

A0961

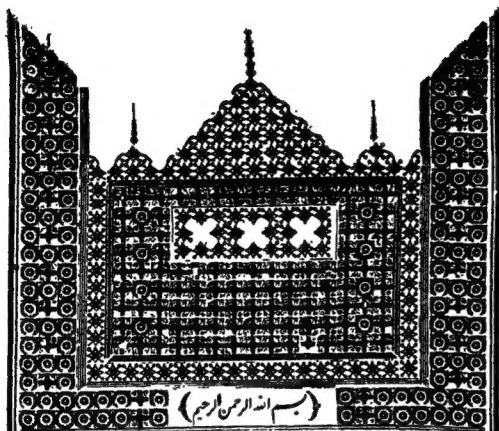
قهرصة الجزء الرابع من تفسير العلامة
الخطيب الشرنوبلي

صفحة	صفحة	صفحة
٥١٨ - سورة الشمس	٣٥٢ - سورة الحاقة	٢ - سورة الألقاف
٥٢٢ - سورة الليل	٣٦٤ - سورة المدارج	٢٠ - سورة محمد صلى الله عليه وسلم
٥٢٥ - سورة الضحى	٣٧٢ - سورة فوح عليه السلام	٣٥ - سورة الفتح
٥٣١ - سورة الشرح	٣٨٠ - سورة الجن	٥٧ - سورة الطه
٥٣٤ - سورة التين	٣٩٤ - سورة المزمل	٧٢ - سورة ق
٥٣٦ - سورة العلق	٤٠٦ - سورة المدثر	٨٩ - سورة الذاريات
٥٤١ - سورة القدر	٤٢٠ - سورة القنعة	١٠٥ - سورة الطور
٥٤٦ - سورة لم يكن	٤٢٨ - سورة الانسان	١١٦ - سورة النجم
٥٥٠ - سورة الزلزلة	٤٤٣ - سورة والمرسلات عرفا	١٣٦ - سورة القمر
٥٥٢ - سورة والهاديات	٤٤٩ - سورة هم بتساءلون	١٥٠ - سورة الرحمن
٥٥٥ - سورة الشارعة	٤٥٥ - سورة النازعات	١٧١ - سورة الواقعة
٥٥٧ - سورة التكاثر	٤٦٢ - سورة عبس	١٤٩ - سورة الحديد
٥٦٠ - سورة العصر	٤٧٠ - سورة التكويد	٢١٠ - سورة المجادلة
٥٦١ - سورة الهجمة	٤٧٥ - سورة الافتطار	٢٢٧ - سورة الحشر
٥٦٣ - سورة القبل	٤٧٨ - سورة المطففين	٢٤٨ - سورة الممتحنة
٥٦٦ - سورة قريش	٤٨٥ - سورة الانشقاق	٢٦١ - سورة الصف
٥٦٩ - سورة الدين	٤٨٨ - سورة البروج	٢٦٩ - سورة الجمعة
٥٧١ - سورة السكوتر	٤٩٤ - سورة الطارق	٢٧٩ - سورة المنافقين
٥٧٤ - سورة الكافرون	٤٩٨ - سورة الاعلى	٢٨٦ - سورة التغابن
٥٧٦ - سورة النصر	٥٠٣ - سورة الفاشية	٢٩٦ - سورة الطلاق
٥٨٠ - سورة تبت	٥٠٧ - سورة النجر	٣٠٩ - سورة التحريم
٥٨٤ - سورة الاخلاص	٥١٤ - سورة البلد	٣٢٢ - سورة الملائك
٥٨٧ - سورة الفلق		٣٣٤ - سورة ن
٥٩٠ - سورة الناس		

(تت)

الجزء الرابع من المراجع المنير في الائمة على معرفة
 بعض معاني حكم الاميرنا الحكيم الكبير
 الشيخ الامام الخطيب الشيرازي
 قدس الله روحه وعم
 بالرحمة خير منه
 آمين

وبهامته فتح الرحمن بكشف ما يتبس في القرآن لشيخ الاسلام والمفتي
 الانام الحبيب الناضل والبحر الوافر السكامل الامام ابو يحيى زكريا
 الانصاري توفه الله تعالى برحمته وافاض علينا من حبيب نفسه الجباري



سورة الاحقاف مكية

الاقوة تعالى قل ارايت ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
 الاية والاول وصينا الانس واليه الثلاث آيات وهي خمس وثلاثون آية وسفاهة واربع
 واربعون كلمة واثنان وخمسة مائة وتسعون حرفا (بسم الله) الذي لا يذل من والي ولا يعز
 من عادى (رحمن) الذي سبقته درجة غضبه (رحيم) الذي خص حبه بعزل الابرار افوز
 في دوائر القرار وتقدم الكلام على قوله تعالى (رحم) حر او اوقرا اينذ كوان وشعبة وحز
 والكسافي بامالة الحاء محضة وقراوش وأبو عمر وبامالتها بين وبين نفسها الباقيون وقيل المراد
 بهم حكمة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي النهاية في الصواب والهدى أسكنهم الله الذي أحاطت
 قدرته فهو لا يصف المعداد وقوله تعالى (تنزل الكتاب) أي الجامع لجميع الشرائع بالانوار على
 حسب المصالح (من الله) أي الجبار المتكبر المختص بصفات الكمال (العزير) في ملكه (الحكيم)
 في صنعه لانه لم يفعل شيئا الا في وفق محله وأنه انما اتى للخير والشر وأنه يعز أولياءه ويذل أعداءه
 (ما خلقنا) أي على ما لنا من العظمة الموجهة للتقوى والكبرياء السماوات والارض على ما فيها
 من الاليت (وما يهيئها الا) خلقا لمثلها (الحق) أي الامر الثابت من القدرة التامة والتصرف
 المطلق ليدل على قدرتنا ووحدة انيتنا (واجل) أي يستقدرا اجل (مسمى) ينهي اليه وهو يوم
 القيامة (والذين كفروا عما آتوا) أي كفروا به من القرآن من هول ذلك اليوم الذي لا يذل لكل
 خلق من انتمائه اليه (معرضون) أي لا يؤمنون به ولا يحقون الاستعداد له ثم قال الله تعالى في نفسه
 على الله عليه وسلم (قل) أي لهؤلاء المعرضين انفسهم لتفانية الشطوب حنكرا عليهم تبكيانوا وبضا

(سورة الاحقاف)
 قوله ولكل درجات مما
 عملوا) ارفقت كيف
 وصف القرية بين بان
 لكل منهما درجات مع
 ان اهل النار ارفع درجات
 لادرجات (قلت) العديت

(أي أخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل وروية باطنة (ماتدعون) أي لعبدون ثم
 تعملي سفولهم بقوة تعالى (من دون الله) أي المالك الأعظم الذي كل شيء دونه فلا كتابه
 مفعول أول وقوله تعالى (أروني) أي أخبروني تأكد وقوله (ماذا خلقوا) مفعول ثان وقوله
 تعالى (من الأرض) بيان لما يسمع أذعاهم شركائهم باختراع ذلك الجزء (أهلهم) أي
 النعم تدعونهم (شركاء) أي مشاركة (في) خلق السموات أي يتوحد من أنواع الشرك مع الله
 تعالى وأمعني همزة الإنكار • ولما كان المايل أحدثين مع عقل قال تعالى (اتنوف
 بكتاب) أي مثل على دعواكم في هذه الأصنام أنما خلقت شيئا أو أنتم استعجن أن تعبد
 • (تنبه) أبدل ورش والسوي الهمة من اتنوف في الوصل يارسطه الباقون وأما
 الابتداع الجميع القراء أبدلوا به بعد الابتداء همزة الوصل مكسورة (من قبل هذا) أي
 القرآن الذي أنزل على كالتوراة والأنجيل والزبور وهذا من أعلام النبوة قائم أكملها شهادة
 بالوحدة أو أيها آت لشهدت عليه • ولما ذكر تعالى الأعلى الذي لا يوجب التكليف إلا وهو
 النقل القاطع سهل عليهم فنزل إلى مادونه فقال (أو أنارة) أي بقية (من علم) يؤثر من الأولين
 بجهة دعواكم على عبادة الأصنام أنما اتقربكم إلى الله تعالى وقال المبدأ أنارة ما يؤثر من علم
 كقولنا هذا الحديث يؤثر من فلان ومن هذا المعنى حيث الأخبار بالآثار يقال جاءني الأثر
 كذا وكذا وقال الواحد وكلام أهل اللغة في هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال الأول
 الآثار وتواشقة أقام أن أثرت الشيء تأثيره أنارة كأنهم بقية تسفرج انتشار والثاني من الأثر
 لغيره هو الرابطة والثالث من الأثر بمعنى العلامة وقال الكلبي في تفسيره الأثرية أي بقية من
 علم يؤثر من الأثرين أي بسند إليهم وقال مجاهد ومكرمة ومقاتل ورابعة عن الابتداع قال
 الرزوي وهو هنا قول آخر أو أنارة من علم هو علم الخلق الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطونه
 وهو علم مشهور وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الابتداع يخط في الرمل يخطونه
 علمه فعلى هذا الوجه معنى الآية اتنوف به من قبل هذا الخلق الذي يخطونه في الرمل يدل
 على صحة مذهبكم في عبادة الأصنام فإن مع تفسير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التكميم
 بهم وأقولهم ولا تأثم ثم أشار إلى تقريرهم بالكذب إذ لم يقبلوا على دعواهم بقوله
 (إن كنتم صادقين) أي عريقين في الصدق على ماتدعون أن تصفكم • ولما بطل صحتهم بقوله
 في الأصنام بعد قدرتم اتبعه بطلانهم بقوله تعالى (ومن أضل) وهو استهزاء بمعنى
 التثني أي لأحد أضل (من يدعو) أي يدعو بما لا قدرة له ولا علم من انتفت قدرته علم لم تصح
 عبادة بديهة عقل وأرشد إلى سقوطها بقوله عز وجل (من دون الله) أي من أدنى وتبين
 رب الذي لم صفات الكمال فهو يعلم كل شيء ويقدر على كل شيء فهو بحيث بسبب الدعاء
 ويكشف البلاى يحقق الرجا إذا ما نذر عبده لما يعلم من سره وعلمه بما لا يدركه
 تدبر نفسه ويريد العبد أن يكثر من الأشياء والوكل فيه إلى نفسه وأجيب إلى طائفة كان فيه
 حنقه في دبره سبحانه مما تشدكره فيكشف الخيال على أنه لم يمكن لفرج الآله (من
 لا ينجيه) أي لا توجد إلا بطلب إيجاده من الأصنام وغيره حاله لا أهلية لذلك
 والمعنى أنه لا أحد بعد من الحق وأقرب إلى الجدل عن يدعو من دون الله الأصنام فيقتضها

هي الطبقات من المراتب
 مطلقا أو فيه اعتبار
 تقديره ولكل فريق
 درجات أو درجات لكن
 حذف الثاني اختصارا
 دلالة المذكور عليه
 (قوله أنما جاهدناكم

آلهة و يعبدونها وهي اذا دعيت لاتسمع ولا تعيب لافي الحال ولا في المال (اليوم القيامة)
 وانما جعل ذلك غاية لان يوم القيامة قد قيل ان الله تعالى يصير ارجح اطب من تعبد بها فلذلك
 جعل الله تعالى حدا وقيل المراد عبدة الملائكة وعيسى وآخيه يوم القيامة يظهر من عبادة
 هؤلاء العابدین (وهم من دعاهم) الله تعالى المشرکین اياهم (خافلون) اي لهم هذا الوصف
 لا يتفكرون منه لا يعلمون من يدعوهم ومن لا يدعوهم وعبر بالفتنة التي هي من اوصاف
 العقلاء الجاهل بتقليبات كان المراد اعم من الاصنام وغيرها مما عبد ومن عقلاء الانس وغيرهم
 ولما عاينوا يوم القيامة قاضاهم انهم يستعجبون انهم بين ما يعبدونهم به اذ المنة قال
 تعالى (واذا سئروا) اي جمع بكرة على اسير وجه واسئل احر (الناس) اي يوم القيامة (كانوا)
 اي المدعون (اهم) اي الداعين (اعده) ويعطيم الله تعالى قوة الكللا فيضاطبونهم بكل
 ما يطلبه العبد وهدوه (وكانوا) اي المعبدون (بعادتهم) اي الداعين وهم المشركون اياهم
 (كافرين) اي جاحدين لانهم كانوا اعين غافلين كما قال تعالى في سورة يونس عليه السلام وقال
 شر كما هو ما كنتم ايماناً بعبودون ثم بين تعالى انهم في نهاية الفناء بانكار ما لا شيء اي منته بقوله
 سبحانه (ودانتلي) اي تقر امن اي تارى كان على وجه المتابعة (عاهم) اي هؤلاء الالهة
 البهتاء (آياتنا) التي لا اعظم من ان نعبد ما يضاف اليها وهي القرآن وقوله تعالى (ينات)
 اي ظاهرات حال قالوا هكذا كان الاصل ولكنه تعالى بين الوصف الحامل لهم على القول فقال
 مز وجل (قال الذين كفروا) اي استروا تلك الانوار التي ابرزتم تلك التلاوتها هكذا كان
 الاصل ولكن قال تعالى (السن) اي لاجله (لما) اي حين (جاءهم) اي من غير نظر وتامل (هذا)
 اي الذي يتلى (حجر) اي خيال لا حقيقة (مبين) اي ظاهري انه خيال باطل وقوله تعالى (ام
 يقولون اقترناه) اضرب عن ذكر سبحانه اياه مصر الى ذكر ما هو اشنع وانكاره وتعب ثم بين
 تعالى بطلان شبههم بقوله تعالى (قل) اي يا اشرف المخلوق (اذا فترينه) اي تعدت كذبه على
 ذعكم وانما انما اريد به نصيحتكم فالذي اقتربه عليه وانسبه اليه يعاقب على ذلك ولا يترك
 اصلا ذلك هو معنى قوله (فلا تعلمون) اي اي المنصوحون بوجه من الوجوه ولا في وقت من
 الاوقات (من الله) اي المتكبر العظيم (شيا) من الاشياء المبردة عن انتقامه لان الله لا يترك
 من كذب عليه مطلق كذب فكيف من يتعمد الكذب عليه في الرسالة بامور عظيمة ولا يؤمنه
 مساو صبا كما في حامل في حيث ذمل انقائه ثم قال ما افاده الكلام من وجوب الانتقام
 بقوله (هو) اي الله سبحانه (اعلم) اي انكم ومن كل احد (بما تفيضون فيه) اي بما تفيضون
 فيه من التكذيب بالقرآن والقول فيه انه مصر (كفى به شهيدا) اي شاهد ابلغ الشهادة
 لانه اعلم بجميع احوالنا (حق وينصركم) اي ان القرآن جاء من عنده فثبت على بالصدق ولكنكم
 بالكلية وقد شهد صدق بقرآنكم من معارضة من هذا الكتاب الذي اثبت به فثبت بذلك
 انه كلامه لا في الاقدار على ما تقدرون عليه فرادى ولا يجمعين وانتم عرب مثلي ولوا نأى
 وفريق انتم الكتبة والذين خالطوا العلماء وهو الحديث الامم وضربوا بعد بلاد العرب في بلاد
 البهم فظهر بذلك ظهور النمس انكم كاذبون (وهو) اي وحده (العقود) اي الذي من شانه ان
 يحوال انوبه اعيانها وانما هذه لا يعاقب عليها ولا يعاتب (الرحيم) اي الذي يكرم بعد المغفرة

كنتم من الصادقين قال
 الله العلم عند الله وجه
 مطابقة الجواب فيسه
 السؤال ان سوالهم
 متضمن لاستهجالهم
 العذاب التي وعدهم به

ويفضل بالتوفيق لما يرضيه قال الإنجاج هذا دعا الى التوبة ومعناه حضور لمن تاب منكم
 ربيهم . ولما شكى تعالى طعنهم في كون القرآن مجزأ بقوله هم انه مبتلة من عند نفسه ثم
 بنفسه الى انه كلام الله تعالى على سبيل القرينة حكى عنهم شبهة أخرى وهو انهم كانوا يقولون
 عليه مجزأت هيبية وبطولية بان يظهرهم عن الغيبات فاجابه الله تعالى عن ذلك بقوله عز
 وجل (قل) اي لهؤلاء الذين نسوا الى الاقراء (ما كنت) اي كوناما (بدعا) اي منشأ
 مبتدعا محدثا مخترعا بحيث اكون اجنبيا منقطع (من الرسل) اي لم يتقدم لي منهم مثال في
 اصل ما جئت به وهو التوحيد ومحاسن الاخلاق بل قد تقدم لي رسل كثيرون أو يعجل ما أتيت
 به وهو اليه كاد هو اليه . وصدقهم الله تعالى بمثل ما صدقني به فثبت بذلك رسالتهم وسعد
 بهم من صدقهم من قومهم وشق من كذبهم فاطرهم والى آخراهم واسألوا عن سيرهم من
 أتباعهم وأنصارهم وأشياهم . (تنبيه) الدع والدبيع من كل شئ المبدأ والبذرة
 ما اخترع عالم يكن موجودا له وفي الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال
 الباقى . مما سأل الله علم أنه يتدع ما يخالف السنة اذا كانت البدعة ضد السنة فاذا أحدث
 ما يخالفها كان باحدا منه ضالا مشركا وكان ما أحدث في النار ولم يدخل تحت هذا ما يخرج
 الانسان من افعال البر يسمى بدعة لعدم فعله بل ذلك فيخرج عما ذكره . وقال ابن عبد
 السلام البدعة منسجمة الى واجبة ومحرمة ومنسوبة ومكروهة ومباحة قالوا الطريفي
 ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة
 كالاشتغال بطلب النور او في قواعد التحريم فمحرمة كذهب القدرة والجسملة والرافضة قال
 ولزمني هو لا من البدع الواجبة او في قواعد المنسوبة فتدوية كتبا الربط والمدارس
 وكل احسان لم يحدث في العصر الاول كملادة القراويج او في قواعد المكروه فمكروهة
 كزخرفة المساجد ووزن المصاحف او في قواعد المباح فباحة كالصالحه عقب الصبح
 والعصر والتوسع في المآكل والملابس وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رضي الله
 تعالى عنه انه قال الهدونات ضربان احدهما ما خالف كتابا أو سنة أو اجلها فهو بدعة وضلالة
 والثاني ما أحدث من الطغرية وهو مذكورم واختلف في تفسير قوله تعالى عن قوله عليه الصلاة
 والسلام وما أدرى ما يعمل بي ولا بكم على وجهين أحدهما ان يجعل ذلك على احوال الدنيا
 والثاني ان يجعل على احوال الآخرة أما الاول فقبه وجود أحدهما ان معناه لا أدرى ما يصير
 اليه امرى أو كرم من الغالبين من المألوف . فانها قال ابن عباس في رواية الكلبي لما
 اشتد اليه لاجل صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حكمة رأى في المنام أنه يجر الى أرض ذات نخيل
 وشجر وما فقصم اعلى أصحابه فاستبشروا وبغوا وروا ان ذلك فرج ما بهم من أذى المشركين
 ثم انهم مكثوا ابرهة من الدهر لا يرون أثر ذلك فقالوا يا رسول الله ما رأينا القى قلت متى تأمر
 الي الارض التي رأيتها في المنام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى قل ما كنت
 بدعا من الرسل وما أدرى ما يعمل بولا بكم هو شئ مما بينته في المنام (ان) اي ما (أصبح) اي بغاية
 جهودى يجرى (الآن) اي انتهى (وحى) اي يبعد الخفاء عن لا يوحى بحق سواه (الى) على
 سبيل التفسير على لا يطلع عليه حتى اخلاه فغيري فانها قال المصنف لا أدرى ما تومرون به

بقية رتبة قوله بل هو
 ما استنبهتم به فاجابهم
 بالاهل له بوقت قد بهم
 بل الله تعالى هو العالم به
 وحده (قوله تدرى كل

ولما أمر به من التكليف والشرائع ولا من الابتلاء والامتحان (وما أنا) أي بأخباري
لكم عن يوحى إلى (الأنبياء مبين) أي بين الأتذار رابعها كأنه يقول ما أدري ما يفعل بي
في الدنيا موت أو قتل كما قيل لا أدري ما يفعل بكم أيها المكذبون اتقوا
بأخبار من السماء ويصنف بكم أو يفعل بكم ما يفعل بسائر الأمم قال السدي ثم أخبره الله
تعالى أنه يظهر دينه على الأديان بقوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله وقال في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم وما كان الله معذبهم
وهو يستغفرهم فأخبره الله تعالى بما يصنع به وبأمرته وأعلم من جعل الآية على أحوال
الآخره ففروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما أنه قال لما نزلت هذه الآية فرح المشركون
والمنافقون واليهود وقالوا كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولاينا قاتل الله تعالى أنا فخصنا
لكم قصصا مبينا للفقراء الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلى قوله تعالى وكان ذلك عند الله قورا
عليه ما قالت الأصحاب هنا آل بارسول الله قد علمنا ما يفعل بك فما فعل بنا قاتل الله عز وجل
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآية وأنزل وبشر المؤمنين بأن
لهم من الله فضلا كبيرا فبين لهم ما يفعل به بهم وجه ذا قال انس والحسن وعكرمة وقالوا
انما قال هذا قيل أن يغير بغيره لأنهم أشبه به عام الحفصية فتسبى ذلك قال الرازي
وأكثر الحقيرين بعدوا هذا القول من وجهين أحدهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدور
يعلم من نفسه كونه نبيا ومعلم كونه نبياعلم أنه لا تصدق عنه الكاذب وأنه مغفور له وإذا كان
كذلك امتنع كونه شاكيا أنه هل هو مغفور له أولا فإنه ما أن الأنبياء أرفع حالا من الأوليه
وقد قال تعالى في حقهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغناوا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فكيف يستعمل أن يبقى الرسول الذي هو رئيس الانبياء وقدوة الأولياء شاكيا أنه هل هو من
المغفوره لهم فثبت ضعف هذا القول (قل) يا أفضل الخلق لهمؤلاء المصريين على التكذيب
(آرايهم) أي أخبروني (ن كان) أي هذا الذي أنبئكم به وهو القرآن (من عند الله) أي
الملك الاعظم (وكرمهم) أي أيها المشركون (وشهد شاهد) واحد أو أكثر (من بني
اسرائيل) أي الذي برع عادتكم أن تستغفروهم وتنتقوا بهم (على منه) أي مثل ما في القرآن
من ان من وحده فقد آمن ومن أشرك فقد كفر وان الله تعالى أنزل ذلك في التوراة والانجيل
وجميع أسفارهم فتطابقت عليه كتبهم وتطابقت به وسلمهم وتواترت على الدعاء اليه والأمر
به انبأوهم عليهم الصلاة والسلام (فأمن) أي هذا الذي شهد هذه الشهادة (واستكبرتم)
أي أوجدمتم الكبر بالامراض منه طالبيين ذلك لرياسة والفخر فيكنتم بعد شهادة هذا
الشاهد معادين من غير شبهة فصلتم فوضعت الشيء في غير موضعه قال السدي عليكم بان الهداية
واختلاف في هذا الشاهد فقال قتادة والتعبدوا أكثر المقسمين هو عبد الله بن سلام شهد
بأية لم يظني صلى الله عليه وسلم وأمن به واستكبرتم اليه وظهرتم من وجهه كبرواي اني قال
سمع هذا الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نأنا ننظر إلى وجهه فظهر له
وجه كذا وبكلمة ففهم أن النبي المستظهر فقال له اني سألتك عن ثلاث لا يعلمن الا نبي ما أوال
أشرط الساعه وما أول طعام أهل الجنة وما يخرج الولد إلى أبيه وأولى أمه فقال صلى الله عليه

نبي باسم ربها أي على نبي
صرت به من أسوال عموم
عادوا عليهم (قوله بغير
لكم من نفوسكم) أفاد
بذكر من ان من الذنوب

وسلم أخيراً حين جبريل آتاه فقال جبريل قال نعم قال ذلك هذا اليهود من الملائكة فقرأ من
 كان معداً لجبريل فأنزله على قلبك يا ابن الله ثم قال أما أول اشراط الساعة فتأخرت
 الناس من المشرق الى المغرب وأما أول طعامها كله أهل الجنة فزيارة كبد الحوت وأما أول
 خذاسيق ما الرجل نزعها وإذا سبق ما المرأة نزعته فقال أشهد أنك رسول الله حقاً ثم قال
 يا رسول الله ان اليهود قوم بيت وان علواً باسلاي قبل ان تسألهم عن بيتي فأتوا عندك فجاءت
 اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله فيكم فقالوا خيرنا وابن خيرنا سيدنا
 وابن سيدنا وأعلننا وابن أعلننا قال أقرأتم ان اسم عبد الله بن سلام فقالوا أعانده الله من ذلك
 فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد ان لا اله الا الله وأنهم دان محمد رسول الله فقالوا شراً وابن
 شراً واتصقوا فقال هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله قال سمعنا من أبي وقاص ما سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الأرض انهم من أهل الجنة إلا عبد الله بن سلام
 وفيه نزلة هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل وقيل الشاهد هو موسى بن عمران قال
 الشعبي قال سرور في هذه الآية والله ما تزات في عبد الله بن سلام لأن آل حم نزات بكم وإنما
 أسلم عبد الله بن سلام بالدينة قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامة فكيف يمكن
 جل هذه الآية الملكية على واقعة حدثت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدينة وإنما
 نزات الآية في حاجة كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكات بالدينة وأجاب الكلبي
 بأن السورة تنسك الأذهان قائماً مدنية وان الله تعالى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بأن يضعها في هذه السورة الملكية في هذا الموضع المعين وقيل المراد بان الشاهد موسى ومثل
 القرآن هو التوراة فشهد موسى على التوراة وعهد على القرآن فكل واحد صدق الآخر
 لان التوراة مشقة على البشر فشهد موسى على التوراة وعهد على القرآن فكل واحد صدق الآخر
 الشرط اسم ظاهراً دل عليه قوله تعالى (ان الله) أي الله الأعظم ذا العز والملك
 (لا يحصى القوم) أي الذين لهم قوة على القيام بما يريدون (الظالمين) أي الذين من شأنهم وضع
 الأمور في غير مواضعها فلاجل ذلك لا يحصى فيكم إذ لا احد ادر من منكم في الظلم الذي تسبب
 منه هلاككم (وقال الذين كفروا) أي بعدوا عن الحق (الذين) أي لاجل إيمان الذين
 (آمنوا) أي سبقوهم الى الإيمان (لو كان) أي إيمانهم بالقرآن (خيراً) أي من جهة الظهور
 (ما سبقونا اليه) ونحن أشرف منهم وأكثرهم الاوالات وأعلم بتجصيل العز والسودا الذي
 هو مناط الخير كما لم يبقوا في شيء من هذه الخيرات التي نحن فائزون بها وهم مفرقون لكن
 ليس بغير فلهذا سبقونا اليه (واذ) أي حين لم يندواج) أي بالقرآن كما اعتدى به أهل
 الإيمان (فسبقوا هذه) أي القرآن الذي سبقتم اليه (انك) أي في مصروف عن وجهه
 الى قضاء (قديم) أي ذك غيره وعثر هو عليه فأتى به ونسبه الى الله تعالى كما قالوا اسامير
 الاولين ومن) أي قالوا ذلك والحوال انه كان في بعض الزمن الذي من (قبل) أي القرآن (كتاب
 موسى) كليم الله تعالى كونه كاهن وهو التوراة (أما) أي ينهي ان يؤمن كل من جمع
 به (ورجوة) لمن يفتنهم ثم الملائكة على الله تعالى والملائكة الشان في الكلام محذوف تقديره
 ونفسه كجاء موسى أما رجوة ولم يندواج كما قال تعالى في الآية الأولى واذ لم يندواج

ما لا ينفقه الإيمان كظام
 العباد
 (سورة محمد صلى الله
 عليه وسلم)
 (قوله سعد بن حماد) وان قلت

أشهر أربعين سنة أو بقية عشر من شهرها وروى عن أبي بكر أن امرأته دفعت إليه ورقة فدفعت
 لستة أشهر فامر برجمانه على حجر لارجم عليه وأذكر الطريق المتقدمة ومن حقان فهو ما
 حسبه في آخر ابن عباس رضي الله عنهما عليه الأية وأما ما عدا ذلك من الجمل فليس في القرآن
 دليل عليه واختلاف الأئمة في ذلك فخذ الشافعي أربعين سنة وقوله تعالى (حتى إذا بلغ أشده)
 لا بد فيه من جنة متحددة تكون حتى غاية لها إياش واستمرت حياته حتى إذا بلغ أشده قال
 ابن عباس رضي الله عنهما رواية عطاء الشافعي أربعين سنة وقيل غاية أوقته وغاية شبابه
 واستوائه وهو ما بين ثمانين سنة إلى أربعين سنة فذلك قوله تعالى (وبع أو بعين سنة)
 وقال السدي والفضال نزلت في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وقيل نزلت في أبي بكر
 الصديق رضي الله عنهما وأية أبي ثمانية أعان بن عمرو وأما ما عدا ذلك من الجمل فليس في القرآن
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الأية في أبي بكر الصديق سلم أبو جهم ولم يبع لأحد
 من المهاجرين أو أهله أو أوصاء الله تعالى به ما وزم ذلك من بعده وكان أبو بكر يوصى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة وستة وثلاثين سنة على الله عليه وسلم ابن عشر من سنة في
 فبجاءه إلى الشام فلما بلغ أربعين سنة وثلاثين سنة على الله عليه وسلم آمن أبو بكر ثم أتته
 عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق ثم أتته أبو بكر فبارك الله فيهما (قال رب أودعني أي الموضع)
 وقرأودش والبري يفتح الياء في الوصل والياقون يسكنونها (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) أي
 بهم (علي) أي وعلى أولادي (وعلى والدي) وهي التوحيد وأما كثر المفسرين على أن الأشد ثلاث
 وثلاثون كان الرائي من أرباب الحيوان ثلاثة لأن بيت الحيوان لا يكون إلا بطوبة غير نزية
 وهو لغير نزية والبطوبة القرزية زائدة في أول العمر فافسدة في آخره والاستئصال من الزيادة
 إلى النقصان لا يظفل حصوله إلا إذا حصل الاستواء في وسط هاتين المدة فثبت أن مدة العمر
 متقدمة إلى ثلاثة أقسام فأولها أن تكون الرطوبة القرزية زائدة على المواتة القرزية
 وسيئذ تكون الأمعاء عظيمة المتدفق ذاتها ووزن ذاتها في الطول والعرض والعن وهذا
 هو سن الثمانين وهو الثانية وهي المرتبة المتوسطة أن تكون الرطوبة القرزية في مواضع يحفظ
 الحرارة القرزية من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو سن الوقوف وهو حين الشباب والمرتبة
 الثالثة أن تتسكون الرطوبة القرزية ناقصة عن الوفاة يحفظ الحرارة القرزية ثم هذا
 التقصان على سبعين فالأقل هو التقصان ثلثي وهو سن الكهولة والثاني هو التقصان
 انقضاء وهو سن الشيخوخة قال المفسرون لم يعتقني قط إلا بعد الأربعين سنة قال الرازي
 وهذا بشكل يمس عليه السلام قاله تعالى جملة نبياس أول عمره لأنه يجب أن يقال
 الاضطراب ما به الوحي الأبد الأربعة عشر وهكذا كان الأمر حتى نبيينا صلى الله عليه وسلم ثم
 أن أبا بكر دعا أيضا فقال (وإن أعرصنا فزناه) قال ابن عباس أياك الله تعالى دعاه أيا بكر
 فاعتق له من المؤمنين يعدون في الله تعالى منهم بلال ولم يرد شيئا من ثلث الأئمة الله عليه
 دعاه أيضا فقلت (وأصغر لي درين) فأجاب الله تعالى دعاه لم يكن له ولد إلا آمن فاجتمع
 السلام أبو به وأولاده وجاءوا أدرك أبو بكره عبد الرحمن وابن ابنه أبو عتيق النبي صلى الله
 عليه وسلم وهم من مؤمنين ذلك لأحد من الصالحين (تنبه) أصله يمدى بنفسه لقوة

منكر ونكر وقيل
 سبع دهم يوم الله بامنة
 طوبى الجنة (قوله من
 بعد ما تبين لهم الهدى
 الشيطان - ولهم نزل

تعالى واصفنا له وجميعاً ما هدى في نفسه من الطغيان في ذريته أولاده جعل الدرية
 ظراً فالصلاح والعقوب على الإصلاح في ذوقه وأوقعه فيهم (الترتيب) أي رجعت (البنت)
 من كل ما قد حرق في الإقبال على ذلك وأكده أعلاماً باله في الإقبال على الشهوات حال من بعده
 منه الاطلاع فنكر أخباره وسكك أفواه (وأي من المسكين) أي الذين أطوا بطولهم
 ووطئهم فأنقادوا أتم اقتياد (أو قل) أي العالون الرتبة الثقاتون هذا القول أبو بكر وغيره
 (الذين يتقبل) بأهل وجه (عظم) وأشار بصيغة التفعّل إلى أنه يعمل في قبوله على المعنى
 والتفعل من الله هو إيجاب الثواب على عمله وقوله تعالى (أحسن ما عملوا) أي أعملهم
 الصالحة التي عملوها في الدنيا (فانقبل) كيف قال الله تعالى أحسن والله تعالى يتقبل
 الأحسن وما دونه (أجيب) بوجهين أحدهما أن المراد بالاحسن الحسن ~~من~~ كقوله تعالى
 واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم وكقوله التافس والاشج أعداين مروان أي عادلا
 بن مروان ثانيهما أن الحسن من الأعمال هو الباح الذي لا يتعلق به ثواب ولا عقاب
 والاحسن ما يفرز ذلك وهو المندوب أو الواجب ولما كان اللسان جعل نقصان وإن كان
 محسناً به على ذلك بقوله تعالى (ويتجاوز) أي بوجه لا خلف فيه (عن سيئاتهم) أي فلا
 يعاقبهم عليها وقر أحسن وحركة الكسائي ترون مفتوحة قبل الفوقية من يتقبل ونسب
 أحسن ونون مفتوحة قبل الفوقية من يتجاوز والباقون يامضومة قبل الفوقية من
 يتقبل ويتجاوز ورفع أحسن وقوله تعالى (في أصحاب الجنة) في محل الحال أي كائين في جهة
 أصحاب الجنة كقولنا كرمي الأمير في أصحابه أي إلى جملتهم وقبل خبر مبتداء ضمير أي هم في
 أصحاب الجنة وقوله تعالى (وعند الصدق) مصدر مؤكّد لمضمون الجمله السابقة لا وقوله تعالى
 أولئك الذين يتقبل عنهم في جهة في الوعد فيكون قوله تعالى يتقبل ويتجاوز وعدا من الله
 تعالى لهم بالتقبل والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قد مضى بهذا الجواز ذلك وعد من الله
 تعالى صدقاً كونه مطاباً للأواقع (الذي كانوا يعدون) أي يقع لهم الوعد به في الدنيا بما
 لا صدق منهم وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام حين أخبروا بقوله تعالى وهذا الله المؤمن
 والمؤمنات جنات ولما وصف تعالى الولد البار بالهدى وصف الولد العاقق لها بقوله تعالى
 (والذي قال لوالديه أف لك) والمراد به الجنس وقال ابن عباس والسدي نزات في عبد الله بن
 أبي وقيل في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه كان أبوا مبعوثاً إلى الإسلام وهو أبي
 ويقول أف لك وقال الحسن وقتادة أنه نزات في ككل كافر عاقق لوالديه وعلى ثبوت
 أنه نزات فمن تقدم لا ينافي أن المراد بالجنس فإن خصوص البعب لا يوجب الخصميص
 وفي أن قرأتك في سورة بني إسرائيل (أعند الله) أي على سبيل الاستقرار بالعبادة
 في كل وقت وقرأه أسلم بادغام النون الأولى في الثانية فوقع الياء نافع وابن كثير وسككوا
 الباقون (أن أخرج) أي من يخرج من الأرض بعد أن غبت فيها وصرفت
 ترابها يعني كما كنت أول مرة (وقد) أي والحال أنه قد (ظنت) أي حضرت على سنن الموتى
 (القرون) أي الأمم الكثيرة تمنع صلابتهم (من قبلي) أي قرناً بعد قرن وتطاولت الأزمان
 ولم يخرج منهم أحسن القيود (وهي) أي والحال أنها كلها قال لها ذلك (يستفيضان)

في اليهود وقوله بعد من
 بعد ما تبين لهم الهدى لن
 يضروا الله شيئاً في يوم
 أوعدوا غلبس بشكرار
 (سورة الفتح)

الله) اي يطالبان بدعائهم من جميع صفات الكمال ان يشهدوا بالهامة قبول كلامهما
 ويقولان ان لم يرجع (و يلق) اي هلاكه يعني هلكت (امن) اي اوقع الايمان الذي لا يمان
 غير وهو الذي يشتمن كل هلكه ووجب كل فوز بالتصديق بالبعث وبكل ما جاء من الله
 تعالى ثم علل امرهما على هذا الوجه مؤكدين في مقابلة انكاليه قولهما (ان وعد الله) اي
 الملك المحيط بجميع صفات الكمال (حق) اي ثابت اعظم ثبات لانه لو لم يكن حق الكمال
 نقصا من جهة الاختلاف الذي لا يرضاه لنفسه اقل الملوك فكيف يملك الملوك (فيقول)
 مسيما عن قولهما ومعقباه (ما هذا) اي الذي ذكرناه من البعث (الاساطير) اي الكاذب
 (الاولين) التي كتبوها (او ثبت) اي البعدا من العقل والمروءة وكل خير (الذين حق) اي ثبت
 ووجب (عليهم القول) اي الكامل في بابهم أسفل السابقين وهذا كما قال البيضاوي يرد
 على من قال انه ارتدت في عبد الرحمن بن ابي بكر لانه يدل على انه من اهلها لذلك وقد جيب عنه
 ان كان لاسلامه وقال النعماني وهذا يكذبين قال انه ارتدت في عبد الرحمن بن ابي بكر فانه
 اسلم وصار من كبار الصحابة فثبت الجنة واما اثبت لهم هذه الشبهة بين كثرة من شاركوهم
 فيها بقوله تعالى (في) اي كانت في (ام) اي خلاقي كانوا اصحبت بقصد هم الناس ويتبع
 بعضهم بعضا (قد دخلت) اي تلك الامم (من قبلهم) وكانوا قدوتهم وأدخل الجارلان المحكوم
 عليه بعض السابقين (من الجن) لان العرب كانت تستعظمهم وتضعيهم وذلك لانهم
 يتظاهرون لهم ويؤذونهم ولم يقطع اذانهم لهم وتسلطهم عليهم ظاهرا وباطنا الا القرآن
 فانه احرثهم بانواره وجلاهم عن تلك البلاد بفعل آثامه (والانس) ولا تمنعهم كثرتهم
 ولا خفتهم قوتهم وقوة تعالى (انهم) اي قالهم (كانوا) اي جيله وطبعا وشقا لا يتقدرون
 على الانفكاك منه (خاسرين) اي حريقين في هذا الوصف تعطل الحكم على الاستئناف
 (ولكل درجات مما عملوا) قال ابن عباس يريد من سبق الى الاسلام فهو افضل من يتخلف عنه
 ولو ساءة وقال مقاتل ولكل واحد من الفريقين بعض البر والديه والما قبله ما درجات
 في الايمان والكثرة والطاعة والعصية (فان قيل) كيف يجوز اطلاق لفظ الدرجات على
 اهل النار وقد روي الجنة درجات والنار درجات (اجيب) من وجوه احوالها ان ذلك على
 جهة التخليل واثباتها قال ابن زيد يدرج اهل الجنة تدرج على احوالهم ودرج اهل النار تدرج
 هبوطا وثالثها المراتب والدرجات المراتب التي لا تتقد درجات اهل الجنة في الشرائع والطاعات
 ودرجات اهل النار في المعاصي والسيئات وقوله تعالى (وليوضع افعالهم) اي اجرامها
 معلومة بمقدور تقديرها من درجات وقرا ابن كثير وابو عمرو وحشام وعاصم بالياء العنصرية اي
 اقدوا الباقيون بالنون اي شتمن وقوله تعالى (وهم لا يظلمون) اي شيئا يتقص قدر منين ولا يزيد
 للكافرين ما استئناف واما حال مؤكدة (يوم) اي واذ كرا افضل الخلق له ولا يحرم يرضون
 هكذا كان الاصل ولكنه تعالى اظهر الوصف الذي اوجب لهم التلوي بقوله تعالى (يعرض
 الذين كفروا على النار) اي يصلون اليها ويقبلون فيها كما يعرض النعم الذي يشوى وقيل
 تعرض عليهم النار ليرى اهلها معقولا لهم على سبيل التنديد والتفريع والتوبيخ والفتناب
 لانهم لم يذكروا تعالى حتى ذكر عند مشهوراتهم بل قالوا عند مخالفة امره بجهنم وتعالى (آذيتهم)

(قوله انما نقصناك قصدا
 مبينا) قوله قبل نقصناك
 ويحيى ما فعل ما ضا لا في
 عليه تعالى كما وقع تصديق
 وقوله (قوله يقرأت الله)

طيباً **ع**كم) اي لذاتكم باتباعكم لكم وقرأ ابن كثير وابن عامر قبل الفيل بهم زين
 مفتوحين الاولى بحقة بلا خلاف والثانية مسجلة بخلاف من هشام وادخل هشام بينهما
 الاول يدخل ابن كثير وابن ذكوان والباقيون بهم زواحدة متحقة (في حديثكم الفينا) اي
 القريبة الفينة المؤنن وصفاً ان يعقل حياة أخرى بعد هاهنا كانكم في حركاتكم
 وسكناتكم لاجله حتى تلقوه في واحدة من اي طائفة وأوجدتم اتباعكم (بها) وبعدها عاقبة
 ظلمكم ورضتكم ونعتكم والمعنى ان ما قدر لكم من الطيبات والدرجات فقد استوفيوه
 في الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء ظلمكم شيء منها ومن عررضي الله عنه لو شئت لكنت
 طيبكم طه ما واحسنكم لبا ساولكني استحق طيباتي قال الواحدى ان الصالحين يؤثرون
 انفسهم والزموا الدنيا رجا ان يكون ثوابهم في الآخرة كمال لان هذا لا ية لتدل على
 المنع من القنع لانها وردت في حق الكافر وانما لم يخف الله تعالى الكافر لانه متم بالدنيا وليريد
 شكر المنعم فلا يوجب عقابه ويدل على ذلك قوله تعالى قل من حرم منعة الله التي اخرج اعباده
 والطيبات من الرزق نعم لا يشكر الله الا من انعم الله على نفسه اولى لان النفس اذا اعتادت التمتع
 به عليها الاستمرار والانتداب وجب تشدد عاجل الميل الى تلك الطيبات على فعل ما لا ينبغي
 روي عن عوف قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاهم على رمال حديد قد اضر لزمان
 يجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله تعالى ان يوسع على أمك فان فارس والروم قد وسع عليه
 وهم يصعدون عرف الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أولئك قوم قد هدت لهم طيباتهم في الحياة
 الدنيا ومن عانته رضى الله عنها قالت ما تسبى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الشيعين
 يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنها أئمة كانت باقية طيبات الشجرة
 ما توفقه فارس ما رماها والامم والقرى من ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيت القبايل المتتابعة طاروا بأهل لا يجيدون عشه وكان أكثر خيزم الشجرة والاحاديث في
 هذا كثيرة ولما كانت الاستهانة بالامم والنواهي استهانة بيوم الجزاء تنسب عنه قوله
 تعالى (اليوم يحجز رب) اي امر اضكم هنا (عذاب الهون) اي الهوان العظيم المجمع
 الشديد الذي فيه ذل وعزى (عما كنتم) اي جيله وطبعا (تسكبون) اي تطبلون الترفع
 وتوجدونه على الاستمرار (في ارض) التي هي لكونها تراباً وموضوع على الزوال والخراب
 أحق شيء بالتواضع والذل والهوان (بغير الحق) اي الامر الذي يطابقه الواقع وهو امرنا
 وفواهننا (وما كنتم) اي على الاستمرار (تصدقون) اي بسبب الاستكثار الباطل والفسوق
 عن طاعة الله تعالى (تنبه) دلالة على ان الكفار مخاطبون بشروع الشر بعد ان
 الله تعالى علل عذابهم بأمرين اولهما الكفر وثانيهما الفساد وهذا القسق لا بد ان يكون
 مغايراً لذلك الكفر لان العطف يوجب المغايرة فنبت ان فسق الكفار يوجب العقاب في
 حقهم ولا معنى لفسق الانزال المأمورات وفصل المنهيات ولما كان قوم عاداً كثر أموالا
 وقوة وجاهاً من أهل مكة ذكر تعالى قصتهم ليعتبروا فيتركوا الاعتقار بما وجدوه في الدنيا
 فقال مزمن قائل (وادقر) يا أشرف الرسل لهؤلاء الذين لا يتعلمون (أحاديث) وهو أخولك
 هو عليه السلام الذي كان بين قوم أشد من قومك ولم يتصف طائفتهم وأمرهم ونهاتهم وبقيتهم

ما تفسد من ذنبك وما
 تأنر) ان قلت لم يكن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ذنباً لما ذكره (قلت)
 المراد ذنب المؤمنين او ترك

منهم فهو لا يقدر نفسه اسوة لقومك في تصدعهم لماذا بالاذى من امرهم عظة وقوله له لي
 (اذ انذر) بدل اشغال من اننا (قومه) اى الذين لهم قوة على القيام فيه بما هو فيه (بده حقايق)
 قال ابن عباس وادب بن حسان ومهرة وقال حقايق كانت من قلة اباين في حضرة موت بوضع
 يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهر فيكونوا اهل عدس سابق في الربيع فاذا هاج الودود
 رجعوا الى حنا فاسم وكانوا من قبيلة اوم قال قتادitz كلنا ان عادا كانوا احسان اليه كانوا
 اهل رمل مشرق في بنى اسرائيل يقال لها النضر (ورد) اى وال حال انه قد (حلف اندور)
 اى حرت ووضعت الرسل المكشرون (من بين يديه) اى قبل هود كنوح وشيث وادم عليهم
 السلام (ومن خلفه) اى بعده وانعنى ان الرسل الذين هم راقبه والذين يبعثون بعده كلهم
 منذرون ثم وانذر واليه حال او اعتداس ولما اشار الى كفة الرسل ذكر وحدتهم في اصل
 الدعاء فقال مفسر الانذار هو بالثبوت (ان لا يعبسوا) اى اياها العباد المذنبون ووجع
 الوجوه شيان الاشياء (اد الله) اى ان الله لا يملك غيره ولا خلق سواه ولا يتم الا هو وان
 ارا لم تشر كون به من لم يشره في شئ من تدبيركم والملائكة لا يقر على مثل هذا (انما احاط عليهم)
 لكونهم ككم قريى عز الناس على (عذاب يوم عظيم) اى لا يدع جهة الا لاها عذابه ان
 اصروا على ما تمتم فيه من الشرك (قالوا) له جواب منكرين عليه (اجتنبوا) اى ما يورد
 (لتاخذوا) اى تصرفنا من وجه امرنا الى فعله (عن آلهتنا) فلا نعبدها ولا نعبد غيرها (اننا)
 بما نديننا من اعداب هو الوعد وهدا ان كنت اى به لحنك كوننا ما نديننا من اعداب
 في انفسهم من الله وانه بانينا بما تنضافه علينا من العذاب ان اصروا (قال) اى هو مقلدا
 لهم في نصبتهم اليه ادعائى من ذلك (انما العلم) اى المحيط بكل شئ عذابكم وغيره (عند الله)
 اى المحيط بجميع صفات الكمال فهو يتل علم ما وعدون به على من يشاء ولا علم الاى
 الا تولاكم بشئ من ذلك ولا قدرة (واينفكم) اى في الحال والاستقبال وقرأ ابو عمرو
 يسكون اليها الموعد وتنفذ الامم والباقون يخضع الموحد قوت بعد الامم (ما ارسل به)
 من الامر سبل في الحقيقة غير سواها كان وعدا ام وعدا غير ذلك وليذكر القاية لان
 ما ارسل به صالح لهم والغير هم (ولم يلى اراكم) اى اياكم ما كلفوه وما كلفناهم والغيرى ابو
 عمرو ويقع اليها الموعد يسكون او احوال الالف بعد الراء ورش بينين واما ما ابو عمرو وحده
 والكسائي محضه والباقون بالفتح (قرمنا بملكون) اى باستجبال العذاب فان الرسل يبعثون
 مبلغين منذرين لا ملقطين (فلم ياروه) اى العذاب الذى وعدهم به (عارضا) اى سهايا اسود
 بارز الى الانقضاء امر عند من له اهلية النظر حال كونه فاعدا الميم (مستقبل اودينهم)
 اى طائبا لان يكون مقابلها ومو جد الحقائق (قالوا) على طاعة جهلهم مشيى من العبادة
 القرب الى الله على اتمهم في غاية الجهول لان جهلهم به استمر حتى كاد ان يواقعهم (عدا عارضا)
 اى صاحب عقرض في عرض السماء اى ناحيتها (كمهنا) قال المفسرون كان خبى عنهم
 الطمأنينة انما ساقى الله تعالى اليهم سحابة سوداء فخرجت عليهم من وراءهم يقال لها شبت فلما
 راوها استبشروا وقالوا هذا عارض مطر فان قال الله تعالى (بل هو) اى هذا الارض الذى
 ترونها (ما استبشروا به) اى طليتم الجهل في انبائه وقوله تعالى (رحم) بدل من ما (ما عذاب)

الافضل او المراد الصغار
 على ما قاله جهم او
 المراد بانفسه العصة
 ومعنى قوله ما تقدم وما
 تاخر ما نوط منكم فرطاً

(البر) أي شديد الأيلام وروى أنها كانت تفعل القسطا طرفه في البحر وتعمل القسطنية في
 الجوف قرفهها وهو دجها حتى ترى كأم جردة وكانوا يرون ما كان خارجا عن منازلهم من
 الناس والمواشي تطعمهم الريح بين السماء والأرض ثم تقذف بهم ثم وصف تلك الريح
 بقوله تعالى (تدمر) أي تهلك أهلا كاعتليا شديدا (كل شيء) أي أنت عليه من الحيوان
 والناس وغيرهما هذا شأنها فمن سلم منها فهو عليه السلام ومن آمن به فلا منه أمر خارق
 للعادة فكان أمرها في إهلاك كل ما صرت عليه أمر خارق للعادة (بأمر ربها) أي المبدع لها
 والرب هو المحسن بالانتقام من أعدائه (فان قيل) ما عائدة إضافة الرب إلى الريح (أجيب) بأن
 خالق ذلك الدلالة على أن الريح ونصر ربها عنها بما يشهد بعظم قدرته لأنها من أعاجيب
 خلقه وأما كبر جنوده وذكور الامرو كونها مأمورة من جهته عز وجل لا يصدق ذلك ويقويه
 فليس من تأثير الكواكب والقمرات قبل أن أول من أبصر العذاب أمر أنتم من فالتوايت
 ربحا فيها كتب النار وروى أن أول ما صر فوا به انه عذاب اليم انهم رأوا ما كان في الصحراء
 من رحالهم ورواه شمس تطعمهم الريح بين السماء والأرض فدخلوا يومئذ من غلقوا أبوابهم
 فقلت الريح الأبواب وصرتهم وأمال الله عليهم الا حفاف فكانوا فيها سبع ليال وثمانية
 أيام لهم أي نمت ثم أمر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال وحلتهم فرمت بهم في العرو وروى
 أن هودا عليه السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا إلى جنب عين تبسع
 وكانت الريح التي تميمهم وبها طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد قرفههم من الأرض
 وتطعمهم إلى السماء وتضر بهم على الأرض وعن ابن عباس اعتزل هود من مصف حفرة
 ما يصيبهم من الريح الأما يلبس على الجلود ولذاته النفس وانهم القوم عاد بالظن بين السماء
 والأرض وتدمرهم بالحجارة وأثر المجرة في غمها في تلك الريح من هذا الوجه قال صلى الله
 عليه وسلم ما أمر الله تعالى خازن الريح أن يرسل على عاد الا قد اختلفوا في ذلك الله يد
 أهلكهم بكلمتهم كما قال تعالى (فأصبحوا تآري الا صا كنهم) أي لجأهم الريح
 فدمرتهم فأصبحوا بحيث لو خفت بلادهم لا ترى الا صا كنهم وقرأ عاصم وحزرة بابيه
 الضمنية المعنومة ورفع النون من صا كنهم لقيامه مقام المفاعل والباقون بالثقة القوية
 مفتوح فتمينا لافعال ونصب صا كنهم معفول به وأمال الانف بعد دار امرش بين بين
 وأوجع ووجعوا الكسائي خمسة وكذلك من القرى (كذلك) أي مثل هذا الجزاء الهائل
 في أصله أو جنسه أو نوعه أو شخصه من الإهلاك (يجزى) به نظمت ناداشاذا شأننا (القوم
 الجرمين) أي العربيتين في الأجرام الذين يقطعون ماحقة الوصل وذلك الجزاء هو الإهلاك
 على هذا الوجه الشائع وروى انه صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الريح فزع وقال اللهم
 اني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به وإذا رأى غيبه
 أي عاصبه قام وقعد وجازع وب نفسه يولونه فنقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني أخاف
 أن يكون مثل قوم عاد حيث قالوا هذا عارض عطرنا فاحذر وأما العرب مثل ذلك
 انهم رجعوا فان قيل قال تعالى ما كان الله ليعذبهم وأنت تهم فكيف يحصل التوبيخ
 (أجيب) بأن ذلك كان قبل نزول الآية ثم أخبر الله تعالى عن مكنة عاد بقوله سبحانه (ولقد

قبل النبوة وبعدها
 أو قبل فتح مكة وبعده
 أو المراد بمات آخر اليوم
 والمبالغة كقولهم فلان
 يضرب به من يقاتل ومن

مكّاهم) أي غلبنا تظهر به عظمتنا (فيعا) أي في الذي (أن) نافية أي ما (مكّاكم) أي أهل مكة
(فيه) من قوة الإبدان وطول الأعمار وكثرة الأموال وشيهاً ثم انهم مع ذلك ما لم ينجسوا من عذاب
الله تعالى فكيف يكون حالكم (تنبه) قال البقاعي وجعل الثاني أن لانها أبلغ من ما لان
ما تنفي غلام القوت ثم كيف من المير والالف التي حقيقة ادرا كهافوت غلام الادراك وان تنفي
أد في مظاهر مدخولها فكيف بما وراهم من قسامة لان الهمة تأول تظهر افوت الالف والنون
لطقن الالف اراهذا الى ما في ذلك من عذوبة اللفظ وصونه عن نقل الشكر الى غير ذلك من
هجوم الاسراراه وقال الزمخشري ان نافية أي فيما مكّاكم فيه الآن أن أحسن في اللفظ لما
في جماعته ما جعلها من التكرار المستبشع ومنه عجتب الأتري أن الأصل في معهما ما قبل شاعة
التكرير قلبوا الالف هاء وقد أعشأ بالطيب في قوله • لعمرك ما ما بان منك لضارب •
وما ضربوا لتدني بعذوبة لفظ التثنية فقال • لعمرك ما بان منك لضارب • وقد جعلت
ان صفة مثلها أي ما أشده الاخضر رجاءه تعالى فقال

يرجى السر ما ان لبراء • وتعرض دون أدناه الخطوب

وتقول يا مكّاكم في مثل ما مكّاكم فيه والوجه هو الاول (وجعلنا لهم) أي هلى ما اقتضته
عظمتنا (معها) وأفردها لفظ التفات وفيه (وأبصاراً) بوجهه لكثرة التفات في أنوار الابصار
وكذا في قوة تعالى (وأفندة) أي قضنا عليهم أبواب النعم وأعطيناهم معهما انما استعملوا في سماع
الدلائل وأعطيناهم أبصاراً انما استعملوها في دلائل ما حكوت السموات والارض وأعطيناهم
أفندة أي قلوباً انما استعملوها في طلب معرفة الله تعالى بل صرفوا كل هذه القوى الى طاب
الدين والذات فاجرم قال تعالى (فأغنى عنهم) في حال ارسالنا اليهم الرحمة على لسان هود عليه
السلام ثم النعمة يد الرح (معهم) وأكدهم بشكرير الثاني بقوة تعالى (ولا أبصارهم)
وكذا في قوة تعالى (ولا أفندتهم) لما أردنا هلاكهم وأكدهم ثبات الجار بقوة تعالى (من نبي)
أي من الأشياء وان قال وقال الجلال الهلى ان من زائدة وقوة تعالى (أد) مفعولة لا فني
وأشتر معنى التعالي أي لانهم (كانوا) أي طبعوا خلقاً (يجمعون) أي يكررون على عمر
الزمان بطول (آيات الله) أي الانكار لما يعرب عن دلائل الملك الاعظم (وحاق) أي نزل (بهم)
ما كانوا يستهزون لانهم كانوا يطلعون نزول العذاب على سبيل الاستهزاء ولما تم المراد من
الاخبار بما لهم على ما لهم من المكنة العظيمة ليعظهم من معاصيهم اتبعهم من كان
مشاركاً لهم في التكذيب فنارهم في الهلاك فقال تعالى (ولقد هلكوا) أي هلكوا لان
العظمة (ما جواصكم) يا أهل مكة (من القرى) كجبر عود وعادوا أرض سدوم وسبوا مدين
والأيتى وقوم لوط وفرعون وأصحاب الرس وشيئهم من فهم مقصير (وصرفنا) أي دنا
(الآيات) أي الطبع الينيات (لعلهم) أي الكفار يرجعون) أي ليكونوا عندهم يعرف حالهم
فدروية الآيات حال من يرجع من التي الذي كان يركب تقليداً وشبهة كشفت الآيات
وقضضها الدلائل فلم يرجعوا فكان عدم رجوعهم سبب هلاكهم (قلوا) أي هؤلاء ولم لا
(نصبرهم الذين) أي نصرهؤلاء المهلكين الذين (أعدوا) أي اجتهدوا في صرف أنفسهم عن
دواعي الصلح حتى أخذوا (من دون الله) أي الملك الذي هو اعظم من كل عظيم (قرئاً)

لا يلقاه من لا يلقاه
احد مع ان من لا يلقاه
لا يمكنه شربه (قوة
ويجسب) أي يزيل
هدى والافهم هدى

اى متغير باهم الى الله تعالى (آلهة) معه وهم الاصنام ومنعوا من ان يخذوا الاول ضمير محذوف
 يعود على الموصول اى هم وقرى بانا المنعول التالى هو آلهة يدل منه (بل صلوا) اى غاوا (عنيهم)
 وقت نزول التقسيمه والقرى الكسافى بادغام اللام فى الضاد والبايون بالاظهار (ودنق) اى
 اخذهم الاصنام آلهة قربا (افكهم) اى كذبهم (وما كانوا) اى على وجه الدوام ليكونه
 فى طبعهم (بمقرب) اى يتعمدون كذبه لان اصنافهم عليه بعد مجيى الآيات لا يكون
 الا كذلك لان من نظر فيها يجرد نفسه عن الهوى اهتدى (واذ) اى واذ كرا (صرتا) اى
 أمنا (اليك قربا) وهو اسم يطلق على مادون العشرة وسياقى فى ذلك خلاف (من الجن) اى
 جن نصيبين العين اوجن غنوى (يستقرون العرة) اى يطلبون صماع الذى كرا الجلمع لكل
 ضمير المتفقين بين كل مبدس وأنت فى صلاة الضمير (١) فى لفظة تسلى باصحابك (ظا حضوره) اى
 صاروا بحيث يستقرونه (قالوا) اى قال بعضهم بعض ورشى الاخرى (انفسوا) اى استنوا
 وميلوا بكتابةكم واستمعوا حفظا للادب على سباط الخدمة وفيه تاديب مع العلم فاعلم قال
 الضمير فاعلم الحضور منهم الذى والى السكون والهمة والوقاره (تنبه) هذ كرا الى كيفية
 هذه الواقعة قولين أحدهما قال عديد من جبر كان الجن تسع فلما رجوا حالها الذى
 حدث فى السماء انما حدث لشيء فى الأرض فذهبوا يطلبون السبب وكان قد اتفق ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما ايس من أهل مكة ان يجيئهم من خارج الى الطائف ليدعهم الى الاسلام
 فلما انصرف الى مكة وكان يظن لفظة قام يقرأ القرآن ونحبه فتر من أشرا جن نصيبين كان
 الجلبس بينهم ليعرف السبب الذى اوجب حراسة السماء بالرجم فدعوا القرآن فقرأوا ان
 ذلك هو السبب والقول الثاني ان الله تعالى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثدوا الجن
 ويدهوهم الى الله تعالى ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى الى اله نفر من الجن يستقرون منه
 القرآن ويغترون قومههم روى أن الجن كانوا يهود الان بن ملاحا كافي الاثر من اليهود
 والنصارى وعبدة الاوثان والجوس وأطبق المحققون على أن الجن مكلفون مثل ابن عباس
 هل للجن قوابل فلم لهم قوابل وعلم مناب يلينون فى أبواب الجنة ويزدهون على أبوابها
 وروى الطبراني عن ابن عباس ان أولئك الجن صكوا نواصبه فتر من أهل نصيبين لطفهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومه وعن زريق جيش كانوا سبعة ائدهم فوبه
 ومن قتاده كرنا أنهم صرفوا البسه من يتنوى وروى فى الحديث ان الجن ثلاثة أصناف
 صنف لهم الجنة يطعمون فى الهوا وصنف حيات وكلاب وصنف يحملون ويطعنون
 واختلفت الروايات هل كان عبد الله بن مسعود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
 أولا وروى عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يظاها رادية اذ اقبل
 شيخ يسوك على مكانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها المنسية حتى ثم اقبل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انها النجسة حتى فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم من أى الجن أنت فقال يا رسول الله انا هلم بنهم بن لاقبس بن الجلبس
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اوى يثكوب بين الجلبس الا اوى من قال اجل يا رسول الله قال كم
 أتى عليك من العمه قال كان هم الدنيا الا القليل كسب من قسلس هليل خلا ما ابن احوام

(١) قوله فى لفظة كذا
 بالشيخ يديتا ولسه فى
 بطن لفظة بدل طيبان
 به صحيح

(قوله وما كانوا احق بها
 واهلها) وان قلنا ما فائدة
 قوله واهلها بعد قوله احق
 بها (قلت) الضمير فى احق
 لكلمة التوحيد

فكنت أشرف على الآكام وأصطاد الهام وأورث بين الألام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يس العمل فقال يا رسول الله دفع من القتب قاني آمن مع نوح عليه السلام وعائشه
 في دعوتهم فبكى وأبكى وقال والله اني لن التامدين وأعدوا لله أن استكون من الماهلين
 ولقيت هودا فعانتني في دعوتهم فبكى وأبكى وقال والله اني لن التامدين وأعدوا لله أن
 أكون من الماهلين ولقيت ابراهيم وآمنته وكنت منه وبين الأرض أذرى به في المنجنيق
 وكنت معه في النار إذ ألقى فيها وكنت مع يوسف إذا ألقى في الحب فسبقتني إلى حمرة ولقيت
 موسى بن عمران بالمكان الاثني وكنت مع عيسى بن مريم عليه السلام فقال لي ان لقيت
 محمدا فاقبل عليه السلام قال أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام وعليك يا هام
 ما جئتك قال ان موسى على التوراة وان عيسى على الانجيل فعلى القرآن قال أنس فقله
 اني صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة معهم يتسألون وإذا الشمس كورت وقل ياها
 الكافرون وسورة الاخلاص والمؤمنين (المنقضي) أي فرغ من قرانه (ولو) أي رجوا
 (الرفقهم) الذين نهم قوة القيام بما صار لهم (متدينين) أي يخوفون لهم وعهد دين عواقب
 الضلال بالبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس - عليه وسلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا إلى قومهم ولما كان كانه ليل ما قالوا لهم في اذارهم قبل (قالوا يا قوسنا)
 متفرقين لهم ومترقين بهم يذكر ما يدل على أنهم منهم بهمهم (انهمنا) أي ما ينشأون
 القاري واسطة وأشاروا إلى انه لم يقل بعد التوراة شيء جامع لجميع ما رآه من غير من جميع
 الكتب غير هذا واذك عرفوا انه ناهج لجميع الشرائع بقولهم (كتابي) أي كراجهما لا كما
 نزل بعد التوراة على بني اسرائيل (أنزل) أي من لا منزل غيره وهو ذلك الملك لان عليهم من
 روثي الكتب الالهية ما يوجب القطع لسانه بانه منها فكيف اذا انضم إلى ذلك الاجهاز
 وعلا أقطع ما يرى منه أنه عربي وبنهم كانوا اقربون مشارق الأرض ومقارب جهاد يمعون
 قرانه الناس لما يصدقونه من الحكم والنطق والكهانة والرسائل والاشعار وأنه صابغ
 لجميع ذلك (من بعد موسى) فلم يقتدوا بما أنزل بين هذا الكتاب وبين التوراة من الانجيل
 وما قبله لانه لا يساوي التوراة في الجمع وروى عن عطاء الحسن انها قالوا ذلك لانهم كانوا
 يهودا ومن ابن عباس رضي الله عنهما انهم جمعوا أمر عيسى فلذلك قالوا من بعد موسى
 ولما أخبروا انه منزل الله وهو ما يشهد به (مصدقنا بين يديه) أي من جميع كتب
 بني اسرائيل الانجيل وما قبله ثم يتبع تصديقه بقولهم (يهدى إلى الحق) الامر الثابت الذي
 يطابق الواقع فلا يشكوا احد على انه شيء مما يخبر به الكامل في جميع ذلك (والى طريق)
 موصل إلى المقصود (مستقيم) لا هو فيهم (يا قوسنا) الذين لهم قوة العلم والعمل (أجيبوا ادعي
 الله) أي الملك الاعظم المحيط بعشرات الكمال فان دعوة هذا الداعي عامة لجميع ائتلاف قالا لية
 واجبة على كل من باهه أمره وفي هذه الآية بدلالة على انه صلى الله عليه وسلم لم كان معونا إلى
 الجن كما كانت معونا إلى الانس (واستجاب) أي ارفعوا التصديق بسبب ادعاه وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يعبأ آخر فان المحمولى معذرة ليع الله تعالى (فان قيل) قوله تعالى
 أجيبوا ادعي الله أمر باجابه في كل ما أمر به فيدخله الامر بالايان فكيف قالوا وأمنوا به

وفي املها التقة - وفي فلا
 تكمل (قوله) تسلمن
 المسجد الحرام ان شاء الله
 ان قلت ما وجه التعليل
 بعشيرة الله تعالى في اخباره

(أجيب) بأنه اتفاد كرايعين على التعيين لانه أهم الأقسام وأشرفها وقد جرت العادة في القرآن العظيم بأن يذكر اللفظ العام ثم يخصص عليه أشرف أنواعه كقوله تعالى وما لا ينسكه ورسله وجبريل وميكائيل وقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنهم من نوحه وما أمرتني بالإيمان ذكر فائدته بقوله تعالى (يغفر لكم) أي الله تعالى (من ذنوبكم) أي بعضه من الشرك وما شابه مما هو حق لله تعالى وحسبنا ما يميز بينه صاحبته في الدنيا بالهقوبات والنكبات والموسوم وهو ما أشار إليه قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وأما المطالب فلا تنفقر إلا برضا الرب أو بإمر أو قيل من ذاته والتقدير يغفر لكم ذنوبكم وقيل بل فائدته أن كل من كف عن ذنوبه لا يستداه الغاية والمعنى أنه يقع ابتداء القرآن بالقول ثم ينهي إلى غير أن ما صدر عنكم من ترك الأولى والأكل (ويجركم) أي يتحكم منع الجارح بالكونكم بالهزالي أصبغرتم من حربه (من عذاب اليم) قال ابن عباس فاستجاب الله تعالى لهم من قومهم فحوسب بعض رجلان من الجن فوجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزفوا في البطراف فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم (تنبيه) ما خلقوا في أن الجن هل لهم نواب أو لا فقيل لا نواب لهم إلا العتاة من النار ويقال لهم كونوا نوابا مثل المهائم واحضروا على ذلك بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول أبي حنيفة والصحيح أن حكمهم حكم بني آدم يستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهو قول ابن أبي ليلى ومالك تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما بضاهو ذلك قال الضحاك يدلون الجنة بما كانوا وبشر بولان كل دليل دل على أن البشر يستحقون الثواب فهو بمنه قائم في حق الجن والفرق بينهما بعيد جدا وقد ذكر النقاش في تفسير حديثنا أنهم يدلون الجنة فقيل هل يجذبون من نعمها قال بلهم هم الله تعالى سيصمود كره فيه بينهم من ذاته ما يسبب في آدم من نعم الجنة وقال ارماء بن المنذر سألت خضر بن حبيب هل للجن نواب قال نعم وقرأ لم يطعن أنس قبلهم ولا جان وقال عمر بن عبد العزيز أن موسى الجن حول الجنة فله من ورطيل ولد وأما ما رواه ولما أنه كلامهم أنم أن لم يجيبوا فشققتهم بالعذاب إلا لم تبعو ما هو أعظم الله أوامره فقالوا (ومن لا يجيب) أي لا يستجيب منه أن يجيب (داعى الله) أي الملك الذي لا كنه له (فليس يجيب) أي لا يجيب الله عز وجل بالرب عنه (في الأرض) فيقوله فانه أي مكانه حيث فيها فهو في ملكه وملكه وقدره محيط به (وليس له دونه) أي الله تعالى الذي لا يجير عليه (أولاه) غفلوا لاجل ما فعل القر بجمع فر به من قلبه عن الاستشفاع هو الاقتداء (أو لك) البعيدون من كل خير (في ضلال مبين) ظاهري نفسه أنه ضلال مظهر لكل أحد فيج احاطتهم بهم (تنبيه) ههنا عا من ثمان مضمومات من تثني و لا نظائر لها ما في القرآن العظيم قرأوا ونوا ليزي بتدليل الأولى كالواو مع للدوا قصر وهل الثانية ورش وقيل بعد تثني الأولى ولها أيضا بدل الثانية القوا سقط الأولى أبو جعفر مع الدوا قصر والباقيون بضمهم على مراتبهم في المد (أو يروا) أي يملوا على الوضوح كآروية (أن الله) دل على ما دل عليه هذا الاسم العظيم بقوله تعالى (الذي خلق السموات) على ما احتوت عليه بما يجهز الوصف من الهم (والأرض) على ما شئت عليه من الآيات المدركة

(قلت) ان يخصص إذا كان في قوله تعالى وذروا ما بيني من الربا ان كنتم مؤمنين أو أنه استثنى منه تعالى فيما يصلح

قوله ابدال الثانية القوا كذا في الأصول ولعله أووا وتعدد القروا مع معصية

بالعباد والخبير (ولم يبق) اى ولم يتعب ولم يهز (بالحقن) اى بسبب من الاسباب فانه لو حصل
 له شئ من ذلك لادى الى نقصان فيه كما وفى احدهما * واكد التكرار المتضمن للنقز زيادة
 الجارى خبران فقال (بقادر) اى بقدره عظيمه (على ان يصي) اى على سبيل التعبد يستقرا
 (الوفى) والامر فيه لم يكنه احادوه كونه براسم اعلم ان آخر اعراضه اصغر شأنا واهم من
 واجاب بقوله تعالى (يلى) لان هذا الاستفهام التذكيرى فى معنى النقي اى قد علموا انه قادر على
 ذلك مما هو فى ايقانه كالبحر لانهم يعلمون انه المقتدر لذلك وان الاعادة هون من الابتداء
 بحارى عاداتهم واكرمهم عن ذلك فان لم يكون لانهم منهم مرسومون وقوله تعالى (انه على كل شئ قدير)
 تقرر بالقدره على وجه عام يكون كالبهتان على المقصود كانه لم يجد وال وبقوة تحقيق المبدأ
 اراد حقها باثبات المعاد * ولما ثبت البعث جاعلا من الدلائل ذكر بعض ما يحصل فى يومه
 من الاحوال بقوله تعالى (ويوم) اى واذ كروم (يعرض) اى بايسر امر من اوامرنا
 (الذين كفروا) اى استقروا بفصلهم وقادهم الادلة الظاهرة (على النار) عرض الجند على
 الملك فيسعون من قفيلها وزعيمها لو قدر ان احد ايجوت فى ذلك اليوم لما نوا من معانته
 وهائل هويته ثم يقال لهم (اليس هذا) اى الامر الذى كنتم توعدون ولرسلنا فى اخبارهم
 به تكذيبون (يا لى) اى الامر الثابت الذى يطأه الواقع ام هو خيال ومهر (قائلوا) اى
 معذرين حيث لا يتفقهم التمدد (يلى) وما كفاهم البدار الى تكذيب انفسهم حتى اتفهموا
 عليه بقولهم (وربنا) اى انه لى هو ثابت الاشياء وليس فيمنى مما يقابل السحره (تنبه) *
 المقصود من هذا الاستفهام التهكم والتوبيخ على استهزائهم بوعده الله تعالى ووعده (قال
 هؤلاء العذاب) اى باشر ومباشرة للذات بالسلطان ومعنى الامر الالهائى بهم والتوبيخ لهم
 ثم صرح بالسبب فقال تعالى (بما كنتم) اى خلقا مستقرا (تكفرون) فى دار العمل ولفظ
 تعالى المطالب الثلاثة وهى التوحيد والتوفا المعاد واجاب عن الشبهة اردنه بما يجرى
 مجرى الوعد والنهية لتبديدهم على الله عليه وسلم وذلك لان المحسنة تار كانوا يؤمنونه
 ووحشون صدوره فقال تعالى (فاصر) اى على مشافهاتى فى تبليغ الرسالة وعلى اذى قومك
 قال القسرى الصبر هو الوقوف بحكم الله تعالى والنيات عن غيرت ولا استكراه (كلمهم اولوا
 النزم) اى الثبات والجدى الامور وقال ابن عباس معنى الله عنهما اولوا الحزم وقوله تعالى
 (من الرسل) يجوز فيه ان يحسبوا من تبعية وعلى هذا فالرسل اولو من وعظروا على عزم
 ويجوز ان تكون للبيان وعليه جرى الجلال الهلى فكلمهم على هذا اولو عزم قال ابن زيد كل
 الرسل كانوا لارضى مؤوم وحزم وراى وكال عقل وانما ادخلت من التبيين للتبيين كايقال
 اشترى كاسية من الخز وادبته بالبز وقال بعضهم الانبياء كلهم اولو العزم الا اونس لعنه
 كانت فيه الا ترى انه قد لبسنا على الله عليه وسلم ولا تكن كما صاحب الحوت وقال قومهم
 لعنه الرسل وهم المذخورون فى سورة الانعام وهم ثمانية عشر لقوله تعالى بعد ذلك
 الذين هدى الله تعالى وقيل هم شذو فوج وهو صالح ولوطا وشعيب وموسى وهم المذكورون على
 النقي فى سورة الاحراف والمكمر او قال مقاتل هم ستة نوح سمير على اذى قومهم وابراهيم صبر

تعلم بالعبادة ان يستوا
 فيها لا يكون اوانه صلى
 سبيل الحكاية لروا لى
 صلى الله عليه وسلم فانه
 راي ان فائلا يقبل

على الذاروا حتى صبر على الذبح ويعقوب صبر على فسد ولده وذهاب بصره. ويوسف صبر على
 الحب والسجن وأيوب صبر على الضر وقال ابن عباس وقتادة هم نوح وأبراهيم وموسى وعيسى
 أصحاب الشبرا أفع لهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة وظلهم بهم منهم في بيت فقال
 محمد إبراهيم موسى كليمه • فمسي فذبحهم أولوا العزم فاعلم
 قال البغوي ذكرهم الله تعالى على التخصيص في قوة تعالى وإذا أخذنا من النبيين مثاقهم
 ومثلك ومن نوح وأبراهيم وموسى وعيسى بن حريم وفي قوله تعالى شرع ليكم من الدين
 ما وصي به نوح الآية وعن مسروق قال قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عائشة ان الدنيا لا تنقي لعمري ولا لآل محمد يا عائشة ان الله لم ير من أولي العزم
 الا الصبر على مكر وهوا والمبر من محبوبه ولم ير من الا ان كان في ما كلفهم قال تعالى فاصبر
 صبرا • أولوا العزم من الرسل وان الله لا يهدي من يشاء • والله لا يهدي من يشاء • والله لا يهدي من
 ولا قوة الا بالله • ولما أمره الله تعالى بالبر الذي هو من أعلى الفضائل نهاه عن العجلة التي هي
 من أمهات الرذائل فقال عز من قائل (ولا تسبق لهم) اي لا تطلب الهبة وتوجد هبات
 تفعل شيئا مما يسوهم في غير حبه الا ليق به فانه نازل بهم في وقته لا لمخالفة قيل ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صبر من قومه واحب أن ينزل الله تعالى العذاب بن أبي من قومه فامر بالبر وترك
 الاستعجال • ثم اخبر ان ذلك العذاب اذا نزل بهم يستصرون مدد لبثهم في الدنيا حتى
 يصيبونهم ساعة من نهار فقال تعالى (كانهم يوم يرون ما يوعدون) اي من العذاب بهم في
 الآخرة (لم يلبثوا) اي في الدنيا (الساعة من نهار) ساعة صبر وامتد لبثهم في الدنيا والبر فرخ
 كانه ساعة من نهار أو كانه لم يكن لهول ما عاينوا ولان ما مضى وان كان طويلا يضار كانه
 لم يكن قال الشاعر

تدخلن المسجد الحرام
 ان شأ الله آمنه - ينزل قوله
 لا تصافون • ان قلت
 ما طائفة ذكره بعد قوله
 آمنين (قلت) المضي

كان شاملا يمكن اذا مضى • كان شاملا يمكن اذا أتى

• (تأنيده) • قد تم الكلام ههنا وقوله تعالى (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف قد فيه بعضهم تلك الساعة
 بلاغ لدلالة قوله تعالى (الساعة من نهار) بعنهم هذا اي القرآن بلاغ اي تبليغ من الله
 تعالى اليكم جو على الجلال المحلى (فهل) اي لا (يهلك) اي بالعذاب اذا نزل (الا القوم)
 اي الذين هم أهل القيام بما يوعدون من الددد (الفاستقون) اي الصبر يقرون في ادامة الخطر وج
 عن الانتقاد والطاعة وهم الكافرون قال الزجاج تأويله لا يمتنع فضل الله وقوته الا
 القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الجاهل حجة الله أقوى من هذه الآية • وما قاله
 البيضاء في تبعال الخمرى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الاحقاف كتب له
 عشر حسنة بعد كل ريلة في الدنيا حديث موضوع

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مكة

وتسفي القتال والذين كفروا وهي عمان وثلاثون آية وخمسة وتسعون
 وثلاثون كلمة والفان وثمناة وتسعة وأربعون حرفا

(بسم الله) الملك الاعظم الذي أطعم جنده الذهب من جملة (الزمن) الذي جت رحته نارة

بالبرهان وتارة بالسبب واللسان (الرحيم) الذي خص حربه بالحفظ في طريق الجنان واختلف
 في قوته تعالى (الذين كفروا) من هم قليل هم الذين كانوا يطمعون الجيش يوم يمدونهم أو يجهل
 والحزن انما هشام وصفة وشبهة اشار به وغيرهم وقيل كفار قريش وقيل اهل الكتاب وقيل
 كل كفار لانهم استروا نواز الاله وضلوا على علم (وصدوا) اي امتنعوا بانفسهم ومنعوا غيرهم
 امر الله في الكفر (عن سبيل الله) اي الطريق الرب المستقيم الذي شرعه الملك الاعظم
 (اضل) اي ابطل ابطالاً عظيماً يزل العين والاذن (اعمالهم) كل طعام الطعام وصلة الارحام
 وذلك الاسارى وحفظ الجوار وغير ذلك فلا يزالون لها في الاخرة ثواب ويجزي عليها في الدنيا
 من فضله تعالى (رتبته) اول هذه السورة متناهي لا تخرقها الا سورة المقدمة ولما ذكر
 تعالى اهل الكفر مع ائمتهم يادى طبقة تهم ليشمل من فوقهم ذكر اعدادهم كذلك ليم من
 كان منهم من جميع الفرق بقوله تعالى (ولذين آمنوا) اي اقرؤا بالايمان باللسان (وعملوا)
 تصديقاً لدعواهم (الصالحة) اي الاعمال الكاملة في الصلاح بتأسيهم على الايمان ولما
 كان هذا الوصف لا يضيء ائباع محمد صلى الله عليه وسلم خصهم بقوله تعالى (وآمنوا) ليع
 ذلك (بما نزل) اي من لا منزل الا هو خضعوا لمقره لا يصدوا بعد الايمان به اجالا الايمان بكل فيهم
 منه (على محمد) النبي الامي العربي القرشي الحكيم الذي يجدونه مكتوباً عندهم في
 التوراة والانجيل صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (وهو) اي هذا الذي نزل عليه صلى الله
 عليه وسلم موصوفاً به (الحق) اي الكامل في الحقيقة (ا) ينسخ ولا ينسخ كائنات من درجهم
 اي الحسن اليهم بالرأيه اما احصاه الى ائمتهم فواضح واما سائر الاحم فيكونه هو الشافع فيهم
 الشفاعة العظمى يوم القيامة وائمتهم الشاهد فلو لم يجله معترضه فورا قالون وابو عمرو
 والكسبي وهو يسكن الها والمالكون بعضهم (كفر عنهم سيئاتهم) اي ستر اعمالهم السيئة
 بالايمان وعلمهم الصالح (واصلح بهم) اي حالهم في الدين والدنيا التوفيق والتأييد (ذلك) اي
 الامر العظيم الذي ذكره من ايراء الطائفتين (بان) اي بسبب اب (الذين كفروا) اي ستروا
 حرائق عقولهم (آمنوا) اي بغاية جهدهم ومعالجتهم (الباطل) من العمل الذي لا حقيقة له
 في الخواص لطافته وذلك هو الابتداء والميل مع الهوى فضلوا (وان الذين آمنوا) اي ولو كانوا
 في اقل درجات الايمان (آمنوا) اي بغاية جهدهم (الحق) اي الذي واقع قطايته وذلك هو
 الحكمة وهو المسلم عوافقة العمل وهو معرفة العلوم على ما هو عليه (من درجهم) اي الذي
 احسن اليهم بما يجدهم وما سببه من حسن اعتقادهم فآمنوا (كذلك) اي مثل هذا الضرب
 العظيم الشأن (يضر به) اي الذي لا احاطة بجميع صفات الكمال (لتناس) اي كل
 من في مقبرة الاضطراب والحركة (استألفهم) اي استألف انفسهم وامثال القرع بين المتقدمين
 وامثال جميع الاشياء التي يحتاجون اليها انما استألفهم امثال هذا البيان لياخذ كل
 احد من ذلك جزءاً له فقدم من هذا المثل ائمتهم اتبع الباطل اصل الله تعالى عليه ووفر
 سيئاته وانفسد به ومن اتبع الحق هل به ضد ذلك كائناً من كان وهو غلبة الحق على طلب
 العلم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل بها ولما بين تعالى ان الذين كفروا
 اصل اعمالهم وان اعتباراً لا انتسان بالعمل ومن لاهل لغيرهم لعدمه خير من وجوده

آمنين في حال الدخول
 لا تخافون صلواتكم ان
 تخرجكم منه في المستقبل
 (قوله يغنيهم الكفار)
 تغلب لئلا عليه نبيهم

(١) قوله في الحقيقة كذا
 في النسخ بايدينا والصواب
 في الحقيقة ام معص

ببعضه قوله تعالى (فأذا قضيت الدين كفروا) أيها المؤمنون في المحاربة وقوله تعالى
 (فصبر يا أبا القحط) أصله قاضر وبالرقاب ضرب بالغذف القتل وقدم المصدر فلينبئ بمتابعة
 في المعقول ضمنا إلى التأكيد الاختصار والحكمة في اختيار ضرب الرقبة دون غيره من
 الأعضاء أن المؤمن هنا ليس بدافع انما هو رافع وذلك لأن من طعن المقاتل لا ينبغي أولان
 يقصد مقتله بل يشترط ويضرب بخيرا لقتل فان اندفع فذلك ولا يرقى إلى درجة الإهلاك
 فخير تعالى أنه ليس المقصود دفعهم عنكم بل المقصود دفعهم من وجه الأرض فإذا ينبغي
 أن يكون قصدكم أولا إلى قتلهم بخلاف دفع المقاتل في قتالهم فظهر المقاتل وقطع الحلقوم
 والادواج مستلزم الموت لكن في الحرب لا يعيذ ذلك والرغبة ظاهرة في الحرب في ضربها
 حر العنق وهو مستلزم الموت بخلاف سائر المواضع ولا سيما في الحرب وفي قوله تعالى
 لقسم ما ينبغي من محال قسم المقاتل لأن قوله تعالى لقسم يدل على أن القسم من جانبهم
 بخلاف قولنا لتقيم وذلك قال تعالى في غير هذا الموضع فالتوهم حيث تقتضونهم (حتى
 إذا خضعتهم) أي أكرمتم فهم القتل وهذه غاية الأمر بضرب الرقاب لا يسان غاية
 القتل (فشدوا) أي فامسكوا عن القتل وأمرهم (الوفاء) أي ما يوثق به الأسرى
 وقوله تعالى (فاما بعد) أي في جميع أزمان ما بعد الأسر (واما فداء) فيه وجهان
 أشهر أحدهما أنهما نصروا بان على المصداق ليجوز إظهاره لأن المصدر مضي سبق
 فصيلا لما قبله وجب نصبه بإظهار فصل لا يجوز إظهاره والتقدير فاما أن تنوا
 أي باطلا فهم من غيري وأما أن تفدوا فداء أي تقادروهم حال أو أسرى مسلمين ومثل هذا
 قول القائل

بالزورع من قدامهم ولو قسم
 فله قبل انما قواهم
 وكرمهم ليخطبهم الكفار
 (قوله فداء الذين آمنوا
 وجعلوا الصلوات منهم) أي

لا جند قاما دعوامة • مثنى واما باوغ السؤل والامل

والثاني قاله أبو البقاء انهما مفعولان جهال عامل مقدرة أولوهم منا وقبلوا لهم فداء
 قال أبو حيان وليس بأمراب يهوى وقوله تعالى (حتى تضع الحرب أوزارها) أي أفعالها لمن
 السلاح وغيره بيان بسلام الكائن أو يدخل في العهد بمجاز وقيل هو من مجازا بغيره أي أهل
 الحرب وهو غاية القتل والأسر والمحق أفتوا المشركين بالقتل والأسر حتى تدخل المثل كلها في
 السلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى عليه السلام
 وجاءت الحديث الجهاد ما من مذبح حتى الله إلى أن يقاتل آخر أمق الديال وكان القرآن مضي
 لا يبقى الا مسلم أو مسلم • (تنبيه) واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقولهم هي منسوخة
 بقوله تعالى فاما تنقظهم في الحرب فسرهم من خلقه هم وبقوله تعالى فاقولوا للمشركين
 حيث وجدوهم واليه ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جرير وهو قول الأوزاعي
 وأصحاب الرأي وقالوا لا يجوز أن يقاتل الأسرى من الكفار ولا الله أو ذهب آخرون
 إلى أن الآية محكمة والامل بالتفسير في الرجل الما قبل من البيت فإذا كان الأسرى بين أن
 يقتلهم أو يسرقهم أو عين عليهم فيقطعهم بغرض أو يهاديهم بالمال أو بأسرى المسلمين
 واليه ذهب ابن جرير قال الحسن ومطهر أكثر الصلوات والصلوات هو قول المشوري والمثنائي
 وأحمد الحق قال ابن عباس رضي الله عنهما لا أكثر المصلوات التي استسلمناهم أم الله تعالى

في الاسارى فاما ما يبعد واما فداها والاصح والاختيار لانه على يد صلى الله عليه وسلم
 والخلة ابدد وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 خيلته بل تجلبها من رجل من بني حنيفة يقال له غلمة بن الخال فر بطو في سائر بمن سوادى
 المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا غلمة فقال عندي خير
 يا محمد ان تقتني تقتل ذا دم وان تنم تنم على شاكرك وان كنت تريد المال فسل مأثمت
 حتى كان الفد فقال صلى الله عليه وسلم ما عندك يا غلمة قال عندي ما قتلت ان تنم
 تنم على شاكركه حتى اذا كان بعد الفد قال ما عندك يا غلمة قال عندي ما قتلت قال قال
 اطلقوا غلمة فانطلق الى الخيل قريب من المسجد فاعتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا رسول الله والله ما كان على وجه الارض وجه ابغض الى من وجوهك فقد
 اصبح وجهك احب الوجود الى والله ما كان من دين ابغض الى من دينك فاصبح دينك احب
 الدين الى والله ما كان من بلد ابغض الى من بلدك فقد اصبح البلد احب البلاد الى وان
 خيلك اخذتني انا اريد العمرة فلما اذ ترى فذبحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعقر
 فلما قدم مكة قال له قائل مصوب قال لا ولكن اسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم وعن همران بن
 حصين قال امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل من عتيل فاقولوا كانت تضيف
 قد امرت بل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالرجلين الذين امرت باقتنائه وقوله تعالى (ذلك) يجوز ان يكون خبر مبتدأ ضمير الامر
 ذلك وان تصب بافع لرافعه قال الرازي ويحتمل ان يقال ذلك واجب او مقدم كما قول
 القائل ان فعلت هذا اي فذلك مقصود مطلوب قال المفسرون وعنه ذلك الذي ذكرت
 وينت من حكم الكفار (ولو يشاء الله) اي الملك الاعظم الذي لجميع الكمال (الاسحر
 منهم) اي بقه من غير احد انتصارا عظيما فاعلمكم بان لا يبق منهم احدا وكفاهم امرهم بغير
 قتال (ولكن) امرهم بذلك ليلوا اي يعتبر (بعضكم بعض) اي يفعل في ذلك نعل القدر
 ليرتب عليه الجزاء فيعير من قتل من المؤمنين الى الجنة ومن قتل من الكافرين الى النار (فان
 قيل) فما الفائدة بالانلا مع حصول العلم عند المبلى فاذا امكن الله تعالى عالمنا بجميع الاشياء فاي
 فائدة فيه (اجيب) بان هذا السؤال كقول القائل لم عاقب الكافر وهو مستغن ولم خلق النار
 محرقة وهو قادر على ان يعاقبه ابعث تنفع ولا تضرو وجوابه لا يثبت له ما فعله ونزل يوم احد
 لما نشأ السيلين القتل والبطراحت (والذين قالوا في سيد الله) اي لاجل تسهيل طرق الملك
 الاعظم المتصرف بجميع صفات الكمال (فلن يصل) اي لا يضيع ولا يبطل (اعمالهم) وقرا
 او هو وخصص بضم القاف وكسر التاء مبنيا للمفعول على معنى انه اصاب الله - ل بعضهم
 كقوله تعالى قتل معه ربيون والباقيون بفتح القاف والتاء الق يبينهم اي جاهدوا (سعيدهم)
 اي ايام حياتهم في الدنيا الى اشد الامور وفي الآخرة الى الدرجات بوجه لا يخطئ به (ويصلح
 بالهم) اي يرضى خصه بهم وقيل اعمالهم (ويذلهم الجنة) اي الكرامة في التيم (مرفه)
 اي اعمالهم فيهم (لهم) اي عاينهم كل احد من ربه ودينهم الجنة قال مجاهد عندي اهل
 الجنة الى حسانتهم والجنة اهلهم كانوا ساكنها من من خلقوا يستولون على ارضه مقابل

من الذين مع محمد صلى الله
 عليه وسلم وهم الصحابة
 منشرة وأجر الصالحين
 هنالكان الجنس كما في قوله
 تعالى فاجنبوا الرجس

ان المالك الذي وكل يحفظ هذه في الدنيا يمتحن بين يديه فيعرفه كل شيء اعطاه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما عرفها الله عليهم طيب امتحنت من العرف وهو ان يحيط الطيبة يقال طعام معروف اي ما يلبس (يا ايها الذين آمنوا) اي اقر وابذل (ان تنصروا الله) اي تدبروا رسوله صلى الله عليه وسلم (ينصركم) اي على عدوكم فان الناصر لا يقهر من عددا واحدا (ويثبت اقداحكم) اي في اقامة حقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار وما يميز تعالى ما لاهل الايمان بين ما لاهل الكفر ان بقوله تعالى (والذين كفروا) وهو مبتدأ اي ستر واسا دل عليه العقل وقادت اليه القطرة الاولى وخبره نفسوا يدل عليه قوله تعالى (فتعسا لهم) اي هلا كالهم وشبهة من الله تعالى وقال ابن عباس اي بعد الهم وقيل التمس الجرح على الوجه والنكس الجرح على الرأس وقوله تعالى (واضل اعمالهم) عطى على نفسوا اي اطلوا وان سكنت ظاهرا لا تقان لاجل تضييع الاساس وهو الايمان وقوله تعالى (ذلك) يجوز ان يكون مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مبتدأ محذوف اي (ذلك) اي سبب انهم (كروا ما انزل الله) اي المالك الاعظم الذي لا تسعة الا منس من القرآن وما انزل الله تعالى فيهم من التكليف والاحكام لانهم قد افلحوا الاحمال واطلاق العنان في الشهوات والاذن عن عليهم ذلك وتعاظمهم والذي انزله من القرآن وغيره وروح الوجود الذي لا يباد به فلهذا كرهوا الروح الاعظم بطلت ارواحهم فحببها اشباهم وهو معنى قوة تعالى متبينا نال معنى اضلال اعمالهم (فاحبط) اي ابطال ابطال الاصلاح معه (اعمالهم) بسبب انهم افسدوا حاجياتهم فصارت وان كانت موروها حلقة ليس لها ارواح لكونها واقعة على غير ما امر به الله الذي لا راحة الا به ولا يقبل من العمل الا ما احده ورحمه ثم خوفي الكفار بقوله تعالى (اغفوسيع وفي الارض) اي التي فيها انار الوفاقع (فينظروا كيف كان عاقبة) اي خراس (الذين من قبلهم دمرناهم) اي اوقع المالك الاعظم الهلاك عليهم) بما عم اهلهم واموالهم وكل من رضى افعالهم ومواقفهم وعملهم عن ان يقول ولهؤلاء الى قوة تعالى (وللكافرين) تجميعا وتعليقا الحكم بالوصف وهو العرافة في الكفر (امثالها) اي امثال عاقبة من قبلهم (ذلك) اي الامر العظيم وهو اصر المؤمنين وقهر الكافرين (يا ان الله) اي بسبب ان المالك الاعظم المحيط صفات الكمال (مولي) اي ولي وانصر (الذين آمنوا) فهو يفعل معهم بما له من الجلال والجلال ما يفضل القريب بقرينه الحبيب قال الشيرازي يصح ان يقال ارجى آية في القرآن هذه الآية لان الله تعالى لم يقل انه هادي العباد واصحاب الاوراد ولا يجتهد بل خلق ذلك بالايمان (وان الكافرين) اي العر يتقن في هذا الوصف (لاموليهم) فمدفع العذاب عنهم وهذا الاضافه قوله تعالى وردوا الى الله مولاهم لطف فان المولى في معنى المالك ثم ذكر سبحانه وتعالى ما لغيره يقين بقوله تعالى (ان الله) اي الذي له جميع الصفات (يدخل الذين آمنوا) اي اوقعوا التصديق (وعلموا) تصديقا لصادقوا انهم اوقعوا (الصلوات) اي الطاعات (جنت) اي بسااتين عظيمة الشان موصوفة بانها (يجري من تحتها) اي من تحت قصورها (الانهار) فهي دائمة المتروا والبهجة والنضارة والوفرة (والذين كفروا يفتنهم) اي في الدنيا بالمال كما تنفع الانعام ناسين ما امر الله تعالى به معرضين عن كتابه (ويا كلون) على منبيل الاستقرا (كانا كل

من الاولين لا التبسين
لان الصلوات ككلامهم
موصوفون بالايمان والعمل
الصالح
(سورة الخيرات)

تغيره لشهواته الشهوات مع طيبه على أنواع كثيرة كما كان في الدنيا متروعا (وأما من
 آخر) ولما كان الخمر يكره طبعها وانما ينثر بها شرها لا اثرها وانما متى تغير طبعها زال
 عنها عزوف كل ما في آخر الجنة في غاية الحسن غير من مرض لطم فقال تعالى (لقد) اي لذية
 (لشاربين) في طيب الطام وحسن العاقبة بخلاف آخر الدنيا فانما كريمة عند الشرب
 (وأما من عمل) ولما كان عمل الدنيا لا يوجد الا محلوها من وجه من بطون القلب بالشمع
 وغيره من القذى قال تعالى (صنى) اي هو صاف صفا ما اجتمع في نصفه من ذلك وهذا
 الوصف ثابت له لا انما انه كذلك في وقت ما (تنبيه) قال أبو حيان في حكمة ترتيب هذه
 الانهار ابدأ بالماء الذي لا تنفع في عنه المشروبات ثم بالبن اذا كان يجري مجرى الطعام
 في كثير من أوقات العرب ثم بالشراب لانه اذا حصل الرى والمطعم تشوقت النفس الى ما تشتهي
 ثم بالعسل لانه به الشدة في الدنيا كما يصبر من المطعموم والمشروب (هـ) (فان قيل) ل
 ما الحكمة في قوله تعالى في النهر لذة للشاربين ولم يقل في البن لم يتغير طبعه لاطامه ولا قال
 في العسل مصنى لانه لا يغير طبعه الا في البن لانه لا يغير طبعه الا في البن لانه لا يغير طبعه
 بل في شمس ويغافه الاخر فقال لذة للشاربين يشرهم ولان الخمر كريمة الطم في الدنيا
 فقال لذة اي لا يكون في آخر الاخرة كراهة الطم وأما الطم واللون لا يختلف باختلاف
 الناس فان الخلو والحامض وغيره لا يدرك كل أحد لكن قد عافه بعض الناس ويلذبه
 البعض مع اتفاقهم على أن له طعم واحد وكذلك البن فلم يكن للتصريح بالجميع حاجة
 (زائدة) (هـ) روى عن كعب الاحبار انه قال نهر درجة نهر ماء أهل الجنة ونهر القرات نهر لبن
 ونهر عذرة نهر خرهم ونهر سحان وجهان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر
 السكر قال ابن عبد الحكم في فتوح مصر ان كعب الاحبار قال هل تجد لهذا النهر في
 كتاب الله عز وجل خبر فقال اي والذي فلق البحر لموسى اني لا جده في كتاب الله تعالى ان الله
 عز وجل يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى اليه عند جبره ان الله يامر لك أن تقري فيجبري
 ما كتب الله تعالى له ثم يوحى اليه بعد ذلك بانيل فخرج جبره عن كعب ايضا انه قال اربعة
 أنهار من الجنة وضعها الله تعالى في الدنيا فالثاني نهر العسل في الجنة والقرات نهر الخمر في
 الجنة وسحان نهر الماء في الجنة وجهان نهر البن في الجنة وعنه ايضا انه قال النيل في الاخرة
 يكون عذرا لا غرما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل وجبه في الاخرة ثانيا لا غر
 ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل والقرات غرما يكون من الانهار التي سمى
 الله عز وجل وجبه ماء لا غرما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل وأصل هذا كله
 ما في الصحيح في وصف الجنة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سحان وجهان
 والنبيل والقرات من أنهار الجنة ولما كانت القارات الخمسة طاب به فمناجع الشراب قال
 تعالى (ولهم فيها) وقوله تعالى (من كل القرات) فيه وجهان أحدهما ان هذا الجارعة
 المقدرة ذلك المقدور وسيله الجوارق وهو لهم وفيها متعلق بما تعلق به والتقدير ولهم فيها
 زواج من كل القرات كانه انتزعه من قوله تعالى في سحان كل فاكهة زواج وقدرة
 بعضهم صف والاول كما قال ابن عادل ألقى ثانيا أن من من يذوق في المبتدا (ومعترق من

حرة والمطاطيون فيها
 يوم المؤمنين والكافرين
 كان المطاطيون وهو قوله
 انما خلقناكم من ذكر
 وأخيه هذا فتساب فيها

ورجع) فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا اذ قد يكون
 مع احسانه اليهم ساخطا عليهم وقوله تعالى (كن هو خالد في النار) خبر مبتدأ - وراى امن
 هو في هذا التعيم كن هو مقيم قامة لا انقطاع معها في النار التي لا ينطفى اليهم ولا يسمع
 اسرارهم وحسد لان الخلود يمين من يباع على حد سواء (وسقوا) اى عوض ما ذكر من شراب
 اهل الجنة (ما حجيما) هو في غاية الحرارة (فقطع امعاءهم) اى مصادريهم فخرجت من
 اديبارهم وهو جمع معي بالقصر والله عن ياقولهم معيان (ومنهم من يستمع البين) اى فى
 خطيب الجمعة وهم المنافقون والضعيف في قوله تعالى ومنهم من يستمع البين ان يعود الى الناس كما قال
 تعالى في سورة البقرة ومن الناس من يقول آمنا بالله بعد ذكر الكفار ويحفل أن يعود الى
 اهل مكة لا نذكرهم سبق في قوله تعالى هي أشد قسوتن قريتك التي أخرجتك ويحفل أن
 يرجع الى الله في قوله تعالى هو خالد في النار ودة واما حجيما اى ومن الظالمين في النار قوم
 يستمعون البين (حتى إذا) اى واسقوا رجولهم لا تقسم في الامعاء حتى اذا (رجوا) اى
 المستمعون والسامعون من عندك قالوا اى القريشان تعاميا واستمرا في الله بين أو انهم
 بسبب تمسكهم بالله تعالى لهم من صفاء الانهزام بضربهم عن النفوس والخطوط وانضادهم
 لما تدعوا اليه القطرة الاولى منهم ابن مسعود وابن عباس (ماذا قال) اى النبي صلى الله عليه وسلم كان
 (سلم) انما اقبل افقة اقناوخر وبتناعه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يخاطب يعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سألوا عداقه بن مسعود واستمروا ماذا قال
 محمد انما اى الساعة اى لا يرجع اليه وقرا البرى بقصر الهمزة بخلاف عنه والباقيون
 بالمدوكة الفتان يعنى واحدهما معافا كل كاذب وحذر (اولئك) اى البعد امن كل
 خير (الذى طبع الله) اى الملك الاعظم (على قلوبهم) اى بالكفر فلم يفهموا ذمهم انتفاع لان
 مثل عبد الجود لا يكون الا بذل (واقبوا) اى بغاية جهدهم (أهوهمهم) اى فى الكفر
 والتمساق فلذلك هم يتأولون باعظم الكلام ويقبلون على جميع الخطام فهم اهل النار المشار
 اليهم قبل آية مثل الجنة بانهم زينهم سوء عملهم ثم ذكر تعالى اضداد هؤلاء بقوله سبحانه
 (ولذين اهبطوا) اى اجتم - وواستقامتهم منك فى الايمان والتسليم والاذعان بانواع
 لمجاهدات وهم المؤمنون (فأدبهم) اى الله الذى طبع على قلوب الكفرة (عدي) بان شرح
 صدورهم ونورها بانوار المشاهدات فصارت أوعية للحكمة (وأناهم تقواهم) اى ألهمهم
 ما يتقون به النار قال ابن رجب التقوى عمل الايمان كأن أعمال الجوارح عمل الاسلام
 (فعل) اى ما (ينظرون) اى ينظرون وجودها اشارة الى شدقة رها (الاساعة) وقوله تعالى
 (أن تأتيم) اى الكافر ينبدل استمال من الساعة اى ليس الامر الآن تأتيمهم (بغثة) اى نجاة
 من غير شعور بهم ولا استعداد له اوقوله تعالى (فقد سجا اشراطها) جمع شرط يسكون الراى
 وقصها قال أبو الاسود

ذكر الناس (قوله لا تفقدوا)
 من قدم يعنى تقدم لان
 المرداد يخدم - من ان
 يتقدموا على الاى صلى الله
 عليه وسلم يقول أو نزل

فان كنت قد ازدهت بالصبر فبئنا • فقد جعلت اشراط أوله تبدو

والاشراط الصلوات ومنه اشراط الساعة واشراط الرجل نفسه اى أزمها أمورا قال
 أوس

فاشرط مع نفسه وهو يقسم فافانق بسبابه رتوكلا

والشرط القطع أيضا مدشرط المطلق شرطه شرطا قال الله تعالى عن ابن سعد عن أنس
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قال يا صبيعه هكذا بالوطني والقي لي الإيهام بميث
والساعة كهاين وعن أنس قال لا حدنكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمن اشترط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الباطل ويشرب الخمر وتقتل
الرجال وتكثر النساء حتى يكون نكاح من امرأة القيم الواحد وعن أبي هريرة قال بلغني النبي
صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم إذا جاء امرأته فقال في الساعة فحصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قاله كره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى
إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال إذا ضيقت الأمانة
فانتظر الساعة تقبل كيف إذا دعاها قال إذا دوسد الأمر فغير أهلها فانتظر الساعة ومن
اشترطها انتشاق القمر المؤذن بالآية الشمس في طلوعها من مغربها وغربها من مطلعها وما بعد
مقدسات النبي الاحضوره (فاني) أي فكيف وأمن (اهم) أي الذي ذكر والانعاظ والتوبة
(إذا جاءهم ذكراهم) أي الساعة لا تنفعهم نظيره قوله تعالى يومئذ كرا الإنسان وأنى
له لا يرى ولم يعلم بذلك أن الذي غيّرنا فاعه إذا انقضت هذه الدار في جعلت للعمل أو
جاءت الاشرط الحقيقة الكاشفة لها سبب عنه أمر أعظم الخلق فيكون نال يكون لغوته تكليفه
فقال (فأعلم أنه) أي الشان العظيم (لا اله) أي لا معبود بحق (الاله) أي إذا علمت عداة
المؤمنين وشدة قواة الكافرين فثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية فإنه النافع يوم
القيامة وقبل الخطيب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقال الحسن بن الفضل
فازد علما إلى علم وقال أبو المالبه وابن عينة معناه إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنه لا ملجأ ولا
مفرج عند قيامها إلا إلى الله (واسعقر لذنبك) أي لاجله أمر بذلك مع صهيته لتستيقب أمته
وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم أتى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقيل معنى قوله لم تذنب
في الذنب أهل بيتك والمؤمنين والمؤمنات الذين إله - وأمن أضل بابلت وقيل المراد النبي
والذنب هو ترك الفضل الذي هو بالنسبة إليه ذنب وحنانا تدون ذلك قال صلى الله عليه
وسلم أنه لا يخاف على قلبه وأنى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقيل هو كل مقام حال ارتفاع منه
إلى أعلى منه وقوله تعالى (وللمؤمنين والمؤمنات) فيها كرام من الله تعالى هذه الأسماء
حيث أمر نبيهم - في الله عليه وسلم أن يستغفروا نوبهم (واقه) المحيط بجميع صفات الكمال
(وهم لم يذنبكم) أي نصر نكم لا شغالكم بالتمار ومكاه وزمناه (ومشوا كم) أي ماواكم إلى
مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروا وخطاب
للمؤمنين وغيرهم وقيل يعلم مستقبلكم في أعمالكم ومشواكم إلى الجنة والنار ومثله حقيق
بان يخشى وتيق وأن يستغفروا ويترحم وعن سفيان ابن عيينة أنه سئل عن فضل العلم
نقال ألم تسمع قوله تعالى من بدأ به فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك فامر بالعمل بعد العلم
وقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو والآخرة (ويقول الذين آمنوا) طلبة الجهاد (ولولا)
أي هلا ولا التفات إلى قول بعضهم ان لا زادوا الاصل (لو نزلت سورة) أي سورة كانت

لأن انية مدوا غيرهم
(قوله ولا تنهروا بالقول)
فائدة ذكره به بقوله
لا زفه واسواتكم فوق
صوت النبي النهي عن الجهر في

نسر بها ما هو منه بدية لاوتهم او فعل عافيا (عادا أنزلت سورة) اى قطعة من القرآن
تتكمّل نزولها كلها تدريجيا اوجه وزادت على مطلوبهم فى الحسن بانها (محكمة) اى
مبسطة لا يتبسقنى منها نوع اجمال ولا ينفع لكونه جامعا للاحسان فى كل زمان ومكان
وقال قتادة كل سورة كرنها لجهاد فهو محكمة وهى أشد القرآن على المنافقين (وذكر
فيها الفضل) اى الاصره (رايت الذين فى دلوهم مرض) اى شغلهم وهم المنافقون (ينظرون
اليك) شزرا يتدبّق شديد كراهية منهم للجهاد وجبن منهم عن لقاء العدو (نظرا مضى)
والاصل نظرا: نزل نظرا مضى (عليه من الموت) الذى هو نهاية النفس فيه ولا يطفئ به
بل شاخص لا يطفئ كراهية القتال من الجسدين والخوف والمعنى ان المؤمن كان ينتظر
نزول الاحكام والتكاليف ويطلب تنزيلها واذا تأخر عنه التكليف كان يقول هلا أمرت
بشي من العبادت خوفا من أن لا يؤمر لهما وأما المنافق فاذا أنزلت السورة أو الآية فيها
تكاليف شق عليه ذلك فحصل التباين بين الفريقين فى العلم والعمل وقوله تعالى (فأرسل
إلهم) وعيد بمعنى فويل لهم وهو أنزل من الولى وهو القرب ومعناه الدعاء عليهم بأن يلعنهم
المكره وقوله تعالى (طاعة وقول معروف) مستأنف اى طاعة ومعروف خبر لهم ومثله
أى لو أطاعوا وقالوا لعلهم وقالوا لعلهم وأحسن وساغ لا بد من التكرار لانها وصفت
بذليل فوله تعالى وقول معروف فآله موصوف فلكاه تعالى قال طاعة مخلصه وقول معروف
خبره وقيل يقول المنافقون قبل نزول السورة المحكمة طاعة رفع على الحكاية اى أمرنا
طاعة أو مستطاعة وقول معروف حسن وقيل متصل بما قبله واللام فى قوله تعالى لهم معنى
البناء اى فأرسلهم طاعة الله ورسوله وقول معروف بالاجابة اولى بهم وهذا قول ابن عباس
فى رواية عطية بن سبب عنهما قوله تعالى مستندا الى الأمر ما هو لاهلنا كسيد المضمون
الكلام (فأدعهم الامر) اى فاذا أمرنا بقتال الذى ذكر فى أول السورة فقمهم من الاوامر
أمر المجتزأ وما به مقر وحام عليه (فلو صدقوا الله) اى الملك الاعظم فى قولهم الذى قالوه فى طلب
التغزير (كان) اى صدقهم (خير لهم) اى من تعلمهم وجه لوجوب اذا اشعوا اذاجبى
طعام فلو جئتمنى لا طعمتكم وقيل محذوف تقديره فاصدق كذا قدومه البقاء وعزم الامر
على سبيل المجاز كقوله قد جدت الحرب فجدوا • أو يكون على حذف مضاف اى
عزم أهل الامر وقوله تعالى (فهل عيسى بن مريم) لغتان عن القيسية لى علمكم (نؤيستم)
اى أصرضتم عن الايمان والجهاد (أن تصعدوا) اى توقموا الانساد العظيم الذى يستمر بجده
فى الارض) بالمصيبة والبنى وسلك الله الذى يسط الله تعالى وبفضه أشد غضب على
فأله وتكونوا فى غاية الجراءة عليه وترجعوا الى القرينة بعد ما حكم الله بالاسلام وقرأ ما فتح
يكسر السين والباقون بقهها (وقطعوا) اى قطعها كثيرا (أرحمكم) اى تعودوا الى أمر
الجاهلية فى الغارة من بعض على عرض وغير ذلك قال قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا
عن كتاب الله تعالى إلى ما فسكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن وقال بعضهم هو
من الولاية قال القراء يقول فهل عيسى ان توليتم أمر الناس أن تفسدوا فى الأرض بالنظم

مخاطبته وان ربيته
رفع أصواتهم على صوته
وقيل المراد به الله من
مخاطبته صلى الله عليه
وسلم (قوله ان تعذبوا

نزلت في بني أمية وبنو هاشم (أو ثلث) أي المقدسون (الذين اعلمهم الله) أي طردهم أشد
 الطرد الملك الأعظم لما ذكر من افسادهم ونقطيعهم ثم يرب من لهم قوله تعالى (يا صهيون)
 أي عن الانتفاع بما سمعوه (وأعني بأصايرهم) أي عن الانتفاع بما يصرون فليس معاصهم
 سماع الدراك ولا بأصايرهم أصاير اعتبار فلا سماع ولا بأصايرهم (أفلا يتدبرون) بقلب مفتحة
 منسرحة لم يتدبروا إلى كل شيء (القرآن) أي يتعهدوا أنفسهم في أن يشتركوا في الكتاب
 الجامع لكل شيء الفارق بين الحق والباطل حتى لا يصيروا على المعاصي (فان قيل) قال تعالى
 فاصبرهم وأعني بأصايرهم فكيف يمكنهم التدبر في القرآن وهو كقول القائل لأعني بأصايرهم
 وللصبر اسم (أجيب) بثلاثة أو جه متبينة بعضها أحسن من بعض الأول تكليف حال
 يطابق جائز وفاقه تعالى أمر من علم منه أنه لا يؤمن بأن يؤمن فذلك جاز أن يصبرهم ويصبرهم
 ويذهبهم على ترك التدبر الثاني أن قوله أفلا يتدبرون القرآن المراد منه الناس الثالث أن
 يقال إن هذه الآية وردت بحقيقة المعنى الآية المتقدمة كأنه تعالى قال أولئك الذين اعلمهم الله
 أي بأصايرهم عنه وعن الصدق وأما غير ذلك من الأمور والحسنات فاصبرهم - أي يصبرون
 حقيقة الكلام وأصايرهم لا يصبرون طريقة الإسلام فإذا هم بين أمرين أمالا يتدبرون
 القرآن فيصبرون عنه لأن الله تعالى اعلمهم عن الخير والصدق والقرآن من مظاهر
 الصنف الأعلى بل النوع الأشرف وأما يتدبرون لكن لا تدبر معانيه في قلوبهم لم يكونوا
 مقلقة تقدره أفلا يتدبرون القرآن لم يكونوا مقلقين (أم) أي بل (على قلوب) أي
 من قلوب القاصدين ذلك (أقفا لها) فلا تضيء أو لا تزداد الأغواء وعناد الانها
 لا تقدر على التدبر قال القسيري فلا يدخلها زواج التنبيه ولا ينسبط علم انتاع العلم فلا
 يحصل لهم فهم الحجاب والباب إذا كان مغلقا فلا يدخل فيه شيء لا يخرج ما فيه فلا
 كونه يخرج ولا الأيمان الذي يدعو إليه يدخل اه (فان قيل) ما الفائدة في تنكير
 القلوب (أجاب) الزمخشري بقوله يحصل وجهين أحدهما أن يكون للتنبيه على كونه
 موصوفاً بالانكسار بالوصف أولى من المعرفة كأنه قال أم على قلوب قاصية أو مظلة الثاني
 أن تكون للتبعيض كأنه قال أم على بعض القلوب لأن الشكر لا يتم تقول جامي رجال
 فيهم البعض وجاء إلى رجل فيهم الكل والتنكير في القلوب للتنبيه على الانكار الذي
 في القلوب وذلك لأن القلب إذا كان عارفاً كان معروفاً لأن القلب خالق المعرفة فإذا لم يكن
 فيه المعرفة فإنه لا يعرف قلباً لا يكون قلباً يعرف كما يقال لا إنسان المؤذي هذا ليس
 بإنسان فكذلك يقال هذا ليس بقلب هذا حجر وإذا علم هذا فاعترف أم بالالف واللام
 وأما يا صافية بان يقال على قلوبهم أقفا لها وهي أدم عود فائدة العلم كأنه ليست لهم (فان
 قيل) قد قال تعالى ختم الله على قلوبهم وقال تعالى فويل للفاضية قلوبهم (أجيب) بأن
 الأقفال ما بلغ من الختم فترك الأضافة لعدم انتفاعهم برأس (فان قيل) ما الحكمة في قوله
 تعالى أقفا لها يا صافية وويل أقفال كما قال قلوب (أجيب) بأن الأقفال كأنه ليست الإلهة
 ولم يصف القلوب إليهم لعدم نفعها إليهم وأضاف الأقفال إليها لكونها امتصاصاً لها أو يقال

أعمالكم أي مخافة
 حيوها (ان قلت) كيف
 قال ذلك مع أن الأعمال
 انما تصبغ بالكفر - وروى
 الموت على صوت النبي

أراد به اقوالاً مخصوصة في اقوال الكثر والعناد ولمّا أخبر تعالى باقوال قلوبهم بين منشا
 ذلك فقال تعالى (ان الذين ارتدوا) أي من أهل الكتاب وغيرهم (على أدبارهم) أي رجعوا
 كفاراً (من بعد ما تبين) أي غاية البيان (لهم الهدى) أي بالدلائل التي هي من شدة طهورها
 غشية عن يانسين (الشیطان سؤل لهم) أي زين وسهل لهم اعتراف الكبار (وأملى) أي
 ومدا الشيطان (لهم) في الآمال والأمانى بارادته تعالى فهو المفضل لهم وقرأ أبو عمرو بضم
 الهمزة وكسر اللام وفتح الباء والباقون بفتح الهمزة واللام وسكون اللام المنقلبة وأما لها
 جهزوا المكساة بحضة وقرأ ورش بالقح و بين اللظنين والباقون بالقح قال في الكشف
 فان قلت من هؤلاء غلبت اليهود كفروا بحمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم الهدى
 وهو نفعه في التوراة وقد هم المنافقون (ذلك) أي اضلالهم (بانهم) أي بسبب انهم (قالوا)
 أي المنافقون (للذين كرهوا) أي وهم المشركون (ما) أي جميع ما (ترزله) أي الملك
 الاعظم على التسديد يصح سبب الوقائع تنزيلاً في إعجاز الخلق في بلاغة التركيب مع فصاحة
 المفردات وجزالة المعاني والنفق والعدوثة في السمع والملازمة للطبع (سنطيعكم
 في بعض الامر) أي أمر المعاصرة على عداوة التي صلى الله عليه وسلم ولم تشييط الناس عن
 الجهاد معه قالوا ذلك من افاظهم الله تعالى (واقر) أي قالوا ذلك والحال ان الملك الاعظم
 المحيط بكل شيء عالم وقدره (علم) أي على عرصات (اسرارهم) أي كاهنهم هذا الذي افشاء
 عليهم وغيره مما في ضمائرهم يعلم به زعمي انهم ولعلهم لم يعلموا فضلاً عن أدوارهم التي
 تتحدث بها أنفسهم فبان بذلك انه لا آيات لهم ولا عقول ولا مروآت وقرأ حمزة والمكسائي
 وحفص بكسر الهمزة زعمداً والباقون بفتحها جمع ضم (فكيف) أي حالهم (اذا توفيتهم
 الملائكة) أي قبضت رسلنا وهم ملك الموت وعوانه أو واحهم كاملة وقوله تعالى (يضربون
 وجوههم وأدبارهم) تصوير لتوفيتهم بما يخافون منه ويحشون عن القتال به وعن ابن عباس
 لا ينفون أحد على مصيبة الا يضرب من الملائكة في وجهه ودره وقوله تعالى (ذلك) إشارة
 الى التوفى الموصوف (بانهم) أي بسبب انهم (اتبعوا) أي عالجوا فطرتهم الاولى فان اتبعوا
 (ما احضرت الله) أي الملك الاعظم وهو الصكفور كتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم
 وعصيان الامر (وكرهوا) بالاشراك (رضوانه) بكرهتهم أعظم أسباب رضاه وهو الايمان
 فم لمادونه بالقدرة عن الطاعات كره لان ذلك ظاهر غاية الظهور في أن فاعله غيرهم وذوق
 ترك النظر فيه (فاحبط) أي قللت بسبب عنه انه أفسد (أعمالهم) أي الصالحة فاحبطها
 بحيث لم يبق لها وزن أصلاً لتضييع الاساس من مكارم الاخلاق من القرى والاخذ به
 الضعيف والصدق والاعتاق وغير ذلك من جود الارفاق (أم حسب الذين) وكان الأصل
 أم حسبوا الضعيف حقوقهم كأنهم التعميم بالحسيان وليكن عبرة تعالى بمبادل على الآفة
 التي أدتهم الى ذلك قوله تعالى (في قلوبهم) أي التي اذا فسدت فسد جميع أجسادهم
 (مرض) أي آفة لا طاب لها حسبها هوى غاية الثبات كادل عليه التاكيد في قوله تعالى

صلى الله عليه وسلم ليس
 بكفر (قلت) المراد به
 الاستئناف بالنبي صلى
 الله عليه وسلم لأنه رعا
 يؤدي الى الكفر وقيل

(ان لن يخرج الله) اي يبرز من هو محيط بصفات الكمال - ول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
على سبيل التجديد والاستقرار وقوله تعالى (امثالهم) جمع ضغن وهي الاحقاد اي احقادهم
على المؤمنين فيبديهم احق تعرفوا اتفاقهم - وكانت مدودهم ثقل حنقا عليهم (ولو نشاء
لا ريبا لكم - م) من رؤية البصر ويا على الافصح من اتصال الضميرين ولو جاء على اري السالك
ايامهم جاز وقال لرازي الارادة هنا معنى التعريف وقوله في (فاهم رقيم) عطف على جواب
لو (بسم الله) اي بسبب علاماتهم التي جعلها خاتمة عليهم عالية اهم في انهم ارضعوا لهم غلبة
لا يقدرون على مدافعة ابوجه ولم يذكرهم سبحانه باسماتهم ابقاء على قربانهم المفاهيم من الذن
وقوله تعالى (وتممهم) جواب قسم محذوف (في نفس القول) اي الصاد منهم ومنه نحو
اي حواء ما يدل عليه وبلوح عليهم من مبدع من صفاته الى عواقب وما ينزل اليه امره على حقي
على غيرك قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية في من
المنافقين كان يعرفهم بسم الله ومن ابن عباس طعن القول هو قولهم ما لنا ان اطمعنا من
الذواب ولا يقولون ما علينا ان عينا وقبل الله ان تلحن بكلامك اي تيسر الى الحق ومن
الانتماء الى طعن له صاحبك كالتعريض والتورية قال

ولقد خلت لكم لكمياتهم • والذين يعرفون ذروا الالباب

وقيل للمعنى لانه بعد دل بالكلام من العواب وقال ابو حيان كانوا اسطغروا على انما ط
يضا طيون بها الرسول صلى الله عليه وسلم عاظهم حسن ويعنون به التقيم (وايه) اي بالله من
الكمال (يهدم اعمالكم) كلها الفعلية والقولية جليها وخفيها علما تابا غيبيا وعلما واضحا
شهوديا يتجدد بحسب تقويمهم واستقراره اذ قال (ولن يكونكم) اي نعاملكم معاملة المبتي
بان نعالكم بكم بماناس العظمة بالاورام الشديدة على النفوس والنواهي السكرية اليها
(حق تعال) اي بالابتلاء عليه وديا يشهد بغيرنا مطايا ما كانا له عاظهم بما فسخر من
سرايرهم ما جعلناكم عليه عمالا يعلم احد منكم بل ولا تعلمون حق عليه (الجاهدين منكم)
في القتال وفي سائر الاعمال والشهادات والاهوال امتنا لا لامر بذلك (والصابرين) اي على
شدائد الجهاد وغيره من الامتداد كالقشيري في الابتلاء والامتحان تبيين جواهر الرجال
فيظهر الخاص ويخضع الماذق ويكشف المنافق اه ومن الفضل انه كان اذا قرأ هذه
الاية بكى وقال اللهم لا تبلىنا فانك ان بلوتنا ففصمتنا وهتك استارنا وعذبنا (وتبلى
أخباركم) اي شغلنا بامان نسلط عليها من يعرفها فيجعل حسناتها فيها وقبيحها احسانا يظهر
للناس العامل لله والعامل للشيطان فان الله امل لله اذ اسمى قبيحه باسم الحسن علم ان ذلك
احسان من الله تعالى اليه فيسقي منه ويرجع واذ اسمى حسنه باسم القبيح وأشهر به علم
ان ذلك لطف من الله تعالى به لكي لا يدركه الجذب أو يهاجمه الرياضي في احواله والعامل
لشيطان يزداد القبح لان شهرة عند الناس يحط نظره ويرجع من الحسن لانه لم يوصله
الى ما اراد به من شانه الناس عليه بالتعريف (ان الذين كثروا) اي كثروا ما دلهم عليه عتواهم
من ظاهر آيات الله لا يسلطهم دارس الرسول صلى الله عليه وسلم المؤيد في واضح المبررات

حبوط الله جل هنا جاز من
تقصان المنزل والخطاط
الرتبة قوله وكره اليكم
الصكر والنسوق
والهـ بيان ان ذات

(وصدوا) أي امتنعوا ومنعوا عنهم زيادة في كفرهم (عن سبيل الله) أي الطريق الواضح
 الذي نهجه الملك الأعظم (وشاقوا الرسول) أي الكامل في الرسالة المعروف غاية المعرفة
 (من بعد ما تبين) أي غاية البيان بالمعجز (الهم الهدى) بحيث صار ظاهراً بانه غير محتاج
 ما ظهره الرسول من الآيات الظاهرة وهم قريظة والتضييع والطعمون يوم بدر (لن يضروا
 الله) أي الملك المولود (شيئاً) بما هم عليه من الكفر والصدأ ولن يضروا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعاقبته وحذف المضاف لتعظيمه وتفضيحه مشاقته (وسيجب) أي يشهد بسبيل
 يوعده لا خلف فيه (أعمالهم) من الحسنات لبنا شها على غير أساس (يا أيها الذين آمنوا) أي أقروا
 بأنفسهم (أطيعوا الله) أي الملك الأعظم تصديقا لهواكم طاعة لشدته الاجتهاد فيها أنها
 خاصة وعظم الرسول صلى الله عليه وسلم بإنزاده فقال تعالى (وأطيعوا الرسول) لأن طاعته
 من طاعة الذي أرسله فإذا علمت ذلك حسنت أنفسكم وأعمالكم فتكون محصية بينا ثم اعلى
 الطاعة بتصحيح الثبات وتصحيح جميع الاحسان للسورة في الظاهر لتسكيل العمل بصورة
 وروحا (ولا تبطلوا أعمالكم) قال عطاء بالشك والتناق وقال الكلبي باليوم الجمعة وقال
 الحسن بالمعاصي والكيان وقال أبو العباس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون
 انه لا يضرم مع الايمان ذنب كالإشعاع مع الشرك عمل فترت هذه الآية فغافوا الكفار أن
 تحبط الاعمال وقال مقاتل لا نوع اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تبطلوا أعمالكم فزات
 في بني أسد قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم يا الذين الذي وعن حذيفة غافوا أن تحبط الكفار
 أعمالهم وعن ابن عمر كثرى الله ليس شيء من حسناتنا الا مضى ولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم
 فقلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا قلنا الكفار الموجبات والقوا حش حتى نزل ان الله لا يقدر
 أن يشرك به ويفقر مادون ذلك ان يشاء فنكفنا عن القول في ذلك فكأنه ان على من أصاب
 الكفار وزجروا في نفسها ومن قتاده رحم الله عبد المطلب عليه الصالح عمله السي وعن ابن
 عباس لا تبطلوا باليوم الجمعة أعمالكم وعنه أيضا بالشك والتناق وقيل بالهيب فان الهيب
 بأكل الحشرات كائنات كل النار الماطب (ان الذين كفروا) أي أوتوا والكفر بفعله هم فعل
 النار لمدل عليه العقل من آيات الله المربية والمسموعة (وصدوا عن سبيل الله) أي الملك
 الاعلى عن الواضح المستقيم الموصل الى كل ما ينبغي أن يقصد كل من اراده بقادهم على
 باطلهم واذاهم لمن خالفهم (ثم طأوا) بعد المذهب في مضارهم بالتطويل في أعمالهم (وهم) أي
 والحال انهم (كفار قلن في قرة الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال الذي يمنع من قسوة
 المسي بالحسن (اهم) فلا يمتدنونهم ولا يترعبونهم بل يفضح سرهم ويردهم على
 أعقابهم في كل ما ينقلبون فيه لانهم قد أبطلوا أعمالهم بانطرح عن دائرة الطاعة فلم يبق
 لهم ما يفتقروا لهم بسببه وقد دلت هذه الآية على ما دلت عليه آية البقرة من ان احباط العمل
 في المرتبة عروط بالموت على الكفر قبل نزات في أصحاب الطبيب قال الزمخشري والظاهر
 الله موم ثم رغب تعالى في لزوم الجهادهم فذكر من تركه قوله تعالى (فلا تنهوا) أي تضعفوا
 ضعة فابردى بكم الى الهوان والقتل (وتدعوا) أي ائمه كم (الى السلم) أي الى السالة وهي العلم
 (ورأتم) أي والحال انكم (الاعلون) أي الظاهرون القابلون قال الكلبي آخر الامر لكم

مما تدينه الجمع بين الفسوق
 والمصيان (قلت) الفسوق
 الكذب كما فصل عن ابن
 عباس رضى الله عنهما
 والمصيان بقية المعاصي

وان قلبكم في بعض الاوقات واصل الاعلون الاعليون فاعمل وقرأ حجة وشعبه **بكم**
 السين والباون بقوله تعالى (واقه) اى الملك الاعظم الذى لا يهزمه
 شئ ولا كف له (معكم) اى نصره ومعاونته وجميع ما يقوله الكريم اذا كان مع عبده ومن
 علم انه سيدوم على ما قدور على ما يريد لم يبال بشئ اصلا (ولن يترككم) اى يفتككم (اعمالكم)
 اى اوابها كما يفعل مع أعدائكم فى اسباط اعمالهم لانكم لم تبطلوا اعمالكم بحصل الدنيا
 محط امركم (اعمالكم) واشار الى ذاتها تنفير عنها بقوله (الدنيا) اى الاشتغال بها
 (لعب) اى اعمال ضائعة مافة تزيد فى السرور ما يسر ماضى لا يبطل من غير مرة (واهو)
 اى مشغله يطلب به الثارة لذة كائنه (وان تؤمنوا وتدعوا) اى تفتوا فاقبلوا ايمنكم
 وبين نفسه جهاد وتعالى وقاية من جهاد أعدائه وذلك من أعمال الآخرة (تؤمنكم) اى
 الله سبحانه الذى علمت ذلك من أجله فى الدوا الآخرة (أجوركم) اى فوب كل أعمالكم
 بينما ما على الاساس ولا تفتى لا ينقصه الاعطاء (ولا يستلزمكم) اى الله فى الدنيا (أموالكم)
 اى لنقصه ولا كماله غيره بل يقتصر على جوده بغير عتاف بل عليكم ربع العشر وعشره (ان
 يستلزمكموها) اى كمالها (قيمتكم) اى يبالغ فى سؤالكم ويبلغ فيه الغاية حتى يستأصلها
 فيجهدكم فيها فالا حقاء المبالغة ويبلغ الغاية فى كل شئ يقال حقاء فى المستلزم اذ لم يقل
 شأ من الخالص واخفى شارب استأصله (تبطلوا) فلا تعطوا شيئا (ويخرج امركم) اى
 تفتنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الضعيف يخرج الله تعالى أو الرسول أو السؤال
 أو البطل وانتم عليه الجلال الهلى قال قتادة علم الله تعالى ان فى هذه الاموال خروج
 الاضغان بمعنى ما طلبها ولوطيلها وألح عليكم فى الطلب لخصائكم كيف وأنتم تبطلون بالسير
 فكيف لا تبطلون بالكنز (ها أنتم) وقرأ امرهم بقوله تعالى (هؤلاء) اى أنتم بالخاطبون
 جهؤلاء الموصوفون وقوله تعالى (تدعون لتنفقوا فى سبيل الله) اى الملك الاعظم الذى يرجى
 شمره ولا يفتنى غيره استئناف محروفاً أو صله أو لا على أنه يعنى الذين وهو ديم نفقة الغزو
 والز كانوا غيرهم (انفسكم من يبطل) اى ناس يبطلون وحذف القسم الآخر وهو ومنكم من
 يجوز لان المراد الاستدلال على ما قبله من البطل ولما كان بخلافه من اعطاء المال لغيره يسيره
 انما طلبه ليتبع المطالب منه فقط زاد المحب بقوله تعالى (ومن) اى أو الحال انه من (يبطل)
 بذلك (فأما يبطل) عمله فلا مانع (من نفسه) فان نفع الاتفاق وضرب البطل عائدان اليه
 والبطل يعدى بعن وعلى نفسه معنى الامساك والتعدي فانه امساك عن يستحق (واقه)
 اى الملك الاعظم الذى له الاطاعة بجميع صفات الكمال (الذى) وحده من تفتككم (وأنتم)
 أيها المكافون خاصة (اللقراء) لا شيا جكم فى جميع أحوالكم اليه (وان تبطلوا) عطف على
 وان تؤمنوا واتقوا (يستبدلوا ما غيركم) اى يخلق قوما سواكم على خلاف صفتكم
 راغبين فى الايمان والتقوى (ثم لا يكونوا أمثالكم) فى التوفى عنه الزهد فى الايمان كذوله
 تعالى وبات يخلق جديديهم الملائكة وقيل الانصار وعن ابن عباس كندوا التضع وعن
 الحسن الجهم وعن عكرمة فارس والروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان
 ملان الى جنبه فضر به على فخذ وقال هذا قومه والذى نفسى يدي لو كان الايمان منوطا

وقاما افراد المكاتب
 ماله كره لانه سبب نزول
 الآية وقيل الله سوف
 الكبيرة والمصابين الصغيرة
 قوله قل لا تؤمنوا ولكن

بأنهم بالتناوله رجال من فارس واهل الترمذ والماكم وصحماء ومارواه البضاوى تبعوا
الزعيمى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة محمد كان حقا على الله تعالى ان يبقيه
من أمم الجنة حديث موضوع

سورة الصخر مكية

وهي تسع وعشرون آية وخمسمائة وسنون كلمة وألفان واربع مائة وخمسة وثلاثون حرفا
(بسم الله) اى الهبط بكل شئ فادنو علما (الرحمن) الذى عم خلقه بعمه (الرحيم) لئلا يخص
اهل واداه بمن يفضلهم روى زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يسير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره فسأله عمر عن شئ فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه قال
عمر لم كتبه يرمى حتى تقسم امام الناس وخشيت أن يكون نزل قرآن فاستنبت ان
دعت صارا بصريح فبجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت عليه فقال لقد أنزلت على
الملائكة سورة هي أحب الى مما طعت عليه الشمس ثم قرأ (انا فضلك) اى عبادنا من العظمة
التي لا تشب لها الجبال (فصاحبها) اى لا ليس فيه على أحد واختلقوا فى هذا الفصح فزوى
عن أنس افعج مكة وقال مجاهد فغخ خبير ولا تكفرون على أنه صلح المدينة قال أنس نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم (انا فضلك) الى آخر الآية صرجه من المدينة وأصحابه
شأنوا والحزن والكآبة فقال نزلت على آية هي أحب الى من الله ياجعها فلما تلاها نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيأ مرأيا قدين الله ما يعمل بملك فذا يقسم لنا
فانزل الله تعالى لدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى يتم الآية وقيل
فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحق والبرهان والسيف والسنان وقيل الفتح الحكم لقوله تعالى
الفتح بيننا وبين قومنا بالحق وقوله تعالى ثم يفتح بيننا بالحق فمن قال هو فتح مكة قال لانه مناسب
لاخر السورة التي قبلها من وجوده أحدها انه تعالى لما قالها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في
سبيل الله انى قال ومن يضل فلما يضل عن نفسه بين تعالى انه فتح لهم مكة وغفوا ديارهم
وحصل لهم اضعاف ما أنفقوا ولو جازوا الضاع عليهم ذلك فلا يكون جازا لهم الاعلى أقسمهم ثانيا
لما قال تعالى واقسمكم وقال تعالى وأنتم الاعلون بين ربانه يفتح مكة ففتحهم كانوا الاعلون
ثالثا لما قال تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وكان مصناه لا تسالوا الصلح بل اسبروا فانتكم
تسألوا الصلح كما كان يوم المدينة فكان المراد فتح مكة حيث أتى صناديد قريش مستأثري
ومؤمنين ومسلمين وهـ تسليمن (فان قيل) ان كان المراد فتح مكة لم تكن فقت فكيف
قال تعالى فقتنا بالحق الماضى (أجيب) من وجهين أحدهما اختصاصا بحكمة وتقديرنا فائتيا
ما قدره الله تعالى فهو كائن فاجبر بصيغة الماضى اشارة الى أنه أمر واقع لا دافع وأما جهة
قول الا كثرين على أنه صلح المدينة فلما روى البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان
فتح مكة فقتوا ونحن نعد الفتح بعة الرضوان يوم المدينة كل مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع
عشرة مائة والمدينة بقرنة فزناها فترك فيها قطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها
فجلس على شفيرها ندعا باننا نؤمنا ثم نضعف ودعا وصبه فيها فدفرت بالماء حتى شرب جميع

قولوا الحمد لله
الايمان بالقلب واللسان
الاتقاد بظاهره والاعتقاد
بالباطنه متفاريان لهذا الاعتبار
كما التهماني الشرح مختلفان

من كان معه. وقيل جاش حتى امتلأت ولم يتقدمواؤها به. وقال الشعبي في قوله تعالى انافقنا
 لك قضايميننا قال فخرج الحديث في غمرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأطعموا النخل خبيرا وبلغ
 الهدى محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بنظره وأهل الكتاب على الجوس قال
 الرهري ولم يكن فتح أعظم من صلح الحديث وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فجمعوا
 كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم والزم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وقال
 البغوي انافقنا لك قضايميننا أي قسنا لك قضايميننا وقال الضحاك أي بقدر مال وكان
 الصلح من الفتح واختاب قول المفسرين في معنى اللام في قوله تعالى (ليس معرك الله) أي الملك
 الا انهم فقال البيضاوي عليه الفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسبي في اهله
 الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوي قيل اللام كي معناه
 انافقنا لك قضايميننا لكي يجمع ذلك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الجلال المحلى اللام
 لهذه الغاية قد دخله مسبب لاسبب وقال بعضهم انه اللام القسم والاصل للمغفرة فكسرت
 اللام تشبيها باللام كي وحذفت النون ودهذبا اللام لانكسر وبأنه لا تنصب المضارع
 قال ابن عادل وقد يقال ان هذا الهمز نصب وانما هو بقاء الفتح الذي كان قبل نون التوكيد في
 ليدل عليه ولكه قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة سببا للمغفرة قلت
 لم يجعل سببا للمغفرة ولكن لاجتماع ما عد من الامور الاربعة وهي المغفرة وانعام النعمة
 وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قال يفسرنا فتح مكة ونصرناك على عدوك
 لتجمع للبين عز الدارين واغراض الاجل والعلل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث
 انه جهاد للعدو وسببا للمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذي قاله مختلفا لتظاهر الآية
 فان اللام داخل على المغفرة فتكون المغفرة سببا للفتح والفتح معال بها فكان ينبغي ان يقول
 كيف جعل فتح مكة معال للمغفرة ثم يقول لم يجعل معال له وقيل غير ذلك واللام ما قصر
 عليه الجلال المحلى واختلاف اضافي للذنب في قوله تعالى (ما تقدم من ذنبك) فقال البقاعي
 أي الذي تقدم في القتال اهرلك بالاستغفار له وهو ما تنقل عنه من مقام كامل الى مقام
 فوقه اكمل منه فقراء بالنسبة الى اكملها المقام الثاني ذنبا وكذا قوله تعالى (وما تأخر)
 وقال الرازي المغفرة المتقدمة لها درجات كما ان الذنوب لها درجات حسنات الارباب سيئات
 المقربين وقال عطاف انظر الى ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابيك آدم وحواء ببركك وما
 تأخر ذنوب أمك بدعوتك وقال سفيان الثوري ما تقدم ما علمت في الجاهلية وما تأخر كل
 شيء لم تعلمه قال البغوي ويذكر مثلي ذلك على حبل النأ كيد كما يقال اعطيت من وآ ومن
 لم يره وقيل ما تقدم من حديث ما ربه وما تأخر من امره أزيد وقيل المراد به ترك الانفسار
 وقيل الصغار على ما روي من جزاء الصغار على الانبياء وقيل المراد بالمغفرة العصمة ومعنى
 قوله تعالى وما تأخر قيل انه وعد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يذنب بعد النبوة وقيل ما تقدم
 على الفتح وما تأخر عنه وقيل المراد ذنب المؤمنين وقيل غير ذلك والاولى في ذلك هو الاول
 واختلاف اضافي النعمة في قوله تعالى (ويتم نعمته عليك) فقال البقاعي بنقله من عالم

مفهوما متقدما مدحا
 الايمان هو التوبة بقا يقابل
 بشرط التلقظ بالثواب
 والاسلام بالهكس قوله
 الله المؤمنون الذين آمنوا بالله

تلك لان المقصود منها على جميع الوجوه الدقين وثبات القلب (اي ازدادوا) اي بتصدق الرسول
 صلى الله عليه وسلم حين قال لهم انه لا بد ان تدخلوا مكة وتطوفوا بالبيت (ايما) عند
 التصديق بالكتب (مع ايمانهم) الثابت من قبل هذه الواقعة او بشرائع الدين مع ايمانهم
 بالله واليوم الآخر وقال القشيري بطولع انما عرين البقين على نجوم علم البقين ثم يطولع
 شمس حق البقين على يد عرين البقين وقال ابن عباس بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
 بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى
 اكمل لهم دينهم فكلما مروا بشئ فصدقوه ازدادوا تصديقهم وقال الفضالة
 يشتمل على يقينهم وقيل ازدادوا ايمانا استلزاما مع ايمانهم القاطري (فان قيل) ما الحكمة
 في قوله تعالى في حق الكفار انما اتى لهم ليزدادوا انما اولي يقيل مع كفرهم وقال في حق المؤمنين
 ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (أجيب) بان كفر الكافر عنادى وليس في الوجود كفر قطري ولا
 في الايمان كفر قطري عنادى انضم الى الكفر العنادى بل الكفر ليس الاعتداء وكذا
 الكفر بالشرع لا يقال انضم الى الكفر بالاصول لان من ضرورة الكفر بالاصول الكفر
 بالشرع وليس من ضرورة الايمان بالاصول الايمان بالشرع بمعنى الطاعة والانشاد ولهذا
 قال تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (وقه) اي الملك الاعظم الذي انزل السكينة في قلوب
 المؤمنين (جنود السموات والارض) فهو قادري على اهلاك عدوه بجهنمه بل بعبدة ولم
 يفعل بل انزل السكينة على المؤمنين ليكون اهل ذلك أعدائهم فيكون لهم الثواب
 وجنود السموات والارض الملائكة وقيل جنود السموات الملائكة وجنود الارض
 الجن والحيوانات وقيل الاسباب السماوية والارضية (وكان الله) اي الملك الاعظم اقلا
 وأبدا (علما) اي بالقوات والمعاني (حليما) في اتقان ما يصنع وقوله تعالى (للدخل) متعلق
 بمحذوف اي امر بالجهاد لدخول (المؤمنين والمؤمنات) الذين جيلتهم بجهنم خير بجهاد
 بعضهم ودخول بعضهم في الدين بجهاد المجاهدين ولو سلط على الكفار جنوده من أول الامر
 فاهلكوهم أو دمر عليهم بغیر واسطة لقات دخول أكثرهم الجنة وهم من آمن منهم بعد صلح
 الحديبية (جنات) اي بساتين لا يصل الى عقولكم من وصفها الا ما تعرفونه بعقولكم وان
 كان الامر أعظم من ذلك (تجبري من تحتها الامم) فاي موضع أردت ان تجبري منه نورا
 قدرت على ذلك لان الماء قريب من وجه الارض مع صلابته ووحشتها (حادين فيها) اي
 لا الى آخر (فان قيل) ما الحكمة في انه تعالى ذكر في بعض المواضع المؤمنين والمؤمنات وفي
 بعضها كتنفيذ كرم المؤمنين ودخلت المؤمنات فعم كقوله تعالى قد افلح المؤمنون وقوله
 تعالى وبشر المؤمنين (أجيب) بأنه في المواضع التي فيها ما يوجب اختصاص المؤمنين بالخير
 الموعود به مع مشاركة المؤمنات لهم ذكرهن الله تعالى صريحا وفي المواضع التي فيها املادوهم
 ذلك كتنفيذ دخولهم في المؤمنين كقوله تعالى وبشر المؤمنين ولما كان ههنا قوله تعالى
 لدخول المؤمنين متعلقا بالامر بالقتال والمرأة لا تقايل فلا تدخل الجنة الموعود بها فصرح
 الله تعالى بذكرهن (ويكثر) اي يستمر عراياها (هم) من سبائهم (لا يظهروا) (فان قيل)
 تكثير السبات قبل الاذلال فكيف ذكره بعد (أجيب) بان الواو لا تقتضي الترتيب وبان

المؤمنون ايمانا كاملا كما
 في قوله تعالى انما يحبني اخلص
 عباده العباد وقوله صلى الله
 عليه وسلم المسلم من لم

تسقى السبائك والمقرون من زوابع كون المكلف من أهل الجنة تقدم الادخال في الذكر
 يعني انه من أهل الجنة (وكان ذلك) اى الادخال والتسقى (عند الله) اى الملك الاعظم ذى
 الجلال والاكرام (نورا عظيما) لا يمتنى ما يطلب من جلب نفع ودفع شره (تنبيه) وعند
 متعلق بمحذوف على انه حال من فوزاه ولما كان من اعظم القوارير العيين لا انتقام من
 العدو وكان العدو المكاتم أشد من الجاهل المرائع قال تعالى (ويعذب المنافقين) المنافقين
 الكفر الظهري لا ايمان اى فيزيل كل ما لهم من العذوبة (والتناقضات) لما تظاهروا من
 ازدیاد الايمان (والمشركين والمشركات) اى المظهرين الكفر للمؤمنين وقدم المنافقين على
 المشركين في كثير من المواضع لانهم كانوا أشد على المؤمنين من الكفار الجاهلين لان المؤمن
 كان يتوق المشرك الجاهل ويخالط المنافق اقله ايمانه وكان يفتى أسراره والى هذا اشار
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا قال الشاعر

احذر عدوك مرة • واحذر صدقتك ألف مرة
 فربما غلب الصديق فكان أخير بالمضره

وقوله تعالى (الظالمين بالله) اى المحيط بصفات الكمال صفة للمؤمنين وأما قوله تعالى (ظن
 السوء) فقال أكره المؤمنين هو أن لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولا يرجعهم
 الى مكة لخلافهم (عليهم دائرة السوء) اى دائرة عاقبته وبقر بصوته بالمؤمنين فهو حادق بهم
 ودائر عليهم لا ينقضاهم وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم السين والباقون بالفتح وهذا اثنان كالكره
 والكره والضعف والضعف من ساء الا أن المقطوع غلب في أن يضاف اليه ما يردده من كل
 شيء وأما السوء فجار مجرى الشر الذى هو نقيض الخير (وعضب الله) اى الملك الاعظم بماله
 من صفات الجلال والجلال فاستعلى غضبه (عليهم) وهو أنه تعالى يعاملهم معاملة الغضب
 بالاطاعة لهم (ولعنهم) اى طردهم طرد انزوايه أسفل السافلين فيعدوا به عن كل خير (وأعد
 اى هيا) لهم (الآن جهنم) تلقاهم بالعبوسة والتقيظ والرفع والتجهيم كما كانوا يتجهمون
 عباد الله مع ما منع من العذاب والحرق والعدو والاحراق وغير ذلك من أنواع المشاق (وسات)
 اى جهنم (مصيبرا) اى مرجع لقوله تعالى (وقه) اى الملك الاعظم (جنود السموات والارض)
 تقدم نفسه وقائدة الاعادة التاكيد جنود السموات والارض منهم من هو للرجوع منهم
 من هو للعدايب وقدم ذكر جنود السموات والارض قبل ادخال المؤمنين الجنة ليكون مع
 المؤمنين ملائكة الرحمة تقيضهم على الصراط وعند الميزان فاذا دخلوا الجنة أقضوا الى
 جوار الله تعالى ورحمته والتقرب منه فلا حاجة لهم بعد ذلك الى شيء وأخذ ذكر جنود السموات
 والارض بعد ذلك كرتعذيب الكفار والمنافقين ليكون معهم جنود السخط فلا يشارقونهم أبدا
 كما قال تعالى عليهم ملائكة غلاظ شداد لا يصون الله ما أمرهم (فان قيل) قال الله تعالى
 وكان الله عليا حكيما وقال هنا (وكان الله) اى الملك الذى لأمره لا حدمعه أن لا وأبدا
 (عززا) اى بغايب ولا يغلب (حكما) اى يضع الشيء فى حكمه مواضعه فلا يستطاع نقض
 شيء مما ينسب اليه (أجيب) بالله لما كان فى جنود السموات والارض من هو للرجوع ومن هو

المساكين من السوء

• (سورتي) •

(قوله) ان جهل اسما

للسورة فهو خبر مبتدأ محذوف

لقد اب وسلم الله تعالى خضع المؤمنين ناسب أن تكون خاتمة الآية الأولى وكان الله
 عليا حكيمًا وناسب أن تكون خاتمة الآية الثانية وكان الله مزيًا حكيمًا (آنا) أي
 بالثامن العز والحكمة (أرسلناك) أي بالثامن العظمة إلى الخلق كافة (شاهدا)
 على أفعالهم من كفر وإيمان وطاعة وعصيان من كان بمحضرتك فينبئك ومن كان
 بعدموتك أو غائبًا عنك فتكلم مع ما يدنا به من الحفظ من الملائكة الكرام (ومبشرا)
 أي إن أطاع بأفواج البشر (وذرنا) أي نحو فائق خائفك وعصى أمرنا لنالو غنم بين تعالى
 خاتمة الأورال بقوله سبحانه (ليؤمنوا بالله) أي لا يسوغ لأحد من خلقه والكل خلقه
 التوجه إلى غيره (ورسوله) أي الذي أرسله من كل شيء ولكوا خلقا إلى جميع خلقه
 (ويؤذوه) أي يعينونه ويصروه والتعزير نصير مع تعظيم (ويوقروه) أي يعظمونه والتوقير
 التعظيم والتجسيل (ويصبروه) من التسيب الذي هو التفرغ من جميع النقائص أو من
 السبعة وهي الصلاة قال الزمخشري والضمائر لله عز وجل والمراد بمنزلة الله عز وجل
 ورسوله ومن فرق الضمائر فقد أبعد وقال غيره الكليات في قوله يعزروه ويوقروه واجبة
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداهم الكلام قالوا وقف على يوقروه ووقف تام فبيدئ
 بقوله تعالى ويصبروه (بكرة وأصيلًا) أي قدوة وعشباى دائمين من ابن عباس صلاة
 الصبر وصلاة الظهر والعصر على أن الكفاية في ويصبروه واجبة إلى الله عز وجل وقال البقاعي
 الأفعال الثلاثة يحتمل أن يراد بها الله تعالى لأن من سقى في حق الكفاية ففعل المعز والموقر
 فيكون أمانا على الله كوروا ما أن يكون جعل الأسماء واحدا إشارة إلى اتحاد المؤمنين في
 الأمر فلما اتحد أمرهما وحدا الضمير إشارة إلى ذلك اه فعنده أنه يصح رجوع الثلاثة إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يصبر ويصبروه بقوله ينصروه من كل وجهة بخلاف الوعد
 بدخول مكة والطواف بالبيت الحرام ونحو ذلك وقرا ابن كثير وأبو عمرو وبالله في الأربعة على
 التسمية رجوعا إلى قوة تعالى لدخول المؤمنين والمؤمنات والباقيون بالتابع على الخطاب ولما بين
 أنه إلى أنه صلى الله عليه وسلم ذكر أن من يبايع رسوله فقد بايعه فقال تعالى (ان الذين يبايعونك) يا أشرف
 الرسل بالحدسية على أن لا يقرروا (انما يبايعون الله) أي الملك الأعظم لأن جعل كلهم من قول أو
 فعل لله تعالى وما يتفق عن الهوى ومعت مبايعة لانهم باعوا أنفسهم من الله تعالى الجنة
 قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية بتقوى روي يزيد بن
 أبي عبيد قال قلت لاسامة بن الأكوع على أي شيء يبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
 قال على الموت وعن معقل بن يسار قال لقد رأيت يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع
 الناس وأتوا دفع غصن من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم يبايعه على الموت
 ولكن يبايعناه على أن لا نفر قال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح يبايعه جماعة على الموت أي لا تزال
 نقاتل بين يديك ما لم تقتل و يبايعه آخرون وقالوا لا تقروا لله تعالى (بداقه) أي المتديبا كبيرا
 (نوقل أي بسم) أي في المبايعة يحتمل وجوها وذلك أن الذي في الموضعين أمان تكون بمعنى واحد
 وأما أن تكون بمعنىين فإن كانت بمعنى واحد فتمت بهان أحدهما قال الكلبي نعمة الله
 عليهم في الهداية فوق ما صنعوا من البيعة كآ قال الله تعالى بل الله يحب منكم أولئك
 المذبحين

أي هذه بالحق السابق
 في من وان جعل قسما
 بخلاف مع ما عطف عليه
 محذوف تقديره لتبين

للإيمان - ثانياً - ما قال ابن عباس ومجاهد الله بالوفاء بما وعدهم من النصر والخير أقوى
 وأعلى من نصرتهم بآية - يقال اليد لقفلان أى القذبة والقوة وإن كانت بعينين ففي حق الله
 تعالى بمعنى الحفظ وفي حق المبشرين معنى المرحاة قال السدى كانوا يأخذون - يدرسون -
 الله صلى الله عليه وسلم ويأبونه ويداه تعالى فوق أيديهم في المبادسة وذلك أن
 المبشرين إذا مدحوا مدحه ما يده إلى الآخر في البيع وبينهم ما نالت يضع يده على أيديهما
 ويحفظ أيديهما إلى أن يتم العقد ولا يترك أحدهما يترك يد الآخر لكي يلزم العقد
 ولا يتفاحشان فصار وضع اليد فوق الأيدي سبباً لحفظ البيعة فقال تعالى يداه فوق أيديهم
 يحفظهم على البيعة كما يحفظ الترموط أيدي المبشرين قال البقاعي فلعنة الله على من
 حله على الظاهر من أهل العناد ببذعة الأضداد وعلى من تبعهم على ذلك من الذين شاقوا الله
 ورسوله عليه الصلاة والسلام وسائر الأمة الأعلام ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا اتباع
 فرعون القيين وناهيك به من ضلال صين اه - وقدم ان التأويل في الآيات المتشابهات
 مذهب الخلف ومذهب السلف السكوت عن التأويل وإصرار الصقات على ما جات
 وتفسيرها قرايتها والإيمان بها من غير تشبيه ولا تكيف ولا تعطيل (فمن تكلف)
 أى ينقض البيعة في وقت من الاوقات فجعلها كالكسوة الملبى البالى الذى ينقض (قائماً)
 ينكث) أى يرجع وبالنقض (على نفسه) أى فلا يضر الاهى (ومن أوفى) أى نزل
 الاتمام والاكتفاء والاطاعة (بما عهد) وقدم النظر في قوله (عليه الله) أى الملك المحيط
 بكل شئ قدرة وعلماً من هذه المبادعات وغيرها اتماماً به وقراً حصص يضم اليها قبل
 الاسم الجليل والباقون بكسر الهاء والتريق (فسيؤتيه) بوعدهم كذلك لا خلف فيه (أجراً)
 عظيماً) الاتع يقول لكم شرح وصفه قال ابن عادل والمراد به الجنة وقرأ أبو حمزة والكوفون
 بالياء التهيئة والباقون بالنون ولما ذكر تعالى أهل بيعة الرضوان وأضافهم الى حضرة
 الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب وأبطأ من حضرة تلك العزة بقوله تعالى (سيقول)
 أى بوعده لا خلف فيه (لأن) أى لأنهم يعلمون شدة رحمة ورفقك وشغفك على عباد الله فهم
 بطعمون في قلوبك من فاسد عذرهم ما لا يطعمون فسه من غبرك من خلص المؤمنين
 (الظاقون) أى الذين خلة هم الله تعالى عنك فإرضهم نصيبك في هذه العزة فخطمهم كائناً
 الشانه الذى يضاهى الانسان لانه لا فائدة فيه فلا يعاباه وقال تعالى (من الاعراب) ليخرج من
 تخلف بالجسد من خلص الأمان وغيرهم عن مكان حاضر معه صلى الله عليه وسلم
 بالقلب قال ابن عباس ومجاهد بمعنى بالاعراب اعراب غفار ومزينة وجهنة وأنجع
 واسلم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الميرة الى مكة علم المدينة معتبرا
 استنصر من حول المدينة من الاعراب والبوادرى ليضربوا معه حذوا من قريش أن يعرضوا
 له يجربوا أو يصدوا عن البيت فأمرهم بالعمرة وساق معه الهدى ليحلم الناس أنه لا يريد بها
 فتناقل كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل الله تعالى فيهم سيقول لك الخلقون
 أى الذين خلفهم الله تعالى من الاعراب عن محبتك اذ ارجعت اليهم من عمرتك وعانتهم على
 التخلف (شغلتهم) أى عن اجابتك في هذه العزة (أما والساواهلوا) أى النساء والفرارى

بدليل قوله ذلك رجع
 بعداً ولقد أرسلنا مبعداً
 بدليل قوله بل يحبوا أن
 جاءهم منذر منهم أو هو
 قوله قد علمنا حدث منه

فانالوت كانهم لضاعوا لانه لم يكن لثامن يقوم بهم وانت قد نهيت عن ضياع المال والتفرط
 في العيال ثم سبوا عن هذا القول المراد به السوء قولهم (فاستغفر) أي اعطى المغفرة (لنا)
 من الله تعالى) كان أخطأنا وقرعنا فمكتسب من الله تعالى في اعتذارهم بقوله سبحانه وتعالى
 (يقولون بالثمن) أي في الشغل والاستغفار أو كما فهمه ذكر اللسان من أنه قول ظاهر
 نفس الكلام الحقيقي الذي هو النفس بكل اعتبار بقوله تعالى (ما ليس في قلوبهم) لانهم لم يكن
 لهم شغل ولا كانت لهم نية في سؤال الاستغفار فانهم لا يبالون باستغفر لهم الرسول أم لا (قل)
 يا أشرف الرسل لهؤلاء الأغنياء واعظا لهم مسبباً عن مخادعهم لمن لا تتقن عليه خافعة إشارة
 إلى أن العاقل ينجح عليه أن يقدم على ما هو بحيث تتقن عواقبه (فمن يملك ذلكم) أي أيها
 المخادعون (من الله) أي الله الذي لا أمر لاحد معه لانه لا كف له (شأن) يعنيكم (ان أراد بكم
 ضراً) أي نوعاً من أنواع الضرر عظيماً أوقعه بآفاتك الاموال والاهلين وأنتم محناطون
 في سخطها فإنتقمها منكم أو أهلككم أنتم وقرأ حزنوا للكسافي بضم الصاد والباقيون
 بقضها (أو أراد بكم نفعاً) يحفظهم ما به في غيركم فلا يضرهم بعدكم عنهم ويحفظكم في انفسكم
 (بل كان الله) أي المهيمن ازلوا بدأ بكن شي قدرة وعلماً (بعائمه) أي أيها الجهلة (خبيراً)
 يعلم مواطن أومومكم هذه وغيرها كما يعلم طواجرها (بل ظننتم) أي فأنتم واقفون مع الظنون
 الطاهرة ليس لكم نفوذ إلى البواطن وقرأ الكسافي بادغام الهمزة في الظاهر والباقيون
 بالظهور وأشار إلى تأكد ظنهم على زعمهم بقوله تعالى (أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى
 أهليهم أبداً) أي ظننتم أن الهدى وسبيلهم ولا يرجعون لما في قلوبكم من عظمة المشركين
 وحجارة المؤمنين فعملكم ذلك على أن قلتم ما هم في قرين الأكلة رأس (فان قيل) ما الفرق
 بين حرفي الاضراب (أجيب) بان الاضراب الاول اضرب معناه رد أن يكون حكم الله أن
 لا يتبعوه وانبات الحمد والثاني اضرب عن وصفهم باضافة الحمد إلى المؤمنين أي وصفهم
 بما هو أعم منه وهو الجهل وقلة الفقه (ورين ذلك) أي الامر القبيح الذي هو خراب الدنيا
 (في أولو بكم) حتى قلتموه (وظننتم) أي بذلك وغيره مما يقرب عليه من افله والكفر وما ينفرع
 عنه (ظن السوء) أي الذي لم يدع شيئاً مما يكره غاية الكراهة إلا احاط به وقوله تعالى (وكنتم
 قوماً بوراً) جمع باثر أي هالكين عند الله تعالى بهذا الظن وهذا بالنظر إلى الجمع من حيث هو
 جمع لا بالنسبة إلى كل فرد فانه قد اخلص منهم بعد ذلك كثير ونبشوا ولم يرتدوا (ومن يؤمن)
 أي يتكلم ومن فخركم (بالله) أي الذي لا موجد على الحقيقة سواء (ورسوه) أي الذي أرسله
 لظهار دينه (فانما) على ما لنا من العظمة (اعتدنا) أي هكذا كان الاصل ولكنه قال تعالى
 مع الله الحكم بالوصف (للكافرين) ايذاناً بان من لم يجمع الايمان بهما فهو كافر وأهله (سعيها)
 أي أراشدية (وقه) أي الملك الاعظم وحده (ملك السموات والارض) أي من الجنود
 وغيره لا يرد ذلك كله كلف يشاء (يضربن يشاء) يعذب من يشاء أي لا اعتراض لاحد عليه
 لانه لا يجب عليه شيء ولا يكافئه أحد وأيسر هو كل هؤلاء الذين لا يتكلمون من مثل ذلك لكنة
 الا كفه الما رضين لهم في الجمله وعلم من هذا أن منهم من يرتد فيه نبه ومنهم من يثبت على

الادام لطول الكلام او
 هو قوله ما يفظن قول
 قوله وحسب الحمد
 ما ان قلت فيه اضافة شيء
 الى نفسه وهي متعنه لان

الاسلام فغيره لانه لا يمدب بغير ذنب وان كان له ان يفعل ذلك لانه لا يسئل عما يفعل ولملكه
 تام قصر فففيه عدل كيف كان (وكان الله) أى الحيط بصفت الكمال ازلوا يد الم يتجوده
 شئ لم يكن (عقوبا) أى لذنوب المسيئين (رحميا) أى مكرما به - دالستر بما لا تسمه العقول
 وقدرته على الانعام كشدوته على الانتقام (سبحول) أى بوعدا لاخلف فيه (المخلصون)
 أى الذين تخلفوا عن الحديبية (اذا انطلقتم) أى سرتهم أيهم المؤمنون (الى مقام تاتخذوها)
 أى مقام خيبر وذلك ان المؤمنين لما انصرفوا من الحديبية على صلح من غير قتال ولم يصيبوا
 من المغانم شيئا وعدهم الله تعالى فتح خيبر وجعل غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة وعوضا عن
 غنائم أهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيئا (ذرونا) أى على أى حاله شتم من
 الاحوال الدينية (تتبعكم) أى الى خيبر لتشهد معكم قتال أهلها وفى هذا بيان كذب المخالفين
 عن الحديبية حيث قالوا نزلنا أموالنا واهلونا اذ لم يكن لهم هناك طمع فى الغنمة وهنا
 قالوا ذرونا تتبعكم حيث كان لهم طمع فى الغنمة (يريدون) أى يذاهبهم معكم (أن يدلوا)
 كلام الله) أى يريدون أن يغيروا حواشي المثلث الاعظم لاهل الحديبية بغنية خيبر خاصة
 وهذا قول جهود المفسرين وقال مقاتل يعنى أمر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 حيث أمره أن لا يسير معهم أحد الى خيبر وقال ابن زيد هو أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما تخلف القوم أطاعه الله تعالى على ظنهم وأظهر له اتفاقهم وقال لابي صلى الله عليه وسلم فاذا
 استأنفوك للزروج فقل لن تغزوا معي أبدا وقرأ حجة والكسافي بكسر اللام بعد الكاف
 ولا ألف بعد اللام والباقيون بفتح اللام وألف بعدها (قل) بأشرف الخلق لولا لواله الدين اذا
 باذن كلامهم أنت بتسلك فان غرك لا يقوم مقامك فى هذا الامر المهم قولاً مؤكدا (لن)
 تتبعوا) أى وان اجتمعت فى ذلك وساقه مساق التثنية وان كان المراد به التثنية مع كونه أكد
 ليكون علما من أهلام النبوة وهو أجزر وأدل على اسمائهم (كذلكم) أى مثل هذا القول
 البديع الشأن العالى الرتبة (قال الله) أى الذى لا يكون الا ما يريد وليس هو كالمالوك الذين
 لا قدر لهم على الغفران ان شاءوا والعقاب ان شاءوا (من قيل) أى من قبل مرجعنا اليكم ان
 غنمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب • ولما كانوا منافقين لا يعتقدون شيئا
 من هذه الاقوال بل يظنون انها حيل على التوصل الى المراتب الغيبية بسبب عن قوله
 لهم ذلك قوله تعالى لتبسم على خلافهم ونساذن ونهم (فيقولون) ليس الامر كما ذكر
 مما ادعى أنه قول الله تعالى (بل) انما قلتم ذلك لانكم (تصدوننا) فلا تريدون ان يقبل السنا
 من مال الفئان شئ وقرأ هشام وحزوة الكسافي باذعام اللام فى اتمام الباقيون بالظهار (بل)
 كانوا أى حيلة وطعنا (لا يفتقون) أى لا يفهمون فهم الخاذق الماهر (الاقبلا) أى فى أمر
 دنياهم ومن ذلك اقرارهم بالاسان لاجلها وأما أمور الدار فليأخذهم منها شيئا (قل) أى
 بأشرف الرسل (للمؤمنين) وزاد في ذمهم بنسبتهم الى الجلالة بقوله تعالى (من الاعراب) أى
 أهل غلظ الاكباد (سعدون) بوعدا لاخلف فيه (الى قوم أولى) أى أصحاب (باس شديد) أى
 شديد الحرب وشجاعه قال ابن عباس ومجاهد هم أهل فارس وقال كعب الروم وقال الحسن
 فارس والروم وقال سعيد بن جبيرة هو أوزن وثقف وقال قتادة هو أوزن وعطفا قوم حنين

الاضافة تقتضى المقابلة
 بين المضاف والمضاف اليه
 (قلت) ليست بمنتهى
 مطلقا بل هى جائزة عند
 اختلاف التنظيمين كما فى

وقال الزهري ومقاتل وجاءتهم بنو حنيفة أصحاب البلياسة أصحاب مسيلة الكذاب وقال
 رافع بن خديج كانوا في هذه الآية ولا تعلم من هم حتى دعا أبو بكر إلى قتال بني حنيفة فعلمنا
 أنهم هم وقال أبو هريرة لم تأبل هذه الآية بعد قال ابن السكيت وأقوى هذه الأقوال قول
 من قال أنهم هوازن وثقف لأن الداعي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فقول من قال
 أنهم بنو حنيفة أصحاب مسيلة الكذاب وقوله تعالى (تقاتلوهن أو يسعلن) فيه إشارة إلى
 وقوع أحد الأمرين إما المقاتلة منكم وإما الإسلام منهم فإن لم يسلموا كان القتال لأغبر وإن
 أسلموا لم يكن قتال لأن الغرض ليس إلا إلاء كلمة الله تعالى (فان طيعوا) أي طيعوا الطاعة
 للداعي إلى ذلك (تؤتكم الله) أي الذي له الإحاطة (أجر أحسن) دنيا وهو الجنة وأخرى وهي
 الجنة (وان تتولوا) أي تعرضوا عن الجهاد (كأن لم يكن من قبل) أي عام الحديبية (يعذبكم)
 أي يعذبكم بعقوبة تزيل العذوبة في الدنيا وفي الآخرة أوفع ما (عذابا أليما) لأجل
 تكبر ذلك منكم فلما أنزلت هذه الآية قال أهل الزمالة كيف بنا يا رسول الله فأنزل الله
 عز وجل (ليس على الأعمى) أي في تعلقه عن الدعاء إلى الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم
 أو مع غيره من أئمة الهدى (حرج) أي ميل بشقل الأثم لأنه لا يعصيه لأقدام على العدو
 والطلب ولا يمكنه الاحتراز منه ولا الهرب (ولا على الأعرج) وإن كان تنصه أمضى من نقص
 الأعمى (حرج) وفي معنى الأعرج الزمن المقعد والقطع (ولا على الرريض) أي باى مرض
 كان ينه (حرج) وفي معناه صاحب السعال الشديد والطيال الكبير والذين لا يقعدون على
 الكرو والفر فهذه أعاذر مانعة من الجهاد ظاهر قومهم وواحد ذلك أعذار أخر دون ما ذكره رافع
 بن خديج الذي ليس له من يقوم مقامه عليه (تنبه) جعل تعالى كل جملة مستقلة تأكيداً
 لهذا الحكم وقدم الأعمى على الأعرج لأن عذر الأعرج مستقر لا يمكن الانتفاع به في حرس ولا
 غيره بخلاف الأعرج وقدم الأعرج على المريض لأن عذر المريض صذر المريض لا يمكن
 زوال المرض من قرب (ومن طاع الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال المقص من آثار
 صفاته من على يشاء ولو كان ضعيفا المانع منها من يشاء وإن كان قويا (ورسوله) من المذمومين
 وغيرهم فيمنابا إليه بأى طاعة كانت (يدخله) أي الله الملك الأعظم جزاءه (جنات تجري من
 تحتها الأنهار) أى من أى موضع أردت أجرة يستمرها (ومن يتول) أى يتعرض عن الطاعة
 ويستر على الكفر والتفاني (يعذب) أى على تولى في الدارين أو أحدهما (عذابا أليما)
 أى مؤلما وقرأنا في عامي من ذلك أنه قد عذب بالتور في ما ألقاها بالقول بالآية القصية وما بين
 تعالى حال الخلق بين بعد قوله تعالى ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله عادى حال بيان
 المباعدين بقوله تعالى (تقدرضى الله) أى الذي له الجلال والكمال (عن المؤمنين) أى الراضين
 في الإيمان أى فعل بهم فعل الراضى بما جعل لهم من الفتح وما قدر لهم من الثواب وانهم ذلك
 انه لم يرض عن الكافرين فلهذا لم يرض عنهم في الدنيا مع ما أعد لهم في الآخرة قالوا لا يفرق بين المذكورين
 جزاء القرين بأمور مشاهد وقوله تعالى (اذ) أى حين (يباعدونك) منصوب برضى واللام
 في قوله تعالى (هت الشجرة) للعهد الذي وكانت شجرة في الموضع الذي كان النبي صلى الله

قوله حق اليقين وسبل
 الوريد ودار الآخرة
 وبتقدير امتناعها مطلقا
 فالتقدير حرج الزرع
 أو النبات الحصيد (قوله)

عليه وسلم نازل به في الحديبية ولا جيل هذا الرضا سميت بيعة الرضوان وتسمت ان النبي
عليه الصلاة والسلام حين نزل الحديبية بعث جواسيس امية انزلوا الى اهل مكة
فهموا به فذمه الاحاديث واحدا حابوش وهو القويح من قبائل شق فلما رجع دهاجر لبيته
فقال اني اخافكم على نفسي لما عرف من عداوتي اياهم وما يمكنه عداوتي يفتني ولكني اذكركم
على رجل هو اعز بكمي واحب اليهم عثمان بن عفان فبعثه فخيرهم انه ليات لحرب وانما جاء
زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فوعدوه قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فانك تعلم
ما فعل قبل ان تطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبس عندهم فاجابهم قتلوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تشاخر القوم ودعا الناس الى البيعة فبايعوه
تحت الشجرة روى الباقون من طريق التعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار
احد من بايع تحت الشجرة وقال سعيد بن المسيب حدثني ابيه انه كان قين يبيع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خسر جذا من العام المقبل نسبناها فلم تقدر عليها وروى ان
هم صر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال ابن كانت جعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم
يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيرة واقد ذهب الشجرة وروى جابر بن عبد الله قال قال
لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكذا ألفا واربع مائة ولو
كنت اليوم بمصر الا ترى يستكم مكان الشجرة وتقبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في اصل الشجرة وعلى ظهره غنم من اغصانها قال عبد الله بن المغفل وكنت قائما على راسه
ويدي غنم من الشجرة اذ بي عنه فرقت الغنم عن ظهره وباعوه على الموت دونه ٣ على
ان لا يبروا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض وكان عدد
المبايعين اثنا وخمسة مائة وخمسة وعشرين وروى سالم عن جابر قال كان خمس عشرة مائة وقال
عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة اثنا وخمسة مائة ولما دل على اخلاصهم بما وصفهم بسبب
عنه قوله تعالى (فعلم) اي بالله من الاحاطة (ما في قلوبهم) اي من الصدق والوفاء فبايعوا
عليه (فانزل السكينة) اي الطمانينة والامن بسبب الصلح (عليهم) او بالتصديق وسكون
النفوس في كل حال ترضى الله ورسوله فلم يخافوا عاقبة القتال لما ادبوا اليه وان كانوا في كثرة
الكفار كالشجرة البيضاء في جنب الثور الاسود (وايمانهم) اي اعطاهم جزاء لهم على
ما هو به من الطاعة (فصافقيا) هو دفع خير عقب انصرفهم وعن الحسن فتح خير ونبه
تعالى بصيغة متعته الجوع في قوله تعالى (ومغانم) على انها عطية ثم صرح بذلك بقوله
تعالى (كثيرة تاحدثوها) وهي مغانم خير وكانت ارضادات عقار واموال فقبحها رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم (وكان الله) اي الذي لا كف له (عزيزا) يغلب ولا يغلب (حكما)
اي يقضي ما يريد فلا يتعص حككم لكم بالغنائم ولا عدايتكم بالالهالك على ايديكم ليشيكم
عليه (وعدكم الله) اي المالك الاعظم (مغانم) وحقق معناها بقوله تعالى (كثيرة تاحدثوها)
اي في ما ياتي من بلدان شتى لا تدخل تحت حصرو وليس المقام كل الذنوب بل الجنة والنظر الى
وجهه الكريم فدامهم وانما هي كما جلت به على هذا قال تعالى (فجعلهم) (فجعلهم)
اي من الغنائم (هذه) اي مغانم خيبر (وكف ايدي الناس عنكم) وذلك ان الي

عن اليميني عن الشمال
قصيد هان قلت كيف قال
قصيد لم يقل قصيد ان مع انه
وصف له لكن المذكورين
بقوله اذ يلقى التلقين

٣ قوله على ان لا يبروا
انه تفسير لبايعه على
الموت كما اشار اليه الحافظ
ابن حجر رحمه الله

صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهله اهتمت قبائل من أسد وعطافان ان يغيبوا
 على عيال المسلمين وذوارهم بالمدينة فكتب الله تعالى اليهم بالقاء الرعب في قلوبهم
 فتكسروا وتبيل ايدي اهل مكة بالصلح وقوله تعالى (ولتكون) اي هذه المجلة عطف على
 مقدراى لشكوره ولتكون (آية) اي علامة في غاية الوضوح (لاه ومن بين) اي انهم من
 الله تعالى بكان اوصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعدهم فتح خيبر حين رجوعه من
 الحديبية او وعدهم الغنم او عنوان الفتح مكة (ويهدىكم صراطا) اي طريقا (مستقيما)
 اي يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويثبتكم على الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض الحرم
 ثم خرج في سنة سبع الى خيبر روى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا
 بناقوا ما لم يكن يغزو بناحق يصيح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا غار
 عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتقمنا منهم لابل فلما أصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبنا وركبت
 خلف ابي طلحة وان قدى انفس قدام النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الى البناجى كاتلهم
 ومساكين فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله عهد وانبيس اي الجيش فلما رآهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر خربت خيبر انا انزلنا ساحة قوم فاصباح
 المنذرين وروى ابان بن سلة قال حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال فجعل عبي عامر يهيج بالقوم ثم قال

تالله لولا الله ما هتد بنا • ولانصدقنا ولا صلنا
 ونحن عن فضلك ما استغنينا • فثبت الاقدام ان لا قينا
 • وانزلن سكة علينا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر فقال فقروا له بلى وما استغفر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لاحد اذا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يابى الله
 لولا متعتنا به امرى قال فما اقدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يحطرسه فقهو يقول
 قد علمت خيبر اى مرحب • شاكى السلاح بطل يحرب
 • اذا الحروب اقبلت تلتهب •

قال فبرز له عامر بن عثمان فقال

قد علمت خيبر اى عامر • شاكى السلاح بطل مقامى

فاختلصا فبرزت فوقع سيف مرحب في ترس عامر فرفع سيف عامر على نفسه فقطع اكله
 فكنت فم الله قال فانيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله بطل عمل
 عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قلت فاس من اصحابك قال من قال ذلك
 بلى له اجر مرتين ثم ارسلى الى على وهو ارمده فقال لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
 ويحبه الله ورسوله فانيت عليا فثبت به اقوده وهو ارمده حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية فخرج مرحب وقال

أما الذي هتنت اى مرحب • شاكى السلاح بطل يحرب

(قلت) معناه من الذين
 تعبد ومن النصارى تعبد
 لكنه حذف احد هاء اللام
 المذكور عليه أو ان فعلا
 يستوى فيه الواحد

فقال صلى الله عليه وآله وسلم كرم الله تعالى وجهه

أنا الذي - يعني أي حيدر - • كذبت غابات كريمة المنظره

• أكلكم بالسيف كبل السندره

قال فضرب رأس حمر بن قنفذ ثم كان الفخ على يديه ومعنى • أكلكم بالسيف كبل السندره أي أكلكم قتلوا وسعدا ذريهما والسندره • كبل واسع قيل يحتمل أن يكون أخذ من السندره وهي شجرة يعمل منها النمل والقسي والسندره أيضا الجمل والنون زائدة قال ابن الأثير وذكرها الجوهري في هذا الباب ولم يثبت على زيادتها وروى فتح خيبر من طرق آخر في بعضها زيادات وفي بعضها نقصان عن بعض وقوله تعالى (وَأُخْرَى) صفة مغنم مقدرا مبتدأ وقيل هي مبتدأ والخبر (لم تصدروا عليا) وهي كما قال ابن عباس فارس والروم وما كانت العرب تقدر تقايل فارس والروم بل كانوا هؤلاء لهم حتى قدروا عليهم بالاسلام وقال الضم الذي خيبر وعدها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قبل أن يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة بن حنين وقال الباقى هي واقعة أرم غنم هوازن التي لم يحصل قبلها ما بارها (قد أحاط الله) أي المحيط بكل شيء قدرة عليا (بها) أي علم انما ستكون لكم (وكان الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال أزلا وأبدا (على كل شيء) منها ومن غيرها (قد ير) أي باع القدرة لانه بكل شيء علم (ولو قاتلكم الذين كثروا) وهم أهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا رجوعا للاحيث ومن أطاعهم وقدموا خالد بن الوليد طليعة لهم الى كراع الغميم ولم يكن اسلم بعد (لولا) أي بغاية جهدهم (الادبار) منهزمين (ثم) أي بعد طول الزمان وكثرة الاعوان (لا يجدون) أي في وقت من الاوقات (وليا) أي من فعل معهم فعل القريب من الشفقة (ولانصرا) ينصرتهم ولما كانت هذه معادة جارية فقدم مع اولياء الله تعالى حيثما كانوا من الرسل واتباعهم وان جندنا لهم الغالبون قال تعالى (سنة الله) أي سن المحيط بكل شيء علم غلبة انبيائه وأتباعهم التي قد خلت من قبل) أي فيمن مضى من الامم كما قال تعالى لا تخلفن أنا ورسلنا (ولن تجد) أي السامع (لسنة الله) أي الذي لا يخلف قوله لانه محيط بجميع صفات الكمال (تبدلا) أي تغييرا من غير ما يغيرها بما يكون بدلها ثم عطف على ما قد مره هو الذي سن هذه السنة العامة قوله تعالى (وهو الذي كتب) أي وحده (اليهم) أي الذين كثروا من أهل مكة وغيرهم فان الكسح شروع لكل أحد (عنكم) وأيديكم) أي المؤمنون (عنهم) ببطن مكة) أي بالحدبية وقيل التنعيم وقيل وادي مكة وقيل داخل مكة (من بعد أن غفركم) أي أظهركم (علمهم) وهذا تبين لما تقدم من قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولا الادبار يتقدهم كما كف أيديهم عنكم بالترادف أيديكم عنهم بالترادف عنهم وتركم روى ثابت عن أنس بن مالك ان غنائم رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أوصاهم فأخذهم سلطان فاختصاهم فتركت هذه الآية وقال عبد الله بن معقل المزني كلح النبي صلى الله عليه وسلم بالحدبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن وعلى ظهره من أنفاس تلك الشجرة فرفقه عن ظهره وعلى بن أبي طالب بين يديه يكتب كتاب الصلح يخرج

والاثنان والجمع قال تعالى
واللائكة بعد ذلك ظهير
أو قال ذلك رعاية لا تواسل
(قوله وقال قرينه) فاهنا
بالواو وقال بعد ذلك

علينا ثلاثون شاة عليهم السلاح فتأروا في وجوهنا فقد اعلمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
 فاخذ الله اسرارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتم في عهد
 اول هل جعل لكم احدا ما قالوا اللهم لا نغني سبيلهم فانزل الله تعالى هذه الآية وعن ابن
 عباس اظهر الله المسلمين عليهم سبيل الجارة حتى ادخلوهم البيوت وقيل ان ذلك كان يوم فتح مكة
 وبه استشهدوا وحسنة على ان مكة نصت عنوة لاصحابها (وكان الله) اي المحيط بالجلال
 والاكرام اذ لا اول ولا ابد (بما يسهلون) اي يوسعون وبالياء الضمنية اي الكفار والباطلون بالثناء
 التوقية اي انتم (بمير) اي يحيط العلم بواطن ذلك كما هو محيط بظواهره ولما كان ماضيا
 من وصف الكفار يشعل كفار مكة وغيرهم بعينهم بسبب كفهم النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين من البيت الحرام بقوله تعالى (هم) اي اهل مكة ومن لانهم (الذين كفروا) اي
 اوغلو في هذا الوصف بيواطنهم وظواهرهم (ومدوكم) زيادة على كفرهم في حرمة المدينة
 (عن المسجد الحرام) اي منهوكم الوصول الى مكة ونفس المسجد والكعبة للاحلال مما انتم
 فيه من شعائر الاحرام بالعمرة وروى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة عن
 ابن الحكم عن علي بن حماد عن حديث صاحبه قال اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
 عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريدوا البيت لا يريد القتال وساق معه سبعين
 بدنة والتاس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتوا الحديبية قلد الهدى
 وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خراعة يجفوع عن قريش فسار النبي صلى الله عليه وسلم
 وحمل حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اناه عتبة الخزاعي وقال ان قريشا
 قد جمعوا التبعوا وقد جمعوا لك الاسايش وهم مقاتلون وصادوك عن البيت الحرام فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا لي ايها الناس اترون انا اميل على ذراري هؤلاء الذين
 عاونوهم فتصيحهم فان قعدوا قعدوا وموتوا وان بطواتي كن عناقطة ما الله اترون قوم
 البيت فمن صدنا عنه فائتناه فقال ابو بكر يا رسول الله اتماجت عامد الهذال البيت لا تريد قتال
 احد ولا حرا فوجهه في صدنا عنه فائتناه قال امضوا على اسم الله ففروا قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان خلفي الوليد بالتميم في خيل لقريش طلبعة فتقدوا ذات الميمن فوالله ما شعر بهم
 خالدي حتى اذا هم بغيره الجيش فاطلق بر كض نذر القريش وصار النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 اذا كان بالثنية اتى محبط عليهم من اركب به راحلته فقالت اناس حمل حل فالت فقالوا
 ثلاث اي حرفت النصارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شلائ الله وما ذلها يهتلق
 ولكن حسبها حاس القيل تم قالوا الذي نفسي بيده لا ندعوك لقريش اليوم الى خيطة يعظمون
 فيها حرمان الله وفيها صلح الرحم الا اعطيتم اياها ثم يرجعوا فوبت قال فمدل حتى نزل بقصى
 الحديبية على غدة قليل من المشركين فنه الناس تعرضا فقلت الناس ان تزحوا وشك الناس
 الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فزج سحما من كائنه واعطاه رجلا من اصحابه يقال له
 ناجية بن عمرو وسأني بن النبي صلى الله عليه وسلم فقتل في البئر ففرزه في جوفه فوالله ما زال
 يجيئهم بالرى حتى صددوا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه
 وكانت خراعة عيبة تصع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب

الاول خطاب الانسان من
 قريته ومعلقه فتناسب
 ذكر الوالد الثاني استئناف
 خطاب من الله غير متعلق
 بما قبله فتناسب حذوها

ابن لؤي وعاصم بن لؤي نزاع جمع أعداد مياه الحديبية. وهم العوذ المطافيل وهم قاتلوك
 وصادوك عن البيت الحرام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني انا لمشي اقتال أحدكوا كاجبتنا
 معقر بن وان قرينا فذهبتمكم الحرب واضرتهم فان شاورا ما دنتهم مدة ويحلقوا بين وبين
 الناس فان اظهروا فان شاورا ان يدخلوا فادخل فيه الناس فدخلوا ولا فسد جواروا وان اوا
 فوالذي نفسي بيده لا اقاتلهم على امرى هذا حتى تنفضوا اليتي اوليت فذن الله امره فقال بديل
 سابلهم ما تقول فانطلق حتى ان قرينا فقال انا قد جئناكم من هذا الرجل وسعنا به يقول قول
 فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلمنا فقال سهاؤهم لاحاجة لنا ان نغير ناعته بشئ وقال ذو الرأى
 منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فقام عروة بن مسعود النقي فقال اي قوم استمروا له قالوا ايلي قال اولست بالواله قالوا ايلي فقال
 فهل تهموني قالوا لا قال استمروا اني استمروا اهل عكاظ فلما لبوا على جئتكم بايلي
 وولدي ومن اطاعني قالوا ايلي قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطبة وشدة فاقبلوها ودعوني
 آتة قالوا آتة فانه يفعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فها ومن
 قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمدا رب ان استأصلت فومك فهل سمعت احدا من
 العرب ابشاح اصله فذلك وان تكلي الاخرى فوالله اني اري وجوها واثوابا من الناس خليفا
 ان يروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امعص بظلالا والمري اخن قرعته ونذعه
 فقال من ذا قالوا ابو بكر فقال اما الذي نفسي بيده لولايد كانت لك عندى لم اترك بها
 لاجبتك قال وجعل بكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلمنا كله اخذ بطيخته والمفيرة قائم على
 رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعلمه المظفر فكلمنا اهوى عروة بيده الى خيبة النبي
 صلى الله عليه وسلم فحرب بيده السيف وقال اريدك عن طيعة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرفع عروة رأسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبه فقال اي غدوالت أمي في غدرك
 وكان المغيرة مصعب قوما في الجاهلية يقتلهم واخذوا مواليهم ثم جاءوا فقام فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اما الاسلام فهدم ما قبله واما المال فليست منه في شئ ثم ان عروة جعل يرمي اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاتمة الامة في
 كبر رجل منهم فذلك سموا به وولدوا اذا امرهم ابندروا امرهم واذا اوصوا كادوا يقتلون
 على وضوئه واذا اتكم خضوا اصواتهم عنده وما يجدون النظر اليه تعظيما له فراجع عروة الى
 اصحابه فقال اي قوم والله لقد ردت على الملول ووقدت على قيسر وكرى والنجاشي والله ان
 اي مارايت ملكا فاطه ظلمه اصحابه ما يظلم اصحاب محمد محمد والله ان اي ما تختم بخاتمة الامة
 وقعت في كبر رجل منهم فذلك سموا به وولدوا اذا امرهم ابندروا امرهم واذا اوصوا كادوا
 يقتلون على وضوئه واذا اتكم خضوا اصواتهم وما يجدون النظر اليه تعظيما له وانه قد
 عرض عليكم خطبة وشدة فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتة فقالوا آتة فلما اشرف
 على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان من قوم يظلمون
 البدن فابعثوا له فبعثوا له واستقبله الناس بلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي
 له ولا ان يصعدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رب ايت البدن قد قلت واشعرت فما

(قوله انقيا) وان قلت كيف
 ثقي انما عمل مع انه واحد
 وهو مالك تارن النار (قلت)
 بل انما عمل معي وهما
 المكان اللذان مر ذكرهما

بقوله وجاءت كل نفس
معهما سابق وشهيدان
ثلاثة الفاعل أقمت مقام
تكرار الـ من للتأكيـد
والتعاضد مما يحكم فكأنه

أرى أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا إليهم الخليل بن علقمة وكان يومئذ سيد الأحمش فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هذا من قوم يتألهون فأبشوا بالهدى في وجهه حتى
براه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى في قلته قدأ كل أو تاده من طول الحبس
عن محمد جمع إلى القرية ولم يصل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الملامى فقال يا محمد
قريش أتى قد رأيت ما ليصل صد الهدى في قلته قدأ كل أو تاده من طول الحبس عن محله
قالوا له اجلس فأما أنت رجل امرأى لا علم لك فغضب الخليل عند ذلك وقال يا محمد فر يش
وانته ما على هذا ألقناكم ولا على هذا عاقدناكم أن تصدوا عن بيت الله من جهة معظماه
والتي نفس الخليل يده لتفطن بين محمد وبين ما جاءه لولا أن قرن بالأحمش فهو رجل واحد
فقالوا له كف عن الخليل حتى نأخذ لا تقسمنا مرضى به فقام رجل يقال له مكرز بن منصف
فقال دعوني آتة فقالوا له أنه فلما شرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر جعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيمنه ما هو بكلمه أفجبه بهيل بن عمر وقال عكرمة
للمرأة النبي صلى الله عليه وسلم قال تنسمل لكم من أمركم قال الزهري في حديثه فاجم بهيل
ابن عمرو فقال هات فيكتب بيننا وبينك كتابا فداره ولله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب
فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال بهيل أما الرحمن فلا أدري ما هو ولكن اكتب
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المساور والله لا نكتبها إلا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لي اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رول الله
فقال بهيل والله لو كانهم أنزل رسول الله ما صد ذلك عن البيت وما قائلنا ذلك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أتى رسول الله وإن كذبوني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا بأس ألقى خطه بظلمة فيه أحرمان
الله إلا أعطيتهم ما إذا فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سمع بن عمرو وأصله على وضع
الحرب عشرين بين الناس فيه ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هو على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال بهيل والله لا تصدث العرب ما أخذنا خطه
ولكن ذاك من العام المقبل فكتب فقال بهيل وعلى أن لا ياتيك ثار رجل وإن كان على دينك
لا أودده البتة فقال المسلمون سبحان الله كيف رد إلى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابن اسحق
عن العراء قصة الصلح وفيها قالوا لو علم المذنبون الله ما صنعناك شيئا وما صنعنا أنت محمد بن
عبد الله قال أنار رسول الله وأما محمد بن عبد الله ثم قال على أن رسول الله فقال والله لا أحمرك
أبدا فقال قاربه فراه يا أمة الله النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فآخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب وأنس يحسن يكتب تكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال البراء صلح
على ثلاثة أشياء على أن من أتى من المشركين يرده إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه على أن
يدخلها من قابل ويقسمها ثلاثة أيام ولا يدخلها يجلد بالأسلحة السيوف والقتوس وشعره
وروى في صلح الحديبية طرقا أخرى بعضها أن يأتوا وفي بعضها أن يأتوا وفي بعضها أن يأتوا
(والهدى) معطوف على كمن صدوكم أي وصدوا الهدى وهو البهتان التي ساقها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين وثقة تعالى (مه) مذكورا أي محبوسا حال وثقة تعالى

(ان يبلغ محله) اى مكاه الذى يضر فيه عادة وهو الحرم بدل اشغال (ولو لرجال) اى مقبون
 بين اظهر الكفار (مؤمنون) اى عريقون فى الايمان فكانوا ذلك اهلا للوصف
 بالرجولية (وفى المؤمنين) اى كذلك حبس الكل عن الهجرة العذلان الكفار لكتهم
 استضعفوهم فغصهم الهجرة على ان ذلك شامل لمن جبه الله تعالى على انيقو علم منه الايمان
 وان كان فى ذلك الوقت كافرا (ثم تقولهم) اى لم يحط عليكم بهم من جميع الوجوه - يزودهم
 بايمانهم عن المنكر كين لانهم ليس لهم قوة التمييز بينهم وانتم لاتمرون اما كنتم لتعلموا بها
 هم اهلا ولا سيما فى حال الحرب والظن والضرب ثم ابدل من الرجال والنساء قوله تعالى (ان
 تقولهم) اى تؤذوهم بالقتل او ما يقارب من الجراح والضرب والنهب وتقول ذلك ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اشد وطأك على مضر (فتصيحكم) اى يفتبب عن هذا الوطأ ان
 تصيحكم (منهم) اى من جهنهم وبسبهم (معة) اى مكروه كوجوب الذية والكفارة يقتلهم
 والناسف عليهم وتصير الكفة بذلك والاثم بالقصير فى البعث منه من عره ذاعرا ما يكرهه
 وقوله تعالى (يقولهم) متعلق بان تقولهم اى غير عالين بهم وجواب لولا محذوف دلالة الكلام
 عليه والمعنى ولولا كراهة ان تلهكوا الناس مؤمنين بين اظهر الكافرين جاعلين بهم فيصيحكم
 يا اهلا بهم مكروه لما كتب ايدكم عنهم (فان قيل) اى معة تصيحكم اذ اقتلوهم وهم لا يعلون
 (اجيب) بانهم يصيحهم وجوب الذية والكفارة وسواء قالة المنكر كين انهم فعلا يا اهل دينهم مثل
 ما فعلوا يا امن غيرة تميزو المأثم اذ اجرى منهم بعض التصدير وقوله تعالى (ليدخل الله) اى
 الذى لجميع صفات الكمال متعلق بمقدراى كان اتنا على القليط على اهل مكة واتنا العذاب
 ليدخل الله حال البغوى الاثم فى ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام بمعنى ليدخل
 الله (فى رحمة) اى فى كرامه وانعامه (من يشاء) بعد الصلح قبل ان يدخلوها من المنكر كين
 بان يعطهم الى الاسلام ومن المؤمنين بان يستنقذهم منهم على ارفق وجهه وقوله تعالى (او
 تريبوا) يبورزان يعود على المؤمنين فقط او على الكافرين او على الفريقين والمعنى لو تريبوا
 من هؤلاء (لهذين) اى بايدكم وتسلطنا لكم عليهم بالقتل والسبي (الذين كفروا) اى اوقعوا
 تحت الايمان (منهم) اى اهل مكة (عذبا بالاعمال) اى شديد الايهاج حال قتاده فى الآية ان الله
 تعالى يدفع المؤمنين عن الكافرين كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشرك مكة ولما بين
 شرط استحقاقهم للعذاب بين وقته وفيه بيان العلة فقال تعالى (اذ) اى حين (جعل الذين
 كفروا) اى استروا ما تراعى من الحق فى مراعى عقولهم وقوله تعالى (فى قلوبهم) اى فى قلوب
 انفسهم يجوز ان يتعلق بجعل على انها بمعنى التى فتتعدى لواحد اى اذا اتى الكافرون فى قلوبهم
 الحجة وان يتعلق بمحذوف على انه مفعول ثان قدم على انها بمعنى صير (الحية) اى المنع الشديد
 والاياء الذى هو فى شدة جروته وقوة فى اشد الاجسام كالسمل والنار وانشدوا

الا انى منهم وعرضى عرضهم • كذا الرأس يهوى الله ان يمشىها

وقرأ ابو عمرو فى الوصل يكسر الهاء والميم وحوة والكسائى بضم الهاء والميم والباقون بكسر
 الهاء بوضم الميم واظهر الدال عند الجيم فافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم وادغمها الباقون
 وقوله تعالى (حبة الخاوية) بدل من الحبة قبلها ووزن فاعلة وهى مصدر يقال حبت من

قال الذى انى كقول امرئ
 القيس ففانك او ان العرب
 اكثر ما رافق الرجل منهم
 اثنتين فكسرها على السنتهم
 خطاها بما يشال خطبا

وصاحي وقتنا ونصوها (قوله
غير بعيد) ان قلت لم يقل
غير بعيد لكونه وصفا
لجنة (قلت) لان تعبلا
يسوي فيه المذكروا الموت

كذاجية وحيمة الجاهلية هي التي مدارها مطلق المنع سواء كان بحق أم باطل فتعنع من الازمان
الحق ومبيناها على التشكي على مقتضى القضب لغير الله فتوجب تحطى حدود الشرع ولذلك
أنقروا من دخول المسلمين مكة المشرفة لزيارة البيت العتيق الذي الناس فيه سواء قاله مقاتل
قال أهل مكة قتلوا أبناءنا وأخواتنا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب أنهم دخلوا علينا على رغم
أنقنا والقات والمؤذى لا يدخلونها علينا فهذه حجة الجاهلية التي دخلت قلوبهم (فأزل الله)
أي الذي لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء بسبب جبرهم (سكتته) أي الشيء اللائق إضافته إليه
سبحانه من الشهم عن الله والروح الموجب لسكون القلب المؤثر لإقدامه على العدو والنصر
عليه أنزلا كافيا (على رسوله) الذي عظمته من عظمتهم فقههم عن الله مراده من هذه القضية
يجرى على أنهم ما رزبه (وعلى المؤمنين) أي العرب جبين في الإيمان لأنهم اتباع رسوله وانصار
دينه فالزهم قبول أمره وحماهم من هزات الشياطين ولم يدخلهم ما دخل الكفار من الجمة
فمقاتلوهم انقباضا لأنفسهم فبتعدوا حدود الشرع (وألزهم) أي المؤمنين الزام أكرام وتشرقيف
لا الزام أهانة وتعتيف (كلمة التقوى) فأن السبب الأقوى وهي قول أو فسل ناشئ عن
التقوى وإعلاء كلمة الإخلاص المنة لخدمة القتال وهي لا اله الا الله التي هي أحق الحق ولا بد
من قول محمد رسول الله والالم بتم الله وعن الحسن كلمة التقوى هي الوفاء بالعهد ومعنى
إضافته إلى التقوى أنهم سبب التقوى وأساسها وقيل كلمة أهل التقوى وقيل هي بسم الله
الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله (وكانوا) أي جيلة وطبعا (أحق بها) أي كلمة التقوى من
الكفار (وأهلها) أي كانوا أهلها في علم الله تعالى لأن الله تعالى اختار له وصية نبيه أهل
الخير (وكان الله) أي المحيط علما وقدرته (بكل شيء) من ذلك وغيره (علما) أي محيط العلم وروى
أنه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام في المدينة عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو
وأصحابه آمنين ويحلقون ويقترون فأنهم بذلك أصحابه فخرجوا المخرج جوامعهم وعددهم
الكفار بالحديبية رجوا وشق عليهم ذلك ورأب بعض المنافقين فأنزل الله قوله تعالى (أفقد
صدق الله) أي الذي لا كفه المحيط بجميع صفات الكمال (رسوله) الذي هو أمر الخلائق
عنده وهو عني عن الاخبار عما لا يكون أنه يكون فكيف إذا كان الخبر رسوله (الرؤيا) التي
هي من الوحي أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح عازا كبيرا
لخذي الخبر أو أصل الفعل كقوله تعالى صدقوا ما عاهدوا الله عليه وروى عن مجسم من جارية
الافاضة قال شهدت الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف فأنعم إذا الناس
يجزون الأباغر فقال بعضهم ما بال الناس قالوا أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فخرجتار جف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته على كراع القميص فلما جمع
عليه الناس قرأ فاتحة الكتاب فتمينا فقال لهم أوفق هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي
بيده فتبديل على ان المراد بالفتح صلح الحديبية وتحقيق الرؤيا كان في العام المقبل فقال جل
ذكروا لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق أخبران الرؤيا التي أراها ياها في يخرجها إلى الحديبية أنه
يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام صدق وحق وقوله تعالى (بالحق) فيه أربعة أوجه أحدها أنه
بتعلق بصدق ثانياً أن يكون صدقة صدق محذوف أي صدقاً لم يلبس بالحق أي بالقرض الصحيح

والحكمة البالغة وذلك ما فيه من الابتلاء والتمييز بين المؤمن والمخلص وبين من في قلبه مرض
 نلتها ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من الرؤيا أي ملتبسة بالحق رابعها انه قسم وجوابه
 (لتدخلن) أي بعد هذا دخولا قد تحسبتم أمره (المسجد) أي الذي يطاف فيه بالكعبة ولا
 يكون دخوله الا بدخول الحرم (الحرام) أي الذي أجازه من امتنان الجبابرة ومنعه من كل ظالم
 قال الزمخشري وعلى تقديره ما ما أن يكون قسمه بالله تعالى فان الحق من أعماله تعالى
 واما أن يكون قسمه بالحق الذي هو تقيض الباطل (فان قيل) ما وجه دخوله (ان شاء الله) أي
 الذي له الاحاطة بصفات الكمال (أجيب) باوجه احدها أنه تعالى ذكره تعاليم للعبادة الادب
 لان يقولوا في عدائهم مثل ذلك متاديين بآداب الله ومقتدين بسمته لقوله تعالى ولا تقولن
 لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثانيا أن يريد لدخول جميعا ان شاء الله ولم يمت معكم
 أحد ثالثا ان ذلك كان على لسان ملك فادخل الملك ان شاء الله رابعها انها حكاية ما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقص عليهم وقال أبو عبيدة ان يعني اذ يجازاه اذ شاء الله
 كقوله تعالى ان كنتم تهاون خامسا انها التعلل وقيل هي متعلقة بآمين فالاستغفار واقع
 على الامن لاعلى الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك كقوله صلى الله عليه وسلم عند دخوله
 المقبرة وان شاء الله بكم لا حقون فالاستغفار راجع الى اللوق الى الموت وقوله فعلى
 (آمين) حال من فاعل لتدخلن وكذا (محلقين رؤسكم) أي كاهها (ومقصرون) أي بعضها أي
 منقعيهم بحسب التجانيق والتقصير الى قسمين لا تخشون الا الله تعالى وفيه اشارة الى أنهم قون
 للحج من اوله الى آخره فقوله لتدخلن فيه اشارة الى الاول وقوله محلقين ومقصرون الى الآخر
 (فان قيل) محلقين حال الداخلين والداخل لا يكون الا محرما والمحرم لا يكون محلقا (أجيب) بان
 قوله آمنين معناه من كنين من أن تموا الحج محلقين ومقصرون وأشار بصيغة التفعيل الى الكثرة
 فمعنا غير ان القديم يفهم ان الاول أكثر وقوله تعالى لا تخافون أي لا يتعبد بكم خوف
 به ذلك يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون حالا لأنه امان فاعل لتدخلن أو من ضمير
 آمنين أو محلقين أو مقصرون فان كانت حالا من آمنين أو حالا من فاعل لتدخلن فهي حال
 للتوكيد وآمين حال مقارنة وما بعدها حال مقدرة الاقوله لا تخافون اذا جعل حالها ظاهرا
 مقدرة أيضا (فان قيل) قوله تعالى لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله تعالى آمنين
 (أجيب) بان فيه كمال الامن لان بعد الحق يخرج الانسان عن الاحرام فلا يحرم عليه القتال
 وكان عند أهل مكة يحرم قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقال تدخلون آمنين ومطوفون ويبقى
 أمسكم بعد خروجكم عن الاحرام (فعل) أي الله في الصلح من المصلحة (فإنهم قالوا) من المصالح
 فان الصلاح كان في الصلح وان دخولكم في مقتكم بسبب لوطه المؤمنين والمؤمنات وهو قوله
 تعالى ولولا لجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية (فان قيل) الثاني قوله تعالى فعلمناه
 التوقيف فقوله على فعل وقع عقب ما ذا (أجيب) بأنه ان كان المراد من فعل لم وقت الدخول
 فهو عقب صدق وان كان المراد فعل المصلحة فالمراد فعل الوقوع والشهادة لادعاء القريب
 والتقدير لما حصلت المصلحة في العام القابل فعمل ما لم تعالوا من المصلحة المتجددة (فجعل) أي
 بسبب احاطة عام (من دون) أي اذ في رتبة من (دلت) أي الدخول العظيم في هذا العام (فما

اولا فصفة لذكر محذوف
 اي مكانا غير بعيد (فان
 قلت) ما فائدة قوله غير بعيد
 بعد قوله ازلتمت يعني قربت
 (قلت) فائدة التاكيد

قريباً) يقولكم به من فتح خيبره وضع الحرب بين العرب بين هذا الصلح وأستلما بعض الناس
بسبب ذلك بعض الموجب لاسلام ناس كثيرة تتقون بهم فتكون تلك الكثرة والقوة سبب
هزيمة الكفار والمناعة لهم من القتال فتقل القتل ترفقاً باهل حرم الله اكراماً لهذا النبي الكريم
على الله عليه ولم يوقره تعالى (هو الذي أرسل رسوله) أي الذي أرسل رسولاً حق منه بأمره
إليه (بالحق) أي الكامل الذي يقتضى أن يهتدى به أكثر الناس تأكيدها بان صدق الله
تعالى للرواية لانه لما كان رسلاً لرسوله لهدى لا يربح بالمال يكون فيحدث الناس فيظهره خلافه
فيكون ذلك سبباً للضلال (فان قيل) الرواية الواقعة قد تقع لغير المرحل (أجيب) بان ذلك قليل
لا يقع لكل أحد (تنبيه) ه الهدى يحتمل أن يكون هو القرآن كقوله تعالى أنزل فيه القرآن
هدى للناس وعلى هذا قوله تعالى (ودين الحق) هو ما فيه من الاصول والقواعد ويحتمل أن
يكون الهدى هو الهمة أي أرسله بالمهمة فتكون قوله تعالى ودین الحق اشارة الى ما شرع
والالف واللام في الهدى يحتمل أن تكون للعدد وهو قوله تعالى ذلك هدى الله بهدى من
يشاء وأن تكون للتعريف أي كل ما هو هدى (تنبيه) ه دين الحق يحتمل أن يكون المراد
دين الله لان الحق من أسماء الله تعالى ويحتمل أن يكون الحق تقبض الباطل فكانه قال
ودين الامر الحق (يطهره) أي دينه (على الدين كله) أي جميع باقي الاديان (وكنى بالله) أي
النبي له الاطاعة بجميع صفات النجاة (تسبيداً) أي على أن المرسل يذكر كما قال تعالى
(محمد رسول الله) أي الملك الذي لا كف له فهو الرسول الذي لا رسول يساويه فانه رسول إلى
جميع الخلق من أدرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه بالقوة فيها بالفعل في الآخرة يوم
يكون الكل تحت لوائه وقد أخذ على الانبياء كلهم الميثاق بان يؤمنوا به إن أدركوه وأخذ
ذلك الانبياء على أهمهم وأشار بذكر هذا الاسم بخصوصه في سورة الفتح إلى أنه صلى الله عليه
وسلم هو الخاتم بما أشارت إليه الميم التي يخرجها اختتام الخارج واستتب بعض العلماء من محمد
نلتماثوا بأربعة عشر رسولا فقال فيه ثلاث مائة واذا بسطت كلامها قلت فيه م م ي م
وعدها بحساب الجمل الكبير تسعون فيصير منها مائتان وسبعون واذا بسطت الحساب والعدال
قلت دال خمسة وثلاثين وحاء تسعة فاجلله ما ذكره والاسم واحدته عدد الرسل كاقبل انهم
ثلاثمائة وخمسة عشر وقد تقدم الكلام على أولى العزم منهم في سورة الاحقاف (تنبيه) ه
يجوز أن يكون محمد خبر مبدأ مضمراً لانه لما تقدم هو الذي أرسل رسوله دل على ذلك المقدار
هو أي الرسول بالهدى محمد ورسول الله بل أو بيان أنعت وأن يكون محمد مبدأ وخبره
رسول الله وقيل غير ذلك ولما ذكر الرسول ذكر المرسل اليهم فقال تعالى (والدين معه) أي
بجمعة العصبة من الصحابة وحسن التبعية من التابعين لهم بإحسان (اشداء) أي خلاط (على
الكفار) منهم لا تأخذهم بهم رافة بل هم معهم كالاسدي في ريسه لان الله تعالى أمرهم
بالقتل طلعهم لا رجوعهم (رحمهم) أي ما طفقوا متوادلون كالواحد مع الولد كما قال تعالى
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وتوعد الحسن بلغ من قدسهم على الكفار انهم كانوا
يهرزون من شياهم ان تلقى بشياهم ومن ايد انهم أنس أيد انهم وبلغ من تراجمهم فيما بينهم
انه كان لا يرى مؤمن مؤمناً الا صاحبه وعاتقه ومن حق المسلمين في كل زمان أن يراعوا هذا

بقوله هو قرير بغير بعد
وهو غير دليل (قوله ان
قد لا تدرى لمن كانه
قلب) أي داع والافضل
إنسان له قلب بل كل

قوله هذا التذلل كذا في
جميع الاصح التي ايدتها
وفي الكشاف هذا التقدد
وهو المناسب له معص

التذلل وهذا التعطف يشهدوا على من ليس من دينهم ويصاموهم يعاشرُوا اخوانهم المؤمنين في الاسلام متعطفين بالبر والصلة والمعوذة وكف الاذى والاحتمال منهم (تنبيه) والذين معه متداخرون الكفار ورجل منهم خبر بان وقيل غير ذلك ثم بين تعالى الحامل لهم على ذلك بقوله سبحانه وتعالى (ترأى اى ايج التناظر لهم) (ركعا جيدا) اى اذ اقيم الشروع فالتراؤفاتهم ملائمة فخلبت صفة المصلحة على صفاتهم الحيوانية فكانت الصلاة احرى بان يكون مصيئة عن كل نقص وغير ثم اشار الى اخلاصهم بقوله تعالى (ينفقون) اى يطلبون بذلك وغيره من جميع احوالهم بغاية جهدهم تغليب العقولهم على شهواتهم وحظوظهم (فضلا) اى زيادتهم (من الله) اى لغنىه الاطاعة بصفات الكمال من الجلال والجلال الذى اعطاهم ملكة العظمة على الكفار بما وهبهم من جلاله والرافعة لاوليائه (ورضونا) اى رضائهم عظيم بما نالههم من رحمة الله تعالى بها لانهم لم يلقوا من الله تعالى من صدورهم فصاروا يرون وحدهم المحسن اليهم لا يرون سدا غيره ولا يحسنوا واه ثمين كثر صلاتهم قوله تعالى (حياهم) اى حياهم التى لا تغاف عنهم (في وجوههم) ثم بين تعالى السلامة بقوله (من اثر السجود) وهو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة كما قال تعالى يوم تبيض وجوههم وتود وجوههم رضاء عطية العوفي عن ابن عباس (وعن انس) هراقتارة وجوههم من كثرة صلاتهم وقال ثمر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كاتمير ليله البرد وقال مجاهد هو البهت الحسن والخشوع والتواضع والمخاض السجود او رثتهم الخشوع والبهت الحسن الذى يعرفون به وقال الفضال هو صفرة الوجه وقال الحسن اذارايتهم حسبهم مرضى وما هم بمرضى وقاله مكرمة هو اثر القرب على الجلاء قال ابو العباس لانهم يسجدون على القرب لاعلى التياب وقال عطية ثنيت وجوههم من طول ما سواها بالليل لان من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قال عطاء بن رباح هذه الآية كل من حافظ على الصلوات الخمس قال الباقى ولا يظن ان من السجاء ما يصنع بعض المرأتين من اثر هيئة السجود في جبهة فان ذلك من سيما النوايرج وفي نهاية ابن الاثير في تفسير الثقات ومنه حديث ابي الدرداء انه رأى رجلا بين عينيه مثل ثنية البعير فقال لولم يكن هذا كان خيرا يعنى كان على هيئة اثر السجود وانما ذكرها اخبرنا من الرباع عليه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انى لا يفض الرجل وأكرهه اذارايت بين عينيه اثر السجود وعن بعض المتقدمين كانه لى ذلارى بين امنيتهى وترى احدنا لا يصلى فيرى بين عينيه ركة البعير فلان ذرى انشئت الرؤس أم خشت الارض وانما راد ذلك من تصدد ذلك لتساق ثم اشار تعالى الى علم رتبة ذلك الوصف بقوله سبحانه (ذلك) اى هذا الوصف العالى جدا المبدع المثل البعيد المثال (منهم) اى صفتهم (في التوراة) وهما تارة الكلام فان مثلهم مبتدأ وخبره في التوراة وقوله تعالى (ومنهم في الانجيل) اى الذى نسخ الله تعالى به بعض احكام التوراة ممتدا وخبره (كروغ) اى حمل زرع (اخرج غطاء) اى امر اخيه يقال اسطأ الزرع اذ انخر وهل يخص ذلك بالحنطة فقط او بهوا بالثعبير ولا يختص بخلاف مشهور قال الشاعر

حيوان او المراد بالقلب
العقل

(سورة القاربات)
قوله انما تعدون صادق
ان قلت كيف قال ذلك

قوله في تفسير الثقات
كذا النسخ الذى باليد
وله الثقات اه

أخرج الشيطان على وجه القري • ومن الاستبصار اثنتان التمر

وقرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء والباقون بإسكانها وهما الغتان كالتمر والنهر وأدغم أبو
 عمرو الجليلي في التين بخلاف عنه ثم سبب عن هذا الإخراج قوله تعالى (فأزره) أي قوامه وأطاعه
 وقرأ ابن ذكوان بقصر الهمزة بعد القاء الواو الباقي بالمد (فأستغفل) أي غفلت المذكور من
 الزرع والشاطئة الغلظ وأوجدهم فكتب عن ذلك اعتداه (فأستوى) أي قوى واستقام وقوله
 تعالى (على سوقه) متعلق بأستوى ويجوز أن يكون حالا أي كأنه على سوقه أي قائما عليها
 هذا مثل ضرب به الله تعالى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قلة لأنهم
 يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب أنه
 سيخرج قوم يثبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد صلى
 الله عليه وسلم والشاطئة أصحابه والمؤمنون وروى مبارك بن فضالة عن الحسن قال محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي معه أبو بكر الصديق أشدها على الكفار عمر بن الخطاب رجاء
 بينهم عثمان بن عفان تراهم ركعا سجدا على بني أبي طالب يثبون فضلا من الله ونصرة المبعوثين
 بالجنة كتبت زرع محمد صلى الله عليه وسلم أخرج شطاء أبو بكر فأزره عمر فاستغفل عثمان يعني
 استغفل عثمان بالاسلام فأستوى على سوقه أي بني أبي طالب رضى الله عنه استقام الاسلام
 بسببه (يحب الزرع) قال المؤمنون (ليغيظ بهم الكفار) قول عمر لاهل مكة بعد ما أسلم
 لا بعد الله سرا بعد اليوم روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي أبو
 بكر واشدهم في امر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأزهدهم زيد وأفقرهم أبي واعلمهم
 بالحرمان والحلال معاذ بن جبل ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وفي
 رواية أخرى وأفضاهم علي وروى بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من أصحابي
 بأرض كان نورهم وقادهم يوم القيامة • (تبييه) • يحب حال أي محبا وهاتم الكلام وقوله
 تعالى ليغيظ بهم الكفار فيه أوجه أحدها أنه متعلق بمحمد وقد دل عليه تتبعهم بالزرع في
 غنائهم وقوتهم قال الزمخشري أي شبههم الله تعالى بذلك ليغيظ ثائبا أنه متعلق بمحمد عليه
 قوله تعالى أشدها على الكفار الخ أي جعلهم بهذه الصفات ليغيظ ثائبا أنها متعلق
 بقوله تعالى (وعند الله) أي الملك الأعظم (الذين آمنوا) لأن الكفار إذا جمعوا بكرة المؤمنين
 في الدنيا وما عاد الله لهم في الآخرة فثأبهم ذلك وقوله تعالى (واعلموا الصالحات) فيه إشارة إلى
 تصديق دعواه ومن في قوله تعالى (منهم) للبيان لا لتبعض لأنهم كلهم كذلك فهي كقوله تعالى
 فاجتنبوا الرجس من الأوثان • ولما كان الإنسان وإن اجتهد قصرا عما يجب لله تعالى من
 العبادات أشار إلى ذلك بقوله تعالى (مفكرة) أي لما يقع منهم من الذنوب والهفوات (وابرا
 عظما) بعد ذلك التمر وهو الجنة وهما يضلن بعدهم عن باقي • (فأذنه) • قد جعت هذه
 الآية الخاطئة لهذه السورة جميع حروف المعجم وفي ذلك إشارة تلويحية مع ما فيها من البشارة
 التصريحية باجتماع امرهم وعلمون نصرهم رضى الله عنهم وحسن ثناءهم فمن واد الدنيا ونجينا
 وجميع المسلمين منه وكرمه قال وهذا آخر الفهم الأول من القرآن وهو المطول وقد ختمت كاتري

أجمع ان الصادق وصف
 لواءه لآل أبيه (قلته)
 وصف به ما يوحى به من
 وهو معنى صدوق كمشية
 واضحة وماء دافق

بسورتين هما في الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم وحاصلهما الفتح بالسيف والنصر على من
فانه ظاهرا كما ختم القسم الثاني الفصل بسورتين هما نصرته صلى الله عليه وسلم بالحال على
من قصده باضر باطنا **هـ** وما رواه البيهقي في تبيين الخضرى من انه صلى الله عليه وسلم قال
من قرأ سورة الفتح فكأنما كان عن شهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (فتح مكة حديث
موضوع وقال ابن عادل روى أن من قرأ في أول ليلة من رمضان انفا نكالت قصاصه في
التطوع حفظ في ذلك العام ولم أره غيره **هـ**)

سورة الحجرات مدنية

وهي ثمان عشرة آية وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة وألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفا
(بسم الله) الجبار المتكبر الذي أهدى رسوله صلى الله عليه وسلم (الرحمن) الذي من عهده رحمة
الآداب لتوصل الى - - - الباب (الرقيم) الذي خص أدنى الالباب بالاقبال على ما وجب
لهم دار الثواب ولما توة سبحانه في القتال يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وصرح في ابتدائها
باسمه الشريف وهي السورة بملا سورة الفتح بتعظيمه وخفها باسمه ومدح اتباعه لاجله
افتتح هذه السورة بأشراط الآداب مع في القول والفعل فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي
أقروا بالآيات (لا تفتدوا) من تقدم معنى تقدم أي لا تفتدوا وحذف الله - - - ولأيام كل ما
يصح تقدمة فيه ذهب الوهم كل مذهب ويجوز أن يكون - - - دفعه من غير قصد اليه أصلا بل
يكون المسمى موجها الى نفس التقدمة أي لا تفتدوا - - - وإجماع هذا القول (بين يدي الله) أي الملك
الاعظم الذي لا يطاق انتقامه (ورسوله) أي الذي عظمته ظاهرة بتدعيم الآية لان عظمته
من عظمته ولان ذلك قرن اسمه واسمائه في سبب نزول ذلك فقال الش - - - عن جابر انه في
الذبح يوم الاضحية قبل الصلاة أي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
أناسا ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يعيدوا الذبح وقال من ذبح قبل الصلاة فانه
هو لم يجله لاله ليس من الناس في شيء وعن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انه في النبي
عن صوم يوم الشك أي لا تدموا وقبل أن يصوم نبيكم وعن ابن الزبير انه قدم ركب من بني
تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر التفتاع بزمع بين زراوة وقال عمر بل أمر
الافرع بن جاس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافا فقال عمر ما أردت خلافا فتلا يا - - -
أروفت أمواتهم انقرضت هذه الآية قال ابن الزبير كان عمر لا يجمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذه الآية حتى - - - تفهمه وعن ابن أبي مليكة تزل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم وهذا السب وقال الضم الذي في القتال وشرايع الدين أي لا تطعوا أمراء دون
الله ورسوله قال الرازي والاصح أنه ارشاد عام لتشمل الكل ومنع مطاق يدخل فيه كل اقتيات
وتقدم واستد ادا لا يروى اقام على فعل غير ضروري من غير ضرورة (تذنيه) - - - معنى بين
يدي الله ورسوله أي بحضورهم - - - ما لان ما يحضره الانسان فهو بين يديه ناظر اليه وحقيقة
قولهم جلس بين يدي فلان أن يجلس بين الجهة - - - بين المسموعين اليه وبينه وشهادة قريبه اعلمه
فسميت بالجهتان يدين لكونه جامع - - - بين اليمين مع اقرب منهم ما توسع كما يسمى النبي باسم

(قوله ان الذين في جنات
وعيون آخذين) ختم
الاخية هنا بقوله وعيون
آخذين وفي الطور بقوله
وهم فاكهين لان ما هنا

٣ قوله لانهم آية كذا بالنسخ
والظاهر لانهم آية لها **هـ**

غيره اذا جاوره وداناه في غير موضع وقد جرت هذه العبارة هنا على ضرب من المجاز وهو الذي
 يسميه اهل البيان تشبيها وقيل المراد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى
 تعظيم له واشعار بانه من الله تعالى يمكن وجوب اجلاله (واقفوا الله) اجعلوا بينكم وبين
 غضب الملك الاعظم وقاية فان التقوى مائة من أن تضيعوا حقهم وتحلقوا امرؤا وتقدموا
 على شيء لم تعلموا ارضاقه (ان الله) أي الذي له الاحاطة بصفات الكمال (مبمع) لا قول الحكم
 (عليه) بأعمالكم ونزل فيمن رفع صوته عند النبي عليه الصلاة والسلام (يا أيها الذين آمنوا)
 لا ترفعوا أصواتكم أي فشيء من الاشياء عند النطق اذا نطقتم (فوق صوت النبي) اذا نطق
 (تتبعه) في إعادة النداء فوالله من ان في ذلك زيادة الشفقة على المسترشد كقول
 ائمة لان الله يابى لاشترك بالقبيل انما ان تلك يابى أقم الله لولان النداء تنبيه للمنادي
 ليعمل على استماع الكلام ويحمله لانه منه فاعادته نصب تجد ذلك ومنها ان لا يهرسهم ان
 الخطاب ثانيا فاعاد الخطاب ولا فان من الجواز أن يقول انما لا يزيد اقل كذا وكذا يا عمرو
 فاذا اعادة مرة تاترى وقال يا زيد قل كذا وقل كذا يعلم ان الخطاب اولاهو الخطاب
 ثانيا ومنها أن يعلم ان كل واحد من الكلامين مقصودا ليس الثاني كذا الاول كقولك
 يا زيد لا تنطق ولا تتكلم الا بالحق وأنه لا يصح أن يقول يا زيد لا تنطق لا تتكلم كما يحسن
 عند اختلاف المطلوبين (ولا تبجروا بالله بالقول) أي اذا كلمتموه سواء كان ذلك مثل صوته او
 أخفض من صوته فان ذلك غير مناسب لما يجب به العظمة ويوقر الكبرياء (كبجروا بعضكم
 بعضا) أي ولا ترفعوا لهواه الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض من ذلك فانكم ان
 لم تعملوا ذلك لم يظهر فرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غيره (فان قيل) ما الفائدة في ولا
 تبجروا به ولا ترفعوا (أجيب) بان المنع من رفع الصوت هو ان لا يجعل كلامه أو صوته أعلى
 من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وصوته والتمس عن الجهر منع من المساواة لا لتفجروا له
 بالقول كما تفجرون انظر انكم بل اجعلوا كلمته عذرا ثم حذرهم بقوله تعالى (أن) أي كراهة
 أن (تجسط) أي تنسد فتنقطع (أعمالكم) التي هي الاعمال بالحقيقة وهي الحسنات كلها
 وانتم لا تشعرون أي بانها حبطت فان ذلك اذا اجتبر الانسان عليه احتقن به واذا استغنى
 واغلب عليه واذا واغلب عليه او شك أن يستغنى بالخطاب فيكفر وهو لا يشعر روى أنس
 ابن مالك قال لما نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الا بآية جالس ثابت بن
 قيس في بيته وقال أنا من اهل النار واحبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد ذلك فقال يا أيها عمر ما شأنك ثابت انشك فيقال سدا عنه لحي و ما علمت له
 شكوى قال فانما سددت كركرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل ثابت نزلت هذه الآية
 وقد علمت أني من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما من اهل النار قد كرك ذلك
 سدا فبني صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة وروى لما نزلت هذه الآية بعد نيات
 في الطريق بيني وبين قريظة عاصم بن عدي فقال ربما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية أعرف أن
 تكون نزلت في وأنا رقيق الصوت أشاف أن يحبط علي وأكون من اهل النار فضي عاصم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا اليك فاني امرأته جيلة بنت عبد الله بن أبي ابن

متصل بماله يصل الانسان
 الى الجنة وهو قوله انهم
 كانوا قبل ذلك محسنين
 الايات وما في الطيور
 متصلة بماله الانسان

قلت كيف قال ذلك مع
ان العرش والكبرى
والروح والقلم لم يخلق
من كل منها الا واحد
(قلت معناه ومن كل

وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظهم من نومهم فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا
علينا فقال جبريل عليه السلام فقال ان الله تبارك وتعالى امرك ان تجعل بينك وبينهم
رجلا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم شجرة بن عمرو
وعلى دينكم فقالوا نعم فقال شجرة أنا لا احكم بينهم وعسى شاهد وهو الاور بن بشامة
فرضوا به فقال الاور ارى ان تفادى نصفهم ونعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم فانزل الله تعالى ان الذين يتادونك من وراء
الجبال جمع هجرة وهي ما تدير من الارض يجانط ويحوى كان كل واحد منهم نادى خلف
هجرة لانهم لم يعلموا في ايها اداة الاعراب بقاظة وجفاء (أكثرهم) أى المتأذى والراضى دون
الساكنة اذ (لا يقولون) أى جعلت الرقيم وما يناسبهم من التعظيم فلم يصبروا بل فعلوا
دعه صلى الله عليه وسلم كما يفعل بعضهم ببعض (ولو أنهم) أى المتأذى والراضى (صبروا) أى
صبروا أنفسهم ومنه وهما عن مناداتهم والصبر حبس النفس عن ان تنزع الى هواها وهو
حبس فيه شدته وصبر (حق يخرج اليهم) من تلقا نفسك عند فراغ ما أنت فيه مما يحبك منك من
واردات الحق وما الخلق (لكان) أى الصبر (خير لهم) أى من استعملهم -م ايقاظك في
الهجرة وعملوا فخرجوا الباب بالانظار كما كان يفعل غيرهم من العصابة قال ابو عثمان الادب
عند الاكبر يبلغ صاحبه الى الدراجات العللا والخير في الاولى والعقبي اه قائم -م لو تادوا
لرجيم زادهم صلى الله عليه وسلم في الفضل فاعتق جميع سبعهم وأطلقهم بلا فداء (واقه) أى
الهيبة بجميع صفات الحكمال (غفور) أى ستور ذنب من تاب من جهله (رحيم) أى
يعاملهم معاملة الراحم فيسبغ عليهم نعمه وقال قتادة تزات في ناس من أعراب قيم جاؤا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا بن وذمنا شين
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اغمضواكم الله الذي رحمة رين وذمه
شين فقالوا نحن ناس من بني عجم جئنا بشاعرنا وخطينا شاعرنا ونفارقك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الشعر بعثت ولا انشأوا امرت ولكن هاتوا مقام شاب منهم فذ كر
فضله وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم فاجبه فاجابه وقام شاعر فذ كر يا نافع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم احسان بن ثابت فاجبه فاجبه فقام الاقرع بن حابس فقال ان محمد المولى تكلم
خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعر فاجبه فقام شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بضر لك ما كان من قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكساهم وكان قد تظلف في ركايمهم عروبن الالهيم لحداته شفه فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل ما اعطاهم فآذرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللفظ عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزل فمسح بها الذين آمنوا الا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات
الاربعة الى قوله تعالى غفور رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطلقوا نيا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد

الفاس به وان يكن مدكاته في جنانه فاجازوا جعلوا يادون من وراء الحجابات بجمد فانزل
 الله تعالى ان الذين ينادونك الالية وقيل المراد بان كثرهم كلهم لان العرب تذكرا لا كثر وتر يد
 الكل استقرا عن الكذب واحتياط في الكلام لان الكل مالا يحط به علم الانسان في
 بعض الاشياء فيقول الا كثر في اعتقاده الكل ثم ان الله تعالى مع احاطة علمه بالامور في عما
 يناسب كلامهم وفيه اشارة الى الحقيقة وهي ان الله تعالى يقول مع احاطة على بكل شيء جرت
 على عادتك ان احصاها تلك العادة وهي الاحتراف عن الكذب فلا تتردد في كبرها واهلها
 اختياري ذلك في كلامي اذ لا فاطة اهل رضى بذكرهم (تفسيه) به جهل المحضري
 انهم من ولوانهم فاعلم مدراى ولونبت صبرهم وجهل اسم كان ضعيفا عاذا على هذا
 الفاعل ولكن مذهب يسيو به ان في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضعيفا عاذا
 على صبرهم الله وم جرى على الاول اليضاوى وعلى الثاني الجلال المحلى واختلف في سبب
 نزول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم اى في وقت من الاوقات (فاسق) اى خارج
 من رتبة الدعاة (بنبا) اى خبر يعظم خطبه فشرعوا (فتبينوا) صدق من كذبه فقال اكثر
 المقبرين نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو اخو عثمان لأمه وذلك ان النبي صلى الله
 عليه وسلم بعثه الى بني المصطلق بعد الوقعة واليا ومصدقا اى ياخذ منهم الصدقة وكان بينه
 وبينهم مداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوا وتلقوا لاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فحدثه المشيطان انهم يريدون تنفها بهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال انهم منعوا صدقاتهم وارادوا قتلى فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان
 ينزوههم فبلغ القوم رجوعه فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك
 فخرجنا لتلقاه ونؤدى اليه ما قبلنا من حق الله فبذل في الرجوع نخشنا أنه اغما
 رد من الطريق كذب جامعك لغضب غضبه علينا وانفقوا بانه من غضبه وغضب رسوله
 فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعت خالد بن الوليد خفية في عسكره وأمره ان يفتي
 عليهم قدومه وقال انظر فان رأيت منهم ما يبدل على ايمانهم فخذ منهم زكائنا أموالهم وان لم تر
 ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم فسمع منهم ثم اذن صلاحا
 المغرب والعشاء فآخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخبر وانصرف الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فغزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
 (ان تصيبوا) اى باذى (قوما) اى هم مع قوتهم النافعة لاهل الاسلام برأه مما نسب اليهم
 (بجهالة) اى مع الجهل بحال احصا قوتهم ذلك (فتصبروا) اى فتصبروا ولكنه عبرة ذلك لان
 أشنع الندم ما استقبل الانسان صلبا وقت اتباهه وفرغوا وقبالة على قتله (على ما دعاهم)
 اى من اصابتهم (بدمين) اى عريقين في الاسف على ما فات وما وقع الله تعالى في نفوسهم من
 أمور ترجف القلوب وقال الرازى هذا ضعف لان الله تعالى لم يقل اني أنزلت الكتاب والنبي
 صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه أنه قال وردت الالية ببيان ذلك حسب غاية ما في الباب انما
 رزئت في ذات الوقت وهو مثل تاريخ نزول الالية وبما بعد ذلك ويؤيده ان اطلاق لفظ
 الفاسق على الوليد بعد لانه قومه ونظن فاسقا والمطعم لا يسمى فاسقا فكيف والفاسق
 في أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان كقوله تعالى ان الله لا يهدي القوم

حيوان خلقنا ذكر اراى
 او من كل شيء تشاهدونه
 خلقنا صنفين كاملين
 والنار والنور والظلمة
 والصيف والشتاء

الفاستقن وقوله تعالى نفسق عن أمر ربه وقوله تعالى وأما الذين فسقوا فإذ هم النار الأبية
إلى غير ذلك اه وقال ابن الخازن في تفسيره وقيل هو عام فزلت ألبان الثبوت وتلك الاعتقاد
على قول الفاسق وهذا أولى من حكم الآية على رجل بعينه ه (تنبيه) ه قوله تعالى أن
تصيبوا مفعول له كقوله تعالى أن تصيبوا قال الرازي معناه على مذهب الكوفيين لثلاثين يوماً
وعلى مذهب البصريين كراهة أن تصيبوا وقرأه جزء والكسائي بعد التاء المثناة بثلاثة مثناة
وبعد الباء الموحدة بثلاثة مثناة فوق من الثبوت أي فتوقفوا إلى أن يتبين لكم الحال
والباقون بعد التاء المثناة بما موصوفوه بعد ما يتبينه وبعد ما هو من البيان (واعلموا)
أي آية الأمانة (أن قديمكم) أي على وجه الاختصاص بكم وإياه من شرف (رسول الله) أي
الملك الأعظم المصنف بالجلال والإكرام فلا تقولوا الباطل فإن الله يصغر الحال (أو يطعمكم)
وهو لا يصح عنكم ولا شيء يثبت عليكم (في كنز من الأسرى) أي الذي تربيته على فعله من
أنه يعمل في الموائد على مقتضى ما عين لكم وتستعوبونه لكون فعله معكم فعل المطواع
أخبره التابعه فينبغي قلب حسنة الحال وبصره بالتبوع باجتماع المطاع طاعة (لعمركم) أي لا تخفمن
دونه وهاكم لأن من أراد أن يكون أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فإياه الأمر فقد زين له
الشیطان الكفران وقوله تعالى (ولكن الله) أي الملك الأعظم الذي يهمل ما يريد (حب)
اليكم (أعين وزينه) أي حسنه (في قلوبكم) فلم يسم طاعته وعفته من متابعتها استدراكاً من
جهة المعنى لامن جهة اللفظ لبيان عذرهم وهو أنه من فرط جهلهم للايمان وكراهتهم للكفر
كما قال تعالى (وكره اليكم الكفر والفجور والعصيان) جلهم على ذلك لما سمعوا قول الوليد
أو بصنة من لم يعمل ذلك منهم أجادا فعملهم وتعرف بضادهم من فعل قال الرازي هذه الأمور
الثلاثة في مقابلة الأيمان الكامل المزين وهو التصديق بالجنان والإقرار بالأسان والعمل
بالآثار فقوله تعالى كره اليكم الكفر وهو التكذيب وهو في مقابلة التصديق بالجنان
وأما الفجور فقبل هو الكذب كما قاله ابن عباس قال تعالى إن جامعكم فاستقنيا فسمى
الكذب فاسقا وقال البيضاوي الكفر ففقطبتم الله بظهوروا النسوق والخروج عن القصد
والعصيان الامتناع عن الانقياد وقال بعضهم الكفر ظاهر والفجور هو الكبيرة والعصيان
هو الغيرة (ولذلك) أي الذين أعلی الله تعالى عقابهم (هم الراسخون) أي السكاملون في
الرد ٣ التائبون الاستقامة وعلى دينهم وفي تفسير الأصمغاني الرشد هو الاستقامة على
طريق الحق مع صواب فيه وقوله تعالى (فصل) مصدر منصوب بفعله المقدر أي فصل وقيل
تعبيل الحزب أو حسب وما بينهما اعتراض فهو امتنان عظيم ودرجة عالية (من الله) أي الملك
الأعظم الذي يهمل كل شيء (ونعمه) أي وعيشا حسنا ناعما كرامة (والله) أي المحيط بصفات
الكمال (عليه) أي المحيط بالعلوم أحوال المؤمنين وما بينهم من التقاض لـ (حكيم) أي بالغ
الحكمة فهو يضع الأشياء في أوقف محلها أو أيقن ما كذلك وضع نعمته من الرسالة والإيمان
على حسب علمه وحكمته ونزل في قضية (وان طاعتان من المؤمنين) الآية وهي ان النبي
صلى الله عليه وسلم وكتب جلاز امر على ابن آية فبال الجلاز قد ابن آية الله فقال ابن
رواحه لبول جلازه أطير بجمان من مكمل فكان بين قومه ما ضرب بالأيدي والهمال

والنبي والشجر والحياة
والأوت والبر والجبر
والسماء والأرض
والشمس والقمر (قوله)
الحاكم منه خير من غيره (قوله)

٣ قوله التائبون الاستقامة
الحق كذا الأصل المطبق في
نصه خط التائبون على
دينهم اه معصية

والسيف وعن أنس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي قحافة عن أبي قحافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وركب جارا أو انطلق المسلمون يشون معه وهو يارض بجنة فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليك عن فوائده قد آذاني فنحن جارك فقال رجل من الأنصار منهم -
 والله جارك رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب مما يحبك فغضب عبد الله ورجل من قومه
 فذسا غما فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان ينمضض بالجرى والأيدي والنعال فبلغنا
 انهما تزلت فيهم وروى انهما لما تزلت قراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطلحا وكف
 بعضهم عن بعض وعن قتادة تزلت في جيلين من الأنصار وكان ينمضض ما مدار أتى حتى فقال
 أحدهما للآخر لا تخزن حتى منك عنوة لكثرة عشرينه وان لا تخرد عما لهما كنه الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاني أن يتبعه فلم يزل الامر ينمضض حتى تدفعوا وتناول بعضهم بعضا
 بالأيدي والنعال ولم يكن قتال بالسيف وعن عثمان بن عفان عن السدي قال كانت امرأتان
 الأنصار يقال لهما أم زيدت ورجل وكان بينهما وبين زوجهما شئ فرقى إلى المدينة وحسبها
 فبلغ ذلك قومها فجاءوا وجه قومه واقتتلوا بالأيدي والنعال فقتلت وجمع تعالى قوله سبحانه
 (اقتتلوا) نظرا للمعنى لان كل طائفة جماعة في الضمير في قوله تعالى (فاصلوا) اي واقفوا
 الإصلاح ليصل الصلح (بينهم) انظروا لفظ اي اصلوا بينهم عا بالصح والدعاء الى حكم الله
 تعالى (فان يفت) اي أوقعت الارادات السيئة التي كانت من النفوس التي لا تأمر بحسب
 (احداهما) اي الطائفتين (على الاخرى) فلم ترجع الى حكم الله الذي خرجت عنه ولم تقبل
 الحق (فقاتلوا) اي اطلبوا أو اوجدها ومقاتله (التي تبني) اي توقع الارادة السيئة وتصر
 عليها وأدعوها لقتالها (حتى تفي) اي ترجع مما صارت اليه من حرق القطيعة التي كانه حر
 الشمس حتى ينفض الظل الى ما كانت فيه من البرد والظلمة اي الذي هو كالظل الذي ينفضه
 الشمس وهو صفة قوله تعالى (الى امر الله) اي التزام ما أمر به الملك الذي لا يحمل الظالم بل
 لا بد من ان يقاصه وقرأ مانع وابن كثير وأبو عمرو يتسلم الهمزة الثانية كليله والباقيون
 بفتحهم (فان قامت) اي رجعت الى ما كانت عليه من التسليم بأمر الله الذي هو العدل
 (فاصلوا) اي أوقفوا الإصلاح (بينهم بالعدل) اي بالانصاف ولا يحكمكم القتال على
 الحق عدل المقاتلين فقصوا (واصلوا) اي وأزبلوا القسط بالفتح وهو الجور بان تعدلوا
 القسط بالكسر وهو العدل الذي لا جور فيه فذلك وفي جميع أموركم ثم الله ترغيبا فيه بقوله
 تعالى مؤكدا تنبيه على أنه من أعظم ما يحتاج به ورداء على من فعله يقول انه لا يلزم نفسه
 الوقوف عنده الاضعف (ان الله) اي الذي يهده للتصريح والتخذلان (يحب المستطين) اي
 يفعل مع أهل العدل من الاسكرام فصل الحب (انما المؤمنون) اي كلهم وان تباعدت
 أنسابهم وبلادهم (اخوة) أي في الدين لا تنسبهم الى أصل واحد وهو الاجابان وما كانت
 الاخوة داعية ولا بد الى الإصلاح تسبب عنها قوله تعالى (فاصلوا بين أخويكم) كما تصطلحون
 بين أخويكم من التسبب ووضع الظاهر موضع الضمير فضا الى المأمور مبالغة في التثريب
 والخصيصة وخمس الاثنين بالذكر لانهم ما أقل من يقع بينهم الشقاق وعن أبي عثمان الخيري

هنا وبدون ليس بغير
 لان الاول متعلق بترك
 الطاعة الى العصاة والى
 بالشرك بالله (قوله
 خلقت الجن والانس الا

ان اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين واخوة الدين
لا تنقطع بمخالفة النسب (واتقوا الله) أي الملك الاعظم في مخالفة حكمه والاعمال فيه
(اعلمكم قسوتهم) أي اتسكروا اذ علمتم ذلك على رجاء عند انفسكم ان يكرمكم الذي لا قادر
على الاكرام في الحقيقة فغيره باواع الكرامات كارجحتم اخوانكم بما كرامكم عن افساد
ذات البين وعن الزهري عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اخو
المسلم لا يظلم ولا يشفقن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة
فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر ستر الله يوم القيامة (فنبهه)
في هاتين الآيتين دليل على ان النبي لا يزل اسم الايمان لان الله تعالى بهم اخوة ومؤمنين
مع كونهم باغيين يدل عليه ما روى عن علي بن أبي طالب سئل وهو القدوة في قتال اهل البني عن
اهل الجبل وصفين امشركون فقال لا من الشرك فزوا فقبل امناء فوثقهم فقال لان
المنافقين لا يذكروا الله الا قليلا قليل فاحلهم قال اخواتنا بغوا علينا والباغي في الشرع
هو الخارج عن الامام الله لا يتأويل بحمل وشوكة لهم ومطاع تصدق به بقوة الشوكة وان لم
يكن لهم امام والحكم فيهم ان يبعث اليهم الامام امينا فقلنا انهم انصبتهم ما ينعون فان
ذكروا صلوة وشبهة ازاها وان اصرروا انهم ثم اعلمهم بالقتال فان اسلموا اجمعهم وقيل
مادة صوابا والحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ويرد سلاحهم وخيلهم
اليهم اذا انقضت الحرب وامنت غائلتهم ولا يستعمل في قتال الا للضرورة ولا يقاوتون بغيرهم
كأروم مضيق بالضرورة ولو اقاموا احدا أو اخذوا كاذبا جزية وخراجا وقر قوامهم
المرتزقة على سبهم مع ما فعلوه وما اتفقوا به على عادل وعكسه ان كان بسبب قتال فلا ضمان
على واحد منهم ما ولا انفعي المثلث الضمان قال ابن سهل كانت في تلك الفتنة دما يفرق في
بعضها القاتل والمقتول وأتلف ذب أموالهم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى
الحكم عليهم فصار ايتهم اقص من اسدولا أعز ما لا تافه ولوا تظهر قوم رأى الخوارج كقولك
الجماعات وتكبر في كبره ولم يقاتلوا فلا تضرهم روى ان عليا مع رجلا يقول في ناحية
المسجد لا يحكم الله تعالى فقال علي رضي الله عنه كلف حق اريدكم باطل لكم علينا ثلاثة
لا نغنيكم مساجد الله ان تذكروا نبي الله ولا نغنيكم التي مادامت أيديكم مع أيدينا ولا
تبدؤكم بقتال فان قاتلوا الحكمهم حكم قطاع الطريق وتفر ريعات أحكام البغاة ضد كورة
في الفقه وفي هذا القدر كفاية واختلاف في سبب نزول قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي
أوتهموا الاقارب بالهدى (لا يضر) أي لا يضر أو الضرب يهي أن لا ينظر الانسان الى
أخيه بعين الاجلال ولا يلتفت اليه ويقلعه من درجته (قوم) أي ناس فيهم قوة المحاولة
وهم الرجال وفي التعبير بذلك تنبيه على قيام الانسان على نفسه وكفها عما ترده من
النقائص منكرا لما اعطاه الله تعالى من القوة (من قوم) أي من رجال فان ذلك يجب
الشكر لان اضعف الناس اذ استمروا بقوى المؤمنين وعنده من حظ النفس فقال ابن عباس
نزلت في ثابت بن قيس كان في أذنه قرأى يقتل فكان اذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد سبقه بالجلوس أو سجدوا حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وفاته

اي يبعدون لا يناف ذلك
مدم عبادة الكافر لان
الغاية لا يلزم وجودها
كافي قولك برئت القس
لا كتب به فانه قد لا يكتب
به اولان ذلك عام اريد به

وركعة من صلاة الفجر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة أخذ أصحابه بمجالسهم
فمن اي رجل من رجل منهم مجلسه فلا يكاد يوسع أحد لحد فمكان الرجل اذا جاء فلما بعد
مجلسا قام قائما فلما فرغ ثابت من صلاته أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطي
رقاب الناس ويقول تقبصوا تقبصوا انفسكم انفسكم حتى انتهى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يثنو منه رجل فقال له تقبص فقال الرجل قد أمت مجلسا فجلس فجلس
ثابت خلفه مغضبا فلما انقضى المجلس انقلب الرجل فقال من هذا فقال له أنا فلان فقال له
ثابت ابن فلانة ذكر أماله كان يبيعهم في الجاهلية فنكس الرجل رأسه فاستصفا فأنزل الله
تعالى هذه الآية وقال الضحاك نزلت في وفد قريظة كانوا يهزؤون بقراءة أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم مثل عمار وخبيب وبلال وصهيب وطلحة وسالم موسى في حديثه لحرا وأما
رثاءه حالهم ومعنى الآية لا تحقروا أخوانكم ولا تستهفروهم ثم هلل النبي بقوة تعالى
(عسى) أي لانه جدير وخائب لهم (أن يكونوا) أي المستهزأ بهم (خير منهم) فينقلب الامر
عليهم وتكون لهم سوء العاقبة قال ابن سعد والاسلام وكل بالقول لو مضرت من كذب
خشيت أن أحول كذا وقال القشيري ما استمر أحد أحد الا سخط عليه ولا ينبغي أن يفتخر
بظواهر أحوال الناس فإن في الزوايا خبايا والحق سبحانه يستأر ولده في حجاب الظن وكذا في
الخير ثم إن الله تعالى يقول في سورة طه من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فليعذب الله نساء من
نساء من ثم هلل النبي بقوة تعالى (عسى) أي ينبغي أن يحسن من (أن يكن) أي المستهزأ بهم
(خير منهم) أي المسخرات روى الترمذي في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عيون أم سلمة
بالقصر وروى عكرمة عن ابن عباس أنها نزلت في حبة بن الخطيب قال لها النساء
يهودية بنت يهوديين (فتبين) أحدهما قال الرازي ان قوم اسم يقع على جمع من الرجال
ولا يقع على النساء ولا على الأطفال لانه جمع قائم والقائم بالامورهم الرجال وعلى هذا في انراد
الرجال والنساء فائدة وهي ان هدم الانثى والاسماء ان قصصا لرقا كرا لامر من الرجال
بالنسبة الى الرجال لان المرأة في نفسها ضعيفة قال صلى الله عليه وسلم النساء ملعن على وضمن
فالمرأة لا يوجد منها استغناء لرجل لانها مضطرة اليه في رفع حوائجها وأما الرجال بالنسبة
الى الرجال والنساء بالنسبة الى النساء فانه يوجد في ذلك ٣ الثاني في حكمة قرعة تعالى عسى
ان يكونوا خيرا منهم هي أنهم اذا وجدوا منهم التكبر المقتضى الى احباط العمل جعل نفسه
خيرا منهم كأنه لا يلبس حيث لم يلقه الى آدم وقال ناخبرته فصاره وخيرا منه ويحفل أن
يكون المراد بقوله تعالى يكونوا أي يصيروا فان من استهقر انسا انقره أو ضعفه لا يامن ان
يستقر هو ويستغنى القصور بقوى النفس (ولا تظنوا) أي تعبدوا على وجه الخفية
(أنفسكم) بان يعيب بعضكم بعضا بإشارة وأخوه هاتك كيف اذا كان على وجه الظهور
فانكم في التواصل والتراحم كنفس واحدة أو يعمل الانسان ما يعا به فيكون الانسان
قليل نفسه أو يلازمه فيكون له سبيلان يهت من عبوه فيلزمه فيكون هو الذي لزم نفسه
(ولا تلتفتوا بالآلقاب) أي ولا تدع بعضكم بعضا بلقب السوء فان التبرع بلبق السوء
واختلاف في هذا القلب فقال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال

النصوص دليل قوله تعالى
ولقد ذرنا لجهنم كثيرا
ومن خلق لجهنم لا يكون
منه ولا للعبادة (قوله وما
أريد أن يطعمه) ان

٣ قوله فمن كذا بالفتح
بالدين والنظار فيه أو
فهم اه محصية

الحسن كان اليهودى والنصر اتى يسلم فبقا له بعد اسلامه يابى ودى بالنصر اتى فهو اى ذلك
وقال عطاء مهران يقول الرجل لاشيه يا حار يا خنزير وعن ابن عباس التنازع باللقاب هو
ان يكون الرجل على الساقية ثم تاب عنها فنهى ان يعبر بماله من عمله والحاصل انه يحرم
تلقب الشخص بما يكره وان كان فيه كالا عور والاعشى ويجوز ذكره بنية التعريف ان
لا يعرفه الا به واما القاب المدح فتعماهى فقد لقب الصديق بعقيق وعمر بن الخطاب وحزة
باسم الله وخالد بن الوليد بسيف الله وما زالت الالقاب الحسن في المصاحفة والاسلام قال
الزحمرى الاما حديثه الناس في زمانه امن التوسع حتى اتوا السلف باللقاب العلية وهب
أن العذر مبسوط فما قول ابن ابيس من الذين في قبيل ولا يدريه لان الذين احسروا والله
انما اللغة التي لاتعاضد ومعنى القاب اسم فائدة على الاسم يشعر بصفة المسعى أو رفعة
والمقصود به الشهرة فما كان مكرهاً منى منه ويسن ان يكنى أهل الفضل الرجال وانساء
وان لم يكن لهم ولد واما التكنى بالى القاسم فهو حرام وقيل انما يحرم في زمانه صلى الله عليه
وسلم فقط وقيل انما يحرم على من اعمه محمداً لا يكنى كافر ولا فاسق ولا مستبدع لان التكنية
للتكرمة ويسو من أهلها بل أمرنا بالاغلاظ عليهم الاناؤف فتنة من ذكر ما يحبه أو تفرقه
كأنه يلهى في قوله تعالى يتفيد ابي لهب وابنه عبيد العزى ولا بأس بتكنية الصغرى ويسن ان
يكنى من له اولاداً كبر اولاده ويسن لولد الشخص وتلقبه وقلامه أن لا يسميه باسمه والادب
أن لا يكنى الشخص نفسه في كتاب أو غيره الا ان كان لا يعرف بغيرها وكانت أشهر من الاسم
(تنبيه) هذا كفى الآية ثلاثة أمور مرتبة بعضها دون بعض كما علم من تقريرها (يقس
الاسم) اى المذكر ومن المضر بنو المذوذ والتنازع وقوله تعالى (الفسوق) اى الضلوع من
ربقة الذين (بعد الايمان) يدل من الاسم لفادة انه فسق اسكره عادة وروى ان الآية نزلت
في صفة بنت حبي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان النساء يقنن لي يا يهودية بنت
يهوديين فقال ملائكة ان ابي هرون وعمرى موسى وروى محمد صلى الله عليه وسلم (ومن لم
ينب) اى يرجع عامسى الله عنه تخفف على نفسه ما كان شديداً عليها (فأولئك) اى البعداء
من الله تعالى (هم الظالمون) اى العربيون في وضع الاشياء في غير مواضعها وأدغم أبو عمرو
والكسائي الياء في القاء واختلاف عن خلافوا الباتون بالظهار (يا أيها الذين آمنوا) اى
اعترفوا بالايمان وان كانوا فى أول مراتبه (اجتنبوا) اى كانوا انفسكم أن تتركوا وتبدلوا
وتجملوا فى جانب بعيد عنكم (كنى من الظن) اى فى الناس وقهرهم واحتياطوا فى كل ظن
ولا تحادوا معه حتى يهزموا بسببه (تنبيه) انهم ذلك ان من الظن ما لا يجب كفى
الاجتهاد حيث لا فاطم وكفى ظن الخلق فى الله تعالى فى الحديث انما عند ظن عبدي بي فلا
يظن بي الا خيراً بل قد يجب كفى قوله تعالى لولا ان سمعتمو ظن المؤمنين والمؤمنات بانفسهم
خيراً وقيل نزلت فى رجلين اختلفا فى شئهما فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فزع
أوصافهم الرجل وكفى فى الرجل المحتاج الى رجلين موثرين بحدسهما ويتقدم لهما الى المنزل فبى لهما
طعامهما وشراهما فاضم سلمان القرصى الى رجلين فى بعض أسواقه فتقدم سلمان الى القرطبي
فتلقاه عيناها فبى لهما طعاماً فآله ما صنعت شيئاً قال لا غلبنى عيناى قال آله انطلق الى

قلت ما فائدة ذكره بعد قوله
ما أريد منهم من فداى قلت
فأفادته حكم فائدة على
ما قبله اذا لم يأت ما أريد
منهم ان يطعموا انفسهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسأله ما قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى أسامة بن زيد وقل له ان كان
 عندك فضل من طعام فليعطك وكان أسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رجليه
 خاتمه فقال ما عندى شئ فرجع سلمان اليه ما خافه من أسامة فقال لا عنده أسامة ولكن يجمل
 فبعثنا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قال له لو بعثناه الى بئر صعبة
 لغار ماؤها ثم انطلقوا يتبعون - ما حل عند أسامة ما أمر له به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما الى أرى خضرة اللحم في أفواهكم قالوا لا والله
 يا رسول الله ما تناولنا ولا شربنا من هذا اللحم قال فلطمنا ما كان لحم أسامة وسلمان فأنزل الله عز وجل
 يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن وقوله تعالى (ان بعض الظن اثم) لتعليل مستأنف
 للأمر قال صلى الله عليه وسلم يا أيكم وانظروا فان الظن كذب الحديث والاثم الغيب الذي
 يستحق العقوبة عليه وجعل الزنخري هزموه لأنهم واو قال لأنه يتم الاسم الى أى يكسرهما
 قال ابن عادل وهذا غريب مسلم بل تلك مادة أخرى قال سفيان الثوري الظن ظن ان أحدهما اثم
 وهو أن يظن ويحكم به والأخر ليس باثم وهو أن يظن ولا يتكلم به وقوله تعالى (ولا
 تجسسوا) حذف منه إحدى التامين أى لا تتبعوا عوورات المسلمين ومعايهم بالبحث عما قال
 صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تناقصوا ولا تضاعفوا ولا تغضبوا ولا تدرأوا وكونوا عبياد
 الله اخوانا وقال عليه الصلاة والسلام يا معشر من آمن بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه
 لا تقابروا المسلمين ولا تتبعوا عوالاتهم فانه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن
 يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وقيل ابن عمر روى الى الكعبة فقال ما أعظمك
 وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم عند الله حرمة منك وقيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن
 عتبة تقطر عليه عوارف قال انما يشاعن القبيس وان يظهر لنا شيئا نأخذ به (تبيينه) فقرأ
 ولا تباركوا ولا تجسسوا ولتعارفوا البرى في الوصل بتشديد التاء والياقون بغير تشديد وما
 كانت القبيصة أم من القبيس قال (ولا يقب) أى ولا يتعمد أن يذكر (بعضكم بعضا) أى فى
 غيبته بما يكره قال القشيري وليس تحصل الغيبة لأخلق الامن الغيبة عن الحق وقال أبو
 حنبل قال ابن عباس الغيبة ادم كلاب الناس وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرنا أخاك بما يكره قيل أن رأيت ان
 كان فى أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بديته
 وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
 فقالوا لا نأكل حتى نطعم ولا نرسل حتى يرسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبقوه فقالوا
 انما يحدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت أخاك بما فيه وفى هذا إشارة الى وجوب حفظ
 عرض المؤمن فان غزى عرض الانسان كغزى أديمه ولله كما قال تعالى (أحبب أحدكم أن
 يأكل لحم أخيه) وقرأ (ميتا) فافع بث - ديد الياء والياقون بالسكون ولما كان الجواب طعنا
 لا يحب أحد ذلك أشار اليه بحسبه من قوله تعالى (فكفر حقوه) أى بسبب ما ذكر طعنا
 قالوا ان تكبر هو الغيبة المحرمة عتلا لان دعى العقل بصير عالم ودعى الطبع أمى جاهل

وما أريد منهم أن يطلعوا
 عيسى او انما أضاف
 تعالى الاطعام الى نفسه
 لان انطلق الله وعيسى
 ومن اطمع عيال غيره فكأنه

• (تنبيه) • في هذا التشبيه اشار الى أن عرض الانسان كدمه ولحمه لان الانسان يتألم قلبه من قرض العرض كما يتألم جسمه من قناع اللحم وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض الانسان أشبه فممن لحمه ودمه فاذا لم يحسن من العاقل كل لحوم الناس لم يحسن منه قرض عرضهم بالطريق الاول لان ذلك أشد ألماً وقوة تعالى لهم أخيه آ كفى المتع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم العدو وفي قوله تعالى ميتا اشار الى دفع وهم وهو ان يقال ان الشتم في الوجه يؤلم فيصير واما الاغتيا ب فلا اطلاع عليه فلا يؤلم فيقال لحم الاخ وهو ميت أيضا لا يؤلم ومع هذا هو في غاية القبح كانه لو اطلع عليه لتألم فان الميت لو أحس باكمل لحمه لآلمه وفيه معنى لطيف وهو ان الاغتيا ب كل لحم الآدمي ميتا ولا يحل أكله الا لاله مظهر بقدر الحاجة والمضطر اذا وجد لحم الميتة ولحم الآدمي فلا يأكل لحم الآدمي فكذلك الاغتيا ب اذا وجد مخاطبته مدفعا غير القبيحة فلا يباح له الاغتيا ب قال بجهاذه لما قيل لهم أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا قالوا لا بل فكرهم مرة كما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالود وغائبا قال الرياح تأويله ان ذكر لمن لم يحضر ليس بسوء بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحسن بذلك قال الرازي وفي ضمير فكرهم وجوه أظهرها أن يعود الى الأكل وثانيها أن يعود الى اللحم أي فكرهم اللحم وثالثها أن يعود الى الميت في قوله تعالى ميتا تقديره يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا متغير فكرهم فكانه صفة لقوله ميتا ويكون فيه زيادة مسالفة في التصغير يعني الميتة ان أكلت في الندوة قسمة طاب نادرا ولكن اذا أنتقم وأدبر روح وقدر لا يؤكل أصله. وكذلك ينبغي أن تكون القبيحة وذلك يهتق الكراهة ويوجب النفرة الى حد لا يشمى الانسان أن يبيت في بيت فيه ميت فكيف يقر به بحيث يأكله ففيه اذا كراهية شديدة وكذلك حال القبيحة وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال للماعرج يخرج من رث يقوم لهمم أطافير من محاسن يخشون وجوههم ولحومهم فقلت من هؤلاء ما يجبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقال ميمون بن سنان بيننا ما نأثم اذا أنا بحبيبة فنجي وقائل يقول في كل هذا قلت يا عبد الله ولم آكل هذا قال انك اعتدت بعد فلان قلت واقعه ما ذكر في خبره ولا شئ قال والله كنت سمعت ورضيت فكان ميمون لا يقتاب أحدنا ولا يدع أحدنا يغتاب عنده وقوله تعالى (واتقوا الله) أي اجعلوا بينكم وبين الملك الاعظم وقاية بطاعته معطوف على ما تقدم من الاوامر والنواهي أي احذروا واتقوا الله (ان الله) أي الملك الاعظم (قريب) أي مكروا لثوبته وهي الرجوع عن المعصية الى ما كان قبلها من معاملته التائب وان كرر الذنب فلا يأس أحد وان كثرت ذنوبه وعظمت (رحيم) يريد على ذلك بان يكرمه غاية الاكرام • (تنبيه) • شتم سبحانه وتعالى لا يشترط تكرار التوبة فقال في الاولى ومن لم يتب طاولت هم الظالمون وقال ههنا ان الله ذواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله تعالى لا يضركم من قوم ذكروا النبي الذي هو قريب من النسي وفي الثانية كان الابتداء بالامر في قوله تعالى اجتنبوا كثيرا ذكروا الانبياء الذي هو قريب من الامر وقوله تعالى (يا أيها الناس) أي كافة المؤمنين وغيره (انا) أي على ما لتان العظمة (خلقناكم) أي أوجدناكم من العدم على ما أنتم عليه من المقادير (من ذكروا حق) الآية

اطعمه ويؤديه نيران
الله تعالى يقول يوم القيامة
يا ابن آدم استطعمك فلم
تطعمني أي استطعمك
عبدك فلم تطعمه

صين ومقرها تقدم لان الضعيف من الغنى وعيتم ان كان ذلك بسبب غير الدين والايان
 فلا يجوز لان الناس بعمومهم كانوا مؤمنين بغير كونهم بغيره المفقير لان التكبر
 والافتقار ان كان بسبب الغنى فالكاثر قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا والعكس وان كان
 بسبب التسبب فالكاثر قد يكون نسيما والمؤمن مولى وعبد اسود بالعكس فالناس فيما
 ليس من الدين والتقوى متساوون ومتساويون ولا يؤثر شيء من ذلك مع علم التقوى كما قال
 تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى اى
 آدم وحواء فانتم متساوون في النسب فلا تفرقوا بعض على بعض لكونهم من انا رجل واحد
 وامرأة واحدة قال ابن عباس ثلث في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي لم يفسح له ابن ثلاثة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا كثر ثلاثة قال ثابت يا ابا رسول الله فقال انظر في وجوه
 القوم فظفر فقال ما رأيت يا ثابت قال رأيت يا ابن ابيهم واحمر واحود قال فابعد لثقلهم الا في
 الدين والتقوى فنزلت هذه الآية وتزل في الذي لم يفسح لها شيئا من الذين آمنوا اذا قيل لكم
 قصصوا في اهل السآة وقال قتادة لما كان فسخ مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا
 حتى علا على ظهر الكعبة فاذن فقال هتاف بن أسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض أبى
 حتى لم يرهذا اليوم وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد أغبر من هذا الغراب الاسود وعذنا
 وقال سهل بن عمرو ان يرد الله شيئا بغيره وقال أبو سفيان انى لا أقول شيئا أخاف ان يغيره ورب
 العالمين رب السموات فاقبى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما قاله فدعاهم
 وسألهم عما قالوا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا
 بالاموال والازوار والفقر (تنبيه) الحكمة في اختيار السبب مع ان غيره من جهة
 اسباب التفاتهم وليد كوال الامور التي يفتخر بها في الدنيا وان كانت كثيرة لان النسب اعلاها
 لان المال قد يحصل للفقير فيبطل افتقار الغنى المفقير به عليه والسمن والحسن وغير ذلك
 لا يدوم والنسب ثابت مستقر غير متغير القصد من ان ليس لذلك فاختاره الله تعالى لانه
 وأبطل اعتباره بالنسبة الى التقوى ليعلم منه بطلان غير بطريق الاولى (فان قيل) اذا كان
 ورود الآية لبيان عدم جواز الافتقار بغير التقوى فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا
 (أجيب) بان فائدة ان كل شيء يرجع على غيره فاما ان يرجع باخر فيه يقطع ويرتب عليه بعد
 وجوده اما ان يرجع عليه باخر قبله فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا
 المطلوب من ذلك الشيء وأما الذي قبله فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا فافترقا
 أو بعده فالاول كقولك هذا من نحاس وهذا من فضة والثاني كقولك هذا اعل فلان وهذا
 حمل فلان فقال تعالى لا ترجع بالنسبة الى فاعلمكم انكم كلكم خلق الله تعالى فان كان عندكم
 تفاوت فهو بامور يحصل لكم بعد وجودكم واشترقا التقوى ه ولما كان تفصيلهم الى فرق
 كل منها يعرف به امرها باهر اعرافه يتون العظيمة فقال تعالى (وجعلناكم) اى بعظمتنا
 (شعوبا) جمع شعب بفتح الشين وهو اهل طبقات الانساب مثل ربيعة ومضر والاوز
 والخزرج (وقيل) اى تحت الشعوب وذلك ان طبقات النسل اتى عليها العرب بجمعة
 الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والتفادوا القصيلة والعشيرة وكل واحد دخل فيما

(سورة الطور)

(قوله ورجعناهم بعبود

عبي) ان قلت كيف قال

فلمنع ان الحور العين

في الجنة ما لو كانت

والذين لا يعاونون (فان قيل) خطاب الناس بقوله تعالى أكرمكم يقتضي اشتراك الكل في
 الاكرام ولا كرامة لكافر فانه أشمل من الانعام (اجيب) بان ذلك غير لازم مع انه حاصل
 بدليل قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم لان كل من خلق فقد اعترف به ثم من اسفر عليه وزاد في
 في كرامته ومن رجع عنه أزيل عنه كرامة الكرامة (ان الله) أي المحيط بكل شيء علما وقدره
 (علم) أي بالغ العلم بطواهر كرم يعلم أنسابكم (خير) أي يحيط العلم بطواحيكم لا يخفى على
 أحراركم فاجعلوا التقوى زادكم ولما قال تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم والآن
 لا يكون الا بعد حصول التقوى وأصله الايمان والاتقان من الشرك (فأنت الاعراب) أي
 أهل البادية من بني أسد وغيرهم الذين هم معدن الغنطة والجفاء (أمن) أي بجميع ما يشبه
 فامتثلنا ما أمرنا به في هذه السورة ولنا النسب الخاص فكن أشرف من غيرنا من أهل الممر
 (قل) يا أشرف الخلق تكذب بآلهام مع مراعاة الأدب في عدم التصريح بالتكذيب (تؤمنون)
 أي لم تصدق قلوبكم لانكم لو آمنتم لم تؤمنوا الان الايمان التصديق بجميع ما لله من الكمال الذي
 منه انه لو آمنه بالهداية لم يحصل الايمان فهو لزومه الذي كان ذلك على يديه المن والغم
 (ولكن قولوا أسلموا) أي أظهرنا الانقياد في الظاهر للاحكام الظاهرة وأمننا من ان نكون
 حريالا مؤمنين وعوانا مشركين فآخبر الله تعالى ان حقيقة الايمان هو التصديق بالقلب
 وان الاقرار باللسان واظهار شراعه بالابان لا يصحكون ايمانا دون التصديق بالقلب
 والاخلاص فالاسلام هو المدخول في السلم كما يقال أسقى اذا دخل في السقاة وأصاف اذا
 دخل في السيف وأربع اذا دخل في الربيع فن الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة بالاعمال
 والابان والاحسان كقوله عز وجل لا يراهم أسلم قال أسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد
 باللسان دون القلب وذلك لأنه تعالى ولكن قولوا أسلمنا (ولم يدخل الايمان) أي المعرفة
 التامة لم تدخل الى هذا الوقت (في قلوبكم) فلا يبعد اقرار اللسان ايمانا لا بما طاعة القلب
 قال ابن بري ان دعوى الناس وأكثر أهل الفقه مسلمون غير مؤمنين هو عن حديثين أحدهما
 قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأجالس فجم فترك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلا منهم لم يعطه وهو أعجبهم الى فقامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارته فتأت
 ما لك من فلان والله اني لاراهم مؤمنين قال صلى الله عليه وسلم أوصيكم بذلك بعد ثلاثا
 وأجاب به ثلث ثم قال اني لا على الرجل ولغيره أحب لي منه خشيعة ان يكف في النار على
 وجهه وقال الرازي المسلم والمؤمن واحد عند أهل السنة فتقول الفرق بين العام والخاص
 ان الايمان لا يحصل الا بالقلب والاثبات قد يحصل بالقلب وقد يحصل باللسان فالاسلام أعم
 لكن العام في صورة الخاص منه مع الخاص ولا يكون أعم آخر غير مثله الحيوان في صورة
 الانسان أعم لا ينفك عن الانسان فلا يجوز ان يكون ذلك الحيوان حيوانا ولا يكون انسانا
 فالعام والخاص مختلفان في العموم متحدان في الوجود وكذلك المؤمن والمسلم وسبب زيادة
 على ذلك في الذرات ان شاء الله تعالى وقال الرازي في الآية إشارة الى بيان حال المؤمن
 اذا أسلموا ويكون ايمانهم ضعيفا فيقال لهم تؤمنون الان الايمان ايقان وذلك به ولم يدخل
 في قلوبهم وسيدخل باطلاعهم على محاسن الاسلام بل الايمان دخل في قلوبهم ولكن لم

السلح ويؤيده ان ذلك
 لا يهدي بالبلاء بل ينفع به
 قال تعالى زوجا لكم (قوله)
 على امرئ بما كسب رهين

يأتوا باهل الاسلام (تنبيه) التعمير بلبايقهم انهم آمنوا بعد ذلك ويحوزون يكون
 المراد بهذا النبي نبي التمكن في القلب لا في مطلق الدخول بل اهل المومنون دون اهل الذين
 آمنوا (وان طيعوا الله) أي الملك الذي من خالقه ليامن عقوبته (ورسوله) أي الذي طاعته
 من طاعته على ما تميم عليه من الامر الظاهر فتؤمن قلوبكم (لا ياتكم) أي لا يتبعكم (من
 أعمالكم شيئا) بل يعطيكم ما يطيع به من الجزاء لان من حل الى ملكا فأكفه طيبة قدرتها في
 السوق درهم فاه طاه الملك درهمه انفس الملك الى الضل فهو يعطي ما توفقون به اعمالكم
 وزيادة من غير نقص فلا حاجة الى اخباركم عن ايمانكم بغير ما يدل عليه من الاقوال
 والافعال وقرأ البوري من أي عرو بعد الباء التحية بمنزلة وأبدلها السوسى ألفا
 والباقر بغير همز ولا ألف ولما كان الانسان ميذا على النقص وان اجتهد غاية اجتهاده
 قال الله تعالى (ان الله) أي الذي له صفات الكمال (فقور) أي استور له واثبات الزلات ان
 تاب وصحت فيه وبغيره ان شاع فلا عتاب ولا عقاب (وسيم) أي من يهدي الى السر العظيم الا كرام
 تهم بين تعالى لهم حقيقة الايمان بقوله تعالى (أعمال المومنون) أي المومنون في الايمان الذي
 هو حياة القلوب قال القشيري والقلب لا يقبل الا بعد شمع النفوس والنفس لا تموت
 ولكنها تعيش (الذين آمنوا) أي صدقوا معتقدين (بالله) معتقدين بجمع ما من صفات
 الكمال (ورسوله) شاهدين برسالة وهذا الاثبات هنا يدل على ان الحق فيما قبل الكمال المطلق
 والافعال تعالى أعمال الذين آمنوا (تم لم يأتوا) أي لم يشكوا في دينهم وأيقنوا بان الايمان
 ايقان (تنبيه) ثم لتراخي في الحكاية كله يقول آمنوا ثم أقول شيئا آخر لم يأتوا ويحتمل
 أن تكون لتراخي في الفعل أي آمنوا بالله ورسوله ثم لم يأتوا فاما نقل النبي صلى الله عليه وسلم
 من الحشر والنشر (وجاهدوا) أي أرقوا الجهاد بكل ما ينبغي أن يفهمه المؤمن فيه تصديقا
 لما ادعوه بالسنتهم من الايمان (بما هو لهم) وذلك هو التوبة وقوله تعالى (وانفسهم) أهم من
 التوبة وغيرها ذلك هو الشصاعة وقدم الاموال لاعتناء العرب (في هبل الله) أي طوبى
 الملك الاعظم بقتال الكفار وغيره من سائر العبادات المحتاجة الى المال والنفس لا الذين
 يتخلفون ويقولون شغلنا أموالنا وأهلونا قال القشيري جعل الله تعالى الايمان مشروطا
 بخصال ذكرها وذكره بلفظ انما هو التحقيق يقتضي العار والاعكس في أفراد الايمان عن
 شرائطه التي جعلها الفرد ودفعه قوله (أولئك) أي العاليو الرتبة (هم الصادقون) أي
 قولهم وقيلهم انهم مومنون ولما نزل هاتان الايتان أنت الاعراب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخلفون بالله انهم مومنون صادقون وعلم الله منهم غير ذلك قال الله تعالى لنبيه صلى
 الله عليه وسلم (قل) أي اهؤلاء الاعراب جهلا لهم وميكا (ان تعملون الله) أي اتعملون أخبارا
 عظيما الملك الاعظم المحيط قد روعى (يديكم) أي بقولكم آمنا (واقه) أي والجال
 ان الملك المحيط به كل شيء (يعلم ما في السموات) كلها على علمها وكثرة ما فيها
 (وما في الارض) كذلك (واقه) أي الذي له الاطاعة الكاملة (بكل شيء) أي بما ذكر
 وبما لم يذكر (علم) أي لا تخفى عليه منسية وهو تجهل لهم وقوبخ (يعنون عليكم) أي
 يذكرون ذكركم من اصطنع صنعة وأدى اليك نعمة (ان اسألوا) أي من غير قتال بخلاف
 غيرهم عن اسلم صدقتهم (ولما كان المني هو القطع من العطاء الذي لا يراد عليه جوا

• ان قلت كيف قال تعالى
 في وصف اهل الجنة ذلك
 مع ان الهوى كل امرئ
 مراهون في النار بهيمة

قال تعالى اني به صلى الله عليه وسلم (قل) اى فى جواب قولهم هذا (لا تغنوا على اسلامكم) لو فرض انكم كنتم متدينين بين يدي الاسلام الذى هو اقتصاد الظاهر مع اذعان الباطن اى لاندركوا الامتنان امدالات الاسلام لا يطلب جزاؤه الا من الله تعالى فلا يخفى عدم منعة على احد فان ذلك يشهد به (بر الله) اى الملائكة الاعظم التى له المنة على كل موجود ولا منة عليه وجهه (عن عليكم) اى يذكركم اسدى اليكم نعمته (ان) اى بان (هذا) كم للايمان اى فهو اما ان عليكم لا انتم عليه وعلى (فان قيل) كيف من علمهم بالله دابة الى الايمان مع انه بين انهم لم يؤمنوا (اجيب) باوجه احدها انه تعالى لم يقل بل الله عن عليكم ان رزقكم الايمان بل قال ان هذا كم للايمان فانما نه تعالى من علمهم بما رزقوا فكأنه تعالى قال انتم قلتم انا فضلنا نعمته فيكم حيث نخلصكم من النار فقال تعالى هذا كم فيكم وهذا قال تعالى (ان كنتم صادقين) اى فى قولكم انا فضلناكم على تقدير الصدق انما هو يتوفى الله تعالى وهو الذى خلق لكم قدرة الطاعة فهو الصانع فى الحقيقة له المنة عليكم قال القشيري من لاحظ شيئا من احواله فان رآها من نفسه كان مشركا وان رآها لنفسه كان مكرافكا كفى من العبد جاهل شركا او مكر والذى يجب عليه قبول المنة كفى يرى لنفسه على غير منة هذا له جرى فضيلة والمنة تسدك الصدقة اذا كانت من المخلوقين وبالمنة تطيب النعمة اذا كانت من قبل الله تعالى (ان الله) اى المحيط بكل شئ قد رزقنا (بعدم غيب السموات) اى ما غاب فيها كلها (والارض) كذلك وما اريد التعميم من غير تعقيبها بالحقين انما ولم يصغر قوله تعالى (وايه) اى الذى له الاحاطة بذلك بقدره لا اله الا هو (بصير) اى عالم اتم العلم (بما تملكون) اى من اظهر اسلامكم فى الماضى والحاضر والا قى سواء كان ظاهرا ام باطنا سواء كان قد حدث فصار بحيث تعلمونه انتم او كان مغفورا فى جلالكم وهو خفى عنكم وقرأ ابن كثير بالياء التسمية على القيمة نظر القولة تعالى عنون وما بهدوه والياقون بالقوة على الخطاب نظر الى قوله تعالى لا تغنوا على اسلامكم الى آخره وفى هذه الآية اشارة الى انه يبصر اعمال جوارحكم الظاهرة والباطنة لا يخفى عليه شئ ومارواه البصائر تبهال ان يخشى من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحجرات اعطى من الاجر بعدد من أطاع الله وعصاه حديث موضوع

سورة ق مكية

الاقولة تعالى واقعد خلفنا السموات والارض الاية قدسية وهي خمس وأربعون آية وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وألف واربع مائة واربع وتسعون حرفا

(بسم الله) اى الذى احاط علمه بجميع خلقه العا كفى منهم والباد (الرحمن) اى الذى علم خلقه برجته حين اوسل العلم بشرائع اسدى في العباد (الرحيم) اى الذى خص بالقوة فدار القرار هل الرشاد واستلقى تفسير قوله عز من قائل (ق) فقال ابن عباس هو قسم وقيل هو اسم للسورة وقيل اسم من اسماء لقراء وقال القرطبي هو مفتاح اسمه قد رزقوا وهو ظاهر وقرب وبوابين وقال عكرمة الضحاك هو جبل محيط بالارض من زمرة خضر ام لا خضر خضره اسم السحاب السحاب مقيمة عليه وعليه كشفها ويقال هو راما الجباب الذى تعيب الشمس

(قلت) بل الله - فى كل نفس مرهونة بالعمل الصالح الذى هى مطالبته فانه عمل صالح انكها والا اوبقها او الجحمة من صفات

من ورائه عسيرة سنة وقيل متصلة عروقها بالصخرة التي عليها الارض والسماحة كهيئة القبة
وعليه كشفا قال الرازي وهذا القول ضعيف لوجود أحدها ان اكثر الفراء يقف عليها
ولو كان اسم جبل لما جاز الوقت في الادراج لان من قال ذلك قال ان الله تعالى اقسامه ثمانية
انه لو كان كاذر لكان يكتب كاف مع الالف والفاء كما يكتب عين جارية ويكتب ليس
الله بكاف عيده وفي جميع المداحف تكتب حرف ق فالثمة ان الظاهر كون الامر فيه كالامر
في ص و ن و ح و م وهي حروف لا تكتب فكذلك في ق (فان قيل) هو منقول عن ابن
عباس (تقول) المنقول عنه ان القاف اسم جبل وامان المراد به: اذ لا اله الا هو وقيل معناه
قضى الامر وقضى ما هو كائن كما قالوا في حم ٣ وفي ص صدق الله قال الرازي وقد ذكرنا ان
الحروف تنبهات قدمت على القرآن ليكون السامع يسميها يقبل على استماع ما يدعى على الاسماع
فلا يفتنه من الكلام الرائق والمعنى الثاني ذكرنا ايضا ان العبادة تمتها لقلبية ومنها السانية
ومنها جارية ظاهرة وجود في الجارية ما عقل معناه ووجد في ما لم يعقل معناه كمال
الحج من الرمي والسي وغيره ما وجد في القلبية ما عقل بالدليل وعلم كالتوحيد وامكان
الحشر وصلة الله تعالى وصدق الرسل ووجد في ما لم يعقل ولم يمكن التصديق به فوالله
كالصراط المعهود الا حشد من السيف الارقمين الشعر والميزن الذي يوزن به الاعمال
فكذلك ينبغي ان تكون الازكار التي هي العبادة السانية منها ما يدرك بعينه فجميع القرآن الا
قليل منه ووقع ما لا يعقل ولا يفهم كحروف التهنيت لكون التسلط به لخص الاقبال لا سرا لما
يكون في الكلام من طيب الحكاية والقصد في غرض كقولنا: يا اغفر لنا وارحمنا ليعلم
الخطيب به بعد اعضاد يؤيد هذا وجه آخر وهو ان هذه الحروف مقسمة لان الله تعالى لما
اقسم بالثنتين والثلاثين كانت شريفة الها ما اذا اقسام بالحروف التي هي اصل الكلام الشريف
الذي هو ديسل المعروفة التعريف كان أولى واذ اعرفت هذا فنقول القسم من الله تعالى
وقع بأمر واحد كافي قوة تعالى والعصر وقوة تعالى والتعجب وحرف واحد كافي قوة تعالى
ص و ن و و وقع بأمرين كافي قوة تعالى والخصي والليل وفي قوة تعالى والسما والطارق
و بحر قين كافي قوة تعالى طس و طس و ح و وقع بثلاثة أمور كافي قوة تعالى والصفات
فالزجرات فالتاليات وقوة تعالى والسماعات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهد
وبثلاثة أحرف كافي قوة تعالى الم و طس الم و وقع بأربعة أمور كافي قوة تعالى والذريات
فالخاملات فالجاريات فالقسمات وفي قوة تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين وبأربعة أحرف كافي قوة تعالى المص والمر و وقع بخمسة أمور كافي قوة تعالى
والطور وكاتب مسطور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المبهور وفي قوة تعالى
والمرسلات فالعصاف والناسرات فالنارات فالمنباتات في النارات وفي النجر وبخمس
أحرف كافي قوة تعالى كهيعص وحم عشق ولم يقسم باسم أكثر من خمسة أشياء الا في سورة
واحدة وهي الشمس وضحاها ولما اقسام بالاشياء المعهودة ذكر حرف القسم وهو الواو فقال
والطور والجم والشمس وعند القسم بالحروف لم يذكر حرف القسم فلم يقل وحم وق لان
القسم لما كان بنفس الحروف كان الحرف مقصبا به فلم يورد في موضع كونه آلة القسم

قوله كما قالوا في حم الملح
بأنه في سورة المؤمن
وقال الضعفاء والكشاف
معناه قضي ما هو كائن
كانهما أشارا إلى أن معنى
حم حم يضم الحاء وتشديد
الميم

أهل النار معتزة بين
صفات أهل الجنة روى
عن مقاتل أنه قال معناه
كل امرئ كافر بما عمل من
الكفر صحت في النار

تسوية بين الحرف وغيره وليد شغل القسم بالحروف في أثناء السورة لانه يصل بالنظم وقوله
 تعالى (والقرآن) أي الكتاب الجامع القاري (الحمد) أي الذي له الصلوة والشرع والكرام
 والمهظة على كل كلام قسم وفي جوابه أوجه أحدها قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
 ثانيا ما يبدل القول لدى ثالثها ما يلغظ من قول رابعها ان في ذلك لذكرى خامسها بل
 يهبطوا وهو قول كوفي ثالثا لان معناه قد عذبوا سادسا انه محذوف قدره الزيادة والمبرد
 والاختشاش ثبتهن وغيرهم اذ فيه كم محذوف قدره الجلال الهللي بقوله ما آمن كفارة مكة محمد
 صلى الله عليه وسلم (تنبه) جوابات القسم سبعة ان المشاهدة كقوله تعالى والعصران
 الانسان ان في خسروا النافية كقوله تعالى والضحي والبيل اذا جئ ما وعدك ربك واللام
 المقنونة كقوله تعالى نور بك انسا انهم أجمعين وان الخفيفة كقوله تعالى فانه ان كانني
 ضلال مبين والناثية كقوله تعالى واقصوا با الله جهدا بيمانهم لا يبعث الله من يموت وقد
 كقوله تعالى والشمس وضحاها قد أنقضى من ذكرها وبكقوله تعالى والقرآن المجيد (ل) أي ان
 أي ان تكذبهم نفس لانكار شي من مجدك ولا انكار صدقك بل لانهم (يحبوا) أي الكفار
 واضهرهم قبل الذكراشارة الى أنه اذا كرشي خارج عن سنن الاستقامة انصرف اليهم
 والحب تغيب النفس لامتداد عن لعدو (ان جاءهم من بعدهم) أي رسول من أنفسهم
 يخونهم بالثواب بعد البعث واقصر على الاذكار لان المقام تقوي يف من قدم بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أو من يابى بسلام أو غيره وتقوي يف من أنكر البعث والعجب منهم هو
 العجب لان العادة عندهم وعند جميع الناس انه اذا كان النذر عنهم لم يذاعلهم في اذاعه
 بوجه من الوجوه وهو لا يثابرة واعادة الناس في فهمهم من كون النذر وهو أحدهم خص
 بالرسالة دونهم وليد ركوا وجه المحصورة ليكون مثلهم فلذلك أنكر وارسالته وفضل كآبه
 بالانتم ته اذ احسد الانتم كانوا معترفين بخصائصه التي رفعه الله تعالى بها عليهم قبل الرسالة
 فخطهم بهم ذلك الى الخفض من دركات السعة وخفة الاحلام لانهم يهبطوا ان كان الرسول
 بشرا وأوجبوا ان يكون الاله هجرا ويحبوا ان ينادوا لمن تراب لم يكن له اصل في الحياة ولذلك
 سبب عنه قوله تعالى (فقال) أي بسبب اذابه بالبعث (الكافرون) وصرح به في موضع
 الاختصار اذ ابا انهم لم يصف عليهم شيء من أمره ولكنهم سمعوا تعديا برأي عقولهم الدالة على
 جميع امره دالة ظاهرة وغير مبادل على التدائرة لانها المقصود الاعظم من هذه السورة وجميع
 سياق اجراءات ظاهرة (هذا) أي كون انذارنا خصص بالرسالة من دوننا كوننا نذره
 هو البعث بعد الموت (شي يهيب) أي يبلغ في الخروج عن عادة اشكاله وقد كذا في ذلك أما
 من جهة التذير فان كان الرسل من الطوائف الذين أرسلوا اليهم وقليل منهم من كان
 غير يمين أرسل اليه وأما من جهة البعث فان أكثر ما في الكون مثل ذلك من اعادة كل من
 الملوين بعد هلاكه واحياء الارض بعد موتهم واثراج النبات والاشجار والفلور وغيرها
 هو ظاهر رسداه ولما كان التهيب منه مجعلا أو ضعه بقوله تعالى كناية عنهم مباينين في الانكار
 بافتتاح انكارهم باستقحام انكارى (انذارنا) ففازت ابرو احنا بالاثا (وكانا) لانفرق
 بينه وبين تراب الارض ولما كان العامل في الظرف حائضه بترجيع دل عليه بقوله تعالى حالا

والؤمن لا يكون مرتعا
 لقوله تعالى كل نفس بما
 كسبت رهينة الا اصحاب
 اليمين (قوله ريطون
 عليهم) قاله فتاوى الانسان

بالاشارة باذابة البعد الى عظيم استبعادهم (ذلك) اى الامر الذى في غاية البعد وهو مضعون
 الخبز برجوعنا (وج) اى رد الى ما كنا عليه (بعيد) جد الا انه لا يمكن تقدير ثباتنا من قضية القرب
 وقرأ القرون وابوعرو بتسهيل الهمة الثانية وهى المكسورة ودخل ألف بينهما وبين الهمة
 الاولى المفتوحة وقرأ ورش وابن كثير بتسهيل الثانية من غير ادخال وقرأ الباقر بتحقيقهما
 وأدخل هشام بينهما الفباختلاف عنه والباقر بن بغير ادخال وكسر الميم من مشافيع ومنص
 وحزقوا الكسافي والباقر بن الضم وقوله تعالى (قد علمنا) اى بما لنا من العظمة (ما تنقص
 الارض منهم) اى تأكل من اجزائهم المفضلة من ابدانهم بعد الموت وقبله رد لاسبعادهم لان
 من لطف الله حتى تقلقل الى ما تنقص الارض من اجزاء الموق ونأكله من لحومهم وعظامهم
 كان قادرا على رجوعهم احياء كما كان او عنه عليه الصلاة والسلام كل ابن آدم يبلى الاذهب
 الذهب وعن السدى ما تنقص الارض منهم من يموت منهم ومن يبقى وهذا لا يندل على جواز
 البعث وقدرته تعالى عليه لان الله تعالى عالم باجزاء كل واحد من الموق لا يشعبه عليه جزء واحد
 يميزه الا ان قدرنا على الجمع واتألف فليس الرجوع منه بعيد وهذا كقوله تعالى وهو الخلاق
 العلم حيث جعل العلم مدخل في الاعادة وهذا جواب ما كانوا يقولون اننا ضلنا في الارض
 اى انه تعالى كما يعلم اجزائهم يعلم اعمالهم فيرجعهم ويعيدهم عما كانوا يقولون وبما كانوا
 يعملون (وعندنا) اى على ما لنا من النفي عن كل شئ (كتاب) اى جامع لكل شئ (حقيق) اى
 بالغ في الحفظ لا يشذ عنه شئ من الاشياء على اودق وقيل محظوظ من الشياطين ومن أن يندرس
 او يفسر وعلى الحالين الحقيق هو الموح المحفوظ قال الرازى والاول هو الاصح لان الحقيق
 بمعنى الحافظ وارد في القرآن قال الله تعالى وما أنت عليهم بحفيظ وقال تعالى -حفيظ عليهم
 ولان الكتاب للتمثيل ومعناه العلم عندى كما يكون في الكتاب فهو يحفظ الاشياء وهو مستغن عن
 أن يحفظ وقوله تعالى (بل كذبوا بالحق) اى الامر الثابت الذى لا يثبت منه اضراب فان حال
 الزمخشري اضراب اتبع للاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بامساخ واقطع من تعميم وهو
 التكذيب بالحق (ما) اى حين (جامع) اى لما نزل عندهم من اجل تعميم من ارسال رسالهم
 من حفظ النصوص عند انهم من غير تأمل لما قالوه ولا تدبر ولا تنظر فيه ولا تذكر ذلك قالوا
 ما لا يصقل من أن من قدر على الجهاد شئ من العلم وادائه لا يدعى على اعادته بعد اعدامه
 (فهم) اى لاجل مبادرتهم الى هذا القول السفساف (في امر مبيع) اى مضطرب جد المختلط
 من المرج الذى هو اختلاط النبات بالانواع المختلفة فهم تارة يقولون مصر وتارة كاهنة
 وتارة شعرة وتارة كذب وتارة غير ذلك لا يثبتون على شئ واحد والاضطراب موجب
 للاختلاف وذلك اول دليل على الابطال كما ان الثبات والخلو موجب للاتفاق وذلك اقل
 دليل على الحقيقة قال الحسن مائلا قوم الحق الامر حصرهم وكذا حال قتادة وزاد التمس
 عليهم دينهم ثم كرمنا الله ليل الذى يدفع قولهم ذلك يرجع بعد بقوله تعالى (أفلم ينظروا) اى
 بعين البصر والبصيرة (الى السماء) اى المهيطة بهم (فوقهم) فان غيرها انما هو فوق ناس منهم
 ذوق الكل (كيف بيناها) اى اوجدناها على ما لنا من الجهد والعزيمة كمنفعة الانها
 من غير مد (وزيناها) اى بما قيم من الكواكب الكبار والصغار السائرة والناجمة (وما) اى

ما لو اوصفنا على ما قبله وقاله
 في الواقعة بغيره ولانه
 قالوا وشبهه مدشم (قوله)
 فما انت ببعث ذلك بكم
 ولا يجنون) هان قلت كيف

والحال ان ما (أما) وأ كذا النقي. قوله تعالى (من فروج) أي فنوق وطاف وتشتق بل هي
 منسوبة منسوبة الاجزاء (والارض) أي المحيط بهم التي هم عليها (مددناها) أي بسطناها
 بالثمان من العظيمة (والقينا) أي بعظمنا (فما رواسي) أي جبال الواسات كانت سبلاباتها
 وحافظت عادة المراسي في أنها من فوق والمراسي التي تعالجونها أنتم تحت (وابتنا) أي
 بالثمان من العظيمة (فما) أي الارض وعظم مدونه بالتبعض فقال تعالى (من كل زوج) أي
 صنف من النبات تزواج اشكاله (بجمع) أي هي في غاية الرنق والاهجاب فكان مع كونه رزقا
 منقرا (تبصرة) أي جعلنا هذه الاشياء كالها لاجل أن تنظروا يا بصاركم وتنفكروا ببصاركم
 فتعبروا منها الى صانعها فتعلموا ما له من العظيمة (وذكري) أي ولتذكرن ما أتدكرنا عظمها
 بما لكم من القوى والقدر فتعلموا بجزءكم عن كل شيء من ذلك ان صانعها لا يهجز شيء وانما يحيط
 بجميع صفات الكمال وقرأ ابو عمرو وجزة والكسائي بالمالحة تحضة وقرأ ورش بالمالحة بين بين
 والباقر بالفتح (تنبية) قال الرازي يحتمل أن يكون الامر ان جاثدين الى السماء والارض
 أي خلق السماء تبصرة وخلق الارض ذكرى ويبدل على ذلك ان السماء وزينها غير مستعدة
 في كل عام فهي كالتي المرفى على عمر الزمان وأما الارض فهي كل سنة تآخذ زينة وخرقها
 فتذكر فالحسب تبصرة والارض تذكر وتذكر الارض كذلك والفرق بين التذكر والتبصرة
 واحد من الامرين فالسماء تبصرة وتذكر الارض كذلك والفرق بين التذكر والتبصرة
 هو ان فيهما آيات محقرة منصوبة في مقابلة البصائر وآيات متعددة في كونه عند التناهي
 (اكل عبدة) أي تبصر وتذكر كل عبد عباد الله من النقص ويبادل عليه هذا الله سبحانه من الكمال
 أنه عبد مروب لاصنافه (منيب) أي جامع عباد الله اليه بطبعه الى ما يقبله عليه عطفه فيرجع
 من شهود هذه الافعال الى شهود الصفات الى علم الذات ثم ذكر تعالى دلالة قوله تعالى
 (وزنا من السماء) أي الهل العالي الذي لا يعلو فيه الماء من دوام التقاطر اذ لا يباهر (ما)
 أي شيئا في شيا في اوقات وعلى سبيل التقاطر ولولا عظمتنا التي لا تضاهي اغلبها من اشل
 والميوغ والنفوذ فتزل دفعة واحدة فاهلنا منازل عليه فزال المسرة وعادت المنفعة مضرة
 (مباركا) أي نافع اجدا كثير البركة وفيه حياء كل شيء وهو المطر فيكون الاستدلال بالسماء
 والارض وما بينهما وهو انزال الماء من فوق واخراج النبات من تحت (فانبتنا) أي بما لنا من
 القدرة الباهرة (بهجنات) من الشجر والفر والزروع والربحان وغيره مما ينجده الله البساتين
 فحين أي تستر داخل فيهما (وحب الحصيد) أي النجم الذي من شأنه ان يمحده كالبرق والشعر
 ويحدهما وقوله تعالى (والنخل) منه وب عطا على مفعول أنتما اي واثنا الفضل وقوله
 تعالى (باسقات) أي طوال الاحال مقدرة لانها وقت الاثبات لم تكن طولا والباسق الطول
 يقال بسق فلان على اصحابه أي طال عليهم في الفضل ومنه قول ابن توفيق في ابن حبيبة

قال ذلك مع ان كل واحد
 غيره كذلك (قلت) معناه
 فيما أنت يصعد الله وانما
 عليك بالصدق والحقوة
 يكامل ولا يحبون كما يقول

يا ابن الذين مجدهم • بسقهم قدس فزاره
 وهو استعارة والاصل استعماله في بسق الغلة بسق يسوقا أي طالت قال الشاعر
 لناخر وليست خسر كرم • ولكن من تاج الباسقات
 كرام في السماء ذهبن طولا • وفات غلها بأي الجنة

وبسقت الشاة ولت وابسقت الناقة وقع في ضرعها اللبن قبل النتاج وقال سعيد بن جبير
 بأسماء منقوبات وأفردناها إذ كرفط ارتفعها (لها طام) يجوز أن تكون الجملة حالاً من
 الفعل أو من الضمير في بسقات ويجوز أن يكون الحال وحده لها وطلع فاعله وب قوله تعالى
 (نضيد) بمعنى منضود بعضها فوق بعض في كلهما كافي سنبلة الزرع وهو عصب فان الانبساط
 الطويل علوها بارزة بعضها على بعض لكل واحد منها أصل يخرج منه كالجوز والوزو الطام
 كالسنبلة الواحدة تكون على أصل واحد وقوله تعالى (ورزقا) يجوز أن يكون حالاً لا يحرزها
 (العباد) ويجوز أن يكون مقعولاً والعباد ماصصة وأما متعلق بالمصدر (فان قبل) ما الحكمة
 في قوله تعالى عند كرفط السحاب والارض تبصره فود كرى وفي التمار قال رزقا والتمار
 أيضا في تبصرة وفي السماء والارض أيضا منقعة غير التبصرة والتذكير (أجيب) بان
 الاستدلال وقع لوجود أمرين أحدهما الاعادة والثاني البقاء بعد الاعادة فان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يخبرهم بخبرهم وجمع يكون بعده الثواب الدائم والعقاب الدائم وأنكر وأذلك
 فقال أما الاول فانه القادر على خلق السموات والارض قادر على خلق الخلق بعد الفناء
 وأما الثاني فلا ان البقاء في الدنيا بالرزق والقادر على اخراج الارزاق من الخسل والشجر قادر
 على أن يرزق بعد الحشر فكان الاول تبصرة فود كرى فالتام والشاة كذا بالبقاء والرزق
 ويدل على هذا الفصل من ما يقوله تعالى تبصره فود كرى حيث كرفط بين الايتين ثم
 بدأ بكلامه انزاله وانبات النبات (تنبيه) ما يقيدنا العباد بالانابة وقيدته بقوله تعالى
 تبصره فود كرى لكل عبد منبذ كره لا تكون الا للضيف والرزق يتم كل احد غير ان
 المنبذ يأكل ذاك اكرأنا كره الانعام وغيره على كل انا كل الانعام فلم يخص بقوله وما كان في
 ذلك اعظم مذ كرفط البصر اما البصر بجميع صفات الكمال اتبعه ما لم ينسب كره بالبعث
 بخصوصه فقال تعالى (واحيانا) اي المامة طمنا (بلدة) ومعها التأييد اشارة الى انها في
 غاية الضعف والحاجة الى النبات والخلق منه فود كره (مينا) لازيادة في تقريره كره الحاجة فيها
 أو حلا على معنى المكان (فان قيل) ما الفرق بين هذا الموضع وبين قوله تعالى وآية لهم الارض
 المنة حيث أنبت الهام هناك (اجيب) بان الاصل في الارض الوصف فقال المنة لان معنى
 الفاعلية ظاهر هناك والبلدة الاصل فيها الحياة لان الارض اذا صارت حية صارت أهله
 وأحاديث التوم وعروها فاصارت بلدة فاقط التاء لان معنى في الفاعلية فظهر فتمت فيه
 الهام ولذا كان معنى الفاعل لم يظهر لان ثبت فيه الهام ويحقق هذا القول قوله تعالى بلدة
 طيبة حيث أنبت الهام حيث ظهر معنى الفاعل ولم يثبت حيث لم يظهر (كذلك) أي مثل
 الاخراج العظيم (الخروج) من قبورهم على ما كانوا عليه في الدنيا الا فرق بين خروج النبات
 بعد ما تم ثم وتفتت في الارض وصارت انا كما كان من بين اصغره وأصغره وأجره وانزله الى
 عمق ذلك وبين اخراج ما تفتت من الموق كما كانوا في الدنيا (تنبيه) قال ابو حيان ذ كره تعالى
 في السماء ثلاثة لينا والتزيين وفي الخروج وفي الارض ثلاثة المد والقاء والرواسي والاتيأت
 فقابل المد بالبناء لان المد وضع والبناء رفع والقاء الرواسي بالتزيين بالهكوا كب
 لارتكاب كل واحد منها أي على سطح طهوفه والاتيأت المترتب على الشق بالبناء الخروج فلا

الكذا والياء هنا جوف
 مع كافي قوله تعالى تنبت
 بالهم وقوله فتصيبون
 بجمده (قوله) أي يولون
 شاعر ذكر أم خمس عشرة

شي فيها ونبه فيها لمن به الانبات على ما يقطف كل سنة ويبقى اصله وما يرجع كل سنة وأسقين
 ويقطف كل سنة وعلى ما اختلط من جنسين فبعض الثمر طرا كته لا قوت واكثر الزرع قوت
 والفرقا كته لا قوت وقوله تعالى (كذبت قباهم) الآية فيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم
 وتبسيه بأن حاله الحال من تقدمه من الرسل كذبوا وصبروا فاهلك الله تعالى مكذبهم ونصرهم
 ولما لم يكن لهؤلاء المكذبين شهيد يرفعون بها قال تعالى (قوم نوح) الذين كان آخر
 امرهم انهم اتفق عليهم لما آن نزل عليهم ماء السماء وطلع عليهم ماء الارض فاعرفهم وموسى
 الفعل بالثاء اشارة الى هو انهم في جنب هذا الجرد وأسقط الجار من قوله تعالى قباهم اشارة الى
 أن هؤلاء الاحزاب اقوتهم وكثرتهم كأنهم أهل الارض قد استقر قوامكم اوزمانهم انهم اتبع
 قوم نوح بمشايهم بقوله تعالى (واصحاب الرس) أي البئر كانوا مقربين عالمين اباو اشيعهم ويعبدون
 الاصنام ويؤمنون قبل حفظهم من صفوان وقيل غيره غسفت تلك البئر مع ما حوله اذ هبت بهم
 وبكل ما لهم كما ذكرت قصتهم في القران ثم اتبع أصحاب الرس بقوم صالح عليه السلام فقال
 (وقود) لان الرفعة التي اخذتهم مبدأ الخسف ثم اتبع غود بقوم هود عليه السلام فقال
 تعالى (وعاد) لان الرعي التي اهلكتهم اثرتها صيغة غود وقال تعالى (وقرعون) ولم يقل قوم
 ذرعون لانه ليس في قاعدته هذه الفرق كان غيرهم والنص عليه يفهم عظمتهم وانه استغف قومه
 فاطاعوه (واسوان لوط) أي اصهاره الذين صار فيه ويتنهم مع المصاهرة المنصرة بلو كهم
 من على نواهم بنفسه وعه خليل الله ابراهيم عليه السلام ومع ذلك عاملوا بالبيان
 والتكذيب (واصحاب الايكة) أي الغنضة وهم قوم شعيب والغنضة الشجر المتفصصه
 على بعض ولما كان تبسج الجعري واحمه سعد وكنته أبو كرب مع كونه في قومه ملكا فاهرا
 وخالفوه مع ذلك وكان لقومه ناري بلادهم يتصاكون اليها فأتوا كل الظالم ختمهم فقال تعالى
 (وقوم تبع) مع كونه ملكا وهو يدعوهم الى الله تعالى فلا يظن أن التكذيب مخصوص
 بمن كان قويا بل كل مستضعف قابل هو واقم بين شئنا من قوى وضعيف لا يخرج شئ عن مرادنا
 (كل) أي من هذه الفرق (كذب الرسل) أي كلهم يتكذبون وسولهم فان الكل متداون
 فيما يوجب الايمان من اظهار المعجز والهدى الى الله تعالى (حق) أي قدس عن تكذيبهم
 لهم أن ثبت عليهم ووجب (وعبد) أي الذي كانوا يكذبون به عندنا اذ هم لهم اياهم على ما
 منه في الدنيا ما حكمناه عليهم في الازل فاهلكهم اهلا كما عاينا كاهلا كفس واحد على
 انها محتلفة كما هو مشهور عند من له بالمشاهدة رابعة ناهما هو في البرزخ واخر ناهما هو في
 القيامة الى يوم البعث فثبت باهلا كآلهم على تنافي ايامهم وتباعد اعصارهم وكثرة اعدادهم
 ان لنا الاطاعة السالفة فقل يا خوائف المرسلين وتأس بهم وليذر قومك ما حل بين كذبهم ان
 أصروا (أفعبينا بخلق) أي أحصل لنا مع ما لنا من العظمة الاحياء هو المعجز بسبب الخلق
 شئ من ايجادهم أو اعدامهم (الاول) أي من السموات والارض وما بين ما بيننا ناه اختراعا
 من العدم ومن خلق الانسان وما اثر الحيوان مجددا في كل اوان في الاطوار المشاهدة على
 هذه التدرجات المعتادة بعد أن خلقنا أصله على ذلك الوجه مما ليس له أصل في الحياة ومن

مرة وكاه الزامات ليس
 للمخاطبين بها عنها
 جواب (قوله فانك
 باعينا) معني الجمع
 هذا التفسير والتعظيم

أعد الله بعد خلقه جهنم كنه هذه الامم أو تدريها كغيرهم (بل هم في ليس) أي شك شديد وشبهة
 موجبة للتكليم بكلام مختلط لا يعقل لمعنى بل السكون عنه أجل (من) أي لأجل (خلق جديد
 أي بالاعادة) ولما ذكر الخافقين أتبعه خلق ما هو جامع لجميع ما هو منزهة فقال تعالى
 (ولقد) أي والحال أن الله (خلقنا) أي بآلائنا من العظمة (الإنسان) وهو أوجب خلقا وأجمع
 من جميع ما مضى ذكره بما فيه من الانس والطغيان والذكور والنسبان والجهل والعرقان
 والطاعة والعصيان وغير ذلك من عيب الشان وكما به من جنودنا من يحفظه فيضبط
 حر كانه وسكانه جميع أحواله (ونعلم) والحال أن الله تعالى عالنا من الاحاطة (ما نوسوس) أي تكلم
 على وجه الخفاء (به) أي لأن وفيما بعد ذلك (نفسه) بحال يتقصد به من خرائق الغيب
 إلى سر النفس كما علمنا ما تكلم نفسه وهي الخواطر التي تعرض له حتى أنه هو ربنا عز عن
 ضبطه فمن علم أن هؤلاء هم عالة بقدرتنا على كل ما نريد بهمة القرآن وإيجاز ومصدق
 الرسول به صلى الله عليه وسلم وأما تبارزه وأما جعلهم الحسد والنفاسة والكبر والرياسة على الإنكار
 باللسان حتى صار لهم ذناب خلقا ونماد وافية حتى غطى على عقولهم فصاروا في ليس يحيط بهم
 من جميع الجوارب (ولكن) أي بآلائنا من العظمة (أقرب إليه) أي قرب علم وشبهه ود من غير
 مسافة (من جبل الوريد) لأن إبعاضه وأجزاءه مجيب بعضها بعضا ولا يجب علم الله تعالى شيء
 والوريدان عرفان مكنتان بصفتي الحق في مقدمته متصلان من الرأس إلى الوتين وهو
 عرق متصل بالقلب إذا قطع مات صاحبه وهذا مثل في فطر القرب وضافته مثل مصد
 الجامع أي جبل العرق الوريد ولأن الجبل أعظم فاضب لبيبا فهو بعير سانية أو يراد جبل
 العائق وأضيف إلى الوريد كما يضاف إلى العائق لأنهم في شئ واحد وقال البغوي جبل
 الوريد عرق الفرق وهو عرق بين الملقوم والعلبان يتفرق في البطن والجبل هو الوريد
 فاضب إلى نفسه لاختلاف اللغتين قال القشيري في هذه الآية هيبة وفزع وخوف لقوم
 وروح وأنس وسكون قلب لقوم وقوله تعالى (اذ يتلقى) ظرف لأقرب ويجوز أن يكون
 منصوبا لأنه رأى واذ كذا يتلقى أي بغاية الاجتماع والمراقبة والمراعاة من كل انسان خلقناه
 وأبرزنا إلى هذا الوجود (المتقين) أي المملكان الموكلان بعمل الانسان ومنطقه يحفظانه
 ويكتبان حال كونهما (عن اليمين) لكل افسان (وعن الشمال) أي أحدهما عن يمينه
 والاخر عن شماله فاذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات
 وقوله تعالى (قعيد) أي قاعدان مبتدأ وخبر مما قبله لأن فعلا يطلق على الواحد والمتعدد
 كقوله تعالى (هد ذلك ظاهرا) قال ابن عادل والاحود أن يدعى حذف المعلن الأول أي عن اليمين
 قعيد وعن الشمال قعيد وامان الثاني فيكون قعيدا المنوط به الأول ومنه قوله

وما في باهر كنت منه والحق • بر ياومن أجل الطوى رما في

وقال بجاهد القعد المرصد ونحن أعلم منهما وأقرب واتما استخففتناهما لأقامة الحق بهما على
 مجاري عادتك وغير ذلك من المصكم (مأبلة) أي يرى ويخرج المكلف من فيه وهم
 في التفتي بقوله تعالى (من قول) جل أو قل (الادعية) أي الانسان أو القول على هيئة من القدرة
 والعظمة من أغرب المستغرب (رقيب) من حقيقنا شديد المرافعة في كل من أحواله (عقيد)

أي بحيث تراك وثقة نطق
 ومنه قوله تعالى تجري بأعيننا
 (سورة التميم)
 (قوله ما ضل صاحبكم
 وما غوى) أن قلت كيف
 قال ذلك مع أن الضلالة
 والفسادية متباعدتان

أى حاضر مرأب غير غافل بوجه قال الجلال المحلى وكل منهما يعنى المثنى أى قربان عبدان
 روى أبو امامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب
 السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فإذا عمل حسنة كتبها
 صاحب العين عشرة وإذا عمل سيئة قال صاحب العين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله
 يسبح أو يستغفر (تنبيه) اختلف فيما يكتبان فقال مجاهد يكتبان عليه حتى آتته
 في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه أبو زرقة (فائدة) أحدهما قال
 الحسن أن الملائكة يحتمون الإنسان عند حلاته عند غائطه وعند جأحه الثانية قال الضحاك
 مجلسه ما تحت السمرة على الخنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يهيه أن يظف عنقه
 (وجاهت) أى أنت وحضرت (سكرة الموت) أى حالته عند النزاع وشدة غمته بصم المريض
 بها كالسكران لا يعي وتخرجها أنواله وأفعاله عن قانون الاعتدال يجأ ملتصبا (المقن) أى
 الامر الثابت الذى يطابقه الواقع فلا حيلة في الاحتراس منه وقيل للميت بلسان الحال أن
 لم يكن بلسان المقال (ذلك) أى هذا الامر العظيم المعالى الرتبة الذى يحق لكل أحد الاعتداد
 به بغاية الجهد (ما) أى الامر الذى (صكت) أى جملة وطبعا (منه تصيد) أى تقبل
 وتنقروا وزوغ وتهمرب (تنبيه) قبل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال الرازى وهو
 منكر وقيل مع الكافر قال ابن عادل والاقوى أن يقال هو خطاب عام مع السامع وهذا
 أولى وقوله تعالى (وتفتح في الصور) عطف على قوله تعالى وجاءت سكرة الموت وهو القرن
 الذى يفتح فيه اسرافيل عليه السلام لموت العالم والبعث العالم عند التكامل وانقطاع
 أوان التعامل وهو بحيث لا يعلم قدر عظمه واتساعه إلا الله تعالى وهو عليه السلام قد اتفق
 الصور من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحتى جنته وأصغى جمعه فينظر من يومئذ فيقال
 من عظمه ما أغفلنا عنها وأنساها وأمرادهم هذه نفخة البعث وقوله تعالى (ذلك) إشارة إلى
 الزمان المفهوم من قوله تفتح لأن الفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان فكأنه تعالى قال
 ذلك الزمان العظيم الاموال والواجبات (يوم الوعيد) أى لا كثر بالاعذاب (وجاهت) أى فيه
 (كل نفس) أى مكلفة (معها) أى أى ملك يسوقها إليه (وشهد) يشهد عليها بمثلها فإن
 الضحايا السابقين من الملائكة والشاهدين أنفسهم وهو الأيدي والأرجل وغيرهما هي
 روايه العوفي عن ابن عباس رضى الله عنه حارقل هم جميعا من الملائكة السابقين كما قيل
 لا تقبل بها الشهادة ثلاثا قولك النفس انه خصم وانهم لا تقبل شهادته قبل السابقين هو
 الذى يسوقه الى الموقف ومنه الى مقدمه والشهد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر
 أما لبره سابق الى الجنة وأما الفاجر فالى النار قال تعالى وسين الذين كثروا وقال تعالى
 وسين الذين اتقوا والشهد عليه بما عملت (تنبيه) يجوز فى جملة معها سابق وشهد
 أن تكون في موضع جرصة لنفس وأن تكون في موضع رفع مفعلة لكل وأن تكون في
 موضع نصب على الحال من كل ويقال للكافر (لقد كنت) أى كونا كانه جبهة لك
 (في مثله) أى حطية عظيمة بك ناشئة لك (من هذا) أى من تصور هذا اليوم على ما هو
 عليه من انقطاع الآب والجزايل الثواب والعقاب لانه على شدة جلالة مخفى على من

(قلت) لانهم اتفقا
 اذ السلسلة ضد الهوى
 والفواضل ضد الرشد
 المعنى ماضى في قوله ولا غوى
 في فعله وتقدر بضمها

اتبع الشهوات (فكشفتنا) بمظمتنا يا ملوك ثم البعث (عنه غطاهم) الحقى كان في الدنيا
على قلبك وبصرك من الغفلة بالآمال في الحال والمآل وسائر الحظوظ والشهوات
(فبصرك اليوم) أي بعد البعث (حديث) أي في غاية الحدة والنفوذ فلذا اقر بما كنت
تتمكر في الدنيا وقال مجاهد يعني نظرك الى لسان ميزانك حين توزن حسناتك وسيئاتك
والعنى أن لا تغفلك قبضتك اليوم حديث وكار من قبل كيداً واختلاف في القرنين في قوله
تعالى وقال غيره) فأكثر المصيرين على أنه الملك الموكل به فيقول (هذا ما) أي الذي (أدى)
(عنده) أي حاضر ونقل الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه الشيطان الذي سيطر على
أفئدة واستدراجهم الى ما يريد فيزني الكفر والعصيان ويدل هذا قوله تعالى وقبضنا لهم
قرنائه وقال تعالى قبض له شيطاناً فهو له قرين وقال تعالى قبض من النرين فالإشارة بهذا الى
المسوق المرة بكب القصور والفسوق والعقد معتاد المعتاد للتأثر ومعناه ان الشيطان يقول
هذا العاصي هو شئ عندى مع قبضهم أعدته لها الاغواء والاضلال وقوله تعالى (أفأبى)
(فيهم) أي البارئ الذي خلق فيهم أيا كان يعامل به عباد الله تعالى من الكبر والعبوسة
(كل كقار) خطاب من الله تعالى لاساتق والشهيد داود لما لم يكن من خزنة النار والواحد
وتنمية القاعل مغزلة تفتية الفعل وتكرره كانه قيل ألى أنى وقيل أراد القبايلون
الخفية فأبدلها ألفا براء على مجرى الوقف وقيل العرب تتخاطب الواحد بمخاطبة الاثنين
نا كيداً كقول

يكون ذلك من باب
التأكيده بالنظ المخالف
مع اتحاد المعنى (قوله) فكان
قاب فوسين اودى) ان
قلت كيف ادخل كلمة

فان تزجر الى ابن ابي زيد * وان تدعى أحمر عرضاً معنا

قال ابن عادل وقيل المأمور مشق وهذا هو الحق لان المراد ملك كان يفعل ذلك اه وهو القول
المقدم (عنده) وهو المبالغ في ستم الحق والمعاداة لاهله به جمعة حدة وأنفة نظراً الى
استعصار ما عنده والاثبات عليه تخفيفاً وتكبراً على ما عنده غيره ازاد له كائنات من كان (مناع)
أي كثير المنع (لغيره) من المال وغيره من كل معروف يدعى بالمال والمقال والافعال وقيل
المراد الاسلام فان الآية نزالت في الوليد بن المغيرة لما منع في أشبه عنه (معدن) أي مجاوز
الحدود (مريب) أي اذل في الريب وهو الشك والتهمة في أهل الدين وقوله تعالى (الذي
جعل مع الله) أي القوي الاطاعة بجميع صفات الكمال (الها آخر) يجوز أن يكون منصوباً
على الذم أو على البدل من كل وأن يكون مجروراً بلامن كفاً أو مرفوعاً بالابتداء والخبر
(فالقضاء في العذاب) أي الذي يزيل كل عقوبة (الشديد) ودخلت التامية في الخبر لتضمن
الابتداء معنى الشرط ويجوز أن يكون خبراً مبتدأً معمر أي هو الذي جعله ويكون فالقضاء
نا كيداً (قال قرينه) متبادلاً بمخاطبة الاداء كدأب أهل اقر بياها ما منه منهم (ربياً) أي أيها
الحسن البناء الخلاق كلهم (ما أعفاه) أي ما أوفقه فيما كان فيه من الطغيان فانه
لا سلطان له على ما أوتى أعلم بذلك (ولكن كان) أي بحيلته وطبعه (في خلال بعيد) أي محيط
به من جميع جوانبه لا يمكن ربه معه فلهذا كان يادر الى كل ما يقض الله تعالى
(تنبه) * هذا جواب لكل بلا معار فان الكافر حين ما يلقي في النار يقول ربنا أطعنا
شيطاناً يقول ربنا ما أطعته بدليل قوله تعالى لا تتخضعوا له والاب الحماصة تستدعى كلاماً

من الجائزين ونظيره قوله تعالى في سورة ص قالوا بل أنتم لأمم حبابكم إلى قوله تعالى إن ذلك
 لحق نخاصم أهل النار قال الزمخشري وهذا يدل على أن المراد بالقرين في الآية المتقدمه هو
 الشيطان لا الملائكة الذي هو شهيد وقعد قال الرازي وجاءت هذه الآية بالاول وفي الاول وباو
 عاطفة لان الاول في اساقه ونعت الى معنيين محتملين فان كل نفس في ذلك الوقت تسمى ومعهما
 سائق وشهيد فيقول الله بذلك القول وفي الثانية لم يوجد هناك معنيان محتملان حتى
 تذكر الاول فان القاء في قوله تعالى فالقاء في العذاب لانتساب قوله تعالى قال يرمو بنا
 ما اخطيه فليس هناك مناسبة معنوية لعطف (فان قيل) كيف قال ما اخطيه مع انه قال
 لاغويهم اجمعين (اجيب) بأن المراد من قوله لاغويهم أي لا يديهم على الفوائه كان
 الضال اذا قال له شخص أنت على الهدى فلا تتر كها يقال انه يضل كذا هنا وقوله ما اخطيته
 أي ما كان ابتداء التي هي وقوله تعالى (قال) أي الله تعالى المحيط علما وقدره الذي حكم
 عليهم بذلك في الازل (لاختصموا) أي لا وقعوا الخصومة هذا الجدل والاجتهاد استئناف
 كان قائلا يقول هذا قال الله تعالى فأجيب بقال لاختصموا وقوله تعالى (لدى) أي في دار
 الجزاء بهذا المضرة التي هي فوق ما كنتم تدركونه من الاخبار عنكم بكثير يفيد معقومه أن
 لاختصام كان ينبغي أن يكون قبل الحضور والوقوف بين يدي وقوله تعالى (وقد قدمت اليكم
 بالوعيد) أي التوبيخ وهو التصريف العظيم على جميع ما ارتكبتموه من الكفر والمعدوان
 جهالة حائلة ولا بد من تأويلها وذلك أن النبي في الآية شرفه بدمه الوعد في المناقاة اختلف
 الزمان فكيف يصح جعله حاله وتاويلها هو أن المعنى وقد صحت أي قدمت وزمان الصلة
 وزمان النبي واحد وقد صحت يجوز أن يكون بمعنى قدمت فتكون الواو للصل ولا بد من
 حذف مضاف أي وقد تقدمت قولي لكم ملتصبا بالوعيد ويجوز أن يكون قدمت على حاله
 متعديا والباء من بدت في المفعول أي قدمت اليكم الوعد كقوله تعالى ثبت بالدين على قول
 من قال بزيادتها ذلك وقيل الباء هنا المصاحبة كقولك اشتريت القوس بلباسه أي معه
 فكانه قال تعالى قدمت اليكم ما يجب مع الوعد على تركوا الانذار (ما يبدل) أي بغير وجه
 من الوجوه (القول لدى) أي الواصل اليكم من حضرة التي لا يحيط بها أحد من خلق وعبر
 بما التي هي السامعون لا التي المستقبلة لان الاوقات كلها عند حاضرة (وما أنا) وأكده
 النبي بقوله تعالى (بظلام العبيد) فاعذبهم بغير ظلم (فان قيل) الظلام مبالغة في الظلم ولازم من
 اتفائه اثبات أصل الظلم فادان القائل هو كذاب بلازم أن يكون كثيرا الكذب ولا يلزم من
 فيه نفي أصل الكذب بل هو أن يقال ليس بكذاب كثيرا الكذب لكنه يكذب أحيانا فاقوله
 تعالى ما اظلام لا يفهم منه نفي أصل الظلم وان الله ليس بظلام (اجيب) بأربعة أجوبة
 أحدها أن الظلام بمعنى الظلم كالتأويل معنى التأخر فتكون الايام في قوة تعالى للعبد تحقيق
 التسمية لان الفعل حينئذ بمعنى ذي ظلم لقوله تعالى لا ظلم اليوم فانها قال الزمخشري إن ذلك
 أمر تقديري كأنه تعالى يقول لو ظلمت عبدي الضعيف الذي هو محل الرحمة لكان ذلك غاية الظلم
 وما أبديت فيلزم من نفي كونه ظلاما نفي كونه ظلما ويحقق هذا الوجه اظهار لفظ العبيد
 حيث قال الله تعالى وما انا بظلام للعبيد أي في ذلك اليوم الذي أملا فيه جهنم مع معتاتي

الثالث وهو حال علمه تعالى
 (قلت) أو القضية لا لشيء
 ان شئت قدر واذ لك القرب
 بهاب قوسين أو ادنى منها
 ارهى بمعنى بل أو التشكيك

أصح وتقول لم يبق في طائفة بهم ولم يبق في موضع لهم فهل من مزيد استفهام استعجاب
 ثالثها الاستعجاب بالجمع والمعنى ان ذلك اليوم مع أني في جهنم عدد الاصح
 لا كون بسبب كثرة العذاب لانه تعالى قال وما انا بظلام للعبيد (يوم تقول) أي
 على ما نحن العاقبة (لهم) ولم يقل ما انا بظلام في جميع الازمان وخصص بالعبيد ولم
 يطلق فلذلك خصص النبي شوع من أنواع الظلم ولم يطلق ولم يلزم منه أن يكون ظلاما في غير
 ذلك الوقت لان التخصيص بالذات لا يدل على نفي معاده لانه نفي كونه ظلاما ولم يلزم منه كونه
 ظلاما نفي كونه ظلاما للعبيد ولم يلزم منه كونه ظلاما لغيرهم (تنبيه) • يحتمل أن يكون
 المراد بالعبيد الكفار كقوله تعالى يا حشر على العباد ما يأتينهم من رسول الاية والمعنى
 أعذبهم وما انا بظلام لهم. ويحتمل أن يكون المراد منه المؤمنين والمعنى ان الله تعالى يقول
 لو بدلت نوري وجه الكافر لكنت في تكليف العباد ظلاما لغيرهم (تنبيه) • يحتمل أن يكون
 الشهوات لا جعل هذا اليوم فلو كان يثاب من إيجابها للمؤمن ما يثاب المؤمن لكان
 اتيان المؤمن بما أتى به من الايمان والعباد فقير مفيد وهذا معنى قوله تعالى لا يستوي أصحاب
 النار وأصحاب الجنة ويحتمل أن يكون المراد التعميم وهذا أظهر وقوله تعالى لهن من أي التي
 هي دار المذابح الكراهة والعبرة والتجهم (هل امتلات) استفهام تحقيق لوعده عليها
 وهو قوله تعالى لا ملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (وتقول) بصورة الاستفهام
 كالسؤال (هل من مزيد) أي قد امتلات ولم يبق في موضع لم يبق في موضع استفهام استعجاب
 بمعنى الاستزادة وما أوصالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذا يكون السؤال وهو قوله
 تعالى هل امتلات قبل دخول جميع أهلها فيها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله
 تعالى سبقت كلمة لا ملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فلما سبق أعداء الله إليها لابق فيها
 فوج الاذهب فيها ولا يملأوها فتقول آلت قد أقسمت لثلاث في قبض قدمه عليها فيقول هل
 امتلات فنقول هل من مزيد قط قد امتلات وليس في مزيد وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
 رب العرش في رواية رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط بعد ذلك
 ولا يزال في الجنة فضل حتى يرضى الله تعالى بها خلقا قبضكم فضول الجنة ولا يهررت رضى
 الله عنه نحوه ولا يظلم الله تعالى من خلقه أحدا (تنبيه) • هذا الحديث من مشايخ أئمة
 السلف والعلماء في أمثال هذه المذهب أحد ما هو مذهب جمهور السلف وطائفة من
 المتكلمين انه لا يتكلم في تأويلها بل تقوض بانها حق على ما أراد الله ورسوله وتغير بها على
 ظاهرها وألها معنى يلقى بها وظاهرها غير مراد المذهب الثاني وهو قول جمهور المتكلمين
 انها تؤخذ بحسب ما يلقى بها فعلى هذا اختلقتوا في تأويل الحديث فتقبل المراد بالتقدم التقديم
 وهو شاع في اللغة والمعنى يضع الله تعالى فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقبل المراد به
 قدم بعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم وقبل يحتمل أن في المخلوقات
 من يسمى بسنة التسمية وخلقوا لها قال القاضي عياض أظهر التأويلات أنهم استحقوا
 وخلقوا لها قال المتكلمون ولا يجر من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل العقلي القاطع على استحالة

لهم في قدر القرب (قوله)
 انما يتم الثلاث والعزى
 ومئات الثالثة الاخرى
 • ان قلت اى ههنا من رتبة

الجارحه على الله تعالى وقولها قط أى حسي حسي قد اكتسبت وفيه ثلاث لغات اسكان
الطام وكسر هامزة وغير ممتونة ولباذ كر التار التي هي دار القيار وقدمه لان المقام للانذار
اتبه هاد والابرار فقال تعالى سائرهم باسقاط ممتونة المسح وطى مشقة البعد (وازلت
الجنة) أى قربت بايسر أمر مع الدرجات والحياض المثلثة (للمتقين) أى الله يبقين في هذا
الوصف فاذا رويها تاسبقوا اليها وتركوها كما كانوا فيس في الموقفة من مشابر النور وكتبان
المسك وشهو هذا وما غيره من أهل الايمان فقد يكون لهم غير هذا الوصف فيساق اليها الذين
اتقوا كما مضى في الزمر وقوله تعالى (غير بعد) يجوز أن يكون حالاً من الجنة ولم يثبت لانها
يعنى البستان أولان قيل لا يثبت لانه بنية المصدر فانه الرخسرى ومنعه أو حيان وتقدم
الكلام على ذلك في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ويجوز أن يكون منصوباً على
الطرف المكان أى مكاناً غير بعيد ويجوز أن يكون فعلاً مصدر محذوف أى ازالها فغير بعيد
وهو ظاهر عبارة الرخسرى فانه قال أو شياً غير بعيد (فان قيل) ما وجه التقريب والجنة
مكان والامكنة يقرب منها وهي لا تقرب (أجيب) من أوجه أولها أن الجنة لا تزال ولا يزور
المؤمن في ذلك اليوم بالاشتغال اليهم بعد ذلك لكن الله تعالى يطوى المسافة التي بين المؤمن
والجنة فهو التقريب (فان قيل) فعل هذا ليس ازاله الجنة من المؤمن بأول من ازاله
المؤمن من الجنة ففائدة قوله تعالى ازلت الجنة (أجيب) بان ذلك كراهة ومن ويان
لشرفه وأنه محض معنى اليه فانه يقرب من الحصول الى الدخول لا معنى القرب المكان فالتأني
ان الله تعالى قادر على نقل الجنة من السماء الى الارض فيقربها للمؤمن ويحذف انما ازلت
بمعنى جعلت محاسنها لانها مخلوقة وما معنى قرب الحصول لها لانها تتل بكلمة طيبة وحسنة
وخسر المتقين بذلك لانهم أحق بها وقوله تعالى (هذا) أى الازاله والذي تزوره من كل
حايسر كم (أى الارض الذى (تودعون) أى وقع الودع لكم في الدنيا بهو زنيه وجهان
أحدهما أن يكون معترضين البذل والبذل منه وذلك أن (لكل آواب) أى رجاء الى طاعة
الله تعالى يدل من المتقين باعادة الامل فانه سمان يكون منصوباً بقوله مضمر ذلك القول
منصوب على الحال أى مقولاً لهم وقرأ ابن كثير بالياء على الغيبة والباثون بالتعالى الخطاب
ونسب أبو حيان قراءه الى الابلين كثير ولا يحرروا وانما هي لابن كثير فقط وقال سعيد بن المسيب
الآواب هو الذى يذب ثم يذوب ثم يذوب وقال الشعبي ومجاهد هو الذى يذوب كذوبه
في الخلاه فيستغفر منها وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما عطاهم من قوله تعالى يا حيا
أوبى معه وقال قتادة هو المصل وقوله تعالى (خفيظ) اختلف فيه فقال ابن عباس رضى الله
عنهما هو الذى يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها وعن ابن عباس رضى الله عنهما
أبضا الخفيظ لاه الله وقال قتادة الخفيظ لما استودع الله تعالى من خفه والآواب والخفيظ
كلاهما من باب المجازفة أى يكون كثير الآواب شديد الحفظ ثم أبلى من كل توبه اليان المتقين
قوله تعالى (من خفى) أى خاف ونبه على كثر خشيته بقوله تعالى (الرحمن) لانه اذا خافه مع
استحضار الرحمة العامة للمطيع والعامى كان خوفه مع استحضار غيرها أولى وقال القسرى
التعجب بذلك للإشارة الى أنها خشية تكون مقرونة بالانس يعنى الرجاء فلهذا الم شروع قال

القلب فابينة موهلها الثاني
(قلت) هو محذوف تقديره
أفسرأ نحوها بلى الله
والتداده والمعنى أخبرني
ألهذه الاصنام قدرة على

قوله نافع القريب كذا
بالنسخ التي بأيدينا وفي
حاشية العلامة الجبل الثاني
أن المراد قرب الدخول
فما لا معنى المخ وهو ظاهرة
٨٥ مصححه

ولذلك لم يقتل الجبار أو القهار ويقال الخشبة الطيف من الحروف فكانت اقربية من الهبة
وقوله تعالى (بالغيب) حال أي غائبا عنه فحصل أن يكون حال من الفاعل أو المفعول أو منهما
وقيل الباء المصاحبة أي صاحب له من غير أن يطلب آية أو امر أو يصير به إلى حد المسكافة بل
استغنى بالبراهين القطعية التي منها أنه محبوب وهو أيضا بيان بلبخ خشبته ويجوز أن يكون
صفة لمصدر شئ أي خشبه خشبة ملتصقة بالغيب ومعنى الآية من خلف الرحمن فاطمعه
بالغيب ولم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلو تجتلب ليراه أحد وقال الحسن إذا أُرِضَ
الستور وأغلق الباب وقوله تعالى (وجاه) أي بعد الموت (بقلب مريب) أي راجع إلى الله
تعالى صفة مدح لأن شأن الخائف أن يهرب فاما المتق فقام به لعله أنه لا ينبغي القربا ومنه والياء
في يقال ما لا تعدية واما المصاحبة واما السببية والقلب المتيب كالقلب السليم في قوله تعالى
اذ جاءوه بقلب سليم أي سليم من الشرك والضعف في قوله تعالى (ادخلوها) عائد إلى الجنة
وقوله تعالى (بسلام) حال من فاعل ادخلوها أي سالمين من العذاب والهجوم فهي حال مقارنة
أو بسلام من الله تعالى ولا تكتفهم عليهم فهي حال مقدر كقوله تعالى فادخلوها خالدين كذا
فيل قال ابن عادل وفيه نظر اذ لما منع من مقارفة تسلية الملائكة عليهم حال الدخول بتلاف
فادخلوها خالدين فإنه لا يعقل ادخلوا لا بعد الدخول (ذلك) أي اليوم الذي حصل فيه
الدخول (يوم الخلود) أي الدوام في الجنة الذي لا آخر له ولا نقاداشي من إقامته أصلا ولذلك
وصل به قوله تعالى جويا بان قال على أي وجه حال من هم (لهم) بطواهرهم وهو ما ظنهم
(ما يشاؤون) أي تصدق مشيئتهم أو يمكن مشيئتهم (ههنا) أي الجنة (وفينا) أي عندنا من
الامور التي هي في غاية الغرابة عندهم وان كان كل ما عندهم مستغنى أي عما لا يدخل
نبت وأهملهم لم يشاؤهم فان ساق الامتنان يدل على ان تصرفه لثمة عليهم والتصوير بلدى يؤكده
ذلك (فان قيل) ما الحكمة في أنه تعالى قال ادخلوها بسلام على مخاطبة ثم قال لهم ولم يقل
لكم (أجيب) من وجوه أولها أن قوله تعالى ادخلوها فيه مقدر أي يقال لهم ادخلوها
فلا يكون التقا ثانيا انه التقات والحكمة الجمع بين الطرفين كله تعالى يقول غير يخجلهم
في غيبتهم وحضورهم ففي حضورهم المهور وفي غيبتهم المحور والقصور ثالثها أنه يجوز أن
يكون قوله تعالى لهم كلاما مع الملائكة بقول الملائكة توكلوا بخدمتهم وعملوا أن لهم
ما يشاؤون فيها غافا حضروا بين أيديهم ما يشاؤون واما أنا فتدعى ما لا يخطر ببالهم ولا يتقدرون أنهم
عليه والمزيد يحتمل أن يكون معناه الزيادة كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسن وزيادته يحتمل
أن يكون بمعنى المفعول أي عندنا ما نزيده على ما رجحوا ويأملون قال أنس وجابر وهو النظر
إلى وجه الله الكريم قبل يقبل لهم الرب تبارك وتعالى في كل ليلة جمعة في دار كرامته فهذا هو
المزيد ولما ذكر تعالى أول السورة تكذيب الامم السابقة ذكر هنا هلاك قرون ماضية بقوله
تعالى (وكم اهلكنا) أي بالامن العظيمة (قبلهم من قرن) أي جيل هم في غاية القوة ووزاد
في بيان القوة وقوله تعالى (هم أشد منهم) أي من قريش (بطشا) أي قوة وأخذ السار يدوه
بالعنف والبطوة والشددة (تنبه) كم منصوب ما بعده وقدم املانه استهفاهم واملان

شئ في تمديدونها دون الله
القادر على كل شئ (ان
قلت) كيف وصف الثالثة
بالاخرى مع انه انما هو وصف
جها الثانية وظاهر التقاد

كم انهم يغيرون مجرى كم الاستفهامية في التصدير ومن قرن غير نوم اشد صفة اما لكم
واما القرن والماضي قوله تعالى (فتنبؤوا) عاطفة على المعنى كأنه قيل اشد بطشهم فتنبؤوا
(في البلاد) والضمير في تنبؤوا اما القرن المتقدم وهو الظاهر واما القريش والتنبؤ التنبؤ
والتنقبض ومعناه التطواف في البلاد قال الحارث بن حازم

تنبؤوا في البلاد من حذامو * تنو جالوا في الارض كل مجال

وقال امرؤ القيس

وقد تنقبت في الا- فاق حتى * رضيت من النجمة بالاياب

ولما كان التقدير ولم يسلموا مع كثرة تنقبضهم توجهه وال تنبيه للعاقل القاهل وتقرير
وتبكيت للمعاذ الجاهل بقوله تعالى (هل من محيص) أي معدل ومعيد ومهرب وان قمن
قضائنا ليسكون لهؤلاء لا من جهة ما في رؤسنا (ان في ذلك) أي فيما ذكر في هذه السورة
من الاساليب العجيبة والطرق الغريبة (اذ كرى) أي تذ كبر اعظم اجله (المن كان) أي كونا
عظيما (لقب) أي عقل في غاية العظمة فهو بحيث يفهم ما يرامو ويعتبره ومن لم يكن كذلك
نلا قلبه سليم بل لقب لاه (أو التي السمع) أي سمع الوعظ بزيادة اصفاها حتى كأنه يرى بشئ
ثقيل من علو اي سفل (وهو) أي والحال انه في حال الفاقة (شهيد) أي حاضر بكنيته فهو
في غاية ما يكون من تصوير الفكر ورجع المسطر فلا يغيب عنه شئ مما تلى عليه وأتى اليه
فيئذ كرو عطف على قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان قوله تعالى (ولقد خلقنا) أي بما لان من

العظمة التي لا يشتردها ولا يطاق حصرها (السوات والارض) أي على ما هما عليهما من
الكبر وكثرة المنافع (وما بينهما) من الامور التي لا ينظم الامر على قاعدة الاسباب
والسبب تدونها (في ستة أيام) الارض في يومين ومنافعها في يومين والسموات في يومين ولو
شاء المالك ذلك في أقل من لمح البصر ولكنه تعالى سن لنا الثاني بذلك (وما مستأ) لاجل ما لان من
العظمة أدنى دس وعم في النفي فقال تعالى (من لغوب) أي اعيا ما تلو كان لا تقضى ضعفا
فاقتضى فساد افكان من ذلك شئ على غير ما أردناه فكان نصر فتافسه غير تصرفنا في الباقي
وأنتم تشهدون الامر في الكل على حدسنا ومن نقود الامر ونظام التصرف (فاحسبوا)
يا أشرف المخلوق (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من انكار البعث والتشديد وغير ذلك
فان من قدر على خلق العالم بلا اعيا ما قدره على البعث وغيره (وسمع) أي أوقع التعزير عن كل
شائبة تقصص متبسا (بهم ذلك) أي بآيات الاحاطة بجميع صفات الكمال للسيد المدبر
الحسن اليك بجميع هذه البراهين التي خصلت بها مفضل ذلك على جميع المخلوق وقوله تعالى

(قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) إشارة الى طرفي النهار وقوله تعالى (وس الليل فوجه)
إشارة الى ذلك من الليل وتقريره أنه على الله عليه وسلم كان مشتغلا بامر من احدهما بعبادة
الله تعالى والثاني هداية المخلوق لآذائهم تدوا قبل له أقبل على شغل الآخرة وهو العباد قبل
الطالع وقبل الغروب لانهم ما وقتنا اجتماعهم ويكون المراد بقوله تعالى ومن الليل آتوه لانه
أيضاوة اجتماعهم وقال أكثر المفسرين قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب

يقضى ان يكون قد سبق
فانتهى ثم لحقها فالثانية أخرى
ليكونوا في اثنين (قلت)
الأخرى صفة للفرى وانما
أخرها رعاية لتواصل أو

الظهور والصبر من الليل العشا آن والتعب (وإدبار السجود) التفتل بعد المكتوبات
وقبل الوتر بعد العشاء وقال مجاهد ومن الليل يعني صلاة الليل أي وقت حلي وقرأ نافع وابن
كثير وحزق بن كسر الهمزة على أنه مصدر ماضٍ مقام ظرف الزمان كقولهم آتيتك حقوق
النجم وسلاطة الجراح ومعنى وقت إدبار الصلاة أن انقضاءها وانقضاءها وبالفتح جمع
دبر وهو آخر الليل وعقبها ومنه قول أرس

على دبر النهر الحرام فأرضنا • وما حولها جند سنون تلح

وليعتقوا في إدبار النجوم وقوله تعالى راد بار معطوف إمام على قبل القروب وإمام على ومن
القبل وقال هر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما أدبار السجود الر كعتان بعد
صلاة المغرب وإدبار النجوم الر كعتان قبل صلاة الظهر وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي
الله عنهما وروى عنه فروعا قال البغوي هذا قول أكثر الناس من من عاشق رضي الله عنهما
فأما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أو من صلاة سنة على الر كعتين

أمام الصبح وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الظهر خير من الدنيا
وما فيها بهو ذلك سنة الظهر وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما أحصى ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الر كعتين بعد المغرب والر كعتين قبل الظهر بقل يا أيها الكافرون
وقل هو الله أحد وعن مجاهد وإدبار السجود هو التسبيح قال في أدبار الله ألوات المكتوبات

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبغ في دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وسجد ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال قيام
المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له المائة والمجد وهو على كل شيء قدير غفر خطايا وان
كانت مثل زبد البحر وعنه أيضا أن فقراء المهاجرين أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم فقال صلى الله عليه وسلم وما ذلك فقالوا
صلوا كما صلينا واجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال قال أقل
أخبركم بأمر تدركونه من قبلكم وتسعون من جاء بهدرك ولا ياتي أحد مثل ما جئتم به
الان جاء بمنته تسعون في دبره بكل صلاة عشر وتسعون وعشرا وتسعون عشر وقوله

تعالى (واسمع) أي لما أخبرك به من أحوال القيامة فيتم ويل وتظيم للصبر والمحدث
منه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سبعة أيام بعد أن جيل ياء ما أسمع ما أقول
ثم حدثه بعد ذلك وقوله تعالى (يوم) ظرف لاستمع أي استمع ذلك في يوم (ينادي المتأدي) أي
اسرافيل يقف على مضرة الميت المقدس فينادي بالخسر فيقول أيها العظام البالية والأحوم

المتزقوا شعورا المتفرقة أن الله يأمر كن أن تجتمعن لنفسك القضاء وقيل المتأدي جبريل
(من مكان قريب) بحيث يسمع الصوت من بعد كما يسمعه من قرب يكونون في السماع واه
لأفواوت بينهم أصل واختلاف في ذلك المكان القريب فأكثر الناس من أنه مضرة ميت
القدس فأنها أقرب الأرض إلى السماء باثني عشر ميلا وهي وسط الأرض وقبل من تحت
أقدامهم وقبل من منابت شعورهم يسمع من كل شجرة أيها العظام البالية وقوله تعالى

(ويوم يهون الصعبة) بدل من يوم ينادي بالصعبة النخبة الشابة وقوله تعالى (بالحق)

قوله يومه حتى وقت كذا
بالسبح ولعل الصواب
واله في الخ اه معصه

صفة ذم ثلاث والمصري
ومائة التي هي ثلثة للذين
قبلها فالأخرى على هذا
من التأخر في الرتبة

حال من الصفة أى تيسر الخلق أو من الفاعل أى يسهون ملتبس بين سماع حق (ذلك)
 أى اليوم العظيم الذى يظهر به الجهد وهو ضعف المؤمن الجهد (يوم الخروج) أى الذى
 لا خروج أعظم منه وهو خروجهم من قلوبهم من الأرض التى خافوا منها إلى المحشر وهو
 من أسماهم يوم القيامة (أنا أى بالناس العظيمة (نحن) أى خاصة (نحى رغب) أى يبعد
 ذلك شيئا بعد شيئا متعقبة وعادة متعقبة كاتشاهدونه فقد كان معنا الآية الأولى المبدأ
 (والبناء) أى خاصة بالامانة ثم الاحياء (المسير) أى فى الآخرة وقيل قد وردت في الحديث
 ونحى فى الآخرة للبعث والبناء للمسير بهداهته وقوله تعالى (يوم) بدل من يوم قبله وما
 بينهما اعتراض وقرأ (أنتقوا الأرض) فاقم وابن كثير وابن عاصم يثني بيد الشيز والاقون
 بالتحقيق (عزم) أى مجارفة له - بعد ان كانوا فى بطنها فيخرجون منها احياء كما كانوا على
 ظهرها احياء حال كونهم (سراجا) أى اجابة مناديا وهو جمع سربع وأشار إلى عظيمة
 الامر بقوة تعالى (ذلك) أى الانراج العظيم جدا (حشر) أى جمع يكره وزاد فى بيان
 عظيمة هذا الامر بدلالته على اختصاصه بتقسيم الجارية قال تعالى (علينا) أى خاصة (يسير)
 فكيف يتوقف نفسه على فعل فلا عين أن شكره وأما غيرنا فلا يمكنه ذلك بوجهه (تسبه) هـ
 علينا متعلق بيسير ففصل بعمل الصفة بينهما وبين موصوفتها ولا يضر ذلك وقال (تخفى)
 التقديم للاختصاص وهو ما أشرت إليه أى لا يتيسر ذلك الا على الله تعالى وحده وهو عادة
 جواب قولهم ذلك يرجع بعد وقوله تعالى (نحن آمة) أى عالمون (عابقون) أى فى الحال
 والاستقبال من التمسك ببابه وغيره تسببه لئلا يلى الله عليه وسلم وتمديد لهم
 (وما أنت عليهم بجبار) أى يسلط تغييرهم على الاسلام انما أنت منذر وقد قلت ما أمرت به
 ونحن التادرون على ردهم عما تان العلم المحيط وهذا قبل الامر باقتال (فذكر) أى بطريق
 البشارة والندارة (بالقرآن) أى الجامع عيده لكل ضم المحيط بكل صلاح (من يخاف وعيد)
 فانه لا يتق به قهرهم وهم المؤمنون وقرأ ورش بآيات البينة بدل الدال وصلالا وقفا وحذرها
 الملقون وصلالا وقفا وما رواه البخارى تعالى تخفى من أنه صلى الله عليه وسلم قال
 من قرأ سورة فى حق الله عليه تأرات الموت وسكراته حديث مرفوع وتأرات الموت
 منلة وهم زعمتوحة أهواله

سورة الذاريات مكية

وهى ستون آية وثلاثون كلمة وألف ومائتان وتسعة وخمسون حرفا

(بسم الله) أى المحيط بصفات الكمال فهو لا يخاف المبدأ (الرحمن) الذى عم الخلق شيعته
 الابداد (الرحيم) الذى خص من اختاره بالتوفيق المراد لما شئت الله سبحانه
 وتعالى فى بالتذكير بالوعيد انتفع هذه بالتقسيم البالغ على صدقه فقال عز من قائل مناسب
 بين القسم والمقسم عليه (والذاريات) أى الرياح تذر والقرب وغيره وقبل القسم والودان
 فانهم يذرين الاولاد وقوله تعالى (ذرورا) منصوب على المصدر أو كدوا العمل فيه ففرقه
 وهو اسم الفاعل والمفعول محذوف انتم ارباب الذوات الربيع التراب وأذره (فالخالقات)

(قوله ان يقيمون الا
 النتن) فانه ما بعد ولا يبر
 به تكرار لان الاول متصل
 بعبادتهم اللات والعزى
 وضادة والثاني بعبادتهم

أى السحب تحمل الماء وقيل الرياح الحاملة للسحاب وقيل النساء الحوامل وقوله تعالى
 (وقرا) أى تلامه قوله بالحاملات كما قال جل فلان عدلا نقبلا قال الرازي ويحتمل
 أن يكون اسماء أقيم مقام المعدر كقوله ضرب بتمسوطا (فالجلديات) أى السفن وقيل
 الرياح الجاريات فى ههنا وقيل الكواكب التى تجرى فى منازلها وقوله تعالى (يسرا) أى
 بسره وقوله سد فى موضع الحال أى ميسرة (فالمقسمات) أى الملائكة التى تقسم الارزاق
 والامطار وغيرها بين العباد والبلاد وقوله تعالى (أمرأ) يجوز أن يكون مفعولا به كقولك
 فلان قسم الرزق أو المال وأن يكون حالا أى مأمورة وهذه أشياء مختلفة فتكون
 الفاء على بابهم من عطف المتغيرات والفاء لترتيب فى القسم لافى المقسم به قال الزمخشري
 ويجوز أن يراد بالرياح وحدها لأنها تنسب لسحاب وقوله قصره وقبحه فى الجوقر يسهلا
 وعلى هذا يكون من عطف الصفات والمراد واحد فتكون الفاء على هذا الترقيع الامور
 فى الوجود وعن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال وهو على المنبر سئل عن
 أن لا قالونى ولن تسألونى سدى مثلى فقال ابن الكواكب فقال ما الذاريات قال الرياح قال
 فالحمالات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال الهالك قال فالمقسمات أمرأ قال
 الملائكة وكذا عن ابن عباس وعن الحسن المقسمات السحاب يقسم الله تعالى به الارزاق
 العباد وقد جعلت على الكواكب السبعة ويجوز أن يراد بالرياح لاغير لأنها تنسب
 للسحاب وقوله وقصره وقبحه فى الجوقر يسهلا وتقسم الامطار بتصرف الصادر
 (فان قيل) ان كان وقرا مفعولا فلم يجمع وقيل او فارا (أحب) بان جاعته من الربا
 قد تمهمل وقرا واحدا وكذا القول فى المقسمات أمرأ اذا قيل أنه مفعول به لان جاعته
 الملائكة قد تجتمع على أمر واحد (فاضة) أقسم الله تعالى بجمع السلامة المؤن
 فى خمس - وروى بجمع السلامة اذكر فى سورة أصلا فلم يقل والصالحين من عبدا
 ولا المقربين الى غير ذلك مع أن المذكر أشرف لان جوع السلامة بالواو والنون فى الف
 لمن يقل ولما كانوا يكذبون بالوعيد كذا الجواب بعد التاكيد بنفس القسم فقال
 (اعانوا دورا ماذق) أى طابق الاخبار به للواقع وسنرون مطابقة (تنبه) (تنبه)
 ما يجوز أن تكون اسمية وعائدها محذوف اذ تعدونه وأن تكون معدوية فلا عا
 المشهور وحديثه محتمل أن يكون وعدون مبنيا من الوعد وأن يكون مبنيا من الوعد
 يعلم ان يقال أو وعدة فهو وعدة وعدة فهو وعدة لا يختلف فالتقدير ان وعدة
 وعيدكم (واب الذين) أى المجازة لكل أحد بما كسب يوم البعث (لواقع) لابد
 انكرت (والسموات ذات الحين) قال ابن عباس وقد أتت وعكرمة ذات الخلق الحسن - سوى
 يقال للسموات انفس النوب فاجدا ما حسن حيكه وقال سديد بن جبيرة ذات الزينة أى
 المزينتين نية الكواكب قال الحسن حبكتها النجوم وقال مقاتل والكلبي والفضالة
 ذات الطريق تكبت الماء اذا ضرب به الريح وحبك الرمل والشجر الجعد وهو ما تأنى فيه
 وتمكسره قال زهير

فوله ويجوز أن يراد الخمر
 خاتمة أولهن الزمخشري

٥١

الملائكة والظن فيهما
 مستفهوم بقوله ان الظن
 لا يغني من الحق شيئا أى
 لا يقوم مقام العلم ان قلت
 كيف لا يقوم مقامه انه

مكمل باصول النعم تشبهه • ربح خريق اضافى فانه حيك

والحبلى يحفل أن يكون مفردة حبلى كطريقة طارق أو حبال الشجر وحر قال الشاعر
كأنما جلاله الخواك • ظنفته في وشها حبالك

وأصل الحبلى أحكام النبي وإتقائه ومنه يقال لا درع محبوك وجواب القسم (أنكم)
بما عشر قرين (لنقول) يحيط بكم في أمر القرآن والأتى به وجميع أمر دينكم وغيره
عما تريدونه ابطال الدين الحق (مختلف) فنقولون في القرآن مصر وكهاتوا أساطير الأولين
وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحر وشاعر ومجنون وكاهن وكاذب (يؤثك) أى يصرف (عنه)
أى عن النبي صلى الله عليه وسلم أو القرآن أى عن الأيمان بذلك (من ذن) أى صرف عن
الهداية فى علم الله تعالى ومعناه • ثمذا الفم وقيل أنه مدح للمؤمنين ومعناه يصرف عن
القول المختلف من يصرف عن ذلك القول ويرشد إلى القول المستوى (قتل) أى لمن
(أخراصون) أى الكذابين وهم الذين لا يميزون بأمر بل هم شاكون متضيقون وهم
أصحاب القول المختلف ثم وصفهم الله تعالى فقال تعالى (الذين هم) أى خاصة (في غمرة)
أى جهل فغمهم (ساهدون) أى غريقون في السهو وهو التسيان والغفلة والجمرة وذهاب
القلب إلى غير ما يحسنه فاعمل ذلك ذوالوان متخالفه من قول ما هو فيه وشدة كرهه
(يسألون) النبي استهزاء (آيات) أى متى وأى حين (يوم الدين) أى وقوع الجزاء الذى يخبر نابه
ولولا أنهم بهذه الحافة لنذروا من أنفسهم أنه ليس أحد منهم يترك عبادة وإجراها فى عمل
من الأعمال الأروهي بما سبهم على أعمالهم ويظنر طعنا فى أحوالهم ويحكمهم • ثم فى أقواله
وأفعالهم فكيف الظن بأحكام الحاكم أن يترك عبادة الذين خاتهم على هذا النظام المحكم
وأجمع لهم دين ظاهرين وهما لا يجلهم مع ما كل ما يحتاجون إليه فتركهم سدى ويوجد لهم
عشا وقوله تعالى (يومهم) منصوب بمضمر أى الجزاء كائن يومهم (على النار يقتنون) أى
يعذبون فيها جواب لسؤالهم إيمان يوم الدين وقال الرازى يحفل وجهين أحدهما أن يكون
جوابا عن قولهم إيان يقع فكأنهم ليسوا أسوال مستفهم طالب العلم وكذلك لم يبيهم
جواب معلومين بل قال يومهم على النار يقتنون لجهلهم بالثاني أقوى من جهلهم بالأول
ولا يجوز أن يكون الجواب بالآتى فلوقال قائل متى يقدم فذلوا جيب بقوله يوم يقدم
رفقة ولا يلزم يوم قدم الرقيق لم يصح هذا الجواب ثانيهما أن يكون ذلك ابتداء كلامه
في قوله تعالى (ذوقوا عنتكم) أى تعذيبكم (فان قيل) هذا يقضى إلى الأبد (اجيب)
بان الاضمار لابد منه لان قوله تعالى ذوقوا عنتكم لا يصلح معاقبه الا باضمار يقال (هذا) أى
العذاب المكون (الذى كنتم به تستمحلون) فى الدنيا استهزاء ولما بين تعالى حال الجرمين بين
بعد هلاك المؤمنين فقال تعالى (ان المؤمنين) أى الذين كانت التقوى لهم وصفا تابلا (في جنات)
أى بساتين عظيمة فين داخلها أى تستر من كثرة ظلالها الكثيرة أشجارها وعظمتها (وعيون)
جارية فى خلال الجنة • (تنبيه) المتقى لمقامات أدناها أن يتقى الشر ولأعلاها أن يتقى
الغيب والآخر قوادى درجات المتقى الجنة فامن مكلف اجتنب الكفر لا يدخل الجنة وقرا
ابن كثير وابن ذكوان وشعبة وجزء والكسافى بكسر العين والباقون بالضم وقوله تعالى
(اتخذين) حال من الضمير • حران وقوله تعالى (ما آتاهم وهم) أى الحسن العم المدبر لهم

يقوم مقامه فى كنفه
من المسائل كالقياس قلت
المراد به هنا الظن الحاصل
من اتباع الهوى دون
الظن الحاصل من النظر

بقام علمه وشامل قدرته ان كان عاقي الجنة قد يكون حاله حقيقة وان كان عاقي آتاهم من امره
ونهبه في الدنيا قد يكون حاله حكيمة لاختلاف الزمانين (فقيه) اعلم ان الله تعالى وحده الجنة
تارة قال تعالى مثل الجنة وأخرى جمعها كقوله تعالى هذا ان المؤمنقين في جنات ونارة تنهاها قال
تعالى ولن يخاف مقام ربه جنتان والحكمة فيه ان الجنة في توحيدها الاتصال المنازل والانشجار
والانما ركنة واحدة وأما جمعها فانما بالانسية الى الدنيا وبالاضافة اليها جنات لا يهصر هاء عدد
واحد تثنيتها فسيما في الكلام علم ان شاء الله تعالى في سورة الرحمن وهو قوله تعالى ولن يخاف
مقام ربه جنتان فقبل جنة تلوه من ربه وجنة تركه شهوته وقيل جنة تلوه اناس
وجنة تلوه الجن فيكون من باب التوزيع قال الرازي غيرا يا تقول ههنا ان الله تعالى
عند لوعده وحده الجنة وكذلك عند الشراء فقبل تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
واموالهم بان لهم الجنة وعند الاعطائها اشارة الى ان الزيادة في الوجود وجود بخلطاف
مالو وعديجنات ثم يقول انه في جنة لانه دون الموءود ومعنى أخذني فاضني ما آتاهم شيا فاشيا
ولا يستوفونه بكافة لامتناع استيفاء ما لانهاية وقيل قابلين بقول رضا كقوله تعالى ياخذ
الصدقات اي يقبها قاله الزمخشري وقوله تعالى (امم كانوا اول ذلك محمد بن) اشارة الى انهم
اخذوها بجناتهم وملكوها بالاحسان في الدنيا والاشارة بذلك اما دخول الجنة واما لا يشاء الله
تعالى واما اليوم الدين والاحسان يكون في هاهنا الخلق والخلق وقيل هو قول لاله الا الله
ولهذا قيل في معنى كلمة التقوى انهم الا الله الا الله وفي قوله تعالى ومن احسن قولنا نحن دعا الى
الله وقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان هو الايمان بكلمة لاله الا الله ثم فسر احسانهم
معبر عنه بما هو في غاية المبالغة بقوله تعالى (كانوا) اي لما عندهم من الاجلال والحب فيه
بحيث كانهم مطبوعون فيه (قليل من اليسيل) الذي هو رقت الراحات وقضه الشهوات
(ما يجعون) اي يملكون المجموع وهو النوم الخفيف القليل باليسيل فالحظك بما هو في حقا
من يذوهم بدون خبر كان وقيل لا ظرف اي ينامون في زمن يسير من اليسيل وبه يكون اكثر
وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اول ليله تعزيبهم الاصلوا فيها شيا ما امنوا له او من وسطها
وعن انس بن مالك كانوا يصلون من المغرب الى العشاء وقال محمد بن علي كانوا يصلون حتى
يسلوا العفة وقال مطرف بن سعد الله قل ليله آتت عليهم جموعا كلها وقال مجاهد كانوا
لا ينامون كل اليسيل ووقف بعضهم على قليل ليلوا خيم اقوله تعالى وقليل ما هم وقليل من
عباد الشكور ويذكر في اليسيل ما يجعون اي ما يجعون من اليسيل والمعنى كانوا
من الناس قليلا ثم ابتدا فقال ما يجعون من الليل وجعله سجدا اي لا ينامون بالليل البتة بل
يقومون للعبادة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل وقيل ان ما جع في الليل وعادها محذوف
تقديره كانوا قليلا من الليل الوقت الذي يجعون به وهذا فيه تكلف ولما كان الحسن لا يرى
فيه الامعصرا قال تعالى دال على ذلك وعلى انهم بعد من قبل بالليل (وبالاحسان)
قال ابن زيد السهر السهر من الليل (هم) اي دعا على انهم همهم وبواطنهم
(بستفرون) اي بعدون مع هذا الاجتهاد انفسهم ممتنين ويسألون غفران ذنوبهم فلو فور
علمهم بالله تعالى وانهم لا يقدرون على ان يقدروه حتى قدروا ان ليجتهدوا في القول سيد الخلق محمد

والاستدلال بقوله
قوله ان يتبعون الا الظن
وما تحوى الانفس (قوله
وان ليس للانسان الا
بما سعى) ان قلت ثواب

صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك وأمر أفاضلهم على أن يفهموا فعمل هذا إليه لا يحب
بنفسه ورواى أنه لا أحد أفضل منه وعلى أن استغفروهم في الكثرة يقتضى أنهم يكونون بحيث
يظن أنهم أحق بالتبذل من المصريين على المعاصي فإن استغفروهم ذلك على بصيرة لانهم نظروا
ماله سبحانه في الآفاق وفي أنفسهم من الآيات والحكم الباقية فاقبلوا على الاستغفارة عاينين
بأنه تعالى لا يقدر حق قدره (فتنه) بالاحصاء لم يفتي يستغفرون والباقى معنى في وقدم
منه على الخمر على المبتدأ الجواز تقديم العادل وقال الكلبى ومجاهد وبالاحصاء فصولون وذلك
أن صلاتهم بالاحصاء وطلب المغفرة تدوى أبهر مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
الله إلى السماء كل ليلة حين يخلق الليل فيقول أنا الملك أنا الملك من الذى يدعو فاستجب
له من الذى يسألني فأعطيه من الذى يستغفرني فأغفره وهذا الحديث من أحاديث
الصقات وفيه مذهبان معروفان أحدهما وهو مذهب السلف وغيرهم أنه يمر كل ليلة من غير
تأويل ولا تعطيل وترك الكلام فيه وفي أمنا مع الإيمان به وتنزيه الرب سبحانه عن صفات
الاجسام المذهب الثاني وهو قول جماعة من المتكلمين وغيرهم أن الصعود والنزول من صفات
الاجسام فانه تعالى منزوع عن ذلك فعلى هذا يكون معناه نزول الرحمة والالطاف الالهية
والاقبال على الماعين بالاجابة والظفر وتخصيصه بالثلث الأخير من الليل لان ذلك وقت
التمجد والدعاء وغفلة أكثر الناس وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام
من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد أنت تقويم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت
نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
أنت الحق وعلمك حق ولقائوك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبون حق ومحمد
حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وبك توكلت وبك انتويت وبك خاصمت واليك
حاكت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما زدتني وما أوتيت ما علم به مني
أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ولا اله غيرك زاد النسائي ولاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولما ذكر تعالى معاملتهم الخلق أتبعه المعاملة الثلاثي تكبيل الحقيقة الاحسان
فقال تعالى (وفي أموالهم) أي كل أصنافها (حق) أي نصيب ثابت (السائل) أي الذي يقب
على حاجته يسأل الناس وهو المتكفف (المحروم) وهو المتعفف الذي لا يجب ما يقب ولا
يسأل الناس ولا يقطن لم يتصدق عليه وهذه صفة أهل الصفة رضى الله تعالى عنهم فالحسنون
يعرفون صاحب الوصف لما هم من نأقد البصيرة وقوة تعالى بهم العناية وقدم السائل لانه
يعرف بؤاله أو بـ يكون اشارته الى كثرة العطا فيعطى السؤال فاذا أجابهم يسأل من
الحاجين فيكون سائلا وسؤالا وقيل قدم السائل لتبائن رؤس الاى وقيل السائل هو
الادعى والمحروم كل ذي روح غير من الحيوانات المحرومة قال صلى الله عليه وسلم في كل كبد
حرى أبسر وهذا ترتيب - حق لان الادعى مقدم على البائس وقال ابن عباس وسعيد بن المسيب
السائل الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الغنائم سهم ولا بحرى طلب من القى معنى
وقال قتادة والزعمى المحروم المتعفف الذي لا يسأل الناس وقال زيد بن أسلم المحروم هو
المصاب شر أو زرع أو نسل ما شئته وهو قول محمد بن مسكيب القرطبي قال المحروم صاحب

الصدقة والقراءة هو المحج
والدعاء يسأل العاليت
وليس من معه (قلت)
مادلت عليه الا بغيره
بقوم ابراهيم وموسى وهو
قوله من نأقد البصيرة
كذا بالاصل وفي نسخة من
نأقد الخ اه

الخالصة ثم قرأنا لهم يومئذ بل نحن مهرومون (وفي الأرض) أي من الجبال والبحار والأنهار
والثمار والنبات وغيرها (آيات) أي دلالات على قدرة الله تعالى ووحده أتيت (فلمن) أي
الذين صاروا اليقين لهم غير مرة ثابتة فهم لذلك يطمنون لرؤية ما فيها حال الشهي من الآيات
فيها أنها تجعل كل شيء فكذلك العارف يجعل كل أحد من استنقل أحد أو تبهر بربوبية أحد
فأخبرته عن الحقيقة ومطالعة الخلق بعين التقوق وأهل الحقائق لا يتفقون بهذه الصفة
ومن الآيات فيها أنه يلقى علما كل قدر وقامة فتنبئ كل زهر ونورة كذلك العارف يتشرب
ما يسقى من الحفاة ولا يفرش الابكل خلق حسن على وشبهه زكية (وفي أنفسكم) الميث أيضا
من ميثا خادكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من الجباب (أفلا تنصرون) أي بأبصاركم
وبصائركم فتستأملوا ما في ذلك من الآيات فمن علمها علم أنه عبد موقر علم ذلك علم أن له رباً غيبر
يحتاج إلى أحد (وفي السماء) أي جهة العلو (رزقكم) بجليان من المطر والرياح والحل والبرد
وغير ذلك مما ربه سبحانه وتعالى لنا نافع العباد وقال ابن عباس يعني بالرزق المطر لأنه سبب
الارزاق وقيل في السماوية لكم مكتوب وقيل تقدير الارزاق كلها من السماء ولولاها
حصل في الأرض حياة قوت (وما وعدون) قال عطام من الثواب والعقاب وقال مجاهد من
الخير والشر وقال الفضائل من الجنة والنار ثم أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال عز من قائل
(دور) أي مبدع ومدير (السموات والأرض) أي وما أودع فيها ما علمه من حوله وما لم تعلم
(هـ) أي الذي وعدونه من الخير والشر والجنة والنار وما ذكر من أمر الرزق وما تقدم الأقسام
عليه (خلق) أي ثابت بطابقه الواقع (مثل ما أنكم تظنون) أي مثل أنطقكم كما أنه لا شك في
أنكم تظنون فبني لكم أن لا تشكروا في تحقيق ذلك وقال بعض الحكماء معناه أن كل إنسان
ينطق بلسان نفسه ولا يمكن أن ينطق بلسان غيره كذلك كل أحديا كل رزق نفسه الذي قسم له
لا يقدر أبداً على رزق غيره وأنشدوا في المعنى

ما لا يكون فلا يكون بحدته • أبدا وما هو كائن سيكون

سيكون ما هو كائن في وقته • وأخو الجاهل ما كرمه غيرون

وقيل معناه أن القرآن خلق تكليمه الملك النازل لمن السماء مثل ما تكلمون وقرأ أحزرة
والكسافي وشعبة برفع اللام على أنه نعت لخلق وما ضربة وانكم مضاف إليه أي لخلق مثل
نطقكم ولا يضر تقدير ارضافتها المعرفة لأنم لا تتعرف بذلك لاجهاها والباقيون بالنسب على
أنه نعت لخلق أيضا كافي الترامة الأولى وانما يبنى الاسم لأصله إلى غير يمكن كأيضه الفاعل
في قوله قد دعاي خضر ابد • مثل ما أكرم خضر الجبل

بفتح مثل مع أنها نعت لهم وقيل إنها نعت لمصدر محمد وفي أي لخلق فمائل نطقكم وقوله
تعالى (هل أتانا) أي بالأكمل الخلق (حديث خيف إبراهيم المكرمين) نسلمة للذي صلى الله
عليه وسلم وتبشيره بالفرج وعصاهم ضيفا لأنه حسبهم كذلك ويقع على الواحد والجمع لأنه
مصدر ومما هم مكرمين عند الله تعالى أولان إبراهيم عليه السلام أكرمهم بأن جعل إبراهيم
وأجلهم في أكرم المراضع واختيار إبراهيم لكونه شيخ المرسلين وكون النبي صلى الله عليه
وسلم مأمورا بأن يتبع مقلته وكان إبراهيم عليه السلام أكرم الخلقه وضيف الكرام مكرمون

حكاية لما في صفته ما لا
هذه الأمانة فلها ما سعت
وما سعى لها أو هو على
ظاهرة البصيرة دعاؤه
لإنسان وصديقه وقرائهم

وقال ابن أبي نجيم عن مجاهد لان ابراهيم عليه السلام خدمهم بنفسه وعن ابن عباس صحابه
مكرمين لانهم جاؤا غنم دعوين وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليس ~~مكرما~~ منهم (فان قيل) اذا كان المراد من الآية التلبية والانداز فاي فائدة في حكاية
الضيافة (اجيب) بان في ذلك اشارة الى أن الترحي في حق الانبياء والبالغة الى الجاهلية ياتي من
حيث لم يحتسبوا كقول تعالى فانهم العذاب من حيث لا يشعرون فلم يكن عند ابراهيم عليه
السلام خبر من انزال العذاب مع ارتفاع منزلته قال القشيري وقيل كان عددهم اثني عشر
ملكاً وقيل جبريل عليه السلام وكان معه تسعة وقيل كانوا ثلاثة وقرأ هشام بن يحيى الهاء
واقتبعت هاء الباقون ~~ب~~ كسر الهاء ويا بعد هاء (اذ) أي حديثهم حين (دخلوا عليه) أي
دخول استعلاء مقامه دخول بقية الضيوف وقرأ نافع وابن كثير وعاصم بظاهره انزال
هذه الهمزة والياقون بالانعام (تنبه) اختلف في العامل في اذعي أربعة أوجه أحدها
أنه حديث أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه فليها أنه منصوب بجاني
ضيق من معنى الفعل لانه في الأصل مصدر ولعل استوى فيه الواحد المذكور وغيره كانه قيل
الذين اضيقهم في وقت دخولهم عليه ثالثها أنه منصوب بالمكرمين ان أردنا كرامتهم أن
ابراهيم عليه السلام أنكرهم بضمته لهم كانه تعالى يقول ~~كروا~~ واذ خلا رابعها أنه
منصوب بآخرا دكر ولا يجوز تسببه بآل لا اختلاف الزمانين (فان قيل) انما ارسلوا الى قوم
لوط فما الحكمه في مجيئهم الى ابراهيم عليه السلام (اجيب) من وجهين أحدهما ان ابراهيم
عليه السلام شيخ الرسلين ولوط من قومه وعادة الملك اذا ارسل رسول الله في طريقه من هو
أكبر منه بقوله اعبر على فلان الملك وأخبره برسالته وخذ فيأرأيه فاتيهم ما أن ابراهيم عليه
السلام كان شديداً الشفقة عليه فكان يشق عليه اهلاكمه عظيمة وكان ذلك مما يعجز
ابراهيم عليه السلام شفقة منه على العباد فقال لهم بشروه بغلام يخرج من صلبه اضعاف من
ذلك ويكون من صلبه فروع الانبياء عليهم السلام (فقالوا سلاماً) أي هذا اللفظ (قال سلام)
أي هذا اللفظ والمنتهوران السلام الاول المراد به النصبة أي سلم سلاماً وقيل ان سلاماً معناه
حسننا لانه كلام سلم به المتكلم من ان يلقوا أو ياتهم فكانهم قالوا قلوا لا حسناً سليمان الان
فيكون مفعولاً به لانه في معنى القول وأما رفع الثاني فالشهور انه النصبة فهو مبتدأ وخبره
مخذوف أي عليكم وقيل انه السلاطة أي امرى سلام لا في الامر بكم وقرأ أجزو لكسافي
بكسر السين وسكون اللام والياقون بفتح السين واللام واقتبعت هاء الباقين والمعنى واحد وقوله
تعالى (قوم منكرين) أي غريباً لا يعرفهم قال ذلك في نفسه كما قاله ابن عباس خبر مبتدأ مقدر
أي هو لا وقيل انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليهم من غير استئذان وقال أبو العباس انكر
اسلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض (فخرج) أي ذهب في خفيه من ضيقه فان من آداب
المضيف ان يسادر القري حذراً من ان يكفه الضيف او يصير منتظراً (الى اهله) أي الذين
عندهم بقره (لج مبعجل) أي فتي من اولاد البقر لانه كان عامته البقر (سعين) قد شواء
وانضجه كما قال تعالى في سورة هود حنيداً أي مشوى (فقر به الهيم) بان وضعه بين ايديهم
ليأكلوا فربا كلوا (قال آتانا كلون) والهمزة لانكار عليهم في عدم اكلهم واما القرص

وصدقتم ما عاهدت من عهده
ايضا بواسطة كسائه
القراش والصدافة والحبية
من الناس بسبب التقوى
والعمل الصالح (قوله قباي

وأما التفتيش فلم يجيبوا (فاوجس) أي اخبرني نفسه (منهم خيفة) لما رأى احوالهم من
 طعامه لقننه انهم جاؤوا لشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة او خواص ذئاب فلما عرفوا منه
 ذلك قالوا (مؤنسبه) (لا تفت) واعلموا انهم رسل الله (وبشر وبفلام) يأتيه على شيفوته
 وبأس امرأته الطعن في الدين بعد عقوبتها وهو اصح عليه السلام (علم) أي يجوز له
 مهياة قلم ولا يعرف حتى يظهر عليه بالفعل في اوانه فان جميع الانبياء هم من ذواته الا اننا
 هو ادعى الله عليه ولم يأت من ذرية اصيل عليه السلام (تنبه) ذكره ثمان آداب
 الضافة تسليم المضيف على الضيف ولقائه بالوجه الحسن والمبالغة في الاكرام بقوله سلام
 وهو اكاد وسلامهم بالمصدر وفي قوله سلام بالرفع زيادة على ذلك ولم يقل سلام عليكم لان
 الاستماع من الطعام يدل على العداوة والعدو لا يلبق بالانبياء فقال سلام أي امرى مسألة
 ثم في ثمان آداب المضيف تعجيل الضافة فان الضافة في قوله فراغ تدل على التعقيب واختارها
 لان الروغان يقتضي الاخفاء وخفية المضيف عن الضيف ليستريح ويقاب عابثه الحيازة
 ويخدم الضيف بنفسه ويختار الاجود لقوله هم من يدوم الطعام للضيف في مكانه ولا يتقل
 الضيف للطعام لقوله قر به اليهم ويعرض الاكل عليه ولا يامر به لقوله تعالى طال الا ناكول
 ولم يقل كالأوسر رديا كاله لا يوجب في بعض البضلاء الذين يهضرون طعاما كثيرا ويحمل
 قناره ويظهر اهل بيته الى الطعام حتى يملك الضيف يد عنه لقوله تعالى فاوجس منهم خيفة
 لعدم اكلامهم ومن آداب الضيف اذا حضر الطعام ولم يكن يصلح له اكله مضره أو يكون
 ضيف المتوفى عن هضم ذلك الطعام أن لا يقول هذا طعام غليظ لا يصلح لي بل يأتي بصارة
 حسنة ويقول في مانع من أكل الطعام لانهم أجابوه بقولهم لا تفت ولم يذكروا في الطعام
 شيئا ولا أنه يضر بهم بل يشروه بالولد اشعارا بانهم ملائكة وبشروه بالاشرف وهو الله
 حيث فهموه انهم يسوا عن ياكولون ثم وصفوه بالعلم دون المال والجمال لان الله أنشرف
 الصفات ثم آداب آخر في البشارة وهو أن لا يفتجرا الانسان بما يسره مدفعة واحدة لانه يورث
 مرضا لانهم جلدوا واستأنس بهم ابراهيم ثم قالوا انشرك (فان قيل) قال تعالى في سورة هود
 فلما رأى أيديهم لا تصل اليه منكروهم فدل على أن انكاره حصل بعد تقرب المجل اليهم وهما
 قال فقالوا لا ما قال سلام قوم منكرون ثم قال فراغ الى أهله بفناء التعقيب وذلك يدل على
 أن تقرب الطعام منهم بعد حصول انكاره فواجهه (أجيب) إن يقال له انهم كانوا اخلاعين
 لصقة الناس في الشكل والهيئة ولذلك قال قوم منكرون أي عن كل أحد واشترك ابراهيم
 عليه السلام وغيره فيه ولهذا لم يقل انكرتم بل قال انتم منكرون في انفسكم عند كل أحد
 منكم لما استمتعوا من الطعام تاكدا لانكاره لان ابراهيم تنفرد بمناهضة اسماكم فمكرهم
 فوق الانكار الاول وحكاية الحال في سورة هود باسط عملا ذكره هنا فانه هاتين المبتدئتين
 وهاتين كرمي به وهو اصح وهما لم يقل ان القوم قوم من وهناك قال قوم لوط ولما كانا
 بعيدين عن قبول الولد تسبب من ذلك قوله تعالى والاعلى ان الولد اصح مع الدلالة على أن افشاء
 الاسباب لا يؤثر في وجود المسببات (فاقبت) أي من صحاح هذا الكلام (امراته) سارة قيل

لا امرئ قارى أي نكح
 وانطاب إليه لوليد
 ابن المقيمة (ان قلت)
 كيف قال تعالى ذلك بعد
 تعدي التهم والا لانه لم

لم يكن ذلك اقبالاً من مكان الى مكان بل كانت في البيت فهو كقول القائل اقبل بشعل كذا
 اذا اخذ فيه وقوله تعالى (في صرة) أي صفة حال أي جات صائحة لانها اذ امتلأت عجا
 (فصحت) قال ابن عباس لطمت (وجهها) واختلف في مقته فقيل هو الضرب باليد
 مبسوطة وقيل هو ضرب الوجه بالطراف الاصابع فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرن
 شوا اصل الضرب الثاني والثاني العريضة وقيل جعت أصابعها وضربت جميعها عجا
 وذلك من عادة النساء اذا انكرن شوا (وقالت) تريد أن تستدين الامر هل الولد منها أو من
 غيرها (هوز) قال القشيري قيل انها كانت يومئذ ابنة ثمان وتسعين سنة ومع ذلك (عقب)
 فهي حال شبلها لم تكن تقبل الحبل فلم تلد قط ولما خالت ذلك قالوا بحبيس لها (قالوا كذلك)
 أي مثل ما قلناه من هذه البشري العظيمة (قال ربك) أي الحسن اليك بتأهيك ذلك على
 ما ذكر من حاله وتأهيك من قبل الاتصال بخليله صلى الله عليه وسلم (أهوه) أي وحده
 (الحكيم) الذي يضع الاشياء في أحق مواضعها (العليم) الحيط العلم فهو ولذا لا يجهل شيء ثم
 بين سبحانه وتعالى ما كان من حال ابراهيم وحال الملائكة بمقتضى بقوله تعالى (قال أي ابراهيم
 عليه السلام سبيها عار أي من حالهم وان اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهنة
 البشارة فقط (فما خطبكم) أي خبركم العظيم (أيها الرسلون) أي لامر عظيم وهذا ايضا من
 آداب المضيف اذا بادر المضيف بالخرج قال له ما هذه البجلة وما شأنك لان في سكنه ما يؤهم
 اشتغاله ثم انهم أتوا بجاهد من آداب الصديق الذي لا يبر عن الصديق شيئا وكان ذلك بان الله
 تعالى لهم في اطلاع ابراهيم عليه السلام على اهلا كهو جبر قلبه بتقديم البشارة بابي الانبياء
 اصحن عليه السلام (فان قيل) فما الذي اقتضى ذكرهم بالقاء ولم اقل ما هذه الاستبجال وما
 خطبكم المجل لكم (أجيب) بأنه لما أوجس منهم خيفة لخرجوا من غير بشاراة بناس ظاهرا
 آنسوه قال فما خطبكم أي بعد هذا الانس العظيم ما هذا الايعاش الاين (قالوا) فاطعين
 بالتأ كيدان مضمون خبرهم جمل لا بد منه ولا مدخل للشفاعة فيه (انا أرسلنا) أي ارسال من
 تعلم (الى قوم مجرمين) أي هم في غاية القوة على ما يحاولونه وقد صرفوا ما أنعم الله تعالى به عليهم
 من القوة في قطع ما يهتق وصله ووصل ما يهتق قطعهم يضنون قوم لوط (لرسل عليهم) أي من
 السبل التي فيها ما وعد العباد به وتوعدها (هجرة من طين) أي سبل الاسراف والاعتراق
 (صومة) أي معلقة بعلامة العذاب المخصوص عليها اسم من يرى بها وقوله تعالى (عند ربك)
 أي الحسن اليك به البشارة وغيره فانظر لسومة أي معلقة عنده للمسرفين أي التماوزين
 المفسدون وغير قاضين بما ايج لهم فالمسرف المتكادى ولوقى الصفا ترقيم مجرمون أي مسرفون
 والجرم قال ابن عباس هو الشرك لان الشرك أعظم الذنوب هـ وحنا لطيفة وهي ان الخبارة
 سوت للمسرف الذي لا يتق الله في المس تقبل وذلك لما علمه الله تعالى فلذلك قال
 عند ربك المسرفين ولما سكن الاجرام ظاهرا قالوا انا أرسلنا اليهم قوم مجرمين والام في
 المسرفين لتعريف الهدى لهؤلاء المسرفين ان ليس لكل مسرف بهجرة مستمرة واسرافهم
 بانهم أتوا بما يسميهم به أحد من العالمين وفي هذا دليل على رجم الاثمة والثانية في ارسال
 جاسم من الملائكة لهذا الامر وان كان يكنى فيه الواحدهم اذ الملك العظيم قد بعث

قوله في هـ ما من العصبة
 التي قبلها تعسيدا النجم
 صوابه فمسلح النجم هـ

(قلت) قد تقدم ايضا تعسيدا
 النجم مع ان التسمية في طيا
 نعمة لما تضمنته من الواسطة
 والازواج والمحق في أي نهم

بالأمر الحقيق كما أحلقت النور والبعوض وكما أحلقت فرعون بالقنصل والجراد بل بالرحم التي بها
الحياة أظهر القدرة وقد تكفرا لأسباب كافي بوجدوا مرحة آلاف من الملائكة بأهل
أعسل يد مع قلمهم أظهر العظم قدومه (تنبيه) قوله تعالى من طين أي ليس من البرد
والصاعل فلذلك هو الله تعالى كما تقول الحكمة فانهم يقولون إن البردي يسمى بحجارة فقوله
تعالى من طين يدفع ذلك التوهم قال الرازي إن بعض من يدعى العقل يقول لا ينزل من السماء
الاجلحة من طين مدورات على هيئة البرد هيئة السنادق التي يقتضها الرمة قالوا وبذلك
إن الأصوات تعد القبار من القلوات الضلعية التي لا عمارة فيها والريح وقواها إلى بعض البلاد
ويتفق ذلك إلى هو أن يدعى بغير ذلك طيناً وطياً والرطب إذا نزل وتفرق استدار دليل ذلك إذا
رمت الماء إلى فوق ثم نظرت إليه رأيت قطرات مدقورات كاللؤلؤ الكبار ثم في الغزول
إن اتفق أن تضر به النيران التي في الجو جعلته حجارة كالآجر المطبوخ فينزل فيصعب من
هوا الله تعالى فلا له وقد ينزل كثير في المواضع التي لا عمارة فيها فلا يرى ولا يدرك به فلهذا
قال من طين لأن ما لا يكون من طين كالحجر الذي يكون في الصواعق لا يكون كثيراً بحيث
يطرود وهذا الصنف لأن ذلك الأصوات لما وقع فأن وقع لحادث آخر لم التسلسل ولا بد من
الاستواء إلى الحادث ليس يحدث فذلك الحادث لا بد أن يكون فاعلاً مختاراً واختاره أن يفعل
ذلك لأنه أن يخلق الجبار من طين على وجه آخر من غير نار ولا عباد ولكن العقل لا طريق له إلى
الجزم بطريق أحدهما وما لا يصل العقل إليه لا يزحذ إلا بالنقل والنس ومن المعلوم أن نزول
هجارة الطين من السماء أغرب وأعجب من غيرها ولما أراد الله تعالى أن يهلك الجبارين ميز
المؤمنين بقوله تعالى (فاخر جثا) أي بما لنا من العظمة بعد أن ذهب رسلنا إليهم ووقعت
بينهم وبين لوط عليه السلام محاورات معروفة لم يدع الحال هنا إلى ذكرها (من كان فيها) أي
قرى قوم لوط (من المؤمنين) أي المصدقين بقاويلهم لأننا لا نسوقهم بالهرمين فخلصناهم من
العذاب على قلمهم وضعفهم وقوة الضالعين وكبرتهم (فلو جدها فيها) أي تلك القرى أسند
الأمر إليه نشر بقايله وأعلاماً بان فعلهم فعله تعالى (غيريت) أي واحد وهو بيت ابن أخي
إبراهيم عليه السلام وقيل كانت عدة الناجين منهم ثلاثة عشر (من المسلمين) أي العربيين
في السلام الظاهر والباطن لله تعالى من غير اعتراف أصلاً وهم إبراهيم وآل عليهم السلام وأنهم
أول من وجد منهم الإسلام لأنهم وشهوا به كآمر في سورة البقرة وشهوا به أتباعهم فكان
هذا البيت الواحد صادراً عليه الإيمان الذي هو التصديق والإسلام الذي هو الانقياد قال
البغوي وصفهم الله تعالى بالإيمان والإسلام جميعاً لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم يعني لما
يتم ما من التلازم وإن اختلف المذهب وما من قال الأصفا في وقيل كان لوط وأهل بيته الذين
نجوا ثلاثة عشر وقيل هم لوط وأبنتا وصفا بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقاويلهم
طامون بجوارحهم الطاعات (تنبيه) في الآية إشارة إلى أن الكفر إذا غلب والقسط إذا
فشا انتفع معه عبادة المؤمنين بخلاف ما لو كان أكثر الخلق على الطريقة المستقيمة وفيهم
نمرضة يسيرة يسر قرون ويزنون مثله أن العالم كالبدن ووجود الصالحين كالأغذية الباردة
والخلق السوء الواردة عليه الضارة ثم إن البدن إذا اخلاص من النافع وفيه الضار فلا وإن

ربك الله على وحدانيته
تشك يا وليدين المغيبة
(سورة القمر)
قوله كذبت قبلهم قوم

خلاص المثار وفيه النافع طالب وتعالى وان وجد فيه معافا لحكم الاغلب والحق الخاص
 على العالم لا مانع منه لان المسلم اعم من المؤمن فاذا سمى المؤمن مسلما لا يدل على انقضاء
 مفهوم مسلكه تعالى قال آخر جنا المؤمنين فلو جئنا الامم منهم الايمان السليبي يلزم
 من هذا ان لا يكون هناك غيرهم من المؤمنين (وركا) أي بئالان العطف (فيها) أي تلك
 القرى بما وقعنا فيها من العذاب (آية) أي علامة عبرة على هلاكهم كالخلة أو الماء المنق
 فاما قلنا قراهم كلها وصعدت في الحق كالغمام الى عنان السماء ولم يشعر أحسن أهلها بشئ
 من ذلك ثم قلبت واتبع بالجماعة ثم خففها ونجرت بالماء الذي لا يشبهه شئ من مياه الأرض
 كما أن جنايتهم لم تكن تشبه جناية أحد من تقدمهم من أهل الأرض (الذين يضاقون
 العذاب الايم) أي أن يصل بهم كاحل هذه القرى في الغنم ورفع الملائكة لهم في الهواء
 الذي ادى الى عنان السما وقلهم واتباعهم بالحجارة المحرقة ونحوهم بالماء المناسب لقطعهم بقته
 وعدم نفعه وما ادخلهم في الآخرة اعظم ونخص الذين يخافون بالذكر لانهم المعتبرون بها
 وقوله تعالى (وفي موسى) عطف على قوله تعالى في ابادة الجار لان المطوف عليه ضمير مجرور
 فبفتح على كل من حيث المعنى ويكون التقدير وركا في قصص موسى آية (اذا ارسلناه) أيهما
 لنا من العظمة (الفرعون بسطان مبین) أي بحجة واضحة وهي معجزاته الظاهرة كاليد
 والعصا ومع ذلك لم ينفع بها وذلك سبب عتيا وعقوبها قوله تعالى (فتولى) أي كلف نفسه
 الاعراض عنها بعد ما دعاهم الى الاقبال اليها وأشار الى قواه بقوله تعالى (ركنه) أي
 بسبب ما ركن اليه من القوة في نفسه وبأعوانه وجنوده لانهم كالركن وقيل بجميع بدنه
 كناية عن المبالغة في الاعراض (وقال) معلما بهجتها بآية وهو لا يشعر (ساحر) ثم ناقض
 كناية عن كتمانهم فقال بجهلهم بما يلزم على قوله (أو تجنون) أي لاجد تراهم على معالي من عظيم
 الملائكة هذا الذي يدعو اليه (تنبيه) أو هو على بابهم من الايمان على السامع أو لما نزل
 نفسه مع أنه يعرفه نيا سقامنة الشاك في أمره فوجها على قومه وقال أبو عبيدة أو بمعنى
 الواو قال لأنه قد قالهما قال تعالى ان هذا الساحر عليه وقال في موضع آخر ان رسولكم الذي
 أرسل اليكم ينجون ورد الناس عليه هذا وقالوا لا ضرر و قد دعوا الى ذلك واما الاثنان فلا
 تدل على أنه قالهما معاني أن واحد وانما يشيد ان قالهما معاً أن يكونا معا وهذه
 في وقت وهذه في آخر ولما وقعت التسليمة بهذا الاولاء قال تعالى بحذر الاعداء (فاخذناه)
 أي أخذ غضب وقهر عظمتنا وقوله تعالى (وجنوده) يجوز أن يكون مصطفا على مفعول
 أخذناه وهو الظاهر وأن يكون مفعولا معه (فتبيناهم) أي طرحناهم طرح مسمين بهم كما
 طرح المحسبات (في اليوم) أي الجبر الذي هو أهل لأن يقصد بعد أن سلطان الرض عليه
 ففرق على ما شره موسى عليه السلام بمصاوغت أرضه وأستعاضا برز فيهم من الطرق
 انصبا اوليا ثنائوا هلاك أعدائنا (وهو) أي والحال ان فرعون (عليه) أي أن عبادا لم عليهم
 تكذيب الرسول ودعوى الربو فيقوض ذلك ثم ذكر له على قصص آخر تسليمة لئلا يمانع الله
 عليه وسلم احداها قوله تعالى (وفي عاد) أي اهلاكم بهم يوم عود عليه السلام آية خطبة
 (أن) أي حية (أرسلنا) بفتحنا (عليهم الرح) فاتهم فحصل عليه سودا وهي تدل على

فوح فكذبوا بعدنا
 ان قلت ما كاذبة عادة
 التكذيب فيه (قلت)
 فاذن حكاية الواقع وهو
 انهم كذبوا كذبا

وترى بالبحر كأمريت الإشارة إليه على كيفية لا تطاق (العقرب) أى التى لا خسر فيها لا تقبل
 الحظر ولا تلحق النحر وهى الهدى ثم بين عقمها واقسامها بقوله تعالى (ما تذك) أى تتك على
 حاله رديتقوا أقرق فى التقي فقال تعالى (من شئ أنت عليه) أى اتينا نأمر سلهما اهلا كعبا
 (الاجلته كلريم) أى الشئ البالى الذى دهمه كنهه الايام والى الى حالة الدهار وهو
 فى كلامهم ما يس من نبات الارض ودين طاله ابن جرير (فان قيل) الجبال والصور وغير
 ذلك أنت عليهم وما جعلتهم كلريم (أجيب) بان المراد أنت عليه فأصدة وهو عادوا بغيرهم
 وعروهم لانها كانت مأمورة بما من عند الله فكأنها كانت فأصدة لهم فشاركك شيئا
 من تلك الاشياء الاجلته كلريم لانها قولة تعالى (وقى غود) أى اهلا كهوهم قوم صالح
 عليه السلام آية عظيمة (اذ) أى حين (قيل لهم) أى من لا يختلف المعاد وقرأ هشام والكسافى
 يضم القاف والباقيون بكسر ها (تغصوا) أى بلبن الناقة وغيره مما كانهم فيه من الزروع
 والغنيل والاشبة فى الجبال والسهول وغير ذلك من جلائل الامور على الوجه الذى أمرناكم
 به ولا تغفوا (حق سين) أى وقت ضربه لاجلكم (فقتوا) أى أو قمو اسبب احسانا اليهم
 العتوق وهو التكبر والاباء عن امرهم) أى ولاحم الذى أعظم احدا اليهم فقروا ناقته
 وأرادوا قتل نبيهم صالح عليه السلام (فأخذتهم) أى بسبب عتوهم أخذ قهر وعذاب
 (الصاعقة) أى الصبغة العظيمة التى جعلها الرب مع فأوصلها الى مسامعهم بقاية للعظيمة ورجت
 ديارهم رجة أزالا أرواحهم بالصعق وقرأ الكسافى باسكان العين ولا ألف قبلها والباقيون
 بكسر العين وقبلها الف وقوله تعالى (وهم يظنون) دال على انها كانت فى غم وكان فيها
 فارو يهوض كونه من النظر أن يكون أيضا من الاستطراف فانهم وعدوا نزول العذاب بعد
 ثلاثة ايام وجعل فى كل يوم علامة توقعتهم فقصوا وقوعه فى اليوم الرابع وقال بعض
 المفسرين المراد منه هو ما أمهلهم الله تعالى بعد عتوهم الناقة وهو ثلاثة ايام وقوله تعالى
 تنصروا فى داركم ثلاثة ايام وكان فى تلك الايام تنقية ألو انهم فهدموا ونصروا وقال الرازى
 وهذا خفيف لان قولة تعالى فقتوا من أمرهم يصرف الفاء دليل على أن العتوق كان بعد
 قولة تعالى فقتوا فإذا الظاهر أن المراد هو ما قدر الله تعالى قتلهم من الاجيال فاحسن أحد الا
 وهو عمل مدة الاجل انتهى ولحسن هذا فبرحت الآية (فما) أى فتسبب عن ذلك انهم ما
 (استطاعوا) أى فكنوا وا كذا التقي بقوله تعالى (من قيام) أى فقاموا بعد نزول العذاب
 وما قدروا على نبوخذ قال قتادة لم ينهضوا من تلك البرمة كقوله تعالى فأصبوا فى ديارهم
 جاعين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا هزم عن دفعه (وما كانوا) أى كونوا (منهضين) أى
 لم يكن فيهم أهلية الانتصار بوجه لا يأتهم ولا ينصرهم فبطاوعه فى النصرة لأن
 تهمهم تلك حط بكل اعتدال نالها قولة تعالى (وقوم فوح) بالبر وهى قرأتها فى عروج
 والكسافى صنف على غود أى وفى اهلا كهوهم السماء والارض آية وبالنصب وهى قراء
 الباقيين أى اهلكا قوم فوح (من قبل) أى من قبل اهلا كهوهم المذكورين ثم هال
 اهلا كهوهم بقوله تعالى (انهم كانوا) خلقا وطيعا لاجل لغفران من أهل الاسباب فى صلاحهم
 (قوما) أى اقويا (فاسقين) أى مرسقين فى الشروع عن خطية الذين ثم كرم ابدل على غلام

بعد تكذيب أو الاول
 تكذيبهم بالتوحيد
 والثاني بمراسلة أو الاول
 تكذيبهم بالله والثاني

القدرة على البعث بقوله تعالى (والله اعلم بخلقها) أي بالثامن العظيمة (بأيدي) أي بقوتهم وشدته
 عظيمة لا يقدر دونه (فائدة) روي يابدين بعد الالتفات (وأن) على عظمتها بذلك
 (لوسعون) أي غنياء قادرين ذوو سعة لا تنتهي ولقد أوسعنا بقدر جرمها وما فيها من
 الرزق عن أهلها فالارض كلها على اتساعها كالنقطة في وسط دائرة السماها اقتضت صفته صفته
 الالهية التي لا تصح معها الشراكة أصلها من شئ قد روي من الملوك لانهم اذا فعلوا شئاً
 لم يقدروا على اعظم منه وان قدفوا كان ذلك منهم بكلفة ومشقة وسترون في اليوم الآخر
 ما يتلشى ما ترون في جنبه ومن ايسا عا جعلها بلا هم مع ما هي عليه من العظمة الى غير ذلك
 من الامور الخارقة للعوائد وعن الحسن لوسعون الرزق بالطور قبل جعلها بينهما بين الارض
 سعة (والارض قريشها) أي بسطناها ومهدناها بالثامن العظيمة فصارت محمد بن حدير بن
 نسيه تقرر على الاشياء وهي آية على قهيد ارض الجنة وشقالاتها وخرسنا لاختبارها (فتم)
 أي قد بسع بذلك ان يقال في وصفناهم (الماهدون) والمخصوص بالمدح محذوف عنهم المعنى
 أي نحن لكمال قدرتنا فانزل من السماء شئ ولا يسع من الارض شئ الا بارادتنا واختيارنا
 وتقدرنا من الازل لانا اضعنا شئاً على ما يكون عنه من حين انشائه الى حين افضائه ولا
 يكون شئ منه الا بقدرنا وذلك كبر بالجنة والنفار فافهم من خبره هو آية على الجنة وما فيها
 من شرفها وعلى النار وقوة تعالى (ومن كل شئ خلقنا) يجوز ان يتعلق بخلقنا أي خلقنا
 من كل شئ (تزوجين) وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال من زوجين لانه في الأصل وصفة اذ
 التقدير خلقنا زوجين كائن من كل شئ أي متعين كل شئ مما يزوج الاخر من وجهه وان
 خلقه من آخر ولا يتم تعدد حاله بالآخر من الحيوان والنبات وغيره ما يدخل فيه
 الاضداد من الغنى والفقر والحسن والقبح والحياة والموت والظلام والنور والليل والنهار
 والصحة والسقم والبر والبحر والسم والجليل والشعر والقعر والحار والبارد الذين هم امن
 نفس جهنم آية على عظمها وبنارها على الاعتدال في بعض الاحوال آية على الجنة مع حكرتها
 مشوقة اليها والايام والكفر والسعادة والشقاوة والحق والباطل والحلو والمرقال
 الحسن كل اثنين منها زوج والله سبحانه وتعالى فرد لا مثل له (لعلكم تذكرون) أي فعلنا ذلك
 كله من بناء السماء وفرض الارض وخلق الأزواج ارادة ان تذكروا فتعلموا ان خلق هذه
 الاشياء واحدة لا يشريكه لا يجهز بمشتر الاجساد وجميع الارواح وقرأ اخض والكافي
 بضعف الذال والباقون بالتشديد (فقرءوا) أي اقبلوا والجزأ (الى الله) أي الذي لا يسمي له
 فضلا عن مكانة وله الكمال كانه هو غاية الملوقة لا يفرو يسكن احد الى غير محتاج شئ فان
 المحتاج لا غنى عنده ولا يضر اليه سبحانه الامن غير دعى خضض عوائقه الجمعية الى اوج
 صفاته الروحية وذلك من وعده الى وعده الذين دل عليه ما بالزوجين فتشكل السابق
 بالصدور والاستعطف بالاستعداد ما فهم من باب لعلها منك الا اليك أعوذ ذلك منك قال
 القشيري ومن صمغ فراه الى الله تعالى صمغ فراه مع الله تعالى قال الباقى وهو يكال المتابعة
 ليس عينا ومن فهم منه اتحادا بذات أو صفة فقد نابذ طريق المقوم فله لعنة الله (الىكم
 منه) أي لا من غيره (تحيي) أي من ان يضر احد الى غيره فانه لا يحصل قصد (حيي) أي بين

برسوله صلى الله عليه وسلم
 (قوله فأتى الماء) وأن ذلك
 القاسم الماء الآن كما قرئ به
 شاذاً أي ماء السماء وماه
 الارض (قلت) أراد به

الانذار قرار العلة من الجهل الى العلم عقدا وسما ومن الكسل الى التشميع حقرا وحزما
 ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء وفرار خاصة الخاصة ٤٠ مديون الحق الى الحق استغفر افاقي
 وحدا نيتهم (وليسعوا) اي باهوا نكمتهم (مع الله) وكرر الاسم الاعظم ولم يضر تعبد المراد
 لانه لم يشاركه في التسجينة احد وتضع على ما من صفات الكمال وتعمل وجوده المتعاضد لا
 يظن فيقول معه ان المراد انتهى عن الجعل من جهة الفرائد من جهة غيرها (الها آخر) ثم
 علل انتهى مع التاكيد بطلانهم في ذنوبه فقال (افل لكم منه) اي لامن غيره فان غيره لا يقدر
 على شيء (نير) اي يخذل من الهلاك الابدي بالمقربة التي لا خلاص معها ان تعلمت ذلك
 (سين) اي لا اقول شيئا من واضح النقل الا وادله ظاهر (كذلك) اي عند قول قومك
 المختلف العظيم الشناعة البعيد من الصواب بما هم من الاضطراب وقمع قلبهم ودل على
 هذا المقدور بقوله تعالى حسنا (ما أفاء الذين من قبلهم) اي كفار مكة وهم النبي فقال تعالى
 (من رسول) اي من عند الله تعالى (الافاء) اسرار ومجنون) اي مثل تكذيبهم قلت بطلانهم
 ذلك لان الرسول ياتهم بمنا لقمه الوقاتهم التي قادتهم اليها اهو اوههم والهوى هو الذي اوجب
 اثم هذا التناقض الظاهر من اذ كانت التفصيل لان بعضهم قال واحدا وبعضهم قال آخر
 او كانت لثلاث لان السار يكون لثلاث فطنا آتيا بما يهزم عنه كثير من الناس والجنون بالصد
 من ذلك (فان قيل) قوله تعالى الا قالوا بل على انهم كلهم قالوا ذلك والارليس كذلك لان
 ما من رسول الا آمن به قوم (اجيب) باز ذلك ليس بصامخه ليقول الا قالوا كلهم وانما قال
 الا قالوا لما كان كثير منهم قائلين قال تعالى الا قالوا (فان قيل) فلم يذكر المصدقين كما ذكر
 المكذبين وقال الا قال بعضهم صدقت وبعضهم كذبت (اجيب) بان المقصود التسليط وهي
 اعلى التكذيب فكانه تعالى قال لا تأس على تكذيب قومك فان اقر اما قبلتك كذبا او رسلا
 كذبا وانما يجب منهم بقوله تعالى (اواصوا) فهو استقهام للتجيب والتوبيخ والضمير في به
 يعود على القول المدلول عليه بقالوا اي اواصوا الاولون والآخرين من القول المتضمن
 لاسرار ومجنون والمعنى حكيك ثقة واعلى معنى واحد كانهم نواظر عليه واوصى اولهم
 آخرهم بالتكذيب وقوله تعالى (بل هم قوم) اي ذو شماعة وكبر (طافون) اضرب عن ان
 التواصي بجمعهم لتباعد ايامهم الى ان الجاهع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان
 الحامل عليه ثم ان الله تعالى سلب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (فقول) اي اعرض
 عنهم) اي كيف تفك الا اعرض عن الابلاغ في الاغصام ولا تأسف على مختلفهم عن الاسلام
 (فما انتبه لهم) لانك بلغتهم الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما ترتت هذه الآية
 من النبي صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب
 قد حضر فاذ امر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم فانزل الله تعالى (وذكر) اي ولا تدع
 اتذكروا الموعظة (فان الذكري تنفع المؤمنين) قطابت انقسم والمعنى ليس التولى مطلقا
 بل تولدوا قبل واعرض وادع فلا تتولى بضر لئلا اذا كان عليهم ولا اتذكروا بضيع اذا كان
 مع المؤمنين وقال مقاتل معاصم بالقران كفار مكة فان الذكري تنفع من علم الله تعالى انه

يرضى الما ووجه موافقة
 لقوله قبل باسمهم (قوله
 جزاء لمن كان كاهن) ان
 قلت كيف قال ذلك والجزاء
 انما يكون للكافر

مؤمن منهم - وقال الكافي: هذا القرآن من آمن من قومك فان الذكري تنفعهم ولما بين حال
من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في التكذيب بين سواميهم حيث ذكر اعادة الله تعالى
الذي خلقهم للعبادة بقوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) واختاب في تفسير
ذلك فاكثرا المفسرين على ان المراد بهم العموم ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية
لا يلزم وجودها كافي وقولاً يرتب هذا القول لا يكتب به هكذا قال
الجلال الخليل وادخل منه ما قاله ابن عادل ان المعنى الامعدين للعبادة ثم منهم من ينافي من ذلك
ومنه من لا كقولنا هذا العلم بربه الكتابية ثم قد لا يكتبه وقد لا يكتب انهم او ان المراد
الا لاهرهم للعبادة وليقرأ بها وهذا منقول عن علي بن ابي طالب او ان المراد ليطيعوا
ويتقوا والقتاضى فالؤمن يفعل ذلك طوعا والكافر يفعل ذلك كرها او ان المراد الا
ليوجدون فاما المؤمن فيوجد اختيارا في الشدة والرخاء واما الكافر فيوجد اضطرارا
في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء وقال مجاهد معناه لا يعرفون ظاهرا بغوى وهذا
احسن لانه لو لم يخلقهم ليعرف وجوده وتوحيده دليل قوة تعالى واتى سألهم من خلقهم
ليقولن الله وقيل المراد به الخصوص أى ما خلقت السعداء من الجن والانس الا ليعبدوا
والاشقياء منهم الا ليعصوا قال زيد بن اسلم قال هو ما جيلوا عليه من السعداء والشقاء
ويؤيد به قوله تعالى ولقد ذرانا لجاهلهم كثيرا من الجن والانس وقيل وما خلقت الجن
والانس المؤمنين وقيل الطائفتين (تنبيه) استعمل المعقولة بهذه الآية على أنفعال
الله تعالى مع الافة الاغراض وأجيبوا بوجوه منها ان الام قد ثبتت لغير الغرض كقوله تعالى
أقم الساعة لولا انهم وقوله تعالى فطعنوا عن لعدتهم ومعناه المقارنة فيكون معناه قرنت
الخلق بالعبادة أى خلقهم وفرض عليهم العبادة ومنها قوله تعالى افه خلق كل شئ ومنها
ما يدل على أن الاضلال يفعل الله كقوله تعالى يضل عن ريسه وأمنائه ومنها قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وقوله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (فان قيل) ما له حكمه في أنه لم يذكر
الملائكة مع أنهم من اصناف المكلفين وعبادتهم أكثر من عبادة غيرهم من المكلفين قال
تعالى بل عبادكم رمون وقال تعالى لا يستكبرون عن عبادته (أجيب) بوجوه ما أحدها
ان الآية سبقت لبيان قبح ما يقع له الكفرة من ترك ما خلق الله وهذا يخص بالجن والانس لان
الكفرة موجود فيهم مادون الملائكة فاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعونا الى الجن
والانس فلما قال تعالى وذكرين ما يذكر به وهو كون الخلق للعبادة وخصه آمنه بالذكر
أى ذكر الجن والانس ثالثا ان عباد الاصنام كانوا يقولون ان الله تعالى عظيم الشأن خلق
الملائكة وجعلهم مقرين فذهبهم بعدون الله تعالى وخلقهم ليعبدوه ونحن ننزل درجاتنا
لا نعلم لعبادة الله تعالى في هذه الملائكة وهم بعدون الله تعالى كما قالوا لما نعتهم الا يقولوا
الى الله عزاني فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولقد كرا الملائكة لان الاهر فيهم
كان مسلمين القوم فذكر المسازع فيه رابعها فعل الجن يتناول الملائكة لان أصل الجن
من الاستتار وهم مستترون عن الخلق فذكر الجن لدخول الملائكة فيهم ولما خص سبحانه
خلقهم في اعادة العبادة مخرج هذا القوم بقوله تعالى (ما أريد منهم) أى في وقت من

لاللهكفور (قلت) ان
قري كفر بالبناء لافاعل
شأنه الجبراه الكافرا
بالبناء لافاعول والاصل
كفر به حذف الجاروا وصل

قوله فعل الجن كذا بالقسخ
بليديا وعل السوابق
الجن اه محصيه

الاوليات وهم في النبي بقوله تعالى (من رزق) أي شيء من الاشياء على وجه يتقضى من جانب
أودع لا يميزه عن لقا نعم أو ضر كما يفعل غيره من الموالى مع عبدهم فان ملاك العبد
انما يكتونهم ليستعينوا بهم في تحصيل ما يشتهون وأرزاقهم فاما ما يجوز في نصرة لبي رزقا
أو مرقب في فلاحه ليقتل أرضاً أو مسل في رفقة لينتفع بأجره أو محتطب أو محتش أو مستحق
أو طامع أو شارب وما أشبه ذلك من الاعمال والمهن التي هي تصرف في أسباب المعيشة وأبواب
الرزق لا في الغنى المطلق وكل شيء مقتضى (وما أريد) أصلاً (أن يطعمون) أي أن يرزقون
رزقاً خافوا من الإطعام وفيه تعريض باصنامهم فانهم كانوا يعبدون معه ما يتبعها ويهتدون
لها المأكل كل فرجاً كأنها الكلاب ثم بالت على الامنام ثم لا يصدقهم ذلك عن عبادتها وقيل في
الآية حذف مضاف أي وما أريد أن يطعموا أحداً من خلقي وانما أسند الإطعام الى نفسه
لان الخلق كلهم عيال الله ومن أطعم عياله فقد أطعمه كما صرح في الحديث عن أبي هريرة
أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال
يا رب كيف أهودك وانت رب العالمين قال أما علمت ان عبيد فلان مرض فلم تعدهم أهولم
انك لو عدت لو جدتني عنده يا ابن آدم استطعمتكم فلم تطعموني قال يا رب كيف أطعمتكم وانت
رب العالمين قال استطعمتكم عبيد فلان فلم تطعموا أما علمت انك لو أطعمته لو جدت ذلك عبيد
يا ابن آدم ان تستقني فلم تستقني قال يا رب كيف أسقيتكم وانت رب العالمين قال استسقى
عبيدي فلان فلم تسقه أما علمت انك لو أسقيته لو جدت ذلك عبيدي (فان قيل) ما الفائدة في
تكرير الارادتين مع أن من لا يريد من أحد رزقاً لا يريد أن يطعمه (اجيب) بان السيد
قد يطلب من العبد المكتسب الرزق وقد يكون للسيد مال وافر يستغني به عن التكسب
اكتنه يطلب من العبد قضاء حاجته واحتياض الطعام بين يديه فقال لا أر بذلك ولا هذا وقد
طلب الرزق على طلب الإطعام من باب الارتقاء من الأدنى الى الأعلى (فان قيل) ما الفائدة
تخصيص الإطعام بالذرة كرمع أن المراد عدم طلب فعل منهم غير التعظيم (اجيب) بأنه لما علم
النبي في طلب الاول بقوله تعالى من رزق وذلك إشارة الى التعظيم فذكر الإطعام ونفي
الأدنى ليتبعه بنى الأعلى بطريق الأولى فكانه قال ما أريد منهم من غنى ولا عمل (فان قيل)
المطالب لا تنحصر في هذا كرمع فان السيد قد يشتري العبد بالطلب ورزق منه ولا التعظيم بل
يشترطه لنصرة (اجيب) بان العموم في قوله تعالى ما أريد منهم من رزق يتناول ذلك ثم بين تعالى
انه الرزاق لا غيره بقوله عز من قائل (ان الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال المتزه عن
جميع صفات النقص (هو) أي لا غيره (الرزاق) أي على سبيل التكرار لكل شيء وفي كل وقت
(ذوالقوة) أي التي لا تزل توجه (المعين) أي الشديد الدائم (فان قيل) لم يقل الله الرزاق
بل قال على الحكاية عن الغائب ان الله هو الرزاق فما الحكمة (اجيب) بان المعنى
قل يبعد ان الله هو الرزاق لو يكون من باب الالتفات من التكلم الى الغيبة أو يكون قل
مضارع لقوله تعالى ما أريد منهم من رزق ولم يشأ القوي بل قال ذوالقوة لان المقصود
تفريق ما تقدم من عدم ارادة الرزق وعدم الاستعانة بالغير وقيد بالمتين لان ذوالقوة لا يبدل

بعبودته الفعل فالجواب
للملكة ورده وهو الله تعالى
اونوح عليه السلام والجزء
لكونه ممدداً بصفات نوره

الاعلى أنه قدوة ما زاد في الوصف المتانة وهو الذي له ثبات لا يتزلزل والمعنى في وصفه سبحانه بالقوة المتانة أنه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء ولما أقسم سبحانه على الصدق في وعدهم إلى أن ختم بقوته التي لا حيد لها سبب عن ذلك إيقامه بالتوعد من فقال تعالى مؤكداً لاجل انكارهم (فان الذين ظلموا) أي أوقعوا الاشياء في غير مواقعها (ذنوباً) أي تصيبان العذاب طويلاً الشر كانه من طوله صاحب ذنب (مثل ذنوب أصحابهم) أي الذين تقدم عليهم بشكيب الرسول من قوم نوح وعاد وثمود والذين في الاصل الدلو العظيمة المدلولاة ما وفي الحديث فاق ذنوب من ما كان لم تكن ملائ في ذنوبه عن النسيب قال عمرو ابن شاس

وفي كل حي قد خبطت بنعمة • لحق لشاس من ذل الذنوب
قال الملقنم وأذنية قال الزمخشري وهذا قيل أصله في السقاة يتسعون الماء فيكون لهذا
ذنوب ولهذا آخر قال الشاعر

لكم ذنوب ولنا ذنوب • فان أحيتم قلنا القلب

وقال الرافع الذنوب الدلو الذي له ذنب انتهى فراهي الاشتقاق والذنوب أيضا انفس الطوبى الذنوب وهو وصفة على فعل والذنوب طم أسفل المن ويقال يوم ذنوب أي طوبى للشراسة من ذلك ويجمع في القلة على أذنية وفي الكثرة على ذنائب (ولا تستهون) أي تطلبوا أن أتكم به قبل أو أنه الاحتمال فأن ذلك لا يفعله الا ناقص وأما استعماله في ذلك لا أناف القوة ولا يلتقي بهز ولا وصف به ولا بدأ بأوقعهم -م في الوقت الذي قضيت به في الازل فانه أحق الاوقات بعقابهم استكمال ذنوبهم (فويل) أي شد عذاب (الذين كبروا) أي ستر وأما ظهور من هذه الأدلة التي لا يسع عاقلاً انكارها (من يومهم الذي وعدون) أضافه إليهم لانه خاص بهم دون المؤمنين وهو يوم القيامة وقيل يوم بدر وحذف العائد لاستكمال شروطه أي وعدونه وقرأ حرة والكسائي في الوصل بضم الهاء والميم وأبو عمرو بكسر الهاء والميم والباقيون بكسر الهاء وضم الميم وأما الوقف على ما لجميع كسر الهاء وأما رواه البيضاوي بقوله فاعلم الزمخشري من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة والذار بات أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد كل وحي حبت وجرث في الدنيا حديث موضوع والله أعلم

سورة الطور مكية

وهي تسع وأربعون آية وثلاثمائة واثنان عشرة كلمة وألف وخمسة عشرة حرف

(بسم الله) ذلك الاعظم ذي الملك والملكوت (الرحمن) الذي هم خلقه بالرحمت (الرحيم) الخ الذي لا يموت وقوله تعالى (والطور) وباب بعده أقسام جوامع ان عذاب يدرك لواقع والواو التي بعد الاولى عواطف للاحروف قسم كما قاله الخليل والطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام وهو عدين أقسم الله تعالى به وقيل هو الجبل الذي قال الله تعالى وطور سينين وقيل هو امم جنس (تنبيه) مناسبة هذه السورة لما قبلها من حيث الاقتراح بالتقسيم ويان المشرك فيها والمراد بالكتاب في قوله تعالى (وكتاب مسطور) أي متفق الكتاب

للفاعل زمانة للمفعول
(قوله ههنا نقل منقوساً)
ذكر وصف الضل بمنقوساً

بسطر رمقوفة في حروف من تبة جاءه من الكلمات تنقطة هو كتاب موسى عليه السلام وهو
 التوراة وقيل القرآن وقيل الفصح المحفوظ وقيل هاتئ أعمال الخلق قال تعالى ونختر فيه
 يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى (قري) متعلق بمشهور رأي مكتوب في ورق والرق
 الجلد الرقيق يكتب فيه وقال الراغب الرق ما يكتب فيه شبه كالخدا ١٥ فهو أهم من كونه
 جلد أو شئ (منشور) أي مبسوط مهيا للقراءة وقوله تعالى (والبيت المعمور) مختص في
 مكانه وقيل في السماء الملبت للعرش وقيل في السماء الثالثة وقيل في السادسة وعلى
 كل قول هو بمجال الكعبة يقال الضراح حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض
 يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون إليه أبدا وصفه
 بالهارة لكثرة الطائنين من الملائكة وقيل هو بيت الله الحرام لكونه معمورا وبالطجاج
 والعمارة والمجاورين وقيل اللام في البيت المعمور والمراد به الحنف كانه تعالى أقسم بالبيوت
 المعمورة والمعاصر المشهورة وقوله تعالى (والسقف المرفوع) مختص به أيضا قاله كثر على
 أنه لسماء كما قال تعالى وجه لنا السماء مسقفا محفوظا وقيل المراد به سقف الكعبة وقيل
 سقف الجنة وهو العرش ونقل عن ابن عباس وقوله تعالى (والبحر المسجور) من الأسماء
 يقال بحر مسجور أي مملوء بحر مسجور أي فارغ وروى ذو الرمة الشاعر عن ابن عباس أنه
 قال خرجت أمة تستقي ففأت أن الحوض مسجور أي فارغ ويؤيده أن البحر يذهب
 ما زهوا يوم القيامة وقيل البحر المسجور ومنه ساحور السكب لأنه يحسكه بحسه وقال
 محمد بن كعب القرظي يعني بالبحر المسجور الموقد الحمى بمنزلة التور المسجور وهو قول ابن عباس
 لما روى أنه تعالى يجعل البصر كلها يوم القيامة ناراً فإذا هي نار جهنم كما قال تعالى وإذا
 البصائر صرعت وعن علي أنه سأل بهودياً عن موضع الناري كتابكم قال في البحر قال علي ما أراه
 إلا سادها لقوله تعالى والبحر المسجور وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يركب البحر رجس إلا أغاراً أو معتقراً أو حاجافاً تحت البحر كالأر وفتح النار بحراً وقال
 الربيع بن أنس المختلط العذب بالمخ وروى الضعفاء (١) المنزل بن سورة عن علي أنه قال البحر
 المسجور وهو بحر تحت العرش غمره كباين سبع سموات إلى سبع أرضين فيه ماء قليل يقال له
 بحر الحيوان يطير الصالح منه بعد النقطة الأولى أربعين صباحاً فيبتون في قبورهم وهذا قول
 مقاتل (فان قيل) ما الحكمة في القسم بهذه الثلاثة أشياء (أجيب) بأن هذه الأما كن الثلاثة
 وهي الطور والبيت المعمور والبحر المسجور فكانت الثلاثة أنبياء لقوله تبارك وتعالى من
 الخلق وخطابهم مع الله تعالى أما الطور فكانت عليه موسى عليه السلام وخطب الله سبحانه
 وتعالى هناك وأما البيت المعمور فكانت عليه محمد صلى الله عليه وسلم وقال له سلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وأما البحر المسجور
 فكانت عليه يونس عليه السلام وبادى في الظلمات أنه لا اله إلا أنت فبأنك الله سكنت من
 الظلمات فصار من هذه الأما كن شريعة هذه الأسباب فاقسم الله تعالى ما أوامد كرك الكتاب
 فلان الأنبياء كلهم مع الله تعالى في هذه الأما كن كلامه والكل في الكتاب (تنبيه) ه
 أنهم الله تعالى في بعض السور مجموع كتبه تعالى والآيات والمرسلات والتنازع وفي

والله في الحائض جارية
 وعادة للتواصل في ما وجد
 فيه الاصران نظر الى انظر

(١) قوة المنزل كذا
 بالاسل الطبع وبه سقط
 خط المنزل اه مصح

بعضه لمفراد كقولهم تعالى والطور ولم يقل والاطوار والابحار والاراضي والحكمة فـ
 ان في أكثر الجمع أقدم عليها بالتحريك والريح الواحدة ليست بثابتة بل هي متبدلة
 بافرادها مستقرة بأواعها المقصود منها لا يحصل إلا بالتبدل والتغير فقالوا لا ريب في إشارة
 إلى النوع المستقر إلى الفرد المعين المستقر وأما الجبل فهو ثابت فغير متغير عادة فالواحد من
 الجبال دائم زمانا ودهرا فاقسم في ذلك بالواحد كقولهم تعالى والنجم ولو قال والريح
 لما علم المقسم به وفي الطور علم وقوله تعالى (ان عذاب ربك) أي الذي تولى تركه (لواقع) أي
 ثابت نازل يستحقه جواب القسم كقوله (ما له من دافع) أي مانع لأنه لا شيء يلقوه لمادات
 عليه هذه الأقسام من كمال القدرة وجلال الحكمة قال جبير بن مطعم قدمت المدينة لآل كاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسارى يدرفقت اليه وهو يصلي بالصلاة المغرب وصوته
 يخرج من المسجد فسمعته يقرأ الطور إلى قوله تعالى ان عذاب ربك واقع ما له من دافع فكان
 صدق قلبه حين سمعته ولم يكن أسأت يوسئ فأسأت خوف من العذاب وما كنت أظن أني
 أقوم من مكاي حتى يقع في العذاب ثم بين تعالى أنه حتى يقع بقوله تعالى (يوم غور السماء)
 أي تنفك وتضطرب وتحيى وتذهب وتدور وان الرحي ويخرج بعضها في بعض وتنكفأ
 بأهلها تنكفأ السفينة وتختلف أجزؤها بعضها في بعض قال البيهقي والمويد جميع هذه
 المعاني وهو في الثقة الذهاب والجي والتردد والدوران والاضطراب قال الرازي وقيل يحيى
 وتذهب كالإنسان ثم تفصل (مورا) أي اضطوا بأشفيدا (وتسير الجبال) أي تنقل من
 أمكنتها إلى أمكنة السحاب وحقق معناه بقوله تعالى (سيرا) قصيرا مسترشرا وتكون
 الأرض فاجامه فقام بين من يقع عليه العذاب بقوله تعالى (فويل) أي شدة عذاب (يومئذ)
 أي يوم اذ يكون ما تقدم ذكره (للكاذبين) أي اهر يقين في التكذيب للرسول (الذين هم من
 بين الناس بظواهرهم يهودا لهم) (في خوض) أي أنوارهم وأفعالهم أفعال النافض في الماء
 فهو لا يدري أين يضع رجله (يا عبور) فاجتمع عليهم أمران موجبان ليلال الخوض والعذب
 فهم بحيث لا يكاد يقع لهم قول ولا فعل في موضعه فلا يؤمن على إن أوجهة (فان قيل) أهل
 الكفار لا يكذبون فتنقض ذلك أنهم لا يعذبون (أجيب) بأن ذلك العذاب لا يقع على أهل
 الكفار بقوله تعالى كلما اتفقوا فوج سألهم خزنتنا ألم يأتكم نذير قالوا بلى عذابا نذيرا فكذبنا
 فآلؤمن لا يلقون في النار إلا بعد موتهم وانما يدخل فيها للتطهير ادخالهم في النار كرام قالوا بل انما
 للكاذبين وقوله تعالى (يوم يدعون) بل يوم يوم غور السماء ومن يؤمن بالله فقد رغبه وقد رغبه
 يومئذ يوم يدعون أي يدعون دفعا عن ما هم فيه من غفلة من كل من يقينه الله تعالى ذلك
 ذاهبين يومئذ (إلى ما رجعتن) وهي الطينة التي تلقاهن بالعبوسة والكراهة وكذا المعنى
 وحقيقته بقوله تعالى (دعا) حال البغوى وذلك ان خزنة جهنم ينادون أي دعاهم
 ويجمعون فواصبهم إلى أقدارهم ثم يدعون دفعا على وجوههم وزجاني أقتبهم مقولاهم
 نيكبا يوق بها (هذه النار) أي البسم المحرق المفسد لما في عليه الشاغل عن العذب (التي
 كتم بها) أي الدنيا (تكذبون) على تصدوا واستمرروا بقوله تعالى (أفصبر) خبر مقدم وقوله
 تعالى (هذا) هو البنداد وقدم الخبر لأنه المقصود بالانكار والتوبيخ وذلك أنهم كانوا يسبون

الفضل تارة فيسب كروالي
 معناه أخرى فيؤت
 (سورة الرحمن)

محمد أصلي الله عليه وسلم إلى الصبر وأنه يغطي الأبدان بالصبر وإن انشقاق القمر وأمثاله
 - صبر وجفواه وقيل لهم أفصبر هذا أي القى أنتم فيمن العذاب مع هذا الأحرار الذي
 تصلون فيه (أم أنتم) في منام أو نحوه (لا تبصرون) بالقلب كما كنتم تقولون في الدنيا قبل باني
 أ كنتم ولا لا هين كما كنتم تقولون المندريننا وبينك هيب فاعل انما عاملون (أصلوها) أي
 اذ لم يكنكم أنكارها وحققت أنه ليس بصبر ولا خلل في أبصاركم فقاووا شديتها
 (فاصبروا) على هذا الذي لا طاعة لكم به (أو لا تصبروا) فإنه لا يحبس لكم عنه (سواء عليكم)
 أي الصبر والجزع فإن صبركم لا يتفككم وقوة تعالى (أما تجزون ما كنتم تكذبون) تعذيب
 للاستوائ فإنه لا كان الجزاء واجبا كان الصبر وعدمه حين في عدم النفع ولما ذكر ما لا يمكن
 من العذاب أتبعه ما لا ضاد لهم من الثواب فقال تعالى (إن المتقين) أي الذين صابروا التقوى
 لهم صدقة واضحة (في جنات) أي بساكنين أي بساكنين دأبها في الدنيا أحكام وفي الآخرة حقيقة
 (ونعيم) أي نعيم في العاجل يعني ما لهم فيمن الآن وفي الآجل بالفضل وزاد في تحقيق
 التمتع بقوله تعالى (فأكهين) أي متلذين بهمين ناهين (عما آتاهم) أي أعطاهم (وهم) (وهم)
 الذي نولي تزيدهم به ما لهم بالطاعات إلى أن أوصلهم إلى هذا النعيم (ووقاهم) أي قبل ذلك
 (وهم) أي المتفضل بزيدهم بكنهم عن المعاصي والقاذورات (عذاب بطيئ) أي النار
 الشديدة التوقد وما كان من بشر الذممة وجانب النعمة في غنى عظيم فالتمه جافا ذلك على
 تقدير القول (كلوا) أي أكلوا (واشربوا) أي شربوا (هنا) وهو الذي لا تفتن فيه
 فكل ما تناولوه ما من العاقبة من الضم والسم وغيرهما (بما) أي بسبب ما (كنتم)
 أي كنوا منكم (تعملون) أي مجتهدين العمل على سبيل الاستقراء حتى كأنه طبع لكم ثم
 نية على أنهم مع هذا النعيم يفتقدون بقوله تعالى (متكئين) أي متقدمين استنادا راحة
 لأنهم يفتقدون فلا حاجة لهم إلى الحركة (على سرر مطوية) أي منصوبة بواحد إلى جنب
 واحد متوية كلهم السطور على أحسن نظام وأبدع ثم نبه على تمام صبرهم وهم بالفتح
 بالنساء بقوله تعالى (وزوجاهم) أي تزوجوا بطريق عالنا من العظمة أي صبروا فاهم مجتمعين
 (بجود) أي أي ساهم في شدة باض العين وسوادها واستنداء حدة قما ورقة جفونها في غاية
 حسن لا تزف (هين) أي وساهات الأهين قدر ونقي وحسن (فتبينه) أعلم الله تعالى بين
 أسباب التمتع على القريب فأول ما يكون المسكن وهو الجنات ثم الأكل والشرب ثم القرص
 والبسط ثم الأزواج فهذه أمور أربعة ذكرها الله تعالى على القريب وذ كر في كل واحد
 منها ما يدل على غاية فقهه جنات إشارة إلى المسكن وقال فأكهين إشارة إلى عدم التنقص
 وعلا المرتبة لكونه عا آتاهم الله وقال كلوا واشربوا هنيئا أي ما من العاقبة وترك ذكر
 الماء كقول والمشرور بدلالة على تنويع ما ذكرتهما وقوة تعالى بما كنتم تعملون إشارة إلى
 أنه تعالى يقول إلى مع كون ربكم وخالفكم وأدلتكم الجنة بفضلها فلا تنه في حلبيكم
 اليوم وأنتم متى عليكم كانت في الدنيا ما دلتكم وفتنكم للأعمال الصالحة كما قال تعالى
 بل الله عن عليكم أن هذا كماله لأن وأما اليوم فلا تنه عليكم لأن هذا الجبال الوعد وقوة
 تعالى (والذين آمنوا) أي أقرؤا بالآيات وأن لم يبالوا إلى الأعمال الصالحة مبدء أقرؤا

(قوله ووضع الميزان)
 قرنه برفع السماء لأنه
 تعالى - ودفعه على

غمور (وأيضا هاسم) أي بالثامن الفضل الثاني عن العظمة بقطع الهمزة وسكون التاء
 القوية وسكون العين وبعد العين فون مفتوحة بعدها ألف والباقيون همزة وصل مخدوفة
 وثمة بعد التاء القوية ففتح العين وبعدها خانوقية سا كثة وهو معطوف على آمنوا
 (ذرياتهم) أي الصغار والذكور في الجدار بإيمانهم بأنفسهم والصغار بإيمان آبائهم فان الولد
 الصغير يحكم بإسلامه تبعاً لأحد أبيه (بإيمان) أي بسبب إيمان حصل منهم ولو كان في أدنى
 درجات الإيمان ولكنهم بنوا عليه إلى أن ماؤوا ذلك شرط اتباعهم الذريات حال البقاء
 ويحذف أن يراد هو أقرب بسبب إيمان الذي حقيقة أن كانوا كباراً أو حكان كانوا صغاراً
 ثم أخبر عن الموصول المتدا بقوله تعالى (الخطابهم) تنصلاً لمن عليهم (ذرياتهم) وإن لم يكن
 لذرية أعماله • لعين تجازي ألف عين وتكرم • والذريات هنا تصدق على الآباء
 وعلى الأبناء من المؤمنين إذا كان عملهم أكثر الخيرة من دونه في العمل أبناً كان أو أباً وهو
 منقول عن ابن عباس وغيره ويطبق في الذرية من النسب الذرية بالسبب وهو المحبة فإن كان
 معها أخذ له لم أو عمل كانت أجدر فتسكون ذرية الأفاذة كذرية الولادة وذلك لقوله صلى
 الله عليه وسلم المرمع من أحب في جواب من سأل عن يحب القوم ولما يلحق بهم وقرأ
 ذرياتهم بإيمان والخطابهم ذرياتهم نافع بالقصر في الأولى والجمع في الثانية مع كسر التاء
 وقرأ ابن كثير والكوفيون بالقصر فيه جامع ضم التاء وقرأ أبو عمرو والجمع فيه جامع كسر
 التاء وقرأ ابن عباس بالجمع فيه ما لا يرفع التاء في الأولى بكسر هاء في الثانية (فان قيل) قوله
 تعالى أتبعناهم ذرياتهم بقيد فائدة قوله تعالى الخطابهم ذرياتهم (أجيب) بأن قوله تعالى
 الخطابهم أي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الإيمان وإن لم يلقوه كما ثم أشار إلى
 عدم نقصان المتبوع بقوله تعالى (وَمَا التَّائِهَم) أي بالقصص المتبعين (من عملهم) وأما
 النبي بقوله تعالى (من شئ) أي بسبب هذا الخلق ولما بين تعالى اتباع الأدنى للأعلى في الخبر
 بين أن الأدنى لا يتبع الأعلى في الشر بقوله تعالى (كل أمرئ) من الذين آمنوا والذين
 وغيرهم (بما كسب) أي عمل من خير أو شر (وهين) أي مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير
 وقال مقاتل كل أمرئ كافر بما عمل من الشرك وهين في النار والمؤمن لا يكون من هنا القول
 لسأل كل نفس بما كسبت وهينة الأوصاف العين وقال الواحدي هذا يعود إلى ذكر أهل
 النار وهو قول مجاهد أيضاً قال الرازي وفيه وجه آخر وهو أن يكون الزهين نصلاً بمعنى
 القائل فيكون المعنى كل أمرئ إذا هين أي دائماً أن أحسن في الجنة فهذا وإن أساء في النار
 بخلافه لأن في الدنيا دوام الأعمال بدوام الأعيان فإن العرض لا يلبث إلا في جوهر ولا يوجد
 الألف في الأثر دوام الأعيان بدوام الأعمال فإن الله تعالى يبق أعمالهم لكونها عند
 الله تعالى من الباقيات الصالحات وما عند الله باق والباقي يبق مع عمله (وأمدناهم) أي
 الذين آمنوا والتقين ومن ألحق بهم من ذرياتهم بالثامن العظمة (بما كسبت) وقيل بعد ذلك
 زيادة على ما تقدم ولما كانت القصة ظاهرة فيها تعرف في الدنيا وإن كان عيش الجنة يصيب
 الأشياء فتسكنها ليس فيه شئ يقصده حفظ البدن قال تعالى (ولهم ما يشتهون) من أنواع
 العسلان والمعنى قد ناههم ما كبروا وشبهوا بالقلم كقول القائل كسبت ما كسبت والمشرع والكاس

صابون ومن أجلها الميزان
 الذي هو العمل الذي به
 تنظام العالم وقوامه وقيل

وفي هذا الطيفه وهي أنه تعالى لما قال وما آتيناكم من علمهم من شيء وفي النقصان يصدق
 يحصل المساوي فقال ليس عدم النقصان بالاعتصار على المساوي بل الزيادة والمساوي وقوله
 تعالى (يتنازعون) في موضع نصب على الحال من مفعول أمدهم وبجوز أن يكون
 مستأنفا وقوله تعالى (فها) يجوز أن يعود الضمير لشر بها ويجوز أن يعود للجنة بمعنى
 يتنازعون بتعاطون ويحتمل أن يقال التنارع التعاذب ويكون تعاذبهم تعاذب ملاحظة
 لتعاذب منافعة وقيل فذلة أنهم يفعلون ذلك هم وجلساءهم من أقربائهم وأخوانهم
 (كأشأ) أي حوامن رفقاً شيعته كما أن لا ترى في كأشأ (لألف) أي لا سقط حديث
 وهو ما لا ينفع من الكلام ولا يضر (فها) أي في تنازعها ولا يسبب الانهال تذهب بعقولهم
 فلا يشككون إلا بالحسن الجلي بخلاف المتنازعين في الدنيا على الشراب بفهمهم وعربيتهم
 (ولأنهم) أي لا يكون منهم ما يؤثمهم وقال الزجاج لا يجري منهم ما يلحق ولا ما فيه أثم كما
 يجري في الدنيا لشر بقا لهم قال الرازي ويحتمل أن يكون المراد من التائب السكر وقيل
 لا يأتون في شر بها وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بنصب لغو تائبين من غير تنوين والباقيون بالرفع
 فيه جامع التنوين ولما كانت المعاطاة لا يكمل بسطها ويعظم أنسها لا يخدم وسقاء قال
 تعالى (ويطوف عليهم) بالكؤس وغيرها من أنواع الصف (غلمان) أي أرقاء ولما كان
 أحب مال إلى الإنسان ما يختص به قال تعالى (لهم) ولم يقل تعالى غلمانهم لئلا يظن أنهم الغنم
 كانوا يخدمونهم في الدنيا فشق كل من خدم أحد في الدنيا يقول أو فعل أن يكون خادماً له
 في الجنة فيمنزله لا يزال تابها وأعاد التذكير أن كل من دخل الجنة وحده دخلها
 يعرفه قيل ذلك (كأنهم) في إياهم وشدة صفاتهم (لأنهم مكثون) أي يحضرون مصون
 لم يمسسه لا يدعى قال سعيد بن جبير يعني في الصدق لأنه فيها أحسن منه في غيرها أو مصون في
 الجنة لم يغيره العوارض قال عبد الله بن عمر ما من أحد من أهل الجنة إلا يسبي عليه ألف
 غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم وأما الخدم فمروى عن الحسن أنه لما
 تلا هذه الآية قال يا رسول الله انما ادم كالأولئك فكيف الخدم قال فضل الخدم على
 الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان
 أدنى أهل الجنة منزلة من نادى الخادم من خداه فيجيبه ألف يابا ليلك ليلك وقرأ
 السوسي وشعبة لولوا بالبدل والباقيون بالهمز (وأقبل بعضهم) لما أدهاهم من السرور
 والذخ والخير (على بعض يتعاطون) أي يسال بعضهم بعضاً في الجنة قال ابن عباس
 يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا (قالوا) أي قال كل منهم (أنا كاقبل)
 أي في دار العمل (في أهلنا) على ما لهم من الهدى والهدى والسعة ولناهم من جواب الأذى
 والهدوى إلى اللعب (مستعقن) أي عريقين في الخوف من الله تعالى لا يلبسناهم شيء مع
 لزومنا لما قدر عليهم من طاعته لئلا يأتوا بالقدرة لما لهم من العظمة والجلال والعكبرياء
 والكيل حتى قدره والمعنى أنهم يسألون عن حبيب ما وصلوا إليه فلذلك اهتموا بالخدمة
 فيقولون ذلك خشية الله تعالى أي كما تختلف الله تعالى (فمن الله) الذي به جميع الكمال بسبب

هو القرآن وقيل هو العقل
 وقيل هو ما يعرف به
 القادر كالبرهان المعروف

اشفاقنا منه (علينا بها الرحمة والتوفيق) (وقانا) أي وجئنا باسترقاها (عذاب السعوم)
 قال الكلبي عذاب الذار وقال الحسن السعوم اسم من أسماء جهنم والسعوم في الأصل الريح
 الحارة التي تخطئ المسام والجمع سمام يقال سم يومنا أي اشتد حره وقال ثعلب السعوم شدة
 الحر أو شدة البرد في البار وقال أبو عبيدة السعوم بالنهار وقد تكون بالليل والحر والبر بالليل
 وقد تكون بالنهار (انا كما) أي بما طبنا عليه وحيثنا له (من قبل) أي في الدنيا (نعدوه) أي
 نساؤه ونسبنا له فعل وأما خوفنا بالقوة فقد كان في كل حر كثر يكون ثم حاروا دعاهم مياه
 مؤكدين لأن النعام عليه مع تقصيرهم عما لا يكاد ينفذ في غير ذلك وما يتجلب منه غاية
 التجلب بقولهم (أنه هو) أي وحده وقرأ نافع والكسائي يفتح الهمزة والباقون بكسر ها
 (البر) أي الواسع المبرد الذي عطاه حكمة ومنه رحمة لأنه لا يشده إعطاء ولا يبدع
 فهو ببره هذه المؤمنين بما وافق نفسه فربما لم ينسجده ورجاءه بالبر فهو يتجلب منه
 الاحوال ما هو خير له ليسع في البري العقبى في المؤمن أن لا يتم ربه في شيء من قضاة
 (الرحيم) أي المذكر لمن أراد من عباده بالقائه فيما يرضاه من طاعته ثم يفاضله عليه وإن قصر
 في خدمته ولما بين تعالى أن الوجود قد ما يتجاوزون الله تعالى ويشقون في أهلهم والنبي
 صلى الله عليه وسلم مأمور بشد كبر من يخاف الله تعالى أقوله تعالى فذ كر بالقرآن من يخاف
 وعبد وجب التذكير بذلك قال تعالى (فذكر) أي غطا بأشرف المخلوق بالقرآن ودم على
 ذلك ولا ترجع عنه لقول الشريك لك كاهن ومجنون (فما أنت بشيء من ذلك) أي بسبب ما أنت
 به اليك الحسن البلي من هذا الناموس الأعظم وهذا هو الله تعالى الذي من راحة العقل
 وعواقه المهمة وكرم التعامل وجود الكف وطهارة الالهة لا في وجهه فأن أشرف الناس عنصرا
 وأكملهم نفسا وأزكاهم خلقا وهم موقوفون بذلك قبل النبوة وكذلك النبي بقوله تعالى
 (بكاين) أي تقول كلاما مع كونه مصداقا كما ذكره فارغ وتحكم على الغيبات من غير
 وحى ولا مجنون) أي تقول كلاما لا نظام لمع لأخباره بعض الغيبات فلا ينترك قواهم وهذا
 عن التذكير فانه قول باطل لا يثبت به معرفة أصلا ومما قيل يكون عيبا لهم لا يفصله عنهم
 الا اتباعهم لك في اتباعك منهم غلب هاهو ومن استقر على عناده استقرت به وخساره (تبيينه)
 نزلت هذه الآية في الذين اقتسموا أعقاب مكة يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة
 والسحر والمجنون والشعر (أم يقولون) أي هؤلاء المقتسمون (شاعر) أي هو شاعر قال
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الخليل كل ما في سورة الطور من أم فاستفهام وليس به طف وقال أبو البقاء في
 هذه الآيات منقطعة وقد دم الخلاف في المنقطعة هل تقدريل وحدها أو ويل والهزة أو
 بالهمزة وحدها والصحيح الثاني وقال مجاهد في قوله تعالى أم نامرهم تقدريل: بل نامرهم
 (تقرين) أي تتقرر (برب المنون) أي حوادث الدهر وتقلبات الزمان لأنهم لا يدرمون على
 حال كاريب وهو الشك فانه لا يبق بل هو متزلزل قال الشاعر

تربص به الرب المنون لعلها • تطلق يوما أو يموت حليلها

• (وقال أبو ذؤيب) •

والمكيال والفرع (ان
 قلت) ما فائدة تكرار لفظ
 الميزان ثلاث مرات مع ان

أمس المتون ويريهما تتوابع • والذهاب ليس بحسب من يجرع
 والمتون في الأصل الدهر وقال الرافعي المتون المنية لانهم اقتنعوا العدد وقطعوا العدد المعنى بل
 يقولون يعني هؤلاء المتسمين انظر اصين شاعر تربعص به ريب المتون حوادث الدهر وصروفه
 وذلك ان العرب كانت تحترق من ابداء الشعراء فان الشعر كان عندهم يحفظ ويدون فقالوا
 لانعراضه في الحال مخافة أن يظلمنا بقوت شعره وافتقارنا برؤيته بصره وبهت كماله من قبله
 من الشعراء وتفرق اصحابه فان ابادمات شباوهن فرجوا أن يكون موه كونه كونه آية والمتون
 يكون بمعنى الدهر بمعنى الموت فبذلك لانهم ما يقطعان الاجل ثم انه تعالى امر نبيه محمدا
 صلى الله عليه وسلم لم يقوله (قل) اي لهؤلاء البعداء (تربصوا) اي انتظروا اي الموت ولم يرجع
 على محاجبتهم في قولهم هذا تنبيه على أنه من السقوط بمنزلة ما لا يحتاج معه الى رد مجابدة ثم
 سبب عن امرهم بالترصص قوله (فاني معكم من القربصين) اي العريشين في القربص وان ظننتم
 خلاف ذلك واكد تنبيه على انه يرجوا الفرج بحسبهم كما يرجوا الفرج بحسبه وأشار بالمعية
 الى أنه مساو لهم في ذلك وان ظنوا الكثرة وقوتهم ووحدة وضعفه ان الامر بخلاف ذلك
 قال القشيري جاء في التفسير ان جميعهم اي الذين تربصوا به ماؤا قاتل ولا ينبغي لاحد ان يؤمل
 تفاق سوقه بوثا حدثتم في النوبة اليه فقل من تكون هذه صفاته الاوسقته المنية ولا يدرك
 ما تنه من الانسية (فان قيل) هذا امر لاني صلى الله عليه وسلم ولفظ الامر يوجب المامورية
 أو يبعه ويجوز تربعصهم كان حراما (اجيب) بان ذلك ليس بأمر واقعا وهم يدعي تربصا
 ذلك فاحترص الله لانه لا يكمل كقول النفس ان لم يعد فعل ما شئت فاني لست عتلك بغافل (أم)
 تامرهم اي تزين لهم ترتيبا فيسير ما لهم اليه من الاتيمات كالامر (احلامهم) اي عقولهم
 التي يزعمون انهم اختصوا بجودتهم ادون الناس بحيث انه كان يقال فيهم اولوا الاحلام والهمي
 فازرى الله تعالى بعقولهم حين لم تتم لهم معرفة الحق من الباطل وذلك ان الاشياء لا يصيبها الا
 ان تربت بعقل أو نقل فقال هل ورد امر بهي أم عقولهم تامرهم (بهذا) اي قولهم له ساحر
 كاهن ينجون وقبل الى عبادة الاوثان وقيل الى القربص اي لا تامرهم بذلك (أم) اي بل (هم)
 بنظروا هم وبواطنهم (قوم) ذوو قوة على ما جاء اولونه فهم لثقل (طافون) اي متفرون
 ويقولون ما لا دليل عليه مما لا مقتضى له قولا والطغيان مجاوزة الحد في العصيان
 وسك ذلك كل شيء مكر ومظاهر قال تعالى الماطي الماء (تنبيه) اعلم ان قوله تعالى أم
 تامرهم متصل تقدير ما أنزل عليهم ذكر ام تامرهم احلامهم بهذا وفي هذه الآية إشارة الى
 أن كل ما لا يكون على وفق العقل لا ينبغي أن يقال وانما ينبغي أن يقال ما يجب قوله عقله
 والاحلام جمع علم وهو العقل فمما من باب واحد من حيث المعنى لان العقل ينسب والمر
 فيكون كالبعير العقول لا يصر لمن مكانه والحلم من الاحلام وهو أيضا من وقار المرء وثباته
 لان الحلم في أصل اللغة هو مراء النائم فينزل بلزوم الفصل الذي هو سبب البلوغ وعنده يصير
 الانسان مكلفا فانه تعالى من لطيف حكمته قرن الشهوة بالعقل وعند ظهور الشهوة يكمل
 له عقل ويكلف صاحبه فاشارة الى العقل بالاشارة الى ما يقارنه وهو الحلم ليعلم انه يرد به

القربص بعد الاولى
 الاحلام (ثلاث) فاشارة
 يسان ان كلامنا الايات

قال العقل (أم يقولون) ما هو الغش ما من الناقض (نحوه) أي تكلف قوله لمن عند نفسه
 كذباً وليس بشعر ولا كهانة ولا جنون وهم على كثرتهم والمسلم بعضهم بالعلم وعرة آخرون
 في الشعر والخطب والقرآن والصحيح يهزوا عن مثله بل عن مثل شئ منه (تنبه) (تنبه) (تنبه) القول
 تكلف القول ولا يستعمل إلا في الكذب وهذا أيضاً متصل بقوله تعالى أم يقولون شاعر
 تقديره أم يقولون شاعر أم يقولون تقوله والمعنى ليس الأمر كما زعموا (بل لا يؤمنون) بالقرآن
 استكباراً ثم الزعم المجمل وأبطل جميع الأقسام فقال عز من قائل (فليأتوا) أي على أي تقدير
 أرادوا (بحديث) أي كلام مفروق مجدداً ينافيه مع الأزمان (منه) أي القرآن في البلاغة وصحة
 المعاني والأخبار بالمفاني (كان أو يكون) على ما هي عليه لا تكلفهم أن يأتوا به (فإن)
 قيل (الصفتي) مع الموصوف في التعريف والتذكير والموصوف هنا حديث وهو منكر ومثله
 مضاف إلى القرآن والمضاف إلى القرآن معصرف فكيف هذا (أجيب) بأن مثلاً وغيره إلا
 يشتركان بالاضافة وذلك أن غيرهم أو مثلاً أو أمناً على غاية التشكيك لأنك إذا قلت مثلاً زيد
 يتناول كل شئ فإن كل شئ مثلاً زيد في شئ فالحديث مثله في الجسم والطهر والامكان والنبات
 مثله في القبول والنش والقبول والقضاء والحيوان مثله في الحركة والادراك وغيرهما من
 الاوصاف وأما غيرهم وعند الاضافة شكر وعند قطع الاضافة بما تعرف فأنك إذا قلت
 غير زيد صار في غاية الاجسام فانه يتناول أموراً لا يصيرها أو أما إذا قطعت غير من الاضافة
 فربما يكون الغير والمفارقة من باب واحد وكذلك التثنية تجعل الغير كاجمعة الاجناس وتقبله
 مبتدأ أو ترتيبه معنى معيناً (تنبه) (تنبه) (تنبه) قالت المعتزلة الحديث محدث والقرآن معاد حديثنا
 فيكون محدثاً وأجيبوا بأن الحديث اسم مشتق يقال للمحدث والمحدثون وله هذا الصنيع أن
 يقال هذا حديث قديم أي متقدم العهد لا يعني طلب الأولية ولأن النزاع فيه قال بعض
 العلماء وهذا أمر فیهز قال الرازي والظاهر أن الأمر هنا على حقيقته لأنه لا يقل اتسوا مطلقاً
 بل قال تعالى (ان كانوا) أي كوناهم راخون فيهم (صادق) أي في أنه تقوله من عند نفسه كما
 يزعمون فهو أمر معلق على شرط إذا وجد ذلك الشرط يجب الاتيان به وأمر التهجيز كقوله
 تعالى فانه رأى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فأتى كقوله في هذا اتسيع
 عليهم سوا دعوا أنه يجنون أم شاعر أم كاهن أم غير ذلك لأن المادة تحصيل ان يأتي واحد من
 قومه وهو مسأولهم بما لا يدرون كلامه على مثله والمعلق لا يجزم بشئ الا وهو عليه و يلزم من
 علمهم ذلك قدرتهم على مثل ما يأتي به فانه صلى الله عليه وسلم مثله في الفصاحة والبلد
 والنسب وبعضهم يزيد عليه بالكتابة وقول الشعر ومخالطة العلماء ومن اولى الخطب والرسائل
 وهو ذلك لا قدره على ما يهزون عنه الا بتأييد الله وهو المراد من تكذيبهم (أم خلفوا)
 أي وقع خلفهم على هذه السكينة المتقنة (من غير شئ) أي خالق خلقهم فوجدوا بالاختلاق
 وذلك لا يجوز أن يكون لأن خلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم طناً أنكر الخالق لم يجز
 ان وجدوا بلا خالق (أم هم غافلون) لأنهم هم هؤلاء في البطالة أشد لان ما لا يوجد كيف
 يصنع فإذا اطل الوجدان ظلمت الحقيقة عليهم بأن لهم خالقاً وهو الله تعالى فلا بد من وجوده
 هو برسوله يتكلم وقال الزجاج معناه أخلقوا بالاطلاق لا بما يسمون ولا يؤمنون وقال ابن

قوله والقرآن كذا بالاصل
 الطبع وفي نسخة خط
 والرسائل اه معص

مستقلة بنفسها وان كلا
 من الانشأ الثلاثة مغاير
 لكل من الاخرين اذ

كيسان أخلقوا صنبا وتر كواسدى لا يؤمرون ولا يهتدون كقول القائل فقلت كذا وكذا
 من غيرنى أى لغيتنى أى هم الخالقون لا تقسم فلا يجب عليهم قه أمر وقيل معناه أخلقوا
 من غير أب وأم (تنبيه) لا خلاف أن أم هنا ليست بمعنى بل لكن أكثر المفسرين على أن
 المراد ما يقع في صدر الكلام من الاستعظام بالهمنة كأنه يقول أخلقوا من غيرنى
 قال الرازى ويحتمل أن يقال هو على أصل الوضع للاستعظام الذى يقع في أثناء الكلام وتقديره
 أخلقوا من غيرنى أى هم الخالقون (أم خلقوا) أى على وجه الشرية (السجوات والارض)
 فهم بذلك مملون بما نفع على وجه الاحاطة واليقين حتى علوا أنك تقول لسه لصبرهم ورده
 والتحكم عليه (بل ووقون) أى ليس لهم نوع يقين والالاموا برسولهم وكما به (أم عندهم)
 أى خاصة دون غيرهم (سرايق ربك) أى الحسن اليك بالسالك فيه علوا أن هذا الذى أنشئت به
 ليس من قول الله تعالى فيصح قولهم أنك تقول لسه (أم هم) أى لا غيرهم (المبطلون) أى
 الرقاب المانطون المتسلطون الميارون الرؤساء لحكام الكنية ليكونوا ضابطين للأشياء
 كلها كما هو شأن كتاب السر عند الملوك فيعلمون أنك تقول لسه هذا الذي كزلهم لم يكتبوا به اليك
 (أم لهم سلم) يصعدون به الى السماء (يستعقون) أى يستعدون السماع لكل ما يكون فيه أو منها
 (مبه) أى صاعدين في ذلك السلم الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا
 ما هو كائن (ملياب مستعهم) أى حذى الاستماع (بسلطان مبین) أى بجهة مينة واضه ذلك
 هذا الزعم لأهم أن الملائكة نبات قال تعالى (أمه نبات) أى برزخهم (ولكم البصير)
 أى خاصة لتكروا أقوى منه فتكذبوا برسولهم صلى الله عليه وسلم وتردوا قوله من غير جهة
 فتكروا أنفسهم من عذاب ياتيكهم منه اضعه وقوتكم (أم تسالهم) أى أجب الطاهر الشيم
 البعدين مواقع التهم (أجرا) على إبلاب ما أتيتهم به (فهم من مفرم) أى مفرمك ولو قل
 والمفرم القرام ما لا يجب (متعلمون) فهم لذلك يكذبون من كان سببا في هذا النقل بغير مستند
 إنهم يحرموا على ما لهم من النقل (أم عندهم) أى خاصة بهم (الغيب) أى علم ما غاب عنهم (هم
 يكتبون) أى يحددون للناس كتابه جميع ما غاب عنهم مما يشعهم ويضرهم حتى يحددوا
 فيما تشاركتهم به منه فمدوه لذلك وينسبوا الى ما نسبوا اليه مما يلزم كل أحد زاهلك عنه
 وبعده عنه وقال ابن عباس مضناه أم عندهم الوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويختبرون
 الناس به والافام في الغيب لا للمهد ولا لتعرف الجنس بل المراد نوع الغيب كما تقول أشعر
 الصم تريد بيان الحقيقة لا كل علم ولا جامعنا (أم ريدون) أى هذا القول الذى يرمونك
 به (كيد) أى مكرا وضرا عطيها اليك لكونك به (قادين نعدوا) وكان الأصل فهم ولكنه
 قال نعميما وتعلما للعكم الوصف (هم) أى خاصة (المكيدون) أى المغالبون المولكون فانهم
 مكروا به في دار النبوة فظهروا الله تعالى منهم ثم أهلكهم بيد رعد انتقام من عذبهم أعداها
 من أمروهم خمس عشرة مرة لأن بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشر من
 النبوة فذهب الله تعالى فيها من الأسباب ما وجب صعبهم الى هلاكهم بامور خارقة للعادة
 فلو كانت لهم بصائر لكشفهم في الهداية والرد عن الضلالة والفتاوى (أم لهم له) أى عندهم
 من التصديق بكتاب الله يستندون اليه للأمان من عذاب (غير الله) أى الذى احاط بجميع

الاول ميزان الدنيا والثاني
 ميزان الآخرة والثالث
 ميزان العقل (ان قلت)

صفات الكمال (سبحان الله) الملائكة الأعظم الذي تعالى عن أن يداني جنبه شائبة نقص (عما
 يشركون) من الأصنام وغيرها (تنبيه) الاستهزام بأمر في مواضع التوبيخ والتوبيخ ولما
 بين تعالى فساد أقوالهم وسقوطها أشار إلى أنهم لم يرق لهم عذر فان الآيات وأطبع قد ظهرت
 ولم يؤمنوا فبعد ذلك استمعوا الاستماع وقوله تعالى (وان يروا) أي معاينة (كسفا) أي قطعة
 وقيل قطعا واحدا كسفة مثل صدر وسدر (من السماء) جهارا نهارا (ساقطاً يقولوا)
 جواب أقوالهم فاقطع علينا كسفان السماء كان الله تعالى يقول لو عهدناهم بسقوط قطعة
 من السماء عليهم ليقنعوا عن قوالهم ويقولون لعناذتهم هذا (صاحب) فان قيل لهم هو مخافت
 الحساب بصلاته وغلظته قالوا (مركوم) أي مركب بعضهم على بعض قتلوا وتصلب وقوله
 تعالى (فقد هم) أي اتروكهم على شر أحوالهم كقوله تعالى فاعرض عنهم وقوله تعالى فتول عنهم
 إلى غير ذلك فتقبل كلهم مندوخباية القتال قال ابن عادل وهو ضعيف وانما المراد التمديد
 كقول السيد بعد الجاني لمن يصعبه دعه فانه سيغال جنباته (حتى يلاقوا يومهم الذي فيه)
 أي لافي غيره لان ما ذكرناه لا يقدم ولا يتأخر (يصمبون) أي يموتون من شدة الأحوال
 أو عظم الزوال كما صنف بنو اسرا تلى الطور ولكن لانهم كانوا ألقاوا تلك الاعساد النخعي
 الصور وانصرفهم الحساب الذي يكذبونه قال القاهي وانظر ان هذا اليوم يوم يدور قامهم
 كانوا فاطمين بالنصر فيه فاعنى أحد منهم عن أحدهما كما قال أبو عثمان بن الحرث ماحوا
 أنالقيهم فقتلهم أكانا يقتلوا كيف شاؤوا وبسررتا كيف شاؤا وقوله تعالى (يوم
 لا يفيق) أي بوجه من الوجه بل من يومهم (عنهم كيدهم) أي الذي يرمونه به هذه الأقوال
 المتناقضة (تيا) من الاغصان في دفع شئ يكرهه من الموت ولا غيره كما يظنون انه يفيق عنهم في
 غير ذلك من أحوال هذه الدار (ولا هم ينصرون) أي بعدد لهم نصر مائة أمة ما بينهم من
 العذاب وقوله تعالى (وان الذين ظلموا) يجوز أن يكون من إيقاع الظاهر موضع المضمر وان
 لا يكون المعنى وان الذين أوقعوا الأشياء في غير مواقعها كما يقولونه في القرآن وبما لو نه من
 العصيان وبتقديده من الشرك واليهتان (عدا يادون ذلك) أي غير عذاب ذلك اليوم قال ابن
 عباس يعني القتل يوم يدور وقال الضحاك هو الجوع والقطع سبع سنين وقال البراء عازب
 عذاب القبور لا يتحمل هذه المعاني كلها (ولكن) كثرهم لا يعلون أن العذاب نازل بهم
 (فأصبر) أي أوجده هذه الحقيقة لتعبر على ما أنت عليه من أداء الرسالة (لحكمهم يوم) أي
 الحسن اليك فانه هو المراد بالظلمة ولم يرده ليمكن شئ منه فهو احسان منه اليك وتدر بيبك
 وترقبه في معارج الحكم وسبب عن ذلك قوله تعالى كذا لما يغلب على الطبع البشري في
 بعض أوقات الامتحان من نوع نسيان (فأنت ما عيننا) أي جبرأئيل منا ترك وتخطك وجمع
 لما اقتضته نون العظمة التي هذا سابقه وهي ظاهرة في الجمع وإشارة إلى أنه محفوظ بالجنود
 الذين رؤيهم من رؤيته سبحانه وتعالى (وسبح) ملته (سبحم) أي الحسن اليك فانه له
 كل كمال مع تزيينك عن كل نقص فلا يكون في ملكه ما لا يريد ولا ما هو حكمه بالحق
 (حين تقوم) قال سعد بن جبير وعطاء أي قل حين تقوم من مجلسك سبحانه اللهم وبمحمدك
 فان كان المجلس خيرا أزدت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له وروى أبو هريرة أن رسول

قوله ان لا تطفئوا الى الميزان
 اي لا تهاوؤوا فيه الصل
 من عن الجانبين المذكورين

الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس مجلسا أو كثره لمخطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا انت أستغفرك وأتوب اليك الا كان كراهة لما بينهما
أخى من التوب الصغائر وقال ابن عباس معناه صلى الله عليه حين يقوم من مقامك وقال الفضل
والربيع اذا أتت الى الصلاة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله
غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله تعالى بالاسم ان حين يقوم من القرائات الى أن تدخل في الصلاة
لمأروى عاصم بن حمدة قال سألت عائشة ما ينبغي أن يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام
الليل فقالت كان اذا قام كبر عشر اوجده الله تعالى عشر اوجاهل عشر اواسنة نزعها وقال
الهم اشترى واحدنا وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة وقيل حين يقوم
لا حرط (ومن الليل) أي الذي هو محل السكون والراحة (فيسبحه) أي صلى الله عليه فالتعظيم
علاوة المغرب والعشاء (وأما بالانجيم) أي صلى الله عليه قبل صلاة التهجير وذلك حين تدير
النجوم أي تغيب بوضوءه فصيح هذا قول أكثر المفسرين وقال الفضالة هي فريضة صلاة الصبح
وهذه الآية نظير قوله تعالى فبصحت الله حين تبتون وحين تصبحون وقد تقدم الكلام عليها
قال الرازي قال تعالى هنا وأما بالنجوم وقال في سورة ق وأما بالنجوم فيصير أن يكون
الحق واحدا وللرازي من المجود جمع أجود النجوم مجود قال تعالى والنجم والشجر يسجدان
وقيل المراد من النجوم نجوم السماء وقيل النجم بالاقه من النبات قال الله تعالى وفيه يهد
من في السموات ومن في الارض الآية والمراد من النجوم الحوانات وكل وظيفة شجر في اللغة أي
اذا غرست من غلاتك الله لا تفعل سبحان الله كما هو وما روى البيضاوي تعالى في غرضي من
أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الطور كان سقاها الله أن يؤمنه من عذابه وأن
يصحه في جنته حديث مرفوع

جده (قلت) الطغيان فيه
أخذ الزائد والاختصاص
الناقص والقطر المتوسط

سورة النجم مكية

ثلاثون آية وثلاثمائة وستون كلمة والف وأربع مائة وخمسة أسرف

(بسم الله) الذي أحاط به صفات الكمال (الرحمن) الذي عم الموجودات بمسقة الجمال (الرحيم)
الذي خص أهل دونه بالصالح الاجمال (والنجم اذا هوى) قال ابن عباس في رواية العوفي يعني
النجم اذا غابت وقطعت وهوت مغيبة والعرب تسمى النجم النجماء وفي الحديث عن الهذيرة
مر فوعا ما طاع النجم قط وفي الارض شيء من العائلات الارتفاع وأراد بالنجم النجماء وقال مجاهد
هو نجم السماء كما هي يغرب لفظه واحد ومعناه الجمع هي الكواكب فجاء المفعول وكل طالع
نجم يقال نجم السن والنبت والضرن اذا طلع وروى عكرمة عن ابن عباس انها ما يرجع
النبايط من عند استراقهم السمع وقال أبو حنيفة الخالي هي النجوم اذا استقرت يوم القيامة وقيل
المراد بالنجم القرائات هي النجماء لا اله نزلت في يوم ما تفرقة في عشر من سنة ويسمى التفرقة في النجم
والنجم في النجماء هذا قول ابن عباس في رواية عطاء وقال الكلبي والهووى النزول من أعلى الى
أسفل وقال الاخفش النجم هو النبت الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
وهو يهبط وتطوع على الارض وقال بقر الصديق يعني محمد صلى الله عليه وسلم اذا نزل من

السماوية المعراج والهويعا النزل يقال هو يجرى هو ياء الكلام في قوله تعالى والنجم
 كالكلام في قوله تعالى والطور حيث لم يقل والنجوم والاطوار وقال والذاريات والمرسلات
 بآمره (تنبيه) هـ أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخره تبارك
 النجوم وقال تعالى في أول هذه واختم اذ هو قال الرازي والثالثة في تنبيه الله سبحانه في
 وقت هو به انه اذا كان في وسط السماء يكون بعيدا عن الارض لا يمتد به الساري لانه لا
 يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبيين بقره جانب
 المغرب من المشرق والجنوب من الشمال وقوله تعالى (ما حصل) أي عن طريق الهداية
 (صاحبكم) محمد صلى الله عليه وسلم وقتنا من الاوقات جواب القسم وعبروا بحصة لانها مع
 كرمها اول على القصد مرغبة لهم فمقبلة بهم اليوم مقبضة عليهم انهم في اذناهم وهم
 يعرفون طهارتها (وما غوى) أي وما مال أدفع ميل ولا كان مقصدا معاذي ومفاته مفرس
 من أسباب غواية الشياطين وغيرها (تنبيه) هـ التي جهل عن اعتقادها بدخلائ
 الضلال وذهب كثر المنسرين الى أن التي والضلال بمعنى واحد وقرى بعضهم بتمامه فقال
 الضلال في مقابلته الهدى والتي في مقابلته الرشد قال تعالى خديين الرشد من التي وقال تعالى
 وان يروا ميل الرشد لا يخذلوه وسيدلاوا يروا ميل التي يخذلوه سيدلا قال الرازي وتصحيق
 القول فيه أن الضلال أهم اسمه عمال في الوضع تقول ضل بعري ورحلى ولا تقول غي
 هـ (فائدة) هـ قد افاع الله سبحانه من نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وأما باقي الانبياء فقد افاعوا من
 أنفسهم ليس في ضلاله ليس في سقاها وهو ذلك قاله القشيري (فان قيل) كيف الجمع بين
 قوة تعالى ماضل صاحبكم وبين قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى (أجيب) بأن المراد من الآية
 الآية ووجدك ضالا كما أنت عليه الآن من الشريعة فهذا الضال يختلف هذه الآية
 (وما ينطق) أي بجاور لطفه فعه في وقت من الاوقات لاقى هذا الحال ولا في الاستقبال لظفا
 ناشئا عن الهوى أي من امره كما كان الذين يغيب كذبهم صدقهم والشهراء وغيرهم
 وما يقول هذا القرآن من عند نفسه (ان) أي ما (هو) أي الذي يكلمهم من القرآن وكل
 أقواله وافعاله وأحواله (الأنسى) أي من الله تعالى وكذا بقوله تعالى (يوسى) أي يبرده اليه
 ايماؤه من وقتنا بعد وقت هـ (تنبيه) هـ استدلل به هذه الآية من لا يرى الاجتهاد للانبياء
 (وأجيب) بأن الله تعالى اذا دبر لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه كله وحبالا لظفا
 عن الهوى (عله) أي صاحبكم الوسى التي اتاكم به ذلك (شديد الحق) فلا تهبوا من هذه
 الصبار اخرته فان معل به هذه الصفة التي هو بها يصيب تنفذ كل ما امره الله تعالى به وهو جبريل
 عليه السلام فانه الواسطة في ابداء لغوا وروى أنه قطع قرى قوم لوط ورفعهما الى السماء ثم
 قلها لصاح حجة بنمود فاصبحوا باعقن وكان هبوطه على الانبياء وصعوده في أوسى من رجعة
 اطرف ورأى بالذي يكلم عيسى على بعض عقاب الارض المقدسة فتلقاه فجة يجناحه فلقاه
 في أقصى بلاد الهند (ذمره) قال ابن عباس ذو منظر حسن وقال كثر المنسرين ذو قوة
 وقدر عظيمة على الهاب فيما امر به والطاقة له بغاية النشاط والحدة كانه ذو منظر جلل
 عليه الحدة فهو صعب المراس في عز اولته ماض على طريقته واحدة على غاية من القدرة

بين الطرفين المقصود
 قوله تعالى الأمر يكذبنا
 ذكر هنا أحد أو ثلاثة من

لا توصف لا التفات له وجه الى غير ما امر به فهو مجتمع القوى مستهكم الشان شديد الشكامة
 لا باسم في شيء ومن جملة ما أعطى من القوة القدوة على التشكل والى ذلك اثنا عشر سبب
 عن هذا من قوله تعالى (فاستوى) أى فاستقام واعتدل بنهاية ما يكون من قوته على كل
 حاله فى الصورة التى خلق عليها (وهو) أى والحال ان جبريل عليه السلام (بالافق الاعلى)
 أى عند مطلع الشمس وذلك ان جبريل عليه السلام كان يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فى صورة
 الأدميين كما كان يأتى الأنبياء عليهم الصلوات والسلام قبله فاستقام على الله عليه وسلم أن
 يربه نفسه على صورته التى خلق عليها فأمره نفسه من بين من فى الأرض ومرة فى السماء فأما
 التى فى الأرض فى الأفق الأعلى والمراد بالأعلى جانب المشرق وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان
 بهراً وكان جبريل وأحمد أنبأ به وهو جبريل فخلق له جبريل من المشرق فشد الألفى الى
 المغرب فخر صلى الله عليه وسلم من شأه عليه قتل له جبريل عليه السلام فى صورة الأدميين (ثم
 دنأ) أى قرب منه (فقدلى) أى زاد فى القرب (مكان) منه (قارب) أى قدر (قوسين) أى
 مر بيدين (أوأدى) من ذلك وضعه الى نفسه حتى أقام قوسين روعه وجعل يسمع التراب من
 وبيته وأحاف السماء فعدت مدرة المنتهى ولم يره أحد من الأنبياء فى صورته الحقيقية غير محمد
 صلى الله عليه وسلم (تنبيه) القاب والقريب والقاد والقيد والقيس المقدار وقد جاء
 التقدير بالقوس والريح والسوط والذراع والباع والخطوة والشجر والقدر الأصبع ومنه
 لا صلة الى أن ترتفع الشمس مقدار روعين وفى الحديث قارب قوس أحدكم من الجنة وموضع
 قدمه من الدنيا وما بينهما والقد السوط ويقال بين ما خطوات يسيرة وقال الشاعر
 • وقد جعلتني من حزمة أصبع • (فان قيل) كيف تقدير قوله فكان قارب قوسين (أجيب)
 بأن تقديره فكان مسافة قربة مثل قارب قوسين فشدت هذه المضافات كما قال أبو علي فى قوله
 • وقد جعلتني من حزمة أصبع • أى ذاق مقدار سائة أصبع وروى الشيبانى قال سألت
 زراعين قوله تعالى فكان قارب قوسين أو أدى قال أخبرنا عبد الله بن موسى عن ابن مسعود أنه سمع صلى
 الله عليه وسلم رأى جبريل له سائة جناح وبها قال ابن عباس والحسن وقتادة قال
 آخرون قال ربه عز وجل من بعد صلى الله عليه وسلم قدلى ففهمه حتى كان قارب قوسين
 أو أدى ومعنى قوله تعالى قرب منزلة كقوله صلى الله عليه وسلم كناية عن ربه تبارك وتعالى
 من تقرب الى شىء قربت ربه ذراعاً ومن تقرب الى ذراعاً قربت ربه باعاً ومن مشى الى
 أتمته هرولة وهذا الإشارة الى المعنى المتماثل قال البيهقي وروى فى قصة المراح من رواية
 شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس قدنا الجبار رب العز قدلى حتى كان منه قارب قوسين
 أو أدى وهذه رواية أبي سلمة عن ابن عباس وقال مجاهد ناجبريل من ربه وقد عدت الكلام
 على المراح وعلى جواز ربه صلى الله عليه وسلم به فى أول الاسراء وقال الضمالي قدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قدلى فأهوى للسمو فكان منه قارب قوسين أو أدى
 أو تقدم الكلام على القاب والقوس ما يرمى به فى قول مجاهد وعكرمة وعطاء عن ابن عباس
 فأنه كان بين جبريل عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين وقال مجاهد معناه

ثمانية مائة ركعتين عقب آيات
 فيما تعدد جهات خلق الله
 وبذلك جمع منه مبدأ الخلق

حدث الوتر من القوس وهذا إشارة إلى تأكيد القرب والاصل في ذلك أن الحليتين من العرب
كانا إذا أرادا الصفا والعهد جاب قوسيهما فالصفا بينهما يمان يدان بذلك أنهم صامتظاهران
يحيى كل واحد منهما من صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قال قومين قد ردوا من وهو قول
سعيد بن جبيرة القوس الفذراع يقاس بها كل شيء أو أدنى بل أقرب وانما شرب المثل بالقوس
لانها لا تختلف بالقلب (فاوحى) أى الله تعالى وان لم يجر له ذلك لدم اللبس (الى عبده) أى
جبريل عليه السلام (ما أوحى) أى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وليذكر
الموحى تخميناً للشأن وهذا التقصير ما جرى عليه الجلال الهل وهو ظاهر وقيل فاحس الى
جبريل بسبب هذا القرب وعقبه الى عبده أى عبد الله ما أوحى أى جبريل وقيل الضمائر كلها
لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى كما في قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودفعه منه
يرفع مكانته وتذليه جذبه بكنيته الى جانب القدس واختلاف الموحى على أقوال الاول قال
سعيد ابن جبيرة أوحى اليه لم يبعده قط يتبع الى قوله تعالى في رقصا التذكير التالى أوحى اليه
الصلاة الثالث أن أحدا من الانبياء لا يدخل الجنة قبل أن آمن من الامم لا دخلها قبل أمته
الرابع أنه مهم لا يطلع عليه أحد فوته بدنا به الى الجنة الخامس أن ما لعموم والمراذل ما جابه
جبريل (ما كذب الواد) أى فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم (ما رأى) أى ما رأى يصبر من
صورة جبريل عليه السلام وهذا أيضا ما جرى عليه الجلال الهل وقال الباقى ما رى
البصر أى حين رؤيته البصر كان حاضر القلب لانما رؤيته بصيرة فقط يصح فيها الخلوع
حضور القلب وقال القشيري ما معناه ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم ما رأى يصبر على
الوصف الذى علمه قبل أن يراه فكان علمه حق اليقين وقرأ هشام بن سعيد الفذال والباقيون
بالتنصيف وقوله تعالى (أفتمكروا) أى يجادلون وتغلبونه (على ما يرى) خطاب للمشركين
المكذبين رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وهذا ما قاله ابن مسعود وعائشة ومن قال ان
المركب هو الله تعالى اختلقوا معنى الرؤية فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فراه بفؤاده وهو
اقول ابن عباس قال رآه بفؤاده مرتين ما كذب الفؤاد ما رأى وقال أنس والحسن وعكرمة
رأى محمد صلى الله عليه وسلم به عز وجل بعينه وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله تعالى
اصطفى ابراهيم عليه السلام بالخلة واصطفى موسى عليه السلام بالكلام واصطفى محمداً صلى
الله عليه وسلم بالرؤية وكانت عائشة تقول لم ير محمد صلى الله عليه وسلم به وتعمل الرؤية على
رؤية جبريل بل قال مسروق قلت اما عائشة يا أمتهاه لم رأى محمد به فقالت لقد شفى عني
قلت ابن أنت من ثلاث من حدثك كذب من حدثك أن محمداً رأى به فقد كذب ثم
قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله
الا وحياً أو من وراء حجاب ومن حدثك أنه يصلى ما فى غفقه فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس
ماذا تكسب من داو وما تدرى نفس باى ارض غوت ومن حدثك أنه كتم شيئا ما أنزل الله تعالى
فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية ولكنه رأى جبريل يلقى
صورته من وروى ابو ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال

وما أراه ثم سبوا من أعقاب
آيات فيما ذكر الشارح
وشدائد ما بعد أبواب

نوراني نراه وحاصل المسئلة ان الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس جبر الامة
 وهو الذي يرجع اليه في العضلات وقد راجعه او عرّفه اخره انه رآه ولا يقدر في ذلك حديث
 عائشة لانها لم تقبل انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم أر وانما احدث على
 الاستنباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادوات هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد
 النص ينفي الاحاطة لا يلزم منه في الرؤية بغير احاطة واجيب عن احتجاجها بقوة تعالى وما
 كان لبشر ان يكلمه الله الا بالبيان لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيجوز وجود
 الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بما تقدم من الافعال وما قوله صلى الله عليه وسلم نوراني
 اراه فقال المنوردي الضعيف في رآه عائد الى الله تعالى والله تعالى خالق النور المانع من رؤيته
 أي رؤية احاطة كما مر اذ من المستحيل ان تكون ذات الله نوراً اذ النور من جملة الاجسام
 والله تعالى خالق النور من ذلك (فان قيل) هلا قيل انفسارونه على ما رأى بصيغة الماضي لانهم انما
 جادلوه حين امرى به فقالوا صلتنا ببيت المقدس راخبرنا عن ميراثي الطريق وغير ذلك مما
 جادلوه وما الحكم في امرائه بصيغة المضارع (اجيب) بان التقدير افتقارونه على ما جرى
 فيكتب وهو قد رآه في السماء فلماذا تقولون فيه والواو في قوله تعالى (ولقد رآه) يحتمل ان
 تكون عاطفة ويحتمل ان تكون الفعل أي كيف تجادلونه فيسارونه وهو قد رآه (زلة اخرى)
 على وجه لا شك فيه (تبيينه) قوة تعالى زلة نقطة من النزول بجليلة من المجلس فلا بد من
 نزول واختلاف وفي ذلك النزول وفيه وجود الاول ان الضعيف رآه عائد الى جبريل أي رأى
 جبريل زلة أخرى رأى جبريل في صورته التي خلق عليها بالاول من السماء مرة أخرى وذلك انه
 رأى في صورته مرتين مرة في الارض ومرة في السماء (عند سدرة المنتهى) قال الرازي ويحتمل
 ان تكون زلة الله صلى الله عليه وسلم الثاني ان الضعيف عائد الى الله تعالى أي رأى الله زلة
 أخرى وهذا قول من قال في قوله تعالى ما كذب القواد ما رأى هو الله تعالى وقد قيل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى به قلبه مرتين وعلى هذا في النزول وجهان أحدهما قول من يجوز
 على الله الحركة من غير تشبيه وتامعاً ان نزوله بمعنى القرب بالرحمة والفضل الثالث انهم قد
 رأى الله تعالى زلة أخرى والمراد من الزلة ضد ما هو العرجة كما قال وآه عرجة أخرى قال
 ابن عباس زلة أخرى هو انه كان النبي صلى الله عليه وسلم عرجاً في تلك الليلة لمصلحة التعريف
 في الصلوات فيكون لكل عرجة زلة فرأى به في بعضها وروى عن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى به بقوادس مرتين هو انه رأى به بعينه وعلى ان المرفق هو الله تعالى فيكون
 قوة تعالى عند سدرة المنتهى ظروفاً قرأها كما اذا قال القائل رأيت الهلال فيقال له
 انما رأيت به فيقول على السطح وقد يقول عند الشجرة الفلانية واما قول من قال
 بان الله تعالى في مكان فذلك باطل وان قيل بان المرفق جبريل عليه السلام فظاهر
 (تبيينه) اضافة للسدرة الى المنتهى فتمتلئ وجوهاً احدها اضافة النور الى
 مكانة كبريات النبي عليه السلام كذا قال المنتهى حيث نشأ فهو موضع لا تعداد ملك قال هلال بن
 يحيى كان سأل ابن عباس كبريت من سبطه المنتهى وانا لغير قتال كعب انما سدرة

جهنم وحسن ذكر الآلاء
 عقبا لان من جده الآلاء
 دفع البلاء وتاخير

في أصل العرش على رؤوس حلة العرش واليا ينهي علم الخلائق وما خلقها غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقيل ينهي اليها ما يحيط من فوقها ويصعد من تحتها وقال كعب تنتهي اليها الملائكة والانبيا وقال الربيع تنتهي اليها ارواح المؤمنين وثانيها اضافة الملائكة الى مالكة كقولك دار زيد ونحوه زيد ونحوه الملائكة فيه مخدوف تقديره سدرة المنتهى اليه قال الله تعالى الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله تعالى واضافة السدرة اليه حيث سدرة المنتهى اليه كقوله تعالى والاعظم كما يقال في التسليم يا باقر عتبة ويا منتهى أملاء وثانيها اضافة العمل الى الحال فيه كقولك كآب الفقه وعلى هذا التقدير سدرة المنتهى العلوم فتتلقى هناك قال الباقى وذلك والله أعلم بالله الاسراء في السنة الثالثة عشرة من النبوة قبل الهجرة بقليل بعد ان ترقى في معارج الكمال من السنين على عدد السموات وما بينهما من المسافات فاشتهى الى منتهى سمع فيه سر الاقلام وعظمها بقوة تعالى (عندها) اي السدرة (جنة الماوى) اي التي لا ماوى في الحقيقة غيرها وهي الجنة التي وعدوا المتقون كقوله تعالى دار المقامة وقيل هي جنة اخرى عندها تكون ارواح الشهداء تاوى اليها وقيل هي جنة الملائكة وقوله تعالى (اد) معمول لرأى أى رأى من آيات ربه الكبرى حين (ينشئ السدرة) وهي شجرة النبق وقوله تعالى (ما ينشئ) تعظيم وتكثير ما يشاهدوا واختلافها في ما يشاهد قبل فراش أو جرد من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود والضائل قال الرازي وهذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل معنى فان سمع فيه خبر والا فلا وجه له اه قال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت السدرة يشاهد فراش من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل اذ ينشئ السدرة ما ينشئ وقبل الملائكة تشاهدوا كأنهم يطوبون ريقون اليها استنشقون من شربها فاذن من كآزور والناس الكعبة وروى في حديث المعراج عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقتها كأن ذان الله فيها واذا غمرها كقلال هجر قال فلما شعث من امر الله تعالى ما غشي تغيرت في احد من خلق الله تعالى بقدر ان ينعمت من حسنات ما وحى فقرض على حسين صلاة في كل يوم وليلة وقيل يشاهدوا نور الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل اليها قبل ربه لها كالمحيط للجبل فظهرت الانوار لكن السدرة كانت أقوى من الجبل وأثبت فجعل ذلك ولم تنزل الشجرة وخر موسى عليه السلام صاعقا ولم ينزل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لهم مع تعظيمه والانشاب يكون معنى التغطية قال الماوردي في معاني القرآن فان قيل لم اشترت السدرة لهذا الامر دون غيرها من الشجر لئلا لان السدرة تختص بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فتشبهت الايمان الذي يجمع قولوا ولا تؤمنوا فظلمها من الايمان بمنزلة العمل بصوابه وطعمه بمنزلة النية لكونه وريته بمنزلة القول لظهوره وروى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع سدرة صوب الله تعالى رأسه في النار وسئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال هو مختصر يعني من قطع سدرة في ثلاثه استلزمها المبدأ واليهام بها وعلينا بفهم حتى يكون فهم امر الله تعالى رأسه في النار ثم كدها الزينة وقررنا بقوله

المقابوب بعد هذه السبعة
 ثمانية في وصف الجنين
 واحملها بعد ادبواب

تعالى (ما زاع) أي ما زال أدنى من (البصر) أي الذي لا ينفك أبداً عن منه فما قصر عن بصر
النظر إلى ما أفن فيه وما زاد (وما طغى) أي تجاوز الحد إلى ما لم يزد فيه مع أن ذلك العالم
غريب عن بني آدم وفيه من العجائب ما يحير الناظر بل كانت له الصفة الصادقة المتوسطة بين
الشمر والزائدة على أتم قوانين العدل فأثبت ما رآه على حقيقته وكما هو قال السهروردي
في أول الباب الثاني والثلثين من عوارفه وأخبر تعالى بحسن أدبه في الحضرة بهذه الآية
وهذه غامضة من غوامض الأدب اختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (تبيينه) السلام في
البصر تحصل وجهين أحدهما المعروف أي ما زاع بصر محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا أن
قيل أن الغاشي للبدنة هو الجراد والناشر فعماده لم ينفك إليه ولم يستغل به ولم يقطع نظره
عن مقصوده فكون غشيان الجراد والناشر ابتلاء من الله تعالى عليه وسلم وان قيل
إن الله شيء أنوار الله تعالى وفيه وجهان أحدهما لم ينفك عنه ولا يسهو بل اشتغل بمطالعها
الثاني ما زاع البصر بمقه بخلاف موسى عليه السلام فإنه قطع النظر وشغى عليه في
الأول بيان أدب محمد صلى الله عليه وسلم وفي الثاني بيان قوته الوجه الثاني أن اللام تعريف
البصر أي ما زاع بصره أصلاً في ذلك الموضع لم يطمع به (فان قيل) لو كان كذلك لقال ما زاع
بصره فإنه أدل على العموم فإن التكرار في معرض التثنية (أجيب) بأن هذا مثل كقول تعالى
لا تدركه الأبصار ولم يدركه بصره ولما كانوا قد أنكروا الأسرار أنكاراً لم يقع لهم في غيره
منه وإنما قالكه على وجه قيم غيره فقال تعالى (تقدير أي) أي بصر ما أهلكناه من الرسالة
تلك الليلة إصاراً إلى الباطن غير مقتصر على الظاهر (من آيات به) أي المحسن إليه
بما يصل إليه أحدهما ولا يصل إليه أحدهما (الكبرى) أي العظام أي بعضها واختلف
في ذلك البعض فقيل جبريل عليه السلام رآه في صورته له سمائة جناح وقال الرازي والنظر
أن هذه الآيات غير تلك لأن جبريل عليه السلام وإن كان عظم الكبرياء في الأخبار أن الله
تعالى ملائكة أعظم منه والكبرى تأييد لا كبر فكانه تعالى قال رأى من آيات ربه آيات من
كبر الآيات وقيل رأى ربه فاعترضه سعد الاثني وقيل أراد ما رأى في تلك الليلة في حبه
وعوده ومن اجتماع تلك الليلة بالأنبياء عليهم السلام في السموات ولما قرنته تعالى
الرسالة كرماني أن يندى في الرسول وهو التوحيد ومنع الخلق عن الاشارة بقوله تعالى
(أفرأيتم اللات والعزى) إشارة إلى إبطال قولهم كما إذا دعى ضيف الملك ثم رآه العقلاء
في غاية البعد عليه يقولون انظر وإلى هذا الذي يدعى الملك منكز بن عليه غير مستدلين
بدليل لظهور أمره فلذلك قال تعالى أفرأيتم اللات والعزى أي كماهما فكيف تشر كنونهما
بالله سبحانه وتعالى واللات صنم قبيح والعزى شجرة قبيحة وهما أعظم أصنامهم اشتقوا
لهما اسم من اسم الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزيز المزمى وقيل العزيز تأييد
الاعزى عن ابن عباس كان اللات وجلايل السوء في العجايب فلبات مكة وأعلى قمره يمدونه
ومن مجاهد أن العزيز شجرة لفظان كانوا يعبدونها فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخاله
ابن الوليد قطعهما ليجعل خالده يضرهما بالأس ويقول

الجنة وغاية أخرى بعدها
في الجنة التي هي هادون
الجنة في الأولتين أخذنا

يا عز كثرنا لك لاسبغناك • ان رأيت الله قد أهانك

فخرجت من ابيطانة فمارة شجرة ادا عبي في يها واضعة عيدها على رأسي ما هو يقال ان خالد ارجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قلتهما فقال ما رأيت قال ما رأيت شيئا فقال الذي صلى
الله عليه وسلم ما فعلت فعادها ووجهه المول فقلعهما وابست أصلها فخرجت منها امرأتان بانه
فقلعهما فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال
الضحاك هي من ستم لطفنا ونضه الهسم سعيد بن ظالم اللطفا في وذلك انه لما قدم مكة فرأى
الصفا والمروة ورأى أهل مكة يطوفون بهم فانه ادلى فقلعه وقال لقومه ان لا همل مكة الصفا
والمروة وليست اليكم والهسم الهبعبدونه وليس لكم قالوا نعمتا امرنا به قال انا انا صنع لكم كذا
وأخذ هجر من الصفا وهجر من المروة ونقلهما الى ثقله فوضع الذي أخذهن الصفا وقال
هذا الصفا ووضع الذي أخذهن المروة وقال هذه المروة ثم أخذ ثلاثة هجر فانه ذهبا الى شجرة
فقال هذا اركبكم فطعوا يطوفون بين الطرين ويعبدون الطجارة حتى اقتصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فأمر برفع الطجارة وبعت خالد بن الوليد الى العزى فقلعهما وقال ابن زبيدي
بيت باطائف كانت تعبد عتيق وامامه فقلعهما (ومنا) فقال قتادة هي صخرة كانت تزار
بشديد وقالت عائشة في الانصار كانوا يصلون لثلاثة كانت حذوقيد وقال ابن زيد
بالمثل تعبد بنو كعب وقال الضحاك مناة صم اه ذبل وشرا عتيقه أهل مكة وقبل
للان والعزى ومناة أصنام من هجره كانت في جوف الكعبة يعبدونهم وقوله تعالى (الثالثة
لاخرى) فعت ثمانية اذهى الثالثة العزى في الذكر وأما لاخرى فقال أبو الباقو كيد لان
الثالثة لا تكون الاخرى وقال الزمخشري الاخرى ذم وهي المتأخرة لوضعية المقداد
كقوله تعالى وقالت أخراهم أي وضعواهم لا ولاهم أي لاشرافهم ويجوز أن تكون الاولى
والثانية عندهم الثلاث والعزى اه قال ابن عابد وفيه نظر لان الاخرى إنما تدل على الغيرة
وليس فيها تعرض للمح ولا ذم فان جاءني فلفترينة خارجة اه ووجه التقريب أن الثلاث
كان وثنا على صورة آدمي والعزى شجرة نبات ومناة صخرة فهي جاد فهي في أخريات المراتب
(فان قيل) ما قائدة الفاء في قوله تعالى أفرأيت وقد وردت في مواضع بغير فاء كقوله تعالى
أفرأيت ما تدعون من دون الله أفرأيت شر كما (أجيب) بانه تعالى لما قدم عظمتهم في ملكوته
وأن رسوله الى الرسل بسدا لآفاق ببعض أخصه وبهذه المداين بشدة وقوته ولا يمكنه مع
هذا ان يهدي السادة في مقام جلال الله وعزته قال أفرأيت هذه الأصنام مع ذلها وحقرتها
شر كاطاعة تعالى مع ما تقدم فقال بالفاء أي عقب ما مضى من عظمتهم اليك الكبري وثنا
عليه في الملا الأعلى وما قبلت الثرى انظروا الى الثلاث والعزى فقلعهما فاسد ما ذهب اليه
(م تنبيه) مفعول رأيت الاول الثلاث وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروني
بأن هذه الأصنام قدرة على شيء ما تعبدونها دون الله انقاد على ما تقدم ذكره من أن
مناة هجرة معتقحة بعد الآلاف والباقي بغير هجرة • ولما زعموا ان الملا لا تكون نبات الله
مع كراههم للنبات قول (الكلم) أي خاصة (الذكر) أي النوع الاعلى (وه) أي وحده (الانثى)
أي النوع الاسفل (تلك) أي هذه الصفة البعيدة عن الصواب (ادا) أي اذ علمت البنات

من قوله تعالى ومن دونهم ما
جنتان فمن اعتقد الثمانية
الاولى وعمل بجميعها

والذين لكم (قصة ضيزى) أى جائرة ظالمة ماقصة فيما يحضر الحق الى الغاية عوجا غير
 معتدلة حيث خصصته بما أوصيكم الكرامة الى دفته حابل كان ينبغي أن يجملوا الاعظم
 لهظيم والاقص الحقيقا انتم العقل والنقل والمادة (ان) أى ما (هى) أى هذه الاصنام
 (الاسماء) أى لاسقاتي لها فيما ادعيت لها من الالهية ليس لها من ذلك غير الاسماء وأى كد
 ذلك بقوله تعالى (ميسوها) أى ابتدئتم تسميتها (فان قيل) الاسماء لا تسمى وانما يسمى
 بها (اجيب) بان التسمية وضع الاسم فكانه قال اسموا مشعروها فاستعمل ميسوها استعمال
 وضعوها (انتم وآبائكم) أى لا غير (ما نزل الله) أى الذى له جميع صفات الكمال (بما) أى
 باستحقاقها للاسماء أو لما خصصوها به من الالهية واغرق فى الذى يقال (من سلطان) أى
 جهة تصلح مسلطا على ما يدعى فيها بل مجرد الهوى لم تروا منها آية ولا كلتمكم قط بكلمة تعدها
 وعلى تقدير ان تتكلم الشياطين على الدنيا فإى طريقة فويعتبرتم لكم وى كلام صالح أو
 يبلغ برز اليكم منها وى آية تبرى ارنكموها (ان) أى (ما ينبغي) أى فى وقت من الأوقات
 فى امر هذه الأوثان بغاية جهدهم من انما آلهة وانما تشفع لهم او تقربهم الى الله تعالى (الآن)
 (الآن) أى وهو غاية امرهم بان يحسن الظن بهم والظن ترجيح احد الحائزين على زعم الظان
 ه ولما كان الظن قد يكون موافقا للحق بخلافنا للهوى قال تعالى (وما تروى الانس) أى
 تشتمى وحى ما لها من النقص لا تشتمى ايدا الامم وى بها عن غاية أو جهل الى اسفل
 حضضا واما المعالى وحسن العواقب فالتباسوى الى العقل قال القشيري فاما الظن الجمل
 بالله تعالى فليس من هذا الباب والتباس عواقب الشخص عليه ليس من هذه الجهة ببديل انما
 الظن المألوف الى الله تعالى واحكامه وصفاته اه ولهذا كان كثير من الفقه غلبا وقال صلى
 الله عليه وسلم حكاية عن ربه اخذ عند ظن عبدي (ولقد جاءهم) أى الهيب انهم يقولون ذلك
 والحال انهم قد جاءهم (مرهم) الحسن الميم (لهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبرهان القاطع انما استبأ كلمة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار فلم يرجعوا عما هم
 عليه وقرأ أحزوة والكسافي فى الوصل بضم الهاء والميم وقرأ ابو عمرو بكسرهما والباء اقرون
 بكسر الهاء وضم الميم (ام الانسان) أى كل انسان منهم (ماقى) أى من اتباع ما يشتهى من
 جاه ومال وطول عمر ورفاهة عيش ومن ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك (وه) أى الملك
 الاعظم وحده (الآن) فهو لا يعطى ما فى الاين تبع هذه وتزلزل هواه (والاولى) أى الدنيا
 فهو لا يعطى جميع الاماني فيها لاحد أصلا كما هو متداول لكنه يعطى منها ما يشاء من ربه وليس
 لاحد ان يتحكم عليه سبحانه فى شيء منها (وكم من ذلك) أى كثير من الملائكة أى عن بعدهم
 هؤلاء الكفار ودل على زيادتهم بشفرتهم وهو قوله تعالى (فى السموات) أى وهم
 فى الكرامة والزاني (لا تفتى شاعتهم) أى من أحسن الناس (شيئا) ثم قصر الامر عليه
 ورد بهذ انهم اليه بقوله تعالى (لا من بعد ان يادن) أى يمكن ويريد (الله) أى الملك الذى
 لا امر أصلا لا حكمه (لكن شيئا) من عباد من الملائكة ومن الناس ان يشفع (ويرضى) أى
 ويراها لا تفتى فكيف تعبد الاصنام مع حقارتها لا تشفع لهم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة)

استحقاقها من الثمانيات
 من الله ورفاه السبعة
 السابعة قوله خلق

اى لا يصدقون ولا يقررون بالبعث وغيره من احوال يوم القيامة (ليسمون الملائكة) اى كل واحد منهم (تسمية الاتى) بانهم وبنا وذلك انهم كانوا يقولون الملائكة وجسدوا من الله تعالى وهم اولاده بمعنى الابدان ثم انهم رأوا فى الملائكة ناه الثانى صرح عندهم ان يقال - وجدت الملائكة فعلاوا اثبات الله فسموهم تسمية الاناث (فان قيل) كيف يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع انهم كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكان من عادتهم ان يبطوا امرهم كروبا على قبر من يموت ويعتقدون انه يحشر عليه (اجيب) بانهم ما كانوا يحزمون به بل كانوا يقولون لا حشر فان كان فلنا شفعاؤنا بدليل ما حكى الله تعالى عنهم وما ظن الساعة فانهم كانوا يحشرون الى يومئذ ان الله تعالى لا يخفى وبانهم ما كانوا يعترفون بالآخرة على الوجه الذى وردت به الرسل (فان قيل) كيف قال تسمية الاتى ولم يقبل تسمية الاناث (اجيب) بان المراد بيان بانس وهذا القيد الذى جاء فى هذا الموضوع مؤخر فترس الاتى (وما) اى والحال انهم ما (لهم به) اى بما يقولون وقيل الضمير يعود الى ما تقدم من عدم قبول الشفاعة وقيل يعود الى الله تعالى اى ما لهم بالله تعالى (من علم) ثم بين تعالى الحامل لهم على ذلك بقوله تعالى (اب) اى ما (يتبعون) اى غاية ما يكون من شهوة النفس فى ذلك وغيره (اد الخن) اى الذى يشبهونه (وان) اى والحال ان (لن) اى مطلقا فى هذا وفى غيره ولذلك اظهر فى موضع الاشارة (لا ينفى) اى اغناء مجدا (س الحق) اى الامر الثابت فى نفس الامر الذى هو حقيقة الشئ وذا ما يجب ان يكون الظن به والظن انما يعتبر فى العمليات لافى العمليات ولا سيما الاصولية (شيا) اى من الاغناء من احسن الخلق فانه لا يؤدى أبدا الى الجزم بالباطل بالشئ على ما هو عليه فى نفس الامر فهو ممنوع فى اصول الدين فان المقصود فيها تصديق الامر على ما هو عليه فى الواقع وأما القروع فان المكاتب فيه ما هو الظن لكن بشرطه المأذون فيه وهو رده الى الاصول المستتب منها لجز الانسان عن القطع فى جميع الفروع تنبها على جزه واقتدارا الى الله تعالى ليقبل عليه ويشترأ من حوله وقوة ليكتشفه عن الحقائق ولما أنصر واعي الهوى به دجى الهوى سب من ذلك قوله تعالى (فاعرض) اى يا شرف الرسل (عن زنى) اى كاف نفسه خلاف ما يدعوا اليه العقل والظن والاولى (عن ذكرنا) اى القرآن الذى انزلنا فلم يزل ولم يشدبر معانيه (ولم يرد) اى فوقت من الازقات (الاحيوة الدنيا) اى الحاضرة لتقصيده بالمحسوسات كالبهايم مع الحسى من دنايتها وشارتها قال الجلال الحلى وهذا قيل الامر بالظهور قال الرافى وأما المفسرين يقولون بان كل ما فى القرآن من قوله تعالى فاعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل لان الامر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف يفسخ بها وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم فى الاول كان مأمورا بالاعطاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه باباطيلهم أمر بالازالة عنهم والحوار عن باطلهم وقيل له وجاهد بهم باقى أحسن ثم لما لم ينفع حاله ربه اعرض عنهم ولا تقابلهم بالدليل والبرهان فانهم لا ينتصرون به ولا يتبعون الحق وقاطلهم والاعراض عن المناظرة شرط لجواز المناظرة فكيف يكون منسوخا (ذلك) اى الامر المتناهى فى البطل والقباحة (سبلغهم) اى نهاية بلوغهم وموضع بلوغهم والحاصل

الانسان من صلصال
 كاشفارة اى من طين
 يابس لم يطع له صلاية اى

اهم وكنهم بهم بقوله تعالى (من العلم) أي غايتهم من العلم انهم آثروا الدنيا على الآخرة وبالجملة اعترض مقبول صورتهم على الدنيا وقوله تعالى (أن يدرك) أي الحسن الذي لا راحة (هو أعلم) أي عالم (بمن ضل من سيده وهو أعلم من اهتدى) أي ظاهر أو باطن أو قبل أو بعد بالامر بالامر أي غايتهم الله، فيجب عن لا يجب فلا تعجب نفسك في دعوتهم - أضعافك إلا البلاغ وقد بلغت لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان كالطبيب للقلوب فأتى على ترتيب الأخطاء في أن المرض إذا أمكن إصلاحه بالغذاء لا يستعملون الدواء وما أمكن إصلاحه بالدواء الضعيف لا يستعملون الدواء القوي ثم إذا عجزوا عن الدواوة بالمشروبات وغيرها عدلوا إلى الحديد والكي كأمير الدواة الذي قال صلى الله عليه وسلم أولاً أمر القلوب بذكر الله تعالى فأنبأ بذكر الله تطمئن القلوب كأن يأخذها تطمئن النفوس والذكر غذاء القلوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أولاً قولوا لا إله إلا الله أمر بانزلة كفاً تنفع مثل أبي بكر ومن لم ينتفع ذكرهم الدليل وقال ألم يتفكروا قل انظروا أفلا ينظرون إلى غير ذلك فإلام ينتفعوا أني بالوصية التي تدب فإلام ينتفعهم قال أعرض عن المعالجة واقطع القنابر الثلاثة الصالح (قاب قبايل) أن الله تعالى بين أن غايتهم ذلك في العلم ولا يكلف الله تعالى نفساً الا وزها واجهون الذي لا علم له أو السبي الذي لا يرضى بما فوق أحسنه فكيف يعاقبهم الله تعالى (أجيب) بأنه ذكر قبل ذلك أنهم تولوا عن ذكر الله فكان عدم علمهم لعدم قبولهم العلم وانما قدر الله تعالى عليهم ليضاف الجهل إلى ذلك فيصق العقاب (وقته) أي الملك الأعظم وحده (ما من سموات وما من الأرض) أي من الذوات والمكانات فيشمل ذلك السموات والأرض معترض بين الآية الأولى وبين قوله تعالى (ليجزى الذين أسأوا) أي بالضلال (يعلمون) أي نسيه أو يحسنه أما بما أسأوا سبوا فلكم بسببوف اتباعتك إذا ذنبت لكم في القتال وأما بغير ذلك بالموت حقت النفس تضرب الملائكة وجوههم وأبصارهم ثم بهذاب الآخرة على جميع ذنوبهم من غير أن يكون جهل لهم في الدنيا ثم ينقص بسببه عذاب الآخرة (نبيه) واللام في الجزى يجوز أن تتعلق بقوله تعالى عن ضل ومن اهتدى واللام للمعجزة أي عاقبة أمرهم جميعاً الجزاء بما عملوا قال معناه ان يخشى وأن تتعلق بمعدل عليه قوله تعالى أعلم من ضل أي حفظ ذلك ليعزى قاله أبو البقاء (ويجزى) أي وينيب ويكرم (الذين أحسنوا) أي على نياتهم على الدين ومصرهم عليه وعلى أذى أعدائهم (بالسقي) أي بالثوبية الحسن وهي الجنة وبين الحسنين بقوله تعالى (الذين يحيون) أي يكفون أنفسهم ويحيونهم ونها على أن يتركوا (بما أراهم) أي ما عظم الشارح الله بعد تحريمه بالوعيد والحد وقرأه جزاء والكسافي بكسر الباء الموحدة وبعدها ما كنة والباقيون يفتح الموحدة وبعدها ألف وبعدها الألف حمزة مكسورة وعطف على كثر قوله تعالى (والفواحسن) والفواحسن من الجاهل ما كرهه الطابع وانكره العقل واحتجبه الشرع والكبيرة صفة عائدة إلى الكيفية وقوله تعالى (الذين أحسنوا) فيه أوجه أحدها وهو المشهور أنه استلزام منقطع أي لكن الهم لأنه الله فاعلم فم تدرج فيما قبلها فأنها صفة والباقي غير كثره تعالى لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدنا أي كثر الأثر والفراسخ غير الهم فأنها متصل وهذا عند من يفسر الهم بغير الله فأنها لو كان

صوت ذاته (فان قلت)
كيف قال ذلك هنا وقال في
الجزء من صلوات من

قوله والجنون الخ كذا
في نسخة نسخ ولينور
معناه

المم من الكفار والقواش قالوا ان معنى الآية الا ان يلبس القاحشة مرة ثم يتوب ويقع
 الوضوء ثم ينشئ وهو قول ابى هريرة وعجابه والحسن ورواه عنه عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما قال عبد الله بن عمرو بن العاص المم ماعدون الشرك قال السدي قال ابو صالح سلت
 من قول الله عز وجل الا المم فقلت هو الرجل يلبس الذنب ثم لا يعاوده فذكر ذلك لابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما فقال الله ما عاكف عليه امك كريم وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى
 عنهما انه قال ما وليت شيئا اشبه بالامم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله عز وجل كتب على ابن آدم خطمه من الزنا أدرك ذلك لا يحمله فزنا الصيغين النظر وزنا لسان
 النطق والنفس تهي وتشتهى والفروج يصدق ذلك او يكذبه ولم يكتب على ابن آدم نصيبه من
 الزنا أدرك ذلك لا يحمله العنتان زناهما النظر والاذنا زناهما الاستماع والاسنان زنا
 النطق واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتقى ويصدق ذلك الفروج او
 يكذبه (تنبيه) ذهب الجاهل من السلف والخطف من جميع الطوائف الى انقسام المم الى
 الى كافر وصفا ثم رقت ظهرت في ذلك دلائل الكتاب والسنة وقد اختلف في ضبط الكيفية
 بالحدود قال جمع في مالمق صاحبها وعبد شديس كتاب اوسنة وقال جمع في المعصية
 الموجبة لله الاول وجه لانهم عدوا الرباوا كل مال اليتيم وشهادة الزور ونحوهما من الكاثر
 ولا حد فيها وقال امام الحرمين هي كل جرصة تؤذن بقتل اكثر من اربعة بالدين وأما
 قمرية ما بالسد فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي الى السبعين اقرب وقال سعيد بن
 جبير هي الى السبع مائة اقرب أى باعتبار ما صنف انواعها وما عدا الحدود ومن المعاصي فمن
 الله ان لا يلازمه كثر من التوبة في الاول تقديم المسئلة او تأخيرها عن وقتها بلا عذر
 ومنع الزكاة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القرآن والباس
 من رحمة الله تعالى وأمن مكر الله تعالى وقتل النفس عمدا أو شبه عمدا والفرار من الزحف
 وكل الربا وكل مال اليتيم والافطار في رمضان من غير عذر وعوق الوالدين والزنا والواط
 وشهادة الزور وشرب الخمر وان قل والصرة والغيب وقيد جماعة بما يبلغ ربع مقال كما
 يقطع به في الصرة وكذا ان الشهادة بلا عذر وضرب المسلم بغير حق وقطع الرحم والكذب على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا وسب العصاة وأخذ الرشوة والبصر بالجمعة وأما الغيبة
 فان كانت في أهل الملة وحده القرآن فهي كبيرة توالى الصغيرة ومن الصغائر النظر المحرم
 وكذب لاصدقيه ولا ضرر والاشراف على سوان الناس وهجر المسلم فوق ثلاث والنهك
 في الصلاة والقرو وضوء النجاسة وشق الحبيب في المعصية والتعتر في المشي والمجلس بين الناس
 اسياسا لهم وادخال المجانين وصبيان ونجاسة يغلب تبصيرهم المجهود استعمال النجاسة في بدن او
 فوب اغير حاجة والاصرار على صغيرة من نوع أو انواع يصيرها كبيرة الا ان تقابل طاعة الله معاصيه
 كما اوضحت ذلك في شرح المنهاج وغيره (ان ركب) أى الحسن المكبر بالدرجة العاشر
 والتخفيف عن أمك (واسع المنة) يفتر الصفة ثوبا احتساب الكاثر ويغفر الكاثر بالتوبة وله
 ان يغفر ما شام من الذنوب ما عدا الشرك صغيرا وكبيرا كما قال تعالى ان الله لا يفرق بين ان يشرك
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بخلاف غيره من الملوك فانه لا يغفر لمن تكبر وتذوب المم وان

مسنون اي من طين اسود
 متغير وقال في الصفات من
 طين لا تيب اي لازم يلصق

صغرت قال اليساري وله عقب به وعبد المسبطين لثلاثين صاحب الكبيرة من رحته ولا
يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى اهـ ونزل فمن كان يقول صلاتنا صلاتنا نحنا (هو
أعلم بكم) أي يذاتكم وأحوالكم منكم بأنفسكم (اذ) أي حين (أنشأكم من الأرض) أي
التي طبعها طبع الموت المود واليبس بانشاءكم آدم عليه السلام منها وتبينتمكم لتكبرين
بعد أن لم يكن فيكم وأنت تراب طليعة الحياة وقورية ولا بعيدة أصلا من التراب الذي يصلى
تصكو بكم منه والذي لا يصلى (واذ) أي حين (أنتم أجنة) أي مستورون (في بطون
أمهاتكم) فهو يعلم اذ ذلك ما أنتم صائرون اليه من خير وشر وان علمتم مدقمن العمر بخلافه
لأنه يعلم ما جعلكم عليه من ذلك وقرأ جزء الكسافي في الوصل بكسر الهمزة والباقون
بضمها وكسر حزة الميم وقصها الباقون وأما في الابتداء بالهمزة فالجميع بضمها (فلتركونا)
أي قد حوينا لكاهن وهي البركة والطهارة من الذنات (انفسكم) أي حقيقة بأن يلقى الإنسان
على نفسه فان تركته لنفسه قال القسيمي من علامات كونه محبوا بآمن الله تعالى أي من
مدح نفسه على سبيل الاغراب أما على سبيل الاعتراض بالنعمة الحسن أو بحجاز بأن يلقى على غيره
من أشوانه وأنه كثير ما يلقى بشئ فيظهر خلافه ويرى حاصله الذي يسيده وان العبد ليحفل
بمعد أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الإبداع أو ذواع الحديث ولذلك على بقوله تعالى (هو
أعلم) أي منكم ومن جميع الخلق (بمن اتقى) أي فانه يعلم المتقى وغيره منكم قبل أن يضر حكم من
صلب أيكم آدم عليه السلام فمن جاءه نفسه حتى حصل منه تقوى فهو بوجه فوق ما يؤمل
من الثواب في الدارين فكيف بين صاوت له التقوى وصفا ثابتا • ولما بين جهل المتركون في
عبادة الأصنام ذكر واحد منهم بسوء فعله فقال تعالى (أمرأت الذي بولى) أي من اتباع
الحق والثبات عليه قال مجاهد هو بوريد مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد اتبع النبي
صلى الله عليه وسلم على دينه فعبر بعض المتركون وقال له تركت دين الأشياخ وضللتهم فقال أي
خشيت هذاب الله تعالى فضعن الذي عاتبه ان هو أعطاه كذا من ماله ورجع المتركون أن يفعل
منه هذاب الله فرجع الوليد إلى الشرك وأعطى الذي عبره بعض ذلك الذي ضمن ومنعه فنامه
فانزل الله تعالى أمرأت الذي بولى أي ادر من الايمان (واعطى قليلا) أي من المال المسمي
(وا كدى) أي منع الباقي ما خوذ من الكدية أرض صلبة كالصخر تقع حافر البئر اذا وصل
اليها من الحفر فاكدى أصله من اكدى الحافر اذا حفر شيء فصاف كدية منعته من الحفر
ومثله اجل اذا صاف جباله من الحفر وكذب اصابعه كاتمن الحفر ثم استعمل في كل
من طلب شيئا فلم يصل اليه ولم يتمه ولمن طلب شيئا ولم يبلغ آخره قال الحطيفة
واعطى قليلا ثم اكدى عطاه • ومن فعل المعروف في الناس بمحمد
وقال السدي نزلت في العاصي بن قائل السهمي وذلك انه رجا وافق النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض الامور وقال محمد بن كعب القرظي نزلت في أبي جهل وذلك انه قال ولقد سألنا
محمد الا بكلام الاخلاق فذلك قوله تعالى واعطى قليلا وا كدى أي لم يؤمن به ومعنى اكدى
قناع وروى ان عثمان رضى الله تعالى عنه كان يعطى ماله في الخير فقال عبد الله بن سعد بن أبي

المال وقال في آل عمران
تأمل آدم خلق من تراب
قلت الايات كلها

شرح هو اخر من الرضا عنه وشهد ان لا يبقى لشيئ فضل من ان لا يذنبوا خطايا وانما
 اطلب عما منع رضا الله تعالى وارجو مقوله فقال جدا الله اعطى ناقلة بر حلهما انا افضل
 منك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه واسلم من المظالم فقلت وقوله تعالى (اعنه صل
 القيب) أى ما طالب هو المفعول الثاني لرب أى بمعنى آخر هو المفعول الاول محذوف اقتصادا
 لا على (فهو) أى قسم من ذلك أنه (رى) أى يعلم ان صاحبه يفعل عنه ذنوبه (ام) أى بل
 (لم يبق) أى بغير اخبار افضيه امتنا بها (على مصحف موسى) أى التوراة المنسوبة اليه بالزاهما
 عليه وصح كذا ما به من أسفار الانبياء الذين جازاه به بتقريرها وقدم مصحف موسى عليه
 السلام على قوله (واراهيم) أى رخصه لان كآب موسى عليه السلام اعظم كآب بعد
 القرآن مع انه موجود بين الناس فكبر مراحمته ثم مدح ابراهيم عليه السلام بقوله تعالى
 (الذوق) أى اتمها امر به من ذلك تبليغ الرسالة واستفلا باعباء التوبة وقبائحها بضيافته
 وخدمته ما يابته عنه وأنه كان يخرج كل يوم لمشي فرده خارجا ناديا فثان واقفته أكرمه
 والاوى الصوم ومن الحسن ما أمره الله تعالى بشئ الا وفيه وصبر على ما احق به وما فاق
 شيئا من قلن وصبر على حرج الوعد على حر النار ولم يستن بمن لوق بل قال لم يزل عليه
 السلام لما قاله الله حاجة قال اما الدنيا فلا وقال الفضل في الناس كروى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ابراهيم الذي وفى أربع ركعات من أول النار وهي صلاة الضحى
 وروى الآخر كرم سعى الله خليفه الذي وفى كان يقول اذا أصبح وأمسى فبسم الله حين
 غروب وحين تصبى الى قلهرون وقيل وفى سهام الاسلام وهي ثلاثون عشرة فى التوبة
 الثابتون وعشرة فى الاحواب الملبين وعشرة فى المؤمنون قد افلح المؤمنون وخمس هذين
 النديين لان المؤمنون من بنى اسرائيل اليهود والنصارى يدعون متابعه موسى عليه السلام
 ومن العرب يدعون متابعه ابراهيم عليه السلام ومن عداهم لا معقل لهم ولا سلف فى قوة
 محقق ولا شريعة محفوفة وقرأه تمام بفتح الهاء وألف بعدها والباقيون بكسر الهاء ويا بعدها
 ثم فسر تعالى الذى فى المصنف واستأنف بقوله تعالى (أن لا تزور) أى تأثم وتعمل (وزرة) أى
 نفس بلغت حيلة لتكون فيه حامله لوفد (وفد أخرى) أى حملها الثقيل من الاثم وفى هذا ابطال
 قول من ضمن لاوليدين المغيرة أن يحمل عنه الاثم وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال كان اقبل ابراهيم عليه السلام ياخذون الرجل يذنب غيره وكان الرجل يقتل بقتل أبيه
 وابنه وأخيه وعمه وخاله وامرأته والعبد يبدى حتى جاءهم ابراهيم عليه السلام فنهاهم عن
 ذلك وبلغهم عن الله عز وجل أن لا تزور وفدة وفد أخرى ولما نفي أن يضرم ما من غيره نفي بقوله
 سعى غيره بقوله تعالى (وان ليس للانسان) كآثما من كان (الامامى) فلا بد ان يعلم الحق فى أى
 جهة فيبسط فيه ودعا المؤمنين المؤمنين من معيه بجوانده ولو جوفته لهم فى الدين فقط وكذا
 الملح عنه والصدقة ونحوها واما الولد فواضح فى ذلك واما ما سكن بسبب العلم والصدقة
 ونحوها فكذلك ونصه النبي صلى الله عليه وسلم من أمته اصل كبير فى ذلك فان من تبعه
 فقد وافقه وهو اصل فى التصديق عن النبي واهل بيته من التواب الى القرآن ونحوها اليه وقال
 ابن عباس رضى الله عنهما هذا منسوخ الحكم فى هذه الشريعة أى وانما هو فى مصحف موسى

مدققة المسئلة تعالى
 خلقه من تراب ثم جعل
 طيننا ثم جعلنا من نوره

وإبراهيم عليه السلام بقوله ألقنهم خذيتهم فأدخل الأبنة الجنة بصلاح الآباء وقال
 عكرمة بن خالد القوم موسى وإبراهيم عليه السلام وأما هذه الأمة فقلهم ماعوا وما سخي لهم
 غيرهم المبرورى امرأته فمت حبسها فانتصا رسول الله أهذا جع فتألم ثم لم يجز وقال
 رجل النبي صلى الله عليه وسلم إن أي أملت تسهاتل لها أجران تصدقت منها قال نعم قال
 الشيخ في الدين أبو العباس أحمد بن حنبل من اعتقد أن الإنسان لا يتفزع إلا بهد فقد خرق
 الإجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها أن الإنسان يتفزع دواعي غيره وهو اتقاع بعمل
 الغير ثانياً أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة
 في دخولها ثم لأهل السكيات في النار ورجح من النار وهذا اتقاع بعمل الغير فلهذا إن كل
 شيء صالح له شفاعته وذلك اتقاع بعمل الغير وأما أن الملائكة يدعون ويستغفرون لمن
 في الأرض وذلك منفعة بعمل الغير خامساً أن الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيراً قط
 بمحض رحمته وهذا اتقاع بغير عملهم سادساً أن أولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم
 وذلك اتقاع بمحض عمل الغير سابعاً أن الله تعالى قصة لفلان المؤمنين وكان أبوهم صالحاً
 فأتفعا بصلاح أبيهم ما ليس هو من عمله ثانياً أن الميت يتفزع بالصدقة عنه وبالعتق بنص
 السنة والاجماع وهو من عمل الغير ثاسعاً أن الحج المبرور من سقط عن الميت بهج ولغيره
 السنة وهو اتقاع بعمل الغير عاشراً أن الحج المندور وألعموم المندور بطلان الميت بعمل
 غيره بنص السنة وهو اتقاع بعمل الغير حادى عشرها أن المدين الذي امتنع صلى الله عليه وسلم
 من الصلاة عليه حتى قضى دينه أو قتاده وقضى دين الآخر على بن أبي طالب وانتفع بصلاة
 النبي صلى الله عليه وسلم وردت جهادته بقضائه وهو من عمل الغير ثاني عشرها أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إن علي وحده الأرجل تصدق على هذا فيصل له فقد حصل له فضل
 الجماعة بعمل الغير ثالث عشرها أن الإنسان تبرأ من ديون التلق إذا قضاه فاقض عنه
 وذلك اتقاع بعمل الغير رابع عشرها أن من عليه ضمان وظالم إذا حل منه ما طاعت عنه
 وهذا اتقاع بعمل الغير خامس عشرها أن الجزار إذا مات يتفزع في الحياء والمات كما جاز في الأثر
 وهذا اتقاع بعمل الغير سادس عشرها أن جليس أحد الذي يرحمهم وهو لم يكن منهم ولم
 يجلس ذلك بل الحاجة عرضته والأعمال بالنيات فقد اتفزع بعمل غيره سابع عشرها الصلاة
 على الميت والدعاء في الصلاة اتقاع للميت بصلاة الحي عليه وهو عمل غيره ثامن عشرها أن
 الجماعة تحصل بأجرة إمام العدد وكذلك الجماعة بكثرة العدد وهو اتقاع ببعض البعض ثاسع
 عشرها أن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبنكم وأنت قويم وقال تعالى
 ولولا ليل ونوم ونساء وموت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولولا أن الله تعالى
 العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك اتقاع بعمل الغير عشرها أن الصدقة الفطر تجب
 عن الصغير وغيره عن غيره الرجل فينتفع بذلك يخرج عنه ولا شيء له حادى عشرها أن
 الزكاة تصيب مال السي والمخزون ويثاب على ذلك ولا شيء ومن تأمل العلم وجد من اتقاع
 الإنسان بما له وما لا يملكه فكيف يجوز أن تتأول الآية على خلاف مخرج الكتاب
 والسنة واجماع الأمة والمراد بالإنسان العموم وقال الربيع بن أنس ليس للإنسان يفتق

صلوات الله عليه
 ورب المخرجين
 لم كرهه كره الرب هذا دون

الكافر وأما المؤمن فله ماضي ومآسى وقيل ليس للكافر من انباء الامم الا ما يناب عليه في الدنيا
حق لا يتق لفي الاخر غير وروى ان عبدا لله بن ابي كان اعطى الصباغ فصبأ عليه فلبس ثوبا
مات أرسل النبي صلى الله عليه وسلم لبعثه ليكن فيه ثمن في حنة في الاخرة ثياب عليها
(وان سمع) أي من غير وشي (سوف يرى) أي في يومنا من غير شئ يوم القيامة بعد ما خلقت
فيه وان طال المدى من أربته الشئ أي يعرض عليه ويكشفه (فان قيل) العمل كيف يرى
بعد وجوده وموضعه (أجيب) بأنه يرى على صورته كما ان كان العمل صالحا طال الازي وذلك
على مذهبه نا غير بعد فان كل موجود يرى والله تعالى قادر على إعادة كل ما عدم فيعيد العمل
فيرى وفيه بشارته للموحد وذلك ان الله تعالى يراه أعماله الصالحة فيرجحها ويحزن الكافر
بأعماله الفاسدة فيزداد غما (ثم يبرأه) أي السبي (الجزء الاوّل) أي الاثم الاكر والمحق
ان الانسان يهزى جزاءه به بالجزء الاوّل يقال جزى يستغلنا به وبسببه قال الرازي
الجزء الاوّل يلدن بالمؤمنين الصالحين لان جزاء الطالح واقر قال تعالى فان جهنم جزاؤكم جزاء
مرفور او فلان ان جهنم ضررها اكبر من نفع الاثم فهي في نفسها اوفر (وان انى دين)
أي الحسن البين لا لا في غيره (المتنبي) أي الانتهاء مرجوع الخلاق ومعهم اليه فيجازهم
بأعمالهم وقيل منه ابتداء للجنة واليه انتهاء الاعمال وروى ابو هريرة مرفوعا تشكروا في الخلق
ولا تشكروا في الخلق فان الله تعالى لا يصيب به الفكر وفي رواية لا تشكروا في الخلق فانكم
لن تقدر واقدرة قال القرطبي ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم بان الشيطان أحدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول لمن خلق ذلك فاذا باخ ذلك قلبه متذققة
تعالى ولقد أحسن من قال

ولا تشكرون في ذي العلام وجهه • فانك تردى ان فعلت وتفضل

ودونك مخلوقاته فاعتبر بها • وقيل مثل ما قال الخليل لميليل

وقبل المراد من الآلة التوحيد وفي الخطاب وجهان أحدهما انه عام تقديره الى ربك أيها
السامع او العاقل والثاني انه خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الاول يكون ثم يدا
وعلى الثاني يكون تسليمة القلب النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الاول تنبيه ونالام في المنهى
الله المود في القرآن وعلى الثاني تكون لله محوم أي الربك كل منهي وقوله تعالى
(وانه من) أي لا غير (أضحت وأبكى) يدل على ان كل ما عمله الانسان فيبضا الله تعالى وخلق
حتى الضحك والبكاء وروى الله صلى الله عليه وسلم مر على قوم من أصحابه وهم يضحكون فقال
صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم أضحتكم فلبلا وليكنتم كثيرا فنزل عليه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله يقول انما هو أضحت وأبكى أي قضى أسباب ما فرح بهم صلى الله عليه
وسلم فقال ما خطون أربعين خطوة حتى أنا جبريل فقال انت هو لا فقل لهم الله تعالى يقول
هو أضحت وأبكى أي قضى أسباب الضحك والبكاء وقال بسام بن عبد الله أضحت أسقامهم
وأبكى غلهم فاشد يقول

السن تضيق والاحشاء تنفوق • وانما ضحككم اذور وعنتكم

سوف المارح والازل
(ثالث) كره هنا كيدا
ونحن ما هنا كيدا

يارب بالبعين لادموع لها • ورب ضاحك من ما يورق
وقال مجاهد والكلبي أضحك أهل الجنة وأبى أهل النار في النار وقال الضحاك
أضحك الأرض بالنبات وأبى السماء بالمطر وقال عطاء بن أبي مسلم يعني أفرح وأحزن لأن
الفرح يحلب الضحك والحزن يحلب البكاء وقيل إن الله تعالى خسر الإنسان بالضحك والبكاء
من سائر الحيوان وقيل القرد وسعد بضحك ولا يبكي وإن الأبل وحدها تبكي ولا تضحك وقال
يونس بن الحسین مثل طاهر المقدسي أضحك الملائكة لما ضحكوا ولا كل من دون العرش
منذ خلقت آدم وعن عائشة قالت لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط إن الميت
يعذب بكاءً أحد ولكنه قال إن الكافر يزيد الله بكاءً أهله عذاباً وإن الله تعالى هو أضحك
وأبى • (تبسبه) • قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبى وما بعده يسبحه البسياتون الطبايع المتضاد
وهو نوع من البديع وهو أن يذكر ضد أن أو تضادان أو متضادان بوجه من الوجوه وأضحك
وأبى لا مفعول له ما في هذا الموضع لأنهما مفعولان للقدرة الله تعالى لا ليسان المقدور فلا حاجة
إلى المفعول كقول القائل فلان يده الأخذ والعطاء يعطى ويمنع ولا يريد أن يعطى
واختار هذين الموضعين المذكورين لأنهما أمران لا يعللان ولا يقدر أحدهما على الآخر
يبين اختصاص الإنسان بالضحك والبكاء وجهاً ولا سبباً وإذا لم يفعل بأمر فلا بد من موجد
وهو الله تعالى بخلاف العصاة والسقيم فانهم يقولون يسبحهم ما اختل المزاج وشروجه من
الاعتدال وما يميل على ذلك أنهم إذا علوا الضحك قالوا لقوة التهيؤ وهو باطل لأن
الإنسان ربما عمت منه روية الآمو والهجبة ولا يضحك وقيل لقوة الفرح وليس كذلك لأن
الإنسان قديس بقوة الفرح كما قال بعضهم

هم السرور على حتى أنه • من عظم ما قد سرى أياكم

(وأنه هو) أي غيره (أمانت وأسي) وإن رأيتم أسباباً ظاهراً فأنتم بالآخرة تمانى نفس الأمر بل
هو الذي خلقها أي أمان في الدنيا وأحياء في البعث وقال القرطبي قضى أسباب الموت والحياة
وقيل أمانت الألباء أحياء الأيتام وقيل أمانت الكافر بالكفر وأحياء المؤمنين بالإيمان (وأنه
خلق الزوجين) ثم فسره بما بقوله تعالى (الذكر والأنثى) فإنه لو كان ذلك في غيره لم تنفع البنات
لأنهم مكرهون لغالبا للسل وقوله تعالى (من نطفة إذا نفى) أي تصب يشعل سائر الحيوانات
لأن ذلك مختص بآدم وحواء أصل حاله اللام لأنهما ما خلقا من نطفة وهذا أيضاً تنبيه على كمال
القدرة لأن النطفة جسم متناسب الأجزاء فيخلق الله تعالى منها أعضاء مختلفة وطبائع متباينة
ويخلق الذكر والأنثى منها لأجباب ما ييسر تكون ولهذا لم يقدّر أحد على أن يدرى خلق السموات
والأرض ولا خلق أنفسهم قال تعالى وإن من خلقهم من خلقهم ليقولوا أقدر قال تعالى وإن
سائرهم من خلق السموات والأرض ليقولوا أقدر (فإن قيل) ما الحكمة في قوة تعالى وأنه خلق ولم
يقبل وأنه هو خلق كما قال تعالى وأنه هو أضحك وأبى (أجيب) بأن الضحك والبكاء ربما يتوهم
أنهما يعمل الإنسان والامانة والاعبام وإن كان ذلك التوهم أبعد فيها الممكن ربما يقول به
جاهل كما قال من ساج إبراهيم عليه السلام أتأسي وأميت فأكذبتنا بالفضل وأما خلق الذكر

موضع الامتنان وتعليق
النم ولأن الخطاب فيه مع
جنسين هما الانس والجن

والاثنى من النطقة فلا ينوهم احد دأته بخلق أحسن الناس فلم يؤكدا بفصل الاثرى الى قوله تعالى وانه هو أغنى واقى حيث كان الاغناء عندهم غير مستند الى الله تعالى وكان في عقدهم أن ذلك بظلمهم كما قال فاروق انما أوتيته من علم عندى ولذلك قال هروب الشعرى فأكفى مؤنسح استبعادهم الى الاصناد ولم يؤكدا كفى غيره (وأن عليه) أى خاصه على وقدره (النشأة) أى الحياة (الآخرى) بلغت يوم القيام بعد الحياة الاولى (فان قبل) الاعادة لتجنب الى الله الى ما مضى عليه (أجيب) بأنه عليه بحكم الوعد فانه قال انحن ففى الموقف فمليه بحكم الوعد بالعدل والبال شرع وقرا أن كثيرا ووجرو بفتح السين بعدها ألف معدودة قبل الهمزة والياقون يسكون السين بعدها الهمزة فالتحريك واذا وقف حركه الهمزة الى السين (وانه هو) أى وسد من غير نظر الى سى ساع ولا غيره (أغنى) قال او صالح أغنى الناس بالاموال (واقى) اعطى القنينة وأصول الاموال ومليخونه بعد الكفاية وقال الضحاك أغنى بالذهب والفضة وصنوف الاموال واقى بالابل والقر والغنم وقال الحسن وقبادة اخذهم وقال ابن عباس أغنى واقى فارضى وقال مجاهد ومقاتل اغنى أرضى بما اعطى وقنع قال الراغب ونقصه ما جعل له فستمن الرضا وقال سليمان التميمي أغنى نفسه واقفر خلقه الله وقال ابن زيد أغنى أكفوا فى أقل وقرا يسط الرزق بل يشاؤ به وروى وقال الاخفش أغنى أقفر وقال ابن كيسان أدرك وقال الزمخشري أغنى اعطى القنينة وهى المال الذى فائضه وعزمت على أن لا يخرج من يدك • (تليه) • حذف معفولا أغنى واقى لان المراد نسبة هذين الفعلين اليه وكذلك باقيها وآلف أغنى منقلبة عن بلالاهن من القنينة قال الشاعر

الشاعر • الا ان بعد الصدم لعمريته • ويقال قنيت كذا واقنيت قال الشاعر

• قنيت حياق صفة وتكرما • (وانه هو) أى لا غيره (رب الشعرى) أى رب معبودهم وكانت خزاعة تعبد الشعرى وأول من سن ذلك رجل من أشترانهم يقال له أبو كشة عيدها وقال لان القوم تقطع السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فنهى عن مخالفة لها فعبدها وعبدها بناترا اعموجر وأبو كشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمهاته وبذلك كان مشركا كوفريش يسمون النبي صلى الله عليه وسلم بابن أى كشة حين دعا الى افه تعالى وخالف أدبا بهم تنسبها بذلك الرجل فى أنه أحسن دنا غير دينهم والشعرى فى لسان العرب كوكبان تسمى أحدهما الشعرى الصبور وهى المراد فى الآية الكرى وهى تطلع بعد الجوف فى شدة الحر ويقال لها رمم الجوزاء وتسمى كلب الجوازا أيضا وتسمى الشعرى الجبابية والثانية الشعرى القميصا وهى التى فى الزواجر والهمزة بينهما وتسمى النامية وسبب تسميها بالقميصا على ما زعمه العرب انها كالأشئين وأزواجتين لسبيل فالحمد رسيه بل الى اليمن فاتبعتها الشعرى الصبور فعبت الهمزة فسميت الصبور وأقامت القميصا تنكب حتى غمضت عنها ولذلك كانت أغنى من الصبور وكان من لا بعد الشعرى من العرب يعظمها ويعتقد تأثيرها فى العالم (وانه اعاد عاد الاولى) وهم قوم هو عليه السلام هلكوا برمح صرصر والاثرى قوم صالح وقيل الاثرى ادم وقيل الاولى أول الخلق هلا كلبه وقوم فوح

بجلا فزينا (قوله استفرغ
لكم ايه التقلان) اى
منتهى حسا بكم فهو وعيد

وتهدى لهم فالشراغ هنا
بعض القصد لشي لا يعني
الفرغ منه اذ معنى الفراغ

وقرأنا فاعوا بوجوههم ويتشديد اللام بعد الدال المفتوحة فتسلاوه من قالون الواو بعد اللام
هزة تساكنة والباقيون يمشون الدال وكسر التنوين وسكون اللام بعد هاء هزة مضمومة
فاذا قرأ القارئ عادا الاولى لقانون الواو وهو في الوصل اى وصل عادا الاولى وجه واحد
وهو النقل المذكور وقانونه على أصله بالهزة كما ذكرنا فاذا وقف على عادا وابته ايهي ذلك
الابتداء بهزة الوصل وهو الواو وله ايضا الابتداء بهزة الوصل وهو الواو وقانونهم
الواو في الوجهين الاولين ولم يهزم في الوجه الثالث الذي هو الاصل ووافقهما ورفق في
الوجه المذكور في الوصل والابتداء في الوجه الثالث الذي هو الاصل فانه ليس من
مذهب الاثنا عشر (وتعود) وهم قوم صالح اهل حكم الله تعالى بصحة (قائلي) منهم احدا
وترا عاصم وحزة بغير تنوين قد ادى في الوصل وسكون الدال الى الوقف والباقيون بالتنوين
في الوصل والوقف على الالف (وقوم نوح) اى اهل حكمهم لاجل ظلمهم بالكذب (من قبل)
اى قبل القرينين (هم) اى قوم نوح (كانوا) اى عاينهم من الاخلاق التي هي كجلبيلات
التي لا تشكك عنها (هم) اى خاصة (اعظم) اى من الطائفة المذكورة (واظن) اى
واشد تصبورا في الظلم وعلموا واسرار في المعاصي ونصبروا وصبروا القادي وعدو نوح عليه
السلام قريبيان انفسه ولا نهم اطول اعمارا واشد ابدانا كانوا مع ذلك عمل الارض
دوى ان الرجل منهم كان يأخذ دابته فيطلقه الى نوح عليه السلام فيقول احذر هذا
فانه كذاب وان اى قد مشى بي الى هذا وقال لي ما قلت لغيري الكبر على الكفر ونشأ
الصغير على وصية ابيه ولهذا قال نوح عليه السلام رب لا تذرني من الكافرين
ديارا انك تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقوله تعالى (واما نوح فكان)
موصوب بقوله تعالى (اخرى) وقدم لاجل القواصل والمراد بالآية تركه في قوم لوط ونفعها
الى عتات السماء على جناح جبريل عليه السلام ثم اهو اهل الارض اى انقسطها واتهها
بجسارة النار الكبر بتيقن وقوله تعالى (فشاها) اى اتبعها ما غطاها فكان لها بركة الفشة
وهو بقوله تعالى (فاغشى) اى اضر اعطى عين الجارنا الفضة المسومة وغيره من الاتع
القول وصفه (فباى آله) اى ائم (ربك) اى الحسن الذي تتقرب اليه وتكذب وقيل انطاب
الانسان وقيل اراد الوليد بن المغيرة وقال ابن عباس تتقرب اى تكذب وقيل انطاب
لنبي صلى الله عليه وسلم اى تشك في اجماله لتواظروا في فكره في اداة قد اجمع قومك بحيث
لا تريد ان احدا منهم يهلك وقد كبر بك بالهلاك كثير منهم لما اتضنت حكمته فكان بعض
خواطرك في تلك الاجابة تشكك بعضها ايضا (هذآ) اى النبي صلى الله عليه وسلم (خير) اى
محمدا بلسان التعدير (من النذر الاولى) اى من جنسهم اى رسول كل رسل قبله ارسلكم كما
ارسلوا الى اقوامهم وقال تعالى الاولى على تأويل الجماعة وهذا القرآن خير من النذر الاولى
اى اذ من جنس النذر الاولى التي ائذ من قبلكم (ازمنة الاخرة) اى تربت
الموصوفة بالقرب في قوله تعالى اقرب الساعة وهو يوم القيامة (ليس ايمان دون الله)
اى من ادنى رتبة من رتبة الملك المحيط بكل شيء قدوة وعلا وقوله تعالى (كاشفة) يجوز ان
يكون وصفا وان يكون مصدرا فان كان وصفا احتل ان يكون التانيث لاجل انه وصف

المؤمنين محذوف تقديره نفس كاشفة أو حال كاشفة أي مبتدئة متى تقوم كقوله تعالى لا يلهيها
لوقتها إلا هو أوليس لها نفس كاشفة أي قادرة على كشفها الخدوعت إلا الله تعالى غير أنه تعالى
لا يكشفها أوليس لها إلا أن نفس كاشفة بما تلتاخير وإن كانت معدرة فهي بمعنى الكشف
كالعافية والمعنى ليس لها من دون الله كشف أي لا يكشف عنها ولا يظهر عافيه (أفمن هذا)
الحديث) قالوا كذا تفسير من المراد بالحدث القم أن العظيم الذي يأتي على سبيل التجدد
بجانب الوفاة والمساكنات (تجديد) انكلا وهو في غاية ما يكون من رزق القلوب وقرأ
أبو عمرو وبادغام المثناة في التاء المثناة ضلالت (وتفصكون) أي استهزأ من هذا الحديث
وتجبدون ذلك في كل وقت (ولا تكون) أي كما هو حق من يسعه لما يقب من الوعد والوعد
وغیر ذلك وقال الرازي يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى حديث ازفت الا زفة فأنتم سمعنا
يتجبدون من حشر الأجساد والعظام البالية وقوله تعالى (وأنتم ساعدون) جهل مستأنفة
أخبر الله تعالى عنهم بهذا ويحتمل أن تكون حالاً أي اتقى حكمكم البكاء في حال كونكم
ساعدين واختلف في معنى السعد فقل هو الاعراض والنفقة عن الشيء أي وأنتم معرضون
فانظروا عباد طلبكم وقيل هو الهوى يقال دع عنه سدا أي لهوى فله الوالي والعوفى
عن ابن عباس وقال الشاعر

الأيام الإنسان أنك ساعد • كالك لا تنفي ولا أنت هالك

فهذا يعني لا لاعب وقيل هو الجود وقيل هو الاستبكار قال الشاعر

رى الحد فان ذوة آل سعد • بمقدار سميد لم يهودا

فرقة ورحن السود بيضا • ورد وجوهن البيض سودا

فهذا يعني الجود والخشوع وقال مسكومة وأبو عبيدة السعد الغناء بالمعجم يقولون
باجارية اسم مدى لما في نكاحها إذا سهر القرآن فتناولوها وقال بجارية أخرى
وقال الضعفاء ضباب تنظمون وقال الراغب السعد الأدهى الرافع رأسه من قولهم
بغير ساعد في سيرة وقال الحسن السادة الواقف للصلاة قبل وقرق الإمام لما روى أنه صلى
الله عليه وسلم لم يرحم الناس فتطروعه قياما فقال ما لي أرا كساعدين ولهم يد الأرض أن
يصل فيها السعد وهو سرجين ورماد وقوله تعالى (فاسجدوا) أي اخضعوا وخضعوا كثيرا
بالسجود (لله) أي الملك الأعظم يحتمل أن يكون المراد به سجود الثلاثة وأن يكون المراد به
سجود الصلاة (واسجدوا) أي استقلوا بكل أنواع العبادة ولم يقل واعبدوا والله مالكونه
معلوم أن قوله تعالى فاسجدوا لله وامالان العبادة في الحقيقة لا تكون إلا لله ويقوى الاحتمال
الأول لما روى عن كرامة من ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في التيمم وسجد معه
المساكين والمنسركون والجن والإنس وعنه عبد الله بن مسعود قال أول سورة أنزلت في أمية
التيمم قال فحيدر. ولله صلى الله عليه وسلم لم يمد من خلفه إلا رجلا شيطان قريش أخذ
كفاس من حصاة وتراب فرفعه إلى جهة وقال يكفى هذا قال عبيد الله فقلد رأيت به بذلك
قتل كافرا وهو أمية بن خلف كافي بعض الروايات ودوي زيد بن ثابت قال قرأت على النبي
صلى الله عليه وسلم التيمم فلم يسجد فيها وهذا يدل على أن سجود الثلاثة غير واجب قال جرير بن

من الذي يذل الجاهدين
وهذا لا يقال في سجدته
تعالى وقوله وإن خاف مقام

الخطاب رضی الله عنه ان الله تعالى لم يكتب علينا الا ان نشاهد هو قول الشافعي وأجدرضى
الله منهم ما رأى فهي مستحبة وذهب قوم الى وجوبها على القارئ والمستمع جميعا وهو قول
سفيان الثوري والصحاح الراى وذهب قوم الى انها في المقصل غير مستحبة وما رواه البيضاوى
تعالى عن حمزة بن منبه عن ابي عبد الله عليه وسلم قال من قرأ سورة النجم أعطاه الله عشر حسنات
بدون من صدق بجمعه صلى الله عليه وسلم وذهب حديث موضوع

سورة القمر وتسمى اقتربت مكة

الاسم زم الجمع ويولون الهجر الايات وهي خمس وخمسون آية وثلاثمائة واثنان
وأربعون كلمة وألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفا

(بسم الله) أى الذى أحاط عليه ففتة ذرته (الرحمن) الذى وسعت رحمته كل شئ نعمت الشق
والله بعد نعمته (الرحيم) الذى خص بالتمام نعمته من اصطفاها فاسعدتهم رحمته (اقتربت
الساعة) دنت القيامة وفى أول هذه السورة مناسبة لا تختم قبلها وهو قوله تعالى ازفت
الا زلفة فكانت ما عاذا ذلك مستدلا عليه بقوله تعالى ازفت الا زفة فهو حق اذا القمر انشق
وقوله تعالى (وانشق القمر) ما عني على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى
قوله وقد صرح فى الاخبار ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين وعن ابن
مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتهدوا وروى انس بن مالك ان أهل مكة سألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقين حتى رأى امرأته ينجا وقال سنان
عن قتادة فأراهم انشقاق القمر مرتين وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله بن شقيق
بمكة وقال مقاتل انشق القمر ثم التام به فذلك وقيل انشق بمعنى سينشق يوم القيامة وأوقع
المصنف موقع المستقبل وهو خلاف الإجماع وقيل انشق بمعنى انطلق عنه الظلام عند
طلوعه كما يسمى الصبح فلما و أنشد النابغة

فلما دبروا ولهم دوى • دعانا عند شق الصبح دعى

وإنما ذكر ذلك تنبيها على ضعفه وروى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش معركم ابن أبى كشة فسلوا السفاد
فسألوه فقالوا نعم قد رأينا فترى الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (وان يروا) أى
كفار قريش (آية) أى معجزات لعل الله عليه وسلم حقا انشقاق القمر (بمرصوا) عنها
(ويروا) هذا (بمرصتر) أى ذاهب سوف يذهب ويطلع من قولهم مرى الشئ واستمر
إذا ذهب مثل قولهم قروا استقروا له عباد وقتادة وقال أبو العالقة والضحاك مستقرا
قوى شديدا من قولهم مرى الجبل إذا صلب واستند وأمره إذا أحكمت قده واستمر الشئ إذا
قوى واستحكم وقيل مستقرا أى دائم فان محمد صلى الله عليه وسلم كان يأتى كل زمان بمعجز فقالوا
هذا مستقرا أى لا يختلف بالنسبة إلى شئ بخلاف خبر المهر فأن بعضهم يمتد على أمر
وأمرين وثلاثة ويعجز من غير ما هو قادر على الكل فانه الزمخشرى ومنه قول الشاعر

روى جستان) أى وابن
خاف قيامه بين يدي ربه
والمنى لعلنا نلقين

الانعام الدنيا بالمال وأعصر • وليس على شيء تقديم عسر

وعن حذيفة انه خطب بالمداين ثم قال ألا ان الساعة قد اقربت وان القمر قد انشق على عهد
نبيكم مسمر دائم مطرد وكل شيء قد انقادت طريقه ودامت حاله قبيل نفسه قد اسمر وقال ابو
حسان سيب نزولها ان مشركي قريش قالوا لئن صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرتين ووعده بالايام ان فعل ذلك وقال ليله بدواي ليله اربعة عشر في الشهر فسال
ربه فانشى الله - مر فقالوا عسر مسمر ولم يؤمنوا (وكذبوا) يكون انشقاقه بالا على صدق
الرسول صلى الله عليه وسلم وجوزوا بالكذب عينا (وانبهوا) اى بمخالفة فطرهم الاولى
المستقيمة في دعائهم الى التصديق (اهواهم) في انه صلى الله عليه وسلم صهر الله - مر وانه
خسوف في القمر وظهور شيء في جانب آخر من الجيوب شبه نصف القمر وانه صهر أعيننا وان
القمر لم يصيبه شيء فذهاهوا وهم قال القشيري اذا حصل اتباع الهوى يفتن شؤمه يحصل
التكذيب لان الله تعالى يلبس على قلب صاحبه حتى لا يدركه والرشد واتباع الرضا
مقرون بالتصديق لان الله تعالى يبركك الاتباع للتي يقع بين البصيرة وقافي بالتصديق (وكل
أمر) اى من أمور من الخير او الشر (مسقر) اى باهل في الجنة أو النار وقال قتادة وكل أمر
مسقر فالخير مسقر باهل الخير والشر مسقر باهل الشر وقيل مسقر قول المصدقين
والكاذبين - حتى يعرفوا حقيقة بالثواب والعذاب وقيل كل أمر مسقر في علم الله تعالى
لا يفتن عليه شيء فهم كذبوا واتبهوا أهواهم والانياس صدقوا وبلغوا كقوله تعالى لا يفتن
على الله منهم شيء (ولقد جاءهم) اى أهل مكة في القرآن قبل الانشقاق (من الانباء) اى اخبار
اهلاك الامم الماضية المكذبة وسلم لان الانبياء الاخبار العظام التي لها وقع كقول الهدد
وجثثك من سائبا يبين لانه كان خيرا عظيما لوقع وخطر وقال تعالى ان جاءه فاسق بنبأ
بأمر عظيم لم يخطروا ولا ينجب الثبوت فيما يتعلق به حكمه ويقرب عليه أمر ذو بال (مافيه)
خاصة (مزدر) اى هاهم فيه من الباطل ولعلكن لم يزد منكم الامن أراد الله تعالى
• (تنبه) المزدر اسم مصدر اى ازدجار واسم مكان اى موضع ازدجار والله يدل من تأ
الافتاء وازدجر به وجره منته به لفظه وما موصولة أو موصولة وقوله تعالى (حكمة) خبر
مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدر (بالقصة) اى لها اعظم البلوغ الى انهي غايات
الحكمة لعمتها وروى عنها اقصا مع الزجر ترجع - فوموا عظموا احكاما ودقائق (فما تفتن) اى
تنفع (التنذر) اى الانذارات والتنذرون والامور المنذرين ما ومنها انعام المفق بذلك هو الله
تعالى بما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قال البقاي ولعل الاشارة بما سقطت به تنفي باجماع المصاحف
من غير وجوب في اللفظ الى انه كما سقطت غايه احرف الكلمة سقطت غرة الاذرو هو
القبول (تنبه) يجوز في ما ان تكون استهفامية وتكون في محل نصب متعولة لا قدما
اى اى شيء تنفي التنذرون ان تكون نافية اى لم تنف التنذرين والتنذر جمع نذر والمراد به المصد
او اسم الفاعل ولما كان صلى الله عليه وسلم قد بدلتها بطلب نجاتهم فهو لئلا رجاء شتمى
اجابهم الحق مقترحاتهم - بب من ذلك قوله تعالى (قولهم) اى كاف نفك الامراض من
تنفي ذلك لعمالك الا البلاغ رأما الهداية تعالى الله تعالى وحده (تنبه) • قال أكثر

من القريش جنة
للتائب الانسى وجنة
للتائب الحق والعق

المفسر بن سفيان آية الحيف وقال الرازي ان قول المفسر بن في قوله تعالى فتول منسوخ
ليس كذلك بل المراد منه لا ننظر بهم بالكلام وقوله تعالى (يوم منصوب باذ كراى واذا كر
يوم يدع الداع) وقبل منصوب بخرجون بعده والداي معرف كالنادي في قوله تعالى يوم
ينادي المنادي لانه معلوم قد اُخبر عنه فقبل ان ينادي ينادى وداي يدعو وقيل الداي
امر اقبل عليه السلام ينفع فاقسم على صفة الميت المقدس فانه مقاتل وقيل جبريل عليه
السلام وقيل - ان كل ذلك والتعريف حينئذ لا يقطع حد العلية ويكون كقولنا جاء
رجل فقال الرجل حالة الرازي وقرأ نافع وابو عمرو يهذف الياء بعد العين وقفوا وانما هو وصلا
وابن كثير بانما وقفوا وصلوا والباقيون يهذفونها وقفوا وصلوا (الى شيء شكر) اى منكر
تقطع لم ير مثله فينكره استظنا (فان قيل) ما ذلك الشيء المنكر (اجيب) بانه الحساب او
الجمع او التشر لجمع (فان قيل) التشر لا يكون منكرا فانه احصاؤا لان الكافر من أين يعرف
وقت التشر ما يعجز عليه لينكره (اجيب) بانه يعلم ذلك لقوله تعالى عنهم يا ويلنا من بعثنا
من مردنا وقرأ ابن كثير يسكون الكافر والباقيون بالرفع والمابين تعالى دعاهم بما حال
أمره بين حال المدعوين زيادة في الهول فقال تعالى (ثالثا) أبصارهم اى ينظرون نظرا
الناقص الذليل السافل المنزلة المستوحش الذي هو شر حال ونسب الخشوع الى الابصار لان
الذل والعز يتبين في النظر والذل ان يرى به صاحبه الى الارض مثلا مع هيئة يعرف منها ذلك
كما قال تعالى ثامن من الغل ينظرون من طرف خفي وقرأ أبو عمرو وحزقوا الكسائي بنفع
النا وألف بعدهما كسر الشين والباقيون بضم الظا ولا ألف بعدهما وقع الشين مثله دة اما
القرائة الاولى فهي جارية على اللغة القصص من حيث ان الفعل وما جرى مجراه اذا قدم
على الفعل وحده تقول تفسح أصارهم ولا تقول تفسح من أصارهم وأما القرائة الثانية
فجاءت على لغة طي يقولون أكلوا البراغيت قال الزحمرى ويبيوزان يكون في خشاها
ضهرهم وتقع أصارهم بلا عنه اه وتقدم ظاهرا في قوله تعالى في الانبياء وأمر وا
الضوى الذين ظلموا ووجه ثالثا ما أصارهم حاله من فاعل (يخرجون) اى الناس (من
الاجداث) اى القبور (كانهم جراد) اى كثرتهم وقرأكم بعضهم على بعض وصغارهم
وضعههم وقومهم - يقال في الجيش الكثير المائج بعضهم فوق بعض جاوا كالجراد وكالذباب
(منتشر) اى منبث متفرق في كل مكان لست قرنتهم لا يدرون أين يذهبون (مطمعين) اى
سرعين مائى أفعالهم (الى الداع) مروي رؤسهم اليه لا يلتفتون الى سواء كما يفعل من
ينظر في ذل وخضوع وصمت واستكانة هذا حال الكل وأما الكافر فبعضه عليه بقوة تعالى
(يقول) اى على ميل السكراد (السكران) اى الذين كانوا في الدنيا يعقون - قرادة
وانما الاباطيل المخلعة (هذا) اى الوقت الذي نحن فيه لما نرى فيه من الاهوال (يوم مصر)
اى في غاية العصر والهوة والشدة وذلك بحسب حالهم فيه كما قال تعالى في سورة المدثر يوم
عسير على الكافرين ولما فرغ من حكاية كلام الكافر محمد ومن ذكر حالات الساعة أعاد
ذكر بعض الانبياء فقال تعالى (كذبت) اى وقعت التكبذ العظيم الذي هو ايه جميع

اكل خائب جنتان جنة
لعمريه وجنة امه او
جنة لفضل الطاعات

الرسالات وجميع الرسل (قباهم) أي أهل مكة (قوم فوح) مع ما كان بهم من القوة وله من
 الانتشار في جميع الاقطار وانت فعلهم متعبرا لهم وتم ونال امرهم في جنب قدرته تعالى (فان
 قيل) الحاق الضعف المؤث بالفضل قبل ذكر الفعل جائز وحسن بالاتفاق والحق في الجمع
 بالفعل قبيح عندنا كتحريم فلا يجوزون كذبوا قوم فوح ويميزون كذبنا الفرق (أجاب)
 الرازي بأن التائيد انما جائز قبل الجمع لان القوة والتذكور لقاعل أمر لا يتبدل لم يتصل
 القوة لقاعل بسبب فله خلاف الجمع لان الجمع لقاعلين بسبب فعلهم (فكذبوا عبدا) نوحا
 عليه السلام على ما له من العظمة بتبنيته البنات مع نشر يقنا ايامه بالرسالة (وقالوا) زيادة على
 التأكيد (بجنون) أي هذا الذي يصدر منه من انطوارق أمر من الجن (وازدجر) وهل
 هذا من مقولهم أي قالوا انه ازدجر أي ازدجره الجن وذهبت بلبه طاعة مجاهد وهو من كلام
 الله تعالى أخبر الله تعالى عنه بأنه انهر وازدجر بالسبب وأنواع الاذى وقالوا انتم تنتم يا نوح
 لتكونن من المرجومين قال الرازي وهذا أصح لان المقصود تقوية قلب النبي صلى الله عليه
 وسلم بذكر من تقدمه وأيضا يترتب عليه قوله تعالى (ودعاريه) وهذا الترتيب في غاية الحسن
 لانهم لما زجروه وانزجروه عن دعائهم دعاريه الذي ربا به بالاحسان اليه وبرسالته (أي) أي
 إلى (مقاب) أي من قومي كلهم بالقوة والمنعة لا بالحق وكده بلاغ في الشكايه وظهارا
 لذل العبودية لان الله تعالى عالم بسر العبد وجهه فبشرع الدعاء في أصله الاظهار التذلل
 وكذا البلاغ فيه وقال ابن عطية فطبق نفسى وجعلنى على الدعا عليهم قال ابن عادل وهو
 ضيف (فانتصر) أي وقع نصر في عليهم أنت وحدك على أبلغ وجه فانتقم في منهم (تقصا)
 أي بسبب دعائه تعاطى بعض متنا (أواب السماء) أي كلفني جميع الاقطار وجمع
 القبله من جمع الكثرة والمراد من الفتح والابواب والسماء سقايتها فان السماء أبواب تنفتح
 وتغلق وفيه ل هذا على سبيل الاستعارة فان الظاهر ان الماء كان من السحاب فهو كقول
 القائل في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفي قوله تعالى فتقصيان بان الله تعالى انتصر
 منهم وانتقم عنهم لا يجند أنزه ومن المجهب أنهم كانوا يطلبون المطر من فاعلهم الله تعالى
 يعطوهم وقرأ ابن عاصم بتشديد التاء بعد الفاء والباقرن بالتخفيف وفي الباقرن قوله تعالى
 (بما) وجهان اظهر هما انهم التعمدية وذلك على المبالغة في أنه جعل الماء كالألحاف فتفتح به كما
 تقول فتفت بالمفتاح والثاني أنهم الحال أي قضوا ما لم تنسب به (منهم) أي منسب بالبلغ
 ما يكون من السيلان والسبب حكمة وعظما وانما لم يقل بطر لانه خارج عن تلك العادة
 واستمر ذلك أربعين يوما (وطيرا) أي مدحنا بها لئلا من العظمة وشققنا وبعثنا واسلنا
 (الارض ميوتا) أي جميع ميوت الارض ولكنه عدل عنه لثوبيل بالاجرام ثم البيان واخاذه
 أن وجه الارض صار كله ميوتا وقرأ ابن كثير وابن ذكوان وشعبة فوجزوا المكسائي بكسر
 العين والباقرن يضمها (فأتى الماء) أي المعهود وهو ماء السماء وماه الارض بسبب فعلنا
 هذا وزاد في تعظيمه باداء الاستعلاء فقال تعالى (على أمر) أي حال (قد قرر) أي قضى أيلى
 الازل وهو هلاكهم غير فاجبا مقدولا لا ينقطع ولا يلاجل غير من أمرنا به هلاكهم (وحطنا)
 أي فوجاهه السلام تبعه الانتصار (على ذات) أي سفينة صاحبة (الواج) أي اخشاب

وجنة تلك الهامه
 جنة بنابيه وجنة
 يتصل بها طيه أو المراد

هجرت حتى صارت عريضة (وذكر) جمع دسار ككتاب وهو مائت - ديه السخينة من مسمار
 وحديد او خشب او من خيط أو ليف ونحوها قال البقاعي وله عبر عن السخينة بماسر حيا
 قتيها على قدرته على ما يريد (تجزي) أي السخينة (باعتينا) أي محفوظة من أن تدخل بغير
 الظلمات أو ياتي عليها غير ذلك من الآفات بحفظنا على ما لنا من العظمة حفظ من مقرر الشيء
 باعين كثيرة ولا يغيب عنه أصلا وجوزوا أن يكون جمع تكسیر لعين الماء وقوله تعالى (جرا)
 منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصارا (لمن كان كفر) وهو نوح عليه الصلاة والسلام أو
 الباري تعالى (واندر كذا) أي أبقينا هذه العظمة العظيمة من جري السخينة على هذا
 الوجه وانما هو ما ذكره الله تعالى ما لنا من العظمة وقيل تلك السخينة بعينها بقيت على الجودي
 حتى أدرك بقاياها أول هذه الأمة (آية) أي علامة عظيمة على ما لنا من العلم المحيط والقدرة
 التامة (هل من مذكر) أي معتبر ومنعظ بها أو أصله مذكر أبدأت التامه لا أصله وكذا
 المجهمة وأدغم فيها وقوله تعالى (فكيف كان) أي وجدوا تحقق (عذابي) أي لمن كفر وكذب
 ربي (وتذكر) أي انذاري استفهام تقرر فكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى
 حال مخاطبين على الأقرار وقوع عذابهم على المكذبين لنوح موقعه وقرا ورش باثبات
 الياء بعد الراء وصل لا وقفا جميع ما في هذه السورة والباقيون بغير ياء وقفا وصل لا
 البقاعي ولما كان هذا الفصل مما أنزل أول القرآن تيسيرا على الأمة تبه على ذلك بقوله تعالى
 (وأنذريهم) أي على ما لنا من العظمة (القرآن) أي على ما لهم من الجمع والفرق والعظمة
 المناسبة لكونه وصفا (لذا) أي الانعاط والتذكروا التذير والفهم والتشريف والحفظ
 لمن يراعيه قال ابن جرير أنزلناه باللسان العربي ونزلناه للأفهام تنزيلا وضربا لهم الأمثال
 وأطلعنا لهم في هذه الأعراس تذكروا الميثاق المأخوذ عليهم وقال القشيري يسر قراءته على
 السنة قوم وعلمه على قلوب قوم ونههم على قلوب قوم وسخطه على قلوب قوم وكلهم أهل
 القرآن وخاصة وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر قلب غيره قاله المحلى (فهل من
 مذكر) أي معتبر ومنعظ بها أو تقدم أصله ولا انقضت قصة نوح عليه السلام على هذا
 الهول العظيم ذكر قصة عاد لما أعظم قصة جودهم قوم نوح فيها نعره العرب بقوله تعالى
 (كذب عاد) أي أوقعت الكذب العام المطلق الذي أوجب كذبهم رسولهم هو دونه
 الصلاة والسلام فدعا لهم التي وأنذره عذابي (فكيف) أي فعل أي الأحوال الالجل
 تكذبهم (كان عذابي) لهم (وتذكر) أي وأنذريهم بلسان رسولي قبل نزول أي وقع
 موقعه (فان قيل) لم يقل تكذبوا هودا كما قال تعالى في قصة نوح فكذبوا عبدا (أجيب) بأن
 تكذب قوم نوح أبلغ لعل مقامه فهم وكثرة عنادهم وإحالة قصة عاد كرت مختصرة ثم
 بين عذابهم بقوله تعالى (اننا أرسلنا) أي بما لنا من العظمة (عليهم ريحا) وعبر بحرف
 الاستعلاء لإعلاما بالثمة ثم وصف الريح بقوله تعالى (صرصا) أي شديدة الصوت من
 صرصر الباب أو ألقاها صوت وقيل الشديدة البرد من الصر وهو البرد وقاله مكي أصله صرر
 من صر الشيء إذا صوت لكن أيدوا من الراء المشددة صاد وهذا قول الكوفيين وقال
 الرازي الصرصر الدافعة الهبوب من أصر على الشيء إذا دام وثبتوا كدشومها بدم ما منها

بالعينين جنبه واحدة واحد
 نفس مرادة للحواسل
 قوله فيمن فاصرات

فقال تعالى (في يوم نحس) أي شديد القباحة قبل كان ذلك يوم الأربعاء في آخر الشهر وهو
شوال لثمان بقين منه واستقر إلى غروب شمس الأربعاء آخره فانه قال تعالى في سورة الحاقة
سبع ليل ونهاراً أيام حسوما وقال تعالى في حم السجدة في أيام نحسات فالمراد باليوم هذا
لوقت والزمان وقوله تعالى (مستقر) أي دائم الشوم إلى وقت نفاذ المرام منه يتبعه ما يقيد
الأيام لأن الاستقرار ينفي عن امتداد الزمان كما تنفي عنه الأيام والحكاية منذ كورتها على
سبيل الاختصار فذكر الزمان ولم يذكر مقداره على سبيل الإيجاز فاستقر عليهم بضرورة ولم يبق
منهم أحد إلا أهلكه هذا وصفها في ذاتها وأما وصفها بفعلها انهم قد كرهه بشوة تعالى (تزعج)
أي تأخذ (الناس) أي الذين هم صور لآيات لهم بأرواح التقوى من الأرض بعضهم من
وجهها وبعضهم من حفر حفروها ليعتصروا بها من العذاب فتطيرهم بين السما والأرض
كانهم الهباء المنثور فتقطع رؤسهم من جنتهم وقوله تعالى (كاهم) أي حين يزعجون فيلقون
لأرواح فيهم (تجأزخزل) أي أصول تغزل قطع رؤسها حل من الناس مشددة وقوله
(منقعر) صفة لفضل باعتبار الخس وأنت في إضافة فقال تغزل خاوية باعتبار معنى الجماعة
قال ابن عادل وانما ذكر هنا وأنت هناك مراعاة للقواصل في الموضعين وقال الرازي ذكر
الله تعالى لفظ الضل في مواضع ثلاثة ووصفها على الأوجه الثلاثة فقال تعالى والغفل بالغات
وذلك حالها وهي كالوصف وقال تعالى تغزل خاوية وتغزل منقعر حيث قال منقعر كان
المتنار ذلك لأن المنقعر حقيقة الأمر كأنفعول لأنه ورد عليه التفعير فهو مقعور وانما هو
والباق فاعل وإخلاء المقعول من علامة التأنيت أولى تقول امرأته تغزل وأما الباسقات
فهي فاعلات حقيقة لأن السوق أمر فاعلها وأما الخاوية فهي من باب حسن الوجه لأن
انظارى موضعها فكانت تغزل خاوية المواضيع وهذا غاية الإيجاز حيث أتى بلفظ مناسب
للاقتضا السابقة واللاحقة من حيث اللفظ (تنبيه) الإيجاز جمع هزوه ومؤخر التثنية
ومنه الهزل لأنه يؤدي إلى تأخير الأمور والمنقعر المنقطع من أصله يقال قعرت النخلة قطعها
من أصلها فانقعرت وقعرت البئر وصلت إلى قعرها وقعرت الأناضرت ما فيه حتى وصلت
إلى قعره وكر قوله تعالى (تكيف كان) أي وذر للقبول وقيل الأول لما حاق بهم في
الدنيا والثاني لما يصيبهم في الآخرة كما حال أيضاً في قصتهم لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة
الدنيا وللعذاب الآخرة أخرى وقدم تفسير قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذکر فويل من
مدكر) وكره إذ تأمان تفسير القرآن مع الهزول لا يكون إلا بعمالة فتوت قوى البشر
وتعجز عنها منهم القدرة ولما انتفت قصة عاد ذكر تعالى قصة غودلانها في قصة عاد في
الخطاطة فقال تعالى (كذبت غود) أي قوم صالح عليه السلام وقوله تعالى (بالتدر) جمع تدر
يعني منذ رأى بالآذارات التي أذرعهم بها نبيهم صالح عليه السلام أن لم يؤمنوا به ثم عاينوا ذلك
وعقبه بقوله تعالى (فقلوا) منكر من الجاهل منهم من الله تعالى غاية الإنكار (أبشرا) إنكاراً
لسأله هذا النوع ليكون إنكاراً لتبوء نبيهم على أبلغ الوجوه وهو منسوب بسجل يسره
تبعه إلا في قولهم (مننا) نعت أي فلا نفضل له علينا فواجه اختصاصه بذلك نحن بيننا
وقولهم (واحد) نعت أيضاً ثم عظموا الإنكار بقولهم (تبعه) أي لجأه أنفسنا في خلق

الطرف جمع الضمير مع
أن قبله جتان لرجوعه إلى
الآلاء المودنة في الجنة

ما لوقنا وما كان عليه آياتنا والامتناع بهم عن النفي والمعنى كيف تنبيهه ونحن أشد الناس قوة
وكثرة وهو واحد متماثل استجبوا من هذا الابتكار الشديد قواهم من كذب (أنا إذاً) أى ان
اتبعناه (لن ضلال) أى ذهب عن الصواب بحيث بنا (وسمر) أى ونه ان جمع معبر فكسوا
عليه وقالوا ان اتبعنا لك كاذبا كما تقول وقيل السمر الجنون يقال ناقصة مسورة قال الشاعر
كان ثم اسعر اذا العيس هزا • ذميل وارخا من السمر متعب

ثم استدلو باخر آخروا قوه مافى الانكار فقالوا (أأنتى) أى أنزل (الذكر) أى الوسى القنى
يكون به الشرف الاعظم بغتة فى سرعة (عليه) لانه لم يكن عندهم فى مضمار هذا الشأن ولا
توموا فيه قبل اشارته بشيأ منه بل اتاهم به بغتة فى غاية الاسراع ودلوا على وجهه التحجب
والانكار بالاخصاص بقولهم (من بيننا) أى وفيهم من هو اولى بذلك منه منا وشفا وغرا
نانع وابن كثير وأبو عمرو يعصق الهمزة الاولى الافتوحة وتسميل الثانية المغنومة كالواو
وأدخل فالون وأبو عمرو بينهما ألفا بخلاف عن أى عمرو ولم يدخل ووش وابن كثير ألفا وأما
هشام فله تسميل الثانية وتصقيها وادخل الالف بينهما مع التصديق والبايون يعصقهما
مع عدم الادخال واذا وقف جزء فى الثانية التسميل وابدأ الهاء او الواو التصديق ثم أضر بوا
من ذلك الاستفهام لانه معنى النفي بقولهم (بل هو كذاب) أى يلبس فى الكذب بقوله انه
أوحى اليه ما ذكر (أشهر) أى منكبر بطر غلظت عليه البطالة حتى أعجمته نفسه تغيير فهو
يريد الترفع قال الله تعالى (سيعلمون) أى بوعده لا خلف فيه (فهدا) أى فى الزمن الآتى
الغريب وهو يوم القيامة لان كل ما حقق اتيانه قريب هند من زول السذاب فى الدنيا ويوم
القيامة موقرا ابن عباس وحزرة بعد السن بتمام الخطاب وفيه وجهان أحدهما انه حكاية عن
قول صالح عليه السلام لقومه والثانى أنه خطاب من الله تعالى على جهة الالتفات والبايون
يألف القية جريا على الغيب قبله فى قوله تعالى فقالوا أبشر واختر هذه القرأة مكي لان عليها
الاكثر (من السذاب الاشر) أى وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لانيه صالح على الله عليه
وسلم وروى أنهم فعنتوا عليه فسالوه أن يخرج لهم من حضرة ناقصة جبراً عشره فقال تعالى
(أنا) أى بما لامن العظمة (مرسلوا الناقصة) أى موجودها لهم ومخرجوها كما افترحوا من
جبر أهلكه لذلك وخصصناهم بين الاحبار لالة على اوسالنا صالحا عليه السلام خصصين له
من بين قومه وذلك انهم قالوا صالح عليه السلام تريد ان تعرف الحق منا فان دعوا آلهتنا
وتدعو الهن فن اجابه الله علم انه الحق فدعوا أو قاتلهم فلم يجيبهم فقالوا ادع أنت فقال فما
تريدون قالوا نخرج لنا من هذه الحضرة ناقصة عشره برا ما نجايبهم الى ذلك بشرط الايمان
فوعده بذلك وأ كذوا فكذبوا بعد ما كذبوا فى أن آلهتهم بحجيبهم وصدق هو عليه السلام فى
كل ما قال فآخبروه به بحصله أنه يحيبهم الى اخرجها (فتنتهاهم) أى اختصنا ايضا طاهم به
فدعاهم عن حالتهم التى وعدوا بها وخصصناهم عن الان المهزفة فتنة لان بها شيزا للثاب من المذهب
فالمهزفة تصديق وحجبتهم عن المصدق من المعكذب أو يقال أخرج الناقصة من الحضرة
مبهزفة ودوا نبيائهم وقسمه الماء كان فتنة ولهذا قال تعالى انما رسالوا الناقصة ولم يقل مخرجوها
(فأخرجهم) أى كفى فتنة فك انتظروهم فيما يكون لهم جزاء على أعمالهم انتظروا من يخرجهم

اولى الجنين لكن جهة
لاستفهام على تصور
ومنازل اولى المنازل

(واصطبر) أى عالج نفسه واجتمع فى الصبر عليهم وأصل الطاق فى اصطبر تافضول طاه
تكون موافقة لصادق الاطباق (ونبتهم) أى أخبرهم اخبارا عظيما بامر عظيم وهو (أن
الماء) أى الذى يشربونه وهو ماء ينهم (قصة ينهم) أى بين قوم صالح عليه السلام والناقة
فقلب العاقل عليها والمعنى انا اذا بعثناها كان لهم يوم لا تنشاركم فيه ولها يوم لا تندع فى البئر
قطرة ياخذها احدهم وتوسع الكل بدل الماء لينا (كل شرب) أى نصيب من الماء (مختصر)
أى فالناقة مختصر المساجير وردها وتغيب عنهم يوم وردهم فانه مقاتل وقال مجاهد ان غود
يخضرون الماء يوم غم أفشربون ويخضرون الماسين يوم وردها فيصلبون (تنبيه) هـ
الحكمة فى قصة الماء اعلان الناقة عظيمة الخلق فتتفر منها حيواتهم فكان يوم للناقة يوم
لهم واماطة الماء فلا يعلمهم وامالان الماء كان مة وما ينهم اسكل فر يق يوم فيوم ورد
الناقة على هولاء يرجعون على الآخرين وكذلك الآخرون فيكون النقصان على الكل ولا
يختص الناقة بجميع الماء روى أنهم كانوا يكتدون فى يوم وردها ليلتها وليس فى الآية الا
القصة دون ~~سكتهم~~ وظاهر قوله تعالى كل شرب مختصر بعصا الوجه الثالث وحضر
واختصر بمعنى واحد وقوله تعالى (فنادوا صاحبه) فيه حذف قبله أى فنادوا على ذلك ثم
ملوه فمزموه على عقربا فنادوا صاحبه وهو قدار بن سالف الذى اندهوه بطرا وأثر القتل
الناقة وكذا فى وعدهم الايمان واكرامها بالاحسان وكان أصحابهم وقيل كان رئيسهم
(فتعاطى) أى فاجتهد على تعاطى الامر العظيم غير مكثرت به (ففقر) أى فتسبب عن ذلك
عقربا وقيل تعاطى الناقة فعقربا أو فتعاطى السيف فقتلها وتعاطى تفاعل التفت
يشكاف قال محمد بن اسحق كن لها فى أصل شجرة على طريقها فرماها فانظم به عضه ساقها
ثم شعلها بالسيف فكشف عرقها فخرت ورغت رغاوة واحدة ثم خرها وقال ابن عباس
كان الذى عقربها أحرأ فقرأ أشقرا كشف أى يقال له قدار بن سالف والعرب تسمى الجزار
قدرا ان شجها بقدار بن سالف مشوم آل غود (فكيف كان عذابي) أى كان على حال وجهه هو
أهل لان يجهت فى الاقبال على تعرفه والسؤال عنه (وتدد) أى اتقوا لهم بالعذاب قبل
نزوله أى وقع موقعه منه بقوله تعالى (انا) أى بما لنا من العظمة (أرسلنا) أى ارسلنا عظيما
(عليهم صيحة) أى حذر شأنهم بالنسبة الى عظمت عذابه بقوله تعالى (واحدة) صاحبها عليهم
جير بل عليه السلام فلم يكن لهم بصحة هذه التى هى واحدة طاقة كما قال تعالى (فكانوا
كعشيم الخياط) وهو الذى يجعل الخفه حظيرة من يابس الشجر والشوك يصفون فيها من
الذئب والباع وما يسط من ذلك فمادسته هو الهشيم والهشيم المشوم المكسور ومنه
نهي هاشم الهشيم الثريد فى الجفان غير ان الهشيم يستعمل كثيرا فى الحطب المتكسر اليابس
قال المفسرون كانوا كالخشب المتكسر الذى يخرج من الخياط بدليل قوله تعالى هشما
ندروه الرياح وهو من يابس اقامة الصفة مقام الموصوف وتشمعهم بالهشيم اما كونهم يابسين
كانوا الذين ماتوا من زمان ولا تضاعف بعضهم الى بعض فاجفوا بعضهم فوق بعض كما
يجمع الحطاب الحطاب بضمة شيا فوق شئ منتظر اخضر من يشتري منه قال ابن عاتل
ويحتمل ان يكون ذلك لبيان كونهم فى الجحيم أى كانوا كالخشب اليابس الذى لم يقيد كقوله

والقصص التى تدل على
ذكر الجنة اولى
القرى اقربها وتكون

تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقوله تعالى نكفوا ايهم حطباً
 (تنبيهات) أحدها انه تعالى ذكر كيف كان عذابه وخرق ثلاثة مواضع ذكرها في
 حكاية نوح عليه السلام بعد بيان العذاب وذكرها في ثاقبيل - ان العذاب ذكرها في
 حكاية هاد قبل - ياته وبعد - ياته فثبت ذكر قبل بيان العذاب فليسان كقول العارف حكاية
 اقرار العارف هل تعلم كيف كان أمره فلان وعرضه أن يقول أخبرني عنه وحيث ذكرها بعد
 - ان العذاب - ذكرها لتعظيم كقوله فلان أي ضرب وإيضا ضرب و يقول ضربته وكيف
 ضربته أي قوا يا وفي حكاية عاذ ذكرها من بين البيان والاستفهام - ثانياً انه تعالى ذكر في
 حكاية نوح عليه السلام الذي لتعظيم وفي حكاية نوح ذكر الذي للبيان لان عذاب قوم نوح
 كان بأمر عظيم عام وهو الطوفان الذي عم العالم ولا كذلك عذاب قوم هود فإنه كان مختصاً
 بهم - ثالثاً انه تعالى ذكر في هذه السورة خمس قصص وجعل القصة المتوسطة مذكورة على
 آخر وجه لان حال صالح عليه السلام كان أتم مشابهة بحال محمد صلى الله عليه وسلم لانه اتي
 بأمر عظيم عجيب ارضى وكان يحب عجايب الانبياء عليهم السلام لان عيسى عليه
 السلام أحبا للميت لكن الميت كان محلاً لآفة فقامت الحياة باذن الله تعالى في محله كان
 قابلاً لها وموسى عليه السلام انقلب عداً فعباً فأناب الله تعالى في الخشب الحياة باذنه
 سبحانه لكن الشبهة ثبات كان له قوته في التوقا شبه الحيوان في القو وصالح عليه السلام كان
 الظاهر في مدح ورج الناقص من الطير والطير جاد ليس محلاً لآفة ولا محلاً للقو وتبين صلى الله
 عليه وسلم أتي بالهيب من الكل وهو المتصرف في الجرم السماوي الذي يقول المشرع لا وصول
 لاحد الى السماء واحدا الارضيات فقالوا انها اجسام مشقة كالمواد يقبل كل واحد منها
 صورة الاخرى والسموات لا تقبل ذلك فلما أتي بما عرفت فوابه لا يقدر على مثله آدمي كان
 أتموا بالمع من مهجزة صالح عليه السلام التي هي آمن من مهجزة سائر الانبياء غير محمد صلى الله
 عليه وسلم (واقديسرنا) أي على ما لنا من العظمة (القرآن) أي الكتاب الجامع لكل خير
 الفارق بين كل مجلس (لأنه ذكر) أي الحفظ والتذكر والتسدير وحصول الشرف في الدارين
 (فول من مثله) أي من ناظر به - بين الانصاف والتجرد عن الهوى لم يزل ما أخبرنا به
 فبعينه عليه ولما انقضت قصة نوح ٣ بما تفرقه العرب بالاخبار ودوية الآخرة فقال تعالى
 (كذبت قوم لوط) أي وهم في قوة عظيمة على ما يحسنونه وان كانوا تكذبهم هذا أضف
 من عقول انفسهم من التجر من الهوى بمقابل عليه تأنيت الفعل بالثاء وكذا ما قبلها من
 القصص (بالنذر) أي بآدم وراثة نذرهم على اسان نبيهم لوط عليه السلام ودل على قتاهي
 القباحة في مرتكبتهم بتقديم الاخبار عن عذابهم فقال تعالى في قصصه انو عذاب ان استمر
 على الذنوب (انا) أي ما لنا من العظمة (أرسلنا عليهم حاصباً) أي رجحانه بديعة ترجع - م
 بالحاصب وهي مخارطة لآفة الواحد دون مل الكف فلهذا كوا (الآن لوط) وهم من آمن به
 فكان اذا رأته فكانت لآفة لوط عليه السلام لما لوح عليهم من افعاله والتمس على ضوالة
 في اقواله وافعاله (بجنياتهم) أي بجنبة عظيمة (بهم) أي باخر ليله من الليالي وهي الليلة
 التي عذب فيها قومهم وانصرف لانه نكسر ولا نال ان يعرف تلك الليلة بينهما ولو قصد به

في جملة من كان في قوله
 تعالى يستعصم فيه أي
 عليه (قوله لوط عليه)

٣ قوله ما تعرفه الخ هكذا
 بالاصول والله سقطن
 قول الناصب به وقوله وما
 انقضت قصة نوح اتي بها
 بما تعرفه الخ مع

فقد بعثه لمنع الصرف للتعريف والعدل عن آل هذا هو المنهو وروى عن صدور الأفاضل أنه
 منى على الفتح كأمس منبذ على الكسرة (تنبه) قال الجلال المحلى وهل أرسل الحاسب
 على آل لوط أولاد قنولان وصبر عن الاستئذان على الأولاد منه على الثاني بأنه منقطع وان
 كان من الجنس نسما وقوله تعالى (نعم) أمامه ولله أمامه صدر بقول من لفظها
 أو من معنى لخصهاهم لأن تعذيبهم انصافا فالتأويل إما على العامل وإما على المصدر وقوله تعالى
 (من عندنا) متعلق بنعمة أو بمحذوف صفة لها (كذلك) أي مثل هذا الانقياد العظيم الذي
 جعلناه لهم (يخزي من شكر) أي من آمن بالله تعالى وأطاعه قال بعض المفسرين
 وهو وعد لامة محمد صلى الله عليه وسلم بأنه يصونهم عن الهلاك العلم وقال الرازي ويمكن
 أن يقال هو وعد لامة محمد صلى الله عليه وسلم بأنه يصونهم عن الهلاك العلم وقال الرازي ويمكن
 ومن ردقواب الآية (خزنها) وتخزي الشاكرين وقال مقاتل من وعد الله تعالى لم يعذب
 مع الشرك (ولقد آذربهم) أي رسول لوط عليه السلام (بطشنا) أي أخذنا لهم المقرونة
 من الشدة بالانسان العظيمة وهي العذاب الذي نزل بهم وقيل هي عذاب الآية (خزنها) تعالى
 يوم بطش البطشة الكبرى (فقداروا) أي تعادوا وكذبوا (بأنه) أي بأنه كان سببا
 للأخذ (واصدرواوه عن ضيقه) أي أرادوا أن يحل بينهم وبين القوم الذين أتوا في صورة
 الاضياف ليضربوهم وكانوا ملائكة في صورة شباب مردوقا فدل أن المراد الجنس (فلمسنا)
 أي فتسبب عن مردودتهم أن طمسناهم (أعينهم) أي أعيناهم وجعلناهم بلاشئ
 كافي الوجوه بان صفة اجبر بل عليه السلام بجناحه وقال الضعفاء بل أعيناهم الله تعالى
 فلم يروا الرسل وقالوا القديرا بناهم حين دخلوا البيت فابن ذهبوا فرجوا فزروهم وهذا
 قول ابن عباس وروى أنهم صارت أعينهم مع وجوههم كالصفيحة الواحدة وقال القشيري
 مع بجناحه على وجوههم فعموا ولم يندوا الفروج قال ابن جرير والمرب تقول طمس
 الرمح الاعلام اذا دفنتها بما تسقى عليها فانطلقوا هار بين مسرعين الى الباب لا يجدون
 اليه ولا يقعون عليه بل يصادمون الجدران خوفا مما هو أعظم من ذلك وهم يقولون عند
 ذلك لوط أهر الناس وما أدتهم عقولهم الى أن يزمنوا فيضربوا أنفسهم قال القشيري
 وسكت ذلك أجرى الله تعالى سنته في أولياته بان يطمس على قلوب أعدائهم حتى يتلبس
 عليهم كيف يريدون أولياءه ويخلصهم من كيدهم وقوله تعالى (فدوقوا عذابا وشدة) أي
 اتذروا وهو يلقى خطاب لهم أي قلنا لهم على لسان الملائكة فدوقوا وهو خطاب مع كل
 مكذب أي ان كنتم تكذبون فدوقوا قال القرطبي والمراد من هذا الامر انظر أي فاذقهم
 عذاب الذي آذربهم لوط عليه السلام (فان قيل) التذكير فذاق (أجب) بان المراد
 ثمرة وثاقته (فان قيل) اذا كان المراد بقوله تعالى عذابا هو العذاب العاجل وبقوله
 تعالى فذوقوا العذاب الآجل فما يكون في زمان واحد فكيف قال تعالى فذوقوا
 (أجب) بان العذاب الآجل أو لم يمتد بل آخر العذاب العاجل فهما كل واقع في زمان
 واحد وهو قوله تعالى أغرقوا فاذخلوا نارا (ولقد صبرهم) أي أنهم وقت الصباح وقرأ
 فظع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم بظهار الدال عند الصادق الباقر بلاظهار وحق

انيس قلوبهم ولا جان اي لم
 يقض الاثبات
 انسى ولا الجنيات جـ

المعنى بقوله تعالى (بكرة) أى فى أول نهار العذاب وانصرف بكره لانه نكرت ولو قصده وقت بعينه امتنع الصريف لثباته والتعريف (عذاب) أى قتلهم بلادهم ورفعها ثم قتلها وصحبها بحجارة النار وخسفها ونحرها بالماء المنق الذى لا يعيش به حيوان (مستقر) أى ثابت عليهم فهو راتل ليس هنيئال ولا صرعا كما قالوا عند الطمس فانه اهلكهم فانصل بعذاب البروخ المتصل بعذاب القيامة المتصل بالعذاب الاكبر فى الطبقة التى تناسب اهلهم من عذاب النار فقال لهم لسان الحال ان لم ينطق لسان المقال (قدوة) أى بسبب افعالكم انهيضه (عذابى ونذر) • (تنبيه) • قد علم من تكرير هذا أن سبب العذاب التكذيب بالانذار لا بد من رسول كان وكان استئناف كل قصة منها على انها اهل على حدثها لان ينعطف بها (ولقد يسرنا) أى على طائفتين العظمى (القرآن) أى الجامع المتوافق بين الحق والباطل ولو شئنا لاعطيناهم القرآن القدرة على حذوهم القوي عن فهمه كما اعطيناهم الرتبة وقفت القوى من معارضته (لقد كرهنا من مدكر) أى ليخلص نفسه من مثل هذا الذى وقع فيه هؤلاء أنفسهم فلما علم ان الامر لا يصل الى ما وصل اليه بهلا متهم وعدم اكرامه بالواجب • ولما انقضت قصة لوط عليه السلام أتت به قصة موسى عليه السلام لانها بدق لوط بقوله تعالى (ولقد جاء آل فرعون) أى فرعون ماث القبط بمصر وقومه الذين اذارهم أحد كان كانه فيهم لشدة قريتهم منه وتخلقه باخلقه (القدر) أى الانذار على لسان موسى وهرون عليهم السلام فلم يؤمنوا بل (كذبوا) أى تكذبا عظيما عزين (بآياتنا) التى اقامهم بها موسى عليه السلام (كاهن) أى التسع التى أوتيتها وهى العصا والبدن والسنين والطمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم (فان قيل) كيف قال ولقد جاءهم بقرآن فغيرناه (أجيب) بان موسى عليه السلام لما جاء كان تابعا من القوم فقدم عليهم كما قال تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون وقال تعالى لقد جاءهم قوم من أنفسهم لانه جاءهم من عند الله من السموات بعد المعراج كما جاء موسى قومهم من الطور والنذر الرسل ولقد جاءهم بوصف بنوه الى أن جاءهم موسى عليه السلام وقيل النذر الانذارات • (تنبيه) • ههنا همزتان مفتوحتان من كلمتين فقر الأول هو روقا لونه باسقاط همزة الأولى مع المد والقصر وسهل ورش وقيل همزة الثانية ولهما ايضا ابدالها بالقاف ورش على أصل هذه الهمزة المسهلة وقد بعد الجيم جزوة ابن ذكوان والباقيون بالغض واذا وقف جزوة هشام أبدلوا الهمزة الضميمة المد والتوسط والقصر (فأخذناهم) أى بآياتنا العظمى بضموا أخذناهم بضم فوحى الاغراق (أخذهم عزير) أى لا يفقهنى وهو يعلب كل شئ (مفسد) أى لا يجهل بالاختلاف لا يخاف الموت ولا يخشى عقاب حكمه بالغ القدرة الى • لا يدرك الوصف كنهه ثم خوف كثره حكة فقال تعالى (أكثركم) أى الراسخون منكم يا اهل مكة فى الكفر التابون عليه يا اهل المكذوبون لهذا النبي الكريم السابقون لشعوس دينه (خيم) فى الدنيا بالقوة والكثرة وأولى الذين عند الله وعند الناس (من أولئك) أى المذكورين من قوم فوح الذين فرعون الذين وعظناكم بهم فى هذه السورة وهذا المستفهم معنى الانكسار أى ليسوا بالقوى منهم لمعتاهنى أى انفسكم كثركم خيرامن كثر من تقصم من الامم الذين اهلكوا بكفرهم • (تنبيه) • قوله

• (سورة الواقعة) •
قوله والسابقون
السابقون فائدة التكرار

تعالى فيهم أنه لا خير فيهم إيمان أن يكون كفول حسان وفسر كالبشر كالقضاء • أو هو
 بحسب زعمهم واعتقادهم أو المراد بالخير شدة القوة أو لأن كل ممكن فلا بد أن يكون له صفات
 محدودة فالمراد تلك الصفات (أم لكم) أي بأهل مكة (برأى في الزبر) أي أنزل إليكم من
 الكتب السماوية أن من كفر منكم فهو في آذان من عذاب الله تعالى والاستهزاء بهم هنا أيضا
 بمعنى التي أي ليس الأمر كذلك (أم يقولون) أي كفار قرين (نحن جميع) أي جمع واحد
 مباليغ في اجتماعه فهو في الغاية من الضم فلا افتراق له (منتصر) أي على كل من يعاديه
 لأنهم على قلب رجل واحد ولم يقل منتصرون لواقعة رؤس الآي ولما قال أبو جهل يوم
 بدر أنا جميع منتصر زل (سيزم الجمع) بإيضا أمر بوعد لا خف فيه وقال مقاتل ضرب أبو
 جهل يوم بدر فرسه فتقدم من الصف وقال نحن نتصر اليوم على محمد وأصحابه فازل الله تعالى
 أم يقولون نحن جميع منتصر وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول لما نزلت سيزم الجمع وبولون الدبر كنت لأدري أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيزم الجمع (وبولون الدبر) فهو زموا يبدو
 ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل الادبار لواقعة رؤس الآي (بل الساعة) أي
 القيامة التي يكون فيها الجمع الأكبر والهلول الأعظم (موعدهم) أي للعذاب (والساعة
 أدهى) أي من كل ما تعرض وقوعه في الدنيا وأدهى أفعل تفضل من الداهية وهي أمر
 هائل لا يتسدى لدوائه فهي أمر عظيم يقال دهاه أمر كذا أي أصابه دهاؤه وقال ابن
 السكيت دهنه داهية دهاؤه وهي نو كد لها وقرأ حمزة والكسائي باللام المشددة
 وقرأ ورش بالفتح ويز القطن والباقر بالفتح (وأمر) لأن عذابهم لا كانوا في مشاورة ولا
 من أيل فهي أعظم نائبة وأشد ضررا من الأسر والقتل يوم بدر وفي رواية أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يثب في درعه ويقول اللهم إن قرى مجادلتك وتباهر رسولك بخيرها بغيرها
 تأختم الفداء يقال أخفى عليه الدهر أي غلبه وأهلكه ومنه قول النابغة
 أخفى عليه الذي أخفى على ليد • وأخفيت عليه أفسدت ثم قال سيزم الجمع وبولون الدبر
 قال عز فمرفت تأويلها وهذا من مجازات رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن غيب
 فكان كما أخبر قال ابن عباس كان بين نزول هذه الآية وبين بدر سبع سنين فالآية على
 هذا مكينة وفي البصائر من فائدتها أن المؤمنين رضي الله عنهم قالت لند أنزل على محمد صلى الله
 عليه وسلم مكة وأنى جارية العلب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وعن ابن
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم بدر أنشدك عهدك وعهدك اللهم إن
 شئت لم بعد اليوم أبدأ فخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد أخت على ربك
 وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيزم الجمع وبولون الدبر بل الساعة موعدهم يريد يوم
 القيامة والساعة أدهى وأمر على لفظهم يوم بدر (إن الجرمين) أي المشركين القاطعين لما
 أمر الله تعالى أن يوصل (في ضلال) أي هلاك بالقتل في الدنيا (وسمر) أي نار سمر أي
 مهيج في الآخرة وقبل في ضلال أي محي عن القصد ينكذبهم بالبعث وسمر قال الضحَّاك أي
 نار سمر عليهم وقيل ضلال ذهب عن طريق الجنة في الآخرة وسمر جمع سمر نار سمر وقال

نفسه التاكيد في مقابلته
 التاكيد في أصحاب الجنة
 ما أصحاب الجنة وأصحاب

قوله سكنت لأدوى الدبر
 مبتدأ الكشاف لما نزلت
 هذه الآية قال عسرى
 جمع يهزم فلما رأى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يثب في الدرع ويقول
 سيزم الجمع عزف تأويلها

الحسين بن الفضل ان المجرمين في ضلال في الدنيا ونار في الآخرة وقال قتادة في حصار عذاب
ثمين عذابهم في الآخرة بقوله تعالى (يوم يسعون) اى فى القضاة اهانة لهم من اى
ساحب كان (في النار) اى الكرامة النارية (على وجوههم) لانهم في غاية النذل والهوان جزاء
بما كانوا يذلون اولياء الله تعالى حقولا لهم من اى قاتل انفق (ذوقوا) لانه لامة لامة لهم ولا
حبة يوجه (مس سقر) اى حوال النار وانها فان مسها سبب القتل بها وسقر لهم بلعهم
مستققة من سقره الشمس أو النار اى لو حتمه ويقال مسقرته بالصاد وهي مبدلة من السين قال
ذوالرمة

اذ ذابت الشمس اتقى صقراتها • بافتان مبروع الصر يقمصيل

وعدم صرقة التعريف والتأنيذ وقال بعض المفسر ان هذه الاية عززت في القدرية لما
روى انه صلى الله عليه وسلم قال يحوس هذه الامة القدرية وهم المجرمون الذين منعهم الله
تعالى في قوة جباهه ان المجرمين في ضلال وسمر وفي مسلم عن ابي هريرة قال جاءهم كرو
قريش بمناهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدرية فنزلت هذه الآية الى آخرها قال
الرازي والقنطري هو الذي يشكر القدر وينسب الحوادث لانصالات الكواكب لاصرار
قر يشاخصوا النبي صلى الله عليه وسلم في القدر ومذهبهم ان الله تعالى مكن العبد من
الطاعة والمعصية وهو قادر على خلق ذلك في العبد وقادر على أن يظلم الفقير ولهذا قالوا
أنهم من لو يشاء الله أطعمهم منكر من قدرته تعالى على الاطعام وقوله صلى الله عليه وسلم
القدرية يحوس هذه الامة ان أريد بالامة المرسل اليهم مطلقا كالقوم القادرية في زمانه
صلى الله عليه وسلم هم المشركون المنكرون قدرته على الحوادث فلا يدخل فيهم المعتزلة وان
كان المراد بالامة من آمن به صلى الله عليه وسلم فعناء ان نسبة القدرية اليهم كنسبة الجحوس
الى الامة المقدسة فان الجحوس أضغف الكفرة المتقدمين شجرة أو شجرة الخلق للعقل وكذا
القدرية في هذه الامة وكونهم كذلك لا يقتضى الجزم بكونهم في النار فالحق ان القدرية
هو الذي يشكر قدرته الله تعالى وقد رده عليهم بالكتاب والسنة أمان الكتاب فقوله تعالى (انا)
أى بآياتنا من العظمة (كل شئ) من الاشياء المخلوقة صغيرة او كبيرة (خالقنا بقدر) اى
قضاء وحكم وقياس مضبوط وقسمه محدود وقوة قبالته وتذبير محكم في وقت معلوم ويمكن
محدد ومكتوب ذلك في القرح قبل وقوعه وأمان السنة لخروى بمبدأ الله بن عمرو بن
الفاص ان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلق كلها قبل أن
يخلق السموات والارض منه سبعين الف عام قال وعمره على الماء وعن طوائف المبائى قال
أدركت ما شاء الله تعالى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ بقدر الله
تعالى قال وسمع من عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر
حق العجز والكس أو الكيس والعجز وعن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن بالله عبد حتى يؤمن بأربع بشهاد ان لا اله الا الله والى
رسول الله بنى بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقاد عبد الله خيره
وشره (تنبيه) كل شئ منسوب بقدره لا يفسره الظاهره ولما بين سبيله وتعالى ان كل

المشاهدة ما اصحاب المشاهدة
كانه قال هم المعروف قائلهم
المنهم وروى عنهم أو المنهم

شيء يسهل بين يديهم ولت عليه بقوله تعالى (وما أمرنا في كل شيء أن أرذناه وإن عظم أمره
 (الاولاد) اي فعله يسيرة لا معالجة فيها وليس هناك احداث قول لا مقدم بل تعلق القدرة
 بالقدر وعلى وفق الارادة الازلية وقبل الا كلمة واحدة وهي قوله تعالى كن كما قال تعالى اذا
 اردناه ان نقول له كن فيكون ثم مثل لنا ذلك باسرع ما نفعه واخسه بقوله تعالى (كلام
 بالبصر) والسمع والتذوق باليد وفي الصالح طعمه والله اذا أبصر به ينظر خفيف اي فكان الخ
 أحدكم يبصره لا كلمة عليه فيه فكذلك الافعال كلها عند نابل أيسر وعن ابن عباس معناه
 وما أمرنا بغيره الساعية في السرعة الا كطرف البصر (ولقد أهلكنا) اي بما لنا من العظمة
 (اشياؤكم) اي اشياؤكم ونظروا كفى الكفر من الامم السابقة والقدرة عليكم كلمة قدرة
 عليهم فاحذر وان يصيبكم ما أصابهم ولقد سب عنه قوله تعالى (فهل من مدكر) اي بما
 وقع لهم انه مثل من مضى بل أضعف وان قدرته تعالى عليه كقدرته تعالى عليهم بل جمع عن
 غيبه خوفا من سطوته والاستفهام بمعنى الامر اذ كروا وتمتظوا (وفي نبي معلوم) قال
 الخليل اله في العباد وقال أكثر المفسرين اي الاشياء لانه هو المتقدم ذكره (في الزبر)
 اي مكتوب في دواوين الحفظه وقيل في الوح المحفوظ وقيل في أم الكتاب فلهذا ومن
 أفعاله قائم اغني منسية هذا ما أطلق عليه القراء بما أدى الى هذا المعنى من دفع كل لاه
 لوتسب لاوهم تعلق الجار بالفعل فيوهم انهم فعلوا في الزبر كل شيء من الاشياء وهو فاسد (وكل
 صفيرو كبير) اي من المخلوق وأعمالهم (منظر) اي مكتوب في الوح المحفوظ ولما
 وصف الكفار وصف المؤمنين مؤكدا راعى المنكر فقال عز من قائل (ان المؤمنين) اي
 المبرقين في وصف الخوف من الله الذي وفقهم لطاعته (في جنات) اي خلال بساتين ذات
 أشجار تستر داخلها وقوة تعالى (ونهر) اريد به الجنس لان فيه انهارا من ماء وصل ولين
 ونهر آخر دملوا فقه رؤس الآي ولقد اتصا بها ببعض فكان شيء واحد والمعنى
 انهم يشربون من أنهارها وقبل هو السعة والصفاء من النهار وكما جعل للمتقين في تلك الدار
 ذلك جعل لهم في هذه الدار أيضا جنات العلوم وأنهار المعارف ولهذا كانوا (مقصد صدق)
 اي حق لا لغو فيه ولا تأمير ولم يقبل في مجاز صدق لان التصور جالس فيه مكنت ومنه
 قواعد البيت والقواعد من الساعات قال (منه عظيم) اي مثل علم الملك (مقصد) اي
 فادرا لا يهمل شيء وهو الله تعالى وعند اشارته لقرينة السكرامة والمترتبة فمن فضله تعالى جلنا الله
 تعالى وهبنا منهم وما رواه البضاوي في تكملة مختصره من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
 سورة القمري في كل غيبى يقرأ بها وما يقرأ يومها من الله تعالى يوم القيامة وبوجهه مثل
 القمر ليلة البدر حديث موضوع

سورة الرحمن وسمى عروس القرآن

لانها تجمع التمجيد والجمال والبهجة في نوعها والكمال في كل ما فيها قول الحسن وسورة بن الزبير
 وطاهر جابر وقال ابن عباس الآية منها وهي قوله تعالى يستلهم في السحرة والارض
 الآية وقال ابن مسعود ومقاتل هي مدينة كلها قال ابن حبان والاولى سبع لماء وهي حروف

والسابقون السابقون
 الدرجة وكرامته ثم
 قبل المراد من السابقون

ابن ابي قال اول من جهر بالقرآن مكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود وذلك ان
 احبابة قالوا ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر به قط فن رجل يصعقهم فقال ابن مسعود
 انما قالوا خشى عليك وانما تريد جلاله كثيرة عنونه فاني ثم قام عند المقام فقرأ باسم الله
 الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن ثم نادى بها رافعاً صوته وقريش في أيديها تشاموا وقالوا
 ما يقول ابن عبد قالوا هو يقول الذي يرفع محمد انه أنزل عليه ثم ضربوه حتى أنزوا في وجهه
 وصعق ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يصلي الصبح بخنقه فقرأ بسورة الرحمن وصر التقرض من الجن
 فاستجابوه وهي سبع وثلاثون آية وثلاثمائة واحد وخمسون كلمة وألف وسقائة وستة
 وثلاثون حرفاً

الحق الايمان من كل امة
 وقيل الذين صلوا الى
 القبتين وقيل اهل

(بسم الله) الذي ظهرت احاطة كالهيمان ظهر عن جهات خلقه (الرحمن) الذي ظهر عوم
 رحمة ما جهر من يدع مصنوعاته (الرحيم) الذي ظهر اختصاصه لاهل طاعته بما شفقوا
 من القتل المفيد لاهل بزم عبادته ولما كانت هذه السورة صورة على تعداد التم الذنوبية
 والاخر ومة صدرها بقوله تعالى (الرحمن علم) اي من شاء (القرآن) وقد من نعمه الدينية
 ما هو اعلى مراتبها واقصى مراتبها او هو انعامه تعالى بالقرآن العظيم وقتر به وتعليقه لانه
 اعظم وحى الله تعالى ترسبه واعلاها منزلة واحسنه في ابواب الدين انرا وهو مقام الكتب
 السماوية ومصدرها والمبار عليها (تنبيه) اول هذه السورة مناسب لاخرها قبلها لان
 آخرها تملك مقتدر وأول هذه الرحمن قال سعيد بن جبير وعامر الشعبي الرحمن
 فاتحة ثلاث سور اذا جهر كن اسما من اسماء الله تعالى الروح من فيكون مجموع هذه
 الرحمن وقته تبارك وتعالى رحمتان رحمة سابقة ما خلق الخلق ورحمة لاحقة بها اسماهم
 الرقود والمنافع فهو رحمن باعتبار السابقة رحيم باعتبار اللاحقة ولما اخص بالايادى
 يقل لغيره رحمن ولما خلق بعض خلقه الصالحين بعض اخلاقهم بحسب الطاقة البشرية
 فاطم وضع جاز ان يقال له رحيم وفي اعراب الرحمن ثلاثة اوجه أحدها انه خبر مبتدأ مظهر
 أي الله الرحمن الثاني انه مبتدأ وخبره مظهر أي الرحمن ربنا الثالث انه مبتدأ خبره علم
 القرآن (فان قيل) كيف يجمع بين هذه الاقويين قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله (اجيب)
 باننا قلنا بصف الراضين على الله فهو ظاهر وان قلنا بالوقت على الله ويندأ بقوله تعالى
 والراضون فلان من علم كتابا عظيما فيموضع مشكلة قلبه وتأملها بقدر الامكان فانه
 يقال فلان يعلم الكتاب الثلاث وان كان لم يعلم مراد صاحب الكتاب يقين في تلك المواضع
 القلبية وكذا القول في تعليم القرآن أو يقال المراد لا يعلم نفسه تلقاه نفسه بخلاف الكتب
 التي تسفر جبهة الله كما هو التمسك واختلاف في سبب نزول هذه الاية فقال اسكن
 المفسرين ثلاث حين قالوا لما الرحمن وقيل زلت جوارب الالهة حين قالوا انما يعلم بشر وهو
 رحمن الجملة يعنون مسيلة الكذاب فانزل الله تعالى الرحمن علم القرآن أي سبه ليس ذكر
 وشرأ كما قال تعالى لقد يفسرنا القرآن لذكر ولما كان تامل قيل كيف يعطيه وهو صفة من
 صفاته ولن طاه قال تعالى مستأنفا ومعللاً (خلق الانسان) أي الجنس بان قدره وأوجده

على هذا الشكل المعروف والترتيب الموصوف متصلا عن جميع الجادات وأصله من ان
 عن سائر التسميات ثم من غير من الحيوانات وخلق له دليل على خلقه لكل شيء موجودا
 كل شيء خلقناه بقدر قيل علم القرآن بجله علامة وآية (علم البيان) أي القوة الناطقة وهي
 الادراك للامور الكلية والخزينة والحكم على الحاضر والغائب بقياسه على الحاضر وغير
 ذلك مما ورده سبحانه مع تعبيره عما أدركه مما هو غائب في ضميره وانها منه لغزيرة تارة بالقول
 وتارة بالفعل لعلنا وكأبه وأشار في موضعها فصار بذلك اقدر في نفسه التكميل لغيره فهذا العلم
 البيان الذي يمكن من تعليم القرآن وقال ابن عباس وقتادة والحسن يعني آدم عليه السلام علم
 أسماء كل شيء وقيل علمه اللغات كلها وكان آدم يتكلم بسبع مائة ألف لغة أفطها العربية وعن
 ابن عباس أيضا وابن كيسان المراد بالانسان ههنا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد من البيان
 الحلال والحرام الهدى من الضلال وقيل ما كان وما يكون لانه بين عن الاولين والآخرين وعن
 يوم الدين وقال الفضائل البيان الخيرة والنشر وقال الربيع بن أنس هو ما سمعته وما يضره وقال
 السدي علم كل قوم لسائهم الذي يتكلمون به وقيل بيان الكتابة والخط بالقلم نظيره قوة تعالى
 علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم (فان قيل) لم يقدم تعليم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه
 في الوجود (أجب) بان التعليم هو السبب في ايجاده وخلقته (فان قيل) كيف صرح بذكر
 المفعولين في علمه البيان ولم يصرح بماله علم القرآن (أجب) بان في ذلك إشارة الى ان
 الهمة في التعيم لا في تعليم شخص دون شخص وبان المراد من قوله تعالى علمه البيان تعديده
 التعميم على الانسان واستدعاء الشكر منه ولم يذكر الملائكة لان المقصود ذكر ما يرجع الى الانسان
 وقيل تقديره علم جميع بل القرآن وقيل علم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل علم الانسان وهذا
 أولى اعمومه (تنبيه) هذا الجمل من قوله تعالى علم القرآن الى هنا هي مما هي غير عاطف
 لانها سبقت تعديده نعمه كقوله فلان أحسن الى فلان أو كرمها شاذ كره وقع قدره فلسفة
 الوصل تركه العاطف وهي أخبار متقدمة لرحمن ولما ذكر تعالى خلق الانسان وانعاشه
 عليه بتعليمه البيان ذكر مرتين عظمتين بقوله تعالى (الشمس) وهي آية النهار والقمر) وهو
 آية الليل (بجسبان) فانه ما على قانون واحد وسباب لا يتغيران وبذلك تتم منفعتهما
 لقرارات وغيرهما لولا الشمس والقمر لكانت كثير من المنافع الظاهرة فضلا عن غيرها من
 الكواكب فان نعمها لا تظهر لكل أحد مثل ظهور نعمتهما وانما يصحبان لا يتغير أبدا ولو
 كان سببهما غير معلوم لقلنا لما انتفعوا بالزراعات في اوقاتها ومعرفة فصول السنة والمغنى
 يجر بان يصحبان معلوم فاعلم الخبير قال ابن عباس وقتادة وأبو مالك وغيرهم بان يصحبان في
 منازل لا يقدرونها ولا يتخذان عنها وقال أبو زيد وابن كيسان هما غيب الاوقات والاعمال
 ولولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدرك أحد كيف يصحبتا ان كان الدهر كله ليل أو
 نهارا وقال السدي بجسبان تقدر آجالهما أي يجر بان يجل كآجال الناس فآجاله
 آجالهما كل تفسير كل يجرى الى أجل مسمى (والنجم) أي التبعات الذي نعم أي يطلع من
 الارض ولا ساقه كالقبول (والشجر) أي التي لها ساق كشجر الزمان وتخدم الجواهر عن

قوله بسبع مائة ألف لغة
 في حاشية الجمل بسبع مائة
 لغة أم متصية

القرآن وقيل الناجون
 الى المجد والى الخروج
 في سبيل الله وقيل هم

قوله تعالى وأنت تعلم أنه شجرة من يقطين في سورة الصافات (يسجدان) أي يتقادان لله تعالى فيما يريد طبعاً اقتداء الساجد من الملائكة طوعاً وقال الضعيف مصودهما
 مجروداً لا لهما وقال القراسم جودهما انهما يستقبلان اذا طلعت الشمس ثم يسبلان
 معها حتى يسكس الى موث الزبايح مجرودهما دوران الظل معهما كما قال تعالى تنمينا خلافة
 وقال الحسن ومجاهد النجم نجم السماء ومجود في قول مجاهد يدوران لظه وقيل مجود
 النجم أقوه ومجود الشجر امكان الاجتناء لفساد حكاية الماء ودي وقال النحاس أصل
 السجود في اللغة الاستسلام والاقصاد لله عز وجل فهو من الموات كلها استسلامه الامر
 اقصد عز وجل واقصاده ومن الحيوان كذلك (فان قيل) كيف اتصل هاتان الجملتان بالرحمن
 (أجيب) بأنه استغنى فيما من الوصل القنطري بالوصل المعنوي لما علم ان الحسبان حسبانته
 والهجود لا نفعية كانه قبل الشمس والقمر بحسبانته والنجم يسجدانه (فان قيل)
 أي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما الماطف (أجيب) بان الشمس والقمر هما بيان
 والنجم والشجر ارضيان فبين القسطين تناسب من حيث التقابل فان السماء والارض
 لا تزالان تذكر انهما يفتنون وان جرى الشمس والقمر بحسبان من جنس الاقتداء لمرآة
 تعالى فهو مناسب لسجود النجم والشجر (واسمه) أي ورفع السماء ثم فسر ناسبه ان يكون
 كالد كور من بين اشارة الى عظيم تدبيره لشفاعة من الحكيم فقال تعالى (رفعها) أي
 حسا قال الباقي بعدما كانت ملتصقة بالارض ففتقها وأعلى اهلها عنها وقال الزمخشري
 وتبعه اليساوى خلقها امر فوعه قال اليساوى محلا ورتبة وقال الزمخشري حيث جعلها
 منشا استحكامه ومصدر قضائه ومثزل أو امره هو فواحيه ومسكن ملائكته الذين يهبطون
 بالوص على أنبيائه ونبيه بذلك على كبريائه وملكه وسلطانه (وضع الميزان) أي العدل
 الذي دبر به الخلق من الموازنة وهي المادة لتنظيم أمورنا كما قال صلى الله عليه وسلم
 بالعدل قامت السموات والارض وقال السدي وضع في الارض العدل الذي امر به يقال
 وضع الله الشرعة ووضع فلان كذا أي آتاه وقبل على هذا الميزان القرآن لان فيه بيان
 ما يحتاج اليه وهو قول الحسين بن الفضل وقال الحسن وقنادة الضعيف هو الميزان الذي
 يوزن به ليتقن فيه الناس بعضهم من بعض وهو خير معنى الاصم بالعدل جبل عليه قوله تعالى
 وأقيموا الوزن بالقسط والقط هو العدل وقيل هو الحكم وقيل المراد وضع الميزان في الآخرة
 لوزن الاعمال (ان) أي لاجل ان (لا تظفوا) أي تصاؤروا والنفود (في الميزان) ثم قال
 الميزان العدل قال طغياة الجور ومن قال انه الميزان الذي يوزن به قال طغياة البفس
 قال ابن عباس لا تقوؤا من وقتكم وعنه أنه قال يا معشر الموالى وليتم أمر من يجهلها هك
 الناس المعسكين والميزان من قال انه الحكم قال طغياة الصريف وقيل فيه اختلاص
 وضع الميزان وأمرهم أن لا تظفوا فيه (فان قيل) اذا كان المراد به ما يوزن به فأي نعمة
 عظيمة فيهم حتى يعد في الكلام (أجيب) بان النفوس تاتي الفين ولا يرضى أحدان يظفبه

الانبياء (قوله ولدان
 من المولود) ان قلت كيف
 قال ذلك مع ان التثنية

غيره ولو في الشيء الميسر يرى ان ذلك استعانة به فلا يترك خصمه يغلبه فوضع الله تعالى معيارا
 بينه التساوي ولا تقع به البغضاء بين الناس وهو الميزان وهو كل ما وزن به الاشياء بين الناس
 ويعرف مقدارها به من ميزان ومكيال ومقياس فهو نعمة كاملة ولا ينظر الى عدم ظهور
 نعمته وكثرته وسهولة الوصول اليه كالمواهب والماء الذين لا يتبين فضلها الا عند قسدهما
 (واقبوا الوزن بالقسط) اي اقبلوه مستقيما بالعدل وقال ابو الدرداء اقبلوا السان الميزان
 بالعدل وقال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل الرومية
 (ولا تخسر والميزان) اي لا تنقصوا الموزون امر بالتسوية ونهى عن الطغيان الذي هو
 اعتدائه وزيادة عن الخسران الذي هو تفضيف ونقصان وكره ان يخطئ الميزان شديد القوصية
 وتقوية للاصرار به تعالى والحث عليه وقيل كره له لئلا يرأس الاى وقيل كرهه ثلاث مرات
 الاول بمعنى الا انه هو قوته تعالى ووضع الميزان والثاني بمعنى المعادلة لا تخطو في الوزن
 والثالث للمعقول اي لا تخسر والموزون قال ابن عادل وبين القرآن والميزان مناسبة فان
 القرآن فيه العلم الذي لا يوجد في غيره من الكتب والميزان به يقام العدل الذي لا يقام
 بغيره من الالات والميزان كرافعة العدل على اقتداره ورفع السعاه كره على ذلك الوجه
 مقابلها بعد ان وسط بينهما ما قامتا به من العدل تيمنا على شدة العناية والاهتمام به فقال تعالى
 (والارض) اي ووضع الارض ثم فسر ناصبها كفاعل في قوله تعالى والسموات صفا فقال تعالى
 (وضعا) اي دحاها وبسطها على الماء (للانام) اي كل من فيه قابلية النوم وقابلية الونم
 وهو الصوت وقيل هو الحيوان وقيل بنوا دم خاصة وهو مروي عن ابن عباس وقيل النوى
 في التذبذب عن الزيادة الانام الخلق قال ويجوز الانيم وقال الواحدي قال البيت الانام
 ما على ظهر الارض من جميع الخلق وقال الحسن هـم الاتس والجن (فينا) اي الارض
 (فاكتمه) اي ما يشكك به الانسان من الوان القلوب كرها لان الانتفاع بهم ادون الانتفاع
 بما ذكر بعدهم فهو من باب الترقق من الادنى الى الاعلى اذ التكثير في التضمين والتكثير به
 عليه شعر يفرع منها ونوه لان فيه مع الشكك التقوى وهو كثر غلار العرب المقصودين
 به هذا كبريا فقصه الاول فقال تعالى (والنخل) ودل على تمام القصة بقوله تعالى (ذات)
 اي صاحبة (الاكمام) اي اوعية ثمرها وهو الطلع قبل ان يفتح بالثمر والاكمام جمع كمام
 بالكسر قال الجوهري والكم بالكسر والكلمة وعاء الطلع وغطاء النور والجمع كمام وكمة
 واكمام والكلمة ما يكتمه ثم البعير اذ لا يعض وكم القميص بالضم والجمع اكمام وكمة والكلمة
 القلنسوة المدورة لانه تغطي الرأس (والحب) اي جميع الحبوب التي يقات بها كالخنطة
 والشعير (ذوالعصف) قال ابن عباس ثمن الزرع وورقه الذي يصفه الريح وقال مجاهد
 ورق الشجر والزرع وقال سعيد بن جبير بقل الزرع الذي اول ما ينبت منه وهو قول القرأ
 والعرب تقول خرجنا نصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك وقيل العصف عظام
 النبات (والريحان) وهو في الاصطلاح مصدر ثم اطلق على رزق قال ابن عباس ومجاهد
 والزهك هو الرزق بلغة حم كقولهم سبحان الله وريحانه تصبوه على المشاء دريدون
 تزجج الله وانه رزقنا عن ابن عباس ايضا والزهك وقناه انه الريحان الذي ينمو وهو قول

لا يتنعم بالولادة في
 الجنة (قلت) معناه انهم
 لا يسهلون حسن شكل

قوله الونم وهو الصوت
 ليدكره القاموس اه

ابن زبد وقال سمعنا بن جبير هو ما قام على ساق وقال انظر العصف الما كقول من الزرع
والريحان ما لا يؤكل وقال الكلبي العصف الورد الذي يؤكل والريحان هو اسب الما كقول
وقيل كل شئ طيبة الريح سميت ريحان لان الانسان ابراح لها راحة طيبة اي ينسج وفي
الصالح والريحان بنت عمر وفي الريحان التي ذكرنا تقول خرجت ابنتي ريحان الله وفي
الحديث الوليد بن ريحان الله وقرأ ابن عامر بن صيب الحب وذو الريحان يخلق مضجرا اي
ويخلق الحب ذا العصف والريحان وقرأ أجرة والكسافي رفع الحب وذو عصفاه على فاكهه وجر
الريحان عصفاه على العصف والباقر بن رفع الثلاثة عصفاه على فاكهه اي وفيها ايضا عصفه
الا ١٥٠ وما خلق في قوله تعالى والارض روضها بالانام والجن والانس خاطبها بقوله تعالى
(فباي الآل) اي نعم (ديك) اي الحسن البكا المديركا الذي لا مدبر ولا سيد لك غيره
(تلكذبان) اي تلك الهم ام غيها وكره هذه الآية في هذه السورة في افسادها لابن
موسى ما قرير القصة وتاكد في التذكية وفصل بين كل نعمتين بما ينهم عليهما
لانهما هم النعم ويقرهم بها كانهما ينسج عليهما حسنا وهو يكفره ويكرهه النعم
فقد رافقتنا انك تكرر هذا المكن خلافا من ذلك انك تكرر هذا المكن راجلا فقلت
انك تكرر هذا التكرير حسن في مثل هذا فقال القائل كم نعمة كانت لكم كم كنتم •

وقال آخر

لا تقتل مسلما ان كنت مسلمة • اياك من دمه اياك اياك

وقال آخر

لا تقطعن السديق ما طرقت • عينا لمن قول كانع أشرف

ولا تخان يوما زيارته • زوره وزوره وفد وزوره

وقال الحسن بن الفضل التكريير طردت فله وتاكد للعبة قال بعض العلماء والتكرير
هنا كما تقدم في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن لذكرك وقوله تعالى فاما ساق ويلي ومشي
لما كذبين وذهب جماعة منهم ابن قتيبة الى ان التكرير لا اختلاف النعم فذلك كرا التوقيف
مع كل واحدة وقال الرازي ذكره بلفظ الخطب على سبيل الانتقائات والمراعاة التفرير
وذكره في ركن الرابح في شرحه قال ذكر هذه التقطعة في هذه السورة في ثلثين
مرة اما لانا كيد ولا يعقل لخصه من السدده معنى وقيل الخطب مع الانس والجن والنسمة
منصرفة في دفع المكره وتخصيل المقصود وأعظم المكرهات نارجهم ولها خمسة أبواب
وأعظم المقاصد تعميم الجنة ولها ثمانية أبواب فالجوهرة خمسة عشر وثلاثون بالنسبة للانس
والجن ثلاثون والثلاثون للجن التاكيد وروى جابر بن عبد الله قال قرأه لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكونا لجن كانوا احسن منكم هذا
ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي الامر يكذب ان الاطوار لا ينسج من نعمك ربنا
انكذب فقلت الحمد لله وروى فباي الامور يكذب بالمد والتوسط والقصر جميع ما في هذه
السورة ولما ذكرنا في خلق العالم الكبير من السعير والارض وما فيها من اللذات على
وحدايته وقدرته ذكر خلق العالم الصغير فقال تعالى (خلق الانسان) اي آدم عليه السلام

الولدان والمراد بهما ههنا
ولدان المسلمين الذين يموتون
صغارا ولا حسنة لهم ولا

(من صلوات) أي من طين يابس له صلصلة أي صوت إذا انقر (كأخضار) أي كالخرف المستوع
المشوي بالثار وقبل هو طين خلط برمل وقبل هو الطين المنقى من صل الجعم وأصل إذا اتق
(تنبية) قال تعالى هناك من صلصال كأخضار وقال تعالى في الجحيم من صلصال من حمإ مسنون وقال
تعالى في الصافات من طين لازب وقال تعالى في آل عمران كمثل آدم خلقة من تراب وكلم
متفق المعنى وذلك أنه أخذ من تراب الأرض فمجسه بالماء فصار طينا ثم ترك حتى صار جافا
مسنوناً ثم متناخم صورته كما يصور لابرئ بن وهب من الأواني ثم أبيضه حتى صار في غاية
الصلابة فصار كالخرف الذي إذا انقر صوت صوتاً يعلم منه هل فيه عيب أو لا فإنه كوهنا آخر
تخليقه وهو أن يربط بالرجاحة وفي غيرها تارة تسمى دونه وتارة أنثاءه فالارض أمه والماء أبوه
مزدوجين بالهواء الطامل الجرم الذي هو من فوج جهنم في القرب جسد وقسمه ومن الماء
روح وعقله ومن النار غوايته وحده ومن الهواء امر كنهه وتقليبه في حماده ومذامه
فألف في جبلته القرب فلذلك انبأ الله وان خلق من العناصر الأربع كما أن الإنسان خلق
من العناصر الأربع لكن الغالب في جبلته النار فربط الله بها كما قال تعالى (وخلق الإنسان)
أي أبا بلقيس وهو بليس وقبل هو أبوه وليس هو بابلقيس وقبل هو اسم جنس كالإنسان (من
خارج من نار) وهو لهم الخالص من النيران وقال القشيري هو القلب المختلط بسواد النار
فالنار أغلب عناصره وقال الثعلبي المادح الشهلة الساطعة ذات القلب الشديد وعن ابن
عباس أنه القلب الذي يعلو النار فيختلط بمضيه بعض أحمر وأصفر وأخضر وهو مشاهد في
النار ترى الألوان الثلاثة مختلطة بعضها بعض ولحمه عن مجاهد وقال أبو عبيدة والحسن
المادح المختلط من النار وأصله من مرج إذا اضطرب واختلط قال القرطبي يرى أن الله
تعالى خلق نارين فخرج أحدهما بالآخرى فأكث أحدهما الآخرى وهي نار السموم فخلق
عنها بليس (تنبيه) من خارج من نار من الأولى لا بداهة الغاية وفي الثانية سوجها
أحدهما أنها للبيان والنار أنها للقبض (فبأي آلاء) أي نعم (ربكم) الناشئة من مبدئكم
ومرعىكم وسيدكم (تذكبان) أي مما أقاض عليكم في أطوار خلقكم حتى صيركم كأفضل المراتب
وخلاصة الكائنات (وب) أي خالق ومدبر (الشرقين) أي مشرق الشتاء ومشرق الصيف
(وبالفرجين) كذلك (فبأي آلاء) أي نعم (ربكم) أي الذي دبركم بهذا التدبير العظيم
(تذكبان) أي بما في ذلك من القوائد التي لا تحصى كاستبدال الهواء واختلاف النصول
وحدوث ما يتناسب كل فصل فيه إلى غيره ذلك (مرج) أي أرسل الرحمن (البحرين) أي العذب
والملح فجعله ما مضطرب من طبيعتهما الاضطراب حال كونهما (يتلقين) أي يتسلطن على
وجه الأرض لافصل بينهما قذوة العين وقال ابن عباس بحر السما وبحر الأرض قال
سعيد بن جبير يتلقان في كل عام وقبل طين طيناً فاعما قال الحسن وقتادة بحر فارس والروم
وقال ابن جرير البحر الملح والأنهار العذبة يتقبل بحر المشرق وبحر المغرب وقبل بحر القزوين
وبحر المجران (يتنهم ما برزخ) أي حيز عظيم في القول بأنهم بحر السما وبحر الأرض
فالبحر الذي بينهما هو ما بين السما والأرض فله الضحك وعلى الأقوال الباقية قال الحسن

سيتقبل ولان على سن
واحد انشأهم الله لاهل
الجنة يطوفون عليهم من

ل
ل

وقد اذنه هو الارض وقال بعضهم هو القدره الالهيه وهذا اولى (لا يغيثان) اختلف فيه فقال
 قساده لا يغيثان على الناس فيغير قانهم كما طغى اهلهم كامن على الارض في ايام نوح عليه
 السلام فجعل بينهم ما بين الناس اليمن وقال بعضهم وقد اذنه ايضا لا يغيث احد ما على
 صاحبه فيظلمه وقيل البرزخ ما بين الدنيا والآخرة اى بينهم ما مدة قدرها الله تعالى وهي مدة
 لدنياهم فالايضا يغيثان فاذا اذن الله تعالى في انقضاء الدنيا صار البحر ان شأ واحد وهو كونه
 تعالى واذا البصر فمرت وقال سهل بن عبد الله العبراني طريق النسيب والتبر والبرزخ الذي
 بينهم التوفيق والعصاة وقال الرازي معنى الآية ان الله تعالى ارسل بعض البصرين الى
 بعض ومن شأنهم الاختسلاط فليجزهما ببرزخ من قدرته فهما لا يغيثان اى لا يتجاوز كل
 واحد منهما ما احدهما خالفه ولا في الظاهر ولا في الباطن فحق حشرت على جنب الملح في بعض
 الاماكن وجدت الماء العذب وان قربت الجفرة منه قال الباقى بل كفا قربت كان احدى
 ثقلها ما احدهما في رأى العين وهجر بينهم ما في غيب القدره هذا هو ما جاهد ان لا يظن له ما
 ولا ادرك فكيف يفي بعضكم على بعض ايها المدركون العلاء (نباى آله) اى انهم (وبكا)
 اى الموجد كالمرفى (تكدبان) ابتلى النعم ام بغيرها فله الاعتدال بغيره هذه الاصول من
 انواع الموجودات صدقته بالآخرة اعلمكم تبصرون من عذاب الله تعالى (يخرج منها ما
 الاثر) وهو كالبرالجوه (والمرجان) وهو صغار الجواهر قاله على وابن عباس والمضائل
 وقيل بالعكس وقيل المرجان حجر ارجو وقيل حجر شديد البياض والمرجان يهيج اى يخالطه
 العذب الملح من شعروا سطة او بواسطة السحاب فصارت ذلك كالذكرو الاثني وقال الرازي فيكون
 العذب كالنخاع للملح وقال ابو حيان قال الجوهروا تخرج من الاجاج في المواضع التي تقع
 فيها الانهار والمياه العذبة فاستند ذلك اليهما وهذا مشهور وعند الفرواين قال صلى
 رجل من القرنيين عظيم اى من احدى القرنيين وحذف المضاف كثيرا شائع وقيل هو كقول
 تعالى تسباوحتهما وانما الناس فناء ويعزى لاي عبدة قال البغوى وهذا جازى كلام
 العرب ان يذ كر شيان ثم يخص احدهما بفعل كقوله تعالى يا معشر الجن والاناس اياي انكم
 رسل منكم وكانت الرسل من الانس وقيل يخرج من احدهما اللؤلؤ ومن الاخر المرجان
 وقيل بل يخرج جان منهما جميعا وقال ابن عباس تكون هذه الاشياء في البحر بقرول المطر
 واصدق تنفع انواعها للمطر وقد شاهدته الناس فيكون قوله من بقر السحاب بقر الارض
 وهذا قول الطبري وقال الزمخشري فان قلت لم قال منهما وانما يخرج جان من الملح قلت لما
 التقيا وصارا كالنق الواحد جاز ان يقال يخرج منهما كما يقال يخرج جان من البحر ولا
 يخرج جان من جميع البحر وانما يخرج جان من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت
 من محل من محله بل من دار واحدة من دور وقيل لا يخرج جان الا من ملحق الملح والعذب
 اه وقال بعضهم كلام الله تعالى اولى بالاعتبار من كلام بعض الناس فن الجازاته يسوقهما
 من البحر العذب الى الملح وانفق انهم لم يخرجوا من الاصل الملح واذا كان في العبر انسيما مضى
 على اعتبار المرددين الفاطمه من المقلوب فكيف جاني قمر البحر قال ابن عادل والجواب عن

ضيق ولادة لان الجنة
 لا ولادة فيها وقيل اطفال
 المتبركين وهم خدم اهل

هذا ان الله تعالى لا يخاطب الناس ولا يمتحن عليهم الا بما ياتون ويشاهدون وقرأنا في وابل
 من يخرج بضم الباء وفتح الراء مبنيا للمفعول والباقون بفتح الباء وضم الراء مبنيا للمفعول
 على الجاز وقرأ السوسى وشعبة بإبدال الهمزة الساكنة واو او ملا ووقفا واذا وقف جزة أبدا
 الاولى والثانية (قباى آله) أى نعم (ربك) أى الملائكة الاعظم الملائكة (تسكذبان) أى بكثرة
 النعم من خلق المتنافعين في البهادر وتسلطكم عليها وانخراج الخلق الهيسة أم بغيرها (وله)
 أى لا غيره (الجوارى) أى السفن الكثيرة والصغار القارعة والمشحونة فلا تغفروا بالاسباب
 الظاهرة فذقة واعها فتسندوا شيئا من ذلك اليها وقرأ (المتن) جزة أو بكر بخلاف عنه
 بضم السين يعنى أنه أنشئ الموج بجزءها وأنشئ السرايا لادبها أو التي رفعت
 شرعها أى قلوبها والشرع القلع وعن مجاهد كل ما رفعت قلعه أى من المنشآت
 والاذن لست منها ونسبة الرقع اليها مجاز كما يقال أنشأت السحاب المطر وقرأ الباقر بفتح
 السين وهو اسم مفعول أى أنشأها الله تعالى أو الناس أو رفعا وشرعها • (تدبسه) •
 الجوارى جمع جارية وهى اسم أوصفة للسفينة وخصها بالذكور لان جوارى البحر لا صنعت
 للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لا السفن ولنا الملك واذا كانوا للفرق دعوا الله وحده
 وسبغت السفينة جارية لان شأنها ذلك وان كانت واقفة في الساحل كما تنهاى في موضع
 آخر بالجارية كما قال تعالى انما طغى الماء طغى كمن في الجارية وسماها بالسفينة قبل ان لم
 تكن كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع السفينة فابعدنا ثم بعد ما علم اسمها
 سفينة فقال تعالى فاصبنا واصحاب السفينة قال الرازى فأنزل أولام السفينة ثم الجارية
 اه والمرأة المملوكه كتنسب أيضا جارية لان شأنها الجرى والسعى في حوائج سيدها بخلاف
 الزوجة فهى من الصفات القالبة والسفينة فهي فاعلة عند ابن خلدون كما كانت تسفن
 الماشى فله معنى مفعولة عند غيره يعنى مسفونة وقوله تعالى (في البحر) متعلق بالمنشآت
 وقوله تعالى (كلاسلام) حال آمن الضمير المستكن في المنشآت وآمن الجوارى
 وكلاهما معنى واحد والاعلام الجبال والعلام الجبل الطويل على ما على الارض قال الفاضل
 • اذا قطعنا ما يبدى العالم • وقال آخر

ربما أوفيت ق علم • ترفن فوبى شعالات

وقالت النفس ابنى أخيه حاضر

وان حضر التام الهدى تبه • كانه على رأسه نار

أى جبل فالسفن في البحر كالجبال في البر وجمع الجوارى ووجد البحر وجمع الاعلام إشارة
 الى عظمت البحر (قباى آله) أى نعم (ربك) العظمى التى تحت خلقه (تسكذبان) أى تلك التهم
 من خلق مواد السفن والارثاد الى أخذها وكيفية تركيبها واجراؤها في البحر وآسباب
 لا يقدر على خلقها وجهها غيرهم ثم غيرها وقوله تعالى (كل من عليها مان) أى هائل غلب فيه
 من بهقل على غيره وجميعهم مرادوا الضمير في عليها الارض قال بعضهم وان لم يجز لها ~~تصغير~~
 كقوله تعالى حتى توارى بالجبابرة وهذا باه قد تقدم ذكرها في قوله تعالى والارض

الجنة قوله نحن خاتمة العالم
 فلولا تصديق أى أنه
 تصديقون بنا خلقناكم

وضعه واوقبل الضمير عائد الى الجوارى قال ابن عباس لما زات هذه الايات فأتت الملائكة
هذه اهل الارض فنزل كل شيء حالاً الا وجهه فابقنت الملائكة بالهـلاك (فان قيل)
الكلام في تعدد النعم فإين النعمة في فناء الخلق (أجيب) بانها التسوية بينهم في الموت والموت
سبب لئلا نقل الى دار البزاة والشواب (ويبقى) اي بهـ دفننا الكل بشاءه مقرر الى ما لانـه
(وجهه ربك) اي ذاته فالوجه عبارة عن وجود ذاته قال ابن عباس الوجه عبارة عنهـ
(فان قيل) كيف خاطب الاثنين بقوله فباي الامر بكما تكذبان وخاطب ههنا الواحد
فقال ويقي وجهه ربك ولم يقل وجهه ربك (أجيب) بان الاشارة ههنا وقعت الى كل واحد
فقال ويقي وجهه ربك اياها الامع ليعلم كل واحد ان غيره فانما فلو قال ويقي وجهه ربك
لكان كل واحد يخرج نفسه وفنيته مخاطب عن الفناء (فان قيل) فلو قال ويقي
وجهه الرب من غير خطاب كان أدل على فناء الكل (أجيب) بان كاف الخطاب في الرب
اشارة الى اللطف والابوة اشارة الى القهر والموضع موضع بيان اللطف وتعبيد النعم
فلهذا قال بلطف الرب وكاف الخطاب * ولما ذكر تعالى مباينته للمخلوقات وصف نفسه
بالاحاطة الكاملة فقال تعالى (ذوالجلال) اي العظمة التي لا ترام وهو مفعلة ذاته التي
تفتخر بجلاله عن كل ما لا يليق به (والاسكرام) اي الاحسان العام وهو صفة فلهذا مع
جلاله وعظمته (فباي الامر) اي نعم (ربك) اي المربي لك كما في هذا الوجه فلهذا ما أتى الى
العلم الى أجل يسمى (تكذبان) ابتلاء للمؤمن بشاء الرب وفناء الكل والحياة الدائمة
والنعم المقيم أمية يرها وقوله تعالى (يسألهم في السموات) اي كلها كلها (والارض)
كذلك من تأنيف وقيل حال من وجهه والعامل فيه يبقى أي يبقى مسؤولاً من أهل السموات
والارض بلسان الحال أو القسار أو بهما قال ابن عباس وأبو صالح أهل السموات يسألونه
المغفرة ولا يسألوه الرزق وأهل الارض يسألونهم ما جيبا وقال ابن جرير يسألهم الملائكة
الرزق لاهل الارض كانت المستثنان جميعاً من أهل السموة وأهل الارض لاهل الارض
كان في الحديث قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كاهل أربعة أوجه وجه كوجه
الانسان يسأل الله تعالى الرزق لبي آدم وجه كوجه الادم وهو يسأل الله تعالى الرزق لسباع
وجه كوجه الثور وهو يسأل الله تعالى الرزق لاهل السموات وجه كوجه القسور وهو يسأل
الله تعالى الرزق لطيور وقال ابن عطاء انهم يسألونه القوة على العبادة وقوله تعالى (كل يوم)
منصور بالاعتقاد التي تضمنها الخبر وهو قوله تعالى (هو في شان) والشان الامر روي
أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل يوم هو في شان قال من شأنه ان يفتر ذنباً ويرج
سكراً ويؤبر فزع أقواماً ويضع آثرين وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتر
ذنباً ويكشف كرباً ويحيب داعياً وقال أكثر المفسرين من شأنه أنه يحيي ويميت ويرزق
ويزن قوماً ويقل قوماً ويشفي قوماً ويفرج مكروماً ويحيب داعياً ويطي سائلاً فيفسر
ذنباً الى ما لا يهضم من أفعاله وادعائه في خلقه ما يشاء وروي الباقون عن ابن عباس رضى
الله عنهم أنه قال انهم خلق الله عز وجل لواح من دوة يضاعف ثمنها من يافرة حراً فلهذا

٣ قوله فلو قال الخ يتأمل
اه مصحبه

(ان قلت) كيف قال ذلك
مع انهم ممدون بذات
بدليل قوله تعالى وثقاساتهم

وكلماته نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة متصلاً و يرتفع ويحيى ويميت ويعز
ويذل ويعمل ما يشاء من ذلك وقوله تعالى كل يوم هوفى شان وقال سبحانه بن عيسى الدهر كله عند
الله تعالى يومان أحدهما اليوم الذى هو مدة عمر الدنيا فشاؤه فيه اى فى كل يوم من أيامها
الاهرو والهي والامانة والاحياء والاعطاء والمنع والثاني يوم القيامة وشاؤه فيه الجزاء
والحساب والثواب والعقاب وقال أبو سليمان الدارقي فى هذه الآية فى كل يوم الى
العبيد يرجعون وقال بعض المفسرين شانه تعالى أنه يخرج فى كل يوم وليسه ثلاثة عساكر
عسكر من أهل الاباء الى أرحام الامهات وعسكر من الأرحام الى الدنيا وعسكر من
الدنيا الى القبور ثم يرجعون جميعاً الى الله تعالى وقيل نزالت فى اليهود حين قالوا ان الله
لا يقضى يوم السبت شيئا وسأل بعض الملوك وزيره عن هذه الآية فاستعمله الى الله وذهب
كثيلاً يتفكر فيها فقال له غلام أسود داهى أخبرتني ما أصابك لعل الله تعالى يسئل لك على
يدى فاحسبه فقال أنا أسيرها السلام فاحسبه فقال أيم الملك شان الله تعالى أن يطلع الميسل فى
النهاري و يطلع النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويستحيى
ويستقم ويصا ويبتلى معافى ويعاقب مبتلى ويعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويفقر غنياً ويفقى غنياً
فقال الامير احسب وأمر الوزير أن يطلع عليه ثياب الوزارة فقال يا مولاي هذا من شان الله
تعالى وعن عبد الله بن طاهر أنه دعا الحسن بن الفضل وقال له أشككت على ثلاث آيات
دعوتك لك كشف لى قوله تعالى فاصبح من التادمين وقد صبح أن الندم توبة وقوله تعالى
كل يوم هوفى شان ومع أن الله لم يحف بمهلكاتى الى يوم القيامة وقوله تعالى وأن ليس
للانسان الاماسى فعناءه ليس له الا ما يسعى فبال الاضعاف قال الحسن بن عيسى زان لا يكون
الندم توبة فى تلك الامه ويكون فى هذه الامه لان الله تعالى خص هذه الامه بمصاص
لم تشاركهم فيها الا هم وقبل ان تدم قايلى لم يكن على قتل هائل ولكن على حله وأما قوله تعالى
وأن ليس للانسان الاماسى فعناءه ليس له الا ما يسعى عدلاولى أن أجزيه بواحدة انما
فضلا وأما قوله تعالى كل يوم هوفى شان فانه اشون يديهم الاشون يتقدمها مقام عبادة الله فقبل
رأسه وسوغ خراجها (فباى آلاء) اى نعم (ربكم) المذرك كما هذا التدبير العظيم (تكدبان)
أيقن انهم لم يغيرها (سفرغ لكم) اى سقاهم حسابكم وجزاكم وقرأوا حقوا وكسافى
بعد الحسن بالاء العتبه والباقون بالنون (أيه الثقلان) اى الانس والجن وذلك يوم
القيامة فانه تعالى لا يعمل ذلك فى غيره قال القرطبي يقال فرغت من الزغل أنزغ نراغا
ونزغ وغا وتزغ لككذا واستقرغت مجهودى فى كذا أى بذلت وليس بالله تعالى فغل
يفرغ منه وانما المعنى سقاهم لجهنم وكم ومجاءكم فهو وعيد لهم وتهديد فانه ابن عباس
والضحاك كقول القائل لمن يدينهم يديه اذا انفرغ لك أى اقصه ذلك وأنشد ابن الأبارى

بحرير

الان وقد فرغت الى غير • فهذا حين كنت لهم عذابا

يريدون قد صدق وأنشد الجاج والنحاس فرغت الى العبد المقيد الى الخلل • وفى حديث

من خلقهم ليقولن الله
(قلت) هم وان صدقوا
بالنفسم لكن لما كان

التي صلى الله عليه وسلم إلى ما يقع الانصار إليه العقبية صاح الشيطان يا أهل الجبابرة
 هذا ما بيني وبينكم على حرككم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أئب العقبية أما والله ما عدو
 الله لا تفرضن لى أئبى أقصد إلى ابطال أمرى وهذا اختار الكسافى وغيره قال ابن الاثير الأئب
 في اللغة الكثير الشعر وهو هنا شيطان اسمه أئب العقبية وهو الحسنة وقبل ان الله تعالى
 وعهد على التقوى وأوعده على القيوم وتم قال تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان أى ما وعدناكم
 ونوصل كلالا ما وعدناهم أقسم ذلك وأتفرغ منه قاله الحسن ومقاتل وابن زيد (تنبية) ه
 رسم آية بشراى الله فإذا وقف عليه أوقف أبو عمر والكسافى آية بالالف وقف الباقون على
 الرسم آية وفى الوصل قرأ ابن عامر آية برفع الهاء والباقيون بنصبها (قائدة) هسمى الانس
 والجن بالثقلين اعظم شأنهما بالاضافة الى ما فى الارض من غيرهما بسبب التكليف وقبل
 معاذ ذلك لانهم ما ثقلا الارض أحبابا وأمواتا قال الله تعالى وأخرجت الارض أنثاءها
 ومنه قولهم اعطاه ثقله أى وزنه وقال بعض أهل المعاني كل شئ له قدر وزن شافى فيه فهو
 ثقل ومنه قيل ليس النعام ثقل لان وادعوا صائده يفرح به اذا قطره وقال جعفر الصادق
 سمعنا ثقلين لانهم ثقلان بالثوب وقيل الثقل الانس لشرهم وسمى الجن بذلك مجازا
 للصاورة والتغلب كالقمرين والعمرين والثقل العظيم الشريف قال صلى الله عليه وسلم
 انى تارك فيكم ثقلين كتاب الله عز وجل وحق فى (فباء الاء) أى تم (ربك) أى الحسن البكا
 بهذا الصنيع المهكم (تكميل) أى ابتلى الله من ائبائه أهل طاعته وعقوبة أهل معصيته
 أم يعرفها (بمعشر الجن) أى بجماعة منهم الاهلية والعشرة والتصادق (والانس) أى
 الخواص والمستائسين والمؤمنين المبنى أمرهم على الاقامة والاجتماع (ان استطعتم) أى
 وجدت لكم الطاعة يكون فى (ان تنفذوا) أى لا تكونوا بجماعتكم وقضوا من غير ما منع
 بتمكم (من أقطار) أى فواحي (السماوات والارض) هاردين من الله تعالى من أنواع الجزاء
 ينكم أو عصيانا عليه فى قبول أحكامه وجرى مرادته وأقضى بتمه عليكم من الموت وغيره
 وقوله تعالى (فانفذوا) أمر نهى والمعنى ان استطعتم أن تجوزوا فواحي السماوات والارض
 فتجوزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم لجوزوا بمعنى لا يهرب لكم ولا يفرج لكم عن ملائكة
 تعالى أيا غفلوا فتم ملائكة عز وجل (فان قبل) ما الحكمة فى تقديم الجن على الانس
 ههنا لتقديم الانس على الجن فى قوله تعالى قل ان ائبى اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بعجل
 هذا القرآن (أجيب) بان النقوط من أقطار السماوات والارض بالجن الذى ان أمكن
 والاتبان بعجل القرآن بالانس الذى ان أمكن فقدم فى كل موضع ما يلقى به (فان قبل)
 لم جمع فى قوله تعالى سنفرغ لكم وفى قوله تعالى ان استطعتم ونفى فى قوله آية الثقلان
 (أجيب) بانهم ما قربان فى سال الجمع كقوله تعالى فاذا هم قربان يجتمعون وهذا ان
 خصمان اختصموا فى درجهم (لانفذون) أى لا تقهروا على النقوط (الابسلطان)
 أى الابقرة وقهره وأنى لكم ذلك وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال سمعنا
 ان استطعتم أن تعالوا ما فى السماوات والارض فاعلوا ولن تعلوا الابسلطان أى يفتن من الله
 تعالى (تنبيه) ه فى هذه الآيات والتي فى الاحتفاف وفى دللى دليل على أن الجن

ههنا خلاف ما يشبهه
 التصديق كانوا كلهم
 مكنونون ه أو ان ذلك

مكفون بمخاطبون دامودون منهم من ابون معاقبون كالانيسوا مؤمنهم كؤمهم
 وكافهم ككافهم (فباي آله) أي نعم (ربكا) الحسن البكا لموي لكما يعاقرون به
 قدرته على ما يريد (تكدبان) أثبتك التهم أم بفسيرها وقال البقوي في التمهيد على
 الخلق بالملائكة ولسان من نازح من نادون يامعشر الجن والانس ان استعظم الاية فذلك
 قوله تعالى (رسلكم) أي أياها المعاندون قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين
 يخرجون من القبور لسوقهم الى المحشر (سواظمن نار) قال مجاهد هو الالهة الاضطر
 المنقاع من النار وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الالهة الخالص الذي لا دخان
 له وقال الضحاك هو الدخان الذي يخرج من الالهة ليس كدخان الخبط وقال سديد بن جبر
 عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا نرجس من قبورهم ساقهم سواظ الى المحشر وقيل هو الالهة
 الاخر وقال جرود هو النار والدخان جميعا وسكاه الاضطر عن بعض العرب قال حسان
 هموتك فاخضعتم لها بئله • بقافية تاجع كالسواظ

تخصيص على الله تعالى
 بالبعث بعد الموت بالاستدلال
 بالخلق الاول فلكانه

وقرأ ابن كثير بكسر الشين والباقون بضمها ووجه ما لفتنا في معنى واحد مثل صوار من البقر
 وصوار وهو القطيع من البقر واختلاف قوله سبحانه وتعالى (ونحاس) فقبل هو
 الصفر والعرو فيذيبه الله تعالى وبهضم - به وقيل هو الدخان الذي لا لهب معه قاله
 التليل وهو معروف في كلام العرب وأنشد الأعمى
 نضى كدوسراج السليط لم يجعل الله فيه شفا
 وقال ابن بريان والعرب تسمى الدخان شفا بضم الشين وكسرها وأجمع القراء على ضمها
 اه وقال الضحاك هو رددي الزيت المقل وقال الكسائي القى له ارجح شديد (فلا
 تنصرون) أي فلا تتعنتن ولا تنصر بعضهم بعضا من ذلك بل يسوقكم الى المحشر (فباي
 آله) أي نعم (ربكا) أي المدبر لكما هذا التدبير المتقن (تكدبان) أثبتك التهم فان
 التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار في عدد الاالا
 أم بغيرها (فاذا انشقت لسبح) أي انفرجت فكانت أبوابا لتزول الملائكة (فكانت
 وردة) أي حمرة مثل الوردة (كاهان) أي كالاديم الاخر على خلاف العهد في الشدة
 ح نار جهنم وقال مجاهد واذهالك وقهرهما الدهان الدهن والمحق صادرت في صدناء الدهن
 والدهان على هذا جمع دهن وقال سديد بن جبر وقناة المعنى تصير حمرة الوردة وريان
 الدهن أي تدوب مع جريان الدهن - في تصير جريان حمرة نار جهنم وتصير مثل الدهن
 لرقمها وبأنه قال الحسن كسب الدهن فانك اذا صببته ترى فيه ألوانا وجواب اذا فما
 أعظم الهول (فباي آله) أي نعم (ربكا) أي الخالق والرازق لكما (تكدبان) أثبتك
 التهم أم بغيرها كما يكون بعد ذلك (فيومئذ) أي تقبب عن يوم اذا انشقت السماءاته
 (لا يستل عن ذنبه انس ولا جان) أي سؤال تعرف واستعلام بل - وقال تميم وتوبيع وعلام
 وذلك أنه لا يقبل له هل نعمت كذا بل يباله لم نعمت كذا على ان ذلك اليوم طويل وهو ذو
 ألوان تارة يستل فيه وتارة لا يستل والامر في غاية الشدة وكل لون من تلك الألوان يسمى
 يوما فيستل في بعض ولا يستل في بعض وقيل المعنى لا يستلون اذا استقروا الى النار وقال

الحسن وقناعة لا يسهلون من ذنوبهم لان الله تعالى حفظها عليهم وكتبها الملائكة زوا
العوف عن ابن عباس رضي الله عنهما عن الحسن ومجاهد لا تسأل الملائكة عنهم لانهم
يعرفونهم بسم الله دليلا قوله تعالى يعرف الجرمون بسم الله ورواه مجاهد عنه ايضا قوله
تعالى فذر يكفأ الله لهم ما جعلن وقوله تعالى فيؤخذ لا يستل عن ذنوبه انس ولا جان قال
لا يسهل لهم ليعرف ذنوبهم ولكنهم يسألهم علم علموها وقال ابو العالية لا يستل
غير الجرم من ذنوب الجرم وقال قتادة لا يستلون قبل الختم على افواههم ثم يختم على افواههم
وتسلك جوارحهم شاهدة عليهم (تنبيه) الجان هنا وفي الجاني يعني الجني والانس يعني
الانسي (قباي الآله) أي نعم (ربكا) أي الذي رى كلاكتمكم على الامطع في انكاره ولا خناه
فيه (تكفبان) أي نعم أم بغيرها عما انهم الله تعالى على عباده المؤمنين في هذا اليوم
(يعرف) أي لكل أحد (الجرمون) أي العور يشقون في هذا الوصف (يسألهم) أي
الامارات التي صور الله تعالى فيهم فيها ليعلمها ظاهرة بهد أن كانت باطنة وظاهرة فالالة
عليهم كما يعرف الآن الليل اذا جاء لا يخفى على أحد أصلا وكذا النهار وهو ما افترأه
قال الباقى وتلك السبي والله أعلم زرة العيون وسواد الوجوه والعبي والعجم والمنش على
الوجوه ونحو ذلك كما يعرف المحدثون بسم الله من بيض الوجوه واسن انفاها وتبها
والفرق والتجديد ونحو ذلك وب من هذه المعرفة قوله تعالى مشر ابالباء لا مقبول الى سهولة
الاخذ من أي أخذ كان (فيؤخذ بالنواصي) أي منهم وهي مقدمات الرؤس (والاقدام)
بهه أن يجمع منها فيصير بها صيا من كل صاحب أعانه الله تعالى لذلك لا يقدرون على
الامتناع بوجه فيلقون في النار وقال الضعفاء يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من وراء
ظهره وعنه يؤخذ برجل الرجل فيجمع بينه ما بين ناهيته حتى ينفذ ظهره ثم يلقى في النار
وفعل بالكافرون أشد لعمادته وقيل نصبه الملائكة الى النار تأخذ بناصره
وتجبره على وجهه وتارة تأخذ بدمية وقصبه على وجهه (قباي الآله) أي نعم (ربكا) أي
المنعم عليكم الذي دبر مصالحكم بهه أن أوجدهم (تكفبان) أي نعم أم بغيرها عما وعدان
بفعل من الجزاء في الامتناع لكل شخص بما كان يعمل في الدنيا وغير ذلك من الفضل (هذه
جهنم) أي يقال لهم اذا التوا فاعده جهنم (التي يكذب) أي مضايحا لالوما لا لسانة
ولودوا الى الدنيا بعد خالهم ياها لاد والمات واعنه (الجرمون) أي المشركون
الحقبةون بالجرام وهو قطع ما من حقه أن يوصل وهو ما أمر الله تعالى به ونص هذا الاسم
اشارة الى انها تلقاهم بالجهنم والعبوسة والكلاحة والقتاة كما كانوا يفعلون مع الصالحين
عند الاجرام المذكور (وطوفون فيها) أي بين درك النار (وبين جهنم) أي حارة متعلق
الحرارة وهو مقصود كتناص يقال أي ياتي فهو أن كفضي يقضي فهو قاض والمقصود أنهم
يسمون بين الجحيم والجهنم فاذا استقلوا من النار جعل عذابهم الجحيم الا ان الذي صار كاللهل
وهو قوله تعالى وان يستغفروا يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار واد من اودية جهنم
يجمع فيه صديد أهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون فيه حتى تطفئ اوصالهم ثم
يخرجون منه وقد أحرق الله تعالى اهلهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله تعالى

قال هو خلقكم أولا
فاعتراكم فلا يمنع عليه
ان يعيدكم فاني اهل

يطوفون بينهم وبين جميع آباء (فان قيل) هذه الامور ليست نعمة فكيف قال عز وجل (فباي
 الاياتى نعم ربك) أى الحسن أى الثقلان البكا (تكذبان) (أجب) من وجهين
 أحدهما أن ما وصف من هول يوم القسامة وعقاب المجرمين فيه ذكر عن المعاصى وترغب
 فى الطاعات وهذا من أعظم النعم ودوى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على شاب يقرأ الليل
 فاذا انشئت السموات كانت ورفة كالدخان فوق الشاي وخشفته العبرو به ليقول
 ويحيى من يوم تشرق فيه السموات يحيى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك باقى منها
 فوالذى نفسى بيده لقد بكت ملائكة السموات بكائك الثانى أن المعنى أن كذبته بالنعمة
 المقدمة التحقيق هذه المقربات وهى دالة على الايمان بالغيب وهو من أعظم النعم
 • والماعرف بالأمور المجترى على العظام وقدم على اقتضام مقام التكذيب من التعجب
 وجهه سابعاً إشارة الى أبواب النار السبع عطف عليه ما للعالم الذى ادهم خوقه الى
 الجامعة وجهه ثامناً الى عدد أبواب الجنة لثبينة قال تعالى (ولن خاف) أى من الثقلان
 ووسد الضمير مرعاة لفظ من إشارة الى قوله الخائقين (مقام وره) أى فاعلم بين يدي ربه
 للهاب بترك المعصية والسموة قال القرطبي ويعوز أن يكون المتألم للعدن بضاف الى الله
 تعالى وهو كالأجل فى قوله تعالى فاذا جاء أجلهم وقوله تعالى فى موضع آخر أن أجل الله اذا
 جاء لا يؤخر وقال مجاهد هو الذى بهم بالمعصية فذكر الله تعالى خبرهم من مخافته عز وجل
 (جنتان) أى اكل خائف جنتان على حدة قال مقاتل جنة عدن وجنة النعيم وقال محمد
 ابن على الترمذى جنة بنحوف ربه وجنة بقرته شهوته وقال ابن عباس من خاف مقام ربه
 بعد أهله الفراض وقيل جنتان لجميع الخائقين وقيل جنة ثلثان الانس واخرى ثلاثين
 الجن فيكون من باب التوزيع وقيل مقام هنا مقسم كما تقول أخاف جانب فلان وفعلت
 هذا المكانك واتخذت عنه • مقام الذنب كالرجل العين يريدونيت عنه الذنب
 قال ابن عادل وليس بجيد لأن زيادة الاسم ليست بالمهلة وقيل ان الخائقين جنة التى خلقت
 له وجنة ورثه وقيل احدى الجنةين منزله والاخرى منزل أقربا به فعل رؤساء الجن وقيل
 احدى الجنةين مسكنه والاخرى بستانه وقيل احدى الجنةين اسفل القصور والاخرى
 أعاليهم وقال القرأنا من اجنة واحدة وانما فى مرعاة لزوس الآتى وانكر القننى هذا وقال
 لا يجوز أن يقال خزنة النار عشرة وانا ما قاله • عة عشر مرعاة لزوس الآتى وقيل جنة
 واحدة وقننا فى تأكيد كذا كقوله تعالى ألقيا فى جهنم وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من خاف أدج ومن أدج بلغ المنزل الا ان سعة الله عاتية الا ان
 سلطة الله تعالى الجنة أخرجه الترمذى قوله أدج الادلاج مخففة اسم أول الليل ومثله لاسم
 آخر الليل والمراد من الادلاج التشبه بالحدود الاجتهاد فى أول الامر فان من سافر فى أول الليل
 كان جديرا بلوغ المنزل روى البخارى بسنده عن أبى الدرداء أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان صرفت يداي
 الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان ذهبت
 سر قبل رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة ولن خاف مقام ربه جنتان

قد يكون ذلك قوله
 أقرأ بين ما تقول أقرأ بين
 ما تقول أقرأ بين ما تقول

قلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق على رغم انت يا اي المرداء
 (فأخذه) قال القرطبي في هذه الآية دليل على أن من قال لزوجه أن لم كن من أهل
 الجنة فانت طالق لا يحنث ان كان هم بالمعصية وتركها خوفا من الله تعالى وحيا منه وقوله
 من يات التورى ووافى به هذا مذهب الشافعي أنه لا يحنث اذا كان مسلما ومات على الاسلام
 وقال مطاخرت هذه الآية في أبي بكر حين ذكرت يوم الجمعة حين أقرت والنار حين
 أبرزت وقال الضحاك بل شرب ذات يوم لبنا على ظمأ فأنه به فقال عنه فأنه من غير
 حل فاستعصم وورسول الله صلى الله عليه وسلم نظر اليه فقال رحمة الله قد أنزلت فيك آية
 وتلا عليه الآية (فبأى آلام) أي نعم (ربك) المربي لك يا حسنة الكبار التي لا بد وأحد على
 شيء منها (تكذبان) أثبت النعمة أم بغيرها من نعمه التي لا تحصى ثم وصف الجنة بقوله
 تعالى (دوانا) أي صاحبنا وأخبر بلسان المدح ووفى أي هما ذوانا وفي تقنية ذات لغتان الردا
 الاصل فان أصلها ذوة فالعين واو واللام بالانتم مؤنثة ذوة الثانية التقنية على اللفظ
 فيقال ذاتا وقوله تعالى (أفئتان) فيه وجهان أحدهما أنه جمع فئ كالل وهو العسر من
 المستقيم ولو لا تكونه الزينة بالورق واللؤلؤ وكما الانتفاع قال الشاذلي في بيان
 بكاء جامعة تدعو هديلا • مقبعة على فئ تنقى
 وفي الحديث أهل الجنة مردسكجولون الوفاقين يريد الاقارب وهو جمع أفئتان وأفئتان جمع فئ
 من الشر يشبهه بالغصن ذكره الهروي وقال قتادة ذوانا أفئتان أي ذواتنا تسعة ونضل على
 سواهما ولو وجه الثاني أنه جمع فن واليه أشار ابن عباس واللفظ ذواتنا أنواع واشكال وقال
 الضحاك ألوان من الفاكهة واحدها فن الا ان السكت في فن أن يجمع على فنون وقال عطاء
 كل غصن فنون من الفاكهة ولذا سب عنه قوله تعالى (فبأى آلام) أي نعم (ربك) أي الحسن
 لك يا المديبر لك (تكذبان) أثبت النعم من وصف الجنة الذي جعل لكم من أمثاله
 ما تقر به أم بغيرها ولما كانت الجنة لا تقوم الا بانتم ارفا قال تعالى (فما عينان تجريان)
 أي في حقل واحدة منهن ما عين جارية قال ابن عباس في غير ما انما ازيدة الذرامة من
 الله تعالى على أهل الجنة وعن ابن عباس أيضا والحسن في غير ما انما الزلال احدي
 العينين التسليم والاخرى السلبيل وقال عطاء واحدها من ما غير آسن والاخرى من
 خمرانة شاربين وقبل في غير ما من جبل من مسك قال أبو بكر الوراق في ما عينان تجريان
 ان كانت عيناه في الدنيا في غير ما من مخافة الله عز وجل في غير ما في أي مكان شامسا حيا
 وان علامكانه كانه بعد الماء في الاضمار في كل غصن من اوان زاد علوها (فبأى آلام) أي نعم
 (ربك) أي المالك لك يا الحسن لك (تكذبان) أثبت النعم التي ذكرها وجعل لها في الدنيا
 أمثالا كثيرة تام بغيرها (فيمما) أي الجنة من كل قل فاكهة أي تعاونها أولا تعلمونها
 (زوجان) أي معان ونوعان قبل معناه أفئ من كل مائة ككبه ضرب بين دجيا
 وابسا وقال ابن عباس ما في الدنيا شجرة حلوة ولامرة الا وهي في الجنة حتى الخنظل الا أنه
 حلو (فان قيل) قوله تعالى ذوانا أفئتان وقع ما عينان تجريان وفيه ما من كل فاكهة وجان
 كاهما واصل البنتين في الحكمة في فصل بعض من بعض بقوله تعالى فبأى آلام ربك تكذبان

تشرىون أفرايم النار التي
 تورون) يا أي كرم خلق
 الانسان شربا لاغنى له

مع أنه تعالى لم يفصل حين ذكر العذاب بين الصفات بل قال تعالى يرسل عليكما شواظ من
نار ونحاس فلا تنصران مع أن إرسال الشواظ غير إرسال النحاس (أجيب) بأنه تعالى جمع
العذاب بجهة واحدة ففصل آيات الثواب ترجيحاً لجانب الرحمة على جانب العذاب ونظيماً للقلب
ونهيماً للسمع فان إعادة ذكر المحبوب وقطوع الكلام في الذات مستحسن (فان فصل)
نصارجه توسط آية العيين بين ذكر الأفتان وآية القاكهة والآية كنهية انما تكون على الأغصان
فالمناسبة ان لا يفصل بين آية الأغصان والآية كنهية (أجيب) بان ذلك على عادة المتنعمين اذا
خرجوا من قريظة في البستان فأول قصدهم التفرجة بالخير من الماء ثم يكون الاكل تبعاً (فبأن)
(آله) أي ثم ركبنا التي ادخرها الواجد اليك الله من البكال تكديماً) أي تلك النعم أم بغيرها
عافضة اليك من سائر النعم التي لا تحصى ولما كان التثكلا يكمل حسنة الامع المتنعمين
طيب القرش وغيره قال تعالى فخيرنا عن هؤلاء الذين يخافون مقام ربهم (متشككين) أي لهم
ما ذكر حال الاتكاه العامل في الحال محذوف أي ينفعهم ومن متشككين (على قرش) وعظماها
بقوله تعالى مخاطباً للامكثين بما يحفل عقولهم والافليس في الجنة ما يشبهه على الحقيقة تنبي عن
الدنيا (بطائنها من استحق) وهو ما غلب من الهيبة قال ابن مسعود وأوهر رقاذا كانت
البطائن التي تلي الارض هكذا انها ظلت بالافه او قيل له يد جبر البطائن من استحقها
انظروا قال هذا ما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقال ابن عباس انما
وصف لكم بطائنها التي تهدي اليه قلوبكم فاما الظواهر فلا يعلمها الا الله تعالى وتظهر ذلك في الجنة
قوله تعالى عرضها السموات والارض وأما الباطن فلا يعلم الا الله عز وجل لكن قال القرطبي
وفي الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ظواهرها نوريات لا وقيل الظواهر من السندس
وعن الحسن البطائني انظروا وهو قول الشعراء وروى عن قتادة والعرب تقول للبطائن
ظهر افق قولون هذا باطن السماء وظهور الارض فقال الترامقة تكون البطانة الظاهرة
والظاهرة البطانة لان كل واحد منهما يكون وجهاً والعرب تقول هذا ظهر السماء وهذا باطن
السماء انظروا الذي وراء أنسكرا من قديمة وغيره هذا وقالوا لا يكون هذا الا في الوجوه
المتساوية اذا ولي كل واحد منهما قوام كالخائط يخلو بين قوم وعلى آدم السماء وقال ابن
عباس وصف البطائن وترك الظواهر لانه في الارض احد يعرف ما الظواهر (تنبه) هـ
قال الرازي الاستبرق مريب وهو الديباج الضيق أي وهذا ومثله لا يخرج التران عن كونه
عريالان العربي مناطقته العرب وضعوا اسمها لامن افعة فغيرها وذلك كله من علمهم به
بمحصل الانعاز بخلاف ما يستعملون كلام العجم لمعوبته عليهم ذكر الاتكاه لانه حال
الصبيح الفارغ القلب المتنعم البدن بخلاف المريض والمهموم (وجي الجنة) أي عرهما
(دان) أي قريب قال ابن عباس تدنو الشجرة حتى يجنيها ولي الله تعالى ان شاة فاعلم وان شاء
فاعدا وان شاء مضطهد او قال قتادة لا يرتد به ولا شوك قال الرازي حنة الاخرة مخافة
لجنة الجنان لانه أوجه أحدها أن الثمرة على رؤس الشجر في الدنيا بعدة على الانسان
المتسكى فوق الجنة همتكى او الثمرة تنقل اليه وثانيها ان الانسان في الدنيا يسكن الى الثمرة
ويتركها لوقى الاخرة تدنو اليه وتدور عليهم وثالثها ان الانسان في الدنيا اذا قرب من
ثمرة مثمرة بهد من غير ما رآها الجنة كلها تدنو اليه في وقت واحد ومكان واحد (قبلى الآله) أي

عنه وهو الحب الذي منه
قوته ثم بالماء الذي به سقوه
ويجنيه ثم النار التي به انضجه

نعم (ربك) أي المرفق الكا الذي يشد على كل ما يريده (تسكدان) أمن قدومه على حلف
 الايمان وتقرىب انذارهم من غير هاولما كان ماذ كرلاتهم نعمته الابا تسان الحسن قال
 تعالى (فبين) أي الجنان التي علم علم على ان لكل فرد من الخائفين منها اجنتين فصاع الجمع
 وقال المفسر في هذه الالاء المعقود من الجنين والعينين والفاكهة والقشر والجنين
 اوفى الجنين لاشغالها على اما كن وقصود وجمالس اه قال ابو حيان وقوله أي الاول بعد
 لان الاستعمال أن يقال على القراش كذا ولا يقال في القراش كذا الا بتسكاف وقلنا جمع
 الزمخشري مع القراش غير هاق صرحه أن يقول ذلك وقيل يهود على الجنين لان أقل الجمع
 اثنان وقال القراء كل موضع في الجنة جنة فذلك صرح أن يقال فيهن (قاصرات الطرف) أي
 الاعن على أزواجهن المتكئين من الانس والجن قال الرازي وقوله قاصرات الطرف أي
 نساء أو أزواج تحذف الموصوف لتسكنة وهي أنه تعالى لم يذكرهن باسم الجنس وهو التسابل
 بالصفات فقال تعالى حور عين كواكب أثر اباقاصرات الطرف حور مصورات ولم يقل
 نساء مصرا ولا نساء قاصرات لوجهين اما على عادة العظماة كمنات الملوك انما يذكرن بأوصافهن
 واما لان لما كملن كانهن من جنسهن وقوله تعالى قاصرات الطرف يدل على عشرين
 وعلى حسن المومنين في أعينهم فيصين أزواجهن حيا شديدا يشغلن عن النظر الى غيرهم قال
 ابن زيد تقول لوجه او عز تزي ما أرى في الجنة أحسن منك قاله الله الذي به قال زكريا
 ويحلى زوجك ويدل أيضا على الجاه لان الطرف حركة الحفن والحياة لا تحرك جفنها ولا ترتفع
 وامسها (تنبيه) انظر الى حسن هذا الترتيب فانه تعالى بين اول المسكن وهو الجنة ثم بين ما تميزه
 به وهو البستان والاعين الجارية ثم ذكر لما كوله فقال تعالى فيهما من كل فاكهة ثم ذكر موضع
 الراحة بعد الكل وهو القراش ثم ذكر ما يكون في القراش معه وما كان الاختصاص بالنسب
 من أعظم اللذات لاسم المرأة فقال تعالى (لم يطمئنهن) أي لم يبعدهن وبتسلط عينين يقال
 طمئت المرأة كضرب وفرح خاضت وطمئنها الرجل انطمأوا أيضا جاءها (انس قلوبهم) أي
 المتكئين (ولاجان) فذلكه قال هن أبكار لم يخالطن أحد فان هذا جمع كل من يمكن منه جماع
 وفي ذلك دليل على أن الجنى يغشى كائنهى الانس ويدخل الجنة ويكون لهم فيه اجنتين قال
 ضرر القوم من منهم أزواج من الحور والانسيات للانس والجنيات للجن وقال مقاتل لانهم
 خلقن في الجنة قبل قولة يكونون من حور الجنة وقال الله هي من نساء الدنيا لم يمسهن منذ
 أنشئن خلقن وهو قول الكلبي أي لم يبعدهن في هذا الخلق الذي أنشئن فيه انس ولجان وأما
 في الدنيا فقال مجاهد اذا جماع الرجل ولم يمس بطوى الجنى على احليله فيجمع قصصه وقال
 القراطى لم يطمئنهن لم يصبن بالجماع قبل أزواجهن أحد وهذا شامل لنساء الجنة ونساء الدنيا
 بعد أنشئن خلقا جديدا وقرأ الكا انى يطمئن بضم الميم في الموضعين بخلاف عنه ويحذف
 في أحد هاء وهاء الفتحة يقال طمئنتها وطمئنتها وطمئنتها اذا جماعها (نساء آلهم) أي نهم
 (ربك) المبدء صالحك (تسكدان) أي باى نوع من انواع هذا الاحسان ام غيرهم (صككاهن)

وصلاحه وذ كرهية كل
 من الثلاثة الاولى ما يشهد
 فقال في الاولى نحن قدورنا

الباقوت لان احسن الالوان البيضاء المشرب بحمرة قال ابن الخازن والاصح انه شبيه
 بالباقوت لصفاته فانه هيرلوا دخلت فيه سلكا ثم استغنا عن ايت السلكين فظهر لصفاته
 قال عمرو بن ميمون ان المراءى من الحور العين لتلس سبعين حلة فبرى من صفو من وراء
 الحلال كما يرى الشراب الاحمر من الزجاجة البيضاء بدلى على صحة ذلك ما روى عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها
 من وراء سبعين حلة حتى يرى منها وذلك لان الله تعالى يقول كنهن الباقوت والرجان
 فاما الباقوت فانه هيرلوا دخلت فيه سلكا ثم استغنا عن ايتهم من وراءه وعن اى هيرلوا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ذمى قلع الجنة صو وهم على صورة القمر ليلة البدر
 زاد في رواية ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دوى في السماء هامة لا يصقون فيها ولا
 يخطون ولا يقرطون آتتهم الذهب والفضة وأمشا لهم الذهب وبجواهرهم الآلوة أى
 يقوهم العود وشبههم السؤل لكل واحد منهم زوجتان يرى خفافهما من وراءهما من
 الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباين فخبرهم على قلب رجل واحد (نبأ آلاء) أى نعم (ربك)
 أى المالك الملك المرى يدافع التربة (تكذيب) أى جاهدته ما لما ذكر من وصفهن أم
 بغيره (هل جزاء الاحسان) أى الطاعة من الانس والجن وغيرهما (الا احسان) أى
 بالثواب قال ابن عباس هل جزاء من قال لا اله الا الله وعلى ابيه عود صلى الله عليه وسلم
 الا الجنة وعن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا
 الجنة ثم قال اتدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال يقول هل جزاء من أنتم
 عليه بالتوحيد وروى الواحدى بغير سند عن ابن عمر وابن عباس أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال في هذه الآية قول الله عز وجل هل جزاء من أنتم عليه بمعرفتى وتوحيدي
 الا ان الله كنهه حتى وحطه قدسى برحقى (قباى آلاء) أى نعم (ربك) الكريم الرحيم
 الجامع لاوصاف الكمال (تكذيب) أى من هذه انتم الجزية بغيرها (ومن دونها)
 أى من أدنى مكان ورتبة تحت حتى هو الا الله من المقربين (جنتان) أى لكل واحد من
 دون هؤلاء الجنة من من الخالقين وهم اصحاب الجن وقال أبو موسى الأشعري جنتان من
 ذهب السابعة وجنتان من فضة الثابتين وقال ابن جرير هو أربع جنان جنتان من ذهب
 السابعة فيهما من كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمن والتابعين فيهما فاكهة ومغفل
 ورومان وقال الكسائي ومن دونهما أى أمامهما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنة
 الاوليان من ذهب وفضة والاخرى بان من باقوت وعلى هذا انها أفضل من الاولين والى هذا
 القول ذهب أبو عبد الله القرمذى الحكيم فى نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونها جنتان
 أى دون هذا الى العرش أى اقرب وادنى الى العرش وقال مقاتل الجنة اولى بان جنة
 عدن وجنة النعيم والاخرى بان جنة الفردوس وجنة الماوى (مباى آلاء) أى نعم (ربك) أى
 الحسن نعمه لجميع خلقه (تكذيب) أى من عتقتكم به عليكم أم بغيره ثم وصف ثلث الجنة
 بقوله تعالى (مهاجراتان) قال ابن عباس رضى الله عنه اخضر اوان وقال مجاهد سوداوان
 لان الخضرة اذا اشتدت تضرب الى الاله وادوية استاهد بالنظر ولذلك قالوا سوداوان
 لكثرة شهر وزعمه والارض اذا اخضرت غاب الخضرة تضرب الى سواد قال الرازى

فيكم الموت وفى الثانية
 لو شاء لمخلطاً مسطاماً وفى
 الثالثة لو شاء جعلناه

والتحقيق فيه ان اشد الالوان هو البياض واتهماها هو السواد فان البياض يقبل كل
لون والاصود لا يقبل شيامن الالوان (قبلى آلاء) أى نعم (ربك) أى الحسن البكال رزق
وغيره (تكذبان) أى من ثقتهم وصف الجنة أيضا بقوله تعالى (فجها)
أى فى جنى كل شخص منهم (هبتان نضاختان) قال ابن عباس أى قواربان بالماء والنضج
بالنماء المهيأة كثر من النضج بالماء لانه لا يفسد بالشمس والريش وبالجملة قواربان
الماء وقال بجاهد المعنى نضاختان بالشمس والبركة وعن ابن عباس هو قد نضج على أولياء الله تعالى
بالسك والكانفور والمنبرق ورواه أهل الجنة كما ينضج ريش المطر وقال عبد بن جبر بانواع
القوارب والماء (قبلى آلاء) أى نعم (ربك) أى الرب البليغ الحكمة فى التريفة (تكذبان) ابتلاء
النعمة أم بغيرها ثم وصف الجنة أيضا بقوله تعالى (مبهاقا كهة) وخص أشرفها وأكثرها
وجدان فى الطريق والنساء كما فى جنات الدنيا التى بهتت مثلها لآلئ بقوله تعالى (وتحل
ورمان) فان كلامهم ماها كهة وادام قوله هذا خصائصه وشاوتها على ما فى من التمسكه
وأولها أعلم فعملوا أحب خلقا ولذا قدمه فعملها على السا كهة من باب ذكر الخاص بعد
العام تخفيفا له كقوله تعالى ولا تكثر من ذلك من الفاكهة قوله تعالى حاشوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وقال بعض العلماء ليس ذلك من الفاكهة قوله هذا قال أبو حنيفة
إذا حلف لا يأكل الفاكهة فكل رطباً أو رماناً لم يحنث وخالفه صاحباه وقال القوطي
وقيل إنما ذكر رمان الفل والمان كما عندهم فى ذلك الوقت بمنزلة العبد نال الفل
عامة قوتهم والمان كما تكثر سباعهم طاعتهم اليه وكانت الفواكه عندهم
من ألوان الفسار التى يهبون بها فاختار ذكر الفاكهة ثم ذكر الفل والمان له وهو أكثرها
عندهم من المدينية الى مكة الى ما والاها من أرض اليمن فأخرجهم من ذلك من الفواكه
وأفرد القوارب على حدتها وقيل أنرد باله كران الفل غرة فاكهة وطعام الرمان فاكهة
ودواهم بصلواتهم كمال البغوى وعن ابن عباس قال فحل الجنة جفوة هازر من أخضر
وورقها ذهب احمر ودمها كسوة أهل الجنة منها مقطعاتهم وحلهم وغرها أشمال الدال
والدلاء أشد بياض من اللبن وأعلى من العسل وألين من الزبد ليس فهم وروى الرامة
من رمان الجنة مثل جلد البعير المقضب وقيل ان تحل الجنة نضجها كأفلال كلانزعت
عادت سكانها أخرى العتود منها اثنا عشر ذراعاً (قبلى آلاء) أى نعم (ربك) الحسن الى الثقلين
يجلب التريفة (تكذبان) ابتلاء النعم أم بغيرها عما أحسن به اليكم (فبين) أى الجنان
الأربع أو البنتين وقصورهما (حيرات) أى نساء الواحدة خيرة على معنى ذوات
خير وقيل خيرات بمعنى خيرات تلفظ كهين ولين روى الحسن بن أحمد عن أم سلمة قالت قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أخبرني عن قوله تعالى خيرات - سان قال خيرات
الاخلاق - سان الوجوه وقال أبو صالح لاثنين عذاري ابكار قال الحكيم الترمذي فأنشبه
ما اختارهن الله تعالى فادخ خلقهن باختياره فاختار الله تعالى لا يشبهه اختيار آدميين
فوصفهن بالحسن فاذا وصف الله تبارك وتعالى خلق الحسن شيابا بالحسن فأنظر ما هناك
وقال الرازي فى باطنه الظهور وظاهره الحسن (قبلى آلاء) أى نعم (ربك) أى الكمال

أجابوا لم يقبل فى الرابعة
ما يقبلها بل قال نحن
بجملتها كرهة يتفعلون

الانسان النكا (تَكْذِبَان) ائتممة ما جعل لكم من اواع القوا كما أم غير هانم زاذق
 وصفهن بقوله تعالى (حور) جمع حوراء وهي الشديدة سواد العين الشديدة بياضها
 (مقصودات) والمقصودات المحبوبات المستورات (في التليام) وهي الجبال فلنن بالطرقات
 في الطرق قاله ابن عباس والتساخفح بلا زمعن البيوت كما قاله قيس بن الاسلت
 وتكـلـلـنـن جمع انهم انبرزها • وتقلن من انبانم فتعذر
 ويقال امرأأة مقصورة رة وقصوة رة بمعنى واحد قال كثير عزة
 وانت التي حببت كل قسمة • الى ولم يعلم بذلك القصائر
 عنيت قصيرات الجبال ولم أرد • قصائر الخطا شر النساء المصائر
 والتليام جمع خيمة وهي أربعة اهو اذ تنصب وتسقف بشئ من نبات الارض وجمعها خيم كقرة
 وغرو تجمع الخيم على خيام فهو جمع الجمع وأما ما يضمن شعر أو وبراً وهو فق قاله خباب وقد
 يطلق عليه خيمة تجوز أو قال امر الخيمة درة مجوقة وقاله ابن عباس قال وهي فرسخ في فرسخ لها
 أربعة آلاف مصراع من ذهب وفي الحديث ان في الجنة خيمة من لوزة مجوقة عرضها ستون
 مئلا في شكل زاوية من أهل ما يرون الا تخيرين بطرف عليهم المؤمنون وقال أبو عبد الله
 الحكيم الترمذي قال بلغنا أن صحابة أ مطرت من الدرس تخلفن أي الحور والعين من قطرات
 الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الاناء اسمها أو بهون مملو من لؤلؤ ليلاب حتى
 اذا دخل رلى الله تعالى بالجنة انصعدت الخيمة عن باب ليعلم رلى الله أن ابصار المؤمنين من
 الملائكة والخدم لم تأخذها فهي مقصورة قد قصرها الله عن ابصار الخلقين وقال مجاهد
 معناه قصرن اطرافهن وأنفسهن على أزواجهن فلا يبقين ذلاً وقال صلى الله عليه وسلم لو
 أن امرأتين نساء أهل الجنة اطلعت على أهل الارض لاضاعت ما بين ما وللات ما بين ما
 ربحا ونصقها على رأسها خيم من الدنيا وما فيها (فائدة) اختلوا أعياناً كترسنا أو تمجالا
 الحور أم آه دصيات فقيل الحور لما ذكر في وصفهن في القرآن والسنة وقوله صلى الله عليه
 وسلم في دعائه صلاة الجنائزة وأبده زويها خيم من زوجه وقيل الا دصيات افضل من الحور
 الذين يسعين خلفه وروى ذلك مرقد عاقل ان الحور العين المذ كورات في القرآن هن
 المؤمنات من أزواج الذين والمؤمنين يخلفن في الآخرة على أحسن صورة قاله الحسن
 البصري قال ابن عادل والمشهور ان الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا انما هن مخوفات
 في الجنة لان الله تعالى قال ليطمئنن انس قبلهم ولا يانوا كترسنا أهل الدنيا لطمونات
 اه لكن مرأه ليطمئنن بعد انشئهن خلقا آخر وعلى هذا الدليل في ذلك (قباى الام) أي تم
 (ربكا) التي صوركم فاحسن مورك (تَكْذِبَان) أي هذه التهم أم بغيرها (ليطمئنن) انس قبلهم
 ولا يانوا ككورات المؤمنين الاولين وضيمهم في قبيلهم لاصحاب الجنة (تَكْباى الام) أي نعم
 (ربكا) الذي جعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 (تَكْذِبَان) أي هذه التهم أم بغيرها (متكئين) أي لهم ما ذكره الاستكسا والمامل في الحال
 محذوف أي نعمون متكئين (على رفرف) أي ثياب ناعمة وفرش رقيقة النسيج من الديباج
 لينة ووسائد عظيمة ويا من باهر توبط لها اطراف فاضلة وهو جمع وفرقة لان الله تعالى

جهات ما حاله قورن اى
 للمسافرين يتفقون بها
 (قوله لونسه لجهنم)

وصفه بالبحر قوله تعالى (خضر) ووصفه بذلك لان الخضر أحسن الألوان وأجملها وقال
 الجوهري هو ثياب خضر تفضتها الحائس الواحدة قرقرة واشتقاقه من رف الطائر أى
 ارتفع في الهواء ورفق بجناحيه اذا نشرهما الطيران وقيل الرفرف طرف القسطاط
 والبناء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد وفي الخبر في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 فرقع الرفرف فرائيا وجهه كأنه ورقة أى فرقع طرف القسطاط وقال الحكيم الترمذى في
 نوادر الأصول الرفرف أعظم خطر من الفرس فذكر في الأوليين مشككين على فرس
 بطائهم من استبرق وقال هنالك مشككين على درفرق خضر قال الرفرف هو مستقر الولى على شئ
 اذا استوى عليه الولي درفرق به أى طار به حيثما يريد كالرياح وروى في حديث المعراج
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ مدرة المنهى جاء الرفرف فتناوله من جيل وطار به
 الى سند العرش فذكر أنه قال طار بي بفضضى ويرفعنى حتى وقضى على ربي أى فى محل تنزلات
 رحمتي ثم لم يلبه إلاصراف تناوله فطار به ففضا ورماح وى به حتى أداه الى جدير بل
 عليه السلام قال الرفرف خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور من الفتوى والقرب
 كأن البراق دابة تركبها الأنبياء عليهم السلام مخصوصة بذلك وهذا الرفرف الذى حضر لاهل
 الجنتين المأتين هو منكره ما وقرش ما يرفرف بالولى على حافات تلك الأمان حيث يشاء
 الى خيام أزواجه وقوله تعالى (وصبرنى) منسوب الى عبقر زعم العرب انه اسم باد
 الجن فينبون اليه كل شئ هيب قال في القاموس معروض كثير اطن وقر به ثيابها في
 غاية الحسن والعبقرى الكامل من كل شئ وقال الخليل هو كل جميل نفيس فاخر من
 الرجال وغيرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسى وجنتى اه والمراد به
 الحسن ولذلك قال تعالى (حسان) حلا على المعنى أى هي في غاية من كمال الصنعة وحسن
 المنظر لا توصف (فيهاى آله) أى نعم (ربكم) الحسن الواحد الذى لا يحسن غيره ولا احسان
 الاسم (تعالى) أى من هذه النعم ام بغيرها • ولما دل ما ذكرى هذه السورة من
 النعم على احاطة مبدءها باوصاف الكمال وختم نعم الدنيا بقوله تعالى ويبنى وجهه ربك
 ذو الجلال والاكرام وفيه إشارة الى أن الباقي هو الله تعالى وأن الدنيا فانية بنعمته
 الاخرة بقوله عز من قال (تبارك) قال ابن بريان تفاعل من البركة ولا يكيد كره جمل
 ذكره الا عند امره بجهب اه ومما ثبت ثبات الانسح العقول وصفه ولما كان تعظيم الاسم
 ابلغ في تعظيم المحسى قال تعالى (اسم ربك) أى الحسن البلى بزال هذا القرآن الذى جبال
 على متابعيه فصيرت مظهر الله ومباركها لا تصار احسانه اليك فوق الوصف وقيل افظ
 اسم فاشهر على الجلال المحلى والاول اولى (ذى الجلال) أى العظمة الباهرة
 (والاكرام) قال القرطبي كأنه يزيد به الاسم الذى انتخب به السورة فقال الرحمن فانتخب هذا
 الاسم فهو وصف خلق الانسان والجن وخلق السموات والأرض ومنه ما وأنه تعالى كل يوم
 هو في شأن ووصف تدبيره فيهم ثم وصف يوم القيامة وأحوالها وصفة التارثم خفاها وصفة
 الجنان ثم قال فى آخر السورة تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام أى هذا الاسم
 الذى انتخب به هذه السورة كله يعلم ان هذا كما خرج لكم من دحي فمن رغب خففكم

سلامة ذكرى جوابه
 في الزرع ادم على الاصل
 وسند فهمه في الماء

وخلقت لكم السما والارض والخلق والجنة والنار فهذا كله لكم من اسم الرحمن فمدح
اسمه فقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام أي جليل في ذاته كريم في أفعاله
وقرأ ابن عباس بالواو رفعا صفة للاسم والباء نون بالياء خفضا صفة لرب فانه هو الموصوف بذلك
روى التلمذي عن علي أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء عروس
وعروس القرآن سورة الرحمن جل ذكره وظلوا البيضاء أي بيضا لم يخالجهم شيء من أنه صلى الله
عليه وسلم قال من قرأ سورة الرحمن أفي شكر ما أنعم الله عليه حديث موضوع

سورة الواقعة مكية

في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء وقال ابن عباس وقناة الآية منها زلت بالمدنية وهي
قوله تعالى ويحصلون رزقكم أنكم تكذبون وقال الكلبي مكية الأربع آيات منه آياتان
أفهمها الحديث أنتم مدنون ويحصلون رزقكم أنكم تكذبون زلتنا في سفره إلى مكة وقوله
تعالى ثم من الأولين وثة من الآخرين زلتنا في سفره إلى المدينة وقد عتانا في المديني والمكي
اصطلاحا جزوان المشهوران المبكى ما زلت قبل الهجرة والمديني ما زلت بعدها وهي ست وتسعون
آية قال الجلال الخليلي وهي ست وأربع وتسعون آية ٥١ وثلاثمائة وخمسان وتسعون
كلمة والحمد لله رب العالمين

(بسم الله) الذي به الكمال كله متفاوت بين الناس في الأحوال (الرحمن) الذي هم تبعه البيان
وقاض في قبوله آيات أهل الأديار وأهل الأقبال (الرحيم) الذي قرب أهل حر به فقا ذوا بحاسن
الأقوال والأفعال ٥ ولما قسم سبحانه الناس في تلك السورة إلى ثلاثة أصناف مجرمين
وسابقين ولا حقين شرح أحوالهم في هذه السورة وبين الوقت الذي يظهر فيه أكرامه
واتقاه بقوله تعالى (إذا وقعت الواقعة) أي التي لا بد من وقوعها ولا واقع يستحق أن يسمى
الواقعة بلام الكمال وانه المبالغة فيه ها هي النفخة الثالثة التي يكون عنها البعث الأكبر
الذي هو القيامة الجامعة لجميع الخلق لم يمت واقعة لتتقو وقوعها وقبل الكفر بما يقم
فيها من التعداد وأصاب إذا محذوف مثل إذ كروا وكان كبت وكبت وقال الجرجاني
إذا ضل كقولهم ضلوا اقتربت الساعة واتى امرأته وهو كما يقال به الصوم أي نادى وقرب
وقوله تعالى (ليس لوفعه كاذبة) مصدر بمعنى الكذب والعرب قد تشع الفاعل
والمتعول موضع المصدر كقولهم ضلوا لا ينع في الأضيء إلى لغو المعنى ليس لما كذب قاله
الكشاف ووصفة الموصوف محذوف أي ليس لوفعه حال كاذبة أي كل من يضمر عن وصفها
صادق أو نفس كاذبة بأن تنفيها كأنتم في الدنيا وقال الزجاج ليس لوفعه كاذبة أي لا يرد لها
شيء وقيل أن قيامها جلا هزل وقوله تعالى (خافضة ورافعة) تفرير لمظنها وهو خير لمبتدا
محذوف أي هي قاله عكرمة ومقاتل خفضت الصوت فاجت من دنا ورفع الصوت
فاجت من نأى يعني أجمعت التريب والبيد ومن السدى خفضت المتكبرين وورقت
المنصفين وقال قتادة خفضت أقواما في عذاب الله تعالى وورقت أقواما إلى طاعة الله
تعالى وقال جرير بن الخطيب رضي الله تعالى عنه خفضت أهواء الله تعالى في النار وورقت

استشار الدلالة الأولى عليه
أوان أصل هذه الآلام
لنا كيد وهو أنسب

أولاء الله تعالى في الجنة وقال ابن عطية خضعت قوما بالعسل وورفت آخر بن الفضل
ولامع أن كل ذلك موجود قبل الرفع والخفض يستعملان عند العرب في المعكان
والمكانة والامر والاهانة ونسب صانعه تعالى الخفض والرفع الى القيامة توسعا وبجازا
على عادة العرب في اضافتها الفعل الى المثل والزمان وغيرهما مما لا يمكن منه الفعل يقولون
ليل قائم غير صائم وفي التنزيل بل حكر الليل والنهار والخاص والرافع في الحقيقة هو
الله تعالى واللام في قوله تعالى لوقعتها اما لتعطل أي لا تكذب نفس في ذلك اليوم لشدته
وقتها واما التسمية كنولك ليس لا يدشاب فيكون التقدير اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها
أمر بوجد لها كاذب اذا أخبر عنه قال الرازي وعلى هذا لا تكون ليس عاملة في اذا وهو
بمعنى ليس لها كاذب (اذا رجعت الارض) أي كلها على سعتها ونقلها بياسر أمر (رجا)
أي حركت تغير بكشفه يد اجبت بهدم ما فوقها من شجر وجبل قال بعض المفسرين ترج
كأبرج الصبي في المهد حتى يهدم ما عليها من شجر كل شيء عليها من الجبال وغيرها
والرجوسة الاضطراب واربع البحر وغيره اضطرب في الحسد من ركب البحر حين يرقع
فلازمة بمعنى اذا اضطرب أمواجها الطوف متعلق بواقعة أو يدل من اذا وقعت وهنا
ذكر كرسنها المزجعة أتبعها غايتها بقوله تعالى (وبست الجبال بسا) أرقت حتى صارت
كلسوق المتوثر من يس السويق اذا تله قال ابن عباس ومجاهد كما يس الدقيق أي يات
واليسية السويق أو الدقيق يلت باليمن أو الزيت ثم يوزل ولا يطبق وقد ينفذ اذا قال الرازي
لا تقدر اخرا بياسر • ولا تطل باخرا •

المعلوم ان المقدم وجودا
ورتبة على الشرب
قوله فسبح باسم ربك

قوله الانهض في بعض
النسخ الانهض فيه اه
معصية

أوسقت وسيرت من يس الفم اذا ساها وبست الابل وأبست الغنم اذا جرتا وقلت يس
يس قال أبو زيد وقال الحسن بست قلت من أصلها فذهبت وتطهرها فذههار في سقا وقال
عطية بسط بالزل والتمراب (فكانت) أي بسبب ذلك (هبة) أي غياها وفي غاية الانهضاق
والى شدة لطافته أشار بصفته فقال تعالى (صبيحا) أي منكر متفرقا بشفه من غير حاجة الى
هو ابصره فهو كالتى ترى في شماع الشمس اذا دخل من كوة وعن ابن عباس هو ما تطاير من
النار اذا أشرمت يطير منها نيرانها فاذا وقع لم يكن شيا (وكنتم) أي قسمتم ما كان في جلا بكم
وطبا فكمكم الدنيا (أنواب) أي أصنافا (ثلاثة) كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج
الزوجة قال البياض وكل صنف يكون أبيض صنف آخر فخرج تربي من هم بقوله تعالى
(أصحاب الجنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ وقوله تعالى (ما) استفهام فيه تعظيم
مبتدأ ثان وقوله تعالى (أصحاب الجنة) خير المبتدأ الثاني والجملة خبر الأول وتكرر المبتدأ هنا
بقله من عن النعم ومثله الحاققة الحاققة ما التارعة ولا يكون ذلك الا في مواضع
التعظيم ولما ذكر الناجين بقسمهم اتبعهم اشد ادهم بقوله تعالى (وأصحاب المشامة) أي
الشمال وهم الذين يؤتون كتبهم بشمالهم وقوله تعالى (ما أصحاب المشامة) فقصر لثامهم
بدخولهم النار وقال السدي أصحاب الجنة هم الذين يؤخذ بهم ذات العين الى الجنة وأصحاب
الشمامة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار والشمامة المفسر قوكذا الشمامة والعرب
تقول للبد الشمال الشؤم وهو الجانب الشمال الاشام وكذلك يقال للجاحش اليمن اليمن اليمن
ولجاحش الشمال الشؤم قال البغوي ومنه سمى الشام واليمن لان اليمن عن غير الكلمة

والشام عن شماله وقال ابن عباس رضي الله عنهما أصحاب الجنة هم الذين كانوا عن يمين آدم
حين أخرج الله من صلبه فقال الله تعالى لهم هؤلاء في الجنة ولا يأكلوا من ثمرها حتى يؤمنوا
هم الذين أخذوا من شجرة آدم اليمين وقال ابن جريج أصحاب الجنة هم أصحاب الحسنة
وأصحاب المشأمة هم أصحاب السيئات وفي صحيح مسلم من حديث الأسير عن أبي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسود وعن يساره أسودة
قال فإذا انظر قبل يمينه ضحك وإذا انظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال آدم عليه السلام وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله
نسبهم فاهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار وذلك حديث
البرد أصحاب الجنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر والعرب تقول اسقطني
عينك ولا تخجلني في شمالي أي اجعلني من المتقدمين ولا تخجلني من المتأخرين (تبيينه)
القاضي قوله تعالى فأصحاب تدل على التقسيم وبيان ما ورد عليه التقسيم كانه قال أزواج ثلاثة
أصحاب المينة وأصحاب المشأمة والسابقون ثم بين حال كل قسم فقال فلما أصحاب المينة وتركوا
التقسيم أولاوا كثنى بما يدل عليه بأن ذكر الأقسام الثلاثة مع أحوالها (فان قيل) ما الحكمة
في اختيار لفظ المشأمة هي مقابلة المينة مع انه قال في بيان أحوالهم وأصحاب الشمال
ما أصحاب الشمال (أجيب) بأن اليمين وضع الجانب المعروف واستعملوا منه الفاعل في مواضع
فقالوا هذا يصحون تيمنا به ووضعوا مقابلة اليمين اليسار من الشيء اليسار إشارة إلى ضعفه
واستعملوا منه الفاعل تأشوا به فذكر المشأمة في مقابلة المينة وذكر الشمال في مقابلة اليمين
فاستعمل كل لفظ مع مقابلة ولما ذكر تعالى السابقين وكان كل منهما مقبوض ذكر أعلى أهل
القسم الأول ترغيبا إلى حسن حالهم ولم يقسم أهل المشأمة ترهيبا إلى سوء حالهم فقال تعالى
(والسابقون) أي إلى أعمال الطاعة مبتدأ وقوله تعالى (السابقون) ناكيد من الهدى إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قال السابقون الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا استأذنوه وحكموا
لأناس كحكمهم لأنفسهم وقال محمد بن كعب القرظي هم الأنبياء صلحهم السلام وقال الحسن
وقادة السابقون إلى الإيمان من كل أمة وقال محمد بن سيرين هم الذين صالوا إلى القبليين قال
تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وقال مجاهد والفضل هم السابقون إلى
الجهاد أول الناس وأحالي الصلاة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنهم السابقون إلى
الصلوات الخمس وقال سعيد بن جبير إلى التوبة وأعمال البر قال تعالى وسارعوا إلى محقر من
ربكم ثم أثنى عليهم فقال تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقال ابن عباس
رضي الله عنهم هم أربعة منهم سابق أمة موسى عليه السلام وهو خير قبل مؤمن آل فرعون
وسابق أمة عيسى عليه السلام وهو حبيب النصارى صاحب انطاكية وسابق أمة محمد صلى الله
عليه وسلم وهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال حمط بن عجلان الناس ثلاثة رجل ابتكر
الخير في حياته ثم خداه ثم دأب عليه حتى خرج من الدنيا فهذا هو السابق القريب ورجل ابتكر
عمره بالذنوب ثم طول الفسقة ثم رجع ثم شتم نفسه فلهذا من أصحاب اليمين ورجل
ابتكر عمره بالذنوب ثم لم يرل عليه حتى شتم نفسه فلهذا من أصحاب الشمال وروى عن كعب

أي يزدريك فقول به باسم
زائد أو المعنى زائد اسم ربك
فالبعض اثنوا الاسم باني

قال هم اهل القرآن المتوجون يوم القيامة وقيل هم أول الناس دوا على المهدى وأولهم
 نرو جاني ميل الله وخبر المبدأ (أولئك) أي الطائفة التي جذا (المقربون) أي الذين قربت
 درجاتهم في الجنة من العرش وأعلنت مراتبهم واصطفاهم الله تعالى السابق فأرادهم بقربه
 ولولا فضلهم في تقربهم لم يكونوا سابقين قال الرازي في التوامع المقربون خصوا من تقربهم
 وأعمالهم كماله تعالى دينا وديننا من حق الله تعالى وحق الناس وكلاهما عندهم حق الله
 تعالى والحق سبحانه هم آخرهم لأنهم برأيتهم ما يبدو لهم من ما يكونه من تلقونه بالرضا والاختيار
 وهم صفتان صنف قلوبهم في جلاله وعظمته هائلة قدم ملكهم هيته فالحق يستعملهم في وصف
 آخر قد أرخى من عناه والأمر عليه أسهل لأنه قد جاوز قلبه هذه الخططة ومحل أعلى فهو أمين
 الله تعالى في أرضه فيكون عليه أوسع اه تخبرين تقربهم به لهم بقوله تعالى (في جنات النعيم) أي
 الذي لا يكرههم وجهه ولا ينقصه ولما ذكرنا السابقين فصلهم بقوله تعالى (تلك) أي جماعة
 وقيد هذا الزمخشري بالكثرة وإنه

وهم قول صفتان صنف الخ
 ليدركوا واحدا اه

على معناه وهو معنى الذات
 أو بمعنى الذي كرا والبهاء
 متعلقة بصفته والمواد

وجاءت اليوم تلك خندقية • يعيش كتاب من السيل مزيد
 قال ابن عادل ولم يقصد هاتفيه بل صرح بأنهم الجماعة قلت وأكثرتم ثم قالوا الكثرة التي فهمها
 الزمخشري قد تكون من السياق اه لكن قال البغوي والثلة جماعة غير محصورة العدد
 (من الأولين) أي من الأمم السابقة من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم من النبيين عليهم
 السلام ومن آمن بهم (وقيل من الآخرين) وهم من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كان
 الأنبياء عليهم السلام مائة ألف وثلاثون ألفا وكان من خرج مع موسى عليه السلام من
 مصر وهو مائة ألف من الرجال المقاتلين ممن هو فوق العشرين ودون الثمانين سقاة الأنهار
 تلك من صدهم من الشيوخ ومن دون العشرين من البالغين والصبيان ومن النساء كنف
 من صده من سائر النبيين عليهم السلام المحدثين من بني إسرائيل وغيرهم قال البيضاوي ولا
 يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام أمي يكثر من سائر الأمم لجواز أن يكون سابقا
 الأمم أكثر من سابق هذه الأمم وتابعوه هذه الأمة أكثر من تابعهم قبل لما نزلت هذه الآية شق
 على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد نزلت تلك من الأولين وتلك من الآخرين فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم اني لأرجو أن تكونوا أربع أهل الجنة نصف أهل الجنة وثقماوهم في
 النصف الثاني رواه أبو هريرة رضي الله عنه ذكره الماوردي وغيره معناه ثابت في صحيح مسلم
 من حديث عبد الله بن مسعود كاتمه أراد أن يفسد حجة الرازي وهذا في غاية الضعف لأن
 عددا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان في ذلك الزمان بل إلى آخر الزمان بالنسبة إلى ما مضى في
 غاية التمام والمراد بالاولين الامم وكبار اصحابهم وهم اذا اجتمعوا كانوا أكثر من السابقين من
 هذه الأمة ولان هذا خبره انقبلا لا يفسخ وقال الحسن سابقه من مضى أكثر من سابقه ما إذا
 قال تعالى وقيل من الآخرين وقال في أصحاب النبي وهم سوى السابقين تلك من الأولين
 وتلك من الآخرين ولذا قال صلى الله عليه وسلم انه لأرجو أن تكون أمي شطر أهل الجنة ثم تلا
 تلك من الأولين وتلك من الآخرين وروى الطبراني أن تلكه والقبيل كلاله من هذه الأمة
 قد تكون الصحابة كلهم من هذه التلة وكذا من تبعهم بإحسان إلى رأس القرن الثالث وهم

لا يصحهم الا الله تعالى ومن المعلوم انه تناقض الامر بعد ذلك الى ان صاروا ابني في الناس
 أقل من القليل لرجوع الاسلام الى الخلال التي بدأ عليها من الفرقية الاسلام غريبا وسعود
 غريبا كما بدأ فطوري بالفر يادى وهم الذين اذا قصد الناس صلوا كما فسره النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك وقال أبو بكر كذا التبتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ففهم من هو في أول أمره
 ومنهم من هو في آخره هو مثل قوله تعالى ففهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
 بالخسر ات وقيل المراد بالاولين الذين آمنوا وعملوا الصالحات والآخرين ذرياتهم الملقون بهم
 في قوله تعالى واتبعناهم ذرياتهم بإيمان الحقناهم ذرياتهم واشتقاق الله وهي مبتدأ من التل
 وهو القطع والخبر (على سر) جمع سر وهو ما يجعل للإنسان من المقاعد العالية المصنوعة
 الراحة والكرامة (موضوعة) قال ابن عباس رضى الله عنهم منسوبة ذهاب وقال مكرمة
 مشككة بالراء والياقوت وعن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا موضوعة أى مصفوفة لقوله
 تعالى في موضع آخر على سر مصفوفة وقيل منسوبة بقضبان الذهب مشككة بالراء والياقوت
 والموضوعة المنسوبة وأصله من وضعت الشيء أى ركبته على بعضه ومنه قبل للدرع
 موضوعة ثم ركب قطعها قال الاعشى

ومن نسيج داود موضوعة • تسير مع الحى عرافعرا

ومنه أيضا وضعت الناقه وهو رامها القرا كب طاقتة قال جرير رضى الله عنه وهو ما روى
 محمر

اليك تعدو وقتا وضعتها • معترضا في بطنها اجنبتها
 • مخالفا دين النصارى دينها •

رواه البيهقي ومعناه ان نالني تعدو والكسر عطف طاعتك فلقا وضعت او هو حبل كالحزام من
 كثرة السيرة والاقبال التام والاجتهاد البالغ في طاعة الله والمراد صاحب الناقه فبسن لعماد
 بوادى محمر أن يقول هذا الكلام الذى قاله جرير رضى الله تعالى عنه • ولما ذكرنا على السرور
 وبين عظمها ذكرنا بما افضل سبحانه (منسكين عليها) أى السرور على الجنب او غير كمال من
 يكون على كرسى فهو موضع فقهنى آخر الانكسار عليه (متقابلين) فلا يتقارب بعضهم الى تقارب
 بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجه وأهل أى يسكنون متقابلين قال الكلبي
 طول كل سرور ثمانية ذراع فإذا أراد العبد أن يجلس عليه أو أواضعت فإذا جلس عليه ارتفعت
 وقبل انهم صاروا وأجافوا رتبة تصافية ليس لهم أديار ولا ظهوره (تتبعه) • منسكين عليها
 متقابلين حالان من الضمير فى على سرور ويجوز أن تكون حال متداخلة فيكون متقابلين
 حالان ضمير منسكين • ثم بين تعالى انهم في غاية الراحة بقوله تعالى (يطوف عليهم) أى لى كفاية
 كل ما يحتاجون اليه (ولهم) أى على أحسن صورته وذى وهبته (مخلدون) قد حكم الله
 تعالى فيهم على ما هم عليه من حيث على شكل الاولاد قال الحسن والكلبي لا همزون
 ولا تنوين ومنه قول امرئ القيس

وهل نعمن الا بهد مخلد • قليل الهموم طابت باوجال

وقال عبيد بن جبير مخلدون مرقطون يقال مرقط الملقط القرمط ما يجعل فى الاذن من الخلق

بالسبع الصلاة وباسم
 ربك التكبير أى افتتح
 الصلاة بالتكبير (قوله انه

وقيل مرقطون أي غنطة ومن المناطق والمنطقة ما يجعل في الوسط أو كثر المفسر من أنهم
 على من واحد أنشأهم الله تعالى لأهل الجنة يطوفون عليهم نشوؤا من غير ولاة فيها إلا الجنة
 لا ولاة فيها وقال علي بن أبي طالب الحسن البصري رضي الله عنهما الولدان ههنا ولدان
 المسلمين الذين يوفون صفاروا لاحسن قلوبهم ولا سيئة وقال سلمان الفارسي الأطفال المشركين هم
 خدم أهل الجنة قال الحسن لم تكن لهم حسنات يجازون بها ولا سيئات يماقون عليها فوضعا
 هذا الموضع والقصد أن أهل الجنة على أتم السرور والنعمة وقوله تعالى (يا كواب) متعلق
 بطوفون والاكواب جمع كوب وهي كيزان منسندرة الافواه بالاعرا ولاخر اطيسم لايروق
 الشارب منها فائق من شرب من أي موضع أراد منها فلا يحتاج أن يقول إلا ناهن الحالة التي
 تتألفها الشرب وقوله تعالى (واباريق) جمع ابريق وهي أوان لها عرا وخر اطيسم فبأن أنواع
 المشارب ما تشتهي النفس وتلذذ الالهين سمي بذلك ابريق لونه من صفاته (وكاس) أي الله
 شراب الخمر (من معين) أي خير صافية صفاء الماء التي يشكف عصرا جارا من منبع
 لا يتقطع أبدا (فان قيل) كيف جمع الاكواب والاباريق وأفرد الكاس (أجيب) بأن ذلك على
 عادة أهل الشرب فانهم يعدون الخمر في أوان كثيرة يشربون بكأس واحد وفيها يقيم أهل
 الدنيا من حيث أنهم يطوفون بالاكواب والاباريق ولا تنقل عليهم بخلاف أهل الدنيا
 (لا يصدعون عنها) أي يسيها قال الزمخشري وحقيقة لا يصدعها هم عنها والصداع هو
 الداء المعروف الذي يلحق الإنسان في رأسه والخمر تؤثر فيه قال علقمة بن عبدة في وصف الخمر
 تشق الصداع ولا يؤذيك حالها • ولا يخالطها في الرأس تدوم

تفسير أن كرم في كلاب
 مكنون ههنا قلت القرآن
 مسنة قديمة فافقه ذات

قال أبو حيان هذه مسنة خمر الجنة كذا قال في الشيخ أبو جعفر بن الزبير والمعنى لا تصدع
 رؤسهم من شربها فهي آفة بلائها بخلاف خمر الدنيا وقيل لا يتصرفون عنها (ولا يفرزون) أي
 تفريقهم قلوبهم وجميع الوجوه أو يفرغ شربهم من نزف البيرة أنزح ماؤها كله وقرأ
 عاصم وحزرة والكسائي بكسر الزاي والبا تون بقصها (وفاكهة مما يشبهون) أي يختارون
 ما يشبهون من الفواكه لكثرة ما وقيل المعنى وفاكهة متغيرة مرضية والضمير الاختيار (ولم يطعم
 مما يشبهون) أي يختارون قال ابن عباس رضي الله عنهما ما يطعم على قلبه لحم الطير فيصير مجالا بين
 يديه على ما شتهى ويقال أنه يقع على مصفة الرجل فبأن كل منه ما يشتهي ثم يطوي فذهب (فان
 قيل) ما الحكمة في تخصيص الفاكهة بالضمير والضمير بالاشتغال (أجيب) بأن الاسم والفاكهة
 إذا حضرا عند الجائع قبل تصه إلى اللحم وإذا حضرا عند الشبعان قبل نفسه إلى الفاكهة
 فالجائع مشتهو والشاء غير مشتهى بل هو مختار وأهل الجنة إنما يأكلون لاس جو عبل لتفكهة
 قبلهم لفاكهة أكثر تغديرها ولهذا ذكرت في مواضع كثيرة في القرآن بخلاف اللحم وإذا
 اشبعهم أحضر بين يديه على ما يشتهيه فقيل تصه إليه أدنى ميل ولهذا قدم الفاكهة على اللحم
 (فان قيل) الفاكهة واللحم لا يطوف بهما الولدان والعطف يقتضي ذلك (أجيب) بأن
 الفاكهة واللحم في الدنيا يطلبان في حال الشرب بخلاف أن يطوف بهما الولدان في الدنيا ولهم الفواكه
 الغربية واللحم الهيبة لا لا كل بل لا كرم كما يضع المكرم للضيف أنواع الفواكه يده أو
 يكون معطوفا على المعنى في قوله جنات النعيم أي مقربون في جنات النعيم وفاكهة ولحم أي

في هذا التبع يتقلبون • ولما لم يكن بعد الاكل والشرب انتهى من النساء قال تعالى
 (وجور) أي نساء مديدات سواد العيون وسافها (عين) أي ضمام العيون ومجرأزة
 والصكر أي يعضض العينين صفا على سرور فان النساء في معنى التباك لانهن يسمين فرشا
 والباقيون بالرفع صفا على وادان (كأنما) اللفظ المكثرون أي المكثرين في الصدف المصون
 الذي لم يفسد الايدي ولم تقع عليه الشمس والهوا فيكون في نهاية الصفا قال البغوي ويرى
 انه يصاح نور في الجنة فيقولون ما هذا فيقال فرحوا بانه صفت في وجهه وجهه ويرى
 ان الحور ما اذا امتت يسمع تصديس الخلاخل من ساقها وتعبدا لا سودة من ساعدتها وأن
 عقد الساقوت يصفك في حجرها وفي رجلها انما لان من ذهب شرأكم ما من لؤلؤ يصران بالجميع
 ولما بالغ في وصف جراتهم بالحسن والصفاء على أن أعمالهم كانت كذلك لان الجزاء من جنس
 العمل فقال تعالى (جزاء) أي فعل ذلك لهم لاجل الجزاء (بما كانوا يعملون) أي يجودون عمله
 على جهته الا سقر ارقام الحقلة هذا يدل على أن افعالهم كانت كذلك لان الجزاء من جنس
 الجزاء لا يجوز الاخلال به واجبوا بأنه ولو صغ ما ذكر ولما كان في الوعد هذه الاشياء فائدة
 لان العقل اذا حكم بان ترك الجزاء قبيح وعلم بالعقل أن التقيح من الله تعالى لا يوجد علم ان الله
 تعالى يعطي هذه الاشياء لانهما جزاءه وابدال الجزاء واجب فكان لا يصح الترح به لا يصحون
 فيه القوة أي شأما لا يتقم واللفظ الساقط (ولا تأثما) أي ما يصح به الاتم أو النسبة الى الاتم
 بل حر كاتم وسكاتم كله في رضا الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما طلاقا كذا قال محمد
 ابن كعب ولا تأثما أي لا يؤثم بعضهم بعضا وقال مجاهد لا يصحون شيئا ولا تأثما قاله تعالى
 (الاقلاق) فبما قولان أحدهما أنه استثناء منقطع وهذا واضح لأنه لم يدرج تحت القلوب
 والتأثيم والثاني أنه متصل وفيه بعد قال ابن عادل فكان هذا رأي أن الاصل لا يصحون فيها
 كالا ما قدر ج عنده فيه • ثم بين تعالى ذلك بقوله (ولا تأثما) أي قول لا ما قال عطية
 بعضهم بعضا بالسلام أو تصحيحهم الملائكة أو تصحيحهم ورجع ودل على دوا له بتكريره فقال تعالى
 سلاما فيه إشارة الى كثرة السلام عليهم ولهذا لم يذكر في قوله تعالى سلام قول من ربه ربيهم
 وقال القرطبي السلام الثاني يدل من الاول والمعنى الاول لا يسل فيه من القلوب • ولما بين حال
 السابقين شرع في بيان حال أصحاب الميمن فقال تعالى (وأصحاب الميمن) ثم علم أمرهم وأعلى
 مدحهم بتعظيم جزائهم فقال تعالى (ما أصحاب الميمن) فان قيل ما الحكمة في ذكرهم بلفظ
 أصحاب الميمنة عند تقسيم الأزواج الثلاثة ولفظ أصحاب الميمن عند ذكر الانعام (أجيب)
 بان ذلك تنقيح في العبارة والمعنى واحد (في صدر) أي شريفين (مختصون) أي لا شوك فيه كأنه
 خشد شوك أي قطع وزع منه قال ابن المبارك أخسرنا صفوان عن سالم بن عامر قال كان
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اننا لنفعلن الاعراب وما نلهم قال أقبل امرأي يوما
 فقال يا رسول الله لئذ كرا الله تعالى في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة شجرة
 تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان لشوكا فافضل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئس يقول سدر مختص وخشد الله شوك فجعل مكان كل شوك شجرة
 فام انتم فمرأى اثنين وسبعين لونها من الطعام ما فيه لون يشبهه الاخر وقال أبو العباس
 والضعفاء نظر المسلمون الى وجوههم وادب الطائف غصب فاههم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل

الله تعالى فكيف يكون
 ساق في كتابك سون أي

هذا فنزلت قال أمية بن أبي الصلت يصف الجنة وما فيها

ان الحدائق في الجنان ظلمة • فبح الكواكب سدورها مخضود

قال مجاهد في سدورها مخضود هو الموقر لا الذي تنفي أغصانه لكثرة حمله من خضض الفصن اذا ثناء وهو رطب وقال سعيد بن جبيرة ثمها عظم من التلال (وطلم منضوء) أي منظوم بالمثل من أعلاء إلى أسفل ليست له ساق بارزة مقرا كبركة بعضه على بعض على ترتيب هوفي غاية الإعجاب والطلم جمع الطلحة قال علي وابن عباس رضي الله عنهم وأكبر المفسرين الطلم شجر الموز واحد طلمة وقال الحسن ايس هو موزا ولكنه شجرة له ظل بارد رطب وقال القراء وأبو عبيد بن جراح عظيم كثير الشول والطلم كل شجرة عظيم له شوك وقال الزجاج هو شجر أم غيلان قال مجاهد ولكن ثمها أي حلى من العسل وقال الزجاج لها نوز وطيب جدا خوطبوا ووعدها بما يحسون مثله الا ان فضله على ما في الدنيا أفضل ما في الجنة على ما في الدنيا وقال السدي طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له غمرا أي من العسل وقاله سروق أشجار الجنة من غير وقتها إلى أن تمام فسدته ثم كله كالأكل كانت غرة عاد مكانها أحسن منها (ونظير) أي دائم لا يزول ولا يتبدل منه الشمس أقوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا لظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقيل الظل ليس ظل أشجار بل ظل يحاطه الله تعالى قال الربيع بن أنس رضي الله عنه يعني ظل العرش وقال عمرو بن ميمون رضي الله عنه مسيرة سبعين ألف سنة وقال أبو عبيدة يقول العرب للدهر الطويل والدمع الطويل والشئ الذي لا ينقطع عدود قال الشاعر غلب العزاه وكان غير مغرب • دهر طويل دائم معدود

لوح مخضوض أو مخضوف
(قلت) لا يلزم من كونه في

وفي صحيح الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقربا أن شتم وظل معدود في هذا الحديث يدل على أن الأشجار لا تظل لها وقد سئل السبيعي عن الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولا إذا قرأت له شجرة يقول يا رب أدنى من هذه لا تستظل في ظلها الحديث من أي شئ يستظل والشمس قد ذكرت أجب بقوله تعالى وظل معدود وبقوله تعالى هم وأزواجهم في ظلال الأبناب يلزم من تكوير الشمس عدم الظل لأنه مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل أمر وجودي له فيعني أن الله تعالى لا يبدل ولا يغيرها فليس الظل عدم الشمس فكأنهم يتوهم وروى عن عمره عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وظل معدود قال شجرة في الجنة يخرج إليها أهل الجنة لثقل دونه ويشتي بعضهم هو الدنيا فيرسل الله تعالى عليهم ويحماهم الجنة فيقهرن تلك الشجرة بكل هو في الدنيا (وما مسكوب) أي بارئ متازاهم في غير أخذ ولا يحتاجون فيه إلى جلب ما من الأماكن البعيدة ولا إلى ما في بقا كل البوادي قال العرب كانت أصحاب باجة وبلاذارة وكانت الأنهار في بلادهم عزيزة لا يملكون إلى الماء إلا بالدلو والرشاء فوعدها في الجنة خلاف ذلك (وقا كمة كثيرة) أي أجنتها وأوعاها أو أخصاها (لا مقطوعة ولا ممنوعة) قال ابن عباس رضي الله عنه ما لا تنقطع إذا جنت ولا تمنع من أحد إذا أراد أن يدخلها وقال بعضهم لا مقطوعة بالزمان ولا بالمنع بالاعتان كما تنقطع أكرمة زراعتها إذا جنتها ولا يتوصل إليها إلا باليمن وقيل لا يمنع من أرادها شوك ولا جدار ولا حائط إن شاء العبد

دنت منه حتى يأخذها قال تعالى قطوفها دائمة وجاء في الحديث ما قطع من ثمار الجنة إلا أبدل
الله تعالى مكانه أحسن من أولها كان التمرة لا يكمل إلا ثلاثة ذائبه الأعم الراحة قال تعالى
(وفرش مرفوعة) أي رفعة القدرة قال فرب رفيع أي عز يزمر رفعة القدر والحق دليل
قوله تعالى مستكنين على فرش بطائئهم من استبرق فكيف ظهرها أو مرفوعة فوق السرر
بعضها فوق بعض روى الترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش
مرفوعة قال ارتفاعها كجابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام قال حديث غريب
وقيل هي كناية عن النساء كما كنى عنهن بالقباس أي ونساء مرفعات الأقداد في حسنهن
وكمالهن والعرب تسمى المرأة زرا أو لباسا على الاستعارة دليل هذا التأويل قوله تعالى (أنا)
أي أنا الثامن المظلمة التي لا يتعاظمه شيء (أنا أنا نحن) أي الفرش التي معناها الله من
أهل الدنيا بعد الموت بالبعث و زاد في التأكيد قال تعالى (أنا أنا) أي خلقا جديدا من غير ولادة
بل جعلاهم من القرب كآثر بني آدم ليخوفوا كما بهم آدم عليه السلام في خلقه من تراب
لتكون الأعادة كالبدن ولذا يكون الكل عند دخول الجنة على شكله عليه السلام
وروى الغصص بأن الله أن أم سلمة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى أنا أنا نحن
أنا أنا فقال هن العواتق قبض في الدنيا جهازهن ثم طاعنهم ما جعلهن الله تعالى بعد الكبر
أترابا على ميلاد واحد في الاستواء روى أنس بن مالك رضي الله عنه برع في قوله تعالى
أنا أنا نحن أنا أنا قال هن الجاهزات الممشى الرضى كن في الدنيا عشارم ما عمن المديين
شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى أنا أنا نحن أنا أنا قال هن جهاز الدنيا
أنا نحن الله تعالى خلقا جديدا كذا أنا نحن أزواجهن وجدوهن أبكارا فاجتمع عائشة
رضي الله عنها ذلك قالت وأرجاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هذا وجمع وعن الحسن
رضي الله عنه قالت أنت جهور النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله تعالى أن
يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها جهور قال فقلت تبكي فقال أخبروها أنها
لا تدخاها وهي جهوران الله تعالى يقول أنا أنا نحن أنا أنا (يخلقناهن) أي الفرش المنشآت
وغيرهن بعلمتنا المصطفة بكل شيء (أبكارا) أي عذاري كذا أنا نحن أزواجهن وجدوهن
عذاري ولا جمع وذكر المديين غير ما نحن فضل على الجوارعين بسلامتهن في الدنيا وقال
مقاتل وغيره من الجوارعين أنا نحن الله تعالى لم تقع عليهم الولادة وقوله تعالى (عربا) جمع
عروب كعروب وصبروهي الغنبة المحببة إلى ذوجها وقال الرازي في الواضع القطنه جراد
الزوج كقطنه العرب وقيل الحسنه وقيل الحسنه لكلامها وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هن العواتق وأنشدوا

وفي الخيا عروب غير فاحشة • وبالروادف يعني دونها المصير

وقرأ جهور وشعبة بسكون الراء والباقون بعضهم كرسل ورسل وفرش وفرش وقوله تعالى
(أترابا) جمع تراب وهو المساوي للشيء منك لأنه من جلد هما القريب في وقت واحد وهو كد
في الالتفاف وهو من الإصماء التي لا تعرف بالإضافة في معنى الصفة إذ معناه مساو يث
ومثله خذ ذلك لأنه بمعنى صاحبك قال القرطبي سن واحد وهو ثلاث وثلاثون سنة يقال في

كتاب حلوه فيه كالمكتب على
نبي أن ديار لا يلزم منه

النساء أترباب في الرجال أفسران وكانت العرب تحبب إلى من جاؤت حدها الفتاة من النساء
وامتطت من المكبر وقال سبحانه الأترباب الأمثال والاشكال وقال السدي أترباب في
الاشقاق لاتباعه فيهم ولا تصاد وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جرداء من غير ثياب ولا حياء من غير ثياب ثلاثين أو قال ثلاثين ثوبا على
خلق آدم عليه السلام ستون ذراعاً في سبعة أذرع وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من مات
من أهل الجنة من صغير وكبير دون ثياب ثلاثين سنة في الجنة لا يزهدون عليها أبداً وكذلك أهل
الآخرة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أدنى أهل الجنة الذي
له ثيابون ألف خادم واثنتان وسبعون ألف زوجة وتنبه قبته من لؤلؤ ويزبد وياقوت
كأعين الجارية صنعها ينظر وجهه في خدوها أصغر من المرأة وإن أدنى ثلثة عليها تضيء ما بين
المشرق والمغرب وأنه ليكون عليه سبعون ثوبا يتغذى بصبر حتى يرى عرقها من وراء ذلك
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أدنى أهل الجنة منزلة ما منهم دلي لمن يغدو عليه ويروح
عشره ألف خادم مع كل واحد منهم طريفة ليست مع صاحبه وفي ثلثي اللام في قوله تعالى
(أصحاب اليمين) وجهان أحدهما أنهم متعلقة بأنسابهم أي لأجل أصحاب اليمين والثاني
أنهم متعلقة بأنسابهم أي مساواة فيهم بقوله تعالى (ثمة من الأولين) أي
من أصحاب اليمين (وثة) أي منهم (من الآخرين) فلم يبين فيهم قلة ولا كثرة قال الباقى
والظاهر أن الآخرين أكثر وأن وصف الأولين بالكثرة لا ينافي كون غيرهم أكثر فينتج مع
قول النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الأمة ثلثا أهل الجنة فأنهم عشرون ومائة نصف هذه الأمة
منهم غائبون صفاء وأربعون من سائر الأمم وعن عروة بن ربيعة قال لما نزل قوله تعالى (ثمة من
الأوليين) وقيل من الآخرين يعني عمر وقال ياقوت الله أنما يرسل الله صدقائه ومن يغفوننا
فقل فأنزل الله تعالى (ثمة من الأوليين) وثمة من الآخرين فدل على أن الله صلى الله عليه وسلم عمر
فقال قد أنزل الله تعالى في ما قلت فقال عمر رضي الله عنه ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من آدم إلى نائه ومنا إلى يوم القيامة (ثمة) ولا يستحقها الأسود من رعاة الإبل عن
قال لا إله إلا الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما رفعه قال عرضت على الإمام فجعل يمر النبي
معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد ورفع إلى سواد عظيم
فقلت أنتم أمتي فضيل في هذا موسى وقوم موسى ولكن أنظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم
فقبل لي هذه أممك ومعهم سبعون ألفا دخلوا الجنة بغير حساب ولا عذاب فترقى الناس
ولم يزل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا صلح
فولدت في الشرك ولما آمننا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم أبناء نافع النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال هم الذين لا يطعمون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقام مكاشفة
ابن محسن فقال ادع الله تعالى أن يجعلني منهم فقال أنت منهم ثم قام رجل آخر فقال ادع الله أن
يجعلني منهم فقال سبكتك يا مكاشفة والرهط دون العشرة وقيل إلى الأربعين وعن عبد الله
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت على الأنبياء عليهم السلام أتابعها حتى ألقى على
موسى في كبكبة يعني أسرا فلبس بهم ألبسهم فقلت أيديهم هؤلاء قيل هو أخوك
موسى ومن معهم يعني أسرا فلبس بهم ألبسهم فقلت أيديهم هؤلاء قيل هو أخوك

وجوده عليه
تعالى يحدونه مكتوبا
منهم في التوراة والإنجيل

مكة قد سد بجوهره الرجال فقال هؤلاء أممك أرضيت فقلت رضيت رب قبل القطر عن يداك
فمنظرت فإذا الأفق قد سد بجوهره الرجال فقبل هؤلاء أممك أرضيت فقلت رضيت فقبل ان
مع هؤلاء سمع من القايذ خلون الجنة لأحساب عليهم فقال صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان
تكونوا من السبعة يكونوا منكم وان لم تكونوا منكم تكونوا من أهل النار فان لم تكونوا
من أهل النار فاني قد رأيت اناس يتأخرون كثيرا عن عبد الله بن مسعود قال كلما مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبعة شجرة من أرباب فقال ان ترضون ان تكونوا ربع أهل الجنة قلنا
نعم قال ان ترضون ان تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده اني لأرجو ان
تكونوا نصف أهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك
الا كالشجرة البيضاء في جلد النور والاسود كالشجرة السوداء في جلد النور والاسود
وتقدم في الحديث الباربع ثلث أهل الجنة ولا منافاة لانه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا
بأقليل ثم أظلمه الله تعالى على الزيادة ولما أتم وصف أصحاب الجنة أتبعه أصداءهم بقوله
تعالى (وأصحاب الشمال) أي الجهة التي تتألف من العرب بماء ومنهم من أتى من الشام
والخط الاقصى قال الباقى والظاهر أنهم أدنى أصحاب المشاهدة كان أصحاب البر
دون السابقين من أصحاب الجنة ثم عظم ذمهم ومصابهم فقال تعالى (ما أصحاب الشمال)
أي أنهم بحال من الشؤم هو جدير بان يسأل عنه ومصابهم ذلك لأنهم يأخذون كتبهم
بشمالهم ثم يمين متقلبهم وما عدلهم من العذاب فقال تعالى (في جهنم) أي مخرج حارة من النار
تتدفق المسام (وجهم) أي ما حار بالغ في الحرارة إلى حد يذيب اللحم (وتل من يحموم) أي
دخان أسود كالجمم أي القميص شديد السواد وقيل النار سوداء وأهلها سود وكل شيء منها أسود
وقيل الجموم اسم من أسماء النار قال الرازي وفي الأمور الثلاثة إشارة إلى كونهم في العذاب
دائما لأنهم ان تعرضوا للمهب الهوا أصابهم السموم وان استكنوا كما يفعل الذي يدفع عن
نفسه السموم بالاستكان بالكن يكونون في غل من يحموم وان أرادوا التبريد بالهواء من حر
السموم يكون الماس من جيم فلا تنفك كلالهم من العذاب أو يقال ان السموم تضرب به فبعض
وتلعب نار السموم في أشائه فيشرب الماس فيقطع أعضاءه في الاستغلال بظلم فيكون
ذلك الظل للسموم وذ كرا لسموم والجسيم دون النار تنبئ بالآل الذي على الأعلى كأنه قال ارد
الاشياء في الدنيا حار عندهم فكيف أحرها وقوة تعالى (لأبارد) أي ليروح النفس (ولا كريم)
أي ليؤنس به ويلبسه صفتان لظل كقوة تعالى من يحموم وقال الضحاك لأبارد أي تقيده
من الظلال بل حار لانه من دخان شفيق جهنم ولا كريم عذب وقال سعيد بن المسيب ولا حار
مظفر وكل شيء لا خير فيه ليس بكرم فسمه ظلا ونفى عنه برد الظل وروحه وتوقعه من يابى
اليه من أذى الحر وذلك كرمه ليسو ما في مدلول الظل من الاسترواح اليه والمعنى أنه ظلم
حار صار الان الثاني في هو هذا شأننا ليس للآيات وفيه تمسك بأصحاب المشاهدة وانهم
لا يستأهلون الظل البارد الكريم الذي هو لاضدادهم في الجنة ثم بين استحقاقهم لذلك بقوله
تعالى (انهم كانوا) أي في الدنيا (قبل ذلك) أي الامر العظيم الذي وصلوا اليه (موقوف) أي
انهم اعلموا استحقاق هذه العقوبة لانهم كانوا في الدنيا في سعة من العيش متكئين في الشهوات
مستغنيين بما عكفون منها (وكانوا يصرون) أي يقيمون ويديعون على سبيل التبعيل بل لهم من

فثبت انه ليس بالآتي
من ذلك بل هو كلام الله
تعالى وكلامه صفة قديمة

الجبل الحبلي الى ذلك (على الحنت) أي الغيب ويعبر بالحنث عن البلوغ ومنه قواهم لم يبلغوا
 الحنت وانما قيل ذلك لان الانسان عند بلوغه اليه يؤخذ بالحنت أي الغيب ونهت فلان أي
 جانب الحنت وفي الحديث كان يفتن بفارس أي يتعد لمجاورة الاثم ويحرق به حتى قد في هذه
 كلها باب وهو ما كان ذلك قد يكون من الصفات التي تنفرد قال تعالى (العظيم) أي وهو
 الشريك قاله الحسن والضحاك وقال مجاهد هو الغيب الذي لا يتوبون منه وقال الشعبي هو
 العين القموص وهو من الكثرة يقال حنت في عينه أي لم يرد اورج فيها وكانوا يسمون أن
 لا يهت وان الاحتام أكد الله تعالى في ذلك حنتهم (فان قيل) انفرقه هو التهم وذلك لا يوجب ذما
 (أجيب) بان التهم انما يحصل بقوله تعالى وكانوا يصرون على الحنت العظيم فان صدور
 المعاصي عن كثرة التهم عليه أقبح القبايح وفي الآية العاقبة لان قوله تعالى يصرون
 يقتضي ان ذلك عادتهم وهو الاصرار مداومة المعصية ولان الحنت ابلغ من الذنب لان الذنب
 يطلق على الصغيرة ويدل على ذلك قواهم بلغ الحنت أي بلغ مبلغا تلحق فيه الكبيرة ووصفه
 بالعظيم يصرح الصغار فانها لا توصف بذلك قال الرازي والحكمة في ذكره سبب هذا ثم ولم
 يذكر في اصحاب العين سبب تواجبه فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك كما في مذهبين وذلك تنبيه
 على ان الثواب منه فضل والعقاب منه عدل والنزل سواء كرسبه أو لم يذكر لا يتوهم
 بالتميز بل خص وظلم وأما انه لم يعلم سبب العقاب فلان ان هناك ظلموا يدل على ذلك أنه
 تعالى لم يقل في حق اصحاب العين جزاء بما كانوا يعملون كما قال في السابقين لان اصحاب العين
 شجروا بالنزل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت حسنه بحسن اطلاق الجزاء في حقه (وكانوا)
 أي زيادة على ما ذكر (يقولون) أي انكاروا مجددين لذلك دافعا عن ادانته (أي انبعث اذا
 متنا وكما) أي كونا تابنا (ترايا وعظاما) ثم أعادوا الاسمهام تأكيد انكارهم فقالوا
 (أنتا لم تعرفون) أي كائن وتابيت به تناسخا من الدهر وكذا ليكون انكارهم لمجدون ذلك
 بطريق الاولى وقرأوا لولنا أيضا فحقن الهمزة الاولى المفتوحة وتسهيل الثانية المكسورة
 وادخال الف بينهما وكسر الميم من متناوه مرة واحدة مكسورة في أثنائها قرأوا وفي تصغير
 الاولى وتسهيل الثانية ولا ادخل بينهما وكسر الميم متناوه مرة واحدة مكسورة في أثنائها
 النقل عن أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالأسمهام جمع تسهيل الثانية إلا ان أبا عمرو ويدخل
 بينهما التناويعا وبين كثير لا يدخل الفواضع ممتنا أو أباؤنا أي أوتبعنا أباؤنا (الاولون)
 أي الذين قبلت مع سوءهم مظالمهم قصاروا كلهم ثم قرأوا لا حسانا عليهم السبول فترقت
 اعضاؤهم وذهبت جمافي الا فاق (فان قيل) كيف من العطف على الضمير في لم يعرفون من
 غيرنا كيد بضم (أجيب) بأنه حسن للنصل الذي هو الهمزة كما من في قوله تعالى ما انشركنا
 ولا آباءنا للنصل لا لاولئك فاني وقرأوا لولنا وبينناهم يكون الواو من أو والباوون بضمها
 رد الله تعالى عليهم قولهم ذلك بقوة تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) أي له ولا حول ولا قوة
 كان مثلهما كدلا انكارهم (ان الاولين) أي الذين جعلتم الاستعانة فيهم وهم الآباء
 (والآخرين) وهم الابناء (لهم وعون) أي في المكان الذي يكون فيه الحساب (المصنفان يوم)
 أي زمان (معلوم) أي معين عند الله تعالى وهو يوم القيامة اذ هو من شأنه ان يعلم ما عليه من

فاقية لا تنافس فان
 قلت اذ لم تنافس فكيف
 لم تنزل (قلت) في

الامارات والمقات ما وقفه الشيء من زمان أو مكان الى حد (ثم انكم) اي بعد هذا الجمع
 (ايها الضالون) اي الذين غلب عليهم الضلالة فهم لا يفهمون فقلوا عن الهدي ثم اتبع ذلك
 أو جب الحكم عليهم بالضلال فقال تعالى (المكذبون) بالبعث والخطاب لاهل مكة ومن
 في مثل حالهم (لا تكون من شعير من زقوم) وهو من اخبث النهر المر بهامسة ينبت الله
 تعالى في الجحيم فهو في غاية الكراهة وبشاعة المنظر وثق الرائحة وقد مر الكلام على ذلك في
 الصفات (تنبه) من الاولى لا بشدة الغاية والثانية لبيان النهر (هالون) اي ضال هو في
 غاية الضلال وانتم في غاية الاقبال عليه مع ما هو عليه من عظيم الكراهة (صها) اي النهر
 وانتم لانه جمع شعيرة وهو اسم جنس قال الباقى وهم يكرهون الاناث فتاينته واقعا فلم يزد
 في تنفيرهم وقال الزمخشري انتم شعير النهر على المعنى وذكره على اللفظ في قوله صها وعليه
 وهو لفظ ونشر مرتب (البطون) اي يضطركم الى تناول هذا الكربة حتى تغلوا بطونكم
 منه ثم لما بين ما كاهم اتبعه مشربهم فقال تعالى (مشربون عليه) اي الاكل او الزقوم (من
 الجحيم) لاجل مرارته وحراره يحتاجون الى شرب الماشعشرون من الماء الحار (فشاربون)
 اي منه (شرب الهيم) اي الابل العطاش وهو جمع فحين لا ذكروهم في الاثني كطشان
 وشنش والهياداء معطش تشرب الابل منه الى ان تغوث أو تسقم سقما شديدا وقيل انه جمع
 هائم وهائم من الهيام ايضا لان جمع فاعل وفاعلة على فعل قليل نحو نازل ونزل وعائد وعود
 وقيل انه جمع هيام بفتح الهاء وهو ليل غير المتناسك الذي لا يرى من الماء اصلا فيكون
 مثل مصاب وسحب يصفين ثم خفف باسكان عينه ثم كسرت فاؤه لتصح الياء كقوله بالذي قبله
 والماء اي يسقط عليهم من الجوع ما يضطروهم الى اكل الزقوم الذي هو كاهل فاذا طمأنته
 البطون سبط عليهم من العطش ما يضطروهم الى شرب الجحيم الذي يقطع اعماهم فيشربونه
 شرب الهيم (فان قيل) كيف صعد النار بين علي الشاربين وما القوا من شدة وصفان
 متفقتان فكأن سقط الشيء على نفسه (أجيب) بانهم ما يستأمنون من حيث ان كرم
 شاربين الجحيم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع امعائهم امر عجيب فيشرهم له على ذلك كما
 يشرب الهيم الماء امر عجيب ايضا كائنات صفتين مختلفتين وقرأ نافع وعاصم وحز بنعيم الشين
 والياقوت يصفها (هذا) اي حاذ كره (زلهيم) اي ما يدعهم اول قدمهم مكان ما يدع الشيف
 اول حلو كراهة (يوم الدين) اي الجزاء الذي هو حكمة اشيائه واذا كان هذا الزقوم فما
 ظنكم بما يلقى بعده ما استقروا في الجحيم وفي هذا تهكم كما في قوله تعالى فيشرهم بعد ذهاب الهم فان
 التزل ما يمدل النازل تسكرمة ثم استدل على منكرى الميت: وله تعالى (لحن) اي لاغبرنا
 (خلقناكم) اي بما لنا من العظمة (فلولا) بضمض أي فلا (تصدقون) اي بالبعث فان
 الاعداء ما مل من الابتداء وقيل نحن خلقنا زقومكم فلا تصدقون هذا اطعامكم ان
 لم يؤمروا ومتبعي التصديق محذوف تقديره فلولا تصدقون بخلقنا (أمر أيتم) اي أخبر وقد حل
 رأيتم البصر والبصيرة (ما تحنون) اي تصبون من المني في ارحام النساء (أأنتم تحفونوه) اي
 توجدونه مقدرا على ما هو عليه من الاستوا والحكمة بعد خلقه من صورة النطفة الى
 صورة العطفة ثم من صورة العطفة الى صورة النطفة ثم منها الى صورة العظام والاعصاب (أم

انزله تعالى له أنه عليه
 جبريل وأمره ان يعالجه
 النبي صلى الله عليه وسلم

نحن) أي خاصة (الخالقون) أي الثابت لما ذكّر وقراءاً يتم في الثلاثين مواضع نافع بتسهيل
 الهمزة التي هي عين الكلمة ولو رشح وجه ثان وهو إبدالها ألفاً وأسطعها الكسافي والباقون
 بالتحقيق وقراءاً يتم في الثلاثين مواضع نافع وابن كثير وأبو عمرو وحشام بتحقيق الأولى وتسهيل
 الثانية بخلاف من حشام وأدخل بينهما الفاقولون وأبو عمرو وحشام ولم يدخل بينهما و رشح
 وابن كثير ولو رشح وجه ثان وهو إبدال الثانية ألفاً والباقون بتحقيقهما مع عدم الإدخال
 بينهما لما كان الجواب قطعاً أنت الخالق وحسبنا كذا ذلك بقوله تعالى (نحن) أي وإنا نحن
 العظيمة لا غيرنا (قد رنا) أي تقدر إعطيانا لا يقدر سوانا على نقص شيء منه (ينسلكم الموت)
 أي يقتله عليكم فلم تتركوا أحداً منكم يغير حصصه من وأقتساموت كل وقت معين لا يتعداه
 قصير ناهي هذا وربما كان في الآية من قوة البدن وصحة المزاج فلو اجتمع الخلق كلهم على
 المطالة لم يقدروا أن يفوتروا لحظة واطلناهم هذه أو ربما كان في الخسوف من ضعف
 البدن واضطراب المزاج فلو عاينوا على تصغيره طرقه عين البصر وقراءاً ابن كثير بتقصيف الفال
 والباقون بالتشديد (وما نحن) أي على ما لنا من العظيمة (بمسوقين) أي بالموت أي لا عاجزين
 ولا مغلوبين (على) أي من (أن تبدل) أي تبدل إعطيانا (إملاككم) أي صوركم وأخصاكم
 (وننشككم) أي أننا مبدلين بعد تبدل ذواتكم (في ما لا تعلمون) فإن بعضكم تأكل
 الحيتان والأسباع والطيور فننشئ أبدانهم لها وبعضهم يصير ثياباً يلبسها ثم يات ثياباً فآكله
 الدواب فتأت أبدانهم وأرجاساً ترابهم من معادن الأرض الذهب والفضة والحديد
 والنحاس والطير ونحو ذلك وقد دل على ذلك قوله تعالى قل كوفوا بعبادة أو حديد إلى آخرها
 وبمسكون المعنى كما قال البغوي فإن خلق من خلقكم يملككم ويملككم فيملا بكم من
 الصور أي بغيرها وأصافكم وصوركم إلى صور أخرى المسخ ومن قدر على ذلك قدر على إعادة
 وقال الطبري معنى الآية نحن قد نأخذ منكم الموت على أن تبدل أملاككم بغيرها ثم نأخذ منكم
 من جنسكم وما نحن بمسوقين أي لا بد لكم أي لا يتقدم متأخر ولا يتأخر متقدم وننشككم
 فيما لا تعلمون من الصور والهيئات قال الحسن أي نعماءكم فردة وخفازير كما فعلنا بأقوام
 قبلكم وقبل المعنى ننشككم في البعث على غير صوركم في الدنيا ففعل المؤمن بيباض وجهه
 ونقيع الكافر بيساد وجهه (فائدة) هي في ما مقطوعة في الرسم (ولقد علمت النشأة الأولى) أي
 الترابية لا يكتم أتم عليه السلام والعصية لا مكم حوامضى الله عنها والتطبيق لكم وكل منها
 تحويل من شيء إلى آخر غير مما الذي شاهدتم قدرته على ذلك لا يقدر على نحو ما كنتم بعدد أن
 تصوروا إلى ما كنتم عليه أولاً من الصور ولهذا سبب مما تقدم قوله تعالى (قلوا) أي فلا
 ولم لا تذكروا) أي تذكر أعظمتكم كرهون أنفسكم عليه فتعلمون أن من قدر على النشأة
 الأولى فقدر على الثانية فأن أقل ضعف الحصول المواد وتخصيص الأجزاء وسبق المثال رفقه
 دليل على صحة القياس وفي الخبر عجايل العجب المكذب بالنشأة إلا آخره وهو يرى النشأة
 الأولى وعجبا بالصدق بالنشأة إلا آخره وهو يرى إدار الفرو وقراءاً ابن كثير وأبو عمرو والنشأة
 بفتح الشين وبعدها ألف قبل الهمزة والباقون يسكنونهم أو لا ألف بعدهما فاذا وقف حزة فنقل
 حركة الهمزة إلى الشين ونحذف الهمزة كرون حزة والكسافي وحسن وشدها الباقون

وأمره أن يعلمه الله
 أنه لم يزل ولا يزال صفته
 تعالى فاعلمه لا تفارقه

ثم ذكر لهم جهة أخرى بقوله تعالى (أفرأيتم) أي أخبروني هل رأيتم بالبصر والبصيرة ما بينناكم عليه فيما تقدم فكتب من تنبيهكم ذلك أنكم رأيتم (ما تقولون) أي قد بددون حرمته على الاستمرار من أرضيكم فتطرحون فيه البذر (الآن ترصونه) أي تشكونه بعد طرحكم وتجهلونه وذايكون فيه السبيل والحب (أم نحن) خاصة (الزارعون) أي المنتهون والحاتون روى أنه عليه الصلاة والسلام قال لا يقولن أحدكم زهدت ولعل حرثت قال أبو هريرة رأيتم إلى قوله تعالى أفرأيتم إلا (يؤا) كان الجواب قطعا أنت القائل قلت وحده قال تعالى موضعاً لا ندره فغير (لنشأ) أي لو علمنا أنكم بصفة العظيمة (بجملته) أي بكت العظيمة (حطاما) أي مكسوراً ومفتتاً لا حبة قبل التبلل حتى لا يقبل النروج أو بعده بدمقرط أو صرهم أو غير ذلك فلا يقطع (فظلمتم) أي فأنتم بسبب ذلك أنتم في وقت الاشتغال العظيمة وتركتهم ما هم فيكم (تفسكهون) حذفتم منه إحدى التامين في الأصل تحقيقاً أي تنهجون ما ترك لكم في زرعكم وقبل تنهجون على ما سلف منكم من المعاصي التي أوجبت تلك العقوبة قال الزمخشري ومنه الحديث مثل العالم كمثل الحية ياتها البعده ويتركها القربا يخيفها ثم إذا غار ماؤها فالتفحيم يقوم وبقي قوم يفسكهون أي يفسدونه وقال الكسائي التفحيم التهلكة التهلكة على ما قالت من الأضداد تقول العرب تفككت أي تنصعت وتفككت أي حرثت وتقولون (أنما تقولون) بحذف القول بمعنى الغرم ذهاب المال بغير عوض من الغرام وهو الهلاك ومن معي الغرام يعني الإهلاك قول القائل
 أن بعذب يكن غراماً وإن يعذب جزيلاً فانه لا يزال
 وقال ابن عباس الغرام العذاب أي عذاباً ذهاباً أو الهضم والمضي ما فرمنا الحب الذي بذناه فذهب بغير عوض ومن الغرام يعني العذاب قول القائل
 وننت بان الحرام منك محبة • وأن فؤادى يستل بك مقرم
 وقرأ أشعيا اثنا عشر من متشوحه بعدها من تمكسورة على الاستفهام والباقي من مرزواحدة مكسورة على الخبر (بل نحن) أي خاصة (محرمون) أي ممنوعون وزنقنا من من لا يرد فضاؤه فلا حظ لنا في الكتاب فلو كان الزارع من حسن لا فخر زرع ثم ذكر تعالى لهم جهة أخرى بقوله تعالى (أفرأيتم الماء) أي أخبروني هل رأيتم بالبصر والبصيرة ما بينناكم فيها مضى من الطعام وقصه رأيتم الله (الذي تفسرون) قصيوا به أنتمكم وتذكروا به عشتكم ذكرهم بنعمه التي أنعم بها عليهم لا زال المطر الذي لا يقدو عليه أحد إلا الله عز وجل (الآن ترصونه من المزن) أي السحاب وهو اسم جنس واحد من قال القائل
 فلا حزمة ودقت ودقها • ولا أرض أبقت إياها
 وعن ابن عباس والنوري المزن السعة والسحاب وقال أبو زيد المزن السحابة البيضاء أي خاصتها أي عذب ما هو المجمع من المزن المطرة (أم نحن) أي خاصة (المتلون) أي لا يميلنا من العظيمة (لنشأ) أي حالنا زاهو بعده قيل أن يفسده (بجملته) أي بما تضمنه من صفة العظيمة (أجاباً) أي طامعاً محرراً كأنه في الاحتياط لطلب التناول للزجاج فلا يريد عطل ولا

• (سورة الحديد)
 (قوله سبعه) صبرنا ولي
 الحشر والصفا المضي وفي

قوله قال الزمخشري
 صبرنا ولي
 ومنه الحديث الذي قال
 وبقي قوم يفسكهون أي
 يفسدونه

ثبت نينا فتعجب وقال اين عادل الاجاج المالح الشديد الملوحة (قلولا) اى فهو لا ولم لا
 (تشكرون) اى تجدون الشكر على سبيل الاستقرار باستعمال ما افادكم ذلك من القوى
 طاعة الله الذى اوجده لكم ومكنكم منه ثم ذكر تعالى له جهة اخرى بقوله تعالى (اقرأتم
 انذار) اى اخبروني هل رايتم بالبصر والبصيرة ما تقدم فرايت النار (التي تودون) اى
 تخرجون من الشجر الاخضر (اأنتم انشأتم) اى اخترتم واوجدتم واخترتم وروى فيهم
 (شجرها) اى التي يقدح منها النار وهي الرخ والعصار وهما شجرتان يقدح منهما النار وهما
 رطبان وقيل اى اذ يجسجع الشجر الذي توقده النار (ام نحن) اى خاصة واكد بقوله تعالى
 (الفتون) اى لها بالامن العظيمة على تلك الهيئة فمن قد فعل ايجاد النار التي هي ايسر
 ما يكون في الشجر الاخضر مع ما فيه من المائية المضافة لها كان اقدح على اعادة الطراوة في
 تراب الجسد الذي كان غساقا رقيقا ولما كان الجواب قطعاً أنت وسدك قال تعالى دالا
 على ذلك تنبيها على عظم هذا الظلم (نحن) اى خاصة (جعلناها) اى لما افترضه مظهرنا
 (تذكرة) اى شايئذ كرهت ذكرا عظيما جليلا كما اخبرناه من الدعاء واذاب النار الكبرى
 وما يشافع من شعرة الزقوم وغير ذلك وقبل موعدة يتعظم المؤمن وعن ابي هريرة رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نالتم التي توقدون جزأ من سبعين جزأ من نار
 جهنم قالوا والله ان كانت لكسكة اية يا رسول الله قال فانها افضل عليا بسبعة وستين جزأ
 كلها مثل حرها (ومناجا) اى بلفظه ونفعه (للمقوي) اى المسافرين والمقوي النازل
 ارض القوا بالسكر والقصر والمد وهي الفقر البعيد من العمران والمدعى انه يفتح بها
 أهل البوادي والاسفار فان منفعهم بها اكثر من المقيم فانهم يوقدون بالليل لئلا يهرب السباع
 ويبتدى الضال الى ضلالت من المنافع وقال بجاهد المقوي اى المنتفعين بها من الناس
 اجمعين يستضيئون بها في الظلمة ويسطون بها من البرد ويتقربون بها في الطبع والظفر الى غير
 ذلك من المنافع ويتذكرهم انار جهنم فيدبحار بالله تعالى منها وقال ابن زيد لجانعين في اصلاح
 طعامهم يقال اهو يتحفذ كذا وكذا اى ما كانت شيئا قال الشاعر

والى انا خنار القوى طوى الى الحنى • محافضة من أن يقال لثيم

وقال قطرب القوى من الاثر اذ يقال لثيم مقول من المال ويقال لثيم مقول من
 ما يريدو لثيم فيما متا ومنفعة للقراء والاخصيه لافى لاحد من اوقال المهدي الاية تصلح
 للجميع لان النار يحتاج اليها المسافر والمقيم والفني والفقر • ولما ذكر تعالى ما يدل على
 وجوب وحدانيته وقدرته وانعامه على سائر الخلق خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم وكل أحد
 من الناس بقوله تعالى (قسم) اى اوقع الترتيب العظيم من كل شائبة تقصر من ترك الله
 وقدره ولا ينبغي بعد بلوغ هذه الالة (باسم) اى بتسميته كرام (ربك) اى الحسن الذي هذا
 البيان الاعظم (فائدة) هاتوا آلف الوصل هنا في اسم ربك لانه لم يذكر دوره كثرته في البسملة
 وحذوه من الكثرة تدور دوارهم شأنهم الا يهازوا بتليل الكثرة اذ افرغ معناه ما معروف
 لا يجهل وان ثبت ما ثبت من اشكاله لا يكدر دليل على الحذف منه ولذا لا يفتنغ غير

الجنة والتفاني بالمسارع وفي
 الا على الاصر وفي الاسراء
 بالمسارعة استنباه باليهات

الباقي اسم الله والامع الباقي غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد اوضحت ذلك في مقدمة
 على البسطة والجلالة وما كان المقام العظيمة قال الله تعالى (العزيز العظيم) اي الذي لا الاكوان
 كلها عظيمة فلا شيء منها الا وهو مخلوق بخلقهم تنزيها عن ان يلحقه شائبة نقص او يرفعه عن شيء من
 كماله العظيم صفة الاسم او الرب والاسم قبل بمعنى الذات وقبل زائد أي فصيح وبك واختلاف
 في لافى قوله تعالى (فلا أقسم) فقال أكثر المفسرين معناه أقسم ولا صلة مؤ كذا دليل قوله
 تعالى به بدلالة وانه اتسم ومثلهما في قوله تعالى لا تعلم أهل الكتاب والتقدير يعلم وقال
 بعضهم انها حرف نفي وان المتنى بها محذوف وهو كلام الكافر الجاهل والتقدير فلا يجيبها
 بقوله الكافر ثم ابتدأ أقسم بما ذكر وخص هذا بان فيه حذف اسم لا وشعرها قال ابو جيان
 ولا يبقى فان القائل بذلك مثل سعيد بن جبير تليخ خبر القرآن وهو عبد الله بن عباس ويهد
 أن بقوله عبد الله بن عباس قال بعضهم انهم لا ابتدأ والاصل فلا أقسم فاشيبت القصة
 فلو لم يكن ألف كتبول بعضهم أو وثيقة من العرب قال الزمخشري ولا يصح أن تكون اللام
 لام القسم لاسر من أحدهما أن تحتهما أن تقرر في التثنية المؤكدة والاختلاف فيها ضعيف قبيح
 والثاني لا فعلن في جواب القسم للاستعانة بالفضل القسم يجب أن يكون للجمال واختلاف
 أيضا في معنى قوله عز وجل (مواقع الصوم) فقال أكثر المفسرين بمساقطه الفرجة قال
 الزمخشري ولعل قوله تعالى في آخر الليل اذا غطت الصوم الى المغرب افعلا عظيمة مخصوصة
 ولعل تلك عبادات موصوفة اولاه وقت قيام المجتهدين والمجاهدين البسمة من عبادة الصالحين
 ونزول الرحمة والرضوان عليهم فلذلك أقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله تعالى (وايه قسم
 لو تعلمون عظيم) وقال طه بن أحمد رباح أراد بمواقعها منزلها قال الزمخشري وفي ذلك من
 الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف وقال الحسن مواقفه انكذرها
 وانتشارها ومقامها وقال ابن عباس والسدى المراد بقوم القرآن أي اوقات نزولها وقال
 الضعفاء هي الاوقات التي كانت الجاهلية تقول اذا مطر وامطر فابتؤ كذا وقال القشيري هو
 قسم وقته أن يقسم على يد وليس لنا أن نقسم بغير الله تعالى وصفاته القدسية (فان قيل) لو تعلمون
 جوابه ماذا (أجيب) بأنه مقدرة تدبره لظهوره أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمت عظم هذا القسم
 ولو كنتم جاهلون لم تعلم انكم لو تعلمون وقرأتم وقع جزوه الكسافي بسكون الواو ولا ألف
 بعدها والباقيون فتح الواو ألف بعدها وقوله تعالى (انه) أي القرآن الذي أنه منه الصوم
 بصوم افهامها (اقرأ) أي جامع سهل ذواته جلية (كريم) أي بالغ الكرم منزوع كل
 شائبة لؤم ودناءة هو المقسم عليه وفي الكلام اعتراضان أحدهما الاعتراض بقوة تعالى وانه
 تقسم بين القسم والمقسم عليه والثاني الاعتراض بقوة تعالى لو تعلمون بين المقسم والموصوف
 (تبيينه) من كرم هذا القرآن العظيم كونه من المثل الأعلى الى خير الخلق بسفارة روح
 القدس مشتق على أصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد وبيان العرب الذين
 اتفقت له القرقر على اناسهم الفصح اللسان وعلى وجه أجز العزب كافة بقبه الخلق
 أجمعين واختلف في معنى قوله تعالى (في كتاب) أي مكتوب (مكون) أي محصور فاختلف عليه
 الا كراءه المصحف حتى قرأنا في رب الجوار على الاتساع ولان النبي صلى الله عليه وسلم نهي

المشهور تلهفه الكلمة
 وبألفه في الاسراء
 لانه الاصل ثم بالمعنى

أن يستأجر بقرآن على أرض الهدوء وأراد به المصنف وقوله تعالى (لا يجسه) خبر بمعنى التمس
ولو كان باقيا على خبره لم يفسد الخلف لأن خبر المظهر به وخبر الله تعالى لا يقع فيه خفاء
لأن المراد بقوله تعالى (الالمظهرين) المحدثون وهو قول طحاوي وسالم والقاسم
وأكثر أهل العلم قوله قال مالك والشافعي رضي الله عنهما وقال ابن عدل والصحيح أن
المراد بالكتاب المصنف الذي يليه بالخبر في حاله وفيه من كتب عمر وبن حزم لا يس
القرآن الاظهار وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقس القرآن الا ذات
ظاهر وظل أنت لمعرفه في الامم وقد دخل عليها ودعا بالمصنف لا يجسه الا المظهرون
فقام فافقسل وأسلم وعلى هذا قال قتادة وغيره معناه لا يجسه الا المظهر ومن
الاحداث والنجاس انتهى وقال ابن عباس مكنون محفوظ عن الباطل والكنكباب
هنا كتاب في السبيل وقال جابر بن جريح الموقوف اي لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في
لوح محفوظ وقال عكرمة التوراة والنجيب فيهما ذكر القرآن وقائه السدي المزبور وقيل
لأن لا يجسه ثانية والضم على لا يجسه ضمة اعراب وعلى هذا في الجملة وجهان
أحدهما أن محله الجرسفة لكتاب والمراد به الموقوف والمظهرون حينئذ
الملائكة أو المراد به المصنف والمراد بالمظهرين الملائكة كما هم والثاني محله رفع
صفة القرآن والمراد بالمظهرين الملائكة فتدأى لا يطلع عليه لأن نسبة المس إلى
الملائكة متقدمة وقيل أنها ما جية والقيل بعد ما يجوز لأن قوله من الانعام تظهر
ذلك نسبة لقوله تعالى لم يسم سم سوت ولكنه أضخم ولما أضخم حوله بالضم لأجل أنه ضخم
المفسر الضائب وفي الحديث أنما نزل به عليك الا أناسم بضم الهمزة وان كلن القياس
يقضي بجواز قضاة التفتيشا به هذا ظهر فساد من رد بان هذا لو كان نبياً كان يقال
لا يجسه بالفتح لأنه ضخم عليه جواز ضم ما قبل الهاء في هذا القول لا يجوز في خبره
ضمه واختلوا في المس المذكور في الآية فقال أنس وسعيد بن جبيرة لا يس ذلك
الا المظهرون من القنوب وهم الملائكة وقال ابو العباس وابن زهيد هم الذين طهروا
من القنوب كل رسل من الملائكة والرسول من بني آدم وقال الكلبي هم السفرة الكرام
البرية وهذا كله قول واحد وهو اختيار مالك وقال الحسن هم الملائكة الموصوفون
في سورة ص في قوله تعالى مصف حكمة مرفوعة مطهرة يتابى سفرة كرام بررة وقيل معنى
لا يجسه لا يقر به الا المظهرون أي الا رسل من الملائكة على الرسل من الانبياء ولا يس الفرح
المحفوظ الذي هو الكتاب المكنون الا الملائكة المظهرون ولو كان المراد بظهر الحدث
لقال المظهرون والمظهرون بتشديد الطاء ومن قال بالاول قال المظهرون يعني المظهرين
(تبيين) اختلف العلماء في مصنف وحده على خبره وضوابط الجهور على المنع من صفة على
غير طهارة الحديث عمر وبن حزم وهو مذهب علي وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وسعيد
ابن زيد وعطاء والزهرى والتميمي وحلده جماعة من الفقهاء هم مالك والشافعي
وأما الحل فلاه بلغم من المس سواه ملة بطلاقة أم في كتاب على واحد وهو أس نفس الاطر
أما ما فيهم انما هو انما أم بطلاقة الصلابة أم نظرية أم المحقق اذا كان بطلاقة صفة

سبق زمنية ثم بالذراع
لتجويد الحال والمستقبل
ثم بالامر نفسه بالمال

وسواهم بأعضائه لوضوح أم يفهمها وقال جامعة جيو از مسه وحده واحتموا ابن النبي صلى
الله عليه وسلم كتب إلى حرقل كتاب فيه قرآن وحرقل يحدث بمسحه وأصحابه وبان السنين
يصلون الألواح محقين بلا انكار وبأنه إذا لم يقرم القراة فالحل والمس أولى وبأنه يجوز
في أمتة وأجيب عن الأول بأن ذلك الكتاب كان فيه آيات ولا يسمى مصفوا ولا مفي حقه
وبأنه لو كان كتابا قد تضمن مع القرآن دعا على الإسلام فلم يكن القرآن بانقراده مقصودا لحاز
تقليدا المقصود فيه وعن الثاني بأنه أوجب للصيان الضرورة لأنهم قوم مكلفين وعن الثالث
بأن القراة أصبحت الحاجة وعبر الوضوء بها على وقت وبأننا انسلم الأولوية المذكورة فبدل
أن الكافر لا يجمع من القراة ويمنع من حل المصفو منه وعن الرابع بان جواز حل
المصفى الاستتاع له إذا لم يمكن المصفو ودوا الحل وقال آخرون بجمرة المس
دون الحل واحتموا بان الحرم يحرم عليه من الطيب دون حله وأجيب عنه بأنه غير صحيح لأن
حل المصفى أبلغ في الاستتاع عليه من مسه فالحرم الأدنى كان تحريم الأعلى أولى ولأن
تحريم المصفى إنما هو لحرمته فأستوى فيه مسه وحله بخلاف طيب الحرم فان تحريمه
مقصود على الاستتاع به وليس في حله استتاع به ولو لم يكن كنه على يده وقلب به أوراق المصفى
حرم عليه لأن القلب يقع بالدلالة لكم بخلاف قلب ذلك يعود ويحرم مسكتب شيء من القرآن
أو من أمثاله تعالى بنفس أو على غيره ومسحه إذا كان غير معقود عنه ولو خاف على المصفى
من حرقل أو فرقل أو وقوع شجاعة عليه أو وقوعه في ذك كافر جاز حله مع الحديث بل يجب ذلك
صيانة للمصفى ولو لم يجد من ودعه المصفى وهجر عن الوضوء فله حله مع الحديث ولم يره أن
يتيم أن وجد التراب ولا يجوز المسافر بالخلف إلى أرض الكفار إذا خفف وقوعه في أيديهم
لأنه في المصنفين يخرج بالمصفى فيه ويحرم كتب التفسير والحديث وكتب التفسير فلا
يحرم حلها ولا مسحها إلا أن يكون القرآن أو كثر من التفسير أو مساه به فيحرم الحل والمس لأنه
حفظ في معنى المصفى في ذلك وزيادة كره في شرح المنهاج وغيره وقوله تعالى (تقريل)
أي ينزل اليكم بالندرج بحسب الوفاء والتقريل بالافهم والتأني والترقب من حال إلى
حاليو كالم إلى حكم وسائط الرسل من الملائكة (من رب العالمين) أي الخلق العالم بقرينهم
صان القرآن أي القرآن منزل من عند رب العالمين من الملائكة تقربا على اصحاب الفقه كقوله
تعالى هذا خلق الله وتر المصد ولان تعطين المصد والفاضل أكثر وفي ذلك رد على قول من
قال بان القرآن شر أو محرر أو كهانة (أنهم هذا الحديث) أي القرآن الذي تقدمت أوصافه
العالمية وهو يقصد اليكم انزل الله وقتا بعد وقت (أنهم مدحون) أي محمداون كمن يدعونه
الآخر أي بلين جانيه ولا يتصلب فيه ثم لونا به كالابن بريان الادهان والمالهنة الملايشة في
الامور والتغافل والركون إلى التجاوز اه نخل البشاش فيهر على هذا تكلم على من جمع
أحاديث يتكلم في القرآن بما لا يليق ثم لا يهاجر بالمعنا وقراء على الاقتصاد سكان من رب الطائي
صاحب النصوص وابن النور صاحب التائفة أول من صوبت المعهدة الآية فانهم
تكلموا في القرآن على وجه يطل الميضا صلا وأصاويه معروفة وقهوا ثم أضر الناس على
هذا الدين ومن تأملهم أو يتأملهم أو يتفكرهم أو يحسن الظن بهم فليقلل حاج

مع تأخر في النطق به في
قولهم فعل يفعل
(قوله حاله السجوات)

الامة الجبس حلالهم فان مراده ابقاء كلامهم الذي لا أنسد للام منه من غير ان يكون
لا يثبت مطعنة متوجهة من الوجوه ٨١ ويرى ابن القزويني في روضه على كثر من شك
في كثر مطعنة ابن العربي الذين تظاهر كلامهم عند غيرهم الاقصاد وهو بحسب ما فهمه من
تظاهر كلامهم ولكن كلام هؤلاء جاز على اصطلاحهم اذ القنط المطعنة عليه حقة في
معناه الاصطلاحي مجاز في شريعتهم والمعتقد منهم لعناده منة لمعنى صحيح وامرنا اعتدق ظاهره
من جهة الصوفية الذين لا علم عندهم بل أكثرهم يدعي ان العلم حجاب ومدى ذلك هو
الحجب ذاته يعرف فان اقر على ذلك بعد معرفته صار كافر اقسام الله تعالى التوفيق
والعصمة ولما كان هذا القرآن مستغنيا عن عادة الدارين قال تعالى (وتجعلون رزقكم)
أي حلتكم ونصيبكم وجيع ما تنفعون به من هذا الكتاب وهو نفعكم كله (انكم تكذبون)
تضمنون الكذب مكان الشكر كقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامانة ونصيبة
أعلم يكونوا بسبلون ولكنهم كانوا يصرون وبصفة مكان الصلاة قال القرطبي وفيه
بيان ان ما صاحب العباد من خير فلا ينبغي ان يروى من قبل الوسايط التي جرت العادة بان تكون
اسبابا بل ينبغي ان يروى من قبل الله تعالى ثم يابونه بشكر ان كان نعمة اوسع ان كان
مكروا والعبادة وتغلا وعن ابن عباس ان المراد به الاستقامات او هو قول العرب
مطر نابت كذا ورواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم عن ابن
عباس قال قال عمر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اصبح من الناس شاكروهم كافر فقال بعضهم هذه راحة الله تعالى وقال بعضهم اقد صدقوه
كذا قال فترت هذه الآية فلا أقسم بمواقع الصوم حتى يبلغ ويقبلون رزقكم انكم تكذبون
وفيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من فريضة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أرايت ان دعوت الله تعالى لكم نسقيتم لمحكم ان تقولوا هذا المطر نبوء كذا قالوا يا رسول
الله ما هذا الجبن الاوافق على ركة تزدوا الله تعالى فهاجدهم ثم حاجت مصابة فخطروا
فرا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه مصابة من اصحابه رجل يفترق به دحله وهي يقول سقنا نبوء
كذا ولم يقل هذا من رزق الله تعالى فترت ويقبلون رزقكم انكم تكذبون أي شكر الله
على رزقه اياكم انكم تكذبون بالنعمة وتقولون سقنا نبوء كذا كقول القائل جعلت احسان
السك استنك الى وجعلت انما لي ان اخذتني عدوا قال الشافعي لاحب لاحد
ان يقول مطر نابت كذا وان كان النعم عندنا الوقت لا يضر ولا ينفع ولا يعجز ولا يجبس شيئا
من المطر والتمس احب ان يقول مطرنا وقت كذا كما يقول مطرنا نائم كذا ومن قال مطر نابت
كذا هو يرد ان النور ازل الماء كما يقول أهل الشريعة فهو كافر حلال دمه ان لم يمت
وحاله ان اعتقد ان النور هو الشافعي حقيقة فهو كافر والا فبكره فذلك كراهة تنزيه وبسبب
الكراهة انما كلفه تعدد بين الكفر وغيره فبسه القتل بقاتله اولان من شعار الجاهلية ومن
سلك سلكهم ثم بين جهانه الله لا فاعل اشئ في الحقيقة سواء بقوله تعالى (قلوا) وهي اداة
تتهم طليان جورو ينجون فريغ معنى فاولا لم لا (الذي بلغت المقصود) أي بلغت الروح منكم
ومن غيركم عند الانحصار المقصود اخبرت من غير ذلك لالة الكلام عليها دلالة ظاهرة

والارض خالها صنف
ما وافقة لقوله به
خلق السموات والارض

وفي الحسد يشان ملك الموت لما عوانه قطعون المروقو يحسبون الروح شياثا يحيى
 تنهى الى الخقوم فينرفاها ملك الموت والمقوم يحرق الطعام في الحلق والحق مسالخ
 الطعام والشرب معروف فكان الخقوم أدنى الحلق الى جهة الفان (وانتم) أى والحال
 أنكم أى الماحكون حول المختصر المتوجعون له (حيث) أى بلغت الروح حلق
 الموضع (تنتظرون) أى الى امرى وسلطانى أو الى الميت ولا حيلة لكم ولا فعل بغير التظن ولم
 يقل تبصرون ثلاثين ان لهم ادراكا بالبصر لشي من البواطن من حقيقة الروح وهوها
 (ولكن) أى والحال انهم بالثامن المظلمة (أقرب اليه) أى المختصر بعلنا وقد رتبنا
 (منكم) على شدة قربكم منه قال عامر بن قيس ما نظرت الى شيء الا رأيت الله اقرب
 الى منته (ولكن لا تبصرون) من البصر فأى لا تظنون ذلك (قلوا) أى فهلا (ان كنتم)
 أيها المكذبون بالبعث (غير مدعين) أى صربو بين من دان السلطان الرعية اذا سلمهم
 أو فهو رين ولو كين يحز بين محاسنين بما عملتم في دار البلاء التي أقامكم فيها احكم
 الحاكمين من دانه اذا ذلوا استبدوا وأصل تركيبه دان لذل والاعتقاد قاله البيضاوى
 (ترجعون) أى الروح الى ما كانت عليه (ان كنتم) كونيات (صديقين) فيما زعمتم قلوا
 الثانية ثا كيد لادنى واذا نظرت لرجوعه المتعلق به السلطان ولحق أنكم في هودكم
 أهمل الله تعالى وآياتى على شيء ان أنزل عليكم كتابا مبين فاذنتم سعروا فاستهوا وان أرسل
 اليكم رسولا صادقا قلتم ساكر كذاب وان رزقكم مطرا يصيبكم قلتم صدق فوه كذا على
 سذهب يؤدى الى الاحمال والتعطيل فانكم لا ترجعون الروح الى المبدى به مدبوغة
 الخقوم ان لم يكن ثم قابض وصكنتم صا قن في تعطيلكم وكفركم بالحق الميت المبدى
 المبدى ثم ذكر تعالى طبقات الملق عند الموت وبين درجاتهم فقال عز من قائل (فاما ان كان)
 المتولى (من المقربين) السابقين الذين اجتمع بهم الحسن من أنفسهم ففريق منهم فكانوا
 مرادين قبل ان يكونوا مرادين وليس القسرب قرب مكان لانه تعالى استزعمه وانما هو
 بالظن بالصقات الشريفة على قدر الطاقة البشرية ليسبب الانسان وساخا صا كمالا لثمة
 لا يميل الى الخلو والاشهوات عليه وقوله تعالى (فروح) مبتدأ شفعه مقدومه أى فله
 روح أى اذ حوز روحه وما يشبهه من نسيم الريح وقال سعيد بن جبير فله نرج وقال
 الضحاك مقفورة ورجة (وريجان) أى دق منظم وبنات حسن بهج وأزاده طيبة الرائحة
 وقال مقاتل هو بلسان جبر رزق يقال خرجت أطلب ويحان الله أى وزقه وقيل هو الرصان
 الذى ينسب قال أبو العلية لا يشارك أحد من المقربين الدنيا حتى يوفى بفن من ريجان الجنة
 فيشبه ثم قبض روحه وقال أبو بكر الوراق الروح الباقية الناز والرجحان دخول
 دار القراد (وجنت) أى بستان جامع القواكه والرياحين (تسيم) أى ذات تنعم ليس
 فيها غيره وأعله مقصور ونظم (تنبيه) جنت هنا مجرد التاموقف عليها بالهبات
 كغيره وأبو عمرو والكاسى قال كسالى بالامالة الى الوقت على أصله والبالون بالاعلى
 الرسوم (واما ان كان) المتولى (من اصحاب اليمين) أى الذين هم الى الدرجة الثانية من
 اصحاب الجنة (فسلامك) أى باصاحب اليمين من اخواتك (اصحاب اليمين) أى بالون

وملك السموات والارض
 وملك فى الجن والانس
 والجنة والنار باثباتها

عليك كقوله تعالى الاقلام سلاما وقال القرطبي في الامام لمن احبب اليقين اى لست
تري منهم الا ما يقبض من السلامة فلا تهم لهم فانهم يسلمون من عذاب الله تعالى وقيل المعنى
السلام لانهم سمى اى آمنوا من الاقلام لهم والمعنى واحد وقيل احبب اليقين يدعون لك
يا محمد بن يعقوب الله عليك وسلم وقيل معناه سلمت اليها العبد عما تصكره قائل من احبب
اليقين غف لك وقيل انه يحيا بالسلام تكرر ما على هذا في محل السلام ثلاثة اقوال احدا
عند قبض روحه في الدنيا سلم عليه من الموت فانه الضحاك وقال ابن مسعود اذا اجلس
الموت لم يقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام الثاني عند ممته في القبر يسلم
عليه منكرو نكير الثالث عند ممته في القيامة يسلم عليه الملائكة قبل وصوله اليها قال
القرطبي ويحتمل اى يسلم عليه في المواطن الثلاثة ويكون ذلك اكراما بعد اكرامه ولما ذكر
تعالى الصنفين التاجين اتيهما الهالكين جامعاهم في صنف واحد لان من اراد الله
السعادة يكفيه ذلك ومن ختم له بالثبوت والامانة الله تعالى لا ينفعه الاغلاظ ولا اكنار
فقال تعالى (واما ان كان المتوفى من المكذبين) الذي اخذناه من احبب المشاهدة
وانتم حوله متقطع اكاد كره ولا تقدر روز له على شئ من الاثقالين اى عن الهوى
وطريق الحق (فنزله من جبريم) كما قال تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون الى ان قال
فسارون شرب الهيم وقال تعالى ثم ان له هيم عليها شربا من جبريم اى ما يقتله في الحرارة بهر
ما لا يوافق العطش كما ورد احبب الهمة الحوض كما يادوه لقدام ليدريه غلظ عطشه وفيه
به وجهه ويديه (وقصبة جبريم) اى ونزل من تصليته بهم والمعنى ادخال في النار وقيل قاطعة
في الجبريم ومقاساة لافواع عذابا يقال اصلا النار وصلاحه اى جعله بهلاهارا المسد وهنا
ضاف الى المقبول كما يقال فلان اعطاه الله اى يعطى المال (ان هذا) اى الذى كرى هذه
السورة من امر البعث الذى كذبوا به في قواهم اثننا لمجوعون ومن قيام الادلة عليه (لهو حق
البقين) اى حق الخبر البقين اى لما عليه من الادلة القطعية المشاهدة كانه مشاهدا مباشر وقيل
انما يضاف الى الحق الى البقين وهما واحد لا اختلاف لفظهما او ذلك من باب اضافة المترادين
ولما سقته تعالى هذا البقين سبب من امره عليه صلى الله عليه وسلم بالتزويه عما وصغره بما
يلزم منه وصفه بالهزيمة فقال تعالى (فسبح) اى اوقع التزويه كله من كل شائبة تنقص بالاعتقاد
واقول الله على الصلوة فغيرها بان تصفه بكل ما وصف به نفسه من الاعمال الحسنى وتزويه من
كل ما زه عنه (باسم ربك) اى الحسن الذى ما يخص به عالم بعبه احدثه كذا اذا كان
هذا الاخرة فكيف بما هو (العظيم) الذى لا تخطئه جميع الاقطار ولا كوان وزادت
على ذلك لاجل حقه الطم سواه لان من له هذا التعلق على هذا الوجه المحكم وهذا الكلام
الامر الاكرم لا ينبغي لشائبة تنقص ان تلم بهنياه او تدوم من تعاطيه وعن مقبلة بن عامر قال
لما نزلت فسمع باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اسعوا فحقركم وعكم ولما نزلت
اسمع باسم ربك الاعلى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسعوا فحقركم وعكم ولما نزلت
انذر قال تعالى عليه الصلوات والسلام الا اخبرك يا حب الكلام الى الله تعالى حسان الله
ويحمده ومن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنان شيفتان على القسان

علاذ الاصل (قوله له سلك
السموات والارض)

ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ فِي الْمَدِينَةِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سَجَدَا لَهُ وَبِحَمْدِهِ سَجَدَا لَهُ الْعَظِيمُ هَذَا الْحَدِيثُ آخِرُ حَدِيثٍ فِي الْخَضَائِرِ وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ سَجَدَا لَهُ الْعَظِيمُ وَبِحَمْدِهِ غُفِرَتْ لَهُ غُفْلَتُهُ فِي الْحَنَةِ وَرَوَى أَبُو طَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تَصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ وَكَانَ أَبُو طَيْبَةَ لَا يَدْعُهَا أَبَدًا وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِهِ جَامِعُ الْأَصُولِ وَلَمْ يَعْزُ

سورة الحديد مكية أو مدنية

وهي تسع وعشرون آية وخمسة وأربعون كلمة والفان وأربعمائة وستة وسبعون حرفا

(بسم الله) الذي أحاطت بهيته بجميع الموجودات (الرحمن) الذي وسعه - م - جوده في جميع المراتك والسكك (الرحيم) الذي خص أهل ولايته بغير ضيق من العبادات والمناجيات الواقعة بالأمر بتفريجه عما ذكره المكفرون من البعث جاءت هذه لتقرر ذلك التنزيه فقال تعالى (سبح لله) أي الملك العظيم بجميع صفات الكمال (ما في السموات) أي الأجرام العالية والذي فيها (والأرض) والذي فيها أي زعمه كل شيء فالألام من بدنة وحي بمادون من تغلبها فلا كفر (وهو) أي وحده (العزير) الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء (الحكيم) أي الذي أتقن كل شيء صنعه وقرأه الأولون وأبو عمرو والكشاف - م - كون الهام والياء قون بضمها (هـ) أي وحده (ما في السموات والأرض) وما فيه ما وما بينهما ما ظاهرا وباطنا فالملك الظاهر ما هو الآن موجود في الدنيا من أرض مدحمة ومياه مهيبة وكواكب مضيئة وأفلاك ورياح ومصابير مهيبة وغير ذلك مما يحيط به علمه تعالى والملك الباطن الغائب عنا وأعظمه الخاف إلى الآخرة وهو الملكوت (يعني) أي لصفة الأحياء فهي ما شئنا من الخلق بأن وجوده عن صفة الحياة كمن شاف في أموار بقاياها كمن شاف عايشا ويميت أي لهاتان الصفتان على سبيل الاختيار والتجدد والاستمرار فهو قادر على البعث بدليل ما ثبت له من صفة الأحياء (وهو على كل شيء) أي من الأحياء والاماتة وغيرهما من كل يمكن (قدير) أي بالغ القدرة (هو) أي وحده (الأول) بالآزلية قبل كل شيء فلا أول له والقديم الذي منه وجود كل شيء وليس وجوده من شيء لأن كل ما نشاهده متأثرا لاه متغير وكل ما كان كذلك فلا بد له من موجد غير متأثر لا متغير (والآخر) أي بالآدية الذي فهمي السهو وجود كل شيء في حلقته انقضى وهو بعد فناء كل شيء باق فلا آخر له لأنه يستحصل عليه نفع العدم لأن كل ما سواه متغير وكل ما تغير ينوع من التغير جاز أعدامه وما جاز أعدامه فلا بد له من معدم يكون بعده ولا يمكن أعدامه (والظاهر) أي الصالح العلوي على كل شيء (والباطن) أي الصالح بكل شيء هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الأول القديم والآخرة الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم وقال السدي هو الأول بغيره أذ عرفك وجسده والآخرة مجوده أذ عرفك التوبة على ما جنبت والظاهر يتوفيقه أذ عرفك البصيرة والباطن يستره أذ عصيته فمقرعه ذلك وقال الجنيده هو الأول بشرح النلوب والآخرة بقران القنوب والظاهر يكشف الكروب والباطن يعلم القنوب وسأل عمر كعبا عن هذه الآية فقال معناها أن علمه بالآزل كعلمه بالآخر

ذكره مرتين وليس تكرار
لان الاول في الدنيا والثاني
في الآخرة

وعلمه بالتأثير كله بالباطن (وهو بكل شيء عليم) أي ليكون الأشياء عنده على حسب هواه
والبطون والظهور وانما هو بالنسبة الى الخلق وأما هو سبحانه وتعالى فلا بطن من الخلق عنده
بل هم في غاية الظهور وربه لاه الذي أوجدهم (فان قيل) طامع في هذه الواو (أجيب)
بان الواو الاولى معناها الدلالة على انه الجامع بين الصفتين الاولى والثانية والثالثة
انه الجامع بين الظهور والخلق وأما الوسطى فبأنه الجامع بين الصفتين الاولى والثانية وهو
الصفتين الاخرين فهو المستقر للوجود في جميع الاوقات الماضية والحاضرة والآتية وهو
في جميعها ظاهر وباطن جامع للظهور والادلة والخلق فلا يدرك بالحواس قال زنجشیری وفي
هذا نسخة على من جردوا كافي الاخرية بالحكمة وهذا على رأي القاسم وهو على رأي
المعتزلة المتكبرين رؤية الله تعالى في الآخرة وأما أهل السنة فانهم يشقون الرؤية للاحادیث
الدالة على ذلك من غير تشبيه ولا تشكيك نهى الله عن ذلك عاقرا كبيرا وعن سهل قال كان أبو
صالح بأمرنا إذا أراد أحدنا أن يسلم أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات
والارض رب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحمر والنوى ومسترز التوراة
والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول فليس قبلك
شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك
شيء اقض عنا الدين واغننا من فضلك وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم (هو) أي وحده (الذي خلق السموات) وجهه العلم العرب بتعدددها (والارض) أي
الجنس الشامل لكل وأفردها لعدم توصيلهم الى العلم بتعدددها وقال تعالى (في ستة أيام)
أي من أيام الدنيا وألها الاحد وآخرها الجمعة مسننا في الامور وتقدير الايام التي أوزعها
سابعها الذي خلق فيه الانسان الذي دل يوم خلقه بوجه الجمعة على أنه المقصود بالذات وبأنه
السابع نهاية المخلوقات وقوله تعالى (ثم أسوى على العرش) أي السرير كناية عن انفراد
بالتدبير وقوله يكون هناك سريرة فلا عن جلوس وأنى باداة القرائن تنبها على عظمتها
(يعلم ما يلج) أي يدخل دخولا يغيب فيه (في الارض) أي من النبات وغيره من اجزاء الاموات
وغيرها وان كان ذلك في غاية البعد فان الاماكن كلها بانها نسبة اليه تعالى على حسب سواه في القرب
والبعد (وما يخرج منها) كذلكه (تنبيه) في التعبير بالمضارع دلالة على ما دوع في الخافقين
من القوى فصار اجتمعت بتعدددهم اذ ذلك بخلافه تجددا مستمرا الى حين خرابها (وما يفرز
من السماء) من الوسى والامطار والحر والبرد وغيرها من الاعيان والمنافع التي يوجد بها سبحانه
وتعالى من مقادير اعمار بني آدم وأرزاقهم وغيرها من جميع شؤونهم (وما يخرج) أي يصعد
ويرقى ويغيب (فما) كالبهرة والازوار والكواكب والاعمال وغيرها وليجمع السماء لان
المقصود حاصل بالواحد مع انهام التعبير بالجنس الشامل لكل (وومعه) بالعلم
والقدرة أي المخلوق (ايضا كنتم) لا يتكلم له وقدوة عنه كهم بحال فهو عالم بجميع اموركم
وقادر عليكم تعالى الله عن اتصال بالعلم وبعماسة أو انفصال عنه بغيبة أو مسافة (واقه) أي
المحيط بجميع صفات السكالك (بما تملكون) أي على سبيل التعدد والاستقرار (يصير) أي عالم

في العقب اقول مقببه والى
الله ترجع الامور (قوله)
لا يستوى منكم من اتقى

بجليله وحقيقه فجاز بكم به وقدم الجاراز بد الاحتمام والتبنيه على تحقيق الاحاطة (هـ) اى
 وحده (ملك السموات) وجمع لاقتضاء المقامه (والارض) وأقر خلفا تمعدها على م مع
 ارادة الجنس ودل على ارادة ملكه واحاطته بقوله تعالى (والى الله) اى الملك الذى لا كف له
 وحده (ترجم) بكل اعتداده على غاية السهولة (الامور) اى جعلها حسابا بالثبوت ومعنى
 بالابتداء هو الانشاء ودل على ذلك بقوله تعالى (يولج) اى يدخل ويغيب بالنقص والمحو (الليل
 فى النهار) فاذا هو قد قصر بعد طول وقور نجي بعد شؤوصه وحاوله وزاد النهار وملا الضياء
 الاقطار بعد ذلك الظلام (ويولج النهار) الذى عم الكون من ماؤه (فى الليل) الذى كان قد
 غاب فى علمه فاذا الظلام قد طابق الالة فى زبد الليل والطول الذى كان فى النهار قد صار متصفا
 (وهو) اى وحده (عليه) اى باخ العلم (بذات الصدور) اى بما فى امن الاسرار والمعتقدات
 على كثرة اختلافها وتقدمها وان شئت على أصحابها ولما قامت الادلة على تفريجه سبحانه قال
 تعالى آسر بالاذعان له ورسوله صلى الله عليه وسلم (آمنوا) اى أيها المشركون (بالله) اى
 الملك الاعظم الذى لا مثله (ورسوله) الذى عظمت من عظمته ونزل فى غزوة المرسى نوعى
 غزوة تبولوا (وأففقوا) اى فى سبيل الله (ما جعلكم مستخفين فيه) اى من الاموال التى فى
 أيديكم فانما أموال الله تعالى لانها بخلقه وانشائه اموالكم اموالكم اياها وخلقكم بالاستمتاع
 بها ورجعكم خلفا فى التصرف فيها فاست هي باموالكم فى الحقيقة وما أنتم فيها بالبنية
 الكلايه والذواب فانه قوامها فى حقوق الله تعالى ولين عليكم الاتفاق منها كما يكون على
 الرجل النفق من مال غيره اذا أذن له فيه أو جعلكم مستخفين من كان قبلكم فمضى أيديكم
 بشؤوبه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث اشغل منهم اليكم وينقل منكم الى من بعدهم فلا تجلوا به
 وانفعوا بالاتفاق منها أنفسكم ولما أمر الله تعالى بالاتفاق ووصفه بما سمع له من غيره ما يوجب
 فيه فقال تعالى (فالذين آمنوا منكم وأفقوا) من أموالهم فى الوجوه التى تدب اليها على
 وجه الاصلاح على ما دل عليه التعبير بالاتفاق (لهم أجر كبير) اى لا تبلغ عقولكم حقيقة
 كبره فاعتفوا بالاتفاق فى أيام استغلائكم لى منزلكم واتلافكم وخسبهم بالذكر بقوله تعالى
 منكم لصيق فى زمانهم وقيل ان ذلك اشارة الى عثمان فانه جهز جيش العسرة وقوله تعالى
 (وما) اى رأى شئ (الكم) من الاعذار وغيره اى أنكم أحوالكم (لا تؤمنون
 بالله) اى تجردون الايمان به - فديدا مستقرا بالملك الاعلى اى الذى له الملك كله والامر كله
 خطاب لكانراى لاحاطة بكم بعد سماعكم ما ذكر (والرسول) اى والحال ان الذى له الرسالة
 العامة (يدعوكم) فى الصباح والمساء (لتؤمنوا) اى لاجل أن تؤمنوا (بربكم) الذى
 أحسن ترتيبكم بان جعلكم من أمته هذا النبي الكريم فشر فكم به (وقد) اى والحال
 انه قد (أخذ منكم) اى وقع أخذ فصار فى غاية القساحة ترك التوثيق بسبب نصب الادلة
 والتمكين من النظر بأيداع العقول وذلك كله منضم الى أخذ الذرية من ظهر آدم عليه السلام
 حين أشهدهم على أنفسهم السبت بكم فالوايلى وقرا أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ورفع
 الفاف على البناء المقول ليكون المعنى من اى أخذ كان من غير نظرى لمعنى وقرا بالباقون
 بفتح الهمزة وان شاء ونصب القاف على البناء للفاعل والاخذ هو الله القادر على كل شئ

من قبل الفتح وفانل تقديره
 من آمن وفانل قبل الفتح
 ومن آمن وفانل بعده

العالم بكل شيء والحاصل انهم نقضوا الميثاق في الايمان فلم يزاخذهم حتى ارسل الرسل
 (ان كنتم مؤمنين) اى صديقي الايمان فبادروا اليه (هو) اى لغيره (الذى ينزل) اى على
 سبيل التسديد ويحرموا الانتساب للحاجة وقرا ان كثير وأبو عمرو يسكنون التوث وتضيف
 الزئير الياقون بفتح التوث وتشديد الزاى (على عبده) الذى هو أحق الناس بخصته بجاهه
 وكرامته وهو محمد صلى الله عليه وسلم (آيات) اى علامات هي من ظهور حاشية أربع جمع
 اليها وبتعبدها (بينات) اى واضحات هي آيات القرآن الكريم (ايحرمكم) اى اقمه
 بالقرآن وأعبده بالعبادة (من الظالمين) التى أنتم منغمسون فيها من المخلوطين والنقصان التى
 جبل عليها الانسان والخلق الكاملة على تراكم الجهل فمن اتاه الله تعالى العلم والايمان فقد
 أخرجه من هذه الظلمات التى طرأت عليه (الى النور) الذى كان له مصارا روحه وفطرته
 الاولى السابعة (وان الله) اى الذى له صفات الكمال (بكم لرؤف رحيم) اى حيث نهكم بالرسول
 والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الطبع العقلية وقرا أبو عمرو وشعبة وحركة
 والكسافى بقصر الهاء زقوا الياقون بالمد وروى على أصله بالمد والتوسط والقصر وليس
 قصره كقصر أى عمرو ومن معهما انما قصر مكده قالون ومن واقعته (وما) اى وأى شئ يحصل
 لكم) فى (الآتفقوا) اى وجدوا الاتفاق للمال (فى سبيل الله) اى فى كل ما يرضى الملك
 الاعظم الذى له صفات الكمال ليكون لكم به وصلة لمحضكم بالرفقة التى هي أعظم الرحمة
 فانه ما حل أحد من وجهه من الأساط الله عليه خرافة من وجهه شر (وقه) اى التى له صفات
 الكمال لا سيما فى الارث المتضمنة لغيره فى الموروث (ميراث السموات والارض) اى يرث
 كل شئ نعم ما فلا يبق لاحد مال فى نأمل أنه زائل هو وكل ما فيه الموت من ورائه وطوارق
 الحوادث مطبقه وما قبل يتقل ما فيه الى غيره فان عليه الجود بنفسه وماله ثم ينسالى
 التفاوت بين المتفكرين منهم فقال تعالى (لا يستوي منكم من أنفق) اى أوجد الاتفاق فى ماله
 وجميع قواه وما يدر عليه (من قبل الفتح) اى الذى هو فتح جميع الدنيا الحقيقة وهو فتح مكة
 الذى كان سببا لظهور الدين الحق على الدين كله (وقائل) سعيانى اتفاق نفسه ان آمن به قبل
 الاسلام وقرة الله ودخول الناس فى دين الله أو اجاوب قوله الحاجة الى القتال والشفقة فيه ومن
 أنفق من بعد الفتح لحذف لوضوحه ودلالة ما بعده له وفضل الاول لما تاله اذ ذاك بالانفاق
 من كثرة الشقاق لئسقى المال حينئذ وفى هذا دليل على فضل أى بكر قاته أول من أنفق لم يسبقه
 فى ذلك أحد وخاتم الكفار حتى ضرب ضربا شديدا أشرف منه على الهلاك روى محمد بن
 فضيل عن الكلبي ان هذه الآية تزأت فى أى بكر الصديق رضى الله عنه وعن ابن جرير قال كنت
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أبو بكر الصديق عليه صلاة قد دخلنا فى صدره فقال
 فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال ما لى أرى أبابكر عليه صلاة قد دخلنا فقال أنفق ماله
 على قبل الفتح قال فان الله عز وجل يقول قرأ عليه السلام وقل له أراض أنت عنى فى فقرك
 هذا ما سأخط فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبابكر ان الله عز وجل يقر أعليك السلام ويقول
 لك أراض أنت عنى فى فقرك هذا أم سأخط فقال أبو بكر اضبط على رضى عنى من رضى راض
 الله من رضى راض (وأنتك) اى المتفقون المتخالجون وهم السابقون الاولون من المهاجرين

لان الاستواء انما يكون
 بين اثنين فاستقر وانما
 حقيقته لئلا لا ما بعده عليه

والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو اتفق أحدكم معكم مثل أحد هبما مبلغ مد
أحدهم ولا تصغيهما بادرتهما إلى الجود بالنفس والمال (أعظم درجة) وتنعيم الدرجة يكون
لعظم صاحبها (من الذين اتفقوا من بعد) أي من بعد الفتح (وقائلوا) أي من بعد الفتح (وكلا)
أي وكل واحد من الفريقين (وعداقه) أي الذي له الجلال والكرام (الحسن) أي التوبة
الحسن وهي الجنة مع تفاوت الدرجات وقرأ ابن عباس برفع اللام على الابتداء أي وكل وعنده
ليطابق ما عطف عليه والباقون بنسبها أي وعد كلا (واقه) أي الذي له الاطاعة الكاملة
بجميع صفات الكمال (عائده ملون) أي يتجددون عمله على الأوقات (خير) أي عالم ياطنه
وظاهره علما لا يحز عليه وجهه فهو يعمل براء الاعمال على قدر النيات التي هي أرواح
صورها (تنبه) التنبه والتأخر قد يكون في أحكام الدين وقد يكون في أحكام الدنيا
فاما التقدم في أحكام الدين فثلاث عاشره أمر فاسأل الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل الناس
منافقهم وأعظم المناقل مرتبة الصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم في مرضه مرأيا بكر قد صل
بالناس وقال يرم القوم أقرؤهم لكتاب الله وقال فليؤمكأ كبركأ أمانى أحكام الدنيا فبسي
مرتبة على أحكام الدين فمن قدم في الدين قدم في الدنيا وفي الحديث ليس من آمن لم يوقر كبريا
ویرحم صغيرا وفي الحديث ما أكرم شاب شيئا الله الا قبض الله عنه من من يكرمه
ثم رغب في الاتفاق بقوله تعالى (من) وأ كذا بالاشارة بقوله تعالى (ذا) لاجل ما تقدم من
الشرح (الذي يقرض الله) أي يعطي الذي يجمع صفات الجلال والكرام شبه ذلك بالقرض
على سبيل المجاز لانه اذا أعطى المستحق ما له عليه الله تعالى فكأنه أقرضه إياه (قرضا حسنا)
أي طيبا خالصا لخصايه صغيرا به افضل الوجوه من قير من وكدره وبغيره (فيصاعقه)
له) أي يؤتي أجره من عشرة إلى أضعف من سبع مائة كما ذكره في البقرة إلى ما شاء الله تعالى
من الاضعاف وقيل القرض الحسن أن يقول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله واقه كبر
وقال زيد بن أسلم هو التوفيق على الاهل وقال الحسن التطوع بالعبادات وقرأ ابن عباس
وعاصم بنصب الفاء بعد العين والباقون بالرفع وقرأ ابن كثير وابن عباس بغير الفاء بعد الصاد
وتشديد العين والباقون بالف بعد الصاد وتخفيف العين (وه) أي المقرض زيادة على ذلك
(أجر) لا يملق قدره الا الله تعالى وهو معنى وصفه بقوله تعالى (كريم) أي حسن طيب زكيا
تمام وقوله تعالى (يوم) ظرف لقوله تعالى (وه أجر كريم) أو منصوب باسمه كذا رأى وذكر يوم
(ترى) أي بالعين (المؤمنين والمؤمنات) أي الذين صاروا بالإيمان لهم صفات واحدة (يسرى يومهم)
أي ما يوجب نجاتهم وهذا يومهم إلى الجنة (بين أيديهم وبأيمانهم) لأن السعداء يؤنون مصائب
أعمالهم من هاتين الجهتين كأن الاشقياء يؤنون لمن شاكلهم ووراء ظهورهم فيحصل التورق
الجهتين شاعرا لهم وآية لانهم هم الذين يهتدون بسعدوا وبصعابهم البيض أقلوا فاذا ذهب
بهم إلى الجنة ومرت والى الصراط يسعون يسى معهم ذلك التورق جنبائهم ومقدما والاول
نور الاعيان والعرفه والاهمال المقبولة والثاني نور الاتفاق لانه بالإيمان شبه عليه الرأى وقال
قتاد بن كزئان بنى الله صلى الله عليه وسلم قال من المؤمنين من يضي نور من المدة إلى عدن
ودون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضي نوره الاموضع قدميه وقال عبد الله بن سعد

(قوله أولئك هم الصديقون
والتهوداء) ما هم شهداء
تقليبا والمراد انهم أجبر

يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فتم من يؤتى نوره كالضلع ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم
 وذناه - نور انوره على اجماعه قطعا مرة ويتعد أخرى ويقول لهم الذين يتأقون - من
 الملائكة (نبرا لكم اليوم) أي بشارتكم العظيمة في جميع ما يستقبلكم من الزمان (تنبية) *
 بشر اكم اليوم منذ أول اليوم ظرف وقوله تعالى (بنات) خبره على حذف مضاف أي
 دخول جنات وهو المشرية ثم وصفها بما لا تسجل الاذلة الاية بقوله (يجري من تحتها الأنهار)
 ثم آمنهم من خوف الانقطاع بقوله تعالى (حادين بها) أي خلود الأخر له لان الله تعالى
 أودعهم ذلك فلا يورث عنه لان الجنة لا موت فيها (ذلك) أي هذا الامر العظيم المتقدم من
 النور البشري بالجنات الخالدة (هو انور العظيم) أي الذي ملا بعظمته جميع جهاتهم
 * ولما شرح تعالى حال المؤمنين في موقف القيامة أتبع ذلك شرح حال المنافقين بقوله (يوم
 يقول المنافقون والمنافقات) وهم المظهرون الايمان المبطنون الكثر * (تنبية) * يوم يدل
 من يوم تروى اودعته وبأذكر (لدين اموا) أي ظاهرا وباطنا (انظرونا) أي انظروا لانه
 يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف على وكاتب ترفيهم وهو لا يمساة وانظروا لانه
 اذا انظر والهم استقبلهم بوجوههم والنور بين أيديهم فيستضيئون به وقرأ حزقيا
 الهمزة في الوصل وكسر الظاء والباقيون يوصل الهمزة ورفع الظاء أو ما الوقف على آمنوا
 والابتداء بما ظهر فالهمزة على حاله كما يقرأ في الوصل والباقيون بضم همزة الوصل في الابتداء
 والظاء على حالها من الضم (نفس) أي تستضيء (من نوركم) أي هذا الذي نراه لكم
 ولا يلحقنا منه شيء كما كافي الله ياترى ايمانكم بما تروى من ظواهركم وتعلق من ذلك بشيء
 براءه فاقا وذلك لان الله تعالى يضيء للمؤمنين نورا على قدر أعمالهم عشرون على الصراط
 ويعطى المنافقين أيضا نورا خديعة لهم وهو قوله تعالى وهو خادعهم فيمنعهم عشرون اذ بعث
 الله تعالى رجلا وظلة فاطمات نورا للمنافقين فذلك قوله تعالى يوم لا يضرى الله النبي والذين آمنوا
 معه الاية تخافة ان يسلموا نورهم كسلب نور المنافقين والقدس الشعلة من النار والسرراج
 قال ابن عباس وابو امامة يفسى الناس يوم القيامة ظلة قال الماوردي أظلمت ابعده فصل
 القضاء ثم يهبطون نورا يمشون فيه وقال الكافي بل يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا
 يعاون النور فاذا سبهم المؤمنون وبقوا في الظلة قالوا للمؤمنين انظروا ناقب من نوركم
 (قيل) لهم جواب السؤال قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون أي قول ردو نور قبضتكم
 ونسبهم (ارجعوا وراكم) أي ارجعوا الى الموقف حيث أعطينا النور (فانقروا)
 هنالك ثم يفتبس أو ارجعوا الى الدنيا فالتقوا نور ابعده سببه وهو الايمان أو ارجعوا
 خابرين ونهروا عناء القسا والنور آخر فلا سبل لكم الى هذا النور وقد علموا أن النور وراهم
 وانما هو تفتيب واقتطاع لهم وقال قتادة تقول لهم الملائكة ارجعوا وراكم من حيث جئتم
 وقرأ هشام والكسائي بضم القاف والباقيون بكسر هاء لما كان التقدير فارجعوا أو فاقطعوا
 في الظلة سبب عنه ومعه قوله تعالى (مضرب بينهم) أي بين المؤمنين والمنافقين (يسور)
 أي حائل حائل يمشى الجنة وشق النار (له) أي ذلك السور (باب) موكلة بهجاء لا يفتحون
 الا لمن أذن الله تعالى من المؤمنين لم يجد لهم اليمن نورهم الذي بين أيديهم بشاعة وأخروها

الشهداء والانبصاء
 لم يقتل حتى يكون شهيدا
 (قوله ما أصاب من مصيبة)

(باطنه) أى ذلك السور أو الباب وهو الشق الذى إلى الجنة من جهة الجن آمنوا جراه لإيمانهم
الذى هو غيب (فيه رحمة) وهى حالهم من الكرامة لأنه إلى الجنة لئى هى سائرته يعطى من
فيه إبتشارها وبأسرارها كما كانت بواطنهم ملائكة رحمة (وطاهره) أى مظهره لآل النار
(من قبله) أى من عنده ومن جهته (العذاب) وهو الظلمة والنار لأنه لم يلهم الاقتصاداً عليها
على الظواهر من غير أن يكون لهم نفوذ إلى باطن وروى عن عبد الله بن عمر أن السور الذى
ذكر الله تعالى فى القرآن هو سور يات المقدس الشرقى بباطنه فيه المسجد وطاهره من قبله
العذاب وأدى جهنم وقال ابن مسريج كان كعب يقول فى الباب الذى يسمى باب الرحمة فى بيت
المقدس أنه الباب الذى قال الله تعالى فضرِب بينهم بسور له باب الآية وقبل السور عبارة عن
منع المنافقين عن طلب المؤمنين (بإدومهم) أى نادى المنافقون الذين آمنوا وبقرعة قرئت لهم
(لم يكن معكم) أى فى الدنيا على ونصهم فاستحق المشاورة فيما صرتم إليه بسبب ذلك الذى
كلعكم فيه (قالوا) أى الذين آمنوا (بلى) أى كنتم معنا فى الظاهر (ولكنكم كنتم تنتم أنفسكم)
أى اهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها فى المعاصى والشهوات وكلها فتنه (وربتم)
أى بالآيمان والتوبة وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقائم بوشك أن يموت فتسخر صمته (واربتم)
أى شككم فى الدين وفى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفيما أوعزكم به (وغير تكلم الامام) أى
ما تموتون من الارادات التى معها شهوة عظيمة من الاطماع القصارعة فى لاسبب لها غم شهوة
النفس اياها عاكس كنتم تتوقعون لنا من دوائر السوء (حتى جاء امرأته) أى قضاء الملائكة
المتنصبة بجميع صفات الكمال فلا كتب له ولا خلف وقرأ قانون وأوجروا بساطط الهمزة
الاولى مع الدوا والنصر وقرأ ورش وقبيل بنسبيل الثانية وايضا لها ابدالها والباقون
بضمه فحما واما الالف بعد الميم جزء من ذكوان والباقيون بالفتح واذا ولف جزء وحشام
ابدال الهمزة الثانية مع المد والتوسط والنصر (وغيركم بالله) أى الملك الذى له جميع الظلمة
(انفروا) أى من لا صنع له الا لكذب وهو الشيطان فإنه يزين لكم تغروره التوريف
ويقول ان الله غفور رحيم وعفوكم وماذا عسى ان تكونون فوبكم عنده وهو عظيم رحيم
وحليم ونحو ذلك فلا يزال حتى يوقع الانسان فاذا وقع عليه من ذلك حتى يتعاضد
فاذا تعاضد صار الباعث له حيث من قبل نفسه فصار طوع عبده (قال يوم) أى بسبب افهامكم
تلك (لا يؤخذ منكم فدية) أى نوع من انواع الفداء وهو البذل والعوض النفس على اى حال
كان من ذلك او كثرة لان الاله حق وقد غاف عن العمل الذى نرى عليه لاكم لاقياد أنفسكم وقرأ
ابن عباس بالناء القوية على التايث والباقيون بالتحسية على التذكير (ولان الذين كبروا)
أى الذين اظهروا كفرهم ولم يسقره كما استقرقوا انتم لسا وانكم لهم فى الكفر وانما اعطى
الكافر فى المنافق وان كان المنافق كاذباً فى الحقيقة لان المنافق ابلن الكفر والكافر
اظهره فصارت غم المنافق حسن عطفه على المنافق (ماواكم النار) أى منزل لكم ومسلكنكم
لامرلكم غير ما تخرقكم كما كنتم تحرقون قلوب الاوليا بما قبلكم على الشهوات واضاعة
حقوق ذوى الحاجات وقرأ جزئوا الكسافى بالامالة مختصة وقصر أورش الفتح وبين الاعطين
والباقيون بالفتح وورش لا يدل هذه الهمزة ثم اكد ذلك بقوله تعالى (هى) أى لا غيرها

فى الارض ولا فى أنفسكم
قالهنا وقال فى اتقوا
ما اصاب من مصيبة الا

(مولاكم) أي هي أولى بكم وانشد قول لبيد

فقدت كلا القرجين تحسب أنه • مولى الخفانة خلقها وأمامها

والشاهد في مولى الخفانة قول في معنى أولى والقرجان الجانيان وهو الخلفاء والفساد وهو وصف بقرة وحشية أي غدت على حالة كلابيتها مخوف وحشية في الآية بحراكم بها مهلة وراى • كانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم فاقبل هو مشقة لكم أي مكان كقول القائل أنه لكم ويحوز أن يراد هي ناصركم أي لا ناصر لكم فبرها والمراد في الناصر على النبات وقيل تنولا كم تأوليت في الدنيا أعمال أهل النار ولما كان التقدير بنس المولى هي عطف عليه قوله تعالى (وبئس المصير) أي هذه النار واختلف في سبب نزول قوله تعالى (الأيمن) أي يمن ويترك رفته إلى الآية (لذين آمنوا) أي أقروا بالإيمان (أن تفتح) أي تفتح وتكون ويخضع وتذل وتطعن قلوبهم (لذكر الله) أي الملك الأعظم الذي لا شريك له فيه قد في إيمانه من كان كاذبا ويتولى في الدين من كان ضاهيا فيعرض عن الفاني ويقبل على الباقي ولا يطلب له أحد بعده ولا المرض عليه شفا في غير القرآن فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إن الله استأطأ قلوب المؤمنين فعاذبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما كان بين أسلافنا وبين أن هو يتناجى به الله الآية الأربعة بع سنين وعن الحسن أ ما والله لقد استبطاهم وهم يقرؤن من القرآن أقل مما تقرأون فانظروا في طول ما قرأت منه وما ظهر فيكم من الفسق وقيل كانوا محمد بن محمد فليأجروا أم هو الرزق والمنة ففقر واعيا كانوا عليه فقرت وعن أبي بكر رضي الله عنه أن هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من أهل الجاهلية فيكونا يكاد يشهدوا فخر الميم وقال هكذا كاتبي قسا القلوب وقال الشاعر

ألم يأتني يا قلب أن تترك الجلهلا • وأن يحدث الشيب المنير لنا عقلا

وقوله تعالى (وما نزل من الحق) أي القرآن عطف على الذكركم عطف أحد الوصفين على الآخر لأن القرآن جامع للآخرين المذكور والموعظة أو أنه حق نازل من السموات ويحوز أن يراد بالذكركم أي ذكر الله تعالى وقرأنا فحذف بضميف الزاى والياقون بالثنية وبقوله تعالى (ولا يذكرونا كادين أو نوا الكذب من قبل) أي قبل ما نزل اليكم وهم اليهود والنصارى معطوف على تفتح والمراد انتهى من عمدة أهل الكذب فيما حكى عنهم بقوله تعالى (فطال عليهم الأمد) أي الأجل لطول أعمارهم وأمالهم وأما بينهم وبين أنبيائهم (فقت) أي بسبب الطول (قلوبهم) أي صلبت وأوجبت بحيث لا تتفعل بالطاعات والخير فكانوا أكل حين في تمتع جديد على أنبيائهم عليهم السلام يسألونهم المقترحات وأما بعد أنبيائهم فابعدوا في القساوة قالوا إلى دار الكدور وعرضوا عن دار الصفا فخيروا إلى الهلاك باتباع الشهوات قال الشعري وقسوة القلب انغمص باتباع الشهوات الشهوة والصفة لا يجتمعان وعن أبي موسى الأحمري أنه بعث إلى قراء البصرة فدخل عليه فلما دخل قد قرأ القرآن فقال أنتم خير أهل البصرة وقرأوهم فآثروا ولا تطيعوا عليكم إلا ما قد تقصو قلوبكم كانت قلوب

بإذن الله فصل هنا واجل
ثم موافقة لما قبله •
لأنه فصل هنا بقوله اعلموا

من كل قبلكم (وكثير منهم) أخرجه مساوته عن الذين أصلوا رؤسهم (قاسقون) أي
 هم يقون في صفحة الأقدام على الظهور من دائرة الخلق التي حدها لهم الخطاب حتى تركوا
 الأيمان بهيئته ويحدها الصلوة والسلام وقوله تعالى (اعلموا أن الله) أي الملك الأعظم
 الذي له الكمال كله فلا يجهز مني (يحيى) أي على سبيل التعبد والاستقرار كما تشاهدونه (الأرض)
 أي بالنبات (بهدموتها) أي يسميها تخيل لأحياء الاموات بجميع أجسادهم وإفاضة الأرواح
 عليها كما فعل النبات وكافهـل بالأجسام أول مرة ولا حياء القلوب القاسية الذكروا ولاوة
 فأخذوا وسطوتها واخشوا غضبه وأرجوا رحمة لأحياء القلوب فادعوا على أحيائهم بروح
 الوحي كما أحيى الأرض بروح الماء فصارها بها بالذكروا شجرة بعد موتها كما صارت الأرض
 بالماء راية بعد خشوعها وموتها ولما انكشف الأهرم ذكروا بالذكروا انكشف أنجب قوله تعالى
 (قد بينا) أي على ما نؤمن العظيمة (الحكم الآيات) أي العلامات الشيرات (لعلكم تعلمون)
 أي لتكفوا عنكم من بهلذث ويجمع من الخلاق على رجا من حصول العقل لكم ما يبعد
 لكم من فهمه على سبيل التواصل الدائم بالقرار وقرا (إن المددقين) أي العريقين في هذا
 الوصف من الرجال (والصدقات) أي من القراء ابن كثير وشبهة بتخفيف الصادق ما من
 التصديق بالإيمان والباقون بالتشديد فيهما من الصدق أدغم التاء في الصادق أي الذين
 تصدقوا وقوله تعالى (وأفرضوا الله) أي الذي له الكمال كله عطف على معنى القول في
 المددقين لأن الامام يعني الذين واسم الفاعل يعني تصدقوا كأنه قيل إن الذين تصدقوا
 وأفرضوا الله (قرضا حسنا) أي بغاية ما يكون من طيب النفس وخلص النية والنفقة
 في سبيل الخير وحسنه كما قاله الرازي أن يصرف بصره عن النظر إلى فعله والثقفة والامتثال به
 وطلب العوض عليه (يضاعف) أي ذلك القرض (أهم) من عشرة إلى سبع مائة كما مر لأن
 الذي كان له القرض كريم وقرا ابن كثير وابن عاصم بنشد عبد العيين ولا الف بينا وبين الضاد
 والباقون بتخفيف العيين ويتهاو بين الضاد ألف (ولهم) أي مع المضاعفة (أجر كرم) أي
 ثواب حسن وهو الجنة والنظر إلى وجهه الكريم ثم بين سبحانه وتعالى الجدل على الصدقة
 ترغيبا فيه وهو الأيمان فقال تعالى (والذين آمنوا) أي أوجدوا هذه الحقيقة العظيمة في
 أنفسهم (بالله) أي الملك الأعلى الذي له الجلال والإكرام (ورسله) أي كلام لأجل ما لهم من
 النسبة إليه من كذبوا واحداهم لم يكن مؤثبا لله تعالى (أو لئن) أي هؤلاء الموالو الرتبة (هم
 المديقون) أي الذين هم في غاية الهدى والصدق والتصديق لما يهتدون به من صدقه من معه وقال
 القشيري المديق من استوى ظاهره وباطنه ويقال هو الذي يصلح الأمر على الانتق ولا ينزل
 إلى الرخص ولا يهيج للتأويلات وقال مجاهد كل من آمن بالله تعالى ورسله عليهم السلام فهو
 صديق وتلاهذه الآية وقال الضعيف الآية خاصة في غاية تقوى هذه الأمة سبقوا أهل
 الأرض في زمانهم إلى الإسلام أو يكره على وذيد وعثمان وطهنة والزبير وسعد
 وحزقونا بهم هربوا الخطا بوضي الله عنهم الحق الله تعالى بهم بالمعروف من صدق نبيه صلى
 الله عليه وسلم لم يزل الله واختلف في قوله تعالى (والشهداء عند ربهم) أي الحسن العام
 بالترية لئلا نقول الرتبة العالية فتم من حاله في مصلة على قلبه والوالو والتسقى وأراد

أي المأمورة الدنيا الآتية
 بخلافه ثم (قوله لئلا
 تأسوا على ما فاتكم ولا

بأنهم داء المؤمنين الخلقين وقال الضحالة هم النسيعة الذين عيناهم رضى الله عنهم وقال
 مجاهد كل مؤمن صادق وشهيد ثلاثه الآية وقال قوم ثم الكلام عند قوله تعالى هم
 الصديقون ثم ابتدأ بقوله تعالى وأنهم داء فهو مبتدأ وخبره (الهم اجرهم) أى جعله بهم لهم
 (ونورهم) أى الذى زادهموه من فضله برحمته قالوا هو الواو للاستئناف وهو قول ابن عباس
 رضى الله عنهم ما وسرونى وجماعة ثم اختلفوا فيهم من قال هم الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام الذين يشهدون على الامر روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وهو قول مقاتل
 ابن حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا فى سبيل الله عز وجل وماذا كرمنا
 اهل السعادة جعلنا الله تعالى والدينا ومحبينا منهم جماعة لا صنفهم انهم اهل السعادة
 كذلك بقوله تعالى (والذين كفروا) أى ستموا ما دل عليه الادلة (وكذبوا باياتنا) أى على
 ما لها من العظمة فسبغت الينا (أولئك) أى هؤلاء البعدا من كل خير (أصحاب الجحيم) أى
 النار التى هى غاية فى وقد حاق فى ذلك دليل على ان الخلود فى النار مخصوص بالصغار من
 حيث ان التركيب يتغير بالاختصاص والعصية تدل على الملازمة عرفا وأما غيرهم من
 العصاة قد خولاهم ثم البس على وجه العصية الدائمة على الملازمة وما ذكره تعالى سال القرين
 فى الآخرة مقرهم الدنيا بقوله تعالى (أعلا) أى ايج العباد المبتلون بحب الدنيا (انما الحياة
 الدنيا) أى الحاضرة التى رغب فى الزهدة وان الخروج عنها بالصداقة والقرى المحسن وما
 حزينه لئلا يكيد أى الحياة فى هذه الدار (العب) أى لعب لا غرة له فهو باطل كآب الصبيان
 (واهو) أى شئ يفرح به الانسان قبل طبعه أى يشغله عما يعنيه ثم ينقض كالمو الغشا ثم اتبع
 ذلك أعظم ما يلحق فى الدنيا بقوله تعالى (ورثة) أى شئ يورث الدين ويسر النفس كزينة
 الذوات وان تبعها غرمتها بقوله تعالى (وتفاخرينكم) أى كفاخر الاقران يتفخر بعضهم على
 بعض يصير ذلك الى الحسد والبغضاء واتبع ذلك مما يصح له به التفريق (وتكاثروا) أى
 من الجانبين كتكاثر الرهبان (فى الاموال) أى التى لا يتفقر بها الا حنى لكونها مائة
 (والاولاد) أى التى لا يتفقر بها الا غيبة لانهم ائمة وآقايم هائلة وانما هى فتنة وابتلاء يظهر
 به الشاكر من غيره ثم ذلك كما قد يكون ذهابه من قريب فيكون على استعداد ما كان عليه
 فيكون أشد فى المسرة ثم فى آخر ذلك يموت فاذا هو قد اضمحل أمره ونسى مما قبل ذكره
 وصار ماله فيه موز يقسمه ما جاءه من الدنيا فقيرة وأحقر منها طالما انما الحقة وطالب
 الحيفة ليس له خطر وأخسر من يفعلها وقال على لعن الله لا تحزن على الدنيا فان الدنيا مسنة
 اشياء ما كوكب ومنه روي وملبوس ومشهور ومركوب ومنكوح فاحسن
 طعماها العسل وهو رقة ذبابة واكثر شراج الماء ويستوى فيه جميع الحيوان وافضل
 ملبوسها الديباج وهو نسج دودة وافضل مشعوره الملك وهو دم فاقة وافضل المركوب
 الفرس وعلى اقتتل الرجال واما المنكوح فهو النساء وهو صبار في محال والله ان المرأتين
 أحسن امرا دمتم الله بها ويناسب بعض ذلك قول الشاعر

تغري لباس انصبات دود وخبر شرايم اقى القباب
 وأشهى ما ينال الرزقها مبال في محالها مطلب

ثم هو با آنا لم انيس
 المراد به الانتم اعيان الخزن
 والفرح الذين لا ينشك

قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن الآخرة فكل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا **١٥** أي وأما الطاعات وما يعين عليها من أمور الآخرة ثم ضرب الله للدنيا مثلاً بقوله تعالى (كذلك) أي هذا الذي ذهبن عنه من أمرها يشبه مثل (غيت) أي مطر حصل بعد جديب وسوم حال (أعجب الكفار) أي الزراع الذين حصل منهم الحرق والذبح الذي يقره الحارث كما يستمر الكفار حقيقة أنوار الإيمان بما يحصل منهم من الجهد والطغيان (تجاة) أي نبات ذلك الغيت كما يجب الكافر في الغالب بسط الدنيا له امتداد واجلس الله تعالى (ثم عجم) أي ييسر فيتم بشفقة فيعين حصاده (فقره) أي عقب كل ذلك وبالقرب منه (مصفرا) أي على حالة لا تحق بعدها (ثم) أي بعد تنهاى الخفاف (يكون) أي كونا كأنه مطبوع عليه (حطاما) أي متناظرا يصعب بالرباح • ولما ذكر تعالى الظل الزائل ذكر كراهته الثابت الدائم مقصدا إلى قسمين فقال نه إلى (وفي الآخرة عذاب شديد) أي على من آثر الدنيا وأخذها بغير حقها ممرضاً عن كراهته تعالى وعن الآخرة هذا أحد القسمين وأما القسم الآخر فهو ما ذكره بقوله تعالى (ومفكرة) أي ولن أقبل على الآخرة ورفض الدنيا ولم تنفعه عن ذكر كراهته تعالى مفكرة (من الله) أي المقتل الأعظم (ورضوان) أي في جنة عالية تنفذ لانه تعالى روحه • وقوله جل وعلا (وما الحيرة الدنيا) أي لكونها تشغل بزينتها عما فيها (الامتاع الغرور) أي هو في نفسه غرور ولا حقيقة الا ذلك لا يلبس بقدر ما يضرتا كيداً لما سبق قال سعيد بن جبير الدنيا امتاع الغرور إذا ألهمك عن طلب الآخرة فاما اذا دعيت الى طلب رضوان الله وطلب الآخرة فتم المتاع ونعم الوسيلة ثم أرشدكم الله تعالى الى المسابقة الى الخيرات لان الدنيا خيال ومحال والآخرة بقاء وكال بقوله تعالى (سابقوا) أي سارعوا مسارعة المسابقين في الخيرات (المنفرة) أي ستر لنفوسكم عماؤا (من ربكم) أي اله من اليكم بأنواع الخيرات التي توجب الله فترة لكم من ربكم وقال السكبي سارعوا بالتوبة لانها تؤدي الى المنفرة وقال مكحول هي التكبيرة الاولى مع الامام وقيل الصف الاول (وجنة) أي وبستان هومن عظم أشجاره وطوادانه بهيمة يمد داخله عرضها كعرض السماء والارض) أي السموات السبع والارضين السبع لوجعت صفائح والرق بعضها ببعض فكان عرض الجنة في قدرها جميعا وقال ابن عباس رضي الله عنهما بديان لكل واحد من المطيعين جنة في هذه الدنيا وقال مقاتل ان السموات السبع والارضين السبع لوجعت صفائح والرق بعضها ببعض الى بعض فكانت عرض الجنة واحدة من الجنان وسأل عمر بن الخطاب عن اليهود اذا كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار قال لهم أرايت اذا جاء القليل ابن يكون التهلل اذا جاء التهاويل يكون القليل فقالوا انه مثلها في التوراة ومعناها انه حيث شاء الله فاعرضها لاشك ان الطول او يمد من العرض فذكر العرض تنبها على ان طولها اضعا فذلك وقيل ان هذا اقتبيل لعباد يسابقونوه ويقع في أنفسهم وقيل كما هم واقفا كلما يقع في أنفسهم مقدرا السموات والارض فتبينه عرض الجنة بما تعرفه الناس (أعدت) أي حقت هذه الجنة للموعدة وقرع من امرها باسم (الذين آمنوا) أي أوقعوها هذه الحقيقة (بآله) أي التي به جمع العظمة لاجل ذاتها مخلصين له الإيمان (ورسله) فلم يخروا بين احد منهم وفي هذا اعظم رجاء من الخوى أمل

ههنا لانه ان يطعمه بل المراد الحزن الخوف لصاحبه الى الذبول من

لانه ذكر ان الجنة اعدت لمن آمن بالله ورسوله ولم يذ كرمع الايمان شيئا آخر يدل عليه قوله تعالى
 في سبيلك الآية (ذلك) اي الفضل العظيم جدا (فضل الله) اي المالك الذي لا يحصى فضله فلا
 اعتراض عليه (يؤتيه من يشاء) فبين انه لا يدخل احد الجنة الا بفضل الله لا بعمه لا بمرور من
 اى امر يرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل الجنة احد انتمكم علمه قالوا ولا انت
 يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتقدمنى الله بفضل رحمة ولا ياتى ذلك قوله تعالى ادخلوا الجنة بما
 كنتم تعملون لان الباعث في الحديث عوضية وفي الآية سببية (فان قيل) يلزم على هذا ان يقطع
 بصور الجنة لجميع العصاة وان يقطع بأنه لا عقاب عليهم (اجيب) باننا نقطع بصور الجنة ولا
 نقطع بنوع العقاب عنهم لانهم اذا عدوا امة ثم تمهلوا الى الجنة بقوافعها ايد الا تبادف كانت
 معدة لهم (والله) اي الحال ان المالك المختص بجميع صفات الكمال فله الامر كله (والفضل
 العظيم) اي الذي جعل ان يخطب بوصفه العتول (ما اصاب من مصيبة في الارض) اى من قسط
 المطر وقلة الثبات ونقص الثمرات وغلاء الاسعار وتتابع الجوارح وغير ذلك (ولان) انفسكم
 اى من الامراض والفتور وهاب الاولاد وضيق العيش وغير ذلك (الاف كتاب) اى مكتوب بقى
 القوم المحفوظ مثبتة في علم الله تعالى (من قبل ان تبراها) اى تخلق ونوجد ونفسد والمصيبة في
 الارض والانسار وهذا دليل على ان كتاب العباد بخلقهم مصابة وتعالى وقد يرد (ان ذلك)
 اى الامر الجليل وهو علمه بالشيء وكتبه لعل تقاصبه قبل ان يتلقاه (على الله) اى ماله من
 الاحاطة بصفات الكمال (يسمى) لان علمه محيط بكل شيء فقد دونه شاملة لا يجهزها شيء من
 قوة اصلا مع ذلك بقوله تعالى (الكل) اى علمنا كم بانا على ما لنا من العظمة فقد عرفنا من
 التقدير فلا يتصور فيه تقدم ولا تأخير ولا تبديل ولا تغيير لا الحزن يدفعه ولا السرور يوجب له
 ويحييه كما قال صلى الله عليه وسلم بانه اذ قيل همك ما قد فيمكن لاجل ان لا (تأسوا) اى تحزنوا
 حزنا كبيرا اذا علم ما فى اصل الجنة فرمى بغير ذلك الى السخط وعدم الرضا بالقضه (على
 ما اناتمكم) اى من المحبوبات والنبوية (ولا تقرحوا) اى تسروا سرورا وواصلكم الى البطر
 بالتمسك على ما فى اصل الجنة وقوله تعالى (ما آتاكم) قرأه ابو عمرو بقصر الهمزة اى جاءكم
 منه والباقيون بالمد اى اعطاكم قال جعفر الصادق رضى الله عنه ما لك تأسف على مفقود ولا
 يرد عليك القوت وما لك تفرح بوجود ولا يتركه يدك الموت اه ولقد عزى الله تعالى
 المؤمنين رحمة بهم في مصائبهم وزهدهم في رغائبهم بان اسبغهم على قوت المطالب لا يعبده
 وفرحهم بصور المحبوب لا يشيده وبان ذلك لا مطمع في بقائه الا بادن الله تعالى وذلك
 بان يقول المصيبة قد رافقه تعالى وما شاء فعل وبه وفي النعمة هكذا قضى وما أدري ما له
 هذا من فضل ربي ليبلونى أشكرهم أ كثر فلا يزال شاكرا عند النعمة قائلا في الحالين ما شاء
 الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن وأكمل من هذا أن يكون مسرورا به كرهه فكانا الحالتين
 ورغبة الرجال ان يعرف بالواردات الخفية فن لا يتغير بالماض ولم يتأثر بالمستقبل فهو سعيد وقتما
 أشاء واليه القشيري وقال ابن عباس رضى الله عنه ما ليس من أحد الا وهو يحزن ويفرح
 ولا يحسن المؤمن يجعل مصيبته سببا وغنيته شكر او الحزن والفرح المبنى جهما هما اللذان
 تنمى فيهما الى ما لا يجوز (والله) اى الذى له صفات الكمال (لا يجب) اى لا يقتل قبل الحب

الامر والتسليم لامر الله
 والفرح الملقى من
 الشكر وبالله منهما

بان يكرم (كل محتال) أي متكبر ينظر إلى ما في يده من الدنيا (تخور) أي به على الناس قال
 القسيري الاختيال من بقايا النفس وروى بها القسري وروى بخطه ما به يقصر وقوله تعالى
 (الذين يضلون) يدل من كل محتال تخور قال المحتال بالميل يضل به غالباً (وإسرون الناس) أي
 كل من يعرفونه (بالضل) أراد أن يكونوا لهم رفقاء يعلمون أعمالهم الخبيثة أو مبتدأ خبره
 محذوف مدلول عليه بقوله تعالى (ومن يقول) أي يكلف نفسه الاعراض ضد ما في بطون من
 محبة الخير والاقبال على الله تعالى (فإن الله) الذي له جميع صفات الكمال (هو) أي وحدهم (الغنى
 الجيد) لأن معناه ومن يعرض عن الاتفاق فإن الله غنى أي عن ماله وعن اتفاقه وكل شيء متقرر
 إليه وهو متجني للسمد سواء أجدد الحامدون أم لا (لقد أرسلنا) أي بالنا من العظمة (وسلنا)
 أي الذين لهم نهاية الجلال بأعمالهم من الانصال من الملائكة إلى الأنبياء على جميعهم أفضل
 الصلوة والسلام ومن الأنبياء إلى الامم (بالبينات) أي الطبع القواطع (وأنزلنا) أي أعظمنا
 التي لا شيء أعلى منها (معهم الكتاب) أي الكتب المنقضة للأحكام وشرايع الدين (والميزان)
 أي العدل وقيل الآية روى أن جبريل عليه السلام نزل بالميزان فذمعه إلى فوح عليه السلام
 وقال مرفوعاً نزلوا به (يقوم الناس بالقسط) أي ليعاد لهم العدل (وأنزلنا) أي
 خلقنا خلقاً أعظمنا من القوة (الحديد) أي المعروف على وجه من القوة والصلابة واللين
 فلذلك سمى إجماعاً أنزلنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل آدم عليه السلام من الجنة
 ومعه خمسة أشياء من الحديد وروى من آفة الحدادين السندان والكلبان والمقعة والمطرقة
 والاربع وحكا القسيري قال والمقعة ما يجده به قال وقعت الحديد أقدما أي حدثت أوق
 الأصاح المقعة الموضع الذي يلقى به البازي فيقع عليه وخشب القصاص التي يدق عليها المطرقة
 والمن المطويل وروى ومعه المبرد والمهاتق عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
 تعالى أنزل أربع ركعات من السماء إلى الأرض أنزل الحديد والناور والماء والمخ وروى عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أنزل الله ثلاثة أشياء مع آدم عليه السلام الحجر الأسود
 وكان أشد بياضاً من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكانت من أسطولها عشرة أذرع مع
 طول موسى والحديد وعن الحسن وأنزلنا الحديد خلقناه كقوله تعالى وأنزل لكم من الأنعام
 وذلك أن أوامرته تنزل من السماء وقضاياها وأحكامها (فيه بأس) أي قوة وشدة (شديد) أي قوة
 شديدة فتنة جنة هي آفة الدفع ومنه سلاح وهو آفة الضرب (ومنافع للناس) بما يعمل منه من
 ما أنعم الله عليهم بذلك قال البيضاوي ما من صنعة إلا والحديد أنعم الله بها عليها في
 جنة وقيل اتفاح الناس بالمحون الحديد كالسكين والفاص وشعور ذلك وروى أن الحديد أنزل
 في يوم الثلاثاء فبعثه بأس شديد أي مهراق الدماء والفتنة من عن القصود الجاهلية في يوم الثلاثاء
 لأنه يوم جرى فيه الدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن في يوم الثلاثاء ساعة لا يرق فيها دم
 وقوله تعالى (وليعلم الله) أي الذي له جميع العظمة علم شهادة لأجل إقامة الجنة بما يليق بقول
 الخلق فيكون الجزاء على العمل لأهل العلم صنف على قوله تعالى يقوم للناس أي لقد أرسلنا
 وسلنا وأعلمنا كيت وكيت ليقوم الناس وليعلم الله (من نصره) أي نصر دينه بالآيات الحرب
 من الحديد وقوله تعالى (ورسده) صنف على مقول نصره أي ونصر دينه وقوله تعالى

(قوله وأنزلنا معه
 الكتاب والميزان) المراد
 بالميزان العدل أو العقل

(بالقبط) حل من هاتين صرنا أي غائب عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يصرونه ولا يصرونه (إن الله) أي الذي له العظمة كلها (قوى) أي فهو قادر على أهل الألبان جميع أعدائهم وتأييده من نصرته من أوليائه (عز بن) فهو غرير مفتقر إلى نصره أحد وتأييده عابده إلى نصرته من يقيم الحجة عليهم فيرحم من أراد امتثال الأمور ويعذب من يشاء ارتكاب المنهي لبنا هذه الدار على حكمة ربط المسببات بالاسباب ولما أجل الرسل في قوله تعالى لقد أرسلنا رسلنا فصل هنا ما أجل من أوامر الرسل بالكتب فقال تعالى (واقداً رسلنا) أي جبالنا من العظمة (نوحاً) وهو الأب الثاني وجعلنا الأقطاب على رؤسهم ظهر الجلال (وابراهيم) وهو أبو العرب والروم وبني إسرائيل الذي أكثر الأنبياء من نسله وجعلنا الأقطاب على رؤسهم قبلى الأكرام (وجعلنا) أي جبالنا من العظمة (في ذريته ما النبوة) فلا بد في الأسم نسلها من (الكتاب) أي الكتب الأربعة وهي التوراة والإنجيل والزبور والفقران ومن ابن عباس رضي الله عنهما ما الكتاب الخطب القلم يقال كتب كتاباً وكاتبه والضمير في قوله تعالى (فهم مهتدون) يعود على الذرية لئلا يمتد ذلك كرهاً فقط وقيل يعود على الرسل الهم دلالة أرسلنا أي هو بعين الرضا منا وهو من زم طرية الأصفياء وإن كانوا من أولاد الأعداء (وكنتم من) أي المذكورين (فاسقون) أي هم بعين السخط وإن كانوا من أولاد الأصفياء والمراد بالفا ساق ههنا الكفار لأنه جعل الفاسق ضد المهتدين وقيل هو الذي ارتكب الكبيرة سواء كان كافراً أم لم يكن لإطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره (ثم قفينا) أي اتبعنا بما لنا من العظمة (على آثارهم) أي الأبوين المذكورين ومن مضى قبلهم من الرسل وأعاصرهم منهم (برسلنا) أي فارسنا منهم واحد في أثر واحد كوسى والياس وداود وغيرهم ولا يعود الضمير على الذرية لأنها باقية مع الرسل وبعدهم وأيضاً الرسل المضي بهم من الذرية (وقفينا) أي اتبعنا بما لنا من العظمة على آثارهم قبل أن تندرس (بعيسى ابن مريم) وهو من ذرية إبراهيم من جهة أمه وهو آخر من جاء قبل النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام فأمته أولى الأسم باتباعه صلى الله عليه وسلم (وآفينا) أي جبالنا من العظمة (الأنجيل) كما باضاً بطما جاءه مضيماً للتمسك بمشرب النبي العربي موضوعاً لأمه مكرراً من ذكره (وجعلنا) أي جبالنا من العظمة (في ثلوث الدين أتبعوه) أي على دينه ببقائه جهدهم فكانوا على منهاجه (رافة) أي أشد رقة على من كان ذهب إلى الاتصال بهم (ورجة) أي رقة وعطفاء على من لم يكن لمسبب في الاتصال بهم كما كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجعلهم رجاء بينهم حتى كانوا أذلة على المؤمنين مع أن قلوبهم في غاية الصلابة فهم أعرزة على الكافر من متوادين بعضهم لبعض وقوله تعالى (ورهبانية) منصوب بفعل مقدوي يفسره الظاهر وهو قوله تعالى (ابتدعوها) قال أبو علي ابتدعوها رهبانية ابتدعوها فتكون المسئلة من باب الاستغفال وإلى هذا ذهب الفارسي والخنصري وأبو البقاء وجماعة الآن هذا يقال أنه أعراب المعتزة وذلك أنهم يقولون ما كان من فعل الإنسان فهو مخلوقه فالرجة الرافة لما كانتا من فعل الله تعالى نسب خلقهما إليه والرهانية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل المبدئ مستقل بخلقها نسب ابتداعها إليه وقيل إن رهبانية معطوفة على رافة ورجة وجعل لها معنى خلق أو معنى صبراً ابتدعوها على

وقيل هو الميزان المعروف
أنزل جبريل عليه
السلام فدفعه إلى نوح

هذا صفة الرهبانية وانما خصت بهذا الابتداء لان الرأفة والرحمة في القلب امر غريزي
 لا تتكلفه الانسان فيه. اختلف الرهبانية فاما افعال البدن ولا انسان فيها. كتب لكن ابو
 البقماس هذا بان ما جعله الله تعالى لا يتدعونه وجوابه ما تدوم انه لما كانت ممكنة صم
 ذلك فيها والمراد من الرهبانية تركهم في الجبال فارين من الفتنة في الذين هم ملين كالمازلة
 على العبادات التي كانت واجبة عليهم من الخلوة واللباس الثلث من الاعتزال عن النساء
 والتمتع في الكهوف والغيران روى ان ابن عباس رضى الله عنه قال في ايام الفتنة بين عيسى
 ومحمد صلى الله عليه وسلم غير الملوك التوراة والانجيل فاساح نفروني نفرو قليل ففرهوا وتولوا
 قال الضعفاء ان ملوكا بعد عيسى عليه السلام ارتكبوا الهرم فلحقه سنة فافكر هاهنا من
 كان بقي على منهاج عيسى فقلوبهم فقال قوم بقي بعدهم نحن اذ انهم قتلونا فليس يسعدنا
 المقام بينهم فاعتزلوا الناس واتخذوا الصوامع وقال قتادة الرهبانية التي ابتدئها رافض
 النساء واتخذوا الصوامع وفي خبره مرفوع هي طوتهم بالبراري والجبال وقوله تعالى (ما كتبنا بها)
 صفة الرهبانية ويجوز ان يكون استئناف اخبار بذلك قال ابن زيد معناه ما فرضاها (عليهم)
 ولا امرناهم الى كآبهم ولا على اسانهم ولهم وقوله تعالى (الايتام ارضوا الله) أي المائ
 الاعظم استئناف قطع أي ولكنهم ابتدئوها ابتداء روضوا الله وقيل متصل بما هو مفعول
 من أجله والمعنى ما كتبناها عليهم اسم للشيء من الاشياء لا لا ابتداء امرضا الله ويكون كتب بمعنى
 قضى فصار المعنى كتبناها عليهم ابتداء امرضا الله (فأمرها حق رعايتها) أي ما قاموا بها حق
 القيام بل دعوا اليها التائبين وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى
 كثير منهم وآمنوا بدينه صلى الله عليه وسلم (فأبتنا) أي بالناس من صفات الكمال (الذين آمنوا)
 أي بالأنبياء صلى الله عليه وسلم منهم (أجرهم) أي اللاتقيين منهم وهو الرضوان المضاعف (وكتب منهم)
 أي من هؤلاء الذين ابتدئوا فاضبعوا (فاسقون) أي ريقون في وصف الخروج من الحدود
 لقي هذا الله تعالى وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلام روى البغوي
 بسنده عن ابن مسعود أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود
 اختار من كان قبلكم على اثنين وسبعين فرقة لحما من ثلاث وهلك سائرهم فرقة غزت الملوك
 وقاتلهم على دين عيسى وفرقة لم يكن لها طائفة بعد ان الملوك ولا أن يعقوا بين أظهرهم
 فدعواهم الى دين الله تعالى ودين عيسى عليه السلام فسادوا في البلاد فمروا بهم الذين قال
 الله عز وجل ورهبانية ابتدئوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بي
 وصديق وانتمني فقد رعا حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وعن ابن
 مسعود أيضا قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جابر فقال يا ابن أم عبد هل
 تدري من أين اتخذت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله أعلم قال ظهرت عليهم الجبارة
 بعد عيسى فملكون بالمعاصي تغضب أهل الأيمان فقاتلهم فمزموا أهل الأيمان ثلاث سراير فبق
 منهم الا اقل فقاتلوا ان ظهروا له ولا قتلوا ولم يبق الذين أحمد الله عليه فقتلوا المتفرق في
 الارض الى أن يبعث الله تعالى النبي الذي وعدنا عيسى عليه السلام يبعثون محمدا صلى الله
 عليه وسلم فتتفرقوا في غير الجبال وأخذوا الرهبانية فمزموا عيسى عليه وسلم من كفر ثم تلا

عليه السلام وقال له
 قومك بزوايه (قوله) أي
 الذين آمنوا الله

قوله فرقة غزت الملوك الخ
 هكذا بالنسخ التي يابينا
 وليس فيه الفرقة الثلاثة
 فليصره معص

هذه الآية ورهبانية ابتدعوها الى قوله تعالى فآمنوا الذين آمنوا منهم أجرهم يعني من ثبت
عليه أجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم عبداً تعدى ما ورهبانية أمتي قلت الله
ورسوله ألم قال الهمة والجهاد والصلاة والصوم والطب والعمره وعن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لكل أمة رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله تعالى وعن ابن
عباس قال كانت ملحوظة لغيرنا قبل بعد عيسى عليه السلام بدلو التوراة والإنجيل وكان منهم
مؤمنون بقرآن النوراة والأنجيل ويدعونهم الى دين الله تعالى فيقبل المؤمنون لوجهه هؤلاء
الذين شقوا عليكم فقتلوهم وأدخلوا فيما بينهم فيه فجاءهم ملكهم وعرض عليهم القتل
أو تركوا قرآن التوراة والإنجيل والآنما بدلوها ففعلوا نحن نكفيكم الله من انفاط طائفة
أبناؤنا أسطوانة ثم أرفعوا نالها ثم أعطوا نالها ثم أرفعوا نالها ثم أعطوا نالها ثم أرفعوا
طائفة دعوا نالها في الأرض ونهيم ونشرب كأي شراب الوحش فان قد قدمتم علينا بأرض فافعلونا
وقالت طائفة أبناؤنا دورافي القبايل تحقر الأبار ونحقر البقر فلا نرد عليكم ولا نراكم
ففعلوا بهم ذلك فعسى أولئك على منهاج عيسى عليه السلام وشق قوم من بعدهم عن غير
الكتاب فجعل الرجل يقول تكون في مكان فلان فتشبه كالتعبود ونسج كاساح فلان وتخذ ذورا
كالتخذ فلان وهم على شرعكم لا صلح لهم بإيمان الذين أقدموا بهم فذلك قوله عز وجل
ورهبانية ابتدعوها هؤلاء الصالحون فلارعوها حق رعايتها به في الآخرة من الذين
جاؤا من بعدهم فآمنوا الذين آمنوا منهم أجرهم يعني الذين اتبعوها ابتغاء مرضاة الله وكثير
منهم فاستوتروهم الذين جاؤا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم إلا
القبائل القبط رجل من موصيته وجاسا مع من سياحته وصاحب بر من يبره فآمنوا
وسدقوا فقال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي موسى وعيسى عليه السلام إيماناً بصيها
(أتقوا الله) أي خافوا عذاب الملك الأعظم (وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم إيماناً
مضموماً الى إيمانكم عن تقدمه هذا اذا كان خطاباً للمؤمنين أهل الكتاب وأما اذا كان خطاباً
للمؤمنين من أهل الكتاب وغيرهم فالله في آمنتوا برسوله إيماناً مضموماً الى إيمانكم بالله تعالى فانه
لا يصح الإيمان بالله إلا مع الإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم (يؤتكم) أي يثبتكم على اتباعه
(كفلين) أي نصيبين ضعفين (من رحمة) يحسنناكم من العذاب كما يحسن الكفل الراكب
من الوقوع وهو كانه يقعد على ظهر البعير فليكن تقدمه على الكاهل وسوقه على البعير وهذا
التصديق لأجل إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وإيمانكم عن تقدمه مع خفة العمل ورفع
الآثار ولا يبعد ان يشاؤا على دينهم السابق وان كان منسوخاً بغيره إلا سلام وقيل ان الخطيب
لنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله عليه وسلم وقال أبو موسى الأشعري كفلين ضعفين
بطان الحديث وقال ابن زيد كفلين أجر الدنيا وأجر الآخرة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يؤتون أجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن نادى بها ثم
أعتقها وتزوجها ورجل من أهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وجسد أحسن
عبادة الله ونفعه الله (ويجعل لكم) أي مع ذلك (ثورا) مجازياً في الدنيا من اللهم واللهم المعارف
القلبية وحسباني الآخرة بسبب العمل (تثوبت) أي مجازياً في الدنيا بالتوفيق للعمل وحقيقة

قوله والآنما بدلوها
بالنسخ التي معنا والتي
في حاشية العلامة الجبل
تقلا من الخلفاء الامجاد
بغيره وادوا فافعلنا مل
اد معص

وآمنوا برسوله
قلت كبرت قال ذلك مع ان
المؤمنين مؤمنون برسوله

في الآخرة بسبب العمل وقال مجاهد النور هو البياض والهدى وقال ابن عباس هو القرآن
وقال الزمخشري هو النور المذكور في قوله تعالى نورهم بسى وقيل يشون في الناس يدعوهم
الى الاسلام فيكونون رؤساء في دين الاسلام لا تزول عنه كما رياستكم فيه وذلك أنهم كانوا
ان تزول رياستهم لو آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وانما كان بقوتهم اخذوا شوقه في بيوتهم
الضعة يصر بف احكام الله تعالى لا لرياسة الحقيقة في الدين (ويقفر انكم) اي ما فطر منكم
من سوء وعده وهزل وجد (واظه) اي المحيط بجميع صفات الكمال (فهو) اي يبلغ المهر
للذنوب عينا واثرا (رجيم) اي يبلغ الاكرام لمن يغفر له ويوفقه للعمل بما يرضيه ولما بلغ من لم
يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين امان آمن منا
بكتابكم فله اجرهم مرتين لا يمنه بكتابكم ويكتابنا ومن لم يؤمن منافاه اجره كاجرهم فانا فضلكم
علينا فانزل الله تعالى (الابصار) اي ليعلم ولا تارة لنا كيد (اهل الكتاب) الذين لم يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم (ان) محقق من النسخة اسمها ضعيف الشان والمعنى انهم (لا يقدر)ون
على شيء) فزمن من الازمان (من فصل الله) اي الملك الاعلى فلا اجر لهم ولا نصيب في فعله
ان لم يؤمنوا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة سجد الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب
المؤمنين منهم ففزلت هذه الآية وقال مجاهد قات اليهود يشك ان يخرج من ابي يقطع الابدى
والارجل فلما خرج من العرب كثروا به ففزلت الآية وروى ابن مسعود اهل الكتاب اقتضروا
على غيرهم من المؤمنين بانهم يؤتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم ففزلت وقيل المراد
من فضل الله الاسلام وقيل الثواب وقال الكلبي من رزق الله وقيل نعم الله تعالى التي لا تحصى
(وان) اي وليعلموا ان (الفضل) اي الذي لا يحتاج اليه من هو عنده (يد الله) الذي لا امر
كاه (يؤتونه من يشاء) لانه قادر مختار فاقى المؤمنين منهم اجرهم مرتين (واظه) اي الذي
احاط بجميع صفات الكمال (دو الفضل العظيم) اي طالكه ملكا لا ينك ولا ملك لاله
فيه معه ولا تصرف وجهه أصلا فلا بد ان ينص من يشاء بما يشاء روى البخاري عن ابن عمر قال
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قائم على المنبر انما يقال لكم فيمن سلف قبلكم من
الايام كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها
حتى اتصف النهار ثم هجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطى اهل الانجيل الانجيل فعملوا به
حتى صلاة العصر ثم هجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم أعطيت القرآن فعملتم به حتى غربت
الشمس فاعطيت قيراطين قيراطين قال اهل التوراة بنوا هؤلاء أقل هؤلاء أكثر اجرا قال
هل نلتكم من اجركم شيئا قالوا لا قالوا فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله ورواية فضيت اليهود
والنصارى وقالوا ربنا الحديث في رواية انما اجلكم في اجل من كان قبلكم خلا من الامم
كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وانما نلتكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على
قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت
النصارى من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى
غروب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانت الذين تعملون من صلاة العصر الى غروب الشمس

(قلت) معناه يا اهل الذين
آمنوا بعمسى وعيسى آمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم

الايام الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر عسلا وقل عطية قال الله تعالى هل ظلمكم من حكمكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اوتيه من ثنت وعن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسكين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر قوما يعملون له عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لاجلنا الى اجرنا الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكلوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر آخرون من بعدهم فقال اكلوا بقية يومكم هذا وليكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا ما عملنا باطل وذلك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال اكلوا بقية عما كنتم تأمرون من النهار بنى بسم قايما فاستاجر آخرون على ان يعملوا بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجرهم فبقين كلاما فذلك مثلهم ومثلي ما بقوا من هذا النور وما رواءه اليساوى تبعه للزخرف من من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله حديث موضوع

سورة المجادلة مدنية

في قول الجبيع الاربوية عن عطاء الا العشر الاول منها مدني وابقى سامكي وقال الكلبي نزل جميعها بالمدنية في قوله تعالى ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم نزلت بمكة وهي ثمان وعشرون آية ثمان وثلاث وسبعون كلمة وثلاث وسبعون آية ثمان وسبعون حرفا (بسم الله) التي تحت قدرته وكلت جميع صفاته (الرحمن) التي عمل الخلائق جودا بالايثار وارسال الهداية (الرحيم) الذي خص اصفياءه بفضله عليهم بعمدة مرضاته ونزل في سورة ثمان ثمانية وكانت تحت اوس بن الصامت وكان قد ظاهر منها (قد سمع الله) أي اجاب بغيره فضله الذي احاط بجميع صفات الكمال فوسع سمعه الاصوات (قول التي مجادلته) أي تراجع اجم النبي (في زوجها) المظاهر منها روى أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صرجه في خلافته وهو على حمار والناس معه فاستوقفته طويلا وعظمت وقالت يا عروة كنت تدعي عير اثم قبل لك عير ثم قبل لك أمير المؤمنين فأتى الله بامر فانه من ايقن بالموث خاف الموت ومن ايقن بالخطاب خاف العذاب وهو واقف بسمع كلامها فقبل لها أمير المؤمنين أنف لهذه اليهود هذا الموقف فقالوا قلوا حسنتي من اول النهار الى آخره لازلت الا لاصلا اكثرية اتحدون من هذه اليهود هي شوفة بنت ثعلبة سمع الله تعالى قولها من فوق سمع جهوات ائمة مع رب العالمين قولها ولا يسعها عير وعن عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء التي لا سمع كلام شوفة بنت ثعلبة ويحكي على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله كل شبابي وثرت لم يبق حتى اذا كبر سنّي وانقطع ولدي ظاهر مني الله ثم انشكو اليك فابرح حتى نزل بهذه الآية فقدم جمع الله قول التي يجادلته في زوجها الآية وروى أنها كانت حسنة الجسم فقرأها زوجها ما اجدت فنظر بغيرتها فاجبه أمرها فلما انصرفت أرادها فابت غضب عليها قال عروة وكان امرأته لم يفسد بها بعض لمحة فقال لها انت على كظهر أمي وكان الايام والنهار من الطلاق في الجاهلية فسات النبي صلى

قد يكون خطابا لاهل
الكتاب خاصة او معناه
يا ايها الذين آمنوا يوم

قوله الاربوية عن عطاء الا
العشر كذا في النسخ التي
بابيتها وفي حاشية اجل
الاربوية عن عطاء الا
فانها تخرج بسم الله من
النسخ امة معناه

الله عليه وسلم فقلت ان اوسا تزوجني واشابهه من غوب في فلما علا في وتقرت بطي أي كثر
 ولدي جعلني عليه كآمه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقاتلوا الله ما ذكر
 طلاقا وانه أو ولي وأحب الناس إلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقاتل
 أشكر إلى الله فاقني ووحدي فقد طالت محبتي ونقضت له بطي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما زالوا لحرمت عليه أو أوصري في شأنك بشي فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وإذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فتفت وقالت اشكروا إلى الله فاقني وشدة
 حالي وإن في صبية صغار ان ضعنهم إلى جاعوا وان ضمهم اليه ضاعوا وجلت ترفع رأيا بها
 إلى السماء وتقول اللهم اني أشكو إليك فانزل علي لسان نبيك وكان هذا أول ظهور في الاسلام
 فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الآية فأرسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى زوجها وقال ما حدث علي ما صنعت قال الشيطان فهل من رخصة فقال نعم وقرأ
 عليه الاربع آيات فقال هل تستطيع العتق فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال
 لا والله اني اني اخطأت أن أكل في اليوم مرة أو مرتين لكل صبري ولظننت اني أموت قال
 فاطم ستين مسكينا قال ما اجد الا ان تعطيني منك بعون ومله قال نعم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بشفعة عشر صاعا وأخرج أوس من عنده مثله فتصدق به على ستين مسكينا وروى أنه
 صلى الله عليه وسلم قال لها صبريه أن يعتق رقبة فقالت أي رقبة والله لا يجد رقبة وما له خادم
 غيري فقال صبريه أن يصوم شهرين فقالت والله ما بقدر علي ذلك انه يشرب في اليوم كذا كذا
 مر فقال صبريه فاطم ستين مسكينا فقالت أي ذلك (وتشكي) أي تتعمد بذلك المجادلة
 الشكوى منه عز (أي إلى الله) أي ذوال الملك الاعظم الرحمة الذي أحاط بكل شيء علما (فان قيل)
 ما معنى قد في قوله تعالى قد سمع (أجيب) بان معناه التوقع لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والمجادلة كانتا يتوقعان أن يسمع الله تعالى بحجابهما وشكواهما وينزل في ذلك ما يفرج
 عنها الصدق في شكواهما وقطع رجائهما في كشف ما بهما من غير الله ان الله تعالى يكشف كرتها
 والله) أي والحال أن الذي وسعت رحته لكل شيء لان الأمر كله يسمع صاوريا أي
 تراجمها الكلام وهو على تغليب الخطاب (ان الله) أي الذي أحاط بجميع صفات الكمال
 (جميع) أي بالغ السمع لكل صم وع (بصير) أي بالغ البصر لكل ما يصر فمافان كالمعلم
 والقدرة والحياة والارادة وهما من صفات الذات ليرى الخالق سبحانه متصافا بها • ولما أتم
 تعالى الخبير عن إحاطة العلم استأنف الاخبار عن حكم الأمر المجادل بسببه فقال تعالى
 (الذين يظهرون) أي يبدون الطهارة في أي زمان كان وقوله تعالى (منكم) أي أيها العرب
 المسلمون في بيع لهم ونهجين لعادتهم لان الطهارة كان خاصة بالعرب دون سائر الامم فنبه تعالى
 على أن الاثنيهم ان يكونوا بعد الناس عن هذا الكلام لان الكذب ليرل مستحبنا عندهم
 في الجاهلية ثم ناهى الاسلام استهبا (من نساءهم) أي يصرمون نساءهم على أنفسهم تحريم
 الله تعالى عليهم ظهور ما هماتهم والطهارة لما خود من الظاهر لان صوره الاصلية أن يقول
 لزوجته أنت علي كظهر امي وخصوصا الظهور دون البطن والتخوذ وغيرهما لما وضع الركب
 ولما أمر بصكوب الزوج وقيل من الصلوات قال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه أي أن

الميثاق آمنوا بالله ورسوله
 اليوم أو آمنوا في العاتية
 باللسان اتقوا الله وآمنوا

يدلوه وكان طلاقاً في الجاهلية وقيل في أول الإسلام ويقال كان في الجاهلية إذا ذكر أحدهم
 امرأته ولم يدان فتزوج بغيره ألقبها وظاهره حتى لا ذات زوج ولا خلية تنكح غيره فغير
 الشارع حكمه إلى غيره بما عدا المودول يوم الكفارة كما ساقى وحقيقته الشرعية تشبيه
 الزوجة غير الباقى باتى لم تكن حلاله وسمى هذا المعنى ظهاراً لتشبيه الزوجة بظهار الام وه
 او كان أربعة مظاهر ومظاهر منها وصيغة ومثبه وشرط في المظاهر كونه ذوا بايصح طلاقه
 وشرط في التشبيه كونه كل اتى محرم أو جز اتى محرم لم تكن حلاله كنبته وأخته ونسب
 في الصفة لفظ يشعر بالظهور صريح كانت أو رأيت أو بذلك كظهور أى أو يكسها أو يدنها
 أو كناية كانت أى أو كنبته أو غيرها مما يذكركم كرامة كراستها أو روحها أو يصح تأقيته وتعليقه
 وأصل يظهر من يظهر من أذنت التافى الظاهر والذين يظهرون والذين يظهرون مأم
 بضم الماء وتخصيف الظاهر وبسدها ألف وتخصيف الهاء سورة وقرأ ابن عباس وحز
 والكسافى بفتح الباء وتشديد الظاهر وتخصيف الهاء مع فقهوا بين الظهار والهاء ألف والياقون
 بفتح الياء وتشديد الظاهر والهاء لا ألف بينهما (ماهن) أى نسأؤهم (امهاتهم) أى على الحقيقة
 (ان) أى ما (امهاتهم) أى حقيقة (الا لا فى ولدتهم) ونسأؤهم لم يلدتهم فلا يحرم عليهم
 حرمة زوجة الأكرام والاستقام ولاهن عن الحق بالامهات بوجه يصح كأزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يخرجن امهات المؤمنين من حق الأكرام الاحترام والاعظام لان النبي صلى الله عليه
 وسلم أعظم من أبوة الذين من أبى النسب وكذا المرضعات للمؤمن من حق الرضاع الذى هو
 وظيفة الام لا الصلة وأما الزوجة فبإبائه لجميع ذلك وقرأ تعالى وقتيل بالهسية المكسورة
 ولا يابدها وقرأ ورش واليزى وابوه ورو يسهل المسمى مع المد والقصر واليزى وأبى عمرو
 ابيض موضع الهمز نياء سأكتنهم مع المد والياقون بهمزة مكسورة وبهذه الاء وهم على
 مراتبهم في المد (واتهم) أى المظاهرين (ليقولون) أى في هذا الظاهر على كل حال (متكروا من
 القول) إذا شرع أنكره وهو حرام تماماً كما نقل عن الراعى في باب الشهادات (وفورا)
 أى قولاً مثلاً من السداد مخرطاً عن القصد لان الزوجة معدة للاعتناء الذى هو في الغاية
 من الامتثال والام في غاية البعد عن ذلك (فان قيل) المظاهر إنما طال أنت على كظهور أى
 فنبه بامه ولم يقل إنما أمه فلفظ أنت متضمن من القول ووزو الزور والكذب وهذا ليس
 يكذب (أجيب) بان قوله هذا ان كان خيراً فهو وكذب وان كان انشاء فهو كذلك لانه جاءه
 سبب التحريم أو الشرع لم يبعده سبباً لذلك وايضا فان عوصف بذلك لان الأم مؤبدة التحريم
 وزوجة لا يتأبدها غيرها بالظهور فهو وزو محض (فان قيل) قوله تعالى الا لا فى ولدتهم
 يقتضى لان الأم الا لا ولدته وحسبك بقوله تعالى وامهاتكم لا فى ارضعكم وقوله تعالى
 وانزواجه امهاتهم (أجيب) بان الشارع ألحقهن بالوالدات لمصر (وان الله) أى الملك الاعظم
 الذى لا امر لاحد معه في شرع ولا غيره (لعفو) أى من صفاته ان يترك عقاب من شاء (فقروا)
 أى من صفاته ان يعفو عن الذنب وأثره ثم بين احكام الظهار بقوله تعالى (والذين يظهرون
 من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) والعرف في ظهار غير مؤقت من غير جمعة ان يحكم بعد
 ظهار مع عطفه بوجوه الصفة في المطلق زمن امكان فرقة ولم يشارك لان العود لا قول مخالفته

برسوة في السر وتصلين
 القلب
 (سورة المجادلة)

يقال قال فلان قولاً ثم عاد له عادته فيه أي خالفه وقضوه وقرىب من قولهم عاد في هبة
ومقصود الظهار وصف المرأة بالحريم وإسما كها يقال الله فلو اتصل بظهاره جنونه أو الخنا
أو فرقة بون أو فسخ من أحدهما بمقتضيه كعيبا أحدهما أو بطلاق يثن أو رجعي ولم يراجع
فلا هو دال على العود في ظهار غير مؤقت من رجعية سواء أطلعهما عقب الظهار أم قبله إن يراجع ولو
ارتد متصلاً بالظهار بعد الفسخ ثم أسلم في العدة فلا عود بالاسلام بل بعد والفرق إن الرجعة
امسالة في ذلك النكاح والاسلام بعد الردة بدليل الدين الباطل بالحق والحق تابع له فلا يحصل
به إحصاء أو إحصاء يحصل بعده والعود في ظهار مؤقت يحصل بتغيب حشفة أو قدروا من فاقدها
في المدة ويجب في العود به وإن حل نزع لما غيبه كالأو قال إن وطئت كانت طائفة طائفة طائفة طائفة
قبل التكمية كما ينبغي في إقصاء المدة واستقرار الوطء ولما كان المبدأ الموصول يتضمن معنى
الشرط أدخل الفاعل خبره بقيد البينة فذكر الوجوب بتكرير بنيه فقال عز من قائل
(فصرير) أي فعلهم بسبب هذا الظهار والعود فصرير (وقية) مؤمنة فلا تجزئ كافرة قال
تعالى في كثرة القتل فصرير رقة مؤمنة وألحق بها أقرها قاساً على ما يصحح حرمه سبع مائة
القتل والظهار أو حلاله طلق على المنكح كافي حل المطلق في قوله تعالى واستشهدوا شهيدين
من رجالكم على المقيد في قوله تعالى واستشهدوا شهيدين منكم بلا عرض ولا عيب يجزئ
بعد حل ليعزى صفه ببول أو يوم أو قرع أو عرج يمكنه تباع مشى بأن يكون عرجه غير شديد
وأعور لم يصف عوره بصرفه السلفية فخطب على العمل وأسم وأخرى صفه - الإشارة
وتفهم عنه وأختم وفاقداً نفهوا ذنبه وأصابه جلته لا فاقده جل أو خنصر وبصر من يدا أو
أخف من كل منهما أو فاقداً اثنين من أصابع يدهما أو فاقداً إحداهما لا خلاص كل من الصفات
الذكورة بالعمل ولا يميزى صريض لا يبرؤه ولم يبرأ كيد شلاء وهم يفسد سلاف من يرضى
برؤه ومن لا يرضى برؤه إذا برئ ولا يجنون إفاقته أنى من جنونه فخطب بالاكفر ويجزئ معلق
عنه بصفة بأن يغير عقبه بنية الكفارة أو بعلقه كذلك بصفة أخرى وهو جدي قبل الأولى
ويجزئ صفاتين أعنتهما من كفارة باقية ما أوفى أحدهما كما استظهره بعضهم ويجزئ
اعتاقه رقبته من كفارته لأجل العتق المطلق عند وجود الصفقة ولا مسخ عتق كام
وله وجه كفاية (من قبل أن يتأذى) أي يبعد عنه ما سرى أو أود وغيره أنه صلى الله عليه
وسلم قال لرجل ظاهراً امرأته وواقعهما بالقرع يباعي تكفروا كأنك تبيع مضي حقة الموقت
لأنها تمسها وحل النكاح هنا شبه الظهار بالخص على القتح عاين السرور لركبة ومن
حل على الوطء الحقبة القتح بغيره فيما بينه ما ولو ظاهراً من أربع بكلمة كانت كفارة أي فإن
امسكهن فاربعة كفارات لو جود جميعها أو ظاهراً من أربع كلمات ولو متواليه فمات من غير
أخيه ولو روي امرأته متصلاً تعدد الظهار أن قصد استنفاذ بصير المظاهر بالاستئناف عاتداً
(ذلكم) أي ذلك المالك كالكفارة (أو غطون به) أي أن غطت الكفارة وغط لكم حتى تم كوا
الظهار ولا تسادوه (واقفه) أي القمعه الإحاطة بالكمال (بما تعملون) أي تفيدون فعله
(خبر) أي عالم بظاهرة وباطنه فهو عالم بما يكفره فافعلوا ما أمر به وقتوا عند حدودها
بأنهم الاتصاف من الكفارة من مائة رقبته أو ثمانية مائة من نفسه وغيره قال

(قوله اللهم يظهن منكم
من نسائهم) قال ذلك هنا
وقال بعد من الذين يظهرون

قوله باقية ما أوفى أحدهما
كذا بالنسخ التي يابينا
والسوابق ما سار أو
أحدهما كافي كتب الفقه
وهو معصوم

الرأى وسكتوا عن تعدد ذلك ويجوز أن تعدد بالمر الغالب وإن تعدد بسنة ٥١
 والذي عليه الجمهور هو الأول ولا يلزمه بيع عقار أو رأس قبارة وما شقة لا يفضل دخلها عن
 غلة العقار ويرجع مال التبصرة وفوقها الماشية من نتاج وغيره من كفاية بمونة ولا بيع ممكن
 ورقيق فدين القهوا ولا يلزمه شرابين (فن لم يجد) أى الرقيقان ههنا المكتر من الاتفاق
 حساً وشرعاً وقت اداء الكفارة (فصيام) أى فطيه صيام (شهرين متتابعين) عن كفارة
 فالرقيق لا يكثر إلا بالصوم لأنه مفسر لا بغيره شيأ وليس لسدده منه من الصوم أن غيره وإنما
 اعتبر بهز وقت الاداء وقت الوجوب فإساعلى سائر العبادات ولو ابتداء الصوم ثم وجد الرقبة
 لم يلزمه الانتقال عنه لأنه أمر به حيث دخل فيه وقال أبو حنيفة يعق قيساعلى الصغيرة
 المعتدة بالشهور وإذا رأت لدم قبل انقضاء عدتها فأنها تستأنف الحيض إجماعاً ويكفيه نية
 صوم الكفارة وإن لم ينو إلا ما كان انكسر الشهر الأول أو أقدم من الثالث إلا أن لا عذر الرجوع
 فيه إلى الهلال وينقطع التتابع فلو لم يذكر في يوم أو سفر فيجب الاستئذان ولو كان
 القسائم اليوم التاسع أو اليوم الذى قيلت التبعة به بخلاف ما إذا فات هيجون أو انغما
 مستغرق لما فات ذلك الصوم (من قبل أبى جاس) كما مر فى العتق فإن جامع إلى أقصى ولم ينقطع
 التتابع لأنه ليس محلاً للصوم بخلافه نهاراً وقال أبو حنيفة وما لك يبطل بكل حال ويجب عليه
 ابتداء الكفارة لقوله تعالى من قبل أن تناسا (فن لم يستطع) بأن هجز عن صوم ولا مرض يدوم
 شهرين باقن المستفاد من العادة في مثله أو من قول الأطباء أو مشقة شديدة تطعمه بالصوم أو
 بولائه ولو كانت المشقة لشدة شهوة أو خوف زيادة مرض (فإطعام) أى فطيه إطعام
 (سنتين مسكناً) أى من قبل أن تناسا حلالاً لمطلق على المقيد بأن يملك كل مسكين من أهل
 الزكاة من جنس الفطرة كبر وشعر واقط ولبن ولا يهزى لحم ودينق وسويق يخرج بأهل
 زكاته فله فلا يهزى دفعها للكاثر ولا لها شئ ومطلبي ولما لم يهزى لى لم يلزمه مؤنته ولا الرقيق
 لأنها حق الله تعالى فاهتبه في أصناف الكمال (ذلك) أى الترخيص العظيم لكم والرفق بكم
 والبيان الشافى من أمر الله الذى هو موافق للسنينة السخية لىكم إبراهيم عليه السلام
 (تؤمنوا) أى ليحقق إيمانكم بالله) أى الملك الذى لا أمر لا حدمه فتطعموا بالانسلخ عن
 أمر الجاهلية (ورسوه) أى الذى تعظمه من تعظيمه ولم يرغب فى هذا الحكم رغب فى التناون
 به بقوله تعالى (ونقل) أى هذه الأحكام العظيمة المذكورة (حدود الله) أى أوامر الملك
 الأعظم وفوائده التى يجب امتثالها والتعبد بها الرقى حق رعايتها فالتزوها وقوا عندها
 ولا تنهوها فانها لا يطاق انتقامه إذا قصدى فضله وإبرامه (وللكاثرين) أى العريقين
 فى الكثرة أو بشئ من ثرائهم (عذاب أليم) أى بما ألموا المؤمنين به من الاعتداء فان هجز من
 جميع خصال الكثرة لم تسقط الكفارة عنه بل هى باقية فى ذمته إلى أن يقدم على شئ منها فإذا
 قدر على خصله من خصاله فعلها ولا يتبعض العتق ولا الصوم بخلاف الإطعام حتى ولو وجد
 بعض مداخله لانه لا يملكه وبقى الباقي فى ذمته قال الرخشمى فإن قلت فإذا امتنع
 المظاهر من الكفارة هل لمر أن أن ترافعه قلت لها ذلك وعلى المناضى أن يجبره على أن يكثر
 وإن يصبه ولا شئ من الكفارات يجبر عليه ويحبس إلا كفارة الظاهر وحده لأنه يضر بها

من نساهم لأن الأول
 خطاب للمعينة وكان
 ملاقاتهم فى الجاهلية

في ترك التكبر والانتفاع بحق الاستعانة فيلزم ابدانها (فان قلت) فان من قبل ان يكفر
 (قلت) عليه ان يستغفر ولا يعود حتى يكفر لما روى أن سلمة بن حضر البياضي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غايرت من امرأتي ثم أبصرت خلفها في ليلة فقرأتوا فقامت فقال عليه
 الصلاة والسلام استغفروا ولا تعد حتى تكفروا والمراد بالاستغفار غنا التوبة ولما
 ذكر تعالى المؤمنين الواقفين عند حدوده ذكر المهاجرين المخالفين لها بقوله تعالى (ان الذين
 يهاجدون الله) أي يقابلون الملك الاولي على حدوده ليعملوا حدودا غير ما هو ذلك صورة صورة
 العداوة لان الهادة المعادة والمخالفة في الحدود وهو كقوله تعالى ومن يشاق الله (ورسوله)
 أي الذي هزم من عزه وقبل يهادون الله أي أولياء الله كافي الخبير من أهل بيته فداير في
 بالهاري بقوله الضعيف في قوله تعالى ان الذين يهاجدون الله ورسوله يحتمل ان يرجع الى المخالفين
 فانهم كانوا اوتون الكافرين ويطاهرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم فاذلهم الله تعالى
 ويحتمل ان يرجع لجميع الكفار فاعلم الله تعالى فيهم صلى الله عليه وسلم انهم (كتبوا) أي
 أخذوا وقال أبو عبيدة والاختصاص اهلكوا وقال قتادة أخذوا وقال أبو ذؤيب عذبوا وقال
 السدي لعنوا وقال القراء أعذبوا يوم الخندق وقيل يوم بدر (كما كتب الذين من قبلهم) أي
 المهاجرين المخالفين لرسوله كقوم فوج ومن بعدهم عن امر على الصبيان قال القشيري ومن
 ضيع لرسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو أحدث في دينه بدعة انخرط في هذا السلوك (وقد
 انزلنا) أي بما لنا من العظمة عليكم وعلى من قبلكم (آيات بينات) أي دلالات عظيمة هي في
 غاية البيان لذلك ولكل ما يتوقف عليه الايمان كترك الهادة ومحصل الاذعان (وللكافرين)
 أي الراضعين في الكفر بالآيات أو بغيرها من أولياء الله تعالى (عذاب مهين) عذاب كبير
 واعتمدوا على أولياء الله تعالى وشرائعهم يهينهم ذلك العذاب ويذهب عزهم وشماختهم
 ويقرب كونهم محادتهم وقوله تعالى (يوم) منصوب بإذ كركا طاله الزمخشري قال تعظيما اليوم
 أو ياهم أي بالاستقرار الذي تضمنه لوقوعه خيرا أو بفعل مة قد قدره أو بالبقاء فان أو
 يعذبون أو استقر ذلك يوم (يبعثهم الله) أي الملك الاعظم (جميعا) أي حال كونهم مجمعين
 الكافرين المصرح بهم والمؤمنين المشار اليهم اسم الرجال والنساء أحياء كما كانوا الايتام منهم
 أحد وقيل مجمعين في حال واحد (قبيثهم) أي يجهدهم اخبارا عظيما مستقصى (بما عملوا)
 مضايروا فيضا وتسمي الهالهم (احياء الله) أي أساطير به عددا كما وكيفا وزمانا كما بما عليه
 من صفات الكمال والجلال (ونسره) لانهم تهاووا به حيث ارتكبوا ولم يبالوا به لضرارتهم
 بالخاص وانما يحفظ معظمت الامور وأغرو جمع من الحد في الكثرة فكيف كل واحد على
 أشراذه (واقة) أي بما له من القدرة الشاملة والعلم المحيط (على كل شيء) أي على الاطلاق
 (شهود) أي حفيظ حاضر لا يغيب ورقب لا يفتل ثم انه تعالى أكد بيان كونه عالميا بكل
 المعلومات فقال جل ذكره (المتري) أي تعلم علمها وفي وضوحه كالرؤية بالعين (ان الله) أي الذي
 له صفات الكمال كلها (يعلم ما في السموات) كلها (وما في الارض) كذلك كليات خلقه وجزئياته
 لا يغيب عنه شيء منه دليل أن تدبره محيط بذلك على انما يكون وهو يجهز من شأنه انبيائه
 واصفياته بما يشاء من اخبار ذلك القاصية والدانية والماضية والآتية فيكون كما اخبر

الظهار والثاني في بيان
 احكام الظهار للناس
 عامة (قوله والكافرين اه

قوله أوليه سم كذا بالنسخ
 التي يدينوا والمساكين
 أو بقوله للكافرين اه
 صحيح

وقوله تعالى (ما يكون من نجوى) يكون فيهم من كان التامة ومن نجوى فاعلمها ومن حريدة
 فيه اى ما يقع من تنجى (ثلاثة) ويجوز ان بقدر مضاف اى اهل نجوى فمكون ثلاثة صفة
 لاهل وان يؤزل نجوى متنجين جعلوا نجوى مبالغة فمكون ثلاثة صفة لنجوى واشتقاقها
 من النجوى وهى ما ترتفع من الارض فان السر يرتفع الى الفخ لا يتنصر لكل احد ان يطلع
 عليه وقوله تعالى (الا هو ابعثهم) استفتنا من اعم الاحوال اى ما هو جدتى من هذه الاشياء
 فى حال من الاحوال الا هو يعلم نجواهم كانه حاضر معهم وشاهدهم كانه يكون نجواهم عند
 الرابع الذى يكون معهم (ولا خسة) اى من نجواهم (الا هو ساقمهم) اى يعلم نجواهم كما
 (فان قيل) ما الذى اى ان يخص الثلاثة والخسة (اجيب) بوجهين احدهما ان قوما من
 المنافقين يخلفون الناس فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغاضون وبما بينهم
 مخالفة للمؤمنين على هذين الوجهين الثلاثة وخسة فقبل ما يتنجى منهم ثلاثة ولا خسة كما
 يردتهم يتنجون (ولا ادعى من ذلك) اى من عددهم (ولا اكثر) اى من ذلك (الا هو معهم)
 يسمع ما به ولون (أجابه) اى فى اى مكان كانوا فانه لا مسافة منه بين شئ فقد روى عن ابن
 عباس اى انزلت فى رية وخيب ابنى هرو وصقوا بن اسية كانوا يومئذ دون فقال احدهم
 اترى ان الله يعلم ما تقول فقال لا اترى يعلم بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضه
 فهو يعلم كله وصدق لان من علم بعض الاشياء بقية سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بقية
 سبب ثابت لسمع كل معلوم والوجه الثانى انه قد صدق كرم جرت عليه العادة من اعداد
 اهل النجوى والمخالفين للنجوى والمتدبون لذلك ليسوا بكل اعداد وانما هم طائفة مجتبات من
 اولى النجوى والاحلام ورهط من اهل الراى والتعصب واول عددهم اثنان فصاعدا الى خسة
 الى ستة الى ما تقتضيه الحال وحكمه بالاستسواب لا ترى الى حورين المنطاب رضى الله عنه
 كتب قوله الامر شورى بين ستة ولم يضربوا فيها الى سابع فذكرهم جزى الثلاثة والخسة
 وقال ولا ادعى من ذلك فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا كثر فدل على ما يلى هذا العدد
 ويقا به وروى انه عليه السلام قال فى خطبته الكبرى اخرجهما الحرب بن ابي
 اسامة رضى الله عنه وقال يا ايها الناس ادنوا واسمعوا لمن خافكم ثلاث مرات فدلنا الناس
 وانضم بعضهم الى بعض والتفتوا فمروا واحدا فقال رجل منهم بعدا لثالثين نسمع
 يا رسول الله الملائكة فقال لا انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا بين ايديكم ولا خلفكم ولا بين
 عن ايمانكم وعن نعمائكم وعلى ذلك فليسوا فى مكان الايمان هناك والشعائل بل فى المكان
 من ذلك فانه جل جلاله اعلى واجل واكرم لمكانه (ثم بينتهم) اى بينهم باصحاب
 النجوى اخبروا عنهم (بما عملوا) بديقه وجليه (يوم القسامة) الذى هو المراد الاعظم من
 الوجود لاظهار الصفات اللا فيه اتم اظهار (ان الله) الذى له الكمال كله (بكل شئ) اى
 بما ذكر وغيره (عليم) اى بالغ العلم وهو كل على شئ شهدوه هذا العهد من المعاصى وترغب
 فى الطاعات واختلق سبب نزول قوله تعالى (المر) اى تعلم علمها كالرؤية (الى الذين
 نهوا عن النجوى) فقبل فى اليهود وقيل فى المنافقين وقيل فى فريق من الصحابة وقيل
 فى فريق من المسلمين الماروى ابو عبيد الله روى قال كانا ليلة نحدث اذ خرج علينا

صذاب اليم خفه هنا
 بالهم وبهذه عين

قوله وروى انه الخ غيب
 مستقيم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الضعيف فقلنا نينا الى الله تعالى
 يا رسول الله اما كان ذكر المسيح يعني الرجل فقامنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا اخبركم بما هو اخوف عندى منه قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفى انى يقدم الرجل
 ويعمل لمكان رجلى ذكره الماروى وقال ابن عباس نزلت في اليهود والمنافقين كانوا
 يتناجون فيما بينهم ويسترزون لاهل المؤمنين ويخفون باعينهم يوهمون المؤمنين انهم يتناجون
 فيما بينهم فيخرجون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم عن اخواتنا الذين خرجوا في
 السر يا قتيل اودوت او هزيمة فقع ذلك في قلوبهم ويخرجهم فلما طال ذلك عليهم وانزكروا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرهم ان لا يتناجوا دون المسلمين فلم يشعروا عن ذلك وعادوا
 الى مناجاتهم فاقول الله تعالى انى الذين يخفون عن الضعيف (ثم يعودون) اى على سبيل
 الاستمرار لانه وقع مرة فبادروا الى التوبة منها اولفتة معفو عنها (لما سمعوا عنه) اى من غير
 أن يمتدوا الى ما وقع من جهة الناهى من الضر وعنده (و يتناجون) اى يقبل بعضهم على
 المتناجاة اقبالا واحدا فيقبل كل منهم منها ما يشاء لا يخرجهم قريبا اخرى على سبيل الاستمرار
 وقرأ جزء بعد الباعثون ساكنة بعد هذا فانوقية مفتوحة ولا انقبل الجيم وضم الجيم
 والباقيون بتاء فوقية مفتوحة وبعد هانون مفتوحة وبعد النون اى وفتح الجيم (بالاى) اى
 بالثى الذى ثبت عليهم الغيب والكذب وبما لا يصل (والعدوان) اى العدوان الذى
 هو غيبة في ضد الشر بالانطراف في مجاوزة الحدود (ومصبت الرسول) اى مخالفة النبي الذى
 جاءهم من الملك الاعلى وهو كامل في الرسالة لكونه مرسل الى جميع الخلق وفى كل الازمان
 فلانى بعده فهو ذلك مستحق غاية الاكرام (فائدة) هـ ومنعت مصيبة في الموضعين بالتاء
 الجهرية واذا وقف عليها فاقرب ورواين كثير والكسافى بالوقف والكسافى بالامالة
 في الوقف على اصله ووقف الباقيون بالتاء على الرسم واتفقوا في الوصل على التاء (واذا جازك)
 اى يا شرف الخلق (حيول) اى واجهول مجاهدونه تحية (بما يحب به الله) اى الملك
 الاعلى الذى لا امر لاحد معه وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقولون السلام عليكم والسلام الموت وهم يوهمون انهم يقولون السلام عليكم وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول وعليكم فمالت السيدة عائشة السلام عليكم ولعنة الله
 وغضبه عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمهل يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف
 والعنف فقال اول اسمع ما قالوا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسمعى
 ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند
 ذلك اذا لم عليكم اهل الكتاب فقالوا عليك ما قلت فاقول الله تعالى واذا جازك حيولت عالم
 يحبك به الله وروى انس انه صلى الله عليه وسلم قال اذا لم عليكم اهل الكتاب يقولوا عليكم
 بالواو فقال بعض العلماء ان الواو العاطفة تقتضى النشر فكذلك منه ان تدخل معهم فيما
 دعوا به علينا من الموت اومن سائمة ديننا وهو الملل وقال سائمة في اسم سائمة وساما وقال
 بعضهم الواو ائمة كازيدت في قول الشاعر • فلما اجزنا ساحة الحى واتبعى •
 اى لما اجزنا انتهى فزاد الواو وقال آخرون هى للاستئناف كقيل والسلام عليكم وقال

لان اول من قبل بعده هو
 الايمان قد وعدهم على
 الكفر بالذهب الاليم الذى

آخرون هي على يام امن العطف ولا يضرننا ذلك لاننا نجيب عليهم ولا يجيبون علينا كما تقدم في
 قوله صلى الله عليه وسلم لما نشأه (تنبه) اختلف العلماء في رد السلام على أهل الفقه فقال
 ابن عباس والشعبي وقتاده هو واجب الظاهر الامر بذلك وقال مالك ليس بواجب فان رددت
 فقل وعليك وهذا يجب أن يقول له وعليك لما صر في الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك
 السلام أي ارتفع عنه وقال بعض المالكية يقال في الرد السلام عليك بكسر السين يعني
 الطهارة ولما كانوا يخشون ذلك جحدهم وبنون باملاء الله تعالى لهم أنه صلى الله عليه وسلم لا
 يطالع عليه وان اطلع عليه لم يقدر أن ينتقم منهم عبر عن ذلك بقوله تعالى (وإذا ولوت في أنفسكم)
 من غير أن يطالع عليه أحد (ولا) أي علا ولم لا (يعذب الله) أي الذي له الاطاعة بكل شيء (يعا)
 يقول) أي لو كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول قالوا انه مرد علينا يقول وعليكم السلام فلو
 كان نبيا لاستعجب له فبما رمت به ذما وضع تعجبهم فانهم كانوا أهل الكتاب وكانوا يعلمون
 ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يقضون فلا يعاجلون من يقضهم بالعداب (سبحم)
 أي كاتمهم في الاتهام (جهنم) أي العاقبة التي تلحقهم بالتعذيب والعصيان والظلمة فان
 حصل لهم في الدنيا عذاب كان زيادة على السكينة فاستعجبهم بالعداب محض رموزة
 (بصالحا) أي بقادرون عذابا دائما قد أعدنا لها لهم (منهم من المصير) أي مصيرهم (يا أيها
 الذين آمنوا) أي ادعوا أنهم أوجدوا هذه الحقيقة (إذا تراجعت) أي اطلع كل منكم
 الكلام من نفسه فرفعه وكشفه لصاحبه سرا (الاستساجوا) أي يوجدوا هذه الحقيقة (بالأتم
 ولقد وادعيت الرسول) أي الكامل في الرسالة كفعل المنافقين واليهود وقاله مقاتل
 أراد تعالى بقوله آمنوا المنافقين آمنوا بالصالحين وقال عطاء بن رباح الذين آمنوا بربهم وقيل
 بالهم الذين آمنوا بموسى (وتساجوا بالبروتصوى) أي الطاعة والشفاف عن الناس الله تعالى
 عنه (واتقوا الله) أي اتقوا الله واتبعوا العمل بان تجعلوا أنفسكم وبين مضط الملك الاعظم
 وقاية (التي اليه) خاصة (تعتصرون) أي تقيمون بآيسر أمر وأسهل به شهر وكره وهو يوم
 القيامة فيقبل فيه سبحانه الحكم بين الخلق والانصاف بينهم بالعدل ومحاسنهم على التقدير
 والظلمة لا تعفي عليه خافية ولا تفي منه وافية (اتقوا الصبورة) أي اليهودية وهي المم على منها
 (من الشيطان) أي مبتدأ مؤخر عنده من المحرق بطرده عن رحمة الله تعالى فانه الحامل عليها
 بقرينة ما فعلها تابع لا عدى أعدائه مخالف لأعظم أوليائه (ليصرن) أي الشيطان (الذين
 آمنوا) أي ليوهمهم أنهم السبب في وقوع عذابهم والحزن هم غلبت ونجح يدق بقوله حزنه
 وأحزنه بمعنى قال في القاموس أو أحزنه جعله حزينا أو قرأ مانع بضم الباء وكسر الزاي من
 أحزنه وبالباقون بفتح الباء موضع الزاي من حزن واتقوا الآية الأولى أشد في المعنى على ما في القاموس
 (وليس) أي الشيطان أو ما حمله عليه من التناجي (بصالحهم) أي الذين آمنوا (شيئا) من
 الضرر وان قل (الاباذن الله) أي بعشيرة الملك المحيط على وقدة (فان قيل) كيف لا يضرمهم
 ذلك ولا يحزنهم (الاباذن الله) (أجيب) بأنهم كانوا يوهمون المؤمنين في شجواهم وتنازعهم ان
 فزاتهم غلبوا وان أثارهم قتلوا فقال تعالى لا يضرمهم الشيطان والحزن بذلك الوهم (الاباذن
 الله تعالى أي عيشتهم وحر أن يفضي الموت على أثارهم والقلبة على الغزاة (وعلى الله) أي

لبعض الثلاثة والجمعة
 بالذكر (ثلاث) لأن قوما
 من المنافقين تخطوا

الملك التي لا كف لها على أحد غيره (فليتوكل المؤمنون) أي الراضون في الإيمان في جميع أمورهم فانه القادر وحده على اصلاحها وافسادها فلا يجوز لمن أحد أن يكذبهم بسره ولا يجهرهم فانهم يوقوا عليه وقد وضوا أمورهم اليه وخضع الراضون لامكان ذلك منهم في العادة وأما أصحاب البدعات فلا يكون ذلك منهم الا نرق عادة روى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذن فان ذلك يجوز عنه وعن عبد الله ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الاخر حتى يقتطعا بالاناس من أجل أن يجوز عنه فبين في هذا الحديث غاية المنع وهو أن يجدا الثالث من يتحدث معه كأنه ابن عمر وذلك أنه كان يتحدث مع رجل فجاء آخر يريد أن يتابعه فلم يتابعه حتى دعا راعيا فقال له وللاول تأخر وانجى الرجل الطالب للمناجاة خرج في الموطأ وبه على العلة بقوله من أجل أن يجوز عنه أي يقع في نفسه ما يجوز لاجله وعلى هذا يستوى في ذلك كل الاعداد فلا يتناجى اربعة دون واحد ولا عشرة ولا ألف مثلا لوجود ذلك المعنى في عدة بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأوقع فيكون بالمنع أولى وانما يخص الثلاثة بالذكر لانه أوله ديني في ذلك نفسه قال الفرطى وظاهر الحديث يتم جميع الازمان والاحوال والذهب اليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواء كان التناجى في واجب أو مندوب أو مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الى أن ذلك كان في أول الاسلام لان ذلك كان حال المنافقين فتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما نشأ الاسلام سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وفي المواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه فاما في الحضر وبين العمارة فلا يلازم من يفشي به خلاى السفر فانه مظنة الاختيال وعدم الغوث ولما نهى المؤمنين عما يكون سببا لقباض والتأخر أمرهم الا أن يبصر سببا زيادة المحبة والمودة بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي الذين اقصوا به ذالوصف (إذا قيل لكم) أي من أي قائل كان فان الحليم يرغب فيه فانه (تفهموا) أي توسعوا الى كلوا أنفسكم في اتساع المواضع (في المجلس) أي الجلوس أو كانه لاجل من يأتي فلا يجذب مجلسا مجلس فيه قال قتادة ومجاهد كانوا يفتنسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم أن يفسح بعضهم لبعض وقال ابن عباس المراد بذلك مجلس القتال اذا اصطفاوا الحرب قال الحسن وروى عن أبي حبيب كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتل المشركين تشاح أصحابه على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في القتال والشهادة فنزلت فيكون كفوفتعالى مقاعد للقتال وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم في الصفه وكان في المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار بجاءه ناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجلس فقاموا قبل النبي صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحمله على القيام وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر ما بالان بعدد القاتلين من أهل بدر شق ذلك على من قام وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم فقال المنافقون والله ما عدل على هؤلاء ان قوما أخذوا بحملهم وأحبوا القرب منه فقامهم وأجلس من أباطنت في الآية يوم الجمعة وروى عن ابن عباس قال نزلت الآية في ثابت بن

العذاب بمثل ذلك فقال
مبين (قوله ما يكون من
يخوى منزلة الآية) ان قلت

قيس بن شماس وذلك أنه دخل المسجد وقد أخذ النجوم بحالهم وكان يريد القرب من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لأوقراى الصبح انتهى كان في أذنيه قوسه وهو المحق قريبا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم ويحوى بينه وبينهم كلام فذلت وقد تقدمت قصته في سورة
 الجرات وقرأ عليهم بنسخ الحليم وألف بعدهما جالسا لكل جالس مجلسا أي فليسمع كل واحد في
 مجلسه والباقيون يسكنون الحليم ولا آف أفراد قال البقوي لأن المراد منه مجلس النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال القرطبي الصحيح في الآية أنه عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للغير
 ولا جروا أو كان مجلس حوب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة وإن كل واحد أحسن بحاله الذي
 سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحسن به ولكن يوسع لأخيه عالم
 بإنذاره لا فيغير حبه الضيق من موضعه فيكون المراد بالجلس الجنس ويؤيده قراءة الجمع
 (فانصبروا) أي وسعوا فيه عن حقه صدر (ينصبروا) أي الذي له الأمر كله (لكم) في كل
 ما تذكرون ضيقة من الدارين وقال الرازي هذا بطلان فيما يطلب الناس القسمة منه من
 المكان والزرق والصدر والتعب والجنة قال ولا ينبغي للعامل أن يقبل الآية بالتفسيق في المجلس
 بل المراد منه إيصال الخبر إلى المسلم وادخال السرور في قلبه (وإذا نزل) أي من أي قال كان
 كامضا إذا كان يريد الإصلاح والخير (النزول) أي أوتفوا وواتوا من موضع إلى الموضع الذي
 تزمرون به أو يشتميه الحال للتوسعة أو غيرها من الأوامر كالصلاة والجهاد (فانصبروا) أي
 فارتعوا وواتوا من موضع إلى الموضع الذي انتهى به جميع صفات الكمال (الذين آمنوا) وإن كانوا غير
 علماء (منكم) أي أيها المأمورون بالتفسيق السامعون للأوامر المبادرون إليها بطاعتهم
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقيامهم في مجلسهم وتوسعهم لأخوانهم (والذين آمنوا والعلم
 درجات) يجوز أن يكون سوطا على الذين آمنوا فهو من عطف الخاص على العام فإن الذين
 أوتوا العلم بعض المؤمنين ويجوز أن يكون والذين أوتوا العلم من عطف العطفات أي تكون
 الصفتان لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء ودرجات مقعول ثان وقال ابن
 عباس ثم الكلام عند قوله تعالى منكم ويتنصب الذين أوتوا بفعل مضمر أي ويخص الذين
 أوتوا العلم درجات أو يرفع درجات قال المقسرون في هذه الآية إن الله تعالى يرفع المؤمنين على
 من ليس بمؤمن والعالم على من ليس بعالم قال ابن مسعود مدح الله تعالى العلماء في هذه الآية
 والمعنى إن الله تعالى يرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يوتوا العلم درجات في دينهم إذا
 قارنوا بأمر ربهم وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى وقل رب
 زدني علما وقال تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء الآية في ذلك كثيرة معلومة وأما
 الأحاديث فكثيرة مشهورة منها من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وروى ابن عمر رضي
 الله عنه كان يقدم عبد الله بن عباس على العاصبة رضي الله تعالى عنهم فكلموه في ذلك
 فدعاهم ودعا فسألهم عن تفسير إذا جاء نصر الله والفتح فكنوا فقال ابن عباس هو أبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله إياه فقال هرما أعلمتمه إلا ما علم منها أنه صلى الله عليه
 وسلم قال لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلط علىهلكته في الحق ورجل آتاه الله
 الحكمة فهو رضى بها ويعلمها والمراد بالحد النقطه وهي أن تحق مشهورته أمه صلى الله

هو جزاء الكافرين والثالث
 منحل بقوله كبروا وهو
 الأدل والأهانة قوسف

عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ومنها أنه
 صلى الله عليه وسلم قال من جاءني بطلب العلم بصحة الإسلام لم يفضله النديون إلا بدوجة
 واحدة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال بين العالم والمائة درجة بين كل درجتين حضر
 الجواد المظهر سبعين سنة ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضل القمر
 ليلة البدر على سائر الكواكب وفي رواية كفضلي على أدناكم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم
 دل أن الله أوحى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أني عالم أحب كل علم ومنها أنه صلى الله
 عليه وسلم قال يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء أعظم بمنزلة هي واحدة
 بين النبوة والشهادة بين شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها أنه صلى الله عليه وسلم مر
 بجاسين في مسجد واحد الجاسين يدعون الله تعالى ويرغبون إليه والآخر يتعاونون الفقه
 ويعاونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالا الجاسين على خير واحد هما أفضل من صاحبه
 أما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ويرغبون إليه وأما هؤلاء فيتعاونون الفقه ويعاونه الجاهل
 هؤلاء أفضل وأغابعت معهما في مجلس فخرجهم والاحاديث في ذلك كثيرة جداً وأما أقوال
 السلف فلا تحصر فيهما ما قاله ابن عباس أن سليمان عليه السلام خير بين العلم والمال والمال
 فاختار العلم فأعطى المال والمال معه وما قاله بعض الحكماء ليت شعري أي شيء أدركت من فائدة
 العلم وأي شيء فلت من أدرك العلم وما قاله الاحنف كاذب العلم يكونون أرباباً وكل عز لم يزك به علم
 قال ذل ما يصير وما قاله الزبير المزدك فلا يحبه الا ذكورة لرجال وما قاله أبو سلمة الخولاني
 مثل العلم في الارض مثل النجوم في السماء اذ ابرقت للناس اهدوا بها واذا خفيت عنهم
 تحيروا وما قاله معاذ تعلم العلم فان لم تعلم الحجة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والجهت عنه
 جهاد وتعليق من لا به له صدقة وبذلك لاهل قربة وما قاله علي العلم خير من المال العلم يجرى
 وأنت تحرس المال والمال تنقصه الثقة والعلم يزكو بالاتفاق وما قاله ابن عمر مجلس فقه خير
 من عبادة ستين سنة وما قاله الشافعي رضي الله تعالى عنه من أن طلب العلم أفضل من صلاة
 النافلة وقال ليس بعد القرآن أفضل من طلب العلم وقال من أراد الله بما عليه بالعلم ومن أراد
 الاخرة فعليه بالعلم فإنه يحتاج اليه في كل متما وقد ذكرت في أول شرح المنهاج من الاحاديث
 ومن أقوال السلف ما يبرر الناظر الراغب في الخير وحيث ذكرته هنا كناية لا ولي الا بصار والله
 أي والحال ان الخط يكل شئ عالماً وقدرة (بما يعملون) أي حال الامر وغيره (خبر) أي عالم
 بظاهره وباطنه فان كان العلم من باب العمل بما يستلزم الاوامر واجتناب النواهي وتصفية
 الباطن كانت لرفعة على حسبه وان كان على غير ذلك فكذلك واختلاف في باب نزول قوله
 تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أي ادعوا أنهم أوجدوا هذه الحقيقة أغنيا كانوا وفقراء (إذا
 ناجيت الرسول) أي أردت من حاجة فلي لا كل منه في الرسالة الآية يقال ابن عباس ان المسلمين
 كانوا أكثر من المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شتموا عليه نازل الله تعالى هذه
 الآية فكف كثير من الناس وقال الحسن ان قوطاس المسلمين كانوا يستقلون النبي صلى الله
 عليه وسلم يشاؤون فظن بهم قوم من المسلمين أنهم ينقصونهم في النجوم فشق عليهم ذلك فأمرهم
 الله تعالى بالصدقة عند التجوي ليقطعهم عن استغلاله وقال زيد بن أسلم ان الخائفين واليهود

اللتجاني وكانوا يصدون
 العدد المذكور وسفينة
 للمؤمنين ففازت الآية

كانوا ينجون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انه اذن يسمع كل ما قيل له وكان لا يمنع احدا
 من مناجاته فكان ذلك يفتي على المسائل لان الشيطان كان يلقي في انفسهم انهم ينجون ان
 جوعا اجتمعوا لقتال قزانيايم الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول أي اودتهم مناجاة (فقد عمو)
 أي بسبب هذه الإرادة وقوله تعالى (بين يديهم) (كم) استعارة عن ليدان والمعنى قبل
 ينجوا كم التي هي سرهم الذي يريدون أن ترفعوه (صدقة) لقولهم من أفضل ما أوتيت
 العرب الشعر يشتمه الرجل أمام حاجته فيسقط به الكرم ويستعمله التيمير فيقبل
 حاجته والصدقة تكون لكم برهان على إخلاصكم كما وردان الصدقة برهان فهي صدقة
 لكم في دعوى الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء به من الله تعالى
 (تنبيه) يظهر لا يتبدل على أن تقديم الصدقة كان واجبا لان الأمر لا يوجب ويؤكد
 ذلك قوله تعالى بعد ما لم تجدوا وكان الله غفور رحيم وقيل كان مندوبا لقوله تعالى (ذلك) أي
 الصدقة (خير لكم وأطهر) أي لا تنسكم من الرية وحب المال وهذا الغائب محمل في
 التطوع لا في الواجب ولأنه لو كان واجبا لما أزيل وجوبه والكلام متصل به وهو قوله تعالى
 فان لم تجدوا الآية وأجيب عن الأول بان المندوب كما يوصف بأنه خير وأطهر فكذلك أيضا
 يوصف بما الواجب وعن الثاني بأنه لا يلزم من اتصال الآيتين في التلاوة كونهما متصلتين
 في الترتيل كما قبل في الآية الثالثة على وجوب الاعتداد بأربعة أشهر وعشرا انها متحدة
 فلا تعداد يجوز وان كان التاسع متقدما في التلاوة وعن علي أنه قال لما نزلت دعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في ديننا فقلت لا يطعنونه قال كم قلت حبة أو شعرة قال
 إنك لم تجد خيلا وأنت استدل عليهم فارتدعوا أما الفقير فليس به وأما الغني فليشتمه
 واختلف في مقدار تأخر الناصح عن المنسوخ في هذه الآية فقال الكلبي ما بين ذلك التكليف
 الإساءة من نهايته ونفعه وقال مقاتل بن حيان بين ذلك التكليف عشرة أيام ثم نسخ لما روي
 عن علي أنه قال إن في كتاب الله لا ية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى كان في دينار
 فصر فيه فمكنت اذا ناجيته تصدقت بدينهم وفي رواية عنه فاشترى به عشرة دراهم وكلنا
 ناجيت النبي صلى الله عليه وسلم فدفعت بين يدي نحو اى درهمان ثم نسخت فلم يعمل بها احد من
 ابن عباس رضي الله عنهما انهم سمعوا عن المناجاة حتى تصدقوا فلم ينج احد الا على تصدق
 بدينار وعدم عمل غيره لا يقدح فيه لاحتمال أن يكون لم يجد عند المناجاة شيئا وان لا يكون
 احتياج الى المناجاة ثم نزلت الرخصة وعن ابن عمر رضي الله عنهما كان لعلي ثلاث لو كان في واحدة
 منها كانت أحب الي من جسر النمرق وبجبه فاطمة وأعطاه الراية يوم خيبر وآية التيمير
 واختلف في الناصح ثلاث قبل هي منسوخة بالكلية كثر المفسرين انهم منسوخة بالآية
 التي بعدها وهي آتتكم كما سابقا وكان علي يقول وخفف عن هذه الآية (فان لم تجدوا) أي ما
 تقدموه (فان الله) أي الذي لجميع صفات الكمال غفور رحيم أي مضمنا السر المساوي
 والاكرام بانها اراهم من على الهدم فهو يغفر ويرحم ثمة يقدم العقاب للمساوي وتارة
 بالترسعة لثني بن يفسخ ما ينطبق الى المصنف وقوله تعالى (الأنفقتم) أي خفتم الصلوات
 بعدكم به الشيطان من الفقر خوفا كذا أن يظهر قلوبكم (أن تقدموا) أي باسقاط فقرائهم

بصفة حالهم بعد نجاتهم
 أولان المندوب الفرد اشرف
 من الزوج لان الله

وهم أخوانكم (بين يدي غيواكم) أي النبي صلى الله عليه وسلم (صدقات) وجع لأنه أكثر
 نوبضا من حيث أنه يدل على أن التبعوى تسكر واستقامت عناء التقرير وهو النافع عنده
 إلا أكثر ما مر وفرأنا نفع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بنسبيل الثانية بخلاف هشام وأدخل
 بينهما ألفا قالون وأبو عمرو وهشام والباقيون بقصصهما لا إدخال والاولى مختلفة بلا خلاف
 (فأذ) أي غيبن (لم تفعلوا) أي ما أمرتكم به من الدعوة للتبعوى بسبب هذا الشقاق (وتاب
 الله) أي الملك الأعلى (عليكم) أي رجع بكم عن حال نهضها عنكم فغضبا عليكم (فأفيعوا)
 أي بسبب الغفوة عنكم شكرا أي على هذا الكرم والاحكام (الصلوة) التي هي طهارة لا رواحكم
 وصله لكم بربكم (وأفوا الزكوة) التي هي برائة لآبائكم وتطهير وعمل لأموركم وصله لكم
 بأخوانكم ولا تقربوا في شيء من ذلك فمعه ما له من السلطنة فوجه إلى المقاصد الغيبية
 والاشعورية وتوعين على نواب الدارين والصدقة برهان على صحة الصدق الصلاة ثم بعد
 أن خصص أشرف العبادات البدنية وأعلى الناسك المالية بقوة تعالى (واطيعوا الله) أي
 الذي له الكمال كله (ورسوله) أي الذي عظمته من عظمته في سائر ما أمرتكم به فانه إلى
 ما أمركم لاجل أكرام رسوله صلى الله عليه وسلم بالباخية الصفة (واقه) أي الذي
 احاط بكل شيء علما وقدره (خبر عما تعملون) أي يعمل بواطنكم كإعمالهم وظواهرهم لا يخفى عليه
 خافية (التر) أي تنظروا اشرف الخلق (إلى الذين تولوا) أي تكفروا بآفيا جهدهم وهم المنافقون
 أي جعلوا أوليائهم الذين يتولون لهم أمورهم (قومنا) وهم اليهود ابغضوا عندهم العزة اغترارا
 بما يظهر لهم منهم من القوة (غضب الله) أي الملك الأعلى الذي لا اله (عليهم) أي المتولي
 والتولي لهم (ماهم) أي المنافقون (منكم) أي المؤمنين (ولامتهم) أي اليهود بل هم
 مذنبون وزاد في الشناعة عليهم بأفعال الأشياء بقوله تعالى (ويحلفون) أي المنافقون
 يحدون الحلف على الاستقرار ودل بداهة لاستعلاء على أنهم في عادة الجرائم على استقرارهم على
 الإيمان الكاذبة بان التدبير بحرقين (على الكذب) فدعوى الاسلام وغير ذلك بما يعنون
 فيه من عظام الاتهام فإذا عوتوا عليه يادروا إلى الإيمان (وهم يعلمون) أنهم كاذبون
 متعمدون. وروى ابن عبد الله بن نبل كان يهاجس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع حديثه
 إلى اليهود فينتار رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة من هجرة إذ طال لأصحابه يستل عليكم
 إلا أن جل قلبه قلب جبار ويظهر بين شيطان فدخل ابن نبل وكان أذرق العينين أحمر
 قصيرا خفيف البنية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هلام تشقى أنت وأصحابك تخلف بالله
 ما نزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعلت فأنطق بأفواه أصحابي فحلقوا بأفواههم مسبوقة فزات
 (أعد الله) أي الذي له العظمة الباهرة فلا كفء (لهم عذابا) أي أخطا لكل لكل عذوبة
 (شديدا) أي لاطافته لهم به ثم علل عذابهم بما دل على أنه واقع في أمواقه بقوة تعالى
 مؤ كذا اتبعوا على ما كان يستحسن فمالهم (أنهم سماء) أي بلغ الغاية بما يحسن ودل على أن
 ذلك لهم كالجبهة بقوة تعالى (ما كانوا يعملون) أي يحدونهم مشغرين عليه لا يتسكون
 عنه قال الزمخشري أوهي حكاية ما يقال لهم في الآخرة (أخذوا الإيمانهم) أي الكاذبة التي
 لا يهون عن من في قلبه من قال حين من خردل من إيمان (جنة) برفاهة وغفران كل ما يفضضهم

تعالى وترتيب الوزن
 العبدان المذكوران
 بالذكريتين أهله لا يهين

من النفاق كانوا ما كان (فصدوا) أى كان قبول ذلك منهم وتأخير عقابهم سيلا لبقاءهم
 الصد (عن سبيل الله) أى شرع الملك الأعلى الذى هو طريق الى رضوانه الذى هو سبب الفوز
 العظيم فانهم كانوا يشيطون من اقوا عن الدخول فى الاسلام ويوهنون امره ويحقرون
 رآهم قد ضلوا من المكاري بما بينهم الثالثة وردت عليهم الارزاق استدرابا وحصلت لهم
 الرقعة عند انهم اخرجوا من اقولهم انما كذبوا بالايان غر ذلك فاقبض منهم فى اقولهم
 وانفعلوا ومنسج على منوالهم غرورا يظهر امرهم مع رضاهما عندهم الله تعالى عليه من
 جزاءه عند اعلمهم وامرهم واجرى الامر على اسلوب التكميل بانهم الذين تمكون فى المحبوب فقال
 تعالى (فاهم) أى فقتلهم عن صدهم انه كان لهم (عدايبهم) جزاء ما طلبوا بذلك الصد
 اعزازا لنفسهم وامانة اهل الاسلام (ان تعنى) بوجهه من الوجوه (عقوبهم) أى فى
 الدنيا ولا فى الآخرة بالافتداء ولا بغيره (ولا اولادهم) أى بالنصرة والدافعة (من الله) أى
 انضامه بسبب من الملك لاهلى (نسبا) ولو قتل جدا فاهما اراهم بجهالة كان وفقه ومضى
 لا يدفعه شئ فكذبوا بالثمن قال عنهم لقن كان يوم القيامة لم يكونوا قد دفعه منكم كما نحن الان
 ونهضون بانفسنا واموالنا واولادنا (أو شئت) أى البعد من كل شئ (سباب الله) أى
 خاصة (آية) أى خاصة (خادون) أى دائمون لازمون الى غير نهاية ودولة تعالى (يوم)
 منصوب ياد كراى واذ كرو يوم (بينهم الله) أى الذى له جميع صفات الكمال (جميعا) ولا يقول
 أحد منهم ولا من غيرهم الا اعاده الى ما كان قبل موته (فيحسبون) أى يتكبرون بظهور
 القدرة التامة لهم ومعانعة كما يكدون به انهم يحلفون له أى لله فى الآخرة فانهم
 مسلمون فيقولون والله بما كذبتم وكنتم شركين ولو ذلك (كاذبون لكم) فى الدنيا انهم
 منكم وقال ابن عباس رضى الله عنه ما يحلفون لله تعالى يوم القيامة كاذبا حلفوا والوايئة فى
 الدنيا وهو قولهم والله بما كذبتم وكنتم شركين (ويحسبون) أى فى القيامة بايمانهم الكاذبة (ثم)
 على شئ) أى يحصل لهم به نفع بانكارهم وحلفهم وقيل يحسبون فى الدنيا انهم على شئ لانهم
 فى الآخرة يعلمون الحق باضطرار والاول يظهر والمعنى انهم اشد قسوة على النفاق ظنوا
 يوم القيامة انهم ~~كذبهم~~ ترويح كذبهم بالايان الكاذبة على علام القوب واليه الاشارة
 بقوله تعالى لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعن ابن عباس رضى الله عنه ما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال نادى مناد يوم القيامة أين خصماء الله تعالى فتقوم القدرة مسودة وجوههم
 من رقة أعينهم مائل شتمهم يسئل امامهم فيقولون والله ما عبدنا من دونك فاستولوا لقراولا صفا
 ولا تخفنا من دونك الهما قال ابن عباس رضى الله عنه ما صدقوا والله انهم اشر من حيث
 لا يعلمون ثم تلا ويحسبون أنهم على شئ وقرا ابن عباس وعاصم وحزق السمين والباقر
 بكسرهما (الاسم هم الكاذبون) الحكموم بكفيهم فى حساباتهم والله القدر ية ثلثا
 (استود) أى استولى (عليهم الشيطان) مع انه طريد ومعتق ووصل منهم الى ما يريد
 ولحكمهم ملكا ليبيح لهم معه اختار فصاروا رعية وصاروا محط طامع من كل جهة قالوا
 عليهم ظاهرا وباطنا من قولهم حدث الابل وحذفتها اذا استولت عليها والحوذ ايضا السوق
 السريع ومنه الاحوذى التلخيص فى المتن لحذفه واستحوذ بها جاء على الاصل وهو نبوت الوار

زناية الامور الالهية فى جميع
 الامور ثم بعد ذلك هما
 زيد عليهما ما يبع غيرهما

(قوله والله القدوة الخ)
 كذا فى التسخير واهله فخر
 من تهميم فيكون من كلام
 ابن عباس محله بعد قوله
 صدقوا

دون قلبها ألفا (فأنساهم) أي تنسب عن استحقاقه عليهم أن أنساهم (ذكر الله) أي القى له
 الامه الحسنى والصفات العليا (أولئك) أي البعداء البغضاء (حرب الشيطان) أي أتباعه
 وجنوده وطائفته وأصله (الآن حرب الشيطان) أي الطريق المحرق (هم الظالمون) أي
 العريضون في هذا الوصف لأنهم لم يظفروا بفكر الطرد والاحتراق (إن الذين يهادون الله)
 أي يقبلون مع الملة الأعظم التي لا كفولة فعل من تنازع أخرى الأرض يقبل على طائفة
 فيحصل لها حد الابداء خصمه (ورسوله) أي الذي عظمته من عظمته (أولئك) أي البعداء
 البغضاء (في الآذنين) أي في جوف من هو أذل خلق الله تعالى واختلف معنى قوله عز وجل
 (كتب الله) أي الملك الذي لا كفولة فقال أكثر المفسرين أي قضى الله عز وجل (لأنهم)
 وقال قتادة كتب في الأوج المصنوع وقال الزمخشري في قوله تعالى (أنا) تأكيد
 (ورسلي) أي من بعثتهم بالحرب ومن بعثتهم بالبيعة فإذا انضم إلى العلة بالحق القلبة
 بالحرب كان أغلب وأقوى وقال مقاتل قال المؤمنون أتبع الله وأسلموا والطائفة وخبير
 ومأجورين رجونا أن يظهر الله تعالى على فارس والروم فقال عبد الله بن أبي سنان
 أنظنون الروم وفارس كبعض القرى التي غلبت عليها والله أنهم لا كثر عدد أو أشد بطشاً من
 أن تظنوا فهم تغزل لا تغلب أو نورسل ونظيره قوله تعالى ولقد سمعنا لكتنا لبلادنا المرسلين
 أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون وقرأنا نافع وابن عامر يفتح أياها والباقيون
 بالسكون (إن الله) أي الذي له الأمر كله (قوى) أي على نصر ألبائمه (عزير) أي لا يقبل عليه
 في مراده ثم يسمي تعالى عن موالاته أعداء الله تعالى بقوله سبحانه (لا تجد) أي بعده البيان
 (قوماً) أي ناسا لهم قوة على ما يريدون (يؤمنون) أي يبعدون الإيمان ويدينونه (بالله)
 أي الذي له صفات الكمال (واليوم الآخر) الذي هو موضع الجزاء لكل عامل بكل ما عمل
 الذي هو محط الحكمة (يؤدون) أي يحصل منهم ود لا ظاهراً ولا باطناً (من حاد الله) أي عادي
 بالمناصبة في حدود الملك الأعلى (ورسوله) فإن من حاد فقد حاد الذي أرسله بل لا تجدهم
 إلا يميلونهم لأنهم يؤدونهم وإذا ذلك تأكيد بقوله تعالى (ولو كانوا بايعهم) أي الذين أوجب
 الله تعالى على الانبساطهم في المعروف وذلك كما فعل أبو عبيدة بن الجراح حيث قتل أبا
 عبد الله بن الجراح يوم أحد (أو أنبأهم) أي الذين جلاوا على محبتهم ورحمتهم كما فعل أبو بكر
 قائده عابته يوم بدر إلى المبارزة قال دعني يا رسول الله أكن في الرعدة الأولى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم متعاضداً فلبسك أبا بكر أما نعلم أنك عندى بمنزلة محبي وبصري (أو أخوانهم)
 أي الذين هم مع أعداءهم كما فعل مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد وخزيم سعد
 ابن أبي وقاص غير من فراعضته وروغان الثعلب فنهال النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال
 أتريد أن تقتل نفسك وقتل محمد بن مسلمة الأنصاري أناس من الرضاع كعب بن الأشرف اليهودي
 رأس بني النضير (أو عسرتهم) أي الذين هم أنصارهم وأمدادهم كما قتل عمر خاله العاصي
 وهشام بن المغيرة يوم بدر وعلى وحزوة عبيدة بن الحرث قتلوا يوم بدر بينهم حمية وشيبة
 ابن ربيعة والوليد بن عتبة ومن الثوري أن السلف كانوا يؤمنون أن الأجر تزلت فمن نصب
 السلطان أه ومداؤ ذلك على أن الإنسان يقطع رجاسه من غير الله تعالى وإن لم يكن كذلك

من المتأجين بقوله لا أدنى
 من ذلك ولا أكثر تعدياً
 لأن الله عز وجل يقولون على

قوله وخزيم سعد الخ كذا
 بالنسخ التي لا بد من تصحيح
 هذه العبارة أه مصعب

ليكن مختصا في ايمانه • (تنبه) • قد علم الا يا اولادنا انهم يحب طاعتهم على ان ياتهم ثم في الانبياء
لانهم هم اعلى القلوب وهم حياتها ثم ثلث بالاخوان لانهم هم الناصر ونعمة العبد
من الذراع قال الشاعر

أنا لا أخلك ان مسن لا أخاله • كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابنهم المرفاع لم جناحه • وهلى ينض البازي بغير جناح

ثم ربيع فالمشيرة لانهم يستغفون وطيبا يعتقدوا الحق أن الميل الى هؤلاء أعظم انواع الهبة
ومع هذا اقصيا أن يكون هذا الميل مطروحا بسبب الله بن قال ابن عباس رضي الله عنهم ما
نزلت هذه الآية في أبي جدي بن الجراح لما قتل اباؤه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قتل خاله

العاصي بن هشام يوم بدر وروى انه نزلت في أبي بكر وذلك ان أبا جحافة سب النبي صلى الله عليه

وسلم فسكركم سكتة سقطت منها أسنانه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكركه ذلك فقال أرفعك

قال نعم قال لانه قال والله الذي بعثك بالحق نبي الله كان السيف في قرية اقتله فهو لاه

لم يوادوا أبا جهم قال القرطبي استدرك ما كتب هذه الآية على معاذة القدرية وترك بها الجاهل

قال القرطبي وفي معنى أهل القدر جميع أهل الظلم ومن عبد العزيز بن أبي رواد أنه أتى

المنصور في العارف فلبس عرقه هرب منه وتلا الآية وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل

أشجار عسدي نعمة فاني وجدت نعيما أو حيت الى أن تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر

الآية (أو أنك) أي العالو الهمة (كتب) أي أثبت قاله لربيع بن أنس رضي الله عنه وقبل

خلق وقبل جعل كقوله تعالى فاكثنا مع الشاهدين أي اجعلنا وقوله تعالى نسأ كتبنا الذين

يتقون وقبل كتب (في قلوبهم الايمان) ما وقفهم فيه وشرح مصدرهم أي على قلوبهم كقوله

تعالى في جذوع النخل وخص القلوب بالذ لانها موضع الايمان قال البخاري وهو دليل

على خروج العمل من مفهوم الايمان فان جزءا الثابت في القلب يكون ثابتا نفسه واحمال

الباوارح لا تثبت فيه (وأيدهم) أي وقواهم وشدهم وشرهم (بروح) أي نورهم يقبدا

بشهمون به ما أودع في كاهه وسنة تنبيهه صلى الله عليه وسلم من نور العلم والعمل (منه) أي من

الله تعالى أحياهم به فلا تنكالك لثمتهم في وقت من الاوقات فأقرهم استقامة المناهج

ظاهر او باطنا فعملوا الاعمال الصالحة فكانوا الدنيا كالسراج فلا تقبضها أدخل في الاخلاص

من نواله اولياء الله تعالى ومعاداة أعدائه بل هو عين الاخلاص ومن جنى الى خضر عن

دينه او داهن مبيته تعالى عقيدته نزع الله تعالى نور التوحيد من قلبه قال الزمخشري ويجوز

ان يكون الضمير للايمان أي بروح من الايمان على انه في نفسه روح لحياة القلوب به وقال ابن

عباس رضي الله عنه حاصروهم على عدوهم ومضى تلك النصرة ورحالان به ليحيى امرهم

وقال الربيع بن أنس رضي الله عنه بالقرآن وهب وقال ابن جرير بنور وبرهان وهدي وقبل

برجة وقبل أيدهم بجبريل عليه السلام (ويدخلهم جنات) أي يساقون تسعدوا فدخلوا من كثرة

أشجارها وأشهر من ربها بقوله تعالى (تجري من تحتها) أي قصورها (الانهار) فهي بذلك كثيرة

الرياض والأشجار وقال تعالى (خلاد من فيها) لان ذلك لا يلبث الا بالادوام وقال تعالى (رضي الله

أي الملك الاعظم عنهم) لان ذلك لا يتم الا بتمام الارض ما لكها الذي له الملك كله (ورسوا عنه) أي لانه

الكذب وهم يعلمون أي
انهم كاذبون (ان قلت) ما
قائمة الاخبار عنهم بذلك

أصطاهم فوق ما يؤمنون (أولئك) أي الذين هم في الدرجات العليا من العظمة لكونهم
 قصر وأودهم على الله تعالى عليهم بأنه ليس الضر والنفع إلا به (حزب الله) أي جنده
 الملك الذي أحاط بجميع صفات الكمال (الآن حزب الله) أي جنده الملك الأعلى وهم هؤلاء
 الموصوفون ومن والأهم (هم المقطعون) أي الذين حازوا التقدير بكل ما يؤمنون في الدارين وقد
 علم من الرضامن الجاهلين والخزينة والأفلاك عدم الانفكاك عن السعادة فاضى ذلك عن
 تقبيد الخلود بالتأييد (قائدة) هذه السورة نصف القرآن عددا وليس فيها آية إلا في موضع ذكر
 الجلالة السكرية مرة أو مرتين أو ثلاثا وما دواء اليساوي تبعاً للزخري عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أن من قرأ سورة الجادة كتب من حزب الله تعالى يوم القيامة حديث موضوع
 والله تعالى أعلم

سورة الحشر مدنية

في قول الجميع وهي أربع وعشرون آية وأربعمائة وخمسون كلمة وتسعمائة
 وثلاثة عشر حرفاً (بسم الله) الملك الأعظم الذي لا خلف لبعاده (الحشر) الذي من نعمته
 إيجاده (الحريم) الذي خص أهل وقته بالتوفيق فهم أهل السعادة ولا شققت الجادة بأنه يميز
 أهل طاعته وبذل أهل معصيته تنزه عن النقائص تأييد الوعد بنصرهم فقال تعالى (سبح)
 أي أوقع التزمية الأعظم عن كل شائبة نقص (له) الذي أحاط بجميع صفات الكمال (ماتى)
 (أموات) أي كلها (وماتى الأرض) أي كذلك وقبل أن اللام من مائة أي زهره وأنى بما نقلها
 فلا كرو جمع السجدة لأنما اجناس قبل بعضه من قضة وبعضه من غير ذلك وأفراد الأرض
 لأنما اجناس واحد (وهو) أي والحال أنه وحده (العزيز) الذي يغلب كل شيء ولا يمتنع عليه
 شيء (الحكيم) الذي نفذ علمه في الظواهر والبواطن وأحاط بكل شيء فائق ما أراد فكل ما خلقه
 جعله على وحدانيته دليلاً وإلى ما علم من العزة والحكمة سبيلاً وقرأ طائون وأبو حمزة
 والكسائي بكون الهاء والباقيون بضعها قال المفسرون نزلت هذه السورة في بني النضير
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا عليه
 ولاه فلما نزلوا بعدوا وظهر على المشركين قالوا هو النبي الذي نفعه في التوراة لا ذمراية فلما
 فرأوا أحداً وعزم المسلمون ارتباوا أو أظهروا العداء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 ونضروا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الأشرف
 في أربعين رجلاً بجانين اليهود إلى مكة فأنوا أقرت شلحاقهم وعاهدوهم على أن يكون كلهم
 واحداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل أبو سفيان في أربعين وركب في أو بعين
 من اليهود المسدد وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين أسوار الكعبة ثم رجع كعبوا أصحابه
 إلى المدينة فنزل جبريل عليه السلام وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما فقه عليه كعب
 وأبو سفيان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما قتل
 كعب بن الأشرف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالمسير إلى بني النضير وكانوا
 بقرية يقال لها زهرة فلما سار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدهم يوحون على كعب

(قلت) فائدة بيان ذمه
 بارتكابهم الجفوس
 (سورة الحشر) *

وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وبأكية على اثر بأكية قال نعم قالوا انزنا بكي نجونا ثم
 أمر الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب اليمن ذلك
 ثم تكادوا بالحرب وأدوا بالقتال ودمس المنافقون عبد الله بن أبي واصحابه اليهم ان لا يخرجوا
 من الحسن فان قالوا لكم فقتل معكم ولا تفتك ذالكم ولننصرنكم ولئن خرجتم فخرجن
 معكم فددوا على الاذق فوجسوها ثم انهم اجعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثين رجلا من اصحابك ويخرج منها ثلاثون حتى نلتقي بمكان
 نصف ميثاويك فيسمعون منك فان صدقوا آمنوا بك انما كنا نخرج النبي صلى الله عليه
 وسلم في ثلاثين من اصحابه ونخرج اليه ثلاثون حراما من اليهود حتى اذا كانوا في براز من
 الارض قال بعض اليهود لبعض كيف يظفرون اليهودية ثلاثون من رجال اصحابك عليهم
 الموت قبله ولكن ارسلا اليه كيف نفهم ونفهم سنون رب لا اخرج في ثلاثة من اصحابك
 ونفخرج اليك في ثلاثة من علمائنا فيسمعون منك فان آمنوا بك آمننا بك انما كنا نخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه واشتعلوا على الخناجر وارادوا القتل برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فادركت امرأة واحدة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار
 فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سرا
 حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فصاره بغيرهم فلما كان الغد قد اعلمهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالكتاب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقتل الله في قلوبهم الرعب وايسروا من
 نصره المنافقين فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فاعلمهم الا ان يخرجوا من المدينة
 على ما يامرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم
 ما اكلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا لهم بدارهم وعقارهم وسائر
 اموالهم قال ابن عباس رضي الله عنهما على ان يعمل كل اهل بيت على بغير ما شاءوا من متاعهم
 ولنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الفضلاء على كل ثلاثة نفر بعيرا وودعهم طعام
 فتملوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعاء واربعا لا اهل يمين من آل بني
 الحقيق وآل حسي بن اخطب فانهم لحقوا بجيبه ولحق طائفة بالجرة فذلك قوله تعالى (هو)
 اى وحدهم من قوم ابيحاف خيل ولا ركب (الذي اخرج) اى على وجه القهر (الذين كفروا)
 اى سقروا حتى كتمهم من الشواهد محمد صلى الله عليه وسلم بانه النبي الخاتم وما في فطرتهم الاولى
 من اتباع الحق (من اهل الكتاب) اى الذي انزل الله تعالى على رسوله موسى صلى الله عليه وسلم
 وهم بنو النضير وفي التبعير يكفروا اشعار بانهم الذين انا الوالت التبديل والاختفاء ما قدروا
 عليه مما بين من التوراة (من ديارهم) اى مساكنهم بالمدينة فحقوقهم لان الوطن عدل
 الروح لانه ليدن كاليدن لروح فكان انخرج منه في غاية العصر قال ابن ابي عمير كان اجلاء
 بني النضير من جمع النبي صلى الله عليه وسلم من احدى وفتح قرية عند من جمعه من الاحزاب
 وبينهم مدينتان (اولا الحضر) هو حضرهم الى الشام وآخروا ان جلاهم عمر في خلافته الى خيبر
 وقال سمرة الهمداني كان اول الحضر من المدينة والحضر الثاني من خيبر وجمع جزيرة
 العرب الى اذرعاء واربعا من الشام في ايام عمرو قال القرطبي الحضر الجمع وهو على آراء

(قوله وما افاء الله على رسوله)
 قاله هذا بالواو مفتوح على
 ما قطعتم من لينته وقاله

قوله صلى كل الخ كذا في
 النسخ وله على ان لكل
 الخ

أضرب حشر ابن في الدنيا وحشر ابن في الآخرة أما الذي في الدنيا فحقه تعالى هو الذي أخرج
 الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم إلى أول الحشر كانوا من بسط لهم بصهم جلا وكان
 الله تعالى قد كتب عليهم الجلاء فلو لا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان أول حشر في الدنيا إلى الشام
 قال ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهما من شك أن الحشر في الشام فليقرأ هذه الآية
 التي صلى الله عليه وسلم قال لهم أخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض الحشر قال قتادة هذا أول
 الحشر قال ابن عباس رضي الله عنهما هو أول من حشر من أهل الكتاب وأخرج من داره وأما
 الحشر الثاني حشرهم قرب القيامة قال قتادة تأتي نار حشر الناس من المشرق إلى المغرب
 تمت معهم حيث باؤوا وتقبل معهم حيث قالوا وتأتي كل من يختلف منهم وهذا البيت في العصر
 وذكروا أن تلك النار ترى بالليل ولا ترى بالنهار وقال ابن العربي للحشر أول ووسط وآخر فالأول
 جلا في الضمير والوسط جلا في خبره والآخر حشر يوم القيامة وعن الحسن هم ينزرون بقعة
 وشاله بقية المفسرين وقالوا ينزرون بقعة حشره وأول كنهم قتلوا أحكاه العلي (ما ظنكم)
 أي المؤمنون (أن يحرقوا) أي يوقعوا في النار يخرج من شيء أو يوقعهم في النار لكنهم لم يكن لهم الضعف
 ولهم من القوة وكثرتهم وشدة بأسهم وقرب مني بقعة منهم وأهل خيبر أيضا غير عدد من
 عنهم وكلهم أهل ملتهم والمنافقون من أنصارهم غلبت ظنونهم في جميع ذلك (وظنوا أنهم)
 وقوة تعالى (مانعتهم حصونهم) فيه وجهان أحدهما أن تكون حصونهم مبتدأ ومانعتهم
 خبره أم قدما والجلسة خبرهم الثاني أن تكون مانعتهم خبر أنهم وحصونهم فاعل به نحو
 أن زيدا قائم أبوه وان عمرا قائم جاريته وجهان أولى لأن في نحو قائم زيد على أن يكون
 خبرا مقدما مبتدأ مؤخر اخلافا للكوفيين بمنعونه فجعل الوقاف أولى وقال الزمخشري فان
 قلت أي فرق بين قولك وظنوا أن حصونهم تمنعهم وبين التعليل التي جاء بها قلت
 في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على غرط وفوقهم بصانته ومنعها إياهم في تصميم صغيرهم إسماء
 لأن واستناد الجلة إليه دليل على اعتقادهم في أنفسهم أنهم في عزة ومنعها إياها واحد
 يتعرض لهم أو يطعن في معازتهم وإيس ذلك في قولك وظنوا أن حصونهم تمنعهم اه وهذا
 الذي ذكره انعماني على الأعراب الأول وقد تقدم أنه مرجوح ودل على ضعف عقولهم بأن
 عبر عن جندهم باسمه الأعظم بقوة تعالى (من الله) أي الملك الأعظم الذي لا عز إلا له (فأنا هم)
 الله أي جاعلهم الملك الأعظم الذي لا يهتفون بحجته (من حيث لم يحسبوا) بما صور لهم من
 حقارة أنفسهم على حبسها وهي خذلان المنافقين وعبا كرمهم وقرأ جرزة والكسافي بالامالة
 محضة وورث بالفتح بين الظنن والياقون بقصتها (وقذف) أي أنزل أنزالا كأنه قدذف
 بهجاء وثقت (في قلوبهم الرعب) أي الخوف الذي سكنها بعد أن كان الشيطان زين لهم غير
 ذلك ولا ظنهم من الطامع الفارقة وقرأ في ظنهم الرعب عليهم الجلاء ولاخوانهم الذين
 جرزة والكسافي في الوصل بضم الهاء الميم وأبو عمرو بكسر هاء والياقون بكسر الهاء وضم
 الميم وسرلة العين بالضمة ابن عامر والكسافي والياقون بالسكون ثم بين تعالى حالهم عند ذلك
 وفسر قذف الرعب بقوله تعالى (يخربون بؤسهم) أي يفتلوا ما أصحبتهم منها من خيب
 وغيره وقرأ أبو عمرو بفتح التاء تشديد الراء والياقون يسكون الظاهر تصفيف الراء وهي يضي

بعد جندهم لأنه مستفاد
 مما قبله (قوله الذي يتبونا
 الدار) أي المدينة أي

لان خرب عذاوا وحرروا بالتصديقهم بالله عز وجل من ابي عمرو وانه فرق بيني آخر فقال خرب
 بالتشديد هذه وافتدوا خرب بالهمزة تركوا الموضع خربا وذهب عنه وهو قول القراء قال الجريد
 ولا اطم له ذابوا وحرروا من سبيهم انهم ما عاقبان في بعض الكلام فيمري كل واحد يجري
 الاخر فهو خرب حربه وافرخته وقرادوش واورمو وخصس يوتهم بضم الياء الموحدة
 والباقيون بكسر هاء (بابيهم وياذي المؤمنين) قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما صلحهم على ان لهم ما اقلنا الايل صكوا في نظر ون الى الخلبة في منازلهم فيمضون بها
 وينزعون ما استحققوه من فتيما لونه على ابلهم ويحرب المؤمنون باقيا وقال قتادة والاضحاة
 كان المؤمنون يخرجون من خارج ليدخلوا واليهود من داخل ليمضوا ما خرب من حصنهم
 وقال مقاتل ان المنافقين ارسلوا اليهم ان لا يخرجوا واددوا عليهم الازقة وكان المسلمون
 سايرا للجواب (فان قيل) ما معنى خرب بها لهم ياذي المؤمنين (اجيب) بانهم لما عرضوا
 لذلك وكانوا السبب فيه فكأنهم امرهم به وكفروهم بانه وقال ابو عمرو بن الصلاح ياذيهم في
 تركهم لها وياذي المؤمنين في اجلائهم عنها ولما كان في غاية الفجاءة ان يعمل الانسان في
 نفسه كما يفعل فيه عدوه فاسبب عن ذلك قوله (فاعتبروا) اي اجلوا انفسكم بالامعان في التأمل
 في عظيم قدوة الله تعالى والاعتبار ما خوذ من اليهود واليهود من شئ الى شئ ولهذا صميت
 العبرة عبرة لانها تنقل من العين الى الخلد وهي علم التعبد لان صاحبه ينقل من الفضل الى
 المعقول وصحبت اللفاظ عبارات لانها تنقل المصاني عن لسان القائل الى عقل المستمع
 ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينقل عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه ومن لم يعتبر
 بغيره اعتبر بغيره ولهذا قال القشيري الاعتبار هو النظر في صفات الاشياء وجهات دلالاتها
 ليعرف بالنظر فيما شئ آخر من جديها ثم بين ان الاعتبار لا يحصل الا بكمال بقوله تعالى (يا اولي
 الابصار) بالنظر بامصارهم وبصارهم في غير هذا الصنع لتصفوا به ما وعدكم على لسان
 رسوله صلى الله عليه وسلم من اظهار دينه واعزاز دينه ولا تعتدوا على شئ من الله تعالى كما اعتد
 هؤلاء في المناقفة فان من اعتد على مخلوق اسلمه ذلك الى حصاره ومذله (ولولا ان كتب الله)
 اي فرض فرضا حقا الملك الذي له الامر كله (عليهم الجلاء) اي الخروج من ديارهم والجولان
 في الارض فاما من علمهم فاجلهم بمقتض من بلاد الشام الى العراق واما هؤلاء فمقامهم الله
 تعالى بعبادته رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الجلاء وبوجهه على يده صلى الله عليه وسلم
 فاجلهم فذهب بعضهم الى خيبر وبعضهم الى الشام فبعد منته (تنبيه) قال المالوري
 الجلاء اخس من الخروج لانه لا يقال الا للجماعة والاخراج يكون للجماعة والواحد وقال
 غيره الفرق بينهما ان الجلاء ما كان مع الاصل والواحد بخلاف الاخراج فله لا يستلزم ذلك
 (لنذهب) اي بالقتل والسبي (في الدنيا) كما نضل بقرنطة من اليهود (وله) اي على كل حال
 اجلوا او تركوا (في الآخرة) التي هي دار البقاء (عذاب النار) وهو العذاب الاكبر (ذلك)
 اي الامر العظيم الذي فعله بهم من الجلاء ومقدسات في الدنيا ويعطيه من في الآخرة (بانهم)
 شاقوا الله) اي الملك الاعلى الذي له الاساطة السليمة فكأنوا في شق غير شقهم بصادوا في
 شق الاعداء المحاربين بعد ما كفوا الموادعين (وشاقوا) اي الذي اجلاه من اجلاله

افتدوا من لا فتدوا به
 والاعمال من صوب يفتدوا

(ومن يشاقق الله) أي يوقع في الباطن مشاققة الملك الأعلى الذي لا كفوف له في الماضي والحاضر والاستقبال (فإن الله) أي المحيط بجميع العظمة (شديد العقاب) وذلك كما فعل بيق في رقبة بعد هذا حيث نفضوا عنه دمهم وأظهروا المشاققة غزوة الاحزاب وكما فعل بأهل خيبر وقوله تعالى (ما) شرطية في موضع نصب بقوله تعالى (قطعت) وقوله تعالى (من لينة) - يئنه واختلف في معنى قوله تعالى من لينة فاحسبكم المفسرين على أنها هي النخلة مطابقة كأنهم اشتقوها من اللين قال ذو الرمة

كان قنودى فوقها عش ظائر • على لينة سواقنهم فوجنوها

وقال الزهرى هي النخلة ما لم تكن هبة ولا برينة وقال جعفر بن محمد هي الهبة خاصة وذكر أن العنق والهبة كانت مع نوح عليه السلام في السفينة والعنق القمل وكانت الهبة أصل الأنان كما قال ذلك شق على اليهود قطعها حكمه المأوردى وقال سفيان هي ضرب من القمل يقال لفرها اللون وهو شديد الصدرة ترى فوامن خارجة ويقيب فيه الضر من النخلة منها أحب إليهم من وصف وقيل هي النخلة الكريهة أي القرية من الأرض وقيل هي القسيبة أي بالقسي هي صفار القمل لأن من ألبس من النخلة وقيل هي الانجرار كلها للبهائم بالية وقال الأصمعي هي الدقل قال ابن العربي والعصير ٣ ما تاله الأزهرى وما لجمع اللينة لأن لانه من باب اسم الجنس كقرفة وقرفة تدكر على لبان وهو شاذ لأن تدكر ما يفرق به التثنية شاذ كقربة ورطب وأرطاب والعصير في قوله تعالى (أو تر كقوها فافان) عام على معنى ما ولما كان التثنية يصدق في مقامها غروسة أو مقطوعة قال تعالى (على أصولها فبأن الله) أي فقامعها بشكين الملك الأعظم يرى أن الذي صلى الله عليه وسلم لما نزل بين النضر وتحصنوا بمحورهم أمرهم بقطع نخيلهم وأحرارها فجزع أعداء الله تعالى عنه - لذلك وقالوا بمحمد زعت أنك تريد الإصلاح أفني الإصلاح عقر الشجر وقطع القمل وحمل وجدت فيما زعت أنه أنزل عليك الله - أدنى الأرض فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فسادا واختلوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فافان عما آفاه الله علينا وقال بعضهم بل نقتطعهم بقطعه فأنزل الله تعالى هذه الآية بتصديق من نهي عن قطعه وتحميل من قطعه من الانم وإن ذلك كان باذن الله وعن ابن عمر قال حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم القمل في النضر وقطع واللا في قوله تعالى (وليضى الفاسقين) متعلقة بمحذوف أي وأذن في قطعها للضري اليهودي اعتراضهم بأن قطع الشجر المحرق نساو ليس المؤمنين ويعزهم وليضى الفاسقين (فان قيل) لم تحسن اللينة بالقطع (أجيب) بأنه ان كانت من الألوان فليست بقول الانتمهم اليهود البرينة وان كانت من كرام القمل فليكون غنط اليهود أشدوا أحقر بوجوه الآية على ان حصون الكفرة وديارهم يجرؤهم بها قهر بها وقهر بها وان ترى بها الجاسيت وكذا اشجارهم وعن ابن - عود أنهم قطعوا منها ما كان موضع القتال وروى ابن جرير أن كاهما يقطعان أحدهما اليهود والآخر لكون فالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا قطعها غنط الكفار وقد استدله على جواز الاجتهاد على جوازه بصور النبي صلى الله عليه وسلم لانهم بالاجتهاد فعله لذلك واحتج به من

بضمه لزوا او جند
أي واقتلوا واخطموا
او واقتلوا الايمان لان

٣ قوله ما تاله الأزهرى كذا
بالسخ التي بايديا وله
الصواب الأزهرى ولينظر
ما قول ثالث وله موافق
للزهرى اه محسنه

يقول كل مجتهد مضطرب وقال الكيال الطبري وإن كان الاحتياط يصدر في مثلهم مع وجود النبي
 صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ولا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ذلك وسكت
 فتلقوا الحكمين تقر به فقط قال ابن العزيم هو باطل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان معهم ولا احتياط مع حضوره صلى الله عليه وسلم وإنما يدل على اجتihad النبي صلى الله عليه
 وسلم فيما لا ينزل عليه أخذ بعموم الأدلة لاكتفاء ودخول الأدلة في الكل بما يقتضيه عليهم
 بالبورود ذلك قوله تعالى ولينزي المصنفين (وما آفأه الله) أي رد الملة التي في الأمر كله ردا
 سهلا بعد أن كان في غاية العسر والمصوبة (على رسوله) نصيره في يده بعد أن كان خروجه عنها
 بوضع أي بذكر الكفرة عليه ظاهرا وعدوانا كما دل عليه التعميم بالتي الذي هو عود الطل إلى
 الناحية التي كان ابتداء منها (منهم) أي رد امتداد من المصنفين فينب تعالى أن هذا في الأغنية
 ويدخل في التي أموال من مات منهم بلا وارث وكذا القاض من وارثه فيه حائز وكذا
 الجزية وعشر تجارتهم وما جلا أي تفرقوا عنه ولو تغير خوف كضر أصابعهم وأما الغنية
 فهي ما حصل لثمان من الحريين بمأهولهم بما يحيا حتى ما حصل بسرعة أو التقاط وكذا
 ما أنجزوا عنه عند التقاء الصفيين ولوقبل شهر السلاح أو إهداء الكافر لثياب الحرب فأنه ولم
 تحمل القتلى ما لا حد قبل الإسلام بل كانت الأعيان إذا اغتوا ما لا يجمعون فتأني نار من السماء فتأخذ
 ثم أطلت للذي صلى الله عليه وسلم وكانت في صدر الإسلام خاصة لأنه كالقائد لغيرهم نصرة
 ونصاهة بل أعظم ثم نسخ ذلك واستقر الأمر على ما هو في سورة الانفال في قوله تعالى وأهلوا
 أن يغنمتم مني الآية وأما التي فهو من كسر وهما بقوله تعالى (فما أجمعتم) أي امرهم
 بإسبايل (عليه) ومن في قوله تعالى (من خيل) من بدأ أي خيلا وأكذب بأعانة الشافق دفعا لظن
 من ظن أنه فضيلة لحاططهم به بقوله تعالى (ولا ركب) والركاب الأبل غلب ذلك عليهم من بين
 الركوبات واحد هاربا كية ولا واحد لها من لفظها وقال الرازي العرب لا يطلقون لفظ
 الركاب إلا على ركب البعير ويسمون ركب القرم قارسا والمعنى لم تخطووا إليها شقة
 ولا قيمتهم بحر با ولا مشقة ظنما كانت من المدينة على ميلين فإله القراء فتوا إليها سبيلوا
 بركبوا إليها سبيلوا ولا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ركب جلا وقبل جارا مخطو ما يليه
 فاقصصا صلبا قال الرازي أن أصحابه طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن ينقسم التي بينهم
 كما قسم الغنية بينهم فذكر الله تعالى الفرق بين الأحرار وأن الغنية هي التي أنقسمت أنفسكم
 في محصلها وأما التي فغير جوف عليه فليل ولا ركب فكان الأمر مقوضا إليه النبي صلى
 الله عليه وسلم يضعه حيث يشاء (ولكن الله) أي الذي في الأمر كله فلا كنهه (يساط رده)
 أي في هذه السنن كل زمن (على من يشاء) يجعل ما آتاهم سبحانه من الهبة وعرفاني قلوب
 أعدائه (واقه) أي الملة الذي في الكمال كله (على كل شيء) يصح أن تتعلق المنشقة وهو كل
 يمكن من التسلط وغيره (قديم) أي بالغ القدرة إلى أقصى الغايات فلا حق لكم فيه ويقتض
 به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكره في الآية الثاني من الأصناف الأربعة على ما كان
 عليه القسم من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء
 فربن تعالى بمصرف التي بمقوله تعالى (وما آفأه الله) أي الذي اختص بالعزة والقدرة والحكمة

الايان لا يقتض من لا فهو
 على الثاني من باب
 علقها تبنوا وما باردا

(على رسولهم اهل القرى) اى قرية بنى النضر وغيرهما من وادى القرى والصقر او ينسبع
واما هنا الذين قرى العرب التى تسمى قرى عربية فيضم ذلك خمسة اقسام وان لم يكن فى
الاية تخصيص فانه مذكور فى آية العنفة لحمل المطلق على المقتد وكان صلى الله عليه وسلم
يقسم له اربعة اقسام وخمس خمسة ولكل من الاربعة المذكورين معه خمس خمس وقرأ
أوعمر وحمزة والكسائي بالامالة مخضعة وورش بين اللغظين والباقون بالفتح وقوله تعالى
(فقه) اى الملك الا على الذى كاه به ذلك للنهر لثان مسكن امر لا يدأ فيه به فهو اجزم
(والرسول) اى الذى عظمت من عظمتة انه الى وقد تقدم ما كان له صلى الله عليه وسلم وما بعده
صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان لمن خمس الخمس لمصالح المسلمين وسد ثغور وقضاة وعلماء
بعلوم تتعلق بمصالح المسلمين كتفسير وقرآن والمرايا بالاضافة لثلاثة العسكر اما قضائهم
الذين يجهلون لاهل القرى فيمقرزاهم فيمقرزون من الاقسام الاربعة لامن خمس الخمس يقدم
وجوب الائمة فالاهم واما الاربعة المذكورة معه صلى الله عليه وسلم فاقولها المذكور فى قوله
تعالى (ولدى القربى) اى منهم وهم مؤمنون بنى هاشم بنى المطلب لاقتصاره صلى الله عليه وسلم
فى القسم عليهم مع سزالخيرهم من بنى عمهم نوفل وعبد شمس له واقوله صلى الله عليه وسلم اما
بنو هاشم بنو المطلب فتشوا واحد وشبك بين أصابعه فيعطون ولو أغنيا لانه صلى الله عليه
وسلم اعطى العباس وكان غنيا بفضل الله كراعى الاشيا كالارث فله من ما نولها لهم لانه عطية
من الله تعالى ينسحق بقراءة الاب كالارث سواء الكبير والصغير والمير بالانساب الى الائمة
فلا يعطى اولاد البنات من بنى هاشم والمطلب شيئا لانه صلى الله عليه وسلم يعطى الزبير وهشام
مع ان ام كلثم كانت هاشمية وقرأ حمزة والكسائي بالامالة مخضعة وورش بالفتح وبين
اللغظين وأبو عمرو بن بين والباقون بالفتح وظالمهم أبو عمرو بن بين والباقون بالفتح وقوله
تعالى (والبنات) اى انقرضن لان لفظ التيمم يشهد بالحاجة لانه مال أوله وهوه أخذه من
الكفار فاختص كسهم المصالح والتيمم صغير ولو اتى تخيير لا يتم بعد احتلام رواه أبو داود
وحسنه النووي وان ضعه غير لآب له وان كان له أم وجدوا التيمم فى الهانم فقد أمه وفى
الطبر من فقد أباه ومن فقد أمه فقط من الآصين يقال لمنقطع فالثالث المذكور فى
قوله تعالى (ولسا كين) الصادقين بالنقر وهم اهل الحاجة فتقدم تعرفهم فى سورة
الانفال وكذا تعرف الرابع المذكور فى قوله تعالى (وابن السبل) اى الطريق الضعيف منا
ذكورا كانوا أو أنثانا ولو اجتمع فى واحد من هذه الاصناف يتم ومسكنة اعطى بالتيمم فقط
لانه وصف لانهم والمسكنة فائله وللإمام التسوية والتفضيل بحسب الحاجة ويوم الامام ولو
يتايبه الاصناف الاربعة الاخيرة بالاعطاء وجوب العموم الائمة فلا ينضم الحائض بموضع
حصول التيمم ولا من فى كل ناحية منهم بالحاصل فيما لهم لو كان الحاصل لا يسد مسد التيمم
قدم الاحوج فالاحوج ولا يتم للضرورة وتقدم فمن الاربعة صرف نصيبه لما اقبل منهم
وأما الاقسام الاربعة فهى للمرتقة فهم المرشدون للجهاد بتعيين الامام لهم بعمل الاولين
به بخلاف المتوقعة فلا يعطون من التيمم بل من الزكاة عكس المرتقة ويشترط المرتقة قضاءهم
كأمر وأقمتهم ومؤذونهم وعالمهم ويجب على الامام أن يعطى كل من المرتقة بقدر حاجته بمونة

ومنهم وبعبارة بالاضاف
على انه يجب ان يعطى منزلا
لهم انتم كنتم فيه كنتمهم

من نفسه وغيره اجسكز واجاهه لنفرغ الجهاد و يراهم في الحاجة الزمان والمكان والرخص
والغلاء لمرادة الشخص مروا وتوضعا و يراهم في اذنت حاجته بزيادة ولد أو حدوث زوجة
فاكرو من لاهله يعطى من الصبد ما يحتاجه لقتال معه أو لخدمته ان كان من محضهم ويعطى
مؤنته ومن مقاتلي فارس ولاقر من يعطى من الخيل ما يحتاجه لقتال ويعطى مؤنته بخلاف
الزبانيات يعطى لمن حطلة لاقتصاره في أربع ثم ما يدفعه اليه لزوجته وولده المثل فيهما
حاصل من النبي وقيل عا. كنه هو ويصير الامام من جهته فان مات أعطى الامام أصوله وزوجاته
وبناته الى ان يستغنوا ويسن ان يضع الامام ديوانا وهو الذي يقر في بيت فيه اسم المرتبة
وأول من وضعه جهر رضى الله عنه وان نصب لكل جمع عربا وان يقدم في اسم واعطاء مقر بشا
لشرفهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يغير قدموا قر يشا وان يقدم منهم بنى هاشم وبنى المطلب
فبنى محمد بن قيس بن عبد الله بن فستار بطون العرب الاقرب فالأقرب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فستار العرب فالعرب ولا يثبت في الدين ان من لا يعلم ومن مرض فكسح و لم يبرج برزه
ويسمى اسم كل من لم يبرج وما نزل عنهم وزع عليهم بقدر مؤنتهم ولا امام صرف بعضه في نفور
وسلاح وخيل ونحوها وله وقف عقار في أو يبعه وقسم خلقه أو غنمه كقسم المنقول أربعة
أخا. هـ له رتبة وخمس له المصالح وله أيضا قسمه كالمنقول لكن خمس الخمس الذي للمصالح
لا يسبيل الى قسمته وما حكم سبحانه هذا الحكم في النبي الخلفاء لما كانوا عليه في الجاهلية
من اختصاص الاختصاص بين عليته المظهر له طمته بقوة تعالى (كي لا يكون) أي النبي الذي
يسره الله تعالى بقوته من قذف العرب في قلوب أعدائه ومن حقه ان يعطيه الفقراء (دولة)
أي متداولا (بين الاختصاصكم) أي يتداوله الاختصاص ويدور بينهم كما كان في الجاهلية فانهم
كانوا يقولون من عزز ومنعه قول الحق من اتخذوا عبادا لله شولا ومال الله دولارا يد
من غاب عنهم أخذه واستأثر به وقراءتهم بخلاف عنه تكون بالآية دولة بالرفع والبالون
بالثبوت كبر والتب. فاما الزرع فله ان كان ثامة وأما التأيث والتذ كبروا ضان لانه ثابت
بجائز وأما التصب فله انها الناقصة واسمها ضهير عائد على التي موالت كبروا يجب له تكبر
المرنوع ودولة ضهير عاويل دولة عائد على ما اعتبارا بالفظها وصى لاهنا مخطوعة على الرسم
(وما تأتكم الروول) أي وكل شيء أحضره لكم الكامل في الرسالة من لفتنة أو مال النبي
أو غير (لخدمته) أي فاقبلوه لانه حلال لكم وقسكو به فانه واجب الطاعة (وما تمكم عنه)
أي من جميع الاشياء (فانتموا) لانه لا ينطق عن الهوى ولا يقول ولا يفعل الا ما أمر به به
عز وجل (تنبيه) هذه الآية كحل على أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أمر من الله
فعلى لان الآية وان كانت في الغنائم لجميع أو امره صلى الله عليه وسلم ونواهيها داخل فيها
قال عبد الرحمن بن زيد بن أبي مسعود در جلاهم وما عليه ثبابة فقال انزع عنك هذا فقال
الرجل نقر على هذا آية من كتاب الله تعالى قال نعم وما أنا بكم الرسول لخدمته وما أنا بكم
عنه فانهما وظل عبيد الله بن محمد بن هرون انقر بالي محبت الشافعي رضى الله عنه يقول
يلجهم عايشهم أخبركم من كتاب الله تعالى بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم قال قلت له
أصلها الله ما تقول في المهر يقتل الزبور قال فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى

في الآية في تزواج بين
شقة والجار وهو جائز
هذا الشافعي رضى الله عنه

قوله وقيل دولة عائد الخ
كذلك المصنف يدينه على
الصواب اسقاط دولة له

صحيحة

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحذرساقيان بن عيينة عن عبد الملك
 ابن عمار عن دحي بن خراش عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر حذرساقيان بن عيينة عن مسعر بن كدام عن قيس
 ابن أسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أنه أمر بقتل الزبير وهذا الجواب في غاية
 الحسن أتى بقتل الزبير في الاحرام وبين الله يقتدى به عمر وإن النبي صلى الله عليه وسلم
 أمر بالاقْتِدَاءِ به وإن الله تعالى أمر بقبول ما يقوله صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله من الكتاب
 والسنة وشكل حكمه من أهمل الأول أهمل من أحرار فقال في سورة النساء في قوله تعالى
 أطعوا الله وأطعوا الرسول وأولى الأمر منكم وفي صحيح مسلم وضعه عن عاتكة عن ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواثقات والمتوثقات والمتحصنات
 والمتحصنات لعن اللعنات لعن الله تعالى فبلغ ذلك أمر أن من بن أسد يقال لها أم يعقوب
 لجأت فقات بائني أن لا تعنت كبت وكبت فقال وما لي لا ألين من لعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو في كتاب الله تعالى فقالت لقد قرأت ما بين يدي فوجدت فيه ما تقول
 فقال لئن كنت قرأتني فقد وجدته أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 قالت بلى قال فإنه قد نهي عنه الحديث (قائده) الوشم هو قرز المضموم من الإنسان بالابرة
 ثم يصبى بالكحل والمستوشمة هي التي تطلب أن يضل بها ذلك والنامصة هي التي تقتل الشعر
 من الوجهة والمتغلبة هي التي تتكلف تفرج ما بين ثناياها به ساعية وقيل تغلج في مشيها
 في كل شيء نهي عنه وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة محذرة وورش بالفتح وبين القتلين
 والياقوت بالفتح والمهزة معدودة بالاختلاف لأنها بمعنى الإطعام (واقترأه) أي واجهوا
 لكم بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاية من مذاب الملك الأعظم المحيط علم القدرة
 وعال ذلك بقوله تعالى (إن الله) أي الذي له الجلال والكرام على الإطلاق (شديد العقاب)
 أي العذاب الواقع بعد الذنب قال البقاعي ومن زعم أن شيئا مما في هذه السورة نسخ نفي
 مما في سورة الأنفال فقد أخطأ لأن الأنفال نزلت في بدر وهي قبل هذه مدة وقوله تعالى
 (لنقرأ) أي الذين سكنوا الإنسان منهم نصب الجعر على بطنه من الجفوع ويقتد الحفرة
 في الشتاء تقيه البرد وما لها طرغم هابل من لذي القربى وما عطف عليه فاه الزمخشري
 والذي منع الإبدال من قوله والرسول والمعطوف عليه ما وإن كان المعنى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن الله تعالى أخرج رسوله صلى الله عليه وسلم من القفر أي قوله تعالى ويصرون
 الله ورسوله وأنه تعالى يرفع رسوله صلى الله عليه وسلم عن جميع ما تقفر وقال غيره أنه
 يصير بلد المحذوف أي لو لكن التي القفراء وقيل تقديره ولكن يكون القفراء وقيل
 تقديره ما يجيب القفراء واقصر على هذا التقدير الجلال المحلى والجملة من القفراء بل من
 لذي القربى لأنه حتى والمناسبة بين طرطن القفر في اصطاحوى القربى من التي وثالثا قال
 البقاعي ومن أعطى أغنياء ذوي الثرى أي سكن الشافعي شخص الإبدال بما جده
 أن الذي من معنى النصيب اه أو أنهم كانوا أعداء في الآية فكيف ثم خصص بالوصف بقوله
 تعالى (المهاجرين) وقد عرفت بقوله تعالى (الذين أنزبوا من ديارهم) لأن الله جرة

(قوله ولئن نصرهم) ان
 قلت ان الشرطية إنما
 تدخل على ما قبل وجوده

فقد تطلق على من هجر أهل الكفر من غير مفارقة الوطن وقوله تعالى (وَأَمْوَالَهُمْ) إشارة
 إلى أن المال لما كان يستقر الإنسان كان كائنه طرفه • ولما كان طلب الدنيا من التناقص
 بينه إذا كان من الله لم يكن كذلك وأنه لا يكون قادراً على الإخلاص فقال تعالى (يَتَّقُونَ) أي
 أخرجوا مال كونهم يطلبون على وجه الاجتهاد وبين أنه لا يجب عليه سخطه لأحد من قوله
 تعالى (فصل من الله) أي الملك الأعظم الذي لا يصف له لأنه المختص بجميع صفات
 الكمال فيغنيهم بنفسه • (ورضواناً) بأن يوفقهم لمريض به عنهم ولا يجعل رغبهم
 في العوض منه قادراً على الإخلاص فيوصلهم إلى دار كرامته وقر أشعبه بضم الراء والياقون
 بكسرهما (وينصرون) أي على سبيل التصديق والاستقرار (الله) أي دين الملك الأعظم
 (ورسوله) الذي عظمت من عظمتهم بأنفسهم وأمورهم ليضمحل حزب الشيطان (أولئك)
 أي العالو الرتبة في الأخلاق القاضية (هم الصادقون) أي العريقون في هذا الوصف
 لانهم هاجرتهم لما ذكرهم لما وصف دل على كمال صدقهم فيما ادعوا ومن الإيمان
 بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم حيث نأذوا من عاداتهم وأولوا أوليائهم ما وان بعدت
 ديارهم • ثم شرط من أخرجهم ثم أتبع ذكر المخلصين بذكر الانصار الذين كانوا في كل حال
 معه صلى الله عليه وسلم كاليت بين يدي الغالب منهم ما شاء فعل ومهما أراد منهم صاروا إليه
 بقوله تعالى (والذين تبوءوا) أي جعلوا بباية جهدهم (الدار) أي السكاملة في الدورات
 جعلها الله تعالى في الازل للهجرة وهما هاتين المصيرتين وجعلها محل إقامة من وقى قوله تعالى
 (والإيمان) أوجه أحدها أنه من تبوءوا معنى لموافقهم عطف الإيمان عليه إذا الإيمان
 لا يتبوءاً ثانيها أنه منصوب بقدراً أي واعتقدوا أو والقوا أو أوجبوا أو أخلصوا كقول
 الضائل • عاقبتا تبنوا وما ياردا • وقول الآخر • ومظداً سبقاً ورعاً • ثالثها أنه يتبوء
 في الإيمان فيجعل لاختلاطهم ونسبهم عليه كالمكان المحيط بهم فكانهم تزودوا على هذا
 فيكون جمع بين الحقيقة والخيال في كلمة واحدة وفيه خلاف مشهور رابعها أن يكون
 الأصل دار الهجرة ودار الإيمان فإقام لأم التعريف في الدار مقام المضاف إليه وحذف
 المضاف من دار الإيمان ووضع المضاف إليه مقامه خامسها أن يكون معنى المدينة لأن
 دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان قال هذين الوجهين الزحزحى وليس فيه الاقمام الا مقام
 المضاف إليه وهو محل خلاف وهو أن كل من تقوم مقام الضمير المضاف إليه فالكوفون
 يميزونه كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى أي ما أو البصريون يمنعونوه ويقولون الضمير
 محذوف أي المأوى • وأما كونها عوضاً عن المضاف إليه فقال ابن عادل لا تصرف فيه خلافاً
 سادسها أنه منصوب على المقول معه أي مع الإيمان قال وهب سمعت مالكاً يذكر فضل المدينة
 على غيرها من الاقاليم فقال ان المدينة تبوءت بالإيمان والهجرة وان غيرها من القرى اقتضت
 بالسيف ثم قرأ والذين تبوءوا الدار والإيمان (من قبلهم) أي وهم الانصار (يحصون) أي على
 سبيل التصديق والاستقرار (من هاجر) وزادهم محبة فهم بقوله تعالى (الهم) لأن القصد إلى
 الإنسان يوجب محبة عليه لأنه لا كمال محبة له ما خصه باقتضائه (ولا يحدون في صدورهم)

وعدمه فكيف قال تعالى
 ذلك مع اخباره بأنهم
 لا ينصرون (قلت) معناه

قوله وليس فيه الا كذا
 بالاصل الطبع وفي بعض
 النسخ سقط الا وليعبر

أي التي هي مساكن قلوبهم فضلا عن أن تنطق ألسنتهم (حاجة) قال الحسن حسدا وسوازة
 وغبطا (عما أوتوا) أي التي التي المهاجرين من أموال بني النضر وغيرهم وأطلق لفظ الحاجة
 على الحسد والقتل والحزازة لأن هذه الأشياء لا تنفك عن الحاجة فأطلق اسم الحاجة على الملازم
 على سبيل الكناية فعلى هذا يكون الضمير الأول للبعائين بعد المهاجرين وفي رواية المهاجرين
 وقيل أن الحاجة هنا على بابهم من الاحتياج لانتهاء أقدمة موقع المحتاج اليه والمعنى ولا يجدون
 طلب محتاج اليه عما أوفى المهاجرون من التي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة تقول
 خذ منه حاجة وأعطاه من ماله حاجة فله الزمخشري والضميران على ما تقدم وقال
 أبو البقاء من حاجة أي أنه حذف المضاف للعلم به وعلى هذا الضميران للذين نبهوا الدار
 والأيام قال القرطبي كان المهاجرون في دور الانصار فلما غم على الله عليه وسلم أموال بني
 النضر دعا الانصار وشكرهم فقام منهم وجمع المهاجرين في انزالهم إياهم منازلهم وأشركهم في
 الأموال ثم قال صلى الله عليه وسلم إن أحببتهم تحت ما آفاه الله على من بيني وبينكم
 وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم وإن أحببتهم
 أعطيتهم وخرجوا من دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل تقسم بين المهاجرين
 ويكونون في دورنا كما كانوا أدت الانصار رضنا وسلمنا لرسول الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وآباء الانصار وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر هم حجاج بن ابي ادهم وطلحة بن عمار بن جهم
 والحارث بن الصمة ولما أخبر تعالى عن تخليهم عن الرذائل أتبعه الاخبار بتخليهم بالقضاء
 فقال عز من قائل (ويؤثرون على أنفسهم) فيبدلون أنفسهم كأنهم كانوا في أيديهم فان
 الانصار تقدم الفجر على النفس وحظوظها الدنيا يفرغ في المخطوط الاخرية وذلك ينشأ عن
 قوة اليقين وقوة كيد المحبة والصبر على المشقة وذكر النفس دليل على انهم في غاية التزاهة عن
 الرذائل فان النفس اذا ظهرت كان القلب أظهورا كذلك بقوله تعالى (ولو كان) أي كونا
 هو في غاية الحكمة (هم) أي خاصة لا بالموثر (خاصة) أي فقر وحاجة إلى ما يؤثرون به وروى
 عن أبي هريرة أن رجلا من بني النضر لم يكن عنده الا قوته وقوت عياله فقال لا امرأتي
 الصبية وأطقت السراج وقرى لي نصف ما عندك فنزلت هذه الآية وعنه أيضا قال جابر بن
 عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال أي مجاهد فإرسل إلى بعض نسائه وقالت التي بعثت
 بالحق ما عندى الاماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام
 رجل من الانصار فقال يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لا امرأته بل عندك فقامت
 لا الاقوت صياني قال فعلمهم شيئا فاذا دخل ضيفا أظفى السراج وذكر لهما الحديث
 الاول وفي رواية تقدم رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فانطلق به إلى رحله وذكر له المحدث
 أنهم انزلت في ثياب بن قيس ورجل من الانصار يقال له أبو الحول ولم يكن عنده الا قوته وذكر
 القشيري قال أهدى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال ان أخى
 فلا نأكله أخرج إلى هذا ما فيها اليهم فلم ير منهم واحدا إلى آخره حتى تناولها سبعة
 أسبعت حتى رجعت إلى الاول فنزلت الآية وذكر القرطبي عن أنس قال أهدى رجل من

ولئن نصرهم فرضا
 وتقديرا كقول تعالى
 لنبيه صلى الله عليه وسلم

الصابرة رأس شاتو كان يحبه ودا فوجهها الى جواره فتداولها بسبعة أنفس في سبعة أيام ثم عادت
 الى الأول فقالت (فان قيل) قد صرح في الخبر النبي عن التصديق بجميع ما يلزم المرء (أجيب)
 بان يحمل النبي فيمن لا يوثق منه الصبر على الفقر وخاف أن يتعرض للمسئلة اذا فقد ما يتقنه
 فاما الاشارة الى أن الله تعالى عليه السلام على أنفسهم فكانوا كما قال تعالى والصابرين
 في الباس والضراب حين الباس فكان الاشارة فيهم أفضل من الامساك والامساك المثلث لا يصبر
 ويتعرض للمسئلة الأولى من الاشارة كما روي أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
 البصيص من الذهب قال يا هذا صدقة فرمها به وقال يا بني أحدكم بجميع ما يلزمه فيصدق به ثم
 يقصد فيشكره الناس والا يشار بالنفس فوق الاشارة الى المال وان عاد الى النفس ومن الامثال
 هو الجود بالنفس على غاية الجوده وأفضل من الجود بالنفس الجود على حاية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ففي الصحيح أن أبا طلحة قرئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يتطلع الى القوم فيقول له أبو طلحة لا تشرف يا رسول الله
 لا يصيبونك شجرة دون شجرة ووقى يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وقال حذيفة
 الدوري انطلقت يوم اليومك اطلب ابن عمي ناذ ابرجسل يقول آة فاشارة الى ابن عمي ان
 انطلق اليه ناذ اوه هشام بن العاصي فقلت آة فاشارة انهم سمعوا يقول آة فاشارة
 هشام ان انطلق اليه فقلت اليه فاشارة فرجعت الى هشام فاشارة فرجعت
 الى ابن عمي فاشارة فرجعت وقال أبو يزيد البطحاخي ما غلبني أحد ما غلبني شاب من أهل بلخ
 قدم البناء فاشارة لي يا أبا يزيد ما حد الزهد عنكم فقلت اذا وجدنا كلنا واذا فقدنا صبرنا
 فقال هكذا كلاب بلخ فقلت وما حد الزهد عنكم فقال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا
 وسئل ذو النون ما حد الزهد قال ثلاث تفرق الجموع وتركت تطلب المقفود والا يشار عند
 القوت وحكي عن أبي الحسن الانطاكي انه اجتمع عنده ثقب وثلاثون رجلا بقر يقيم قري
 الري وبينهم أرغفة معدودة لا تشبع جميعهم فكسروا أرغفان وأطقوا السراج وجلسوا
 للطعام فلما رغو افاذا الطعام يحالهم يأكل أحد منهم شيئا اذا صاحبه على نفسه (ومن يوق
 شح نفسه) أي يجعل بينه وبين اخلاقه الزميمة المشار اليها بالنفس وقاية فتقول بينه وبين اخلاقه
 يكون طاعة المسامحة وريضا على ما عذره حيدا قال ابن جرير الشح أن تطعم عين الرجل فيما
 ليس له قال صلى الله عليه وسلم انقوا الشح فانه أهل من كان قلبكم حلقهم على أن يفسدوا
 دماهم واستحلوا عمارهم وقال القرطبي الشح والبخل سوء وحصل بعض أهل الفقه الشح
 اشده من البخل وفي المصالح الشح البخل مع حرص والمراد بالشح في الآية الشح بالزكاة ما
 ليس بمرض من صفة ذوي الارحام والضيافة وما شاكل ذلك وليس بشح ولا بخل من اتفق
 في ذلك وان أسكت عن نفسه ومن وسع على نفسه ولم يتفق فهاهنا كرم الزكاة والطاعات فلم يوق
 شح نفسه وروي الاموي عن ابن مسعود ان رجلا أتاه فقال اني اخاف ان أكون قد هلكت
 قال وماذا قال سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه وأما رجل سمع لا كذا خرج من يدي
 شيئا فقال ابن مسعود ليس ذلك الذي ذكرناه تعالى انما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما
 ولكن ذلك البخل وبش الشح البخل يفرق بين الشح والبخل وقال طائوس البجلي أن يبخل

انما اشركت بصيطن علف
 (قوله لا تشرف يا رسول الله)
 اي خوفه من الله ورجوعه من

الانسان بما في يده والشع ان يشع على ايدي الناس يجب ان يكون له ما في ايديهم باطل والحرام
 فلا يقطع وقال بعضهم ليس الشع ان يمنع الرجل ماله انما الشع ان قطع عن الرجل فيه اليس
 له وقال ابن جبر الشع منع الرضا او ادخلوا الحرام وقال ابن عيينة الشع الظلم وقال القيث
 ترك الفرائض وانتهك الحرام وقال ابن عباس رضي الله عنهما من اتبع هواه ولم يقبل
 الايمان فذل الشيعي وقال ابن زيد من لم يأخذ شأنا ما لله تعالى عنه ولم يمنع شيئا امره الله
 تعالى باطاله فقد رافاه الله تعالى شع نفسه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال برئ من
 الشع من أدى الزكاة وأقرى الضيف وأعطى في الناحية وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو الله ان لا يهون ذلك من شع نفسه واسرافها وسواها وقال ابن الهيثم الاسدي
 رأيت رجلا في الطواف يدعو الله في شع نفسه لا يزبد على ذلك فقلت له فقال اذا وقفت شع
 نفسي لم اسرق ولم ازن ولم اقتل فاذا الرجل عبد الرحمن بن عوف قال القرطبي ونزل على هذا
 قوله صلى الله عليه وسلم تقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشع فان الشع اهلك
 من كل قبيلة كل علمهم على ان سفيكوا دماهم واستحلوا محارمهم وعن ابي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع فدا في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد او قال كسري
 لاصحابه أي شئ اشر باين آدم قالوا الله فقال الشع اضر من الفقرة لان الفقرة اذا وجد شيع
 والشيع اذا وجد لم يشيع أبدا (قاولك) أي العا والمترية (هم المظنون) أي الكاكون
 في القود بكل مراد قال القشيري وتجرد القلب من الاغراض والاملا لصفة السادة
 والا كابر لمن اسرته الاخطاره ولما أنشئ سبحانه وتعالى على المهاجرين والانصار يعلم عليه
 واهله انبهمهم **ذكر التابعين** اهتم باحسان الى يوم الدين فقال تعالى (والذين جاؤا) أي من
 أي طائفة كانوا (من بعدهم) أي بعد المهاجرين والانصار وهم من امن بعد انقطاع
 الهجرة وانقطع بعد ايمان الانصار الذين اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة
 (يقولون) على سبيل التعدي والاسقرار قصد بقايمانهم بدعائهم (ربنا) أي أيها المحسن البنا
 يا محمد من مهد الدين قبلنا (اغفر لنا) أي أوتع سقر النقا نص آثاها واعيانا (ولا تخونا)
 أي في الدين فانهم اعظم اخوة بينوا الله بقولهم (الذين سبقونا بالايمان) قال ابن ابي ابي
 الناس على ثلاثة منازل المهاجرين والذين تبوءوا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
 فاعلم ان لا يخرج من هذه المنازل قال بعضهم كن هاجر فان قلت لا تجد كن انصارا
 فان لم تجد فاعلم باهمهم فان لم تستطع فاحبهم واستغفرهم كما امر الله تعالى وقاله صعب
 ابن سعد الناس على ثلاث منازل فثقت منزلتان بقيت منزلة فاحسن ما انت عليه ان تكونوا
 بهذه المنزلة التي بقيت وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه جاءه رجل فقال يا ابن ابي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول في عثمان فقال لها اخي أنت من قري قال الله تعالى
 فيهم القرة المهاجرين الآية قال لا قال فقلت من قوم قال الله تعالى فيهم والذين تبوءوا الدار
 والايمان الآية قال لا قال فقلت ان لم تكن من اهل الآية الثالثة تفر من الاسلام وهي
 قوة تعالى والذين جاؤا من بعدهم الآية وروى ان قرا من اهل العراق جازوا الى محمد بن علي بن

اقم أي في صدور المناقبة
 او اليرود وظهر لا يتم انشد
 خوفا من الله (فان قلت)

الحسين فسبوا أبابكر وعمر وعثمان فأكثروا فقال لهم امن المهاجرين الا الذين آمنتم فقالوا لا
فقال امن الذين يتوبوا الدار والايمان قالوا لا قال فقد تراءى من هذين القريتين أنا شاهد
أنكم استمنتم من الذين قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم قوموا فصل الله بينكم وفصل
(تنبيه) هذه الآية دليل على وجوب محبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين لانه جعل
لن بعدهم حظا في ما آتاهوا على محبتهم وهو الاتمسك والاستغفار لهم ومن أبغضهم أو
أحادهم أو أبغضهم شرا منه لاحق في الحق قال ما لي نحن كان يبغض احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كان في قلبه لهم غل فليس له حق في المسلمين ثم قرأ والذين
جاؤا من بعدهم الآية وهي عامة في جميع التابعين الا تبين بعدهم الى يوم القيامة يروى أن
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى القبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين واننا نسال الله
بكم لاحقون وددت لو رأيت اخواتنا فقالوا يا رسول الله استأخرنا لك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل أنتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعدونا فافترطهم على الخوض فبين صلى الله
عليه وسلم ان اخوانه كل من اتى بعدهم كآمال السدى والكلي انهم الذين هاجر وابتعدوا ذلك
وعن الحسن ايضا ان الذين جاؤا من بعدهم من قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بعد انقطاع الهجرة والتباعد في الدعاء بأنفسهم لقوله صلى الله عليه وسلم ابد أنفسك وقال
الشعبي تشاغلن العهود والنصارى على الرافضة بفضيلة سلت العير ومن خير اهل ملتهكم
فقالوا اصحاب موسى وملت النصارى من خير اهل ملتهكم فقالوا اصحاب عيسى وملت
الرافضة من شر اهل ملتهكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم
فسبوا ومن عاتبه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة - حتى
يلعن اخرها ولها اعاذ بالله تعالى وعيمينان من الاهواء المضلة ولا تجعل في قلبك باغلا) أى
ضغنا وسدا وسقدا وهو حرارة وغلبان وجوب الانتقام (ل الذين آمنوا) أى اقرؤا بالايمان
وان كانوا في ادنى درجته وقصدوا بالقلب لان رذائل النفس قل ان تنفك وانما ان كانت
مع صحة القلب أو ان لا تؤثر (وبينا) أى اجماع المحسنين السابقين ما لم يكن تعلموا كدوا
اعلاما بانهم به يتقدمون ما يتولون بقولهم (الغثروف) أى ارحم اشد الرحمة لمن كانت يده
وصلة يفعل من افعال الخير (رحيم) مكره غاية الاكرام لمن أردت ولو لم يكن له وصلة فانت
جدير بان يحيينا لا تبين ان تكون لنا وصلة فتكون من اهل الرافة أو لانه يكون من اهل
الرحمة فقد افادت هذه الآية ان من كان في قلبه غل على أحد من الصحابة فليس ممن عنى الله
تعالى بهذه الآية وقرأوا بوجهه بوجهة والكسائي بكسر الهاء وتواليقون بعدها
ولما ذكر حال المؤمنين انهم يذكرون حال المنافقين فقال تعالى (المر) أى قم طهر قلبك غاية
الجزم كل شاهد دنيا على انطلق وبين بعدهم من جنابه العالى ومنصبه الشريف العالى
بإذنا الانتماء فقال تعالى (الى الذين نأنقوا) أى اظهروا غير ما اظهروا بالغوا في اخفاء
مخادعهم وهم عبدة حقن أبي ابن سؤل واصحابه قالوا والاتفاق لفظ اسلامي تمكن العرب
ذمة قلبه وهو استعارة من الضب في انقائه وقامعائه ومودعهم بقوله تعالى (يقولون
لاخوانهم الذين كفروا) أى خطوا أو الماعرف التي دلهم على الحق (من اهل الكتاب)

ان خلق قوله من المهاجرة
لزم نية الخوف لله وهو

وهم اليهود من بني قريظة والنضير والاخوان هم الاخوة وهي هنا تشمل وجوها أحدها
 الاخوة في الاثر لان اليهود والمنافقين اشرسوا في عموم الكفر بحمد مدعى الله عليه
 وسلم وثانيه الاخوة بسبب المصافقة والاولاد والمساونة وثالثه الاخوة بسبب اشتراكهم
 في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا لليهود (لئن اخرجتم) أى من مخرج تمانى المدينة
 (لتخرجن معكم) أى منها (ولا يطيع فيكم) أى فى خذلانكم (أحد) أى يريد خذلانكم
 من الرسول والمؤمنين وأكذبوا بقوله (أحد) أى ما دنا نعيش وبمثل هذا العزم يستحق
 الكفار الخلود الابدى فى العذاب (وان قوتنا) أى من أى مقاتل كان يقاتلهم ولم يتصوروا
 (لتنصرنكم) أى لنصينكم ولنقاتلن معكم • ولما كان قولهم هذا كلاما يفتى عليه
 سامعه بالصدق من حيث كونه مؤكدا مع كونه ممتدأ من غير سؤال نفسه بطل سبحانه
 بقوله تعالى (واقه) أى يقولون ذلك والحال ان المحيط بكل شئ بقدره تعالى (يشهد انهم)
 أى المنافقين (الكاذبون) أى فيما قالوا ووعدوا وهذا من أعظم لائن النبوة لانه اخبار
 بغير بعيد عن العادة ثم أخبر تعالى عن حال المنافقين بقوله تعالى (ان اخرجوا) أى بنوا النضير
 من أى مخرج كان (لا يخرجون) أى المنافقون (معهم) أى حجة لهم لاسباب يعلمها الله تعالى
 اولئق قولوا أى اليهود من أى مقاتل كان فكيف بالجميع الخلق وأعلمهم صلى الله عليه وسلم
 (لا ينصرونهم) أى المنافقون ولقد صدق الله تعالى وكذبوا فى الامرين مع القتال والخراج
 لانصر وهم ولا يخرجوا معهم • فكان ذلك من اعلام النبوة ولم يكن من كان شا كافلا عن
 الموقفين (ولئن نصرهم) أى المنافقون فى وقت من الاوقات (ايوان) أى المنافقون
 ومن نصرهم وحققهم بقوله تعالى (الادبار) أى لو قدر وجود نصرهم ولو الادبار من زمن
 (ثم لا ينصرون) أى لا يقبلون نصرهم ولو لا اخدمتهم • ما نصرهم فى وقت من الاوقات ولم يزل
 المنافقون واليهود فى الغل (لا تتم) أى المؤمنين (أشد رهبة) أى خوفا (فى صدورهم)
 أى اليهود ومن نصرهم (من الله) أى لتأخير عذابه وأمل الرهبة والرهبة الخوف الشديد
 مع حزن واضطراب والمعنى أنهم يرهبونكم ويخافون منكم أشد الخوف وأشد من رهبتهم
 من الله (أدرك) أى الامر القريب وهو خوفهم الثابت اللازم من مخلوق مثلهم ضعيف
 لرؤيتهم له وعدم خوفهم من الخلق على حاله من الضميمة في ذنبه لكونه غيا عنهم (بأنهم قوم)
 أى على حاله من القوة (لا يفتقون) أى لا يتفقد لهم بسبب كفرهم واعتقادهم على مكرهم
 فى وقت من الاوقات فهم يشرح صدورهم ليدركوا به أن الله تعالى هو الذى يذنب أن يفتنى
 لا غير بل هم كالانعام لا يظفروا بهم الى ان يغيث انما هم مع الهوسات والفتنة هو العلم عنهم
 الكلام ظاهره الجلى وغامضه الخفى بسرعة فطنة وجوده راحة (لا يفتقونكم) أى اليهود
 والمنافقون (جميعا) أى قتالاتهم دونهم مجملهم وهم يجمعون كلهم فى وقت من الاوقات
 ومكان من الاماكن (الافرى محصنة) أى محصنة بمحيط الدروب وهى السكك الواسعة
 بالابواب والخنادق ونحوها (أو من وراء جدار) أى محيط بهم • سواء كان قرية أم غيرها
 لشدة خوفهم وقد اخرج هذا ما حصل من بعضهم عن ضرر من كماله ومن كان ينزل

محمد بن أبى الرهبة لم يكن
 المؤمن شديدا خوفا
 من الله كورين وليس

نرادا (قلت) الرحبة
مصدر رهب بالبناء
للمفعول هنا فاللهي أشد

من أهل خبر من الحسن ياوز وشو ذلك فانه لم يكن من اجتماع أو يكون هذا خاصا
بين التبر في هذه الكثرة قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الجيم ونفع الهمزة فبعدها وأمال
الاقاء وأعمرو والباقون بضم الجيم والهمزة (باسمهم) أي حرمهم (منهم شديد) أي بعضهم فقط
على بعض وهذا بعضهم بعضا شديدا وقيل باسمهم منهم من رواه الحيطان والحسون شديد
فاذا خرجوا إليكم فهم أجبن خلق الله تعالى (فصبرهم) أي اليهود والمنافقين يأبى على الخلق
أو يأبى الناظر وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي بكسر السين والباقون بشكها
(جمعا) لمأهم فيه من اجتماع الاشباح (وقلوا بهم شق) أي متفرقة أشد اقترافا وموجب
هذا الشك اختلاف الاهواء التي لا جامع لها من نظام العقل كاليهاثم وإن اجتمعوا في عداوة
أهل الحق كاجتماع اليهاثم في الهرب من الذنب قال القشيري اجتماع النفوس مع تنافر
القلوب واختلافها أصل كل نفاق وموجب كل تفاؤل ومقتض لأضرار العدو واتفاق القلوب
والاشتراك في الهممة والتساوي في النقص موجب كل ظفر وكل سعادة وقرأ شق الحسن وحجة
والكسائي باللاملة محضة وورش بالفتح وبين القلتين وأبو عمرو وبين والباقون بالفتح وهي
على وزن فاعل (ذلك) أي الامر الغريب من الاقتراف بعهد الاتفاق الذي يجعل الاجتماع
(بأنهم قوم) أي مع شدةهم (لا يعقلون) فلا دين لهم مثله - م في ترك الاعيان (كمثل الذين من
قبلهم قريسا) أي من قريبيهم كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بما يتوقفت قاع من أهل
دينهم اليهود أظهروا بأشديد عند ما قدمهم النبي صلى الله عليه وسلم في أترغز وقبدر
فوعناهم وحذروهم بأمر الله تعالى فقالوا لا يغركمنا محمد أنك أقمت قوما أعادوا العلم لهم بالحرب
فأصابت منهم لما قالوا فالتناهلنا نحن الناس ثم مكروا بأمر آمن المسلمين فرأودوها
عن كشف وجهها فأبى ففقدوا طرف نوبهم من تحت أزارها فلما طأت انكشف سوقها
فصاحت فغاروا لها انخص من العصابة فقتل اليهودي الذي عذوبهم فقتلوه فأنقض عهدهم
فأنزل الله النبي صلى الله عليه وسلم بسا حتم فأنزلهم الله تعالى ونزلوا من حصنهم على حكمه
صلى الله عليه وسلم وقد كانوا أسلفاء ابن أبي لم يفت عنهم شيئا غير أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
في أن لا يقتلهم وألح عليه حتى كشف عن قتلهم فذهبوا عن المدينة الشريرة بأنفسهم من غير
حشر لهم بالازام بالجلاد (ذاقوا وبال أمرهم) أي عتوبته في التماس القتل وغيره (وإلهم
عذاب اليم) أي عذبوا في الآخرة ومنهم من أنضافي صاعهم من المنافقين ويحلقهم عنهم (كمثل
الشيطان) أي البعيد من كل خير لبعده من الله تعالى الحق بمذاهب الشيطان هنا مثل
المنافقين (أذكال لاذنون) وهو هنا مثل اليهود (أكفر) أي بالله مجازين لموسوس إليه
من اتباعه الشهوات القائمة مقام الامر (فلما كفر) أي أوجد الإنسان الكفر على أي وجه
ودلت القام على امرأته في متابعة تزييته (قال) أي الشيطان الذي هو هنا عبارة عن المنافقين
(انبري مني) أي ليس بيني وبينك علاقة في شيء أصلا فلما علم أنه هذه الهمزة متنفقة شيئا
بما استرجعه المأمور بقبوله لا حرمه وذلك مثل ضربه الله تعالى للمنافقين واليهود في
الخذلهم وعدم الوفا في نصرتهم وحذف حرف العطف ولم يقل وكمثل الشيطان لأن حذف
العطف كثير كقولك أنت عاقل أنت كرم أنت عالم وقوله كمثل الشيطان كاليهاثم لقوله تعالى

كمثل الذين من قبلهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانسان الذي قاله الشيطان
 راهب تزنت عنده امرأة اصلها الم لم يدعها لها فزينة الشيطان قوطها لهما ثم قتلها خوفا
 من ان يقتضخ فذل الشيطان قومها على موضعها لماؤا فاستتروا الراهب ليقولهم فقام
 الشيطان وعدده ان يحمله انفسهم فحمله فترأ منه وروى عطاء وغيره عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال كان راهب يقال له برصيصا عبد في صومعة له سبعين سنة لم يصح الله
 تعالى فيه امر فرغ عين وان ابليس اعدا في امره الحبل فجمع ذات يوم مرده الشياطين فقال ألا
 أجديكم من يكفيني برصيصا فقال له الأبيض وهو صاحب الانبياء عليهم الصلوات السلام
 وهو الذي تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل عليه السلام ليوموس اليه
 على وجه الوحى فدفعه جبريل عليه السلام الى أقصى أرض الهند فقال الأبيض لابليس
 أنا لك أمرك فاطلق فترى يابري الرهبان وحقا وسط رأسه وأق صومعة برصيصا فناداه
 فليجيئه وكان لا يتقبل عن صلاته الا في كل عشرة أيام مرة ولا يطر في كل عشرة أيام الامر
 فلما رآه الأبيض أنه لا يجيئه أقبل على العبادة في أصل صومعته فلما انفصل برصيصا طلع من
 صومعته فمراى الأبيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما رأى ذلك من حاله قدم
 على نفسه حين يجيئه فقال له انك حين ناديتني كنت حشة فلعنك فاجابك قال حاجتي الى
 أحبيب ان اكون معك فاتأدب بآدابك واقتبس من علك وتجنب مع على العبادة وتدعولى
 وأدعوك فقال برصيصا الى اني شغل عنك فان كنت مؤمنا فاعلى الله سيجل لك فيما دعوى
 للمؤمنين نصيبا ان استجاب الله لي ثم أقبل على صلاته وترك الأبيض فاقبل الأبيض يصلى فلم
 يلتفت اليه برصيصا أربعين يوما فلما التفت بعد هارآة قائما يصلى فلما رأى برصيصا شدة
 اجتهاده الأبيض قال له حاجتك قال حاجتي ان تأذن لي ان ارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه
 في صومعته فقام حولا يتعد ولا يطر الا في كل أربعين يوما مرة ولا يتقبل من صلاته الا كذلك
 ورجاءه الى الله ان يبارى برصيصا اجتهاده فاقصرت اليه نفسه وأعجبته شأن الأبيض فلما
 حال الحول قال الأبيض لبرصيصا ان لي صاحبا غيرك فقلت انك اشد اجتهادا مما رأيت وكان
 بلغنا عنك انك غير الذي رأيت فدخل من ذلك على برصيصا أمر شديد وكرمه مقارنته الذي رآه
 من شدة اجتهاده فلما ودعه الأبيض قال له ان عندى دعوات اعليكها تدعون فمن خيرها
 انت فيه يشق الله تعالى المريض ويعاقبها الميت والمجنون قال برصيصا انى كره هذه
 المرفة لان في نفسى شغلا وانى أخاف ان يحل به الناس يشغلون عن عبادة ربى عز وجل فلم يزل به
 الأبيض حتى عنه ثم اطلق حتى أتى ابليس فقال والله قد أهلك الرجل فاطلق الأبيض
 فتمرض لرجل لخنته ثم جاءه في صورة رجل طيب فقال لاهل ان يصاحبكم فاجابوا فقالوا
 قالوا انهم فقال انى لا أقوى على جنته ولكن سأرشدكم الى من يدعو الله تعالى في ما فيه انطلقوا
 الى برصيصا فان عنده الاسم الذى اذ دعاه أجيب فاطلقوا به اليه فسأله دعائهم فالتكلمات
 فذهب عنه الشيطان فكان الأبيض يفعل ذلك بالناس وارشدهم الى برصيصا فبدعوا لهم
 فيما فون فاطلق الأبيض فتمرض لباريهم من ثبات ملوك بني اسرائيل وكان لها ثلاثة اخوة
 وكان أبوه هو الملك فلما مات استخلف أخاه فكان همها ان يبنى اسرائيل قصدا لها وخذعها

صومعته يصلى انكم
 في صومعته هم أهيب
 من يكون الله تعالى

ثم جاءهم في صورة رجل مطيب فقال أفاعبلوها قالوا نعم قال ان الذي مرض لهما ما ردا بطاق
 ولكن سأرشدكم الى رجل يتقون به تدعونهم عنده اذا جاءه اشيطانها دعاهم حتى تعلقوا بها
 قد عرفت قد ردتهم بصحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا كيف لنا ان نجيئنا الى هذا وهو
 أعظم نأمان ذلك قال ابنو اصوصعة الى جنب صومعته ولستكن لا يبق صومعته حتى يشرف
 عليهم فان قبلها والافتضعون بالي صومعته ثم قولوا له هي امانة عندك فاحسب امانتك
 فانطلقوا اليه فوالله ذلك فاني نسوا صومعة على ما أمرهم به الايض وضعا البخارية في
 صومعته ثم قالوا يا برصيصا هذه اختنا امانة عندك فاحسب فيها ثم انصرفوا فلما اتفعل برصيصا
 من صلاته عابن البخارية وما هي عليه من الجلال فرقت في قلبه ودخل عليه امر عظيم فجاءها
 الشيطان فغنىه افككت تكشف عن قصصه وتعرض ابرصيصا لغيره الشيطان وقال له هو يبعث
 واقعهما لم يجد مئناها واستوب بعد ذلك وبنت له ما تريد من الامر فلم ير له حتى واقعهما لم ير له
 ذلك لثابتها حتى جلت وظهر حالها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد افتضحت فهل لك ان
 تقتلها وتوب فان قالوا له فقل لذهب اشيطانها ولم اقوع له قد دخل فقتلها ثم انطلق بها
 فدخلت الى جانب الجبل فجاء الشيطان وهو يدقن اليل فاحسب طرف ازارها حتى خارب من
 التراب ثم رجع برصيصا الى صومعته واقبل على صلاته فاجاء اخوتها به هودون اختم وكانوا
 يبعثون في بعض الايام يسألون عنها ويوصونه فلما لم يجدوها قالوا يا برصيصا ما فعلت اختنا
 قال قد جاشت طمها فذهب بها ولم اطع فصدقوا وانصرفوا فلما اسوا مكرورين جاء الشيطان
 الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باخنتك كذا وكذا وانه ذهبت في موضع كذا
 وكذا فقال الاخ هذا اجل وهو من عمل الشيطان برصيصا خبر من ذلك فتابع عليه ثلاث ايام
 فلم يكتف فاطنق الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط لما قال الاكبر ولم يجبه به احدا فانطلق
 الى اصغرهم بمثل ذلك فقال الاصغر لاخويه واقه لشدة مايت كذا وكذا فقال الاوسط انا واقه
 رأيت مثله وقال الاكبر انا واقه رأيت مثله فانطلقوا الى برصيصا وقالوا له ما فعلت باخنتنا فقال
 اليس قد اعلمتكم بحالها فكانكم قد اتهمتموني فقالوا واقه لا تهمك واستصبروا منه وانصرفوا
 فجاءهم الشيطان وقال ويحكم انهم قد فوته في موضع كذا وكذا وان طرف ازارها خارج من
 التراب فانطلقوا فرأوا اختمهم على مارا في النوم فذهبوا اليه ومعهم غلباتهم ومو العيسم
 بالقوس والمساخي فهدموا صومعته برصيصا وازلوه منها وكثروا ثم اتوا به الى الملك فاقروا على
 نفسه وذلك ان الشيطان اناه فقل تقتلها ثم تكابر فيصنع عليك امر ان قتل وسكارة اعترف
 فلما اعترف امر الملك يقتله وصلبه على خشبة فلما صلب اتاه الايض فقال يا برصيصا انصرفني
 قال لا قال انا صاحب الذي علمتكم الدعوات فاستجب لك ويحك اما تحب الله فقلاني في الامانة
 خنت اهلها وانك زعمت انك اعبدتني امرا قيل اما استحييت فلم ير له يصير ثم قال ألم يكنك ما
 صنعت حتى اقرررت على نفسك وقضيت نفسك واتاهت من الناس فانت على هذه الحالة
 فلم يقع احد من نظارك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خطبة واحدة حتى احييك مما انت
 فيه فاحسب انهم وأخرجك من مكانك قال وما هي قال تصدقني قال افصل فصدقه فقال
 يا برصيصا هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امره الى ان حشركت بربك اني بربك منك

فيما ونظروا في قوله
 أشد من باقي الدارين
 حروية في ضرورة

(أى أخاف الله) أى الملك الذى لأمره لا خدمه موقراً فاع و ابن كثير وأبو عمرو يفتح الباء
والباقيون يسكنونها (رب العالمين) أى الذى أوجدهم من العدم و ربه عجليل على جميع
الاصنام الحسنى والصفات العليا فلا يبقى أحد من خاقه من أحد شيئاً لأن الله (فكان) أى
ففسبب عن قوله ذلك أنه كان (عاقبتهما) أى الغار والمغرو (انهم فى الدار) حال كونهما
(شاهدين فيما) لانهما طلب علماً لا فلاح معه (وذلك) أى العذاب الاكبر (جزاء الظالمين) أى كل
من وضع العبادتى غير موضعه أو هدم الكافرون لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنه ما ضرب الله تعالى هذا المثل ليدبى النضر والمنافقين من أهل
المدية ففسد المنافقون اليهم وقالوا لا نجيبوا محمد الى ما دعاناكم اليه ولا نخرجوا من دياركم فان
قاتلكم فانامكم فاجابوهم وان أخرجوكم خرجنا معكم فاجابوهم فدربوا على حوهم
وقصدهم الى ديارهم ورجعوا ففسد المنافقين ففاسدوهم الحرب فخذلوهم وتبرأ منهم كما تبرأ
الشیطان من رصاصه ففسد عاقبة القرى فى النار قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنه ما وكانت الرهبان بعد ذلك فى بقی اسرائيل لا يمشون الا بالثقة والسكينة وطعم أهل
القدس وفى الاحبار وردهم بالمدح حتى كان أمر جرجس الراهب فلما برأه الله تعالى عماره و
به انبسط ربه الرهبان وظهروا للناس وكانت قصة جرجس ما روى عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لم يشك فى المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جرجس وكان جرجس
رجلاً عادياً فاحتمل الصومعة فكانت فمافأت أمه وهى رقية صلى فقال يا جرجس فقال ربي
وصلاى وأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغداة فتل مثل صفاته الاولى ففألت
الهم لانتسه حتى تنظر في وجوه الموصيات فتذكر بنوا اسرائيل ورجوع عبادته وكانت
أمر أقبلى بمثل بصمته افألت ان شئت لانتفه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليه ففألت
راعياً كان يأوى الى صومعته فأمكنته من نفسه فوقع عليه الحمل فلما ولدت قالت هو من
جرجس فأتته فاستترت له وهدم صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم فقالوا زنت به
البنى فحملت منك فقال أين الصبي فأتاه فقال دعوه حتى أصل فلما انصرف من صلاته أتى
الصبي وطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك فقال فلان الراعى قال فأقبلوا على جرجس بقبولهم
ويتمسحون به وقالوا اتفق لصومعته من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا
والثالث كلم أمه وهى ترضعه فى قصة مشهور (يا أيها الذين آمنوا) أى أقروا بالاعيان بالسان
(اتقوا الله) أى اجعلوا لكم وقاية تقيكم هذا الملك الاعظم يا نبياع أو امرؤ واجتنبوا أهله
واحذروا عقوبته بسبب التقصير فيما حده لكم من أمر أو نهي (ولتنظر نساء ما قدمت اغد)
أى فى يوم القيامة لان هذه الدنيا كلها ككيوم واحد يجيى فيه ناس ويذهب آخرون
والموت والاخرة لا بد من كل منهم ما وكل ما لا بد منه فهو فى غاية القرب والعربى كفى عن
المستقبل الغد وقبل ذكر الغد تنبيه على أن الساعة قريبة كقول القائل
• وان غدا لناظره قريب • وقال الحسن وقتاد قارب الساعة حتى جعلها كغدا ل كل أت
قرب وبالموت لا محالة أتتوه فى ما قدمت أيمن خيراً وشر ربحك النفس لاستقلال الاثني
التي تنظر فيه خدمت الاخرة كانه قال ولتنظر نفس واحد فى ذلك ونحصر الغد العظيم

(قوله ذلك بانهم قوم
لا يشعرون) ففسدنا
بقوله لا يشعرون و ربه

وايامهم كانه قال الغد لا تعرف كنهه لمظنه وقوله تعالى (واتقوا الله) اى الجامع لجميع صفات الكمال تاكد وقيل كررتا رمتان التقرين فعملوا الاولى اداء القران لافترانه بالمل والثانية ترك الامامى لافترانه بالمل ويدعو بعد قال معناه الزمخشرى (ان الله) اى الذى له الاسماء الحسنى والصفات العليا (خير) اى عظيم الاطلاع على خواصكم وبواطنكم والاحاطة بآعمالكم فلا تعملون عمالا الا كان همى اى منه وسمع فاستمعوا منه (ولا تكفوا) اى بها المتحابون الى العذير وهم الذين آمنوا (كاذبين نسوا الله) اى امرضوا عن اوامر ونواهي الملك الاعظم وتركوا تركنا الناس لمن يرتض عنه مع ما له صفات الجلال والاكرام (فانساهم) اى فتسبب عن ذلك ان انساهم به ما من الاحاطة بطواهر البواطن (انفسهم) اى فترك بدو الهامات فنعها وان قدوا واشيا كان مشوا بالفساد من الزياو العجب فكانوا من حال فيه تعالى وجوه يومئذ متخافتة عاجلة ناصبة الالية لانهم لم يدعوا بابا من ابواب الفسق فان رأس الفسق الجهل بالفقور رأس العلم ومفتاح الحكمة معرفة النفس فاخرف الناس بنفسه اعرفهم بربه (اولئك) اى البعد امن كل خير (هم الفاسدون) اى العريضون فى المروق من دائرة الدين (لا يستوى) اى بوجه من الوجوه (اصحاب النار) اى التى هى محل الشقا الا اعظم (واصحاب الجنة) اى التى هى دار النعيم الا كبر لا فى الدنيا ولا فى الآخرة واستدل بهذه الآية على أن الملة لا يقتل بالكانر (اصحاب الجنة هم فانزون) اى الناجون من كل مكره المدركون لكل محبوب واصحاب النار هم المالكون فى الدارين كما وقع فى هذه الغزوة وان رقى المؤمنين وبقي النخبة ومن والاهم من المنافقين فستان ما بينهما (لوانزلنا) اى بعضنا الى ابيها هذا النزال (هذا القرآن) اى الجامع لجميع العلوم الفائق بين كل ملتبس المبين لجميع الحكم (على جبل) اى جبل كان وجبل فيه تغيير كالانسان (لرايته) اى يشرف الخلق وان لم يتناول صغيرك تلك الرؤية (خاتما) اى متدلا بيا (من بعد ما) اى من خاتمة التثنية (من حشنة لله) اى من اخوف العظيم عن له الكمال كله وفى هذا حث على تأمل مواضع القرآن وتدبر آياته (ونزل الاحثال) اى التى لا يصابها شئ (نضر به الناس لعلمهم يمسكرون) فيؤمنون والمعنى انوا نزلنا هذا القرآن على الجبل لنحسب لوعده وتصدع لوعده وانتم اياه المشهورون بجاهنا لا ترغبون فى وعده ولا ترهبون من وعيده والغرض من هذا الكلام التمسك على قساوة قلوب هؤلاء الكفار وغلظ طباعهم وتظهير ثم فسد قلوبكم من بعد ذلك ففى كفاية أو أشد وقد قيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى لى أنزلنا هذا القرآن بآله على جبل لم يأت وقد صدع من نزوله عليه وقد أنزلناه عليك وبشئنا لك فكون ذلك امتنا على ما أنشئنا لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والمعنى لو أنذر بهذا القرآن الجبال لتصدعت من خشية الله تعالى والانسان أقل قوقا كثر ثباتها فهو يقوم بحقه ان اطاع وبقيده على رده ان عصي لانه موعود بالثواب ومنجور بالعقاب هولا وصف تعالى القرآن بالعلم والعلوم اعظم الصفات تابع لنظم الموصوفات تتبع ذلك وصف عظمته تعالى فقال عز من قائل (هو) اى الذى وجوده من ذاته فلا عده له بوجه من الوجوه فلا يمسسنى الوصف فهو غنى لاه الموجود دائما ازلا وبدا فهو حاضر كل شئ غائب

بقوله لا يعقلون لان الاول
منه بل بقوله لانهم أشد
رجسة في صدد وورع من

من الاصنام وغيرهما في الارض اوفى السماء من صغير وكبير وجليل وحجبر (هو) اى
الذى لا شئ يسحق ان يطلق عليه هذا الصغير غيره لان وجوده من ذاته لا شئ غيره الا وهو
ممكن • ولما ابتدأ هذا الغيب الحس الذى هو اظهر الاشياء اخبر عنه باشهر الاشياء التى
لم يقع فيه شر كتوبه فقال تعالى (الله) الذى ليس له شئ فلا كف له فهو المعبر بالحق فلا
شريك له بوجه (الخالق) اى المقدر للاشياء على مقتضى حكمته (البارئ) اى المخرج للثقل
للاشياء من العدم الى الوجود ويرى من التفاوت وقوله تعالى (المصور) اى الذى يخلق صور
الاشياء على ما يريد • يحسب الوارء اراء ماضية واماضية واحدة فزوت بهذا الضبط عن
قراءة امير المؤمنين على بن ابي طالب والاحسن فانه ما قرأ بفتح الواو ونصب الراء وهى قراءة
ثالثة وانما تعرضت لها لايين وجهها وهو ان تخرج هذه القراءة على ان يكون المصور
منهوب بالبارئ والمصور هو الانسان اما آدم واما هو بنو آدم على • هذه القراءة يحرم الوقف
على المصور بل يجب الومل ليظهر النصب فى الراء ولا فقد يتوهم منه فى الوقت ما لا يجوز
(هـ) اى خاصة (الاسماء الحسنى) التسعة والقبول الواردة فيها الحديث وقد ذكرته فى
سورة الاسماء والحمد فى تأييد الاحسن (بسم) اى بذكر والتشبيه الاعظم من كل شئ من
شوائب النقص على سبيل التردد والاستمرار (هـ) اى على وجه التخصيص (مافى السموات)
اى السموات وما فيها (والارض) وما فيها (وهو) اى والحال انه وحده (العزيز) اى الذى
يفعل كل شئ ولا يقبله شئ (الحكيم) اى الجامع للحكالات باسمها فانما راجعة الى الكمال فى
القدرة والعلم • ومن معتل بن يسار ان • ول الله • الى الله عليه وسلم قال من ظلم حين يصح
ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الا ثلاث آيات من سورة
الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى عيسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا
ومن ظلم حين عصى كان كذلك أخرجه الترمذى وقال حسن غريب وعن ابي هريرة انه قال
سالت خليلي ابا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال عدل يا آخر
سورة الحشر فاكثر قرائتها فاعدت عليه فاعاد على وقال جابر بن زيد ان اسم الله الاعظم هو الله
لمكان هذه الالة وما رواه البيضاوى تعالى بخشعى من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
سورة الحشر غفرة ما تقدم من ذنبه وما اخر حديث موضوع

والباطن فتناسب بقى الفقه
عنهم والثاني متصل
بقوله تسببهم جميعا

سورة المحتسنة مكية

وهى ثلاث عشرة آية وثلاثمائة وعثمان وأربعون كلمة وألف وخمسمائة وعشرة أحرف

(بسم لله) الذى من ولاده اغناه عن سواه (الرحمن) الذى شمل برحمته البيان من حاطه
بالحق ورحمه (الرحيم) الذى خص بالرفقة من أحبه وارفضاه • ونزل فى حاطب بن ابى البتة
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واعدوا لى) أى وأنتم تدعون عمو الا فى (وعدوكم) أى العريق
فى عدو وتكم مادمت على مخالفته فى الدين (اوليا) وذلك ما روى ان مولانا لا يعزى من معنى
بقوله سارة أمت النبي صلى الله عليه وسلم بالدينه وهو يجهز للفتح فقال لها امسلة جنت

قالت لا قال أهاجرة بنت قالت لا قال لها جاك بك قالت كنتم الامل والمولى والعشيرة وقد
ذهبت المولى تقي فتلاوا ميمر فاحسبت حاجته شديدة فقدمت عليكم تطعون وتكسوف
فقال صلى الله عليه وسلم فإني أنت عن شباب أهل مكة كانت مغنية ثمانية ثمان مائة مائة مائة
شيء بعد وقتي قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب على إعطائهم فكسوها
وجعلوها وزودها فأنا صاحب بن أبي بلتعة وأعطاهما شمر ذنابير وصكها هاردا
استعملهما كبا لا أهل مكة نستعمل من صاحب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أعلوا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وقد نوجه اليكم بجيش كليل وأنتم باقون لم ينس
اليكم الا وحده لا ظفر الله تعالى بكم وأنجز لعمري عددي فيكم فالتف عليه وناصر مطرحت سارة
وتزل جبريل عليه السلام بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وجارعا وعمر وطه
والبراء والنفذاد وأياما مندوكا وناثرا ما وقال انطلقوا حتى تاتوا أرضه خاضع فانهم انصتوا
معها كلاب من صاحب إلى أهل مكة فخذوا منها ما دخلوها فان أبي فاضل براعتها قادر كذا
فاجدت ورحلت مائة مائة كلاب فقسمتها ما في يدها معها كلابهم وما بال جوع فقال علي
واقفا كذبوا لا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست سمعته وقال آخر من الكتاب
والا والله لا جردك ولا ضرب من عتقك فلما رأنا بعد آخر جسم من عقاص شعره انقلوا سيبلها
ورجعوا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمن جميع الناس يوم الفتح الا أربعة هي أحدهم فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطبا وقال له هل تعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما فعلت عليه فقال يا رسول الله ما كبرت
منذ أملت ولا غشتك منذ نصحتك ولا أبيتهم منذ فارقتهم ولكني كنت امرأ ملصقا قاتلي
قر يش وروى عزير بن أبيهم أي غريبا ولم أكن من أنفسه هاوكل من معك من المهاجرين لهم
قربايات يحكمهم ويحكمون وأموالهم غيري خشيت على أهلي فارتدت أن اتخذ ضدهم بعد
وقد علمت أن الله تعالى ينزل عليهم ما سواهم كأي لا يفيق عنهم شيئا فصدقهم قبل عذره فقال
هو دعي يا رسول الله أضرب بعنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا جبريل هل الله قد اطلع على أهل
برق قال لهم أعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففانصتوا صائرا وقال الله ورسوله أعلم وأضافة
الصدوق إلى تعالى في غلظت آخر وجههم وهذه السورة أصل في التي عن موالات الكفار
وتقدم تظهر في قوله تعالى لا اتخذ المؤمنون الكافرين أوليا وقره تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا باطن من دونكم روى أن حاطبا لما سمع يا أيها الذين آمنوا خشى عليهم من الفرح
بخطاب الأيمان ثم انه تعالى استأخرا بين هذا الاتحاد بقوله تعالى مشيرا إلى غاية الأبرار
في البادرة إلى ذلك بالتعبير بقوله تعالى (تلقون) أي جميع ما هو في حوزتكم مما لا تعلمون
منه القاء الشيء التسليل من علو (اليوم) على بعدهم منكم حسا ومعنى (باللوة) أي بسببها حال
لقرب طري تلقون اليوم بلوقة يعني الظاهر لأن قلب حاطب كان سلبا مبدل أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أما صاحبكم فقد صدق هذا نص في اسلامه وسلامة فؤاده وخلوص اعتقاده
في رقة أمة بضم الهاء والباءون بكسر هاء قوله تعالى (وقد كفروا) أي خطوا جميع ما لكم
من الآلة (يما) أي بسببها (جاءكم من الحق) أي الأمر الثابت الكامل في الثبات الذي

وفاؤم مثنیٰ ای لو عقلوا
لا یجمعوا - لی الحق ولم
یتفرقوا فانا ببقی العقل

من فاعل تلقون اى لا تقولهم ولا تؤدوهم وهذه حالهم وقوة تعالى (يخرجون الرسول)
 يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون تسمية الكفرهم فلا محل لعل هذين وان يكون حال من
 فاعل كثروا وقوة تعالى (واياكم) حطفت على الرسول وقدم عليهم تشرى فاعله صلى الله عليه
 وسلم وقوة تعالى (ان تؤمنوا) اى وقعوا حقيقة الايمان مع التبدل والاستقرار (بالله) اى
 الذى اختص بجميع صفات الكمال (وبكم) اى الحسن اليكم تطيل ليخرجون والمعنى
 يخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة لان تؤمنوا بالله اى لاجل ايمانكم بالله قال ابن
 عباس وكان حاطب عن اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم وفى ذلك تغليب الخطاب والاتفات
 من التكلم الى الغيبة للدلالة على ماوجب الايمان (ان كنتم خرجتم) اى من اوطانكم
 وقوة تعالى (جهاد فى سبيل) اى بسبب ارادتكم تسهيل طريق التى شرعتم المبادئ ان
 بساكنوها (واى بنفاهم ضاع) اى ولاجل تطايكم اعظم الرغبة لرضائى عنه لقروح وعدة
 قتلين وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تنفذوا قرأ الكسائى بالامالة محضة الباقون
 بالفتح وقوة تعالى (تسرون) اى توجدون جميع مايدل على مناصبتكم اياهم والتودد اليهم
 بالودة) اى بسبب مايدل من تلقون قاه ابن عطية قال ابن عادل وقبشه ان يكون بدل اشغال
 لان الفاء المودة يكون سر او جهر او استتاف واقتصر عليه المخبى (وانا) اى والحال
 انى (ألم) اى من كل احد حتى من نفس الفاعل وقرأ نافع وداود الانون (عما أخفيتم
 وما علمتم) قال ابن عباس بما أخفيتم في صدوركم وما أظهرتمها لتستكم اى فى فائدة
 لاسراركم ان كنتم تعلمون اى عالم به وان كنتم تتوهمون اى لا علمه فى الفاعلة (ومن يشعه)
 اى يوجد اسرار خبر اليهم ويكتهم (منكم) اى فى وقت من الاوقات (تفضل) اى عى
 ومال وأخطأ (سواء السبيل) اى قويم الطريق الواسع الموصل الى القصد قزعه وعدة قال
 القرطبي هذا كله معانية لخطاب وهو يدل على فضله وكرامته ونصيبته لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصدق ايمانه فان المعاتبة لا تكون الا لمن يحب لحبيب كما قال القائل
 اذا ذهب العتاب فليس ود • ويقى الوعايق العتاب

منهم (ان قلت) كيف
 يستقيم التفضل بالشدية
 الرهبة مع ايمانهم لا يرهون

وقرأوا لوان كنتم وعاصم بظواهر الال عند الضاد والباقون بالادغام (ان ينفقوا) اى
 ينفقوا لكم فى وقت من الاوقات ومكان من الاماكن (يدفعوا اليكم اعداء) اى ولا ينفعكم
 الفاء المودة اليهم (ويسطروا اليكم) اى خاصفون كان هناك فى ذلك الوقت من غير من قتل
 أعز الناس عليهم (أيدبهم) اى يضربون استطاعوا (واستقم) اى بالشمه مضمومة الى الفعل
 أيدبهم فعل من ضاق صدره بما يخبر عن آخر من الفصم حتى اوجب له غاية الشف (بأنسوا)
 اى بكل ما من شأنه أن يسوء (وودوا) اى عتوا قبل هذا (لننقرون) لان مضية الدين
 اعظم فهم اليأس اى لان دأب العدو القصد الى اعظم ضرر له سدوه وجرى ما يقم التنى
 الذى يكون فى الحالات ليكون المعنى انهم اعدوا ذلك غاية الحب وقنوه وفيه بشرى بانهم
 قبيل الحال وقدم الاول لانه ابين فى المداواة وان كان الثانى أنكى • ولما كانت مداوتهم
 مبرورة فاعطاها محبة القرابات لان الحب الشئ يعمى ويصم فغفلوا بهم فى موالاتهم بما

فوهوان كان هناك الخ
 المتاسب وان كنتم من قبل
 أعز الناس عليهم

اعلمهم من حالهم فقال تعالى مستأنفا علما بانهم اخطأ كل حال (لن نفعكم) ووجههم
 الوجوه (أرحمكم) أي قرباتكم الحاملة لكم على رحمتكم والعطف عليهم (ولأولادكم)
 أي الذين هم أنصأ أرحمكم منكم ان واليتيم أعداء الله تعالى لأجلهم فيلبي أن لا تدور أقرهم
 منكم بوجه أصلا ثم قال ذلك وينه بقوله تعالى (يوم القيامة) أي القيام الأهلهم (يفصل)
 أي يوقع الفصل وهو القرقة العظيمة بانقطاع جميع الأسباب وقرأ عاصم بفتح الياء وكان
 الفاء وكسر الصاد مخففة وقرأ ابن عامر بضم الياء وفتح الفاء وفتح الصاد مشددة وجرزة
 والكسائي كذلك إلا أنهم ما يكسران الصاد والباقيون بضم الياء وسكون الفاء (منكم) أي أجمعهم
 الناس فيه يدخل من يشاء من أهل طاعته الخسة ومن يشاء من أهل معصيته النار فلا يفتق
 أحد أحد منكم بشئ من الأشياء إلا ان كان قد أدى الله تعالى بقلبه سليم فيأذن الله تعالى في
 إكرامه بذلك والله) أي الذي له الإحاطة التامة (بما يعلمون) أي من كل عمل في كل وقت
 (بصير) فيصايركم عليهم في الدنيا والآخرة ولما انتهى تعالى عن موالاته الكفار ذكر قصة
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام وأن من سيرته التبري من الكفار به وله تعالى (قد كانت) أي
 وجدت وجودا تاما وكان ثابت الفعل إشارة إلى الرضا به ولو كانت على أدنى الوجوه (لكم)
 أي أيها المؤمنون (أسوة) أي موضع اقتداء وأسوة في إبراهيم وطريقه ضيق وقر أسوة
 في الموضوعين عاصم بضم الهاء زنة الباقيون بكسر هاء (حسنه) أي يرضي فيها (إبراهيم) أي
 في قول أبي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين معه) أي ممن كان قبله من الأنبياء قاله
 القشيري وعن آمن به في زمانه كآب أخيه لوط عليه الصلاة والسلام وهم قدوة أهل الجهاد
 والمجاهرة وقيل المراد بمن معه أصحابه من المؤمنين وقرأ هشام بفتح الهاء وألف بعدهم والباقيون
 بكسر الهاء وبهذه الهاء أي فاقندوا به الألف استغفار له لا يسه حال الضم في الآية نص في الأمر
 بالاعتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام في فعله وذلك يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا فبا
 أخيه الله رسول الله وقيل ان شرع لنا إذا ورد في شرعنا ما يقر به وقبل ليس بشرع لنا مطلقا وهو
 الأصح عندنا (إد) أي حين (قالوا) وقد كان من آمن به أقل منكم وأضعف (لتقومهم) أي
 الكفرة وقد كانوا أكثر من هدوكم وأقوى وكان لهم فيهم أرحم وقرابات ولهم فهم وجا
 بالقيام والحوالات (أفأربا) أي متبرعون بترعة عظيمة (منكم) وإن كتب أقرب الناس لنا
 ولا ناصر لنا منهم غيركم (وهم المتبدون) أي توجدون عبادة في وقت من الاوقات (من دون
 الله) أي المثل الأعظم (كفر بكم) أي جهلناكم بكم وأنكرناكم بكم (وبدا) أي ظهر ظهورا
 عظيما (بيننا وبينكم العداوة) وهي المبينة في الأفعال بان بعد كل أحد على الآخر
 (والبغضاء) وهي المبينة للشجب والبغض العظيم ولما كان ذلك قد يكون سرير الزوال
 قالوا (أبدا) أي على الدوام وقرأنا نافع وابن كثير وأبو جرود في الوصل بإبدال الهزة التائسنة
 المفتوحة بعد المضمومة أو الخاصة والباقيون بضمهم على مراتبهم في المدوذا وفي
 حزنه هشام أبدا الهزة تائسنة المدو للوسط والقصر وله ما أيضا التائسنة هبل مع المد والقصر
 والزوم ههما ولما كان ذلك مؤبدا من صلاح الحال وقد يكون لحظ النفس بينوا غايته

الله لانهم لو رهبوا لم تكونوا
 الشفا والكنز (قلت)
 معناه ان رهبتم في

بقوله سم (حق تؤمنوا بالله) أي الملك الذي له الكمال كله (وسم) أي: تكونوا أمكن من بكل ما يعبد دون الله تعالى وقوله تعالى (الاقول إبراهيم لا يسه) فيه أوجه أحدها أنه استثناء متصل من قوله تعالى في إبراهيم ولكن لا يسهن حذف مضاف لمصح الكلام تقديره في مقالات إبراهيم الأولى كبت وكبت فانيها أنه مستثنى من أسوة حسنة وانقصر على ذلك الجلال الهلي وجاز ذلك لأن القول أيضا من جهة الأسوة لأن الأسوة لا تقتد بها الشخص في أقواله وإنما يقتد به قبل لكم فيه أسوة في جميع أحواله من قول وقيل الأولى كذا وهو أوضح لأنه غير محجوج إلى تقدير مضاف وغير محجوج فلا يستثنى من الاتصال الذي هو أصله إلى الانقطاع ولذلك لم يذكر الرخصى غيره نالها قال ابن عطية ويحتمل أن يكون الاستثناء من التبري والقطعة التردت أي لم تبق صلة إلا كذا رابعها أنه استثناء منقطع أي لم يكن قول إبراهيم وهذا بناء من قائله على أن القول لم يدرج تحت قوله أسوة وهو ممنوع قال القرطبي معنى قوله تعالى الاقول إبراهيم لا يسه (لا تستغفرن لك) أي فلا تأسوا به في الاستغفار فتستغفروا للمشركين فإنه كان من موعدة منه فانه قتادة ويحاجد وغيرهما وقيل معنى الاستثناء أن إبراهيم حبر قومه وباعدهم إلا في الاستغفار لآله ثم بين هذه في سورة التوبة وفي هذا دلالة على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء لما نحن أمرنا بالاعتقاد أمرونا أمرنا بطاقي قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن أمرنا بالاعتقاد أمرونا بأبراهيم استثنى بعض أقواله وهذا اعتبار لأنه كان أنه أسلم فلما بان أنه لم يسلم تبرأ منه وعلى هذا فيجوز الاستغفار لمن يقطن أنه أسلم وأنتم لم تجدوا مثل هذا التلذذ فلو ألوههم وقوله (وما استغاث من الله) أي من عذاب أو نواب الملك الأهل المصطفى بحوث الجلال (من نفي) من قيام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع أحواله وقوله (ربنا) أي أيها المحسن (الينا) أي أيها الذي لا يسه (توكلنا) أي فوضنا أمرنا إليك فيجوز أن يكون من مقول إبراهيم عليه الصلاة والسلام والذين معه فهو من جهة الأسوة الحسنة وفصل بينهما بالاستثناء ويجوز أن يكون منقطعاً على قلبه على أعمار قول وهو تعلم من الله تعالى لعباده كانه قال لهم قولوا ربنا عليك توكلنا (والدين) أي وحده (أنتنا) أي رجعتنا جميع نزلنا ربنا وبوطننا (واليسك) أي وحده (المسير) أي الرجوع في الآخرة (ربنا) أي أيها الرب لنا والمحسن (الينا) لا تعفنا فتنه الذين كفروا) أي بأن تسلطهم علينا فيقتلوا بعباد لا نصمتهم وأيقظوا أنهم على حق فيقتلوا بذلك وقيل لا تعذبنا بعد ذلك من عندك فيقولون لو كان هؤلاء على الحق لما أصابهم ذلك وقيل لا تبسط عليهم الرزق دوماً فإن ذلك قننه لهم (واغفر لنا) أي استقرموا وقع مناعن الذنوب واعف عنه وأثره (ربنا) أي أيها المحسن (الينا) وأكداً إعلاماً بشدة رغبهم في حسن الشئاء عليه فقالوا (أنتنا) أي وحده لا غيرك (العزير) أي الذي يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء (الحكيم) أي الذي يضع الأشياء في أوفق محالها فلا يستطيع نقضها ومن كان كذلك فهو حقيق بأن يعطى من أمته ما يطلب وقوله تعالى (لقد كان لكم) أي أيها محمد جواب قسم مقدر (قيم) أي إبراهيم ومن معه من الأنبياء

الشر منكم
وهي سم من الله الحق
يتلوه وتم لكم وكانوا

والاولايم (اسوة حسنة) اى فى التبرى من الكفر وذكرا لتأكيده وقيل نزل الثانى بعد الاول
 بعدة قال القرطبي وما كثر المكر رات فى القرآن على هذا الوجه وقوله تعالى (لن كان
 ير جوا الله) اى الملك المحيط بجميع صفات الكمال (والدوم لآخر) اى الذى يصاحبه على
 التقدير والعظيم يدل من الضمير فى لكم يدل بعض من كل وقد ذكروا ان هذه الاسوة ثلث يضاف
 الله ويضاف عذاب الآخرة (ومن يتول) اى يوقع الامر من اوامر الله تعالى فيوالى
 الكفار (فان الله) اى الذى له الاحاطة الكاملة (هو) اى خاصة (الفق) اى من كل شئ
 (الحمد) اى الذى له الحمد المحيط لاحاطته باوصاف الكمال فهو حدى نفسه وصفاته ووجهه
 الى اوليائه واهل طاعته ولما ترات الآية الاولى عادى المسلمون اقر باهم من المشركين
 فلم الله تعالى ثمة وجوده السابق فى ذلك فنزل (عسى الله) اى انتم جديرون بان تطعموا فى
 الملك الاعلى المحيط بكل شئ قدرة علما (ان يجعل) اى باسباب لتعلموها (بينكم وبين الذين
 عاديتهم) اى كفار مكة (مودة) اى بان يلهوهم الايمان فيصبروا لكم اولياء وقد جعل
 ذلك عام الفتح تحقيقا لما جاء سبحانه لان عسى من الله تعالى وعد وهو لا يخلف الميعاد
 (واقر) اى الذى له كمال الاحاطة (قدير) اى بالغ القدرة على كل ما يريد فهو قدور على
 قلبه القلوب ويسمى العير (واقر) اى الذى له جميع صفات الكمال (قدور) اى عا
 لايمان الفؤوبوا ثارها (رحيم) يكرم الخاطئين اذا اراد بالثوبة فيبذل اجابة الاكرام
 فينفق ولما فرط منكم فى موالاتهم من قبل وما يبق فى قلوبكم من ميل الرحمة وقوله تعالى
 (لا ينهاكم الله) اى الذى اختص بالجلال والاكرام (عن الذين يقاتلونكم) اى بالعدل
 (في الدين) الاية رخصة من الله تعالى فى صلته الذين لم يصادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم قال ابن
 زيد هذا كان فى اول الاسلام عند المواجهة وترك الامر بالقتال ثم نسخ قال قتادة نسخها
 فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ابن عباس نزلت فى نزاعه وذلك انهم صالحوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يمينوا عليه احد افرخس الله تعالى فى برهم
 وقال اسكنهم اهل التاويل انها محكمة واعتبر بان اسماء بنت ابي بكر قدمت امها وهى
 مشركة عليها المديونية ما انفالت اسماء لا قبل منك هذه ولا تدخل على بيتا حتى استأذنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنته فارتل الله تعالى هذه الآية فاستأذنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تدخل منزلها وان تقبل هديتها وتكرمها وتحسن اليها فى ذلك اشارة الى
 الاقتصاد فى العداوة والولاية كما قال صلى الله عليه وسلم احب حبيبتك هو اما عسى ان
 يكون بغيبك يوما ما أو بغيبك بغيبك هو اما عسى ان يكون حبيبتك يوما ما وروى عاصم بن
 عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر الصديق رض الله عنه طلق امرأته قتيبة فى الجاهلية
 وهى ام اسماء بنت ابي بكر فقدمت عليهم فى المدة التى كانت فيها المهاجرة بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبين كفار قرش فاهدت الى اسماء بنت ابي بكر قرطا واسنينة فكرهت
 ان تقبل منها حتى أت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فنزل الله تعالى لا ينهاكم
 الله عن الذين يقاتلونكم فى الدين (ولم يخرجواكم من دياركم) اى لا ينهاكم عن ان تبوءهم
 بنوع من انواع البر الطاهرة فان ذلك غير مصرح فى قصد المودة (وتقسطوا لهم) اى تقسطوا

يظهر من قوله من رغبة
 شديدة من الله تعالى قوله
 وانتظر نفس ما قدمت

قسما من أموالكم على وجه الصلة قال ابن العربي وليس يريده من العدل فان العدل
 واجب فحين قاتل ولحقين لم يقاتل وحكي أن القاضي اسمعيل بن اسحق دخل عليه فحيا كرمه
 فاخذ عليه الحاضرون في ذلك فتلا عليهم هذه الآية (ان الله اى الذى له السكك كله) (يجب)
 اى بنيب (القسطين) اى الذين يملكون الجور ووقعون العدل (اتحادها كم الله) اى الذى
 له الاحاطة الكاملة على قدرته (عن الذين قاتلوكم) اى جاءوكم منتهذين لقتالكم (ى
 الدين) اى عليه وليس شئ من ذلك خارج عنه (وأخرجوكم من دياركم) اى بانفسهم لفسخكم
 وهم عنه أهل مكة (وظاهر وا) اى ما وناوغيهم (على اسراجكم) وهم مشركو مكة وقوله
 تعالى (ان تولوهم) بدل اشتمال من الذين اى تنفذوهم أولادهم وقرا العزى بتشديد التاء
 والباقون بالانصاف ولما كان التقدير نحن اطاعنا اولئك هم المشركون عطف عليه قوله تعالى
 (ومن يتوهم) اى يكلف نفسه الجمل على غير ما تدعو اليه الفتوة الاولى من المنابر وأطلق
 ولم يحدد عنكم ليعلم المهاجرين وغيرهم والمؤمنين وغيرهم (فاولئك) اى الذين ابعدهم عن
 العدل (هم الظالمون) اى الذين يبقون في ايقاع الاشياء في غير مواضعها ولما أمر المسلمين بترك
 موالاتهم منكمين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك الى بلاد الاسلام وكان
 التنازع من أوكد أسباب الموالاة بين أحكام مهاجرة النساء بقوله تعالى (يا أيها الذين
 آمنوا) اى أقر وأبايعنا (اذا جاءكم المؤمنات) اى بانفسهن (مهاجرات) اى من الكفار
 بعد الصلح معهم في الحديث (فامنعوهن) اى بالحلف انهن ما هاجرن الا رغبة في الاسلام
 لا بغنى أو واجب الكفار ولا عقال جال من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحقق قبل ان يسبب الامتحان انه كان من أراد منهن ان يزوجها فهاهنا ما هاجرت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بان يمتحنهن (الله) اى
 المحيط بكل شئ قد روي عنهما (أعد) اى منكم ومن أعدائهم (يا أيها الذين آمنوا) اى
 وجه له الروح أم لافانه المحيط بما غاب كاحاطته بما سوره وانما وكل الامر اليكم فذلك سقرا
 للناس (فامنعوهن مؤمنات) اى العلم الممكن لكم وهو الظن المؤكد بالامارات الظاهرات
 بالحلف وغيره (فلاترجعهن) اى بوجه من الوجوه (الى الكفار) وان كانوا أزواجاً قال
 ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام الحديبية على ان من أقام من أهل مكة رده
 المسموحات سبعة بنت الحارث الاسلمية بعد الفراق من الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم
 بالحديبية بعد فاقيل زوجها كان كافراً وكان صبي بن الرأب وقيل مسافر الخزرجى فقال
 يا محمد ارد على امرأتى فانت شرطت ذلك وهذمية الكتاب لم تحب بعد فاقيل الله تعالى هذه
 الا يوروى ان أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أهلها
 يسألونه ان يردوها وقيل هي بنت زوجهما عمرو بن العاص ومعهما أخوها هذارة وأوليد نفرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوها وحيتهم ان قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ودها علينا لشرط
 فقال صلى الله عليه وسلم كان الشرط في الرجال لا في النساء فاقبل الله تعالى هذه الا يتزوجن
 عروقات قال عمار ان سقط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية أن لا يأتى

لفسد اى ليوم القسمة
 وفائدة تنكير النفس
 بيان ان الاتصاف بالظلمة

منا أحدوا أن كان على ذلك الإردته البنا وخطبت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وأبى
سبيل الألفة. كاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فردوا منه ما يندل إلى أبيه سبيل بن
عمرو ولم يات به أحد من الرجال الإرد في تلك المدة كان مسلما حتى أزل الله تعالى في المؤمنات
ما أزل وهذا يؤتى إلى أن الشرط في رد النساء نسيغ بذلك وهذا مذهب من يرى نسيغ السنة
بأنقرآن وقال بعض العلماء كالمسوخ بأقرآن وقالت طائفة لم يشرط ردهن في العدة لفظا
وأما أطلق العدة فردد من أسلم فكان ظاهرا عموم اشتراطه عليهن مع الرجال فبين الله تعالى
نزوجهن عن عمومهم وقرق يتهن وبز الرجال لا من أحد ههنا انهن ذوات فروج غرم من
عليهن الثاني انهن أرقن لو وأمرع قلبا منهن فاما المقيمة منهن على شركها فرددة عليهن
(لاهن) أي المؤمنات (حل) أي موضع حل ثابت (لهم) أي الكفار باستناعت ولا غيره وقوله
تعالى (ولهم) أي رجال الكفار (يصلونهم) أي المؤمنات كيلا لا يولوا لئلا يزوجها وقال
البيضاوي والتكرير للمطابقة والمبالغة والاولى لحصول الفارقة والثانية لمنع عن
الاستئناف وقيل أراد استقرار الحكم بينهم فيما يسبقه تقبل كما هو في الحال ماداموا مشركين
وهن مؤمنات والمعنى يحمل الله تعالى مؤمنة لكافر في حال من الأحوال وهذا أدل دليل
على أن الفأى واجب فرة الحلة من زوجه الكافر اسلامها لا هجرتها وقال أبو حنيفة
الذي فرق بينهما ما هو اختلاف المداير والصحيح كما قال ابن عادل الاول لأن الله تعالى بين
العلة وهو عدم الحل بالاسلام لا باختلاف المداير ولما تسمى عن الرد على أمر بما قدم من
الاقساط الميم قال تعالى (وأولهم) أي أعطوا الأزواج (ما أتقوا) أي علم من المهور
فإن المهر في ظاهر أصل العشرة ودوامها وقد فتنها المهاجرة فلا يجمع عليه شارحان الزوجية
والمالية وأما الكسوة والنفقة فانما لما يتقدم من الزمان (تنبيه) أمر الله تعالى برد
ما أتقوا إلى الأزواج وإن الغاطب بهذا الامام وهل يجب ذلك أو يشدب ظاهر الآية الوجوب
ولكن ربح التدب وعليه الشافعي لأن البضع ليس بمال فلا يشمله الأمان كما لا يشدب زوجية
والأقوى أن يكون كان ظاهرها الوجوب بحقة لندب الصادق بعدم الوجوب الموافق للاصل
وقال مقاتل يرد المهر للذي يتزوجها من المسلمين وليس لزوجه الكافرشى وقال قتادة
الحكم في رد المصدق انه اهو في نساء أهل النعمة فاما من لا عهد بينهما وبين المسلمين فلا رد
عليهم الصدوق قال القرطبي والامر كما قال (ولا جناح) أي حرج ومبيل (عليكم)
أيها المشركون بالخطاب (أن تتكسروهن) أي تحددوا وواجبكم من بعد الاستبراء أن
كان أزواجهن من الكفار ليقطعن أزوال الملق عنهم لأن الاسلام فرق بينهم قال الله
تعالى ولن يجعل الله للكافر على المؤمن شيئا ولما كان قدأمر برد مهور الكفار
فكان ربما ظن انه مغل عن تجديد مهورهن إذا تكهن المسلم في ذلك بقوله (إذا آتيتوهن)
أي لا يجل النكاح (أجورهن) أي مهورهن وفي شرط ابتناء المهر في نكاحهن أي إذا كان
ما أصلي أزواجهن لا يقوم مقام المهر (ولا تكسوا بكم الكواثر) جمع عصمة وهي
هنا عقد النكاح أي من كانت امرأة كافرة فكذلك لا يعتد بهما فقد انقطعت عصمتها

قد مداهما فله جدا كله
فيل وانتظر نفس واحدة
في ذلك وأبى تلك النفس

فلا يمكن ينسبهم وينتهن عصمة ولا عطفة زوجية والكوافر جمع كفرة كفواوب في ضاربة
 قال القاضي المراد بالآية هي المرأة المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وكان الكفار يترجون
 المسلمين والمسلمون يترجون المشركين ثم نسخ ذلك بهذه الآية يقطعون عرى بن الخطاب
 حينئذ امر أتباعه بمكة مشركين قرية بنت أم أسد فقتلوه جهما معاوية بن أبي سفيان وهما
 على شر كما بمكة وأم كلثوم بنت عمر والنزاعية أم عبد الله بن المغيرة فقتلوه جهما أبو جهم بن
 حذافة وهما على شر كما بمكة فلما ولي هو قال أبو سفيان لمعاوية طلق قرية فلا يرى عمر
 عليه في بنتك فابى معاوية وكانت عند طلحة بن عبيد الله أروى بنته يعة بن الحارث بن
 عبد المطلب ففرق الاسلام بينهما ثم تزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص وكانت عن
 فرات النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار فحبسها وزوجها خالد بن سعيد بن العاص بن
 أمية وقال الشعبي كانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أم أيمن العاص بن
 الربيع أمات ولحق النبي صلى الله عليه وسلم وأقام أبو العاص بمكة مشركا ثم أتى المدينة
 وأسلم فزوجهما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أبو داود عن عكرمة عن ابن عباس
 بالكناج الاول ولم يحدث شيئا قال محمد بن عمرو في حديث بعدت سنين وقال الحسن بن علي
 بعد سنين قال أبو عمر فان صرح هذا فلا يجالون وجهين اما انهما لم يفتن حتى أسلم وزوجها واما
 ان الامر قد امتسوخ بقوله تعالى وبعولنن أحق بردهن في ذلك يعني في عدتهن وهذا مما
 لا خلاف فيه انه معنى به العدة قال الزهري في قصة زينب هذه كانت قبل أن تنزل القران
 وقال قتادة كان هذا قبل أن تنزل سورة بر أمه قطع اليهود بينهم وبين المشركين
 (تبيينه) المراد بالكوافر هنا عبدة الأوثان ومن لا يجوز ابتداء نكاحها وقيل هي عامة
 نسخ منها نساء أهل الكتاب فعلى الاول اذا أسلم وثني أو مجوسي ولم ينسأ امرأته يدينهما
 وهو قول بعض أهل العلم منهم مالك والحسن وطائفة وعطاء وعكرمة وقتادة لقوله تعالى
 ولا تنسأ كوافر الكوافر وقال بعضهم ينتظر بها تمام العدة وهو قول الزهري
 والشافعي وأحمد وأصحابنا أن أسفيان بن الحارث أسلم قبل هند بنت عتبة امرأته وكان
 اسلامه من الظهران ثم رجع إلى مكة وحسبهم كفرة عقيمة على كثرة ما خففت بلحمت وقالت
 اتقوا الشيخ الضال ثم أسلمت بعده بإمام فاستقر على نكاحها لان عدتها لم تكن انقضت
 قالوا ومنه حكم بن حزام أسلم قبل امرأته ثم أسلمت بعده فكان على نكاحها قال الشافعي
 ولا يهتد في استحي بقوله تعالى بعصم الكوافر لان نساء المؤمنين محرمان على الكفار
 كما ان المسلمين لا يحل لهم الكوافر الوثنيات ولا الجوسيات لقوله تعالى لا حل لهم
 ولا هم يصلون لهم ثم بينت السنة ان مراد الله تعالى من قوله هذا أنه لا يحل بعضهم
 لبعض الا ان أسلم الثاني منهما في العدة وقال أبو حنيفة وأصحابه في الكافرين
 النسيين اذا أسلمت المرأة عرض على الزوج الاسلام فان أسلم والا فرق بينهما قالوا ولو كانا
 حريين فهي امرأته حتى قصص ثلاث حبس اذا كانا جميعا في دار الحرب او في دار الاسلام
 وان كان أحدهما في دار الحرب والاخر في دار الاسلام انقطعت العصمة بينهما وقد تقدم

وقائدة تكبر الله تعظمه
 واجهام امره تارة قبل لغة
 لانه راف النفس كنه

ان تختار الدار ليس بشئ وهذا الخلاف لما هو في المدخول بها فاما غير المدخول بها فلا تعلم
 خلافا في انقطاع العصمة بينهما اذا عتقه عليها وكذا يقول مالك في المرأة يرتد زوجها المسلم
 تنقطع العصمة بينهما بالقوله تعالى ولا تنكوا بكم الوافين وهو قول مالك من البصري
 والحسن بن صالح وقال الشافعي واحد فيمنعها بتمام العدة فان كان الزوجان نصرانيين
 فامتن الزوجة فذهب مالك والشافعي واحدا الى تمام العدة وهو قول مجاهد وكذا الوقت
 تسلم زوجته ان اسلم في عدتها فهو احق بها كما ان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل
 احق بنو جنتهم لما اسلموا في عدتهم - مما لا ذكره في الموطا قال بعض العلماء سكان
 بين اسلام صفوان وبين اسلام امرائه شعور من شهر قال ولم يلفظان امرأتهما جرت الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها كفر مقبض دار الحرب الا فرقت هجرتهما بينهما وبين
 زوجها الا ان يقدم زوجها ما اجرا قبل ان تنقض عدتها وقال بعضهم ينقض النكاح
 يتم ما لا يروى بندين علقه قال ألم يجدى ولم تسلم جدق ففرق بينهما ما هو وهو قول طائفة
 وعطاء والحسن وعكرمة قالوا لا يسلل له عليها الا بخطبة (واستلوا) اي اجماع المؤمنين الذين
 ذهبوا فيهم الى الكفار مردات (ما انقضت) أي من مهورنا انكم (وليسلوا) أي
 الكفار (ما اعطوا) أي من مهورنا فزواجهم الا في - ان قال المفسرون كان من ذهب من
 المسلمات مردات الى الكفار من أهل المهد يقال للكفار هاتوا مهورها ويقال للمسلمين
 اذا جاء احد من الكفار من مسلمة مهاجرة ردوا الى الكفار مهورها وكان ذلك نصا فلو عدل بين
 الطالب (ذلكم) أي الحكم الذي ذكر في هذه الآيات البعدها على الرتبة من كل سبقه
 (حكم الله) أي الملك الذي له صفات الكمال فلا تطلقه شائبة نقص (يحكم) أي الله اذ حكمه على
 سبيل المبالغة (ينصكم) أي في هذا الوقت وفي غيره على هذا المنهاج البديع وذلك لاجل
 الهدنة التي كانت وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم وأما قبل الهدية فكان الذي
 صلى الله عليه وسلم عن النصارى لا يرد المصدق (والله) أي الذي له الاطاعة التامة (عليه) أي
 بالغ العلم لا يخفى عليه شئ (حكيم) أي فهو لتمام علمه يحكم كل امر وعبادة الاحكام فلا
 يستطيع أحد نقض شئ منها روى ان المسلمين قالوا رضينا بحكم الله تعالى وكتبوا الى
 المشركين فاستمعوا فافضل قوله تعالى (وان فانكم شئ من أزواجكم) أي واحدة فاقترعتم
 أو شئ من مهورهن بالذهب (الى الكفار) مردات (فما قبضتم) ففوزتم وغنتم من أموال
 الكفار بغنائم توبة فظهركم بآداء المهور الى اخوانكم طاعة وعدا لعقب بوعيم التي اقطعوا عنها
 ما انقضت طلاقا (فأزوا) أي فاحضروا واعطوا من مهر المهاجرة (الذين ذهب أزواجهن)
 أي منكم من الغنمة (مثل ما تعلقوا) أي لقواته عليهم من جهة الكفار روى الزهري عن
 عروة عن عائشة - انها قالت حكم الله تعالى بينهم فقال بل شأؤوا - استلوا ما انقضت وليستلوا
 ما انقضت ان كتب اليهم المسلمون قد حكم الله تعالى بيننا بان ان جاءكم امرأة من انتم فزوها
 بالناسد اقها وان جاءتهن منكم فزوهن بالناسد اقها فكتبوا ما انقضت ولا نكحوا
 عندنا شائبا فان كان لكم عندنا شئ فزوهوا فانزل الله تعالى وان فانكم شئ من أزواجكم
 الا يقول ابن عباس في قوله تعالى ذلكم حكم الله أي بين المسلمين والكفار من أهل العهد

منه وهو فالتنكح
 فيه لتنظيم وفي النفس
 للتعديل (ان قلت) الغد

من أهل مكة يريدعهم - على بعض قال الزهرى ولولا المهر - لأمسك التمسك لم يرده على -
 صداقا وقال قتادة ومجاهدا - أمر وان يعموا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما انفقوا من
 التي هو المنيق وقاله في بنينا ومنه عهد وقاله في فاعلمت فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا
 أزواجهم مثل ما انفقوا المنيق وقال ابن عباس معنى الآية ان لحقت امرأة مؤمنة
 بمكة فزاد أهل مكة وليس منكم ومنهم عهد ولها زوج - لم قبلكم ففهمنا فاعلمنا فاعلمنا
 الزوج الم - لم مهر من النخبة قبل ان ينفق وقال الزهرى يملك من مال التي ومنه يعطى
 من صداق من الحق بها (تنبيه) - يحصل مذهب الشافعي في هذه الآية ان المهر لوعقدت
 بشرط ان يردوا من جواهرهم مناصر ثم اصح وزعمهم الوفاة سواء كان رجلا أو امرأة أو
 أوريا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا
 كان المرد أمرا - فلا يلزمهم رده لانه صلى الله عليه وسلم شرط ذلك في مهاده قرين حيث قال
 اسميل بن عمرو وقد جاء - ولا من - من جواهرهم مناصر ثم اصح وزعمهم الوفاة سواء كان رجلا أو امرأة أو
 حالو أطلق العقد كاقدم بالاولى ويفرمون فيه ما مهر المرتدة (فان قيل) لم يفرموا مهر المرتدة ولم
 يفرم من مهر المسلمة على ما تقدم من الخلاف (أجيب) بانهم قد نفقوا عليه الاستجابة
 الواجبة علينا واما أيضا المانع جاهر من جهة الزوج غير مفسد - منها اختلاف المسلمة الزوج
 من - من بالاسلام وكذا يفرمون فيه رقيقا او ثديون الحرقان عاد الرقيق المرتد اليها بعد
 أخذ فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا فافهمنا
 لا يصرن زوجات (فان قيل) - كونه يصير ملكا لهم مبيح على جوارح - بيع المرتد كالكافر
 والصحيح خلافه (أجيب) بان هذا ليس مبيحا عليه لان هذا ليس بمباحية فافهمنا فافهمنا
 لاجل المسلمة وان شرطنا عدم الرد (فان قيل) هل يفرم الامام زوج المرتدة ما نفق من
 صداقها لانها بعد الهدنة حلها فيه وينها ولولا لقائناهم حتى يردوها (أجيب) بان هذا
 ينبغي على ان الامام - ل يفرم زوج المسلمة المهاجرة ما اتفق وقد تقدم الكلام على ذلك
 (قائدة) - روى عن ابن عباس انه قال الحق بالشر كين من نساء المؤمنين المهاجر من ست نسوة
 أم الحكم بنت أبي سفيان وكانت تحت شداد بن عياض القهري وفاطمة بنت ابي أمية بن المغيرة
 أخت أم سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما أراد عمر ان يهاجر أبت واودعت وبروعت
 عقبه كانت تحت شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزيز بن نوفل وزوجها عمر بن عبدود
 وحند بنت أبي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وأم كانوا تحت جرول
 كانت تحت عمر بن الخطاب وجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أفواجهن مهر ردا ثم - من النخبة ولما كان التصري في مثل ذلك عبرا فان المهر يرتفاوت
 تارتوتة - اوى أخرى قال تعالى (واتقوا) اي في الاعطوا المهر وغير ذلك (الله) الذي له مشقات
 السكال وقد أمر كماله بالطلاق بصفاته على قدر ما يطيقون (الذي أنتم مؤمنون) اي متسكنون
 في رتبة الايمان والخطاب المؤمنين الذين هم موضع الحماية والنصرة للدين أمر التي صلى الله
 عليه وسلم بعد الحكم بيمانين بيمانين بقوله تعالى (يا أيها النبي) مخاطبة بالوفاة المتقضى
 لعلم (اذاجال المؤمنين) جعل اقبالهن عليه صلى الله عليه وسلم لاسماع الهجرة معصا

اليوم الذي يعقب ليلتك
 فكيف أطلق على يوم
 القضاة (قلت) القلة

قوله فاطمة الخ كذا
 بالنسخ والذي تقدم انها
 قرينة فلعلى في اسمها
 خلافا وقوله يتجرول
 الذي تقدم انها بنت عمرو
 فليصوره

لاطلاق العبارة عليهم (يا بعتك على ان لا ينكرن) أي كل واحد منهما تنبأ بك على عدم
 الانتفاء في وقت من الاوقات (بالله) أي الملك الذي لا كف له (شيئا) أي من انتمالك على
 الاطلاق (ولا يبرقن) أي باخذن مال الغير بغيا مستحقا في خفية (ولا يرتين) أي يمكن أحدا
 من واثمين بغية صدق صحيح (ولا يقتلن اولادهن) أي بالواد كما كان يفعل في الجاهلية من واد
 البنات أي دفنن احبا يخوف العاد والقشر (ولا ياتين بهن) أي ولم يلقوا وادش بهن
 (بغيره) أي يتعمدون كذبه بان ينسبه لزوج ووصفه بصفة الولد الحقيقي بقوله تعالى
 (بين يدين) أي بالحل في البطون لان بطنهم التي تحمل فيها الولد بين يديها (وارجلهن) أي
 بالوضع من القروح لان فرجها الذي تلد منه يزوجها اولاد الوالد اذ اوضعته سقط بين
 يديها ورجليها وقيل بين يديهن الشئ من النخمة ومعنى بين ارجلهن فروجهن وقيل ما بين
 يديهن من قبله أو جوفه ويزا رجلهن الجوارح وروى عن عبد الله بن مسعود قال قالت واثقه ان
 البهتان لا مرقع وبما امر الاباء بالارشاد ومكارم الاخلاق (ولا يصبكن) أي على حال من
 الاحوال (في معروف) وهو ما وافق طاعة الله تعالى كقول الشاحبة وعز بن الشلب ويز
 الشعر وشق الحبيب وخش الوجه (فياقعهن) أي التزم لهن بما وعدن على ذلك من اعطاء
 الثواب في نظير ما الزمن أنفسهن من الطاعة فتابعهن صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصاح
 واحد منهما قالت عائشة رضي الله عنها والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء
 قط الا بما أمر الله عز وجل وما كنت كرسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب امرأة قط
 وروى انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصاح النساء بالكلام بهذا الا بعد ان
 لا يبرقن بالله شيئا الى آخرها قالت وما كنت يدرسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة
 الا امرأة قبلها وقالت أممية بنت ربيعة يا بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة
 فقال فيما استطعت اظعن فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم نساء الله سنا وقالت
 يا رسول الله صلحنا فقال الله لا يصاح النساء انما قولن لامرأة سمع قولن لما امرأة
 وروى انه صلى الله عليه وسلم بايع النساء وبيديهن فوبه وكان بشرط عليهن وقالت
 أم عطية لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع فاء الاضار في بيت ثم أرسل البناجر
 ابن الخطاب فقام على الباب نسلم فرددن عليه السلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اليكن أن لا تنشر كن بالله شيئا الا بعة فظنن نعم فلبدهن من خارج البيت ومدنا يدينا
 من داخل البيت ثم قال اقيم الله دورى عمر وبن شبيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اذا بايع النساء او بايعت من مائة من يديه فممن أيديهن فيه وروى
 أنه صلى الله عليه وسلم لا يفرغ من بيعة الرجال يوم الفتح لمكة وهو على العدا وعمر بن الخطاب
 أسفل منه وهو يصاح النساء برسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه أن لا
 ينشر كن بالله شيئا وهذا بعت عتبة امرأة أبي سفيان متنبية متذكرة مع الله خوفا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن يعرفها لما صنعت بهزقة يوم أحد فقالت والله انك لتأخذ
 علينا امرأ مارا ينكأ خذته على الرجال وكلن بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبرقن فقلت عند ان ابغين رجل نعيم والى أصيب

معيان ما ذكرتم ومطلق
 الزمان المستقبل كما ان
 اللامس معنيين مقابلين

من ماله قوتنا فلا أدري أيصل إلى أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فبلغني وما غير فهو
 لك سائل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانت لاهند بنت عتبة قالت
 نعم فاعتها سلفه فقال الله عنك وروى أنها قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسكين
 فقل لي حرج ان أخذت ما يكفيني وولدي قال لا الا بالمعروف خشيت هند ان تقتصر
 على ما يطعمها فتضيع او تأخذ أكثر من ذلك فتسكون سارقة فأكنت لبيعة الله كونه فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي لا حرج عليك فيما أخذت بالمعروف يعني من غير استطالة إلى
 أكثر من الحاجة ثم قال ولا يزين فقلت هنداً وترى الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن أي
 بالولد ولا يسلطن الاجنة فقالت هند حينها صفاراً وقد لطم يوم بدر كباراً وأنت وحمهم أعلم
 وكان ابنها سفيان قتل يوم بدر ففعلك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم قال ولا يزين بيتهن بغيره بين ايديهن وأرجلهن فقلت والله ان البيهات
 لا يرفعن وما نأمن الا بالرسد ومكارم الاخلاق فقال ولا يصنعنك في معروف فقلت والله
 ما جعلت اعجل سناً هذا وفي انفسنا ان نعتك في شيء قال أكثر انفس من معناه لا يلغض
 بازواجهن ولما من غيرهن وكانت المرأة تلحظ ولداً لطفه بزوجها وتقول هذا ولدي منك
 فكان هذا من البيهات والافتراء وهذا عام في الانبياء بولدوا ولما قاله بالزوج وان سبق النبي من
 الزنا (تنبيه) ذكرنا في هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة البيعة
 خصاً لا ستأمر ح فبين ياركان النبي ولم يذ كر أركان الا وهو ست أيضاً الشهادة والصلاة
 والزكاة الصيام والحج والاعتقاد من الجنة وذلك لان النبي دائم في كل زمان وكل
 الاحوال فكان التنبيه على اشراط الدائم أكد وقيل ان هذه المناهي كانت في النساء كثيراً
 عن تركها ولا يجهزهن عنها شرف النسب لمحض بالذکر لهذا وهو هذا قوله صلى الله عليه
 وسلم لو فعد عبد القيس وأنا كم عن الدنيا والجنم والتفرد بالزفت ففهم على ترك المعصية في
 شرب الخمر دون سائر المعاصي لانها كانت شهوتهم وعاداتهم واذا ترك المرشبه من المعاصي
 كان عليه ترك سائر ما عدا الشهوة فخفا ولما كان الانسان محل التقصص لاسباب التوراة
 رجع من جباهه بقوة تعالى (واستغفر) أي اسأل (لهن الله) أي الملك الاعظم ذا الجلال
 والاکرام في القرآن ان وقع منهن تقصير وهو واقع لانه لا يقدر أحد ان يقد الله تعالى حق
 قدره (ان الله) أي الذي له صفات الكمال (فقور) أي بالغ الفقر للذوب عينا وأثراً (رحيم)
 أي بالغ الاكرام بعد الفقران تقصير لاسمه واحساناً وروى اناسا من فقراء المسلمين كانوا
 يواصلون اليهود ليصيبوا من غمارهم فنهاهم الله عن ذلك بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
 لا تقولوا) أي لا تعالوا أو انفسكم ان تولوا (قوما) أي ناسا لهم قوة على ما يصلحونه فغيرهم من
 باب أولى (غضب الله) أي اوقع الملك الاعلى الغضب (عليهم) لاقبالهم على ما حاط بهم من
 الخطايا فهو عام في كل من اتصف بذلك يتناول اليهود وتناول اوليا (قد يسوا) أي قصصوا
 عدم الرباط من الاحرة أي من فواهم مع ايمانهم بالعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع
 عليهم أنه الرسول المبعوث في التوراة (كأنيس الكفار) أي كائنات الكفار الذين
 أن يبعثوا يرجعوا احياه وقيل من اصحاب القبور يسان للكفار أي كائنات الكفار الذين

لما ذكرنا وقيل انما اطاع
 الله على يوم القيامة
 تقر بآله اقوله تعالى وما

فمن آمن خيرا لا تحزنه افتقرض عليهم مقام عدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يبرون اليه
من النار فيبتغيهم فجمع حالهم وسوء مقامهم وما قاله البضاوى تبعه من محشرى من أهل
الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيامة
حديث موضوع

سورة الصف عذرية

في قول الاكثرين وذكر النحاس عن ابن عباس انها مكية وهي أربع
عشرة آية ومائتان واحد عشر حرف وكلمة وتسعة مائة حرف

(بسم الله) المنة الاعظم الذي لا كف له (الرحمن) الذي علم بفضل كل أحد من خلقه
(الرحيم) الذي خص من شاء من عباده بعبادته وأعطاه (سبح لله) أى واقع التزكية
الاعظم لملك الاعظم (مافى السموات) من جميع الاشياء من الملائكة وغيرها كالانلاك
والحيوم (ومافى الارض) كذلك من الادميين وغيرهم كالشجر والثمار وطيور الادم من بدء
أى زعمه وانى يمدون من قال بالجلال الهى تغليباً لا كراه (فان قيل) ما الحكمة فى انه
تعالى قال لبعض السور سبح لله بالفظ الماشى وفى بعض ما يسبح بلفظ المضارع وفى بعض ما
سبح بلفظ الامر (اجيب) بان الحكمة فى ذلك تعلم العبد ان يسبح الله تعالى على الدوام
كأن الماضى يدل عليه فى الماضى من الزمان والمستقبل يدل عليه فى المستقبل من الزمان
والامر يدل عليه فى الحال (فان قيل) هل اتى بسبح لله السموات والارض وما فى ما هو أكثر
مبالغة (اجيب) بان المراد بالسماء جهة العلو فيشمل السماء وما فيها والارض جهة السفلى
فيشمل الارض وما فيها (وهو) أى وحده (العزيز) أى الغالب على غيره أى شئ كان ذلك الغير
ولا يمكن ان يغلب عليه غيره (الحكيم) أى الذى يضع الاشياء فى اتقن مواضعها روى الهادى
فى مسنده قال أبنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عبد الله
ابن سلام قال قد ندمت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدأ كزنا فقلنا ونعلم أى
الاحمال أحب الى الله تعالى لعلمنا ما قلنا قلنا الله تعالى سبح لله مافى السموات وما فى الارض وهو
العزيز الحكيم (يا أيها الذين آمنوا) أى ادعوا الايمان (لم تقولون ما لا تفعلون) حتى ختمها
قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال أبو سلمة قرأها علينا
عبد الله بن سلام حتى ختمها قال يحيى فقرأها علينا أبو سلمة فقرأها علينا أبو يحيى فقرأها
علينا الأوزاعى فقرأها علينا محمد فقرأها علينا الهادى انعمى ولى بقراءتها اسند متصل الى
النسبى صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عباس قال عبد الله بن رواحة لو علمنا أحب الاله
الى الله تعالى لعلمنا انزل الجهاد كرهوه وقال الكلبي قال المؤمنون يا رسول الله لو علمنا أحب
الاعمال الى الله تعالى لادعنا اليه فنزل هل اذلكم على تحية تعيكم من عذاب اليم فكثروا
زمانا يقولون لو علمنا الاشر ما كنا بالاموال والانس والاهل فدلهم الله تعالى عليه بقوله
تعالى يؤمنون بالله ورسوله ويجاهدون فى سبيل الله الا فابتلوا يوم أحد فمروا فأنزلت هذه
الآية تعييرهم بترك الوقت وقال محمد بن كعب لما أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

أمر الساعة الاكل
البصر فكأنه لقربه
اشبه اليوم الذى يعقب

بنواب شهدا بمدقات العصاة اللهم شهدا لمن قسنا قتالا لنفرغ فيه ومعافروا يوم أحد
 فصرهم الله في الميثاق وقال قتادة الضمائر تزل في قوم كانوا يقولون نحن جادنا وأولينا ولم
 يقتلوا وقيل قد أذى المسلمين رجل ونكح فمعه قتلته صهيب وانقل قتله آخر فقال عمر لصهيب
 أخير النبي صلى الله عليه وسلم أنك قتلتته فقال اغتلبته لله ولرسوله فقال عمر يا رسول الله قتلتته
 صهيب قال كذبت يا أبا يحيى قال نعم قتلت في المنقل وقال ابن زيد تزل في المنافقين وذوهم
 باليمين تهكم بهم وبأيمانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إن خرجتم وقاتلتم
 خرجنا معكم وقاتلنا فلما خرجوا نكسوا عنكم وتخلفوا وقال القرطبي هذه الآية نوحب على
 كل من الزم نفسه عملا فيه طاعة إن بقي به وفي صحيح مسلم عن أبي موسى أنه بعث إلى فراء أهل
 البصرة فدخسل عليه ثلثة أئمة رجل قد قرأ القرآن فقال أقم خيار أهل البصرة وقرأوهم
 فأتوه ولا يظنون عليكم الأمد قد نزل بكم كما نزل فلوب من قبلكم وأنا كما قرأ
 سورة قشهم في الطول والسدة بغير افتقار إليها غير أني قد حذفت من ألو كالان آدم واديان
 من مال لا ينفي واديانا لا ولا يعلل جوف ابن آدم إلا القرب وكان قرأ سورة قشهم بها بخسدي
 المسحات فأنسىهم فيها في حفظ منها ما فيها الذين آمنوا لم يقولوا مالا فعلوا فليكن شهادة
 في أعناقكم فأنسوا ما فعلوا في الشهادة في أعناقكم فأنسوا ما فعلوا في الشهادة فليكن ذلك ما ثبت في
 هذه السورة وما فعلوا في الشهادة في أعناقكم فأنسوا ما فعلوا في الشهادة فليكن ذلك ما ثبت في
 الدين فإن من التزم شيئا الزم شرعا وقال القرطبي ثلاث آيات تنفي أن أقضي على الناس
 بأمر من الناس بالبر وتنسون أنفسكم وما أريد أن أخافكم إلى ما ألتكم عنه وما فيها الذين
 آمنوا لم يقولوا مالا فعلوا وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت
 ليلة أمرى على قوم تفرض شفاعهم بقرار يص من نزل كما فرضت عادت قلت من هؤلاء
 يا جبريل قال هؤلاء من خطباء أمك الذين يقولون ولا يفعلون ويقولون كتاب الله ولا يعملون به
 (تنبيه) قوله تعالى لم تقولون مالا تعملون استفهام على وجه الإنكار والتوبيخ على أن يقول
 الإنسان من نفسه من الخير مالا يفعله أما في الماضي فيكون كذبا وأما في المستقبل فيكون خلة
 وكلاهما مذموم قال الزمخشري لم يلام إلا إضافة دخل على ما الاستفهامية كدخول عليها
 غير هاتين حرف الجر في قولك لم وفيم وهم وعلم واللام وعلم وانما حذفت الانتان ما
 والحرف كقوله وحدود وقع استعمالهما كثيرا في كلام المستنهم وقد جاء استعمال الأصل قليلا
 والوقف على زيادة هاء السكت والاسكان ومن أسكن في الوصل فلا جوا تدهج في الوقت كما جمع
 ثلاثة أربعمائة والظاهر أن الهمزة عليها محذوفة أو وقف اليزي لم يه السكت بخلاف
 منه (كبر) أي عظم وقوله تعالى (مقنا) تميز والمقت أشد البض وزاد في تشبيهه زيادة في التثنية
 منه بقوله تعالى (عند الله) أي الملك الأعظم الذي يحقر عنه كل متعظم وقيل إن كبر من أمثلة
 التثنية وقد عده ابن مسعود وفي التثنية المذمومة في النعوة قال مسفة ما فعله وأفعله وفعل
 لم يركم الرجل واليهما لا يخفى فقال هذا من أفصح الكلام وأبلغه في معناه قصد كبر
 التثنية من غير لفظه كقوله غلبت ناب كليب وأوها ومعنى التثنية تعظيم الأمر في قلوب
 السامعين لأن التثنية لا يكون إلا من شيء خارج عن نظامه واشكاه وقوله تعالى (أن تقولوا)

لستك (قوله لو أنزلنا هذا
 القرآن على جبل) الآية
 أي لو جعلنا في جبل على

أي عظم من تلك الجهة ان يقع فترقت من الاوقات أو حال من الاحوال فوالكم (مالا تفعلون)
 فاعل كبر قال الرازي وجه تعلق هذه السورة باقبلها من في السورة التي قبلها بين الظهور
 الى الجهد في سبيل الله وابتغاهم رضاه بقوله تعالى ان كنتم تخرجون جهاد في سبيل الله وابتغاه
 مرضاه وفي هذه السورة بين ما يجعل المؤمن ويحبه على الجهاد بقوله تعالى (ان الله) أي
 الذي له جميع صفات الكمال (يحب) أي يفعل فعل المحب مع (الذين يقاتلون) أي يوقعون
 القتال (في سبيله) أي بسبب تسهيل طريقه الموصلة الى رضاه وقوله تعالى (صفا) حال
 أي مصطفين حتى كانوا في اتحاد المراد على قلب واحد كما كانوا في اتساق في الاصطغاف
 كالبدن الواحد (كانهم) من شدة القراص والمساواة الصدور والمناكب والنيات في
 المركز (يقان) وزاد في التاكيد بقوله تعالى (مرصوص) أي مسلوقة ببعضه الى بعض
 ثابت كنبوت البناء قال ابن عباس يوضع الحجر على الحجر ثم يوضع الحجر على الحجر
 عليه فيجاء أهل مكة المرصوص وقال الرازي يجرؤ فان يكون المعنى على أن يستوى شأنهم
 في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة وهو الامة بعضهم بعضا كالبدن المرصوص
 قال القرطبي استدلل بعضهم بهذه الآية على ان قتال الرجل أفضل من قتال الفارس لان
 القرسان لا يسطعون على هذه الصفة قال المهدوي وذلك غير مستقيم لما في فضل الفارس
 من الاجر والغنية ولا يخرج القرسان من معنى الآية لان معناها الثبات ولهذا يحرم الخروج
 من الصف ان كانوا هم الاضطر فالقتال يكن ينصرف اليكم في موضع ويهجم أو ينصرف
 من مضيق ليعبده العدو الى موضع سهل للقتال أو يتهجر الى فئة يستعبدوا ولو بعيدة فلهذا
 أو كثيرة فيجوز انصرافه لقوله تعالى الا تضربوا قتال وتجويز المباشرة فلكان لم يطلب ابدا لزم
 ونذب اقوى اذنه الامام أو نائبه لا قراره صلى الله عليه وسلم عليها وهي ظهور راسين من
 الصفين للقتال من السجود وهو الظهور فان طلبها كانوا من اقوى المأذون للامرين بها
 في خبر ابي داود ولان في تركها حينئذ اضعا فالناس وتقوية لهم والا كرهت • ولما ذكر
 تعالى الجهاد ذكر قصة موسى وعيسى عليهما السلام عليه لئيه صلى الله عليه وسلم ليصبر
 على اذى قوميه مبتدأ قصة موسى عليه السلام لثبته فقال تعالى (واذ) أي واذكر
 يا أشرف الخلق اذ (قال موسى لقومه) أي بني اسرائيل وقوله (يا قوم) استعطف اهلهم
 واستمعاض اليرضار بهم (لم تؤذوني) أي تجددون اذاي مع الاسرار وذلك حين رموه
 بالدره كما رمى في سورة الاحزاب ومن الاذى ما ذكر في قصة طارون اهدس الى امرائه اعدى على
 موسى القبول ومن الاذى قولهم اجعل لنا الهما كالهم آلهة وقولهم فاذهب أنت وربك
 ففاننا انهمنا فاعدون وقولهم أنت قلت هرون وغريم ذلك وقوله تعالى (وقد تعلمون)
 حجة حالية أي علم علمنا قطعا بما عتده لكم كل وقت بعدد أسبابه • ما تنبئكم به من
 المعجزات والسحاب الحافظ لكم من الريح (الهدى رسول الله) الملك الاعظم الذي لا يملك
 (اليكم) ورسوله عظيم ويحترم لانه تنبأ بجلالاته وتوحيدهم رأيا لا أقول لكم شيئا الا عن ولا
 أنطق من الهوى (فلما نطقوا) أي عدلوا عن الحق بمخالفة أو امر الله تعالى على يده

قسوته فميزا كافي الانسان
 ثم أنزلنا عليه القرآن
 لتسقى خشية من الله

وقرأه بالاملاء والياقون بالقض (أزاع الله) أي الملك الذي له الامر كله (قلوبهم) أي
 أفعالهم من الهدى على وفق ما قدم في الازل (واقه) أي الذي له الحكمة البالغة لانه
 المستجمع لصفات الكمال (لا يدعى) أي بالتوفيق بعد بداية البيان (القوم الله سابقين)
 أي العريقين في الحق الذين لهم قوة المحاولة فلم يجعلهم على الشق ضغف فاحذروا ان
 تكونوا مثلهم في العزائم فتساووه في عقوبات الجرائم وهذا تنبيه على عظم الجاهل الرسل
 حتى ان اذاهم يؤدى الى الكفر ويزيح الغلوب عن الهدى ثم ذكر القصة الثانية بقوة تعالى
 (واذ) أي واذكر يا أشرف الرسل ان (قال عيسى) ووصفه بقوله (ابن مريم) ليعلم انه
 من غير أب وثبت نبوته بالمعجزات (يا بني اسرائيل) فخذ كرههم عما كان عليه أو هم من الدين
 وما أوصى به بنه من التمسك بالاسلام ولم يقل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لانه لا أب له
 فهم وان كانت أمه منهم فان الذنب انما هو من جهة الابراء كدلائل انكار بعضهم فقال (الى
 رسول الله) أي الملك الاعظم (اليكم) أي لاي غيركم (مصدق لما بين يدي) أي قبل
 (من التوراة) التي تعلمون ان الله تعالى أنزلها على موسى عليه السلام وهي أول الكتب
 التي نزلت بعد المصنف وحكمها النبيون تصدق لما مع تأييدى به ما يؤيد لان ما ألفت
 من الدلائل حق وصحيح انما دليل في عالم أنضم منها كما يستدل بحالدهم من الاحلام وبراهنه
 بصره موقرا أو هو رواينذ كبران والكسافي بالاملاء المحضة وقرأ جزءه فنافع بين بخلاف
 عنه عن قالون والياقون بالقض (ومبشرا) في حال تصديق التوراة (برسول) أي الى
 كل من شئله الروية (يا من بعدى) أي تصديق التوراة فكذلك قبل ما أمه قال (اسمه
 أحمد) والمعنى أرسلت اليكم في حال تصديق ما تقدم من التوراة وفي حال تبشيري برسول
 يا من بعدى يعنى ان ديني التصديق بكتب الله تعالى وأنيادته جميعا من تصديقهم وناشر
 (فان قيل) بما اتبع محمد فامبشرا أجمالى الرسول من معنى الارسال أم باليكم (أجيب)
 بأنه بمعنى الارسال لان اليكم صلة للرسول فلا يجوز ان يعمل شبه الان حروف الجرا لا تعمل
 بأنفسها ولكن بما هي من معنى الفعل فاذا وقعت صلوات لم تنفع من معنى فعل فمن أين تعمل
 وعن كتب ان الخواريزم قالوا لعيسى يا رسول الله لبعده ناس من أمة قال نعم أمة
 أحمد وحكمه على ابرار أو أفضاه كانهم من الفقه انما يرضون من الله باليسر من الرزق
 ورضى الله عنهم باليسر من العمل وعن حبيش بن عظم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في خمسة أمة الناحد وانا أحمد وانا الماسي الذي يمسوا في الكثر
 وانا المشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدى نبى وقدماء
 الله تعالى رؤف رحيم وروى انه صلى الله عليه وسلم قال امني في التوراة أحد لاني
 احيى دامت عن التوراة مسمى في الزبور المسمى بحاشا الله عبدة الاوثان واسمى في الانجيل
 أحد وفي القرآن محمد لاني محمدي اهل السما والارض بل ذكر بعض العلماء انه لاني
 اسم قال البخاري والاف في احمد لانه في الجسد وله وجهان احدهما أنه مبالغة من
 القاء لى اسمه انه ان الاتيا محمداون الله تعالى وهو كثر جدا من غيره والثاني انه
 مبالغة من المقول اي بوعده ان الاتي به كلهم محمداون لما فيهم من انصال الجسد وهو

وخوفا ان لا يؤدى حقه
 في تعظيم القرآن والمقام
 تنبيه الانسان على قوة

أكثر مبالغة واجمع لقضائى والمهاسن والاخلاق التى يحمد بها ٥١ وعلى كلا الوجهين
منه من الصرف للعلية والوفز الغالب الا انه على الاحتمال الاول يمنع معرفته بنصرف
نكرته على الثانى يمنع معرفته بنكرته الا ان يختلف العلية الصفة واذ انكر بعد كونه علما
جرى فيه خلاف يسير به والاختش وهو مثله مشهور بين الصفاة واشهد حسن يدحه
وصرفه

على الاله من يحف بعرضه ٥ والطيبون على المبارك احمد

احمد بل او بيان للمبارك ٥ واما محمدة ولين صفة ايضا هو فى معنى محمود ولكن فى معنى
المبالغة والتكرار فاحمد هو الذى حدر به - دمرة قال القرطبي كان المحكم من اكرم صرة
به - دمره فذلك الممدوح وهو ذلك واسم محمد مطابق لعناؤه واقه سبحانه وقالى - دمه قبل ان
يبيى به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته وكان اسمه اذ خالطه فهو هو الذى اذنا المهادى
اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود فى الاختربة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كايضا
اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد حدر به فنباه وشرفه فاذك تقدم اسم احمد على الاسم
الذى هو محمد فذكر عيسى فقال اسمه احمد ذكر موسى عليه السلام - من قال له ربه ثلثة امة
احمد فقال اللهم اجعل من امة محمد فاحمد ذكره قبل ان يذكره محمد لان حدر به كان قبل
حمد الناس فلما وجدوا بعث كان محمدا بالفعل وكذلك فى الشفاعة بمحمد به بالمهادى
فيه فها عليه فيكون احمد الناس له به ثم يقع فيه مدعى شفاعته فذل ذلك على اهل الله
عليه وسلم - اشرف الانبياء فاقصا لهم وخافا عليهم وقر انا فع وابن كثير وابو هريرة وشعبة
البنو الباقون بالسكون وقوله تعالى (فيا ايها محمد) - ان يهدو فيه الضلال لادى جاء
الكفار واقتصر على ذلك الحلال المولى ويحفل عودا لعيسى اى جاءه فى اسرائيل (باليينات)
اى من المعجزات العظيمة التى لا يسوغ لما فى الاتساع لها ومن الكتاب المبين (قالت) اى
عند مجيئهم من غير نظر قلنا لى (هذا) اى الماتى به من الينات اولا فى جاء على المبالغة (مصر)
فكانوا اول كافر به لان هذا وصف لهم لازم سواء بلغهم ذلك ام لا (مبين) اى فى غاية البيان فى
مصر ثم قرأ حمزة والكسافى بفتح السين واوقف به دها وكسر الحاء وهذا القراءة مناسبة
لتفسير الثانى والباقون بكسر السين وسكون الحاء وهذه مناسبة لتفسير الاول (ومن) اى
لا احد (اعظم) اى اشد ظلما (عن اقرى) اى تعدد (على الله) اى الماتى الاعلى (الكذب) اى
بنسبة الشريك والوالد اليه ووصف آياته بالبهرو وصف آدمائه بالهجرة (وهو) اى والى
انه (يدعى) اى من اى ادع كان (الى الاسلام) اى الذى هو احسن الاشياء فان فيه سادة
الدارين فيجعل مكان اجابته افتراء الكذب على الله تعالى (وايه) اى الذى الامر كله فلا
أمر لاحد معه (لا يمدى القوم) اى لا يتحقق الهداية فى قلوب من فزع - م قوة المجادة للامور
الصعاب (الظالمين) اى الذين يضبطون فى حقواهم ضبط من هو فى الظلام (يريدون) اى
يرجعون اراد تدعيمهم للرسالة باقوا ثم (يطغوا) اى لاجل ان يطنوا (ووداه) اى الماتى الذى
لا تبقى بكافته (ياقواهم) اى بما يتولون من كذب لا منشا له غم الافواه لانه لا اعتقاد له فى
القلوب (تنبه) ٥ الاطفا هو الاخذ يد - مع ملان فى التاروقيا يجرى مجراهم من الضياء

قابه والى خشوعه عند
تلاوة القرآن واهواضه
من تدبر زواجره (قوله)

والظهور ويترك بين الاطفا والاضلاع من حيث ان الاطفا يسبقه فعل القلب فيقال
 اطفا السراج ولا يقال اخذت السراج وفي هذه الامم اوجه احدها انها تطلق كاحد
 فانها انما هي بدنية مقبولة الارادة وقال الزمخشري احدها بر بدون ان يطفئوا كافي سورة
 التوبة وكان هذه الامم زيدت مع فعل الارادة فكذلك الحاقه امن بمعنى الارادة في قوله
 جئتكم لا كما كنت في الامم في الاية لا تأكلوا من ثمره الا ان ياتيكم من قبله الا ان ياتيكم
 وسبب نزول هذه الآية ما حكاه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطأ عليه الوحي
 او بعين يومه فقال كعب بن الاشرف يا معشر يهود ايسر وافقدا هذا الله نور محمد فيما كان ينزل
 عليه وما كان لستم امره فزول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وانصل
 الوحي بعد هذا واختلف في المراد بالنور فقال ابن عباس هو القرآن أي بر بدون ابطاله وتكذيبه
 وقال السدي الاسلام أي بر بدون رنعه بالكلام وقال الضعيف انه محمد صلى الله عليه وسلم
 أي بر بدون هلاكه الاراجيف وقال ابن جرير هجج الله تعالى ودلائله بر بدون ابطاله انا نكارهم
 وتكذيبهم وقيل انه مثل ضروب اذن اراد اطفاء نور الشمس شبهه فوجدته متعبلا
 عنهما كذلك من اراد اطفاء الحزن (وقله) أي الذي لا مدافع له اتمام عظمته (متم نوره) فلا
 يضرمه شر أحد بتكذيبه ولا ارادة اطفائه وزاد ذلك بقوله تعالى (ولو كره) أي اتمامه
 (الكافرون) أي الراسخون في جهة الكفر المجرمون في الهامة عنه (هو) أي الذي ثبت أنه
 جامع لصفات الكمال والجلال وهدى من غير ان يكون شرهنا ووزير (الذي اودى رسول)
 أي الحقيقي بان يعظمه كل من بلغه امره لان عظمته من عظمته ولبيد كحرف القافية اشارة
 الى عموم الارسل الى كل من شمله المالك كالمضي (بالهدى) أي البيان الشافي بالقرآن
 او المهيضة (ودين الحق) أي والملة الخبيثة (ليظهره) أي بطله مع الشبهة واذلال المنزاع
 (على الدين) أي جنس الشرية التي تقبل لبيان من يسلكها ومن يرفع عنه اجماع شرع
 فعمان الاحكام (كاه) غلاية دين الا كان دونه وانحق به وذل الله فلا يقاس به ذل
 (ولو كره) أي اطفاءه (المشركون) أي المعاندون في كفرهم الراسخون في سلك المعادة (كان
 قبل) قال اولو كره الكافرون وقالوا لو كره المشركون فالحكمة في ذلك (أجيب) بانه
 تعالى اودى رسوله وهو من فم اقل تعالى الكافرون كاه في كفران النعم سواء ظله حال ولو كره
 الكافرون لان لفظ الكافر أهم من لفظ المشر لفاخر اذن الكافر ينهنا اليهود والنصارى
 والمشركون فقط الكافر البقي وما قوله تعالى ولو كره المشركون فذلك عند انكارهم
 التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يبدأ الدعوة أمر بالتوحيد بل بالاله
 فم يقولوها فلهذا قالوا لو كره المشركون واختلف في سبب نزول قوله تعالى (يا ايها الذين
 آمنوا) أي اقروا بالايان (هل اذكركم) أي وانا انا لخط علماء وقدرة فهو ايجاب الى المعنى
 ذكر بلفظ الاستفهام تشريفا لكونه اوقع في النفس (على هجرة نعيمكم من عذاب اليم) أي
 ما لم تقتل سقايل نزلت في عثمان بن مظعون قال يا رسول الله لو اذنت لي طلقت خولة وترهبت
 واختصت وحرمت القسم ولا نام بابل أي لا افطر بها اريد انقل صلى الله عليه وسلم ان من
 سبى التكاح ولا رهينة في الاسلام انما رهينة امي الجهاد في سبيل الله ونسبته امي

انطلق الباري انطلق
 هو الذي يقدر ما يوجهه
 والبارئ هو الذي يميز
 بعض المخلوقات عن

الصوم ولا تضر مواطيات ما أحل الله لكم ومن سقى إنام وأنوم وأنظر وأصوم فمن رغب
عن سنتي فليس مني فقال عثمان والله لو ددت يا رسول الله أي العبادة أحب إلى الله تعالى
فاخبرنيها فنزلت وقيل ادلكم أي سادلكم والعبادة الجهاد قال الله تعالى إن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية وهذا خطاب لجميع المؤمنين وقيل نزل هذا حين قالوا
نعمل أي الأعمال أحب إلى الله تعالى له ما به قال البغوي وجعل هذا بمنزلة العبادة لأنهم
يرجعون بهارضا الله تعالى وينيل جنته والتباعد من النار وقرأ ابن عباس يفتح الذنوب وتشد يد الجليم
والباقيون يسكنون الذنوب ويخفف الجليم ثم بين سبحانه تلك العبادة بقوله تعالى (تؤمنون) أي
تدومون عن الأيمان (بالله) أي الذي له جميع صفات الكمال وعلى هذا لا ينافي ذلك قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا قتل المرادين هذه الآية المأثورة وهم الذين آمنوا في الظاهر وقيل أهل
الكتاب وهم اليهود والنصارى فانهم آمنوا بالكتب المتقدمة (ورسوله) الذي تصديقه آية
الأدعان للعبودية (وبها هاديون) أي الهاديون إيمانكم على سبيل التهديد والاستمرار (في سبيل
الله) أي المثل الأعلى الذي لا أمر غيره (بأموالكم وأنفسكم) وقدم الأموال لعزيم في ذلك
الزمان ولأنهم أقروا بالانقياس في بذل ماله كله لم يفضل بنفسه لأن المال قوامها وقال القرطبي ذكر
الأموال أول الأتية التي بدأ بها في الانفاق (ذلكم) أي الأمر العظيم من الأيمان وقصد به
بالجهاد (خير لكم) أي من أموالكم وأنفسكم (أن كنتم تعلمون) أي أن كان يمكن أن يجهد
لكم علم في وقت فأنتم تعلمون أن ذلك خير لكم فإذا علمتم أنه خير أقبلتم عليه فكلن لكم به امر
عظيم وإن كانت ألبوكم فكم فطمت طمس الأرباب لصلاحه فملا على أنفسكم صلاة الموت
وقوله تعالى (يقفر لكم) فيه أوجه أحدها أنه مجزوم على جواب الخبر بمعنى الأمر أي آمنوا
وجاهدوا والثاني أنه مجزوم في جواب الاستفهام كما قاله القراء الثالث أنه مجزوم بشرط
مقدور أي أن تؤمنوا يقفر لكم قال القرطبي وأدغم بعضهم فقرا يقفر لكم والآخر حسن ترك
الادغام فان الرامتك ررقوى فلا يحسن الادغام في اللام لأن الأقوى لا يدغم في الأضعف اه
وتقدم في آخر سورة البقرة مثل ذلك لا تخشون والبيضاوي ورد عليه ما (ذئوبكم) أي عجم
أعيانهم أو ثأرها كما (وبدخلكم) أي بعد الزكوة بالمعزة فدرجة لكم (جنات) أي بساتين
(خير من نهيها) أي من نعت أشخاصها وغرورها وكل منقرض فيها (الأنهار) فهي لا تزال غشنة
زهرها لم يفتح هذا الأسلوب الذي ذكر الخلود لا غنا ما بعد عنه ودل على السكينة المقروطة في
الدور بقوله في صبغة منقوش الجوع (ومسا كن طيبة) روى الحسن قال سألت عمران بن
حصين وأبا هريرة عن قوله تعالى وما كن طيبة فقالا على الخبز لم مضطت سألت لروى الله
صلى الله عليه وسلم عنها فقال قصر من أول قوله في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا ومن ياقوته
جرا في كل دار سبعون بستانا من فربجد تنضرا في كل بيت سبعون سريرا في كل سرير سبعون
قرا شام من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الطور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل
مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى الله تعالى المؤمن
من القوة في غداة واحد ما يأتي على ذلك كله (في جنات عدن) أي بساتينهم أي أهل الخلافة
بها البصباح في إصلاحها إلى شيء خارج عنها إلى الخروج عنها قال حمزة الكرماني

بعض الاشكال المتشابهة
وقيل الخلق المبسوط
والبارئ المعبد

في كآبه جوامع التصدي هي أي جنات عدن قصة الجنان ومدنية الجنة أقربها إلى العرش
 (ذلك) أي الأمر العظيم جدا (الفرق العظيم) أي السعادة الدائمة الكبيرة وأصل الفرقوا الظفر
 بالظلوب • ولما ذكر تعالى ما أنعم به عليهم في الآخرة بشراءهم بنعمته في الدنيا بقوله تعالى
 (وأخرى تحبونها) أي أولئك إلى هذه النعمة المذكورة نعمة أخرى عاجلة محبوبتها وفي
 تحبوننا نعم أخرى هي بأنهم يؤمنون بالعاجل على التأجيل وقوله تعالى (انصروا الله) أي الذي
 أحاطت عظمتها بكل شيء خيبر مبتدأ مضمر أي تلك النعمة أو الخصلة الأخرى نصر من الله
 (وفتح قريب) أي غنية في عاجل الدنيا قبل فتح مكة قال الكلبي هو النصر على قريش وقال ابن
 عباس يريد فتح فارس والروم وقوله تعالى (وبشر المؤمنين) عطف على محذوف مثل قال يا أيها
 الذين آمنوا وبشروا على يؤمنون فإنه في معنى الأمر كله قال آمنوا وبشروا أيها المؤمنون
 وبشروهم يا أشرف الرسل بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة (يا أيها الذين آمنوا) أي أقروا
 بذلك (كونوا) أي بغاية جهدهم (أنصروا الله) أي لدينه وقروا نافع وإن كنتم رؤس أو عر أو نصرا
 بالتصوين وجوب اللام من الاسم الجليل وترقيتها والباقيون في غير تصوين وتضمين اللام (كأ) أي
 كونوا لاجل الخندق بكم أي بأولي من غير واسطة ولقد تركتم بقطاي مثل ما كان الحواريون
 أنصروا الله حين (قال عيسى ابن مريم) حين أرسله الله إلى بني إسرائيل ناصرا يبعث موعدا
 عليه السلام (الحواريين) أي خلص اصحابه وخاصة منهم (من أنصروا إلى الله) أي الهبط
 بكل شيء أي أنصروا دين الله تعالى مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى عليه السلام من
 أنصروا إلى الله أي من ينصر فمع الله تعالى (قال الحواريون) معانيهم هم جادون في ذلك
 جد لا مزيد عليه عليهم أن إجابته أجابة الله تعالى لأنه لا ينطق عن الهوى فليس كلامه إلا من
 الله تعالى (نحن) أي باجمعنا وكأنا اثني عشر رجلا وهم أول من آمن بعيسى (أنصروا الله) أي
 الملك الأعلى القادر على تمام نصرنا ولو كان عدونا كل أهل الأرض • ولما كان التقدير ثم دعوا
 كل من خالفهم من بني إسرائيل وبارزهم فذهب عنه قوة تعالى (فأمنت) أي به (طائفة) أي
 ناس منهم أهل الاستدانة منهم من الكثرة (من بني إسرائيل) قومه (وكرت طائفة) أي
 منهم وأصل الطائفة القطعة من الشيء وذلك لأنه لما رفع تشرق قومه ثلاث فرق فرقة قالوا كان
 الله قادره وقرقة قالوا كان ابن الله قادره عليه وقرقة قالوا كان عبد الله قادره فزعموا إليه
 وهم المؤمنون وأصح كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا وظهرت الفرقتان السكافرتان
 على الفرقة المؤمنة حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على
 السكافرة فذلقت قوة تعالى (فأبدنا) أي قويتا بعد دفع عيسى عليه السلام (الذين آمنوا) أي
 أقروا بالإيمان المختص (على عدوهم) أي الذين عادوهم لاجل إيمانهم (فأصبحوا) أي صاروا
 بعد ما كانوا قسمة من الذل (ظاهرين) أي ظاهرين عالمين ظاهرين على أقوالهم وأفعالهم بالإضافة
 أحد أو لا يتخفون منه وروى الترمذي عن إبراهيم قال فأصبح بهمة من آمن بعيسى
 عليه السلام ظاهرة يتصدىق محمد صلى الله عليه وسلم أن عيسى عليه السلام كلمة الله وعبد
 ورسله وقول البيضاوي تعالى لا تخشون من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصف
 كان عيسى عليه السلام في الدنيا هو يوم القيامة يذبحه حديث موضوع

(سورة الممتحنة) •
 (قوله تاتون الح - م بالوثة)
 بدأ هنا بآلة ونوبه - ده
 بتسرون

سورة الجمعة مدنية

وهي إحدى عشرة آية ومائة وثلاثون كلمة وسبع مائة وعشرون حرفا

روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة
 فيه خلق آدم وقبده أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وعنه ايضا
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاثرون يوم القيامة ونحن ااول من يدخل الجنة
 يدانهم اوتوا الكتاب الاول من قبلنا راوتينا من بعدهم فاختلقوا فهدانا الله تعالى لما
 اشتغلوا فاقبض من الحق باذنه فهدا يومهم الذي اشتغلوا فيه هدانا الله وقال يوم الجمعة قال يوم
 لنا وعدا اللهم ودوبعد رعدا لتصارى (بسم الله) الذي أحاط علمه بكل معلوم فتم (انه الرحمن)
 الذي فتنة مائة مائة فهو العظيم شأنه (الحسين) الذي خص حوزته بالتوفيق فثبت عند مدح حبه
 واجابته (يسبح) أي وقع التنزيه الاظم الانبيى الاكل (الله) أي الملك المحيط بكل شيء قدرة
 وعلم (ما في السموات) أي من جميع الاشياء من الملائكة وغيرها كالافلاك والنجوم (وما في
 الارض) كذلك من الادميين وغيرهم كالشجر والنسار وقيل الادم من بداية نبوة الله واني
 بمادون من قال الجلال المحلى تغليب الاكثر يحتمل ان يكون المراد بالسماحة المعلق فيشمل
 السماء وما فيها والارض جهة السفلى فيشمل الارض وما فيها (الملك) أي الذي ثبت به جميع
 الكمالات فهو نصير من يشاء من جنده ولو كان ذليلا فيصير ظاهرا (القدوس) أي الغرور
 لا يلبس به وعن احاطة احد من المخلوقين به وادراك كنه ذاته فليس في ايدي المخلوق الا التردد
 في شهود افعاله والتدبير انما هي نعمته وجلاله وأحقهم بالقرب والعدا في حوزة المضاف
 باوصافه على قدر اجسادهم فينبغي المؤمن ان يقول ما لا يفعل او يفي شيئا من اموره
 على غير احكامهم (العزيز) أي الذي يقبل كل شيء ولا يغلبه شيء (الحكيم) أي الذي يوقع كل
 ما اراد في احكامه واقعه واقعا واتقوا (هو) أي وحده (الذي بعث في الاميين) أي العرب
 لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن والايمن لا يقرأ ولا يكتب (رسولا منهم) أي من جملتهم
 آدم عليه السلام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وما من حرم من العرب الا وله صلى الله عليه وسلم فيهم
 قرابة وقد ولدوه قال ابن امصى الا في قلب فان الله تعالى طهر نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم
 فلم يجعل لهم عليه ولادة وكان أميا لم يقرأ من كتاب ولم يتعلم صلى الله عليه وسلم علم الله ما لم يكن
 يعلم من غير تعلم فكانت آثار البشرية عنه من مدرسة وانوار الحقائق عليه لا تحفة وذلك لئلا
 يتوهم الافتقار الى الاستعانة بالكتب لان مشا كلهم طالع من بعث فيهم أقرب الى مساواتهم
 أو أمكنهم فيكون معنى عدم اسكان المساواة أدل على الابهز وبعثه الى العرب لا يفتي بعثه
 الى غيرهم لا سيما مع ما ورد فيهم من صرائح الدلائل القطعية فذكر موضع البعث وابسطه
 فتكون الغاية مطابقة تدبرها الى هامة الخلق (ياكلوا) أي يقرأوا فربما يتبع بعض المصنف على
 وجه الكثرة والعلو والرفع (عليهم) مع كونه أسامتهم (آياته) أي ما ينهم على سبيل التعداد
 والمواصلة وهي القرآن الذي أجهز الجن والانس ان يأتوا بسورة من مثله (ويركعهم) أي
 يطهرهم من الشر والاختلاف الرذيلة والعقائد الزائفة فكانت تركعتهم مفتحة

تنبيه بالاول على زم مودة
 الاعداد سرا وجهرا
 وبالثلث على تاكيد ذمها

ينظر الشريف الميم وذهبه لهم وتلاوه عليهم فربما نظر الى الانسان نظره محبة فزكاه الله
 تعالى بما بهما حسب القابلات والامور التي قضى الله تعالى ان تكون مهيات فكان له اعتنى
 فكان لانه لم يزل في كتاب الله وسنته ارفع (وبعلم الكتاب) أي القرآن المثل عليه
 الجامع لكل شيء ديني ودنيوي في الاولى والاخرى (والحكمة) وهي غاية الحكم للكتاب في
 قوة فهمه والعلم به فهي العمل المزين بالعلم المتقن به وقال الحسن الكتاب القرآن والحكمة
 السنة وقال ابن عباس الكتاب الخط بالعلم والحكمة السنة لان الخط انما فاشى في العرب
 بالسرع لما امروا بالتقسيم بالخط وقال مالك بن أنس الحكمة الله في الدين (وان) أي
 والحال انهم (كانوا) أي كانوا كالجبل لهم (من قبل) أي قبل ارساله اليهم (لأن ضلال) أي
 بعد عن المصود (مبين) أي ظاهر في نفسه مناد فغير انه ضلال باعتقادهم الاباطيل الظاهرة
 وظنهم انهم على شيء وعوم الجبل لهم ورضاهم به واختيارهم له وقوله تعالى (واخرين منهم)
 فيه وجهان أحدهما انه مجرور عطفا على الامين أي وبعث في الاخرين من الامين أي
 الموجودين والآخرين منهم بعدهم (لما) أي لم يلقوا بهم في السابقة والفضل والثاني انه
 منصوب عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم أي يعلم آخر لم يلقوا بهم وسيلحقون وكل
 من تعلم شيء بعد حصول الله عليه وسلم إلى آخر الزمان فرسول الله صلى عليه وسلم معاه بالقوة
 لانه أصل ذلك الخيرة العظمى والفضل الجسيم (تنبه) الذين لم يلقوا بهم الذين لم يكونوا
 في زمنهم ويحيون بعدهم قال ابن جرير وسعيد بن جبلة هم القوم في الصحبة عن أبي هريرة قال
 تكلموا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا آخريين منهم لما
 يلقوا بهم قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فمر ارجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة
 أو مرتين أو ثلاثا قال وقتنا سألنا القارص قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان
 ثم قال لو كان الايمان عند القرا بالتناوله رجل من هؤلاء وفي رواية لو كان الدين عند القرا لذهب
 به رجال من فارس أو قال من ابناء فارس حتى تنالوه قال عكرمة هم التابون وقال مجاهد
 هم الناس كلهم يعني من بعد العرب الذين بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن زيد
 ومقاتل بن حيان هم من دخل في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وروى
 سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في اصحاب أمي ورجال النساء
 يدخلون الجنة بشيء حساب ثم تلاوا آخريين منهم لما يلقوا بهم قال ابن عابد والقول الاول
 أنبت وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني أسرى غفاسودا ثم اتيتها غفاسودا اولها
 يا أبا بكر قال يا بني الله ما السود قاله ربه وأما الهفر قالهم تنبى بعد العرب فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا قالوا الملك يعني جبريل عليه الصلاة والسلام رواد ابن الجليل من
 رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (وهو)
 أي والحال انه وحده (العزيز) أي الذي يقدر على كل ما اراده ولا يغلبه شيء فهو ركن من
 بشاير يعلم ما اراد من أي طائفة كان ولو كان أجهل أهل تلك الطائفة لان الاشياء كلها بيده
 (الحكيم) فهو اذا أراد شيئا موانع الشريعة وأمره جده على أنتم الوجوه وأنتها فلا
 يستطيع نفسه ومهما اراده كيف كان فلا يد من انتقامه فلا يطاق دونه وجهه ولما كان

من اوضح الاول بالمعوم
 لتقدمه وبه المودة زائدة
 وقيل بسببية والمفعول

هذا أمر باهر اعظمه بقوله تعالى على وجه الاستعارة من قدوته (ذلك) الأمر العظيم الرتبة
من تفصيل الرسول وقومه وجعلهم متبوعين بعد أن كان العرب اتباعا لا وزن لهم عند غيرهم
من الطوائف (فصل الله) أي الفتي له جميع صفات الكمال الفضل ما لم يكن مستحقا لاختلاف
القرن (بؤنة من يشاء) قال ابن عباس حيث الحق بهم بقرين وقال الكلبي يعني
الاسلام فضل الله بؤنة من يشاء وقال مقاتل يعني الوحي والنبوة وقيل انه المال يتفق في
الطاعة لما روي أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين أواد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقهوا ذهب أهل الدعوة بالدرجات العلى والتعظيم المقيم فقال وما ذلك فقالوا
يسألون كما نسأل ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا تصدقون ويمتقون ولا تمتق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنلا أهلكم شأنكم كون من من سبكم ومن يتقون به من بعدهم
ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بل يا رسول الله قال انهم
اتكبرون ويحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواتنا من أهل الاموال يعانقنا الله فلو امنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقيل انه اتعبد الناس الى
تصدق النبي صلى الله عليه وسلم ودخلهم في دينه ونصرته (واقفه) الملك المحيط بكل شيء قدرته
وعلمه (ذو الفضل العظيم) ولما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ضرب الله تعالى لهم مثلا بقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة) أي كفوا الزموا حل
الكتاب الذي آناه الله تعالى لبي اسرائيل على لسان موسى عليه الصلاة والسلام بان عمله -
ايها سبحانه وكافهم حفظ انما اطاعوا التغيير والتبديل ومعانيها من التعريف والتليس
وحدودها واحكامها من الاحمال والتضييع (ثم يجمعوها) أي بان حملوا انفاظها ولم يحصلوا
بما فيها من الوصية باتباع عيسى عليه الصلاة والسلام اذا جاءهم ثم يحمد صلى الله عليه وسلم اذا
جاءهم ضارته لم يشهدوا تها عليه - ثم فاذ لهمم الناس من غير نفع أصلا (كمثل) أي مثل مثل
(الجماد) أي الذي هو بلد الحيوان فهو مشتمل في القبول حال كونه (بحمل أسفارا) أي كذا
بكارا من كتب العلم جمع قرويه والكتاب الكبير المنقوش فيه في عدم الاستفاد بها لانه
ميت ولا يدرى منها الا ما يضر بعينه ونظره من الكتب والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه
فهذا مثله ومثل ذلك قول الشاعر

زوامل الاسفار لا علم عندهم • يجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا • باحاله أوراخ ما في الفرائر

من انشاد الشيخ ابن الخطيب (بئس مثل القوم) أي الذين لهم قوة شديدة على محاربة ما يدون
(الذين كذبوا) أي محمد على - (لما يات الله) أي دلالات الملك الاعظم على رسله ولا سيما محمد
صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (واقفه) أي الذي له جميع صفات
الكمال (لا يدرى القوم) أي لا يتعلق الهداية في غلوب الذين نعوذوا الزيف (الظالمين) أي
الذين تعمدوا الظلم غلبة الهوى الفى هو البيان الذي ليدع لبساحي صلات الظلم لهم صفة
راسخة ولما دعت اليهود الفضيحة وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه لم يقل قوله تعالى (قل) أي

محذوف والتقدير تلقون
الهم أخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بسبب المودة

يا أشرف الرسل (يا أيها الذين هادوا) أي تدبشوا باليهودية (انزعتم) أي تلمذوا قولوا هو
 من عند الله فكذبوا ذلك؟ كذبوا (أنكم أوليا الله) أي الملك الأعلى الذي لا أمر لأحد معه
 خضكم بذلك خصوصية مبتدأة (من دون) أي أدنى رتبة من رتبة (الناس) فلم تنفذ الولاية
 وذلك الرتبة في الدنيا إلى أحد منهم غيركم بل خضكم بذلك من كل من فيه أهلية الحركة لا سيما
 الاميين (فقتلوا الموت) واشبهوا من أنفسكم ذلك لئلا تله من دار البلاء إلى محل السكرامة
 والالاء (ان كنتم) أي كونوا احدا (صادقين) أي غريقين عند انفسكم في الصدق فان من
 علامات الحية الاشتياق إلى المحبوب ومن القطر عذبه ان من كان في كدر وكان له ولي قد وعده
 عند الوصول إليه الراحة التي لا يشوبها خسر وتغي النقطة إلى وليه روى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لهم والذين نفسهم لا يقولوا أحد منكم الا غص بريقه فلم يقاهم منهم أحد علم انهم
 بعد صلى الله عليه وسلم فلم يقولوا ولم يؤمنوا عند انفسهم ثم اخبر الله تعالى عنهم انهم لا يتنونه
 في المستقبل أيضا بقوله تعالى (ولا تنونه) أي في المستقبل (أجابا ما قدمت أيهم) أي بسبب
 ما قدموا من الكفر والمعاصي التي أحاطت بهم فلم تدع لهم خطايا الاخرة (تنبيه) قال
 تعالى هنا ولا يتنونه وفي البقرة ولين تنونه قال الركني لافرق بين لاولن في ان كل واحد
 منهما في المستقبل الا ان في ان تاكيد او تشديد ليس في لافرق مره بل في التأكيدي
 يتنونه ومره بغير لفظ ولا تنونه قال ابو حيان وهذا رجوع منه عن مذهبه وهو ان
 تقتضي الثاني على التأييد إلى مذهب الجبارة وهي انها لا تقتضيه قال بعضهم وليس فيه
 رجوع غاية فافيه انه سكت عنه وتشريك بين لاولن في نفي المستقبل لا في اختصاص ان
 بمعنى آخر اه وده واهم الولاية إلى التوسل إلى الجنة لا يلزم منها الاختصاص بالنعم بل دليل
 ان الدنيا ليست خالصة لاولياءه الحق اه الولاية بل البر والفاخر مشته كونها (وا لله) أي
 الغاية الاحاطة بكل شيء قدرة وعلم (عليه) بالغ العالم محيط بهم هكذا كان الاصل ولكنه تعالى
 قال (بالظالمين) أجمعوا وتعلموا بالوصف لانها ذات ظالمين انه عالم باصحاب هذا الوصف الراضين
 فيه منهم ومن غيرهم فهو مجازيهم على ظلمهم (قل) أي اه ولا يا أشرف الرسل (ان الموت الذي
 تفرون منه) بالكف عن التقى فانه ملائكم أي لا تفوتونه لاحق بكم (تنبيه) في هذه
 القاموس جهان أحدهما انما داخل لما تضمنه الاسم من معنى الشرط ووصفكم الموصوف
 بالموصول حكم الموصول في ذلك قال الزجاج لا يقال ان زيدا غلط ووهنا قال فانه ملائكم لما
 في معنى التقى من الشرط والجزء أي ان فررت منه فانه ملائكم ويكون مباغتة في الدلالة على
 انه لا يتبع الترامته الثاني انها مبدء محضة لا تتضمن المذكور ولما كان الجبس في البرزخ
 أمر الاجنه مهول لا يهبط عليه وعلى طوله بأداة التعارض فقال تعالى (ثم تردون إلى عالم الغيب)
 أي السر (والظلمات) أي العداية أو كل ما غاب عن الخلق وكل ما شهود (فتبينكم) أي
 بغيركم اخبروا بظلمة مستقصى مستوف (بما كنتم) أي بما هولكم كالجبه (تفرون) أي بكل
 من منته بجزء زاني الخارج وما كان في جيلانكم ولو بقسم لقتلوا ليعاثر بكم (يا أيها الذين
 آمنوا) أي اقرؤا بالسهم بالاميان (اذ فودى) أي من اثنى مناد كان من اهل المبدأ (الصلاة)
 أي صلاة الجمعة (من) أي (يوم الجمعة) كقوله تعالى أوفوا ما اخذتم من الارض أي

التي بينكم وبينهم (قوله)
 قد كانت لكم أسوة) فانه
 هنا بابتداء القول مع
 الفصل

في الارض والمراد به هذا النداء الا اذا عند صعود الامام على المنبر للخطبة لانه لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواه كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر اذن بلال وعن السائب بن زيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثاني على الدور في رواية ثبت الاصل في ذلك عن ابي داود قال كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يوم الجمعة على المنبر على باب المسجد وانه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام الصلاة ثم كان ابي بكر وعمر على بالكوفة على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد انا آخر فاصبر بالتأذين الاول على داره التي تسمى زورا فاذا سمعوا قبة الحواشي اذا جلس عثمان على المنبر اذن الاذان الثاني الذي كان على زمن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نزل اقام الصلاة فريدب ذلك عليه اتوه صلى الله عليه وسلم عليكم حتى وسنة الخلفاء الراشدين ثم كان بعد ذلك المارودي اما الاذان الاول فحدثه عنه عثمان بن عفان استاهب الناس لحضره والخطبة عند استماع المدينة وكثرة أهلها وكان عمر امر أن يؤذن في السوق قبل المسجد ليقيم الناس من سقوتهم فاذا اجتمعوا اذن في المسجد فجعل عثمان اذنين في المسجد قال ابن القبر وفي الحديث الصحيح ان الاذان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد فلما كان زمن عثمان زاد النداء الثالث على الزورا ومحدث الحديث قال انه اضافه الى الاقامة كقوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاتين شاعري الاذان والاقامة ويومهم بعض الناس انه اذان اصلي جعلوا المؤذنين ثلاثة قال ابن عارل فكان هذه اتم جمعهم في وقت واحد فكان هذه اعلوهم واختلفوا في نسبة هذا اليوم جمعة فتنهم من قال لان الله تعالى جمع فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام روى مالك عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام وفيه اُحبط وفيه مات وفيه تاب الله عليه وفيه تقرب الساعة وهو عند الله يوم المزيوروى انه صلى الله عليه وسلم قال انا في جبريل وفي كنهه مر آية يضاف وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عبدا ولا مستك من بعدك وهو سدد الايام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيوروى من قال لان الله تعالى فرغ من خلق الاشياء فاجتعت فيه المخلوقات ومنهم من قال لاجتماع الجماعات فيه للصلاة وقيل اول من سمى هذا اليوم جمعة كعب بن لؤي قال ابو سلمة اول من قال اياه كعب بن لؤي وكان اول من سمى الجمعة جمعة وكان يقال اليوم العروبة وعن ابن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين هو حال الجمعة وقيل ان الانصار قالوا لله يوم الجمعة وثبتت كل سبعة ايام ولله انصارى مثل ذلك فلهما انجعل لنا يوم اجتمع فيه فنذكر اقد تصالى فيه ونصلى فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للانسارى فاجعلوا يوم العروبة فاجتمعوا الى آية من زيارة فغلب يومهم ومثقف كمتين وذكروهم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه ثم انزل الله تعالى آية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام وروى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه كعب انه كان

لقربه وان جاز التسديد
واعاد في قوله لقد كان
لكم فيهم أسوة بتد كبير

قوله أربعين كذا بالاصل
الطبع وفي نسخة خط
ز أخرى كذا من أي دأود
أربعون اه مصحبه

مع الفاصل لكثرة
وان جاز التانيث وانما كرر
ذلك لان الاول في القبول

اذ اصبح النداء يوم الجمعة ترحم لا سعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت النداء اترحم لا سعد بن
زرارة قال لا اة اول من جمع بيني هزم النيق من حرة بني ساسنة في قتيصع يقال قتيصع
لخضعات فقلت له كم كتبتموه عند قال اربعين أخرجه أبو داود وأما اول جمعة جمعها النبي
صلى الله عليه وسلم بأصحابه فقال أهل السيرة لقدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراتزل قباه على
بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين استند الضحى
ومن تلك السنة بعد التاريخ فاقامهم الى يوم الخميس وأسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة
عامدا المدينة فادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واداهم قد اتخذ القوم في ذلك
الموضع مسجد الجمعة ثم وخطب وهي أول خطبة خطبها بالمدينة وقال فيها الحمد لله حمده
وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأومن به ولا أكفره وأعادي من يكفر به وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق والنور
والموعظة والحكمة على فترة من الرسل وفيه من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان
ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطعم الله ورسوله فقد رثد ومن يعص الله ورسوله فقد
غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فان خير ما أوصى به المسلم المأل من يحضيه
على الآخرة وان يخرجه بتقوى الله واحذروا ما حذركم الله من نفسه فان تقوى الله لمن عمل
بها على وجل وخافة من ربه عنوان صدق على ما تبغون من الآخرة ومن يصلح الذي يمشي بين
الله من أمره في السر والعلانية لا يشوي به الاوجه الله يكن له ذكرا في عاجل أمره وفخرا فيما
بعد الموت حين يتنقل المرء الى ما قدم وما كان عاصي ذاك يولد ان يمشي بينه واما بعد اهذا
ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وهو الذي صدق قوله وأنبؤ وعد لا خلف ذلك فانه
يقول ما يدل القول لدى وما تأبظلام لعبيد فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر
والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان
تقوى الله تقوى مقته ونوق عقوبته ونوق خطئ وان تقوى الله تنبض الوجه وترضى الرب
وترفع الدرجة فخذوا بحظسكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم في كتابه وأوضح لكم سبيله
ايها الذين صدقوا واهل الكاذبين وأحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءهم واجاهدوا في
الله حق جهادهم واجتبا لهم وما كرم المسلمين لهم فان هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة
ولا حول ولا قوة الا بالله فأذكروا ذكرا الله تعالى واعلموا بالمعاد الموت فانه من يصلح ما بينه
وبين الله يكفنه الله ما يشاء وبين الناس ذلك ان الله يقضى على الناس ولا يقضون عليه وعلى
من الناس ولا يملك منتهى الله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال بعضهم قد
أبطل الله تعالى قول الع ود في ثلاث اقنروا بانهم أولياء الله وأجاءوه فكذبهم في قوله
فقتلوا الموت ان كنتم صادقين و بانهم أهل الكتاب والرب لا كتاب لهم فشهدهم الله بالجار
بجمل أسفار والسمت وأهاتيس المسلمين مثله فشرع الله تعالى لهم يوم الجمعة (تبيينه)
سمى الله تعالى الخطبة ذكر الله قال أبو حنيفة ان اقتصر الخطيب على مقدمة اذ يسمى ذكر الله
كقوله الحمد لله سبحانه الله جاز وعن عثمان أنه صعد المنبر فقال الحمد لله فارفع عليه فقال ان أبا
يكرهه كانا بعد ان هذا المقام قالوا وانكم الى امام فعمل أخرج منكم الى امام فوال

وستاتبعكم الخطب ثم نزل وكان ذلك بمضرة العصاة فلم ينكر عليه أحد ومنه صاحبيه
والثاني لا بد من كلام يسمى خطبة لها أركان وشروط مذكورة في الفقه (فان قيل) كيف
بغير ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله (أجيب) بأن ما كان من ذكر ربه والثناء عليه وعلى
خلقائه الراشدين وأنصاف المؤمنين والمؤمنات والتذكير به في حكم ذكر الله وأما ما ذكرنا ذلك
من ذكر الظلمة والظالمين والثناء عليهم والثناء عليهم وهم أحق بعكس ذلك فمن ذكر الشيطان وهو
من ذكر الله على مراحل فان المنعت للخطبة اذا قال لصاحبه صدق فلما فلا يكون الخطيب
المغالي في ذلك لا غرامة فيها فمن غر به الاسلام ومن تكبد الايام وقد خاطب الله تعالى المؤمنين
بالجمعة دون الكافرين فيشر بفالهم وتكره ما قبلها اليها الذين آمنوا ثم خصه بالثناء وان
كان قد دخل في عموم قوله تعالى واذا ناديتهم الى الصلاة لم يلبوا على وجوبه وتاكد فرضه وقال
بعض العلماء كون الصلاة الجمعة هي منه معلوم بالاجماع لا من نفس اللفظ وقال ابن العربي
وعندي انه معلوم من نفس اللفظ بنية وهي قوة تعالى من يوم الجمعة وذلك بقيد لان النداء
الذي يختص بذلك اليوم هو نداء تلك الصلاة وأما غير هاتهو عام في سائر الايام ولولا يكن المراد
به نداء الجمعة لما كان تخصيصه به او اضافته اليها معنى فلا تائدة فيه واختلاف في معنى قوله
تعالى (فانه وا) أي تكونوا أوليائه ولا تتأخروا في ذلك فقال الحسن والله ما هو سوى على
الاقدام ولكنه يسمى بالقلوب والنية وقال الجوهري والسي العمل اقوله تعالى ومن اراد
الاعتز بسوى الهادى هو ومن وقوله تعالى ان سعيكم لشفى وقوله تعالى وان ليس
للا انسان الا ما سى ومن أين يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقيمت الصلاة فلا
تأخروا وانتم تسمعون ولكن اتوها مقبلين وعليك السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم
فاقموا واختلجوا في قوله تعالى (الودع راقه) أي الملك الأعظم فقال سعيد بن
المنصور هو من خطبة الامام وقال غيره الخطبة والصلاة المذكورة بالملك الأعظم الذي من انقطع
عن خدمته هلك ولما أمر بالمبادرة الى عبادة الآخرة قال تعالى يا هياكل بحجارة الدنيا
التي تهوون الجمعة (وذروا البيع) أي اتركوا البيع والشراء لان اسم البيع يقتضيهما
جاءوا فباعوا البيع والشراء عند الاذان الثاني وقال الزمخشري عند خروج الامام وقال
الطحاوي اذا زالت الشمس حرم البيع والشراء ما يخص البيع من بين الامور المشغلة عن
ذكر الله تعالى لان يوم الجمعة يوم تهبط النفس فيه من وادعهم وقرأهم وينهون الى المصر من
كل أدب وروايت خبر طهرهم واجتماعهم واقتصاص الاسواق يومهم اذا انتفع المزمع وتعالى
الضحي ودنا وقت الظهيرة وحينئذ تخرج البعير وتكثر البيع والشراء فلما كان ذلك الوقت
منظرة للذهول بالبيع من ذكر الله والمضي الى المسجد قبل لهم بادروا بحجارة الآخرة واتركوا
تجارة الدنيا واسموا الى ذكر الله (ذاهم) أي الامر العالي الربيع من فصل السي وترت
الاشتغال بالدنيا (غير لكم) لان الامر الذي امركم به الذي له الامر كله وهو يريد تطهيركم في
أديانكم وأبدانكم وأموالكم ويدهم بعدكم كما وشقواكم (فان قيل) اذا كان البيع في هذا
الوقت محرمان هل هو فاسد (أجيب) بأن عامة العلماء على أن ذلك لا يوجب فساد البيع قالوا
لان البيع لم يحرم لفسده ولكن لما فيه من الذهول عن الواجبه هو كالصلاة في الأرض

والثاني في الفقه وقيل
الاول في ابراهيم والثاني
في محمد صلى الله عليه

المقصودية والنوب المقصوب والوضوء بما مقصوب وعن بعض الناس انه قاسد وزاد في الحديث
على ذلك بقوله تعالى (ان كنتم اى عبادكم كالجبهه) (تعلمون) اى يصعد ذلكم علم في يوم
من الايام فانتم ترون ذلك خيرا فاذا علمتموه خيرا اقمتم عليه فكان ذلك خيرا لكم وصلاة
الجمعة فرض عزم يجب على كل من جمع الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورة
والاقامة اذ لم يكن له عذر مما ذكره الفقهاء ومن تركها استحق الوعيد قال صلى الله عليه وسلم
لنظم من اقوام عن ودعهم الجمعت او لم يمتن الله تعالى على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وروى
انه صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونها طبع الله تعالى على قلبه قال
ابن عادل وقتل عن بعض الشافعية ان الجمعة فرض على المكفأية اما من به عذر فعذره
في ترك الجماعة بما يتصوره خلاف التجب عليه ويجب على اعمى وجده قائل او شيخ هرم وزمن
وجدا سر كالا يشق تركه به عليهما واختلف اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذي
تتم فيه الجمعة وفي المسافة التي يجب ان يوفي منه فذهب قوم الى ان كل قرية باقة مع فيها
اربعون رجلا بالصفة المتقدمة تجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول عبد الله بن عمر وعمر
ابن عبد العزيز به قال الشافعي واحمدوا حتى قالوا لا تتم فيه الجمعة باقل من اربعين رجلا
على هذه الصفة بشرط عمر بن عبد العزيز يجمع الاربعين ان يكون فيهم وال وعنه ابي حنيفة
فتمت داربعة والواالى شرط ولا تمام هذه الا في مصر يجمع وقال الاوزاعي وابو يوسف تنفذ
بشراة ان سكان قرية سم وال وقال الحسن وابو ثور تنفذ باثن كسائر الصلوات وقال
شعبة تنفذ باثن عشر رجلا ولا تجب الجمعة على اهل البوادي الا اذا جمعوا النداء من موضع
تقام فيه الجمعة فيلزمهم الحضور وان لم يجمعوا فلا جمعة عليهم وبه قال الشافعي واحمدوا حتى
والشرط ان يبلغهم نداء مؤذن جهوى الصوت في وقت تكون الاصوات هادئة والرياح
ساكنة فكل قرية تكون من موضع الجمعة في القرب على هذا التقدير يجب على اهلها الحضور
الجمعة وقال سعيد بن المسيب تجب الجمعة على من آواه الميت قال الزهري يجب على من كان
على ستة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلاثة اميال وقال
ابو حنيفة لا جمعة على اهل البوادي سواء كانت القرية قريبة ام بعيدة وليس الشافعي ومن
وافقه مازوى البخاري من ابن عباس ان اول جمعة جعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجوف من البحرين ولا يداود نحوه وفيه يجوز ان قرية من
قرى البحرين (تنبيه) فضل يوم الجمعة مشهورواحديته كثيرة مشهورة تقدم بعضها
ومنها ان الله تعالى في كل جمعة فانه يمسح من النار وعن كعب ان الله تعالى فضل من
البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من مات يوم
الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووفى فنة القبر وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة تعبدت الملائكة
على ابواب المساجد يابدينهم نصف من فضة واقلام من ذهب يستكتبون الاول فالاول على
مراتبهم قال الزمخشري وكانت الطرقات في ايام السلف وقت المصرو بهد الغيرة فتمت
بالمكرين الى الجمعة يمشون بالسرجه وقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى
الجمعة وعن ابن مسعود انه بكر فرأى ثلاثة قمر سبقوه فاعظم واشد يعاتب نفسه ويقول انا لم

وسلم (قوله الاقول
ابراهيم لا يسهل لا يستغنون
لان) مستغنى من قوله

رابع أربعة وما رابع أربعة بعدد من أي حروية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل
 يوم الجمعة غسل الجنابة أي مثل غسله ثم راح في الساعة الأولى كان كمن قرب بنية ومن راح
 في الساعة الثانية فكأنه قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنه قرب كبشاً أقرن
 ومن راح في الساعة الرابعة فكأنه قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنه قرب
 بنية فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وروى ابن أبي شيبة في الخامسة كالذي
 به مذهب صفوراء في السادسة بنية فمن جازى أول ساعة منها ومن جازى آخرها مشرك كان في
 تحصيل البنية مثلاً لكن بنية الأول أكمل من بنية الآخر وبنية المتوسط متوسطة وهذا في حق
 غير الإمام أما هو فليس في التأخير إلى وقت الخطبة اتباعاً للنبي صلى الله عليه وسلم وخلافه
 ويسن أكثر الدعاء يومها وليتمها أما يومها فإرجاء أن يسادف ساعة الأجابة وهي ساعة خيبة
 وإرجاء من جلوس الخطيب في آخر الصلاة كما في خبر مسلم قال الثوري وأما خبر يوم الجمعة تنأى
 عشرة ساعة فيه ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه قالوهها آخر ساعة بعد
 العصر فيفضل أن هذه الساعة ممتدة تكون يوماً في وقت يومها في آخرها أو المختار في ليلة
 القدر وأما ليلة القدر فبأنه ليس على يومها وقد قال الشافعي يلحق أن الدعاء بجناب إلى الله الجمعة
 ويسن أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في يومها وليتمها لغيرها كقراءة من الصلاة
 ليلة الجمعة يوم الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً أو كقراءة سورة الكهف
 يومها وليتمها لغيرها من قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة أو صلاة من النور ما بينه وبين البيت
 العتيق وغيره من قراءة يوم الجمعة أو صلاة من النور ما بين الجمعة وفي هذا القدر كفاية وما
 حدث في الصلاة وإن شأني أن وقتها لا يصلح لطلب شيء غير ما بين أهم وقت الحاشي بقوله تعالى
 (فإذا قضيت الصلاة) أي وقع الفراغ منها على أي وجه كان (فانشروا) أي فذابوا وتفرقوا
 مجتهدين (في الأرض) أي جميعها القنطرة والنصر في حوائجكم إن شئتم إن جناح عليكم ولا
 حرج وخصة من الله تعالى لغيركم (وابتغوا) أي اطلبوا الرزق (من فضل الله) أي الذي يده كل
 شيء ولا شيء غيره وهذا أمر بأجاعة كقوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا قال ابن عباس إن شئت
 فأخرج وإن شئت فاعدوا وإن شئت فصل إلى العصر وقيل فانتشر وإلى الأرض ليس لطلب دنيا
 ولكن لإعادة مريض وحضور جنازة وزيلة أو أخ في الله تعالى وقال الحسن وسعيد بن جبير
 ومكيول ابتغوا من فضل الله هو طلب العلم (وإذا قرأ الله) أي الذي له الأمر كله (كثيراً) أي
 بحيث لا تطفلون منه بقلوبكم أصلاً ولا بالسنة حتى عند الدخول إلى الخلاه وعند أول الجلاء
 واستغنى من الثاني وقت التلبس بالقدر كوقت قضاء الحاجة والجماع (لعلكم تفلحون) أي
 تفوزون بالجنة والنظر إلى وجهه الكريم وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يحط بقاء يوم الجمعة فهاهنا من التلم فانتقل الناس إلى الحق لم ينكح إلا ما عثر
 رجلاً وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولما أتوا الجاهلية) أي جولاها موضع قبيلة
 (أولها) أي ما يابى من كل نافع (انقضوا) أي نفروا متفرقين من الجمعة (اليها) أي
 القبلية لأنهم لم يسلطوا هم دون الله وأيضاً العطف بألف إذا ضمير أولى وقال الزمخشري

اسوة حسنة وقوله
 وما لك من الله من
 شيء ليس مستغنى والها

تقدروا إذا رأوا قباراً اقتضوا إليها وأولوا انقضوا اليه فحذف أحدهم الصلاة المذكور عليه
 وذكر الكلبي وفسره أن الذي قدمهم ادعية بن خليفة الكلبي من الشام عن جماعة وغلام
 وكان معه جميع ما يحتاج اليه الناس من برود قيق وغيره فنزل عند أهارا الزيت وضرب الطبل
 ليؤذن الناس بقدمه فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً وقيل أحد عشر رجلاً وقال ابن
 عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد إلا عملة رطه وقال الحسن وأبو مالك أصلب أهل
 المدينة جوع وغلامهم قد قدم دحية بن خليفة بجارية فريت من الشام والنبي صلى الله عليه
 وسلم يحضب يوم الجمعة فلما رأوه قاموا اليه بالقيع خشوا أن يسبقوا اليه فلما لم يبق مع النبي
 صلى الله عليه وسلم إلا رطه منهم أبو بكر وجرير ففزلت هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم والذي
 نفس محمد بيده لو كنا بكم حتى لم يبق منكم أحد سأل بكم الوادي نارا وقال مقاتل بن حيان
 ومقاتل بن سليمان بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن
 خليفة الكلبي من الشام بالجارية وكان إذ أقدم المدينة لم يبق بالمدينة عاتق إلا آتته وكان يقدم
 بكل ما يحتاج اليه من دقيقتي وغيره فنزل عند أهارا الزيت وكانت في سوق المدينة ثم ضرب
 بالطبل ليؤذن الناس بقدمه فخرج اليه الناس لئيباعوا منه فقدم ذات جمعة وكان ذلك
 قبل أن يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يحضب فخرج اليه الناس ولم يبق في
 المسجد إلا اثنا عشر رجلاً وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لميت عليهم التجارة
 من السما وأمر الله تعالى هذه الآية والمراد بالهوا الطبل وقيل كانت العير إذ أقدمت المدينة
 استقبلوا بالمابل والتسويق وقال علقمة سئل عبد الله أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحضب قائماً أو قاعداً فقال أما تقرأ وتر كوكلاً قائماً وعن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يحضب يوم الجمعة خطبتين قائماً يصفل جنة ما يجلس وذكر أبو داود في مراسله
 السبب الذي ترخصوا لأنفسهم في ترك جماعة الخطبة وقد كانوا خطبة ما انقطعوا أن لا يفتلوا
 فقال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا الوليد قال أخبرني أبو صناديك بن معروف أنه سمع مقاتل
 ابن حيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى الجمعة قبل الخطبة كالعبد يمشي حتى كان
 يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يحضب وقد صلى الجمعة فدخل رجل يقال له دحية بن خليفة
 قدم بجارية وكان دحية إذ أقدم تلقاه بالهذوف فخرج الناس فلم يظنوا إلا أنه ليس في
 ترك الخطبة حتى فاقزل الله تعالى هذه الآية فقدم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الخطبة
 وأخر الصلاة فكان لا يخرج أحد له عاف أو حدث بعد النهي حتى يستأذن النبي صلى الله عليه
 وسلم يشرب اليه بأصبعه التي تلي الأبهام فيأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ثم شرب اليه بيده فكان
 في المناقير من تنقل عليه الخطبة والجلاس في المسجد فكان إذا استأذن رجل من المسلمين قام
 المناقير إلى جنبه مستقراً به حتى يخرج فأنزل الله تعالى قديم الله الذين يسألون منك لئلا تأذنهم
 الآية قال السلمي وهذا الخبر وإن لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجليل بأصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم بوجوب أن يكون جميعاً وقال قتادة وبلغنا أنهم فعلوه ثلاث مرات كل مرة سير
 تقدم من الشام وهكذا في ذلك يوم الجمعة وقيل إن خروجهم لتقدم دحية بجارية

ذكر الوجود في تمام قول
 إبراهيم عليه السلام
 كانه قال انما استغفر

ونظروهم الى العترة وهي غرله ولا غائبة فيه الا انه كان محالاً ان فيه لوقوع كل ذلك الوجه ولكنه لما انصرف الاعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والانفصاض عن حضرة غلظ وكبر وزل فيه من القرآن وتم بينه باسم الله وما زل رقة تعالى (وتر كوفه) أى تخبط حتى بقيت في اثني عشر رجلاً قال جابر أنا أأحدهم (قائلاً) جله حالية من فاعل انقضوا واذمة قدرة عند بعضهم (تنبية) في قوله تعالى فأما تنبيهه على مشروعيته في الخطيئين وهو من الشروط السادسة وما أدر كان من الخمسة جد الله تعالى وصلافة التي صلى الله عليه وسلم بلفظه ما ووصفة بتقوى الله وهذه الثلاثة في كل من الخطيئين وقرأ آية عقوبة ووفى الله ما وعد الا في الاولى وأولى ردعاً للمؤمنين والمؤمنات في ثانية ومن الشروط كونها مبرهنين وكونها في الوقت ولا ولا طهر وثمر كالصلاة (قل) يا أشرف الخلق للمؤمنين (ما عند الله) أى (من القهر ومن التجلدة) فواجب على جميع صفات الكمال (خير) ما موصوفه مبتدأ وخبر خبرها (من القهر ومن التجلدة) والله في ما عند الله تعالى من ثواب علاتكم خير من انفسكم وكم وقائفة تجلدة تكم وقيل ما عند الله من رزقكم الذي قد جعله لكم خيراً مما افقدهتموه من اهلوكم وتجلدة تكم (والله) أى ذوالجلال والاكرام وحده (خير الرازقين) أى خير من رزقوا وأعطى قاطب روايته واستغنوا بطاعته على نيل ما عند من خيري الدنيا والاخرة وما قاله البضاوي تبعا للزبحرشي من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الجمعة أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اقي الجمعة ومن لم يأتها في أمهات المسلمين حديث مشدوع

سورة المنافقين مدنية

(وهي إحدى عشرة آية ومائة وعشرون كلمة وسبع مائة وستة وسبعون حرفاً)

(بسم الله) الذي له الاحاطة العظمى علو وقدره (الرحمن) الذي ستر بعوم رحمة من اراد من عباده (الرحيم) الذي وفق اهل ودمه ليهديه ويرضاه (اذاجاك) يا ارحم الراحمين بك في امور اناة الانجيل وقر اجزة وابتد كوان بالامانة والباقيون بالافخ واذا وقف جزئهم المهمزة مع المدو القصر وله ايضا ابدالها القاصع المدو القصر (المتناقضون) أي العسر يقوت في وصف التناقض وهم عبد الله بن أبي اسلول واصلح (قالوا) مؤ كدين لاجل استعناهم شكذب من يسمعهم لمعندهم من الارتياح (انهم) قال الحسن وهو غفلة العين كانتهم قالوا انهم (انك لرسول الله) أي الملك الذي له الاحاطة الكاملة فوافقوا الحق بظاهر احوالهم وحالوا بقلوبهم وأفعالهم وقوله تعالى (واقره يعلم) أي رحمه هو العلم في الحقيقة فقرأ كد سبحانه بحسب اكمل المتناقضين فقال تعالى (انك لرسول) هو انهم هذا المتناقضون بذلك أم لا فانهادة بذلك حق عن يطابق لسانه قلبه جهة متعقبة بين قولهم شهدنا انك لرسول الله وبين قوله تعالى واقعه شهدنا فائدة قال الرمنخري لو قال قالوا انهم هذا انك لرسول الله واقعه فيهم دانهم لكانوا بلسان وهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهم حاقول واقعه يعلم انك لرسول له ليط هذا الاجاهم (واقعه) أي المحيط بجميع صفات الكمال (يشهد) شهادة هي الشهادة لانها محيططة بدقائق الظاهر والباطن (ان المتناقضين) أي الراضين في وصف التناقض (للمكاذبون)

لَا وَابِس فِي طَاعَتِي إِلَّا
الْإِسْتِغْفَارُ

اى فى اخباؤهم من انفسهم انهم يشهدون لان قلوبهم لا تطابق السنهم فهم لا يستقدون ذلك
 ومن شر ما قول الحق ان ينزل غلاظه بياطنه وسره بالانبياء وشي قضاة ذلك فهو كذب الا
 ترى انهم كانوا يقولون بالسنهم تشهد انك لرسول الله وسماء الله تعالى كذبا لان قولهم شاك
 اعتقادهم (انخذوا ايمانهم) اى كاهن من شهادتهم وكل من مواها (جنته) اى ستره عن
 اموالهم ودعائهم روى البخارى عن زيد بن ارقم قال كنت مع عبيد الله بن ابي
 سؤل يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتقضوا وقال ابن رجبه نا الى المدينة
 ليخرجن الازم منها الاذل فذكر ذلك لعمى فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فارسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فالتوا ما قالوا فصدقهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكذبى فاصابني هم لم يصنفى منه فالت فى بيتى فانزل الله عز وجل
 اذا جلد المتأقون الى قرة تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله
 ليخرجن الازم منها الاذل فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدق
 وروى الترمذى عن زيد بن ارقم قال شرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا
 اناس من الاعراب فكانت يد الماء وكان الاعراب يسبقوننا فسبق الاعراب واصحابه
 فيملا الخوض ويجعل حوله جداره ويجعل النطع عليه حتى يبي واصحابه قال فاني رجل من
 الانصار اهر ايا قارخي زمام نافته لشرب فاني ان يدعه فانتزع بجرافاض المانزع الارواح
 شديدة فضر به اراس الانصارى فثب فاني عبد الله بن ابي راس المتأقون فاشبهه وكان
 من اصحابه فغضب عبيد الله بن ابي قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتقضوا من
 حوله يعنى الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام فقال عبيد الله
 اذا انقضوا من عند هذا فالتوا عهدا بالطعام فلما كل هو من عنده ثم قال لاصحابه لئن رجعتنا
 الى المدينة ليخرجن الازم منها الاذل قال زيدوا فارد فمضى فمضت عبيد الله بن ابي فاشبرت
 عبي فالتقى فاشبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالتوا بعد قال صدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبى قال فمضى الى فقال
 ما اردت الا ان مقتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبى المتأقون قال فوقع على من
 جراتهم فلم يقع على احد قال فينبأنا انا ابر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قد
 شفتك راسي من الهم اذا تاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرك اذني وضحك في وجهي فكان
 ما يصرني اني في الخلفى الدنيا ثم ان ابا بكر لحقني فقال ما قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت ما قال في شيا اذ انه حرك اذني وضحك في وجهي فقال ابشر ثم قلت عمر فقلت لمثل قولي
 لا يبي بكر فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة قال الترمذى هذا
 حديث حسن صحيح وروى انه صلى الله عليه وسلم حين لقى المصطفى على الرقيع وهو
 ماطلهم وهزمهم وقتل منهم ازيدهم على الماصحيا بن سعدا جبر امرهم بقود فرسه
 وسنان الجلفى حليف لعبيد الله بن ابي واقتل انصرخ جهدها بالماجرى بن سنان بالانصار
 فاما جهدها بالماجرى بن سنان فقتلوا الماصحيا بن ولطم سنانا فقال عبيد الله بجمال وانت هنالك

(سورة الصف)
 قوله وقد علمون ان رسول
 الله اليكم فاشتد
 قتالنا كيدوا والتكبير

وقال ما صعبنا محمد إلا الاتلاطم وجوهنا والله ما نساوهم إلا كما قال القائل - من كان
ياك أكل أمارقه لترجعنا إلى المدينة - يخرج من الأعراس الأذل على الأعراس نفسه وبالأذل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقومه ماذا فعلتم بأنفسكم أحلقتمهم بلادكم وقاسمتهم
أموالكم أمارقه لو أنكم عنكم فلاتة - فوالله ما علمهم حتى تقضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو
حدث فقال أنت والله الذليل القليل الميضي في قومك ومحمد في عزم الرحمن وقوم من المؤمنين
فقال عبد الله اسكت فأما كنت ألعب فأخبر زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فرد على
أضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال أذن تردنا في كثيرة يغرب قال فان كرهت أن يقتله
مهاجر فأمر به أنصار يا قال فكيف إذا قتلت الناس أن محمد يقتل أصحابه وقال صلى الله
عليه وسلم أبعده الله أنت صاحب الكلام الذي بلغني قال والله الذي أنزل عليك الكتاب
ما قلت شيئا من ذلك وإن زيد الكاذب فهو قوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فقاتلوا الصالحين
يا رسول الله شيئا وكبرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى أن يكون قد وهم وروى أنه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي غضبت عليه قال لا قال فاعلم أن هذا كمال قال فاعلمه شبه عليك
قال لا فليأتنا طلق صلى الله عليه وسلم زيد من خلقه فمرك أذنه وقال وقت أذكى أعلام أن
الله قد صدق وكذب المنافقين (تبيينه) سئل حديثه بن أبي أنس عن المنافق فقال الذي
يصف الإيمان ولا يعمل به وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث
إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان وروى عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا من كان فيه واحدة منهن كان فيه خصل من
النفاق حتى يدعها وإذا أئتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وروى عن
الحسن أنه ذكر هذا الحديث فقال إن بني يعقوب كذبوا كذبوا وعدوا فخلفوا واتقوا
نفاقوا إنما هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الإنذار للصالحين والتحذير لهم أن
يعتادوا هذا الخصال شقة أن تقضى بهم إلى النفاق وليس المعنى أن من بدت منه هذه
الخصال من غير اختيار واعتادته منافق وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن إذا حدث صدق
وإذا وعد عجز وإذا أئتمن وفى والمعنى المؤمن الكامل (قصدوا) أى فليست لهم اتخاذهم هذا
أن أمرضوا بأنفسهم مع سوء البواطن وحسن الظاهر الصدور وحلوا غيرهم على الأعراس (عن
سبيل الله) أى عن طريق الملك الأعلى عظم الذي شرعه له باده ليصلوا به إلى محل رضوانه ووصلوا
إلى ذلك بتجدد أفعالهم ومكرهم بحراماتهم على الإيمان الخائنة (أنهم ساء ما كانوا) أى جيلة
وطبعا (يعلمون) أى يجددون علمهم بسترين عليه بما هو كالميل من جرائمهم على الله ووله
صلى الله عليه وسلم وخلص عباده بالإيمان الخائنة ولما كانت المعاصي تعصى القلوب
فكيف بأعظمها عليه بقوله تعالى (ذلك) أى سوء علمهم بأنهم آمنوا ثم كفروا (فان قيل)
إن المنافقين لم يكونوا إلا الكفر الثابت الدائم فامعنى قوله تعالى آمنوا ثم كفروا (أجيب)
بثلاثة أوجه أحدها آمنوا أى نطقوا بكلمة الشهادة وقولوا كما يفعل من يدخل في الإسلام
ثم كفروا أى ثم ظهر كفرهم بذلك وتبين باطلاع عليهم من قلوبهم أن كان ما يقول محمد حقا

كأن يكون القليل (قوله)
ومبشرا برسول يأتي من
بعدى (أمره أحد) أن قلت

فمن جبر وقولهم في غزوة تبوك **هـ** هذا الرجل أن تنزع له قصور كسرى وقصر هيران
 ونحوه وقوله **يصلون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم** أي وظهر
 كفرهم بعد أن أسلموا ونحوه لا تعندوا قد كفرتم بعد إيمانكم والثاني آمنوا أي نطقوا بالإيمان
 عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر عند شياباتهم استمروا بالإسلام وقوله تعالى وإذا لقوا
 الذين آمنوا إلى قولهم ستمزقون وهذا **هـ** السلام من الله تعالى بأن المنافقين **كفار**
 الثالث أن يراد أن ذلك في قوم آمنوا ثم ارتدوا (فطبع) أي فصل الطبع وهو المنع مع أنه
 معلوم أنه لا يقدر على ذلك غيره سبحانه (على قلوبهم) أي لاجل اجترائهم على ما هو **كبير**
 الكبار على وجه الاتفاق (فهم) أي فتسبب عن ذلك أنهم (لا يشقهون) أي لا يقع لهم نفسه
 في شيء من الأشياء منهم لا يميزون صوابهم من خطأ ولا حقهم من باطل (وإذا رأيتهم) أي أيها
 الرسول على ما أنت من الغفلة ونحو ذلك **هـ** أو أيها الرائي كأنهم **كافران** كان بين البصر
 (التي هي أجهل أجهلهم) انضامها وصباحها فان عنايتهم كاهل الإحاطة بظواهرهم وترقبه أنفسهم
 فهم أشباح وقوا البليس وراهها الباب وحقق قال ابن عباس كان ابن أبي جهم يهاجها
 فصباح الذي الإنسان وقوم من المنافقين في مثل صفته وهم رؤساء المدينة وكانوا يجلسون مجلس
 النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه ولهم **جهاز المناظر وقصاحة الإنسان** وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم من حضر يجيبون بها كلهم (وإن يقولوا) أي يوجد منهم قول في وقت
 من الأوقات (تسمع لقولهم) أي لقصاصته فيلذذا الضعف وروق الفكر (كانهم) أي في حسن
 ظواهرهم وهو موطنهم وفي عدم الاتفاقيات في شيء (خشب) جمع كفرة لخشبته وهو دليل
 على كفرهم **م** (متندة) أي طمعت من مغارسها علة إلى الجدار وقرأ أبو عمرو والدكسائي
 يسكون الشين والباقيون بعضهم (يصبون) أي لضعف عقولهم وكثرة ارتباكهم **للكثرة**
 ما يمشرون من سوء أعمالهم (كل صيغة) أي من تمام منافق انتداضة أو انفلات دابة
 أو نحو ذلك الواقعة (عليهم) وضارته لهم ليبتهم وعلهم لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم
 ما يبيح دماهم ومنه أخذ الاختلال

كف شخص عيسى أحمد
 بالذكر دون محمد لمع أنه
 أشهر منه النبي صلى الله

حازت نصيب كل شيء بعدهم • خيلنا نكر عليهم ورجلا
 ومنه قول الآخر

كل بلاد الله وهي عريضة • على الثالث المطلوب كفة حابل
 يقال البسه ان كل تسمية • نيمها نرى اليه بقاتل

(هم العدو) أي الكامل العدو وتبادل عليه الأخبار بالمفرد الذي يقع على الجمع إشارة إلى
 أنهم في شدة عدائهم للإسلام وأهله وكما قصدهم وشدة سعيهم فيه على قلب رجل واحد وإن
 أظهروا التودد في الكلام والتقرب به إلى أهل الإسلام فإن أسفهم **هـ** **كم** إذا القوم
 وقلوبهم عليكم مع أعدائكم فهم يحبون لهم عليكم (فاحذرهم) لأن أعدى عدولهم من
 مباشرته وقت ضلوعه إلى الله لكنه يكون لطيف الله إذ لا يخلد من كسوفه أ كثر تغلبه
 يد القهر والحرمان لسرفه تعالى (فانظروا الله) أي أحلهم الملك المحيط بقدرته وعلما بعمل
 من يقاومه عدو ظاهره أشد مقاتله على عادة القتل الذي يكون بين اثنين وقال ابن عباس

اى لعنهم الله وقال ابوالماتحى كلذم وقوبخ وقد نقول العرب قائله ما نعره فيصرونه
 موضع التجب (آل) اى كيف ومن اى جهة (يؤفكون) اى يصرفهم عن قبح ما هم عليه
 صارف ما كانوا كان ليرجوا عاهاهم عليه وقال ابن عباس اى يؤفكون اى يسكرون
 وقاله مقاتل اى يبدلون عن الحق وقال الحنـ يصرفون عن الرشـ وقيل معناه كذب
 فضل عقولهم عن هذا مع وضوح الدلائل وهو من الاثك (واذا قيل لهم) اى من اى قاتل
 كان (تعالوا) اى ارفعوا انفسكم مجتهدين في ذلك بالحيـ الى اشرف الخلق الذى لا يراى المكلفه
 عاليا الموصاته (يستغفركم) اى يطالب اغفران لاجلكم خاصه من اجل هذا الكذب
 اى الذى انتم مصرون عليه (رسول الله) اى اقرب المطلق الى الملك الاعظم الذى لا يشبهه
 لوجوده (توآوهم) اى فعلوا الى بغاية الشدة والكثرة وهو الصرف الى جهة اخرى
 اعراضا وعزاوا اظهار البغض والنفرة (ورأيهم) اى عين البصيرة (يصدون) اى
 يعرضون اعراضا قبيحا عا دعوا اليه مجتهدين لذلك كلبادعوا اليه والجله في موضع المفعول
 الشاى لرايت (وهم مستكبرون) اى ثابوا الكبر عا دعوا اليه وعن اسلأل انفسهم في محل
 الاعتذار فهم اشد غلظهم لا يدركون قبح ما هم عليه ولا يجتهدون الى دوائه واذا ارشدهم
 غيرهم ونهيمهم لا يتبعون فقد روى انه اسئل القرآن فيهم اناهم عاشرهم من المؤمنين وقالوا
 ويحكم افترضتم واهلكتم انفسكم فاو ارسول الله صلى الله عليه وسلم ونو اليهم من التفاق
 واسألوا من يستغفر لكم فلو اؤرؤهم اى حر كوها اعراضا وياه قاله ابن عباس وعنه انه
 كان لعنه الله بن اى موقفت كل سبب يحض على طاعة الله وطاعة رسوله فقبل له وما يستغفر
 ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليك غضبان فانه يستغفر لك فابى وقال لا اذهب اليه
 ويرى ان ابن اى رؤسهم لوى رأسه وقال لهم انتم على الايمان فانتفت واشتمت على بان
 أعطى كان على ففعلت ولم يبق الا ان نامر ونى بالصبر ولهم دفنزل اذا قيل تعالوا الاية
 ولم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات ولما كان صلى الله عليه وسلم يحب صلاهم فهو
 يحب ان يستغفر لهم ويرجى له الى ذلك بعض آقاربهم قال قتادة صلى الله عليه وسلم اى انهم انساوا بهل
 للاستغفار واتهم لا يؤمنون (سواء عليهم استغفرت لهم) استغفى بجملة الاستغفار من همزة
 الوصل (انتم تستغفرون) الله (لهم) اى سواء عليهم الاستغفار وعنده لانهم لا يلتفتون اليه
 ولا يعتدون به لسكرتهم (ان يفرطه) اى الملك الاعظم (لهم) لرسوخهم في الكثرة (ان
 الله) اى الذى له مجال الصفات (لا يمدى القوم) اى الناس الذين لهم قوتى انفسهم على
 ما يريدونه (الفاسقين) اى لانهم لا عذرهم في الاصرار على النفاق وهو المروق من حسن
 الاسلام يفرقه وحكمه مرقبة مرقبة والقرن عليه حتى استحكم فمهم راضون في النفاق
 والخروج من مظنة الاصلاح (هم) اى خاصة بها الصواب اظهم (الذين قولوا) اى اوجدوا
 هذا القول للانصار ولا يرون بعددونه لانهم كانوا يوطئ بالاسباب محبوبيين من شهود
 التقدير (لانتفخوا) اى ايم الخاملون في النصره (على من) اى الذين (عند رسول الله)
 اى الملك المحبط بكل شئ وهم فقراء المهاجرين (حققتضوا) اى يقرروا فذهب كل أحد
 منهم الى أهله وشغلته الذى كانه قبل ذلك قال البقاعى وما درى الا جلاف انهم لو لموا ذلك

عليه وسلم (قلت) حصة
 بالذکر لانه فى الالجبيل
 معنى جـ هذا الاسم ولان

أنا حق الله تعالى غيرهم للاتفاق أو امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعن الله النفاق البسر فصار
 كثيرا وكان بحيث لا يتقدم أو اعطى كلابيسير من طعام على كفيه لا يتقدمها فخر أبي
 هريرة وشبهه عائشة وعكة أم أيمن وغير ذلك كما روى غير مرة ولكن من يضل الله فله من عاد
 وذلك عرق الرده عليهم بقوله تعالى (وقته) أي حالوا ذلك واسقروا على تعبد بقوله والحال ان
 الملك الذي لا امر لغيره (خزائن السموات) أي كاهن (والارض) كذلك من الاشياء
 المدومة لها خلق تحت مقدوره انما امره اذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون ومن الاشياء
 التي أوجدها فهو يعطي من يشاء منها حتى يحاق أيديهم لا يقدر أحدها على منع شيء من ذلك
 لا يحاق يده ولا يحاق يده غيره وبه على سوء عبادتهم وأنهم تعبدوا بالوهم حتى سقطوا عن رتبة
 الهائم كما قال بعضهم ان كان محمد صادقا فمن شر من الهائم بقوله تعالى (ولكن المتأففين)
 أي العريقين في وصف النفاق (لا يفقهون) أي لا يجيدوا فهم أصلا كالهمائم لهم أفضل
 لان الهائم اذا رأت شيئا يتبعها يومافي مكان طلبته مرة أخرى وهو لا حراما وغيره مما أخرج
 الله تعالى من خواص البرصينات على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتفهم ذلك ودل
 على عدم تفهمه بقوله تعالى (يقولون) أي يوجدون هذا القول ويجسدونه مؤكدين
 لاستمرارهم بأن كثر قومهم يشكروه (لئن رجعنا) أي أبقا العصابة المناقفة (إلى المدينة)
 أي من غزاتها هذه وهي غزوة بني المصطلق حتى من هديل خرج إليهم حتى اتفقهم على ما من
 مباحهم يقال للمريسم من ناحية قديد إلى الساحل (ليخرجن الاعز) يعنون أنفسهم
 (منها) أي المدينة (الأذل) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم كاذبون في هذا
 اذكورهم قصور والشدة عبادتهم ان العزة لهم وأنهم يقصدون على اخراج المؤمنين
 (وقته) أي والحال ان كل من له نوع بصيرة يعلم ان الملك الأعلى هو الذي له وحده (العزة)
 أي القلبية كلها (ولرسوله) لان عزته من عزته (وللمؤمنين) فعزة الله لهم من دونه وكل
 من عداه دونه وعزته رسول الله عليه وآله على الايمان كلها وعزة المؤمنين نصر الله تعالى إياهم
 على أعدائهم (ولكن المنافقين) أي الذين استصحبهم من مرض القلوب (لا يعلمون) أي لا يوجد
 لهم علم الا ان لا يتجدد في حين من الاحيان فلفظهم يقولون مثل هذا الخراف روى انه لما
 نزلت هذه الآية جاء عبد الله ولعبد الله بن أبي بن ساول الذي نزات هذه الآيات بسببه كما
 إلى أيمن ذلك في غزوة المريسيع ليق المصطلق فاخذ بزمام ناقته وقال أنت والله الذليل ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم العز يزولنا أراد أن يدخل المدينة عبد الله بن أبي اعترضه ابنه حباب وهو
 عبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال ان جليلا اسم شيطان وكان مختصا وقال
 ورائك والله لا يدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وأنا الأذل فلزم جليسا
 فيدمحق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتله وروى أنه قال لقم تفرقه ورسوله العزة
 لانس بن حنظل فقال ويحك أقال أنت قال نعم فلما رأى منه الجدل قال أشهد أن العزة لله
 ورسوله ولقومين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لشيء من الله أن يضل عنه رسوله وعن المؤمنين خيرا
 (فان قيل) ما الحكمة في أنه تعالى ختم الآية الأولى بقوله تعالى لا يفقهون وختم الثانية

اسمه في السماء احد فذكر
 باسمه السماوي لانه احد
 الناس له لان جده له

بقوله تعالى لا يعطون (أجيب) بأنه ليحكم بالأولى قل: يكاسمهم وفهمهم بالثانية جاسمهم وجهه لهم
ويشققون من فقهه بفقه كطريعه أومن فقهه بفقه كعظم كالأول لحصول الفقه بالتكلف
والثاني لا بالتكلف فالأول صلاحى والثانى مزاجى ثم نهى الله تعالى المؤمنين عن التشبيه
بالمناقضين فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا) أى القروا بالإيمان وقلوبهم مذكنة كقلوبهم
(لأنهمكم) أى لا تشبهكم (أموالكم ولا أولادكم) سواء كان ذلك فى إصلاحها أو لانتفاع بها
بحيث تفتنون (عن ذكر الله) أى الملك الأعظم حذر المؤمنين أخلاق المناقضين أى لا تشبهوا
بأموالكم كما فعل المنافقون إذ قالوا لأجل الشئ وأموالهم لا تنفعوا على من حذر رسول الله
وقوله تعالى عن ذكر الله قال الضعفاء أى عن الملوآت الخس اعظم قوله تعالى لا تلجوا فى محارة
ولا يسع عن ذكر الله وقال الحسن بن جميع القرآن ض كانه قال عن طاعة الله تعالى وقيل
عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن ادامة الذكر وقيل هذه الخطاب للمنافقين
أى آمنتم بالقول فامتنوا بالقلب • ولما كان التقدير من انتهى فهو من الفائزين عطف
عليه قوله تعالى (ومن يفعل) أى يقع فى زمن من الأزمان على سبيل التجديد والاستقرار
فعل (ذلك) أى الامر البعيد عن أفعال ذوى النعم من الانقطاع الى الله خال بالثاني
والامراض عن الباقي فأولئك البعداء عن الخير (هم الخاسرون) أى المريقون فى الخسارة
فى محاربتهم حيث باعوا العظم الباقى بالحقير الفانى حتى كانوا محسبون جهادون الناس وذلك
بضد ما أرادوا (وأنتقوا) أى ما أمرتم به من واجب وأمنه وبكافة بعض القسرين وقال
ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما يريد ذكر الاموال وهو ظاهر الامر ثم ان الله تعالى زاد فى
التعقيب بالرضامتهم باليسم بقوله تعالى (محاورقناكم) أى بعظمتنا قال الرمحصرى من فى
محاورقناكم للتبعيض والمراد الاتفاق الواجب اه ثم قال تعالى محذر من الغشام
بالسوء بى أوقات السلامة (من قبل أن يأتى أحدكم الموت) أى يرى دلائله وأماراته وكل
لخطئه مرت فمى دلائله وأماراته قال القرطبي وهذا دليل على وجوب تهيب الخراج الزكاة
ولا يجوز تأخيرها أصلا أى بالاعذار وكذا سائر العبادات اذا دخل وقتها وقال الرازى وبالجملة
فقوله تعالى لأنهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله تنبيه على المحافظة على الذكر قبل الموت
وقوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم تنبيه على الشكر كذلك ولما كانت الشدة تقتضى الاقبال
الى الله تعالى سبب عن ذلك قوله تعالى (فيقول) أى سائلنا الرجعة وأشار الى رغبة ما للقبوب
بقوله (رب لولا) أى لولا لولا (أخرتني) أى أخرت موافق امهالا (الى أجل) أى زمان وقوله
(قريب) بينه أن امراده استدواتها فان ليس الاوقيل لازامة ولولتني أى لو أخرتني الى
أجل قريب (فأصدق) أى القروا فى سقرى هذا الطويل الذى أنا مستقبلة وعن ابن عباس
رضى الله عنهم ما صدقوا قبل أن ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل نوبة ولا تنفع عمل وعنه
ما يمنع أحدكم اذا كان له مال أن يركب واذا أطلق الحج أن يهجم من قبل أن ياتيه الموت فبسال
ربه الكثرة لا يضاهها ومنه أم أتزلت فى حافى الزكاة والله لوراى خبرا لما سال الرجعة فقبيل
أما تقاتلهم المؤمنين الكثرة قالتم أنا أفرأ عليكم قرأنا بصرى انها تزلت فى المؤمنين
وهم الخطيبون بها وسكذا عن الحسن مامن أحد لهم لئلا ولم يصم ولم يهجم الأسال الرجعة

بما يقصده الله عليه يوم
القضاء من العاصد قبل
شفاعته لاشته سائى على

وقال الضحلا لا يقول بأحد لم يهجم ولم يؤذ الزكاة الموت الاول ال الرجعة ومن عكرمة نزات
 في أهل القبله وقيل نزات في المنافقين ولهذا نقل من ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هذه
 الآية تنقل على أن القوم لم يكونوا من أهل التوحيد لانه لا يبقى الرجوع الى الدنيا والتأخير
 فيها أهله عند الله تعالى فيرى الاسترقاى اذ لم يكن بالصفة المتقدمة قال القرطبي الا الشهد
 فانه يبقى الرجوع حتى يقتل لما يرى من العسكرة وقرا (وأكون من الصالحين) أى
 العريقين في هذا الوصف بالنداء أو عمره وبوابة الكاف ونصب النون عطفا على فاصدق
 والسايقون بصدد الوالوات لقاء الساكنين وجزم النون واختلفت عبارات الناس في ذلك
 فقال ابن المنذر عطفا على محل فاصدق كأنه قيل ان آخرتى اصدق وأكن وقال ابن عطية
 عطفا على الموضع لان التقدير ان آخرتى اصدق وأكن هذا مذهبى على القياسى وقال
 القرطبي عطفا على موضع الفاء لان قوله فاصدق لو لم تكن الفاء لكان محجوزا ما اى اصدق
 ثم زعموا على في الحث على المباداة بالطاعات قبل الثواب بقوله تعالى مؤكدا الاجل عظم الرجا
 من هذا المنحصر بالثواب عطفا على ما تقدمه فلا يؤخر الله فيقوته عما أراد (ولن يؤخر الله)
 أى الملك الاعظم الذى لا كنه له فلا اعتراض عليه (نفسا) أى نفس كانت وحقيق الاجل
 بقوله تعالى (اذا جاء أجلها) أى وقت موتها الذى حده الله تعالى اها فلا يؤخر الله تعالى نفس
 هذا القائل لانها من جملة النفوس التى شملها النقي وقرا قالون واليزى وأبوهم وباسقاط
 الهزمة الاولى مع المد والقصر وقرا أورش وقيل بضم ال الثانية بعد التحقيق الاولى ولهما
 أيضا ابدالها بالواو الساكنون بضمهما (واقه) أى الذى له الاطاعة الشاملة علما وقدره
 (خير) أى بالغ الخيرة والعلم ظاهر او باطنا (بما تعلمون) أى توقعون عهده فى الماضى والحال
 والمآل كله باطنه وظاهره وقرا شعبة بالياء التثنية على القسبة على الخبر عن مات وقال هذه
 المقالة والواقون بالوقبة على الخطاب وما قاله السداوى بها لزمخشري من أنه صلى الله
 عليه وسلم قال من قرأ سورة المنافقين برى من النفاق حديث موضوع

خدمه الله على على طلبه
 صلى الله عليه وسلم
 الشفاء لهم (قوله ومن

سورة التغابن مدنية

في قول الاكثرين وقال الضحالة مكية وقال الكلبي مدنية ومكية ومن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن سورة التغابن نزلت بمكة الآيات من آخرها نزات بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي
 شكيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء أهله ولده فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا
 ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم الى آخرها وهي غفاني عشرة آية ومائتان واحد
 واربعون كلمة وألف وسبعون حرفا

(بسم الله) صاته الملك فلا كف له ولا مثل (الرحمن) الذى وسع الخلائق بره الجليل (الرحيم)
 الذى خص من عهده فوقعهم البصير (يسبح) أى يوقع التنزيه التام مع التعبد والاسقرار (فه)
 أى الذى له الاطاعة بارصاف الكمال (ما فى السموات) أى كلها (وما فى الارض) كذلك وقيل
 اللام زائدة أى ينزه الله تعالى قال الجلال المحلى وأنى يمدون من قبله باللام (له) أى وحده
 (الملك) أى كماله مطلقا فى الدنيا والآخرة (وله) أى وجميع (الحمد) أى الاطاعات واصناف الكمال

كلها فخلقناهم جميع مخلوقاته وقدم النظر في دليل بتدعيمه ما على معنى اختصاص الملك
 والحمد لله تعالى وذلك لان الملك على الحقيقة لانه مبدئ كل شئ ومبدعهم والقائمه
 والمجتمعين عليه وكذلك الحمد لان اصول النعم وفروعها منه وأما ان غيره فليط منحه
 واستمر عا وجوده استعدادا بانعمه الله جوت على يده (وهو على كل شئ قدير هو) أي وحده
 (الذي خلقكم) أي أنشأكم على ما أنتم عليه (فذكركم) أي فسبب عن خلقه لكم وتقديره
 (كافر) أي عريق في صفات الكفر (ومضكم مؤمن) أي راسخ في الايمان في حكم الله تعالى
 في الازل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله خلق بني آدم مؤمنا وكافرا فمعهدهم في
 القسامة مؤمنا وكافرا وروى ابو عبد الله دوى رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشية فذكر شيئا عابا يكون فقال تولد الناس على طبعات شتى يولد الرجل مؤمنا
 ويعيش مؤمنا ويموت مؤمنا ويولد الرجل كافرًا ويعيش كافرًا ويموت كافرًا ويولد الرجل
 كافرًا ويعيش كافرًا ويموت مؤمنا أي وسكت عن اقسام الاخر وهو ان يولد الرجل مؤمنا
 ويعيش مؤمنا ويموت كافرًا اكتفاء بما قبل وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم خلق الله تعالى فرعون في بطن أمه كافرًا وخلق يحيى بن زكريا على سماء الاسلام في
 بطن أمه مؤمنا وفي الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وان أحدكم يعمل بعمل
 أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع أو باع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل
 النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع أو باع
 فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وفي صحيح مسلم عن سهل بن الساعدي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل عمل أهل الجنة فيما يدايد ولئنا وهو من
 أهل النار وان الرجل يعمل عمل أهل النار فيما يدايد ولئنا وهو من أهل الجنة قال القرطبي
 قال علماؤنا والمفني تعلق أهل الاثر بكل معلوم فيصير ما علم واوادوكم فمقدر يد بيان
 شخص على عموم الاحوال وقد يربطه الى وقت معلوم وكذلك لكفر وقيل في الكلام
 محذوف تقديره فمضكم مؤمن ومضكم كافر ومضكم فاسق لحذف لما في الكلام من الدلالة
 عليه طاعة الحسن وقال غيره لاحذف لان المقصود ذكر الطرفين وقيل انه خلق الخلق ثم كفروا
 وآمنوا والتقدير هو الذي خلقكم ثم وصفهم فقال فمضكم كافر ومضكم مؤمن كقولهم تعالى
 والله خلق كل دابة من ماء ثم قال تعالى فمضكم من يمشي على بطنه الآية قالوا فخلق خلقهم والمشي
 فعلهم وهذا اختيار الحسين بن الفضل قالوا خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بقولهم
 في قوله تعالى فمضكم كافر ومضكم مؤمن واحتملوا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
 الفطرة فاعوانه يهودا ويصراة ويحيىة قال البغوي وروى شافع بن عباس رضي الله
 تعالى عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي خلقه الله
 طبع على الكفر وقال تعالى ولا يادوا الا باجرا كفارا وروى انس رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول أي دابة خلقه أي دابة خلقه أي دابة
 مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب ذكرا أم أنثى شق أم عبيد قال الرزقي قال اجل
 فيكتب ذلك في بطن امه وقال الضحاك فمضكم كافر في السر مؤمن في العلانية كالنفاق ومضكم

اظلم من افستى على الله
 الكذب طافهنا
 يتعريف الكذب الشكوة

مؤمن في الله ليسة والسر كعاد وزيد وقال عطاء بن ابي رباح فكنتم ككافر باقعه مؤمن
 بالكواكب ومنكم مؤمن باقعه كافر بالكواكب يعني في شأن الاقوال كما يقع في الحديث قال
 القزطبي وقال الزجاج وهو احسن الاقوال والذي عليه الاثمة ان الله خلق الكافر وكفره
 فعل له وكسبه واختيار وخلق المؤمن وابعثه فعلم له وكسبه واختيار وكسبه واختيار
 بتقدير الله ومشيئته فالؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره
 عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدره عليه وعلمه منه
 ولا يصح ان يوجد من كل منهما غير الذي قدره عليه وعلمه منه لان وجود خلاف الملة دور مجز
 ووجود خلاف المعلوم جهل فلا يلحق الله تعالى قال البغوي وهذا طريق اهل السنة من
 سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر قال الرازي فان قيل انه تعالى حكيم وقدير في خلقه
 انه تعالى اذا خلقهم لم يذموا الا الكفر فأي حكمة دعت الى خلقهم فالجواب ان اعلان الله تعالى
 حكيم علمنا ان افعاله كلها على وفق الحكمة فكذلك خلقه تعالى هذه الطائفة على وفق
 الحكمة ولا يلزم من عدم علمنا بذلك ان لا يكون كذلك بل اللازم ان يكون خلقهم على وفق
 الحكمة (والله) أي الذي له الاحاطة الكاملة (يعملون) أي توقعون عمله كسبا (بسمير)
 أي بالغ العلم بذلك فهو الذي خلق جميع افعالكم التي نسب كسبها اليكم وهو خالق جميع
 الاستعدادات والصفات كما خلق النوات خلافا لتدريه لانه لا يستور ان يخلق الخلق ما لا يعلمه
 ولو شئ الانسان كم شئ في يومه من خطوه لم يدرك كيف لو شئ ابن موضع مشيه ومق زمانه
 فكيف وانه لم يمتد كثر مشيه وهو غافل عنه ومن جهل افعاله كما وكيف ما وينا وغير ذلك لم
 يكن خافا له ابوجه هو لما ذكره المظروف ذكر طرئه دالا على تمام احاطته بالبوطن والمظواهر
 بقوله تعالى (خلق السموات) أي على اعواها وكبرها (وادرس) على سعتها (بالخلق) أي بالامر
 الذي يطابقه الواقع لما اراد (مؤثركم) أي آدم عليه السلام خلقه يده كرامته قال مقاتل
 وقيل جميع الخلق على صور لا توافق شيئا من صور الملويات ولا المستلزمات ولا في صور
 توافق الاخرى من كل وجه (فاحسن صوركم) بفعلها احسن الحيوانات كلها كما هو مشاهد
 يدل ان الانسان لا يفتي ان يكون على خلاف ما يرى من سائر الصور ومن حسن صورته
 ان خلقه متمسعا بغير منكب كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم كما يقع ان شاء الله
 تعالى (فان قيل) قد يوجد في افراد هذا النوع من كل مشوه الخلقه مع الصورة (اجيب)
 بانه لا حاجة لان الحسن في المعاني وهو على طبقات ومراتب فانحطاط بعض الصور عن
 مراتب ما فوقه لا يمنع حسنه فهو داخل في حيز الحسن فخرج من حيزه فقع القبيح منه
 انما هو بالنسبة الى احسن منه ولذا قال الحكماء شيئا لا غاية له من الجلال والبيان قد قدره الله
 سبحانه تعالى لا تتناهى قال البقاعي فاياك ان تعني لما وقع في كتب الفرائض انه ليس
 في الامكان ابداع عما كان فان ذلك يصل الى انه سبحانه لا يقدر ان يخلق احسن من هذا العالم
 وهذا لا يقوله احد اه وهو لا يتقص مقدار الفرائض فان كل احد يؤخذ من كلامه ويرد عليه
 كما قال الامام مالك وعزاء الفرائض نفسه الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشافعي منعت
 هذه الكتب وما ألوت فيها جهدا والى لا علم ان في النطق ان الله تعالى يقول ولو كان من عند

الى قول البيهقي هذا ماهر
 مبين وقوله في مواضع
 بتفسيره جري على الاكثر

غير انه لو وجدوا فيه اختلافا كثيرا **اولا** كان التقدير فكان منه سبحانه المبدأ عطف عليه
 قوله تعالى (وابية) وحده (المصير) اى المرجع بعد البعث فيضادى كلاهما (يعلم) اى علمه
 حاصل فى الماضي والحال والمآل (ما) اى كل شئ (فى السموات) اى كل ما (والارض)
~~كذلك~~ (وبعلم) اى على سبيل الاستقراء (ما تنسرون) اى يخفون (وما تظنون) اى
 تظهرون من الكليات والجزئيات (واقه) اى الذى له الاطاعة التامة (عليه) اى بالغ العلم
 (بذات) اى صاحبة (الصدور) من الاسرار والظواهر التى لم تبرز فى الخارج سواء كان
 صاحب الصدور قد علمها أم لا وعلمه لكل ذلك على حد سواء لا تفاوت فيه بين علم الخفى وعلم
 الباطن **ثبه** بعلمه فى السموات والارض ثم يعلم ما يسره العباد ويخفونه ثم يعلم ذوات الصدور
 ان شئ ما من الجزئيات والكليات غير خفى عليه ولا غائب عنه ولا يجهل أى شئ مما يجهل
 رضاه وتكرير العلم فى معنى تكرير الوعيد وكل ما ذكره بعد قوله فمنكم كافرون ومنكم مؤمنون
 كما ترى فى معنى الوعيد على الكفر وانكار ان يعصى الخلق ولا تشكر نعمته (الم يأتكم)
 أيها الناس ولا سيما الكفار (ثبا) اى خبر (الذين كفروا من قبل) كقوم نوح وهود وصالح
 (فذاقوا) اى باشرُوا مباينة الذائق (وبال أمرهم) اى ضرر كفرهم فى الدنيا وأصله النقل
 ومنه الويل اطعمهم ينقل على المعدة والويل المطر الثقيل القطر (ولهم عذاب اليم) اى مؤلم فى
 البرزخ ثم يوم القيامة التى هى موضع الفصل الاعظم (ذلت) اى الامر العظيم من الوبال الدال
 قطعا على أن الكفر أبطل الباطل وأنه مما يغضب الخالق (بأنه) اى بسبب ان الشأن العظيم
 البالغ فى القضاة (كانت نتائجهم) على عادة مسفرة (رسلم) اى رسل الله الذين ارسلهم اليهم
 (بالبينات) اى اطيح الظاهرات على الايمان (فقالوا) اى الكل لرسلم منكرين غاية الانكار
 تكبير او قولهم (أبشر يهودا) يجوز أن يرفع بشر على القاطعية ويكون من الاشتغال
 وهو الارجح لان الاداة تطلب الفعل ويجوز أن يكون مستدا وخبر اوجع الضمير فى يهودا
 اذا البشر اسم جنس وقد يأتى الواحد بمعنى الجمع فيكون امما الجنس وقد يأتى الجمع بمعنى الواحد
 كقوله تعالى ما هذا بشر افانكروا على الملك الاعظم ارسلنا لهم (فكفروا) اى بهذا القول
 اذا قالوا استصغاروا ولم يعلموا أن الله يعث من يشاء الى عباده (وتولوا) عن الايمان (فان قيل)
 قوله تعالى فكفروا انعم بهم منهم التولى فما الحاجة الى ذكره (أجيب) بانهم كفروا وقالوا
 أبشر يهودا وهذا فى معنى الانكار والاعراض بالكلية وهذا هو التولى فكانهم كفروا
 وقالوا قل لا يدل على التولى فلهذا قاله فكفروا وتولوا وقيل كفروا بالتولى وتولوا بالبرهان
 وأعرضوا عن الايمان والموعظة وثبه بقوله تعالى (واستغنى الله) اى الملك الاعظم الذى لا أمر
 لاحد معه على أن هذا انما هو لصالح الخلق فهو غنى عن كل شئ (فان قيل) قوله تعالى وتولوا
 واستغنى الله وهم وجود التولى والاستغناء مع الله تعالى (أجيب) بان معناه
 وظهور استغناء الله حيث لم يلجئهم الى الايمان ولم يضطرهم اليه مع قدرته على ذلك (واقه) اى
 المستجمع لصفات الكمال (غنى) عن خلقه (جبد) اى محمود فى أمهاله (زرع الذين كفروا) اى
 أوقفوا السبل لمداد عليه العقول ومن وحدا نية الله تعالى ولوعلى أدنى الوجوب وزعم قال
 ابن عربى كنية الكذب وقال الزمخشري الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه الصلوات السلام

من استعمال المصدر متكررا
 قوله يريدون لينة وافر
 الله اللام زائدة لتأكيد

قوله ولوعلى أدنى الوجوب
 لعله الوجه ٨١

زعموا عطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا وفي حديث ابن
 مسعود رضي الله عنه عن أبي داود بنس عطية الرجل زعموا (أن أن يعنوا) أي من أي باع
 خاوجه من الوجوه (قل) أي بأشرف الرسل لهؤلاء البعداء (بلى) أي لك حق ثم كذب صريح
 القسم فقال (وروي) أي الحسن إلى الاستقام عن كذب بني (التيقين) أي باهون شيء وأيسر أمر
 (تم لتدبون) أي تحبون أخبارا عظيمة من يعقبه الله تعالى لأخباركم (بما علمتم) أي بأعمالكم
 الخبزون عليها (وذلك) أي الأمر العظيم عندكم من البعث والحساب (على الله) أي الهبط
 بصفات الكمال وحدهم (يسير) إذا عادوا سهل من الابتداء (فان قيل) كيف يعقبه الله القسم
 في أخباره عن البعث وهم قد أنكروا الرسالة (أجيب) بأنهم أنكروا الرسالة لكنهم يعتقدون
 أنه يعتقد به اعتقادا جازافا فيعلمون أنه لا يقدم على القسم به إلا أن يكون الأخبار عنده
 صدقا لا ظهر من الشك في اعتقاده ثم أنه أكد الخبر باللام والنون فكانه قسم بعد قسم
 ثم أنه تعالى لما أخبر عن البعث والاعتراف بالبعث من لوازم الإيمان قال تعالى (فأتوا بالله)
 أي الملك الذي لا لا حاطة الكلمة بكل شيء (ورسوه) أي كل من أمره ولا سيما محمد صلى الله
 عليه وسلم (والنور) أي القرآن (الذي أنزلنا) أي على النامس العظيمة لأنه نور محمدية من
 ظلة الضلالة كما يهتدي بالنور في الظلمات (فان قيل) لا قيل ونوره بالاضافة كما قال ورسوله
 (أجيب) بأن الالف واللام في التوريع في الاضافة فكانه قال ورسوله ونوره (واقه) أي
 الهبط علما وقدره (بما عملون خير) أي بالغ العلم بما تسرون وما تعلنون فراقبوه في السر
 والعلانية وقره تعالى (يوم يجمعهم) منصوب بقوله تعالى لتدبون عند النعاصي وفيه عند
 الحوفي لما فيه من معنى الوعد كأنه قال واقه بعاقبةكم يوم يجمعهم وباذر مضر عند
 الزمخشري فيكون معقولا به أو مجادلا عليه الكلام أي تتقاربون يوم يجمعهم قاله أبو البقاء
 (ليوم يجمع) أي لأجل ما يقع في ذلك اليوم وهو يوم القيامة الذي يجمع الله تعالى فيه الأولين
 والآخرين من الأنس والجن وجميع أهل السما والأرض وقيل يوم يجمع الله بين كل عبدا
 وعمله وقيل يجمع فيه بين الظالم والمظلوم وقيل يجمع فيه بين كل شيء وأمنه وقيل يجمع فيه ثواب
 أهل الطاعة وعقاب أهل المعاصي بل هو جامع لجميع ما ذكر (ذلك) أي اليوم العظيم
 (يوم التغابن) والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو أن يغيب بعضهم بعضا تنزل
 السعدا صناديق الأسقية التي كانوا ينزلونهم الوكاو اسعداء ونزل الاشقياء منازل السعداء
 التي كانوا ينزلونهم الوكاو اسقياء وفيه تكميم بالاشقياء لأن نزولهم ليس بغيب ولهذا قيل التغافل
 هنان واحدا من اثنين وفي الحديث ما من عبد أدخل الجنة إلا رأى مقعده من النار ولو أساء
 ليزداد شكريا وما من عبد يدخل النار إلا رأى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرا وهو
 معنى ذلك يوم التغابن وقد يغاب الناس في غير ذلك اليوم استعظامه وأمر تغابنه هو التغابن
 في الحقيقة لا التغابن في أمور الدنيا وإن جلت وعظمت وذكر في بعض التفاسير أن التغابن هو
 أن يكتسب الرجل ما لا من غروجه ليرثه غيره فيعمل فيه بطاعة الله فيدخل الأول النار
 والثاني الجنة فيلحق المال فذلك هو الغين البين والمغابن ما اتفق من البسطن نحو الباطين
 والتغذين والمغبون من غيب في أهل ومنازل في الجنة ويظهر يومئذ غير كل كافر بتركه إلايمان

منقول يريد وأصله
 يريدون أن يطفئوا كما في
 أمة أو عطية والمفعول

وعين كل مؤمن بتقصير في الاحسان وبصنيعه الاثم طال الزمان وبغبن من ارتفعت منزلته
 في الجنة بالنسبة الى من هو اعلى منزلة منه (فان قيل) فاي معاملة وقعت بينهم حتى يقع الغبن
 فيها (اجيب) بانه تمثيل للغبن في الشراحو البيع كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
 فاصبح تجارهم فلما ذكر ان الكفار اشتروا الضلالة بالهدى وما ربصوا في تجارتهم بل خسروا
 ذكر ايضا انهم غبنوا وذلك ان اهل الجنة اشتروا الآخرة بترك الدنيا واشتري اهل النار الدنيا
 بترك الآخرة فوهذا نوع مبادلة اتساعا ومجازا وقد فرق الله تعالى ان خلق فريقين فريقا الجنة
 وفريقا للنار وقال الحسن وقتادة بلغنا ان التغابن على ثلاثة اصناف رجل علم علما فضعه ولم
 يعمل به فشق به ورجل علم علما وعمل به فصابه ورجل اكتب كتابا لم يقرأه ورجل اكتب كتابا لم يقرأه
 عليه وقرأ في طاعة ربه بسببه ولم يعمل فيه شيئا وقرأ لوارث لا حساب عليه فعلى ذلك الوارث
 فيه بطاعة ربه ورجل كان له عبد فعلى ذلك العبد بطاعة ربه فسد وعمل السبب به بعضه فرب
 فشق وروى القريظي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقيم الرجل والمرء يوم
 القيامة بين يديه فيقول الله تعالى لهما قولا لهما قولا لهما قولا لهما قولا لهما قولا لهما قولا لهما قولا
 على فئة فقام من حرام ومن حلال وهو لا الخصوم يطلبون ذلك ولم يبق ما اوفى فيقول المراء
 يارب وما عسى ان يقولوا كسبه حراما او كانه حلالا وعسا في مرضا في ولم ارض به ذلك
 فبعد الله وسعدا فيقول الله تعالى قد صدقت فيؤمر به الى النار ويؤمر به الى الجنة فتقطع
 عليه من طبقات الجنة فتقول له غيبناك غيبناك سعدا بما نقيت انت به فذلك يوم التغابن وقال
 بعض علماء الصوفية ان الله تعالى كتب الغبن على الخلق اجمعين فلا يلقى احد ربه الا مغنونا
 لانه لا يمكنه الاستغناء للعمل حتى يحصل له استغناء الثواب قال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله
 احد الا نادما ان كان مسيلا لم يحسن وان كان محسنا لم يزد (تبيينه) استدل بعض
 العلماء بقوله تعالى ذلك يوم التغابن انه لا يجوز الفسق في المعاملات الخيرية لان الله تعالى
 خصص التغابن يوم القيامة فقال تعالى ذلك يوم التغابن وهذا الاختصاص يقتضي ان لا يغبن
 في الدنيا فكل من اطلع على غبن في صبيح فانه مردود اذا زاد على الثلث واختاره البغداديون
 واخصوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لحسان بن سعد اذا بايعت فقل لا خلاية ولك اختيار
 فلا تاولان الغبن في الدنيا مع من منه بالاجماع في حكم الدين اذ هو من باب الخداع المحرم شرعا
 في كل ملة لكن النسيئة لا يمكن الاحتراز عنه فخص في البيوع اذ لو حكمنا برد مائة في بيع
 ابد الا انه لا يجوز منه فاذا كان كثير امكن الاحتراز عنه فوجب الرد والقول بين القلبيل
 والكثير في الشر بعد غير معلوم فشهد بالثالث وهذا الحد اعتبره الشارع في الوصية وغيرها
 ويكون معنى الآية على هذا يوم التغابن الجائز مطلقا من غير قصور بل ذلك يوم التغابن الذي
 لا استدراك له (ومن يؤمن) اي يقع الايمان ويجوده على سبيل الاحتمار (بالله) اي الملك
 الاعظم الذي لا كف له (ويعمل) تصديقا لايامه (صالحا) اي عملا هو ما في الاتهام بتقصيره
 لانه لا مثل له في جلب المصالح ودفع المضار (يكفر عنه سيئاته) التي عليه عليها انقص الطبع
 واتبع ذلك الحامل الاخر وهو التوجه بحلب المسار لان الانسان بطبعه الى ربه صلتا بهما في
 الخوف والرجاء والرهبة والرغبة والندارة والشارة (ويذكره) اي ذكره فلو اكراما وفضلا

محدوف قد يدبر يدون
 ابطال القرآن لبطفوا (قوله)
 ويغفر لكم) يجوز جوابا

(جنات) اي بساين ذات الشجر عظيمة وأغصان ظليلة تسردا خلها ورياض مدينة متنوعة
 الأثر هبطرة النشر بهج رجا وأشار الى دوام دهرها بقوله تعالى (تجري من تحتها) اي من
 تحت قصورها وأشجارها (الاهار) وقراء: كثر عنه ويدخله نافع وابن عامر بالتون فيعماي
 شجر عا ثمان العظيمة والباقيون بالياء الصبيبة اي الله الواحد القهار (حادين) اي
 مقدرين الخلود (تيمنا) وأصكده بقوله (أبدا) فلا خروج له - منها (ذلك) اي الامر
 العالي جدا من الغفران والا كرام (أفوز العظيم) لانه جامع لجميع المصالح ودفع المضار
 وجلب المسار ومن بطل ذلك النظر الى وجهه الله الكريم ولما ذكرته الى الفائز بلزومه
 التقوى ترغيبا تبعة بضده ترهيبا فقال عز من قائل (والذين كفروا) أي خطوا أدلة ذلك
 اليوم فكانوا في الظلام (وكذبوا) أي أوقعوا جميع التغطية وجميع التكذيب (باياتنا)
 أي بسياهم حالها من العظيمة بأضافتها اليها وهي القرآن فلم يعمه لوجه (أو اتك) اي البعداء
 البغضاء (أصحاب النار هالدين) أي مقدرين الخلود (فها وبئس المصير) هي حال الرازي فان
 قبل قال تعالى في حق المؤمنين ومن يؤمن بالله بلفظ المستقل وفي الكفار قال والذين كفروا
 بلفظ الماضي فالجواب ان تقدير الكلام ومن يؤمن بالله من الذين كفروا وكذبوا باياتنا
 يدخله جنات ومن لم يؤمن منهم اولئك أصحاب النار ١١ (فان قيل) قال تعالى يؤمن بلفظ
 الواحد ان خالدين فيها بلفظ الجمع (أجيب) بان ذلك يحسب للنظر وهذا يحسب المعنى
 (فان قيل) ما الحكمة في قوله تعالى وبئس المصير بعد قوله تعالى خالدين فيها وذلك بئس المصير
 (أجيب) بان ذلك لو كان في معناه فهو نصير بهج عباؤ كده كما في قوله ابد (ما اصاب)
 احد (من مصيبة) اي مصيبة كانت دنيوية في نفس او مال او قول او فعل تقتضي
 هما او توجب هما باجلا او عاجلا (الا باذن الله) اي بتقدير الملك الاعظم وقال القرأمر بال
 بأمر الله وقيل الا يعلم الله وقيل سبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما عليه المسألون
 حقا لصابهم الله تعالى عن المصائب في الدنيا فيبين الله تعالى ان ما اصاب من مصيبة الا بقضائه
 وقدره (فان قيل) لم يتصل قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله (أجيب) بأنه يتعلق
 بقوله تعالى فأتوا الله ورسوله كما ان من يؤمن بالله يصدق بأنه لا تصيبه مصيبة الا باذن الله
 (ومن يؤمن بالله) اي يصدق بأنه لا تصيبه مصيبة الا بقضاء الله الملك الاعظم وتقدره واذنه
 (بعد فله) قال ابن عباس رضي الله عنهما هو ان يجعل في قلبه اليقين حتى يعلم ان ما اصابه
 لم يكن لخطئه وما اخطاه لم يكن لبعيذه اي فبذل قضاء الله وقدره وقال الكلبي هو اذا ابتلى
 صبروا اذا أتم عليه شكر واذا ظم عجز وقيل مد قلبه الى ينزل الثواب في الجنة وقيل يشبه على
 الايمان وقال ابو عثمان الحيري من صبح ايمانه به الله قلبه لا تباع السنن وقيل مد قلبه عند
 المصيبة فيقول أنا هو وأما قاله راجعون قاله ابن جبير (والله) اي الملك الذي لا نظيره (بكل
 شيء) مطلقا من غير استثناء (عليه) فلا يخفى عليه شيء من انقاد لاهمه فاذا تحقق من هدى
 قلبه ذلك راح عنه كل اعتقاد باطل من كفر أو بدعة أو صفة ضيئة (وأطيعوا الله) اي الملك
 الاعلى الذي لا امر كله (وأطيعوا الرسول) اي هو فوالى أنفسكم العاصي وشغلوا بطاعة
 الله تعالى واعملوا بكتابه وأطيعوا الرسول في العمل بسنته (فان توليت) اي من الطاعة

لصاحب المصيبة من يؤمنون
 او جوابا للاستفهام في
 قوله هل أدلكم او يجزوم

(فأما على رسولنا) أضافه إليه على وجه الكمال فاعلموا هم يد الذين يتولى عنه (البلاغ المبين)
 أي الظاهر في نفسه المظهر لكل أحد أنه أوضح من غاية الابصار ولم يدع لبسا وليس إليه خلق
 الهداية في القلوب (الله) أي المحيط بجميع صفات الكمال (لا اله الا هو) فهو القادر على خلق
 الهداية في القلوب والاقبال بها لا يقدر على ذلك غيره (وعلى الله) أي التي لا اله الا هو
 (فليست كل المؤمنين) أي لان ايمانهم بان الكل منه يقتضي ذلك وقال الزمخشري هذا
 بحث لرسول الله صلى الله عليه وسلم على التوكل عليه والتقوى به في أمره حتى نصره على من
 كذبه وتولى عنه واختفى في سبب نزول قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم)
 أي وان أظهرن غاية المودة (وأولادكم) أي وان أظهرن غاية الشفقة (عدوا لكم) فقال
 ابن عباس نزلت بالدين في عوف بن مالك الأشجعي شكاه النبي صلى الله عليه وسلم جناء أهل
 وولده فزالت ذكره الخاص وحكا الطبري عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة الشقابين كلها مكة
 الا هؤلاء الايات يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فانهم نزلت في عوف
 ابن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد وكان اذا أراد الغزو بكوه وورقهوه وقالوا لمن تدعنا
 فيرق فيقيم فنزلت هذه الآية الى آخر السورة بالدينه وروى الترمذي عن ابن عباس وسئل
 عن هذه الآية قال هؤلاء من اجل أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فأتوا فواجههم وأولادهم أن يدعوهم بآل النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم رأوا الناس قد تقهقروا في الدين فهموا أن يعاقبوهم فانزل الله تعالى هذه الآية حديث
 حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
 قد دلان آدم في طريق الاعيان فقال له أنؤمن وتذري بنتك ودين آباءك فخالفته فآتم ثم قدسده
 على طريق الهجرة فقال لها هاجر وتبرأنا من آل أبيك فخالفته فهاجر ثم قدسده على طريق الجهاد
 فقال له أجهاد فقتل نفسك فتنسك نسائك فلو قسم مالك فخالفته فجاهد فقتل فخرى على الله أن
 يدخله الجنة وقعود الشيطان يكون وجهين أحدهما يكون بالوسوسة والثاني أن يجعل على
 ما يريد من ذلك الزوج والولي والصاحب قال تعالى وقبضنا لهم قرنا فمن رآهم ما بين أيديهم
 وما خلفهم وفي حكمه عيسى عليه الصلاة والسلام نفس عبد الله يار نفس عبد الدرهم نفس عبد النخلة نفس
 عبد القطيفة ولا ذمام اعظم من ذمامه يار الدرهم ولا أخ من همة ترتفع بنوب جديد
 ويدخل في قوله تعالى ان من أزواجكم الذكروا الا في مكان لرجل تكون زوجته عدوا له
 كذلك المرأة يكون زوجها عدوا لها هم ذا المعنى (فأعدوهم) أي أن تطيعوهم في الخفاف
 عن الغيرة ولا تأمنوا غوائلهم (وان تصفوا) أي توتعوا المجاورقة عن ذنوبهم بعصم العقاب
 عليها فانه لا فائدة في ذلك فان من طبع على شيء لا يرجع عنه وانما النافع الحذر الذي ارشده
 اليه تعالى لتلا يكون سببا لدم المنهى عنه (وتصفوا) أي بالاعراض عن المقابلة بالتقريب
 بالاسنان (وتغفروا) أي بان تستروا ذنوبهم سقرا كما شمل اللعين والاثم ايضا واز فان الله أي
 الجامع لصفات الكمال (عمود) أي بالغ الحول والحياء والذوق والارهاج والكم على خفركم
 لهم وهو جدير بان يصلحهم لكم بسبب فقرائكم (رحيم) فيكرمكم بعد ذلك الشكر بالانعام

بشرط مقدور ان تؤمنوا
 بغيره وانكم
 انما راقه كما قال عليه

تختلفوا باخلاقه تعالى يزدكم من فضله (انما اموالكم) اى عامة (واولادكم) كذلك (فتنة) اى اختبار من الله تعالى لكم وهو اعلم عاني نفوسكم منكم لكن لظاهر في عالم الشهادة من غير ذلك فيكون عليه نعمة من لا يحده فيكون عليه نعمة فربما ان الانسان صلاح ماله وولده فباع فافسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله ولا ولده وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري رضى الله عنه انه قال يوفى برجل يوم القيامة فيقال اكمل عبادة حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات ويكنى في فتنة المال قصة ثعلبة بن حاطب احدث من نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله عن ابن مسعود لا يقولن احدكم اللهم احصنى من الفتنة فانه ليس احد منكم يرجع الى مال ولا ولد الا وهو مشغل به فتنة ولكن لعل اللهم انى اؤذ بك من مضلات الفتن وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم ادخل من قلبه بعض لاهم كاهم ليسوا باعد لم يذ كرفي قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لاهم لا يحفلون من الفتنة واشتغال القلب بها روى الترمذى وغيره عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يغضب بغناه الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما وعليهما شخصان آخران عيسىمان ويعقوبان فنزل صلى الله عليه وسلم لخطهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصديقين عيشان ويعقوبان فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورقتهم اثم اخذت في خطبته (تنبيه) قدم الاموال على الاولاد لان فتنة المال اقوى وترك ذكر الاولاد في الفتنة قال البخاري لان منهن من يكون صلاحا وعوا على الآخرة (واقر) اى ذوالجلال (عنده) وناهيك بما يكون منه بسبيل جلاله وعظمته (اجر) ثم وصفه بقوله تعالى (عظيم) اى ان اقر يا امره الذى امره به وقوة تعالى (فاتقوا الله) اى الله الاعلى (ما استطعتم) اى جهدكم ووسعكم ناسخ لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه قتادة والريع بن انس والسدى وذكر الطبري عن ابن زيد في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال جاء امره شديد قال ومن يعرف قدره هذا ويبلغه فاعلم الله تعالى انه قد اشتد عليهم نسخته عنهم وجاء به الآية الاخرى فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال ابن عباس وهى محكمة لانسخ فيها ولكن حق تقاته ان يجاهدوا فيه حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لاشم يقوموا الله بالقسط ولو على انفسهم وآبائهم وابنائهم (فان قيل) اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الاثنين وما وجه الامر باتقائه حق تقاته مطلقا من غير تخصيص ولا مشروطا بشرط والامر باتقائه بشرط الاستطاعة (اجيب) بان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله ايا الناس وراقبوه فيما جاهد فتنة لكم من اموالكم واولادكم ارفل عليكم فتنتهم ونصتكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من ارض الكفر الى ارض الاسلام فنتركو الهجرة وانتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من لم يقدر على الهجرة بقوله تعالى ان الذين يوافهم الملائكة ظالمى انفسهم الى قوله تعالى فاوكلت عسى الله ان يعفو عنهم فاخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع حمله ولا يحسد سبيل الاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم في الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام ان تتركوه افتنة اموالكم واولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم

ابن مسعود (الآية) ان قلت
ظاهر تشبيه كونهم اعداء
الله بقول عيسى عليه

عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن من أرواحكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم
ولا خلاف بين طلبة التأويل في أن هذه الآيات نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن الهجرة
من دار الشرك إلى دار الإسلام بتبسيط أولادهم إليهم عن ذلك كما تقدم وهذا اختيار الطبري
وقال ابن جبري قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم أي فيما يتطوع به من نافلة أو صدقة فإنه لما
نزل قوله تعالى اتقوا الله حتى تقانه اشتدت على القوم فقاموا حتى ومرت عراقيهم وقرحت
جباههم فأنزل الله تعالى فقفوا بينهم فاتقوا الله ما استطعتم ففسخت الأولى قال الماوردي
ويحتمل أن ينبت هذا النقل لأن المكروه على العبدية غير مؤاخذ به لأنه لا يستلزم اتباعها
(واسمعوا) أي سمعوا أذان وتسلم المأثور عظم به وجب مع أوامره (وأطيعوا) أي وصدقوا
ذلك الأذان مباشرة الأفعال الظاهرة في الاستلاصات من القيام بأمر الله تعالى والشفقة
على خلق الله في كل أمر ونهي على حسب الطاقة وحذف المتعاق ليصدق الأمر بكل طاعة
(واتقوا) أي واتقوا الاتفاق كما حدث لكم فيما يجب أن يندب إليه والاتفاق لا ينحصر نوعا
بل يكون بكل ما رزق الله من الذاتي والخارجي وقوله تعالى (خير الأنفسكم) في نفسه أوجه
أحدها حال سيئوه أنه مفعول بفعل مقدر دل عليه وانفقوا تقديره قدموا خيرا لنفسكم
كقوله تعالى أتوهم خيرا فقدره يكن الاتفاق خيرا فهو خير كان المعقولة وهو قول
أبي عبيدة الثالث أنه نعت صدر محمد ذوق وهو قول الكسائي والقراء أي اتفاقا خيرا
لأنفسكم فإن الله يعطي خيرا من نفسه في الدنيا مع ما ترك به النفس ويدخر عليه من الجزاء في
الآخرة مما لا يدري كنهه فلا يفر منكم عاجل شيء من ذلك فأنما هو ذوقه ولما ذكرنا الاتفاق
من الخير عني في جميع الأوامر بقوله تعالى (ومن يوق شح نفسه) في فعل في ما يرجع ما أمر به
موقنا به مطمئنا إليه حتى يرتفع عن قلبه الأخطار ويخرج عن رق المكنونات والشح خلق
باطن هو إدراك الفضائل والبذل فعل ظاهر فشتا عن الشح والنفس تارة تنسج بفكر الشهوة من
المعاصي فتفعلها وتارة باعطاء الأعضاء في الطاعات فتستر كما هو تارة باتفاق المال ومن فصل
ما فرض عليه خرج من الشح ولما كان الواقي هو الله تعالى سبب عن وقاية قوله تعالى
(فأولئك) أي العالو الرتبة (هم المخطون) أي الفانون الذين حازوا جميع المراتب بما اتقوا
الله فيه ثم رغب في الاتفاق بقوله تعالى (أن تقرضوا الله) أي الملك الأعلى ذا الفسق المطلق
المأثور لجميع صفات الكمال (قرضا حسنا) والقرض الحسن هو التصديق من الحلال مع طيب
النفس ومع الإخلاص والمبادرة (بضاعة لكم) أي لأجلكم خاصة أقل ما يكون بالواحد
عشر إلى ما لا يتناهى على حسب النيات قال القرطبي يتوجه الخطاب به ذاعي الأغنياء في
بذل أموالهم وعلى الفقراء في إخلاء أيامهم وأوقاتهم من مروا بهم وإنشاد مراد الحق على
مراد أنفسهم قال في آثر حكيم على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له آثر حكيم
في نفسه قلبك ووقتك ولما كان الإنسان الماله من نقصان وإن اجتهد لا يبلغ جميع ما أمر
به لأن الدين وإن كان يسيرا فهو متين لن يشأه أحد إلا قلبه قال تعالى (ويقرضكم) أي يوقع
الفقراء وهو محو ما فرط عنه وأثره (واقه) أي الذي لا يفتن عظمته بشئ (تذكروا) أي ليبلغ
الشكر لن يعطى لأجله ولو كان قليلا في نفسه فواجب ولا يخرج عن الحصر وهو ناظر إلى المضاعفة

اللام من انصاري الى
الله وانيس مرادا (قلت)
النسبة محمول على المعنى

(حليم) فلا يهل بالعقوبة على ذنب من الذنوب وان عظم بل يهل طويلا لا لشد مكر العبد
 الاحسان مع العصاة فينوب ولا يجل ولا يستر بجله فان غضب الحليم لا يطاق وهو راجع
 الى الغفوان (عالم الغيب) وهو ما تاب عن الخلق كلهم فيشمل ما هو داخل القلب مما تؤثر
 الجلبة ولا علم صاحب القلب به فضلا عن غيره (والتهامة) وهو كل ما ظهر وكان بحيث يعلمه
 الخلق وهذا الوصف مداع الى الاحسان من حيث انه موجب للؤمن تركه ظاهر الاثم وباطنه
 وكل قصور وقصور وخفة وتم اوان فيعبد الله تعالى كانه يراه (العزير) اي الذي يغيب كل شيء
 ولا يغيره شيء (الحكيم) اي بالغ الحكمة التي يميز عن ادراكه الخلاق وقال ابن الانباري
 الحكيم هو الحكيم لخلق الاشياء مصرف عن مثله الى التعميل ومنه قوله تعالى الم تلك آيات
 الكتاب الحكيم معناه الحكمه فصرف عن مثله الى التعميل وما قاله البضاوي تعالى فترى
 من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة التباين رفع عنه موت القبيحة حديث موضوع

تقديره كقولنا انصار الله كما
 كان الحساريون
 انصار العيسى حين قال
 لهم من انصاري الى الله

سورة الطلاق مدنية

وهي احدى عشرة آية وقيل اثنتا عشرة آية وقيل ثلاث عشرة آية ومائتان
 وثم واربعون كلمة واالف وستون حرفا

(بسم الله) الذي لجميع صفات الكمال (الرحمن) الذي علم برحمته والنوال (الرحيم) الذي
 خص بنعم النعمة ذوى الهمم العوال وقرأ (يا ايها النبي) نافع بالمعنى وقوسل الهمزة
 من اذا وايداه ايضا واواخصه صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب لان النبي امام امته
 وقد وثق كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم بالان افعلوا كيت وكيت اظهار التقدير واعتبارا
 لراسته وانه لسان قومه والذى يصدر عنه عن رايه ولا يستبدون بامر دونه فكان هو وحده في
 حكم كلهم وسادهم جميعهم وقيل انه على اسماء قول اي يا ايها النبي قل لامتك (اذا طلقتم
 النساء) اي اردتم طلاق هذا النوع واحدة منهن فاكثر وقيل انه خطاب له ولامته والقدير
 يا ايها النبي وامته فحذف المعطوف لانه ما بعده عليه كقوله اذا حذفت من جلها اي ويدها
 وتكونه تعالى سرايل تفيكم الحر وقيل انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خطوب بلفظ الجمع
 تعظيما له كقوله

فان شئت حرمت النساء واكم * وان شئت لم اطعمن تقاضا ولا بردا
 قال الرازي وجه تعالى اول هذه السورة بان شئت قلها هو انه تعالى ان شئت آتاني قبلها
 الى كمال علمه بقوله عالم الغيب والشهادة وفي اول هذه السورة اشارة الى كمال علمه بصلاح
 الناس الاحكام المنصوصة بطلاقه فكانه بين ذلك الكلي بهذه الجزئيات وروى ابن ماجه
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها
 وعن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فانزل الله تعالى يا ايها
 النبي اذا طلقتم النساء فارجعها فانهم اصوامه قوامه وهي من ازوجك في الجنة
 ذكره الموردي والتشبيري وزاد التشبيري ونزل في خروجها الى أهلها قاله تعالى
 لا تخرجوهن من بيوتهن وقال الكلي سبب نزول هذه الآية غضب رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

• (سورة الجمعة) •
(قوله الذي بعث في الاميين
رسولا منهم) • ان قلت

يسكنها قبل العدة وهي يوث الأزواج واضيقت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى
 وقرأوا في أبو حمزة وحسن بضم الياء الواحدة والباقيون بكسر ها (ولا يصح من) أي
 من يوثن حتى تنقضي عدتهن ولو وافق الزوج على ذلك وعلى الحسا كم المنع منه لأن في
 العدة حاشية تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وقوله تعالى (الآن يأتين بفاحشة مبينة)
 مستثنى من الأول والمعنى الآن تبدوا على الزوج قاته ككاشور في إسقاط حقها وقال
 ابن عباس الفاحشة المبينة أن تبذروا على أهل زوجها فصل أخرجهما السوء فلقها وقال
 ابن مسعود أراد بالفاحشة المبينة أن ترى فتخرج لأقامة الحد عليهما ثم ترد إلى منزلها وقال
 قتادة الفاحشة التشويز ذلك أن يطأها على التشويز فصول من منه ويجوز أن يكون مستثنى
 من الثاني لأنه بالغة في النبي والدلالة على أن خبرها فاحشة ذلك أنه عند عدم العذر أو ما عذر
 كثير من مشي من إهانة على المخارق فهو طعام كقطن وكان ثم أو غزاها أو نحو ذلك منها
 وتأيد ما عندنا من البلاوت جمع وشئت سيمها فانه جائز لما جاء في ذلك وكشوف على نفس أو مال
 من نحو هدم وغرق ونسقة بمجاورين لها أو شدة ناذم بغيره إن شدة ناذم بهمها الحاجة إلى
 ذلك بخلاف الذي التمس به إذا لا يحل منه أحد من الجيران إلا أحدهم فأجاب الزوج نعم إن
 اشتد أذاها بهم أو عكسه وكسكات الحارضة فيقتلهم زوج عنها يخرج الجيران حلو
 طابت ميت أو حي أو نذمتهم ما رواه ما بها فلا نقل لأن الوحشة لا تطول بينهما ولو اتفقت
 الجوارس سكنى بأن زوجها فوجبت العدة ولو قبل وصولها إليه اعتدت فيه لأنها ما مودة
 بالمقام فيه فان انتقضت ذلك بلاذن فتعتد في الأول وان وجبت العدة بعد وصولها إلى الثاني
 أمصاصه بذلك نعم أن أذن لها به مدة قبلها أن تقيم في الثاني فيكفيها انتقضت بالأذن ولو أذن لها
 في الانتقال فوجبت العدة قبل خروجها اعتدت في الأول ولو سافرت بأن زوجها فوجبت
 في الطريق فعودها أو من مضى فأن مضت وجب عودها به مدة انقضائها جازعها إن سافرت
 لها أو بعد انقضائها مدة الأذن أن قدواها مدة أو مدة إقامة المسافر إن لم تقدرها مدة في
 سفره جازعها أو لو خرجت فطلقها أو قال ما أذنت في الخروج أو قال وقد طالت أذنت في فلتقي
 أذنت لأنه صدق بينه ولو كان المسكن ملكا له ويلحق بها فحين لا يعتد فيه كاسر
 ويصح بيعه في عدة أشهر كما كثرى وكان مستعارا مكررى وانقضت مدة الكراء انتقضت
 عنه إذا امتنع المالك وإن كان ملكا له فحين بين الاستقراء به جازعها أو جازعها أو الانتقال
 منه كالمالك المسكن خيسا أو بغيره وإن كان تقيها أو سكنى المعتدة عن فترة واجب على
 الزوج حيث يجب تنقضيها عليه ولو لم تنلوق سواء كانت الفترة بطلاق أو فسخ أو وفاة وقوله تعالى
 لا تكونن من حيث سكنتم وقيس به القصر بأفواءه بما مع فترة النكاح في الحياة وتسلم
 فريضة مالك في الوفاة أن تزويها قتل نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن ترجع إلى أهلها
 وقالت إن زوجي لم يتركني في منزل ياء كذا فاذ لها في الرجوع قالت فأنصرفت حتى إذا كنت
 في الحجرة أرق المسجد دعاني فقال امكني في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت فاعتدت فيه
 أربعة أشهر وعشرا أصححه الترمذي وغيره وقرأ ابن كثر وأبو بكر بن خزيمة البيا الضمنية
 والباقيون بكسر ها (وتلك) أي الأحكام العالية جدد المائتين من الجلالة وباتساعها

ما وجه التشديد في بحث
 الرسول بكونه أسبا من
 (تلك) من سكنة حاله

الى الملك الاعني من هذا الذي ذكر في هذه السورة وغيرها (حدود الله) أي الملك الاعظم
(ومن بعد) أي يقع منه في وقت من الاوقات انه تصعد ان يهدو (حدود الله) أي الملك
الذي لا تكفه اربعه كما كان طلق بها (فقد ظلم نفسه) أي عرضها للمذاب وقرأ طالق
واين كبر وعاصم باطله اذ الاعداد الظاهر والباقيون لا دعام (لا تدرى) أي النفس أو
أشياءها السبب أو المطلق (لعل الله) أي الذي يسده الله لوجوب ومقالة لجميع الامور
(يحدث) أي يوجد شيئا حادثا لم يكن ايجادا ثانيا لثلاثة وخلق على التسبب في زواله
(بعد ذلك) أي الحادث من الاسماء والبعض (أمرأ) بان يقلب قلبه من بعضه الى محبتها
ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى التردد عليه فبما جعلها وقال أكثر
المفسر بين أراد بالامر هنا الرغبة في الرجعة ومعنى الكلام التصريح على طلاق الواحدة
والثمن من الثلاث وهذا أحسن الطلاق وأحق السنة وأبعد عن التردد ويدل عليه
ماروي عن ابراهيم النخعي ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يستحبون أن
لا يطلقوا السنة الا واحدة ثم لا يطلقون غير ذلك حتى تقضى العدة وكان أحسن عندهم
من أن يطلق الرجل ثلاثا في ثلاثة أشهر قال مالك بن أنس لأعرف طلاق السنة الواحدة
وكان بكره الثلاث بمجموعة كانت ومفرقة وأما أبو حنيفة وأصحابه فأنما كرهوا ما زاد على
الواحدة في طهر واحد فامدوا في الطهر مرة واحدة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا ينكر من طلق امرأته حتى ياتيها ما يمسكها أمر الله انما السنة أن تسقط الطهر
استقبالا لوطئه الكل مرة تليقة وروي أنه قال لعمر مرثد فليأبى بها ثم يدها تبضع
ثم تطهر ثم ليطلقه ان شاء فذلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء وعند الشافعي لباس
بارسال الثلاث وقال لأعرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو مباح وما لا يراه في طلاق
السنة الواحدة والوقت وأبو حنيفة يراه في التفرق والوقت والشافعي يراه في الوقت وحده
قال الزمخشري (فان قلت) هل يقع الطلاق الخالف السنة (قلت) نعم وهو أمر لما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا طلق امرأته ثلاثا بين يديه فقال المؤمنون بكتاب
الله وأنا بين أظهرهم ثم في حديث ابن عمر أنه قال يا رسول الله أريت لو طلقته ثلاثا فقال له إذا
حصيت وبانت منك امرأتك وعن عمر رضي الله عنه أنه كان لا يوق رجل طلاق امرأته
ثلاثا الا وجهه ضرب أو اجاز ذلك عليه ومن سجد بين السبب وجماعه من التابعين ان من
خالف السنة في الطلاق فاقطعه في حيز أو ثلث لم يقع وشبهه وبين وكل غيره بطلاق السنة
لغايات (فان قيل) قوله تعالى اذا طلقتم النساء عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول
بهن من ذوات الاقراء والايات والصغار والحوامل فكيف صح تخصيصه بذوات
الاقراء المدخول بهن (أجيب) بأنه لا عموم فيه ولا خصوص ولكن النسبة اسم جنس
للاثبات من الانس وهذه الجنسية معنى فأم في كل وفي بعضهم لحاز أن يراد بها هذا
وذلك فالما قبل فطهرهن لعدتهن علم أنه أطلق على بعضهم وهن المدخول بهن من المعتدات
بالحيض والما بعد بهن ما يزيل في العدة التي هي ما يفعل عدتها تنقضها بقوله تعالى (فاذا
بأن) أي الطائفت (أجلهن) أي شارحن انقضاء العدة مشاورة عظيمة (فامسكوهن)

لاحوالههم فيكون اقرب
الى موافقتهم له او تناسوه
الظن منه فان طاعاهم

بذلك فكان له نفسا وقلبه ما وعظ به لانه لم يفتع به وقوله تعالى (ومن يتق الله) اي يحفظ الملك
 الاعظم فيجعل منه وبين ما يسططه رقابة بما يرضيه وهو اجتناب ما امر به واجتناب ما نهى
 عنه من الطلاق وغيره مظاهرا وبالطمان التوقى اذا التفتد في القرآن من مقارعت
 الامر والنهي وان اقترنت بغيره فهو احسان او رضوان خصت المناهي (يحمل) اي بسبب
 التقوى (فمخرجها) جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق بالوجه على اتفاقه مما نهى عنه مصرح بها
 او ضمان الطلاق في الحبس والاضرار بالمعتدة واخر اجها من المسكن وتعدى حدود الله
 تعالى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن طلق ثلاثا أو الفاعل فمن مخرج فتلاها
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واللعنوا واللعنوا هذا في الطلاق خاصة اي من طلق
 كما امره الله تعالى يكن له مخرج في الرجعة في العدة وان يكون كاحد الخطباء بعد العدة
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا يحمل له مخرج بانه من كل كسر في الدنيا
 والاخر وقيل المخرج هو أن يقسمه الله بماله فله على بن صالح وقال الكلبي ومن يتق
 الله بالصبر عند المحبة يحمل له مخرج من النار الى الجنة وقال الحسن مخرج جامع لما نهى الله
 عنه وقال ابو العباس مخرج من كل شيء وقال الربيع بن خثيم مخرج من كل شيء ضاق على
 الناس وقال الحسين بن الفضل ومن يتق الله في أداء الفرائض يحمل له مخرجاً من العقوبة
 (ويرزقه) أي الثواب (من حيث لا يحتسب) أي بيارك له فيما آتاه وقال سهل بن عبد الله
 ومن يتق الله في اتباع السنة يحمل له مخرجاً من عقوبة البسدة ويرزقه الجنة من حيث
 لا يحتسب وقال ابو سعيد الخدري ومن تبرا من حوله وقوة بالرجوع الى الله تعالى يحمل له
 مخرجاً كما كتبه الله بالعودة له وتناول ابن مسعود ومسروق الآية على العموم وهذا هو الذي
 بقوى عندي وقال ابو ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لولا أخذ الناس بها لكفرتم
 وتلا من يتق الله يحمل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب قال مخرجاً من شجيات الدنيا ومن
 غمرات الموت ومن شدة يوم القيامة وقال أكثر المفسرين نزلت في عوف بن مالك اذ تسمى
 أسير المنكر كون ايضاً يسمي سالماً فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يشك اليه العاقبة
 وقال ان الله ورسولي وبرزعت الامم فانا امرني فقال صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر
 وأمرك وايها ان تكلم من قول لاحول ولا قوة الا بالله فعاد الى ميتته وقال لاهراً انه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امرني اياك ان تكلم من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم فقال نعم ما امرنا به فقلنا لان نقول الصدوق عن ابنه فساق فقهه ومجاها الى
 الحديث وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ثلث الاقسام له
 وروى أنه جاء وقد أصاب بالامن الصدوق وكان فقيراً فقال الكلبي انه أصاب شخصين به - هـ
 وفي رواية فالتفت اليه من الامر وركب ناقته لقوم فمر بسرح لهم فاستأفه وقال مقاتل أصاب
 غفارا متاعا فقال ابو النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الى أن كل جماعتي به ابنى قال ثم وزل
 ومن يتق الله يحمل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى الحسن عن عمران بن حصين
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كماله الله كمؤنة ورزقه من حيث
 لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكاله اليها وقال الزجاج اي اذا اتى وآثر الحلال والصبر

هذا القصد لا الصد
 كقوله وان ليس لؤنسا
 الاماسي وقول الله

على أهله فتح الله عليه ان كان ذا حظ فله وورثه من حيث لا يحتسب وعن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من أكل الاستغفار جعل الله له من كل ثمرا رجا
 ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (ومن يتوكل) أي يستعبد أو يورثه كاهلها معتدرا
 فيها (على الله) أي المثل الذي يده كل شيء ولا كف له (فهو) أي الله عز وجل فله من
 الشهادة بسبب توكله (حسبه) أي كافيه بما أهله وحذف المتعلق للتعظيم وحرق الاستعلاء
 للاستدراك إلى أنه كان حل أموره كلها عليه سبحانه لأنه القوي العزيز الذي يدفع عنه كل ضار
 ويحجب كل سار إلى غير ذلك من المعاني البكيرة فلا يدوله في عالم الشهادة شيء يشبهه وقيل من
 اتقى الله وجانب المعاصي وتوكل عليه فله فيه إعطيه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الغنى
 لأن المتوكل قد يصيب في الدنيا وقد يقتل وفي الحديث أو الله يوفى كل حق توكله
 لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافا وتروح طائرا يؤخذ من هذا أن التوكل يكون مع مباشرة
 الأسباب لأنه صلى الله عليه وسلم قال تغدو وتروح وهي من المقامات العظيمة قال الباقر
 نقل عن المولوي والا كان اتكالا وليس بمقام بل خشية محقة وعدم صرورة لأنه إبطال حكمته
 الله التي أحكمها في النسيان ترتيب المصائب على الأسباب اهـ ولما كان ذلك أمر الينا لا يحيط
 به الوهم اهـ قوله تعالى ولا اله الا كيدوا الاظهار في موضع لا ضار (أن الله) أي المحيط
 بكل كمال المتدبرين كل شأنة تنقص (بالعصره) أي جميع ما يرده فلا بد من تفويضه
 توكل أم لا قال مسروق يعني فاض أمره فلو توكل عليه ولين لم يتوكل عليه إلا أن من يتوكل
 عليه يكف عنه شأنه ويعظم له أجره وأقر أحق بالغ غير تدوين وأمره بأمره مضاف إليه على
 التضيق والياقون بالتدوين وأمره بتدوين الراموض المله قال ابن عادل وهو الأصل خلافا
 لابي حبان (قد جعل الله) أي المثل الذي لا كف له ولا معقب لحكمه جعله ملطافا من غير
 تقييد بجهته ولا حجية (سلكني) كراهة شدة (دوا) أي تقدير الابداء في مقدار وزمانه
 وجميع عوارضه وأحواله وان اجتمع جميع الخلق في أن يشهدوا من توكل استغفار الاجر
 وخفف عنه الألم وقذف قلبه السكينة ومن لم يتوكل لم يشقه ذلك وزاد ألمه وطال همه بشدة
 سعيا وخيبة أسبابه التي دعت قد أنهى النجاسة فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط جف
 التلم فلا يرد في المقادير شي ولا ينقص منها شيء ويحك أن رجلا أتى عمر فقال أولي عا أولاد
 الله فقال اقرأ القرآن قال لا قال لا لأولى من لا يقرأ القرآن فأنصرف الرجل واجتمع حتى
 فعل القرآن رده أن يعود إلى عمر فيؤله فلما تعلم القرآن فخطب عن عمر فآذات يوم فقال
 يا هذا عمر تنافق يا أمير المؤمنين استعن بعمر والمكي نعمت القرآن فأنشأ في الله عن عمر
 وعن باب عمر قال غاب آية فأنشأ قال قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كل شيء
 سبحانه ضاع لأنه لا يعلم المصالح وان علم لا يعلم كيف يستعملها وهو سبحانه المفضل لم ذلك
 كما ولا يعلم حتى علمه غيره (تنبيه) الآية تفهم ان من يتق الله يقتر عليه وهو موثق لما
 روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القدر الا الله ولا يزيد في العمر الا البر ان الرجل يعمر
 الرزق بالغنى فيصيبه وموتهم ان من لم يتوكل لم يكن شيئا من الاشياء وقال عبد الله بن رافع لما
 نزل قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكن اذا

والله كذا في نفسه
 قوله واذا راوا تجارنا
 لهم انفسوا العجا تقديره

توكلنا عليه ، فربل ما كان لنا ولا حفظه فنزل ان الله بالغ امره فيكم وعليك وقال الربيع بن
 خثيم ان الله قضى على نفسه ان من توكل عليه كفله ومن آمن به هداه ومن اقرضه جازاه
 ومن وثق به نجاه ومن دعاه اجابه وتصدق في كتاب الله ومن يؤمن بالله به دخله
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان ترضوا الله ترضوا حسنا به اعداكم ومن قمتصم بالله
 فقد هدى الى صراط مستقيم واذا مالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
 دعان **•** ولما بين تعالى امر الطلاق والرجعة في التي لبعض وكانوا يعرفوا عدة ذوات
 الاقران عرفهم في هذه السورة عدة التي لا ترى الدم قال أبو عثمان هر بن سليمان نزلت عدة
 النساء في سورة البقرة في المطلقة والمتوفى عنها زوجها قال أي بن كعب يارسول الله ان ناسا
 يقولون قد بين الله ائمن لم يذ كرفين في الصغار والكبار ذوات الحمل فنزل **(واللاق
 يذن)** أي من المطلقات **(من الحيض)** أي الحيض الآية وقال مقاتل لما ذكر قوله تعالى
 والمطافات يذن بهن فانهم من ثلاثة قروء قال خلد بن النعمان يارسول الله فعدة التي لم
 تحض وعدة التي انقطع حبها وعدة الحبل فنزلت وقيل ان عدة من جيل سال عن عدة
 لكبرية التي ليست فترات وقال مجاهد الآية واردة في المستحاضة لا تحيض من حيض هو
 أو دمها واختلف في سن الياس فاذي عليه الاكثر أنه اثنا وستون سنة وقيل خمس
 وستون وقيل ستون وقيل سبعون **•** ولما كان هذا الحكم خاصا بالانواع السليمة لمومة
 فترهم وحفظ انسابهم قال تعالى **(من انكحكم)** أي أجه المسلمين سواء كن مسلمات أو من
 أهل الكتاب **(ان ارتبتم)** أي كنكتم في عدتهن **(فعدتهن ثلاثة أشهر)** كل شهر بقوم مقام
 حيضة لان أغلب عوائد النساء ان يكون كل قمر في شهر **(واللاق يذن)** أي اسفرهن
 ولاتمن لاحيض لهن أصلا وان كن بالغات فعدتهن ثلاثة أشهر أيضا هذا كله في غير المتوفى
 عنهن أزواجهن ما هن فعدهن ما في آية يذن بهن فانهم من عدة أشهر وعشرا وقرأ
 واللاق في الموضعين ابن عامر والكوفيين بالهمز وبيا بعدة وقرأ طائون وقبيل بالهمز ولا ياء
 بعدهم والبرقي وأبي عمرو أيضا البدال الهمزة قياسا كتجمع المدافع **•** والمخرج من ذكر الموائل
 أنبهه ذكر الموائل بقوله تعالى **(وأولات الاحلال)** أي من جميع الزوجات المسلمات
 والكافرات المطلقات والمتوفى عنهن **(أجلهن)** أي لهن في العدة سواء كانا من مع الحمل
 حبض أم لا **(أن يذن جلهن)** وهذا على عمومته خاص لا يذن بهن فانهم من عدة أشهر
 وعشر لان الله قلعة على عمومته أولى من المداخلة على عموم ذلك في قوله تعالى لزوجات الان عموم
 هذه بذات لان الموضع من صبيح العموم وهو من أزواج المراض لا يعجل لا يعلم الجميع
 الا زواج في حال واحد الحكم معلل هنا بوصف الجملة بخلاف ذلك ولان هذه الآية متناثرة
 انزول عن آية البقرة فتدبرها الى تلك فتعصير وتقديم تلك في الله جل بعمومها ورفع لما في
 الخاص من الحكم في نسخها والاول هو الرابع لوقا ولان سبعة في الحرت رخصت حملها
 بعد وفاته زوجا ليلال فاذن لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تفرق **•** **(تنبيه)** **•** اذا وضعت
 المرأة ما في بطنها من علقه او مضغة سقطت عند مالك وقال الشافعي وأبو حنيفة لا فصل
 الا بوضع ما يتبين فيه شيء من خلق الانسان فان كانت حاملا بئنا أمين لم تنقض عدتها حتى تضع

واذا رأت أو تجلده الله فذوا
 اليها اولها وانقضوا اليه
 لحظ الثاني لالة الاول

الثاني منه - ما ولا بد أن يكون الحمل منه وبالذي الصدة أما إذا كان من زنا فلا حرمة له والعدة بالحض - ولما كانت أمور التماس في الممانعة والمشاركة في غاية المشقة كرو بالحض على التقوى إشارة إلى ذلك وترغب في لزوم ما حشد سبحانه فقال عاطف على ما تقدّمه فنلاحظ هذه الحدود ودرس الله تعالى عليه أموره (ومن يتق الله) أي يوجد الخوف من الملك الأعظم إيجادا مستورا يعمل بينه وبين حفظ رعايته من طاعته إجمالا بالأمور واجتنابا بالنهي (يجعل له) أي يوجد إيجادا مستورا استقرار التقوى لأن الله لا يمل حتى قالوا (من أمره) أي كلفه في التكاح وغيره (يسرا) أي سهولة وفراجا وخيرا في الدارين بالدفع والنفع ذلك أعظم من مطلق الخروج التقدم في الآية الأولى وقال مقاتل ومن يتق الله في اجتناب معاصيه يجعل له من أمره يسرا في رتبة طاعته (فذلك) أي الأمر المذكور من جميع هذه الأحكام العالقة المراتب (أمراته) أي الملك الأعلى الذي له الكمال كله (أنزله اليكم) ويهتد لكم (ومن يتق الله) أي الذي لا أمر لاحد معه في أحكامه فيما هي حقوقها (يكفر) أي يقطعه نقطة عظيمة (عنه) سبحانه (لنضلي عن المعداد فان الحسنات يذهبن السيئات) (وبه طمعه أجرا) بأن يدل سيئاته حسنات ويوقبه أجرا في الدارين مضاعفة لنضلي بالقرابات وهذا أعظم من مطلق اليسر المتقدم (أسكنهن) قال الرازي أسكنهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كان له قبل كيف يعمل بالتقوى في شأن المعدادات فقبل أسكنهن وقوله تعالى (من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما أن من للتبعيض قال الزمخشري به مضاهي مخدوف معناه أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم كقوله تعالى يغضوا من أبصارهم أي بعض أبصارهم قال قتادة إن لم يكن إلا بيت واحد سكنتم في بعض جوانبه قال الرازي وقال البكرائي من صله والمفسر أسكنوهن حيث سكنتم والذي أنما لا يستداه الغاية طاعة الخوف وأبو البقاء قال أبو البقاء والمه في تسبيوا إلى - سكنن من الوجه الذي أسكنون أنفسكم ودل عليه قوله تعالى (من وجدكم) أي من وجدكم أو مما طمعه وفي امرأه وجهان أحدهما أنه صلف بيان لقوله تعالى من حيث سكنتم والمذهب الزمخشري وتبعه البيضاوي قال ابن جادل أظهره أنه بطل من قوله من حيث سكنتم كذا قال المأمول راسه ذهب أبو البقاء كانه قبل أسكنوهن من وسكنكم (ولا تضاروهن) أي حال السكنى في المسكن ولا في غيره (لتضيقوا عليهن) حتى تلبوهن إلى المروج (وأن كن) أي المطلقات (أولات) (حل) أي من الأزواج من طلاق بائن أو رجعي (فاشققوا عليهن) وأن مدت الأشهر (حتى يضمنن حملهن) فيضرن من الله مدة وهذا يدل على اختصاص أشقة في النعمة بالحمل من المعتدات البراءة بالأحادية فتؤيده قال القرطبي اختلف العلماء في المطلقة ثلاثا في ثلاثة أقوال فذهب طائفة والثاني أنها السكنى ولا نفقة لها ومذهب أبي حنيفة وأصحابه أنها السكنى والنفقة ومذهب أحمد وإسحق وأبو ثور ولا نفقة لها ولا سكنى لمحدث طائفة بنت قيس قالت دخلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخوف فوجفت أن زوجي طلقني وأن هذا يزعم أن ليس لي سكنى ولا نفقة قال يملك السكنى والنفقة فقال أن زوجي طلقها ثلاثا قال صلى الله عليه وسلم إنما السكنى والنفقة أن له عليها رجعة فلما قدمت الكوفة طلبني

عليه وقرأ ابن مسعود
انقضوا اليها وعليه
فلا خلاف

الاسود بن يزيد يسأني عن ذلك فان اصاب عبد الله يقولون ان لها السكنى والنفقة وعن
 الشيعة قال القبيح الاسود بن زيد فقال يا شعبي اتق الله وارجم عن حديث فاطمة بنت قيس
 فان عمر كان يجعل لها السكنى والنفقة فقلت لا ارجع عن شيء حدثني فاطمة بنت قيس عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه لو كان لها السكنى لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن
 تعد في بيت ابن أم مكتوم وأوجب عن ذلك عمارت عائشة أنها قالت كانت فاطمة
 في مكان وحش تخفي على ناحيتها وقال سعيد بن المسيب أنها تلت فاطمة أطول لسانها على
 اجسامها وقال قتادة وابن أبي لى لاسكنى الا لرجمه لقوله تعالى لا تدرى لعل الله يصدر
 بعد ذلك أمرا وقوله تعالى أسكنوهن راجع لما قبله وهي المطلقة الرجعية (فان أرضن
 أنكم) أي بعد انقضاء علقه النكاح (فأنوهن أجورهن) أي على ذلك الارضاع وقرئ
 أن يستاجر امرأته للرضاع كما يستاجر ابنه ولما يجوز عند أي حنفية وأصحاب
 الاستصحاب اذا كان الولد من الممنوعين ويجوز عند الشافعي مطلقا وقوله تعالى (واترعدوا)
 خطاب فلا زواج والزواج أي لياكم بمضكم بمضالي الارضاع والاحقية وغير ذلك ولقبيل
 بمضكم أمر بعض وقال الكسائي انقروا وثاروا وثاروا لقوله تعالى ان الملا ياترون بك
 وأنشد قول امرئ القيس • وبعد على الرمايق • وزادهم رغبة في ذلك بقوله تعالى
 (ينكم) أي ان هذا انظر لا بعدكم وأ كذلك بقوله تعالى (معروف) ونكره سبحانه
 تخفيفه على الأمة بالرضاء المستطاع وهو يكون مع الاخلاق بالانصاف ومع النفس بالخلاف
 (وان تعاسرت) أي طلب كل منكم ما به سر على الآخر كان طلبت المرأة الآخر وطلب
 الزوج ارضاها بها (فترضعه) أي الاب (أخرى) أي مربعة غير الام وبقي الله تعالى
 عنها وليس أن يكرهه على ذلك نعم اذا لم يقبل ثدى غيرها ولم يوجد غيرها أجبرت على ذلك
 بالاجرة وهذا الحكم لا يختص بالمطقة بل المشكوكه كذلك واختلافوا في وجوب عليه
 رضاع الولد قال مالك رضاع الولد على الزوجة مادامت الزوجية لا تشرعها ووضعها فعلى
 الاب رضاعه حنفية في مالها وقال أبو حنيفة لا يجب على الام بهال قليل يجب ما بهاكل حال ولو
 طلبت الام اجرة المشل وهذا أجنبي ترضع دون اجرة المشل أو متبعة فغير الاب بينهما ولا
 يضيق على الاب دفع الاجرة لانه صلى الله عليه وسلم ما خبر بين امرين الاختيار ليسرهما ما لم
 يكن اتفاقا أو قطعه رسم وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي بالامالة مضمة وقرأ أروش بين بين
 والباقيون بالفتح (لينة ذو سعة) أي مال واسع ولم يكفه تعالى جميع وسعه بل قال تعالى
 (من سعة) أي لينفق الزوج على زوجته ولله الصغير على قدر وسعه فوسع اذا كان موسعا
 عليه (ومن قدر) أي ضيق (عليه وقته) نعل قد وذلك فية والنفقة بحسب حال المنفق
 والمطالبة من المنفق عليه بالاجتهاد على يجرى الصلاة قال تعالى وعلى المولود له رزقهن
 وصيبرتهن بالمعروف وقال صلى الله عليه وسلم لهن شدي ما يكتفين وملك بالمعروف
 لكن نفقة الزوجة مقدار عند الشافعي محدودة فلا اجتهد بها كما هو للمعنى فنع وقتها
 هو بحسب حال الزوج وحده من تيسار واحسان ولا اعتبار بها اذ يجب لينة الخليفة ما يجب
 لينة الجلاس فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مدون نصف المومر مدان ظاهر قوله تعالى

(سورة المنافقين)
 (قوله والله يشهد ان
 المنافقين لكاذبون) أي

انفق ذو عقمن سمته فجعل الاعتبار بالزوج في اليسر والعسر ولان الاعتبار بهما لا يؤدى
 الى الخصومة لان الزوج يدعى أمه اطلب لفرق كفايتها لوى تزعم أنها اطلب فقدر كفايتها
 قد دبرت قطعاً لله وموت وقوله تعالى (فليقن) أى وجوب باعلى الموضع وغيره من كل
 ما أوجبه الله تعالى عليه (عما آتاه الله) أى الملك الذى لا يشك ما عنده ولومن رأس المال
 ومتاع البيت (لا يكلف الله) أى الغنى له الملك كله (تقياً) أى نفس كانت (الاما آتاه) أى
 أعطاه من المال (سيعمل الله) أى الملك الذى له الكمال كله فلا خلاف لوعده (بعد عصر)
 أى بعد سكر كل عصر (يسرا) وقد صدق الله وعده فحين كانوا موجودين بعد نزول الآية
 ففتح عليهم جميع بركة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أقوى الناس وصدق الآية دائماً
 غير أنه في العجائب رضى الله تعالى عنهم وتفضل بهم آمين لان إيمانهم أمم قال القشيري واتفقوا
 اليسر من الله صفة المتوسطين في الأحوال الذين هم مطواع من دوحه الرضا وارتقوا عن حد
 اليأس والقنوط وبعد شون في اذنا الرجال ويتعلقون بحسن المواعيد اهـ ولما ذكر
 الأحكام والمواعظ والترغيب على أطاع حذر من خالف بقوله تعالى (وكاين) هى كاف الجر
 دخلت على أى بمعنى كم (من قرية) أى وكثير من القرى وقرأ ابن كثير بالالف بعد الكاف
 وبعد الالف حمزة مكسورة وقفاً وصلوا وقرأ الباقر في الوصل بهمزة مفتوحة بعد الكاف
 وبعد الهاء ياء مقبضة مكسورة مشددة وعبر عن أهل القرية فيها مبالغة فقال (عنت) أى
 استكبرت وجاوزت الحد على عيالهم أو طغيانها فافترض عناداً (عن أمر دجا) أى الذى
 أحسن الهوا ولا يحسن اليها غيره (ورسله) فلم تقبل منهم ما جازاه عن الله تعالى فان طاعهم من
 طاعته (لما ينهاها) أى فى الآخرة وان لم يقضى لعنتى وقوعها (حساباً شديداً) أى بالمناقشة
 والاستقصاء (وعذابها عذاباً نكراً) أى شكرياً فظيعاً وهو عذاب النار وقبل العذاب
 فى الدنيا فيكون على حقيقته أى جازيها بالعذاب فى الدنيا وعذاباً نكراً فى
 الآخرة وقيل فى الكلام تقديم وتأخير أى فعذابها عذاباً نكراً فى الدنيا والجوع والعطش
 والسيف والانسف والمسخ وسائر المصائب وحاسنها حساباً شديداً فى الآخرة وقرأ ما فاعل وابن
 ذكوان وشعبة بنضم الكاف والباقر بنسكونها (فذاقت) أى قد سبب عن ذلك أنهم اذا ذقت
 (وبال) أى عقوبة (أمرها) أى كفرها (وكان عاقبة أمرها خسراً) أى فى الدنيا بالاسر وضرب
 الجزية وغير ذلك وفى الآخرة عذاب النار فان من زرع الشوك كما قال الفسيفى لا يخبى
 الورود ومن أضرع حتى الله تعالى لا يطاع فى حفظ نفسه ومن استغنى بمخالفة أمر الله تعالى
 فليس على عقوبته ثم استأنف الجواب عن يقول هل لها غيره هذا فى غير هذه الدار بقوله تعالى
 (أعد الله) أى الملك الاعظم (لهم) بعد الموت وبعد البعث (عذاباً شديداً) رقى ذلك تكريماً لوعده
 وبيان لما يوجب التقوى للأمور دجا (فاتوا الله) أى الغنى له الأمر كله باستئثار أوامره
 واحتجاب فوائده (بأولى الآليات) أى بالعجائب العقول الصافية النافذة من الظواهر
 الى البواطن وقوله تعالى (الذين آمنوا) منصوب بضمير أعنى بيا للمنادى فى قوله تعالى
 يا أولي الآليات أو يكون مطلقاً للمنادى أو متعلاً أى خلصوا من دائرة النكر لثوب وجدوا
 الايمان حقيقة (قد أنزل الله) أى الذى له صفات الكمال (التيكم ذكراً) هو القرآن وفى نصب

شهادتهم الى لا يستقدونهم
 قاله كذيب للشهادة
 لا للمشهد به (قوله ذلك)

(رسولا) أوجه أحد هاتل الزجاج والقصارى أنه منصوب بالمصدر المذون قبله لأنه يصل لحرف
 مصدرى ونفل كانه قبل أن ذكر رسولاً ويكون ذكر الرسول قوله محمد رسول الله والمصدر
 المذون عامل كقوله تعالى وأطعام في يوم ذي مسغبة فيما الثاني جعل نفس الذكر مبالغة
 فأبد منه ويكون محمولاً على المعنى كانه قال قد أظهر لكم ذكر رسولاً فيكون من باب بدل
 الشيء عن الشيء وهو الثالث أنه بدل منه على حذف مضاف من الأول قد بره أنزل
 إذا ذكر رسولاً الرابع أنه بدل منه على حذف مضاف من الثاني أي ذكر رسولاً الخامس
 أنه منصوب بفعل مقدر أي وأرسل رسولاً (يتلو عليكم آيات الله) هي دلائل الملك الأعظم
 الظاهر بجد حال كونها (مبينات) أي لا لبس فيها ووجه واختلاف الناس في رسول الله
 هو النبي صلى الله عليه وسلم أوجب بل لا كثر على الأول واقتصر عليه الجلال المحلى واقتصر
 الزمخشري على الثاني وهو قول الكاظمي وقرأ ابن عامر وحفص وحزرة والكسائي بكسر
 الهمزة بعد الواو والباءون بالفتح (أخرج الذين آمنوا) أي أفرأوا بالهمزة تين (وعسوا)
 قصد بقاها قالوا بالهمزة وتحققا لأنه من قولهم (المحلات) أي اجعل لهم ما هم عليه
 الآن من الإيمان والعمل الصالح وليخرج من علم أوقد رآه مؤمن (من الظالمين) أي
 الضلالة (إلى النور) أي الهدى (ومن يؤمن بالله) أي يصدق كل وقت على الدوام الإيمان
 بالملك الأعلى بأن لا يزال في ترقى معارفه (ويعمل) على التبديد المستمر (صالحاً) لله
 وفي الله فله دوام النعمة وهو معنى ادخاله الجنة كما قال تعالى (يدخله) أي عاجلاً بمجازها
 يقع الله من ذات المعارف ويقع لمن الناس وأجلاً حقيقة (جنتاً) أي بساكنة هي في
 غاية ما يكون من جمع جميع الانتباه وحسن الدار وبين دوام رجا بقوله تعالى (تجزي من
 نعمها) أي من نعمتها (الأنهار) فهي في غاية الرى بحيث أن ما كتبها يجري في أي موضع
 أرادتها وقرأ قافع وابن عامر ندخله بالنون والباء الحسية (خاثير قعاً) واكد
 معنى الخلود بقوله تعالى (أبداً) ليقيم الدوام بلا انقضاء وقوله تعالى (قد أحسن الله) أي
 الملك الأعلى ذو الجلال والإكرام (ه) أي خاصة (رزقاً) أي عطياً مجيباً فيه نهيبت وتكثيراً
 رزقاً من التواب وقال القشيري الحسن ما كان على حد الكفاية لا نقصان فيه يعطى عن
 أموره بسببه ولا زيادة تشفعه عن الاستعانة عارضاً لحصره كذلك أرزاق القلوب أحسن أن
 يكون له من الأحوال ما يستقل به من غير نقصان ولا زيادة لا يقدر على الاحترار أو عليها ثم بين
 كمال قدرته بقوله تعالى (الله) أي الذي له جميع صفات الكمال التي القدرة الشاملة أحداها
 (الذي خلق) أي أوجد وحده من العدم قدرته على وفق ما يريد على هذا المنوال الغريب
 البديع (سبح موات) أي وأنتم تشهدون عظمته وتشهدون أنه لا يقدر عليه إلا نام
 القدرة والعلو الكامل (ومن الأرض مثلهن) أي سبعاً أما كون السموات سبعاً بعضها
 فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الأمر وغيره وأما الأرض فقل الجهور وأن سبعاً أرضين
 طباقاً بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض وفي كل أرض
 سكان من خلق الله وقال الضمالة تسبع أرضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير
 تنافق بخلاف السموات قال القرطبي والأول أصح لأن الأخبار الدالة عليه كآرى البخاري

بأنهم أي المتأمنين آمنوا
 ثم كفروا أي آمنوا
 بالستهم وكفروا بآلهم

وغيره روى أبو مروان عن أبيه أن كعباً حلقه بالله الذي خلق البحر لموسى أن صهياباً حدثه أن
 محمد صلى الله عليه وسلم لم يرقه يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما
 أسفل منهن ورب الأرضين السبع وما أسفل منهن ورب الشياطين وما أسفل منهن ورب الرياح وما أذرى أنا
 ذلك خميس هذه القرية وخيراً أهلها ونحو ذلك من شروها وشرو أهلها وشرو من فيها وروى مسلم عن
 سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم قيد شبر من أرض طوفه يوم
 القيامة من سبع أرضين قال الباقى رأيت فى الله دحقيقة حديثاً من يداكن لأدري حاله
 ذكره ابن بريان فى إجمعه تعالى الملك من شروحه الاسم الحسن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أتدرون ما تحت هذه الأرض قالوا الله ورسوله أعلم قال هو أمدرون ما تحت ذلك قالوا الله
 ورسوله أعلم قال أرض أتدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم حتى عد سبع أرضين ثم رأيت فى
 الترمذى عن أبي زرارة بن العقبلى ولفظه هل تدرون ما لى تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أنها
 الأرض ثم قال أتدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال أن تحتها أرضاً أخرى خمساً مائة سنة
 حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة ثم رأيت فى الترمذى عن ابن مسعود
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين السماء إلى السماء خمس مائة عام وعرض كل
 سماء وخفافه كل سماء مائة عام وما بين السماء إلى السابعة مائة عام والعرض مثل ذلك وما
 بين السماء إلى الأرض مسيرة خمس مائة عام والأرض وعرضها مائة ألف فرسخاً من غير ما
 المساورى وعلى أنها سبع أرضين تنقص دعوة الإسلام بإهل الأرض الدنيا ولا تنقص من غير ما
 من الأرضين وإن كان فيها من يعقل من خلق يميز فى مشاهدتهم السماء واستعدادهم فى خبرها
 قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من أرضهم ويسعدون بالقيام منها قال
 ابن عادلى وهذا أقول من جعل الأرض ميسورة لثاني أنهم لا يشاهدون السماء وإن الله تعالى
 خلق لهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادلى وهذا أقول من جعل الأرض كربة وحكى الكلبي عن أبي
 صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها سبع أرضين منبسطة لئلا يفسد بعض أوقاف بعض تفرق
 بينها البحار تظل جميعهم السماء على هذا أن لا يمكن لأحد من أهل الأرض وصول إلى أرض
 أخرى اختصت دعوة الإسلام هذه الأرض وإن كان لقوم منهم وصول إلى أرض أخرى احتل
 أن تازمهم دعوة الإسلام لا مكان الوصول إليهم لأن فصل البحار إذا أمكن سلكها لا يمنع من
 لزوم ما هم حكموا احتل أن لا تازمهم دعوة الإسلام لأن الزلزلة لهم لكان التصحيح وأوردوا لكان
 النبي صلى الله عليه وسلم بهم ما مورداً وقال بعض العلماء السماء فى القصة عبارة عما لا ولاولى
 بالنسبة إلى السماء الثانية أرض وكذلك السماء الثانية بالنسبة إلى الثالثة أرض وكذلك البقية
 بالنسبة إلى ما قبلها مما بالنسبة إلى ما فوقه أرض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه
 الأرض الواحدة سبع سموات وسبع أرضين (يتنزل) أى بالنزول على (الامر) قال مقاتل وغيره أى
 الوحى رعى هذا يكون قوله تعالى (بينهن) إشارة إلى ما بين هذه الأرض العليا التى هى أولها
 وبين السماء السابعة التى هى أعلاها ولا تكون على أن الأمر هو التقاضى الله فدر على هذا
 يكون المراد بقوله تعالى (بينهن) إشارة إلى ما بين الأرض السفلى التى هى أقصاها وبين السماء
 السابعة التى هى أعلاها فيبقى امر الله وقضاه بينهن وفيه ذكره مفسرين وعن قتادة كل أرض

قسم الترتيب الاخبارى
 لا لا يجادى (قوله يسعون
 كل صفة تاجم) كل

من ارضه وسما من سمائه خلق من خلقه وأمر من أمره وقضاه من قضاه وقبل هو ما يدبر
 فمن من بجانب تدبيره ومن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق سأله هل تفت
 الأرض من خلق قال نعم قال فما المخلق قال أملا مكة أوجن وقال عجا حديد بنزل الأرض من
 السموات السبع إلى الأرضين السبع وقال الحسن بن علي بن كل سماسين أرض وأمر وقبل ينزل
 الأرضين سبعين بجبابه بعض وموت بعض وقضى قوم وققر قوم وقيل ما يدبر فمن من عجب تدبيره
 فينزل المطر ويخرج الثبات وياق بالليل والمها والسمكة والشاة ويخلق الحيوانات على
 اختلاف أنواعها وما تنم أفينقلهم من حال إلى حال قال ابن كيسان وهذا على اتساع الفقه
 كما يقال قدوت أمر الله للربيع والسموات والحوها وقوله تعالى (أتعلموا) متعلق بمحذوف أي
 أعلمكم بذلك المخلق والآنزال لتعلموا (إن الله) أي الملك الأعلى الذي لا الاحاطة كلها (على كل
 شيء) أي من غير هذا العالم يمكن أن يدخل تحت المشيئة (قدر) بالغ القدرة ما في العالم آخر
 مثل هذا العالم وأدع منه وأدع من ذلك إلى ما لا نهاية بالألـ تدل بهذا العالم فإن من قدر
 على إيجاد من عدم قدر على إيجاد ما هو دون أمثله وأوفقه إلى ما لا نهاية لأنه لا فرق في
 ذلك بين قليل وكثير وجليل وحقيق ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال البقاي وأما أن
 نصفي إلى من قال أنه ليس في الامكان ادع بما كان فانه مذهب فلسفي خيـ والآن نص
 في ابطاله وان نسب به بعض المحدثين إلى الفزالي فإنه لا شك أنه مدسوس عليه وان مذهب به
 فلسفي خيـ بشهادة الفزالي كما ثبت ذلك في كتابي دلائل البرهان على أن في الامكان ادع
 بما كان قال ومع كونه مذهب الفلاسفة أخذوا كثر المارقين ابن عربي وأودعه في قصوره
 وغير ذلك من كتبه واستند في بعض الأقزالي واغتر إلى يرى من شبه بشهادة ما وجد من عقائده
 في الاحياء وغيره انتهى والبقاي عن يقول بكفر ابن عربي وابن المقرئ يقول بكفره وكفر
 طائفة وقد تقدم الكلام على كلامهم (وان الله) أي الذي لجميع صفات الكمال (قد
 أحاط) اتساع قدره (بكل شيء) مطلقا (عالم) قوله الخبر التامة بما لا مرية من احكام في العالم
 به الجمع ومقامه فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته فعامله معاملة من يعلم أنه وقب عليه تسلموا
 في الدنيا وقد سددوا في الآخرة (تنبيه) علمه منصوب على المصدر المور كد لأن أحاط بمعنى
 علم وقيل بمعنى والله أحاط احاطة علما وحاطة البياض أي تبعه المزمع شري من أصله الله عليه
 وسلم قال من قرأ سورة الطلاق مات على حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث موضوع

سورة التحریم مدنية

وهي ثمان عشرة آية ما تان وأربعون كلمة وألف وستون حرفا

(بسم الله) الذي له الكمال كله على الدوام (الرحمن) الذي هم عباده بعظم الانعام (الرحيم)
 الذي أتى به خواصه نعمة الاسلام واختلف في سبب نزول قوله تعالى (يا أيها النبي تحريم)
 ما أحل الله) أي الذي لا أمر لا حليمه (ك) فقالت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 صديق فبذبح فحش فشرع عند هاضمات فتواطيت أنا وحصة أن ابتادخل عليا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أن أجد من يترجى معافاة فدخل علي أحداهما فقلت لذلك

بسم الله الرحمن الرحيم
 يا أيها النبي تحريم
 ما أحل الله

فقال بل شربت عسلا عند زيب بن جحش وإن أعوده فقل لم تحرم ما أسلم الله لك إلى
قوله صلى الله عليه وسلم إن شربوا العسل فليأكلوا منه وسقوا منه وعنها أيضا قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب الخلو والعسل فكان إذا صلى العصر ارعى نسائه فدخل على حفصة فاحتسب
عندها كثيرا كان يحسب نسائه عن ذلك فقيل لي أهدت إليها أمرأتين قومها عسلا
فمنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت أما والله لانتحلها فذكر ذلك لرسوله
وقلت لها إذا دخل عليك فانه سيد قومك فقولي له يا رسول الله أكلت مما فارقته سيقول لك
لا نقول ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح فانه
سيقول لك سقني حفصة شربة عسل فقولي له جرمت فله العرفط وسأقول ذلك له وقولي له
أنت يا حفصة ذلك فلما دخل على رسوله قالت سودة واقه الذي لا اله غيره لقد كدت أن أأدته
بالذي قلت وأنه على الباب فقامت فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له يا رسول الله
أكلت مما فارقته قال لا قلت فها هذه الريح قال سقني حفصة شربة عسل قالت جرمت فله
العرفط فلما دخل على قلت له مثل ذلك ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك فلما دخل على
حفصة قالت يا رسول الله ألا سمعتك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله لقد
حرمتها عنه قالت فقلت لها السكتي في هذه الرواية أن التي شرب عندها النبي صلى الله عليه
وسلم حفصة وفي الأولى زيب وروى ابن أبي حنيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه شرب
عند سودة وقيل إنما هي أم سلمة رواه أسباط عن السدي وقاله عطاء بن أبي مسلم (تبيينه)
شرح غريب الفاظ الحديثين وما يتعلق بهما قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
الخلو والعسل الخلو بالمد والعسل قاله في المعناج وهو كل شيء يحلو وذو كالعسل بعدهما وان
كان داخل في جهة الخلو انتبه على شرفه ومرتبه وهو من باب الخاص بعد العام وقولها
فتواطيت أنا وحفصة هكذا وقع في الرواية وأصله فتواطيت بالهمز أي انتمت أنا وحفصة
وقولها أني أجد منكم ريح مما فارقته يعني حفصة وقام بهداهيا بورا وهو صنف حلوا كانا طافوله
ريح كريمة يشفهه شجيرة يقال له العرفط يضم العين المهملة والفاء يكون بالجرز وقيل العرفط
نبات له ورق يفرش على الأرض لشوك وغيره حديث الرافعة وقال أسلم اللغة العرفط من
شجرة العشاء وهو كل شجرة لشوك وقيل رافعة كرافعة النيمذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكره أن يوجد منه رافعة كريمة قولها جرمت فله العرفط بالجيم والراء والسبعين المهمتين
ومعناها أكلت فله العرفط فصار منه العسل قال القاضي عياض والصواب أن شرب العسل
كان عند زيب بن جحش ذكره النووي في شرح مسلم وكذا ذكره أيضا القرطبي وقال أكثر
المفسرين في سبب نزول ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فلما كان يوم
حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة أبيها فاذن لها لما خرجت أرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاريتهم عارية القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها
فلما رجعت حفصة وجدت الباب مفتحا فدخلت عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ووجهه بقطر عرقا وحفصة تبكي فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت إنما أذنت
لن من أجل ذلك أدخلت أمك حتى ثم وقعت عليها في نوى على فراشي أطعنايت في حرمة

رافعة عليهم وقوله هيم
الهد واستئناف وقيل هو
المفعول الثاني ليصحب

وحكما كنت تصنع هذا بأمر أئمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هي جار بقر قد
 أحاطها الله لي فهي حرام على الناس بذلك رضاك فلا تعذبهم بهذا أمر أئمتهم فلما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فرغت حفصة الجدار التي فيها وبين عائشة فقالت ألا أبشرك أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه أمته ما ربه وإن الله قد أراد إحسانها وأخبرت
 عائشة بمرأتها وكانت مصفاة من مظاهر تن على سائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فغضبت عائشة فلم يزل نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف أن لا يقربها وهو أنس بن مالك
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له أمة يطؤها فإن نزل عائشة وحفصة حتى حرمها على
 نفسه فأنزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية أخرجه القسافي (فان قيل)
 قوله تعالى لم تحرم ما أحل الله لك فهم أن هذا الخطاب بطريق العتاب والخطاب النبي صلى الله
 عليه وسلم ينافي ذلك لما فيه من التشريف والتعظيم (أجيب) بأنه ليس بطريق العتاب بل
 بطريق التنبيه على أن ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي (فان قيل) تحريم ما أحل الله غير ممكن
 فكيف حال لم تحرم ما أحل الله لك (أجيب) بأن المراد من هذا التحريم هو الامتناع من الاتضاع
 بالأزواج لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحل الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم امتنع من
 الاتضاع بهما مع اعتقاد كونها حلالا فان من اعتقد أن هذا التحريم هو تحريم ما أحل الله فقد
 كفر فكيف يضاق إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ينبغي) أي تراداة عقوبة من مكلم
 أخلاق وحسن صحبتك (مرضات أزواجك) أي الأحوال والأموال الموضع التي يرضيها
 ومن أولى بأن يذنب من رضاك وكذا جميع الخلق لتتفرغ لما يوحى اليك من ربك ولكن ذلك
 للأزواج أكد (والله) أي الملك الأعلى (عفو رحيم) أي عاها ستور لما يشق على خالص
 عباده مكرهم لهم فقد عفران هذا التحريم ثم على وبين ذلك بقوله تعالى (قد فرض الله) أي
 قد رزقوا الحلال ولا أكرام الذي لا شر به ولا امر لا حدمعه وعبر بالقرض حنا على قبول
 الرخصة إشارة إلى أن ذلك لا يقدح في الورع ولا يهل بهرمه اسم الله تعالى لأن أهل الوهم
 العوا إلى اليهود والنصارى من عزة إلى رخصة بل من رخصة إلى عزة أو عزة إلى مثلها
 • ولما كان التخصف على أمته تعظيما له صلى الله عليه وسلم قال تعالى (لكم) أيها الأمة
 التي أنت رأسها (فله) أي يهلل (أيما) لكم بالكفارة المذكورة في سورة المائدة وقيل قد
 شرع الله لكم الاستئذان أي أيما لكم من قولك حال فلان في عيئه إذا استثنى بمعنى استثنى في
 عيئك إذا طلق ما بان تقول إن شاء الله متصلا بحال فتتو به قيل الفراع منه واخضع أهل
 العلم في لفظ التحريم فقال قوم هو ليس بين فان قال زوجته أنت حرام أو حرمك فان نوى
 به طلاقا فهو مطلق أو نوى به نكاحا فهو مطلق أو نوى به نكاحا فهو مطلق أو نوى به نكاحا فهو مطلق
 بين وإن قال لتمام حرمة على نفسه فلا شيء عليه وهذا قول ابن مسعود رضي الله عنه والله
 ذهب الشافعي وروى الماروطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أتاه
 رجلا فقال إلى جعلت أصرا في على حراما فقال كذبت ليست عليك بهرام ولا هذه الآية
 وذهب جماعة إلى أنه عين فان قال ذلك (زوجته) أو جاريته فلا يجب الفكاك وإنما يقربها كما
 لو حلف لا بها فلا كفارة عليه ما لم يكن ذلك عن أبي بكر وعائشة وبه قال الأوزاعي وأبو

وعليه فعلم حال (قوله)
 ولكن المناقبة لا يفتنون
 خشمه هنا بلا يفتنون

حقيقة وعندى حنفية ان نوى الطلاق بالحرام كان باثماً وان قال كل حلال عليه حرام فعل
 الطعام والشراب اذ لم ينو الا فعلى ما نوى قتله الزمخشري ومن عمداً نوى الطلاق فرس
 ومن على ثلاث وعن زيدوا حنفية ثالثة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اذا حرم
 الرجل امرأته فهي عين يكفرها وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال مقاتل
 فاحتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة رقبة قال زيد بن اسلم وعادى ما ربه وقال
 الحسين لم يكفر عليه السلام لانه مقفور لما تقدم من ذنبه وما تخرق كفارة العين في هذه
 السورة فاعلموا امر بها الامة قال ابن عادل والاول اصح وان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم الامة فتدبر في ذلك (والله) اى والحال ان المختص باوصاف الكمال (مولاكم) اى بهل
 معكم فعل القريب الصديق فهو سيدكم ومستولى اموركم (وهو) اى وحده (العليم) اى البالغ
 العلم بحالكم وغيرها الى ما لا نهاية (الحكيم) اى الذى يضع كل ما يدر عنه لكم فى ائقن
 محله بحيث لا يقدح غيره بان يغيره ولا يشانه والعامل فى قوله تعالى (واذ) اذ كرهوه مقول به
 لا ظرف والمعنى اذ كراذ (اسم النبي) اى الذى شانه ان يرفع الله تعالى دائماً ما ينطق من
 الهوى (الى بعض ادواجه) واجمعها ولم يبين التبر بفاصل الله عليه وسلم ولما هو حصة
 صانعة لان حرمته من حرمته صلى الله عليه وسلم (حديثنا) ليس هو من شأن الرسالة ولو
 كان من شأن العلم ولم يخص به ولا أسرود ذلك هو قصره فانه على نفسه وقوله لحفصة
 لا يخفى بذلك احد او قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أسر أمر الخلافة بعده
 فحدثت حفصة وقال الكلبي أسر اليها ان ابالة واباها نشة يكونان خليفة من على امق من
 بعدى وقال ميمون بن مهران أسر ان أبابكر خليفة من بعدى (الطبايات) اى اشبرت (ب)
 عائشة فظانها انه لآخر ح طاف في ذلك (وأظهره الله) اى أطلعه الملك الحق على الاحاطة بكل شئ
 (عليه) اى الحديث على لسان جبريل عليه السلام بأنه قد أفضى مناصحته في اعلامه بما يقع
 في خبيته ليصفه ان كان شرار يثبت عليه ان كان خير اوقبل أظهر الله الحديث على النبي صلى
 الله عليه وسلم من الظهور (حرف) اى النبي صلى الله عليه وسلم الى أسر اليها (بعضه) اى بعض
 ما نعت (وأعرض عن بعض) اى اعلام بعض تكبر ما منه ان يستقصى في العبارات وحيا
 وحسن حشرة قال الحسن ما استقصى كرم قط وقال عثمان ما زال التفاؤل من فعل الكرام
 وانما عاتبها على ذلك الامام فوا عرض عن ذكر ان خلافة خوفاً من ان يشترى الناس قربا
 انار حسد بعض المنافقين واورث الحسد فاصدق كيدا وقال بعض المقربين انه أسر الى
 حفصة ثم اخذت به غير حافظ لفقها بما زادت على بعضه ولم يبرأ اخذها بالباقي وهو من قبل قوله
 تعالى وما تقولوا من غير علمه الله اى يحاذر بكم هذه وقيل المعرف حديث الامامة والمعرض
 عنه حديث ما يذو روى الله قال لها وياك ألم اقول لك ا كفى على قالت والذى بينك بالحق
 فبما علمت نفسي فرحط الكرامة التي خص الله تعالى بها اباهما (فلا تباها) اى ما فعلت
 على وجه لم يفلد من ذلك الذى عرفها به سبحانه ولا من هو ارضه لتزداد بصيرة روى أنها
 قالت لعائشة عير افانا علم انها لا تظهره قاله المولى وهو موهوم في قوله تعالى (قالت) اى فظانها
 ان عائشة افشت عليها (من ابالة هذا) اى من اخبرك الى افشت المر (قال يانق)

و يقدره بلا يعلمون لان
 الاول متصل بقوله
 نرا في السموات والارض

قوله زوى الخ كذا في
 الاصول وهو قديم مستقيم
 ولعله قال قلته لعائشة
 فليح ٢١١

وحذف المتعلق اختصارا للفظ وتكثير المعنى بالتعظيم إشارة أنه أشرف بجميع ما دار فيها
وبين عائشة على أم ما كان (العليم) أي المحيط بالعلم (الخبير) أي المطلع على الضمائر والظواهر
فهو أولى أن يحذف فلا يتكلم بهما أو جهر الأبحار فيه وقوله تعالى (أن تتوبوا إلى الله) أي الملك
الاعظم شرط وفي جوابه وجهان أحدهما قوله تعالى (فقد صفت قلوبكم) والمعنى أن تتوبوا
فقد وجدتمكم كما يوجب التوبة وهو صلي قلوبكم من الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حب ما يحب وكراهة ما يكره وصفت مالت وزاغت عن الحق قال القرطبي وليس
قوله فقد صفت قلوبكم بجواب الشرط لأن هذا الصغور كان سابقا لجزء الشرط محذوف للمعنى
أي أن تتوبوا كان ختم الكفاية قد صفت قلوبكم الثاني أن الجواب محذوف تقديره فذلك
واجب عليكم أو فتاب الله عليكم كآله أبو البقاء ودل على المحذوف فقد صفت لأن إصغاء القلب
إلى ذلك ذنب قال بعضهم وكأنه زعم أن ميل القلب ذنب وكذب يحسن أن يكون جوابا وقد
غفل عن المعنى المصحح لكونه جوابا (تبيينه) قوله تعالى قلوبكم من أفصح الكلام حيث
أوقع الجمع موقع المثنى استغناء لاجبي تبيينين لوقيل قلبا كما من شأن العرب إذا ذكروا الشيئين
من اثنين جمعوهما لانه لا يشك والاحسن في هذا الباب الجمع ثم الانفراد من التثنية كقوله
فقالوا لا يجوز إلا فردا الذي من شأنه لم يرفع

وقال ابن عصفور لا يجوز إلا فردا ضرورة كقوله

جماعة بطن الواديين ترمي * سائل من الغر الغوادي مطيعها

وتعبه أبو حيان وقطب ابن مالك في كونه جده أحسن من التثنية قال ابن عادل وليس بلفظ
الكرامة نال في تبيينين مع من اللبس وقوله تعالى أن تتوبوا فيه التثنية من التثنية إلى الخطاب
والمراد بهذا الخطاب ما يؤمنه أن يتنا الشيئين الكرمين عائشة وخفصة جهما على التوبة
على ما كان متجهما من الميل إلى خلاف محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهما كراهما أحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحبب جاريتيه وأحبب العسل وكان صلى الله عليه وسلم
يحب العسل والنساء وقال ابن زيد مالت قلوبكم بأن سرهما أن يحبس عن أم ولده فسرهما
ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل قدم مالت قلوبكم إلى التوبة هروى مسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال مكنت سنة وأنا أريد أن أسأل عروبن الخطاب رضي الله عنه عن آية
فيها يستطيع أن أسأله هبة فسحق خرج ما جاز فخرجت معه فلما رجع وكان ببعض الطريق عدل
إلى الأراذل ملابحة له فوقف حتى فرغ ثم سرت معه بأداة ثم جافسكيت على يدهم فاقصدا
فلما رجع قلت بأمر المؤمنين من الثقات تظاهر تعالى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك حفصة
وما تشه قال فقلت لها والله كنت لا أريد أن أسألك عن هذا من سنة هاستطيع هبة لك
قال فلا تـ على ما ظننت أن عدي من علم فسألني عنه فقلت آله أخبرتك وفي رواية قال
وأجيبا يا ابن عباس قال الزهري كرموا الله ما له عنه ولم يكفه قال هما عائشة وخفصة ثم أخذ
يسوق الحديث قال كنت أنا وأجاري من الأنصار وكانا نترقب في فمناست وهما من عوالي المدينة
وكانتا يتناولن الزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزلن وما نزلن يوما فاذنزلت تحتها
حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وأخبرهم واذنزلن فعل مثل ذلك وكذا غيره فترى قلب

وفي معرفة أغراض يحتاج
إلى فطنة وفه فهاستطيع
الفقه عنهم والثاني متعل
بقوله وقه العزة ورسوله

النساء فلما قدمنا المدينة على الانصار واذا هم قوم تغلبهم نسألوهم فطفقوا نساؤنا يتعجلن من
 نسائهم ففهمت على امرأتي فراجعتني فانكرت أن تراجعني قالت تنكر أن أراجعك فوالله
 أراي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعني وإن احدا من ليجهز اليوم حتى أقبل فانطلقت
 فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة انتغاضب احدا من النبي صلى الله عليه وسلم اليوم
 حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت أفأنت من أن يغضب الله لغضب رسوله لا تراجعني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسأليه شيئا وسلي ما بدا لولا لا يفرضك أن كانت جارتك هي
 أو سم وأحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة رضي الله عنها قال عمرو بن
 الحمق قصدا ان غسان جعل الخيل لتفرز وتافزل الانصارى يوما فوبسته ثم أتاني عشاء فغضب
 باني ضربا شديدا فذهبت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو أجه غسان
 قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فقلت خابت حفصة
 وخسرت قد كنت اظن هذا أو شك أن يكون شك حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت
 فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت اطلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري
 ها هوذا معتزل في المشربة فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن اعمر فدخل ثم خرج إلى
 فقال قد ذكرتك ففهمت ثم انطلقت حتى أتيت المنبر فاذا عند منبرها جلوس بيبي بعضهم
 جلست قليلا ثم ظنني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال ذكرك
 ففهمت فقلت منبرها فاذا السلام يدعوني فقال ادخل ففهمته فدخلت فقلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير وليس منه وبينه فراش قد
 أثر الرمال بجنبه مشككا على ساد من آدم حشوا له فثم قلت وأنا قائم يا رسول الله اطلقت
 نساءك فرفع الي بصره وقال لا فقلت الله أكبر ثم قالت وأنا قائم لورا يستأجر رسول الله وكذا
 معشر قريش فقلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوم ما تغلبهم نسألوهم فتبسم النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لورا أتقتي دخلت على حفصة فقلت لها لا يفرضك أن كانت
 جارتك هي أو سم وأحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم النبي صلى
 الله عليه وسلم تبسمه أخرى جلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت
 فيه شيئا يرد البصر ففراة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع علي أمسك فان فارما
 والروم قدوسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يبعدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 متكئا وقال وفي هذا أنت يا ابن الخطاب ان أولئك قوم جهلوا طيبا تبسم في حياتهم تبسم الدنيا
 فقلت يا رسول الله استغفر الله في فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الحديث حين
 انقضت حفصة الى عائشة تسعا وعشر من ليلة وكان قال ما أبدا دخل علي من شهر من شدة
 مو جدته علي بن حين عاتبه الله تعالى فلما مضت تسع وعشر من ليلة دخل علي عائشة فبدأ بها
 فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت أقسمت أن لا تدخل علي شهر أو اثنا أصبحت من تسع
 وعشر من ليلة احدها عد انقال الشهر تسع وعشر من وكان ذلك الشهر تسعا وعشر من ليلة
 قالت عائشة ثم أنزل الله التحميم فبدأ بها أول امرأتي من نساءه فاخترته ثم خيرهن فقلن مثلها
 وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله ان يصير أدراجها قالت فبدأ بها

والمؤمنين وفي معرفتها
 فهو من زائد ما يحتاج الى علم
 فناسبني العلم ثم
 قاله من لا يعلمون ان الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اذا كرات امر اذلاءك ان لا تستجلى حتى تستامرى
أبو بك وقد علم أن أبا بكر بنو نيامراني بقراةه قالت ثم قال ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل
لأزواجك ان تقام الا تين فقلت أوفي هذا استامر أبو بكر فاني أريد الله ورسوله والدار
الآخرة وفي رواية ان عائشة قالت لما اختصرنا معك اني اخترتك فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله أرسلني مبلغا في رواية قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما ينسب عليك من أمر الله ما كان كنت تطلقن فان الله معك وملائكته
وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلنا تكلمت وأجد الله بكلام الأرواح
أن الله يصدق قولي الذي أقول وزلت هذه الآية عني ربه ان تطلقن أن يبدله ازواج
خير امنكن وان تظاهر عليه الآية وفي رواية انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يختبر الناس انه لم يطق نسائه فاذن له وانه قام على باب المسجد ونادى باعلى صوته لم يطق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسائه (شرح بعض أفاضل هذا الحديث) قوله فعدت معه أي قلت
معه بالاداءة التي أركوة والعواني جمع عابدة وهي اما كن باعلى ارض المدينة وقوله لا يفر منك
ان كانت جارية بك ريدهم الفرة وهي عائشة وأوسم منك أي أكثر حسنا وقوله نكحنا وناب
الزول الزاوي هو ان يسهل الانسان مرة ويضيقه آخر بعده والمثيرة بهضم الراء وقصها
الفرقة وقوله فاذا هو مشكى على رمال صغير يقال رملت الحصى اذا فترت ونسبته والمراد
أنه لم يكن على السرير وطامسوى الحصى وقوله مارأيت فيه ما ردت البصر الأهمية ثلاثة الالهة
والالهاب جمع اهاب وهو الجلد وقوله من شدتم وجدته الموجدة الغضب وقرا (وان تظاهروا)
المكوفيون بضم الفاء والباقون بفتح الهمزة اي تعاونا (عليه) أي النبي صلى الله عليه
وسلم فها يذكرهم (صان الله) أي المثلث الاعظم الذي لا كف له وقوله تعالى (هو) يجوز أن يكون
فضلا وقوله (مولاه) الخبر وان يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبر ان والمعنى فان الله وليس
ناصره فلا يضره ذلك التظاهر منه ما وقوله تعالى (وجبريل وصالح المؤمنين) مءطوف على
محل اسم ان فيكون ناصر هو ويجوز ان يكون جبريل مبتدأ وما به مدح عطف عليه وظهير
خبر الجميع فخصصه بالولاية بالله واختارني صالح المؤمنين فقال عكرمة هو أبو بكر وعمر وقال
المسيب بن شريك هو أبو بكر وقال سعيد بن جبير هو عمر وعن اسمعيل بن حماد عن جابر بن أبي
طالب وقال الطبري هو خيار المؤمنين وصالح اسم جنس كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر
وقال قتادة هم الانبياء وقال ابن زيد هم الملائكة وقال السدي هم اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم والاولى ان يشمل هذه الاقوال كلها (والملائكة) أي كلهم (بعد ذلك) أي الامر العظيم
الذي تقدم ذكره (ظهير) أي ظهره أو عوانه في نصره عليه كاه (نبيه) أي أخبر عن الجمع باسم
الجنس اشارة الى انهم على كلمة واحدة ومنهم جبريل عليه السلام فهو مذكور خصوصا
ومحمدا ثلاث مرات على القول بان صالح المؤمنين هم الملائكة ان قلنا ان الموم وذات اظهار
اشد محبة وموالاته النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الآية عكس آية البقرة وهي قوله تعالى
من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فانه ذاك الخاص بعد العام ثم يراه
وهناك العام بعد الخاص قال ابن عادل وليد كذا الناس الا القسم الاول وفي جبريل ثلاث

معز اولياته ومثل اعدائه
(ووزن التعانين)
(قوله يسبح لله حافى
السموات وطلى الارض)

تقدم ذكره في البقرة ولما كان اسما على المرأة ان تطلق ثم اذا طلقت ان يستبدل به اسم
 يكون البديل خيرا منها قال تعالى محذرا من (عسى ربه) اي المحسن اليه فيجمع مع انواع
 الاحسان التي عرفتوها وما لم تعرفوها منها اكثر مدبر وحقيق ووسط بين عسى وخبرها
 اهمة اما يتقوى بقوله تعالى (ان تطلقن) اي بنفسه من غير اعتراض عليه جميعا **مكن** او
 بعضكن قبل كل عسى في القرآن واجب الالهة الاية وقيل هو واجب ولكن الله تعالى خلقه
 بشرط وهو التطلق ولم يطلقه فان تطلقن بشرط معقوض بين اسم عسى وخبرها وجوابه
 محذوف ومقتضى اي ان تطلقن نفس ربه وقوله تعالى (ان يبدله) اي يغيره بطلاقة وقرأنا فاع
 وابو عمرو بفتح الباء وتشديد الال والياقون بسكون الموحدة وتخفيف الدال (انوا خبرا
 متسكن) خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وجود الشرط (فان
 قيل) كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا منهن لانهن
 امهات المؤمنين (اجيب) انه اذا طلعت رسول الله صلى الله عليه وسلم امهاتهن واذا ثمن
 اياه كان غيرها من الموصوف بالصفات الاتية مع الطاعة له صلى الله عليه وسلم خيرا وان هذا
 على سبيل القرض وهو عام في الدنيا والاخرة فلا ينشئ وجود من هو خيرا منهن مطلقا وان
 قيل وجوده في حجة الما جرب من عظامها على تقسم في حقه صلى الله عليه وسلم وبالله في
 حبه والادب معه ظاهر او باطنا لقاية القصوى وعمرم احسن حين كانت من القاتنين فذلك
 في الاخرة وتعلقن بطلقات انك لا يدل على انه لم يلق حصة فقد روى انه طلقها ولم يزد ذلك
 الا فضلا لان الله تعالى امره ان راجعها لانهم اصروا مائة قامة ثم بين تعالى الخيرية بقوله
 تعالى (مسلمات) الى اخره وهو اعانت احوال ومنصوب على الاختصاص قال سعيد بن جبير
 مسلمات يعني مخلصات وقيل مسلمات لامر الله عز وجل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاضعات لله تعالى بالطاعات (مؤمنات) اي مصدقات بتوحيده تعالى وقيل مصدقات بما
 امر به وهن منه وقيل مسلمات مقررات بالاسلام مؤمنات مخلصات (قاتنات) اي مطيعات
 والقتنات الطاعة وقيل داهيات (تائبات) اي راجعات من الهفوات والزلالات سرعان وقع
 منهن شيء من ذلك وقيل راجعات الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركان لمحاب انفسهن
 (عابدات) اي كثيرات العبادات لله تعالى وقال ابن عباس كل عبادة في القرآن فهو التوحيد
 (سائحات) قال ابن عباس سائحات وقال الحسن مهاجرات وقال ابن زيد ليس في امة محمد صلى
 الله عليه وسلم مساحة الا الهجرة والسباحة الجولان في الارض وقال الفرغاني وغيره معنى السائحات
 سائحات السباح فلا يزالن مسكالي ان يجدن ما يطعمه فشبه به الصائم في امساكه الى
 ان يجي موته فطعمه وقيل ذاهبات في طاعة الله تعالى من سائح الماء اذا ذهب (نباتات) جمع ثيب
 وهي التي تزوجت ثم باتت وجهه من الوجوه او زالت بكارتها بوط من شعر نكاح (وابكار) اي
 عذاري جمع بكروهي ضد الثيب وميت بذلك لانها على اول حالها التي خلقتهم اقدم النباتات
 لانهن اخبر بالعصرة التي هذا ساقها ووسط الواوين الثيبات والابكار لتأتي الوصفين دون
 سائر الصفات (فان قيل) كيف ذكر الثيبات في مقام المدح وهن من جملة ما يقره رغبة الرجال
 فيهن (اجيب) انه يمكن ان يكون بعض الثيبات خيرا من كثير من الابكار لاختصاصهن بالمال

كرنا هنا وفي قوله بعد
 وقيل ما تسرون وما تعلنون
 تاكيدا وتعميها
 للاختلاف في السبب كمر

والجمال • ولما بلغ سبحانه في عتاب نساء النبي صلى الله عليه وسلم لم يصانعن عن التشبه
 اكرامه صلى الله عليه وسلم أشجع ذلك أمر الأمة بالتأسي به في هذه الاخلاق الكلية فقال
 تعالى سبحانه الهن بالوعظة الخامسة وعظة عامة دالة على وجوب الامر بالمرورف والنهي عن
 المنكر للآقرب فاقرب (يا أيها الذين آمنوا) أي اقربوا بذلك (قوا أنفسكم) أي اجعلوا
 لها وقاية بالناسي به صلى الله عليه وسلم وترك المعاصي وفعل الطاعات وفيه مع الخلق
 والتحاق (وأهل بيكم) من التماس الاولاد وكل من يدخل في هذا الاسم وهو هم (نارا) بالنصح
 والتأديب ليكونوا متخلقين باخلاق أهل النبي صلى الله عليه وسلم كما روى الطبراني عن
 سعيد بن العاص ما نقله والده أفضل من أدب حسن وفي الحديث رحم الله رجلا قال
 بأهله صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكنكم تنعيمكم - يرانكم لعل الله يجمعكم معي في
 الجنة وقبل ان أشد الناس عذابا يوم القيامة من جهل أهله وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله
 امرأها من الليل فبقيت فابقت أهله فان لم تقم رش على وجهه الماء ورحم الله امرأة فطمت من
 المبل تسلى وأيقظت زوجها فان لم يقم رشت على وجهه من الماء وقال بعض العلماء ما قال
 قوا أنفسكم دخل فيه الاولاد لان الولد بعض منه كإدخالوا في قوله تعالى ليس عليكم جناح
 أن تأكلوا من أموالكم ويتنعموا وقوله عليه السلام ان أحل ما أكل الرجل من كسبه وان
 ولده من كسبه فلم يفرق بينه كراهة ادسا ثم اقربا في فعله الخلال والحرام وقال عليه السلام
 والسلام حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويرزقه اذا بلغ • ثم بين تعالى
 وصفت تلك النار بقوله عز وجل (وقودها) أي الخي توقد به (النس) أي السكار (والطجارة)
 كاسمهم منها وعن ابن عباس أنها حجارة الكبريت وهي أشد الاشياء سورا اذا أوقد عليها
 والمقني أنها مفرطة الحرارة تنفذ عذرا لا تكار الدنيا تنفذ بالخطب وشهوه (عليها لا تنكح)
 بين نساءهم ثم دعه عشر كما بيان ان شاء الله تعالى في سورة المدثر (غلاظ) أي غلاظ القلوب
 لا يرحون اذا استخرجوا خلقوا من القصب وحجب اليهم عذاب الخلق كما حجب ابني آدم كل
 الطعام والشراب (شداد) أي شداد الايدان وقيل غلاظ الاقوال شهاد الافعال يدفع
 واحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين ألفا في النار ليعاقب الله فيهم الرحمة وقيل في أخذهم
 أهل النار شداد عليهم يقال فلان شديد على فلان أي قوى عليه يعذبه بانواع العذاب وقيل
 غلاظ أجسامهم مضمة شداد أي أقو ما قال ابن عباس ما بين منكبى الواحد منهم مسيرة
 سنة قال صلى الله عليه وسلم لم في خزنة جهنم ما بين منكبى كل واحد منهم ما بين المشرق
 والمغرب (لا يصون الله) أي المثل الأعلى في وقت من الاوقات وقوله تعالى (ما أمرهم)
 بدل من الجلالة أي لا يصون أمر الله وقوله تعالى (ويضعون ما يؤمرون) ما كيد هذا
 ما جرى عليه الخلال الحى وقال الزمخشري (فان قلت) قلت الجحشان في معنى واحد قلت
 لا فان معنى الاول أني هم يقبلون أو امرؤ يلتمسونها ولا يؤمنها ولا يشكرنها ومعنى الثانية
 أنهم يؤدون ما يؤمرون به لا يتأفلون عنه ولا يتوانون فيه وقيل لا يصون الله ما أمرهم فيها
 مضى ويضعون ما يؤمرون فيها يستقبلون وعدهم هذا البيضاء (فان قيل) انه تعالى خاطب
 المشركين في قوله تعالى فان لم تصنعوا لاولئك - علوا فاقوا النار التي وقودها الناس والحجارة

ما بين ما لان نسيم ما
 السموات مخالفت لنسيم
 ما في الارض كثره وقلة
 ووقوعا من حيوان وجماد

أعدت للكافرين فجعلها سدة للكافرين فقامت في مخاطبة المؤمنين بذلك (أجيب) يا الله اني
وان كانت دركهم فوق دركك فكذلك الكفار فانهم مع الكفار في دار واحدة تعقيل للذين آمنوا
قوا أنفسهم يا حشاش الفسوق مصاكنة الذين أعدت لهم هذه الدار الموصوفة ويحسب أن
يا مريم بالتوقي عن الارتداد والندم على الدخول في الاسلام وان يكون خطابا للذين آمنوا
بالنعم بهم المتناقضون قال الزنجشري ويعضد ذلك قوله تعالى على الأثر (يا أيها الذين كفروا)
أي بالاخلال بالادب مع النبي صلى الله عليه وسلم فاداهم ذلك إلى الاخلال بالادب مع الله تعالى
وبالادب مع سائر خلقه (لا تعتذروا) أي تباغثوا في اغلها والعذر هو ايساغ الحيلة في وجه
يزيل ما ظهر من التقصير (اليوم) فانه يوم الجز ولا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار
وصار الامر الى ما صار وهذا النبي الحق الباس (أما يجزون) أي في هذا اليوم (ما كنتم)
أي عما هو لكم كأجله والطبع (تعملون) في الدنيا وتطيره اليوم لا يقع الذين ظلموا معذرتهم
قال الباقي ولا يبعد على الله في أن يصور لكل انسان صورته بحيث لا يشك أنه عمله ثم يجعل
نقش الصورة عذابه الذي يبدف به من الالم ما علم الله تعالى أنه يستدار استغفاه * ولا ابن
تعالى أن المعذرة لا تنفع في ذلك اليوم أمر بالتوبة في الدنيا بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا
توبوا) أي ادبروا وجوهنا تماما إلى الله أي الملك الذي لا نظيره (توبة) وقوله (اصحوا)
صيغة مفعلة من استند النصح اليها عجرا وهي من نصح التور اذا خاطفه فكان التائب يرفع
بالعصية وقيل من قولهم ناصح أي خاص وقرأ شعبة ضم النون والباقيون بقضاه (تنبه) *
أمرهم بالتوبة وهي فرض على الاعيان في كل الاحوال وفي كل الازمان واختلفوا في معناها
فقال عسرو وماذا التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كالأبعود الذين في الضرع
وقال الحسن هي أن يكون العبد ناديا على ماضى بجمعا على أن لا يعود فيه وقال الكلبي ان
يستغفر باللسان ويستم بالقلب ويمسك باليد ومن حوشت أن لا يعود ولو حر بالسيف
وأحر بالنار وعن مالك أن تنصب الذنوب الذي أغفل فيه الحساب من الله تعالى امام عبيدك
وتتبعه نظرك وعن السدي لا تصح الا بصحبة النفس وصحبة المؤمنين لأن من صحت توبته
أحب أن يكون الناس مثله وقال سعيد بن المسيب توبة بمنحوت فيها أنفسهم وقال القزويني
يجمعها الربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع باليدان واختيار ترك العود بالجنان ومهاجرة
سبي الاخوان وقال الفقهاء التوبة التي لاتعلق خلق آدمي نيلها ثلاثة شروط أحدها أن
يقطع عن المصيبة وثانيها أن يستدم على مانه وثالثها أن يعزم على أن لا يعود إليها فاذا
اجتعت هذه الشروط في التوبة كانت فصوحا وان فقد شرط منها لم تصح توبته وان كانت
تعلق بأدنى فشرطها أربعة هذه الثلاثة المتقدمة والرابع أن يبرأ من حق صاحبها فان
كانت المصيبة مالا وهو موده إلى مالكه وان كانت حد قذف وشحرومكن من نفسه أو طلب
العقوبة وان كانت غيبة استطله منها طال العمل التوبة واجبة من كل مصيبة كبيرة أو صغيرة
على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وان تاب من بعضها صحت توبته ما تاب
منه وبقي عليه القيل لم يتب منه هذا مذهب أهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أنوب اليه في اليوم ما تضرعون عن أي ذنبي قال صحت رسول

ولسرا زنا محالفة لعلنا
فناسب ذكر ما فعلنا
ولم يكررها في قوله لم
خافي السموات والارض

اقصى الله عليه وسلم يقول الى استغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وعن
 أنس بن مالك قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على
 بعيره وقد أضل في أرض فلاة وعن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله
 يسقط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسقط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
 من مغربها وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ
 وعن علي أنه سمع أبا بيا يقول اللهم إني استغفرك لأتوب إليك قال يا هذا إن سرعة الاستغفار
 بالتوبة السكذابين قال وما التوبة قال يجتمعها ستة أشياء على الماضي من التوب الندامة
 وإقراض الاعادة ورد المظالم واستحلال المحصرم وإن تعزم من التوب تذهب نفسك
 في طاعة الله كما ذنبها في المعصية وإن تدبقها مرة الطاعات كما ذقتها حلالة المعاصي وعن
 حذيفة بن عتبة الرجل من الشر أن يتوب من الذنب ثم يود فيه وقوله تعالى (عسى ربكم) أي
 الحسن اليكم (أن يكفر) أي يضفي غفلة عظيمة عليكم سيأتكم) أي ما بدأ منكم مما يسوء
 بالتوبة الطماع من الله لعباده في قبول التوبة وذلك بفضل وتكرمالاجوباعطيه وإذا كان
 التائب على خطر فاطن بالمصرو ولكن الفضل واسع ولما ذكر رفع التوبة في دفع المضار
 ذكره تعالى جلب السار بقوله تعالى (و يدخلكم) أي يوم الفصل (جنات) أي سائين
 كثيرة الانبعاث فردا خلاها (يجزى من نعمته) أي تحت عرقها وانجبارها (الانبار) فهي لا تزال
 ربا وقوله تعالى (يوم لا يحزى لله) أي الملك الأعظم (النبي) أي الذي نبأ الله تعالى بما وجبه
 الرفعة الثامنة من الاخبار التي هي في غاية العظمة منصوب يدخلكم أو بامراء إذ كرمه عن
 يحزى هنا يعذب أي لا يذهب وقوله تعالى (والذين آمنوا معه) يجوز فيه وجهان أحدهما
 أن يكون منصوبا على النبي أي ولا يحزى الذين آمنوا معه وعلى هذا يكون قوله تعالى (ورهم
 يسى بين أيديهم وبأيديهم) مستأنفا وحالا الثاني أن يكون ممتدا وخبره فورهم يسى إلى آخره
 وقوله تعالى (يقولون) خبرنا أحوالهم (تنبه) التقيد بالامان لا يثنى انهم نورامن
 شمس لهم بل لهم نور لكن لا يلتفتون اليه لانهم املن السابقين واملن أهل اليمين فهم عثرون
 في هاتين الجهتين ويؤتون مصائب أعمالهم منهم ما واما اصحاب الشمال فيعطونهم من راء
 ظهروهم ومن شباتهم وهم عاهلهم من النور ان قالوا سمع اهلهم وان شععوا شاعة واربنا أي ايها
 المتفضل علينا بهذا النور وبكل خير كما لو نكون فيه (انتم لنا نورنا) أي الذي مننت به علينا
 حتى يكون في غاية التمام قال ابن عباس يقولون ذلك اذا طغى نور المنافقين اشتقاقا وعن
 الحسن منه لهم ولكم يدعون تقربا الى الله كقوله تعالى واستغفركم فذلك وهو مغفوره
 وقيل بقوله اذ انهم منزلة لانهم يعطون من النور قدر ما يصرون وما طغى افعالهم لان النور
 على قدر الاعمال فيسألون انعامه تغضلا وقيل السابقون الى الجنة يمرون مثل البرق على
 الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم جبارون فساقا وثلث الذين يقولون بنا انتم لنا نورنا
 (واغفر لنا) أي وامننا كل نقص كل عيب نالنا احوال المنافقين عنه وأثره وهذا النور
 من صور اعمالهم في الميالن الاخرة تظهر فيها حقائق الاشياء وتتبع الصور معانيها وهو
 شرع الذي شرعه وهو الصراط الذي يضرب بين ظهراني جهنم لان القتال في الدنيا

لعدم اختلاف الله تعالى إذ
 عليه جماعت الارض كله
 بما فوقها وعله بما يكون
 كله بما كان فينا سيب

سوطه بين الرذائل نكل فضيلة يكتشفها رذيلتان افراط وتفرط فالنفسية هي الصراط
 المستقيم والرذيلتان ما كان من جهنم من عيبه وشره فمن كان يمشي في الدنيا على ما أمر به سواء
 من غير افراط ولا تفريط كان نوره تاما ومن امالته الشهوات طغى نوره في بعض الاوقات
 واختطفته كالليب هي صور الشهوات فقليل به في النار بقدر ماله اليها والمنافق يظهر له نور
 اقراره بكلمة التوحيد فاذ ما شى طغى لان اقراره لاحقية (انك) أي وحيد على كل شيء
 يمكن دخول المشقة فيه (قد بر) أي بالغ القدرة وما ذكرنا مقدم من لبنة صلى الله عليه وسلم
 لاضعف الناس الناس الله ما وحسن ادبه وكرم عشرته لانا مجبول على الشفقة على عباد الله والرحمة
 لهم امر به سبحانه بالقلطة والسدة على أعدائه بقوله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار) أي كل
 ما يحبه لهم فيكفه من السيوف وما دونه من المواقف الحسنة والنداء الى الله تعالى ليعرف أن
 ذلك الدين لاهل الله تعالى انما هو من مقام عقلا وغزير عكلا (والنافقين) أي جاهدكم عما
 يلبق بهم من الحجة والسيف ان احتجج اليه ان ابدوا نوعا ظاهرا وتوهم فهم أحوالهم في الآخرة
 وانهم لا نور لهم يجوزون به على الصراط مع المؤمنين وقال الحسن وجاهدكم بأقامة الحدود
 عليهم (واغظ عليهم) بالفعل والقول بالتوبيخ والازم والاباء ادوا للهجرة فالقلطة عليهم من الذين
 الله تعالى كان الذين لاهل الله من خشية الله تعالى وقرأ حرة بضمة الميم الباقون بكسر ها
 (وماؤامهم) أي في الآخرة (جهنم وبئس المصير) أي هي ولما كانت لكفار قرابات بالمسلمين
 وبماؤامهم ان اتفقهم وللمسلمين قرابات بالكفار فوهم انما تضرهم ضرر لكل مثلا ليد بالاول
 فقال تعالى (ضرب الله) أي المالك الذي أحاط بكل شيء قدره تعالى (مثلا) ولم يصر فيه قابلية
 العلم يتقظ به من له أهلية الاتعاظ (لَّذِينَ كَفَرُوا) أي غطوا الحق على أنفسهم وعلى غيرهم
 بقوله تعالى (امراء نوح) عليه السلام القى اهلا الله تعالى من كذبه بالفرق (وامراء نوح) و
 عليه السلام القى اهلا الله تعالى من كذبه بالحصب وانفس يجهز ان يكون بدلا من قوله
 مثلا على تقدير حذف الناصف أي ضرب الله مثلا مثل امراء نوح وامراء نوح ويطويعون ان يكونوا
 مدفوعين وضرب الله تعالى هذا المثل تنبيه على انه لا يفي احد عن قريب ولا تنبيه في الآخرة
 اذا نوق فيهم ما الدين قال مقاتل وكان اسم امراء نوح والهامة واسم امراء نوح والهامة وقال
 الفضائل من عاشة ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فاحضره ان اسم
 امراء نوح واهله واسم امراء نوح والهامة (تنبيه) رحمت امراء في الثلاثة واذا بالثناء
 الجبرور وتفوق عليهم بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكا. افى ووقف الباقون بالهاء وقوله تعالى
 (كانا) أي مع كونهما كافرين (تحت عيدين) جلة سائفة كاهم مفسر تضرب المثل ولم يأت
 بضميرهما فيقال قتلتهما أي تحت نوح ولوط لما قصد من تنبيههما بهذه الاضافة الشريفة قال

حذفوا فيه (قوله فكفروا)
 وتولوا الله (نفي الله) صرت
 على ذلك باه كانت
 فأنجم رسالهم بالبينات

القاتل لا تدعى الا بعبادها • قاله أشرف السجاني

ودل على كفره عبده تنبيه على غناه بقوله تعالى (من عبادنا) ووصفها بأجل الصفات
 وهو قوله تعالى (صالحين) واختلاف في معنى قوله تبارك وتعالى (تقاتلناهما) فقال مكرمة
 والمضاهك بالكفر وعن ابن عباس كانت امراء نوح يقول للناس انه يمجنون واذا آمن به احد
 اخبره الجبار من قومه وكانت امراء نوح تخبر باخياقه وعن ابن عباس ما بقت امراء نوح قط

وانما كانت خباياهم في الدين وكانت مشركين وقيل كانتا منافقين وقيل خباياهما الفجعة
 اذا اوتى اليهما شي انشاء الى المشركين قاله الضحاك وقيل كانت امرأتان لهن زوجان
 دخلت لهن قومها انه قد نزل به ضيف لهما كانوا عليهما ان ان الرجال (قوله) اي فتسبب من
 ذلك ان العبد بن الصالحين لم يقتنعا عما اي المرأتين بحق الشكاح (من الله) اي من عذاب
 الملك الذي له الامر كله فلا امر لغيره (شيأ) اي من اغناء لاجل خباياهما (وقيل) اي للمرأتين
 عن اذن له في القول النافذ الذي لا مرد له (ادخلنا النار) اي قبل لهما ذلك عندهم ومهما اويوم
 القيامة (مع الداخلين) اي مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصال بينهم وبين الاتية
 فلو يفسد نوح ولو طعن امرأتهم شيأ من عذاب الله تعالى وفي هذا المثل تعريض بأمر
 المؤمنين عاتية وحفصة وما فرط منهم ما وجدوا له ما على أهل وجهه واشده وفيه تبيين على أن
 العذاب يدفع بالطاعة لا بالوسيلة وقيل ان كفار مكة استهزؤا وقالوا ان محمدا يشفع لنا فين
 تعالى ان الشفاعة لا تنفع كفار مكة وان كانوا اقرب بالكفاية ينفع نوح امرأته ولا لو طعن امرأتهم مع
 قرب مالهما لكفرهما ثم شرع تعالى في ضرب المثل الثاني فقال تعالى (وضرب الله) اي
 الملك الاعلى الذي له صفات الكمال (مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) واسمها آسية وهي
 بنت مزاحم آمنت وعملت عملا صالحا فلم تضرها الوصلة بالكافر بالزوجة التي هي من اعظم
 الوصل ولا تنفعها ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وانما امرأتها التي ان جعلها في الآخرة
 زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامته بصبرها على عبادة الله تعالى وهي في
 حياة العدو وأسقط وصفه باليهودية دلالة على تحقيره وعدم حتمته لانه من اهدى أعدائه
 وقوله تعالى (اذ قالت) ظرف للمثل المحذوف أي مثلهم مثلها حين قالت (رب) اي أيها
 الحسن الى بالهداية أو نافي حيلة هذا الكافر الجبار (ابن لي عندك ميتا) وينت مرادها
 بالعندية فقالت (في الجنة) أي دار المقربين وقد أجاب اسمها بان جعلها زوجة كل خلقه
 محمد صلى الله عليه وسلم فكانت معه في منزله الذي هو أعلى المنازل (ويحيى من فرعون) أي فلا
 أكون عنده (وعله) فلا تسلطه على بما يضري عندك في الآخرة فلا أعل بشئ من عمله وهو
 شره وقال ابن عباس جماعه (ويحيى) اعادت العمل تأكيذا (من القوم الظالمين) اي
 الناس الاقوياء العربيين الذين يضرعون أعمالهم في غير موضعها فاستجاب الله تعالى
 دعاءها وأحسن اليها لاجل محبتها للصوب وهو كليم الله موسى عليه السلام كما قال
 صديق صدقي داخل في صداقتي وذلك ان موسى عليه السلام لما غلب الهرة آمنت به فلما
 تبين لفرعون ايمانها وتبديها ورجلها بأربعة أو نادوا القاه في الشمس فاذا انصر فواعنها
 أظلمتها الملائكة وفي القصة ان فرعون أمر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما ألوهها بالصخرة قالت
 رب ابن لي عندك ميتا في الجنة فأبصر بمن هرمة يضا فانتعرت روحها فالتفت الصخرة على
 جبد لا روح فيه ولم تجد لها وقال الحسن وابن كيسان رفع الله تعالى امرأته فرعون الى
 الجنة فهي فيها تأكل وتشرى وقوله تعالى (وصهرم ابنت عمران) عطف على امرأته فرعون
 تسليلا لاراد (التي احصت فرجها) اي عفت عن الدوء وجميع مقدماته كانت كالحسن
 العظيم المانع من العدو فاستقرت على حالها الى المات فزوجه الله تعالى في الجنة جزاء لها بصبر

(فان قلت) ظاهرة ان
 استغفار بعد اتيان الرسل
 بالبينات مع انه مستغن
 دائما (قلت) معناه ظهور

خافه محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعض المقرين أراد بالفرج هنا الجيب لقوله تعالى
 (صغفنا) أى بما لنا من العظمة بواسطة ما كاجريل عليه السلام (فيه) أى فى جيب دودها
 قال البخارى أوفى قربة الحق وعلى هذا فلا حاجة للتأويل (من روحنا) أى من روح خلقنا
 بلا توسط اسل وهو روح عيسى عليه السلام (وصدقت بكلمات ربه) أى الحسن إليها
 واختص في تلك الكلمات فقال مقاتل يعنى بالكلمات عيسى وانه بن وهبى ثقة الله وقال
 البغوى يعنى الشرائع التى شرعها الله تعالى للعباد بكلماته المنزلة وقيل هى قول جبريل
 عليه السلام لها انما أنا رسولك بك الآية وعلى كل قول استحسن ان تسمى بذلك صدقة وقرأ
 (وكتبه) أبو عمرو وخضى بضم الكاف والتاجى والياقوت بكسر الكاف وفتح التاء
 وبهذا ألفا أفرادا والمراد منه الكثرة فالمراد به الجنس فيكون فى معنى كل كتاب أنزه الله
 تعالى على ولدها وشيعه وقوله تعالى (وكانت من القاتنين) يجوز فى من وجهان أحدهما
 انهم ابتداء الغاية والثاني انها التبعض وقد ذكرهما الرخشمى فقال لمن التبعض ويجوز
 أن تكون لابتداء الغاية على انها وادت من القاتنين لأنها من اعقاب هرون أخى موسى
 صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وعليها وعلى سائر الانبياء وأهم أجدهن قال الرخشمى
 فان قلت لم قبل من القاتنين على التذكير قلت لان القنوت صفة تؤول من قنوت من القسدين
 فقلبت كونه على انثاه وقيل أراد من القوم القاتنين ويجوز ان يرجع هذا الى أهل بيتها
 فانهم كانوا طيعين لله والقنوت الطاعة وقال طاه من المسلمين بين المغرب والعشاء ومن
 معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للندبية وهى عبوديتها اذا قدمت على
 ضرائك فافترق بين معنى السلام مريم بنت عمران وأسمة بنت مراحم وعن أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال كل من نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
 وفاطمة بنت محمد وأسمة بنت مراحم امرأة نفعون وروى الشيخان عن أبي موسى
 الأشعري كل من الرجال كثر ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وأسمة بنت مراحم
 ونض عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وما قاله البيضاوى تبعاً للرخشمى من
 أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة التحريم آتاه الله ثوبه نصوحاً حديث موضوع

استغفاره من ايمانهم
 حيث لم يلزمهم اليه مع قدرته
 على ذلك (قوله ومن يؤمن
 بالله ويعمل صالحا) الى

سورة الملك مكية

واسمى الواقعة والمنجية وتسمى فى التوراة المانصة لأنها التى ونجى من عذاب القبر وعن ابن
 نهلب انه كان يسميها الجادة لأنها تجلجل عن صاحبها فى القبر وهى ثلاثون آية وثلاثمائة
 وثلاثون كلمة وألف وثلاثمائة حرف

(بسم الله) الذى خضعت لى كمال عظمتة الملوك (الرحمن) الذى عم بنعمة اليعباد كل من
 فى الوجود (الرحيم) الذى خص أمليك بالنعيم وارانلود (تبارك) أى تكبر وتقدس
 وتعالى وتعالى وتمت ثباتنا لا مثل لمع البين والبر كنهى لى حلم فصولك انم للمنى لأول لوجوده
 ولا آخر لرواه (الذى يبد) أى بقدرة وقصره لا بد من غيره (الملك) أى الامر والتمهي

وملك السموات في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس - هذه الملك بضم زيشه ويذليمن يشاء ويحيي ويميت ويغني ويفقر ويعطي ويمنع قال الرازي وهذه الكلمة تستعمل لتأكيد كونه تعالى ملكا ومالكا كما يقال سيد فلان الامر والنهي والمل والقدوة كريد انما هو تصور للاحاطة وتكميل القدرة لانها مع الترفع عن الجوارحة وعن كل مابة هم حاجة او شبهها (وهو على كل شيء) اي من الممكنات (قدير) اي تام القدرة (تنبيه) - احض اهل السنة هذه الآية على انه لا يؤثر الاقدرة تعالى وابطلوا القول بالطباع كقول الفلاسفة وابطلوا القول بالتوفيق كقول المعتزلة وابطلوا القول بكون المعبود جدا لافعال نفسه لقوله تعالى وهو على كل شيء قدير ودلت هذه الآية على الوحدةانية لانا لو قدرنا لها ثانيا فاما انية قدر على ايجاد شيء اولافان لم يقدر على ايجاد شيء لم يكن لها وان قدر كان مقدور ذلك الاله الثاني شيء انما يلزم كون ذلك الشيء مقدورا لاله الاول لقوله وهو على كل شيء قدير يلزم وقوع مخلوق من خالقين وانه محال لانه اذا كان كل واحد منهم مستقلا بالاجاد يلزم ان يستغنى كل واحد منهم ما عن كل واحد منهم فاذ يكون محتاجا اليهما وغنيا عنهما وذلك محال وقرا وهو على كل شيء قدير وهو العزيز الغفور وهو اللطيف وما تشبه ذلك او هو وروايلون والكسافي بكون الهاء والباء اقون بضعها وخرج بقولنا من الممكنات انه تعالى امير قادر على نفسه واجاب بعضهم بان هذا عام مخصوص ودل على تمام قدرته قوله تعالى (الذي خلق) اي قدره او وجد (الموت والحياة) قبل خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقدم الموت على الحياة لان الموت الى اقدم اقرب كما تقدم البينات على البين فقال يجب ان يشاء بانما هو بيلن وشاء بانما هو بيلن يشاء انما كود وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء في الابتداء كانت في حكم الموت كالنطف والارباب وشعره وقال قتادة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اذ خلق آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقائه ومن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ثلاث ما طأ ابن آدم راسه الفقر والمرض والموت وقيل اغناهم الموت على الحياة لان من نصب الموت بين يديه كان اقوى الهوى الى العمل وحكى عن ابن عباس والسكابي ومقاتل ان الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كبش لا يمر بشئ ولا يجرد به الامات وخلق الحياة على صورة فرس اثنى بقاءه وهي التي يمكن جبريل عليه السلام والانبيا عليهم السلام بكونهم اخطوتها مدام البصر فوق الجدار ودون البغل لا يمر بشئ ولا يصير معها الاحبي ولا تطاع على شيء الاحبي وهي التي اخذ السامري من اثرها فاقفاه على الجهل غيبي حكاها الثعلبي واقتضى عن ابن عباس ومن مقاتل خلق الموت يعني النطفة والعلقة والمخضة وخلق الحياة يعني خلق انسانا فنفخ فيه الروح فصار انسانا قال القرطبي وهذا احسن يدل عليه قوله تعالى (ليبلوكم) اي يعاملكم وهو اعلم بكم من انفسكم معاملة التمييز لانه اراهم عندكم من العمل بالاختيار (ايكم احسن) اي من جهة العمل اي عمل احسن من عمل غيره وروي عن عمر مرفوعا احسن علة احسن عقله وأروع عن مجملهم الله وأسرع في طاعة الله وقال الفضيل بن عياض احسن علة اخلاصه وأسرعه في العمل لا يقبل نفي يكون خلاصا صوابا فالتخلص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال

قوله ابدلا كرمته في الطلاق
ليكن زاده نيا يكفره
سبانه لان ما هنالك قدمه
ابشر بهسونا لنا الآيات

الحسن أيكم أزهدي الدنيا واترك لها وقال السدي أيكم أكثر الموت ذكر أو أحسن استعدادا
وأشد خوفا وحذرا وقيل يعاملكم معاملة المختبر فيبالي العبد بموت من يمزج عليه ليبرز صبره
وبالحياة ليعين شكره وقيل خلق الله تعالى الموت للبعث والجزاء وخلق الله الحياة للابتلاء
(فان قيل) الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم الله هل يطيع أو يعصى وذلك في حق الله
تعالى العالم بجميع الاسماء محال (أجيب) بان الابتلاء من الله تعالى هو ان يعامل عبده
معامله تشبه المختبر كما سرت الإشارة اليه (وهو) أي والحال أنه وحده (العزيز) أي الذي
يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء (الغفور) أي الذي مع ذلك يفعل في محو الذنوب عينا أو أثرا فعل
المباغ في ذلك وهو يتلقى من أقبل اليه أحسن تلقى كما قال تعالى في الحديث القدسي ومن أتاني
بشيء أنتبه هرولة وقوله تعالى (الذي خلق) أي أبداع على هذا التقدير من غير مثال سبق (سبح
سمرات) يجوز أن يكون تابعا للزبر القصور ونعتا أو بياناً أو بدلا وأن يكون مئة طعنا عنه خبر
مبتدأ محذوف أو مفعول فعل مقدر وقوله تعالى (طباها) صفة لسبح وفيه ثلاثة أوجه
أحدها أنه جمع طبق فهو جبل وحيال والثاني أنه جمع طبقة فهو حبة ورساب والثالث أنه
مصدر طابق يقال طابق مطابقة وطباها ثم اما أن يجعل نفس المصدر مبالغة واما على حذف
مضاف أي ذات طباق واما أن ينصب على المصدر بفعل مقدر أي طو بقت طباقا من قولهم
طابق النعل أي جعله طبقة فوق طبقة أخرى وروى عن ابن عباس طباقا أي بعضها فوق
بعض قال الباقى بحيث يكون كل جزء منها مطابقا للجزء من الأخرى ولا يكون جزء منها خارجا
عن ذلك قال وهي لا تكون كذلك الآن تكون الأرض كرة والسماء الدنيا محيط بها احاطة
قشر البيض من جميع الجوانب والثانية محيطية بالدنيا وهكذا إلى أن يكون العرش محيطا
بالكل والكرسي الذي هو أقرها بالنسبة إليه كحلقه ملقاة في فلاة فطاف ذلك بما تحته وكل سماء
في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرأ أهل الهيئة أنها كذلك وليس في الشرع ما يناقضه بل
ظواهره توافق ولا سيما التشبيه بالحلقة الملقاة في فلاة فصان اللطيف الخبير ولا شك أن من
تشكر في هذه العظمة مع ما لطف بنا فيها أيها النامن المنافع آثر سبحانه بالحب وإفراجه على
ضد ما تقطع بالبال إليه ولم يعول إلا عليه في كل دفع ونفع وسارع في مرضاته ومحابه في كل
خفض ورفع (تنبيه) دل هذه الآية على القدرة من وجوه أحدها من حيث بقاؤها
في جوها معاملة الأعماد ولا سلسله فاني ان كلامها انخص بحركة خاصة متقدمة بقدر
معين من السبر عموما إلى جهة معينة فاللهما كونها في ذاتها محدثة وكل ذلك يدل على
استنادها إلى قادر تام القدرة وقوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن) أي السموات والغيرها شهاب
النبي صلى الله عليه وسلم أرسل كل مخاطب وكذا القول في قوله تعالى فارجع البصر ثم ارجع
البصر يتقلب اليك البصر (من تفاوت) أي من احواج ولا تنافض ولا يتباين بل هي
مستقيمة مستوية ذالقة على خلقها وان اختلف صورة وقيل المراد بذلك السموات خاصة أي
ما ترى في خلق السموات من عيب وأصله من القوت وهو ان يقوت بعضها بعضا فيقع الخلل
لعدم استوائها بل عليه قول ابن عباس من تفرق وقال السدي أي من اختلاف وعيب يقول
الناظر لو كان كذلك كان أحسن وقيل المراد من التفاوت القصور والقوله تعالى بعد ذلك فارجع

واخبار فيما من الكفار
بنيات تحتاج إلى تكثير
فناسب ذكر يكفر عنه
سببا بخلاف ما في

البصر هل ترى من فطور ونظير وقوله تعالى وما لها من فروج قال الفحل ويحتمل أن يكون
المعنى مازى في خلق الرحمن من تفاوت في الدلالة على حكم الصانع وأهم لم يخطها عبثا
(تنبيه) دل هذه الآية على كمال علم الله تعالى وذلك أن الحسن دل على أن هذه السموات
الجميع اجسام مخلوقة على وجه الاحكام والاتقان وكل فاعل كان فاعله محكما متقنا للإدوان
يكون عالما بدلت الآية على كونه تعالى عالما بالعلامات فقوله تعالى مازى في خلق الرحمن
من تفاوت إشارة إلى كونها محكمة متقنة وقرأ مازى وهل ترى أو عمرو وحزرة والكسائي
بالإمالة محضة وروى بين وبين والباقر بالفتح وأدغم لامه في التاء أبو عمرو وحشام وحزرة
والكسائي وقرأ من نفوت حوزة والكسائي بغير ألف بعده الفاء وتشديد الواو والباقر
بألف بعده الفاء وتحقير الواو وقوله تعالى (فارجع البصر) مسبب عن قوله تعالى مازى
وقوله تعالى (هل ترى من فطور) جلة يجوز أن تكون معلقة لفعل محذوف يدل
عليه فارجع البصر أى فارجع البصر فانظر هل ترى وأن يكون فارجع البصر مفعلا معنى
انظر لأنه بمعنى فليكون هو المعلق والفطور جمع فطر وهو الشق يقال فطره فانفطر ومنه فطر
ناب البعير كما يقال شق ومعناه شق اللحم وطلع قال المفسرون الفطور الصدوع والشقوق
قال القائل

شقت القلب ثم ذررت فيه • هو الكفيلط فالنام القطود

(ثم ارجع البصر) وقوله تعالى (كرتين) نصب على المصدر كرتين وهو معنى لا يرد به حقيقته
بل التكثير بدليل قوله تعالى (ينقلب اليك البصر خاسئا) أى خاسرا ذليلا بعد ما دعى أصابه
المطلوب كأنه طرده منه طردا بالصار (وهو حسي) أى كليل من طول المعادة وتكرار المراجعة
وهذان الوصفان لا يتبان نظر تين ولا ثلاث وإنما المعنى كرات وهذا كقولهم ليك وسعدك
وحنا ليك ودوا ليك وهذا ليك لا يريدون بهذه التثنية تشجيع الواحد إنما يريدون التكثير أى
اجابة لك بعد اجابة والالتقاط الغرض والتثنية تنبيه التكثير أثرية كما يفيد أصلها
وهو العطف لقضية كقوله • لوعدهم فوهم كنت أكرهم • أى قبور كثيرة لم يتم المدح
وقال ابن عطية كرتين معناه مرتين ونصبهما على المصدر وقيل الأولى ليرى حسنها وأستوأمها
والثانية ليصبر كواكبها في صبرها وانتهائها وهذا انظاره يفهم التثنية فقط وروى البغوي
عن مكعب أنه قال السماء الدنيا مروج مكفوف والثانية مريمى والثالثة حديد
والرابعة صفر وأقال لشمس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة يافوثة مرام وبين
السماء السابعة والحب السبعة مصادري من نور ثم ذكر تعالى دلالة أخرى بعد تلك الدلالة
مدل على تمام قدرته بقوله تعالى (ولقد زيناها بالناسم العظيمة) (السماء الدنيا) أى القربى
لأنها أقرب السموات إلى الأرض وهي التي تشاهدونها (مصابيح) جمع مصباح وهو السراج
أى ينصوم منقطة عظيمة جدات توت المحصر ظاهرة مائر متضئ ظاهرة زاهرة قوي الكواكب
التي تنور الأرض بالليل نارة السرج التي تنورون بها سقوف دوركم وسمى الكواكب
مصابيح لضاءتها وفيه دلالة لأن الناس يزنون ما يجدونهم ودورهم بالمصابيح فكأنه قال ولقد

الطلاق لم يتقدمه شيء من
ذلك (قوله ومن يؤمن
بآية من آياته) • إن ذلك
يكفي قال ذلك صريح أن

في يناسف الله اهل النار الى اجتمع بهم فيها مصابيح والقرينين لا يمنع أن تكون مركوزة فيما فوقها
 من السور التي هي تسمى بحسب الشرف وبعمالا جرام السموات من المصباحين المصباحين
 من شدة الاضاءة (وجعلناها) أي المصابيح بمئات من العظمى مع كونها في بقعة واعلاما للهداية
 (درجوا للشياطين) أي الذين يحق لهم العر من الجن لمالهم من الاحتراق حراسة للسماء
 التي هي محل تنزل أمرنا بالقضاء والقدر وانزال هذا الذكر الحكيم اثلا يغسداوا بالحق السمع
 فيعاضل الناس دينهم الحق ويلبوا عليهم امرهم بملط الحق الذي قد خفاه الاديان بالباطل
 والرجوم جمع رجوم وهو مصدر في الاصل أطلق على الرجوم به كضرب الامير ويجوز أن
 يكون باقاعا على مصدر بته ويقدر مضاف أي ذات رجوم وجمع المصدر باعتبار أفعاله
 والشهاب الرجوم به مفعول من نار الكواكب وهو قارق فلذلك على حاله كقوس النار
 يؤخذ منها وهي باقية لا تنقص وذلكم وغ تسميتها بالقبوم من خلقه الشهاب من مقله
 أو وضع امره وشبهه وقال ابو علي جوابا لما قال كيف تكون في شدة وهي رجوم لا تنقضي
 كقيمة الرجم أن يؤخذ نار من ضوء الكوكب يرمى بها الشيطان والكوكب
 في مكانه لا يرجم به وقيل الرجوم هذا الظنون والشياطين شياطين الانس كما قال الفاضل
 وهو ما هو عن باب الحديث المرجوم فيكون المعنى جعلناها ظفورا ورجوما بالغيب لشياطين الانس
 وهم القوم يتكلمون بهارجا بالقبوب في شياطين من ظلم الابلا من عن قتادة خلقت القوم
 لان في شدة السمع ووجوها للشياطين وعلامات من تدعى بها في ناول في غير ذلك أخطأ
 وتكاف ما لا علم به وتعدى وظلم (واعندنا) أي هيأنا في الآخرة مع هذا الذي في الدنيا بما لنا
 من العظمة (لهم) أي للشياطين (عذاب السعير) أي التي في غاية الاتقاد في الآخرة قال
 المفسر من النار في سعير وهو جمع مثل مقتولة وقبيل وهذه الآية تدل على أن النار مخلوقة
 الآن لأن قوله تعالى وأعدنا لهم خبر عن الماضي ولما أخبر تعالى عن تهيئة العذاب لهم
 بأنه وص آخر من تهيئته لكل عامل بأعمالهم على وجه آخر جواهرهم فيه فقال عز من قائل
 (ولدين كفروا) أي أوقعوا التظلية لمن حقه أن يظهر ويظهر من الانذار للاله (برجم)
 أي الذي تفرقوا بجهادهم والاحسان اليهم فأنكروا إيمانهم بعد الموت كقرا بجهادهم وامن
 اختراعهم من العدم (عذاب جهنم) أي الدركة النارية التي تقاضها بهم بالصوم والعصاة
 والغضب (وبئس المصير) أي هي (إذا القوا) أي طرح الكفار (فيها) أي في نار جهنم من
 أي تطارح أمرنا بطرحهم كما يطرح الخطيب في النار العظيمة (جمعوا لها) أي جهنم نفسها
 (شبهت) أي صواتها ثلاثا نكارة من أول صوت الجار لشدة قوتها وعلينا قال ابن عباس
 الشبهت لجهنم عند القاء الكفار فيها كتهنئة البغاة للشعير ألا هلها على حذف مضاف
 كما قال سماء الشبهت للكفار أي جمعوا أنفسهم شبهت كقوة تعالى لهم فيها زفير وشهيق
 قال القرطبي الشبهت في الصدور والإغتر في الحلق وقدم في سوقته هود (وهي تقبور) أي
 تغل بهم ومنه قول حسان

الهداية يساجدة على الايمان
 (قلت) ليس المراد به قلبه
 للايمان بل المراد به قلبه
 لليقين عند نزول المصائب

تركتم قدركم لاثني فيها • وقتل القوم جارية تقور

قال ابن عباس ثقل بهم كفى المراحل وقرأوا لولون وأبو عمرو والكسائي يسكنون ألهاموا باليقون
 بكهـ برهـ (تكاد غمز) أي تقرب من أن ينفصل بعضهما من بعض كما يقال يكادان ينشق
 من غيبته وفلا غضب فطارت شقته في الأرض ونققت السماء كناية عن شدة الغضب وقرأ
 البرزى تشديد التامس غمز في الوصل والسوسى على أنه بادغام الدال في التاء (من الغيظ) أي
 عليهم وقال سعيد بن جبيرة تكاد غمز من الغيظ يعني ينقطع وينفصل بعضهما من بعض وقال ابن
 عباس تمزق من شدة الغيظ على أعداء الله تعالى وذلك كما غضب سبحانه وتعالى يوم القيامة
 تقاد إلى الحشر بالزمام لكل زمام سبعون ألفاً ذلك بقود ونهايه وهي من شدة الغيظ تقوى
 على الملازمة وقيل على الناس فقطع الألفة جميعاً وصحاحهم أهل الحشر فلا يردوا عنهم إلا
 النبي صلى الله عليه وسلم يقابلهم بنوره فتجتمع مع أن لكل ملائم من القوة قالوا أمر أن يتباع
 الأرض وما عليها من الجبال ويصعد في الجوف من غير كلفة وهذا كما أطفأ في الدنيا
 بنفخه روى أبو داود عن ابن عمر أنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكره سبلته إلى أن قال ثم نفع في آخره وجوده فقال أف أف ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا
 فيهم ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون ولما ذكر تعالى حالها أتبهم حالهم فقال تعالى
 (كلما أتيتهم) أي في جهنم دفع الزانية لهم (فوج) أي جماعة في غاية الاسراع والافواج
 الجماعات في تفرقة ومنه قوله تعالى فتأتون أفواجا والمراد هنا بالفوج جماعة من الكفار
 (سألهم) أي ذلك الفوج (خزنتها) أي النار وهم مالك وإخوانه سؤال وبيع وتقرير
 (ألم يأتكم) أي في الدنيا (نذير) أي رسول يخوفكم هذا اليوم حتى تصدقوا قال الزجاج
 وهذا التوبيخ زيادة لهم في العذاب (قالوا بلى) قرأه جزء والكسائي باللام محضة وورش بالفتح
 وبين القطن والباقون بالفتح والوقف عليه كما في الوصل (قد جاء نذير) أي يهجو بليغ
 النذير (تنبيه) في ذلك دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة الجواب بها
 إذ لو قالوا بلى لقهم المعنى ولكنهم أظهره وتفسيره وفائدة في نعمتهم على نعمهم في قبول قول
 النذير وليعطفوا عليه قولهم (فكذبنا) أي تنسب عن مجيئه أنا وقضنا التكذيب بكل ما قاله
 النذير (وقلنا) أي فائدة في التكذيب (ما نزل الله) أي الذي له الكمال كله عليكم ولا على غيره
 (من شئ) لا وسيا ولا غيره وما كنا نأخذ التصور حتى قلنا مؤكدين (أن) أي ما (أنتم) أي أجبوا
 النذير ولما ذكر كون في نذير المراد به الجنس (الاقضلال) أي بعد عن الطريق (كبير) فإفنا
 في التكذيب والسفه بالاستعجال والاستعانة وقيل قوة تعالى أن أنتم الاقضلال كبر من
 كلام الملازمة للكفار حين أخبروا بالتكذيب (وقالوا) أي الكفار فائدة في توبيخ أنفسهم
 (لو كما) أي بما لنا من الغرير (سمع) أي كلام الرسل فنقبله من غير بحث وتفتيش اعتقادا
 على ما لا حرج من صدقهم بالمعجزات (أو نعدل) أي بما أوتى الناحية السمع فنسخر في حكمه
 ومعاينة تفكر المستعجبين (ما كنا) أي كنا (نادنا) أي أصحاب السعير أي في عدد من
 أعبدت النار التي هي في غاية الأيقاد (تنبيه) في الآية أعظم فضيلة لعل روى عن أبي
 سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ دعة ودعامة المؤمن منتهى بقدر عقله

فسلم ان ما أصابه لم يكن
 ليخطئه وما أخطأه لم يكن
 ليصيبه أو يهمله لفرسا
 والتسليم عنيد وجود

المعائب اول للاسترجاع
عند نزولها بان يقول ان الله
والا اله الا جبرون

تكون عبادة اُما صحت قول القصار لو كنا نسمع أو نعقل الآية (فاعتروا) أي بانقوا
في الاعتراف حيث لا ينفعهم الاعتراف (بذنبهم) أي في دار الجزاء كما بانقوا في التكذيب في دار
العمل والذنب يجمع لانه في الاصل مصدر والمراد به تكذيب الرسل (فصفا) أي فبعدها لهم
من راحة الله تعالى وهو دعاء عليهم مستجاب (لاصحاب السعير) أي الذين قضت عليهم اعمالهم
بجلازمتها وقال سعيد بن جبير وأوصالح هو واد في جهنم يقال له الصق وقرأ السكافي
بضم الحاء والباقون بسكونها ولما ذكر أصحاب السعير أتبعهم ذكر أعداءهم بقوله تعالى
(ان الذين يهشون) أي يخافون (درهم) أي الحسن الميم خوفا أو قلوبهم وأرقت أعينهم
بصحت لا يفرهم قرار من توقعهم العقوبة كلما ازدادوا طاعة ازدادوا خشية يؤتونها أنوارا
وقلوبهم وجه (بأنفس) أي حال كونهم غائبين عن عذاب صجانه أو وعيد غائب عنهم أو وهم
غائبون عن عين الناس فهم مع الناس يتكلمون وقلوبهم تظن بغير ان الخوف وتكلم
بسبب الوفاء الهية فيكون المعصية حيث لا يراهم أحد من الناس ولا يكون لهم هذا البريضة
عظيمة فقل الماقل ان يطوق نفسه لترجع مطمئنة بان ترضى بالقهر بالتدخل في ريق العبودية
وبالاسلام دين الصيغر يضافه فلا ينفع الملك في دوائه الكبيرة وازاده العظمة وتاجه
الجلال وحلته الجلال ولا ينزعه فيلجأ بر من الشرائع ويظهره من المعارف ويحكم به على
عبده من قضائه وقدره (لهم فقر) أي عظيمة تأتي على جميع ذنوبهم (وأجر) أي من فضل
الله تعالى (كبير) يكون أهم به من الأكرام ما ينسبهم ما فاسد في الدنيا من شدائد الأيلام
ويعرف جبهته لذات الدنيا العظام (وأسروا) أي أيتها الخلائق (قولكم) أي خبرا كان أو
شرا (أواجهر وابه) فانه يعلم ويخبر بكم به اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر يعني ان أخفيتم
كلامكم في أمر محمد صلى الله عليه وسلم أو غيره أو جهرتم به فسواء (أه) أي وبكم (عليه) أي
بالغ العلم (بذات الصدور) أي بحقيقة تها وكنهها وحالها وجبلتها وما يحدث عنها من الخير
والشر وقال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم
فيجهر به ير على عليه السلام فقال بعضهم لبعض أسروا قولكم كي لا يسمع رب محمد فأسروا
قولكم أو أجهر وابه يعني وأسروا قولكم في محمد صلى الله عليه وسلم وقال غيره انه خطاب
عام لجميع الخلق في جميع الاعمال والمراد ان قولكم وعملكم على أي سبيل وجسد فاطل
واحسد في علمه تعالى فأسدروا من المعاصي سرا كما تحسدون عنها ما جهرت فان ذلك
لا ينافي بالنسبة الى علم الله تعالى ولما قال تعالى انه علم بذات الصدور ذكرا للدليل على انه
عالم فقال تعالى (ألا يعلم من خلق) أي من خلق لا بد وان يكون عالما بما خلقه لان الخلق هو
الابصار والتكوين على سبيل التصدر انما قصد الى الشيء لا بد وان يكون عالما بصحيفة ذلك
الخلق كصفة وكيفية والمعنى ألا يعلم السر من خلق السر يقول أنا خلقت السر في القلب أفلا
أكون عالما بما في قلوب العباد قال أهل المعاني ان ثلث جعلته من أسماء الخلق تعالى
ويكون المعنى ألا يعلم الخلق خلقه وان ثلث جعلته من أسماء الخلق والمعنى ألا يعلم الله من
خلقته ولا بد ان يكون الخلق عالما بما خلقه وما خلقه قال ابن المسيب بينا رجل واقف بالليل
في شجر كثير وقد عصفت الريح فوقع في قس الرجل أتى الله يعلم ما به قط من هذا الزرق

فمؤدى من جانب الغبطة بصوت عظيم ألا يعلم من خلق (وهو) أى والحال انه هو (اللطيف)
الذى يعلم بايشه فى القلوب (الخبير) أى البالغ العلم بالتلواهر والباطن فكيف يعنى عليه شئ
من الاشياء قال أبو اسحق الاسفغانى من اعلم صفات الذات ما هو العلم منها العلم ومعناه
تعميم جميع المعلومات ومنها الحكم ويمتص بان يعلم ذات الاوصاف ومنها الشهد
ويمتص بان يعلم الغائب والحاضر ومعناه أن لا يغيب عنه شئ ومنها الحافظ ويمتص بأنه
لا ينسى شئاً ومنها المحصى ويمتص بأنه لا يشغل الكثرة عن العلم مثل ضوء النور واشتداد
الريح ونقاط الاوراق فيعلم عند ذلك أجزاء الحركات فى كل رقيقة وكيف لا يعلم وهو الذى
يخلق وقد قال الأديب من خلق وهو اللطيف الخبير وما كان هذا امرنا مضاد عليه باصر
مشاهد ابداعه بلطفه واتقاه بغيره فقال سنان (هو) أى وحده (الذى جعل لكم الارض)
على همتا وعظمته وسرورته كثير منها (دولة) أى مسخرة لا تنقطع لتواصل المنافعكم فيها
قابلة لا تانقدا ليريدون منها من متى وزرع حبوب وقرى أشجار وغير ذلك وقيل ثبتها
بالجبال لتلازيمها بأهلها ولولا كانت مقابلة لما كانت منقاداً لنا وقيل لو كانت مثل الذهب
والحديد لكانت تفسد جدافى الصد وتعدو جدافى الشتاء (تنبيه) فذكر هذه الآية
بعد الآية المتقدمة تمديد الكثرة كقول سيد العبد الذى شاء الله سبحانه بالانلان أنا أعرف
سرك ولا تليت فاجلس فى هذه الدار اتى وبعثك وكل هذا الخبر الذى حياته ولا تأمن
مكرى ولا يخبى فكانه تعالى يقول يا أيها الكفار أنا عالم بيسركم وبهركم وضعنا لكم فخافون فان
الارض التى هى قراركم أنا ذلتكم ولونذت خسفت بكم وقوه تعالى (ماستوا) أى
الهو بنى مكنتين وغير مكنتين ان شئتم من غير صعوبة توجب لكم قوباً أو سبوا
(فصنا كها) مثل لفرط التذلل ومحاورته الغاية لان المتكئين ملتصقين الغائب أرقش
من السعير وأبدا من الابطاء الكى بقده ويعد عليه فإذا اجابها فى الغل بصحت عيشى فى
منا كها لم يترك شيئا وهذا امر باحقوقه اظهرا الامانة وقيل خبر بلفظ الامر أى لكى
تقتوا فى أطرافها وتواحيها وأكامها وجباها وقال ابن عباس وبشير بن كعب وقسادة فى
منا كها فى جبالها وتذليلها أدل على تذليل غيرها ولكن مشيكم فيها ونصر فانكم بذل واخبات
وسكون استغفار الانفسكم وشكر المن مضر لكم ذلك وروى ابن بشير بن كعب كانت لسرية
فقال لها ان اخبرتني ما منا كى الارض فتحررت فقالنا منا كها جبالها فقال لها صرت
حررة فاراد ان يقر وجهها فسال ابا الدرداء فقال دع ما يريك الى حال يريك وقال يجاهدنى
أطرافها وعنه أيضا فى طرقها وجباها هو وقول السدى والحسن وقال الكلبى فى جوابها
ومن كها الرجل جباها (قائلة) حتى فتادة عن أبي الظلдан الارض أربعة وعشرون ألف
فرسخ السودان اثنا عشر الف والقرم غنية آلاف ولاثرس ثلاثة آلاف والقرم ألف ثم ذكرهم
تعالى بأنه جعل الارواح البركات بقوله تعالى (وكلا) ودل على ان الرزق فوق الكفاية بقوله
تعالى (من رزقه) الذى أودع لكم فيها قال الحسن مما أحل لكم وقيل بما خلقه الله لكم
رزقا فى الارض (والنبيه) أى وحده (التشود) وهو اخراج جميع الحيوانات التى أكلتها
الارض وتفسدتها بخرها جباها فى الوقت الذى يريد على ما كان كل منها عليه عند الموت

• (سورة الطلاق)
• قول يا أيها الذى ادا لطفتم
النساء • ان قلت كيف
أفرونييه بالخطاب مع أنه

كما أخرج تلك الأرواق لفرق بين هذا وذا التفسير انكم لاتاملون فيافوز من شكره وباعلامه لمن
 كفر فعودوا انفسكم بانخربات لعلها تنقاد كما قيل هي النفس ما عودتها تقوده ولما كان لم
 يكن بعد الاستعفاف الا الانذار قال تعالى مهذب المكيدين (أمنتهم) فراقب في الوصل
 بإبدال الهمزة بـمداء النشور واوا وصل الهمزة الثانية نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام
 بخلاف عنه وسقطها الباقيون وأدخل بينهما ألفا قالون وأبو عمرو وهشام والباقيون بغير
 ادخال وقوله تعالى (مر في السماء) فيه وجود أحد هاتين ملكوته في السماء لانه لا يمكن
 ملائكته وهم عرشه وكرسيه والروح المحفوظ ومنها ينزل قضاءه وكتبه وأوامره ونواهيته
 والثاني أن ذلك على حذف مضاف أي أمنتهم خالق من في السماء والثالث أن في معنى على
 أي على السماء كقوله ولا صلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل وإنما احتاج
 القائل بمن في الوجهين إلى ذلك لانه اعتقد أن من واقعة على الباري تعالى شأنه وهو الظاهر
 وثبت بالدليل القطعي انه ليس بتعريف لئلا يلزم التخصيم ولا حاجة إلى ذلك فان من هنا المراد
 الملائكة سكان السماء وهم الذين يتولون الرحمة والشفعة والاربع انهم خطوبوا بذلك على
 اعتقادهم فان القوم كانوا مجمعة مشبهة وآمة في السموات والارض والارض فافلان منه
 وكانوا يدعونهم من جهة فاقبل لهم على حسب اعتقادهم أمنتهم من في السماء أي من تزهون أنه
 في السماء قال الرازي هذه الآية لا يمكن اجراؤها على ظاهرها باجماع المسلمين لان ذلك يقتضي
 اساطة السماء به من جميع الجوانب فيكون أسفرونها والارض أكبر من السماء بكثير
 فيكون حجبها بالسموات إلى الارض وهو باطل بالاتفاق ولانه تعالى قال قل إن مافي السموات
 والارض فلو كان في السماء كالنفس فاما في مافي في السماء عذابه واما أن ذلك بحسب
 ما كانت العرب تعتقده واما من في السماء سلطانه وملكه وقدرته كما قال تعالى وهو الله في
 السموات وفي الارض فان الشيء الواحد لا يكون دفعة في مكانين والارض من ذكر السماء
 تفصيل سلطان الله سبحانه وتعالى قدرته والمراد الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل عليه السلام
 وقوله تعالى (ان يصف بكم الارض) يدل من من في السماء أن يصف بكم الارض كما صفاها بخارون وقرآن
 في السماء ان نافع وابن كثير وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية نافع بعد الكسر فيافي
 الوصل والباقيون بغيره ما (أناذني) أي الارض التي أتم عليها (عود) أي تضطرب وهي
 تهوى بكم وتجرى هابطة في الهواء وتسكنها إلى حيث شاء سبحانه قال في القاموس المورد
 الاضطراب والجرى بان على وجه الارض والتحرك وقال الرازي ان الله تعالى يصرك الارض
 عند الخسف بهم حتى تضطرب وتتحرك فتعلو عليهم وهم يصفون فيها يذهبون والارض
 فوقهم وقد نقلهم إلى أسفل السافلين وقال القرطبي قال المفسرون أمنتهم من فوق السماء
 كقوله تعالى فسيجوا في الارض أي فوقها بالامانة والتعجيل بالقهر والتدبير والاشعار في
 هذا المصيبة كثيرة منتشرة تشبه إلى العلوق لا يدفعها الا ملحد او جاهل او معاند والمراد بها
 نوقمة وتزجيج من السفل والعلو وصفه بالعار والظلمة بالامان والبطوات والحدود لانها
 صفات الاجسام واشتارفع الايدي بالله لانه في السماء لان السماء محيط الوحي ومنزل القطر

جميعه مع غيره عقبه (قلت)
 افرد به اولاً لانه امام امته
 وسادسدهم اومعناه
 يا أيها النبي قل لا تشك

وحمل القدس ومعدن المطهرين من الملائكة والروح ارفع اعمال العباد ووقتها عرشه وحنه
 كما جعل الله تعالى الكعبة قبله لاصلا قولانه تعالى خلق الامكنة وهو غير متعبر وكان في ارضه
 قبل خلق المكان والزمان ولا يمكن له ولا زمان وهو الآن على ما عليه **كان** وقوله تعالى
 (ام امنتم) اي اياهم المكذبون (من في السماء ينزل) يدل من من في السماء يدل اسمع
 (عليكم) اي من السماء (حاصبا) قال ابن عباس رضي الله عنهما اي حجاز من السماء كما
 ارسلها على قوم لوط واصحاب القبل وقيل ربيع في اجارة وحدها كانهما قطع الحصار
 لشدة ملو قوتها وقيل هي حجاب في اجارة (فستحلون) اي من قرب يوعدا لا يخلف عنده
 معانية العذاب (كيف تدبر) اي انذارى البليغ اذا شاهدتم العذاب وهو بحيث لا يستطاع
 ولا تتلقى الاطعام بكشفه ولا دفاع قال القاصي وحذف السامنة ومن ذكره اشارة الى
 انه وان كان خارجا عن الطوق ليس منتهى عقوبة بل فيه مزيد لا غاية بل وجه ولا تخرير اي
 على قراءة كثر القراءات قد قرأوا وش بالياء في الوصل في صا دون الوقت والباقيون بغير ياء وقتها
 ووصلا (واقعد كذب الذين من قبلهم فكيف كان تكذيبكم) اي انكارى عليهم لما اصبتم به من
 العذاب ولما ذكره تعالى ما تقدم من الوعيد ذكر البرهان على كمال قدرته بقوله تعالى
 (اولم يروا) اجمع القراء على القراءات القليلة لان السياق لا يدعي المكذبين بخلاف ما في الفعل
 واشار الى عدد الغاية بحرف النهاية فقال تعالى (الى الطير) وهو جمع طائر (فوقعهم) اي في
 الهواء وقوله تعالى (صافات) اي باسطات اجنهن يجرذان يكون سالما من الطير وان يكون
 حال من فوقهم اذا جعلنا سالما لا فتكون متداخلة وفوقهم طرف لصافات على الاول واو ابروا
 وقوله تعالى (ويقبضن) عطف الفعل على الاسم لانه معناه اي وقابضات فالفعل هنا مؤول
 بالاسم عكس قوله تعالى ان الله دقيق والمسدقات واقرضوا فان الاسم هناك مؤول بالفعل
 وقال ابو حبان وحذف الفعل على الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالجبروت صبا
 فآثرن عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى فالجبروت فآثرن ومثل هذا العطف فصيح
 وكذا معك الا عند السهل فانه قبض وقال الزمخشري صافات باسطات اجنهن في الجوع عند
 طير انها لا تنه اذا بسطها فغن قوادها صفا ويقبضن ويضمها اذا ضربها جنوا بين
 (فان قلت) لم قال ويقبضن ويلقي بل قابضات (قلت) لان اصل الطير ان هو ضف الاجنحة لان
 الطير في الهواء **صكا** بالباء في الماء والاصل في السباحة عند الاطراف وبسطها واما
 القبض فطائر في البسط للاسستطهارة على التحرك ففيها طائر في غير اصل بل فقط
 الفعل على معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السباح ٥١
 وقال ابو حنيفة الغصن يقال للطائر اذا بسط جناحه صافا واذا ضمها فاصاب اجنحته قابض
 لانه يقبض ما وقيل ويقبضن اجنهن بعد بسطها اذا رقفن عن الطير ان (ما يمكنهن) اي عن
 الوقوع في حال البسط والقبض (الارض) اي الملك الذي دحسته عامة لكل شئ بان هي ارض
 بعد ان اخاض عليهن رجحة اليبعاد على اشكال مختلفة وخصائص مفترقة هي ارض البرى في
 الهواء (انه) اي الرحمن سبحانه (بكل شئ بصير) اي بالغ البصر والعلم نظوا رها الاشياء
 وبوطنها انها اراد كل والمعنى اولدوا بشيوت الطير في الهواء على قدر ثنائ ان تفعل بم

اذا طلقتم اي اردتم طلاق
 نسائكم فطلقوهن الى
 آخر (قوله ومن يتق الله)
 ذكره ثلاث مرات وختم

ما تقدم وغير من العذاب وقوله تعالى (أتئن) مبتدأ وقوله تعالى (هذا خير) وقوله تعالى
 (الذي) بدل من هذا وقوله تعالى (هو جند) أي أعوان (لكم) صلة الذي وقوله تعالى
 (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمن) أي غير يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما مبتدأ لكم أي حربي ومنعة لكم ونقط الجند في جود ذلك قال تعالى
 هذا الذي هو جند لكم وهو استعظام أنكر أي لا يجن ذلك يدفع عنكم عذاب الله من
 دون الرحمن أي من سوى الرحمن ولما أبو عمرو بسكون الراء ولدوري اختلاس الضمة أيضا
 والباقيون بالرفع (إن الكافرين) أي ما الكافرون (الأي غرور) أي من الشيطان يفرهم بأن
 لا عذاب ولا حساب قال بعض المنسرين كان الكفار يعتصمون عن الإيمان ويعاندون الذي
 صلى الله عليه وسلم معتدين على شيئين أحدهما قوتهم بعالمهم وعددهم والثاني اعتقادهم
 أن الأوثان توصل إليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الآفات فابطل الله تعالى عليهم
 الأول بقوله تعالى أتئن هذا الذي هو جند لكم نصركم الآية ورد عليهم الثاني بقوله تعالى
 (أتئن هذا الذي يرزقكم) أي على مد يد الصدود والاستقرار (إن مسك رزقه) باسمك الأسباب
 التي ينشأ عنها كالطرو لو كان الرزق موجودا وكثيرا وسمي التنازل وضعه الكل في شيء فأمسك
 الله تعالى عنه قوة الأرزاد بهزأ أهل السموات والأرض عن أن يسوغوه تلك الأمانة وجواب
 المنطوق محذوف دل عليه ما قبله أي فن يرزقكم أي لا رائق لكم غيره (بل بقوا) أي قنادوا
 - فاهة لا احتياطا وتخصا قال الرازي في الواسع والباج ففهم الأمر مع كثرة الصوارف
 عنه (في فتور) أي غفروا فباعدوا تكلم من الحق وخرج إلى فاحش الفساد (وتفوق) أي
 تجاوز عن الحق واستولى ذلك عليهم حتى أحاط بهم مع الله لا قوة لأحدهم في جلب سار ولا
 دفع ضار والماضي إلى ذلك الشهوة والفضب (أفن يمشي مكبا) أي واقعا (على وجهه) أهدي
 أتئن يمشي سويا أي معتدلا (على صراط) أي طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل
 عليه خبر الأولى أي أهدي والمقل في المؤمن والكافر أي أهما أهدي وقيل المراد المكب
 الأعمى فانه يتعسف فينكب وبالسوى البصير وقيل المكب هو الذي يحشر على وجهه إلى
 النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة وقال ابن عباس والكلي رضي الله عنهم
 عن الذي يمشي مكبا على وجهه أباجهبل والذي يمشي سويا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
 أبو بكر وقيل جزة وقيل عمار بن ياسر قال عكرمة وقيل عامر بن الكافر والمؤمن أي أن الكافر
 لا يدري أعلى حق هو أم على باطل أي أهذا الكافر أهدي أم المسلم الذي يمشي سويا معتدلا يصير
 الطريق وهو على صراط مستقيم وهو الالام وقرأ قبيل بالسبب وقرأ خلف بالانضمام أي
 بين الصاد والزاي والباقيون بالصاد الخالصة (قل) أي ما أشرف الخلق وأشفعهم عليهم مذكرا
 لهم - وبلغ عنهم الملائكة من القسدا وجمع لهم من المصلحات ليرجعوا إليه ولا يعولوا في حال
 من أحوالهم إلا عليه (هو) أي الذي شرفكم به هذا الذي ذكره بين لكم هذا البيان (الذي
 أنشأكم) أي أوجدكم ودرجكم في مدارج التمسك حيث طردكم في أطوار الخلق في الرسم
 وقسر لكم بعد الخروج إلى حيث كانت الملائكة متصيفة عن اكتسبته (وجعل لكم السمع)
 أي التسمعا ما تعلقه فلو يكتم فديكم ووحده لفظه التلقاوت فيه يظهر سر تصرفه سبحانه

الأول بقوله يجعل له خيرا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب
 والثاني بقوله يجعل له من
 أمره يسرا والثالث بقوله

في الصلابة بغاية المقاومة مع أنه اعظم الطرق الموصلة للمعالي اليها (والابصار) تنتظروا
 صناعته فتعجبوا وتزجروا عجايبكم (والافئدة) أي الصلابة التي جعلها سبحانه في غاية
 التوقد بالادراك لا يدركه بقية الحيوان تشكروا وتقبحوا على ما يليكم وجهه مالكة
 التفاوت في نور الابصار وادراك الافئدة (فلا ايمان تشكرون) أي باسمه ما لم اقم في حقيقته لاجله
 وما عجز يدركه بالجملة مستأنفة صغيرة بقله شكرهم جدا على هذه النعم وهم يدعون أنهم اشكر
 الناس الاحسان واعلامهم في المرقان (قل هو) أي وحده (الذي ذرأكم) أي خلقكم وبشركم
 ونشركم وكثرتم وانما كنتم بعد ما كنتم كالذرأ طغالا ضعفاء (في الارض) التي تقدم انه خلقها
 لكم ووزعكم منها الثبات وغيره (والسبحه) أي وحده بعد موتكم (فتشكرون) شيئا فشيئا الى
 البرزخ ودفعة واحدة يوم البعث الحساب فيبازي كلابه (ويقولون) أي بعد دون هذا
 القول يقبله اصغر الشجر من تكذيب متى هذا وزادوا في الاستعزاء بقولهم (الوعده) أي يوم
 القيامة والعذاب الذي وعدوا به (ان كنتم صادقين) أي في أنه لا بد لنا منه وانكم مقربون
 عند الله فلو كان لهم ثبات الصبر لما كانوا طاشوا هذا الطبيب يابرأ هذا القول الضيق غنه
 تعالى اجاب عن هذا السؤال بقوله عز وجل (قل) أي يا أكرم الخلق لهؤلاء المذاهب (انما العلم)
 أي علم وقت قيام الساعة ونزول العذاب (عنده الله) أي الذي له الاحاطة بجميع صفات
 الكمال فهو الذي يكون عنده ويده جميع ما يراد منه لا يطلع عليه غيره (وانما ناذر) أي
 كامل في امر النذارة التي يلزم منها البشارة ان أطاع النذير لا يطغى على عند الملك الاعظم غير
 ذلك فلا وصول الى سوء المعاملة لا يؤذن في السؤال عنه (مبين) أي بين الانذار باقامة الالفة
 حتى يميز ذلك كانه شاهدته لمن لم يقبل العلم (قلنا رآه) أي العذاب بعد الحشر (زائفة) أي
 داخلة عظيم منكم (مدت) قال ابن عباس رضي الله عنهما أي اسوقت (وجوه) وانما هي
 موضع الاضرار تعميما وتعليل السكينة بالوصف فقال تعالى (الذين كفروا) أي اظهروا سوء
 وعناية الكراهة في وجوههم من وقع هذا الوصفه (تنبيه) الاصل ما ياحون وجوههم
 العذاب ووزنه ثم في المفعول وساعدها ليست المرافقة ليس واسم كسرة السين نافع وابن
 عاصروا الكسافي والباقون باختلاس الكسرة (وقيل) أي قال لهم انظرزفة تفرقوا ويزيدوا
 (هذا الذي كنتم) أي جملة وطبعا (به) أي بيه ومن اجله تدعون) أي تنهون وتسالون
 وترجعون انكم لاتعشرون وهذه حكاية حال نافي عن من ابترق المضى لتحق وقوعها وقرأ
 هشام والكسافي بضم القاف والباقون بكسرها (قل) أي يا أكرم الخلق لهؤلاء الذين طال
 تضيقهم منكم وهم ينهون فلا قال تعالى ام يقولون شاعر نترصد به ريب المتنون
 (أرايت) أي أخبروني خبر انتم في الوقوف على ما هو كالروية (ان ادا كنتم الله) أي اساتق
 بعذاب أو غير الذي لمن الجلال والاکرام ما يصم به وليه ويضمعه عدوه وقرأ قل ارايت
 في الموضعين نافع بضم الهمزة بعد الواو ولوروش أيضا بالهمزة النوا واسقطها الكسافي
 والباقون بالتحقيق واذا وقف جزئ سهل الله منقوفا ان الله يخلق الله منقوبه يكون الماء
 والباقون بفتحهم ومن سكن الباطن في اللام من الاسم الجليل ومن قصه انهم (ومن معي) أي
 من المؤمنين (أورحنا) أي بالصبر وانهما الاسلام كاترجوا فاجابا فاجب لنا من كل حوسو فاما

يكفر عنه سائرهم
 له اجر اشارة الى تعدد
 النعم المرتبة على التقوى
 من ان الله يجعل ان اتقاء

كل محذور وقرآنه وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بن غزاف والباقر بن السكون
 (فن يجير الكافرين) أي العريقين في الكفر بأن يدفع عنهم ما يدفع الجار عن جاره (من
 عذاب البلي) أي لا يجير لهم منه (قل) أي يا خير المخلوقين (هو) أي الله وحده (الرحمن) أي الشامل
 الرحمة (أما به) أي أنا ومن معي (وعليه) أي وحده (توكلنا) أي لأنه لا شيء في دغيره ولا لرحم
 من يذعذبه أو عذيب من يدرجه فكل ما جرى على أيدي خلقه من رحمة أو نعمة فهو
 الذي أجراه لأنه القائل بالذات المستجمع لما يليق به من الصفات فنحن نرجو حشره ولا
 نحاف غيره (فستعلمون) أي عندهم عينة العذاب مما قليل أو عدلا خلق فيه (من هو في ضلال
 مسين) أي بين الضلالتين أم أنتم وقرأ الكسائي بعد السين بياء الغيبة نظر إلى قوله الكافرين
 والباقر بن شاه النطاب ما على الوعيد وما على الالتفات من الغيبة المرافقة لقراءة الكسائي
 وهو تمديد (قل) أي يا أعظم خلقنا وأعلمهم بنا (أرايتم) أي أخبروني بأخبار الناس فيه
 (إن أصبح ماؤكم) أي الذي تعدونه في أيديكم بما تبتهر عليه (الاضافة) (هؤرا) أي غارا إذا هبا
 في الأرض لانتانه الدلائل ماؤهم من برحمة يبرز من موبر مبرونة (فن يأتينكم) على ضعفكم
 حينئذ واغتراب قلوبكم واضطراب أفكاركم (بما تبتهر) أي دائماً لا يتقطع وظاهره لا يعين
 -- هل المأخذ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما تبتهر أي ظاهره أما العيون فهو مقصود
 وقيل هو من معناه أي كثرة فهو على هذا قيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً أن
 المسمى فن يأتينكم به عذاب أي لا يأتينكم به إلا الله فكيف تنكرون أن يهتكم ويسحب ان
 يقول القاري عقب معنى اقرب العالمين كافي الحديث وثبت هذه الآية عند بعض المفسرين
 فقال تأتي به النفوس والمعاول فذهب ما عني به وهي نفوذها بفتح الجرأة على الله وعلى آياته
 وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن سورة من كتاب الله
 ما هي إلا ثلاثون آية شغفت لرجل يوم القيامة فخرجته من الثناواد خلفه الجنة وهي سورة
 تبارك ومن عهد الله بنه هو رضي الله عنه قال إذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل وجهه
 فيقال ليس لكم عليه سبيل لأنه قد كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل راسه فيقال له
 ليس لكم عليه سبيل كان يقرأ في سورة الملك ثم قال هي الماتمة من عذاب الله وهي في التوراة
 سورة الملك من قراها في آية فقد استكثروا طيب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أن تبارك الملك في قلب كل مؤمن وأما ما رواه البيضاوي
 تعالى عن عيسى من أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الملك نكأتمها حباله القدر
 فحديث موضوع

قوله والباقر بن شاه النطاب
 الخ عبارة الجلس بالتاء أي
 نظر النطاب في قوله قل
 أرايتم اه

فقد نبهنا بخبرنا من كرب
 الله بناوالاته برزقه
 من حيث لا يخطر على باله
 ويجعله في دنياه وآخرته

سورة النجم

في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم من أولها إلى
 قوله تعالى فسبح على أنظر طرمك من بعد ذلك إلى قوله تعالى يعلمون مدني ومن بعد ذلك
 إلى قوله تعالى هم يكتسبون مك من بعد ذلك إلى قوله تعالى من الله الحين مدني وباقهم مك
 طالة الماردى وهي اثنتان وخمسون آية وثلاثمائة كلمة وألف ومائتان وستة وخمسون حرفاً

(بسم الله) اي الذي له الاحاطة الكاملة فهو بكل شيء عليم (الرحمن) الذي عمت نعمته ابعياده
 لاهل عبادته البرى منهم والسقيم (لرحيم) الذي اتم تلك النعمة على من وفقه لطاعته فالزمه
 صراطه المستقيم وقوله تعالى (ن) كقولہ تعالى ص والقرآن وجواب القسم الجسد النقيصة
 بعد ما اختلفوا في تفسير ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو الخوت الذي على ظهره
 الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي وروى ابو طيبان عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال اول ما خلق الله تعالى القلم لم يجرى بياحه كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون فيسط
 الارض على ظهره فخلق النون فخلت الارض فانبت بالجلال فان الجبال لتخضر على الارض
 ثم قرأ ابن عباس في الآية واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل يموت وقال الواقدي
 ليونا وقال كعب لونا وقال علي فلهون وقال الرواسي ما خلق الله تعالى الارض وقتعها بعت
 من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارض حتى ضبطها فلم يكن لقدمه
 موضع قرار فاضبط الله عز وجل من الذرروس نوراله اربعون الف قرن وابيعون الف فاعطاه
 وجعل قرا ودم المثلث على سنامه فلم ينقر قدماء فاخذ الله تعالى ياقوته خضراء من اعلى
 درجته القردوس فخلطها بماء حار ووضعها بين سنام النور الى اذنه فاستقرت على اقدامه
 وقرن ذلك النور خارجة من اقطار الارض وخضراء في البحر فهو يتنفس كل يوم فافذا
 تنفس بمسدا البحر واذا ردت نفسه بوزر البحر فلم يكن لقوائم النور موضع قرار فخلق الله تعالى
 مضرة كقطعة سبع موات وسبع ارضين فاستقرت قوائم النور عليها وهي المضرة لست قال
 لقمان لابس فكن في مضرة ولم يكن للمضرة مسند فخلق الله تعالى نونا وهو الخوت العظيم
 ووضع المضرة على ظهره وسائر جسده خال والخوت على البحر والبر على الربيع والربيع
 على القدرة ثقل الدنيا كلها على اسرها فان قال لها الجبار كون في مكان قال كعب الاحبار
 ان اياك تغفل الى الخوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اندري ما على
 ظهره يالو من الامم والدواب والشجر والجبال لو تفوضهم اليهم عن ظهره لولته ان
 يفعل فبعث الله تعالى دابة فدخلت مضرة فوصلت الى دماغه ففج الخوت الى الله تعالى بها
 فان الله تعالى لها ما خرجت فوالذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك
 عادت اليه كما كانت وقال بعضهم نون آخر حرف الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وقال الحسن وقتادوا الضالك النون الدواة وهو مروي ايضا عن ابن عباس
 رضي الله عنهما وقال القريظي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ومنه قول الشاعر

اذا ما الشوق برح اليهم • ألفت النون بالدمع السهام

و يكون على هذا القسم بالدواة والقلم فان النعمة بهما عظيمة بسبب الكتابة فان التفاهم يحصل
 نارة بالخط وتارة بالكتابة وقيل النون لوح من نور كتبت فيه الملائكة ما يوزعون به رواه
 معاوية بن قرة مرفوعا وقيل النون هو اللاد الذي تركت به الملائكة وقال عطية وأبو العاليا
 هو اقتراح اسمه تعالى نصير ونور ناصر وقال محمد بن كعب القسم الله تعالى ينصرة المؤمنين
 وقال الزمخشري هذا الحرف من حروف المعجم وأما قولهم هو الدواة فما أدنى أو هو وضع الحوى

من امر يسير أو يكبر عنه
 في آخره ساءت أو يعظم
 له اجرا (ان قلت) كيف
 قال ما ختم به في الاول مع
 ان ترى كثيرا من الانبياء

ام شرعى ولا يتجاوزا كان اسماء لا واثمن ان يكون جنسا او لمافان كان جنسا فابن الاعراب
 والتنوين وان كان عالما فابن الاعراب وايضا كان قد لا بد له من موقع في تاليف الكلام فان
 قلت هو مقسم به وجب ان كان جنسا ان يحمره وتنونه ويكون القسم بدو وان شكره فمجهول كانه
 قبل ودواة (واقلم) وان كان عالما ان تصرفه ويحمره او لا تصرفه ونقصه للعلية والتانيث
 وكذلك التفسير بالحوث اما ان يرادفون من التثنية او يجعل عالما اليه سموت الذى يرعون
 والتثنية بالروح من نور او ذهب والتميز في الجنة نحو ذلك ٨١ (تبيه) في القلم القسم به
 قولان أحدهما ان المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به في السماء والارض قال
 تعالى وريث الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ولانه ينتفع به كما ينتفع بالقلم قال تعالى
 خلق الانسان على البيان قال القلم بين كابين الانسان في الخطاطبة بالكتابة للغات والحاضر
 والثاني انه القلم الذى جنى في الخمر من ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله تعالى القلم ثم
 قال له اكتب قال ما اكتب قال ما كان ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او وزن او اثر
 فجرى القلم على ما هو كائن الى يوم القيامة قال ثم قسم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة قال
 وهو قلم من نور طوله كابين السماء والارض وروى بجاهد اول ما خلق الله تعالى القلم فقال
 اكتب المقدور فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وانما يصير في الناس على امر قد فرغ منه
 قال ابن عادل قال القاضى هذا الخبر يجب حمله على المازان القلم آلة مخصوصة للكتابة لا يجوز
 ان يكون حيا عاقل قويم وروى فان الجمع بين كونه حيا وانما كلفا وبين كونه آلة للكتابة
 محال بل المراد منه انه تعالى اجره بكل ما يكون وهو قوله تعالى اذا قضى امره او اغايبه يقول له كن
 فيكون فانه ليس هناك امر ولا تكلف بل هو مجرد تفاضل القدرة في المقدور من غير منازعة
 ولما دافعه ٨١ وقوله فان الجمع الى قوله محال ممنوع فان الله تعالى خلق فيه ذلك كما قال تعالى
 السموات والارض السحاب وما ذكرها قائلنا تبيين وقال الزمخشري اقسام بالقلم تعظيمه
 لما في خلقه وتوسيعه من الله لانه على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والقوائد التي لا يحيط
 بها الوصف وقيل القلم المذكور ههنا والعقل وأنه شئ كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل
 عليه انه روى في الاخبار اول ما خلق الله تعالى القلم وفي خبر آخر اول ما خلق الله تعالى
 العقل فقال الجبار ما خلقت خلقا اعجب الى عندك وعزى وجلالى لا كملن فين احببت
 ولا نقصن فبين ان بغضت قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا
 اطوعهم قهرا واعلمهم بطاعته وفي خبر آخر اول ما خلق الله تعالى جوهرة فتنظر اليها بعبق الهيبة
 فذابت ومضت فالتفتع منها دخان وز يخلق من الدخان السموات ومن الزبد الارض قالوا
 وهذه الاخبار يجمعوها تدل على ان القلم والعقل وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شئ
 واحد والاصل التفاضل وقال البصري القلم هو الذى كتب الله به الذكر وهو قلم من نور طوله
 كابين السماء والارض وبما قال اول ما خلق الله تعالى القلم وتظهر اليه فانشق نصفه ثم قال اجر
 بما هو كائن الى يوم القيامة فجرى على الوح المحفوظ بذلك وقرأ قالون وابن كثير وابو عمرو
 وحفص وحزق وورش بخلاف عنه باظهار التنوين عند الواو هاء الباقون بالادغام (وما
 يسطرون) اى الملائكة من الخيرة والصلاح وقيل وما كتبه الملائكة الخفة من اعمال بني
 آدم وقيل ما يكتبون اى الناس يتفاهمون به وقال ابن عباس رضى الله عنهما في وما

منسقة عليهم وزعمهم (قلت)
 معناه امر شئ لا ينافي
 نصيب الرقعة من معناه انه
 يحصل لكل شئ خيرا
 من كل ما ينسب الى من

يسطرون وما يعملون وما موصولة او مصدرة قال الزمخشري ويجوز ان يراد بالقسم اصحابه
فكون الضمير في يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم وسطوراتهم او وسطورهم ويراد بهم
كل من يسطر او الحفظه وقال البقاعي وما يسطرون أي قلم القدرة وجهه وأمره بجمري أولى
العلم العظيم لانه فعل انفعاله او الاقلام على ارادة الجنس ويجوز أن يكون الاستناد الى
الكاتبين لمخاطبة عليهم من ذكرهم او الملائكة ان كان المراد ما كتب في الكتاب المبين والوحي
المحفوظ وغيره مما يكتبونه وما كل من يكتب منهم ومن غيرهم وقوله تعالى (مَا أَنْتَ) أي يا أعلى
المتأهلين لخطابنا (بعمه) أي بسبب انعام (ربك) أي الرب لا غسل تلك الهمم العالية
والسجيا الكمله بأن خصك بالقرآن الذي هو الجامع لكل علم وحكمة (بمجنون) جواب
القسم وهو نفي قال الزجاج أنت هو اسم ما بمجنون الخبر وقوله تعالى بعمه ربك كلام موقع في
الوسطاى انتهى ذلك الجنون بعمه ربك كما قال أنت بعمه ربك عاقل بل الذي وصفه ربك ما هو
الحقيق باسم الجنون وقال السقوي ما أنت بعمه ربك بغيره بل بمجنون أي الخا لا تكون
بمجنونا وقد أقم الله تعالى عليك بالذات والحكمة وقيل بعمه ربك وقيل هو كما يقال ما أنت
بمجنون والحمد لله وقيل معناها أنت بمجنون والنعمة ربك كقولهم سبحانه لك الهمم وحمدك
أي والحمد لله وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أنه صلى الله عليه وسلم غلب عن خديجة الى
سراعت طلبه فلم يقبده فاذا به ووجهه متغيرا متلا عبارة فقالت مالا فذكر جبريل عليه
السلام وأنه قال اقرأ باسم ربك فهو أول ما نزل من القرآن قال ثم نزل بي الى فرا الأرض
فتوضأت وضأت ثم صلى وصليت معه ركعتين وقال هكذا السلام يا محمد فذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك خديجة فذهبت به خديجة الى بؤرة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد خالف بين نومه
ودخل في النصرانية فقالت فقال أرسلني الى محمد فأودته فقال هل أمرت جبريل عليه السلام
أن يدعو أحدا فقال لا فقال والله لقد بقيت الى دعوتك لا نصرتك نصر اهزنا ثم مات قبل دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقت تلك الواقعة في السنة كذا قرئ فقالوا له بمجنون وأقسم
الله تعالى على أنه ليس بمجنون وهو خمس آيات من أول هذه السورة وقال ابن عباس أول ما نزل
قوله تعالى سبح اسم ربك الأعلى وهذه الآية هي الثانية تله الرازي وذكر القرطبي ان المشركين
كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم بمجنون به شيطان وهو قولهم يا أيها الذي نزل عليه الذكر
أنت مجنون فآثر الله تعالى هذا على ما تنكذ به القوم لهم ما أنت بعمه ربك بكان ولا بمجنون
أي بجهنم بلو النعمة ههنا الرحمة وقال عطه وابن عباس يريد بعمه ربك عليك بالامان
والشهادة وقال القرطبي يحتمل ان النعمة ههنا قسم تقديره ما أنت ونعمة ربك بمجنون لان الوار
والباس من حروف القسم وقال الرازي انه تعالى وصفه بصفات ثلاث الاولى نفي الجنون منه
ثم قرن بهذه المعوى ما يكون كالدلالة القاطعة على صحتها لان قوله بعمه ربك يدل على ان نعم
الله تعالى ظاهرة في حق من القضاة التامة والعقل الكامل والسيره المرضية والبرامتن
كل عيب والاتصاف بكل مكرمة واذا كانت هذه السمات ظاهرة في حق من لا يوجد ههنا في
حول الجنون فانه تعالى فيه على ان هذه الحقيقة جارية مجرى الدلالة القاطعة على كذبهم في
قولهم بمجنون الصفة الثانية قوله تعالى (وَأَنْتَ) أي على ما علمت من انتقال النبوة صلى

لا يبق مع ان في نفسه
على المتق لطفا به ورحمة
لقتل عواقبه عن الاشتغال
بجولاه في الدنيا ويوفر
سكنه ويتفحاه في
الآخرة (قوله والذى يسن

صلى الله عليه وسلم وهو سلبية على الله عليه وسلم (لأجراً) أي ثواباً (غير ممنون) أي
مقطوع ولا منقطع من في الدنيا ولا آخرة يقال ما نال الشيء إذا ضاع وقال مننت الحبس إذا
قطعته وحبل منسب إذا كان غير متين قال البيهقي عسا كواسب لا عين طعمها أي لا يقطع
بصف كلاً بأضارعة وتقطعه وله تعالى غير محذوذ وقال مجاهد ومقاتل والكلبي غير ممنون أي غير
محسوب عليك قال البخاري لأنه ثواب تستوجب على عملك وليس بتفضل ابتداء وإنما من
القواميل لا الأجور على الأعمال انتهى وهذا قول المعركة فإن الله تعالى لا يحب عليه شيء
وقال الحسن غير مكدر بالثواب وقال الضعيف رضي الله تعالى عنه أجزأه عمل واختلوا في هذا
الأجر على أي شيء حصل فقبله مناه مأمور وقيل معناه إن الله على احتساب هذا الطعن والقول
القديم أجزأه غلباً إنما قيل إن الله في الظواهر النبوة والمجرات وفي دعاء الخلق إلى الله تعالى
وفي بيان الشريعة لهم وهذا الأجر المخلص الدائم فلا تمنعك من نعم الله إلى الجنون من
الاشتغال به في هذا المهم العظيم فإن التبعية المنة العالية الصفة الثالثة قوة تعالى (وانت لعلی
خلق عظیم) استعظم خلقه لشرط احتساب المصنعات من قومه وحسن مخالقة ومداينة لهم
قال ابن عباس ومجاهد على دين عظيم من الأديان ليس دين أحب إلى الله تعالى ولا أرضى عنه
منه وروى مسلم عن عائشة أن خلقه كان القرآن وقال على هو أدب القرآن وقيل رفقه بامته
وأكرامه أياهم وقال قتادة هو ما كان ياتر به من الله ويغني عنه عبادة الله تعالى عنه وقيل
أنه على طبع كريم وقيل هو الخلق الذي أمر الله تعالى به في قوله تعالى خذوا زكوة أموالهم وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلین وقال الماوردي حقيقة الخلق في اللغة ما باخذه الإنسان في نفسه من
الآداب هي خافة الألة يصير كالخلق فيه فأما ما طبع عليه من الآداب فهو الخلق فيكون الخلق
الطبع المتكافؤ والخلق الطبع الفريز قال القرطبي ما ذكره مسلم في صحيحه عن عائشة أصح
الأقوال لو شئت أيضاً من خلقه صلى الله عليه وسلم فقرأت فداً في المؤمنون إلى عشر آيات
قال الرازي وهذا إشارة إلى أن نفسه القدسية الشريفة كانت بالطبع مضبوطة إلى عالم الغيب
وإلى كل ما يتعلق به وكانت شديدة التعري عن الآفات البدنية والسعادات الدنيوية بالطبع
ومنهضى الفطرة وقالت ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه
أحس من الصحابة ولا من أهل بيته إلا حال لبيك ولذلك قال الله تعالى وانت لعلی خلق عظیم ولم
يذكر خلقاً محموداً إلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم منه الخفا الأوفر وقال البيهقي معنى خلقه
عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه دليل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله يعنى لتمام مكارم
الأخلاق وتتمام محاسن الأفعال وعن أبي بصير قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسن الناس خلقاً ليس بالعلو ولا بالقصر وعن
أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أفقط وما قال
لشيء منعتك منعتي ولا شيء تركته لم تركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن
الناس خلقاً ولا مستخرا فاطم ولا حراً ولا شيئاً كان أكرم من كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تمت مسكلاً ولا عتيراً كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وكان يقول خيبر كم أحسنكم

من الحبس من لئلكم
إلى آخره • ان قلت
كيف قبله جعل عدة
الآية والى لم تعص ثلاثة
أشهر بآية ما مع أنه ليس
بقيد (قلت) المرواد

أخلاقاً وعن أنس أن امرأة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة
فقال يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان اجلسي في أي سلك المدينة شئت اجلسي
السلك قال ففعلت فقعدت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها وعن أنس بن
مالك قال كانت الامة من اماء أهل المدينة لتأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فننطلق به
حيث شأمت وعن أنس أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح رجلاً لم يزعجده حتى
يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدماً ركبته بين يدي جالس له وعن عائشة
قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئاً قط الا ان يجاهد في سبيل الله تعالى ولا
ضرب خادماً ولا امرأةً وعن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر من قط الا اختار
أنيسهما ما لم يكن انهما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه في شيء قط الا ان تمت له حرمة الله فينتقم وعن أنس قال كنت أمتني مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه برد فخراني غليظة الحاشية فادركه اعرابي فقبضه جبذة من يدي حتى نظرت
الى فضة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال
مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك وأمره ببطائه
وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عير وهو
قطيع كان اذا جابنا قال يا أبا عير ما فعل النغير لتغير كان يلعب به والنغير طائر صغير يشبه العصفور
الا الله أحمر الاقاروعن الأسود قال سألت عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل في
منته قالت كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة توضع ويخرج الى الصلاة والمهنة الخدمة
وعن عبد الله بن الحرث قال ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
أم الدرداء تحدثت عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أثقل شيء يوضع في
ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن وان الله يفيض القاحش البسدي وعن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة أتعذبون أكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله
أعلم قال فان أكثر ما يدخل الناس النار الاجور فان الترج والقم أتعذبون أكثر ما يدخل الناس
الجنة قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وعن
عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن يدرك بحسن خلقه درجة
فأثم القيل وصائم النهار (فقتصر) أي فتعلم من قرب وعد لا خلف فيه علماء انت في تحفته
كالبصر بالحسن الباصر (ورصدون) أي يعلم الذين رموا بالنيران علماً هو كذا وكذا وقوله تعالى
(يا أيها الذين آمنوا) فيه أربعة أوجه أحدها ان الباص من يد في المبتدأ والتدبر أيكم المفتون
فزيدت كزيدتها في نحو محسبك زيدوا في هذا ذهب قتادة قال ابن عادل الا أنه مضاف من
حيث ان الباء لاتراد في المبتدأ الا في حسبك فقط الثاني ان الباص جمع في فهي ظرفية كقولك
زيد بالبصر أي في البصر والمعنى في أي فرقة موطاة منكم المفتون أي الجنون أي فرقة الاسلام أم
في فرقة الكفر واليه ذهب مجاهد والقراء الثالث انه على حذف مضاف أي يا أيكم فمن
المفتون لحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه واليه ذهب الاخفش وتكون الباسمية
الرابع ان المفتون مصدر جاء على مفعول كالقول والميسور والتقدير يا أيكم الفتنة وقيل

بالاوتياب الشك به في
الجهل بقدر عدته وما اذا
كان هذا عدة المراتب فيها
فغيرها اول (قوله وان كن
أولات حمل) الآية فائدة
ذكر الغاية فيه ورفع توهم

الذين المذهب من قول العرب تمت الذهب بانار اذا احبته قال تعالى يوم هم على النار
 يفتنون اى بعد يوم وقيل الشيطان لانه مضنون في دينه وكافوا يقولون انه به شيطان وعنوا
 بالجنون هذا فقال تعالى سيعلون غدا اليهم الشيطان الذى يحصل من ماله الجنون واختلاط
 العقل (فاذنه) يا بكم رحمتنا يا من (ان و بك) اى الذى يملك احسن تربية وفضلا على
 سائر الخلق (هو) اى وحده (اعلم) اى من كل احد (بين خلق) اى احد (عن سيده) اى دينه
 وسلك غير ميل الذموا خطا موضع الرشد (هو) اى وحده (اعلم بالمهتدين) اى الشائين على
 الهدى وهم اولوا الاحلام والنهى اى لئلا يعلمه فى عالمه (تنبه) قوله تعالى وهو اعلم وهو
 مكنوم وهو مضموم قرأه قالون وابوعرو والكسائي يسكون الهماء والباقون بضمها وقوله
 تعالى (ولا تطع المسكين) اى الذين يفتنون فى الكذب وهم مشركو مكة قائم كافر ايدعونه
 الى دين اياته فانه ان يطعه يفتح التعميم على معادتهم (وقرا) اى غنواوا حبا واجبة واسعة
 متجاوزة للحد فديما مع الاستمرار على ذلك (لو) مصدرية (تذهب فذهبون) قال الفضائل
 تمكرونيكروني وقال السكابي لوتلين اهلهم فيلبثون لك وقال الحسن لوتصانهم فى دينك
 فيصانهمونك فيدينهم وقال زبدين اهل لوتصاننى وترقى فيصانفون ويرأون وقال ابن قتيبة
 ارادوا ان يعبدوا اهلهم مدة ويصعدون افعه مدة وقال ابن العربي ذكر المفسرون في ذلك نحو
 عشرة قالوا لكاهداوى على الفقة والمعنى وامثالها ودوا لوتكذب فيكذبون ودوا لوتكفر
 فيكفرون وقال القرطبي كاهان شاء الله تعالى محبة على مقتضى الفقة والمعنى (تنبه) فى
 رفع فذهبون وجهان أحدهما انه عطف على تذهبن فيكون دأخلا في خبره والثاني انه خبر
 مستأنف خبر اى فذهبون وقال الزجاجى فان قلت لم رفع فذهبون ولم ينصب بافعارن
 وهو جواب التثنية قلت قد دل على طريق آخر وهو ان جعل خبره مبتدأ محذوف اى فهم
 يذهبون قوله تعالى فمن يؤمن به فلا يخاف نجسا على معنى ودوا لوتذهبن فهم يذهبون
 حينئذ ودوا اذ هانك فهم الا يزيدون اطمعهم فى اذهانك واختلقوا فى سبب نزول قوله
 تعالى (ولا تطع كل حلاف) اى كثير الحلف بالباطل فقال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة عرض
 على النبي صلى الله عليه وسلم مالا وحافله ان يقطعه ان يرجع عن دينه وقال ابن عباس هو ابو
 جهل بن هشام وقال عطاء بن السجستاني لانه حليف لمحق فى بني زهرة فلذلك سمي زهيريا
 وقال مجاهد هو ابو دبن عبد يثوث (مهيمن) اى ضعيف حتى يقبل هو فعيل من المهيمنة
 قوة الرأى والقيز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان اغما يكذب
 لما نفعه عليه وقال الحسن وقتادة هو المكافى الشر وقال السكابي المعين العاجز (هماء)
 اى كثير العيب للناس فى غيبته م وقال الحسن هو الذى يفضى باخيه فى المجلس وقال ابن زيد
 الهماء المنجى من الناس يده ويضربهم والهماء بالسان وقيل الهماء الذى يذكر الناس فى
 وجوههم والهماء الذى يذكرهم فى غيبته وقال مقاتل بالعكس وقال حرمة هما مساو وهما
 من ابن عباس وقتادة (مناه) اى كثير المنى (ينهم) اى قتل باقى القصة بين الناس ليقصد
 بينهم فيقتل ما قاله الانسان فى آخره واذ عسر لاريد صاحبه اظهاره على وجه الافساد البين
 مبالغ فى ذلك (مناج) اى كثير المتع شديد (الغيم) اى كل شيء من المال والايمان وغيرهما من

ان الثقة تنقيد بعض
 مقدار عدة الاقراء وان
 اذا طالت مدة الحمل لا يجب
 الثقة زمن الاطالة (قوله)
 سيعمل الله بعد عسر يسرا
 لا ينافى قوله ان مع العسر

فسه وغيره من الدين والدينوا قال ابن عباس منافع الخير أى الاسلام يمنع ولده وعشيرته من
الاسلام وكان له عشرة من الولد يقول لئن دخل أحد منكم في دين محمد لأنتمه بشئ أبدا
(معدن) أى ثابت التجاوز والحدود في كل ذلك (أنهم) أى مبالغ في ارتكاب ماوجب الاتم فيقول
الطيبات وتأخذ الخباياث رغبت في المعاصي وتطلبها ويذع الطامعات ويرزقها فيها (عقل)
العدل العقل الخافى وقال الحسن هو الفاحش الخلق السي الخلق وقال القرام هو الشديد
الخصومة في الباطل وقال الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عدل وأصله من
العدل وهو الدفع بالهتف وقال أبو عبيدة بن جبر العقل ألا كول الشروب القوى الشديد الذي
لا يزن في الميزان شدة يدفعه الملقن أولئك سبعين الصادقة واحدة (به ذلك) أى مع ذلك
يريد مع ما وصفناه به (زئيم) وهو الذي الملقن بالقوم وليس منه - وقال عطاء بن ابن عباس
يريد مع هذا هودى في فريش وقال مرة الهمداني اغشاه أبو بهدقاني عشرة سنة وقيل
الزئيم الذي للفرقة كزغمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية هل تعلم
يعرف حتى قبل زئيم فعرف وكانت فرقة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال يعرف بالشرك كما تعرف الشاة بزغمتها وقال مجاهد زئيم كانت له ستة أصابع في يد في كل إصبع
له أصبع زائفة وقال ابن قتيلة لأنه لم أن الله تعالى وصف أحد ولا ذكر من يسيو به ما ذكر من
عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يشاركه في الدنيا والآخرة وعن حارثة بن رهب الخزاعي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف منضع لو يشم على
الله لاره إلا أخبركم بأهل النار كل غيظ مستكبر وفي رواية كل جواط زئيم مستكبر
الجواط المجموع المتروك وقيل الكثير العلم المختل في حديثه وقيل القصير البطين وقال
عكرمة هو ولد الزنا الملقن في الدنيا بالقوم وكان الوليد دعييا فخر يش ادعاه أبو بهدقاني
عشرة من مولده قال الشاعر فيه

زئيم ليس يعرف من أبوه • بنى الام ذو حبيبته

قيل بنت أمه ولم يعرف حتى تزالت الآية وهذا لأن الغالب أن النطقة إذا خبثت خبث الولد
كما روى ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولا يولد ولا يولد ولا يولد وقال عبد الله
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أولاد الزنا يحسرون يوم القيامة في صور القردة
والخنزير ولعل المراد به الدخول مع السابقين والافتقار مات مسلما دخل الجنة وقالت ميونة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمي جبري ما لم يش فيهم ولد الزنا فإذا أنشأ فيهم ولد
الزنا أو شئت أن يسمهم الله بعد ذبحه وقال عكرمة إذا كثروا الزنا لحظ المطر قال القرطبي ومعظم
المفسرين على أن هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يطعم أهل منى حيسا ثلاثة أيام
وينادي ألا يؤدثن أحد نصف برمة إلا لأبرج حين أحد يكرع الأمن أراد الحسن فليات
الوليد بن المغيرة وكان ينفق في الجنة الواحدة عشرة من القنار وكروا يطي المسكين بدرهما
واحد أو قيل منافع القير وفيه نزل وويل للمشركين الذين لا يؤمنون الزكوة ولما كان حطام هذه
الدنيا كله عرضا فاني أوظا لامتلصا زائفا لا يقتضيه ولا يثبت إليه الأمن كان به ذمة الاوصاف

يسر الان مع بعض بعد
والان لا حاجة به مع الضدير
وهو محال (قوله وكان من
ثمة عدت عن أسرارها)
الآية أن قلت كذب قال في

فإذا كان ذلكا كبيرا ومبلغ علمه انتم له الترفع على الحقوق والتكبر على العباد قال الله تعالى
 (آن) اى لاجل ان كان اى هذا الموصوف (ذامال) اى مذكور بالكثرة (وبين) انعمنا
 عليه بمافاض بطاع لاجلهم افكان بحيث يجب عليه شكرنا بسيمها (اذاتلى) اى اذ كر
 على سيدل المتابعة (عليه) ولو كان ذلك على سيدل الخصوص له (آياتنا) اى العلامات الدالة
 على غاية الظهور على الملك الاعلى وعلى ماله من مـ فالت اعظمه (قال) اى ما جاء من غير
 تامل ولا توقف عوضا عن شكرنا (اساطير) جمع سطور جمع سطر (الاولين) اى اشياء مطروها
 ودونها وفروها منها فله دنى طبعه على تكثره بالميل فورطه فى التكذيب باعظم ما يمكن
 سمعا لجعل الكفر موضع الشكر ولم يستع من كونه يعرف كذبه كل من معه فاعرض عن
 الشكر ووضع موضعه الكفر فكان هذا دليلا على جميع تلك الصفات السابقة فقم التعديل
 بالاستناد الى ما هو عند العاقل او هي من يد العنكبوت والاستناد اليه وحده كاف
 فى الاتصاف بالرسوخ فى الدلائل وقرابن عامر وشعبة وجزينهم مزق من مقوحتين وابن عامر
 يسمل الثانية وشعبة وجزينهم بقصبتهم ما وهشام على اصله يدخل بينهما الفا والبالون به مزة
 واحدة مقسومة قال القرطبي قس قرأهم مزة مطولة او بهم مزين محققين فواستفهام
 والمراد به التوضيح ويحسن له ان يقف على زعيم ويشدئ ان كان على معنى الا ان كان ذامال
 وبين طبعه ويجوز ان يكون التقدير الا ان كان ذامال وبين اذاتلى عليه آياتنا قال اساطير
 الاولين ويجوز ان يكون التقدير الا ان كان ذامال وبين يكفر ويستكبر دل عليه ما تقدم من
 الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام ومن قرأ ان كان بشيرا استفهام فهو مفعول من
 اجله والعامل فيه فعل مضمر والتقدير يكفر لان كان ذامال وبين ودل على هذا الفعل اذا
 تنلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ولا يعمل فى اذاتلى ولا قال لان ما بعد اذ لا يعمل فيما
 قبله الا ان اختلف الى الجمل التى بعده ها ولا يعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف وقال
 جواب الجزاء ولا يعمل فيما قبل الجزاء احكم العامل ان يكون قبل العمل نفسه وحكم
 الجواب ان يكون بعد الشرط فيصير مقسما مؤخر فى حال واحد ويجوز ان يكون المعنى
 لا تطعه لان كان ذابار وعدد قال ابن الاثيرى ومن قرأ بلا استفهام لم يحسن ان يقف على
 زعيم لان المعنى لان كان ذامال كان فان متعلقة بما قبلها وقال غيره يجوز ان تتعلق بقوله
 اذاتلى منه بينهم والتقدير يشق بينهم لان كان ذامال وبين واجازوا على ان تتعلق بفعل ومعنى
 اساطير الاولين باطيلهم وترهاهم (نفسه) اى تجعل له سمعة اى علامة يعرف بها (على
 انظر طوم) اى الاتع بسيمها ما عاش قال ابن عباس سمعته سخطه بالسيف قال وقد خطم
 الذى نزلت فيه يوم بدر بالسيف فلم يزل يحطو ما الى ان مات والتعبير عن الاتع به بالاذن شانه
 والاستخفاف وقال قتادة سمعته يوم القيامة على انفه سمعة يعرف بها وقال الكسافى سكنوبه
 على وجهه وقال ابو العالمة ومجاهد سمعته على انظر طوم أى على انفه ونسود وجهه فى الآخرة
 فيعرف به وادوجهه قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فهى علامة ظاهرة ونفسه
 الجرمين يوم تنفذ هذه علامة اخرى ظاهرة واتخذت هذه الآية علامة نالت وهى الوسم

فاستنادا حاشيا عليه
 وهذا ما عدا انكرا
 بلفظ الماضي مع ان
 الحساب والعذاب المرتبين
 على الله تعالى هما
 الآخرة (قلت) اى بذلك

على الاتصاف بالادو هذا كقوله تعالى يعرف الجرمون بسيماهم قال القرطبي وانظر طومم الانفس
من الانسان ومن السباع موضع الشبهة وخرائط القوم ساداتهم قال القراء وان كان
انظر طومم قد خص بالسمعة فانه في معنى الوجه لان بعض الشيء يرميه عن الكل وقال
القرطبي بين امره ببياننا وخصصه لا يعني عليهم كالاتفي السمعة على الخطاطم وهذا كله نزل في
الولد بن الحفيوة لاشأن ان المبالغة العظيمة في ذمه بقيت على وجه الدهر ولا تعلم ان الله تعالى بلغ
من ذكر عيوب احد ما بلغ منه فالحق به عار الاضارقه في الدنيا ولا في الآخرة كالوسم على الخطوطم
وقيل ما ابتلاه الله تعالى به في الدنيا في نفسه وأهله وماله من سوء وذل وصغار وقال الضعيف
شميل الحصى تصد على شرب الخمر وانظر طومم الخمر ويصغر الطم قال الرازي كل من شرب
وهذا نصف اه وقيل لشمر الخطوطم كما قيل لها السلافة وهي ملس من عصير العنب
أولئك الطير في الخياشيم (تنبيه) الانصاف كرم موضع في الوجه له قندة فهو ذلك جعلوه
مكان العز والجبية واشتقوا منه اللفظة وقالوا اللف في اللف وحى أنه وفلان شاعر العربين
وقالوا في الخليل جدهم أنه ورغم أنه فعصير بالوسم على الخطوطم عن غاية الاذلال والاهانة
لان السمعة على الوجه شين واذلال فكيف يصح اهل كرم موضع منه ولقد وسم العباس اباعره في
وجودها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الوجه فوسمها في جوارحها ولما ذكر
تعالى في اول الملك انه خلق الموت والحياة للاختلاف الاعمال وختم هتاعب من يستر بالمال
والبنين وهو يعلم ان الموت واداءه احدى كرامات الله وأكده بقوله تعالى (ان) أي عالما من
القهر والعلامة (بالفاهم) أي عالما انهم مكابرة بما وسعنا عليهم به معاملته المختبر مع علما بالظاهر
والباطن ففرهم ذلك وظنوا انهم احباب ومن قفرا عليهم من أولياتنا أعداء واستفوا بهم
ونسبوا لهم لاجل ثقلهم من الدنيا الى الآخرة والجنون وكان ابتلاؤنا لهم بالنقض الذي دعا عليهم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكلوا الحيف (كالبونا) أي اختبرنا (أصحاب الجنة) بان
علمناهم معاملته المختبر مع علما بالظاهر وحاصله انه استخرج ما في البواطن ليطلع العباد في عالم
الشهادة كما يصلى الخلق في عالم الغيب أو أنه كناية عن الجزاء يعرف الجنة لانها كانت مشهورة
عندهم وهيستان عظيم كان دون صنعته فمخيف يقال له الضروان يطرد أهل الطريق كان
صاحبه ينادى الفقراء اوق الصرام ويترك لهم ما أخطأ الخيل اواقته الرمح أو بعد عن
البساط الذي يسط تحت التخله وكان يجمع لهم شئ كثير فلما مات شئ بنوم ذلك وقالوا ان
فعلنا ما كان بقدر أو ناضق علينا الامر ونحن ذوو عيال خلفوا على ان يجردوا قبل الشمس
حتى لاتاق الفقراء الابد فتراهم وذلك معنى قوله تعالى (اذ) أي حين (استحووا) ودل على
تا كيد القسم بالتأصيف كيد قال (ليصمتم) عني عن الحذف لانه على القطع الباث
المستاصل للمانع لا تقرا من الصرم الذي يفرض على فم الجنى لتلايرض أو من الصرمه
للمفازة التي لا مالهو الطاقة الظلمة (البن) مصب (داخلين في أول وقت الصباح ثلاثه عشر
بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان أبوهم تصدق به عليهم منها (ولا) أي والحال انهم
لا يستنون) في عيهم أي ولا يقولون ان شاء الله (فان قيل) لشي استثناء وانما هو شرط

على لفظ الماضي تعديفا
له وتقرر ان التثنية
من وعداقه وعده آت
لا محالة وتظهر قوته تعالى
ونادى أصحاب النار
(سورة التوريم)

(أجيب) بأنه متى استندأ لانه اخراج لشيء يكون حكمه غير المذكور أو لو كان الاصل فيه الا
 ان يشاء الله فله الحق به ان شاء الله لرجوعه اليه في اداء الحكم (فطاف) أي فقتب عن قتلهم
 هذا ان طاف (عليها) أي جنتهم (طائف) أي عذابهم وملت محط وهو نار سرقتهه السلام يدع
 منها شيئا والطائف غلب في الشر وقال القراء هو الامر الذي يأتي للبارود عليه به وانه اذا سمع
 طائف من الشيطان وذلك لا يختص بسبل ولا نهاد وقوله تعالى (من رن) يجوز ان يتعلق
 بطاف وان يتعلق بمحذوف صفة للطائف (وهم) أي داخل ان اصحاب الجنة المشقين (فأقون)
 وقت ارسال الطائف (فاصبحت) أي فقتب عن هذا الطائف الذي ارسله القادر الذي
 لا يقبل ولا يشام على ما من لا يزال أسير الهوى والنوم فعلا أو قوة (كالصريم) أي كالانهار
 التي صرمت عنها غمرها وكالبسبيل الظلم الأسود لانه يقال الصريم لسواده والصريم أيضا النهار
 وقيل الصبح لانه انصرم من الليل قاله الاخفش وهو من الاضداد وقيل كالرماد الأسود ليس
 به أقره بلغته زينة قاله ابن عباس لان ذلك الطائف أتاهم ليدع في أسبائهم طلبو الشكل
 فزركوه بما يجمع عنه الطوارق لئلا كان لا يجمع من عزة على الصالحين من الدفع من ماله والبركة
 في جميع أحواله قال القرطبي والآن دليل على ان العزم مما يؤخذ به الانسان لانهم عزموا
 على ان يشلوا فوعدهوا قبل تعلمهم ونظيره قوله تعالى ومن يردف به بطارد بظلمة من عذاب
 اليم وفي الصميم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفهما قالوا والقتول
 في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال ان كان حريصا على قتل صاحبه
 وهذا يجوز على العزم المصمم اما ما يظن بالبال من غير عزم فلا يؤخذ به (فتبادوا مصيبين)
 أي حال أول دخولهم في الاصباح وقوله تعالى (أراعدوا) أي يكرهوا جدها مشين
 ومستولين وقادري ويجوز ان تكون ان الفسرة لانه تقدمها ما هو معنى القول (على حركتهم)
 أي يحمل قائدة كرم الذي أصلمتوه وتعبت فيه فلا تسفه فيه ثم قال مقاتل لما أصبحوا حال
 بعضهم بعض اعدوا على شركهم يعني بالحرث القمار والزروع والاعتاب وذلك قال صار من
 لانهم أرادوا قلع القلور من الانصار قال الزحشري (فان قلت) هلا قال اعدوا الى شركهم
 وما من على (فان قلت) لما كان العدو واليه ليصره ووجهه قطعوه كان غدا عليه كما تقول غدا على
 العدو قال الزحشري ويجوز ان يعنى الغد ومعنى الاقبال أي فاقبلوا على شركهم ان كنتم
 صامرين أي صردين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فاعدوا ويجوز ان تكون ان
 المصدرة أي نادوا بهذا الكلام (تنبه) مقتضى كلام الزحشري ان غدا متعدي
 الاصل بالي فاحتاج الى تأويل فغدا متعدي قال ابن عادل وفيه نظر لو ودعته بعل في غير
 موضع كقوله

(قوله وصالح المؤمنين)
 (ان قلت) ان كان المراد
 به القصد فاي فرد هو مع
 أنه لا يناسب جمع الملائكة
 بعده او الجمع فهو لا كتب
 في المعصية بالواو (قلت)

وقد اعدوا على ثبة • تشاوي واحد من لسانه

واذا كانوا قد عدوا لمراد فبلى عليه مدوه وقران اعدوا أبو عمرو وعاصم وحزق في الوصل بكسر
 الزون والباقرن يعضهوا واتفقوا على الابتداء بالهمزة الضمة (فانظروا) أي فقتب عن هذا
 الحديث عقبه كانوا متنبهين (وهم) أي والحال انهم (مضاضون) أي يقولون في حال
 انطلاقهم قولاه في غاية السر كانهم ذاهبون الى سرقة من دارهم في غاية الخراسة من

قوله وقد اعدوا على الخ
 كذا في الصبح يلد بتا البيت
 ناقص فلهذا فيصروا محص

الخسوف وهو الهمود ونحوه وخفت وسفد ثلاثها في معنى اللفظ ومنه الخسوف والفتاش ثم نسر
 ما يتحققون به بقوة تعالى (أن لا يدخلهم) وأن لا هنام مقطوعة كما ترى وكذا لأنه لا يصدق
 أن أحد يصل إلى هذه الواقعة وان جذاذ يصلون سائل (اليوم) أي في جميع النهار بما يدل
 عليه نزع الناقص لتكرار عليه من إرادوا وتفتشوه فلا تدعوا به غرقوا هذه قولاً موضعاً فيقطع نبيه
 أحداً في قصدكم (عليكم) وأنتم (مسكين) وهي نهي للمسكين في اللفظ للمبالغة في نهي
 أنفسهم أن لا يدعوا يدخل عليهم أي لا يمكنوه من الدخول حتى يدخل كقولك لا تأرسل هذا
 فقال لهم أوسطهم سناوخدهم نفعا وأعدلهم طبعاً بجليل عليه ما يأتي لا تقولوا هكذا
 واصنعوا من الإحسان ما كان يصنع أبوكم قال البقرة أي وكان طواذ سبحانه لا مع الإزالة
 عليه بما يأتي لم يؤثر شيئاً (وقدوا) أي سادوا اليها وقدوة على حرد أي منع لما كان حال
 أبو عبد الله على حرد أي منع من حارث الأبل سراد أي قل لينها والحرود من الزوق القليلة
 الدور حارث السنة قل مطرها أو غيرها وقال الشعبي وسقيان على حرد غضب من المسكين
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم على قدرة (قاديون) عند أنفسهم على جنهم وعلمها
 لا يصول بينهم وبينها أحد أي بدليل عدم استئذانهم فان الجزم على الفعل في المستقبل
 فذلك لا عن أن يكون مع الحلف فعل من لا كف له وقال الحسن وقتادة على وجهه
 وقال القرطبي وعكرمة على أمر مجتمع ودل على قربهم من الله تعالى فقال تعالى (فلأ)
 رأوها) أي بعد سبعين سنة وليس للزروع ولا للفرج بها أثر (فالوا) انما سألون عن طريق
 جنحتنا لانما صارت أسوارها من ذلك الطائف بعدة عن حالها كانت عليه عند قومهم
 ونفسهم نياتهم فادعاهم منظرها وسيرهم خيها وكذا لأن ضلالهم لا يصدق مع قرب
 عهدهم وكثرة مآلاتهم لها وقوتهم معرفتهم بها ولما تجلى ما أدعاهم في الحال فالواضحة بين
 عن الضلال (بل نحن بحر ومون) أي ثابت صرماً تاماً كافي من النسيم الذي لم يغب عنه
 الأسود الليل لحرمانه تعالى إياه بما عزمنا عليه من حرمان المسكين أن الله تعالى
 لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقرأ الكسائي بادغام اللام في النون والياقون بالظهار
 (قال أوسطهم) أي رأوا وعقلوا وسناوخدهم فضلاً عنكم عليهم (الم أقل لكم) أي ما علقوه
 لا ينبغي وإن الله تعالى بالمرصاد لمن عزمنا في نفسه وحده (لولا) أي لولا لا (تسبحون) أي
 تستنقون فكان استئذانهم تسبحة قال مجاهد وغيره وهذا يدل على أن هذا الأوسط كان
 بأمرهم بالاستئذان فلم يطيعوه قال أبو صالح كان استئذانهم سبحانه الله فقال لهم هلا تسبحون
 الله أي تقولون سبحانه الله وتشكرونه على ما أعطاكم وقال النحاس أصل التسبيح التزنية
 فله عز وجل ليجعل سبحانه التسبيح في موضع أن شأ الله لأن المعنى تزيه الله أن يكون نهي
 الالهيته وقال الرازي التسبيح عبادة عن تزيه عن كل سوء فلو دخل نهي في الوجود على
 خلاف إرادة الله تعالى لنسب النقص إلى قدرة الله تعالى فيقول أن شأ الله يزيل هذا النقص
 فكان ذلك تسبيحاً وقيل المعنى هلا تستغفروهم من فعلكم وتنبهون إليهم من حيث ينبتكم
 قبل أن تقوم لمعاصيهم على منع الزكاة فاعفوا المال والقوة قال لهم أوسطهم نوا عن هذه
 المحسية قبل زوال العذاب ظالموا والعذاب كرههم أوسطهم كلامه الأول وقال ألم أقل لكم

هو نوراً ربه الجمع كقوله
 تعالى والمثل على أرجائهم
 وقوله نهر فخرجكم طفلاً أو
 هو جمع لكنه كتب في
 المصنف بغير واو على اللفظ
 كما جازت أنفاً كثرة في المصنف
 على اللفظ دون اصطلاح
 النما (قوله والملائكة

لولا تبصرون غنيتكم إذ اشتغلوا بالتوبة بأن (قالوا) أي من غير تعلم بما عاهد عليهم من بركة أبيهم
 (سبحان ربنا) أي تزهو الحسن البنا التزوية الأعظم أن يكون وقع منه في فعل يناظر ما كدوا
 قباحة فعلهم هذه لا أنفسهم ونحو عار بهم وصفه فقاتلوا بينهم يقولهم (أنا كنا) أي جاني
 جبلات من الفساد (ظلمين) أي مجاوزين الحد وفيما فعلنا من التقاسم على منع المساكين
 وعلى جسد هافي الصباح من غير استغنائه (فأقبل بعضهم) أي في الحال مبادروا في انخسوع (على
 بعض يتلاومون) أي يلوم بعضهم بعضا يقول هذا الهذا أنت أشرت علينا في هذا الرأى ويقول
 ذلك له هذا أنت الذي خوفتنا بالافقر ويقول الثالث لغيره أنت وغبني في جمع المال ثم نادوا
 على أنفسهم بالويليليان (قالوا) منادين لما شغلهم قربة منهم وملازمة لهم عن كل شيء (يا ويلنا)
 أي هذا وقت حضورك أيها الويل يا ناو مناديتك لنا فانه لا ندرك لنا إلا أن غمرك والويل
 الهلاك والاشراف عليه (ناكنا) أي جبلت وطبعنا (طافين) أي حاصرين يمنع حق الفقراء وترك
 الاستغناء وقال ابن كيسان طافين ثم انه فلم نذكرها كما ذكرها أبو ثمان من قبل ثم رجعوا
 إلى أنفسهم فقالوا (حس ربنا) أي الذي أحسن البنا في هذه الجنة واهلاك قمرها الآن
 تاديبنا (أن يبدلنا) من جنتنا شيئا (خير منها) يقيم لنا أمر معايشنا فنشغل بأحوالنا هذه
 التي نحن فيها من الهموم والبساذق يسرو وولادة وقرآنهم وأروجر وبغض البه المحسدة
 وتشديد المال والياقوت يكون للوحدة فتنصف المال (أنا إلى ربنا) أي الحسن البنا والمربي
 لا بالابصار ثم الإبقاء خاصة لا إلى غيره (راغبون) أي ثابتون غتنا ورجائنا لتعويلا كرام وقد
 قيل إن الله تعالى قبل رجوعهم وأخطب عليهم فابدهم جنة يقال لها الحيوان كان القطف
 الواحد منها بمحمل واحد من كبره البغل وراه البغري عن ابن مسعود وقال أبو خالد البجلي
 دخلت تلك الجنة فرايت كل عتقود منها كالرجل الأسود ماتم وقال الحسن قول أهل الجنة
 أنا إلى ربنا راغبون لا أدري أيما ما كان ذلك منهم أو على حد ما يكون من المشرقين إذا أصابهم
 الشدة فتوقفت في كونهم مؤمنين ومثل قتادة عن أصحاب الجنة أنهم من أهل الجنة أم من أهل
 النار قال لقد كنت في تعبوا لا أكفون يقولون أنهم تابوا وأخلصوا حكمه القشيري وهو لما كان
 المقام لرحيب من ركن إلى ماله واستقر الضعفاء من عباد الله تعالى ولم يصلهم بسلامه طوى
 ذكرا أنهم به عليهم وذكريا نفروهم فقال تعالى مرها (كذلك) أي مثل هذا الذي يلو ناه
 أصحاب الجنة من اهلاكا ما كان عند أنفسهم في غاية القدرة عليه والثقة به مع الاستعسان
 لضعفهم والاستصواب وهدد ناه أهل مكة فلم يبادروا إلى التائب (العذاب) أي الذي يهددهم
 منه ونحوهم في الدنيا فاذنوا لاجل الذي قدرناه لهم أخذناهم به ضرر مستهلين ولا مفرطين
 لانه لا يجبل إلا بفرض يخاف القوت (ولعذاب الآخرة) أي الذي يكون فيها للعصاة (أكبر)
 أي من كل ما يتوهمون (لو كانوا) أي الكفار (يعلمون) أي لو كان لهم علم بشئ من
 فرائضهم في وقت من الأوقات لرجعوا أفعالهم فيه • ولما ذكرا لاهل الجود الذين لا يحدرون
 الممكث ذكروا على أقدامهم فقال تعالى مؤكدا لاجل انكارهم (إن للمؤمنين) أي العارفين
 في صفة التقوى (عند ربهم) أي الحسن البنا في موضع عدم أولئك وجنة أعمالهم (جنات)
 جمع جنة وهي لغة البستان الجامع وفي عرف الشرع مكان اجتمع فيه جميع السور واتفق

بعد ذلك ظهر
 لغير موضع الجمع أي ظهر
 أو أن فعلا يستوى فيه
 الواحد وغيره كقصد قوله
 حس ربنا أن ملكتن أن
 يبدله أو أيا جنة امكنن

منه جميع النبوة (النعيم) أي جنات ليس فيها إلا النعيم المخلص لا يشوبه ما ينقصه كما
 يشوب جنات الدنيا قال مقاتل لما نزلت هذه الآية قال كفار مكة للمسلمين إن الله تعالى
 فضلنا عليكم في الدنيا فليدركنا في الآخرة فإن يحصل الفضيل فلا تأكل من
 المساواة فاجابهم الله تعالى بقوله سبحانه (أفضل للمسلمين) أي الذين هم عريقون في الانقياد
 لأوامر ناول الصلة لما أمر ناولهم طلبا للرضا فإلا اختاروا لهم مصافا في نفس ولا غير ما حسن
 جبلاتهم (كأفهمين) أي الراضعين في قطع ما أمر ناولهم أن يوصل وأنتم لا تقرون بمنزل هذا
 ففي ذلك انكار لقول الكفرة فإنهم كانوا يقولون أيضا ان صح أمتا تبعت كما يرغم محمد ومن معه
 لم يقضوا نابل نكون أحسن حال منهم كما نحن عليه في الدنيا وقوله تعالى (مالكم) أي أي
 شيء يحصل لكم من هذه الأحكام الجائرة البعيدة عن الصواب (كيف تصكمون) أي أي
 عقل دعاكم إلى هذا الحكم الذي يتضمن التسوية من السيد بن الحسن من عبده والسوية
 مع التفاوت فيه تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بأنه صادر عن اختلال فكر وأحوال
 وأي (أم) أي بل (لستم كآب) أي عاوى معروف أنه من عند الله خاص بكم (مسه) أي لافي
 غيره من أساطير الأولين (تدرسون) أي تقرأون قراءة يقتسمكم (ان لكم) أي خاصة على وجه
 التاكيد الذي لا رخصة في تركها (ما تصفون) أي ما تقتضونه وتشتبهونه وكسرت وكان حقها
 افصح لولا اللام لان ما بعدها هو المدروس ويجوز أن تكون الجملة حكاية للمدروس وأن
 تكون استثنائية (أم لكم أيمان) أي عهد ووثيق (علينا) قد جازعونا يا أيها (بالغة) أي
 واثقة نعمت لا تخيان وقوله تعالى (في يوم القيامة) متعلق بما يتعلق بكم من الاستقرار أي
 ثابتة لكم في يوم القيامة أي مبالغة أي تبلغ الميزان في ذلك اليوم وتنزهى إليه وقوله تعالى (ان
 لكم ما تصكمون) جواب القسم لان معنى أم لكم أيمان علينا أي أقمنا لكم ولما يجب
 منهم وطبكم بهم ذل ذلك بذهمكم أي منه يكشف عوارهم غاية الكشف فقال تعالى (سلمهم)
 يا أشرف الرسل (أيهم بذلك) أي الأمر العظيم الذي يحكمون به لانفسهم من أنهم يعطون في
 الآخرة أفضل من المؤمنين (دعهم) أي قتل وضامن أو سيد أو رئيس أو مستكلم بهم
 أو باطل المقيم في دعائه هذه ذل (أم لهم شركة) موافقون لهم في هذا القول يكفونهم لهم فان
 كانوا كذلك فلما توأبوا بشركهم (أي الكافلين لهم) (ان كانوا صادقين) أي عريقين في هذا
 الوصف كأيدهونه وقوله تعالى (يوم) منصوب بقوله تعالى فلما أو أي فلما أو بشركهم يوم
 (يكشف) أي يحصل الكشف فيه بنى المنعول لان الخيف وقوع الكشف الذي هو كناية عن
 تفافك الأمور وخروجها عن حد الطوق فلا كونه من معين مع أنه من المعلوم أنه لا فاعل هناك
 غيره سبحانه وتعالى (عن سابق) أي يشهد فيه الأمر غاية الشدائد لان من اشتد عليه الأمر
 وجد في فعله شرع من ساقه لاجله وشرع حرمة من ساقه غير محتملة فهو كناية عن هذا
 ولذلك نكرته هو يلاؤه وتعليما بقل هذا التأويل عن ابن عباس وسعد بن جبير وغيرهما وعن
 انكشاف جميع الخسائر وظهور الجلائل فيه والذائق من الأحوال وغيرها كما كشفت
 هذه الآية بان جميع الشبه فركت السامع لها في مثل ضوء النهار ويجوز أن يكون منصوبا
 بأضمار إذ كرفيكون على هذا مفعولا به وعلى الأول لا يوقف على صديق (تبييه) علمها

الآية (ان قلت) كيف
 أثبت الخيرية لهم
 بالصفات المذكورة بقوله
 مسلمت إلى آخره مع
 اتصاف أزواجه صلى الله
 عليه وسلم أيضا (قلت)

فقرآن كشف الساق كناية عن الشدة قال الرازي

بجبت من نفس ومن اشتاقها • ومن طرادى الطبع من أرواقها
في سنة قد كشفت عن سائها • سر اعترى اليمع من مراقها
وقال الطائي

أخو الحرب ان حضرت به الحرب عضها • وان عثرت عن ساقها الحرب شرا
وقال آخر

قد عثرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فشدوا

وقال أبو عبيدة إذا اشتد الأمر أو الحرب قبل كشف الأمر عن ساقه الأصل فيه أن من وقع
في شيء يحتاج فيه إلى الجِدْش من ساقه فاستعمل الساق والكشف عنه في موضع الشدة وقال
القرطبي وأما ما روي أن الله تعالى بكشف عن ساقه فانه تعالى المتعامل مع الأعضاء والأعضاء
وأن يكشف ويغطي ومعناه أن يكشف عن العظم من أمره وقيل يكشف عن نوره عن
وجل وروي أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى عن ساق قال يكشف عن نور
عظيم يهتزون به جد وروي أبو بردة عن أبي موسى قال حدثني أبو موسى قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعملون في الدنيا فذهب
كل قوم إلى ما كانوا يعملون ويبقى أهل التوحيد يقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس
فيقولون إن لنا رباً كان عبداً في الدنيا لم يره قال أو تسمونه إذا رأوه فيقولون نعم فيقال
فيكشف ثمر فونه ولم تروه قالوا لا لا شيء فيكشف لهم الحجاب فينظرون الله تعالى فيضرونه
بعباد يبقوا أقواماً ظهرهم كصاخي البقر فينظرون إلى الله تعالى فيريدون السجود فلا
يستطيعون فذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق (أي من دعاي الملأ الدنيا) (أي
السجود) فويضا على تركه الآن وتندبوا وتمسكوا لا تعبدوا وتكلموا فيه بدونه ليعبدوا أنفسهم
هم يرون من الخاف (فلا) أي تقسمب عن ذلك أنهم لا يستطيعون لأنهم غير سامعين لأعضاء
لهم تنقاد مع شدة ما يلهمهم لا تقسمب فيقول الله تعالى أي الساجدين عبادي أرفعوا رؤسكم
فقد جعلت عبد كل رجل منك رجلاً من اليهود والنصارى في النار قال أبو بردة حدثت هذا
الحديث عن ابن عبد العزيز قال في الله الذي لا اله الا هو قد حدثت أولئك هذا الحديث فحلف
له ثلاثة أيمان فقال ما صنعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا الحديث وأما غير
الساجدين فمن ابن مسعود تعظم أصلاهم أي ترفع مقامها بالأفانص لا تنتفي عند الرفع
والخفض وفي الحديث وتبقى أصلاهم طبقاً واحد أي فتألفوا واحد وقوله تعالى (خاتمة)
حامل من روع يدهون وقوله تعالى (أبصارهم) فاعلم به ونسب الخشوع للأبصار لأن ما في
القلب يعرف في العين وذلك أن المؤمنين يدهون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من
النس ووجوه الكافرين سوداء مظلمة (ترهقهم) أي تفضاهم (دلة) أي عظيمة لأنهم
استعملوا الأعضاء التي أعطاهم الله سبحانه ليتقربوا إليه في دار العمل في غير طاعته
(وقد) أي وإلحال أنهم قد كانوا يدهون إلى السجود أي في الدنيا من كل داع يدعو إلى التواضع
أبراهيم التيمي أنه يدهون بالاذن والأقامة فيأبون وقوله تعالى (وهم سالمون) أي معافون

المراد خبراً يمكن في حفظ
قلبه ومثابه رضاء مع
أصانهم بهفه الصفات
الشركة يسكن ويهون
(فان قلت) لم ذكر الواف
إبتكاراً وحذفها في قبضة

أصحاء من مرفوع يدعون الثانية وقال عديد جبر كانوا يسمعون من على الفلاح فلا
يحبسون وقال كتب الأخبار والله ما نزلت هذه الآية إلا في الذين يقتضون من الجاهات
والمنخوف الكفاية بقطعة يوم الضامة زاذ في الضريف عا عنده وفي قدره فقال تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم (قدور) أي أثر كفى على أي حالة اتفقت (ومن يكذب) أي وقع التكذيب
لمن يتلو ما يحدث أنزل من كلامي القديم على أي حالة كان يقاوعه وأقره الضعيف نصاب على تهديد
كل واحد من المكذبين (هذا الحديث) أي القرآن أي خل بيني وبينهم لا تشغل قلبك به فاني
أقولك أمره لأنه لا مانع منه فلا تهتم به أصلاً (سند وجههم) أي سأخذهم به فليست على
التدريج لا على غرة في عذاب لا شك فيه (من حيث) أي من جهات لا يعلمون أي لا يتعدد
أهم علم ما في وقت من الاوقات فعذوب يوم يدرو قال أبو روق كلاً أحقوا خطيئة جسدناهم نعمة
وأثباتهم الاستفطار وقال سفيان الثوري نسبغ عليهم النعم وتسمهم الشكر وقال الحسن
كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالتر عليه وقال ابن عباس
سبحكم - كم روي أن رجلاً من بني إسرائيل قال يارب كم أعصيت وأنت لا تعاقبني فأوحى
الله إلى نبي زعمهم أن قل له كم من عقوبة لي عليك وأنت لا تشعرا بحد عبيدك وقساوة قلبك
استدرج مني وعقوبة لوعظت والاستدرج راج ترك المعالجة وأصله النقل من حال إلى حال
كالتدريج ومنه قيل رجاوه هي منزلة بعد منزلة واستدرج فلان أي استخرج ما عنده
قليلًا قليلاً ويقال درجه إلى كذا واستدرجهم معناه أذناهم على التدريج فتدريج ومعنى
الآية فإلما أنعمنا عليهم اعتقدوا أن ذلك الانعام تفضل لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة
والواقع سبيل هلاكهم (وإلى لهم) أي أسهلهم وأطيل المدة كقوله تعالى انما على لهم
ليزدادوا انما والملاوة المدة من الدهر وأمل الله أي أطاله والملاوة اليسل والنهار وقيل
لأن أجالهم بالموت والمعنى واحد والملا قصورا الأرض الواسعة سمعت الاستدراها (أن
كيدى) أي سترى لأسباب الهلاك من أريد هلاكه كذا بداني ذلك في ملابس الاحسان
(مبين) أي قوى شديد فلا يغتفر أحد وسعى احسانه كيدا كما سمع استدرج راجا لكونه في
صورة الكيد وصفه بالثبات لقوة أثر احسانه في التسبب للهلاك (أم تسلمهم) أي أنت
بالاعف والخلق وأعلامهم هما (أجرا) على تبليغ الرحلة (فهم) أي تسبب عن ذلك وتوقع
أنهم (من مغرم) أي خرامه كلفهم (ما متفلقون) أي نقل حل الغرامات عليهم في بذل المال
فنبطهم ذات من الايمان والمعنى ليس عليهم كلفة في متابعتك بل يستولون بالايمان على خزائن
الأرض ويصلون إلى جنات النعيم (أم عندهم) أي خاصة (الغيب) أي علم من اللوح المحفوظ
أو غيره (فهم) أي بسبب ذلك (يكتبون) أي حار يدون منه ليكونوا قد اطلعوا على أن هذا
الذي كرم ليس من عند الله وانهم لا أدركه عليهم في التكذيب به فقد علم من هذا أنهم لا شهوة لهم
في ذلك عادية ولا شهوة وانما كيدهم مجرد شرب طبايع وظلة نفوس وأمالى غارقة والطامع
(فاصبر) أي أوقع الصبر أو جده على كل ما يقرؤنه نيك وعلى غير ذلك من كل ما يقع منهم ومن
غيرهم من عمر القضاء (الحكم ربك) أي القضاء الذي قضاه الله المحسن اليك الفيا كرمك
بما كرمك به من الرحلة والزمك بما أركم من البلاغ وحصلهم بالتكذيب ومصلهم على

الصفات (قلت) لأن ابتكارا
مباين للتبنيات فذكر بالاول
لا متنازع اجتماعه حالي
ذات واحدة متضاد بقية
الصفات لا تبين فيها
قد كرت بلا واول (ان قلت)

ذات في الأجل وأصبح عليهم النعم وأمر ما وعدك به من النصر وقال ابن جرير قاصم لنصر ربك
وقيل ان ذات منسوخ بآية السيف وقال قتادة ان الله تعالى يعزى شيه صلى الله عليه وسلم
وبأمره بالصبر ولا يجهل (ولا تكن) أي ولا يكن حالك بأشرف الخلق في الضجر والجهل
(كصاحب) أي كحال صاحب (الحوت) وهو يونس عليه السلام وقوله تعالى (اذن منسوب
بمضاف محذوف أي ولا يكن حالك كاله اوتصت كقصته حين (نادى) أي دعى في الظلمات من
بطن الحوت وظلمة ما يحيط به من الجنة وظلمة الليل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وبدل على المحذوف ان الذوات لا ينصب عليها التهيئ انما ينصب على أحوالها وصفاتها
وقوله تعالى (وهو مكظوم) جله خالصة من الضجر من نادى والمكظوم الممتلئ حزنا وغيظا
ومنه كظم السقاء اذا ساء قال ذو الرمة

وأنت من حبى مضر حزنا ه غالى القرد اقرح القلب مكظوم

وقال القرطبي ومعنى هو مكظوم أي مملوء غم وقيل كرهنا قالوا قول ابن عباس ومجاهد والثاني
قول عطاف وأي حال قال الماوردي والقرطبي نعم ان الغم في القلب والكرب في الانفاس وقيل
مكظوم محبوس والكظم الحبس ومنه قولهم كظم غيظه أي حبس غيظه والمعنى لا يرد جملته
ما وجد منه من الضجر والمغاضبة فتبني يلائمه ولما تشوف السامع إلى ما كان من أمره بعد
هذا الامر العجيب قال تعالى (لولا ان تعارك) أي ادركه ادرا كاعطيا (نعمة) أي عطية جدا
(تنبيه) حسن تذكير الفعل لفعل الضمير في تذكرك (من ربه) أي الذي أحسن اليك ما رآه
وتهذيبه للرسالة التورية عليه والرحمة وقال الضمير النعمة هنا النبوة وقال ابن جرير عبادة
التي سلفت وقال ابن زيد وادعوه بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال ابن
جرير انما راجع من بطن الحوت وقوله تعالى (لنبد) أي لولا هذه الحالة السنية التي أنعم الله تعالى
عليه به الطرح طر حائنا جدا (بالعراء) أي الأرض القفر الواسعة التي لا بناء فيها ولا جبال
ولا نبات الصبغة من الناس جواب لولا وقيل جوابها مقدر أي لولا هذه النعمة لبقى في بطن
الحوت (وهو) أي والحال أنه (مضموم) أي مملوء على الذنب وقيل مبعدم من كل خير وقال
الرازي وهو مضموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة أوجه الاول ان كلمة لولا دالة
على أن هذه المذمومة لم تحصل الثاني لعل المراد من المذمومة ترك الأفضل فان حسنات
الابرار سيئات القومين الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة لقوله تعالى (فاجتنبه) أي
استأمره لرسالته (ربه) والفاصلة عقب قيل ان هذه الآية نزلت بأحد حين حل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حل فآراد ان يدعو على الذين آمنوا وما
ثقيف ثم سبب عن اجابته قوله تعالى (لعله من الصالحين) أي الذين رخصوا في رتبة الصلاح
فصلوا في انفسهم للنبوة الزمالة وصلح بهم غيرهم فتبني في العراء وهو محمود قال ابن
عباس رزاه الله تعالى اليه الوحي وشفعه في نفسه وفي قومه وقيل قومه وجهه من الصالحين
بان أرسله الى مائة ألفا ويزيدون بسبب صبره من صبره كان أعظم أجرا من أجره
وأن كذا فان أشرف العالمين (تنبيه) استدلال أهل السنة على ان فعل العبد داخل لله

أي مدح في كونهم نبيات
(قلت) الشب قدح من
جهة انما لا تتغير به وقتلا
وايبرح حبالا بالواو البكر
قدح من جهة انها طاهر
والطيب وانما لم يدح به

تعالى بقوله سبحانه فجعلهم من الصالحين لان الصلاح انما يحصل بمعمل الله تعالى وخلقه وقال
الجبائي بمعمل أن يكون مني بمعمل انه اخبر بذلك ومعمل أن يكون لطف به حتى صلح اذا جعل
يستعمل في اللغة في هذه المعاني والجواب ان ذلك مجاز والاصل في الكلام الحقيقة (وان)
هي الخفة اى وانه (يكاد الذين كفروا) اى سعة واما قدروا عليه عما جئت به من الدلائل
واظهر موضع الاضمار تعميما وتعليقا الحكم بالوصف * ولما كانت ان محفظة أنى باللام التي
هي عليها فقال (لنراقونك باصهارهم) اى ينظرون اليك تطورا شديدا يكاد ان يصروك من قامتك
الى الارض كما يراقى الانسان فيمنطرح لما يقرأى في عيونهم أو يكاد يكون ذلك من قواهم
نظروا ان تطورا يكاد يصروك ويكاديا كفى اى لو امكنه بنظره الصرع او الاكل لقتل
قال القائل

يتفارضون اذا انتقوا في موطن * تطرا يرل موطن الاقدام

وقبل ارادوا ان يصيبوه بالعين فنظروا اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا مثله ولا مثل جمه
وقبل كانت العين في بنى اسرائيل فكان الرجل منهم يتبرع ثلاثة ايام فلا يره شي فقول
لم ار كما يوم مثله الا عنه حتى ان البقرة السمينة والناقة السمينة قربا بعدهم فيما ينهوا ثم يقول
يا جارية خذى المكمل والدرهم فانتينا من لحم هذه الناقة فانتابح الناقة حتى تقع الموت
فتضرو وقال الكلبى كان رجل من العرب يكثر لا يأكل شيا يومين وثلاثة ثم يرفع جانب الجباب
فقربه الابل او الغنم فيقول لم ار كالיום ابلا ولا غنما احسن من هذه فلا تذهب الا قليلا حتى
تسقط من اطرافها فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب لهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالعين فاجابهم فلما رى النبي صلى الله عليه وسلم انشد

قد كان قومك يصيبونك سدا * واحال انك سيد مصيون

فعمم الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وزلت هذه الآية وذكر الماوردى ان العرب كانت
اذا اراد احدهم ان يصيب احدا بعين في نفسه او ماله يجوع ثلاثة ايام ثم يعرض لنفسه وماله
فيقول تالله ما رأيت أقوى منه ولا أنصع ولا أكبر منه ولا أحسن فيصيبه بعينه فذلك هو وماله
فانزل الله تعالى هذه الآية وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال ان العين لتدخل الرجل
القصير ولجل القدر وعن أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بنى جعفر تصميم العين
أنا سرق لوم قال نعم فلو كان شي يسبق القضاء لسبقته العين وقال الحسن دواء الاصابة بالعين
أن تقرأ هذه الآية وتقرأ انا نفع شفع الياءو الباقون بعضها وهم الفئان يقال ولته برلقه ولقا
وأزله برلقه اذ لا قال ابن قتيبة ليس يزيد أنهم فيصيونك يا عينهم كما يصيب العين بعينه
ما يهبه وانما اراد أنهم ينظرون اليك (المستعوا المذكور) اى القرآن نظرا لتهيئ بالعداوة
والغضا يكاد تسقط وقال الزجاج ومن من شدة عدوتهم يكاد ينظرونهم نظرا بغضا
أن يصروك (ويقولون) اى قول لا يزالون يبعدونه سدا وبغضا على انهم لم يزدتهم عمادى
الزمان الا حنقا (انه لحنون) اى ينسبونوه الى الجنون اذا سمعوه يقرأ القرآن فاجابهم الله
تعالى بقوله سبحانه (وما هو) اى القرآن (الا ذكر للعالمين) قال ابن عباس موعظة للمؤمنين

وملاعبة غالبا (قوله)
ويصلون ما يؤمرون
قائدة ذكره بعد لا يصون
الله ما هم الا كد
لا تصادها صدقا او
التائيس لا تخلصها

قال الجلال المحلى الانس والجن وظاهره اخراج الملائكة وهو ما جرى عليه في شرحه على جمع الجوامع وظاهر الآية انه ارسل لجميع الخلائق وهو كما قال بعض المتأخرين القاهر وبذل لقول البيضاوى لم يستنوه لاجل القرآن بين انه ذكر عام لا يدرك ولا يتعاطاه الا من كان اكل الناس عقلا واثمهم رأيا وقول البيضاوى تبعه اللزخشمى عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القلم اصفا الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم حديث موضوع

سورة الحاقة مكية

وهي اثنتان وخمسون آية وآلف واربعة وستون حرفا

(بسم الله) اى الفية الكمال كله (الرحمن) الفية المالمين جوده (الرحيم) الفية خص اهل دونه بالوقوف عند حدوده وقوله تعالى (الحاقة) مبتدأ وقوله تعالى (ما الحاقة) مبتدأ وخبر والجملة خبر الاول والاصل الحاقة ما هي اى شئ هي تنضم الى الشانها وتعظيمها لهما فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها والطاقة الساحة الواجبة الوقوع الناشئة الهى الى هي آتية لا ريب فيها اوائق فيها حواق الامور من البعث والحساب والثواب والعقاب او التي تحقق فيها الامور اى تعرف على الحقيقة من قولنا لا حق هذا اى لا اعرف حقيقة جعل الله لها ولا علم ولا علم وقيل سميت القيامة بذلك لانها احق لا قوام الجنة ولا قوام النار وقوله تعالى (وما ادراك) اى شئ اعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم شانها لهما الاول مبتدأ وما بهدا خبر وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لا درى يعنى انك لا علم لك بكنمها ومدى عظمتها على انه من العظم واشد بحيث لا تبلغه دراية احد ودلاوهمه والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامة ولكن لا علم له بكنمها وصفها فقبل لذلك تنضمها لشانها كانت لتعلمها اذ لم تعانها وقال يحيى بن سلام بلغنى ان كل شئ فى القرآن وما ادراك فقد دواه وعلمه وكل شئ قال وما يدريك فانه محال بعلمه وقال سفيان بن عيينة كل شئ قال فيه وما ادراك فانه اخبر به وكل شئ قال نعم وما يدريك فانه لم يخبر به وقرأ ابو عمرو وشعبة وحزق الكسافى وابن ذكوان هذا لاف منه بالامالة وورش بين اللظنين والياقون بالفتح ولما ذكر الساعية وعظمها اتبع ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب ثم ذكر الالهة وعنه ويخبرها منهم عاقبة تكذيبهم فقال تعالى (كذبتم وقد كذبتم لان بلادهم اقرب الى القرى وواظم القرب اكبر واعلا كهمل الصيغة وهي اتسبه بصيغة التثنية فى الصور المبعثرة على القبور (وعاد بالقارعة) اى القيامة سميت بذلك لانها تفرع قلوب العباد بها فاسم اولانها تفرع الناس باهر الهية قال اصابعهم قوارع الدهر اى الهوا وهشدا نده وقوارع القرآن الايات التي يقرؤها الانسان اذ اقرع من الانس والجن نحو آية الكرسي كانه يقرع الشيطان بها وقال المير القانع معاذة من القرع من رفع قوم وسط آخرين وقوارع القيامة انقطار السماء بانشقاقها والارض والجبال بالهك والتف والتجويم بالطمس والانكسار ووضع موضع الضمير لتدل على معنى القرع فى الحاقة زيادة فى وصف شدتها وقيل على القارعة العذاب الذى

منه وما والمراد بالاص
الاول الاص بالعبادات
والطاعات والثانى الاص
بتعذيب اهل النار قوله
فوقه نسوحا لم يقل نسوحا
لان فعولا يستوي فيه

فزادهم في الدنيا وكان بينهم يمتقون ذلك فيكذبونه ونمود قوم صالح وكانت منازلهم بالحجر فيما
 بين الشام والجزائر قال ابن ابي حنيفة وهو وادي القرى وكانوا عربيا واملاغا فقوم هود وكانت
 منازلهم بالاحصاف رمل بين عمان الى حضرموت واليمن كله وكانوا عربيا ذوى بسطة في الخلق
 (فاما عودا فاهلكوا) اي بايسر امر من اوامرنا (بالطاغية) اي الواقعة التي جاوزت الحد
 في الشدة فحقت منها القلوب واختلف فيها نقل الربيعة وعن ابن عباس الصاعقة وعن
 قتادة بعث الله تعالى عليهم صبيحة فاهدمتهم وقال مجاهد القنوب وقال الحسن بالطغيان فهو
 مصدر كالكاذية والعاقبة اي اهلكوا بطغيانهم وكثرهم قال الزمخشري وليس بذلك لعدم
 الطغيان فيها وبين قوله تعالى برح صرصر لكن قال ابن عادل يوضحه كذب عود بطغواها
 اهلكوا بها ولا جملها قال واليه سببية على الاقوال كلها الاعلى قول قتادة فانهم لئلا تتعانة
 كعملت بالقدوم (واما عاد فاهلكوا) اي باشقى ما يكون عليهم وبايسر ما يكون علينا (بريح
 صرصر) اي شديدة الصوت لها صرصر وقيل هي البرد تسمى الصرصر كأنها التي كثر فيها البرد
 وكثر نهى بحر قنطرة بردها وقال مجاهد هي الشديدة السجوم (عاقبة) اي مجاوزة الحد في شدة
 صفتها والحق استعاره واعتقت على عاد فادروا على ردها بصيغة من استنار بيناء ولا يابجبل
 أو اختفاه في حفرة فانما كانت تفرعهم من مكانهم وتهلكهم وقيل عت على خزائنها فخرجت
 بلا كيل ولا وزن وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ما أرسل الله تعالى سبيعة من ريح لا يجبال
 ولا غطر من مطر الا يبيح كمال الايام عاديوم نوح فان المايوم نوح طغى على الخزان فلم يكن
 لهم عليه ميل ثم قرأنا لما طغى المايح لنا كم في الجارية توان الرريح يوم عادت على الخزان فلم
 يكن لهم عليها ميل ثم قرأ برح صرصر عاقبة (حضرها) أو سلها (عليهم) وقال مقاتل رضى الله
 عنه سلها عليهم (سبع ليال) اي لا تفر فيها الريح لحظة (وعجاسة أيام) كذلك قال وهب
 هي الايام التي تسمى العرب بالهجوز ذات برد وريح شديدة قليل حيث هجوز الانبياء في هجر الشتاء
 وقيل حيث بذلك لان هجوزا من قوم عاد دخلت سر باقتهما الريح فقتلتها اليوم الثامن من
 نزول العذاب وانقطع العذاب (حسوما) قال مجاهد وقتادة رضى الله عنهم ما متتابعة ليس فيها
 فتر تقلى هذا هو من حسب الكي وهو ان يتابع على موضع الداء المكواة حتى يبرأ ثم قيل لكل
 شئ يقطع حسوم وجهه حسوم مثل شاهد وشهود وقال اليبكي حسوما اقلوا قال النضر بن
 شميل حسوم قطعتم وأهلكتم والحسب القطع والمنع ومنه حسم الداء وقال عطية حسوما
 شوما كأنها حسمت الخمر عن أهلها (تنبيه) في اعراب حسوما وجه أحدها أن تصب
 نعتا لما قبله ثانيا أن تصب على الخال أي ذات حسوم فانها أن تصب على المصدر بفعل
 من لفظها أي قسمهم حسوما واختلفوا في أولها فقال السدي غدا يوم الاحد وقال الربيع
 ابن أنس رضى الله عنه غدا يوم الجمعة وقال يحيى بن سلام ووهب بن منبه موسى الله عنهم غدا
 يوم الاربعاء وهو اليوم الخامس المشرق قبل كان آخر اربعاء في السنة وآخرها يوم الاربعاء وقال
 البقاعي وهو من حبيصة الاربعاء لثلاثين من شوال غروب الاربعاء الاخر وهو آخر الشهر
 وقدم من زيادة عدد الايام أن الابتداء كان بها قطعوا والام تكن اليالي سبعة فاقام ذلك اه
 وهو ظاهره ولما كان الحسوم المولاة تنسب عنه قوله تعالى مصورا والحالهم الماضية (فقرى القوم)

المذكر والمؤنث كقولهم
 امرأة صبر وشكر وقوله
 كانت تحت عبيدنا من
 عبادنا) فائدة قوله من
 عبادنا به عبيد من مدحها
 والثناء عليها باضافتها

أى الذين هم غاية في القدرة على ما يصاولونه (فيها) أى تلك المدتهم الأيام والليالي لم يتأخر
 أحدهم عنهم (صرحى) أى مجتدين على الأرض موقّعين صريح وهى حال شوق قتل وقلى
 وجريح وجرحوا الضعيف فيه الأيام والليالي كما مر أو البيوت أو القرى قال ابن عادل والاول
 أظهر اقربهم (كانهم أهواز) أى أصول (تقل) قد شاخت وهزمت فهى فى غاية العجز (خاوية)
 أى متناكلة الاجواف ساقط من شوى النجم اذا سقط القروب ومن شوى القربل اذا خلا من
 قطانه قالوا كانت تدخل من أفواههم فتخرج مائى أجوافهم من الحشون من أديارهم والوصف
 بذلك لعظم اجسامهم وقطيع الرياح لهم وقطعها الرزهم وخلقهم من الحياء أو قسوا بها
 لهم (وهل ترى) أى أيا الخطاب الخبير بالناس فى جميع الاقطار (لهم) أى خصوصاً أو غرق
 فى التقي وعبر بالمصدر المطلق بالهاء صالحة فقال تعالى (من باقية) فيكون المراد بالباقية البقية
 كاطاعة بمعنى الطغيان أى من باقى الاحسن أن تكون صفة لفرقة أو لخاصة أو
 بقية أو نحو ذلك وقيل فاعلم بمعنى المصدر كالعافية والباقية ٣ قال المفسرون والمعنى هل ترى
 لهم أحداً باقياً قال ابن جرير كانوا سبع ليال وثمانية أيام أحياء فى عذاب الله تعالى من الرياح
 فلما أسوأ فى اليوم الثامن طأوا فاحتملهم الرياح فاقتمهم فى البر فذلك قوله تعالى فهل ترى
 لهم من باقية وقوله تعالى فاصبروا لآسى كنههم ونهى الله تعالى صالحاً عليه السلام
 ومن آمن به من بين غود ولم تضرمهم لصاعقة وهو داء عليه السلام ومن آمن به من عاد ولهم لك
 منهم أحد فدل ذلك دلالة واضحة على أن الله تعالى غام العلم بالجزئيات كما أنه تعالى الساطعة
 بالكلية تعالى قدرته واختياره وحكمته فلا يجعل المسلم كالجور ولا النسي كالحسن وجواب
 هل يرى لهم من باقية (وجاء قوله) أى الذى من كلامه تعالى من الأرض وتجبوا ذى الالهية
 فاستغنوا وقد تواتر قوله تعالى (ومن فيه) قرأه أبو جرير والسكافى بكسر القاف وفتح الهمزة
 الموحدة أى ومن عندهم من اتبعوه وقرأه الباقون بفتح القاف وسكون الهمزة الموحدة على أنه
 ظرف أى ومن تقدمه من الامم الكافرة (والمؤمنات) أى أهلها وهى قرى قوم لوط أى
 المنتليات بأهلها حتى صاروا إليها فلهما حاصل لاهلها من الانقلاب (بالخاطئة) أى بالقلع
 ذات الخطأ الذى يفضى منها الى نفس الفعل القبيح من اللواط والصنع والضرط مع الشرك
 وغير ذلك من أنواع الفسق ولما كانت الرسل كالقرد الواحد لا تنفاهم وقد اضدهم فى
 الدعاء الى الله تعالى والمحل على طاعته قال مسيبان مجيبهم بذلك موحداً فى اللفظ ما هو صالح
 لكثير بأرادة الجنس (فصروا) أى خالفوا (رسولهم) أى خالف كل أمم من أرسله
 الحسن اليها بأيدى أهلها من العدم وأيدى القوي وترزقها وبشرها ولها الارشادها اغترابوا
 بأيدى الله ويؤمنون أن الحسن يدر على الضر كما قدر على النفع لانه الضار كما أنه النافع فله نسبة
 على مثل ذلك لا يجوز فصل أحد الامم عن الآخر وسبب عن المصيان قوله تعالى (فاخذهم)
 أى دبرهم أخذهم وغضب (أخذة) لم يبق من أممهم أحد ممن كذب لرسول فلا يكن
 كمن ينصر على عدوم المؤمنين لأبد أن يقوه كثير منهم وان اجتمع فى الطلب وماذا الا لاقام
 عليه سبحانه بالجزئيات والكلية وشمول قدرته وتلك الاخذة مع كونهم أيدى الله لظنه ممن أنها
 أخذتهم كمنس واحد يجعلها لسبحانه (راية) أى عالية عليهم رائدة على الشدة على غيرها

٣ قوله والباقية كذا فى
 النسخ له والباقية اه

المه اضافة التشرىف
 والقسمين كفى قوله تعالى
 وعباد الرحمن وفى قوله
 فادخلنى فى عبادى وفى ذلك
 مبالغة فى المعنى المقصود
 وهو ان الانسان عادة

وعلى عذاب الام يقال ر يا لئى بر ياذا زاد ومنه را اذا أخذ في الذهب والفضة كفرما
أعطى والمعنى أنها كانت زائدة في الشدة على عقوبات سائر الكفار كما ان افعالهم كانت زائدة
في القبح على افعال سائر الكفار وقيل لان عقوبة آل فرعون متعلقة بعذاب الاخرة لقوله
تعالى اخر قوا فادخلوا ناراً وعقوبة الاخرة أشد من عقوبة الدنيا تلك العقوبة كانت كأنها
تقو وتزبو ثم ذكر تعالى قصة قوم نوح عليه السلام وهي قوله تعالى (انا) اى على عظمتنا
(لما طغى الماء) اى زاد على الحد حتى علا على أعلى جبل في الارض بقدر ما يفرق من كان عليه
حين أغرقنا قوم نوح عليه السلام به فلم يبق قوا اضبطه ولا قور بوجه من الوجود وقال صلى الله
عليه وسلم طغى على خزانه من الملائكة غضباً ليه تعالى فلم يقدرُوا على حربه قال المفسرون زاد
على كل شئ مضمناً فذراع وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما غنى الماء زمن نوح عليه السلام
على خزانه فكثروا عليهم فلم يدروا كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده الا يكبل معلوم
غير ذلك اليوم والمقصود من قصص هذا الامم ذكر ما حل بهم من العذاب جزع هذه الامم عن
الاعتدائهم في معصية الرسول ثم من الله عليهم بان جعلهم ذرية من نجي من الفرق بقوله تعالى
(جعلناكم) اى في ظهور آبائكم (في الجارية) اى السفينة التي جعلناها بحكمته متربعة
في البحر بان حتى كأنه لا جارية تغيرها على وجه الماء الذي جعلنا من شانه الغرق والعمول
في الجارية انما هو نوح عليه السلام وأولاده وكل من على وجهه الارض من نسل اولئك
والجارية من أسماء السفينة ومنه قوله تعالى وله الجوار المنشات في البحر كالاصلام وغلب
استعمال الجارية في السفينة كقولهم في بعض الانعام

رأيت جارية في بطن جارية • في بطن امرئ رجل في بطن رجل

ونوح عليه السلام اول من صنع السفينة وانما صنها يوسى من الله تعالى وبه حفظه له قال
اجعلها كهذه فصعد الطائر ليكون ما يجرى في المامقار بالماء يجرى في الهواء واغرقنا
سوى من كان في تلك السفينة من جميع اهل الارض من آدمي وغيره (تجعلها) اى هذه
القعدة العظيمة وهي انشاء المؤمنين بحيث لا يموت منهم هذا العذاب احد واهلنا الكافرين
بحيث لا يشذ منهم احد وكذا السفينة التي جعلناها فيها نوحا عليه السلام ومن معه (لهم)
أيها الناس (قد كره) اى عبدة ودلالة على قدرته تعالى وعظمته ورحمته وقهره فيقود كم ذل
انيه وتقبلوا يا اوليكم عليه وقوله تعالى (وتعبها) عطف منصوب على نصبها اى وتلصق
قصة السفينة وغيرها مما تقدم حفظاً ثابتاً مستقراً كأنه محوى في وعاء (اذن) اى عظيمة
النفع (واعية) اى من شأنها ان تحفظ ما يفيض حفظه من الاقوال والافعال الالهية
والامرار الزاوية لنفع عباد الله تعالى كما كان نوح عليه السلام ومن معه وهم قليل سبياً
لدامة النسل والبركة فيه حتى استلقت منه الارض والوحي الحفظ في النفس والافعال الحفظ
في الوعاء قال الزمخشري فان قلت لم قيل اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت لا بد ان بان
الوعاء فهم قلة ولو ربح الناس بقلة من يربى منهم وقد لا على ان الذن الواحد اذا وعت
صقلت من الله تعالى فهو السواد الاعظم عند الله وأنما سواها الا يسالى بهم بالزان ملو ما بين
الخافقين اه وقمر انا فمع يسكون الذال والباقون بضعها • ولما ذكر تعالى القيامة وهو

لا يبقعه الاصلاح نفسه
لاصلاح غيره وان كان ذل
الفقرى اهل صواب الصلاح
والقرب من الله تعالى (قوله)
وكانت من القاتنين • ان
قلت القياس من القاتلات

أمرها بالتعبير بالحاقة وغيره من عصبه وتعالى في تفاصيل أحوالها وبدأ بذكر مقدماتها
بقوله تعالى (فإذا نفخ) وبني القفل للجهول دلالة على هوان ذلك عليه وأن ما يأتى عنه
لا يتوقف على نافع معين بل من أقامه لذلك من جنده نأثر عنه ما يريده (في الصور) أى القرن
الذى ينفخ فيه أسرافيل عليه السلام قال البقاعى كأنه عبر عنه به دون القرن مثلاً لأنه يتأثر
عنه تارة بآدم الصورة وتارة بإبجداء ردها إلى أشكاله أو سمته كما بين السماء والأرض (فتحة
واحدة) للفصل بين الخلائق قال الزخشمى فإن قلت هما مفتقتان فلم قيل واحدة قلت معناه أنهما
لا تفتق في وقتهم قال فإن قلت فأى التفتحتن هي قلت الأولى لأن عندها فساد العالم وهكذا
الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد روى عنه هاتم الثانية اه قال البقاعى وظاهر
السباق أنهما الثانية التى بها البعث وخاب ما ذكر بعد قيامهم أنسب لأنه أهدى وكرها
الثانية إحدى الروايتين عن ابن عباس رضى الله عنهما اه واقتصر البيضاوى على أنهما الأولى
والجلال الحلى على أنهما الثانية وهو الأنسب كما قاله البقاعى ثم إن الزخشمى سأل سؤالا على
أنهما التفتحة الأولى بقوله فإن قلت أما قال بعد يومئذ تعرضون والعرض انما هو عند التفتحة
الثانية قلت جعل اليوم اسم السنين الواسع الذى تقع فيه التفتحتان والصحة والتشور
والوقوف والحساب فذلك قبل يومئذ تعرضون كما تقول جئتكم عام كذا وانما كان يجيئكم
في وقت واحد من أوقاته اه ولما ذكر التأثير في الأسماء اتبعه التأثير في الجادات وبدأ معها
بالسبلات لاسيما للانسان فتكون عبرتهما أكره فقال تعالى (وجلت الأرض والجبال) أى
التي بها نباتها جلت ما الرىح أو الملائكة أو القردة من أما كنهم (فدكا) أى مسحت الجبلتان
الأرض وأوتادها وبسطت وبق بعضها بعض (دكة واحدة) أى فصارنا كنبها مهبلا يسر
أمر فلم يعثر شيئا من الأثر بل صارنا في غاية الاستواء ومنه انك ستام البعير إذا انقرش
في ظهره وقال القراء لم يقل فدككن لأنه جعل الجبال كلها كالجمل الواحدة والأرض كالجمل
الواحدة ومثله ان السموات والأرض كآلة رقيقة فتقناهما ولم يقل كن وهذا الحكيم كالزلة
أقوله تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها وأقوله تعالى (فيومئذ) منصوب بوقعت وقوله تعالى
(وقعت الواقعة) لا بد من تأويل وهو ان تكون الواقعة صارت علما بالقلبة على القيامة
أو الواقعة العظمى والاقسام القائمة لا يجوز أن لا فائدة فيه والتنوين في يومئذ لغرض من الجمل
تقدم يومئذ في الصور ونوع تعالى أسماء القيامة بالحاقة والواقعة والقارعة هي ولاها
ولما ذكر تأثير العالم السفلى ذكر العلو بقوله تعالى (وانشقت السماء) أى ذلك الجنس لشدة
هول ذلك اليوم أى انصدعت وتفتطرت وقبل انشقت لنزول الملائكة بدليل قوله تعالى يوم
نشق السماء للغيام ونزل الملائكة تنزيلا (فهي يومئذ أهية) أى ضعيفة متساقطة خفيفة
لا تماسك كالهن المنفوش بعدما كانت محكمة يقال وهي الزانية وهي هيا فهو واه اذا ضعف
جدا ويشال كلام واه أى ضعيف وقيل واهية أى متفرقة مأخوذة من قولهم وهي السقاء
إذا تحرق ومن أمثالهم

فلم عدل عنه إلى القاتنين
(قلت) رعاية للتواصل
أومعنا من القوم القاتنين
(سورة الممت) اه
(قوله الذى خلق السموات
والجود) قدم الموت لأنه

مثل سبيل من وهى سقاؤه • ومن هريق بالقلادة

أى من كان ضعيف العقل لا يحفظ قلبه وقرأ أبو عمرو وألون والكساف بسكون الهاء

والباقيون بكسرها (والملك) أي هذا النوع (على أرجائها) أي نواحي السماء وأطرافها
وحواشيها لم ينشأ منها قال الضحاك يكونون هم اسحق يا حرمهم الله تعالى فيستولون فيصيطون
بالارض ومن علموا وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه المعنى والملاء على حافات القنبا أي يزلزلون
ألى الارض ويهرسون أطرافها وقيل إذا صارت السماء قطعا تقف الملائكة على تلك القطع
التي ليست معشقة في أنفسهم والأرجاء في اللغة النواحي والقطار بلغة هذيل واحد هارجا
مقصودون تفتيته رجوان مثل عصا وعصوان قال الناقلي

فلاترى بي الرجوان اني • أقل القوم من يعنى مكاني

قال ابن عادل ورجاها يكتب بالالف عكس رجي لانه من ذوات الواو (فان قيل) الملائكة
يعنون في الصفة الأولى قوله تعالى فمع من في السموات ومن في الارض فكيف يقال لهم
انهم يقفون على أرجاء السماء (أجيب) من وجهين الأول انهم يقفون لحظة على أرجاء السماء
ثم يهزؤون والثاني المراد الذين استشفوا في قوله تعالى الا من شاء الله وقيل ان الناس اذا راوا
جهنم هالهم أمرها فيدون كأنه الأبل فلا يأتون قطرا من أقطار الارض إلا وأ الملائكة
فيجمعون من حيث جاؤا وقيل على أرجائها فيظفرون ما يؤمرون به في أهل النار من السوق إليها
وفي أهل الجنة من الجنة والكرامة وهذا كله يرجع إلى قول ابن جبير رضي الله عنه ويدل
عليه قوله تعالى ونزل الملائكة تنزيلا قال الرخشي فان قلت ما الفرق بين قوله والملائكة
أن يقال والملائكة قلت الملك أعم من الملائكة ألا ترى أن قولك ما من ملك الا هو شاحدا عم
من قولك ما من ملائكة اه قال أبو حيان ولا يظهر أن الملك أعم من الملائكة لان المفرد المحلى
بالالف واللام قصاره أن يكون مراد به الجمع المحلى ولذلك صرح الاستنسانه ثم قال ولان قوله
على أرجائها يدل على الجمع لان الواحد لا يمكن أن يكون على أرجائها في وقت واحد بل في أوقات
والمراد والله أعلم ان الملائكة على أرجائها لانه ملائكة واحد يتقل على أرجائها في أوقات • ولما
كان الملك يظهر في يوم العرض سرير ملكه ومحل عزه قال تعالى (ويحمل عرش ربك) أي
الحسن الملك بكل ما تريد لا سياف في ذلك اليوم بما يقع من رفعة على سائر الخلق والضمير في قوله
تعالى (فوقهم يومئذ) أي في يوم وقت الواقعة يجوز أن يعود على الملك لانه بمعنى الجمع كما تقدم
وأن يعود على الخاملين في قوله تعالى (غاية) وقيل يعود على جميع العالم أي ان الملائكة تحمل
عرش الله تعالى فوق العالم كله واختلف في هذه المسألة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقال ابن زيد هم ثمانية أملاك وعن الحسن
رضي الله عنه الله أعلم كم هم ثمانية أم غيبة آلاف أم غيبة صفوف وفي الحديث الله صلى الله
عليه وسلم قال ان حلة العرش اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى
فكانوا ثمانية على صورة الأوعال وفي رواية ثمانية أوعال من أظلالهم إلى ربهم كما بين سما إلى
سما وفي حديث آخر لكل ملائكتهم وجه رجل ووجه أسد ووجه نور ووجه منس وكل وجه منها
يسأل الله الرق في ذلك الجنس (فان قيل) إذا لم يكن فيهم صورة الوعل فكيف هموا أوعالا
(أجيب) بان وجه الثور إذا كانت له قرون أشبه الوعل وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأذن لي
أن أحدث عن ملئكتي ملائكة الله تعالى من حلة العرش ان ما بين شعبة أذنه إلى عاتقه

هو المخلوق أولا قوله تعالى
وكنتم أمواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يصيبكم قوله
ما ترى في خلق الرحمن
تفاوت أي من خلل
وعيب والافالتفاوت

مسيرة سبع مائة عام أخرجه أبو داود واستدريج وعن ابن عباس رضي الله عنهما حلة العرش
 ما بين أخمص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه إلى كعبه خمسمائة ومن رقبته
 إلى موضع القوس مسيرة خمسمائة عام وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال الذين يحملون
 العرش ما بين سوق أحدهم إلى مؤخر عينه خمسمائة عام وفي الخبر أن فوق الحصة السابعة
 ثمانية وأعمال بين الظل هين وروى عن مثل ما بين معاء إلى معاء فوق ظهور رهن العرش
 وفي حديث من فزع أن حلة العرش ثمانية أملاك على صورة الأوعال ما بين أظلافها إلى ركبها
 مسيرة سبعين عاماً للظلم المسرع وروى أن أربطهن في الأرض السابعة وإضافة العرش إلى
 الله تعالى كإضافة البيت إليه وليس البيت لا سكنى فكذلك العرش ليس للجوارس تعالى
 الله عن ذلك علواً كبيراً فإنه الخالق للعرش وحله العرش ولا يتخط به جهة وهو أعلى العظم
 ومن ثمر بن حوشب قال حلة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون سبائك الذهب ويحمد ذلك الحمد
 الحمد على عقولهم بعد ذلك وأربعة منهم يقولون سبائك الذهب ويحمد ذلك الحمد على حمد
 بعد ذلك ولما بلغ تعالى النهاية في تحذير العباد من يوم التناد وكان لهم حالتان عامة وخاصة
 فالعامة العرش والحاسة التقسيم إلى محسن ومسي زاده ظما بقوله تعالى (يومئذ) أي
 إذ كان جميع ما تقدم (تعرضون) على الله الحساب كإعرض السلطان الخلد ينظر في أمرهم
 ليعتبر بهم الصلح التقريب والأكرام والمسعد للعباد والتعذيب عبر بالعرض عن الحساب
 الذي هو جزاء المحسن لا يكون له غير ذلك والمسي يتأقش (لا تخفى منكم) أي في ذلك اليوم
 على أحد وجه من الوجوه وفرأ حمزة قال الكسافي بالياء القصبة لأن التنايت مجازي والمباقون
 بالناس وهو ظاهر (خافية) أي من السرائر التي كان من سخطها أن تخفى في دار الدنيا فإنه عالم
 بكل شيء من أعمالكم وتغيره قوة تعالى لا تخفى على أقم منهم شيء قال الرازي والعرض للمبالغة
 في التمديد يعني تعرضون على من لا تخفى عليه خافية قال القرطبي هذا هو العرض على الله
 تعالى ودليله وعرضوا على ربك صفوا وليس ذلك عرضاً ليصلح عالم يكن عالماً به بل ذلك العرض
 عبارة عن المحاسبة والمساواة وتقرر بالأعمال عليهم للعبادة قال صلى الله عليه وسلم يعرض
 الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان بخدال ومعاذير وأما الثالثة فبعدم ذلك نظير
 العصف في الأيدي فآخذ بيئته وآخذ بشماله قال تعالى (فأما من أوفى كفاه بيئته) أي الذي
 أثبت فيه أعماله (ميقول) لما رأى من معادته نجيباً به وأظهراته مقبرة لأن الإنسان
 مطبوع به أن يظهر ما آتاه الله تعالى من خير كميلاً للذة قبل أنه يكتب سبباً في باطن
 صميمته وحسناته في ظاهره فبقرا الباطن ويقرأ الناس الظاهر فإذا أنه قبل لقد غفرها
 الله تعالى إلى القلب العصيفة فحينئذ يكون قوله (هاؤم اقروا) أي خذوا اقروا (كأيه) يقول ذلك
 ثقة بالاسلام وسروياً بضاعة لأن المين عند العرب من دلائل القرح قال الشاعر
 إذا ما رأيت وقتك تجد تلقاه رابية بالعين

بين المخلوقات بالصغر
 والكبر وغيرهما كثير
 (قوله فارجع البصر) قال
 بعده ثم ارجع البصر مرتين
 قبل أي مع الكرة الأولى
 قصيدة ثلاث مرات

قال ابن عباس رضي الله عنهما أول من يعطى كفاه بيئته من هذه الأمة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ولما شعاع كشعاع الشمس قيل فابن أبو بكر قال هيأت زفته الملائكة إلى الجنة
 وقال ابن زيد معنى هاؤم تعالوا اقتعدوا بالي وقال مقاتل هلم وقال غيره خذوا ومنه الحديث

في الربا الاهاوه اى يقول كل لصاحبه خذوا هذا هو المشهور ولذلك فسرت به الآية
 الكريمة تقول هي كل قوضت لاجابة الهامى عند القرع والقشاط وفي الحديث انه صلى الله
 عليه وسلم ناداه اعرابي بصوت عال فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم هاتم بصوت صوته وقيل
 معناه اقمه واوزعهم هؤلاء اعرابى كبة من هاتنبيه واتوا امر من الام وهو القصد فصره
 التحقير والاستعمال الى هاتم وقيل الميم صغير جماعة الذكور وزعم الهنئ ان الهمز قبل
 من الكاف قال ابن عادل فان معنى انها تحمل عليها فصيح وان معنى البدل الصناعتى فليس يصح
 (عنييه) كايه منصوب بها ثم عند الكوفيين وعند البصريين باقروا لانه اقرب للعاملين
 والاصل كاي فادخل الهاء لتبين صحة الياء والهامى كايه وحسا يه وسلطانيه وماله كك
 وكان حقه ان تحذف وصلا وتثبت وقفا وانما جرى الوصل بحرى الوقت او وصل بنية الوقت
 في كايه وحسا يه انما قافا ثبت الهامى كذا في ماله وسلطانيه وماله في القارعة عند القراء
 كلام الاجرة فانه حذف الهامى من هذه الكلام الثلاثة وصلا واثبتوا فقالا انى فى الوقت يحتاج
 اليه التصحيح حركة الموقوف عليه وفي الوصل مستغنى عنها (فان قيل) فلم يفعل ذلك في كايه
 وحسا يه (اجيب) بانهم جمع بين اللتين (انى ظننت) قال ابن عباس رضى الله عنهما اى
 ايقنت وعلمت وقيل ظننت بان يراخذني الله بسياتي فقد تقصص على بعقه ولم يواخذني بها
 وقال الضحاك كل ظن من المؤمن في القرآن فهو يقين ومن الكافر فهو شك وقال مجاهد رضى
 الله عنه ظن الاخرة يقين وظن الدنيا شك وقال الحسن رضى الله عنه في هذه الآية ان المؤمن
 احسن الظن بربه فاحسن العمل وان المنافق اسامر به الظن فاساء العمل (ان علق) اى
 ثابت في ثبات لا يشك اى الى (حسا يه) اى في الاخرة ولم يشكر البعث بمعنى انه مانجا الا
 بخوفه من يوم الحساب لانه يقين ان الله تعالى يحاسبه فعلم الاخرة لخلق الله تعالى رجاها
 ومن خوفه فعلم الا ان لا يناقش الحساب وانما حسابه بالعرض وهو الحساب اليسر فضلا
 من الله تعالى ونعمة (فهو في عيشة) اى حاله من العيش وقوله تعالى (راضية) فيه ثلاثة اوجه
 احدها انه على النسب اى ذات رضاء نحو لابن وناسر لصاحب القين والتمرا اى ثابت لها الرضا
 ودائم لها لانها في غاية الحسن والكمال والعرب لا تعبر عن كبر السعادات يا قوم من العيشة
 الراضية بمعنى ان أهلها راضون بها والمعتبر في كمال الاذلة الرضا الثاني انه على الظاهر هو
 العيشة راضية فعلها وحصولها في مستحقها وادامه لو كانت للعيشة عقل لرضيت لنفسها بما تلتها
 الثالث قال ابو عبيد بن جابر ان هذا محاسبه فاعل بمعنى مشغول بشغوا ما ذاق معنى
 مدفوق كايه مدفول بمعنى فاعل كاي قوله تعالى يحاسبهم الله اى سائر وقال صلى الله عليه
 وسلم انهم يمشون فلا يمشون ابدا ويعصون فلا يعصون ابدا ويصومون فلا يصومون ابدا
 ويحبون فلا يحبون ابدا (في الجنة) اى بساكنين جامعة لجميع ما رادهم (عالية) اى مرتفعة
 في المكان والمكانة والابنية والدرجات والشجارات وكل اعتبار وقوله تعالى (قطوفها) جمع كثرة
 لقطف بالكسر وهو قفل بمعنى مشغول كالنخيل وهو ما يجنيه الحياض من الثمار واما القطف
 بالفتح فالمصدر والقطاف بالفتح والكسر وقت القطف (دانية) اى قريبة للمأخذ سهلة
 التناول جذ الركب والقائم والقاعد والمضطجع كل ذلك على حدسوا ادخل من غير انقطاع

والمشهور ان المراد به
 التثنية الكثير بدليل
 قوله ينقلب اليك البصر
 خاشعا اى ذليلا وهو حني
 اى كليل وهذا ان لوصفان
 لا تائبان بظن ربي ولا

لا كلمة على أحد في تناوله شيامن ذلك وقوله تعالى (كلوا واشربوا) على اضممار القول أي
يقال لهم ذلك يرجع الضمير للمعنى لان قوله تعالى فامامن اوفى كتابه يتضمن معنى الجمع وهذا
أمر امتنان لأمر تكليف (هنا) أي أكل طيبا لئلا يشبع البعد عن كل أذى وسلامة
العاقبة بكل اعتبار ولا فضل هناك من يول ولا غناط ولا بصاق ولا غناط ولا عرف ولا ومن ولا
صداع ولا ثقل واليس في قوله تعالى (عنا اسلفتم) سببية وما مصدرية أو اسمية أي بما سلفتم
من الاعمال الصالحة (في الايام الخالية) أي الماضية في الدنيا التي انقضت وذهبت واسترحمت
من تهاون بها ودرى الله عنه أيام الصيام أي كلوا واشربوا وابدل ما أسلفتم عن الاكل
والشرب لوجه الله تعالى وروى به قول الله تعالى يا اوليائي طامناظرت اليكم في الدنيا وقد
قلصت شهاكم عن الاشر به وغارت اعينكم ونجست بطونكم فكم كونوا اليوم في ندمكم وكلوا
واشربوا هنيئا اسلفتم في الايام الخالية • ولما كانت العادة جارية بان اهل العرض
ينقسمون الى مقبول ومردود وكسبانه المقبول يادناه تشويهاً في حاله وقبيلها باقتبسه
وحسن حاله اتبعه المردود تنقيراً عن اعماله مجاز كمن قبايح احواله فقال تعالى (وامامن
اوفى كتابه) أي حقيقة حسابيه (يشمله فيقول) أي الميرى من سوء عاقبته التي كسبها عنها
الخطا حتى لم يشك فيها المارأي من قبايحها التي قدمها (يا ليتني) غنيا لعمال (لم اوت) أي من
اي وقت ما (كاه) أي هذا الذي كرهت خيانت اعمالى وعرفنى براها (ولم) أي واليتنى لم
(ادما) حقيقة (حسابيه) من ذكر العمل وكرهائه بل استمر يتجاهل لذلك كما كنت في
الدنيا ثم تنقى الموت ويقول (يا ليتني) أي الموتة الاولى وان لم تكن مذكورة لأن الظهورها
كانت كالذكورة (كانت القاضية) أي القاطعة لحياى بان لا يبعث به سدا ولم التي ما وصلت
اليه قال قتادة رضى الله عنه تنقى الموت ولم يكن في الدنيا عنه دمه شيئا كره من الموت وشمر من
الموت ما يطلب منه الموت قال الشاعر

وشمر من الموت الذي ان لقتنه • غنيت منه الموت والموت اعظم

والعنى باليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضيت على وقوله (ما غنى عنى ماليه) يجوز ان
يكون قتيانا ناعدا على قوت ما كان يرجون نفعه والمفعول على هذا التقدير محذوف لتعميم
ويجوز ان يكون استفهام توبيخ لنفسه حيث مولت لما اثره كل سوء وكل محال أي أي
شيئا غنى ما كان لي من اليسار الذي غنيت منه حق الفقراء وقطعت به على عباد الله تعالى
(هنا عنى سلطانية) أي ملكى وتسلطى على الناس وبقيت فقيرا ذليلا وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما ان هذه الآية نزلت في الاسود بن عبد الاشود عن فتاح خسر المظبي بالعضدانه
لما قال • عذره الله وقوان ركها • ملأه الاذلان غلاب القدر

لم يلح به دمه ومن فكان لا ينطق لسانه الا بهذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما ضلت
عنى بحقى ومعاين بطلت بحقى التي • كنت احتج بها فى الدنيا وكرها ضالكا ان الآية الاولى
في اخى الاسود عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي • ولما كان كاه قبل هذا ما قال فيقال له
اجيب بانه يقال يا ليتني على رؤس الاشهاد (خلفوه) أي ايما الزاوية الذين كان يسعد غزى هم
عند سماع ذكرهم (قتلوه) أي اجعوا ايديه الى عنقه ورجليه الى رواقفه الى ناصيته (ثم يلجيم)

ثلاث فاعنى مكرات
كثيرة كتنوع في قواهم
ليكن وسعدك وحنايتك
ودوايك وهذا نيك (قوله)
أأنتم من فى السماء أن
ينصف بكم الارض

قوله فتناخسرة كذا بالفتح
والكتاف وكتبهم اشبه
ضبط بالقلم بفتح القاء
وتشديد الشين وضخ الخاء
وسكون السين ورفع الراء
وبعد هاءها وفتح السين
يدلها والتلاعب بالانفاط
الاجمعية معروف قال
المتنبي فانيسى كفناخسر
سعى • ولا يكتفى كفنا
خسر كافي اه • كسبه
المعصم

أى النار العظمى التى يحجم على من يرد قاعها ويحجم عنهم من رآها لانها فى غاية الحر والوقود
والشظيف والتشدد (صلوه) أى القوا فى صلته اياها وكرروها خمس فى النار كالشاة بالصلية
مرة بعد أخرى لانه كان يعاظم على الناس فناسبا أن يصلى أعظم التبران وعبرا ايضا بآداة
الترابى لعلو رتبة دخولها فقال له وذنا بعد الخلاص وتقدم المقبول بفساد الاختصاص
عنده بعضهم ولذلك قال الزمخشري ثم لا تملوه الا بالحجم قال أبو حيان وليس ما قاله مذموبا
لسيدويه ولا لحدائق النخلة اه لكن كلام النخلة لا يابى ما قاله (تم سلسلة) أى عطية جدا
وقوله تعالى (ذرعهما سبعون ذراعا) يحتمل أن يكون هذا العدد حقة وعلى هذا قال ابن عباس
رضي الله عنهما سبعون ذراعا بذراع الملائكة فتدخل في دبره وتخرج من منخره وقبل تدخل من
نيمه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع أربع مائة
ذيتك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن
رضي الله عنه الله أعلم أى ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة كما قال تعالى ان قسمة عقرهم
سبعين مرة يريد مرث كثيرة لانهم اذا طالت كان الارهاق أشد والذي يدل على هذا ما رواه
الترمذي وقال اسناد حسن عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن
رصاصة مثل هذه أو شارة إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة
سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لارتدت أربعين خروفا قبل
والنهار قل أن تبلغ أصلها أو قعرها وعن كعب رضي الله عنه أنه قال لو جمع حديد القسام ورت
حافق منها أجاز الله تعالى ويحييها منها ويجمع المسلمين فأنزل سبحانه إلى ضيقها على ما تحيط به
من دونه يعجز به بالسلك فقال تعالى (فأسلكوه) أى أدخلوه بحيث يكون كأنه السلك أى
الحبل الذى يدخل في ثقب الخرقه يصير لضيق ذلك الثقب اما باطامه بعنه أو بجمع دونه بان
تلف قال الزمخشري والمعنى في تقديم السلسلة على السلسلة في تقديم الحجم على التماسه أى
لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر مواضع الارهاق بالحجم ومعنى ثم الدلالة
على تفاوت ما بين الغل والتصلية بالحجم وما بينهما وبين السلك في السلسلة لآعلى تراخي المدة اه
ولما ذكر سبحانه على الاجال عقابه أتبعه أسبابه فقال تعالى (انه كان) أى حيلة وطبعا وان
أظهر شيئا يلبس به على الضعفاء ويدل على الاغنياء (لا يؤمن) أى الا أن ولا في مستقبل
الزمان (ياق) أى الملائكة الاعلى الذى يعلم السر وأخفى (العزيز) أى الكامل العظم وهذا التعليل
على طريق الاستئناف وهو أبلغ قيل ما به عذب هذا العذاب الشديد أجيب بذلك وفى
قوله تعالى (ولا يهضم) أى يهضم (على) بذي (طعام المسكين) دل على ان يوان على عظم الحرم في
حرمان المسكين أحدهما طمعه على الكفر وجمعه قرينة والثاني ذكر الخس دون الفعل
ليعلم أن تارك الخس به هذه المنزلة فكيف يتارك الفعل وما أحسن قول القائل
اذ أنزل الاضفاف كان عذورا • على الحق نسقل مرأجه
يرد حضمهم على القرى واستجبالهم وعن أبي الدرداء رضي الله عنه انه كان يهضم امرأته على
تكنم المرق لاجل المساكين وكان يقول خلطه نصف السلسلة بالاعيان فلا تخلط صفها الثاني
بالطعام وقيل هو منع الكفار وقولهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه والمعنى على بذل طعام

ليس بشكر ارمع قوله
أم آمنتم من في السماء ان
يرسل عليكم صاحب الان
الاول في تخزيهم ويخفف
الارض عنهم والثاني في
تقويةهم بالحصب من السماء

المسكين ولما وصفه سبحانه بأفجع العساكر وأشنع الرذائل تسبب عنه قوله تعالى (فليس له اليوم ههنا) أي في مجمع التسمية كله (حجيم) أي صديق خاص يحصيه من العذاب لأنهم كانوا له أعداء كما أنه كان لا يريق على الشفعة ما هم به من الاقلال من طعام الاموال (ولا طعام الا من عسلن) أي اهل النار وصديدهم وقبضهم فليس من الفصل (لا يأكله الا النطاظون) أي أصحاب الخطايا من خلق الرجل اذا تجرد الذنب وهم المشركون لأن الخطايا المضاد للصواب وهذا الطعام يفضل ما في بطونهم من الاعيان والمعاد التي بها اقوام صاحبها وهي بمنزلة ما كانوا يشعرون من اموالهم التي ابطنوها واذا خرجوا في خزانة منقذهم واستأثروا بها على الله تعالى (فلا أقسم) أي لا يشع في اقسام (بما تبصرون) من الخلق لو كانت (وما لا تبصرون) منها أي بكل الموجودات واجهوا جزاهم مقولها ومحسوسها لانها لا تخرج عن حسيين تبصر وغير تبصر وقيل الدنيا والآخرة والاجسام والارواح والانس والجن والخلق والخالق والتم انظارهم بالباطنة لان الامر اوضح من ان يحتاج الى اقسام وان كنت أقسم في غير هذا الموضع عاشت ولو قيل من ذاتي الواقعة لكان حشا وقيل لازائد وتجرى على ذلك الجلال الخلي (آية) أي القرآن (لقول) أي تلاوة (رسول) أي أنا أرسلته وعني أخذ وليس فيه شيء من نطفة نفسه انما هو كلمة واحدة جدا أنا اهديهم اجاله من الانبعاث الذي يشهد أنه كلامي (كريم) أي على الله تعالى فهو في غاية الكرم الذي هو اليه من مساوي الاخلاق باظهار اعمالها لتعرف النفس وتعرف الابا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكرم الشيء اجتماع الكمالات فيه اللائقة به وقيل هو جبريل عليه السلام قاله الحسن والكافي رضي الله عنه ما نقوله تعالى رسول كريم ذي قوة واحد للادول بقوله تعالى (وما هو بقدر شاعر) أي يأتي بكلام مقفى موزون بقدره الوزن قال مقاتل رضي الله عنه سبب نزول هذه الآية ان الوايد بن المغيرة قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ساحر وقال أبو جهل شاعر وقال عقبة كاهن فرد الله تعالى عليهم بذلك (فان قيل) كيف يكون كلاما مقفاه في ويغير بل عليه السلام ومحرم صلى الله عليه وسلم (أجيب) بان الاضافة ينبغي فيها ادنى ملازمة فافقه سبحانه وتعالى أظهر في الالوح المحفوظ وجبريل عليه السلام بلغه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو لفظه للامة (قل لا ماتوا متون) منصوب نهما منسرا وزمان محذوف أي ايماننا قليلا أو زمانا قليلا ولا اصاب يؤمنون وما مزيدة لتأكد وقال ابن عطية نصب قليلا به في مضمير يدل عليه يؤمنون وما محتمل أن تكون نافية فينتفي ايمانهم البتة ويحتمل أن تكون معادة وبه يتصف بقوله فهو الايمان القوي لا الشرحي لانهم قد صدقوا بأشياء غير معتادة لاغنى عنهم شيئا وهو اخلاصهم بالوحدانية عند الاضطراب وافرادهم الخالق بالخلق والربوبية ولا (يقول كاهن) وهو المنجم الذي يخبر عن الاشياء اعلم اليس له صحة وقوله تعالى (قل لا ماتوا متون) يأتي فيه ما تقدم في قل لا ماتوا متون وقال البغوي أراد بالقيل نفي الالاهم أصلا كقولك لمن لا يزول قلما بناؤنا أنت تريد ما بناؤنا أصله لا وقرأ قليلا ما يؤمنون قلب لا ما يؤمنون كرون ابن كثير ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بالياء التحتية فيم ما بالباقون بالقومية وخفف النزال جزوا الكسافي ومنه وشدد حال الباكون وقوله تعالى (تنزيل) خبر ليشد مضمر أي هو تنزيل على وجه التهيئة قال البقاعي واشترى الراسالة الى جميع الخلق من اهل السموات والارض

وقدم الاول لان الارض التي جعلها الله مقرا لهم وعباد واقع اغصيه اقرب اليهم من السماء الممددة عنهم (ان قلت) كيف قال من في السماء سمع انه تعالى

بقوله تعالى (من ربه العالمين) أي موجدهم ومديرهم بالاحسان اليهم عاينهم كل منهم من هذا
 الذكر الذي رباهم ورب سبحانه قطعه على وجه سهل على كل منهم يكنى في هدايته اه وهذا
 يدل على انه صلى الله عليه وسلم أرسل الملائكة وهو الذي ينبغي وان لم يكونوا مكلفين نشر بقا
 لهم زيادة في شرفه بارساله صلى الله عليه وسلم اليهم (ولو نقول) أي كلف نفسه أن يقول مرة
 من الدهر كذباً (علينا) أي على ما لنا من العظمة (بعض الاطوار) أي التي لم نقلها أو قلناها
 ولم ناذن فيها قال الزمخشري التقول افتعال القول لان فيه نكساً لقام من المفتعل وسمى
 الاقوال المفتولة اطواراً بل تصغيرها وتحقيرها كقولك الاعاجيب والاضاحيل كأنها جمع
 افئولة من القول والمعنى لو نسب الناقول لم نقله ولم ناذن له في قوله (لا خذنا) أي لنلنا (منه)
 أي عقاباً باليمين أي بالقوة والقدرة (ه) (تسبه) الباء على أصلها من مزينة والمعنى لا خذناه
 بقوتنا غالباً بحالنا والحال من الضاع وتكون منه في حكم الزائفة اليمين هنا مجاز عن القوة
 والغلبة فان قوة كل شيء في مقامه وهذا معنى قول ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم ومنه قول
 السجاشقي إذا ماراية رفعت بعد • تلقاها عرابية باليمين

وقال أبو جعفر الطبري هذا الكلام خرج مخرج الأذلال على عادة الناس في الأخذ بسمن
 يعاقب ويحوز أن تكون الباء من مزينة والمعنى لا خذنا منه عيونه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل
 بالقتول صبراً يؤخذ بيمنه ويضرب باليسف في جده وهو واجهه وهو أشد عليه وقال الحسن
 رضي الله عنه لقطعنا يده اليمين وقال الزمخشري المعنى ولو ادعى علينا شأماً منه فقلناه صبراً كما
 يفعل الملوك بمن يسكتهم عليهم معاجلة بالسطو والانتقام فنؤرق قتل الصبر بصورة ليكون
 أقول وهو أن يؤخذ يده فتضرب بوقته وتضرب اليمين عن اليسار لان التقاليد إذا أراد أن يوقع
 الضرب في قتله أخذ يده وإذا أراد أن يوقعه في جده وأن يكفبه باليسف وهو أشد على
 المصور ولظنوه إلى اليسف أخذ يمينه اه وقال تظويه المعنى لقيضنا يمينه عن التصرف وقال
 السدي ومقاتل رضي الله عنهم ما المعنى اتفقنا منه بالحق واليمين على هذا معنى الحق كقوله
 تعالى انكم كنتم تأوتوا عن اليمين أي من قبل الحق (ثم لقطعنا) أي بما لنا من العظمة قطعنا
 بثلاثي عنده كل قطع (منه الوتين) أي سباط القلب وهو متصل به من الرأس إذا انقطع مات
 صاحبه قال أبو زيد وجه الوقت وثلاثة أو ثمانية الموتون الذي قطع وقته وقال الكلبي هو فرق
 بين القلب والخطوم وهما علياوان يمينهما العرق والعلباء عصب العنق وقيل عرق خليف
 تصادفه شفرة الناحر وقال مجاهد رضي الله عنه هو عسل القلب الذي في الظهر وهو النخاع
 فإذا انقطع بطلت القوي ومات صاحبه وقال محمد بن كعب رضي الله عنه انه القلب ومراقه
 وما يليه وقال عكرمة رضي الله عنه ان الوتين إذا قطع لان جاع عرف ولان سبع عرف وقيل
 الوتين من جمع الوركين إلى جمع الصدر بين الترقوتين ثم تقسم منه سائر العروق إلى سائر الجسد
 ولا يمكن في العادة الحياة بعده قطعه وقال ابن قتيبة لم يرد أن نأقطعه بعينه بل المراد أنه لو كذب
 لا تمتناه فكان كمن قطع وقته ونظره بقوله صلى الله عليه وسلم ما زالت أكلة خيرة توادني فهذا
 أو انقطع أبهرى والآخر عرق متصل بالقلب فإذا انقطع مات صاحبه فكأنه قال هذا
 أو انقطع السم وحيت قد صرت كمن انقطع أبهره (فما منكم) أي أيها الناس وأغرق في النقي

ليس فيها ولا في غيرها
 بل هو تعالى منزّه عن كل
 مكان (قلت) المعنى من
 ما كبرته في السماء التي هي
 مسكنه لا يكتنه ويجعل
 عرشه بكرسه والابح

فقال (من أحسنه) أي القتل (حاجزين) أي لا يقدر أحد منكم أن يصبر عن ذلك ويدفعه عنه أو الرسول صلى الله عليه وسلم أي لا قدرون أن يصبروا عنه القاتل ويحولوا عنه ومنه (تبيينه) من أحد اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد وعنه حاجز بن خير ما يرجع لأن أحدا في سابق النفي بمعنى الجمع وضع عنه للقتل أو النبي كما (وأنه) أي القرآن (لأنهم لا يمتنعون) أي لا تنهم المستمعون به لأقوالهم عليه إقبال مستفيد (وأنه) أي هذا الثامن العظيمة (لأنهم) أي علماء عظاما يحيطوا (أن منكم) أي أيها الناس (مكدين) بالقرآن ومصدقين فأنزلنا الكتب وأرسلنا الرسل لنظهر منكم إلى عالم الشهادة ما كانوا في الأزل غيبا من تكذيب وتصديق فستحقون بذلك الثواب والعقاب فلذلك وجب في الحكمة أن تعد الخلق إلى ما كانوا عليه من أجسامهم قبل الموت لخصم بينهم فيجازي كلا بما يليق به أظهر الله العدل (وأنه) أي القرآن (الحكمة) أي نداسة (على الكافرين) أي إذا رأوا أبواب المصدقين وعقاب المكذبين به (وأنه) أي القرآن أو الجزاء يوم الجزاء (الحق اليقين) أي الأمر الثابت الذي لا يقبل الشك فهو يقين مؤكد بالحق من إضافة المصداق إلى الموصوف وهو فوق علم اليقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما اتفاهوا كشولك عين اليقين ونحس اليقين (فسج) أي أوقع التنزيه الكامل عن كل شائبة فصر (باسم) أي بسبب تلك الصفات (ربك) أي الموجد والموحي والرحمن والرحيم والرحمن والرحيم (العظيم) أي الذي ملأ الأقطار كلها عظمته وزادت على ذلك عبادته سبحانه عما لا تدركه العقول وقال ابن عباس رضي الله عنهما أي فصل ربك العظيم وقول البشاري يبعث الله محمدا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا حديث موضوع

الهفوط وفيها تنزل أفضيت
وكسبه
(سورة قن) هـ

(قوله في القلم) ياتي فيها
خاص في سورة من لكن
جواب القسم هنا مذكور

سورة المعارج مكية

وهي أربع وأربعون آية ومائتان وست عشرة كلمة وألف واحد وستون حرفا

(بسم الله) أي الذي تطلع الاعناق والأمال دون عليائه (الرحمن) الذي لا مطمع له أحد في حصر أو صافه (الرحيم) الذي اصطفى من عباد من وفقه فكان من أوليائه (الساكن) أي دعا (دع) بعد ابواقه) نفع من سأل في دعا فذلك عدى تديته وقيل الباء بمعنى عن كقوله تعالى فاسأل به خبير أي عنه أي سأل سائل عن عذاب واقع والاول اولى لأن التجوز في الفعل اولى منه في الطرف لقوته واختلف في هذا الداعي فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو النضر بن الحارث حيث قال اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء واتقنا بعداد أنبياء قتلوا وسزله وقتل يوم بدر صبرا هو وعتبة بن أبي معيط ولم يقتل صبرا هم هما قتل هو الحارث بن النعمان وذلك أنه لما باقه قول النبي صلى الله عليه وسلم في علي بن كثر مولد فلي مولد ركب ناقته فجاءه حتى أباخره أسلحه بالأبطح ثم قال يا محمد أمر تناعن الله أن تشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك وأن نصل في خساوتك في أموالنا فقبلنا منك وأن نعصم شهر رمضان في كل عام فقبلنا منك وأن نتبع فقبلنا منك ثم لم ترض حتى فضلت ابن عكك علينا أهذه ذاتي منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا إله الا هو ما هو الا من الله فولى الحارث وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء واتقنا

بمذاب أليم فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماها الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره
فقتله فزلت وقال الزبيح هو أبو جهل وقيل انه قول جماعة من كفار قريش وقيل هو فوج عليه
السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم استجبل بمذاب الكافرين
وبدل عليه قوله تعالى بعد ذلك فاصبر صبراً جليلاً أى لا تستجبل فانه قريب وقرأ انا نافع وابن عامر
بغير همز بعد السين والباقون بهمزة مفتوحة بعد السين (تنبيه) هـ ما تقدم من الوجوه في
صكون سال ضمن أو أن السامع في عن هو على القراءة بالهمز وأما على عدمه ففيه وجهان
أحدهما أنه لفة في السؤال يقال سال يسأل كشاف يخاف وعين الكلمة وأما في الزمخشرى
وهي من لفة قريش والثاني انه من السبل ومعناه اخذ فعليه وادعاب وقيل سال وادمن
أودية جهنم وقوله تعالى (للكافرين) فيه أوجه أحدها أنه يتعلق بسأل معناه من دعا كما مر
أى دعاهم بمذاب واقع الثاني انه يتعلق بواقع واللام للعلية أى نازل لاجلهم الثالث أن يتعلق
بمعدوف صفة ثانية لهذا ذاب أى كائن للكافرين الرابع أن يكون جواباً للسائل فيكون خبر مستنداً
مضمر أى هو للكافرين الخامس أن تكون اللام بمعنى على أى واقع على الكافرين (ليس له)
أى بوجه من الوجوه ولا حيلة من الحيل (دافع) يرده وقوله تعالى (من الله) أى الملك الاعلى
الذى لا كفولة يصور أن يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته لتعلق ارادته به
وأن يتعلق بواقع وببدأ الزمخشرى أى واقع من عنده (فى المعارج) أى المصاعد وهي
الدرجات التى يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح أو يترقى فيها المؤمنون فى سلوكم أوفى
دار نوابهم أو مراتب الملائكة أو السموات قال ابن عباس رضى الله عنهما أى ذى السموات
سماءها معارج لانها معارج الملائكة لان الملائكة يعرجون فيها أو صفت نفسه بذلك أى ذى
العلو والدرجات القواضل والنم لانها تصل الى الناس على مراتب مختلفة قاله ابن عباس
وقد ادرى الله عنهم قال معارج مراتب انعامه على الخلق وقيل ذى العظمة والعلو وقيل
المعارج الغرف أى انه ذى الغرف أى جسل لاوليائه الجنة غرفاً وقراً (فعر الملائكة)
الكسافى بالياء التضيئة والباقون بالياء القوقبة وأدغم جيم المعارج فى ناقته خرج منها السوسى
واستخف بعضهم ذلك من حيث ان يخرج الخيم بعد من مخرج التاء وأجيب عن ذلك بان
الادغام يكون بمجرد الصفات وأن لم يتعارف فى المخرج والجميع تشابه التام فى الاستفحال والاحتجاج
والشدت والجلة من فخرج ستائفة وقوله تعالى (والروح) من عطف الخاص على العام ان
أريد الروح جوعيل عليه السلام كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما لقوله تعالى نزل به الروح
الامين على قلبك أو ملك آخر من جنسهم عظيم الخلقه وقال أبو صالح انه خلق من خلق الله
كهيئة الناس وليس بالناس وقال قيس بن ذؤيب انه روح الميت حين يقبض (البه) أى
مهبط أمر من السموات وقيل هو كقول ابراهيم عليه السلام انى اذهب الى ربى أى الى الموضع
الذى أمرنى به وقبل الى عرشه وعانى بالمرج أو بواقع قوله تعالى (فى يوم) أى من المكمم وبين
عظمه بقوله تعالى (كان) أى كونه فى غاية الثبات (مقداره) أى لو كان الصاهد فيه ادسا
(جسين أنفسهم) أى من سقى الدنيا وذلك أن تعدد من منتهى أمر الله تعالى عن أسفل
الارض السابعة روى عن مجاهد رضى الله عنه أن مقدار هذا جسين أنفسهم وقال محمد بن

وهو الجلسة المنقبة وفي
جوابه خلاف يعرف بما
مرسم (قوله ويدعون الى
المصوب) أى توبيخا
وتعنيفا لهم على تركه في
الديانة لا تكليفاً وتعبداً

اصحى لوسار بنو آدم من الدنيا الى موضع العرش ساروا وخسبن ألف سنة وقال عكرمة وقتادة
 رضى الله عنهم ساروا يوم القيامة وأراد أن موتههم للصاب حتى يتصل بين الناس خسون
 ألف سنة فمن سقى الدنيا ليس يعنى به أن مقدار طوله هكذا دون غيره لأن يوم القيامة نسيه أول
 وليس له آخر لأنه يوم محدود ولو كان له آخر لكان منقطعاً روى عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه
 قال يوم القيامة يكون على الكافر من مقدار خسين ألف سنة وعن أبي سعيد الخدرى رضى
 الله عنه أنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خسين ألف سنة فما أطول
 هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نفسى يده يخفف على المؤمن حتى يكون
 أخف عليه من صلاته مكتوبة يصلح أنى الدنيا وقيل معناه لو لوى بحاسة العباد فى ذلك اليوم غير
 الله تعالى لم يضر منه فى خسين ألف سنة قال عطاء رضى الله عنه ويقرب الله تعالى فى مقدار
 نصف يوم من أيام الدنيا وقيل فيه خسون موطأ على الكافر كل موطن ألف سنة وما ورد ذلك
 على المؤمن إلا تكاين الظهور والعصر روى عن الكلبي أنه قال يقول الله تعالى لو وليت حساب
 ذل الملائكة والأنس والجن وطولتهم محاسبتهم لم يضر غوامته فى خسين ألف سنة وما أفرغ
 منه فى ساعة من المار وقال بيان هو يوم القيامة فيه خسون موطأ كل موطن ألف سنة وفيه
 تقديم وتأخير كأنه قال ليس قد اقم من اقمته الله أرح في يوم كان مقداره خسين ألف سنة
 فخرج الملائكة والروح اليه (فان قيل) كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى فى سورة
 البقرة فى يوم كان مقداره ألف سنة (أجيب) بأنه محتمل أن من أسفل العالم الى أعلى العرش
 خسين ألف سنة ومن أعلى السماء الى الأرض ألف سنة لأن عرض كل ما فيها سنة
 وما بين أسفل الى قرا الأرض خمسة أضعاف قوله فى يوم من أيام الدنيا وهو مقدار ألف سنة ولو
 صعد واقب الى السماء الدنيا ومقداره خسين ألف سنة لوصدوا الى أعلى العرش وقوله تعالى
 (فصبر برجاهلا) متعلق بما قال الرزى بسأل سائل لأن استعجالهم بالعذاب كان على وجه
 الاستعجال برسل الله صلى الله عليه وسلم فأمر بالصبر والمضي به العذاب اقرب وقربه فأمر
 على أذى قومك والصبر الجليل هو الذى لا يزعج فيه ولا شكوى أقبر الله تعالى وقيل أن يكون
 صاحب المصيبة فى القوم لا يدرى من هو وقال ابن زيد والكلبي رضى الله عنهم هذه الآية
 منسوخة بالأمر بالقتال (انهم) أى الكفار (بروثة) أى ذلك اليوم الطويل أو عذابه (بعداً)
 أى زمن وقعه لأنهم بروثة غير ممكن أو يعلون أفعالهم من يستبعد (وتراه) أى لما لئان
 العظمة التى قفت بوجوده وهو عليهما نين (قريباً) سواء أريد بذلك قرب الزمان أو قرب المكان
 فهو حين على قدرتنا وهو آت لا محالة وكل آت قريب والقريب والبعد عندنا على حدسوا موقراً
 أبو عمرو وحزرة الكسافى بالمالحة محضة وورث بين والباقيون بالقع وقوله تعالى (يوم
 تكون السماء) متعلق بمحذوف أى يقع فيه من الأحوال (كالهبل) أى كدرى الزيت وعن
 ابن مسعود رضى الله عنه كالثقة البيضاء فى تلونها (وتكون الجبال) أى التى هى أشد الأرض
 وأثقل ما فيها (كالهبن) أى كالصوف فى الخفة والطيران بالرح وقيل أول ما تنقرق الجبال
 تصير لأمعها منقوشاً ثم هاجمته ورامتها (ولا يثبت) أى من شدة الاهوال (جميعاً) أى
 قريب فى غاية القرب والصداف قرياً منتهى من الأشياء القرب والشواغل ولأنه قد كشفت

انذلت تكلف فى الآخرة
 (قوله وقد كانوا يبدعون الى
 اليهود) أى الصلاة وهم
 سالمون أى محبون (ان
 قلت) الصلة ليست شرطاً
 في وجوب الصلاة (قلت)

لهم انه لا تنفى نفس عن نفس شيئا وانه قد تنقطع الاسباب وتلاشت الانساب وعلم انه لا عز
 الابالوتوى (يصبر ونهم) أى يصبرهم بهم بصبر فلا يفتنى أحد على أحد وان بهد مكافئة (ود
 الجرم) أى يفتنى الكافر وهذا النوع سواء كان كافرا مسلما معاصيا لم أنه يهذب بعضه
 (لو) بمعنى أن (يفدى) أى يفدى نفسه (من عذاب يومئذ) أى يوم إذ كانت هذه الخواف
 وقرآنافع والكسافى بفتح الميم والباقون بكسر ها (بينه) أى باقرب الناس اليه واعلمهم
 بقلبه لشدة ما يرى ولما ذكر ألقى الناس بالقوادى وأزعز من يلزمه نصره والذب عنه أتبعه
 ما يلزمه فى الرتبة والمودة بقوله تعالى (وصاحبه) أى زوجه التى يلزمه القلب عن الاسماع عند
 العرب من أفعى العار ولكونه دائما معها ولما ذكر صاحبه لما هو من تعلم الوصلة أتبعها
 الشقيق الذى هو عليه شقيق بقوله تعالى (وأخيه) أى الذى له به النصرة على من يريد قال
 الشاعر
 أخلا أخلا من لأخيه • كآزال الهيجا بغير سلاح

ولما كان من بقى من الأكارب بعد ذلك متقاربين فى الرتبة ذكر أقربهم بقوله تعالى (ونصبلته)
 أى عشرته الذين هم أقرب من فصل عنه وقال تعالى القصيدة الانباء الادفون وقال أبو عبيدة
 رضى الله عنه الفخذ وقال مجاهد وابن زيد رضى الله عنهم عشرته الأقربون (التي تؤوبه) أى
 نفعه ايماعنه الشدايد ونجمه لانه أقرب الناس اليها وأعزهم عليها ولما خصصهم بم بقوله
 تعالى (ومن فى الأرض) أى من الثقلين وغيرهم سواء كان فيه صدوق لاصبر عنه ولا بدق كل
 حال منه أم لا ثم أكد ذلك بقوله تعالى (جميعا) وقوله (ثم يغيبه) أى ذلك الانتداء اعطف
 على يفدى وقوله تعالى (كلا) ردود ووزجرا ليوذده وقال القرطبي وانتم اكونكم بمعنى حقا
 وبمعنى لا وحيى شفاقتهم الامر بن فاذا كانت بمعنى حقا كان تمام الكلام بضمه واذا كانت
 بمعنى لا كان تمام الكلام عليها اذ ليس من عذاب الله انتداء • ولما كان الانتداء قبل الذكر
 لتعظيم ذلك المضمر أشار الى أنه مستحضر فى الذهن لا يغيب قال تعالى (انها) أى النار وان لم
 يحمرها ذكر دلالة لفظ عذاب عليها وقبل الضمير لفتنة وقيل بهم بفسره قوله تعالى (الظى)
 أى ذات الالهيب الشاهى فى الحراسم بلهمن تنافى أى تنو قد فتنا كل بسببه بعضها
 بعضها ان لم تجد ما ناكاهه وقا كل كل ما وجدته كائنا ما كان وقوله تعالى (تراعده للشوى) جمع شواء
 وهى جلدة الرأس أى شديدة التزعرج لجلود الرأس وقال فى القاموس السدان والرجدان
 والأطراف ورجع الرأس وما كان فيه مقتل اه وقرأه من بالنصب على الاختصاص والحال
 المؤكدة والمستترة على ان الظى مطلقة والباقون بالرفع على أنها خبران (تدعون من أدبر
 وتولى) عن الايمان بقول الى مباشر الى ما فاسق ونحو هذا ثم تنقطعهم النقاط الطر لليب
 • ولما كانت الدنيا والآخره ضربين فكان لاقبال على احدهما ماد الأعلى الأرض عن
 الاخرى قال تعالى (الأعلى ادباره بقلبه) (وجمع) أى كل ما كان منه وبالى الدنيا (فأوحى) أى
 جعل ما جعته فى وعاء وكرهه صراطا لآل ولهم حظ الله تعالى منه فكانهم ايعاه
 لا اعطاه ما وجب من الحق اقتبالا على الدنيا واهراضا عن الآخره وقرأ التلى وللشوى وتولى
 فأوحى حمزة الكسافى بالامالة مخضة وورث وأبو عمرو بين يذو القع عن وورث قليل والباقون
 بالقع (ان الانسان) أى الجنس عبره بالله من الانس بنفسه والرؤية لحاسنها والانسان لربه
 ولدينه (خلق هولاء) أى جبل جبله هوفيا بالبلغ والهلع وهو الخش الخزع مع شدة الخرص

المراد بالخروج الى الصلاة
 فى جماعة مشروط بالصحة
 • (سورة الحافاة) •

(قوله ليس صرصر) انما
 لم يقبل صرصره كما قال
 عاتبة مع ان الرمح مشوثة

وقلة السيور التسع على المال والسرعة فيها لا يخفى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه الحريص على المال له وروى عنه ان تفسير ما بعده هو قوله تعالى (اذامسه) اى اذنى من (السر) اى هذا الجنس وهو ما نظرا بشر من الضرر (بجروعا) اى عظيم الجرح وهو ضد العير بحيث يكاد صاحبه يتقدم نصفين ويتخلف (واذامسه) كذلك (الخبر) اى هذا الجنس وهو ما يلاغه فصيحه من السعة فى المال وغيره من انواع الرزق (منوعا) اى مبالغى الاسئلة عما يلازمه من الحقوق للانهمالة فى حب العاجل وقصور النظر عليه وقوطاع المحسوس لقلية الجود والبلاد وهذا الوصف ضد الايمان لانه نصفان شكر وصبر (فان قيل) حاصل هذا الكلام انه نفور عن المضار طال بالراحة وهذا هو الاثنى باله قل فلم ذمه الله تعالى عليه (احب) بانه انما ذمه عليه لقصور نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكرا راضيا فى كل حال وقوله تعالى (الامهلين) استثناء للموصوفين بالصفات الاثمة من المطوبين على الاحوال المذكرة قبل مضادة تلك الصفات لها من حيث انها اذالة على الاستغراق فى طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة وابتداء العاجل على الاجل وتلك ناشئة عن الانهمالة فى حب العاجل وقصور النظر عليها (الذين هم) اى بكلمة شعائرهم وظواهرهم (على صلاتهم) اى التى هي معظم دينهم وهى النافعة لهم لا لغريهم بما افادته الاضافة والمراد الجنس الشامل لجميع الانواع الا ان معظم المقصودة القرض ولذلك عبر بالاسم الدال على الثبات فى قوله تعالى (ذاقون) اى لا تقصروا لهم عنها ولا تنفكوا عنهم فيها وقال عبيد بن عامر هم الذين اذاموا لم يلقوا ايمنوا ولا شملا ولا دائم الساكن ومنه نهى عن البول فى الماء الدائم اى الساكن وقال ابن جريج والحسن هم الذين يكتون فعل التطاوع منها (فان قيل) كيف قال تعالى على صلاتهم ذائقون وقال تعالى فى موضع آخر على صلاتهم بما افظون (اجيب) بان دوامهم عليها ان لا يتركوها فى وقت ومكان فظم عليه ترجع الى الاهتمام بحالها حتى تافى على اكمل الوجوه من المحافظة على شرائطها والالتزام بها فى الجاعة وفى المساجد الشريفة وفى تفرغ القلب عن الوسواس والربا والسعة وان لا يلتفت يمنا ولا شملا وان يكون حاضر القلب فاهما لا ذكرا مطلقا على حكم الصلاة متعلق القلب بدخول اوقات الصلاة • ولما ذكر تعالى زكاة الروح تبعه زكاة بدنها فقال تعالى فى ميثاق الروحوخ فى الوصف بالعطف بالواو (والذين فى اموالهم) التى من الله سبحانه عليهم (حق معلوم) اى من الزكوات جميع الثقات الواجبة وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم سامن ادى زكاته فلاجتاح عليه ان لا يتصدق (فان قيل) اى الذى يسأل (والحرور) اى الذى لا يسأل فيصعب غنيا فيصرم فهو يتلقى بشارة فى ابله ونهائه ولا مضزع به يدربه المالك له ان يتيه ويره الا الى افاضة مدامعه بذلة وانكسار وهذا من افقه تعالى حيث على تفقد ارباب الضرورات عن لا كسبه لهم من اقتصر بعد الفنى وقد كان لسلب المال على هذا نصب سبق حكى عن زعيم العابدين انه لما مات وجدنى ظهره آطار سو اذ كانت السيور فنجسوا منها فقال بدمه مونه نسوة ارامل سكان شخص بلقى النبالا بقرب الماء على ظهره واجربة الهنيس فقد دناوا واحتجوا فظنوا انه هو وان تلك السيور من ذلك وحكى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان شغصا رآه ماشيا فى زمن خلافته فى الليل فتيه فجاء الى بيت

لان الصبر وصف مختص بالرجح فاشبه بابحاثين وطامث وحامل بخلاف عاتية فان غير الرجح من الائمة الموثقة بوصفه (قوله تعالى القوم فيها صبري)

نفسه أرا من قبل أعداء كن ماء والاملاء لكن فاعطى منيرة فاخذها وذهب فلا هاعلى
 كلفه وأقيم اليهن والحكايات عنهم في هذا كثيرة (والذين يصدقون) اى وقعون التصديق
 لمن يخبرهم ويحذرون كل وقت (يوم الدين) اى الجزاء الذى مامنه يوم وهو يوم القيامة
 الذى يقيم الحساب فيه على التقوى والطاعة والتصدق به حق التصديق الاستعداد بالاعمال
 الصالحة فالذين يصدقون ذلك اليوم هم العمال وأما المصدقون بمجرد الاقوال فلم يوالوا وان
 انفقوا أمثال الجبال (والذين هم) اى يجمع شعائرهم وظواهرهم (من عذاب ربهم) اى
 الحسن اليهم لانهم عذاب غيره فان الحسن اولى بان يحسنى ولومن قطع احسانه (مستحقون)
 اى خائفون في هذه الدار خوفا عظيما هو في غاية الشبات من أن يعذبهم في الآخرة وفى الدنيا
 أو في ما هم فيه لذلك لا يفلحون الا بما رزقوه به (ان عذاب ربهم) اى الذى هم مقصودون
 باحسانه وهم عارفون به قادر على الانتقام ولو يقطع الاحسان (غير مأمون) اى لا يبنى
 لاحداً نياسته بل يجوز أن يجعل به وانما في طاعة لان الملائكة وهو تام الملائكة ان يفعل
 ما شاء ومن جوز وقوع العذاب بعد عن موجباته غاية الابعاد ولم يزل متحاجين الخوف
 والرجاء (والذين هم) اى يواظبون القلبية على ظواهرهم (الفرجهم) اى سوا ما كانوا كورا
 أم انما (حافظون) اى حشفاً ثابتاً عند كل ما نهى الله تعالى عنه (الاعلى أزواجهم) اى
 من الحواري بعدة الشكاح وقدمه من شرفه من شرف الوالدين ثم أتبعه قوله تعالى (أو
 ماملكت أعينهم) اى من السرارى الملقى على محل الحشر والنقل واللاقى من أقل علة لان
 الرجال ولهذا عبر بما القى في الاغلب لغير العقلاء وفي ذلك إشارة الى اتساع النطاق في
 احكامهم (فانهم) اى بسبب اقبالهم بالثروج علمين وازالة الحجاب من أجل ذلك (غير
 معلومين) اى فى الاستماع من من لا ثم ما كاتيه عليه البناء للمفعول فهم يصيرونهم فيقف
 وصون النفس وابتغاء الولد للماون على طاعة الله تعالى واكتفى في مدحهم بنى اللوم لا قبله
 على تفصيل ما لهم المرام (فان ابني) اى طلب وعبر بصيغة الاعمال لان ذلك لا يقع الا عن
 قبيل عظيم من النفس واجتماعى الطلب وقرأ حزقيا الكسافى بالامالة بمحضة وقرأ أورث
 بالفتح وبين اللانظفين والباقون بالفتح (وراهنك) اى شأمن هذا خارج عن هذا الامر الذى
 أحله الله تعالى له والذى هو أعلى المراتب فى أمر الشكاح ونضاه الله وأحسنها وأجلها
 (فالونك) اى الذين هم فى الحضيض من الدنائة وغاية البعد عن مواطن الرمة (هم) اى
 بضاعتهم وظواهرهم (العادون) اى المختصون بالزواج عن الحد المأذون فيه (والذين هم
 لانماهم) اى من كل ما نهى الله تعالى عليه من حقه وحق غيره وقرأ ابن كثير بغير ألف بعد
 النون على التوحيد والباقون بالفتح على الجمع (وعدهم) اى ما كان من الاماكن برها
 وتوثيق (راعون) اى حافظون لهم معترفون به على وجه نافع غير ضار (والذين هم) اى بضاية
 ما يكون من نوجه القلوب (بشهادتهم) اى شهدوا بها أو يستقيم دونهم بالطلب أو غيره
 وتقديم العمل إشارة الى أنهم في شرط قيامهم وصراحتهم لها كأنهم لا شاغل لهم سواها
 (طاعون) اى يتبعون أو يؤدونها على غاية القيام والحسن أدام من هو معتمداً لها واقف في
 انتظارها وقرأ حفص يالف بعد الدال على الجمع اعتباراً بتعدد الأنواع والباقون بضمير أن

فيها اى في تلك القيان
 والايام متعلق بصرفى
 لا يبرى والرؤية علمية
 لا بصرية لانه صلى الله عليه
 وسلم لما أبصرهم صرعى
 فيها ولا يبرهم فصار المعنى

على التوحيد المألوم الجنتس قال الواحدى والافراد اولى لانه مصدر مفرد كما تفرد المصادر
وان اضيف الى الجمع كصوت الجبر قال اكثر المفسرين يقومون بالشهادته على من كانت عليه
من قرىب وبعد يقومون بها عند الحكم ولا يكتفونها وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
بشهادتهم ان الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله (والذين هم على سلاطهم) اى من
القرىب والذليل (يحفظون) اى يباغون فى حفظه او يحفظونه حتى كانوا يباغونهم وحفظ
ويباغونهم فيه فيصطونهم الصفة لهم ويباغونهم فى حفظها وتقدم ان المداد مفعول
المحافظة فندواهم على محافظتهم على اركانها وشروطها واركانها ومستحباتها فى ظواهرها
وبواطنها من الخشوع والمراقبة وغير ذلك من خلال الاحسان التى اذا فعلوا كانت نافية
لنقصها ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فقصد على جميع هذه الامور وتباعد عن
اضدادها فالمراد بوجع الى نفس الصلاة والمحافظة الى احوالها ذكر القرطبي • ولما ذكر
تعالى خالهم اتبعه ما اعطاهم فقال عز من قائل مستأنفا ومستجابا عنهم فانه اشارة الى ان
رحمتهم التى اولم لهم الى ذلك من غير سب منهم فى الحقيقة (اولئك) اى الذين فى غاية العلو
لهم من الاوصاف العالية (فى جنات) اى فى الدنيا والآخرة اما فى الآخرة فواضح واما
فى الدنيا فلانهم لما يباهون فيه باتعاب انفسهم فى هذه الاوصاف حتى تحلقوا بها اعطاهم
بما يشربون من انس القرب وحلاوة المناجاة لا يساويها شئ أصلا والجنة محل اجتماعهم فيه
جميع الراحة والمستلذات والسرور واتت به جميع المنكرات والسرور وضدها
التأديب زادهم على ذلك بقوله تعالى (مكرمون) معربا باسم المفعول اشارة الى عموم الاكرام من
انطلاق والخلق الناطق وغيره لانه سبحانه قضى بان يعلى مقدارهم فيكرمهم بانواع الكرامات
فيستأفهم بالبشرى حين الموت وفى قبورهم ومن حين قيامهم من قبورهم الى دخولهم الى
قصورهم • هذا حال المؤمنين واما حال الكافرين فقال الله تعالى فى حقهم (ثم لا الذين كفروا)
وقف ابوهم وعلى الالب بعد الميم والكساف يقف على الالف وعلى اللام ووقف الباقون على
اللام واما الابداء فالجميع يتدنون الى الكلمة اى شئ من السعادات للذين سقروا صرافى
عقولهم عن الاقرار بمفعول هذا الكلام الذى هو اوضح من الشمس حال كونهم (قبلك)
اى نحوك ايها الرسول الكريم وفيما اقبل عليك (مهطعين) اى مسرعين مع مد الاعناق
وادامة النظر اليك فى غاية الحب من مقالته ثم يسي الى امر لاحداته بدونه (عن) اى
مختصون باليك مكانا من جهة (اليمين) اى سمتك حيث يمينون به (وعن الشمال) اى منك
وان كانوا يشاهدون وقوفه تعالى (عزيرين) حال من الذين كفروا وقيل من الضعيفين مهطعين
فتكون حاله اشد اخله اى جماعات جماعات وحلفاء متفرقين فرقتهم فوالا لانه يتلون
لباوتاجب عاجع عزه واصلاه عزه لان كل فرقة تهتز الى غير ماعتزى اليه الا ترى فهم
متفرقون قال الكعب

فيعلمهم صريح فيها باعلامنا
حتى كانت تشاهدهم
(قوله فاذا فزع في الصور
الى قوله يومئذ ترون
تحتي منكم طافية) ان قلت
كيف قال ذلك مع ان المراد

ونحن وجدل باع تركا • كاتب جندل شق عزنا

وجمع عزه جمع سلامة شذوذ اقل كان المسحزون خمسة ارفع روى ان المشركين كانوا
يجمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم يسعون كلامه ويستمرون به ويكذبونه ويقولون ان

دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد قد دخلها قبلهم فرد الله تعالى عليهم بقوله عز من قائل (أطعم)
 أي هؤلاء البعده البغضاء وغير بالطعم إشارة إلى أنهم بلغوا النهاية في السعة لكنهم طلبوا
 أهوال الأشياء من غير سب تعاطوا لها كما كان اتباعهم على هيئة التفرق من غير انتظار جماعة
 بجماعة قال تعالى (كل امرئ همهم) أي على أفراد (أن يدخل) أي وهو كافر من غير إيمان
 بربه كما يدخل المسلم يستوى المسمى والمحسن (جنة نعيم) أي لا شيء فيها غير النعيم وقوله تعالى
 (كل) ودعاهم عن طمعهم ودخلهم الجنة أي لا يكون ما طعموا فيه أصلا لأن ذلك في فارغ
 لا سبب له ببدل عليه التعبير بالطعم دون الجاهل على ذلك بقوله تعالى (أنا خلقناهم) أي
 بالقدرة التي لا يقدر أحد أن ينافيها (مما يعملون) أي أنهم يعملون أنهم مخلوقون من نقطة ثم
 من علة ثم من مضغة كما خلق سائر جنسهم فليس لهم فضل يستوجبون به الجنة وإنما
 تستوجب بالإيمان والعمل الصالح ورحمة الله تعالى وقيل كانوا يستهزؤن بفقره المسلمين
 ويتكبرون عليهم فقال تعالى (أنا خلقناهم مما يعملون) أي من القدر وهو منصفهم الذي
 لا منصب أو وضع منه ولذلك أجمع وأخفى أشعاره بانه منصف يستحي من ذكره فلا يخلق بهم هذا
 التكبر ويدهون التقدم ويقررون تدخل الجنة قبلهم قال قتادة في هذه الآية إنما خلقت يا ابن
 آدم من قدر فائق الله وروى ابن عمر عن أبي عبد الله بن المغيرة أي المهاب بن أبي صفرة يتحدث في
 مطرف بن زياد جبهته فقال له يا عبد الله ما هذه المشية التي يبعثها الله تعالى فقال له أتعرفتي
 قال نعم أولئك نقطة مقدرة وأخرى طبيعة مقدرة وأنت فيما بين ذلك تجعل العذرة فحسب المهاب
 وترك مشيته (قائدة) قال ابن عمر في الفتوحات خلق الله الناس على أربعة أقسام قسم
 لامن ذكر ولا من أنثى وهو آدم عليه السلام وقسم من ذكر فقط وهو حواء وقسم من أنثى فقط
 وهو هنسي عليه السلام وقسم من ذكر وأنثى وهو بقية الناس (فلا ريت قبلا) (أقسم
 بر) أي سيد ومبدع ومدير (الشارق) أي التي تشرق الشمس والقمر والكواكب السائرة
 كل يوم في موضع منها على المتأخر الذي دبره والطريق والقانون الذي أنقشه وصره سنة أشهر
 صاعدة وستة أشهر هابطة (والماورب) كذلك وهي التي ينشأ منها الليل والنهار والفصول
 الأربعة فكان إصلاح العالم معرفة الحساب وإصلاح المال كل والماورب وغير ذلك من
 المآرب فيوجد كل من المآرين بعد أن يمكن والثبت من النعم والشجر كذلك عادة مسفرة
 دالة على أنه تعالى قادر على الإيجاد والإعدام لكل ما يريد كما يريد من غير كلفة كما قال تعالى
 (أنا) أي على ما تأنس العظمة (تأدرون على أن نبدل) أي تبدل الأعظم بألنا من الخلافة
 عوض عنهم (حبرهم) أي الخلق أو بقول الوصف فيكونون أشد بطقا في الدنيا وأكثر
 أموالا وأولادا وأعلى قدرا وأكثر حشما وجاهدا وعلما فيكونون عندك على قلب واحد في
 سماع قولك وتوفيقك وتفضلك والسعي في كل ما يشرح صدرك بدل ما يعمل هؤلاء من الهز
 والتقصير والصغير وكل ما يضيق به صدرك وقد فعل ذلك سبحانه بالهاجرين والأنصار
 والتابعين لهم بإحسان بالسعة في الرزق بأخذ أموال الجبارين من كسرى وقبصر والفتك في
 الأرض حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما وجب لهم ملك الآخرة ففرجوا الكرب عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلوا في مرضاته الاتساع والأموال (وما نحن بعبدين) أي

بهذه النخبة النخبة الأولى
 وهي نخبة الصالح والعرض
 أغايب كون بعد النخبة
 الثانية وبين النخبتين
 زمن طويل (قلت)
 المراد باليوم الوقت الواسع

لا يشقوا شيئا ولا يجهز نا امر يزيد به من الوجوه (نذرهم) اى اتركهم ولعل على اسوا
 احوالهم (يخوضوا) اى فى باطلهم من عقابهم وفعالهم (ويعلموا) اى يفعلوا فى دنياهم فعل
 اللاب الذى لا فائدة لفعله الاضياع الزمان واستغل أنت بما أمرت به (حتى يلافوا) اى
 يلقوا (ولهم الذى يعدون) وهو يوم كشف الغطاء الذى اول يجيئه عند الفرغرة وتناهيه
 النقطة الثانية ودخول كل من القريتين فى داره وحمل استقراره وهذه الآية متسوخة
 بآية الب. ف كما قاله الباقى وابن عادل وقوله تعالى (يوم يخرجون) يخرجون يكون بدلا من
 يومهم او منصوبا بما ضلوا عنى (من الاجساد) اى القبور التى صاروا بتخديمهم فمع تحت وقع
 الحوافر والخلفهم بحيث لا يدفعون شيئا يفعل بهم بل هم كدم فى قم ماضى فان الحدث القبر
 والحدث صوت الحافر والخلف ومضغ اللحم وقوله تعالى (سراعا) اى نحو صوت الداهى
 ذاهبين الى المشرق حال من فاعل يخرجون جمع سرع كطراف فى ظر بى وقرا قوله تعالى
 (كاهن الى نصب) ابن عامر ومنه بضم النون والصاد والباقون بفتح النون واسكان
 الصانع اى انه مصدق بمعنى المفعول كما تقول هذا نصب عني وشرب الامير والنصب كل
 ما نصب نصبه من دون الله (يوقضون) اى يسرعون الى الداهى مستعجلين كما كانوا يستبقون
 الى انصابهم وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم الى نصب أى الى غاية وهى التى ينتصب
 اليها بصرك وقال السكيتى هو شئ منصوب علم أو راية وقال الحسن كانوا يستدرون اذا طاعت
 الشمس الى تبعهم الى كانوا يعدونهم من دون الله تعالى لا يلوى اولهم على آخرهم وقوله تعالى
 (حاشية) حال امان فاعل يوقضون وهو اقرب امن فاعل يخرجون وقب به فمعه ونفسه
 تهدد بالخلاف لئلا يخاله واحدة وفيه اختلاف المشهور وقوله تعالى (ابصارهم) فاعل والاعنى
 ذلته خاضعة لرافعونه الما يتوقعونه من عذاب الله تعالى (ترهقهم) اى تغشاهم فتهمهم
 وتعمل عليهم فتكلمهم كل عسر وضيق على وجه الاسراع عليهم (ذلة) اى ضدها كانوا عليه
 فى الدنيا لان من تعزى فى الدنيا على الحق ذل فى الآخرة ومن ذل الحق فى الدنيا عزى فى الآخرة
 (ذلان) اى الامر الذى هو فى غاية ما يكون من علو الرتبة فى العظمة (اليوم الذى كانوا
 يعدون) اى يعدون فى الدنيا ان لهم فيه العذاب واخرج الخبر بلفظ الماضي لان ما وعد
 الله تعالى فهو حق كائن لا محالة وهذا ذاهب العذاب الذى سألوا عنه اول السورة فقد
 وجب آخرها على اولها وما قاله البضاوى تبعه الخنجرى من أنه صلى الله عليه وسلم قال
 من قرأ سورة سأل اعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لا ماتهم وعهدهم واعون حديث
 موضوع

الذى يقع فيه النقطة ثان
 وما بعدهما (قوله الى
 غلقت اى ملاق حسابه
 ان ذات) كيف عبر به
 يلقن ذلكم انه يعلمه
 قلت الظن يطابق معنى
 العلم كقوله تعالى الذين
 يظنون انهم ملاقوا ربهم
 وانهم المبراجون (قوله

سورة نوح عليه السلام مكية

وهى سبع وعشرون ومائتان وأربع وعشرون كلمة وتسعمائة وتسعة وعشرون حرفا

(بسم الله) ذى اللال والاكرام (الرحمن) الذى عمى افاضه من ظاهر الانعام (الرحيم)
 الذى حقق اوليائه من الابتداء الى الختام ولما خلت سأل بالانذار والكفار وكانوا اعباد أو ثمان
 بعذاب الدنيا والاخرة تبعها اعظم عذاب كان فى الدنيا على تكذيب الرسل بقصة نوح

عليه السلام فقال تعالى (أنا) أي بالنامن العظمة البالغة (أرسلنا نوحا إلى قومه) أي الذين كانوا في غاية الفاقة وعلى القيام بإصلاح أولاده وهم بعدد أن يجيبوه ويصبروه لما يأمرونهم من القرب بالاتباع واللسان وكانوا جميع أهل الأرض من الأسمين روى قتادة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل إلى جميع أهل الأرض ولذلك لما كفروا أغرق الله تعالى أهل الأرض جميعا وهو نوح ابن لمث بن متوشلح بن أخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهلايل بن أنوش بن قنآن بن شيث بن آدم عليه السلام قال وهب وكل مؤمنون أرسل إلى قومه وهو ابن خسين سنة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو ابن أربعين سنة وقال عبد الله بن شداد بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وهو يجرى في قولة تعالى (أن أقرر) أي حذر تحذير اعظيما (مومك) أي الاستقرار على النكدة أن تكون أن مقصرة فلا يكون لها موضع من الأعراب لأن في الأرسال معنى الأمر فلا حاجة إلى إضمار ويجوز أن تكون المصدرية أي أرسلناه بالانذار وقال الزمخشري والمعنى أرسلناه بانقلناه أنذر قومك أي أرسلناه بالأمر بالانذار وهذا الذي قدره جواب عن سؤال وهو أن قولهم أن المصدرية يجوز أن توصل بالأمر بشكل لأنه ينسبك منها وعما بهما مصدر وحيد فتدققت الدلالة على الأمر ألا ترى أن إذا قدرت كتبت إليه بان ثم كتبت إليه القيام فتدققت الدلالة على الأمر حال التصريح بالمصدرية ينبغي أن يقدر كما قاله الزمخشري أي كتبت إليه بان قلت له قم أي كتبت إليه بالأمر بالقيام وقال القرطبي أي بان أنذر قومك (من قبل أن يأتهم) أي على ما هم عليه من الأعمال الخبيثة (عذاب اليم) أي عذاب الآخرة والطوفان (قال) أي نوح عليه السلام (يا قوم) فاستمعتمهم بسوء كبرهم أنه أحدهم مع ما هم مهم (إني لكم نذير) أي مباليغ في أذاركم (مبين) أي أمرى بين في نفسه بحيث أنه صار في تدقيقه كانه مظهر لما يشعنه من ذلك القريب والبعيد والظن والغيب ويجوز في قولة تعالى (أن أعبدوا الله) أي الملك الأعظم الذي لجميع الكائنات أن تكون أن تفسيح به لنذير وأن يكون مصدرية والكلام فيها كما تقدم في أخنها وقرأ أبو عمرو وعاصم وحزق في الوصل بكسر النون والباء والنون والمعنى وحسوا الله (واقوه) أي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية تمنعكم من عذابه بالانتهاء عن كل ما يكرهه فلا تنصرفوا حركة ولا تسكنوا سكنة الا في طاعته وهذا هو العمل الواقف من كل سوء (وأطيعون) أي لا عرفكم ما تنصرون عنه عقوبتكم من صفات معبودكم ودينكم ودنياكم ومعادكم وأدلكم على اجتناب آداب تهديكم واجتناب شبهة تزيكم في طاعتي فلا يحكم برضاء الملك عنكم وقوله (يقهركم) جواب الأمر في من في قوله (من ذنوبكم) أوجه أحدها أنها تبعضية التائي أنها لا تبدأ الا بغيره الثالث أنها مزيدة قال ابن عطية وهو مذهب كوفي ورد بان مذهبه ليس ذلك لأنهم يشترطون تشكيك مجرور وهو لا يشترطون غيره والاخفش لا يشترط شيئا فالقول بن ذنوبها ما شاع على قوله لا على قولهم قاله القرطبي وقيل لا يصح كونها زائدة لأن من لا تزداد في الموجب وانما هي هنا التبعيض وهو بعض الذنوب وهو ما لا يتعلق بمقوق الخلقين (ويؤخركم) أي بلا عذاب تأخيركم (أي أجل مسمى) أي قد سماه

فليس له اليوم ههنا حريم
ولا طعام الأمن غدا (ين)
(ان قلت) ما التوفيق منه
وبين قوله في محل آخر ليس
لهم طعام الأمن شرع
وفي آخر ان شجرة الزقوم

الله تعالى وعلمه قبل ايجادكم ثلاثين اذيقه ولا يتقص منه فيكون موتكم على العادة أو
 ياخذكم جميعا فالامور كلها قد قدرت وقرع من ضبطها الا حاطة العلم والقدرة فلا يزال اذيقها
 ولا يتقص ليعلم أن الارءال انما هو مظهر لما قدره في الازل ولا يظن أنه طالب للاصناف بتفسير
 ما سبق به القضاء من الطاعة والعصيان وقرأ ويوحى لكم ولا يوحى ورش بابدال اله متمزواوا
 وقصاوصلا وجزنى الوقف دون الوصل والياقون بالهمز (ان اجل الله) اى الى الله الكمال
 كله فلا راد لامره (ادابا لا يؤخر) اى اذابا الموت لا يؤخر بعدا ب كان أو بغير عذاب
 وضاف الاجل اليه سبحانه لانه الذى انبته وقد يضاف الى القول كقوله تعالى اذابا اجلهم
 لانه مضروب اياهم (لو كنتم تعلمون) اى لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمت ذلك ولكمهم
 لانما كرم في حب الدنيا كنتم شاكرون في الموت ولما كان عليه السلام أطول الانتباه
 عمو او كان قد طال فصنعهم ولم يزد احوال الاطغيا باو كثيرا (حال) متاديا بان أرسله لانه لا يتحقق
 أن لا تريب منه غيره (رب) اى يا سيدى وخالق (اى دعوت) اى أوقفت الدعاء الى الله بالهكمة
 والموعظة الحسنه (مولى) اى الذى هم جدير وبنا بيا بى لغيرتهم فى وقرهم سمى وفهم وقوة
 الجاهل لغير يديون (بسلامتها) اى دامت لسلامتها لا تفرعن ذلك وقيل معناها سرورهم
 (دم يردهم دعوى) اى شيامن احوالهم التى كانوا عليها (الادرا) اى بدوا واعراضا عن
 الايمان كنتم جهر مستغفرون استغفروا مغرغ وهو فعل فان وقرأ عاصم وجزى واليكافى
 بسكون الياء والياقون بفصحاهم على مراتبهم فى المد (واى كفا) اى على تكرار الاوقات
 وتعاقب الساعات (دعوتهم) اى الى الاقبال اليك بالايانك والاخلاص لك (لغيرتهم)
 اى لغيرهم فمما نظر طوا فيه فى حقل فأنظر طوا الاجه فى التجاوى فى ليدعووا بالغا فلا يبق
 لشي من ذلك عين ولا أثر حتى لا تعلمهم عليه ولا تعاتبهم (جعلوا اصابعهم) كراهة منهم
 واستقرار الداعى (ق اداهم) حقيقة كسلا يسموا الدعاء اشارة الى انما لا يبدآن نسمع ذلك
 منك فان آيت الادعاء فان لا نسمع لصداء غنا ودل على الانراف فى كراهة الدعاء بما ترحم
 عنه قوة (واستغفروا شيابهم) اى أوجدوا التغطية لرؤسهم شيابهم ثلاثا يصبروه كراهة لظفر
 الى وجهه من ينصهم فى دين الله تعالى وهكذا حال النصحاص مع من ينصونه دائما (وأصروا)
 اى اكبو على الكفر وعلى المعاصى من أصر الحمار على العاتى وهى القطيع من جحر الوحش اذا
 صر أذنيه وأقبل عليها بكدها ويطردوها (واستكبروا) اى أوجدوا الكبر طالعين راغبين
 فيه أو كدنا بقوة (استكبرا) تنبها على أن فعلهم متايد بالسكينة وقد اذابتهم لآيات
 بالصرىح فى غير موضع انهم عصوا نوحا عليه السلام وخالقوه مخالفة لآية من اظاهرا
 بتعطيل الامعاء والابصار واطنا بالاصرار والاستكبر (م اى دعوتهم جهرا) اى معلنا
 بالدعاء قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على صوتى (م اى أعلنبهم) اى كرت لهم
 الدعاء معلنا وقرأ نافع وابن كثير: فتح الياء والياقون بسكونها (وأمرت لهم امررا) قال
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يرد الرجل بعد الدار بجلى كلمة يربى ويمنه ادعوه الى
 عبادتك وتوحيدك (وقلت) اى فى دعائى لهم (استغفروا ربكم) اى اطلبوا من الحسن اليكم
 المبدع ليكم المبر لا مورككم أن يحسودنوا بكم أهيا نوا آ ثارها بان تؤمنوا بالله وتتقوه (انه)

طمام الانبياء فى آخر اولئك
 نايابا يكون فى بطونهم الا
 التبارقات (لانه اذا
 يجوز ان يكون ما بعدهم
 جميع ذلك أو ان العذاب
 أنواع والعدين طبعات

كان) اى ازلوا باودا انما سر مدا (تغفارا) اى متصفا بصفة السر على من رجع اليه (رسول
 السماء) اى المظلة لان المطر منها ويجوران براد السحاب والمطر (عليكم بدرارا وعندكم
 باموال وبنين) اى ويكثر اموالكم واولادكم وذلك ان قوم نوح عليه السلام لما كذبوه زافا
 طوبى لاجس الله تعالى عنهم المطر وعتهم ارحام نسا ثم سم اربعين سنة فهلكت اموالهم
 ومواسيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اى استدعوه المغفرة بالتوحيد يرسل
 السماء عليكم مدورا روى الشهي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنهما خرج يستقي بالامس
 فلم ير على الاستغفار فلما نزل قبل يا امير المؤمنين مارا ينالك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث
 بتدريج العمله التى بها يستزل القطر ثم قرأ هذه الآية شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التى
 لا تحصى وعن الحسن ان درجلا سكا اليه الجلب فقال استغفر الله وشكا اليه آخر التفرقوا
 قل له القتل واخره لوقوع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له اربعين صبيح انك في جبال
 فشكلون انوا ابوا يسألون انوا عاقضتهم كلهم بالاستغفار فقال لا اية وقال القشري من وقعت
 له حاجة الى الله تعالى فان يصل الى مراده لا يتقدم الاستغفار وقال ان عمل قوم نوح كان
 بشذوذ ذلك كلما ازداد نوح عليه السلام فى الضمان وجوه الخيرة والاحسان ازدادوا فى الكفر
 والنسيان (ويجعل لكم) اى فى الهاربين (جنات) اى بسايتين عظيمة واعاد العمل للآ كيدته قال
 (ويجعل لكم انهم بارا) اى يحصى بذلك من لم يفعل ذلك فان لم يزل الاستغفار جعل الله
 من كل هم فربا ومن كل ضيق محروجا وقال تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا انفضنا عليهم
 بركات من السماء والارض وقال تعالى ولوانهم اقاموا التورات والانجيل وما نزل اليهم من
 ربه لا كما وامن فوقهم ومن تحت ارجلهم وقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
 لاستبقاهم ما غرقنا (ما لكم لا ترجون لله) اى الملك الذى له الامر كله (وقارا) اى مالكم
 لا تاملون له توقير اى تعظيما والمعنى ما لكم لا تسكنون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم
 فى دار الثواب والله يسان للموقر ولو تأخر لكان صله الوارفان بالمعرفة تركوا الاعمال وتصلح
 الاقوال انما سبى ابو بكر رضى الله عنه بشئ وقرئ صدره وانما يصح تعظيمه سبحانه لانه لا ترى
 له عليه حقولا لا تنازع له اختيارا وتعظيم امره ونعمه بعدم المعارضة (وقد) اى والحال انه قد
 احسن اليكم مرة بعد مرة بالا يقدر عليه غيره فدل ذلك على تمام قدرته ثم يقطع احسانه
 عنكم فاستحق ان تؤمنوا به لانهم لم يجرؤوا الاحسان الا الاحسان ورجا لتمام احسانه وخوفا
 من قطعه لانه (خلقكم) اى اوجدكم من العدم مقدورين (اطوارا) اى تارأت عناصره واولا
 ثم مركبات تغذى الحيوانات ثم اخلاط ثم نطفات ثم علقان ثم مضغا ثم عظاما وطوما واعصابا ودعاه
 ثم خلقا آخر تاما ناطقا كراونا انا من غير ذلك من الامور والى الله على قدرته على كل مقدور
 ومن قدره على هذا ابتداء كان على الاعادة اعظم قدرة (وام تر) اى اى القوم (كيب خلق
 الله) اى الذى له العلم التام والقدرة الباقية والى عظمة الكلامه (سبح عوات) من فى غاية العلو
 والسعة والاحكام والازمنة (طباقا) اى متطابقة بعضها فوق بعض وكل واحد فى التى تليها
 محيط بها فالله من فروج ولا يكون تمام المطابقة كذلك الا بالاطاعة من كل جانب (ويجعل
 القمر) اى الذى ترويه (فيهن نورا) اى لامعا منتشرا كاشفا للمرتبات احدث وجوهه يضيء

فهم اكله الله ما بين ومنهم
 اكله الضريح ومنهم
 اكله الزقوم ومنهم
 النار لكل باب ومنهم
 مقوم قوله وما هو بقوله
 شاعر الا يتبين ان قلت

لاهل الارض والثاني لاهل السموات قال الحسن يعني في النعمة الدنيا كما يقولوا آتيت بئني
 فلان واغاث آتيت بعضهم وقلان متوا في دور بئني فلان وهو في دنياه واحد وبئني آتيت بئني
 حركته وقطعه جميع البروج في كل شهر وغيب وبتني في بعض الليالي ثم ظهر ورده وذلك اعجب في
 القدرة لما كان نور مستفاد من نور النفس قال تعالى (وجعل اى فيها الشمس) اى في
 السماء الرابعة (سراجا) اى نور اعظمها كثافة الظلمة القليل عن وجه الارض وهي في السماء الرابعة
 كما روي في الخبر وقيل في الشهاب في الرابعة وفي النصف في السابعة روي عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما وان عمر ان الشمس والقمر وجوههما على السماء واقسمت ما الى الارض
 وجعلها ما سجدته آتيت على رؤيته عباده المؤمنين في الجنة (وايه) اى الملائكة الاعظم لقوله لاهل الارض
 كله (انتم كنتم) اى يخلق اى كنتم آدم عليه السلام (من الارض) اى كما ينبت الزرع وهو بذلك
 نذ كبريا كما كان من خلق آتينا آدم عليه السلام لانه ادل على الحدوث والتكوين من الارض
 (نباتا) اى انشا كنتم منها الانشا فاستمر الايات لانه ادل على الحدوث والتكوين واصلها
 آتيت كنتم فذبت نباتا ما خلا نصرا كنفها بالادلة الانترامية (تم يعيد كنتم) على التدرج (فيها) اى
 الارض بالموت والاقاروان طالت الاجال (ويحرم كنتم) اى منها بالاعادة كما كند المصدر الجارى
 على الفعل اشارة الى شدة العناية به وتحريمه وتوعده لانهم لم يذوقوا الموت الا في غيبه
 ليس هو كما تعاون بل تكونون به في غاية ما يكون من الحياة الماسة تلبس ارواحكم بها
 اجسادكم ملازمة لا تفصلكم بعدها لا يحكم الا الله (وايه) اى المصنوع لجميع الخلال
 والاكرام (جعل لى كنتم) اى نعمة عليكم اعماما ما كنتم (الارض بساطا) اى سهل عليكم
 التصرف فيها والانتقال على سهولة التصرف في البساط ثم على ذلك بقوله تعالى (انتم كنتم)
 اى مفضلين منها) اى الارض مجدد من ذلك (سبلا) اى طرقا وانصت مسلوكة بكثرة (بخا) اى
 ذوات تساع لتوصلوا الى البلاد الشاسعة برا وبحرا فبمع الانتفاع بجميع البقاع فاذى قدر
 على احد انكم وان قدر كنتم على التصرف في اصلكم مع ضعفكم قادر على اخر اجكم من احد انكم
 التي لم تزل طوع امرهم ومحل عظمة وتوهمه ولما اكثروا مع نوح عليه السلام الجدال ونسبوه
 الى الضلال وقابلوه باشتغال الاقوال والافعال (قال نوح) اى بعد رفقهم ولينه لهم (رب)
 اى ايهما الحسن الى المبرر المتولى لجميع امري (انتم) اى قومي الذين دعوتهم اليك
 مع صبري عليهم افس سنة الاخسين عاما (عصوي) اى فيما امرتهم به ودعوتهم اليها فابوا
 ان يطيعوا دعوتى وشردوا عنى اشد شراد وشلفوني اقمي مخالفة (واتبعوا) اى بغاية جهدهم
 نظر الى المنزلة العاجل (من) اى رؤساءهم البطرين باموالهم المفقرة بولد انهم وقسروهم
 بقوله تعالى (لم يزد) اى شيئا من الاشياء (ماله) اى كثرته (وربده) كذلك (الاخساد) اى
 بالعد من الله تعالى في الدنيا والاخرة وقرأناهم وابن عاصم وعاصم بنشق الوادين واللام
 والباقيون بضم الواو الثانية واسكان اللام (وبكروا) اى هو لا راسا في تشفير الناس عنى
 (مذرا) وزادنا كيدا بصيغة في النهاية في المبالغة بقوله (كادرا) فانه المبلغ من كبار الخففت
 الابلغ من كبروا اختلقوا معنى مكرهم فقال ابن عباس قالوا لا عظيما وقال الضحاك

لم ينم الاول بقله الايمان
 والثانية بقله التذكر (قلت)
 لان من نسب النبي صلى
 الله عليه وسلم الى انه
 شاعر وان ما اتى به شعر
 فهو كاذب وان من نسب به

افتروا على الله تعالى وكذبوا رسوله وقبل منع الرؤساء اتباعهم عن الاعيان بنوح عليه السلام
 فزبدوا احداهم بذلك المكربتبعه وحشوه على قتله (وقالوا) اى لهم (لا تذرن) اى
 لا تتركن (اى اهلنكم) اى عبادتها على حاله من الحالات لا قبضة ولا حسنة واما قواها اليهم فبجيتا
 فماتنم خيالاتهم من زيادة على الحث وتصريحا بالقصود فقالوا امكروا بين اليدين والعامل
 تاكيدا (ولا تذرن) اى قرا نافع بضم الواو والياقون بقصهاوا واشدوا بالوجهين قول الشاعر
 حبال وود من هذا لقمته • وحرس باعلى ذى فضلة مسجود

وقال الله تعالى قال البت ودافق الواو صم كان اقوم فوح وود بالاضم صم اقربى و بهسمى
 عمرو بن ودوفى الصحاح والودبا فتح التوتف افعه اهل نجد كانوا هم سكنوا التامرا وادغموا فى
 الدال اه ثم اعادة التثنية تا كيدا فقالوا (ولاسوا عا) وا كدوا هذا التا كيدوا بفوا فيه
 فقالوا (ولايعون) ولما بلغ التا كيدتم ايتمه وعلم ان الله تعالى عن كل فرد فرد لا عن
 المجموع ثم كوا التا كيدفى قولهم (ويعوق ونسرا) العلم بارادته واختلاف المقسم ون فى هذه

الاداء فقال ابن عباس وغيره على اصنامهم وصورهم كان قوم نوح يعبدونهم ثم عبدتها العرب
 وهذا قول الجوهري وقيل انها العرب لم يعبدها غيرهم وكانت اكبر اصنامهم واعندها عذمهم
 فلذلك خصوها بالذكور بعد قولهم لا تذرن اهلنكم وقال عروة بن الزبير شئى آدم عليه
 السلام وعنده بنو ودوسواع ويعقوث ويعوق ونسروا وكانوا عبادا

ابن كعب كان لا دم عليه السلام خمسة بنو ودوسواع ويعقوث ويعوق ونسروا وكانوا عبادا
 ثمان رجل منهم فخرنا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا انظرتم اليه ذكر قوله قالوا
 انهم فصوروا فى المساجدين مسفروا ماص ثم مات آخر فصوروا حتى ماوا كلهم وصورهم
 وتماثقت الاسماء كما تماثقت اليوم الى ان تروا عباد الله تعالى بعد حين فقال لهم

الشيطان انكم لا تعبدون شيئا قالوا وما نعبد قال اهلنكم واهله انا انكم الا ترون انى
 مصلاكم فعبدوهم من دون الله تعالى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرن اهلنكم
 ولا تذرن ودا ولا سواع الا • • وقال محمد بن كعب ايضا محمد بن قيس بل كانوا قوم صالحين
 بين آدم ونوح عليهم السلام وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابليس ان يصوروا

صورهم ليتفكروا بها اجتهادهم وليتسلوا بانظارها لياصوروهم فلما ماتوا جاء آخرهم ففعلوا
 ايستعروا هذه الصور انى كان يعبدها ابائهم فاجابهم الشيطان فقال كان ابائكم يعبدونى
 فترجمهم ونسبهم الى المخرقة ففعلوا فبدي عباد الاوثان من ذلك الوقت وبع هذا المعنى فسر
 ما جابى العصيين من حديث عائشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كيسة وابنتها بارض الحبشة
 تسبحى مارية فماتوا برسل الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اولئك كانوا اذا مات منهم الرجل الصالح يتوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصورة اولئك

شرا انطلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام كان يحرس جسد
 آدم عليه السلام على جبل الهند فيمنع الكافرين ان يطوفوا بقبره فقال لهم الشيطان ان
 هؤلاء يفترون عليكم وينعون انهم بنو آدم وذكركم وانما هو جسدنا اصور لكم مثله
 تطوفون به فصور لهم هذه الاسنام الخسة وجعلهم على عبادتها فلما كان ايام الطوفان دفنها

الى الكهانة فقامت نسبة
 اليها القلة نذ كرفى الفاظ
 القرآن اذ كلام الكهنة
 نذر لا شرف تناسب خبمه بظلم
 التذ كرو ختم الاول بقلة
 الاعيان

٣ قوله بالها مش اذ كلام
 الكهنة الخ كذا بالاصل
 وفى الكهانة وخس
 ذكر الكهانة بقوله
 مات كرون لان من ذهب
 الى ان القرآن كهانة وان
 هذا كاهن فهو ذاهل من
 كلام الكهان فانه انما يصاح
 لامعاني قصها وارضاع
 تنبوا الطباع عنها ولا يكون فى
 كلامهم ذكر الله تعالى اه
 مسجود

الطين والقراب والماس لم تزل مدقوقة حتى أخرجه الشيطان للشرك العرب وكان العرب
 أصناماً آخر فاللات كانت لقيدوا سافراً وثالثه وهبل كانت لأهل مكة وكان أساف حبال الحجر
 الاسود وثالثه حبال الركن الثاني وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماردى أمادونهو
 أول صنم معبود حتى ولدوا لهم وكان بعد قوم نوح لكليب بدومة الجندل في قول ابن عباس
 وسواهم ما سواهم فكان له ذيل يساهل البصر في قولهم وقال الرازى وسواهم هذه أمما
 يعرف فكان لقطيف من مراد بالحرف من سباني قول قتادة وقال الهادي لم يرد ثم لقطفان
 وقال أبو عثمان الهندى رأيت يغوث وكان من دماص وكفوا بجمه لونه على جبل اجرد
 و يسيرونه معهم ولا يتوضعون حتى يبرك بنفسه فاذا برك نزلوا وقالوا قد دسنا لكم المنزل
 وأما بغوث فكان له مدان وقيل لرادوا ما نسر فكان لدى السكالك من حديري قول قتادة
 ومقاتل وقال الواقدى كان ود على صورة رجل وسواهم على صورة امرأة يغوث على صورة
 اسود وهو على صورة فرس ونسر على صورة نسر من الطير قال الباقى ولا يمارش هذا
 انهم مورتكس صالحين لان تصورهم لهم يمكن ان يكون متقناً من معانيهم فكان ود
 للكمال في الرجولية وكان سواهم امرأة كاملة في العبادات وكان يغوث شجاعاً وكان يدوق ساقا
 قويا وكان نسر عظيم اطول العمر اهـ ولما ذكرهم مكرهم ولما انظروا من قولهم عطف
 عليه ما وقع السامع من أمرهم فقال تعالى (وقد آتوا) أى الرؤساء واصنام وجههم جمع
 للعقلاء معاملة لهم معاملة العقلاء كقول رب انهم اضلوا (كثيراً) من عباده الذين خلقهم
 على الفطرة السليمة من اهل زمانهم وعن ابي بعدهم فانهم أول من سن هذه السنة السيئة
 فعلنهم وزرهم ووزرهم على ما في يوم القيامة وقرن نوح عليه السلام (ودنوا الطائين) أى
 الراضين في الوصف الموجب النار (الاستسلام) أى طبعاً على قلوبهم حتى يبعوا عن الحق
 عطف على قدأوا دعاء عليهم بعد ما أعلم الله تعالى انهم لا يؤمنون بقوة تعالى الله عن أن
 من قومك الامن قد آمن وكذلك دعاء موسى وهرون عليهم السلام في الشدة على قلوب فرعون
 وعائه لئلا يؤمنوا في حال تنفعهم فيه وما في قوله تعالى (طائفة) أى من اجل خطيئتهم
 من يدة لئلا يكتفوا بالتعظيم وقرأ أبو جرير وفتح الطاء بعدها الف وبعد الالف ياء وبعد الياء
 ألف وضم الهاء على وزن قضايهم والياقون بكسر الطاء وبعدها ياء متحقة ساكنة بعدها ياء
 هزنة مفتوحة بعدها ألف وبعدها الالف ناقصة مكسورة وكسر الهاء على وزن قضياتهم
 (اغرقوا) أى بالطوفان طاف عليهم جميع الارض السهل والجبل فلو يبق منهم احد وكذا
 الكلام في قبائل تبعتهم وتبعته في قوله (فادخلوا) أى في الآخرة التي اولها البرزخ بوضوح فيه
 على النار بكرة وحشا (نارا) أى عظيمة جدا اخفها ما يكون من مباديها في البرزخ قال المولى
 عذوبانى الله تبارك وتعالى في الآخرة بالحرق وقال الضعاف في حالة واحدة كانوا يفرقون
 من جانب ويحترقون في الماس من جانب بقدر الله تعالى (فلم يجدوا لهم) أى عند ما أناخ الله بهم
 سطوته واحل بهم قصته (من دون الله) أى الملك الاعظم الذى تفضل المراتب تحت رتبة
 عظيমে ونزل له ورجل ما واه (انصاراً) تصبرهم على من ارادهم ذلك انعموا بما ارادهم
 بهما من اقرارهم من غير ان يظلم منهم احد على كثرتهم وقوتهم لم يكونهم أعداء ولا محباً

(سورة الماعراج)
 قوله ان الانسان خلق هلوعاً
 نسر هلوعاً بقوله اذا مسه
 النسر الآية (ان قلت)
 الانسان في حال خلقه لم
 يكن موصوفاً بالهلوع (قلت)

على ذلك وقد أخبر الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ومعنى ولا يلدوا الا فجارا
 كفار امل يلدوا الا من سفير ويكفرو فمفهم عاصرون اليه كقوله صلى الله عليه وسلم من قتل
 قتيلا فله عليه ولما دعا على أعداء الله تعالى دعاءا وليلته بدأ بنفسه فقال له فقط الاداء على
 عاتق اهل النصوص (وب) اي أجب الحسن الى اتباع من اتبعني وتجنب من تجنبني (اغفر لي)
 اي فانه لا يبعني وان كنت معصوما لاسلك وعقوبك ومغفرتك (ولو الهدي) وكانا مؤمنين
 يريد اياه اسم ابي هلال بن موشلخ وامه شمة بنت افوس وعن ابن عباس لم يكفر لئلا يحبس عليه
 الا لام ابي يعياجه وبن آدم عليه السلام وقبل هما آدم وحواء واعاد الجار اظهار الا لله تمام
 فقال (وان دخل بي) اي منزلي وقبل مسجدى وقبل سيفني (مؤمننا) اي مصداق الله تعالى
 فؤمنا حال وعن ابن عباس اي دخل في ديني (فان قبيل) على هذا يصير قوله مؤمنا مكررا
 (اجيب) بان من دخل في دينه طاهر اذ يكون مؤمنا وقد لا يكون فالقني ولئن دخل دخولا
 مع تصديق القلب (ولامؤمنين والمؤمنات) حص نفسه اولادها ما هم من يتصل به لانهم اولى
 وأحق بعائته ثم هم المؤمنون والمؤمنات الى يوم القيامة قاله الضحاك وقال الكلبي من أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم وقبل من قومه والاولى اولى وأظهر ثم ختم الكلام مرة أخرى بالدعاء على
 الكافرين فقال (ولا ترد الظالمين) اي العريقين في الظلم في حال من الاحوال (الانبارا) اي
 هلا كما دمر او المراد بالظالمين الكافرون فهم في عامق كل كافر ومشرک وقبل أراد مشرك
 قومه وتبارا مع قول ثمان والاستغناء عن قوله الهلاك المفسر ان وقول البيضاوي تبعا
 لنزخشي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة فوح كان من المؤمنين الذين تدرکهم
 دعوت نوح عليه السلام حديث موضوع

هم على صلاتهم داعون
 نفسه هنا بقوله داعون
 وبعد بقوله يحافظون لان
 المراد بدعوتهم على ان
 لا يستر كوها في وقت من
 من أوقات دعوتهم على

سورة الجن وسمى سورة قل أوحى مكيه

وهي ثمان وعشرون آية ومائتان وخمسون وعشرون كلمة وعشرون حرفا

(بسم الله) المحيط بالكمال (الرحمن) الذي هم رحمة الناس بالارسل (الرحيم) الذي خص من بين
 أهل الله عوتن شاه بحسن الاحمال ولما كان نوح عليه السلام أول رسول أرسله الله تعالى الى
 الخلق من أهل الارض وكان نبيا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو آخر رسول بعثه الله
 الى أهل الارض وغيرهم ناسب ذكره بعد نوح فقال تعالى لنبية محمد صلى الله عليه وسلم (قل)
 اي يا أشرف الرسل للناس (أوحى لي) وقال ابن عباس قل يا محمد لا منك أوحى الي على لسان
 جبريل عليه السلام (انه اسقعه نقر من الجن) والنقر الجماعة ما بين الثلاثة الى العشرة قال
 البغوي وكافوا تسعة من جن نصيبين وقبل كانوا اسبعة وفي هذه العبارة دليل على انهم صلى الله
 عليه وسلم ما رآهم ولا قرأ عليهم وانما اتفق حضورهم عند قرأته ففي صحيح مسلم عن ابن عباس
 قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حبل
 بين الشاهدين وبين خبر السحابة وأرسل عليهم النمل فرجعت الشاهدين الى قومه فقالوا
 ما لكم قالوا حبل ينشأ وبين خبر السحابة وأرسل علينا الشهاب فقالوا اما ذلك الا من شيء حدث
 فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السحابة فانظروا

بضربون مشارق الارض ومغارها فارتقوا الذين اخذوا نحو تهمامة وهو اصحابه بضلة
 قاصدين سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الصبح فلما دعوا القرآن استمعوا له قالوا هذا
 الذي حال يشاؤون بين خيل السعاه وهذا الاسماع هو المذكور في الاحصاف واخبر قال
 ابوحيان المشهور انه هو وقيل غيره والجن الذين اتوا من نصيبين والذين اتوا من خثله بين
 نينوى والسور والى استمعوا لها قال عكرمة العلق وقيل الرحمن ولم يذكر هنا ولا في الاحصاف
 انه رآهم وعن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اتلو القرآن على الجن فمن
 يذهب فسكنوا ثم قال الثانية فسكنوا ثم قال الثالثة فقلت انا اذهب معك يا رسول الله
 قال فانطلق حتى جاء الطغون عنده فذهب ابن ابي ذئب خط على شطآن قال لا تحاوزه ثم مضى الى
 الطغون فالتحقوا عليه امثال الجبل كأنهم رجال الرط قال ابن الاثير في النهاية الرط قوم من
 السودان والهنود وكلهم وجههم المسككي يقرعون في دقوفهم ككمان ترع القربون في
 دفوفها حتى غشوه فغاب عن بصري فقامت فاولا الى بيته ان اجلس ثم تلا القرآن وهو يزل
 صوته يرتفع ولصقوا بالارض حتى صرت لا اراهم وفي رواية اخرى قالوا الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم من انت قال انا نبي قالوا فن يشهدنا على ذلك فقال هذه الشجرة تقع لي بانصره
 فقامت فيصرعونها لاهلها فقامت حتى استهدت بين يديه فقال على ماذا انتم في قالوا ان شهدنا ان
 رسول الله قال اذ هي فرجحت كما يجات حتى صارت كما كانت قال ابن مسعود فلما عاد الى قال
 اردت ان تاتيني قلت نعم يا رسول الله قال ما كان ذلك الا هؤلاء الجن او ايسقون القرآن ثم
 ولوا الى قومهم منذرين فسألوني ارادوا فزودتهم العظم والبرص لا يستطيع اي يستحي
 احدهم بعظم ولا يعرف رواية انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ وضع رأسه على حجر ابن
 مسعود فقدم استيقظ فقال هل من وضوء قال لا الا نهي ادا وتبذ فقال هل هو الاخر وما
 فتوضأ عنه قال الرازي وطريق الجمع بين رواية ابن عباس ورواية ابن مسعود من وجوه
 اربعة اهل ما ذكر ابن عباس وقع اولافا وحى الله تعالى اليهم هذه السورة ثم امر بالبروج
 اليهم بعد ذلك كما روى عن ابن مسعود اى قالوا اقمه من عدة فانها اتيها واقعة واحدة الا انه
 صلى الله عليه وسلم ما رآهم ولا عرف ماذا قالوا ولا اى شئ فعلوا فاقه تعالى اوحى اليه انه كان كذا
 وكذا وفعلوا كذا وكذا فانها اتيها كانت واحدة وانه صلى الله عليه وسلم رآهم ومع كلامهم
 وهم آمنوا به ثم رجعوا الى قومهم قالوا لهم على سبيل الحكاية انا سمعنا قرآنا نجيبا وكان كذا
 وكذا فانوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ما قالوا لقومهم قال ابن عربى ابن مسعود
 اعرف من ابن عباس لانه شاهده وابن عباس سمعه وليس انشبه كلاما في وقال القرطبي ان
 الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم دفعتين احداهما جكة وهي التي ذكرها ابن مسعود والثانية
 بضلة وهي التي ذكرها ابن عباس وقال البيهقي الذي حكاه ابن مسعود انما هو قول اول ما سمعت
 الجن قرآنا النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت بهما وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يقرأهم كما حكاه ابن
 عباس ثم اتوا نوحى الى الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه ابن مسعود وقال
 القشيري لما رجم ابلوس بالشهب فرق ابلوس جنودا له لم ذلك فاق سبعة منهم بطن فحقة
 فاقه وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فاتموا ثم اتوا قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا نجيبا يعني

ان يا نوحا ابعلى
 احواله من الاتيان بها
 بجميع واجباتها وسنما
 ومنها الاجتهاد في تفرغ
 القلب عن الوسوسة والرياء
 والسعة

وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فأوأنا الميت الذي رأى غم قلبا تصف
النهار جاذب فخذ من الغم فوثب الرأى وقال يا عمر الوادى جلودى فنادى مناد
لا تراه يا عمر خان أردته فاقى الجمل يشتد حتى دخل الغم ولم تصبه كدمة فكان ذلك فتنة لانس
باعتقادهم في الجن فغير ما هم عليه فتبعوهم في الضلال وقتنة الذين بأن يغفروا بانفسهم ويقولون
سدا الانس والجن فيضلوا ويضلوا وذلك سبب عنه قوله تعالى (فزادوهم) اى الانس والجن
باستعاذتهم (رهقا) اى ضيقا وشدة وضيقا بانفسهم فبهم من أحوال الضلال التي يلزم منها الضيق
والشدوة وقال سبحانه الحق الانم وغشيان المحارم ورجل رضى اذا كان كذلك ومنه قوله
تعالى وترهقهم ذلة وقال الاعشى

لانى يتعنى من دون رزبها • هل يشتى عاشق مالم يصب رهقا

يعنى انما قال مجاهد ايضا زادوهم اى ان الانس زادوا الجن طغيانا بهذا التعوذ حتى قالت
الجن سدا نا الانس والجن وقيل لا يطلق لفظ الرجال على الجن طالعق وأنه كان رجال من الانس
يهرزون برجال من الانس من شر الجن فكان الرجل مثلا يقول أعوذ بجهنمة بن بدر من جن
هذا الوادى قال القشيري وفى هذا تحريم اذ لا يبعد اطلاق لفظ الرجل على الجن • (تنبيه) •
قوله تعالى من الانس مسقة لرجال وكذا قوله من الجن (وانهم) اى الانس (ظنوا) والظن قد
يصيب رقة يخطئ وهو أكثر (ما ظننتم) اى أيها الجن ويجوز العكس (أن) مخففة أى انه (إن)
يحيى الله) اى الذى له الاطاعة الكاملة والقدرة (أحدا) اى بعد موته لما يسهر به بالانس
عليهم حتى رأوا حسنا ليس بالانس أو أحدا من الرسل يزله عناية الجمل وقد ظهر بالقرآن
ان هذا الظن كاذب وأنه لا بد من البعث في الامرين قال الجن (وانما نسنا السهام) اى نحن
استغرق السمع منها قال الكلبي الله الله تعالى انفسنا أخبارها على ما كان من عادتنا من
استماع ما نغوى به الانس والنفس المس فاستعير للطلب لان المس طالب معروف والمعنى
طلبنا بلوغ السماء واسماع كلام أهلها (فوجدناها) فى وجدو جهنم أظهرها ما أنها
متعدية لواحد لان معناها أحدا وأصا دفنا على هذا فالجمله من قولهم (ملئت) فى موضع نصب
على الحال على استعارة قدوة الثاني انهم متعدية لاثنتين فتكون الجملة فى موضع المفعول الثاني
ويكون (حوسا) منصوبا على التمييز نحو املا الاناماع والحرس اسم جمع لحارس فهو خدم
تخادموهم الملائكة الذين يرجونهم بالحب ويعينونهم من الاستماع ويجمع تكسيرا
على احراس والحارس الحافظ الرقيب والمصدر والحراسة (وتسديدا) صفة لحرس على
اللفظ ولو جاء على المعنى اقبل شدا اذا بالجمع لان المعنى ملئت ملائكة شدا اذا كقولك السائق
الصالح يعنى الصالحين قال القرطبي ويجوز أن يكون حرسا مصدرا على معنى حرس
حراسة شديدة (ونهمبا) جمع شهاب ككتاب وكتب وهو انقضاء الكواكب المحرقة لهم
المات لهم من استراق السمع (وانا كما) اى فيما مضى (تقدمتها) اى السهام (مقاعد)
أى كثيرة • ولعلنا لا حرس فيها سالحة (السمع) اى أن نسمع منها بعض ما تستكلمه

معناه يؤخركم عن العذاب الى
منتهى ابلحكم على تقدس
الايمان فلا يعذبكم فى الدنيا
ان وقع منكم ذنب كما عذب
غيركم من الامم المكافرة فيها

الملائكة مما أمروا به وقد جاء في الخبر أن صفة قهودهم هو أن يكون الواحد منهم فوق
 الآخر حتى يصلوا إلى الله فكأنوا يسترقون الكلمة قبل قولها إلى الكهان فيزيدين معها
 الكذب (فمن يستمع الآن) أي في هذا الوقت وفيما يستقبل لأنهم أرادوا وقت قولهم فقط
 (بجده) أي لاجله (شهاباً) أي شعة من نار ملطمة تخرقه (ورداً) أي أورد به ليرويه
 (تبيينه) اختلجوا هل كانت الشياطين تذفق قبل البعث أو ذلك أمر حدث بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال قوم لم تكن السماء تخرس في الشقريين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
 والسلام خمسمائة عام وإنما كان من أجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منه وامن
 السموات كلها وحسرت بالملأكة والنهب وقال عبداً لله بن عمر لما كان اليوم الذي نبى فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشياطين وردوا بالشهب قال الرخشيرو والصحيح أنه
 كان قبل البعث وقد جاء شعره في أهل الجاهلية قال بشر بن أبي حازم
 والديهم يرفعها الغبار ويحجبها • ينقض خلقها انقضاء الكوكب

ولكن الشياطين كانت تسترق السمع في بعض الأحوال فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثر
 الرجوع وازدادت ظاهرة حتى تبيهاها الانس والجن ومنع الاستراق أصلاً ومنعهم من ذلك
 لأزهرى أكلهم يرمي بالقبور في الجاهلية قال ثم قالت أرايت قوله تعالى وأنا كاذبة منهم ما قاده
 قال غلطت وشدأ أمرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري عن علي بن
 الحسين عن ابن عباس قال ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في قعر من الأنصار أذرى
 بينهم فاستأذنه لما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية قالوا كاذب قول موت عظيم أو يولد
 عظيم فقال صلى الله عليه وسلم إنما أتيت لموت أمة ولأحياءة ولكن ربنا تبارك وتعالى
 إذا قضى أمراً فإنما هي حجة العرش ثم صبح أهل كل عام حتى ينتهي التسبيح إلى هذه
 السماء تنزل أهل السماء هذه العرش ماذا قال ربكم فيضربونهم ويقتلوا أهل كل عام حتى
 يفتنى الخلق إلى أهل هذه السماء وهذا يدل على أن هذه الشهب كانت موجودة قال ابن عباس
 وهذا قول الأكثرين (فان قيل) كيف تعرض الجن لاختراق أنفسهم بسبب ما سمعوا خبره
 أن صار ذلك معلوماً لهم (أجيب) بأن الله تعالى ينسبهم ذلك حتى تعظم المحنة قال القرطبي
 والرصد قيل من الملائكة أي ورصد من الملائكة والرصد الحافظ للشي والجمع أروصد قيل
 الرصد هو الشهاب أي شهاب أروصد أي صدمه فهو فعل بمعنى منقول • واختلف فيمن
 قال (وأنا لا أدري) أي وجهه من الوجوه (أشتر أريد) أي يقدم اختراق السمع (عين في الارض
 أم أرايدهم ربه) أي الحسن المديهم (رتداً) أي خيراً فقال ابن زيد معنى الآية أن
 إبليس قال لا أدري هل أراد الله بهذا المنع أن ينزل على أهل الأرض عقاباً أو يرسل إليهم رسولاً
 وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل أن يستقر أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أي لا أدري
 أشتر أريد عيني في الأرض بأمر الله محمد صلى الله عليه وسلم اليوم فأنهم يكذبونه ويحكمون بتكذيبه
 كما فعل من كذب من الأمم أم أراد أن يؤمنوا فنفذوا فالنصر والرشد على هذا الكفر والإيمان
 وعلى هذا كان عندهم علم بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمعوا لقائه علموا أنهم من عندهم
 من الله لمراعاة الوحي وقيل قالوا لقومهم بعد أن انصرفوا إليهم منذرين أي لما آمنوا

أو يؤخروكم إن كان
 قضى الله بجمعهم الف
 سنة إن آمنوا بجمعهم سنة
 سنة لم يؤمنوا لقوله فقلت

وقد جاء شعره الخ الذي
 في الكتاب الذي يابى بنا
 وقد جاء ذكر في شعر أهل
 الجاهلية أم

أشفقوا أن لا يؤمن كثيرون من أهل الأرض فقالوا اننا لنرى أي كفر أهل الأرض بما آمنناه
 أم يؤمنون قال الجن (وانما الصالحون) أي العريقون في صفة الصلاح قال الجلال
 المحلى بعد اسقاع القرآن (ومن ادون ذلك) أي قوم غير صالحين (كأى كونا هو كالجبل
 طرائق قددا) أي جماعات متفرقة واصنافا مختلفة قال سعيد بن المسيب معنى الآية كما
 صليين ويهود وانصارى ومجوسا وقال الحسن والسدي الجن أمثالكم فتمس قدرية
 ومريضة ورافضة وخوارج وشيعية وسنية وقال ابن كيسان شيعة وقرطالكل فرقة هوى
 كاهو الناس وقال سعيد بن جبير الوائش وقال أبو عبيدة اصنافا وقيل منا الصالحون ومننا
 المؤمنون لم يتناهوا في الصلاح قال القرطبي والاول أحسن لانه كان في الجن من آمن بموسى
 وعيسى وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قالوا انه فعنا كآنا نزل من بعد موسى صدق لما بين
 يديه وهذا يدل على إيمان قوم منهم بالنورانية (تنبيه) القديس جمع قدوة والمراد بها الطريق وقواصلها
 السيرة يقال قدوة فلان حسنة أي سيرة وهو من قد السيرة أي قطعها فاستمر للسيرة المستقيمة قال
 الشاعر القاضى الباط الهادي بطلعته • في قننة الناس اذا هو أوعهم قد
 وقال البيهقي اخاه

استغفروا ربكم أي من
 الشرك بالتوحيد قوله
 ولا تزد الظالمين الاضللا
 (ان قلت) كيف دعا فوح

قوله اطلقوا كذا بالاصل
 الطبع وفي بعض النسخ
 اطلقوا محبة

لم تبلغ العين كل شئ منها • يوم تثنى الجياد بالقد
 والقد بالكسر سريع تدن جلد غير مدبوغ ويقال ماله تد ولا تخف فالقد اناس جلدوا القيد
 اناس من خشب (وانما نذ أن لن نجزاه) أي وانما علمنا وتيقنا لتفكر والاستدلال في آيات
 الله تأتي قبضة الملائكة وسلطانهم ان تقوم به رب ولا غير لما لم ين الا حاطة بكل شئ مما لو قدرة
 لاه واحد لا مثله • (تنبيه) • أطلقوا الفن على العلم إشارة الى ان العاقل ينبغي له أي
 يتجنب ما يغفل به ضار اولوا في أنواع القيد فكيف اذيقن وقولهم (في الأرض) حال
 وكذلك هربا في دولهم (ولن نجزاه) أي بوجهم من الوجوه (هربا) فانه مصدر في موضع
 الحال تقديره لا تقوم مسكنا تنين في الأرض وهاربين منها الى السماء فليس لئلا هرب الاتي
 قبضته فإين أم الى أين للمهرب (واقلم اسمنا) أي من النبي صلى الله عليه وسلم (الهدى) أي
 القرآن الذي لمن العراقة التامة في صفة البيان والهدى الى الخير ما سوغ ان يطلق عليه نفس
 الهدى (آمناء) وبالله وصدقنا محمد صلى الله عليه وسلم على رسالته وكان صلى الله عليه وسلم
 مبعوثا الى الانس والجن قال الحسن بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم الى الانس
 والجن ولم يعث الله تعالى قط رسولا من الجن ولا من أهل البادية ولا من النساء وذلك لقوله
 تعالى وما أرسلنا قبلك الا رجالا بوحي اليهم من أهل القرى وفي الصحيح وبعث الى الاجر
 والاسود اى الانس والجن وفي رساله الى الملائكة خلاف قد معنا الكلام عليه (نحن يؤمن
 بربه) أي الحسن البسمنا من غيرنا (فلا) أي فهو خاصة لا (صافى) بصا ولا راحة قال ابن
 عباس لا يضاف الى ان يتخص من حسنه ولان يراد في سياقه لان البض النقصان والرهق
 العدوان وقشبان الحارم (واللعنا) أي الجن (المسلون) أي المختصون في حق الاسلام
 (ومننا القاسطون) أي الجاثرون أي وانما بعد سماع القرآن محتقون فثمن اسلم ومنهم كثر
 والقاسط الجائر لانه عدل من الحق والمقط المادل الى الحق قسط اذا جاور قسط اذا عدل

فقط الثلاث بمعنى جاروا أقسط الربا بمعنى عدل وعن سعيد بن جبيرة أن الحاج قال له حين
 أراد قتله ما تقول في قال فاقسط عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبو الله بصفه بالقط
 والعدل فقال الحاج يا جهل انك لا تعلم ما في ظالمنا من كآوت لئلا لهم قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا
 لجهنم حطباً الذين كفروا بهم يعدلون (قن أسلم) أي أوقع الاسلام كأنه أسلم ظاهره
 وباطنه من الجن وغيرهم (فأولئك) أي العالو الرتبة (فخرجوا) أي خرجوا أو قصدوا ويخرجون
 (رشداً) أي صواباً عظيمه لو سادوا كان لما عندهم من النقائص شأراً عنهم فعاجلوا أنفسهم
 حتى ملكوه فجعلوا لهم منزلاً (وأما القاسطون) أي العريضون في صفة الجور وعن الصواب
 من الانبياء والجن فأولئك أهملوا أنفسهم فلم يضرروا الهافضلوا فأنه يدعوا عن الطريق القويم
 فوقعوا في المهالك التي لا تحصى منها (فكانوا لجهنم) أي النار البعيدة القعر التي تلقاهم
 بالصبهم والكراهة والعبوسة (حطباً) أي يوقدون النار فهي في انقضاء ما دما أحياء
 مادامت تنقد لا يموتون فيستر بموتهم ولا يحسون فيتعتشون (تنبيه) وقوله تعالى فكانوا
 أي في علم الله زوجيل (فان قيل) لئذ كروا عاقب القاسطين وليذكروا أبواب المسكين (أجيب)
 بأنهم في مقام الترهيب فذكروا ما يحذروا وما يحب العلم به لان الله لا يضيع أجر من أحسن
 عملاً بل لا بد أن يذكر عليه نعمة أضعافه وعنده المزيد وأنهم ذكروه بقوله لم يضرروا رشداً أي
 تخرجوا ورشداً عظيمه لا يعلم كنهه الا الله تعالى ومثل هذا لا يفتق الا في الثواب (فان قيل) ان الجن
 مخلوقون من النار فكيف يكونون حطباً للنار (أجيب) بأنهم وان خلقوا من النار فكيف يغيرون
 عن تلك الكيفية فيصيرون لحماً ودماً كذا قبل وهذا آخر كلام الجن وأن في قوله تعالى (وأن)
 هي الحقيقة من التقيسة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه اسمع أي وأوصى
 إلى أن الشان العظيم (لو استقاموا على الطريقة) أي طريقة الاسلام (لا يقينهم) أي
 لجعلناهم عاقلين العظيمة (ما عذفا) أي لو آمن هؤلاء الكفار لو سنعنا عليهم في الدنيا ولستنا
 لهم في الرزق وضرب الماء الذي لا ينفد من الرزق كاله في المطر كما قال تعالى لو أن أهل
 القرى آمنوا واتقوا لقلنا عليهم الآفة وقال تعالى ولو أنهم أقاموا النوايا والآبجيل
 وما أنزل إليهم من رزقهم لآكلوا من فوقهم الآفة وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له
 مخرجاً إلى الآفة وقال تعالى استغفروا ربكم الله كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً
 ويمددكم بأموال وبنين والآفة (الفتنة) أي يعاملهم معاملة المشركين العظيمة (فيه) أي
 في ذلك الماء الذي تكون عنده أنواع النمل لينكشف حال الشاكر والكافر قال الرازي وهذا
 بعد ما حبس عنهم الطير سنين اه قال الجلال المحلى سبع سنين وقال هر رضى الله تعالى عنه
 أيقنا كان الماء كان المال وايقنا كان المال كانت الفتنة وقال الحسن وغيره كانوا معنيين
 مطيعين ففتحت عليهم كنوز كسرى وقبصر ففتنوا بها فوثبوا بأمامهم فقتلوه حتى عشان
 رضى الله تعالى عنه قال الباقى ويجوز أن يكون مستعاراً للطم وأنواع المعارف الناشئة عن
 العبادات التي هي النفوس كالنفوس للإيمان وتكون الفتنة بمعنى التلخيص من الهوسوم
 والذائل في الدنيا والتم في الآخرة فمن فتت الذنب إذا خلصته من غشه (ومن يعرض)
 أي امرأه استغفروا إلى الموت (من ذكوبه) أي يجاوزها من عبادة الحسن إليه المربية التي

على قومه فليست مع الله
 أو رسول الله لم يمد لهم
 ويرشد لهم (قلت) أعادها
 علم فليست بعدد أن علمه

لا احسان عنده من غيره وقبل المراد بالذكر القرآن وقيل الوحي وقيل الموعظة (كلمة) أى
 دخله (عذبا) يكون حظرقاقه كالخيط في ثقب الخمرزة في غاية الضيق (صعدا) أى شافا
 شديدا يعلو عليه ويقلبه ويصعد عليه ويكون كل يوم أعلى مما قبله جزاء وفاقا وقال ابن عباس هو
 جبل في جهنم قال الخدري كتابه علوا ايديهم عليه ذابت وعن ابن عباس أن المعنى مشتق من
 العذاب لان الصعد في اللغة هو المشقة تقول تصعدني الامر اذا شق عليك ومنه قول عمر
 ما تصعدني شيئا تصعدني في خطبة السكاح يريد ما شق علي وما قلبي والمشي في الصبر ويشق
 وقال عكرمة هو حفر من مساجد جهنم يكلف صعودها فاذا انتهى الى أعلاها - - - - -
 وقال الكبي بكلف الوليد بن المغيرة أن يصعد جبلا في البار من حفر من مساجد جهنم من أمامه
 - - - - - يضرب من خلفه عتاق حتى يبلغ أعلاها ولا يبلغ في أربعين سنة فاذا بلغ أعلاها
 أحدر الى أسفلها ثم يكلف أيضا الصعود في الدابة أبدا وهو قوله تعالى سأرفعك صعودا وقرأ
 عاصم وحزرة والكسائي باليه الصبية على القبية لأعادة الضربة على الله تعالى والباقون بالنون
 على الالتفات وهذا كما في قوله تعالى سبحان الذي أسمى بعبد الله لئلا قال باركأوله لتبره من
 آياتنا واتفقوا على فسخ الهمزة في قوله تعالى (وَأَن) أى أوحى الى أن (المساجد) أى
 مختصة بالمالا الأعظم والمساجد قيل جمع مسجد بالكسر وهو موضع السجود وقال الحسن
 أراد بها كل البقاع لان الأرض جعلت كلها مسجدا للتي على الله عليه وسلم يقول أينما كنتم
 فصلوا أو أينما سلمتم فهو مسجد وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الأعضاء الواردة في الحديث
 الجبهة والاقبال والركبتان واليدان والقدمان وهو قول سعيد بن المسيب وابن جبير والمعنى
 أن هذه الأعضاء اتم الله تعالى بها عليك فلا تجعل لغيره فقصده من الله تعالى بها عليك قال
 عطاء مساجدك أعضائك التي أمرت بالسجود عليها الاتفاهل الغير خالقها قال صلى الله عليه
 وسلم أمرت أن أجمع على سبعة أعظم ذكر الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اذ صعد
 مسجد معه سبعة آراب قال ابن الأثير الآراب الأرباب الأعضاء وهذا القول اختاره ابن التبريزي وقيل
 بل جمع مسجد وهو مصدر بمعنى السجود ويصكون الجمع لاختلاف الأنواع وقيل القرطبي
 المراد بها البيوت التي يقيمها أهل الملل للعبادة قال سعيد بن جبيرة قالت الجني كيف لنا أن تأتي
 المساجد وتسلم هذه الصلاة ونحن نأويك فقلت وأنت المساجد أى بيوتك كراهة تعالى
 وطاعته وقال ابن عباس المساجد هنامكة الى التسمية وسميت مكة مسجدا لان كل أحد
 يسجد للملأ ظل القرطبي والقول بانها البيوت المنسبة للعبادة أظهر الاقوال ان شاء الله
 تعالى وهو مروى عن ابن عباس واضافة المساجد الى الله تعالى إضافة تكميلية وتكريم
 وخص منها المسجد العتيق بالذرة فقال تعالى وطهر حتى وهى وان كانت لله ملكا تشر بها
 قد تنسب الى غيره تشر بها فخل صلى الله عليه وسلم صلاتي مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما
 سواه الا المسجد الحرام وفي رواية أن صلاة فيه خير من مائة صلاة في مسجدى هذا قال القرطبي
 وهذا حديث صحيح وفي حديث سابق صلى الله عليه وسلم بين الخليل التي لم تضر من التسمية الى
 مسجدى فذكرى ويقال مسجد فلان لا مسجد ولا خلاف بين الامّة في تسمية المساجد
 والفتاوى والمقاربان اختفوا في تسميته غير ذلك (فلا تذهبوا) أى فلا تذهبوا أعيانها

ان الله تعالى انهم لا يؤمنون
 (قوله طالع نوح رب) قاله هذا
 بلاوا وقاله بعدوا وان
 الاول استئناف والثاني

الخلقون (مع الله) الذي لجميع العظمة (أحدا) وهذا يؤيد الصبر كمن يدعوهم
 مع الله تعالى غير في المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم
 ويصيحون أشركوا بالله فأمر الله تعالى نبيه والمؤمنين أن يخلصوا لله الدعوة إذا دخلوا المساجد
 كلها يقول ثلاثون كوافهم أصفا أو غيره مما يبعد وقيل المعنى أفردوا المساجد كرافقه تعالى
 ولا يتبعوا غير الله تعالى فيه أصفا أو غيره مما يبعد وقيل المعنى أفردوا المساجد كرافقه تعالى
 عليك فأن المساجد لم تكن لهذا وقال الحسن من السنة إذا دخل رجل المسجد أن يقول لا إله
 إلا الله لأن قوله تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا في ضمنه أمر بذكر الله تعالى ودعائه وروى
 الضحاك عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قدم رجله اليمنى
 وقال وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم عبدك ورازقك وعلى كل ضرورتي
 وأنت خير من رزاقك برحمتك أن تقدر رزقي من النار فإذا خرج من المسجد قدم رجله
 اليسرى وقال اللهم صب على الخلق صيا ولا تستزع عني صالح ما مطيتني أبدا ولا تجعل عيشي
 كذا واجعل لي في الأرض حدا أو غنى أو قرا (وايه) نافع وشعبه بكسر الهمزة على
 الاستئناف والياقوت بالفتح أي وأوصي إلى أنه (لما قام عبد الله) أي عبد الملك الأعلى الذي
 له الجلال كله والجلال فلا موجود يدانيه بل كل موجود من فائض فضله وعبد الله هو محمد صلى
 الله عليه وسلم حين كان يصلي يحن فخله وشرأ القرآن (فلا قيل) فلا قيل رسول الله أو النبي
 (الاجيب) بأن تدبره أو وصي فلما كان واقفا في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه جئ
 به على ما يقتضيه التواضع والتذلل أو لأن المعنى أن عبادة عبد الله ليست بامرر متبعدة عن
 العقل ولا متفكر حتى تكونوا عليه ليد (يعود) أي يعبد وقال ابن جرير يدعو
 أي قام إليهم داعيا إلى الله تعالى فهو في موضع الحال أي موحدا له (كادوا) أي قرب الجن
 المسجعون أقرانه (يكونون عليه) أي على عباده (البداء) أي عدا كمين بعضهم عن بعض
 من شدة أودعاهم حرصا على سماع القرآن وقيل كادوا بكونه حرصا فله الضمك وقال
 ابن عباس رغبة في سماع القرآن وروى عن مكحول أن الجن يبيعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في هذه الليلة وكانوا يبيعون القوافر فوأم يبعته عند انشقاق الصبر وعن ابن عباس
 أيضا أن هذان من قول الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانقيادهم به في الركوع والسجود وقال الحسن وقتاد بن زيد يعني
 لما قام عبد الله محمد بالدعوة تلبدت الأنس والجن على هذا الأمر ليطلبوه فأبى الله تعالى إلا أن
 يصبر ويمتنع من ذلك واختار الطبري أن يكون كانت العرب يجمعون على النبي صلى الله عليه
 وسلم ويتظاهرون على إطفاء النور الذي جاء به وقرأه اهتمام بضم الهمزة والياقوت بكسر هاء قالوا
 جمع لبد بضم الهمزة فهو غرفة وغرف وقيل بل هو اسم مقبره هفت من الصفات وعليه قوله تعالى
 ما لا يسد أو ما لا ينفذ لبد بالفتح فهو قرية وقرب والبداء والبداء الشيء الملبد أي
 انقرا كبعضه على بعض ومنه لبد الأسد كقول زهير

مطوف عليه (قوله ولا
 يدعوا إلا لله) أي
 كلام نوح (أن قلت) كيف
 وصيهم بالشجور والكفر

لدى أحدا في السلاح متخفف • فليبدنا ظنا لم تنظم
 ومنه البعد أن يلبس به فوق بعض • ولما قال كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم إنك

حيث باهر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن هذا فخص شريك (قال) صلى الله عليه
 وسلم يحيا لهم (انما ادعواي) أي الذي أوجدني ورباني ولا نعمة عندي الا منه وحده لا ادعو
 غيره حتى ينجيوا مني (ولا أشركه) أي الا في مستقبل الزمان وجه من الوجوه (أحد)
 من رده وسراخ ويقفوت ويعوق ونسر وغيره من الصامت والتاطق وقرأه من حجرة قل
 بصفة الامر التقاها أي قل يا محمد والباقون قال بصيغة الماضى والخبر اخبارا من عبد الله وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله وهو المصنف كذلك وقد قدم ذلك نظار في قل سبحان
 ربك في آخر الاسرار كذا في أول الانبياء وآخرها وآخر المؤمنين (قل) أي بأشرف المخلوق
 لهؤلاء الذين خالفوك (أي لا أم لك) أي الا أن ولا بعده يتفلس من غير اقدار الله تعالى في
 (ضر اولادنا) أي لا أقدر أن أدفع عنكم ضرا ولا أسوق اليكم خيرا وقبل لا أم لك. لكم ضرا
 أي كفو ولا رشد أي هدى لانه لا يؤثر في من الاشياء الا الله تعالى وانما على البلاغ وقيل
 الضر الموت والرشد اخيئة (قل) أي لهؤلاء (الله) وزاد في التاكيد لان غاية الاستقرار
 في النفوس فقال (ان يصيرني) أي قد دفع عني ما يدفع المجرى من جاره (من الله) أي الذي له الامر
 كله ولا امر لاحد معه (أحد) أي كائن من كان ان أرادني سبحانه بسوء (ولن أجده) أي اصلا
 (من دونه) أي الله تعالى (ما جده) أي مع لا وموضع ميل وكون ومدخل ومقاييس وحيلة
 وان اجتمعت كل الجهود والمقصد والمبادي لم يدر الله من الله وقيل محمدا ومعدلا وقوله
 (الا بلاغا) فيه أوجه أحدها انه استغناء منقطع أي لكن ان بلغت عن الله رضى لان البلاغ
 عن الله لا يكون بخلاف قوله ولن أجده من دونه متعدي لانه لا يكون من دون الله قبل يكون
 من الله تعالى وباعته وتوقيفه الثاني انه متصل وتأويله الاستبصار مستعارة من البلاغ
 اذ هو سبيل وسبب رحمة تعالى والمعنى ان أجده ما ميل اليه واعتصم به الآن أبلغ وأطيع
 فيصيرني واذا كان متعديا جاز نفسه من وجهين أحدهما أن يكون بدلا من مصلد الان
 الكلام غيره وجب وهو اختيار الزجاج الثاني انه منصوب على الاستثناء الثالث انه متعدي
 من قوله لا أم لك فان التبليغ ارشاد واتفاق وطائفة اعترض مؤ كدلتني استطاعت وقوله
 (من الله) أي الذي احاط بكل شيء قدرة وعلمانية وجهان أحدهما ان من معني عن لا يبلغ
 يتعدي بها منتهى قوته صلى الله عليه وسلم الا بقوا المعنى والثاني انه متعلق بمحذوف على انه صفة
 لبلاغا قال الزمخشري من انست بصفة التبليغ وانما هي بمنزلة من في قوله تعالى برأه من الله
 بمعنى بلاغا كائن من الله وقوله (ورسالته) فيه وجهان أحدهما انه منصوب نسقا على بلاغا
 كانه قبل لا أم لك لا التبليغ والرسالات ولم يقل الزمخشري غيره والثاني انه مجرور نسقا
 على الجملة أي الا بلاغا عن الله تعالى وعن رسالته كذا قدره ابو حيان وجعله هو الظاهر
 ويجوز فيه جعل من معني عن والتجوز في الحروف مذهب كوفي ومع ذلك فغير متقاس عندهم
 (ومن بعض الله) أي الذي له العظمة كلها (ورسوه) الذي خشيته التوبة والرسالة فجعل
 رسالته محطة لجميع الملل في التوحيد وغيره على سبيل الطبر (فانه) أي خاصة (نار جهنم) أي
 التي تظلم بالعبودية والنبط وقوله تعالى (خالقين) حال عقدة من الهام في المعنى مقدر
 مخلوهم والعمل الاستقرار الذي تعلق به هذا الحار وحل على معنى من فعل ذلك فهو حد ولا

حال ولا دهم وكف علم انهم
 لا يلدون الا خبرا كذا را
 (قلت) ودفهم جابون
 اليه من العبور والكفر

لفظ وجع المعنى وأ كذب قوله تعالى (فما أبدأ) بدأ على من يدهى الانقطاع قال الباقر وأما
 من يدهى أتم الا تحرق وان عذابها عذوبه فليس احداً اجن منه الا من تابعه على ضلاله وغيه
 ومخاله وليس لهم دواء الا السيف في الدنيا والعذاب في الآخرة عاصوه عذوبة وهم صابرون
 اليه وموقرون عليه وحتى في قوله تعالى (حتى اذا رآوا) ابتدائية فمعنى الفاعل انقدر قبلها
 أى لا تزالون على كفرهم الى ان يروا (ما وعدون) من العذاب في الآخرة أو في الدنيا كوقعتهم
 (فسيعلمون) أى في ذلك اليوم بعد لا خلف فيه (من أضعف ناصر) أى من جهة الناصر أنا
 وان كنت في هذا الوقت وحيداً مستضعفاً وهم (وأقل عدداً) وان كانوا الا ان بحيث
 لا يحصهم عدداً الا الله تعالى فبالحق ما أعظم كلام الرسل حيث يستضعفون أنفسهم ويذرون
 قوتهم من جهة مولاهم الذي يدهى الملك وجنود السموات والارض بخلاف الجبابرة فانهم
 لا كلام لهم الا في عظيم أنفسهم واقدرا صغيرهم قال مقاتل لما سمعوا قوله تعالى حتى اذا
 رآوا ما وعدون فسيعلمون من أضعف صر وأقل عدداً قال النضر بن الحرث حتى يكون هذا
 الذي نودناه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (قل) أى لهؤلاء الجوابهم يا بنيانهم
 العذاب وسألوا استهزاء عن وقت وقوعه (ان) أى ما (أدرى) بوجه من الوجوه (أقر بـ)
 ما وعدون) أى فيكون الا ان أقر بـ من هذا الا وان بحيث يتوقع من قرب وقوله (ام يجعل)
 أى ام بعد يجعل (له) أى لهذا الوعد (بى) أى الحسن الى ان قدمه واخره (أما) أى اجلا
 مضروباً فلا يتوقع دون ذلك الامنه وفى كل حال متوقع فكونوا على غاية الحسد فلا يلدن
 وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته وليس الى (فان قيل) أليس ان صلى الله عليه وسلم
 قال بمقت أنا والساعة كهاتين فكان عالماً بقرب وقوع القيلسة فكيف قال ههنا لا أدرى
 أقر بـ ما بعد (أجيب) بان المراد بقرب وقوعه هو ان ما بقى من الدنيا أقل مما انقضى فهذا
 المقدور من القرب معلوم فاما معرفة مقدار القرب المرتب وعدم ذلك فغير معلوم (فتبينه) هـ
 أقر بـ خسر مقدمه وما وعدون مبتدأ مؤخر ويجوز ان يكون قريب مبتدأ لاعتقاده على
 الاستفهام وما وعدون فاعل به أى أقر بـ الذى نودون نحو أظنم أبواله وقرأنا فعلى كثير
 وأبوهم وبفتح الياء والباءون بسكونها وقوله تعالى (عالم الغيب) بـ لمن ربي أو يان أو
 خبر مبتدأ ضمير أى هو عالم الغيب كله وهو عالم يبرز الى عالم الشهادة فهو مختص بعلمه سبحانه
 فذلك سبب منه قوله تعالى (فلا يظهر) أى بوجه من الوجوه وفى وقت من الاوقات (على
 غيبه) الذى غيبه عن غيره فهو مختص به (أحد) لمرزق علم الغيب ولانه خاصة الملك (الامن
 ارنضى) وقوله تعالى (من رسول) تبين ان ارنضى أى الامن يصطفيه لرسالته وبقية فيظهره
 على ما يشاء من الغيب وتارة يكون ذلك الرسول ملكاً تارة يكون بشراً وتارة يظهر على
 ذلك بواسطة ملك وتارة بغير واسطة كوحى عليه السلام فى اوقات المتاجرة ومحمد صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج فى العالم الاعلى فى حضرة طاب قوسين أو ادنى وقال القرطبي المعنى فلا يظهر
 على غيبه أحد الامن ارنضى من رسول فانه يظهره على ما يشاء من غيبه لان الرسل ويدون
 بالمجوزات ومنهم الاخبار عن بعض الغيبات كإلورد فى التنزيل فى قوله تعالى وأنبأكم بما
 تاكلون وما تدخرون فى يومكم وقال الرمنضرى فى هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين

وعلم ذلك باعلام الله اياه (قوله)
 ولا تزد الظالمين الا تباراً
 ختمه بقوله تباروا وانفسه
 لقوله قبل لا تذر على الارض

تضاف اليهم وان كانوا اولياهم تضيف فلسوا برسل وقد خص الله تعالى الرسل من بين المرفعين
 بالاطلاع على القيب وفيه ابطال الكهانة والتخصيص لان اصحابها بعدد من الارضاء
 وادخل في السحابة وانتكروا كرامات ذهب المعتزلة واما مذهب أهل السنة فثبتوا
 فانه يجوز ان يعلم الله تعالى بعض اولياهم وقوع بعض الوقائع في المستقبل فيضرب به وهو من
 اطلاع الله اياه على ذلك ويبدل على حصة ذلك ما يرى من أي هريرة من التي صلى الله عليه وسلم انه
 قال لقد كان فيكم من الامم ناس محدثون من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في أمي أحد
 فانه هراخرجه البعير قال ابن وهب تنصبه محدثون ملهمون ولم ين عن عائشة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمي منهم أحد فان عمر
 ابن الخطاب منهم في هذا اثبات كرامات الاوليا فان قيل لوجازت الكرامة الاولى لما تجوزت
 معجزة النبي من غير هلا وسد الطريق الى المعرفة لرسول من غيره (أجيب) بان معجزة النبي
 أمر خلق الله فدمع عدم المعارضة مقرون بالصدى ولا يجوز لقولي أن يدعى خرقا لصادقة مع
 الصدى اذ لو ادعاه الولي لكثرة من ساعته فيان الفرق بين المعجزة والكرامة واما الكهانة
 وما ضاهاها فقال القرطبي ان العلماء قالوا لما تمدح سبحانه بعلم القيب واستأثر به دون خلقه
 فكان فيه دليل على أنه لا يعلم الغيب أحسنوا ثم استثنى من ارتضاء من الرسل فاعلمهم
 ما شاء من غيره بطريق الوحي المسموع وجعله معجزة لهم ودلالة صادقة على نبوتهم وليس المجتبى
 ومن ضاهاه ومن يضرب بالحصاد ينظر في الكرامة كبريز بالبطريرك ارضا من رسول
 فيطلع على ما يشاء من غيره بل هو كافر بالله مقتر عليه بعدد وتخمينه وكذبه قال بعض
 العلماء رأت شعري ما يقول المجتبى في سمنترك فيها ألف أناس مختلفي الاحوال والرتب
 فيهم الملق والسوقة والعالم والجاهل والفقير والكبير والصغير مع اختلاف طوالمهم
 وتباين مواليدهم ودرجات نجومهم فجمعهم حكم الفرق في ساعة واحدة فان قال قائل انما
 أعرفهم الطالع الذي ركبوا فيه فيكون على مقتضى ذلك ان هذا الطالع ابطال احكام تلك
 الطوائع كلها على اختلافها عند ولادة كل واحد منهم وما يقتضيه طالعهم الخاص به
 فلا فائدة اذا في عمل الموالي ودلالة نعمه على شئ وسعيد ولينق الامم في القرآن
 المكرم ولقد أحسن القائل

حكم المجتبى أن طالع مولدى • يقتضى على جملة الفرق

قل للمجتبى حصة الطوائف • ولجميع بكون الفرق

وقيل اولى رضى الله عنه لما اراد لقاء الخوارج فلقهم والقسم في القرب فقال غايم فخرهم وكان
 ذلك في آخر السنة فانظر الى هذه الكرامة التي اجاب بها ما فيها من المبالغة في الرد على من
 يقول بالمجتبى وقاله مسافر من حواليا امير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر بعد ثلاث ساعات
 يحضرن من التمر ارفقاله على ولم قاله انك ان نرت في هذه الساعة اصابتك واصاب اصحابك
 بلا ضرر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظهرت وغفرت واصبت ما طلبت فقال
 على ما كان محمد صلى الله عليه وسلم نصيبه ولان من بعده ثم قال في صدق في هذا القول لم
 آمن عليه أن يكون انصف من دون الله اذ وعد الله لاهل الامم ولاخيه الاخير لم ثم

من الكافر بن ديار
 • (سورة البقرة)
 (قوله ولما ظاهم عبد الله
 اى النبي صلى الله عليه

قال المستكلم تكذب وتغالط وتسمي الساعة التي فيها ناعنا ثم أقبل على الناس فقال
يا أيها الناس اياكم وتسلم النجوم الامانة تدرون في ظلمات الجوارح راعيا النجم كالسكران
والسكران في السلوك المجنون كالسكران والسكران في السلوك لائق بالفسق أنك تنظرون النجوم أو
تسلم بها الاخذ بك في الحبس ما بقيت وبقيت ولا حرمك العظاما كان سلطان ثم سافر
في الساعة التي ناعنا ثم انقضى القوم فقتلهم وهي رقعة النور وان الشاة في صحيح مسلم ثم قال
لو سرق الساعة التي امرنا به او ظفرنا وظهرنا لقال انما كان ذلك بتقصي وماله مدبرهم وما لنا
بمسدود وقد فتح الله تعالى علينا بلاد كسرى وقصر وسائر البلدان ثم قال يا أيها الناس
توكلوا على الله وثقوا به فإنه يكتفي عن سواه (قوله) أي الله سبحانه يظهر ذلك الرسول على
ما يريد من ذلك التيسير ذلك أنه اذا اراد اظهاره عليه (يسلك) أي يدخل ادخال الملك
في الجوهرة في وقته وتوكل من غير أدنى نحو في غير المراد (من بين يديه) أي الجبهة
التي يظهر ذلك الرسول (ومن خلفه) أي الجبهة التي تغيب عن علمه فصار ذلك كناية عن كل
جهة قال الباقى ويمكن أن يكون ذكر الجبهة دلالة على الكل وخصهما لان العبد متى
أعريت واحدة منهما افق منها متى حفظنا ما بين من غيرهما لانه يصير بين الاثنين والاثنين
(رسدا) أي حراما من جوارحه يمسونه ويحفظونه من الشياطين أن يبتدروا السمع من
اللائكة ويحفظونه من الجن أن يسعوا الوحي فيلتهو في الكهنة قبل الرسول فيطردونهم
عنه ويحفظونه من وساوسهم حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذ بعث
وسلواته ابليس في صورة ذلك بغير قبعة تسمى من بين يديه ومن خلفه رسدا من
اللائكة يمسونه ويطردون الشياطين فاذا جاء شيطان في صورة ذلك أخبروه بأنه شيطان
فاخذروه اذا جاء ذلك قالوا هذا رسول ربك وعن الصادق ما بدت في الاومعة ملائكة
يمسونه من الشياطين أن يشبهوا بصوردة الملك (ليعلم) أي الله على ظهوره كقوله تعالى
حتى يعلم المجددين (أن) محقة من النقيض أي أنه (قدما بلغوا) أي الرسل (رسالاتهم)
وحدا ولا على القلبي في قوله تعالى من بين يديه ومن خلفه ثم جمع على المعنى كقوله تعالى فان
له نازجهم ثم خالف بين فيها والمسمى ابلفوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزبادى النقصان
وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن جبريل قد بلغ رسالاته وقيل ليعلم محمد صلى الله
عليه وسلم أن الرسل قد بلغوا رسالاتهم (وأحاط بمجاهد بهم) أي بما عند الرسل من
الحكم والشرائع لا بد منه منها حتى ولا ينسى منها حرفا فهو معهم عليها فافلها (وأحصى)
أي الله سبحانه وتعالى (كل شيء) أي من القدر والزل وورق الانهار وزبد البحر وغير
ذلك (عددا) ولعل أقل مقادير الفرق في البرزخ فما لا يزال فكيف لا يحيط بما عند الرسل
من وجبه وكلامه وقال ابن جبير رضي الله عنه يعلم الرسل أن جبريل قد أحاط بمجاهد بهم
فيبلغوا رسالاته (تنبيه) هذه الآية تدل على أنه تعالى عالم بالجزئيات وبجميع
الموجودات وعددا يجوز أن يكون تحيزا من قولنا من المذموم له والاصل أحصى عدد كل
شيء كقوله تعالى ويغفرنا لارض ميمونا أي من الارض وان يكون منصوبا على الحال أي
وضبط كل شيء منها وداحصروا وان يكون ممددا في معنى الاحصاء وقول البياضى تبعها

وسلم وانما يدل منه
الى عبد الله فواضعا لانه
واقعه موقع كانه عن نفسه
• (سورة المزمل) •

لزمخشي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الجن كان له بعد كل جن صدق ومحمد
أو كذب به حتى رقبته حديث موضوع

سورة المزمل مكية

في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس رضي الله عنهما الآيةين منها واصل
على ما يقولون والتي تلغ. ذكره الماوردي وقال الشعبي ان ذلك يعلم انك تقوم الى آخر السورة
فانه نزل بالمدينة وهي تسع عشرة أو عشرون آية وماتسكن وخمس وعشرون كلمة وعاشرة
وفاية وثلاثون حرفا

(بسم الله) الذي من قول عليه السلام في جميع الاحوال (الرحمن) الذي عمنه الامجاد
المهتدى والصال (الرحيم) الذي خمس حربه بالسداد في الافعال والاقوال وقوله تعالى (يا أيها
المزمل) أصله المتزمل فأدخلت التام في الزاى يقال تزمل وتزمل تزملا فإذا أريد ان دعاء اجتمعت
هزمة أو صل وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال الاول قال حكيميا بها
المزمل بالنسبة والمترجم للرسالة وعنه يا أيها الذي أوّل هذا الامر أي حله ثم قرأ والثاني قال
ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة رضي الله عنه يا أيها المتزمل
بما به قال الفصيح كان متزملا بطبيعة عائشة عطف طوله أربعة عشر ذوا عاقلت عائشة رضي الله
عنها كان نصفه على وأنا ناقة ونصفه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي والله ما كان خرا
ولا قرا ولا امر عزي ولا بر يسعا ولا صوفا كان سدا شعرا ولجته وبراذ كره الشعبي ولجة الثوب
يفتح اللام وضعهوا الفتح أصح ولجة النسب كذلك والضم أفصح ولجة البازي بالضم لا غير لانها
كافضة قال القرطبي وهذا القول من عائشة رضي الله عنها يدل على ان السورة مدنية فان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يبين بها الا بالمدينة والقول بانها مكية لا يصح وقال الضحاك تزمل لمناسه
وقيل بلغه من المشركين قول سرخيه فاشتد عليه فتزمل وتذرف فزلت يا أيها المزمل وبها المندر
وقيل كان هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي في غار حرا ارجع الى
خديجة رضي الله عنها زوجها برحمة فزاده فقال زملوني زملوني لقد خشيت على نفسي أي أن
يكون هذا مبادي شعرا أو كهافة وكل ذلك من الشيطان أو أن يكون الذي ظهره بالوحي ليس
المحسوس كان صلى الله عليه وسلم يبغض الشعر والكهافة غاية البغضة فقالت له وكانت ويرة
صدق رضي الله تعالى عنها كلا والله لا يجزيك الا هذا انك تصلى الرحم وتقرى الضيف وتعين
على نواب الحق وهو هذا من الكمال الذي بقيت وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان ناقما في الليل
مترعلا في طبيعة فنبهه فودى بما به من تلك الحالة التي كان عليها من التزمل في طبيعة فقبله
يا أيها المزمل (قم الليل) أي الذي هو وقت الخلو والحقبة والسرقة فصل لتأني كل ليلة من هذا
الجلس وقب يد بيد بالمتابعة والانس بما أنزل عليك من كلاما فانزله الطهارك واعلام قدرك
في البر والبحر والسر والجهر وقيام الليل في شرع معناه الصلاة فذا لم يقبده وهي جامعة
لأنواع الاعمال الظاهرة والباطنة وهي عمادها فذكرها لعل على ما عداها ولما كان الليل من حفظ
في الراحة قال تعالى من تنفيا من الليل (الا قليلا) أي من كل ليلة فان الاشتغال بالنوم فعمل من

(قوله) اناس نفى عليك قولاً
تقريباً (وصف القرآن
بالنقل لفظه ينزل الوحي
على نبيه حتى كان يعرف

لا يهيمه امر ولا يهنيه شأن الا ترى الى قول ذي الرمة

وكائن تقطعت ناقي من مقازة • ومن نائم عن نيله امتزل

يريد الكسلان المتعاس الذي لا يهين في معاطم الامور وكفايات الخطوب ولا يجهل نفسه

المشاق والمناصب ويحسره • سهد اذا ما نال ليل الهوجل • ومن امثالهم

أورد هاسعد وسعد مشقل • ما هكذا تورديا بعد الابل

ففيه بالاشتغال بكاء ثم جعل ذلك خلافا للجلاد والاصفيين واهربان يختار على الهجود

التهجد وعلى التزمل الشعر والقنف عبادته والمجاهدة في الله لاجرم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لم قد تشرف ذلك مع اصحابه حتى انتشر وأقبلوا على احبائه ليلهم ورفضوا الزناد

والدعة فبقوا هدا وفيه حتى انتفت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السعال وجوههم

وتراقى امرهم الى حد رحهم لم يدر بهم تخفف عنهم وقال الكلبي انتمزل صلى الله عليه وسلم

نيامه ليلهم لاله الا انه هو اختيار القران فهو على هذا ليس يتوهم بل هو شأن عليه وتخص

لحاله التي كان عليه او امر بان يدوم على ذلك ويطلب عليه وعن مكرمة رضى الله عنه أن

المعنى يا ايها الذي زمل امر اضيق الى حله والزمل الخمل قال البغوي قال الحكيم كان هذا

الخطاب لاني صلى الله عليه وسلم في أول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خطب بعد يابني

والرسول وقال السبيل ليس المزمل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه بعض

الناس وعدوه في اسمائه صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق من حاله التي كان عليها

حين الخطاب وكذلك المذروفي خطابه بهذا الاسم فالتان احدهما الملاطفة فان العرب

اذا قصدت ملاطفة الخطاب وترك المعاتبة سموها باسم مشتق من حاله التي هو عليها فقول

النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين غاضب فاطمة رضى الله تعالى عنهما فانه هو نائم وقد

لصق بجنبه التراب فقال له قم يا تراب اشعار اليه بغيرة عاب عليه وملاطفة له وكذلك قوله

صلى الله عليه وسلم لم تحذية ثم يا قوم ان كان نائم لا ملطفة له او اشعارا بترك العتب والتأنيب

فقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل قم فيه تانيس له وملاطفة ليستعرا أنه

غير عاب عليه والغائبة الثانية التنبيه لكل متزمل وانفليحه أن يتنبه الى قيام الليل وذكر

الله تعالى فيه لان الاسم المشتق من القس بل يشترك فيه مع الخطاب كل من عمل ذلك العمل

وانصف بطلب الصفة واليسل مدتن غروب الشمس الى طلوع الفجر قال القرطبي واختلف

هل كان قيامه فرضا او نفل والدلائل تقوى أن قيامه كان فرضا لان المنسوب اليه يقع على بعض

الليل دون بعض لان قيامه ليس مخصوصا بوقت دون وقت • واختلف هل كان فرضا على

النبي صلى الله عليه وسلم وحده او عليه وعلى من كان قبله من الانبياء او عليه وعلى أمته على

ثلاثة أقوال الاول قول سعيد بن جبير رضى الله عنه توجه الخطاب اليه الثاني قول ابن

عباس رضى الله عنه ما قال كان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم والاتباع قبله

الثالث قول عائشة وابن عباس رضى الله عنهم أيضا أنه كان فرضا عليه وعلى أمته لما روى

مسلم أن هشام بن عامر قال اعانته رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قياما

رسول فقالت ألسنت تقرأ يا ايها المزمل نقلت بل فقالت كان الله عز وجل اقرب من قيام الليل

اليوم الثاني أو انقل
العمل بما فيه اولئك في
الميزان اولئك على المنافقين
(قوله الصماء منطوره)

في أول هذه السورة فقام في الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً وأمسك الله عز وجل
خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء حتى أنزل الله عز وجل في آخر هذه السورة التفتيت فصار
قيام الليل تطوعاً بعد نزول سورة لقدر عليهم تحيز القدر الواجب فقاموا الليل كله وشق
عليهم فتنسخ بقوله تعالى آخرها فافروا ما تبسر من القرآن وكان بين الوجوب ونسخه سنة
وقيل نسخ التقدير بمكة وبقى التهديد حتى نسخ ما دسيسة وروى وكيع وبعث عن ابن عباس
رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا فافروا ما تبسر من القرآن وكان بين الوجوب ونسخه سنة
حتى نزل آخرها وكان بين نزول أولها وآخرها نحو من سنة وقال سعيد بن جبيرة رضي الله
عنه مكث النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عشر سنين يقومون الليل فنزلت بعد عشر سنين
أنه لا يعلم ذلك يقوم أدنى ثم قل لي الليل تخفف الله تعالى عنهم وقيل كان قيام الليل واجباً
ثم نسخ بالصلاوات الخمس والعصم أنه صلى الله عليه وسلم بعث يوم الاثنين في رمضان وهو ابن
أربعين سنة وقيل ثلاث وأربعين وأمنت به خديجة ورضي الله عنها ثم بعد هاتين على رضى
الله عنه وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وقيل أبو بكر وقيل زيد بن حارثة ثم أمر بتدليغ
قومه بعد ثلاث من مبعثته فأول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد الانذار والاملاء إلى
التوحيد ومن قيام الليل ما ذكر في أول السورة ثم نسخ بما آخرها ثم نسخ بإيجاب الصلوات
الخمس ليلة الأسر ما إلى بيت المقدس بمكة بعد النبوة عشر سنين وثلاثة أشهر ليلة السبت
وعشرين من رجب هذا ما ذكره النووي في روضته وقال في فتاويه بعد النبوة خمس
أوسم وجعل الآية من ربيع الأول وخالفهم ما في شرح مسلم وجرم بأن من ربيع الآخر
وقال في الفاضل عياضاً والذي عليه إلا كرم في الروضة واستقر على أن بيت المقدس مدة
أقامته بمكة وبعد الهجرة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر ثم أمر باستقبال الكعبة ثم فرض
الصوم بعد الهجرة بستين تقريباً وفرض الزكاة بعد الصوم وقيل قبله وفي السنة الثانية
قبل في نصف شعبان وقيل في رجب حركات القبلة وفيها فرضت صدقة الفطر وفيها ابتدأ صلى
الله عليه وسلم صلاة بعد الفطر ثم زيد الاضحية ثم فرض الحج سنة ست وقيل سنة خمس ولم يهجم
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلا بعد الدواعي واعتراها بها وقيل صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لثاني عشرة خلعت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر من الهجرة (قائمة) هـ الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون قبل النبوة من الكفر وفي المعاصي خلاف وبعد
من المبكر وكذا من الصفاة ولو سهاوا عند الحقين وقوله تعالى (نصفه) يدل على قلة
وقلته بالنظر إلى الكل (أو انقص منه) أي من النصف (قليل) أي الثالث (أو زديط) أي
على النصف إلى الثلثين والثلثين فكان صلى الله عليه وسلم مختاراً بين هذه القادر الثلاثة وكان
صلى الله عليه وسلم يقوم حتى يصعب تحاشيه أن لا يحفظ الله والواجب وكذلك بعض أصحابه
واشد ذلك عليهم حتى انتفخت أقدامهم ووقته تقدم أو ذلك نسخ بإيجاب الصلوات الخمس
فصار قيام الليل تطوعاً فنفى المنع بعد المرافعة عليه خصوصاً في الوقت الذي يبارك الله
فيه إلى الليل فيسبغ فيه ما يصح أن ينزل سبحانه من أن تشبه ذاتاً شياً أو نزوله من قبل غيره بل هو كناية
عن فتح باب السجدة الذي هو كناية عن وقت استجابة الدعاء حتى يبقى ثلث الليل وفي رواية حتى

في ثلث اليوم لشدة واقفائه
بوقت صلاة الجماعة
في مؤنسة لأنها جمعة
الشفة تقول هذا معناه

يقى شطر اللبل الاخر الى معناه الدنيا يقول سبحانه هل من سائل فاعطيه هل من تائب
فانوب عليه هل من كذا هل من كذا حتى يطلع التجرة ولما امر بالقيام وقدر وقته وعينه
أمر بجيشة التلاوة التي هي روح الصلاة على وجه عام فقال تعالى (ورتل القرآن) أي اقرأ
على ترسل وتؤد وتبين حروفه واشباع حركاته بحيث يتمكن السامع من معناه ويحس
القلوب منه شيئا بالانغماس في المعنى وهو الخلق المشبه بالانغماس وان لا يلهيه هذا ولا يسره
سررا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه شر الدنيا الحقيقية وشرا آخرها الهزيمة وقال ابن
مسعود رضي الله عنه ولا تنفروا تقرأ القرآن ولا تهذوه هذا الشعر ولكن قفوا عند محابته
وسر كواب القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة وقوله تعالى (ترتلا) تا كيد في الامرية
ولأنه لا بد منه للقارئ وعن ابن عباس رضي الله عنهما اقرأ على هينك ثلاث آيات أو أربع
أو خمس وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى أصبح
بآية والا يقرأ فيهم قام بهم بادل وان ففر لهم فانك انت العزيز الحكيم وسبب
عائشة رضي الله عنها عن قراءة صلى الله عليه وسلم فقامت لا كسر دكم هذا الوارد السامع
ان يعد حروفها لعد ما وصل أنس رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت مداقرا بسم الله الرحمن الرحيم يقبسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وجارجل
الي ابن مسعود رضي الله عنه فقال قرأت الفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهد الشعر لقد
عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما فذكر عشر من سورته من الفصل
كل سودتين فركعة وروى الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل يقرأ
آية ويكي فقال ألم تسبعوا الى قول الله عز وجل ورتل القرآن ترتلا هذا الترتيل وروى
أبو داود عن عبد الرحمن بن عوف قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يرقى بقارئ القرآن يوم
القيامة بقرب وفي أول يوم الجنة ويقال له اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان
أمنزلك عند آخر آية تقرأها ونوب اصفا اليه وبكاء عند القراءة وتحسين صوتهم أو تعوذ
بها جهرا واعادته الفصل طويل وجاوس لهاوا استقبال وتدبر وتخشع وركعتهم بنحس
وجازت به جهم وهي نظراتي المصنف أفضل منها عن ظهر قلب ثم ان زاد خشوعه وحضور قلبه
في القراءة عن ظهر قلب فهي أفضل في حقه وهي أفضل من ذلك بل يخص بعمل حرم نوسد
بمصنف وذهب كتبه واياها ونقطه وشكله ويحرم كتبه بنحس ومسه بنحس غير معقولة
وقهر السرقاته واشواذ هي ما نقل أحد او بعض الآتي وكره العكس في السور والاف تعليم
ونوب ختم القرآن أول تهازرا ولبليل وختم في الصلاة أفضل من ختم خارجها ونوب صيام
يوم انتم الآن يصادف يوماعي شرع عن صيامه ونوب الدعا بعده وحضوره الشروع
بعده في ختم أخرى ونوب كثر تلاوته ونسيانه كبره وكذا انسيان شيء منه ويحرم تسميه
بالعلم (انا) أي بما لنا من العظمة (سئل) أي بوعدا خلف فيه (عليك فولا) أي قرأنا
واختلاف في معنى قوله تعالى (تقبلا) فقال فتأخر رضي الله عنه تقبل والله فرائض وحدوده
وقال بما هدر رضي الله عنه محلا وحراره وقال محمد بن مسعود رضي الله عنه تقبلا على
المتأخرين لانهنك أسرارهم ويطل أديتهم وقبل على الكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم

البيت اى سقته قال تعالى
وجعلنا السماء سقنا
محمدا ولما اولا ما نذكر
وتؤت أو جاسم فطر على

والبيان لضلالهم وسب آلهم قال السدي رضي الله عنه نقلا عن كرم ما خوذ من قولهم
فلان ثقل على أي كرم على وقال القراء ثقبلا أي وزن شاو وقال الحسن بن الفضل ثقبلا أي لا يحمله
القلب مؤيد بالتوفيق ونفس عزيزة بالترجيد وقال ابن زيد هو والله ثقبلي مبارك كائن
في الدنيا ثقل في الميزان يوم القيامة وقيل ثقبلي أي ثبات كثبوت الثقبيل في محله ومعناه أنه
ثابت لا يهازل لا يزول لا يهازأ أو قيل ثقبلا بمعنى أن الله قتل الواحد لا يبق بأدراكه فأنه
ومعناه بالكلية فالتكلمون غاصوا في بهار معقولاته والفقهاء بصحوا في أحكامه وكذا أهل
الآفة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل متأخر يفوز منه بشيء ما وصل اليها المتقدمون
فصلنا أن الاندثار الواحد لا يقوى على الاستقلال بحمله فصار كالحبل الثقيل الذي يهز الخلق
عن جهلهم الأولى أن ثقبيل هذه المعاني كلها منه وقيل المراد هو الوحي كما جافى الخبر أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائم أي صدورها على الأرض
فما تستطعم أن تصرك حتى يسرى عنه وعن الخبر بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه
وسلم كيف يأتيك الوحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحيا نايما يثقل لي مثل صلصلة الجرس
وهذا أشد علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال وأحيانا يأتيني لي المثلار جلا فيكلمني فأي
ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها قلت دأبته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وإن جئته لم يصدر عني أي يجري عرقه كما يجري الدم من القاصد وقوله ففصم
عني أي انفصل عني ويقارني وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القسيري القول الثقبيل
هو قول لا اله الا الله لأنه ورد في الخبر لا اله الا الله خفيصة على اللسان ثقبلة في الميزان وقال
الزهري هذه الآية اعتراض ثم قال وادرج هذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من
جدة الليل كالتعب الثقيل المصيبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت السبات والراحة
والهدوء فلا يمان أحيا من مضارة لطبعه وبجأه لنفسه أي يعني فالاعتراض من حيث المعنى
لأن حيث الصراحة وذلك أن قوله تعالى (إن ناشئة الليل) أي القيام بعد النوم (هي أشد
وطأ) أي موافقة النعم للقلب على تنههم القرآن هي أشد مطا بقوله قم الليل فكأنه شابه
الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المناسبتين والمعنى من ليك باقتراض صلاة الليل ولا
ثقبلا ينقل جده لأن الليل للنام فمن أمر بشيأ أكثر لم يمتها لذلك لا يحصل مشقة شديدة على
النفس وبجأه الشيطان فهو أمر ثقبيل على الهدوء ولما كان التهديب يجمع القول
والفعل وبين ما في الفعل لأنه أشق فكان بتقديم الترغيب بالراحة أشق اتبعه القول فقال
(وإذا قوم قبلا) أي وأعلم عدد آدم من جهة الثقبيل فيهمه ووقعه في القلوب لحضور القلب لأن
الاصوات هادئة والهدوء ساكنة فلا يضطرب على المعنى ما يقرره وقال قتادة وبجأه رضي الله
عنه ما أصوب للقرأة وأثبت القول لأنه زمان التقهيم لراحة القلب به والاصوات وثقبيل الرب
سبحانه يحصل المركبات وأخلص من الرمانين الله تعالى به هذه الآية فضل صلاة الليل على
صلاة النهار وإن الاستسكان من صلاة الليل بالقرأة فيه ما أمكن أعظم للآجر وأجلب لنواب
كان على بن الحسين رضي الله عنه يصلي بين المغرب والعشاء ويقول هو ناشئة الليل وقال عطاء
وعكرمة رضي الله عنهم هو بدليل وقال في الصباح ناشئة الليل أول ساعاته وقال ابن عباس

السبب أي ذات اضطراب
كأمر أن يصير وضع وماتنض أي
ذات ارضاع وذات حبس
(قوله فمن شاء انقله إلى دبره)

ومجاهد وغيرهما هي الليل كله لانه ينشأ بعد النهار وهو اختيار مالك قال ابن عمر وهو
 الذي يعطيه الله وتقضيه الفقة طالت عاثشة وابن عباس أيضا ومجاهد رضى الله عنهم
 انما الناشئة القيام بالليل بعد النوم ومن قام قبل النوم فقام نائنه وقال يعان وابن كيسان
 هو القيام من آخر الليل وأما قوله تعالى أشد وطأ أي أنقل على المصل من ساعات النهار لان
 الليل وقت منام وراحة فاذا قام إلى صلاة الليل فقد تحمل المشقة العظيمة هذا على قراءة
 كسر الواو وفتح الطاء وبعد هذا ألف معدودته منونة وهي قراءة أبي هريرة وابن عباس وقروا
 الباقون بفتح الواو وسكون الطاء وبعد هذا همزة منونة نهي مصدر واطأت وطار واطأت أي
 وافقت على الامر من الوفاق تقول فلان ياطي اسمه أي وافقه فاطعني أشد موافقة
 بين القلب والبصر والسمع والالسان لا تقطع الاصوات والحركات فاطع غيره قال تعالى
 ليوأطوا عهدكم رحم الله أي ليوافقوا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أشد وطأتك على
 مضروبي أشد مهابة التصرف في الله بكر والتبر وقيل أشد ذنباً من النهار فان الليل يصلو
 فيه الانسان بما بعده فيكون ذلك أثبت له من الوطء الثبات تقول وطأت الارض بقدي
 وفي الجله عيادة الليل أشد نشاطاً واطأتهم اخلاصاً وكثرت في الثواب (انك) أي أيها
 المتعبداً أو يا كرم الخلق ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (في النهار) الذي هو
 محل السعي في مصالح الدنيا (صباحاً وبلا) أي تصرفاً وتقلباً واقبالاً وادباراً في حوائجك
 وأشغالك والسمج مصدر سجع استعمل للتصرف في الدوايح من السباحة في الماء هي البعد
 فيه وقال القرطبي السج الجري والدوران ومنه السباحة في الماء لتقلبه يديه ورجليه
 وقرس ساج شديد الجري وقيل السج الفراغ أي انك فراغ الخراجات النار وعن ابن عباس
 رضى الله عنهم صباحاً وبلاً يعني ذراعا طويلاً ونومك وراحتك فاجعل نائنتك الليل
 لعبادتك وقيل ان فاك من الليل شيء فقل في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه (واذ كرام
 ربك) أي الحسن البك والموجود والمديرك بكل ما يكون ذكرا من اسم وصفة وشأن وخضوع
 وتسبيح وتحميد وصالاة وقراءة ودعاء واقبال على علم شرعي وادب محرمي ودم على ذلك في ليلك
 ونهارك واحرص عليه فاذا عظمت الاسم بالذكرة فقد عظمت المسمى بالتوحيد والاخلاص
 وذلك هو انك على ما يبلغ الدارين أما الآخر فتواضع وأما الدنيا فتدأرشد النبي صلى الله
 عليه وسلم أعز الخلق عليه فاطمة بانه رضى الله تعالى عنها ما سألته خادماً ما يقبض التعب إلى
 التسبيح والتمجيد واليكبر عند النوم (وتبذل) أي اجتهدي قطع نفسك عن كل شغل
 والاخلاص في جميع أعمالها بالتدريج قليلاً قليلاً منتهياً (اليه) ولا تزل على ذلك حتى يصير
 ذلك خلقاً فانه يكون نفسك كأنها منقطعة بغير طامع وقوله تعالى (تبئلاً) مصدر تبئلى به
 وعاباً للقواصل وهو ملزوم التبذل قال الزمخشري فان قلت كيف قيل تبئلاً لكان تبئلاً قلت
 لان معنى تبئلى تبئلى نفسه بخي منه على معناه مراعاة الخلق الفواصل اه والتبئلى الانقطاع
 ومنه امرأ تبئلى أي منقطعة عن النكاح وفي الحديث انه نهي عن التبئلى وقال يامعشر
 النسايب من استطاع منكم الباءة أي مؤن النكاح فليزوج والمراد به الآية الكريمة
 الانقطاع إلى عبادة الله تعالى كما مر في الاشارة اليه دون ترك النكاح والتبئلى في الاصل

سبيلاً وان قلت ان جعل
 انقضى اليه سبيلاً جواباً
 فافهم الشرط ان شاء لا يصلح
 شرطاً بل ونذكر مفعوله

الانقطاع عن الناس والجماعات وقيل ان اصله عند العرب التفرد قاله ابن عرفة وقال ابن
العريفي هذا فعل مضارع واما اليوم فقد مرحت وهو الناس ونفت ما ماتهم واستوفى
الحرام على الحطام فالعزلة خير من الخلطة والعزلة افضل من التأهل ولكن معنى الآية
وانقطع عن الاولاد والاصنام وعن عبادته تعالى وكذلك قال مجاهد رضى الله عنه
معناه اخلص له العبادة ولم ير التبتيل فصار التبتيل ما موراه في القرآن منهما عنه في السنة
ومتدان الامر غير متعلق في فلا يتناقضان وانما بعثت ليعين ما نزل اليهم فالتبتيل المأمور
به الانقطاع الى الله تعالى اخلاص العبادة كما قال تعالى وما أمر الا بالعبادة الله مخلصين
له الدين والتبتيل المنهي عنه هو سلوك سلك النصراني في ترك التكاح والتزويج في الصوامع
لكن عند فساد الزمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يشر به فيها من الفتن • ولما كان الواجب على كل أحد شكر المنعم بين سبحانه الذي انعم
بذلك الليل الذي أمرنا بالتهجد فيه ومنشئ النهار الذي أمر بالسج فيه فقال تعالى (رب
المشرق) أي موجود محل الاقوارا في ما ينسج هذا الليل الذي أنت فاعمله فيه وبقي ما
الصباح وعند الصباح يحمد القوم السرى قال العلامة في الدين بن دقيق العيد
كم يلهي فيك وصلنا السرى • لانصرف الغضب ولا تستريح
واختلاف الاصحاب ماذا الذي • يزول من كواهم أو يروح
فقبل نهر بهم ساعة • وقالت بلذ كراك وهو اصعب
(والغروب) أي الذي يكون عند الليل الذي هو موضع السكون ومحل الخلوات ولينها المناجاة
فلا تغرب شم ولا قمر ولا نجم لا يتغيره (لا اله الا لا) عبود بحق (الاهو) أي ربك الذي ذات
ترتبه لك على جماع العظمة وأبهى صفات الكمال والنزعة عن كل شائبة تقصر وقرأ رب ابن
عاصم وأبو عمرو وجزوة الكسافي بكسر الهمزة الى الله لمن ربك وعن ابن عباس رضى الله
عنه ما على القدم يا مارق القسم كقول الله لا أعلن وجوابه لا اله الا هو كاتقون لا أحد
في الدار الا يزيدوا الباقون برتعا على انه خير من الله وذو قوة • وداخلة لاله الا هو
(فأخذته) أي خدمه بجميع جهده وذلك بان ادرك اليه بكونه (وكبر) أي على كل من خالفه
بان تدهن جميع أموره الى الله فانه يكفها كما قاله الله تعالى والذين لا ينفقون في غيره فلا
تهم بشئ أصلاً قال الباقى وليس ذلك ان يترك الانسان كل عمل فان ذلك جامع فارغ بل
بالاجمال في طلب كل مائبة الانسان الى طلبه ليكون متوكلاً في اسباب لا من دون سبب فانه
يكون حينئذ كمن يطلب الولد من مرفوعة وهو مخاف الحكمة هذه الدار البنية على
الاسباب ولولم يكن في افراد بالو كالة الا الله يشاركه في كماله العظمة والشرع والرفق من
جميع الوجود فان وكل من الناس دونك وانت تتوقع أن يكلمك كثير في مصالحك وربك
أعظم العظام وهو يأمرك بان تكلمه كثيراً في مصالحك وتسلطه على يدك ولا يملك الناس
اذا حصل ما لا يملك الا بغيره سبحانه وفرحته يعطيك الاجر ويكلمك الناس ينق
عليك من ما لا يملك وهو سبحانه يركبك وينق عليك من ما لا يمن عليك من الاية عاش حرا كرم
وما من خالشر يقاوت الله تعالى عبداً صافياً مختاراً تقاوم من شرط الموحدة ان يتوجه الى

أوجع الجموع شريطاين
الجواب (قلت) معناه
فمن شاء الصلة اتفد الى
وبه سبيل أو فنيه ان

الواحد وقبل عليه ويذله تقسمو يقوض اليه امره ويرك التدبير وينقح ويرككن
اليه ويتدل لربوبيته ويتواضع لمظلمته (واصبر على ما يقولون) أي المخالفون المظلمون
من الوالكين الذي والسب والاستنزاع لا يجزع من قولهم ولا تنزع من دعوهم ونقض
امرهم الى فان اذا كنت وكيلات أقوم بصلح امرك أحسن من قيامك بأمر نفسك
(واصبرهم) أي امرض عنهم (هجر ارجلا) أي لا تعرض لهم ولا تشغلهم بملكاتهم
فان ذلك ترك للدهاء الى الله تعالى وكان هذا قبل الامر بالقتال فانه صلى الله عليه وسلم
منع في أول الامر من قتال الكفار وأمرهم هو وأصحابه بالصبر على اذاهم بقوله تعالى تسليون
في أموالكم الآية ثم أمر به اذا ابتدأ بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين ياتلونكم
ثم أبعدها بآية دأؤهم في غير الشهر الحرام ثم أمر به مطلقا من غير قيد بشرط ولا زمان بقوله
تعالى وقاتلهم حيث تقعقروهم (ودفع) أي اترك (والمكذبين) أي لا تحتاج الى
النظر بمرادك ومنهم الذين لا أن يقتلوا في دينهم بأن تكل أمرهم الى وتستكشفه فان في
ما يفرغ بالثوب على هدمك وليس ثم منع حتى تطلب اليه ان تخرجه وياه الا ترك الاستكفاء
والنقض كانه اذا لم يكل اليه أمره فكانه منه منه فاذا واه اليه فقد زال المنع وترك
وباه ونفيه دليل على الوقوف به تمكن من الوفاء ما قصي ما تدور وحواله أمانة الخطاب وبما
يزيد عليه واختلاف في سبب نزول هذه الآية فقال مقاتل نزلت في الطغمة يوم بدر وهم
عشرة فلم يكن الا يسيرا حتى قتلوا يدر وقال يحيى بن سلام انهم بنوا غيرة وقال سعيد بن
جبير أخبرت أنهم اشاعتهم رجلا وقال البغوي نزلت في سناد بن قريش ورواه مسلم
من المسهمين وقوله تعالى (أولى النعمة) نعمت لكم كذب أي أصحاب التعمم والشفقة
(فائدة) النعمة بالفتح التعمم والكسر الانعام والضم المسرة (ومهمهم) أي اتركهم
يرفق وتأن وتدريج ولا تهمهم بشأنهم وقوله تعالى (قليل) نعمت لمصدر أي تعهلا قليلا ونظرف
زمان محدوف أي زما قليلا فقتلوا به يدبر يدرو قوله تعالى (ان الذين أنكالا) جمع نكل
بالكسر وهو القيد الثقل الذي لا يتكأ أبدا وقال الكلبي أغللا من حديد (وبعضها) أي
ناراحية جدا شديدة الاتقاد كما قاله يقدون به من تعبد الشرب والتعمم بريق اللباس
وتكلف أنواع الراحة (وطعاما ذائعا) أي يفسد في الحلق وهو الزقوم أو الضرع أو
الفسلين أو الشول من نار لا يخرج ولا يثقل (وعذابا أليما) أي مؤلما ومعنى الآية ان الذين
في الآخرة ما يضاعف لهم في الدنيا وهي هذه الامور الاربعة السكال والجحيم والطعام
الذي يفسد به والعذاب الاليم والمراد به سائر أنواع العذاب وروى انه صلى الله عليه وسلم قرأ
هذه الآية فصنع من الحسن أنه أسمى صاعا فاقطع طعام فصرخت هذه الآية فقال ارفعوه
ووضع عند العيلة الثانية فصرخت فقال ارفعوه وكذلك الآية الثالثة فامر ثلث البناني
ويزيد الضحى ويحيى البكة فجاءوا في الواجب حتى شرب شربة من سويق وقوله تعالى (يوم
ترجف) منصوب بالاستقرار المتعلق به ليدنا والرجفة الزلزلة والزمعة الشديدة فتزول
(الارض) أي سككها (والجبال) أي التي هي اشدها (وكانت) أي تكون (الجبال)
التي هي راسي الارض وأرئادها وعبر عن شدة الاختلاط والتلاشي بالترجيد فقال

يقعد الى رب سبيل الله
الى رب سبيل الله
شاه فله من ومن شه
فليكره من شاه الاجان

تعالى (كثيلاً) أو مسلماً بجميع ما من كتب الشئ إذا جبهه كانه تعبد بغيره معقول في
أصله ومنه المكتبة من البن (مهبل) قال ابن عباس ومسلماً ثلاثاً بقتار وقال الكلبي
هو الذي إذا أخذت منه شيئاً لم يذهب قال القرطبي وأصله مهبول وهو موزون من
قولك هلت عليه القرب أهله أهالة وهلا إذا صيبت به الههبل ومهبول ومكيل ومكبول
ومعين ومعيون قال الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيداً • وإخلاقك سيدهم معيون

وقال عليه الصلاة والسلام حين شكروا إليه الجذوة أنكروا أن تمهلون قالوا نهيست قال
كبلوا طعامكم بارك لكم فيه وأصل مهبل مهبول بالتحريك نقلت الضمة على الباء منتقلة إلى
الهاه خالفت سائر ما كان فيسوي به أو تبعه حذفوا الواو وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة
وان كانت القاعدة أن ما يحذف لا تنقله الساكنين الأول ثم كسروا الهاء فصححوا الباء وقنه
حينئذ مفعول والهاء من تبعه حذفوا الباء لان القاعدة حذف الأولى كما هو وما
خوف تعالى المكذبين أولى النعمة بأهل اليوم القيامة يخوفهم بذلك بأحوال الدنيا فقال
تعالى (أنا) أي بما لنا من العظمة (أولنا اليك) أي أهل مكة شرفوا لكم خاصة وإلى كل من
بلغته الدعوة طاعة (رسولاً) أي علياً بعداً وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأمامهم
وأجلهم وأفضلهم قدراً (شاهداً عليكم) أي بما تصنعون يؤيد الشهادته في مطالبهم أمسه
يوم تفرع من كل أمة شهيد وهو يوم القيامة (كائناتاً) أي بما لنا من العظمة (أنا)
فرعون) أي ما نصبر (رسولاً) وهو موسى عليه الصلاة والسلام وهذا شهيد لأهل
مكة بالاختيار لئلا يسل ظالم مقاتل وإنما ذكر موسى وفرعون دون سائر الرسل لأن أهل
مكة أرادوا محمد صلى الله عليه وسلم واستخفوا به لانه ولد فيهم فكان فرعون أنزدي موسى
عليه السلام لانه ربه ونشأ فيهم كما قال تعالى (كأنه من فرعون) ثم فرعون فينا وليداً ذكر
لأنه السؤل والجواب قال ابن عادل وهو ليس بالقوي لأن إبراهيم عليه السلام ولد ونشأ
فيما بين قومهم وروى كان أنزدي فرعون وذكره المفسرون وكذا القول في هود ونوح وصالح
ولوط أقوه تعالى في قصة كل واحد منهم انتظمنا أحاهم لأنه من القبيلة التي بهت إليها انتهى وقد
يقال الجملع بين محمد وموسى عليه الصلاة والسلام الترية فان أبا طالب تربي عنده النبي صلى
الله عليه وسلم وهو موسى عليه السلام تربي عنده فرعون ولم يكن ذلك لغيرهما (فمضى فرعون
لرؤس القمار) أي تقدمت كرمه هذا بالعهدة والعرب إذا قدمت اسمهاً أو أوابه ثانياً أو أوابه
معرفاً بال أو أوابه بغيره ثلاثاً بلسان بغير مشغوراً بتدجيلاً فذكرت الرجل أو فذكرته
ولو قلت فذكرت تدجيلاً لهم أنه غير الأول وقال المهدوي ودخلت الاقوال في الرسول
ان تقدمت كرمه في أول الكتب سلام عليكم وفي آخرها سلام عليكم ثم تسبب عن
عصيانه قوله تعالى (فأخذناه) أي فرعون بما لنا من العظمة بين أنه أخذ قهر وقسب بقوله
تعالى (أخذوا يلاً) أي ثقبلاً شديداً وضرب يلاً وعذاب يلاً أي شديداً قال ابن عباس
ومجاهد ومنه مطروا بل أي شديداً قاله الأخفش وقال الزجاج أي ثقبلاً شديداً ومنه قبل الحطر
وابل وقيل مهلكاً والمعنى عاقبنا عقوبة ثقبلاً ثم في ذلك تنصيف لأهل مكة ثم خرفهم يوم

فلينؤمن ومن شاء الكفر
فليكفر (قوله فافروا
فأفيسر من القرآن) أي في
الصلاة بأن تصلوا ما نصبر

القيامة فقال تعالى (فكيف تتقون ان كفرتم) اي توجدون الوفاة التي تتقون انفسكم
اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لاصيل الحكم الى التقوى اذا رايت القيامة وقيل معناه فكيف
تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا وقوله تعالى (يومًا) مفعول تتقون اي
عذابه اي باي حسن تخفضون من عذاب الله يوم (يحمل الولدان) وقوله تعالى (شيئًا)
جمع اشياء والاصل في الشين الضم وكسرت لجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم شيب
نواصي الاطفال وهو يحمل ويحوز ان يراد في الآية الحقيقة والمعنى يصيرون شيوخا غمطا
من هول ذلك اليوم وشدة ذلك حين يقال لا دم عليه السلام قم فابعت بعث النار من
ذريتك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول ليلين
وسعدين وقبراية وانسلي في يدك فينادي بصوت ان اقم امرئ ان يخرج من ذريتك
بغثا الى الشارح قال يارب وما بعث النار قال من كل الف تسماة وتسعة وتسعين فخذ
تضع الحامل عاهلها وبشيب الولد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم قالوا يا رسول الله ان شذ ذلك الرجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ابشروا فان من اجوج وما جوج تسماة وتسعة وتسعين ومنكم واحد
ثم قال انتم في الناس كالشجرة السوداء في جنب الثور الايض او كالثمرة البسطة في جنب
الثور الاسود وفي رواية ككرة في ذراع الجار وهي تفتح الراس تكون القفا اثر الذي
في بطن ضد الجار واني لا اجو ان تكونوا ربيع اهل الجنة فكبر القوم ثم قال ثلث اهل
الجنة فكبروا ثم قال شطر اهل الجنة فكبروا وفي هذا اشارة الى الاعتناء بهم لان اعطاء
الانسان مرة بعد مرة دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفي هذا ايضا جلوسهم على
قيد يشكر الله تعالى وحده على انعامه عليهم وهو تكبيرهم لهذه البشارة العظيمة ثم وصف
هول ذلك اليوم بقوة تعالى (السماء تنفطر) اي ذات انظار اي انشقاق (هـ) اي
بسبب ذلك اليوم لشدة قلوبهم ميسية ويوزر الحشوى ان تكون للاستعانة فانه قال والبال
فيه مثلها في قولك فطرت العود بالقندوم فانظريه وقال القرطبي معنى به اي فيه اي
فذلك اليوم وقيل به اي بالامر اي السماء تنفطر بما يحمل الولدان شيئا وقيل تنفطر باقة
اي بامره (تنبية) اعلم توئت الصفة لوجوه منها قال ابو عمر وابن العلاء انها بمعنى
السفة تقول هذا اسم البيت قال تعالى وجعلنا السماء سفة فاعفونا ومنها انما على
الاسسبة اي ذات انظار فهو امر امرضع وحاض انما ذات ارضاع وذات حبض ومنها انما
تذرت وتوئت انشد القراء

قلورفع السماء اليه قوما • لحننا بالسماء وبالنهال

ومنها انا مع جنس يفرق منه وبين واحد انا فقال جماعة قواسم الجنس يذرت وتوئت ولهذا
قال ابو علي القاري هو كقوله تعالى منتبهر وانما زلزل متفرق على احد الجارئين
لان تاءه ليس بفتح وما كان كذلك جازة كره قال الشاعر والماء بالاعداء الحبري مكبول
والضمير في قوله تعالى (كان وعدة مفعولا) يجوز ان يكون هو ان لم يحصر لخصه
فعله فيكون المصدر ما فاتناه له ويجوز ان يكون اليوم فيكون ضارفا لقوله

من الصلاة بما يسر من
القرآن وهذا يرجع الى
قول بعضهم ان المراد
بأقروا صلوا وانهم

والفاعل وهو الله تعالى مقدور قال المفسرون كان وعدا بالقياسه والحساب والجزم اسقولا
 كائنا لاشت فيه ولا خسر قال متائل كان وعدا بان يظهر دينه على الدين كله (ان هذه) أي
 الآيات الناطقة بالوجد الشدد أو السورة (تذكره) أي تذكره كبير عظيم هو أهل لان يتخطيه
 ويقع به المعتبر ولا سيما ذكر فيه الأهل الكفر من العذاب ولما كان سبحانه قد جعل
 الإنسان عقلا يدرك به الحسن والقبح واختيارا يمكن به من اتباع ما يذم وينكر ما يثني
 جهة اختيار الأصمير والاحسن الأقهر المسببة التي لا اطلاع له عليها ولا حيلة له في دفعها سبب من
 ذلك قوله تعالى (فمن شاء اتخذ) أي بغاية جهده (الذي يره) أي الحسن اليه خاصة لا إلى غيره
 (سبيلا) أي طريقا إلى رضاه ورجاه فله عقيب فقد أمكن له لأنه أظهر له الطبع والدلائل قبل
 نضجت بآية السيف وكذلك قوله تعالى من شاء ذكره قال التعلي والاشبه أنه غير منسوخ (ان
 ربك) أي الدبر لأمره على ما يكون احسانا باليك وقضائك (يعلم انك تقوم) أي في الصلاة كما
 أمرت به أول السورة (ادق) أي زما تأقل والادق مشتركان بين الأقرب والادق من الترتيب
 لان كلامها يلزم عنه فله المسافة (من ثبتي القبل) وقرأ (وتصفه وثقله) ابن كثير وعاصم وحجة
 والكسائي نصب القام بعد الصاد ونصب المثناة بعد اللام ورفع الهاء في ما عطف على أدنى
 والباقيون بكسر القام والمثناة وكسر الهاء فيها ما عطف على شعير تقوم وقيامه كذلك مطابق
 لما وقع الضم فيه أول السورة ومن قيام الصف بجماعه أو الشاقص منه وهو الثلث أو الزائد
 عليه وهو الثلثان أو الأقل من الأقل من النصف وهو الربع وقوله تعالى (وطائفة من الذين
 معك) عطف على شعير تقوم وجاز من غيرنا كيد لفصل وقيام طائفة من أصحابه بذلك للتأسي
 به ومنهم من كان لا يدري كم يصلي من الليل وكذب في منه فكان يقوم الليل كله احتباطا فقاموا
 حتى استغفرت الله لهم سنة أو كثر تخفف عنهم بقوله تعالى (واقه) أي المحيط بكل شيء قد قهرها
 (يقدر) أي تقدر اعطاهم في غاية التبصر بر (الليل والنهار) أي هو العالم بقادير الليل والنهار
 فيعلم القدر الذي تقومون من الليل والذي تنامون منه (علمان) محقق من الشبهة - واحدا
 محذوف أي انه (ان تصوه) أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك بشق
 عليكم (فاناب عليكم) أي رجع بكم إلى التخفيف بالتخصيص لكم في ترك القيام المقدرا أول السورة
 وقوله تعالى (فاقرؤا ما تيسر) أي سهل (من القرآن) فيه قولان أحدهما ان المراد بهذه القراءة
 القرآن في الصلاة وذلك ان القرآن أحد اجز الصلاة فاطلق اسم الجزء على الكل والمعنى فصلوا
 ما تيسر عليكم قال الحسن وقع في صلاة المغرب والعشاء قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن
 عباس بالبصر فقرأ في أول ركعتيه الحمد وأول آية من البقرة ثم ركع ثم طام في الثانية فقرأ الحمد
 والآية التي من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله تعالى يقول فاقرؤا ما تيسر
 منه قال انشعروا والمهم وان لم تيسر قيام الليل كان في حق الامم وقبيل القريضة في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه بل نسخ بالكتابة فلا يجب صلاة الليل اصلا
 واذا ثبت ان التسليم ليس فرضا بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن جعله اقروا ان تيسر
 عليكم ذلك وصلوا انتم والقول الثاني ان المراد بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن ودراسته
 وتفصيل حفظه وان لا يعرض لثبانه سواها كان في صلاة ام غيرها قال كعب بن قري في ليلة

ما قوله عطف على شعير تقوم
 وهو أو سبق فلم يرد في الجلال
 المحلى بالجر عطف على ثبتي
 اه

بأنه رامة من الصلاة التي هي
 بعض واجباتها فهو من
 اطلاق الجزء على الكل
 وقوله بعد فاقرؤا ما تيسر

مائة آية كتب من القاتنين وقال سيد حسن آية قال القرطبي قول كعب أسمع لقوله صلى
 الله عليه وسلم لم من قام بصبر آيات من القرآن لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب
 من القاتنين ومن قام بالمائة كتب من المقنطرين ترجمه أبو داود والطحاوي وروى أنس
 ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آيتين من القرآن في يوم أو في ليلة
 لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القاتنين ومن قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين
 يوم القيامة ومن قرأ مائة آية كتب من المقنطرين من الأجر فقوله من المقنطرين أي أعطى
 قنطاراً من الأجر وجاء في الحديث أنه ألف ومائتا ألفية والألفية خير مما بين السماء والأرض
 وقال أبو عبيدة القناطر واحداً القنطار ولا يجد العرب تعرف وقته ولا واحد للقنطار من
 أقطه وقال ثعلب المعول عليه عند العرب أنه أربعة آلاف دينار فإذا قالوا قنطاراً معنطرة
 فهي اثنا عشر ألف دينار وقيل إن القنطار من الجلود وذهب وقيل ثمانون ألفاً وقيل هو جلد
 كثيرة مجهولة من المائل أنه ابن الأثير قال القرطبي والقول الثاني أسمع حلالاً القنطار على
 ظاهر اللفظ والقول الأول مجاز لأنه من قسمة الشيء بعض ما هو من أعماله وإذا كان ذلك على
 قيام لافي قدر القراءات دليل فيه على أن القنطرة لا تتعين في الصلاة بل هي متعينة في كل
 ركعة تلزم الصبيح لاصلاً لأن لم يقرأ آياتاً خاصة الكتاب وتلزم لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها
 بقائمة الكتاب وأما إثباته وجوباً في صحيح ما وقع عليه صلى الله عليه وسلم كما في مسلم مع
 خبر البصري صلوا كما رأيتموني أصلي ويحمل قوله تعالى فافر وأما يسر منه مع خبر ثم قرأ
 بما تيسر معك من القرآن على القنطرة أو على العابر عنها جميعاً بين الأدلة ولما كان هذا الأصل
 كان واجباً من قيام الليل أول السورة فله سبحانه عديم احصائه فسر ذلك العلم الجميل يعلم
 مفصل بياناً لكيفية أخرى للتفسير فقال تعالى (علم أن) هي مخففة من التقية أي أنه (سكون)
 أي بنية تدبر لا بد منه (منكم مرضى) جمع مريض وهذه السورة من أول ما أنزل على النبي صلى
 الله عليه وسلم ففي ذلك إشارة بأن أهل الإسلام يكثرون جداً (وآخرون) غير المرضى
 (يضررون) أي يوقعون الضرب (في الأرض) أي يسافرون لأن الماشي يجود ويضرب برجله
 في الأرض (يتقون) أي يطلبون طلباً شديداً (من فضل الله) أي بعض ما أوجده الملك
 الاعظم لعباده ما لا يتصور غيره (وآخرون) أي منكم أي المسلمون (يتقون) أي يطلبون
 ويوقعون قتل أعداء الله تعالى ولذلك بينه بقوله تعالى (في حيل الله) أي الملك الاعظم وكل
 من الفرق الثلاث يستحق عليهم ما ذكر في قيام الليل وسوى سبحانه في هذه الآية بين درجة
 المجاهدين والمكسبين لئلا الحلال تنقته على نفسه وهواه والاحسان فكان هذا دليلاً
 على أن كسب المال بمنزلة الجهاد لا يجمع مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من
 جالب يجلب طعاماً من يادى ياد فيبيع به بسعريومه إلا كانت منزلته عند الله بمنزلة الشهداء
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضررون في الأرض يستقون من فضل الله
 وآخرون يقاتلون في سبيل الله وقال ابن مسعود إذا رجل جلب شيئاً إلى مد يمينه مد يمين
 المسلمين صابراً محتسباً أقباه بسعريومه كان له عند الله بمنزلة الشهداء وقرأ وآخرون الآية
 وقال ابن عمر ما خلق الله تعالى مائة أمراً بعد الموت في حيل الله أحب إلى الموت بين

منه تأكيد شئ على قيام
 الليل بما تيسر
 (سورة المدثر)
 (قوله غير يسير) فائدة

ثم بعث رجلا يتبع من فضيل انتمضوا بالارض وقالوا ساسى على الاديمة
والسكين كاللهاب حتى قيل الله وأعاد قوله تعالى (فأفرأيت ان ياتيكم منه) أى من القرآن
التبكي (وأفموا الصلوة) أى المكتوبة وهي خمس بجميع الامور التي تعين بها من
أركانها وشروطها وأبعاضها وحياتها (وأفموا الزكوة) أى كذا ما أوليكم وقال عليكم
وقد اذنت صدقة الفطر لان في كذا الاموال وجبت بعد ذلك وقيل صدقة التطوع وقيل كل فعل
خير وقال ابن عباس طاعة الله تعالى والاحسان (وأفموا الله) أى الملك الاعلى الذي
له جميع صفات الكمال التي منها الله في المطلق من ابدانكم واموالكم في اوقات محبتكم
ويعاينكم (فموا حسنا) من فوائد الخيرات كلها برغبة تامة وعلى هيئة جيدة في ابتدائه
وانتهائه وقال فدين اسم القرص الحسن النصف على الادل وقيل صلة الرحم وقرى الشريف
وقال عمر بن الخطاب هو النصف في دين الله (وما تقدموا الانفسكم) أى خاصة سلف الاجل
ما بعد الموت حيث لا تقدر ون على الاعمال (من خير) أى خير كان من عبادات الدين والمال
(تجدوه) أى تحفظوا لاكم (عند الله) أى المحيط بكل شئ تقدره علما (هو) أى لا غيره (حبرا)
اى لكم هو جاز فيه الفصل بين غير معرفتين لان الفعل منه كالمرقة ولذلك يمتنع دخول اداة
التعريف عليه والحق هو خير من الذي تدخر منه الى الوصية عند الموت قاله ابن عباس
وقال الزجاج خير الحكم من متاع الدنيا وروى البغوي بسنده عن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اياكم ماله أحب اليه من مال وارثه قالوا يا رسول الله ما مانا من أحد
الامالة أحب اليه من مال وارثه قال اياكم ماله قالوا ما نعلم الا اذا علم الا اننا يا رسول الله قال
انما مال أحدكم ما قدم وماله وارثه ما آخر (وأعظم اجرا) قال أبو هريرة في الجنة ويحتمل
أن يكون أعظم أجر الامانة بلجنة أجزأ لما كان الانسان اذا عمل ما يحب عليه ولا سيما
اذا كان المداخ له رجاءا لدركه الايجاب بينه أنه لا يقدر برؤوسه على ان يقدر الله تعالى
حق قدمه فلا يزال المقصر اغلا بسببه الا العفو فقال عز من قائل (واستغفروا الله) أى
اطلبوا او اوجدوا ستر الملك الاعظم الذي لا تصبطون بمعرفته فكيف ياداه حتى خدمته
لتصغيركم عينا واثرا بفعل ما رضيه واستجاب ما يرضيه (ان الله) أى الملك الاعظم (غفور)
اى يمحى السوء لاصيان الغفوب وآثرا حتى لا يكون عتاب ولا عقاب (رجيم) اى بالغ
الازام بعد استرافضالوا وحسانا ونتم ينالوا امتنا وبقول البياضى يتبع الزمخشري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة
حديث موضوع

ذكره بعد قوله فلنلق بوشق
يوم يصير على الكافرين
رفع نوم ان يراهم يصير
صير يري يصير كما يري

سورة المدثر مكية

(وهي خمس اوست وخسون آية ومائتان وخمس وخسون كلمة وألف وستة وأحرف)

(بسم الله) الملك الواحد القهار (الرحمن) الذي هم رحمة الابار والقياد (الرحيم) الذي
خص افضياء بما وصلهم الى ادار القوار ولما خفت المزمل بالمشافة لا باب البشارة بعد
ما خفت البشارة في الخدمة المهيبة لقيام باعباء الدعوة انتصت هدم بعد حكمته الرسالية

وهي السذرة فقال تعالى (يا أيها المدثر) روى عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت لعنزل ذلك الذي قال لي جابر لا أحدثك الا مثل ما حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بهرا مشهورا فقلت جوارى هبطت فذودت فظلمت عن يحيى فلم أوشيا وظلمت عن ثعلبة فلم أوشيا وظلمت عن خاني فلم أوشيا فرفعت رأسي فراءت شيئا فالتفت خديجة فقلت دثر وفي وصيوا على ما بارذا قال فتنزل يا أيها المدثر الآية وذلك قبل ان تفرض الصلاة وفي رواية فالتفت جوارى هبطت فاستبطنت الوادي وذكره وفيه فاذا قام على عرش في الهوا فبعث جبريل عليه السلام فاخذته رجفة شديدة وعن جابر بن رواية الزهري عن أبي سلمة عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فقرة الوحي فقال لي في حديثه فينفذنا لأشئ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بهرا اجالس على كرسى بين السماء والارض فجلثت منه رعبا فقلت زملوني زملوني فذثر وفي قاتل الله عز وجل يا أيها المدثر ان قوله قاهر وفي رواية فجلثت منه حتى هويت الى الارض فجلثت الى اهل وذكره عن يحيى الوحي وتتابع (فان قيل) ان هذا الحديث دال على ان سورة المدثر أول ما نزل وبما ذكره حديث عائشة المخرج في الصحيحين في بدء الوحي وسبقا في موضع ان شاء الله تعالى وفيه فغطى الثالثة حتى بلغ اثنى اربعة ثم أرساني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ اربعة ثم جبريهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم يربح فؤاده الحديث (أجيب) ان الذي عليه القول ان أول ما نزل من القرآن على الاطلاق اقرأ باسم ربك الذي خلق كما صرح به في حديث عائشة ومن قال ان سورة المدثر أول ما نزل من القرآن فضعيف وانما كان نزولها بعد فقرة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر وبطل عليه ما في الحديث وهو يحدث عن فقرة الوحي ان قال قال وآنزل الله تعالى يا أيها المدثر وبطل عليه قوله أيضا فاذا الملك الذي جاءني بهرا وصاحبه ان أول ما نزل من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك وان أول ما نزل بعد فقرة الوحي سورة المدثر وجه المصالح الجمع بين الحديثين وقوله فاذا هو قاعدة على عرش بين السماء والارض يري به السري الذي يجلس عليه وقوله يحدث عن فقرة الوحي أي احتياجه وعدم تنافه وقوله في التنزيل وقوله فجلثت منه روى يحيى مضمومة ثم حمزة مكسورة ثم فامثلة ثمانية كنه ثم فله الضمير وروى ثمان من ثلثين بعد اربعة ومعناه فخرت منه وفخرت وقوله يحيى الوحي وتتابع أي كثر نزوله وانما بعد فقرة من قولهم جئت الشمس والنار اذا ازداد حرا وقوله وصيوا على ما بارذا انه ينبغي ان فزع ان يصيب عليه الله ليسكن فزعه واصل المدثر المدثر وهو الذي تدثر في ثيابه ليستدفئ بها وأجبروا على انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي مدثر لوجود احداهما صلى الله عليه وسلم لم تدثر في ثيابه انه صلى الله عليه وسلم كان ناعسا تدثر اثنياه فقام يجبريل عليه السلام وابقته على الله عليه وسلم وقال يا أيها المدثر (ثم فأنشد) اي حذر الناس من العذاب ان يكونوا مثل المعنى لهم من مضيقك انزل المدثر بالثياب واشتغل بهما المصعب الذي نصب الله عز وجل له

تيسير التفسير من امور الدنيا وقيل فائدة التوكيد (قوله انه فكر) وقد فقتل كتب قد دم

وثالثها ان الوليد بن المغيرة واباجهمل وابالهب والنضر بن الحرث اجتمعوا وقالوا ان وفود
 العرب يجتمعون في ايام الحج وهم يسألون عن امر محمد وقد اختلفتم في الاخبار عنه فمن قائل
 هو مجنون وقائل ساحر وقائل كاهن وتعلم العرب ان هذا سكره لا يجتمع في رجل واحد
 فاستدلوا باختلاف الاجوبة على انها جوبة باطله نحو ما محمد باسم واحد يجتمعون عليه
 وتسمية العرب به فقام رجل منهم فقال انه شاعر فجلس مع صلى الله عليه وسلم ذلك اشد عليه
 ورجع الى بيته فحز وفاقندثر بقطيعة فانزل الله تعالى يا ايها المدثر وقيل انه ليس المراد التدثر
 بالثياب وعلى هذا فحسب وجوده ايضا احدها قال عكرمة المعنى يا ايها المدثر بالتيقود والرسالة
 من قولهم الله يا ايها التقوى وقد مر داء العلم قال ابن العربي وهذا محقق بعيد لانه
 لم يكن نبيا بادي على القول بانها اول سورة نزلت واحدا على انها نزلت بعد فترة الوحي فليس
 بعد وقتها ان المدثر بالتوب يكون كالتقوى فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان في جبل حراء
 كالتقوى من الناس فكانه قال يا ايها المدثر بدقار الاختفاء فمهم هذا الامر واخر من زواوية
 القول واشتغل بالدار المطلق والدعوة الى معرفة الحق وثالثها انه تعالى جعله رجلا للمعنى
 فكانه قيل له يا ايها المدثر يا ثواب العلم العظيم وانطلق الكبريم والرجة الكاملة ثم فاقد عذاب
 ذلك وعلى كلا القولين في ذاته بذلك ملاطفة في الخطاب من الكبريم الى الحبيب اذا ناداه بماله
 وهو منه بسقته ولم يقل يا محمد (وربك) اي خاصة (فكبر) اي عظمه عما يقول عبدة الاوثان
 وصفه بانه اكبر من ان تكون له صاحبة او ولد وفي الحديث انهم قالوا هم تفتحن الصلاة فتنزل
 وربك فكبر اي صفه بانه اكبر قال ابن العربي وهذا القول وان كان يقتضي بعمومه تكبير
 الصلاة فانه يراد به تكبير التقديس والتزج بخلق الانداد والاصنام ذونه ولا يتخذ وليا غيره
 ولا يبعد سواه وروى ان اباسقيان قال يوم احد عدل جبل وهو اسم صنم كان لهم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل وقد صار هذا اللفظ يعرف الشرع في تكبير
 العبادات كلها اذا نادوا صلواتك كرا يقول الله اكبر وحمل عليه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
 الوارد على الاطلاق موارد هاته قوله تخرجها الشكيرة وتصلبها التسليم والشرع يقتضي
 يعرفه ما يقتضي بعمومه ومن موارد اوقات الاحلال بالله تعالى بتصلبها من الشرك واعلاما
 باجبه بالتسليم وانراد المشرع من امره بالتسليم والتقوى عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 التكبير في الصلاة هو لفظ الله اكبر وقال المفسرون لما نزل قوله تعالى وربك تكبير فام النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال الله اكبر فكبرت خديجة رضي الله تعالى عنها ورحمت وعلت انه وحي
 من الله تعالى كره القسري فالحق ان الله اكبر وقال الله اكبر وقيل المراد منه التكبير في الصلاة
 (واستشكل) فان على القول بانها اول سورة نزلت فان الصلاة لم تكن فرضت (واجب) بانه
 يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان له صلوات تطوع فامر ان يكبر فيها (تبيينه) دخلت فيه
 في قوله تعالى فكبر وفيه بانه لا فائدة من الشرط كانه قبل وما يكن فكبر ربك واللدلالة
 على ان المقصود الاول من الامر بالتصميم ان يكبر ربه عن الشرك والتشبيه فان اول
 ما يجب معرفة الصانع واول ما يجب به العلم بوجوده فتميزهم القوم كلوا من ربه (وثنا ربك
 فطهر) اي من التبايع لان طهارة الشياطين في صحة الصلاة لا تنفع الا بها وهي

قتل كيف قدوة ذكر قدوة
 ثلاث مرات وتدل كيف
 قدوة من ربه لان المعنى ان
 الوليد فكر في شأن النبي

الاولى والاجنب فغير المعتاد وجميع بالمؤمن الطيب ان يحصل خبثا قال الرازي اذا جلد
 التطهير على حقيقته ففي الآية ثلاثة احتمالات الاول قال الشافعي المقصود من الآية
 الاعلام بان الصلاة لا تقبل الا في ثياب طاهر فمن الانجاس وثانيها روى انه من القواعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاة تشق عليه فخرج الى ميتة من يتاودثر في ثيابه صلى الله
 عليه وسلم فقبل يام المذترهم فالتدور لا تحسن تلك الشناعة عن الاقدام وروى في كبر على ان
 لا يقيم منهم وثيابك نظهر عن تلك النجاسات والقاذورات وثالثها قال عبد الرحمن بن
 زيد بن اسلم كان المشرع يكون لا يصفون ثيابهم من النجاسات فأمر الله تعالى أن
 يصون ثيابه ثم اقبل هو امرته صبرها وعاقبة العرب في تطهير ثيابهم ووجهه من القول
 وذلك مما لا يؤمن معه اصالة النجاسة قال صلى الله عليه وسلم ان ازار المؤمن الى انصاف
 ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك ففي النار فجعل صلى
 الله عليه وسلم الغاية في لباس الأزار الكعبين وقواعد على ما تحته بالنار فيقال وبجل يرسون
 أذيالهم ويطيلون ثيابهم ثم تكفون رقبها بأيديهم وهذه حلة الكبر وقال صلى الله عليه
 وسلم لا ينظر الله الى من جوف به خبيلا وقد روي عن جوارحه خبيلا ينظر الله اليه
 يوم القيامة قال أبو بصير رضي الله عنه يارسول الله ان أحسن ثيابي ان ارى يسخر الى
 اني اتهاه ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من يسنعه خبيلا وقيل
 هو امر تطهير النفس عما يستفد من الاعمال ويستعين من العادات يقال فلان
 طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل اذا وصفه بالنجاسة من المعايير ومدايس الاخلاق
 وفلان دنس الثياب القاذور وذلك لان التوب يلبس الانسان ويشغل عليه فكيف به عنه
 الا ترى الى قوله هم اغبى زينة في كآتقول اغبى زينة عقله وخلقه ويقولون الجدي ثوبه
 والكرم تحت جلته ولان الغالب أن من طهر باطنه ونظامه عن تطهير الظاهر وتنقيته وابت
 الاجتناب الحديث وابتاد الطهر في كل شيء وقال عكرمة مثل ابن عباس رضي الله عنهما
 عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبس على معصية ولا على غدر قال اما جعل قول
 غيلان بن سلمة الثقفي

والى حمد الله لا ثوب فاجر • لست ولا من عنده ما نفتح

والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوقار طاهر الثياب ويقولون ان غدره انه دنس
 الثياب وقال أبي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على اثم البهاوات بر طاهر وقال
 الحسن والقرطبي وخلقت حسن وقال سعد بن جبيرة وقلبك وينك نظهر وقال مجاهد وابن زيد
 وعك فالحمد وروى منصور عن أبي ذر بن قال يقول وعك فالحمد قالوا كان لرجل خبيث
 العمل قالوا ان فلانا نجس الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحسن المرفوق به الذين
 مات عليهم ما يلقى عمل الصالح والطالح ذكر الما وروى قبل المراد بالثياب الالهي طاهر من
 الخطايا بالمعصية والتاديب والعرب تسمى الالهي ثوبا بلباسا وازار قال تعالى من لباس لكم
 واتم لباس لهم وقيل المراد الذين أي يوديتك نظهر جامي الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام
 قال رأيت الناس وعليهم ثياب منها ما يبلغ الكبد ومنها ما دون ذلك رأيت عمر بن الخطاب

صلى الله عليه وسلم ما فيه
 وقدر ما ذابكته ان يقول
 فيما قال الله فقتل كيف
 قدر أي على أي حال كان
 تقديره قاله في الاول مقام

وعليه ازهر بصره قالوا يا رسول الله فما أول ذلك قال الدين وقوته تعالى (والرجز) فسر
 النبي صلى الله عليه وسلم بالاولثان (فاهير) أي دم على هجره وقيل الزاى فيه مقبلة عن
 السين والعربية قبة بين السين والزاى لقرب عجز جملة ذليل هذا التاويل وقوته تعالى
 فاجتنبوا الرجس من الاولثان وروى عن ابن عباس ان معناه اترك المسامحة وقرأه
 بضم الراء والباقون بكسرهما وهما لثان ومعناه واحد وقال ابو الهيثم الريح
 بضم الراء المصنوع والكسر العجوة والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي
 يعني العذاب قال البغوي ويجازى الآية اهير ما أوجبك المذاب من الاعمال وقوته تعالى
 (ولا تقن تسكرا) مرفوع منصوب المحل على الحال أي لا تقن مستكرا را ثباتا تعطيته
 كثيرا واجبه له خالصا تعالى ولا تطب عوضا أصلا ومعنى تسكرا أي طابا للكرة كارهيا
 أن ينقص المال بسبب العطا فيكون الاستكثار عا بارة عن طلب العوض وكيف كان
 ليكون عطوا وحسب الله عليه وسلم لم يابا عن انتظار العوض والثبات النفس اليه وقيل
 لا تقن شيئا طابا لك كثيرا عنى عن الاستغناء وهو أن يمشى به شيئا وهو يطعم أن يعوض من
 لهو هو به أكثر من اللهو هو وهذا جزؤ منه لم يحدث المستغنى بشتا من هبته وقبه وجهان
 أحدهما أن يكون شيئا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لأن الله تعالى
 اختاره لأشرف الآداب وأحسن الأخلاق والثاني أنه منى تنزيهه لا تحريمه ولا منعه وقيل
 أنه تعالى لما أمره بأربعة أشياء الله والقوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز
 قال تعالى ولا تقن تسكرا أي لا تقن على رجب هذه الاعمال الشاقة كالسكرا لما تقطعه
 (ولربك فاصبر) أي على الاوامر والتواهي متقربا بذات الله فصرمته عليه وقال الحسن
 بصانتك تسكرا وقال ابن عباس ولا تقن عطية مقلد سابع أفضل منها وقيل لا تقن على
 الماس بما تعلم من أمر الدين والوحى مستكرا بذات الانعام فانك انما فعلت ذلك بأمر الله
 تبارك وتعالى فلا منة لك به عليهم ولهذا قال تعالى ولربك فاصبر وقيل لا تقن ما يمشى به
 لتسكرا لا تأخذ منهم أجرا على ذلك تسكرا به ما قال وقال مجاهد لا يبيع لا تقن عملك في
 عملك أن تسكرا من الخير فانه مما أنعم الله تعالى به عليك وقال ابن كيسان لا تسكرا عملك
 قوامه من نفسك انما عملك منق من الله تعالى عليك ان جعل لك الله تعالى سبيلا إلى عبادته وقال
 زيد بن اسلم اذا أعطيت عطية فاعطها لربك لا تقن دعوت فرب يسجد في وقيل لا تقن انظر
 لثباتك في الناس ولما ذكر تعالى ما يعلق بارشاد النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعبد
 الاشياء بقوته تعالى (فادانقر) أي تنقح (في السقود) أي السور وهو القرن النخلة الثانية
 فاعول من النقر أي التصويت وأصله الفرع الذي هو سبب الصوت والفاء اللبسية كانه قال
 تعالى اصبر على زمان معب تلقى فيه عاقبة صبرك واعد أول عاقبة ضرهم واذا نظرت لما دل عليه
 قوله تعالى (فقد يوشع يوم صبر على الكافرين) لأن معناه عسراء على الكافرين وذلك
 إشارة الى وقت النقر وهو مبدأ أخير يوم صبر يوم مشي فطلى او ظرف لغيره ماذا التقدير فذلك
 الوقت فخرج يوم صبره وقرأه على الكافرين واصحاب النار او هرو والودود عن الكسبي
 بالامالة محضه وقرأه بين القنطين والباقون بالفتح ولما كان المسر قد يطلق على

الثاني والثالث لاختلاف
 المقدور وقوله ثم قتل كيف قدر
 كروا لعل الله يهتدوا بك
 ولزم منه ان قدر الثالث
 تأكيد لثاني وان قيل

قوله ثم قال الظاهر
 اسقاط ثم انه محصه

الشيء وقبه يسر من بعض الجهات أو يعالج نعيم يسر ما بين أنه ليس كذلك بقوله تعالى (فيم
يسر) فجمع فيه بين إثبات الشيء ونفي ضده تحقيقا لا مراهود فعلا لمجازته وتقييمه بالكافرين
يشعر بسره على المؤمنين فأنهم لا يناقشون المسابو يحضرون بعض الوجوه فقال الرازي
قال الرازي ويحتمل أنه يسر على المؤمنين والكافرين لأنه على الكافرين أشد
(فتبينه) قال الحلبي نعى الصور باسمين فإن كان هو الذي ينفع فيه الثغمتان فإن ثغمة
الاصفاق بخلاف ثغمة الاحياء ويا في الاخبار أن في الصور ثقباً بعدد الادواح كلها وانها
تجمع في تلك الثقب في الثغمة الثانية فخرج هذا النفع من كل ثقبه وروح الى الجسد الذي
نزعته منه فيعود الجسد حياً باذن الله تعالى (ذوق) أي اترسكن على أي حال انتقلت
(ومن خلقت) موقوف على المفعول أو مفعول معه وقوله تعالى (وحيدا) فيه أو جه
أحداهه حال من البيا في ذوقه وحدي معه فأنما كسبك في الاستقامته الثاني أنه
حال من الثاني خلقت أي خلقتة وحدي لم يترك في خلقه أحداً فأنما اهلكه الثالث أنه
حال من فائد المذوق أي خلقتة وحداً فوجد على هذا حال من ضمير المفعول المذوق
أي خلقتة في بطن أمه وحيداً لآله ولا ولد ثم أعطيته بعد ذلك ما أعطيته فاه بجاهد
الرابع أن تنصب على القدم لأنه يقال ان وحيداً كان لقباً للولد من المذمومة الخز وهي بمعنى
وحيداً إذ لا قبل له أن كان يرمه أنه وحيد في فعله وماه وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالته
لأن هذا القبح مشهور وقد يلقب الإنسان بما لا ينصفه وإذا كان لقباً تعين نصبه على الذم
قال ابن عباس كان الولد يقول أنا الوحيد بن الوحيد ليس في العرب نظير ولا في الأنبياء
نظير قال الرازي ورد هذا القول بعضهم بأنه تعالى لا يصدق في دعواه لقباً به وحيد
لانظر له كراهة الواحدى وهو ضعيف من وجوه ثلاثة لأنه قد يكون الوحيد علماً فيزول
الدوال لأن اسم العلم لا ينفى في المسي صفة بل هو قائم مقام الإشارة الثاني أن يكون ذلك
بصحبته واعتقاده كقوله عز وجل ذاك أنت العزيز الكريم الثالث أنه وحيد في كفره
وعنده وخبره لأن لقب الوحيد ليس فيه أنه وحيد في العلق والشرف الرابع قال أبو سعيد
الوحيد القى لأب لأنه كان تقدم في الزمير (وجعلته) أي باسباب أوجدته أنا وحيداً لا يجوز له
ولاً أو تبديل أن غيره أقوى منه بذات قلبه أو وسع فكره أو مثلاً وهو دون ذلك (حالا محموداً)
أي ما لا أساء كثيراً قال ابن عباس هو ما كان الولد يمجده والطائفة من الأبل والبقرو الفهم
والجور والخنائو العبد والجورارى واختلقوا في بطنه فقال بجاهد وسعيد بن جبير أتب
دينار قال قتادة ستة آلاف دينار وقال عبيد بن النورى مراراً بسة آلاف دينار ومرة
ألف ألف دينار وقال ابن عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي المحدود هو
الذي يكون لمحد ياتي منه الجز بعد الجز من الحلال ففسره جبراً ثم شهر شهر وقال
النعمان المحدود بالزيادة كالمزروع والضرع وأنواع البساتين وقال مقاتل كانه
بستان بالطائف لا تنقطع غلاته مثلاً ولا صفا (وتبين) أي وجعلته بين (شهوداً) أي
حضوراً معه لفناهم من الاستقام بكرة المال وانتشار الخدم وقوة الاموان وهم مع
حضورهم في التدقيق من الحضور تلم الصقل وقوة الحدق فهم في غاية المعرفة ومع ذلك

الثاني تأكيد للدلالة
للدلالة على أن مدحها
ابليغ عما عليها وقيل المراد
بالقتل الاول لعن الوليد
وقد زيد فيه فهو قاتل الثاني

فهم أماني الجاني وسدو والمائل كانه لا شاهد به غيرهم قال مجاهد وقادة كانوا عشرة
وقال السدي والضحاك كانوا اثني عشر وجلا من الضحاك سبعة ودوابكة وسبعة
بالطائف وقال مقاتل كانوا سبعة وله ان يقتصر على من وليه ولا على كل قول اسلم منهم
ثلاثة خالفه الذين من الله تعالى على المسلمين باسلامه فكان سيف الله وسيفه صلى الله
عليه وسلم وهشام وعامرة (وهنت) اي بسطت (له) العيش والعمر والوقود والتهديد عند العرب
التوسط والتمتع ومنهم هذا لصي وقال ابن عباس اي وسعته ما بين العين الى الشام وعن
مجاهد انه المال بصفة فوق بعض كما عهد القران فلم يرع هذه النعمة العظيمة وقوله تعالى
(نعميدا) تاكيد (ثم) اي بعد الامر العظيم الذي ارتكبه من تكذيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يطعم) اي يغفر صبي يذبل به عما جملناه سبب للزيم من الشكر (ان اريد) اي
فما آتيت في دنياه وفي آخرته وهو يكذب رسولنا صلى الله عليه وسلم وقال الحسن ثم يطعم
ان اسلمه المنيعة كان الوليد يقول ان كان محمد صادقا فانا خلقت الجنة الا في فقال الله تعالى
رداه عليه وتكذيبه (كلا) اي وعزتنا وجه الان لا تكون في زيادة على ذلك أصلا وأما
التقصان فسبى ان اسقر على تكذيبه فليزج من هذا الطمع وليزج ويلتصع فانه حق
محض وذخر في جهنم وعز وصراف فالوا انزال الوليد بعد ذنوب هذه الاية نقصان
من ماله وولده حتى هلك فقيرا (تنبيه) كالا قطع لارجاعها كان يطعم فيه من الزيادة
فيكون محض لابل الكلام الاول وقبل كالا معنى حقا ويبدأ بقوله تعالى (انه) اي هذا الموصوف
(كان) اي يظن كانه جيلة له وطبع لا يدرك على الانكسار عنه (لا تأتينا) على حالهم
العظيمة خاصة لكونها هادية الى الوحدة لا لاي غيرهم من الشبه القائمة في الشر (عنيدا)
قال قتادة اي جاحدا وقال حقائل مصر ضا وقال مجاهد انه الجانب الحق وجمع العنيد عند مثل
رقيق وغف والعنيد من العائد العائد كما قال الملو من كبر في النفس ويس في الطبع
وشراة في الاخلاق او خبل في العقل وقد جمع ذلك كله ايليس لعنه الله تعالى لانه خلق من نار
وهي من طبعها اليسوسة وعدم الطواعية (تنبيه) في الآية اشار الى ان الوليد كان معاندا
في امور كثيرة منها انه كان يعاند في دلائل التوحيد وصحة النبوة وصحة البعث ومنها ان
كفره كان عنادا لانه كان يعرف هذه الاشياء بقلبه وشكرها بلسانه وكفر العناد اثنى
انواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل على ان هفسر فتم من قديم الزمان (سارقه) اي
اكتهم (معوذا) اي مشتق من العذاب لاراحة فيها وروى الترمذي عن ابن سبيع عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل من نار تصعد فيه سبعين خريفا ثم يهرى وفي رواية انه
كل يوم يذوق في عافية السودايت فاذا رفعها مات وكذا ارجسه وقال العسكري انه
مصرقة لساق النار يكلف ان يصعد هاجب من امامه بسلاسل الحديد يضرب من
خلفه بمقام الحديد فيصعد على اربعين هاما فاذا بلغ ذروته اسقط الى اذنيه هاتمي بكاف ان
يصعد هاتمي ذابا (انه) اي هذا العنيد (فكر) اي رد فكره موادره تابعا له والجل
الوقوع على شيء يطعم به في القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم (وقدد) اي اوقع قددير
الامور التي يطعم به او تابها في نفسه لانه اقرب الى القبول وذلك ان الله تعالى لما انزل

(قوله لا تبق ولا تذر) قبل
معناها واحد اي لا تبق
ولا تذر كقائه من علم ولا
حسب الا اهلكته ثم يعود

على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تنزل الكتاب من الله العزيز العظيم الى قوله تعالى المصير قام
 النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد والوليد بن المغيرة يقر بمبته يسمع قراءته فلبس النبي
 صلى الله عليه وسلم لثامه لقراءته اعاد قراءته الآية فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بنى
 عزم فقالوا له قد سمعنا من محمد آخا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان
 له ملائكة وان عليه لطلاوة وان اعلا من راسه وان اسفله لمقد قوته يعاين ولا يعلى عليه ثم انصرف
 الى منزله فقال قريش صبا والله الوليد والله تسبى ان قريش حكامهم فقال ابو جهل انا
 اكتبكموه فانطلق فذهب الى جنب الوليد حتى نفاقة اليه الوليد على اركب نيايا ابن اخي
 قال وما يفتنى ان لا احرز وهذا قريش يصممون لك تنقته بسينونك على كبر سنك ويزعمون
 انك في رقت كلام محمد انك داخل على ابن ابي كبشة وابن ابي عافقة فقال من فضل طعامهم
 فغضب الوليد وقال لم تعلم ان من اكثرهم مالا واداهل شبيب محمد واصحابه من الطعام
 فيكون لهم فضل ثم طامع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمد المجنون
 فهل راى ثوبه يمتحن قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل راى ثوبه قط فكهن فقالوا اللهم
 لا قال تزعمون انه شاعر فهل راى ثوبه تعاظم شعره قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب فهل
 جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل
 النبوة ومن صدقه فقال قريش للوليد ما هو فتعجب في نفسه وقد رما امره قال الله تعالى
 (فقتل) اى هلك وطرد ولعن في دينه هذه (كف قدور) اى على اى كيفية اوقعه في دينه هذا
 (ثم قتل) اى هلك ولعن هذا العنيد هلا كلوا منها هو في غاية العظمة فيا بعد الموت في البرزخ
 والقيامة (كف قدور) فتم دلالة على ان الثانية المبلغ من الاولى وهو مقوله
 هالا يا اسلى ثم اسلى ثم اسلى • ومعنى قول القائل قتل الله ما انصبه واخر الله ما اشعره
 لا لشعاره بل قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك واما ثم المتوسطة
 بين الافعال التي بعدها فهي الدلالة على انه تأنى في التأمل وتفهم وكان بين الافعال المتناسقة تراخ
 وتبعد وقوله تعالى (ثم نظر) عطف على فكر وقدور والدعاء اعراض منه عما والنظر اما في وجوه
 قومه واما فيما يقدر به في القرآن (ثم عيسى) اى قبض وجهه وكلمه ونظروا مع قبض جلد وما
 بين العينين بكر اهنة شديدة كالمهم لتعكس في شئ وهو لا يجد فيه فيرا لانه ضاقت عليه الجبل
 لكونه لم يجد فيه سايه النبي صلى الله عليه وسلم مطمئن وقيل عيسى وجهه في وجوه المؤمنين
 وذلك انه لما قال لقريش ان محمد اساحر مر على جماعة من المسلمين فدعوه الى الاسلام فقبس
 في وجوههم وقيل عيسى على النبي صلى الله عليه وسلم حين دعاه (وبسر) اى اذاد في القبض
 والكلمة يقال وجهه باسم اى منقبض اسود كالخ متغير اللون فالحقادة (ثم) اى يصد هذا
 التروى العظيم (ادبر) اى مما دام اليه فسكر من الايمان بلاعة المتظوفه وهو طومر من
 المطاعن فلهذا وجوه الافكار الى القبيها (واستكبر) اى اوجها الكبر من الاعتراض بالحق
 ايجاد من هو في غاية الرغبة فيه (فقال) اى عتب ما جره اليه طبعه النجيب من اتقاع الحكيم
 على هذا الوجه لكونه ذاة فاعماله في الدنيا (ان) اى ما (هذه) اى الفها في وجهه صلى الله
 عليه وسلم (الاصغر) اى امور رقيقة لا حقائق لها رضى لفتها بحيث تقتضى اسبيلها الماراً بقومه

كما كان وقيل متغابرا
 اى لا تبقى لهم لها ولا تفد
 لهم ظله ولا تتبعهم احياها
 ولا تذرهم امواتا (قوله)

يفرق بين الرجل واهله وماله وولد وموالياه فهو الامصر (يقتر) اى من شأنه ان يقبله
 السامع عن غيره فهو يقبله من منسيلة واهل بابل حكمه اقال (ان) اى ما (هذه) اى القرآن
 (الاقل البشر) اى ليس فيه شئ عن الله تعالى ولا يختر احد به ولا يعرج عليه فارفع النادى
 فرحاته فترقوا جميعين بقوله متجهين منه قبل وهذا شبه بما قال بعضهم
 لو قيل كم خس وخس لا غنى • وما وليته تعد ويحسب
 ويقول له ضلة • هيب امرها • وان همت لها امرى اذهب
 خس وخس سنة اوسبعة • قولان قاله الخليل ونعلب
 فكان قوله هذا سبب هلاكم فكان كما قال بعضهم

احفظ اسائك ايا الانسان • لا يلدغك انه ثعبان

كم قال القبر من قيل لسانه • كانت تم ابلقاء النجسان

وقوله تعالى (سأصليه) اى ادخله (سقر) اى جهنم وبعد لاجل من عن قريب بل من سارقه
 صمد او قوة تعالى (وما ادر الا مسقر) فاعظم شأنها وقوة تعالى (لا تبق ولا تند) اى ان
 فلان او حال من سقر والامل فيه معنى التعظيم والمعنى لا تبق شيئا يلقى فيه الا اهلكته فاذا
 اهلكته لم يفردها الكاسحى قعادا ولا تبق على شئ ولا تدعه من الهلاك بل كل • بطرح فيها
 هالكة لا يحلها وصمت سقر من سقره الشمس اذا اذابه ولا تصرف للقرىف والتأنيث قال
 ابن عباس سقر ادم الطيبة السادسة فان ذلك النار سبعة جهنم والى والحطمة
 والسبع والجحيم وسقر والهاوية (لواحة) من لوح الهيبور قال
 تقول ما لاحك يا مسافر • يا ابتة عى لاسى الهواجر

(البشر) اى همزة لظاهر الجلد فتدعه أشد سودا من الليل قال تعالى لنفخ وجوههم النار
 وهم فيها كالحون والبشر اهل البشرية وهو جمع بشر وجمع البشر اشارة عن الحسن تلوح
 للناس كقولهم تعالى ثم لترونها عين اليقين وقيل اللوح شدة العطش يقال لاحة العطش ولوحه
 اى غيره وقال الاخفش والمعنى اتم امة طشة للبشر اى اهلها واأشد

مستقى على لوح من المشربة • سقاها من الله الزهام التروايا

يعنى بالروح شدة العطش والزهام جمع رجمة بالكسر وهى المطرقة الفضية واهمت
 السباعية اتمت بالزهرام (عليها تسعة عشر) اى من الملائكة وهم خزنة ما ملك ومعه عتبة
 عشر وقيل التسعة عشر تضاعف وقال اكثر المفسرين تسعة عشر ملكا بايعائهم وقيل تسعة
 عشر الله قال ابن جرير نفث الله على الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال اعينهم كالمزق
 الخاطف وانابهم كالمسايى وأشاعواهم قس أقدمهم فخرج لهب الناس افاو اهاهم ما بين
 منكبي اقدمهم مسيرة سنة نعت منهم الرحمة يدفع اقدمهم سبعة من الخافق منهم حيث أراد
 من جهنم قال جرير وبنديتلوران واحد اتمهم يدفع بالذمة الواحدة لى جهنم اكر من ربيعة
 ومضر قال ابن الاثير المسايى فرون البقر قال ابن عباس رضى الله عنه الماتزات هذه
 الاية قال ابو جهل لقرىش تكاتكم امواتكم اجمع ابن اى كبت بعضهم ان خزنة النار
 تسعة عشر واثم الدهر يعنى النعمان اقبهز كل عشرة منكم ان يسطوا او احدهم خزنة

عليها تسعة عشر • ان
 قلت لاى معنى خص
 عدد خزنة جهنم تسعة
 عشر (ثلاث) لانها موافقة

جهنم فقال أبو الاشدين كاسية بن خلف الجلسي أنا كنسكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري
وسبعة على بطني فاكثروا أنتم اثنين وروى أنه قال أنا أمشي بين أيديكم على الصراط فأدفع
عشرة بمنسكي الأيمن وسبعة بمنسكي الأيسر في النار ونحني فتدخل الجنة فأترل الله عز وجل
(وما جعلنا) أي بالثامن العظيمة وإن تحق وجه العظيمة فيه على من عني قلبه (أصحاب النار)
أي شربها (الأصلاك) أي لم نجعلهم رجالا فتعذبهم بها ولا نجعلهم ملائكة لأنهم خلاف
جنس القريتين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ الملائكة من الجنة وأما ما أخذهم من الجنة وأما ما أخذهم من الجنة
أشد بما وأقوى بطشا فتوتهم أعظم من قوة الانس والجن ولذلك جعل الرسول إلى البشر من
جنسهم ليكون هو أرفق ورحمة بهم (فان قيل) ثبت في الأخبار أن الملائكة مخلوقون من النور
فكيف تطيق المكت في النار (أجيب) بأن الله تعالى قادر على كل الممكنات فكان لا استبعاد
في أنه يبقى الخ في مثل ذلك العذاب الشديد إلا لا ياد ولا يموت فكذلك الاستبعاد في بقاء
الملائكة هناك من غير الألم (وما جعلنا) أي جعلنا من العظيمة (عذبهم) أي كذا كذا وهو
(الافتنه) أي بليته (الذين كفروا) وقال ابن عباس رضي الله عنهما ضلالة وقتنه مفعول ثان على
حذف مضاف أي الأصيب فتنة وللذين صفة فتنة وليست فتنة مفعول له وقول البياضوي
وما جعلنا عددهم إلا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر تبعا لمخبري قال أبو حيان
أنه قهر يترك كتاب الله أنزعم أن معنى الافتنة الذين كفروا التسعة عشر وهذا لا يذهب
إليه عاقل ولا مني في ذلك كما قال الرازي انحصار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين
الأول أن الكفار يستزنون ويقولون لا يكونون عشرين وما يقتضي تخصيص هذا العدد
والثاني أن الكفار يقولون هذا العدد القليل كيف يكونون وأقرب تبذير أكثر العالم من
الجن والانس من أول ما خلق الله إلى قيام الساعة (وأجيب) عن الأول بأن هذا السؤال لا يزم
على كل عدد يرض عن الثاني بأنه لا يبعد أن الله تعالى يوزن ذلك العدد القليل فوقفتي
بذلك فقد اقتلع جرح بل عليه السلام عدائهم قوم لوط على أحد جناحيه ورفعهما إلى السماء
حتى مع أهل السما صاحب ديكهم ثم قلبه فجعل عاليها سافلها وأيضا فاحوال القيامة لا تقاس
بأحوال الدنيا ولا العقل فيها محال وذكر أبواب المعاني في تقرير هذا العدد وجهين أحدهما
ما قاله أبواب الحكمة أن سبب فساد النفس الانسانية في قوتها النظرية والعلمية هو القوى
الحيوانية والطبيعية فالقوى الحيوانية هي الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والشهوة
والغضب فهذه اثنا عشر وأما القوى الطبيعية فهي الجاذبة والمساكة والهافية وموافقة
والغاذية والنامية والمردة فالجموع تسعة عشر فلما كانت هذه منشآت لا جرم كان عدد
الزبانية هكذا فانه ما أن أبواب جهنم سبعة فتتم الكفار واحد فاقسم أن الكفار
يدخلون النار لا موزنة لا تترك إلا تترك الأثر أو ترك العمل فيكون لكل باب من تلك
الأبواب الستة ثلاثة فالجموع ثمانية عشر وأما باب القساق فليس هناك إلا ترك العمل
فالجموع تسعة عشر مشغولة بغير العبادة فلا جرم صار عدد الزبانية تسعة عشر وقوله تعالى
(ليبتقن الذين) متعلق بجعلنا لا بفتنة وقيل بفعل مضمر أي فعلنا ذلك ليستيقن الذين
(أو قوا الكتاب) أي أعطوا التوراة والانبيا ليعملوا بها مكتوب فيها أنه تسعة عشر فذلك موافقة

لعدد أسباب فساد النفس
الانسانية وهي القوى
الانسانية والطبيعية
اذ القوى الانسانية
اثنا عشر والخمسة الظاهرة

لما ضدهم (ويزداد الذين آمنوا) أي من أهل الكتاب (إيمانا) أي تصديقا لما وعده النبي صلى الله عليه وسلم لحاق كنههم (ولارتاب) أي يشك (الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) في عددهم (فان قيل) قد أثبت الاستيقان لأهل الكتاب وزينة الإيمان للمؤمنين لما غاثة ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون (أجيب) بأن الإنسان إذا اجتمع في أمر غرض دقيق الحجة كثير التشبه لحمل له اليقين فربما غفل عن مقدمتين مقدمات ذلك الحليل الحقيق فيعود الشك قابليات اليقين في بعض الأحوال لا ينافي طرياق الارتباب بعد ذلك فغاثة هذه الحجة في ذلك الشك وأنه حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة (وليقل الذين في غلوهم مرض) أي شك وتناقض وان غل ونزول هذه السورة قبل وجود المناققين فهو علم من اعلام النبوة وقاطعة اخبار بحكمه مما سيكون بالمدى بعد الهيرة ولا ينكر جعل الله تعالى بعض الامور على اصلاح ناس وقاد آخرين لانه لا يستل عما يشغل على أن العلة قد تكون مقصودة لشيء بالقصد الاول ثم يقرب عليه لشيء آخر يكون قد صد به القصد الثاني تقول خرجت من البلد فخذقة الشرع وخافة الشر لا يتعلق بها القرض (والكافرون) أي ويقول الراسخون في الكفر الجاهلون بالتمييز كذيب السائر والمحدث عليه الادلة من الحق (ماذا) أي أي شيء (أراد الله) أي الملائكة التي لجميع العظمة (بهذا) أي العدد القليل في جنب عظمتها (مثلا) قال الجلال الخليل هو لقربته بذلك وأعراب حالا وقال القليل المثل الحديث ومنه مثل الحجة التي وعد المتقون أي حديثها وانظر عننا وقال الرازي انما هو مثلا لانه لا يمكن هذا العدد عدد انجيبا ظن القوم أنهم بما لم يكن مراد الله تعالى منه ما أشعر به ظاهره بل جعله مثلا لشيء آخر وتبعا على مقصود آخر لا يوم هو مثلا على سبيل الاستعارة لانهم لما استقر به وظنوا انه ضرب من مثله لغيره ومثلا بغيره أو حال وتسمية هذا مثلا على سبيل الاستعارة لغيره • ولما كان التقدير ارادهم هذا المثل من مثل وهو لا يبالى به دابة من اعتدى وهو لا يبالى بـ كان كانه قبل هل يفعل مثل ذلك في غيره هذا فقال تعالى (كذلك) أي مثل هذا المثل كرو من الاضلال والهداية (يفضل الله) أي الذي له جميع العظمة ومعاقده الصوة (من يشاء) أي كلامه كانه كاضلال الله تعالى اياهم وحل واحكامه المنكرين لخرقة جهنم (ويجدي) بقصدته التامة (من يشاء) بتمسك ذلك الكلام او بغيره كهداية صاحب محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الآية تدل على مذهب أهل السنة لانه تعالى قال في اول الآية وما جعلناهم قوم الاقننة للذين كفروا الخ قال تعالى كذلك يفضل الله من يشاء وجه من يشاء (وما يعلم جنود ربك) أي الحسن البناوات الاحسان المدبر لاسمك (الاهو) أي الله سبحانه وتعالى قال مقاتل رضى الله عنه هذا جواب لابي جهل حيث قال ما محمد اعوان الاثمة عشر وقال مجاهد رضى الله عنه وما يعلم جنود بك يمتنى من الملائكة الذين خلقهم لخدمته لاهل النار ولا يعلم عدتهم الا الله تعالى والحق اثمة عشر هم خرفة النار ولهم من الاعوار والجنود من الملائكة ما لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولو اراد جعل الخرفة اكثر من ذلك فقد روي ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا تعود هم قوبة آخر

الجنة الباطنة والسموة
والنفس والقوى
الطبيعية سبعة الحادية
والناسكة والهاضمة

وروي أن الأرض في السماء مكافئة لثلاثة في ثلاثة وكل جهات في التي فوقها كذلك وورد في الخبر
 أحاطت السماء وسن لها أن تثط ما في موضع أربع أصابع وفي رواية موضع قدم الأوفى بمك
 قائم دمل وفي رواية ساجد وانما خص هذا العدد لحكم لا يعلمه إلا هو ثم رجع إلى ذكر سقر
 فقال تعالى (وحاشي) أي النار التي هي من أعظم جنوده (الاد كرى للبشر) أي لئلا تذكروا
 ويعلموا كمال قدرته وأنه سبحانه لا يحتاج إلى أعوان وأنصار للبشر مفعول بذ كرى واللام
 فيه من يد وقرأ أبو عمرو وجزة والكسائي بالألف المحضة وقرأ ورقي بين وبين والباثون بالفتح
 وقوله تعالى (كاذ) ردع لمن أنكرها وأنكرها لأن يذكروا بما آتاه البضاوي وقال البغوي
 هذا قسم يقول حقاً وقال الجلال المحلى استفتاح بمعنى إلا (والنمر) أي الذي هو أبلل
 الهادي من ضل ظلامه (والليل إذا لم يبر) أي مضى فانتظروا جاعاً من حيث جاء فأنكشف
 ظلامه وقرأ تابع وحزق حصص يسكون أبدال المجهمة والبدال المهملة بعدها وحزق نضع
 مفتوحه بين المجهمة والمهملة الساكنين والباثون بفتح الدال المجهمة بعدها ألف وفتح المهملة
 بعدها الألف فالقراءة الأولى إذا ذبر والثانية إذا ذبر وكلاهما ألفه يقال ذبر القيل وذبر إذا ولى
 مدبر إذا هبأ قال أبو عمرو وود برقة قرقيش وقال قطرب يدبر أي أقبل تقول العرب يدبرني فلان
 أي يامضني قاله ياقوت خلف النمر وقوله تعالى (والصبح إذا أسفر) أي أضاء وتبين وقوله
 تعالى (انهم الاحدى الكبير) جواب القسم أو تعليل لكلا والقسم معترض لتوكيد والكبر
 جمع التكبري جعلت ألف التانيث كأنها المباحة فله على فعل جعلت فعل عليها ونظيره ذلك
 القوامع في جمع القاصعة كأنها جمع فاعلة أي لاحدى البلايا والذواهي الكبير ومعنى كونها
 احداً من انهم بين وبين واحد في العظم لا نظير لها كأن تقول هو أحد الرجال وهي إحدى
 النساء وقوله تعالى (نذرا) تبيين من احدى على معنى انهم الاحدى الذواهي انذاراً كما تقول
 هي إحدى النساء عفاً وخو قبل هي حال وقبل هو متصل بأول السورة أي تم نذراً (البشر) قال
 الزمخشري وهو من يدع التفاسير وقوله تعالى (لمن شاء) أي بارادته (مسكم) بدل من البشر
 (أن يتقدم) أي إلى الخير أو إلى الجنة بلايمان (أو يتأخر) أي إلى الشر والنار بالكسر (كل
 نفس) أي ذكر وأنثى على العموم (بما كسبت) أي خاصة لما كسب غيرها (وهينة) أي
 مرهونة مأخوذة وليست بتأنيث رهين في قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين لتأنيث
 النفس لأنه لو قصدت الصفة لقب رهين لأن فصلاً عن مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
 وانما هي اسم بمعنى الرهن كالتسمية بمعنى الشتم كأنه قيل كل نفس بما كسبت رهين ومنه يت
 الحجة

أبعد الذي بالنصف نعت كويكب • وهينة ومن ذى زاب وحندل

كأنه قال زاب من راس والحق كل نفس رهن بكسبه عند الله غير مفكوك (الاصحاب الذين) وهم
 المؤمنون فانهم ذكورا وقامهم بإيمانهم وبما أحسنوا أعمالهم وقبلهم الملائكة وروي
 عن علي أنهم أطفال الميادين وقال مقاتل رضي الله عنه هم أهل الجنة الذين كانوا على عهد آدم
 يوم الميثاق حين قال لهم الله هؤلاء في الجنة ولا يأبى وعنه أيضاً هم الذين أعطوا كتبهم بإيمانهم
 وقال الحسن رضي الله عنه هم المسجلون الناصرون وقال القاسم كل نفس مأخوذة بكسبها

والدائمة والنافذة والناسية
 والمولدة والمجموع
 نسخة غير

بعضاً وشراً الامن اعتمد على القصد لى فكل من اعتمد على الكسب فهو رهن به ومن اعتمد على
 الفضل فهو غير مأخوذ به ولما أخرجه من حكم الارتمان الذى أطلق على الأهلان لأنه سببه
 استأنفت بيان حالهم فقال تعالى (فى جنات) أى بساتين فى غاية العظم لانهم أطلقوا أنفسهم
 وفكروا راقبهم فلم يرتعنوا (يتسلطون) أى فيما بينهم يسأل بعضهم بعضاً ويسألون غيرهم
 (عن الجرمين) أى عن أحوالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار (ما بحفلة
 للاستفهام والتعجب والتوبيخ) (سلطكم) أى أدخلكم أياهم المجرمون ادخلوا هو فى غاية
 الضيق حتى كان حكم السلطان فى النقب وقرأ السوسى بادغام الكاف فى الكاف والباء فى
 بالانطوار (فى سقر) فاجابوا بان (قالوا لمن المصلين) أى صلاة يعتد بها فكانت هذه تنبيهاً
 على أن روع القدم فى الصلاة مانع من مثل حالهم وعلى أنهم معاقبون على ذرور الشريرة
 وان كانت لا تصلح منهم فلو لموها قبل الايمان لم يعتد بهم وعلى أن الصلاة أعظم الاعمال وأن
 الحسنات بما تقدم على غيرها (ولم تظلم المسكين) أى لم يطيه ما يجب علينا عطاءه (وكا
 نفوس) أى نوجد الكلام الذى هو فى غير مواقعه ولا علم لنا به ايجاد الشئ من الخافض فى ما
 نجر (مع الخافضين) بحيث صار لنا هذا وصفاً اضافياً نقول فى القرآن انه مصرودانه شعروانه
 كهانة وغير هذا من الاباطيل لا تتورع عن شئ من ذلك ولا تنقص عقل ولا نرجع الى هيج
 نقل فليأخذ الذين يبادرون الى الكلام فى كل ما يبتلون عنه من أنواع العلم من غير تثبيت
 منزلة من هنا (وكان كذب) أى بهت صار ذلك وصفاً ثابتاً (يوم الدين) أى يوم البعث
 والجزاء (حتى أنا باليقين) أى الموت أو مقدماته التى قطعنا عن دار العمل قال الله تعالى
 حتى يأتىك اليقين (فان قيل) لم أخرج التفسير وهو أخس الخصال الأربع (أجيب) بأنهم
 بعد اقصاهم بذلك الامور الثلاثة كانوا مكذبين يوم الدين والغرض تعظيم الذنب كقوله
 تعالى كان من الذين آمنوا ولم يآفروا على أنفسهم بما أوجب العذاب الدائم فكانوا ممن
 فسد من اجدهم فذرع علاجه سبب عنه قوله تعالى (فما تنفعهم) أى فى حال اقصاهم به هذه
 الصفات (شفاعة الشافعين) أى لا شفاعة لهم فلا انتفاع بهم اولى المراد أن ثم شفاعة غير نافعة
 كقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى وهذه الآية تدل على صحة الشفاعة لغير ذنب من
 المؤمنين بغيرهم ولا يشفعون الا لمن ارضى وهذه الآية تدل على صحة الشفاعة لغير ذنب من
 تنفعهم شفاعة الشافعين قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يشفع نبيكم طيب الصلاة
 والسلام أربع اربعة جبرائيل ثم ابراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم صلى الله عليه وسلم
 وعليهم أجمعين ثم الملايكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء فى قوم فى جهنم يقال لهم
 ما سلطكم فى سقر قالوا لم نزل من المسلمين الى قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فهو ولا الذين فى جهنم (فما لهم من التذكرة معرضين)
 أى فالأهل مكة قد أعرضوا وولوا عن القرآن قال مقاتل رضى الله عنه معرضين عن القرآن
 من وجهين أحدهما الجحود والانتكار والثانى ترك العمل بما فيه وقيل المراد بالتذكرة العظة
 بالقرآن وغيره من المواعظ ومعرضين حال من الضعيف الجار الواقع خيراً عن ما الاستفهامية
 ومثل هذه الحال تسمى حالا لازمة وعن التذكرة متعلق به أى شئ من عمل لهم فى اعراضهم

«سورة القيامة»

(قوله فاذكروا ناه) أى
 بقرائة جبريل عليك قوله
 وجوه ومحمد فاضر الى
 ربنا انظره (ان قلت)

عن الانعام (كانهم) في اعراضهم عن التذكير من شدة النفر (جر) اي من حر الوحش
وهي أشد الاشياء تقار او ذالك كان أكثر تشبهات العرب في وصف الابل بسرعة السبق بالبحر
عدوها اذ وردت ما فاحت جاريها (مستفزة) اي موحدة للتقار بغاية الرغبة حتى كانها
تطلبه من انفسها لانه شام وطبعها وقرأ ابن عاصم وناظم بنح الشاه على ان اسم مفعول اي
نفرها القناص والباقون بكسر هاء في نافرة (فتر من قسورة) قال بجاده رضى الله عنه
هي جماعة الرماة الذين يتصيدونهم الا واحد لمن لفظه وهي رواية عن ابن عباس رضى الله
عنه ما قال سعيد بن جبير رضى الله عنه هو القناص وعن زيد بن اسلم فرق بين رجال اقبوا به
وكل ضخم شديده عند العرب وروى وروى عن ابي المتوكل هي لفظ القوم واسواتهم
وروى عن كرمه عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال حبال الصيادين وقال ابو هريرة رضى الله
عنه هي الاسد وهو قول عطاء والكلبي وذلك ان الجمر الوحشية اذا عابت الاسد هربت
كذلك هو لا ما شركون اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن هربوا وعن عكرمة
رضي الله عنه ظلة الليل وبقا لسواد الليل في قسورة وفي تشبيههم بالجمر مضمرة ظاهره تشبيه
لخالهم بين كافي قوله تعالى كمثل الجار يحمل ألسنته على النار عليه السلام بالبله وقلة العقل ولما
كان الجواب قطعاً لشيء أهم في اعراضهم هذا ضرب عنه بقوله تعالى (بل يريد) اي على دعوهم
في زهمهم (كل امرئ فيهم) اي المعرضين من ادعائه الكمال في المرونة (ان يؤي) اي من
الصفا (صفا) اي قراطيس مكتوبة (مسترة) اي مفتوحة وذلك ان ابا جهل وجاعلة من
قريش قالوا يا محمد لن نؤمن بك حتى تأتي كل واحد منكم كتاب من السماء عنوا منه من رب
العالمين الى لان ابن فلان وقوم رضى باتباعك وتقليدك ولينؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً
نقرؤه وعن ابن عباس رضى الله عنه ما كانوا يقولون ان كان محمد صاذاً ليصبح عند رأس كل
واحد مناصفة فيها براهم النار وقال الكلبي رضى الله عنه ان المشركين قالوا يا محمد
بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوباً عند رأسه ذنبه وكفاره فانتما بمنزل ذلك
وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا لا نرى ذلك قال البغوي والصف جرح
الصفحة ومنشورة من ذنوبه قال الله تعالى (كلا) اي لا يؤتون الصف وتسجل حقاً قال البغوي
وكل ما ورد عليك منه فهذا وجهه قال ابن عادل والاول اجدولته ودفعواهم ثمين تعالى
سبب اعراضهم بقوله تعالى (بل لا يحقون) اي في زمن من الازمان (الآخرة) فهذا هو
النيب في اعراضهم بقوله تعالى (كلا) استفحاج قاله الجلال المحلى وقال البيضاوي ردع عن
اعراضهم وقال البغوي وتبعه ابن عادل حقاً (انه) اي القرآن (تذكرة) اي عضية فوجب
ايجاباً عليها اتباعه وعدم الانشغال عنه فوجهه فليس لاحد ان يقول انما عرف ولم اجد
مذ كرا ولا معروفان عند ما عظم مذ كروا شرف معرف (فن شاء) اي ان يذ كره (ذ كره)
اي اتعظ به ووجهه نسب عينيه وعلم مناه وتعلق به فن فعل ذلك من علمه لفظه وبعض
معانيه فانه كالبر القرات فن شاء اعترف (وما يذ كرون) اي في وقت من الاوقات (الآن
يشاء الله) اي الملك الاعظم الذي لا امر لاحد معه كرههم او مشيتهم كقوله تعالى وما
تشاءون الا ان يشاء الله وهو صريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى وقرآننا مع تله الخلاب

الذي يوصف بالنظر يعني
الابصار بالنظر بالعين لا بالوجه
٣ (قلت) اطلق الوجه
نفسه واراد جزاءه في

٣ قوله في الهامش الذي
يوصف الخ لاهل الظاهر
الذي يوصف بالنظر يعني
الابصار العين تتأمل
معينه

وهو الثقات من الغيبة الى الخطاب والباقون ساء الغيبة جلالة على ما تقدم من قوله تعالى كل امرئ امرئ (حق) الى الله سبحانه وتعالى وحده (أهل التقوى) أي أن يتقيه عباده ويحذروا غضبه بكل ما نصل قدمهم اليه من الجلال والعظمة والفهر وقرأوا جزء الكسائي بالامالة محضه وأبو عمرو بن بن وقرأ أورش بالقح وبين القظين (وأهل المعسرة) أي وحقيق أن يطلب غفرانه بالذوب لاسيما إذا انتقام المذنب لانه الجال واللطيف وهو القادر ولا قدرة لغيره فلا يتقنه شيء ولا يضمره روى الترمذي وأحمد والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو أهل التقوى وأهل المغفرة يقول الله تعالى أما أهل أن أتقن نحن أنق أن يشرك في غفره فما أهل أن اغفره ووقف الكسائي على أهل المغفرة بالامالة في أصله وورش بترقيق الراء وقفا وصل على أصله وقول البيضاوي بفتح الراء يخشى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة المدثر أعطاه الله تعالى عشر حسنة بعد من صدق بميمه وكذب به حديث موضوع

لفظ وجهه بالنظر الى
ناضرة توافقه جمع بين
الحقيقة والمجاز وهو جاز
(قوله اولئك) أي اولئك

سورة القيامة مكية

وهي تسع وثلاثون آية ومائة وسبعة وعشرون واثنان وخمسون حرفا

(بسم الله) الذي له الجلال والكمال (الرحمن) الذي عم نعمة الابداء أهل الهدى والضلال (الرحيم) الذي سدد أهل العناية في الاعمال والاقوال • واختلاف في لافي قوله تعالى (لا أقسم) على أو جسمه أحدها انها نافية للكلام المشركين المتكبرين للبعث أي ايس الامر كما هو ثابت ابتدأ أقسم (يوم القيامة) قال القرطبي ان القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار جاء الاقسام بالرد على من كقول لا والله لا فعل فلا رد لكلام قدمي كقول لا والله ان القيامة لحق كائنات كذبت قوما أنكروه الثاني انهم صادرة منها في اثلا يعلم أهل الكتاب واعترضوا هذه بانهم افتتروا في وسط الكلام لا في آية واجيب بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض يدل على ذلك انه قديمي ذكر الشرائع في سورة يذكروا جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه الكتاب انكرا ان لمجنون وجوابه في سورة أخرى ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإذا كان كذلك كان أول هذه السورة بديا يجري الوسط ورد هذا بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التناقض لأن تقرر سورة بما بعدها فذلك غير جائز الثالث قال الزمخشري ادخال النافية على فعل القسم مستقبض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس

لا أوينك ابنة العاصري • لا بدعي القوم اني أفر

وقادتهما وكذا القسم ثم قال الزمخشري بعد ذلك ذكر وجه الزيادة والاعتراض والجواب كما تقدم والوجه أن يقال هي لني والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا عظما له يدل عليه قوله تعالى فلا أقسم بمواقع العصور والله لتقسم لو تعلمون عظيم فلكانه بادخال حرفي التثنية يقول ان عظماي باقايه كالأعظام يعني انه يستأهل فوق ذلك قال بعضهم قول الزمخشري والوجه أن يقال الى آخره تقرر لقوله ادخال النافية فيه على فعل القسم مستقبض الى آخره

وحاصل كلامه يرجع الى انه باقية وان النبي مقلط على فعل القسم بالمعنى الذى شرحه وليس فيه نفع لفظا ولا معنى وقرأ ابن كثير بخلاف عن البري بغير ألف بعد اللام والهمزة مضمومة والباءون بالالف ويعبر عن قراءة ابن كثير بالقصر وعن قراءة الباقيين بالمد ولا خلاف في قوله تعالى (ولا أقسم بالنفس الحق) في المد والكلال في لا التقدمه وجرى الجلال الهلى على أنهم انما في الموضوعين واختلف في النفس الزامة فقبل هي نفس المؤمن الذى لا تاريا يوم الا نفسه تقول ما أردت بكذا ولا تراه يعاتب الله وقال الحسن رضى الله عنه هي واقعة نفس المؤمن ما ترى المؤمن الا يوم نفسه ما أردت بكلامى ما أردت ما كللى ما أردت بعدنى والقابر لا يحاسب نفسه وقال مجاهد رضى الله عنه هي التى تلوم على ما فات فلوم نفسها على الشر لم فعلته وعلى الخير لا تشكر منه وقبل تلوم نفسها بما تلوم عليه غيرها وقبل المراد آدم عليه السلام لم يزل لا تها نفسه على معصيته التى أخرجهم من الجنة وقبل هي اللومة فتكون صفة ذم وهو قول من نفي أن تكون قسما وعلى الاول صفة مدح فيكون القسم بها سائما وقال مقاتل رضى الله عنه هي نفس الكافر يوم نفسه تعمر فى الآخرة على ما نزلت في جنب الله تعالى وجواب القسم محذوف أى لتبين دل عليه قوله تعالى (أعصيت أم لا) (أعصيت أم لا) النوع الذى جبل على الانس بنفسه والنظر في عطفه وأسند الفعل الى النوع كله لأن أكثرهم كذلك أغلبه الخلو على العقل الأمن عصم الله تعالى وقرأ ابن عاصم وعاصم وحزة بفتح السين والباقون بكسرها (أى أنا لا) (فتح) أى على ما لنا من العظمة (نظامه) أى التى هى قالب بدنه فتعبد لها كما كانت بعد عزها وتفتتها للبعث والحساب وقيل نزلت في عدى بن ربيعة حليف بنى فزرة خال الاخضر بن شريق الثقفى وذلك ان عديا بنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما محمد حدثني عن القيامة متى تقوم وكيف أمرها وحالها فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك ولم أؤمن بك وأبيح مع الله العظيم بعد تفرقها ورجوعه ارماءا وورقا ناعضا لظلمات القرب وبعد ما نسفها الرياح وطيرتها في أبا عبد الأرض ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جارى السوء عدى بن ربيعة والاخضر بن شريق وقيل نزلت في عذواته أى جهل أنكرو البعث بعد الموت وذكروا العظام والمراد نفسه كلها لان العظام غالب الخلق (تنبه) هـ أن هنام وصولة وليس بين الهمزة واللام نون في الرسم كما ترى وقوله تعالى (أى) ايحيا ما بعد الذى المنصب عليه الاستفهام وهو وقف حسن ثم يندى بقوة تعالى (قادرين) وقيل المعنى بل نجدها قادرين مع جمعه (على أن نسوى بنانه) أى أصابعه وسلامه وهى عظامه الصغار التى في يده خصها بالذكرا لانها أطرافه وآخر ما يتم به خلقه أى يجمع بعضها على بعض على ما كانت عليه قبل الموت لا ناقد زاعلى تفصيل عظامه وتفتتها فتدبر على جمعها وتوصلها وقد زاعلى جمع صفات العظام فضع على جمع بكراها أقدر وقال ابن عباس وأكثر المقصرين على أن نسوى بنانه أى شغل أصابع يديه ورجله شيئا واحدا كتبت البصير أو كذا فرأى الجار أو كلف الخنزير فلا يمكنه أن يفعل بها شيئا وكذا فرأنا أصابعه حتى يفعل بها شيئا وقبل تقدنا نصير الانسان في هيئة البهائم فكيف في صورته التى كان عليها وهو كقوله تعالى وما نحن بمسوقين على أن نبدل أمثالكم وننفسكم فيما لا

الله ما ذكره وكرهه ادا
بقوله فاولى ثم اولى
فاولى مباينة في العدد
والوعيد وهو ثم يبدد

تعاون وقوله تعالى (بل يريد الانسان) صنف على ان يحسب فيصور ان يكون استغفها ما وان
 يكون جوارحها ان يكون الاضرب عن المستغفهم وعن الاستغفام (بغير امامه) أى
 لم يدوم على بغيره فبما قد قبله من زمان لا يبرح عنه ولا يتوب هذا قول مجاهد رضى الله عنه
 وقال سعيد بن جبير رضى الله عنه بقدم الذنب ويؤخر التوبة فيقول سوف أتوب وسوف أعمل
 حتى يأتيه الموت على شر أو الحول أو أوهامه وقال الضحاك رضى الله عنه هو الاجل يقول
 أعمش فأصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما يكذب
 بما أمامه من البعث والحساب وأصل الفيلسوف المسيل ومعنى الكاذب والغاشق فاجر المبلع من
 الحق (يسئل) أى سؤال اسمهم زاء أو استغف (أيان) أى أى وقت يكون (يوم القيامة) وما
 كان الجواب يوم يكون كذا وكذا عمل عنه الى ما يجب عن استغفامه لأهل هول فقال تعالى
 (فادبرق البصر) أى شخص ووقف لم يرى عما كان يكذب به هذا على قراءة نافع، فتح الراء
 وأما على قراءة كسرهما فاعلمنى محمد ودش عمارى وقل هما لقتان فى التوراة والعشة (وختف
 القمر) أى إلى عالم وذهب ضوءه وقد اشتهر أن الخسوف والقمر والكسوف آتة من وقيل يكونان
 فمع ما يقال شقت الشمس وكسفت وختف القمر وكسفت وقبل الكسوف أوله والخسوف
 آخره ولم تلحق العلامة التائيت فى قوله تعالى (وجمع الشمس والقمر) لان التائيت مجازى وقيل
 لتغيب الشمس كبر ورد لانه لا يقال قام هندو زيد عند الجاهل ومن العرب وقال الكسافى حل
 على جمع التبرين وقال القرامى لم يقل جمع لان المعنى جمع بينهم قال الفراء والزجاج جمع بينهما
 فى ذهب ضوءهم فافلاضو الشمس كمالا وضو القمر بعد خسوفه وقال ابن عباس وابن سعد
 رضى الله عنهما قرن بينهما فى طلوعهما من المغرب أسودين مكدورين مغلين مقرنين كانهما
 قوران هتيرين فى التوراة وقال عطاء بن يسار رضى الله عنه يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقذفان فى
 البصر فيكونان ناراً الله الكبرى وقيل يجمعان فى نار جهنم لانهما قد عمدا من دون الله تعالى
 ولا تكون النار ههنا بالهما لانهما جادوا عما يقبل ذلك مما زيادة فى تكبى الكساف
 وحسرتهم وقوله تعالى (يقول الانسان) أى استندروعه بر يامع طبعه جواب اذا من قوله
 تعالى فاذا برق البصر (يومئذ) أى اذ كانت هذه الاشياء وقوله تعالى (أين المضر) منصوب
 المبالغة والقرم صمد بمعنى الفراء قال الساوردى ويحمل وجهين أحدهما أين القرمن
 الله تعالى استغفامه والثانى أين القرمن جهنم حذرانها ويحمل هذا القول من الانسان
 وجهين أحدهما أن يكون من الكافر خاصة فى حصة القيامة دون المؤمن وثقة المؤمن
 بشئى وبه تعالى والثانى أن يكون من قول المؤمن والكافر عند قيام الساعة لهول
 ما شاهدوا منها وقيل أبو جهل خاصة وقوله تعالى (كلا) ردع عن طلب القرم (لاؤزر) أى
 لا أعلج ولا حسن استعير من الجبل قال السدى كانوا فى الدنيا اذا زعموا انهم سئلوا فى الجبال
 فقال الله تعالى لهم لاؤزرى بعضكم منى ومثووا اشتقاق من الوزر وهو الثقل (المدين) أى
 الحسن البلى أنواع الاحسان لا الى شئ غيره (يومئذ) أى اذ كانت هذه الامور (المستقر) أى
 استقرار المطلق كلهم ناطقهم وصامعهم ومكان قرارهم وزمانه الى حكمه سبحانه ومشيئته
 ظاهر أو باطنا لا حكم لغيره يوحى من الوجوه فى ظاهره ولا باطن كجواهر فى الدنيا وقال ابن سعد

ثم زيدوه بعد وعيد
 (سورة الانسان)
 (قوله من نقطة امشاج)
 وصف النقطة مع انها

المصير والمرجع قال الله تعالى الى ربك الرجعى واليه المصير وقال السدى انتهى نظيره وان الى
 ربك انتهى (تنبأ) أى يتخبر بغير اعطيا (الانسان ومثله) أى اذا كان هذا الزوال لا يصح
 (بما قدم) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم بما قدم قبل موته من عمل صالح
 وسى (واخر) بقدم موته من سنة حسنة أو سنة يعمل بها وقال ابن عطية عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنهم بما تقدم من المعصية وأخر من الطاعة وقال قتادة بما تقدم من طاعة الله وأخر
 من حق الله نفسه وقال مجاهد بأول عمله وآخره وقال عطاء بما تقدم فى أول عمره وما آخر
 فى آخر عمره وقال يزيد بن أسلم بما تقدم من أموال نفسه وما آخر خلقه للورثة والاولى أن
 يقال بنى الجميع ذلك اذ لا منافاة بين هذه الأقوال (بل الانسان) أى كل واحد من هذا
 النوع (على نفسه) أى خاصة (بصيرة) أى هبة خيرة على أعماله وأعماله بالمبالغة يعنى
 أنه فى غاية العرفه بأحوال نفسه فشم عليه بعد علمه به وبصره وجوارحه قال الله تعالى
 كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال البغوى ربما يحتمل أن يكون معناه بل للانسان على نفسه
 يعنى جوارحه فحذف حرف الجر كقوله تعالى وان أريدتم أن تسترضعوا أولادكم أى اولادكم
 ويحتمل أن يكون تعالاهم مؤثرا أى بل الانسان على نفسه عين بصيرة (ولو أنى) أى ذكر بقاية
 السريعة ذلك الانسان من غير تلهثم دلالة على غاية الصدق والاهتمل والخلق وقوله تعالى
 (معاذ ربهم) جمع معذرة على غير قياس فاه الجلال اهلى أى لوجاه بكل معذرة ما قبلت منهم وقال
 الزمخشري المعاذير ليس بجمع معذرة وانما هو اسم جمع لها ونحوه المنا كبر فى الله كبراء قال
 أبو حيان وايس هذا البناء من أبنية أسماء الجوع وانما هو من أبنية جوع التكسير اه وقبل
 معاذير جمع معاذير وهو السور والمعنى ولو أدرى شؤره والمعاذير السورة بلغة اليمن فاه الضعاف
 وحكى المارودى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما لو أنى معاذيرهم أى ولو لم يجدوا معاذيرهم
 ولما كان صلى الله عليه وسلم اذ لقن الوصى نازع جبريل عليه السلام القرأته ولم يصبر الى أن
 يتها مسارعة الى الحفظ وخوفهم أن يخلت منه أمره الله تعالى بان يشهد له سلقيا اليه بقلبه
 وبه حقه يقضى الله تعالى وحبه ثم عقبه بالمراسة الى أن يرجع فيه بقوله تعالى (لا تحزن له)
 أى بالقرآن (سانك) مادام جبريل عليه السلام يقرؤه لتجمل به) أى لتأخذه على جملة مخافة
 أن ينفلت منك فان هذه الجملة وان كانت من الكليات بالنسبة اليك والى اخواتك من الانبياء
 عليهم السلام كما قال موسى عليه السلام وهات اليك رب لترضى تقول صلى الله عليه وسلم من
 مقام كامل الى أكل منه ثم على انتهى عن الجملة بقوله تعالى (ان علينا) أى على الثامن العظمة
 لاهلى أحد من اناء (جسمه) أى فى صدره حتى تنبسه وتحفظه (وقرأه) أى قرأته اناء وبنى
 جريانه على سائلك (فأذا قرأناه) عليك بقرأته جبريل عليه السلام (فاتباع) أى بقاية جبريل
 بالقراءة عليك واحضار قلبك (قرأه) أى قرأته بجموعته على حسيب ما دام رسولنا ووجه مسامحة فى
 صدره وكررت لادته حتى يصير قلبه ملكة عظيمة وبصره خلقه فيكون فائدا الى كل خير
 وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما فى قوله تعالى لا تحزن له لسانك لتجمل به قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحي كان محاسنك لسانه وشفتيه فيشتمد
 عليه وكان يرفرف منه فانزل الله تعالى الآية التى فى لآله يوم القيامة لا تحزن له لسانك

مفرد ما شاع وهو جـ
 لانها فى معنى الجمع كقوله
 تعالى رفوف خضر أو
 يجعل أجزائها لفظا وقيل

الآية فكان على الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام أطرق فاذا ذهب لم يره ثم هذه
 الآية تعالى قال سمعته بن جبير قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فأناسا منكم كما قال تعالى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبهما فأنزل الله عز وجل الآية (ثم أن علينا) أي على الناس
 العظيمة (بأنه) أي بأن آتاهما ومعانيه ليسوا معاً من جبريل عليه السلام على مثل
 صلصلة الجرس أم يكلام الناس المعتاد بالصوت والحرف ولعله جبريل على لسانه وعلى السنة
 العباسية أمثال الآية مشيرة إلى ترك مطلق العبارة لأنه إذا تم على معاني الأسماء أهمها
 كان فيه بطريق الأولى والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها إن تلك لغت في الأعراس من كليات
 الله تعالى وهذه لغت في المبادرة إلى العبارة فلو قولة تعالى (مستغلاً) استفتاح بمعنى ألا
 وقال الزمخشري ردى على الله عليه وسلم من عادة العبارة وقال جماعة من المفسرين
 حقاً الأول جرى عليه الجلال والجل وهو أظهر (يلججون) متجددة على تجدد الزمان
 (المعاجلة) بدليل أنهم يقولون غاية الأقبال عليه أوجها أو جبالهم ارتكاب ما يعلون فبعه
 فان الاسترخاء الأول في ثوبان من ثوب من أحد ههنا لا بد من تبعه عن الأخرى فان حبك
 الشيء بمعنى (ويبدون) أي يتركون على أي وجه كان ولو أنه غير مفسر (الاسترخاء)
 لأنهم يفتشونها لارتكابهم ما يضرهم في أوجع الضمير وان كان معنى الخطاب مع الإنسان
 للمعنى وقرأ يحبون ويبدون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ياء القيبة فتح ما جلا على لفظ
 الإنسان المذكور أو لأن المراد به الجنس لأن الإنسان يحسن الناس والباقيون ياء الخطاب
 فتح ما مخاطبة الكفار قرأ يحبون ياء كفاؤهم أي الماردين واليهما واليهما
 وتكون الاسترخاء على لها وأما التفاتاً من الأخبار عن الجنس المتقدم والقبال عليه
 بالخطاب وما ذكر تعالى الاسترخاء التي أعرضوا عنها ذكر ما يكون فيه أي بالجله لهم وسفهم وقلة
 عنوهم وترهبان أدبره ملوثر في المثل أقبل عليه الطماجم ورجع لهم فقال تعالى (وجوه)
 أي من المشهورين وهم جميع الخلائق (ومستند) أي إذا تقوم الساعة (ناصرة) من النصرة
 بالضاد وهي النعمة والرفاهية أي هي بجهة مشرفة عليها أثر النعمة بحيث تبدل ذلك على فحة
 أعضائها (أي وجهها) أي الحسن التي خاصة باعتبار أن هذا النظر إلى غيره كالنظر (ماطرة) أي
 دأبهم محدثون أبصارهم لا غفلة لهم عن ذلك فإذا رفع الخطاب عنهم أبصر وما بعينهم بدليل
 التعدي إلى ذلك النظر جهرتهم ضميراً كتمام ولا تمام ولا زحام كما قاله ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما أو أكثر المفسرين وجميع أهل السنة ودرى من النبي عليه الصلاة والسلام في
 الأحاديث العديدة من وجوه كثيرة بحيث أشتر غاية النهر وتكون الرؤى بآية ثلاث في
 الأحاديث كما يرى القمر ليلة البدأ أي كل من يرد رؤيته من بيته مره بحليلة هذا الوجه الشبه
 لأنه في جهة ولا في حالة لها شبهة تعالى الله الكريم عن التشبيه فن ذلك الأمايت مار وى عن
 جبريل بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال
 صلى الله عليه وسلم أنكم مقرون بكم ما كنا ترون القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم
 أن لا تغابوا عني صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ رضى الله عنه

استباح مقرولاً جمع كبرمة
 اعتبار وقوب اختلاف
 (قوله) ينيل به بجمع
 سيما بصيراً (ان قلت)

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وفي كتاب التفسير عن وهب قال كشف الحجاب فينظرون
 إليه فوالله ما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم وعن جابر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقبل ربنا عز وجل حتى ينظر إلى وجهه فيضرون له سجدا فيقول تعالى
 ارفعوا رؤسكم فلم يسجدوا يوم عبادة وقدم الجوارح الدال على الاختصاص إشارة إلى أن هذا
 النظر مبين للنظر إلى غير ملا به ذلك نظرا بالنسبة إليه وعبر بالوجه عن أصحاب الأنعام أذل
 ما يكون على السرو وليكون ذكرها أصرح في أن المراد بالنظر حقيقة روى مسلم في قوله
 تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة كان ابن عمر يقول أكرم أهل الجنة على أنفسهم ينظر إلى
 وجهه غدوة وعشية ثم تلا هذه الآية وأنتكرا رؤية المعتزلة واحتجوا بقوله تعالى لا تدركه
 الأبصار ويقولون النظر المقربون بالي أنيس اسم للرؤية بل المقصود رؤية وهي قلب
 الحسنة نحو المرقى القاسار وبه ونظر العين بالنسبة إلى الرؤية كنظر القلب بالنسبة إلى
 المعرفة وكالاتفاهم بالنسبة إلى السمع ويدل على ذلك قوله تعالى وترأسم ينظرون اليك وهم
 لا يسمعون فثبت النظر حال عدم الرؤية فيكون الرؤية غاية النظر وإن النظر يحصل
 والرؤية غير حاصله فالواقع يمكن أن يكون معنى قوة تعالى ناظرة منتظرة كقولنا أنا أنظر اليك
 حاجتي وأجيب عن استدلالهم بقوله تعالى لا تدركه الأبصار بأن لا تدركه بالباطنة والجهة فلا
 يكون ذلك مانعا للرؤية على هذا الوجه وعن بقية استدلالهم بما ذكره ويجوز أن أحدهما
 أن يقول النظر هو الرؤية فيقول موسى عليه السلام أرفى أنظر اليك فهو كان المراد قلب
 الحسنة نحو المرقى لا نقض الآية أثبات الجهة والمكان ولأنه أخر النظر عن الارتفاع فلا يكون
 قلب الحسنة الجواب الثاني سلما ما ذكره من أن النظر قلب الحسنة قد تعدد جهده على
 الحقيقة فيجب حمله على الرؤية الماخلا لا على السبب على السبب وهو أولى من حمله على
 الانتظار لعدم الملازمة لأن قلب الحسنة كالسبب للرؤية ولا تعالى بينهما وبين الانتظار
 وأما قولهم بحمله على الانتظار فاجب عنه أيضا بأن الذي هو معنى الانتظار في القرآن
 غير مقرون بالي كقوله تعالى انظروا نأتقن من فوركم هل ينظرون الآن والذي ندعيه أن
 النظر المقرون بالي ليس إلا بمعنى الرؤية لأن ورود معنى الرؤية ظاهرة فلا يكون معنى الانتظار
 دفعا للاشترار وما ذكره تعالى أهل النعمة أتبعه أشد ادعاهم من أهل النعمة فقال سبحانه
 وتعالى (ووجوه يومئذ) أي في ذلك اليوم بعينه (بأسرة) أي مديدة العيوس والكوح والذكور
 لما هي فيه من النعم كانها قد غرقت فيه وقال السدي بأسرة متغيرة (نظن) أي تنوهم أربابها
 بما ترى من الخائب (أن يقول بها) أي بهم قاله إذا أصيب الوجه الذي هو أشرف ما في الجسد
 كان ما عداه أولى (فاخرة) وهي الذهبية العظيمة قال أبو عبيدة سمعت بذلك لأنها تكسر
 فقار الظاهر يقال فقرة الفاقرة أي كسرت فقار ظهره ومنه سمى الفقير لأن تكسار فقاره ومن
 القل وقال قتادة الفاقرة الشر وقال السدي الهلاك وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 دخول النار وقال الكلبي هي أن تعجب من رؤية الرب عز وجل وقوله تعالى (كلا) يدع عن
 إشارته إلى سبيل الآخرة قاله البيضاوي تبع المثلث عشرين وزاد الزمخشري كانه قبل ارتدعوا
 عن ذلك وتنبهوا إلى ما بين أيديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم وتقبلون

كيف عرفت هل قلبية
 ما عده بالقامع أن الابتلاء
 متأخر عنه (قلت) قلبية
 حال مقدرة أي مردين

الاولا لجة التي بقوا فيها مخلدين (اذا بلغت) النفس (التراقى) وأضر النفس وان لم
يجزها ذلك لان الكلام الذي وقعت فيه يدل عليها كما قال جات

أما ويضا في الترامع القتي • اذا حشرت وما وضاق بها الصدر

وتقول العرب أوسلت بريدون جاء المحرو ولا تكاد تسمعهم يذكرون السما والتراقى جمع ترقوة
وهي العظام المكنة شفة للفرع من عين وشمالا ولكل انسان ترقوة فان قال الدعا في لعله
جمع الترقى اشارة الى شدة انتشارها بقاية الجهد لما قسمه من الكرب لاجتماعها من افاض
البدن الى عنائه اه وهذا كناية عن الاشقاء على الموت ذكرهم صوبة الموت وهو اول
مراحل الاخرة حين تبلغ الروح التراقى وذا زهرها (وقيل) اى قال حاضر وصاحبها وهو
المتضرر بعضهم لبعض (من راق) اى ايكلم برقيه مما به يحصل له الشفاء وقال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما من كلام ملائكة الموت اى ايكلم برقيه بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة
العذاب قال اول اسم فاعل من رقى برقى بمعنى الرقبة بالفتح فى الماضى والكسر فى المضارع
والثانى الذى يعنى الصعود بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع (وظن) اى ايقن المتضرر
لما لاح له من أنوار الاخرة وقيل الفائت من راق من أهله (انه) اى الشان العظيم الذى هو فيه
(التراقى) اى لما كان فيه من محبوب اهاجته الذى هو التراقى الاعظم الذى لا تراق مثله فى
الخير ان المبدى للعالم كرب الموت وسكراته وان عاصله ليسل بعضهما على بعض يقول السلام
عليك تغفر لى وأفادتك الى يوم القيامة وحى اليقين هيا الظن لان الانسان ما دامت روحه
متعلقة بدينه فانه قطع فى الحياة لشدة حبه لهذه الحياة العاجلة ولا ينقطع وياؤه عنها أو ان
المرد الظن الغالب الا لا يحصل يقين الموت مع رجاء الحياة وقيل مما يظن تهاكم قال الرازى
وهذه الآية تعدل على ان الروح جوهر قائم بنفسه باق بعد موت البدن لانه تعالى فى معنى الموت
فراخو التراقى انما يكون اذا كانت الروح باقية فان التراقى والوصال صفة والمصفة
تسمى وجود الموصوف (وانتفت الساق بالساق) اى اجعت احدها بالآخرى اذ
الانتفاف الاجرة قال تعالى جئنا بكم افيقا ومعنى الكلام انصابت شدة آخر الدنيا بشدة
اول الاخرة قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والحسن وغيرهما وقال الشعبي انتفت
ساق الانسان عند الموت من شدة الكرب قال قتادة أما رأيت اذا أشرف على الموت يضرب
رجله الى اخرى وقال سعيد بن المسيب مما ساقا الانسان اذا انتفت الساق الكفن وقال زيد بن
أبى سلمة انتفت ساق الكفن بساق الميت وقال الفضائل الناس يجهزون جسداهم والملائكة
يجهزون روحه وقال السدى لا يخرج من كرب الاجام أشد منته وأول الاقوال كما قال
الضامن أحتملوا العرب لان ذكر الساق لاقى الشدة والهن العظام ومنه قولهم قامت
الحرب على ساق قال أهل المعاني لان الانسان اذا دهمته شدة شغلها من ساقه فقبل للامر
الشديد ساق قال الجدى

أخو الحرب ان غصت به الحرب مضجعا • وان شمرت عن ساقها الحرب شمرًا

ولما صرقت تأسسه على الدنيا وارضه عن هذا كرهاة ذلك فقال تعالى مفردا النبي صلى
الله عليه وسلم بالخطاب اشارة الى أنه لا يشهم هذا حق فهمه غيره (الى ربك) اى المحسن اليك

ابن بلال حين تأمله بطلناه
ومعنا بغيرنا فالملطوف
عليه هو اداة الابتلاء
لا لآية لآله قوله ويطاف

جميع ما أنت فيه (ومثله) أي اذ وقع هذا الامر (المساق) أي السوق الى حكمه تعالى فقد
 انقطعت عنه أحكام الدنيا فاما أن نسوقه للملائكة الى سعة واما الى شقاوة والتعريف بقوله
 تعالى (فلا صدق) اراجع للانسان المذكور في يصعب الانسان أي فلا صدق النبي صلى الله
 عليه وسلم فيما أخبر به بما كان يعمل من الاعمال الخبيثة ولا في ما به الاغراق في وجوه الخير
 التي تدب اليها واجبة كانت أو مندوبة وحذف المعمول لانه ابلغ في التعميم (ولاصلي) أي
 ما أمر به من فرض وغيره فلا عيبك بعسل الخالق ولا وصل جبل الخلاق وقال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم ما لم يصدق بالرسالة ولا صلى أي دعا له عز وجل وصلى على رسوله صلى الله
 عليه وسلم وقال قتادة فلا صدق يكتب الله تعالى ولا صلى الله جل ذكره (ولكن) أي قل ضد
 ما أمر به بان (كذب) أي عما تأمبه النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن وغيره (ووقى) أي
 أعرض عنه وهذا الاستدراك واضح اذ لا ينز من نفي التصديق والصلاة التأكيد والتولي
 وقال القرطبي معناه كذب بالقرآن ووقى عن الايمان وقيل نزلت في أبي جهل (ثم ذهب) أي
 هذا الانسان أو أبو جهل (إلى الله) غير متفكر في عاقبة ما فعل من التكذيب حاله مكونه
 (يتعالى) أي يتجسس اقتضابا بتكذيبه وأمره وعلمه بما لا يهتلك وأصله يتخطأ أي يتردد لان
 التجسس يستلزم الخطأ وانما بدأت الطاء الثانية به كراهة اجتماع الامثال وقيل هو من المظاهر
 الظاهر لانه يلو به تعقباته وقوله تعالى (أولئك) فيه التفات من الغيبة والكلمة اسم
 فعل واللام للتمييز أي وليك ما نكره (قأول) أي فهو أولى بك من غيرك وقوله تعالى (ثم أوتي
 لته) أي تأ كيد وقيل هذه الكلمة تقو لها العرب يملن قلوبهم المكروه وأصله من الولي وهو
 القرب قال الله تعالى فانوا الذين يبايعكم وقال قتادة ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما نزلت هذه الآية أخذ بيما مع نوب أبي جهل بالبطحاء وقال له أوتي لك فأوتي ثم أوتي لك
 فأوتي فقال أبو جهل أوتعدي يا محمد فوالله ما نستطيع أنت ولا ربك أن تفعلوا شيئا واني
 والله لا أؤمن من شيء بين جبلين أفلما كان يوم بدر صرعه الله صرعه وقتله أسوأ قتله قال
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة فرعون وان فرعون هذه الأمة أبو جهل
 (أي حسب) أي يجرؤ فلفه عقله (الانسان) أي الذي هو عليه ويرى بضعف عاجز محتاج بما
 يرى من نفسه وأبناء جنسه (أن يقرن) أي يكون تركها الكلية (سدى) أي هلا لاشيا لا يكلف
 ولا يهاجز ولا يعرض على الملك الاعظم الذي خلقه فيسأله عن شكره فيما أسدى اليه فان
 ذلك منافع الحكمة فانه يقتضي الامر بالهامان والنهي عن المساوي والجزاء على كل منهما
 وأكفر الظالمين والمظلومين ويؤتون من غير جزاء فاقضت الحكمة أنه لا بد من البعث الجزاء
 (ألم يكن) أي الانسان (نطفة) أي شيا يسيرا (من منى) أي ما من صلب الرجل ورتب المرأة
 (منى) أي تصبى الرحم من الله تعالى للانسان المعالج في آخرها بما يركب فيه من
 الشهوة وجعل لمن الرزق القيسر والقضاء وطوره حتى ان وقت صبه في الرحم تصبى منه
 بغير اختياره حتى كانه لا يفعل فيها أصلا (فان قيل) بما فائدة نفي صدق قوله تعالى من منى
 (أجيب) بان فيه إشارة الى حقارة حاله كانه قبل انه مخلوق من المنى الذي يجرى على مجرى
 الصبابة فلا يطق مثل هذا أن يتردد عن طاعة الله تعالى الا أنه عبر عن هذا المنى على سبيل الرمز

ما علم ذكره بالبناء
 للمفعول وقال بهيد
 ويطوف عليهم ولان
 بالبناء لما فعل لان المفعول

كان في قوة تعالى في عيسى عليه السلام وأمه مريم كانا يا كلان الطعام والمراد منه قضاه
 الحاجة (ثم كان) أي كونا محكم (معلقة) أي دما حرقا شديدا لجره والفظ (ظان) أي
 قدر سماته عقب ذلك له وعظامه وعصبه وغير ذلك من جواهره وأعراضه (فسوى) أي عدل
 من ذلك خلقا آخر غاية التعديل تخصصا (علا) أي بسبب النطفة (منه) أي من المني
 الذي صار عاقبة أي قطعة قدم ثم ضفة أي قطعة نطح (الزوجين) أي الثورعين (الذ كروا لاني)
 بيمينان تارة وينتد كل من من - ما من الاست تارة قال القوطي وقد استخرج هذه الآية من رأى
 اسقاط الخنثى وأجيب بان هذه الآية وقرينتها خرجت بخروج الغالب وأنه في نفس الامر
 ذكر أو أنثى (اليس ذلك) أي الخالق المسوي الإله الأعظم الذي قدر على تغيير ما يصلح من ذلك
 لاذ كرو ما يصلح منه للأنثى (بقادر على أن يصي الموق) أي أن يعد هذه الأجسام كهتيم البعث
 هذا البلا يرى أنه صلى الله عليه وسلم سكان اذ قرأها قال سبحانه اللهم بلى رواء أوداد
 والماكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما من قرأ سبع اسم ربك الأعلى اماما كان أو غيره
 فذلك سبحانه ربي الأعلى ومن قرأ الأقسام يوم القيامة إلى آخرها فليقل سبحانه اللهم بلى
 اماما كان أو غيره وروى البيهقي بسنده من طريق أبي داود عن اعرابي عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والذين والذين فاتتني إلى آخرها ليس الله
 باحكم الحاكمين فليقل بلى وانما على ذلك من الشاهدين ومن قرأ الأقسام يوم القيامة فاتتني
 إلى آليس ذلك بقادر على أن يصي الموق فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فليقل بلى حديث بعده
 يؤمنون فليقل آمنا بالله وروى أن رجلا كان يصل فوق منه فسكان اذ قرأ آليس ذلك بقادر
 على أن يصي الموق قال سبحانه اللهم بلى فسأله عن ذلك فقال سمعت من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقول البيضاوي تبعا للبخشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
 سورة القيامة شهدت أنا وجميع بل يوم القيامة أن كان مؤمنا حديث موضوع

في الاول ما يظن
 الطائفتين بقرينة قوله
 ناسية من قصة القاصد
 في الثاني الطائفتين فذكر

سورة الانسان

ونسي على آفي الامشاج والذكر مكة أومدنية وهي احدى وثلاثون
 آية ومائتان وأربعون كلمة وأب وأربعة وخسون حرفا

واختلف في اهل هي مكة أومدنية فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما ومقاتل والكلبي
 مكة وجرى عليه البيضاوي والبخشي وقال الجهم ومدينة وقال الجلال الحلبي مكة
 أومدنية ولم يميز بينهما وقال الحسن وعكرمة هي مدينة الآية وهي قوله تعالى فاصبر لحكم
 ربك ولا تطع منهم آثما وكفور وقيل فيها من قول تعالى فالحسن زلنا عليك القرآن تزيلا
 إلى آخر السورة وما تقدمه مدني

(بسم الله) الذي في الآيات الحسنى (الرحمن) الذي سمى به الله الذي كروا لاني (الرحم)
 خص منه من شامل المقام الاسنى • ولما لم الاستدلال على البعث والقدرة عليه بلا
 الاستفهام وهو قوله تعالى (هل آفي) قال البخشي بمعنى قلني الاستفهام خاصة والاصل

أهل دليل قول الشاعر

سائل فواوس يرزح بسدتنا • أهل راءنا فسبح القاع ذى الاكم
 قالهني أقدا في على التقريب والتقريب جميعا الى أن (على الانسان) قبل زمان قريب (حين من
 الدهر لم يكن) فيه (شيامذ كورا) أي كان شيامنسيا غير مذكو ونطعة في الاصلا ب هذوقه على
 التقرير يعنى المفهوم من الاستفهام وقوله والتقريب يعنى المفهوم من قد التى وقع موقعها
 هل ومعنى قوله في الاستفهام خاصة أن هل لا تكون يعنى قد الا ومعها استفهام افلا كآليت
 المقدمة أو قديرا كآلية الذكريعة ولوقلت هل جاز يذيعنى قد جاز من غير استفهام لم يجوز
 وغير جعلها يعنى قد من غير هذا القيد ويرى عليه الجلال المحلى واعترض على الزخشرى بأنه
 لم يذ كرشير كونها يعنى قدون قيد آخر وهو أن يقول في الجبل التعلية لانها متى دخلت على
 جله ايجابية اتجبال كونها يعنى قد لان قد شخصية بالافعال وأجيب عنه بان هذا لا يحتاج اليه
 لانه تقرران قد لا يتأثر الاعماء واختلف في المراد من الانسان فقال قتادة وعكرمة والشيخ
 هو آدم عليه السلام مرت عليه أربعون سنة قبل أن تفتح فيه الروح وهو طين بين مكة
 والطائف وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى رواية الضعفاء أنه خلق من طين قاع
 أربعين سنة ثم من جاعسون أربعين سنة ثم من صلصال أربعين سنة ثم خلقه بعد ثمان وعشرين
 سنة ثم فتح فيه الروح وحكى الماوردى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان الحين المذكور
 هنا هو الزمن الطويل الممتد الذى لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله كل الاشياء ما يرى
 وما لا يرى من دواب البر والبحر فى الايام الست التى خلق الله تعالى فيها السموات والارض
 وآخرها خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيامذ كورا روى ان ابا بكر رضى الله
 عنه لما قرأ هذه الآية قال ليتماقت فلا يتلى أى لبثت هذه المدة التى أنت على آدم عليه السلام
 لم يكن شيامذ كورا رقت على ذلك فلا بد ولا يتلى أولاده ومعهم عمر رجل لا يقدر أن يكون شيامذ
 مذ كورا قال عر ليهماقت يقول ليهماقت على ما كان هذا وهما خضيعاه صلى الله عليه وسلم
 ولكن بقدر القرب يكون الخوف (فان قيل) ان الطين والصلصال والجا المسنون قبل تفتح
 الروح فيهما كان انسانا والاية تقتضى أن معنى على الانسان حال كونه انسانا حين من
 الدهر مع انه فى ذلك الحين ما كان شيامذ كورا (أجيب) بان الطين والصلصال اذا كان
 مسورا بصورة الانسان ويكون محكما عليه بأنه سينفتح فيه الروح ويصير انسانا صح
 سمعت به انسان روى الضعفاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى لم يكن شيامذ
 مذ كورا فى السماء ولا فى الارض بل كان جسدا مصورا تابا وطنيا لا يدرك ولا يعرف
 ولا يدري ما اسمه ولا ما يراه ثم تفتح فيه الروح فصار مذ كورا قال ابن سلام لم يكن شيامذ لانه
 خلقه بعد خلق الحيوان ~~مكمله~~ ولم يخلق بعلمه حيوانا وقال الزخشرى وتبعه جماعة ممن
 المفسرين ان المراد بالانسان جنس بن آدم دليل قوله تعالى (انما خلقنا الانسان) أى
 بعد خلق آدم عليه السلام (من نطفة) أى مادته من نطفة يسر جلد من الر جل والمراد وكل ما
 قليل فى وعاءه نطفة كقول عبد الله بن رواحة يعاتب نفسه

فى كل منسما يتاسبه
 (قوله كانت قوارير)
 معناه تكونت لأنها كانت
 قبل قوارير كمن من قوله

قال أراك تسكر من الجنه • هل أنت الانطفة في شنه

وعلى هذا فالمراد بالجن المدة التي هو فيها في بطن أمه لم يكن شامدا كورا اذ كان علقته ومضغة لانه في هذه الحالة جاذب لا ضطره وقوله تعالى (امشاج) اى اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المتقرجين تحت لطفة ووقع الجمع نفعا فردلانه في معنى الجمع كقوله رفرف خضر او جعل كل بر من النطفة نطفة فوصفت بالجمع وقال الزمخشري نطفة امشاج كبرمة امشاج وبردا كياش وهي انفاط مفردة فجمع ولفظ وقعت مسفات لا فردا يقال ايضا نطفة مشج قال المشاج

طوت احشاه من قبه لوقت • على مشج حالته مهين

ولا يصح امشاج ان يكون تسكس له بل هامة لان في الافراد لو صف القرد بهما اه فقد منع ان يكون امشاجا جمع مشج بالكسر قال ابو حسان وقوله مخالفت لنص ميبو وهو النص بين على ان انما لا يكون مفردا واجاب بعضهم بان الزمخشري انما قال يوصف به المفرد ولم يحصل الفعل المفرد اذ كانه جعل كل قطعة من البرمة برمة وكل قطعة من البرد بردا فوصفه بما بالجمع والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماء وكل منهما مختلن الا بالبرمستان الاوصاف في الرقة والتمن والقوام والنواص يجمع من الاخلاط وهي العناصر الاربعه ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة يرقى اصفر غليظ بماء المرأة وهو اصفر رقيق فيضق منهما الولد لما كان من مصب وعظم وقوة فمن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم وشعر من ماء المرأة قال القرطبي وقد روى هذا امر فوفاذ كره الزاروع من قتادة امشاج الزان واظوار يريد انهم ان يكون نطفة ثم علقته ثم مضغة ثم خلاقا آخر وعن ابن مسعود رضى الله عنه هي عروق النطفة وقال مجاهد نطفة الرجل يمشا وجرا ونطفة المرأة خضراء وصفر او القوض من هذا التنبيه على ان الانسان يحدث فلا بد له من محدث قادر على تصور مودله صور على صور ومختلثة فتم اصغير وكبير وطويل وقصير ومتشدد يروى وما كان الانسان محتاجا الى الحركة بمجده بل بذه ويعض اعضاءه جعل بين العظام مفاصا لي ثم وصلها باوتار وعر وقولهم ودقوا الراس وشق في جانبيه السمع وفي مقدمه البصر والاثف والقدم وشق في البطن سائر المنافذ ثم مد اليدين والرجلين وقسم رءوسها بالاصابع وركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة فسيهان من خلق ذلك الاشيا من نطفة مضغة ليس ذلك بقادر على ان يهيى الموق هو قوله تعالى (نبتليه) يجوز فيه وجهان احدهما انه حال من فاعل خلقنا اى خلقناه حال كونهما متبلين والذاني انه حال من الانسان وصح ذلك لان في الجملة يظهرين كل منهما بعد على ذى الحال ثم هذا الحال يجوز ان تكون مقاراة ان كان المعنى نبتليه نصرقه في بطن أمه نطفة ثم علقته كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وان تكون مقدرة ان كان المعنى نبتليه تختبره بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما يختبر فيه وجهان احدهما قال الكلبي تختبره بالخير والشر والثاني قال الحسن تختبره شكره في السر والصبر في الضر وقيل نبتليه تكلفه بالمال بعد الخلق قاله مقاتل رضى الله عنه وقيل تكلفه ليكون عامورا بالطاعة ومنها عن الهامى (للمعتاد) اى

تعالى كن فيكون وكذا
كان من اجها كافر و
(تسوف حسبهم اوقوا)
منشورا • ان قلت

بما لنا من العظمة بسبب ذلك (جميعا بصيرا) أي عظيم السمع والبصر والبصرة ليستمكن من
 مشاهدة الآلات ليصير وتسمع الآيات بسمعه ومعرفة الطبع يصير فيصيح فيخبره وابتلاؤه
 فقدم العلة القائمة لأهمية تقدمه في الاستحضار على التابع لها المصنع لورودها وقدم السمع
 لأنه يقع في الخطابات ولأن الآيات المسبوبة أبين من الآيات المرتبة ونحوهما بالذكريات كما
 أنشأ الخواص ولأن البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع وقال بعضهم في الكلام قد قدم
 وتأخير الأصل فأجابه بما يصير أنيقا له أي جعلناه ذلك لابتلاء وقيل المراد بالسمع
 المطيع كقولهم سمعوا طاعة وبالبصير العالم يقال فلان بصير في هذا الأمر (أي) بالثامن
 العظمة (عنه) سبيل (أي) ينشأ له ومرقناه طريق الهدى والضلال والخير والشر بعدة
 الرسل وقال مجاهد رضي الله عنه ينشأ السبيل إلى السعادة والشقاوة وقال السدي رضي الله
 عنه السبيل هنا خروجه من الرحمة وقيل منافع ومضاره التي تهدي إليها طبعه ويأخذ عقله
 قال لرازي والآن يفتي على أن العقل متاخر عن الخواص قال وهو كذلك وقوله تعالى (أما
 شاكر) أي لا نعظمه عليه (وأما كفورا) أي يبيع الكفر بالعرض والتكذيب نسب
 على الحال وفيه وجهان أحدهما أنه من مقول هديناه أي هديناه ميثاقا كتابا حالته
 والثاني أنه حال من السبيل على الجواز قال الزمخشري ويجوز أن يكونا حالين من السبيل أي
 عرفناه السبيل إما بملأنا كراو إما بملأنا كفورا كقوله تعالى هديناه النجدين فوصف
 السبيل بالشكروا الكفر مجازا وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
 الحديث وعن جابر رضي الله عنه كل مولود يولد على الفطرة حتى يعزب عنه لسانه أمانا كره
 وأما كفورا وما أسفهم إلى عقين ذكره جزء كل فريق فقال تعالى (أنا) أي على ما لنا من
 العظمة (أعدهنا) أي هبنا وأحضرنا ثمرة وظنة (الكاثرين) أي العزب في الكفر
 خاصة وقدم الأسهل في العذاب فالأسهل فقال تعالى (سلاسل) جمع سلاسل أي يقادون
 ويوثقون بها (وأغلا) أي في أعناقهم تشد فيها السلاسل فتجمع أيدهم إلى أعناقهم
 (وسعيرا) أي نارا حامية بد الشديدة الانتقاد وقرأناهم وهشام وشعيفوا الكسائي سلاسل
 وسلاسل التورين والباقيون بقدر تورين وأما الوقف على الثانية فوقف عليها غيره أن قيل
 رجة ووقف البري وأين ذكر أن وقف شعير ألف بالالف ووقف الباقيون بالالف والوقف
 على الأولى والرسم بالالف إما من قون سلاسل فوجهها وجهها أنه قصد ذلك التناسيل
 ما قبله وما بعده متون منصوب ومنها أن الكسائي وغيره من أهل الكوفة حكوا عن بعض
 العرب أنهم يصرفون جميع ما لا يصرف إلا أفضل منك وقال الأخفش جمعنا من العرب
 من يصرف كل ما لا يصرف إلا الأصل في الإسماء الصرفة وترك الصرف لعرض فيها وروى
 عن بعضهم أنه يقول رأيت عمر بالالف يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأيضا هذا الجمع قد
 جمع وإن كان قليلا قالوا أصحاب وصواحبنا وفي الحديث انكن صواحبنا وسف وسمنا
 أنه مرسوم في الأمام أي معصف الجواز والكوفة بالالف ورواه أبو عبيد قوراه قالون عن نافع
 وروى بعضهم ذلك من مصاحف البصرة أيضا وقال الزمخشري فيه وجهان أحدهما أن

ما لا يحسنه في تشبيههم
 بالوثن المنثور دون المنظوم
 (قلت) لانه تعالى أورد
 تشبيههم في حسهم واتسارهم

يكون هذا التنوين بلا من حرف الاطلاق ويجرى الوصل بحرفي الوقف والثاني أن يكون صاحب هذه القراءتين شري برواية الشعر ومن لسانه على صرف غير المنصرف ! قال بعض المفسرين وفي هذه العبارة نظاظة وظلقة لاسماعيل في شايح الاسلام وائمة العلماء الاعلام وأما من لم يتوجه فوجه ظاهر لانه على صيغة منتهى الجموع وقولهم قد جمع ضموا احبات لا يقدح لان المدح يرجع التكسر وهذا جمع تصحيح وأما من لم يقف بالالف فواضح ولما أورد في جزاء الكافر أتبعه جزاء النساكر وأخطب ناكبه ذلك الترتيب فقال تعالى (ان البرار) جمع بركا وباب جمع رب أو بار كأنها جمع شاهده وفي الصبح وجمع البار البررة وهم الصادقون في ايمانهم للطبرون لربهم الذين سميت هم من المستحقات فظهرت في قلوبهم بتاييد الحكمة وروى ابن جرير رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اغسلوا عنكم الله تعالى البرار لانهم بر والايا والايانه كأنوا لذلك حقا كذلك (لذلك عليكم حق) وقال الحسن رضي الله عنه البر الذي لا يؤذي الفرس وقال قتادة رضي الله عنه البرار الذين يؤذون حتى الله ويوفون بالصدق وفي الحديث البرار الذين لا يؤذون احدا (يشعرون من ٥٨) هو ان شرب الخمر وهي فيه والمراد من غير تسمية لاسمال اسم الحرام ومن لم يعض (كان من اجها) اي ما تزج به (كافورا) ليدعو عذوبته وطيبه عرفه وقد ذكره في السكون يدل على أنه في المزج شانا عظيما يكون فيه كانه من نفس الجيلة لاسمال كما يهدد والكافور وثبت معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه يغطي الاشياء برائحته والكافور أيضا كالمشعر الذي هو عثرتها والكافور ايضا الجبر والكافور القليل والكافور السائر انتم الله تعالى والكافور الزاوع لتوربته الحب في الاوص قال الشاعر

وكافورات على كقره • وجنة القردوس للكافور

والكافرة تغطية الاثم في الدين القابرة والنذور الكاذبة بالمعقود والكافور ما جوف الشجر مكفوف ويغفر ذنوبه بالحد يد فيخرج الى ظاهر الشجر فيضربه الهواء لطيفه ونبته قد كالصمغ الجامد على الاشجار (فان قيل) خرج الكافور بالمشروب لا يكون لذية انما السبب في ذكره (أجيب) بأوجه أحدها قال ابن عباس رضي الله عنهما الكافور اسم عين في الجنة يقال لها عين الكافور اي عيناها ما هذه العين التي تسمى كافورا في رياض الكافور وروايتها وبرده ولكن لا يكون فيه طعمه ولا مضرة ثانيا أن رائحة الكافور عطر والعرش لا يكون الا في جسم مخلوق الله تعالى تلك الرائحة في جرم ذلك الشراب قسيمي ذلك الجسم كافورا وان كان طعمه طيبا فبشر الكافور يريحها لاطمها ثانيا ان الله تعالى يخلق الكافور في الجنة مع طم طيب لذيقه عنه ما فيه من المضرة ثم انه تعالى يمزجه بذلك الشراب كما انه تعالى يسلب عن جميع المأك

والشرابات ما معاني الدنيا من المضار وقال سعيد بن قتادة رضي الله عنهم عجز الهم بالكافور ويضم بالمسك وقيل يخلق في رائحة الكافور وياضه فكان من حيث الكافور وقوله تعالى (عننا) في نصيبه أوجه أحدها انه بدل من كافور والان ما عاني ياض الكافور في رايحة وبرده واقتصر على هذا الجلال الهلي الثاني انه بدل من يحمل من كأس قاهسي ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كانه قيل يشربون خراخوع عن

في النعمة قالوا الذي لم يشرب وهو أشد صفة وأحسن منظر اما شرب لانه اذا شرب نفع من صفاؤه

الثالث انه نصب على الاختصاص قاله الزمخشري الرابع انه ياضع ما راعى قاله القرطبي وقيل غير ذلك (ينسرب بها) قال الجلال الحلبي منها وقال الباقى أى بتراجيحها وقال الزمخشري بها الخ قال كانه قول شرب الماء بالهـ لوالاول اوضح (عباد الله) أى اوليائه (فارقيل) الكفار عباد الله وهم لا يشربون منه بالاتفاق (اجيب) بان لفظ عباد الله مختص بالايمن ولكن يشكل بقوله فعلى ولا يرضى لعباده الكفر فانه يصير تقدير الآية ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر مع أى سبحانه لا يرضى الكفر للكافرين اغيره وقد يجاب بان هذا كثرى لا كفى أو يقال حيث أضيف العباد والعباد الى اسم الله الظاهر سواء كان بافظ الحلال أو لا فالمراد به المؤمن وإن أضيف الى صغير تعالى فيكون بحسب المقام قد انحصرت المؤمن كقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقارنهم كقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقوله تعالى فى عبادى الفى ما بالغوا فى الرحيم (يقبرونها) أى يجبرونها حيث شاءوا من منازلهم وإن هلت (تقبرها) وهلا لا يمنع عليهم ولما ذكر جرهم ذكر كروصهم الذى يستحقون عليه ذلك بقوله تعالى (يوفون بالذر) وهذا يجوز ان يكون مستأنفا ويجوز ان يكون خبر للكان مضمره قال الفراء لتقدير كانوا يوفون بالذر فى الدنيا وكانوا يخافون وقال الزمخشري يوفون جو ليسم عسى يقول ما له هم يوفون ذلك قال ابو جاسم واستعمل عسى صلة بان وهو لا يجوز وأنى بالشارع بعد عسى غرير مترون بان وهو قليل أو فى الشعر والوقا بالذم بما لفت فى وصفهم بالتوفى على اداء الواجبات لان من وفى بما رجه هو على نفسه لوجه الله تعالى كان بما رجه الله تعالى عليه أو فى وقال الكلبى يوفون بالذر أى يوفون العهد ولقوله تعالى وأوفوا بهم الله أوفوا بالعهود وأمر بان الوفاء لهم عقودهم على انفسهم باعتقادهم الايمان قال القرطبي والنفذ حقيقة ما روجه المكاف على نفسه من شئ يعقله وإن شئت قلت فى حده هو ايجاب المكاف على نفسه من الطاعات ما لزمه يوجب له يلزمه وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من تذر أن يطيع الله نال طبعه ومن تذر أن يعصيه فلا يعصه ولما دلل وقاؤهم على سلامة طبعهم قال تعالى عاطفاد لالة على جهم للاحرين المتعاطفين بهم يفعلون الوفاء لا أجل شئ بل الكفر الطبع (ويحذفون) أى مع فعلهم الواجبات (وما) قال ابن عبد السلام شرب يوم أو أهو اليوم (كان) أى كونه فى جبلته (شره) أى ما فيه من الشدة (مستطيرا) أى غاشيا منتشر غاية الانتشار من استطار الطريق والفجر وهو أبلغ من طار وقال قتاد فونى افنه عنه كان شره فاشيا فى السموات فانشقت رقنات الكواكب كبر كورت الشمس والقمر فزعت الملائكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شئ على الأرض من جبل وبناء وفى ذلك اشعار بحسن عقيدتهم واستانهم واجتماعهم من المعاصى فان الخوف أدل دليل على عارة الباطن قالوا طافارق الخوف فلما لا تحرب زمن خاف أدعج ومن أدعج بلغ المنزل (فارقيل) لم قال تعالى كان شره ولم يقل سيكون (اجيب) بانه كقوله تعالى أى امر الله فارقيل قد اكى يقال هنا (وطعمون الطعام) أى على حسب ما يتيسر لهم من حاله وورقوله تعالى (على حبه) حال امان الطعام أى كآتيه على حبه اياه فهو فى غاية الحكمة منهم والاستعلاء على نالهم لقتلهم وشوهم له وما حكم الله قال تعالى ان تناووا الحرب تنفذوا ما عاقصون لغيرهم انهم لفضل أشد لاوا هذا

وما تبتيه وما لم يثبت به لا يكون
الامتثورا (قوله وسه اهام
وجسم نرا باطه ورا)
• ان قلت أى شرف

قال صلى الله عليه وسلم في حق العصابة رضى الله تعالى عنهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصبة له في الموجود أذن ذلك وكثره بعد وأمان القائل والضمير في شبه الله أى على حب الله وعلى التقديرين فهو صدقة أو فاعل للمفعول وقال الفضيل بن عياض على حب اطعام الطعام (مكتبنا) أى محتاجا احتياجا بسيرة انصاحب الاحتياج الكثير أو (ويتبنا) أى مغيرا لأبائه (وأسيروا) أى فى أيدي الكفار وخس هؤلاء بالذكر لان المسكين عاجز عن الاكتساب ينقسه عما يكتسبه واليتيم مات من يكتسبه وبقي عاجزا عن اكتساب نفسه والاسير لا يتمكن لنفسه نصرا ولا حيلة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رضى الله عنهم - الاسير المحبوس فيدخل في ذلك المملوك والمحزون والكافر الذى فى أيدي المسلمين وقد نقل فى عز وبقدر ان بعض العصابة رضى الله عنهم كان يؤثر أسيرهم على نفسه بالخير وكان الخبز أذن الله عزير حتى كان ذلك الأسير يجب من مكارههم حتى كان ذلك محمدا على الاسلام وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلد ففهم اليهم قال استوصوا بهم خيرا و قيل الاسير المملوك وقيل المرأة أقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فى النساء فمن عندكم عورة أى امرى وقوله تعالى (انما نطعمكم) على اضرار القول أى يقولون بلسان المقال أو الحال انما نطعمكم أى انما نتجارتهم (وجه الله) أى ذات الملك الذى استجمع الجلال والاكرام لكونه امرنا بذلك وعبر بالوجه لان الوجه يستحي منه ويرجى ويخشى عند ربه (لا تريد منكم) لاجل ذلك (جراه) أى لانهم امراض الدنيا (ولا شكورا) أى لئلا يمتنعوا من قول ولا فعل روى أن عائشة رضى الله تعالى عنها كانت تبع الصديقة الى اهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فان ذلك قد فرغوا من عملهم عند ذلك فواب الصدقة لها خالصا عند الله تعالى ثم قالوا رضى الله عنهم هذا على وجه التاكيد بقولهم (انما نطعم من ربنا) أى الخلق لنا الحسن البنا (يومنا) أى احوال يوم هو فى غاية العظمة وينو اعظمته بقولهم (عبوسا) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما وصف اليومم العيوس مجاز على طريقين ان يوصف بصفة أهلهم من الاشقياء كقولك نهارك صائم وروى ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران وان يشبه في شدته وضربه بالاسد العيوس أو بالشجاع الباسل (قطريرا) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما طويلا وقال مجاهد وقادة رضى الله عنهم القمطرير الذى يفيض الوجه والجبهة بالعبس وقال الكلبى العيوس الذى لا ينسأ فيه والقمطرير الشديد وقال الاخفش القمطرير أشد ما يكون من الأيام وأطوله فى البلاد يقال يوم قطرير وقطرير اذا كان شديدا كريها • ولما كان فعلهم هذا خالصا لله تعالى يب عنه جزاءهم فقال تعالى (فوقاهم الله) أى الملك الاعظم ينسب خوفهم (تلك اليوم) أى العظيم ولا بد لهم من نعيم ظاهرو باطن ومسكن يقعون فيه وليس وقد لى الاول بقوله تعالى (ولقاهم) أى عطاهم (قنطرة) أى حسنا دائما فى جوهرهم وأشار الى الثانى بقوله تعالى (وسرورا) أى فى خلوتهم دائما فى مقابلة خوفهم فى الدنيا وأشار الى الثالث بقوله تعالى (ويجزاهم بمصروا) أى بسبب ما أوجدها من الصبر على العبادات من لزوم الطاعة واجتناب المعصية ومنع أنفسهم الشهوات وبذل الهوى بات (جنة) أى ادخلوا استأجناهم بما يكون منه ما يشهون جزاءه على ما كانوا يطعمون وان كان غيرهم يشاركم فى ذلك دونهم فى

لذلك الدوام له سنة الله
ذلك فى الدنيا قال تعالى
واسقنا كرمنا فواتنا
عذابا قلت المراد استقامهم

الجزء وأشار إلى الرابع بقوله تعالى (وسريرا) أي ألبسوه أي هو في غاية العظمة وما رواه
 البضاوي تبعاً لـ بن خنيس عن ابن عباس أن الحسن والحسين رضي الله عنهما ساروا
 فعادهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناص فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ذلك لنذرت على
 فاطمة وفصة جارية لهما صوم ثلاثة أيام إن برتاً فشقوا ما معهما حتى فاستقرض علي من
 شعرون اليهود الخبيري ثلاثة أصع من شعير وطعنت فاطمة ما عا واختبرت خمسة أفراس
 على عدد هم فوضعوها بين أيديهم ليطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت
 محمد سكن من مساكين المسلمين أطيعواني أطيعكم الله من مواعد الجنة فاستروه وباتوا لم
 يذوقوا إلا ألمة وأصعوا ما فلبسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم فوقف عليهم يتيم فاستروه
 ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك في الكشاف فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله
 تعالى عنه يد الحسن والحسين فاقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبصرهم وهم
 يرتدشون كالفرخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوقني ما أرى بكم وقام فاطنق معهم فرأى
 فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها بطنها وغارت عيناها فسمعت ذلك فترجل جبريل عليه السلام
 وقال خذها بما عهدى السورة هناك في أهل بيتك فقرأ السورة حديث موضوع ثم بين
 حالهم فيها بقوله تعالى (متكئين فيهما) أي الجنة واختاره في أعراب متكئين فقال الجلال المحلى
 حال من صرع ادخلوها المقدور وقال أبو البقاء يجوز أن يكون حالاً من الماحول في جراحهم
 وأن يكون صفة واعترض عليه في كونه صفة بأنه لا يجوز عند البصريين لأنه كان بزم الضمير
 فيقال متكئين هم فيها بل بيان الصفة على غير من عنده وقيل أنه من فاعل صبروا واعترض بأن
 الصبر كان في الدنيا والاعتكاف في الآخرة وأجيب بأنه يصح أن يكون حالاً مقدراً لأن ما لهم
 بسبب صبرهم في هذه الحالة ثم أشار إلى زيادته استتم بقوله تعالى (على الأرائك) أي السرر
 في الخلال ولا تكون أريكاً إلا مع وجود الجفلة وقيل الأرائك القرش على السرور وقوله تعالى
 (لا يرون فيها) أي الجنة حال ثانية على الخلاف المتقدم في الأولى ومن يجوز أن تكون الأولى
 صفة جوزة في الثانية وقيل أنها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حالاً
 متداخلة (نمسا) أي حراً (ولا يرون فيها زهراً) أي برداً شديد فالألف من الاحتباك
 دل على الشمس أولاً في القمر ودل على الزهر بر الذي هو سبب البرد ثانياً على نفي الحر الذي
 سببه الشمس فافاد هذا أن الجنة غنية عن النيران لأنها تبرد بزهراً واهلها أغني عن النار
 معرفة زمان ألا تسكف فيها بوجه وإنما طائفة معتدة دائماً بخلاف الدنيا فإن فيها الحاجة
 إلى ذلك والبرد فيهم فخرج جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار إلى ربها
 قالت يا رب أكل بهضي بعضا جعل لها تسعين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف فتدع ما يجدونه
 من البرد من زهر يراها وشدة ما يجدونه من الحر من عوصها وقيل الزهر بر القمر بطفه طين
 وأنشدوا

وليلة ظلامها قد اعتكر • طمعتها الزهر برما زهر

وبروي مظهر (ودانية) أي تريم مع الارتفاع (عليهم ظلالها) أي ضمير هامن غير أن يحصل
 من ما يزيل الاعتدال واختلف في نصب دانية فقال البغوي عطف على متكئين وقال الجلال

في تلك الدار بغير واسطة
 وأيضا فستان حابين السرايين
 والآن بينين المترايين (قوله)
 ولا تطع منهم أحمأ وكه دورا

قوله فالألف من الاحتباك
 الخ كذا بالنسخ وليست
 أم مصحح

أفادنا بتعبير باو النبي عن
طاعة ماما بالاولى ولو
حط بالاولى لا فقه جواز
طاعة أحدهما وليس

(٣) قوله وقرا نافع الخ
عبارة الجمل واسم أن
القسرة فمعها على خمس
مراتب احدها تنوينا
معاولوقف عليها بالالف
لنافع والكسافي وأبي بكر
الثانية مقابلة هذه وهي
عدم تنوينها وعدم
الوقف عليها بالالف لحركة
وحده الثالثة عدم
تنوينها والوقف عليها
بالالف اهلها وعدم
الرابطة تنوين الاول دون
الثاني والوقف على الاول
بالالف وعلى الثاني بدونها
لأب كثير وحده الخامسة
عدم تنوينها معاولوقف
على الاول بالالف وعلى الثاني
بدونها لأب عمرو وابن
ذكوان وحققوا المراد
منه بها بفتح مافي عبارة
المفسر

الحنى عطف على محمل لا يروى ذكره الدعوى بسد الاول بصيغة بل قار البيضاء أو عطف
على جنة أي جنة أخرى دانية لانهم وعدوا جنتين بقوله تعالى وإن خف مقامها جنتان
(فار قيل) ان التل انما هو حديث توبجد الشمس والجنة لاشس فيه فكيف يحصل التل
(أجيب) بان اشجار الجنة تكون بحيث لو كان هناك نفس لكانت تلك الاشجار مظلة لها
وان كان ذنوبها ولا قرا كان امشاطهم الذهب والفضة وان كان لا وسخ ولا شتم (وذلك
قطوعها) جمع قطع بالكسر وهو العندود واسم للشارب المطوقة أي الجنية (تذليل) أي سهل
تناولها تنهيا عن غلبها لا يرد اليدها بعد ولا شوك لكل من يريد اخذها على أي حال كانت
من تكاثر وغيره فان كانوا غودا أو مضطجعين عدلت اليهم وان كانوا قاعا ما كانت على الارض
رقت اليهم وقال البراءة ذلك لهم فهم يتناولون منها ثياب شاة وان أكل قاعا لم يؤذون
أكل جاسا لم يؤذ من أكله طبعه لم يؤذ وهذا جزؤهم على ما كانوا يذلو أنفسهم لهم
الله تعالى وهو ما وصف تعالى طعامهم ولباسهم وحكمهم وصفه ثم ارجع قوله تعالى (و يطاف)
أي من أي طائف كان ذكره الخدم (عليهم بآنية) جمع اماء كسرة مؤنسية وجع الآنية
أوار وهي ظروف للمياه ومعنى يطاف أي يدور على هؤلاء الابرا الخدم اذا أرادوا الشرب
ثم بين تلك الآنية بقوله تعالى (من رضى) قال ابن عباس رضى الله عنهم اليس في الدنيا شيء مما
في الجنة الا الا لاجه أي الذي في الجنة أشرف وأسمى ولم ينال آنية الذهب بل لغني يسقون
في الاولاني الفضة وقديسوق في الاولاني الذهب كما قال تعالى مرايل تنعيم الحرأى والمبرد
ففيه يذكر أحدهما على الآخر وهو الجمع الآنية من فقال تعالى (واكراب) جمع كواب وهو
كوز لا عروضة فيفسد الشرب منه من كل موضع فلا يحتاج عند الدخول إلى اذارة (كانت)
أي تلك الا كواب كونا هو من جبلتها (قوابر) أي كانت بصفة القوابر بمن الصفاء والرقعة
والشفوف والاشراف جمع قارورة وهي ما أقربه الشراب ونحوه من كل اناء رقيق صاف وقيل
هو خاص بالزجاج ولما كان رأس آية وكان التعديرا قوابر برعها فهم انهم من الزجاج وكان في
الزجاج من النقص سرعة الانكسار لا فراط الصلاة قال تعالى (عيدا انقذ أول الآية الثانية
فأكيد الا لا تصاف بالصالح من اوصاف الزجاج ويأنا النوعها (قوابر من رضى) أي قد جعلت
صفتي الجوهرين المتباينين صفات الزجاج وثبوته وبريقه وياض العضة وشفرةا ولينها وقال
الكلي ان الله تعالى جعل قوابر كل قوم من قوابر ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها
قوابر يشربون منها (٣) وقرا نافع وشعبة والكسافي وصلابا تنوين فمعها ووافقه ابن
كثير في الاول دون الثاني والباقيون بغير تنوين وأما الوقف في نون وقف بالالف من لم يتون
وقف بغير الف الا هاشما فانه وقف على الثاني بالالف وفي الوصل لم يتون فالقراآت حينئذ على
خمس مراتب احدها تنوينها معاولوقف عليها بالالف الثانية مقابلة هذه وعدم تنوينها
وعدم الوقف عليها بالالف الثالثة عدم تنوينها والوقف عليها بالالف الرابعة تنوين
الاول دون الثاني والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها الخامسة عدم تنوينها
معاولوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها وأما من اقترنت معا فلا صر في تنوين فلا سئل
لانهم حاصفة تنهى الجوع ذلك على معادل وذلك على مقابل والوقف بالالف التي هي بدل

التنوير فاما عدم تنويرهما وعدم الوقف بالالف فظاهر وأما من نزل الأول دون الثاني فانه
 ناسب بين الأول وبين رؤس الآتي ولم يناسب بين الثاني وبين الأول والوجه في وقفه على الأول
 بالالف وعلى الثاني بغير الف ظاهر وأما من لم يتوخها ووقف على الأول بالالف وعلى الثاني بدونها
 فلان الأول رأس آية فاسبب منه وبين رؤس الآتي في الوقف بالالف ووقف منه وبين الثاني
 لانه ليس برأس آية. وأما من لم يتوخها ووقف عليها بالالف فانه ناسب بين الأول وبين رؤس
 الآتي وناسب بين الثاني وبين الأول وقال الزمخشري وهذا التنوير يدل من ألف الاطلاق
 لانهم افاضوا وفي الثاني لا تبعاء الأول يعني انهم يأتون بالتنوير بدلا من حرف الاطلاق الذي
 لا يترجم كقوله يا صاحبا معاليه الميمون المترفين * وقوله تعالى (قدروها تقديرا) صفة لقوا وير
 من قفزة وفي الواو في قدروها وجها أحدهما له المعطاف عليهم ومعنى تقديرهم لها انهم
 قدروها في الله هم أن تكون على تقدير وأشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدروا
 والثاني انه لما تدين بها دل عليه قوله تعالى يطاف عليهم على انهم قدروا شراها على قدر
 لري وهو الف للثواب لكونه على مقدرة حاجته لا يفضل عنه ولا يهجز وعن مجاهد رضي الله
 عنه لا تقبض ولا تبسض وعن ابن عباس رضي الله عنهما قدروها على مل الملك حتى لا تؤذيه
 بقتل أو بأفراط أو بجزا أو بقاء أن تكون بجله مستأنفة ويسقون أي من أرادوه
 من خدمهم الذين لا يحصون كثرة (فيما) أي في الجنة أو تلك الأكراب (كأسا) أي خرافيها
 (كان من أياها) أي ما تخرج به على غاية الاحكام (ترجيلا) أي غاية البهامة وكانت العرب تزد
 بالشراب المزجج به المصنوع وتطبخ به الطام والرجييل ثبت معروف وسمى الكأس بذلك
 لوجود طعم الرجييل فيها قال الاعشى

كأن القرقول والرجييل بالناغيها وأرياستورا

وقال السيب بن علي

وكان طعم الرجييل به * اذ ذقه وسلافة النحر

وقوله تعالى (عنابها) أي الجنة قيل من ترجيلا وكون الرجييل عنابها خرقا له واندلان
 الرجييل عندنا نجر يحتاج في تناوله الى علاج فبين انه حال عين لا يحتاج في معروونه ترجيلا
 لي ان تحله الارض تقدمه من حق مصر شهر الميقل عن طعم الماء الى طعم الرجييل (سهي)
 أي تلك العين لسهولة اساغتها ولقد قطعها وهو وصفها (سليلا) والمعنى ان ما تلت العين
 كالرجييل الذي تلتبه العرب سهل المساغ في الحلق فليس هو كرجييل الدنيا بلذخ في الحلق
 فتصعب اساغته والسليلا والسلسل واللسال ما كان من الشراب غاية في السلاسة
 زيدت فيه الباء زيادة في المبالغه في هذا المعنى وقال مقاتل وابن عباس رضي الله عنهما سميت
 سليلا لانها تهل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل
 الجنان قال الغوري وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الرجييل وريح المسك من غير لذخ
 وقال مقاتل رضي الله عنه يشربها المقربون مسرفا وتخرج لسائر اهل الجنة * ولما ذكر تعالى
 المطوف به لانه الغاية المقصودة وصف الطائفت الملقى طوائفهم من السلاسة المشهودة بقوله
 تعالى (ويطوف عليهم) أي بالشراب وغيره من الملاذ والمهاب (وهدان) أي غلبان هي في سن

سرادا (قوله هودنا أسراهم)
 أي خلقهم (ان قلت)
 كيف قال ذلك هنا وقال
 في النساء وخلق الانسان

من هودون البلوغ لان التقها قالوا الناس فلان وصبيان وأطفال وذاري الى البلوغ ثم
 هم بعد البلوغ شبان وقتبان الى الثلاثين ثم بعد ذلك كهول الى الاربعين ثم بعدها شيخوخ
 واستقطب بعضهم ذلك من القرآن في حق بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى
 في حق يحيى و آتينا الحكم صبيا وفي حق عيسى يكلم الناس في المهد وكهلا وعن ابراهيم قالوا
 -عصافى يذكركم يقال ابراهيم وعن يعقوب انه أباشيضا كبيرا قالوا وأقل اهل الجنة من
 يخدمه ألف غلام ويعطى في الجنة قدر الدنيا عشر مرات وقرأ حزة بضم الهاء والياقون
 بكسر هاء ثم وصف تعالى تلك الغلمان بقوله تعالى (مخلدون) أى قد حكم من لا يرده حكمه
 بان يكونوا كذلك دائما لمن خبر عنه ولا ارتفاع من ذلك المخدم انهم من نبوت بالحق وهو الخلق
 والاساو و القرم والملابس الحسنة (ادأرايتهم) أى يا أعلى الخلق وأنت أئب الناس فقلوا
 أو أيها الراى الشامل لكل راء فى اى حال تأيتم فيها (حسبتهم) أى من يخدمهم وصفاء أو انهم
 وانتظرهم فى الجنة (لأؤامنتورا) أى من سلكه أو من مدهفه وهو أحسن منه فى غير ذلك
 قال بعض المفسرين من هم فلان ينشئهم الله تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم أطفال المؤمنين
 لانهم ما نوا على الضرة وقال ابن بريان وارى والله أعلم انهم من علم الله تعالى إيمانهم من اولاد
 الكفار وتكون خدم لاهل الجنة كما كانوا فى الدنيا سييا وخدم اماوا أو اولاد المؤمنين
 فيلقون بآبائهم سنوا ملكا سرور الهم ويذهب هذه القوة على الله عليه وسلم فى ابنه ابراهيم عليه
 السلام ان تلقت انتم رضاعه فى الجنة فانه يدل على انتقال شأنه فيما هنالك وتكشفه فى الاحوال
 فى الدنيا ولا دليل على خصوصيته بذلك وقرأ السوسى وشعبة بأبدال المسمزة الاولى الساكنة
 وقفا ووسلا واذا وقف حزة أبدل الاولى والثانية ولما ذكر الخدم والمخدم ذكر المكان
 بقوله تعالى (واذا رأيت) أى وجدت منك الرزية (تم) أى هنالك فى أى مكان كان فى الجنة
 وأى نبى كان فيه أو قوله تعالى (رايت) جواب اذا رأى رأيت (نعيبا) أى ايس فيه كدروجه
 من الوجوه ولا يدر على وصفه واصف (وملكا كبيرا) أى لم يخطر على باله مما هو فيه من
 السعوى وكثرة الموجود والظمة قال سفيان الثوري بلغنا ان الملك الكبير تسليم الملائكة
 عليهم وقيل كون التيجان على رؤسهم كما تكون على رؤس الملوك وقال الحكيم القزوينى هو
 ملك التكوين اذا ارادوا شيئا قالوا له كن فيكون وفى الخبر ان الملك الكبير هو ان اذناهم منزلة
 أى وما فهم دنى الذى فى ملكه مسيرة ألف عام ويرى ألقاصه كما يرى اذناهم اعظمهم منزلة لمن
 ينظر الى وجهه وجهه وتعالى كل يوم اى قدر يوم من ايام الدنيا مرتين • ولما ذكر الدار
 وما كن يامن مخدوم وخدمه كرايهم بقوله تعالى (عليهم) أى فوقهم (كتاب سدس) هو
 ما رقى من الحرير (خضر واستبرق) وهو ما غلظ من الديباىج فهو البطائن والسدس الظاهر
 وقرأ ناقص وحزة عليهم يسكون الياسد اللام وكسر الهاء والياقون يفتح الياء وضم الهاء
 لان الياء الساكنة كسرت الهاء ولما قصر كت ضمت الهاء فاما قرامة ناقص وحزة فقها أو وجهه
 أظهرها ان يكون خيرا مقدما وثياب مبتدأ مؤخر وأما قرامة الباقيين فقها أيضا وجهه أظهرها
 أن يكون خيرا مقدما وثياب مبتدأ مؤخر كانه قال فوقهم ثياب قال ابو البقاء لان عالمهم
 معنى فوقهم والاهم المصلى به المحطوف عليهم أو الخادم والمخدوم جميعا وان كانت تتفاوت

فعبثا (قلت) قال ابن
 عباس وغيره المراد به ضعف
 من الصبر عن النساء فلذلك
 أباح الله له نكاح الامه

بمفاوت الترتيب وقرانافع وحض خضر واستبرق برفعهما وقرانحز والكتابي بمقتضهما
 وقرأ أبو عمرو وابن عامر برفع خضر وجر استبرق وقرأ ابن كثير وشعبة بجر خضر ورفع استبرق
 وحاصل القراءة في ذلك أربع مراتب الأولى رفعه في الثانية خفضه في الثالثة رفعه في الأولى
 وخفض الثاني الرابعة عكس ذلك فاما القراءة الأولى فان رفع خضر على النعت لثياب ورفع
 استبرق نسق على الثياب ولكن على حذف مضاف أي وثياب استبرق وأما القراءة الثانية
 فيكون جر خضر على النعت لسندس ثم استشكل على هذا وصف المقر بالجمع فقال مكي هو
 اسم جمع وقيل هو جمع سندس كقمر وقرة ووصف اسم الجنس بالجمع صحيح قال تعالى وينشئ
 السحاب الثقال وأما في محل منقعر ومن النحير الأخضر وإذا كانوا قد وصفوا المحلى لكونه
 مراد به الجنس بالجمع في قوله اسم الله تعالى النار الجمر والمدرهم البيض وفي التثنية أو
 الطفل الذين فلا توجده في اسمه الجوع أو أمه الأجناس القاريق يتناولون واحدا
 تاء التثنية بطريق الأولى وجر استبرق نسق على سندس لأن المعنى ثياب من سندس وثياب
 من استبرق وأما القراءة الثالثة فرفع خضر نعتا لثياب وجر استبرق نسق على سندس أي ثياب
 خضر من سندس ومن استبرق فعلى هذا يكون الاستبرق أيضا أخضر وأما القراءة الرابعة
 فجر خضر على أنه نعت لسندس ورفع استبرق على النسق على ثياب بمضاف مضاف أي وثياب
 استبرق ثم أخبر تعالى عن تعليمهم بقوله سبحانه (وحلوا) أي الخدم والخدام (أساور من
 فضة) وإن كانت تتفاوت بمفاوت الترتيب وهي بالفضة من الأعضاء ما يبلغه العجب في الوضوء
 كما قال صلى الله عليه وسلم الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فلذلك كان أبو هريرة يرفع إلى
 المنكبين وإلى الساقين (تنبيه) قال هنا أساور من فضة وفي سورة طه يحملون فيها من أساور
 من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤ فليس إلى الرجال الفضة
 وحلى النساء الذهب وقيل تارة يلبسون الذهب وتارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدي
 أحدهم سواران من ذهب وسواران من فضة وسواران من لؤلؤ ليجمع لهم ما يحسن الخنة
 قال حميد بن المسيب وقيل يعطى كل أحد ما يرغب فيه وقيل نفسه إليه وقيل أسورة الفضة إنما
 تكون للرجال وأسورة الذهب للنساء وقيل هذا للنساء والصبيان وقيل هذا يكون بحسب
 الأوقات والأعمال (وسقاهم رهم) أي الما وجد لهم الحسن اليم المذبر لمصلحهم (شربا
 طهورا) أي ليس هو كشراب الدنيا سواء كان من الخمر أم من الماء من غيرهما فهو بالغ
 الطهارة وقال على رضي الله عنه إذا ذقه أهل الجنة إلى الجنة صوابا وشربة يصرح من ساقها
 عنبان فيشربون من أحدها ما يقربى عليهم فشرعة النعيم فلا تنعيم أشرارهم ولتثبت
 شعورهم أبدا ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما في بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة
 فتقولون لهم السلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين وقال القاضي وأبو داود هو إذا شرب به
 أكاهم طهورهم ودارما كاهم وشرب به وضعه وضع بطونهم وقاله تلي هو من عين
 ماء إلى باب الجنة تنبع من ساق شجرة من شرب منها نزاع الله تعالى ما كان في قلبه من غش
 وغل وحسد وما كان في جوفه من أذى وعلى هذا فيكون قول المبالغة وقال الرازي قوله
 تعالى طهورا في تفسيره أحسن آلات أحدها أن لا يكون نجسا كغير الدنيا وإنما المبالغة في

وقال الزجاج معناه يغلبه
 هو وشبهه فلذلك وصفنا
 بالشف ومعه قوة وشدة
 أسرهم ربطنا أوصلهم

البدن من الامور المستغذرة لانه لم يصرفه الايدي الوضوء تطوسه الارب الى الدنسة ولم يجعل
في الذناب والابارية التي ليعن تنظفها وثالثها انه لا يؤل الى الصيانة لانه ان شمع قارمن
أبدانهم لم يريح كريح المسك وعلى هذين الوجهين يكون الطهور مطهرا والانه يظهر وطاؤه من
الاخلاق الذميمة والاشبه المؤذية (فان قيل) هل هذا نوع آخر غير ما ذكر قبل ذلك من انهم
يشربون من الكافور والزنجبيل والاسم لا (أجيب) بأنه نوع آخر لوجوه ٢ أولها رفع
ثانيه انه تعالى أضاف هذا الشراب الى نفسه بقوله تعالى ومقامهم بهم شربا طهورا وذلك يدل
على فضل هذا دون غيره ثالثها ما روي انه تقدم اليهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا منها أتوا
بالشراب الطهور فيشربون فطهروا ذلك بطوهم ويقض عرقانم جلودهم مثل ريح المسك
وهذا يدل على ان ذلك الشراب مغاير لتلك الاشربة لقولان هذا الشراب يمسح سائر الاشربة ثم
انه مع هذا الهمض تأثيرا جيبيا وهو انه يجعل سائر الاطعمة والاشربة بقاؤه مريح
كريح المسك ويظهر شارب من المل الى لذات الخبيسة والركون الى ماسوى الحق فيجبر
لطالعة جلالة مآلها باثاقه باقيا ببقائه وهو منتهى درجات الصديقين وكل ذلك لا يدل
على الغاية وقوة تعالى (ان) عفا عما مضى يقول أي ويقال لهم ان (هذا كان لكم جرا) أي على
أعمالكم التي كنتم تفعلون فيما أنفسمكم من هواها الى ما يرضوكم والاشارة الى ما تقدم

٢ قوله أولها رفع هكذا
في التفسير والله أولها ما رفع
يعني ما تقدم في قوله وقال
على الخ اه

نعمها الى بعض بالمعروف
والاصحاب والمراد بالامر
هيب الذنب لانه لا يفتت
في انحر

من عطا الله تعالى لهم (وكان) أي على وجه الثبات (سبعكم مشكورا) أي انضبح حيا
منه ونجياريا أي كرمته اذ عطاكم مضاعفة والمالين تعالى به هذا القرآن العظيم الوعد والوعيد
ذكر سبحانه ثم من عهده وليس هو بسع ولا كهانة ولا شعر بقوله تعالى (الأنهم) أي على
مالهم العظيمة التي لانهاية لها لا غيرنا (نزلنا عليك) وأنت أعظم الخلق انزالا استعمل حتى
صلواتك خلقك (القرآن) أي الجاسع لكل عدى (تنزيلا) قال ابن عباس متفرقا آية
بعد آية ولم يقل بوجه واحدة قال الرازي والمقصود من هذه الآية تثبيت الرسول صلى
الله عليه وسلم وشرفه فيه ان يسبوا اليه صلى الله عليه وسلم من كراته وعرفه ذكر تعالى
ان ذلك رضى من الله تعالى فكانه تعالى يقول ان كان هؤلاء الكفرة يقولون ان ذلك
كهانة فما بالله تعالى الملك الحق أقول على حيل التأكد ان ذلك رضى حق وتزيل صدق من
عندى وفي ذلك قائدتان الاولى ازالة الوحشة الحاصلة بسبب طعن الكفرة لان الله تعالى
عظمه وصدقه الثانية تقوية به على تحمل مشاق التكليف فكانه تعالى يقول انى ما نزلت
القرآن عليك متفرقا الا حكمة بالغة تقتضى تخصيص كل شئ بوقت معين وقد
انقضت تلك الحكمة تأخير الاذن في القتال (فامر بكم ربك) أي الحسن البك قال ابن
عباس اصبر على اذى المشركين ثم نسخ الآية القتال وقيل اصبر لما يصحكم عليه من
من الطاعات أو اتفرحكم الله اذ وعدك بالصرع عليه ولا تستهجل فانه كائن لا محالة (ولا تطع
منهم) أي الكفرة الذين هم ضد الشاكرين (أعنا) أي داعيا الى انهم سواء كان مجردا عن مطلق
الكفر أو مصاحبة (أو كفروا) أي مبالغا في الكفر وداعيا اليه وان كان كبيرا واعظيا
في الدنيا فان الحق أكبر من كل كبير وقال قتادة أو ادبالا ثم والكفرة راجعون وذلك انه لما
فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لم يوجهه عنها وقال لئن رأيت محمد ابلى لظان

على عقبيه وقال مقاتل أراد بالآثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة وكانا ثانيا النبي
صلى الله عليه وسلم يمرضان عليه الاموال والتمزج على أن يترك ذكر النبوة عرض عليه عبدة
اقتسموا كانت من أجل التماس عرض عليه الوليد ان يعطيه من الاموال حتى يرضى ويترك
ما هو عليه فقرر عليهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات من أول حم السجدة الى قوله
ثم انا فان امرضوا اغفل الله عنكم صاعقه مثل صاعقه عاد وثمود فانصر فاعنه وقال أحدهما
ظننت أن الكعبة ستقع على (فان قيل) كانوا كاهنهم كفروا فاعنه في القصة وقوله أعماؤ
كفورا (أجيب) بان معناه ولا تطع من هم اكلنا هو انهم اصابوا الله اوقافا على الله وكفر
داعيا الى الله لانهم امان يدعو الى مساعدتهم على فعل هو انهم أو كفروا وغير انهم ولا كفروا
ان يساعدهم على الاتيين دون الثالث ثم قال (فان قيل) معنى أو ولا تطع أحدهما فلا يجي
بالو اوليكون نهما من اطاعت ما جعلا (أجيب) بأنه لو قال ولا تطعهما لجاز ان يطيع أحدهما
واذا قيل ولا تطع أحدهما لم أن الناهي عن طاعة أحدهما انتهى عن طاعة ما جعلا كما اذا
نهى ان يقول لا يؤي به أفعل أنه نهى عن ضربهما بطريق الأولى (فان قيل) انه صلى الله عليه
وسلم ما كان يطيع أحدهما فمقتضى هذا النهى (أجيب) بان المقصود بان الناس
يحتجون الى التنبه والارشاد لاجل ما ترك فيهم من الشهوة لداخلة الى السماوات الواحد
لو استغنى عن توفيق الله تعالى وارشاده لكان احق الناس به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعصوم دائما لا يداوى ظهره لثقت معرفته ان كل مسلم لا يلهي من الرغبة الى الله تعالى
والتضرع اليه ان يصونه عن الشهوات (وادكر) أي في الصلاة اسم ربك أي الحسن اليك
ببل جليل (بكرة) أي القبر (وأصيلا) أي الظهور والعصر (ومن الذين) أي بعضه والباقي
لما راجع الى قوله (فاحصده) أي المغرب والعشاء (وصحبه ليلاطويل) أي من التطوع فيه كما
تقدم من ثلثه أو فقهه أو ثلثه أو اذ كره بلسان بكرة عند قيامك من منامك الذي هو الموت
الغفري وثذا كره أنه يعي الموقف ويحشرهم جميعا وأصيلا أي عند اقتراف نهارك وتذكرك
اخر ارض دنياك وطبي هذا العالم لاجل يوم الفصل وفي ذكر الوقتين اشارة الى دوام الذكر وذكر
اسمه لازم لذكره والذى عليه أكثر المفسرين الاول قال ابن عباس وسفيان كل تسبيح في
القرآن فهو صلاة لان الصلاة أفضل الاعمال البنية لانها أعظم الذكرا لانه ذكر اللسان والجنان
والاركان فوطقت فيها اركان لاسية وحر كان وسكان على حيات مخصوصة من عبادته ان
لا تفعل الابن يدي الملوك ولما خاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحظيم والامر والنهي
هدى سبحانه الى شرح احوال الكفار والمؤمنين فقال تعالى (ان هؤلاء) أي الذين يقولون عن
الله من الكفار والمؤمنين (يحبون) أي محبة تصعد عندهم زيادته في كل وقت (العاقل)
لنصور نظره وجودهم على المحسوسات التي الاقبال عليها منشا الالادة والقصور ومعادن
الامراض لقلب التي في الصدور ومن تعاطى أسباب الامراض مرض وسعى كفورا ومن
تعاطى ضد ذلك شئ وسعى شاكر (ويؤمنون) أي ويتركون (وراهم) أي فنداهم على وجه
الاحاطة بهم وهم منه معرضون كما يعرض الانسان عما وراءه أو خلف ظهره ولا يصون به
وقوله تعالى (وما) مقبول يذنون لا تطرف وقوله تعالى (ثقبلا) وصفه استعيره النقل لشدة

• (سورة والمرسلات)
• قوله ويل يومئذ
للكافرين
مرات والسكران في مقام

وهو من الشيء الثقيل الباهظ خالصة ونحوه ثقلت في السموات والارض (نحن خلقناهم)
 أي بآلئامن العظمة لا غيرنا (وسعدنا) أي قوتنا (أسرهم) أي توصيل عظامهم بعضها ببعض
 وتوثيق عظامهم بالأعصاب بعد أن كانوا قطعاً مشاجراً في غاية الضعف وأصل الأسر الربط
 والتوثيق ومنه أسر الرجل إذا وثق بالقدر وهو الأسار وقرس مأسور والخلق (وإذا شئنا) أي
 بآلئامن العظمة أن تبدل ما نشاء من صفاتهم وأزواتهم (بلنا أمثالهم) أي جثا أمثالهم
 بدلناهم ما بان لهم من صفاتهم ونأقيد لهم من طبيعة وأما تغيير صفاتهم سمناهم وهذا في بعض
 الاوقات من المسخ وغيره وقوله تعالى (تبدلنا) تأكيداً لخال الجلال الهل ووقع إذا موقع
 ان نحوان يشاء بغيركم لانه تعالى لم يشأ ذلك وإذا ما يقع وفي ذلك رد لقول الزمخشري وحقه أن
 يعني بان لا يذالك قوله وان تقولوا فيستبدل قومنا غيركم ان يشاء بغيركم (ان هـ) أي السورة
 أو الايات القرية (تذكركم) أي عظة للخلق فان في تصغيرها تنبيهات للعاقلين وفي تدبرها
 وتذكرها فائدة للجاهلين السالكين من التي سمعوا وأحضر قلبه وكانت نفسه مقلبة على
 ما ألقى اليه سمع (فن شاء) أي بان اجتمع في وصوله الى ربه (لنتخذ) أي أخذ بجهده في مجاهدة
 نفسه ومغالبه هو (الى ربه) أي المحسن اليه الذي ينبغي له أن يصحبه جميع حوائجهم وقلوبه
 ويجمع في القرب منه (سيدنا) أي طريقنا وأصحابنا وأعمالنا الطاعة التي أمر بها لا يذنا
 الامور غاية البيان وكشفنا القبس وأزلنا جميع موانع الشهم فلم يبق مانع من استطراف
 الطريق غير شيقنا (وما نشأون) أي في وقت من الاوقات شيان الاشياء وقرأ أبو جر ورواين
 عاص وابن كثير بالماء العنينة على الغيبة والقانون بالتأصيل انطباع وإذا وقف جزمتم
 الهم وضع المدوا القصر وله ايضا البداهة او اوع المدوا القصر (الا) وقت (أن يشاء الله) أي
 الملك الاعلى الذي لا امر كله والملك كله على حسب ما يريد ويقدر وقد صرح بما قال
 الاشمري وسائر أهل السنن أن العبد مبدع شئته نسعى كسب الاقوثر الاجمعية الله تعالى وانتي
 مذهب القدرة الذين يقولون اننا خلقنا مذهب الجبرية القائلين لا فعل لنا أصلاً
 ومثل المولى ذلك بمن يرد قطع بطيخة فجدد كمينه وهاها وأوجد فيها أسباب القطع وزال
 عنها موانع ثم وضعها على البطيخة فهي لا تقطع دون أن يتصل عليها اتصال المعروف لذلك
 ولورضع عليها ما لا يصلح للقطع كطية مشلا لم تقطع ولو تحمل فاعيد كالسكين خلقه الله تعالى
 وهما بما أعطاها من القدرة لفعل فن قال أنا خلق فعل مستقل به فهو كمن قال السكين تقطع
 بجبر وضعها لمن غير متحمل ومن قال الفاعل هو الله من غير نظر الى العبد أصلاً كان كمن قال
 هو يقطع البطيخة بفعل يده أو قسبة طلسا من غير سكين والذي يقول انه بآثريه قدرته الهيازة
 لفعل خلقه الله تعالى لها في ذلك الفعل كمن قال ان السكين قطعت بالتعامل عليها جبراً هذا جرى
 الله سبحانه وتعالى عاديته في الناس ولو شاء غير ذلك فعل ولا يفتي ان هذا هو الحق الذي لا رمية
 فيه ثم حمل ذلك باحاطته بمشيتهم بقوله تعالى (ان الله) أي المحيط علماً وقدر (كان) أي أزال
 وأبدل (عليه) أي بجانب سائل كل أحد (حكيم) أي بالغ الحكمة فهو يمنع منعاً حكيماً ان
 يشاءه ما لم يأن فيه فن علم في جبلته خير أكله عليه ومن علم منه الشراقة اليه وحله
 عليه وهو معنى قوله تعالى (يدخل من يشاء) أي من علم من أهل السعادة (فدخله) أي جنته

الترتيب والترتيب
 متضمن لاسماء اذا تفرقت
 الايات السابقة على المرات
 المذكورة كآيات (قوله هذا)

قوله المولى هكذا بالاصل
 وليصر

وهـم المؤمنون وقوله تعالى (والضالين) أى الكافر بمنسوب بفعل يشمر وقوله تعالى (أعد لهم) مثل أو عذر كافأ لبطان الجبل المغطى عليها (عداء ألب) أى مؤلفهم فيه خادون أبدأ بهم وقول اليساوى تعالى يخشى الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة هل أتى كل جرأؤه على الله الجنة وسر يرا حديث موضوع

سورة والمرسلات عرفا

مكية فى قول الحسن وعكرمة وعطاء جابر وقال ابن عباس وقتادة الآية منها

وهى قوله تعالى وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون فذئبة

وقال ابن مسعود ونزلت والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة البحن وبحن معه أنسرحى أو يقال غارمى فقلت أئمة المحدثين تلقاهمته وإن شاء رطبها أذويت حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شرها كما وقيت شركم ها والقار المذكور مشهور فى معنى وقيل ذرية وقلة الجد ومن كرى بى مولى ابن عباس قال قرأت سورة والمرسلات عرفا فسمعت أم الفضل امرأة عباس فبكى وقالت والله يابى لقد أدركت فى بقراتك هذه السورة إنما لا تخرمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراهم فى صلاة المغرب وهى خمسون آية أو إحدى وعشرون كلمة وعلمائة وستة عشر حرفا

(بسم الله) الملائكة الحق المبين (رحمن) المنعم على الخلق أجمعين (الرحيم) الذى خص بكرامته عباده المؤمنين (والمرسلات عرفا) أى الرياح متتابعة كدرف الأبرص يتلو بعضها بعضا ونصبها على الحال هذا ما عليه الجمهور من أنها الرياح قال تعالى وأرسلنا الرياح وقال تعالى ويرسل الرياح وروى سمرق عن عبد الله قال هى الملائكة أرسلت بالعرف من أمر الله تعالى ونمى به والخبر والوصى وهو قول أبى هريرة ومقاتل الكلبي وقال ابن عباس رضى الله عنهم أنهم الاتياء عليهم السلام أرسلوا إلى الله أن الله وقال أبو صالح هم الرسل ترسل بما يعرفون به من المهجرات وقبل المراد أصحاب الطائفة من نعمة ونقمة عارفة بما أرسلت إليه ومن أرسلت إليه (قالها صفات) أى الرياح الشاذة (صفاء) أى عظمها بما الهام من التنازع الصالحة وقبل الملائكة شئت أسرها جرم إلى أمر الله تعالى بالرياح وقبل الملائكة تعصف بروح الكافر يقال هصف بالشيء إذا أبدوه وأهلكه وناقة مصوف أى تعصف برأى كالمهتضى كمنه رضى السرعة مصف الحرب بالقوم أى ذهبت بهم وقبل يقول أنها لا تلت المهلكة كالزلازل والحدوف (والناشرات نشرا) أى الرياح اللينة تنشر المطر وقال الحسن هى الرياح التى يرسلها الله تعالى بين يدي رحمة وقبل الأمطار لأنها تنشر النبات بمعنى تهيئه وروى عن السدى أنها الملائكة تنشر كتب الله تعالى وروى الضحاك أنها الصف تنشر على الله تعالى بما عمل العباد (تنبيه) انما قال الله تعالى والناشرات بالاول لأنه استئناف قسم آخر (قائلة أرفأت فرقا) أى الرياح تفرق الحساب وتبدده قاله مجاهد عن ابن عباس هى الملائكة تفرق الاتوات والأرزاق والأجبال وقبل هم الرسل فربوا من أمر الله تعالى به وما نهى عنه أى ينشروا ذلك وقبل آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام (قالها صفات كرا) أى الملائكة تنزل الوحي إلى الأنبياء والرسل

يوم لا ينطقون هان قلت
نطق النطق منهم مبدل على
استفاد الاعتذار منهم إذ
الاعتذار لا يكون

عليهم الصلاة والسلام وقيل هو جبريل عليه السلام وحده معي باسم الجع تعظيما (فان قيل)
 ما التماسه على هذا بين الرياح والملائكة في القسم (اجيب) بان الملائكة روحانيون لهم
 بسبب لطافتهم وسرعة سرعاتهم كالرياح وقيل المراد به الرسل يلقون الى اعينهم ما نزل عليهم
 وذكر امره عليه ناصبه المصائب (عذرا او نذرا) صدقوا من عذرا او نذرا بما لا اساقوم انذر
 اذا خوف على فعل كالكفر والشكر ويجوز ان يكون جمع عذير بمعنى العذر وجمع عذير بمعنى
 الاذراء بمعنى العاذر والمفرد نصح ما ماعلى البطل من ذكره على الوجهين الاولين او على
 المفرد له واما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذر بن او عذرين وقرأ او نذرا نافع وابن
 كثير وابن عامر وشعبة بنصهم في الباقين بسكونها وقوله تعالى (انما نوحدهون لواقع)
 جواب القسم ومعناه ان الذي نوحدهونهم من محي القايمة كائن لا محالة وقال الكلبي المراد
 ان كل ما نوحدهون به من الشهور والشر لواقع ثم يزوج وقت وقوعه فقال تعالى (فاذا النجوم)
 كثرتها (طغت) أي غمرها او ذهب نورها وغطت ذواتها ودوموا في لقوة تعالى انتشرت
 وانكسرت قال الرخشمي ويجوز ان يحق نورها ثم تنقر بموجة النور (واذا السماء) أي على
 عطشها (فجرت) أي قصت وشقت فكادت ابواب الفرج الشق وتغير اذا السماء انشقت
 (واذا الجبال) أي على علاتها (نسفت) أي ذهب بها كلها يسرع من نسفت الشيء اذا
 اختطفته او نسفت كالب اذا نسف بالسيف ونحوه وبست الجبال بها وكانت الجبال كديبا
 مهلا (واذا الرسل) أي الذين اتقوا الناس ذلك اليوم فكذبوا (اقتت) قال مجاهد الرياح
 المراد به ذات التافيت تبين الوقت الذي فيه يحضرون للشهادة على اعينهم أي جعت لمقات يوم
 معلوم وهو يوم القيامة والوقت الاجل الذي يكون عنده الشيء المؤخر اليه فالخفي جعل لها
 وقت اجل للفصل والقضاء بينهم وبين الامم كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل وقرأ ابو عمرو
 بواو مضمومة والباقون بهمزة مضمومة وهما الفئتان والعرب تماق بين الواو والهمزة
 كقوله لم وكنت وا كدت وقوله تعالى (لا شيء يوم) أي عظيم متعلق بقوله تعالى (اجلت) وهذه
 الجلة معمولة لقول مضمر أي يقال لا شيء يوم اجلت وهذا القول المضمر يجوز ان يكون جوابا
 لاذا وان يكون حال من مرفوع اقتت أي مقولا في الاي يوم اجلت أي اخرت وهذا تعظيم
 لذلك اليوم وتجييب وقوله تعالى (ليوم الفصل) بيان ليوم التاجيل وقيل الامم بمعنى إلى
 ذكره مكي قال ابن عباس يوم فصل الرحمن بين الخلائق كقوله تعالى ان يوم الفصل مباهة
 اجمعين ثم اتبع هذا التعظيم تعظيما آخر بقوله تعالى (وما ادراك ما يوم الفصل) أي ومن اين
 تعلم كنهه ولم تر مثله في شئ من مهابته وقرأ ابو عمرو وشعبة حمزة والكسائي وابن زيد كوان
 بخلاف حمزة بالاحالة حمزة وقرأ ورش بين بين والباقون بالفتح ثم اتبعه ثم يلا ثانيا بقوله تعالى
 (ويل يومئذ) أي اذ يكون يوم الفصل (المكذبين) أي يكذبون قال القرطبي ويل عذاب ونحو
 لمن كذب بالله تعالى ورسله وكذب يوم الفصل وهو وعيد مكرره في هذه السورة عند كل آية
 كانه يسمعه بينهم على قدر تكذيبهم فان لكل مكذبا بشئ عذابا سوى عذاب تكذيبه بشئ آخر
 وروى شئ كذب به هو اعظم جرما من تكذيبه نفسه لانه اتبع في تعظيمه واعظم في الرد على الله
 تعالى وانما يقسم لمن الويل على قدر ذلك وعلى قدر ذنابه وهو قوله تعالى عز وجل فاو قسبل

الابالطس في الحافظة وله
 عظمه ولا يؤذن لهم
 فيعذبون (قلت) معناه
 لا ينطقون ابدا به نذر

كره لمسقى تكرار الضيق والوعيد وروى عن النعمان بن بشير قال ويل وادى جهنم فيه
 ألوان العذاب وقال ابن عباس وغيره وروى أنه عليه الصلوات السلام قال عرضت على جهنم فلم
 أرضها وأبدا أعظم من الويل وروى أيضا أنه يجمع ما يسيل من قمم أهل النار وصيدهم وأنما
 يسيل الشيء فيها أسفل من الأرض وقد علم العباد في الدنيا أن شر المواضع المستنقع فيها ماء
 الأذى والافساد والفساد والجيف وماء الجسامات فذكر أن الوادى مستنقع صديد أهل
 الكفر والشر لم يعلم العاقل أنه لا شيء أقدر منه قذارة ولا أنفع منه قساة (تبيينه) ويل مبتدأ
 وسوغ الابتداء به الدعاء يومئذ نظرف الويل وللمكذبين خيرة وقال الزمخشري فإن قلت
 كيف وقع المكر مبتدأ قلت هو في أصله مصدر منصوب ما منه دفعه ولكنه عدليه الى
 الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه لا مدع عليه وهو سلام عليكم واعتراض بأن
 الذي ذكره ليس من الموعظات التي ذكرها الصواب وإنما المسوخ كونه دعاء وثاقبة المدلول
 الى الرفع ما ذكره (المنهات) أي بما لنا من العظمة (الاولين) من لدن آدم عليه السلام الى زمن
 محمد صلى الله عليه وسلم تقوم نوح وحماد وعود يتكذبونهم أي أهل الكفار (ثم تتبعهم الآخر)
 أي من كذبوا كفار مكة فنهلكهم كما هلك الأولين ونسبهم سبيلهم لأنهم كذبوا مثل
 تكذيبهم (كذلك) أي مثل ذلك الفعل الشنيع (شعل بالجرم) أي بكل من أجرم فيما
 يستقبل ما بالسيف وما بالهالك (ويل يومئذ) أي اذ يوجد ذلك الفعل (للمكذبين) أي
 يا أيها الذين آمنوا بالله لا ينسوا ذكر ما أهلك الأولين (الآخر) وهذا اللاهالك في الدنيا من التكرار
 في المعصية أو أحد لان الويل الاول بعد آيات الانذار وهذا اللاهالك في الدنيا من التكرار
 للتوكيد حسن شائع في كلام العرب (المختلفة) أي أفعال المكذوبين مما لنا من العظمة التي
 لا تقهرها عظمة (من ماسمين) أي ضعيف حقير وهو الحق وهذا نوع آخر من تخويف الكفار
 وهو من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل ما كان نعمه عليه أكثر كان
 جنايته في حقها أكبر والحش الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر على الابتداء والقادر على الانتهاء
 قادر على الاعادة كما أنكر وهذه الدلالة الظاهرة لا يجرم قال تعالى في حقهم ويل يومئذ
 للمكذبين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل نكاحه من سلالة من ماء مهين وقرأ كل القراء
 بادغام الصادق في الكاف وابقه الصفة ولهم أيضا ادغام الصفة مع الحذف (المجمل) أي
 بما لنا من العظمة والاعمال لله في الرحم (في قرار) أي مكان (مكين) أي حزين وهو
 الرحم (الى قدم معلوم) أي وهو وقت الولادة كقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الى قوله
 ويعلم ما في الارحام (فقدروا) أي ذلك دون غيرنا (فتم القادرون) نحن وقرأنا قوم والكسائي
 بتشديد الدال فيصح على هذه القراءة ان يكون المعنى فقدروا بالبقاؤنا بالتحقيق وقال على
 كرم الله وجهه ولما لا يبعد أن يكون المعنى في التفتيش والتشديد واحدا لان العرب تقول قدر
 وقدر عليه الموت (ويل يومئذ) أي اذ كان ذلك (للمكذبين) أي يصدروا على ذلك وعلى
 الاعادة وقوله تعالى (المجمل) أي نصير مما لنا من العظمة (الارض كما تاء) مصدر
 كفت بمعنى ضم وعاضضة (أحياء) أي على ظهرها في الدور وغيرها (وأموانا) أي في بطنها
 في القبور وغيرها وقيل الاحياء الاموات ترجع الى الارض أي الارض منسجمة الى حى وهو

مقبول ولا بعد أن يؤذن
 لهم في الاعتذار لو اذن لها
 فبسه إذ انما تصاعده قد
 لا ينطق لسانه بعد روعة

٣ قوله ولهم أيضا ادغام
 الصفة الخ لعل الظاهر ولهم
 أيضا الادغام مع حذف
 الصفة فليصير ادغامه

التي بنيت والى حيث وهو الذي لا يثبت وقيل لكنا جاع كانت كصيام وقيام جمع صائم وقائم
 وقال الخليل تقليب الشيء ظهر البطن أو بطن الظهور يقال انكفت القوم الى منازلهم أي
 انقلبوا لعنف الكفات انهم يتصرفون على ظهرها ويتقلبون اليها فمدفون فيها (وجعلنا)
 أي جعلنا لمن القدرة التامة (فيها) أي الارض (ديوانا) أي جبالا لاولاها المادت باهلها ومن
 الجانب مر اسما من فوقها خلا فالمراسي السفن (تساخت) أي مرتفعات جمع شلخ وهو
 المرتفع جسد او منه شمع بانفه اذا تكبر جعل كانه عن ذلك كنفى العطف وصغر الخلد كما قال
 لقمان لابنه ولا تعمر خلدك للناس (وأسقينا ثم) أي جعلنا لمن العظمة (ماء) أي من الانهار
 والعيون والغدران والآبار وغير ذلك (فرائنا) أي عذابا تشربون منه ودوابكم وتسقون منه
 زرعكم وهذه الامور المحبب من البعث روي في الارض من الجنة - جنان وجنات والنيل
 والقرات كل من أنم ارا الجنة (ويل يومئذ) أي اتقون الساعة (للمكذبين) أي بائنا هذه النعم
 وقوله تعالى (انظروا) على اعادة القول أي قال للمكذبين يوم القيامة انظروا الى ما كنتم
 به تكذبون من العذاب يعني النار قد شاهدتموها عيانا (انظروا) والى (ظل) أي ظل دخان
 جهنم لقوله تعالى وظل من مغموم (ذي ثلاث شعب) أي شعب لعظمه كثرى الحسن العظيم
 يتفرق ذواته وقيل يخرج اسنان من النار فيصطب بالكفا او كالسراقد ويشعب من دخانها
 ثلاث شعب فتظلمهم حتى يفرغ حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل ان الشعب الثلاث
 هي الضريع والرقوم والفسلين لانها اوصاف النار وقوله تعالى (لا تظلمن) أي كني تظلمهم
 من حرق النار اليوم تم كهم دور لما هوهم لفظ الظل (ولا يغني) أي ولا يرد عنهم شيئا (من العذاب)
 أي اهب النار فليس كالظل الذي يقي حر الشمس وهذا تم كهم يوم وتعرض بان ظلمهم غير ظل
 المؤمنين والاهب ما يعلو على النار اذا اضطربت من احمر واصفر واخضر (انها) أي النار
 (ترى) أي من شدة الاشتعال (بشر) وهو ما ناطر من النار (كانتصر) أي كل شرارة كالنصر
 من البنات على عظمه وارتفاعه قال ابن مسعود يعني الحصون وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 في قوله تعالى ترى بشره كالنصر قيل هي الخشب العظيم المقطعة قال وكان عددا في الخشبة
 فنقطها ثلاثة اذرع وفوق ذلك ودونه نذر هائل شامك كشم النصار وقال - عبيد بن جابر
 والنضال هي اصول الفضل والشجر العظيم واحدها اقصره مثل جرة حجر وقوله تعالى
 (كانه) أي الشرر (جالات) قرأه جزة والكافي وحسن بغير الف بعد اللام على التوحيد
 والباون بالالف على الجمع جمع جالة وهي التي قرئ بها اولادهم جمع جل مثل حجارة وحجر وقوله
 تعالى (اصفر) جمع اصفر أي هيئت اولونها وفي الحديث شرار النار اصفر كالقير والعوب نسجي
 سود الابل صفر الشوبس وادها بصفر تفصيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر في شعر جرير
 ابن حطان الخارجي

تلقوه لكن اذا اذن له فيه
 نطق فتأخذ ذلك في هذا
 المعنى أي لا يطقون بعد
 ابتداءه ولا بعد الاذن فان

دعهم يا علي صوتهم او دمهم • بمثل الجبال الصخر نراة الشوى

قال الترمذي وهذا القول ضعيف ومحال في اللغة أن يكون من يشو • حتى قليل فينبى كله
 الى ذلك الشاب فالجيب عن قد قال هذا وقد قال الله تعالى جالات صفر فلا نسلم من هذا شيئا
 اللفظ وقيل شبه الشرر بالجلالات لشره سيمها وقيل لتابعه بعضها بعضا (ويل يومئذ) أي

اذ يكون ذلك (المكذبين) أي هذه الامور العظام (هذا) أي يوم القيامة (يوم لا ينطقون)
 أي شيء من فرط الدهشة والحيرة وهذا نوع آخر من أنواع تقويض الكفار بين انه ليس لهم
 عذرو ولا حجة فيما اتوا به من انقباض وهذا في بعض المواضع فان يوم القيامة يوم طويل
 ذو مواطن ومواقب ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذا ورد الامر ان في القسرات
 الكبر في بعضها يجتمعون ويكلمون وفي بعضها يصمت على اقوالهم فلا ينطقون وروى
 عن كرمه أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم سأله ابن الأرقم عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون
 ولا تسمع الا همسا أو أقل بعضهم على بعض يسألون فقال ان الله تعالى يقول وان يواعد الله
 ربكم كأن سنة مما تعدون فان لكل مقدارا من هذه الايام لو ناس هذه الالوان وقال الحسن
 فيه اضمار أي هذا يوم لا ينطقون فيه بحجة فاعمة فجعل نطقهم كالتفكك لا لا يتفك ولا يسمع
 ومن نطق بما لا يقع فكأنه ما نطق كما ينال لمن تكلم بكلام لا يقيد ما قلت شيئا وقبل ان هذا
 وقت جوابهم اخبروا فيه ولا تكلمون (ولا يؤذن لهم) أي في العذوق قوله تعالى (فيعتذرون)
 عطف على يؤذن من غير ترتيب منه فهو داخل في حيز الذي لا يؤذن فلا يعتذر (ويل
 يومئذ) أي اذ كان هذا المواقف (المكذبين) أي الذين لا تقبل منهم معذرة (هذا يوم الفصل)
 وهذا نوع آخر من أنواع تهديد الكفار وتخويفهم أي يقال لهم هذا اليوم الذي يفصل فيه
 بين الظلالتن فيقيم الحق من البطل (جعنا كم) أي المكذبون من هذه الامة بالانسان العظيمة
 (والاولين) من المكذبين قبلكم قصاصبون وتعدون جميعا قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم ما جمع الذين كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم والذين كذبوا النبيين من قبل وقوله تعالى (فان
 كان لكم كيد) أي حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) أي فاحذروا الا تفسدكم وقاؤون
 وان تجردوا ذلك فربح لهم على كيدهم فمن الله تعالى وذويه وتسهيل عليهم بالحب وقيل ان
 ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هو عليه السلام فكيدون في جميعاتهم
 لا تنظرون (ويل يومئذ) أي اذ يقال لهم هذا الكلام فيكون زيادة في عذابهم (المكذبين) أي
 الراضين في الشكيب في ذلك هتد كرضد المكذبين بقوله تعالى (ان المتقين) أي الذين اتقوا
 الشرك لانهم في مقابلة المكذبين (في ظلال) أي تكافؤ انصارا لانهم ينزل من حرها
 (وعيون) أي من ما عمل ولبن وجهر كآمال تعالى فيها أنهم امن ما عجز آسن وأنهم امن لبن لم
 ينفع طعمه وأنهم امن خبر لذة لشار بين وأنهم امن عسل مصفى وقرا تأنع وأوعر ووهشام
 وحفص بضم العين والباءون بكسرهما (وقوا) كهم يشتمون في هذا الاعلام بان المأكلي
 والمشرابي الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا بحسب ما يجد الناس في الغلب وقوله تعالى
 (كلوا واشربوا) في موضع الحال من ضمير المتقين في الظرف الذي هو في ظلال أي هم مستقرون
 في ظلال مقول لهم ذلك وقوله تعالى (حينئذ) حال أي حينئذ (عما) أي بسبب ما كنتم تعملون
 من طاعات الله تعالى (انا) أي بآلائنا العظيمة (كذلك) أي بما كنتم تعملون من هذه الجزاء
 العظيم (لجزى الحسنين) أي تنيب الذين أحسنوا الى تصديقهم بحمد على الله عليه وسلم
 وأعمالهم في الدنيا (ويل يومئذ) أي اذ يكون هذا النعم المتقين الحسنين (المكذبين) أي بعض

قلت ما ذكرناه من
 عليه قوله يوم لا ينطق
 الظالمين معذرتهم من
 وقوع الاعتذار عنهم

لهم العذاب الخالد هذه التعميم المؤيد وقوله تعالى (كلوا وشمعوا) خطاب للكفار في الدنيا (قليل)
 أي من الزمان وغايته إلى اللوث وهو زمان قليل لانه فائت مع قصر مدته في زمن الاستراحة وفي
 هذا تمديد لهم ويجوز أن يكون ذلك خطابا لهم في الاستراحة إذا بانهم كلوا في الدنيا اسقاه بان
 يقال لهم وكلوا من أجله تذكريهم السحبة بجلجنتوا على أنفسهم من اشارة المتاع القليل
 على التعميم والالتفات لهذا وهذا ما جرى عليه الزمخشري أولاد كراول ثانياً واقتصر الجلال
 الهلي على ما ذكره أولاد وهو أولى حال بعض العلماء القنع بالدين من افعال الكفار من والسي
 لهم من افعال الظالمين والاطمئنان اليهم من افعال الكاذبين والسكون فاعلى حد الاذن
 والاختصاص في قدر الحاجة من افعال عوام المؤمنين والاعتراض عنهم من افعال الزاهدين
 وأهل الحقيقة أجل خطراس أن يؤثر فيهم حب الدنيا وبغضها وجمعها وترها كما ثم على ذلك
 مؤيد بقوله تعالى لانهم ينسكرون وصفهم بذلك (انكم مجرمون) فبذلك دلالة على ان كل مجرم
 يتبع أيا ما قاتل ثم البقاء في الهلاك (أبدأ) (ويل يوءئذ) أي اذ تعذبون بأمر امكم (للمكذبين)
 حيث عترضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمنع القليل (وإذا قيل لهم) أي أهؤلاء الجرمين من أي
 قائل كان (أركعوا) أي صلوا الصلاة التي فيها الركوع كآلة لى عن ابن عباس رضى الله عنهما
 وأطلقوه على اسمهم لهما باسم جرهم أو خص هذا الجزء لانه يقال على المنعوع والطاعة ولانه
 خاص بمسألة المسلمين (لأركعون) أي لا يصلون قال الرازي وهذا ظاهر لان الركوع من
 أركاننا فبين تعالى ان هؤلاء الكفار من صفته هم أنهم اذا دعوا إلى الصلاة لا يصلون ويجوز أن
 يكون أركعوا بمعنى اختصوا أو واضعوا الله بقبول وحبه واتباع دينه واطمئنا هذا
 الاستبكار لا يمتنعون ولا يقولون ذلك ويصرون على استبكارهم وأن يكون بمعنى أركعوا في
 الصلاة أقوى أم انزات في تصف حين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقالوا
 لا نطيعي فانهم مسمية عليه فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا يجود قال في
 القاموس جى فحسية وضع يده على ركبته أو على الأرض أو انكب على وجهه والهيئة أن
 تقوم قيام الرأى واستدل بهذه الآية على ان الكفار اذا مخاطبون بفروع الشريعة أو أنهم حال
 كفرهم يستحقون القتل والعقاب بترك الصلاة لأن الله تعالى ذمهم حال كفرهم وعلى أن الأمر
 للرجوع لان الله تعالى ذمهم بمجرد ترك الأمر به وهو يدل على أن الأمر للرجوع (فان قيل)
 انما ذمهم لكفرهم (أجيب) بأنه تعالى ذمهم على كفرهم من وجود الآية تعالى انما ذمهم في
 هذه الآية لثمة كفرهم بالمأمور به وقراءتهم والكسافى بضم الفاق والياقون بكسرهما (ويل
 يوءئذ) أي اذ يكون الفصل (للمكذبين) أي عبا مروا به قال الرازي انه تعالى لما بلغ في ذم
 الكفار من أول هذه السورة إلى آخرها بهذه الوجوه العشرة المذكورة وحث على التمسك
 بالنظر والاستدلال والاعتقاد الدين الحق ختم السورة بالتهيب من الكفار وبين أنهم اذا لم
 يؤمنوا بهذه الدلائل القطعية مع قطع أو وضوحها (فأى حديث بعد) أي القرآن
 (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله تعالى يصعد تكذيبهم بالاشارة على الانهاز
 الذي لم يشغل عليه غيره واستدل بعض المعتزلة بهذه الآية على ان القرآن سائت لان الله تعالى
 وصفه بأنه حديث والحديث عند القدماء والاعتقاد لا يمتنعان فإذا كان حديثا وجب أن لا يكون

(قلت) لا ينافيه لان يوم
 القيامة يوم ماويل
 فيه سذرون في وقت ولا
 يفترون في آخر والجواب

قد عيا واجيب بان المراد منه هذه اللفاظ ولا نزاع في أنها محدثة وقول البيضاوي بما
لزمه عن ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة والمرسلات كتب الله تعالى له أنه ليس
من المشركين حديث موضوع

سورة عجم يتسألون

وتسمى سورة لنبا مكية وهي أربعون أو إحدى وأربعون آية ومائة
وثلاث وسبعون كلمة وسبع مائة وسبعون حرفا

(بسم الله) الذي له الملك كله (الرحمن) الذي هم الوجود بفضله (الرحيم) الذي تحضنت أولاده
جنته وقوة تعالى (هم) أصله عن ما على أنه حرف جرد دخل على ما الاستعانة هامة وأدخمت النون
في الميم وحذفت ألف ما كوة فيه واستعمال الأصل قليل ومنه قول حسن
على ما قام يشقني لكم • كفتن برغرغ في رمد

ومعنى هذا الاستعانة تقضي الشأن كما قال عن أي شيء يتسألون ونحوه ما في قول زيد
ما زيد جعلته لقطع طاع رينه وعدم نظيره كأنه شيء شقي عليك فانت تسأل من جنبه وتخص
عن جوهره كأنه قول ما الغول رما العنقا فبدأ أي شيء هو من الأشياء هذا أصله ثم جرد العبارة عن
التفصيل حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه غائبة ولذا لما وقف البري ألحق الميم هاء السكت
بمخلاف عنه والضمير يتسألون لاهل مكة كانوا يتسألون عن البعث فيما بينهم وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما دعاهم إلى التوحيد وأخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جاءوا
يتسألون منهم فيقولون ماذا جاء به محمد ويسألون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء وقيل الضمير
للمسلمين والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتسألون عنه أما المسلم فليزداد خشية واستعدادا
وأما الكافر فليزداد استهزاء ثم ذكر أن تساءلهم عما إذا قال تعالى (عن النبي العظيم) قال
بجاهدوا لا تكفروا هو القرآن دلالة قوله تعالى قل هويا عظيم وقال قتادة هو البعث (فان
قبل) إذا كان الضمير يربيع للكافرين فكيف يكون قوله تعالى (الذي هم) أي بعضهم مع
ادعائهم أنهم أقوى الضعفاء (فيه) متعلقون بمع ان الكفار كانوا متعقبين على انكار البعث
(اجيب) بأن الانسليم اتفاقهم على ذلك بل كان فيهم من ثبت المعاد الروحاني وهم جمهور الصادق
وأما المعاد الجسماني فهم من يقطع القول بانكاره ومنهم من يشك وأما إذا كان التسأل
عنه القرآن فقد اختلفوا فيه كثيرا وقبل الله اهل عنه نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى (كلا) ردع المتأولين هزوا (يسألون) ما يصل بهم على انكارهم وقوله تعالى (ثم كلاً
يسألون) كما كبدهم في فيه يترددان بان الوعد الثاني أشد من الأول وقال الضحاك الأولى
للكفار والثانية للمؤمنين أي سيهمل الكافرون حاجة تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة
تصديقهم ثم أو أنعالى إلى القدرة على البعث بقوله تعالى (الم يجعل) أي بما لنا من العظمة
(الأرض جهادا) أي فراشا كالأرض وهو ما يهدد فينبؤ عليه تسمية له مهودا بالمصدر
كضرب الامم (والجبال) أي التي تعرفون شدتها وعظمتها (أو كذا) أي تثبت بها الأرض كما
ثبت الخيام بالادوات والاستقام لتسقر بر فيستدل بذلك على قدرته على جميع الممكنة وإذا

بان المراد بقلنا الآية
الظالمون من المسلمين وعبا
هنا الكافرون وضعف
لتعقيب قلنا الآية بقوله

ثبت ذلك ثبت القول بحصة البعث وأنه قادر على تخريب الدنيا بسجواتها وكواكبها وأرضها
وعلى إحياء عالم الآخرة • (تنبيه) • مهاده مقبول لأن الجبل يحق التسيير ويجوز أن
يكون معنى الخلق تشكون حاله مقدرة (وخلقناكم) أي جادل على ذلك من مظاهر العظمة
(أرواها) أي أصناف كوراواتها وقيل أوانا (وجعلنا) أي جالنا من العظمة (نومكم سباتا)
أي راحة لا بد أنكم قال الزجاج السبات أن ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا
نومكم قطعاً • محالكم وقيل السبات الميت من السبات وهو القطع لأنه مقطوع عن الحركة
والنوم أحد التوقيتين وقوله تعالى (وجعلنا) أي جالنا من العظمة (الليل) أي بعد ذهاب
الضياء حتى كأنه لم يكن (الباسا) فيه استعارة أي تستركم عن العيون بظلمة كما إذا أردتم هرباً من
عدو أو ساقاة أو أخيه ما لا تصبون الاطلاع عليه من كثير من الأمور قال الشاعر
وكم لظلام الليل عندي من يد • تغبر أن المأوىة تكذب

ولما جعل النوم من أجل القطة معاشاً فقال تعالى (وجعلنا) أي جالنا من القدرة التامة
(النهار) أي القى آتية الشمس (معاشاً) أي حياة تبعثون فيه من نومكم أو وقت حاش
تقبلون فيه حوائجكم ومكاسبكم لتصبل ما تمسحون به على ما شاعلى هذا اسم زمان (وبينا)
أي جالنا من الملك التام (وقد كنتم سباتاً) أي سبع موت وقوله تعالى (شدا) جمع شديدة أي
قوية بحكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان لا فطور فيها ولا فروع وتظهر قوته تعالى وجعلنا السماء
سقفاً محفوظاً (وجعلنا) أي جالنا من العظمة محالاً بـ ر عليه غيرنا (سراجاً) أي منيراً
متلألئاً (وهاباً) أي وقاد وهي الشمس (واتزلنا) أي جالنا من كمال الأوصاف (من
العصرات) أي السحاب إذا عصرت أي شاذت أن تعصرها الرياح فظهر معنى قولنا أجز
الزروع أي حان أن يميز وأعصرت الجارية إذا دنت أن تحيض وعن الحسن وقائدة هي
السحوات وتاويله أن الماء ينزل من السماء إلى السحاب فكأن السحوات عصرت وقيل لمن
الرياح التي حان لها أن تعصر السحاب وقيل الرياح ذوات الأعاصير وانما جعلت مجداً للأزلال
لأنهم تنشق السحاب وتدرأ خلفه (ماءً مجاباً) أي حصباً بكثرة قال مجاهد ونج نفسه وفي
الحدث فضل الحج العج والتج أي رفع الصوت بالآية وصوب دماء الهدى وكان ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم حاسباً لآسباب (هـ) أي يظن الماء (حياً) أي نجوا إذا حب محاطت به
كالخيط والشعر والأرز (ونباتاً) أي ما يضاف به كالتين والخشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا
أنفسكم واحبذوا العصف والريحان (وجنات) أي بساتين تجمع أنواع الأشجار والنبات
الحقنات وغيره (الأنفا) أي ملققة بالشر جمع أشف كشرى واشرف وقيل هو جمع الجمع
يقال جنة لفاو جمعها نفاً بضم اللام وجمع الجمع الناف وقيل لا واجدة كالأوراق والأخفاف
وقيل الواحط قال صاحب الألفيد انشدني الحسن بن علي الطوسي

جنة لف وحيش مفرد • ونادى كلهم يسكن زهر

وقال الزمخشري ولو قيل هو جمع ملققة بتقدير حذف الزوايد لكان قولاً جدياً (ان يوم
الفصل) أي بين الخلق (كان) أي في علم الله تعالى وفي حكمه كونه لا بد منه (مبقاة) أي وقتاً

ولهم العنة ولهم سوء الدار
(سورة النبا) •
قوله كلا سيصلون ثم كلا
سيصلون) كرهنا كيدا أو

لثواب والعقاب او وقتا وقته الذي لا يتوقف عندهم مع ما فيها من الخلق وقوله تعالى (يوم
 ينفتح في الصور) اي القرن يدل من يوم الفصل او بيان له والناصح اسرافيل عليه السلام اومن
 اذن الله تعالى في ذلك (فما ترون) اي بعد القيام من القبور الى الموقف (اقواجا) اي جماعات
 مختلفة وعن معاذ انه سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سالته عن امر عظيم
 من الامور ثم ارسل عني به يا كيا وقال تحشر عشرة اصناف من اتني بعضهم على صورة القردة
 وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها
 وبعضهم عيما وبعضهم صميا يكرب بعضهم بعضون السنم فهي ملا على صدورهم يسيل
 الفعج من افواههم يتفقدونهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون
 على جذوع من نار وبعضهم أشد تنانيم الجيف وبعضهم ملبسون جبابا باقية من قطران
 لازقة بجلودهم ثم يفسر هؤلاء بقوله فاما الذين على صورة القردة فالقاتل من الناس يعني القاتل
 واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسبون على وجوههم فأكالة الربا واما
 المسمى فالذين يهودون في الحكم واما الصم البكم فالمجهلون بأعمالهم واما الذين يعضفون
 السنم فالتجار القصاص الذين خالف قولهم فعلهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم
 الذين يؤذون الحيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسحابة بالناس الى السلطان واما
 الذين أشد تنانيم الجيف فالذين يتبعون الشهوات والذات ويعتدون حق الله تعالى في
 اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء اه وقد تكلم في صفة هذا
 الحديث بعد ذلك تعالى من هؤلاء ونسأله التوفيق لنا ولا حبا بنا فانه كريم جواد لا يرد من سأل
 (وقعت السماء) اي شقة لتزول الملائكة (فكثرت ابوابا) فان قيل هذا الآية تقتضي ان
 السماء يجملم انفسها ابوابا اجيب بوجوه اولها ان تلك الابواب لما كثرت صارت كأنها ليست
 الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى ولجونا الارض حيث نأكل كل ما نريد تنغير ثابته الله على حذف
 مضاف اي فكثرت ذات ابواب ثابته ان الثمير في قوله تعالى فكثرت ابوابا بعد ان مضى
 والتقدير فكثرت تلك المواضع المفتوحة ابوابا وقيل الابواب الطرق والمساكن اي تكثرت
 فبفتح مكانه وتصير طرقا لا يسدها شيء وقرأ أعاصم وحزة والكسائي بضم السين تخفيف التاج بعد الفاء
 والباءون بتشديد هاء (وسيرت الجبال) اي ذهب بها عن اما كتبها (فكثرت سربا) اي لا شيء كما
 ان السراب كذلك ينفضه الرعاة ولا يسير بها وليس بها قال الرازي ان الله تعالى ذكر احوال الجبال
 بوجوده مخففة ويمكن الجمع فيها بان تقول اول احوالها الاندك وهو قوة تعالى وحلت
 الارض والجبال فذلك كذا واحدة والحالة الثانية ان تصير كالهن المنفوش وهو قوة تعالى
 وتكون الجبال كالهن المنفوش والحالة الثالثة ان تصير كالهباء وهو قوة تعالى وبست
 الجبال لاسف كانت هباء منبثا والحالة الرابعة ان تنفض لانها مع الاحوال المتقدمة فارتفعت
 مواضعها فنزل عليها الرياح تنسفها من وجه الارض تنطيرها الى الهواء وهو قوة تعالى
 ويثقلونك عن الجبال فتقل بفسه هاربا نفا والحالة الخامسة ان تصير عرابا اي لا شيء كما يرى
 السراب من بعد وقرأ ابو عمرو وحزرة الكسائي باء غامزة التاني في السين والباءون
 بالظهور (اجهمن) اي التار التي تاتي اصحابها تصبهم لهم بغاية ما يكرهون (كثرت)

الاول فوصلت كما روي
 روي عن الترمذي والشافعي
 فوصلهم بما يصيرون اليه
 من عذاب الآخرة والاول

مرصاداً) أي ترصد الكفار أو موضع رصده ردفه خرقة النار الكفار أو خرقة الجنة المؤمنين
 ليصروهم من فيها في مروءة - م عليها وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن علي
 جسر جهنم بسبع مهابس يستل العبد عند أولها من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول
 الله فإن جامعها ثمانية جاز إلى الثاني فيستل عن الصلاة فإن جامعها ثمانية جاز إلى الثالث فيستل
 عن الزكاة فإن جامعها ثمانية جاز إلى الرابع فيستل عن الصوم فإن جامعها ثمانية جاز إلى الخامس
 فيستل عن الحج فإن جامعها ثمانية جاز إلى السادس فيستل عن الله مرة فإن جامعها ثمانية جاز إلى
 السابع فيستل عن الظلم فإن خرج منها والافيقال انظر وإن كانه تطوع أو كملها أو أعمله
 فإذا فرغ انقلبه إلى الجنة وأما الكافر فهو مستقر فيها كما قال تعالى (لظالمين) أي الكافرين
 (ماتياً) أي مرجعاً يرجعون إليه وقرأه (لا يشينها) بقوله تعالى بين اللاه واليه الموحدة
 والباقيون بالف وهما القاتل والاولى بلغ قاله البيضاوي وقوله تعالى (احقاباً) جمع حقب
 والحقب الواحد عاشر سنة كل سنة اثنا عشر شهراً كل شهر ثلاثون يوماً كل يوم ألف مرة وروى
 ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال بجحاً أحد الاحقاب ثلاثة وأربعون حقباً وقال
 الحسن أن الله تعالى لم يجهل لاهل النار مدة بل قال لا يشينها أحقاباً فوقع ما هو الآن إذا
 مضى حقب دخل آخر إلى الأبد فليس للأحقاب مدة إلا الخلود روى من عده أنه قال لو
 علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصي الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة أنهم يلبثون في
 الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب الواحد حقبه عشرة آلاف سنة قال
 وهذه الآية مفهومة تسعها فمن زبدكم أتعذباً يعني أن المدة قد ارتفعت والخلود قد دخل
 وعلى تقدير عدم التخرج فهو من قبيل المدة ولم فلا يعارض المتعلق الدال على خلود الكفار
 ويجوز أن يراد لا يشينها أحقاباً (لا يذوقون) أي غير آتقين (فيها) أي النار (يردا ولا تشرابا
 الاحساباً وضخاً) ثم - دلون بعد الاحقاب غير الجم - والف - أف من جنس آخر من العذاب
 ويجوز أن يكون جمع حقب من حقب عامناً إذا قل مطره وخبره وحقب فلان إذا أخطأ الرزق
 فهو حقب وجبه - أحقاباً فينتصب حالهم يصفى لا يشين فيها أحقبتين جهنم بن وقوله تعالى
 لا يذوقون فيه إردا ولا تشراباً تفسيره والاستغناء منقطع يعني لا يذوقون فيه إردا قال عطاء
 والحسن أي راحة وروحاى يتنس عنهم حر النار ولا تشراباً أي من عطشهم ولا سكر
 يذوقون فيها حمماً أي ملاحاً رغبة الحرارة وضخاً وهو ما يسيل من عذوبة أهل النار فانهم
 يذوقونه وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن البرد النوم ومثله قال الكسائي وأبو
 عبيد يقول العرب يصنع البرد البرد أي اذهب البرد النوم قال الشاعر
 فلو شئت سميت السماء واكم • وإن شئت لم أطعم نفاخ ولا برداً

فوقه بأحوال القسام
 والثاني فعد بها بعد ما من
 النار وسهاو الأول ردد
 من الاختلاف والثاني

وقرأه زوال الكسائي وجعفر بن يزيد السبي والباقيون يصفونها وعن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما المفسر الزمهرير يحرقهم بعده جوزوا بذلك (جوزاً وفافاً) أي سواً فافاً لعموم
 قال مقاتل وافى العذاب الذنب فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار وقوله
 تعالى (إنهم سكران لا يرجون حساباً) بيان لما وقع هذا الجزء أي لا يضافون أن يحاسبوا
 والمقصود أنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا أنهم يحاسبون (وكذبوا بآياتنا) أي بما بينات

قوله يصفونها كذا بالتس
 ومقتضاه أن حنفاً يفسر
 بالتصفيف والمعروف خلافه
 وبالجمل فليحذر إليه

به الانبياء عليهم السلام وقبل القرآن وقرأ (كذابا) خبر الكسائي بالشدديد أي تكذبا قال
القرء وهي لغة تعينية ضيعة يقولون في مصدر والتفعيل فعال وقال الزخشرى وفعال في باب
فعل كذا فاش في كلام فصحاء العرب لا يقولون غير موصوف في بعضهم أفسر آية فقال لقد
فسرهما فسارهما مع غيره وقرأ الكسائي بالتخفيف مصدر كذب بديل قول الشاعر
فصدقها وكذبها • والمرة ينقعه كذابه

قال الزخشرى وهو مثل قوله أنبئكم من الأرض بآياته معنى وكذبوا أي كذبوا كذا
أو تنصبه يكذبوا لأنه يضمن معنى كذب لأن كل مكذب بالحق كاذب وإن جعلته بمعنى المكاذبة
فغناه وكذبوا بآياته فكذبوا مكاذبة أو كذبوا بمكاذبين لأنهم إذا كانوا عند المسلمين كاذبين
وكان المسلمون عندهم كاذبين فيقيمهم مكاذبة أو لأنهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعدل
من يقابل في امر فيلحق فيه أقصى جهده (وكذا) أي من الاحمال وغيرها (أحسانا) أي
ضبطناه وقوله تعالى (كذابا) فيه وجهان أحدهما أنه مصدر في موضع أحسن وأحسانا
والكاتب يتشاور كان في معنى الضبط ثانيهما أن يكون حالا بمعنى مكتوبا في قلوب الموقوفا
كقوله تعالى وكل شيء أحصيناه في كتاب مبين وقيل أراد ما تكتبه الملائكة الموكلة بالعباد بصر
الله تعالى أيهم بالكاتب لقوله تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين ويبلغه أمر تراض وقوله
تعالى (فقد قوا الذين يزيدكم) أي شيئا من الأشياء في وقت من الأوقات (الآذاب) نسبة عن
كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات قال الرازي وفي هذه الآية مبالغات منها أن لتاكيد
ومنها الاتقانات ومنها إعادة قوله تعالى فذوقوا بعد ذلك العذاب قال أبو بردة سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن آية القرآن فقال صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فذوقوا الذين يزيدكم
آذا بآي كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليد ذوقوا العذاب وكما خبئ زناهم سيرا
هولاء كره تعالى ما لكافر من آية بعد كماله ومنه في قوله تعالى (إن لآياتنا في معارجهم
مكان فوز في الجنة وقوله تعالى (حدهائق) أي بساتين فيها أنواع الانبعاث المتمرقة بديل من
مقاريد الاشغال أو البعض أو بيان له وقوله تعالى (وأعذابا) أي كروما عطف على عقابا
(وكونا) أي جوارى تكذب تدجين جمع كاذب (أقربا) أي على سن واحد جمع ترب بكسر
الهمزة وسكون لراء وقبل الاقرب المحدثات (وكأصداها) أي خرافات هاهنا وفي القتال
وانها من خبر والحقاق المقررة ودعى الخوض ملاء حتى قال قطن وقال ابن عباس مقررة
مجلوءة وقال بكرمة صافية (لا يسهون فيها) أي الجنة في وقت ما عند شرب الخمر وغيره من
الاحوال (لنوا) أي لقطا يستحق أن يلقي بان يكون ليس لسهون وقوله تعالى (ولا كذابا) قرأ
بالتخفيف الكسائي وبالتشديد الباقون أي تكذبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا
عند شرب الخمر (جوا من ربك) أي الحسن اليك بما أعطاك من آياتهم فيلذذوا وقوله تعالى
(عطاء) بضم جوا وهو اسم مصدر به الزخشرى منصوب به من انصب المفعول به ورده
أبو حيان بأنه جعل جوا مصدرا مؤكدا المضمون الجنة التي هي ان الممتقين قالوا المصدر
المزكدا ليعمل لأنه لا يعمل حرف مصدرى والفعل ولا تعلم في ذلك خلافا (حسابا) أي كاذبا
واقبا قال حبيب فلا نأى أعطيه ما يكفيه حتى قال حبيب وقال ابن تيمية أي عطا كثيرا

من الكثر وثم لا شمار
الوجه الثاني أشد قوله
الوجه الأول (مهادا)
وجه اتصاله بما قبله أنهم

وقيل جزاء قدر افعالهم وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن) يرفع رب والرحمن وابن عامر وعاصم يخفضه حال الاتزان يخفض الاول ورفع الثاني أما رفعه فالحق الوجه أحدها أن يكون رب خبيراً منتهياً من معرفة راي هوب رب الرحمن كذلك أو مبتدأ خبره لا يعلل كون ثانياً أن يجعل رب مبتدأ أو الرحمن خبره ولا يعلل كون خبراً ثانياً أو مبتدأ ثانياً فانه ان يكون رب مبتدأ أو الرحمن نفعه ولا يعلل كون خبره رب رابعاً أن يكون رب مبتدأ أو الرحمن مبتدأ ثان ولا يعلل كون خبره والجملة خبر الاول وحصل الرب بشكر رب المبتدأ بعينه وهو راي الاخفش ويجوز أن يكون لا يعلل كون حالاً وتكون لازمة وأما جرحه فما فعل البيان والنعت أو يجعل رب السموات ثانياً الاول والرحمن ثانياً الثاني وأما جرح الاول فعلى التبعة للاول ورفع الثاني فعل الابتدأ من الخبر الجملة الفعلية وهي (لا يعلل كون) أي الخلق (منه) أي من الله تعالى (حطاباً) والضمعوق لا يعلل كون لاهل السموات والارض أي ليس في أيديهم ما يتحاطب به الله وأمره في أمر الثواب والعقاب خطاب واحد يصرفون فيه تصرف الملائكة فيزيدون فيه أو يتقصون منه أو لا يعلل كون أن يتحاطبوا بشئ من نقص الله ذهاب أو زيادته في الثواب لأن يجب لهم ذلك وما ذنوبهم فيه وقوله تعالى (يوم) متعلق باللا يعلل كون أو لا يتكلمون (يقوم الروح والملائكة) وقوله تعالى (صفا) حال أي مصطفين والروح أعظم خلقاً من الملائكة وأشرف منهم وأقرب من رب العالمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو ملك عظيم ما خلق الله تعالى بعد العرش خلقاً أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفوا قامت الملائكة كلهم صفوا أحداً فيكون عظم خلقه مثلهم وقال الشعبي هو جبريل عليه السلام وقيل ملك موكل على الارواح وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الروح ملك أعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة يتبع كل يوم اثني عشر ألف نسيئة يتلقى من كل نسيئة ملك يجي يوم القيامة صفوا وحده وقال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما الروح خلق على صورة بنى آدم وليسوا بناس يقومون صفوا والملائكة صفوا هؤلاء مبتدأ وهو لا جند وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال خلق على صورة بنى آدم وما ينزل من السماء ملك الامعة واحده منهم وقال الحسن رضي الله عنه هو بنو آدم ورواه قتادة عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال هذا ما كان يكفه ابن عباس وقيل هو جند من جنود الله تعالى يسوا ملائكة لهم رؤس وأيدوا رجل ياكلون الطعام وقيل أرواح بنى آدم وقال زيد بن أسلم هو القرآن وقرأ وكذلك أو حسنا الله روحاً من أمرنا فإذا كان هؤلاء (لا يتكلمون) وهم من أفضل المخلوق وأشرفهم وأكثرهم طاعة وأقربهم منه تعالى لا يعلل كون التكلم لما نزلت من عندهم من أهل السموات والارض ويجوز وجوع الضمير لقناني أجسين (الامن أذن له) أي في الكلام إذا شامساً (الرحمن) أي الملك الذي لا تكون النعمة الا منه (وقال) قولاً (صواباً) في النبأ أي حقاً من المؤمنين والملائكة وهم أشرف طائفتين أن يكون المتكلم مأذوناً في الكلام وأن يتكلم بالصواب فلا يشفع لغيره من نفي لقوله تعالى ولا يشفعون الا أن ارتضى وقيل القول الصواب لا اله الا الله (ذلك) أي المشار إليه بعد مكاتبة وعظم رتبته وعلو منزلته (اليوم الحق) أي الكائن لا محالة وهو يوم القيامة (فمن شاء اتخذ)

لما اختلفوا في النبأ العظيم
وهو البعث ثم انكسروه
نبيهم الله تعالى بما خلقه
وأوجده على كمال قدرته

الحديده) أى الحسن اليه (ما) أى مر جعوا سبيلا لطاعته ليس من العذاب في ذلك اليوم
 فان الله تعالى جعل لهم قوتوا اختيارا ولكن لا يقدر احد منهم على مشيئة شئ الا بمشيئة الله
 تعالى (انا) أى على ما لنا من العظمة (انذرا لم) أى يا كفار مكة (عذابا قريبا) أى عذاب يوم
 القيامة الا (ق) وكل آت قريب وقوله تعالى (يوم) نظير لعذابا بصفته (ينظر المرء) أى كل
 امرئ سواء كان مؤمنا وكافرا انظرا لامر به فيه (ما) أى الذى (قدمت به) أى كسبه فى
 الدنيا من خير وشر وقال الحسن رضى الله عنه أراد بالمرء المؤمن أى يجود لنفسه عملا واما
 الكافرة فلا يجود لنفسه عملا فيبقى أن يكون ترابا ولاه تعالى قال (ويقول الكافر) فلم انه
 أراد بالمرء المؤمن وقيل هو الكافر لقوله تعالى انا انذرنا كم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع
 الضمير: يادة الفهم ومعنى ما قدمت به من الشر كقوله تعالى وقد يقسه يوم القيامة عذاب
 الحريق ذلك مما قدمت به ذلك وما يجوز أن تكون استهامة منصوبة بعمته أى يتقار أى شئ
 قدمت به اياه وهو صفة منصوبة ينظر يقال نظرته بمعنى نظرت اليه والراجح الى الصلة
 محذوف وقال مقاتل رضى الله عنه نزل قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت به على أى سخطه بن
 عبد الاسد الخزوي ويقول الكافر (يا ليتنى كنت ترابا) فى اخيه الاسود بن عبد الاسد وقال
 الشعبي سمعت أبا القاسم بن حبيب يقول الكافر هنا يا ليتنى وذلك انه عاب آدم عليه السلام
 بأنه خلق من تراب وانضم إليه خلق من نار فاذا عاب يوم القيامة ما فيه آدم ويوم من التراب
 والراحة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب حتى أنه كان يمكان آدم فيه وليليتنى كنت ترابا
 قال ورأيت فى بعض النسخ انهم قالوا البغوى قال أبو هريرة رضى الله عنه فى قول القرب الاول
 قراءة لسلك من جعله مثلى وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال يحشر النطق كله من
 من دابة وطائر وانسان ثم يقال لهم انتم والطير كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت
 ترابا أى فلا عذاب وقيل معنى يا ليتنى كنت ترابا أى لم ابعث وقال أبو الزناد اذ قضى بين الناس
 وأمر بأهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار قيل لسائر الامم ولهم من الجن عودوا ترابا
 فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر حين يراهم يا ليتنى كنت ترابا وقال لبت بن أبي سليم
 مؤمنوا الجن يعودون ترابا قال جرير بن عبد العزيز يرحمهم الله وغفرهم ما مؤمنوا الجن حول الجنة
 فى بعض ورحب وليسوا قريبا والذى عليه الاكثر انهم مكفون مثابون ومعاقبون كسبى آدم
 وقيل يحشر الله تعالى الحيوان غير المسكف حتى يقتصر للعباد من القنات ثم ردهم ترابا فيعود
 الكافر حاله وما قاله اليساوى ثم لا تخشى من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
 عم سقاء الله تعالى برد الشراب يوم القيامة حديث موضوع

سورة النازعات مكية

وهي خمس اوست واربعون آية وثلاثة وسبعون كلمة وسبع مائة وثلاثون حرفا

(بسم الله) الذى أحاط علمه بالكائنات (الرحمن) الذى أنعم على سائر الموجودات (الرحيم)
 الذى خص أوليائه بالجنات (والنازعات) أى الملائكة تنزع ارواح الكفار (غرقا) أى تنزع
 ارواحهم من اجسادهم بشدة كما يفرق النازع فى القوس ليبلغها غاية المدبح لما تنزعها

وقاية قهره وان جميع
 الاشياء مطوع ارادته ووفق
 مشيئته (قوله جبراه وفاقا)
 قال ذلك هنا وقال بعد جبراه

الرحمن

حتى اذا كادت تخرج ردها الى جسد فها هذا عملهم بالكفار وقال علي وابن مسعود رضي الله
 عنهما سمعنا بنفس الكفار ينزعها ملك الموت من اجسادهم من تحت كل شجرة ومن تحت
 الاظفار واصل الاقدمين نزعها كالسقود ينزع من الوصف الرطب ثم يفرقها الى رجبها الى
 اجسادهم ثم ينزعها فها هذا عملهم بالكفار وقال السدي رضي الله عنه والناسخات هي النفوس
 حين تفرق في الصدور قال مجاهد رضي الله عنه هي الموت ينزع النفوس وقال الحسن وقادة
 رضي الله عنهم هي الصبوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تقبض وقال عطاء وعكرمة رضي الله
 عنهم هي النفوس وقيل الفزاة (تنبيه) غرقا يجر وان يكون مصدرا على حذف الزوائد
 بمعنى اغراقا واتصافه بما قبله لا طاعة في المعنى وان يكون على الحال أي ذوات غرقا يقال
 أغرق في الشيء يفرقه اذا أوغل وبلغ أقصى غايته (والناسخات نشاط) أي الملائكة تنشط
 أرواح المؤمنين أي تسلها برقي فتقبضها كما غشط العقاب من يد البعير اذا حل عنه وفي
 الحديث كائنات تنشط من مقال وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي أنفس المؤمنين تنشط
 لتخرج من عند الموت لتتري من الكرامة لان الجنة تعرض عليهم قبل الموت وقال علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه هي الملائكة تنشط أرواح الكفار بما بين الجهاد والافتقار حتى تنزعها
 من أفواههم بالكد والهم والقشط الجذب والفرع يقال نشط الملو نشطا افتزعها وقال
 السدي رضي الله عنه هي النفس تنشط من بين القدمين أي يجذب وقال قتادة رضي الله عنه
 هي النجى وم تنشط من افق الى افق يذهب يقال نشط من بلد الى بلد اخرج في سرعة
 ويقال جارتا نشطت من بلد الى بلد وقال الجوهري يعني الصبوم تنشط من برج الى برج
 كالنور الناشط من بلد الى بلد (والساجيات سجا) أي الملائكة تسبح من السماء بصره أي
 ينزلون من السماء مسرعة بين كافر من الجوادية قاله صاحب اذا أسرع جريه وقال علي رضي
 الله عنه هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين قال الكلبي كالذي تسبح في الماء فاجابا بنفس
 وأحيانا ترقم يسألونها لارفعنا بسبوة ثم يدعونهم احق تسرع وعن مجاهد رضي الله عنه
 الساجيات الموت يسبح في نفوس بني آدم وقال قتادة والحسن رضي الله عنهما هي الصبوم تسبح
 في افلا كهوا وكذا الشمس والقمر قال تعالى كل في ذلك يصرون وقال عطاء هي السفن في الماء
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما أرواح المؤمنين تسبح شوقا الى لقاء الله تعالى ورجسه حتى
 يخرج وقيل هي خيل الفزاة قال عنزة

من ذلك عطاء
 الاول للكفار فناسخ ذكر
 وقانا أي جراه موافقا
 لاصحابهم قال تعالى

والليل تعلم حين تسبح في جياض الموت سجا

(فالساجيات سجا) أي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين الى الجنة وقال مجاهد رضي الله عنه
 هي الملائكة تسبح ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقال ابن مسعود رضي الله عنه هي أنفس
 المؤمنين تسبح الى الملائكة الذين يقبضونها شوقا الى لقاء الله تعالى وكرامته وقدا عانت
 السهرور وقال قتادة رضي الله عنه هي الصبوم يسبح بعضها ذاتي السبر وقال عطاء هي
 الخيل القوة يسبح في الجهاد وقبل هي ما يسبق من الارواح قبل الاجساد الى الجنة أنوار قال
 الجرجاني ذكر الساجيات بالقاء لانهما مسيبة عن التي قبلها أي والاذني يسبحن فيسبحن قال

الواحدى وهذا غير مطرد في قوله تعالى (فالمدرات أضرأى) الملائكة تدبر أمر الدنيا أى تنزل
بتدبيره قال الرازى ويمكن الجواب بأن الملائكة سمعت فسمعت فدفرت ما أمرت بتدبيره
فمنهكون هذه أفعالا لا يتصل بعضها ببعض وقال ابن عباس رضى الله عنهم ما المدرات هى
الملائكة وكأول ما ورد عنهم أنهم الله تعالى العمل بها قال عبد الرحمن بن سابط يدبر الأمر فى الدنيا
أربعة من الملائكة جبريل وميكائيل وملاك الموت وأمر أفلح عليهم السلام فأما جبريل فوكل
بالرياح والجنود وأما ميكائيل فوكل بالقطر والنبات وأما ملاك الموت فوكل بقبض الأرواح
وأما أسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم وليس فى الملائكة أقرب منه وشبهه بين العرش
وخمسةائة عام وقيل هى الكواكب السبع حتى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وفى تدبيرها
بالأمور وجهان أحدهما تدبير ما لوها وأقولها والثانى فى تدبير ما قضى الله تعالى فيها من
تقلب الأحوال أقسم سبحانه وتعالى بهذه الأمور على قيام الساعة والبعث وانما حذف
لذلك ما بعده عليه والله تعالى أن يقسم عاشر من خلقه وأما لعباده لا يصح لهم أن يقسموا
بقوله تعالى وصفاته وقوله تعالى (يوم ترجى) أى تضطرب اضطرابا كثيرا مر بها
(الراجفة) أى لصيحة منصوب بالجواب أى لتبعثنا كضاركة يوم ترجف الراجفة وهى
النفخة الأولى بما يرجز كل شئ أى يتزلزل. يضرك لها كل شئ ويموت منها جميع الخلائق
فرسعت بها سمعت منها (تتبعها الراجعة) أى الصيحة التابعة لها وهى النفخة الثانية ردت
الأولى بينهم أربعون سنة والجملة حال من الراجعة اليوم واسع للنفختين وغيرهما المصحح
ظرفيته ليست الواقع عقب الثانية وقال قتادة رضى الله عنه هما صيحتان فالأولى نبت كل
شئ والثانية تحي كل شئ باذن الله سبحانه وتعالى وقال عطاء الراجعة القيامة والراجعة البعث
روى عن أبي بن كعب رضى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع
الليل قام وقال يا أيها الناس اذكروا الله جئتم (رجفة تتبعها الراجعة) جاء الموت بما فيه
(قلوب يومئذ) أى أظام الخلائق بالصيحة التابعة للأولى (واجفة) أى خائفة قلقة مضطربة
من الوجيف وهو صفة القلوب وقال مجاهد رضى الله عنه وجلة وقال السدى رآته عن
أما كتم الظنيرة إذا قلب لدى الحناجر (ابصارها) أى أبصار أصحابها فهو من الاستعداد
(خائفة) أى ذليلة من الخوف ولذا أضافه إلى القلوب كقوله تعالى خاشعين من الذل
(يقولون) أى أرباب القلوب والابصار فى الدنيا استهزاء وانكروا البعث (أنتما لردودون) أى
بعد الموت (فى الحافرة) أى فى الحياة التى كانوا قبل الموت وهى حالتنا الأولى فصار أحياء بعد
الموت كما كانوا قبل الموت رجع فلان فى حافرة أى رجع من حيث جاءوا الحافرة عندهم اسم
لا بد الشئ وأول الشئ وقال بعضهم الحافرة وجه الأرض التى تحفر فيها قبورهم سميت
حافرة بمعنى المحفورة كقوله تعالى حيث تراضية أى مرضية وقيل سميت حافرة لأنها مستقر
الحوافر أى أنتما لردودون إلى الأرض فنبعت خلقا جديدا فمضى عليها وقال ابن زيد الحافرة
النار (أنذا كما) أى كونا صار جبلة لنا (عظاما مقفرة) أى بالية متفتنة لها بعد ذلك وقرأ
أنتما إذا نافع وابن عاصم والكسائي بالاستفهام فى الأول والثانى والباقيون

وجزاى سبقت سبقت مثلها
والثانى الموتين فنام
ذكر حسانى كانيا وافي
لاعمالهم من قول حسي
أى كفاى

بالاستهلام فيما وسهل فافعوا بن كتم وأوجرو والباقون بالتحقيق وأدخل بين الهمزتين
 قالون وأوجرو وعشام بخلاف عنه ألفا والباقون بغير إدخال وقرأ آخره جزء وشعبة
 والكسائي بالاقب بعد النون والباقون بغير ألف وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر
 والحاذر ومعناها اليابسة وقرأ قوم منهم ما قالوا الغرة اليابسة والغرة الموقوفة التي ترفقها
 الرمح فتقرأ أي تموت (قالوا) أي المنكرون البعث (تلك) أي رجعت العجوبة إلى الحياة
 (إذا) أي ان صحت (كرة) أي وجعة خاسرة أي ذات خسران وأخسرة أصحابها والمعنى ان
 صحت فحقن إذا خسروا من كذبينا وهو اسم زاعمهم وعن الحسن رضى الله عنه ان خاسرة
 بمعنى كاذبة أي ليست كائنة قال الله تعالى (فأعماهي) أي الرادفة التي يتبعها البعث (زجرة)
 أي صيحة بانما ترتفعن الامر بالقيام والسوق إلى المحشر والمنع من التصف (واحدة) عبر
 بالزجرة لأنه أشد من النهي لأنها صيحة لا يتصف عنها القيام أصلا فكان كأنه يلسن قال عن
 تلك الصيحة أيها الأجساد اليابسة انتهى عن الرقاد وقوى إلى المعاد بما حكمناه من المعاد
 ففسد انتهى زمن الحصاد وآتوا إلى الاجتماع المقدم من الزاد فبإضافة من ليس لقواد
 (فأذاهم) أي فتسبب عن تلك النقرة وهي الثانية على الخلائق (بالساهرة) أي صاورة على
 وجه الأرض بعدما كانوا في جوفها والعرب تسمى القلائد وجه الأرض ساهرة قال بعض
 أهل اللغة تراهم صوها ساهرة لأنهم أقوم الحيوان وسهرهم قال عثمان رضى الله عنه هي
 أرض الشام وقال قتادة رضى الله عنه هي جهنم (فان قيل) لم يتعلق فأعماهي زجرة واحدة
 (أجيب) بأنه متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فأعماهي زجرة واحدة يعني لا تحسبوا
 تلك الكرة مصيبة على الله تعالى فأنها سهلة هينة في قدرته تعالى وقال الغزضري الساهرة
 الأرض البيضاء المستوية بحيث يذللان البراب يجرى فيهم من قولهم من ساهرة أي جارية
 المأوى في ضلها فأنما قال الأشعث بن قيس

وساهرة بعضي السراب مجلا • لا قطارها قد جبت امتلما

أولان سالكها لا ينال خوف الهلكة وقال الراغب هي وجه الأرض وقيل أرض القيامة
 وحقيقها التي يكثر الوطء بها كأنها سهرت من ذلك والاهران عرفان في الاتق والساهور
 بخلاف القمر الذي يدخل فيه عند كسوفه وروى الضعفاء عن ابن عباس رضى الله عنه ما
 قال الساهرة أرض من فضة لم يعص الله عليها قط جعلها حينئذ وقبل الساهرة اسم للأرض
 السابعة يأتي بها الله تعالى فيصايب عليها الخلائق وذلك حين تبدل الأرض غير الأرض
 وقال وهب بن منبه جبل من المقدس وقال عثمان بن أبي العاتكة انه اسم مكان من الأرض
 بعينه بالشام وهو الصقع الذي بين جبل اريحا وجبل حسان يده الله تعالى كيف شاء من ان
 الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (هل أتاك) يا أعرف انطلق (حديث موسى)
 أي أليس قد أتاك حديثه فيسلك على تكذيبك ومك وبعدهم عليه بان يصيغهم مثل
 ما أصاب من هو أعظم منهم فانه كان أقوى أهل الأرض بما كان لهم من كثرة الجنود وظلأمر
 على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التاديب أغرقناه وآله ولم يبق منهم أحد وقد كانوا يصنون
 عددا بحيث قيل ان طليعته كانت على عدد بني اسرائيل سقاة أتة فكيف بقومك الضعاف

• سورة الزمرات •
 (قوله والساعات) الواو
 فيه لاقسم وجوابه
 محذوف أي لتبعن والمراد
 بالساعات وما عطف عليه

وقوله تعالى (اذ) أي حين (ناداه) منصوب بجديث لا بآناك (ربه) أي المحسن إليه بالرسالة
 وغيرها (بالوادة المقدسة) أي المطهرة غاية الطهارة ينشر فيها الله تعالى آيات النبوة القصصة
 للبركات وقوله تعالى (طوى) اسم الوادي وهو الذي طوى فيه الشرع بنى امرئيل ومن أراد
 الله تعالى من خلقه ونشر فيه بركات النبوة على جميع أهل الأرض المسلم بسلامه وغيره برفع
 عذاب الاستئصال عنه فإن العلماء قالوا إن عذاب الاستئصال ارتفع حين أنزلت التوراة وهو
 واد بالطور بين آيلة ومصر وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بغير تنوين في الوصل والباقيون
 بالتنوين وقوله تعالى (أذهب ابن فرعون) أي المصراع الذي كان يستعبد بني إسرائيل على
 إرادة القول (أنه طغى) أي تجاوز الحد في الكفر وعلا وتكبر وقال الرازي لم يبين أنه طغى
 في أي شيء فقيل تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبد لهم وروى عن
 الحسن رضي الله عنه قال كان فرعون عالماً من همدان وقال مجاهد رضي الله عنه كان من
 أهل مصر فرعون الحسن أيضاً كان من أصحابه يقال له ذو الظفر طوله أربعة أشبار وقوله
 تعالى (قتل) أي له (حل لك) أي هل لك سبيل (إني أنزلك) أي تنطهر من الكفر والظلمات
 قال ابن عباس رضي الله عنهما بأن شهد أن لا إله إلا الله وقال أبو البقاء المصنف كان المعنى
 أذعوك جامياً وقال غيره يقال هل لك في كذا وهل لك في كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل
 ترغب إليه وقرأ نافع وابن كثير بتشديد الزاي والاصل تنزكي والباقيون بغضفها (وأهديك
 إلى ربك) أي وأنتك على معرفة الحسن إليك (فتضحى) لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة قال
 الله تعالى إنما يضحى الله من عبادة العلماء أي العلماء وذو كرامة خشية لأنهم لا يكرهون
 خشى الله تعالى أي منه كل خير ومن آمن اجترأ على كل شر ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من
 خاف أديع ومن أديع بلغ المنزل بدأ بمطابقتها بالاستقحام الذي معناه العرض كما يقول الرجل
 لضيفه هل لك أن تهزل بنا وأردفه الكلام الرفيق يستدعيه للتلف في القول ويستتره
 بالمداواة من علوه كما مر بذلك في قوله تعالى فقولا له قولاً لنا الآية وقال الرازي سائر الآيات
 تدل على أنه تعالى لما نادى موسى عليه السلام ذكر له أشياء كثيرة نودى أنار بك في قوله تعالى
 لترى من آياتنا الكبرى أذهب ابن فرعون أنه طغى فدل قوله تعالى أذهب ابن فرعون أنه طغى
 أنه من جملة ما نادى به لآكل ما نادى به وأضاف ليس الغرض أنه عليه السلام كان يدعو إلى
 فرعون فقط بل إلى كل من كان في الطور إلا أنه خصه بالذكر لأنه جارية بحجته على القوم
 والقاضي قوله تعالى (فأراه) عارضة على محذوف يعني فذهب فأراه (الآية الكبرى) كقوله
 تعالى اضرب بهصاك الحجر فأنجبرت أي فضر ب فأنجبرت واختصوا في الآية الكبرى أي
 العلامة العظمى وهي المجهز فقال عطاء ابن عباس رضي الله عنهما هي العصا وقال مقاتل
 والكلبي رضي الله عنهما هي الدابة السابعة من كسك الشمس والاولى لأنه ليس في اليد
 الا انقلاب لونها وهذا حصل في العصا لأنها لما انقلب حية لا بد وأن يتغير اللون الاول فاذن
 كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وأما غيرها وهي الحياة في الحرم الجبدي وترديد أجزائه
 وحصول القدرة الكبرى والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحيات والقردة منها
 وذهاب تلك الأجزاء التي عظمت وزوال ذلك اللون والشكل اللذين دارت العاصم حافية

اللائكة وذو
 آيات معهم ليسوا
 آياتاً لأنه تعالى أقسم
 بغيرها والطائفة
 مؤمنة (قوله أبعادها)

وكل واحد من هذه الوجوه كان مجزأ مستقلاً في نفسه فعلنا ان اذية الكبري هي العاصي
وقال مجاهد رضي الله عنه هي مجموع العاصي والبسوق قبل خلق البصر وقبل جميع آياته التسع
(مسكوب) أي قسب من رؤيته ذلك أن كذب موسى عليه السلام (وهي) الله تعالى بعد
ظهور الآية وتحقيق الامر وقبل كذب القول وعصى بالقرود والتعير (ثم أدر) أي قولي
وأعرض عن الإيمان بعد المهل والالائة أعراضاً عظمها بالتمادي على أعظمها كان فيه من
الغشيان بعد خطوب جليلة ومشاهد طوييلة حال كونه (يسى) أي يعمل بالقصد في الأرض
أوانه لما رأى الثعبان أدر مرعوباً يسى أي يسرع في مشيته قال الحسن رضي الله عنه كان
رجلاً طيباً شاكخياً وقولي عن موسى عليه السلام يسى ويهتدي في مكابدة أو أريد ثم أقبل
يسى كما تقول أقبل فلان هل كذا يعني أنشأ بفعل فوضع أدر موضع أقبل ثلاث بوصف
الاقبال (الحشر) أي قسب من ادباره انه جمع الصورة للمعارضة وبخوده للمثال (فتأدي)
حينئذ باهلي صوته قال حزن الكرماني قال لموسى عليه السلام ان ربي أرسلني اليك لئن
أمنت بربك لتكون أربعمائة سنة في النعم والسرور ثم قوت فتدخل الجنة فقال حتى
أستبرأ ما من فاستأذنه فأتى تصبر بعد ادبها كنت وبافئذ لا جم بعث الشرط وجمع
السيرة والجنود قبل اجتهادهم وأقامه والله على سريره عدل أماريكم لا (أي) أي لا ب فوق
وقيل أو اذ ان الاصنام أرباب وأماريكم وقيل أمر مناد يا هذا في الناس بذلك وقيل
قام فيهم خطيباً فقال ذلك (فاخذاه) أي أطعها ففرق الملك الأعظم الذي لا كف له (لكال)
أي عقوبة (الآخرة) أي هذه الكلمة هي قوله أماريكم الاعلى (والاولى) وهي قوله ما علمت
لكم من العتري قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان بين الكلمتين أربعون سنين والمعنى
أوله في الأولى ثم أخذه في الآخرة فعذب بكلمتيه وقال الحسن رضي الله عنه نكار الآخرة
والاولى هو ان أغرقه في النار وعذب في الآخرة عن قتادة رضي الله عنه الآية حرة هي قوله أنا
ربيكم الاعلى والاولى تكذيبه موسى عليه السلام ثم أنه تعالى ختم هذه القصة بقوله تعالى
(انفذ ذلك) أي الامر العظيم الذي فعله فرعون الذي فعل به حين كذب وعصى (بعرة) أي
لعنة (من يحصى) أي لمن يحصاه الله تعالى لان الخشية أساس الخير كما حثت الاشارة اليه ثم
خاطب تعالى منكرى البعث بقوله تعالى (أأنتم) أي أيها الاحياء مع كونكم خلقاً ضعيفاً
(أشد خلقاً) أي أخلقكم بعد الموت أشد في تقدير كرم الله (أي فن قدر على خلق السما
على عظمها من السعة والكبر والعلو والمنافع قدر على الاعادة وهذا كقوله تعالى خلق
السماوات والأرض أكبر من خلق الناس والمقصود من الآية الاستدلال على منكرى البعث
وتظهير قوته تعالى وأوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلاً من ومنهم
الكلام التقريب والتوبيخ وقرأنا نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام بخلاف عنه يقتضي الأولى
وتسهيل الثانية والباقيون يقتضيهما أو أدخل بينهما ألفاً قالون وأبو عمرو وهشام والباقيون
غيره أدخل وقوله تعالى (بشاهنا) بيان لكيفية خلقه أي اياهما فالو تفسر على السماوات والارض
بعدها وقوله تعالى (رفع مكانها) جلة مفسرة لكيفية البناء السماوي الذي لا ارتفاع له
مقدارها في سمت العلوم يد اربعاً مائة خمسة عشر عاماً (أو اربعاً مائة) أي فمد له مائة سنة

خاتمة أي ذليلة لما ترى
(فان قلت) كيف
اضاف الابصار الى القلوب
مع انها لا تضاهي البيا

ملبسا ليس فيها تفاوت و قد طورا و قوتها مع ما علمنا انها تنبه و اصلها من قول موسى فلان امر
 فلان (وأظن) أي أظلم (ألبها) أي جعله مظلما ليأتى بها فاختفى ضياءها بانه اذا دخل
 الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصار لا يمدى معالي ما كان في حال الضياء
 و اضاف الليل الى السماء لان الليل يكون بغروب الشمس و الشمس تضاف الى السماء و يقال
 ليحوم الليل لان ظهورها بالليل و قوله تعالى (وأخرج ضلعاها) فيه حذف أي ضعى شعبها أو
 أخاف الليل و الضعى لها للملابسة التي يتم أو ينتمى لان الليل ظلها و الشمس هي السراج
 المنقش في جوها و انما عبر عن النهار بالضى لان الضى أكمل اجزاء النهار بالنور و الضوء
 (والارض بعد ذلك) أي بعد المذكور كراه (دحاها) أي بسطها و بهداه السطح و بقية المذامع
 وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحوة فلا معارضة فيها و بين آية قصات لانه خلق الارض
 أولا فبعده دحوة ثم خلق السماء ثم دحا الارض قال ابن عباس رضى الله عنهما ما خفي الله
 تعالى الارض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء نسواها سبع سموات ثم دحا الارض
 به بذلك و قبل معناه و الارض مع ذلك دحاها كقوله تعالى عجل بعد ذلك أي مع ذلك و منته
 قولهم أنت أحق و أنت بعد هذا سيئ الخلق و قبل بهدیه في قبل كقوله تعالى و لقد كتبنا في
 الزبور من بعد الذكرا من قبل و روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله تعالى
 السمكة و وضعها على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بالي عام ثم دحمت الارض
 من تحت البيت (أخرج منها) أي الارض (ماتها) أي بتغييره و بنوها و اضافته اليها
 دلل على انه مودوع فيها (و صرعها) أي الثبات الذي يرى عليها ككفة الناس
 و الانعام من العشب و الشجر و الثمر و الحب حتى النار و الملح لان النار من العبدان قال
 تعالى أفرأيت النار التي ورون لا يقول الملح من الماء و استعمر الرعي للانسان كما استعمر الرعم
 في قوله تعالى من اخوة يوسف عليه السلام نزع و نعلب و المرعى في الاصل موضع الرعي
 (تبيينه) أخرج حاله من رقد أي مخمر جارا ضمرا قد هو قول الجمهور و خالف الكوفيون
 و الانفخس (والجبال أرساها) أي أثبتها على وجه الارض لتدبر و نظيره قوله تعالى
 و الجبال أوتاد و قوله تعالى (متاعا) مقول له لقد رأى فعل ذلك متعة أو مصدر اعمل
 مقدر رأى متعكم قديما (لكم) و قوله تعالى (ولأنكم) جمع ثم وحي الابل و البقر
 و الغنم و ذكر الانعام لكثرة الانتفاع بها (عذاجات الطامه الكبرى) أي العذابة التي
 تطعم على الدوام أي تعلمو تغلب و أمثالهم جرى الوادي فطم على القرى قال ابن عباس
 وهي النخلة الثانية التي يكون معها لبعث و قال الضحاك هي القمامة سميت بذلك لانها تطعم
 على كل شيء فتمت و قال اناس من الوليد الهمداني الساعية التي تساق فيها أهل الجنة الى
 الجنة و أهل النار الى النار و قوله تعالى (و يمد كرا) أي يمد كرا عظيما (الانسان) أي
 الخلق الا نفس بنفسه الفاعل لما خلقه بدل من اذا (ماتى) في الدنيا من شجرة أو شريعتي
 اذا رأى أعماله مدونة في كتابه يمد كرا و كان قد نسيها كقوله تعالى أحصا الله نفسه و نفسه
 و ما في ماضي موصولة أو مصدرية (و يرون الجحيم) أي أظهرت النار المحرقة الظهارا فيها
 مكشوفة (لن يرى) أي لكل واحد كقوله قد تبين المعجنى عيني غير بدون تكليل من بهر

(قلت) فيه حذف ضفاف
 أي أيسار أربابها (قوله)
 فأراد الآية الكبرى أي
 الصفا والبد (ان قلت)
 كيف قال الآية الكبرى

وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على أحد ذلك الساجي لا ينصرف بصره اليها فلا
يراه كما قال تعالى لا يسمعون حينها وجواب اذ قوله (فأما من طغي) أي تجاوز الحد
الحدود وان سقى كثر يره (وآثر) أي قدم واختار (الحيوة الدنيا) أي انهم كف عن اهل
بسته فلا تحرق بالمادة وتمتدب النفس (فان الجحيم) أي النار الشديدة التوقد العظيمة
(هي) أي خلة (الآوى) أي مأواه كما تقول للرجل غش الطرف تريد طرفك وليست الاثاف
واللام لا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب المأوى وأنه لا ينصف الرجل طرف
غيره تركت الاضافة (تنبيه) هي يجوز ان تكون فعلا أو مبتدأ (وأما من خاف مقام
ربه) أي قبله بين يديه لعله بالمبدأ والمعاد وقال مجاهد خوفا في الدنيا من الله تعالى عند
مواقفة الذنب فيقطع عنه نظيره ولم يخاف مقام ربه جنتان (ونهى النفس) أي الامارة
بالسوء (من الهوى) وهو اتباع الشهوات وزجرها عنها وضبطها بالصبر والتوطين على
ايتار الله (قال الجنة) أي البستان لكل ما يشتهي (هي) أي خاصة (المأوى) أي ليس له
سواها مأوى وحاصل الجواب أن العاصي في النار والطائع في الجنة قال الرازي هذان
الوصفان متضادان الوصفين المتقدمين فتقوله تعالى وأما من خاف مقام ربه فتقوله تعالى فأما
من طغى ونهى النفس عن الهوى فتقوله تعالى وآثر الحياة الدنيا فكذلك دخل في ذينك
الوصفين جميع القبايح دخل في هذين الوصفين جميع الطاعات وقال عبد الله بن مسعود أنهم
في زمان يقود الحق الهوى وسيافى زمان يقود الهوى الحق فتقودوا بالحق من ذلك الزمان
(تنبيه) اختلف في سبب نزول هاتين الآيتين فميسل زلتا في مصعب بن عمير وأخيه وروى
الضحاك عن ابن عباس قال أما من طغى فهو أخو مصعب بن عمير أسير يوم بدر وأخذته الانصار
فقالوا من أنت قال أنا أخو مصعب بن عمير فلم يشدوه في الوثاق وأكرموه ويثروه عندهم فلما
أصبحوا أحدوا مصعب بن عمير حديثه فقال ما هو لي ياخذوا أسيركم فان أمه أكثر أهل
البطحاء حليبا وما لا فاقوا ثقتهم حتى تبعته أمه فداموا وأما من خاف مقام ربه فمصعب بن عمير وروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أحد حين تفرق الناس عنه حتى نفذت المشاقص في
جوفه والمشاقص جمع منقش وهو السهم العريض فلما رآه صلى الله عليه وسلم منقشا في
دمه قال صلى الله عليه وسلم عند الله أحسنك وقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه لقد رأيته
وعليه بردان ما تعرف فتمت ما وان شر النفع من ذهب وعن ابن عباس أيضا زلتا في رجلين أي
جول بن هشام ومصعب بن عمير وقال السدي زلتا الآية الثانية في أي بكر الصديق ورضي
الله عنه وقال الكلبي هما عثمان وولما سمع المشركون أخبار القليعة ووردة بها الاوصاف
الهائلة مثل الطامة الكبرى والصاخة والقارعة وسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم
استمر أصح تكون الساعة نزل (يستأنونك) يا شرع الخلق (عن الساعة) أي البيت الآخر
لكثرت ما تعددهم به من أمرها (ابن عباس) أي في أي وقت رساؤها أي أقامتها أرادوا
من فيها الله تعالى ويلبها ويسكنونها أو أيا من أيمانها واستقرها فكان مرعى الشبهة
استقرها حيث انتهى اليه فاجلهم الله تعالى بقوله سبحانه (قيم) أي في أي شيء (أنت من
ذقها) أي من أن تذوقها لهم وتعلمهم (تنبيه) في خبر مقدم وإنه مبتدأ مؤخر

معناه أراه الآيات كلها
وكل آياته كبرى (قلت)
الاخبار هنا أراه أول
ملائكة الجبروت والصواب

ومن ذكر ارامته على عاتقها الملقى به الطير والمقنى أنت في أى شئ من ذكر ارامها أى ما أنت من ذكر ارامها
 لهم وتبين وقتها في شئ ومن عانت قرض الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر
 الساعة ويسأل عنها حتى نزلت فهو على هذا فيجب من كثرة ذكرها كأنه قيل في أى شئ
 واهتمام أنت من ذكر ارامها والسؤال عنها والمقنى انهم يسألونك عنها فمرصك على جوابهم
 لا تزال تذكرها ونسأل عنها (الذي بك) أى الحسن الملك باوواع النعم (منتهها) أى منتهى
 علمها لم يؤت علمها أحد من خلقه كقوله تعالى انما علمها عند ربى وقوله تعالى ان الله عنده علم
 الساعة قال القرطبي ويجوز ان يكون انكارا على المشركين في مسئلتهم أى قيم أنت من ذلك
 حق يسألونك بيانه واستمع بعلمه روى عنه عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قبل الوقت
 على قوله تعالى قيم وهو ضم مبتدأ مضمر أى قيم هذا السؤال ثم دأب بقوله تعالى أنت من
 ذكر ارامها أى أرسلناك وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل المبعوثين فيهم الساعة كمن ذكر ارامها
 وعلمتهم من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دقها وشارفتها وجوب الاستعداد لها
 ولا معنى لسؤالهم عنها (انما أنت) أى يا أشرف الرسل (منذر) أى انما بعثت لانداد (من
 يحشاها) أى أقصو يفهم يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يحشى لانه
 المتفعب به أى انما يقع اندادك من يحشاها وان كفت منذر الكل مكلف (كأنهم) قال
 البغوي يعنى كقار قرش (يوم يرونها) أى يعلمون قيام الساعة علمها كالزيرة ويرون
 ما يحدث فيها بعد سماع الصيحة وقيامهم من القبور مع علمهم بغير من زمانهم وما فى فيه
 (لم يلبثوا) أى فى الدنيا وفى القبور (الاعتية) أى من الزوال الى غروب الشمس (أو ضحاها)
 أو ضهى عشية من الضحا وهو البكرة الى الزوال والعشية بعد ذلك أضف اليها الضهى لأنها
 من النهار والاضافة تحصل بآدمى ملازمة وهى هنا كونهم من نهار واحد فالمراد ساعة من
 نهار من أوله وآخره لم يستكملوا نهارا تاما لم يجمعوا بين طرفيه وهذا كما قال صلى الله عليه
 وسلم ما الدنيا فى الاخرة الا كما يبيع أحدكم أصبعه فى اليوم فليست يرى يرجع (فان قيل) خلا قال
 الاعتية أو ضهى وما فائدة الاضافة (أجيب) بان ذلك للدلالة على ان مدة لبثهم كأنهم تبلغ
 يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية أو ضحا فليترك اليوم اضافة الى عشية فهو كقوله تعالى
 لم يلبثوا الا ساعة من نهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة (تنبيه) قرأ حديث
 موسى طوى طوى تركى ففنى وعصى يسى فتأذى الاعلى والادنى يخشى ماسى
 طنى الدنيا المأوى عن الهوى المأوى جزوا الكسافى بالامالة محضة وورش وابو عمرو بين
 وقرأ ورش بالفتح بين القظين وقرأ آراء الالة الكبرى الطامة الكبرى من رى من ذكر ارامها
 أبو عمرو وجرزة والكسافى بالامالة محضة وقرأ ورش بين القظين والساقون بالفتح فى الجسج
 وقول البضاوى تيمنا للزخمشرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة والشايعات كان
 من حبه الله تعالى فى القبور القيامة حتى يدخل الجنة فقد رصلا مكتوبة حديث موضوع

سورة عبس مكية وتسعى سورة السقرة

وهى اثنا وأربعون آية ومائة ثلاثون كلمة وثلاثون حرفا

وأطلق طوى - ما الالة
 الكبرى لانها منضاهما
 أو أراد بالكبرى العسا
 وحدها لانها كانت

(يسمى الله) الواحد القهار (الرحمن) الذي عدم بانعامه الارباب والنجار (الرحيم) الذي خص
 اوليائه برحمته في داو القدر (عيسى) اى كل وجه النبي صلى الله عليه وسلم (ونولى) اى عرض
 بوجهه لاجل (اب جاءه الاعشى) وهو ابن أم مكتوم وأم مكتوم امييه واسمها عاتكة بنت
 عامر بن مخزوم واسمها عبد الله بن شرح بن مالك بن نيرة القهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه
 جاءه وعنده صناديد فريش عتبه وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب
 وامية بن خلف والوليد بن المغيرة دعوههم الى الاسلام رجاء ان يسلموا ولكل الاشراف الذين
 كان يصططهم فبناطهم الاسلام ويسلم باسلامهم اتباعهم فتملأ كلمة الله تعالى فقال يا رسول
 الله اقرني وعلى معاك الله تعالى وكررت ذلك وهو لا يعلم تشاغل بالمقوم فكره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قطعه للكلام وعبس وأعرض عنه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما
 اتبعه الله مانعوا العبد والسفلة فعبس وجهه وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم
 فانزل الله تعالى هذه الآيات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه وادارة قال
 مر جبرائيل عاتقني فيه وبني ويسط لهدامو بقوله هل لمن حاجتي واستخفله على المدينة
 مرتين في غزو تبوك فزاهما قال انس بن مالك رايت يوم القادسية بكاء عليه ورع وله ربه
 سوداء (وما يدريك) اى وادى شئ يصعدك ادرايا بجاهه (لعله) اى الاعشى (بن كتي) فيه ادغام التامق
 الاصل في الزاى اى يظهر من الذنوب بما يجمع معك وفي ذلك ايمانا اعراضه كان تركة
 غيره (او يدكر) فيه ادغام التامق فقال اى يفتقد وتسبب عن تركته وتذكره قوله تعالى
 (فتنفعه الذكري) اى العظة المسموعة منك وقرأ باسمه نصب الحسين والباقر برفعه الى
 رفق فهو نسق على قوله تعالى او يدكر ومن نصبه على جواب القرع كقوله تعالى في غافر
 ما طلع الى الحموي وقال ابن عطية في جواب التنقي لا قوله تعالى او يدكر في حكم قوله تعالى
 لعله يتركى واعترض عليه ابو حيان بان هذا ليس قنينا وانما هو ترج وأجيب عنه بأنه انما يريد
 التنقي المقهور وقت الذكري وقرأ الذكري ابو عمرو وجوزة والكسافي بالامالة محضة وورش
 بين اللقطين والباقر بالفتح وقبل الضمير في لعله للكافر ومعنى أنك طمعت في أن يتركى بالاسلام
 او يدكر فتنه به الذكري الى قبول الحق وما يدريك أن ما طمعت فيه كائن (ما لمن استغنى)
 اى بالمال وقال ابن عباس رضى الله عنهما استغنى عن الله وعن الايمان بماله من المال (هانت
 له) اى دون الاعشى (تصدى) اى تعرض لقبال عليه والمصادرة المعارضة وقرأ اذعم وابن
 كثير بتشديد الصاد ادغام التاء الثانية في الاصل فيها والباقر بالتخفيف (وما) اى فعلت ذلك
 والحال انه ما (عليك) اى وليس عليك باس (الا يتركى) اى في أن لا يتركى بالاسلام حتى يبعثك
 الحرس على اسلامه الى الاعراض من اسلم عليك الا البلاغ (واما من جاءك) حال كونه
 (يسمى) اى يسرع في طلب الغفر وهو ابن أم مكتوم (وهو) اى والحال انه (يخشى) اى الله
 أو الكفار في اذاهم على الاتيان اليك وقيل جاء وليس معه قائد فهو يخشى الكثرة وقرأ
 قالون وابو عمرو والسدي بسكون الهاء والباقر بضمها (فانت عنه تلهى) فيه حذف التاء
 الاخرة في الاصل اى تشاغل وقرأ ونولى الاعشى تركى من استغنى تلهى تركى

مقدمة على الاخرى قوله
 واخطش ليلها) اضاف
 الليل الى السماء مع
 انه انما هو في الارض لانه

تسمى حرة والكسافي بالامانة محضة وورش وأبو عمرو بين والفتح عن ورش قليل والاباقون
 بالفتح وقوله تعالى (كَلَّا) ردع من العتاب عليه وعن معاوية (كَلَّا) فان قيل) ما فعله ابن أم
 مكتوم كان يستحق عليه التأديب والزجر فكيف عاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم
 على تأديبه لانه وان كان اعمى فقد سمع مخاطبته صلى الله عليه وسلم لا ولتلك الكفار وكان
 يسماعه يعرف شدة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم فكان اقامه على قطع كلامه صلى
 الله عليه وسلم لم يخض نفسه قبل تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم معصية عظيمة وايضا فان
 الاحمق قد مد على المهم وكان قد سلم وتعلم ما يحتاج من أمر الدين وأما ولتلك الكفار فلم يكونوا
 أعمى وكان اسلامهم سببا لاسلام غيرهم فكان كلام ابن أم مكتوم كالماء في قطع ذلك النهر
 العظيم لخرق قليل وذلك يصح وما يشهد فان الله تعالى ذم الذين ينادونه من وراء الجدران بمجرد
 نداءهم فهذا النداء الذي هو كالصاف للكفار عن الايمان أولى ان يكون ذنباً وايضا فعلى هذا
 الاعتناء كيف اقبل بالاعرج وايضا لني صلى الله عليه وسلم انه ان يؤدب اصحابه بما امره صلوة
 والتعبد من ذلك القبيل (اجيب) بان ما فعله ابن أم مكتوم كان من سوء الادب لو كان عالماً
 بان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول بغيره وأنه يرجوا لاهم ولكنه لم يعلم ذلك وايضا الله
 سبحانه وتعالى انما خاطبته على ذلك حتى لا تنكسر قلوب الضعفاء وليعلم ان المؤمن الضعيف
 خير من النقي الكافر وقال ابن زيد انما عيب النبي صلى الله عليه وسلم لان أم مكتوم وأعرض
 عنه لانه أشار الى الذي كان يقوده أن يكفه فدفعه ابن أم مكتوم وأى الآن يتكلم مع النبي
 صلى الله عليه وسلم فكان في هذا نوع جفاء منه ومع هذا انزل في حقه ذلك وأما ذكره بلفظ
 الاعرج فليس ليقبح بل كان بسبب علمه يستحق ان يزيده تعظيماً وتوقيراً وتوقيراً وحسباً
 ولقد نادى الناس بأدب الله تعالى في هذا نادياً حسناً فندروى عن سفيان الثوري رضى الله عنه
 أن الفقراء كانوا يعجله اصراء وأما كونه صلى الله عليه وسلم كان ما ذوقه في تأديب اصحابه
 فلا ن قد قدمهم رعايوهم ترجيح تقديم الاغنياء على الفقراء فهذا العيب عتب قال الحسن
 رضى الله عنه لما قال جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآيات عادو به
 كأنما ساق فيه الرماد ينظر ما يحكم الله تعالى عليه فلما قال كلا سرى عنه اى لا تفعل مثلاً
 ذلك وقد بينا نحن ان ذلك مجهول على تركه الاولى ثم قال الله تعالى (انما) اى هذه السورة وقال
 مقاتل رضى الله عنه آتات القرآن وقيل القرآن وانته لنا في خبره وهو قوله تعالى (نذكرة)
 اى عظة الثاني بسبب الانعاط به والعمل به جميعاً (فن شانه كره) اى كان حافظاً لغير الناس
 وذكره الصيرلان لذكره في معنى الذكر والوعظ ثم ان الله تعالى أخبر عن جلالة ذلك عنده
 فقال سبحانه (في مصف) اى منصف من اللوح المحفوظ وقيل هي كتب الانبياء عليهم السلام
 دليله قوله تعالى ان هذا الذي المصنف الاول مصف ابراهيم وموسى (مكرمة) اى عند الله
 تعالى (مرفوعة) اى في السماء الرابعة أو مرفوعة المفاة (مطهرة) اى منزهة عن ابدى
 الشياطين لا يدها الا ابدى ملائكة كرام مطهرين كما قال تعالى (بايدى سقر) اى كتبه
 ينسجونه من اللوح المحفوظ ولهم الملائكة الكرام الكاتبون واحدهم سافر وقال سقرت
 اى كتبت ومنه قيل للكتاب سفر وجهه سفار وقيل هم الرسل من الملائكة واحدهم سفير

اول ما يظهر عند القريب
 من آفة السجدة (قوله فاذا
 جاءت الطامة الكبرى) اى
 الداهية المتضمنة التي تمام

وهو الرسول وسفير القوم هو الذي يسي بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اُصلحت بينهم ثم
 أتى تعالى عليهم بقوله سبحانه (كرام) أي على الله تعالى وزوي الفضل عن ابن عباس رضي
 الله عنه أني كرام قال مكرمون أن يكونوا مع ابن آدم اذا خلا بزوجه أو برزائها وقيل
 يؤثرون منافع غيرهم على منافع أنفسهم وقوله تعالى (بررة) جمع باركة أحرم مصر وقاهر وبجرة
 والبار هو الصادق الطيب ومنه برقلان في عينه أي صدق وفلان يبر خالقه أي يطيعه فحق بررة
 مطيعين صادقين لله تعالى في أعمالهم ولما ذكر تعالى ترفع مناد يقرئ على فقر المسلمين
 عجب صباه المؤمنين من ذلك فقال سبحانه (قتل الانسان) أي آمن الكافر وقوله تعالى (ما
 أكفركه) استفهام توبيخ أي ما أشد نفيته الحق وبهذه وعناد فيه لانكاره البعث
 وأشار كبره وغير ذلك مما جعل على الكفر وقوله تعالى (من أي شيء خلقه) استفهام توبيخ
 يشبه بقوله تعالى (من نطفة) أي ما حيس بعد الأمن غير (خلقته) أي أوجده مقدرا على ما هو
 عليه من القسط (وقدره) أي علقه ثم مضى إلى آخر خلقه فكانه قيل وأي سبب في هذا
 الترفع مع أن أول نقطة مذكورة أخرى جبهة فذرة وهو في بين الوقتين حامل عذرة فان خلقه
 الانسان أصل أن يستدل بها على وجود الصانع لأنه يستدل بها على أحوال البعث والحشر
 قيل زلت في عتبة بن أبي لهب والظاهر العموم (فان قيل) الدعاء على الانسان انما يليق بالعاجز
 فالقادر على الكل كيف يليق به ذلك والتهب أيضا انما يليق بالجاهل بسبب الشئ فالعاجز كيف
 يليق به ذلك (أجيب) بان ذلك ورد على أسلوب كلام العرب لبيان استحقاقهم لاعظم العقاب
 حيث أتوا باعظم التقاضح كقولهم اذا تهبوا من شئ قاله الله ما أحسنه وأخراهما قما خلقه
 والمفني اعجبوا من كفر الانسان بجميع ما ذكرنا بعد هذا وقيل الاستفهام استفهام تحقيق
 فذكر أول أمره أي وهو قوله تعالى من نقطة خلقه ولا شك ان النطفة شئ حقير مهين ومن
 كان له ذلك كيف يشكروا وقوله تعالى فقدري أي أطواها وقيل سواه كقوله تعالى ثم سترنا
 رجلا وقد ركل عوفى الكيفية والسكينة بالقدر اللاتى لم يلحظه كقوله تعالى وخلق كل شئ
 فقدره تقديرا ثم ذكر المرتبة الوسطى بقوله تعالى (ثم) بعد انتهاء المدة (السبل) أي طريق
 خروجه من بطن أمه (وغيره) أي سهل له أمره في خروجه من بطن أمه في الرحم وألهمه انطراح
 منه ولا شك ان خروجه من أضييق المسالك من أهب المصائب يقال انه كان رأسه في بطن أمه
 من فوق ورجله من تحت فاذا جاء وقت انطراح انقلب فن الذي اعطاه ذلك الالهام المراد
 ومنه قوله تعالى وهديناه النجدين أي التبيين بين الخير والشر وروى عن ابن عباس رضي الله
 عنهم قال سبل النقا والدادة وقال ابن زيد سبل الاسلام قال أبو بكر بن طاهر يسير على
 كل أحد ما خلقه وقد رمل له لقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلقه ثم ذكر المرتبة
 الأخيرة بقوله تعالى (ثم أماته) وأشار إلى أسباب المبادرتين بالقاء المعقبة في قوله تعالى
 (وقبره) أي جعله في قبر يستريحه **استكرامه** ولم يجعله عن يلقى على وجه الأرض كما كلفه الطير
 وغيرها (ثم اذا شاء أنشره) أي أحياه بعد موته لبعثه ومفعول شاء مخوف أي شاء أنشره
 وأنشيره جوابا لاذنوا قالون وأبو عمرو واليزي بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر وهـ
 الثانية وحش وقيل ولهما أيضا له الهاء والفاء البائون بتحقيقهما وقوله تعالى (كلا) ردع

على غيرها وهي النطفة
 الثانية ونحو ما هنا
 بالطامة موافقة لما قبله
 من داهية فروع وهي

الإنسان ما هو عليه وقبل معناها قال الاول المتخشي وتبعه البضاوي وقال الثاني
 الجلال الهل (لما يقص) أي يفعل (ما امره) به به من الايمان وترك التكبر وقيل لم يوف
 بالمشاق الذي أخذ عليه في جلب آدم عليه السلام وقيل المعنى ان ذلك الانسان الكافر لم يقض
 ما امره من التماس في دلائل الله تعالى والتدبر في عجائب خلقه ولما كانت عادة الله تعالى
 جارية في القرآن انه كلما ذكر دلائل الانسان ذكر عظم ادلائل الاقارب من ذلك بما يحتاج
 اليه الانسان بقوله تعالى (فلينظر الانسان) أي يوقع النظر التام بكل شيء يقدر على النظر به
 من بصره وبصيرته (الى طعامه) أي الغنى هو قوام حياته كيف هي له اسباب المعاش يستعد
 بها للمعاد قال الحسن وبجاءه فلينظر الى طعامه الى مدخله ومخرجه وروى عن انصاه ان
 قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معصمك ما طعامك قلت يا رسول الله اللحم والخبز قال
 فشرابك ماذا قلت الماء قد علمته قال فان الله تعالى ضرب بما يفرج من ابن آدم مثلا لقد نسا
 وروى عن ابن عمر ان الرجل يدخل الخلافة فينظر ما يفرج منه غيابه الملك فيقول انظر الى
 ما خلقت به الامم ما وقرأ (انا صبينا) أي بما للثامن العظيمة (الماء) عاصم وحجرة والكسافي
 بفتح الهمزة في أنه يدل اشغال بمعنى ان صب الماعجب في اخراج الطعام فهو مشغل عليه
 بهذا التدبير وأنه على تقدير لام الهمة أي فلينظر لانهم حذف الخافض وقال البغوي أنا
 بالفتح على تكرير الخافض مجازة فلينظر الى أنا وقرأ الباقر بن الكسري على الاستغنى تعديدا
 لنعمة تعالى عليه وقوله تعالى (صبا) أنا كدوا المراد بالماء المطهر ولما كان الانسان محتاجا
 الى جميع ما في الوجود ولو نقص منه شيء اختل امره وبدأ اولا بالسماء ولا يشرف بالماء
 الذي هو حياة كل شيء تنبها له على ابتدائه خلقه في الارض التي هي كالآتي بالنسبة الى السماء
 فقال تعالى (ثم) أي بعد هذه من ازال الماء (ثقتنا) أي بما للثامن العظيمة (الارض) أي
 بالنسبة الذي هو في غاية الضعف عن شق اضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة وقوله تعالى
 (ثقتنا) أي كيد ثم سبب عن الشق ما هو كالتفجيرة فقال تعالى (فانقبتنا) أي بما للثامن القدرة
 الثامنة (فيها) أي بسبب الشق (حبا) أي قوا وشعرا ولسنا وسائر ما يصعد ويدخر وقدم ذلك
 لانه كالاصل في التغذية (وعنبا) وزكره بعد الحب لانه غذاء من وجهه وفا كهم من وجه
 (وقضب) قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الرطب لانه يقتضب من الثقل أي يقطع ووجه
 بعضهم ذكره بعد الحب لانهم ما يفرقان كثيرا وقيل الثقل الرطب وقيل كل ما يقضب من
 البقول لبني آدم وقيل هو الرطبة والقضب أوضعه في مصدر قضبه اذا قطع لانه يقضب مرة
 بعد أخرى وقال الحسن القضب القف لدواب (وذيبتونا) وهو ما يعصر منه الزيت يكون
 فيه سرافة وضاضة فيه اصلاح المزاج وقوله تعالى (ولخلخال) جمع قخله وكل من هذه الانصار
 مخالفا لا تحرف في الشكل والحل وغير ذلك مع المرافقة في الارض والسق وقوله تعالى
 (وحدائقها) جمع اقطاب وغلبا بكسر في آخر وجراء أي نباتين كثيرتي الاشجار والاصل
 في الوصف بالغالب الرطب يقال رجل أظب وامرأة غلبا غلبا الرقة فاستعير قال جرير بن
 معديكرب

يشي بها غلب الرجال كأنهم • برئ كسيز من الكبيل جللا

قوله انار بكم الاعلى وذلك
 وصفت الطامة بالكبري
 موافقة لقوله قبل فاراه
 الآية الكبرى بخلاف

قال مجاهد - ذو مقاتل القلب الملتفة الشجر بعضه في بعض وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 الطوال وقيل غلاظ الانبجار (وقا كمة) وهي مائة كلة الناس من غار الانبجار كالتين
 وانوخ قال النووي في منهاجه ويدخل في قاكمة رطب وعنب ومان وأنرج ورطب
 ويابس أي قافور وزبيب قال قتوب واثون بنق و بطيخ وب فسق وبندق وغيره في الأصم
 (وأبا) وهو مائة كلة الدواب لأنه يؤب أي يرو ويتبعه البهائم وقال عكرمة الفا كمة مائة كلة
 الناس والأب مائة كلة الدواب وقيل التين وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه سئل عن
 الأب فقال أي شجرة تطلق وأي أرض تتلقى إذا قلت في كتاب الله تعالى ما أعلم له به وعن حمير
 رضى الله عنه أنه قرأ هذا الآية فقال كل هذا عرفنا ما لأب ثم رفض عصا كانت بيده ثم قال
 هذا عمر الله التكلف وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما لأب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم
 من هذا الكتاب وما لا تدعوه (فان قيل) هذا يشبه التفسير عن تتبع معاني القرآن والبحث عن
 مشكلاته (أجيب) بأنه لا يذهب إلى ذلك ولكن القوم كانت أكثرهم مع ما كفة على العمل
 وكان التشاغل بشي من العلم الذي لا يعمل به تكافأ عندهم فأراد أن الآية تصوق عندهم
 في الامتنان على الإنسان بطلبه واستدعاهم مودة علم من غوى الآية أن الأب بعض
 ما أنبته الله تعالى للإنسان متاعا أولا نعمه فعلى ما هو أهم من التماس بالشكر لله تعالى
 على ما بين لك وليس كل جماع من نعمه ولا تتشغل عنه بطلب معنى الأب ومعرفة النبات
 الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة الجلية التي أن تبين لك من مشكلات القرآن (متاعا)
 أي المتبى أي منفعة أو قريبا كما تقدم في السورة قبلها (لكم) أي الفا كمة (ولأنعامكم)
 وتقدم أيضا في السورة التي قبلها معرفة الأنعام والحكم في الاقتصاد عليها وماذا كر
 تعالى هذه الأشياء وكان المقصود منها ثلاثة أولها الدلائل الدالة على التوحيد وثانيها الدلائل
 الدالة على القدوة والمأدود فكلها ان هذا الاله الذي أحسن إلى عبده بهذه الأنواع العظيمة
 من الأحسان لا يليق بالعاقل أن يرد على طاعته وأن يشكر على عبيده أتبع ذلك بما يكون
 كالمر كذا هذه الأعراض وهو شرح أحوال القسامة فان الإنسان إذا صعبها خاف فيسده هو
 ذلك الخوف إلى التماس في الدلائل والإيمان به أو الأعراض عن الكفر ويدعو أيضا إلى ترك
 التكبر على الناس وإلى اظهار التواضع فقال تعالى (فادعوا) أي كانت وجدت لكل
 ما هو كائن كانه لا فائدة ولا حياة اليك (الصاحبة) أي صفة القيامة وهي النخعة الثانية التي تصف
 الأذن أي تصفها السدة وقمتها مأخوذة من حصنه بالبحر أي صكبه وقال الزجاج في صحح حديثه
 مثل أصاح نوصفت النخعة بالصاحبة مجاز لأن الناس يصيرون لها وقال ابن العربي الصاحبة
 التي تورت العموم وانهم المسعة وهذا من يدعي القصاحة كقوله

أصحب سرهم أيام فرقتهم • وهل سميت بسرورث الصما

وجواب إذا عذوف دل عليه قوله تعالى فإذا جاءت الصاخة أي اشتغل كل واحد بدينه
 وقوله تعالى (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه) أي زوجته (وبنيه)
 لا تشغله بما هو مدفوع اليه ولعله أنهم لا يفتنون عنه شيئا كقوله تعالى يوم لا يغني مولى عن
 مولى شيئا غير المرء من هؤلاء الذين كان يفر اليهم في دار الدنيا ويستجير بهم لكثرة ما يشغل

قال مجاهد - ذو مقاتل القلب الملتفة الشجر بعضه في بعض وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 الطوال وقيل غلاظ الانبجار (وقا كمة) وهي مائة كلة الناس من غار الانبجار كالتين
 وانوخ قال النووي في منهاجه ويدخل في قاكمة رطب وعنب ومان وأنرج ورطب
 ويابس أي قافور وزبيب قال قتوب واثون بنق و بطيخ وب فسق وبندق وغيره في الأصم
 (وأبا) وهو مائة كلة الدواب لأنه يؤب أي يرو ويتبعه البهائم وقال عكرمة الفا كمة مائة كلة
 الناس والأب مائة كلة الدواب وقيل التين وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه سئل عن
 الأب فقال أي شجرة تطلق وأي أرض تتلقى إذا قلت في كتاب الله تعالى ما أعلم له به وعن حمير
 رضى الله عنه أنه قرأ هذا الآية فقال كل هذا عرفنا ما لأب ثم رفض عصا كانت بيده ثم قال
 هذا عمر الله التكلف وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما لأب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم
 من هذا الكتاب وما لا تدعوه (فان قيل) هذا يشبه التفسير عن تتبع معاني القرآن والبحث عن
 مشكلاته (أجيب) بأنه لا يذهب إلى ذلك ولكن القوم كانت أكثرهم مع ما كفة على العمل
 وكان التشاغل بشي من العلم الذي لا يعمل به تكافأ عندهم فأراد أن الآية تصوق عندهم
 في الامتنان على الإنسان بطلبه واستدعاهم مودة علم من غوى الآية أن الأب بعض
 ما أنبته الله تعالى للإنسان متاعا أولا نعمه فعلى ما هو أهم من التماس بالشكر لله تعالى
 على ما بين لك وليس كل جماع من نعمه ولا تتشغل عنه بطلب معنى الأب ومعرفة النبات
 الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة الجلية التي أن تبين لك من مشكلات القرآن (متاعا)
 أي المتبى أي منفعة أو قريبا كما تقدم في السورة قبلها (لكم) أي الفا كمة (ولأنعامكم)
 وتقدم أيضا في السورة التي قبلها معرفة الأنعام والحكم في الاقتصاد عليها وماذا كر
 تعالى هذه الأشياء وكان المقصود منها ثلاثة أولها الدلائل الدالة على التوحيد وثانيها الدلائل
 الدالة على القدوة والمأدود فكلها ان هذا الاله الذي أحسن إلى عبده بهذه الأنواع العظيمة
 من الأحسان لا يليق بالعاقل أن يرد على طاعته وأن يشكر على عبيده أتبع ذلك بما يكون
 كالمر كذا هذه الأعراض وهو شرح أحوال القسامة فان الإنسان إذا صعبها خاف فيسده هو
 ذلك الخوف إلى التماس في الدلائل والإيمان به أو الأعراض عن الكفر ويدعو أيضا إلى ترك
 التكبر على الناس وإلى اظهار التواضع فقال تعالى (فادعوا) أي كانت وجدت لكل
 ما هو كائن كانه لا فائدة ولا حياة اليك (الصاحبة) أي صفة القيامة وهي النخعة الثانية التي تصف
 الأذن أي تصفها السدة وقمتها مأخوذة من حصنه بالبحر أي صكبه وقال الزجاج في صحح حديثه
 مثل أصاح نوصفت النخعة بالصاحبة مجاز لأن الناس يصيرون لها وقال ابن العربي الصاحبة
 التي تورت العموم وانهم المسعة وهذا من يدعي القصاحة كقوله

أج (قوله لي أن تبين لك الخ)
 عبارة الزختمري إلى أن
 تبين لك في غير هذا الوقت
 ثم وصي الناس بأن يهروا
 على هذا السن فيما أشبه
 ذلك من مشكلات
 القرآن اه

أج (قوله أي المتبى) لعل
 الظاهر أن يوضح بقوله
 ولأنعامكم فليتامل

وبدا بالآخ لانه أدناهم رتبة في الحب والحب ثم بالآم لانها كانت مشاركة في الاتصا بلزم من
 جامعها كتميزها بالآخ وهو لها آلف وعليها آمن وعليها أرق وأعطف ثم بالآب لانه أعظم
 منها في الآلف لانه أقرب منها في النوع ولولا عطفه من المعاطفة ما لم من مزيد النفع أكثر من
 قبسه ثم الصاحبة لان الزوجة التي هي اهل لان تعجب الصق بالتقو اد وأعرق في الوداد وكان
 الانسان أذنب عنها عند الشدة اند ثم بالوفا لان له من المحبة والمعاطفة بالسرور والمشاورة في
 الامر ما ليس لغيره ولذلك يضيح عليه وزقه ومجده فقدم أدناهم مرتبة في الحب والحب فادناهم
 على سبيل الترقى وانما الارب في ذلك فالأوجب بخلاف ما في سورة قال فكانه قيل بغير المراء
 من أخيه بل من أمه بل من أبيه بل من صاحبه بل من ينيه وقيل يقر منهم حذر من مطاعبتهم
 بالتبعات يقول الأخ لم تواسق بجمالك والابوان قصرت في برناو الصاحبة اطعمتني الجرام
 وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم تتردنا وقيل اول من يقر من أخيه هائل ومن ابويه
 ابراهيم عليه السلام ومن صاحبه نوح ولوط ومن ابنه نوح ولما ذكر القرآن تبعه سبعة
 فقال تعالى (لكل امرئ) وان كان أعظم الناس مروءة (منهم يومئذ) أي اذ تكون هذه
 الدواهي العظام والشدة والالام (شان أي امر عظيم وقوله تعالى يغنيه) حال أي يشغله
 عن شأن غيره وعن سودة رضى الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عن انقر لا أي بالثقفة فقد أعلمهم العرق وبلغ شعوم
 الاذان فثابت يارسل الله وادوا ما تظن بعضنا إلى بهض فقال صلى الله عليه وسلم قد شغل
 الناس لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وقال قتيبة يغنيه أي يصرفه عن قرابته ومنه يقال
 أغنى عن وجهك أي اصرفه وقال أهل المعاني يغنيه أي ذلك الهم الذي حصل له فقدم لا صدره
 فلم يبق قلبه متسع لهم آخر فصار شبيها بالغي في أنه ملأ شيئا كثيرا ولما ذكر تعالى حال
 القباة في الهول بين ان المكاتب على قسمين سعداء وأشباه قوم صف سعادته السعيد بقوله
 تعالى (وجوه يومئذ) أي اذ كان ما تقدم من القرار وضعه (مصدقرة) أي مضينة بمثلها من
 أحقر الصبح إذا أضاءه وعن ابن عباس عن قيام الليل المروي في الحديث من كثرت صلواته بالليل
 حسن وجهه بالثأري عن الضحالك من آثار الوضوء قبل من طول ما غرت في سبيل الله تعالى
 (ضاحكة) أي مسرورة فرحة قال الكلبي يعني بالثأري من الجاهل (مستبشرة) أي بها أناها
 الله تعالى من الكرامة ثم وصف الشقي بقوله تعالى (وجوه يومئذ) أي اذ وجد ما ذكر
 (عليه عقرة) أي عيار (ترهقها) أي تملوها (قرة) أي سودا كالدخان ولا يرى أوحش من اجتماع
 السيرة السواد في الوجه كما يرى في وجوه الرنوج اذا اغبرت (أو وثث) أي البعد البفضه
 الذين يصنع بهم هذا (هم) أي خاصة (الكفر العجيرة) جمع الكافر والقاهر وهو الكاذب
 والمفتري على الله تعالى في الجمع تعالى إلى واد جوههم الغيرة فاجعوا الغيرة والى الكفر وقول
 البضاوى تبعا للزخمى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة عبس وتولى جايوم الضيامة
 ووجهه ضاحك مستبشر حديث موضوع وكان من حق البضاوى ان لا يعجم بشا بل يعن
 كلاً يخشى أو يثوبها وباقى مثله في نظائره

السكيد والصوت يكون
 نهد العلم فتناب جهل
 العلم السابقة والصغ
 للاخرة وجواب اذ قوله

سورة التکویر زمکة

وهي تسع وعشرون آية ومائة واربعة كلمات واربعة ومائة واربعة وثلاثون حرفا

(بسم الله) التي أحاط الله بالكائنات (الرحمن) التي هم جود مسائر اليات (الرحيم) التي
 خص من بنعيم الخانات واختلف في معنى قوله تعالى (إذا الشمس) أي التي هي أعظم آيات
 اسمه الظاهر تواتر وضعها الشمس (كورت) فقال ابن عباس أظلت وقال قتادة ذهب ضوءها
 وقال سعد بن جبير غورت وقال مجاهد اضمجبت وقال الزجاج لقت كاتلت العمامة يقال
 كرت العمامة على رأسه كورها وكورتها تكويرا اذ القفها واصل التكوير جمع
 بعض الشيء إلى بعض فعماد أن الشمس يجمع بعضها إلى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب
 ضوءها قال ابن عباس يكثر الله تعالى الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في الحر ثم يبعث
 عليها ريحا دورا فتنفخها فتدبر نار وريح أن الله صلى الله عليه وسلم قال الشمس
 والقمر يكثران يوم القيامة (تنبيه) ارتفاع الشمس على القاطبة ورافعا فعل مضارع
 يفسره كورت لأن اذا طلب القمل لسانا من معنى الشرط (واذا النجوم) أي كلها كادها
 وصغارها (أمكدوت) أي انقضت ونسقطت على الأرض قال تعالى وإذا الكواكب انتحرت
 والاصل في الانكسار الانصبا قال الزجاج في مدحه لعموم ومن معدي كبر

إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدر • تقضي البازي إذا البازي كبر

• أصبر ترابا فضاء فأكدره

أي فاقض وسقط وانطربان جمع حرب وهو ذكركم البازي والباع يستعمل في الكرم يقال
 ذلن كرم الباع والمعنى أن الكرام اذا ابتدروا فعل المكرمات يدبرهم محررا أي أوسع
 كاتنضاض البازي وروى عن ابن عباس أن النجوم قناديل معلقة بين السماء والأرض
 أسلاسل من نور بأيدى الملائكة عليهم السلام فاذا مات من في السموات ومن في الأرض
 تساقطت تلك الكواكب من أيدي الملائكة لانه مات من كان يحكمها (واذا الجبال) التي هي في
 العالم السفلي كالنجوم في العالم العلوي وهي أصطب ما في الأرض (سمرت) أي ذهب بها
 عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا وصارت الأرض قاعا مفسقا (واذا العشار) أي الزوق
 الخواصل جمع عشار كالتفاس جمع نساء وهي التي أقي على جملها عشرة أشهر ثم هو اسمها إلى
 أن تضع لتمام السنة وهي أنفس ما يكون عند أهلها روى أنه صلى الله عليه وسلم مر في أصحابه
 بعشار من الزوق ففرض بصره فقبل له هذه أنفس أموالنا لا تنتظر إلّا أن قال قد خفي الله عن
 ذلك ثم تلا ولا تمدن عينيك الآية (عطلت) أي تركت مسبية مهمله بلا راع أو عطلة أهلها
 عن الحلب والعصر لا شغلهم بآفة منهم أو السحاب عطلت عن المطر والعرب تشبه السحاب
 بالحامل والاول على وجه المثل لأن في القيامة لا تكون ناقة عشر أو الحسني أن يوم القيامة
 بمائة ثلثون كافر جيل ناقة عشر اعطاهوا شغل نفسه (واذا الوحوش) أي دواب الأرض
 التي لا تأنس بأحد التي قلن أتم الأعرابها ولا التفت إليها فخلت بكيفها (حشرت) أي جمعت
 بعد البعث ليقص لبعضها من بعض ثم تصير بها قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص

فما من طغي الخ وقيل
 محذوف تقديره فان الجحيم
 ماواه

وقيل اذا قضى بينها دت ترابا فلا يبقى عنه الا ما فيه سرور لبني آدم واجاب بصوته كالطائوس
 ونحوه وعن ابن عباس حشر هلمو تنها قال اذا اجتمعت السنة بالناس وأموالهم حشرتهم
 السنة وقرا (واذا الصاوص حشرت) اي على كثرتهم اذن كثروا وهو جو بقتضيه الجيم والباقيون
 يشتردها قال ابن عباس أو قدت فصارت نار الضمارم وقال مجاهد جرح بعضهم في بعض العذب
 والمخ فصارت الصار كاهما بصرا واحدا وقال القشيري رفع الله تعالى الحاجر لذي ذكره فاذا
 رفع ذلك البرزخ تخبرت مياه الصاوص نعمت الارض كلها وصارت بحر او احد او روى أبو العالية
 عن أبي بن كعب قال ست آيات قبل يوم القيامة بيضا الناس في أسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس
 فيئذ ما هم كذلك اذ تثرث العجوز فيئذ ما هم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فحشرت
 واضطربت وفزع الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطير والوحش
 ومما ج بهضهم في بعض فذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي اختلطت واذا البحار
 صيرت قال الجن للانسان نحن نأتىكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار اتناجج قال فيئذ ما هم
 كذلك اذ تعذت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السقى والى السماء السابعة
 العليا فيئذ ما هم كذلك اذ حاشتهم الزمخ فأتاهم وعن ابن عباس قال هي اثنتا عشرة صدعة ستة
 في الدنيا وستة في الآخرة وهي ما ذكر من بعد (واذا النفوس) اي من كل ذى نفس من
 الناس وغيرهم (وزوجت) اي قرنت باجسادها وروى ابن جرير عن هذه الآية فقال يقرن
 بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح والجنة يقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في
 النار وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشعبة اليه ودياله وود النصارى وقال
 عطائز وجت نفوس المؤمنين بالجو والعن وقرت نفوس الشياطين بالكافرين (واذا الموردة)
 اي الجارية المدفونة حية كان الرجل في الجاهلية اذ ولدت بنت فاراد ان يسميها اليها
 جبهة من صوف أو شعر ترعى له الابل والقمح في البادية وان أراد قتلها تر كاحيها اذا كانت
 سدا سبعة ولول لا مها طيبها أو ربيها حتى اذهبهم الى أجامها وقد حشر لها ابترق الصعراء
 فيذهبهم الى البرية قول لها انظرى في اثم يدفعها من خلقها ويهسل على التراب حتى
 تستوي بالارض وقال ابن عباس كانت الحامل اذا قربت ولادتها حشرت حقرة فتمضت
 على رأس الحفرة فاذا ولدت فتأرست بها في الحفرة واذا ولدت ولدنا حية وشه وكانوا يشعلون نارا
 تطوف طوق العار بهم من أجلهم أو اطوف من الاملاق كما قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم
 خشية املاق وكانوا يقولون ان الملائكة نبات الله فالحقوا النبات فهو احق بحسن وكان
 صمصمة بن ناجية يمنع الواو دونه انحضر التورود في قوله

ومنا الذي منع الواو دت • واجبا لو يدظ واد

(سئل بأي شيء اى بسبب اى ذنب يا أيها الجاهلون قتل) اي اجتمعت به عندك القتل وهي
 لم تباشر سواد كونها لم تصل الى حد التكليف (فان قيل) ما معنى سوادها عن ذنبها الذي قتل
 به وهلاسل الواو دت من موجب قتلها (اجيب) بان سوادها وجوابا تبيكت لغناها ونحو
 التبيكت في قوله تعالى لم يمسس عليه السلام أنت قلت للناس اتخذوني وآي النبي من دون
 الله قال سبحانه ما يكون لى ان أقول ما ليس لى بحق وروى أن قيس بن عاصم جله الى النبي صلى

(سورة هجس)

(قوله كلاتهم) اي
 الايات أو السورة (قوله
 فمن شاهد كره) اي القرآن
 او ما ذكر من الايات

الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني واؤدت ثمان ثبات كن لي في الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم
 اعتز عن كل واحد تمتهن رقية قال يا رسول الله الى صاحب ابل فقال صلى الله عليه وسلم
 اعد عن كل واحد تمتهن يدنة ان شئت وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة اتى قتل
 ولها ثقات في يوم القيامة متعلقا ولا يهداها ملطمة ايد مائه فيقول يا رب هذه امي وهذه فتلتني
 (واذا اوصفت نشرت) اي قصت بهدان كانت مطوية والمراد نصف الاعمال التي كتبت
 الملائكة فيها اعمال العباد من خير وشر تطوى الموت وتنشر في القيامة فيقف كل انسان على
 حصفته فيعلم ما فيها فيقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صفعة تولا كبيرة الا احصاها وروى عن
 حمزة انه كان اذا قرأها قال الله لك تساق الامر يا ابن آدم وروى انه صلى الله عليه وسلم
 قال يحشر الناس صفاة صفاة فقال ام سلمة كفت بالنساء فقال شغل الناس بأهم سلمة قالت
 ومايت فاهم قال نشر الصحف فيها مناقيل الذر ومناقب الطرول وقرأ طافع وابن عاصم
 بضمف الشين والياء قون تشديد هاعلى تسكر بر النشر لاهة فى تقريرع العاصي وتبشير
 المطيع وقيل تسكر يزل لمن الانسان (واذا السمة) أى هذا الجنس كله أورد له لانه يعلم
 بالقدرة على بعضه القدرة على الباقي (كشط) أى نزعت عن أما كتبها كما يفرع الجلد عن الشاة
 والقطا من الشئ قال القرطبي يقال كشط البعير كشطازعت جلده ولا يقال سلط لان
 العرب لا تقول في البعير الا كشطه وأجلده هو المعنى أزيلت جماعه وقها وقال القرطبي طويت
 (واذا الجليم) أى النار لشدة التاجج (سمرت) أى أجبت فاضربت لك كما قرأ زيد في اجامها
 يقال سمرت الناروا سمرتها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار ألف سنة حتى
 اجرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء
 مظلمة واحتج بهم هذه الآية من قال النار مخلوقة الا أن لا بد على أن سعيها ما على يوم
 القيامة وقرأ طافع وابن ذكوان وعاصم بن شبيب العيز والياقون بضمف يها (واذا الجنة) أى
 البستان ذوالانهار الملتمة والياض المهيبة (أزلمت) أى قربت لاهلها ليدخلوها وقال
 الحسن انهم يقرؤون من الأنا تزلون عن موضعها وقال عبد الله بن زيد زينت والزنا في
 كلام العرب القرية وقوله تعالى (علم نفس) جواب اذا أول الودة وما عطف على ماى
 علمت كل نفس من النفوس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة قال تشكر منه مشقة قرة
 شرب من جراد فود لالة هذا السباق الممول على ذلك وجب الدقين فيه (ما) أى كل شئ
 (أحضرت) من خير وشر روى عن ابن عباس وعمر أنهما قرآ فلما بلغا علمت نفس ما أحضرت
 قالاهذا أجزبت القصصة قال الرازى ومعهم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد ان
 ما أحضرت في مصافحتها وما أحضرت عند الحساب وعند الميزان من آثار تلك الاعمال وعن
 ابنه - هو دان قارنا رهاه - له فلما بلغ علمت نفس ما أحضرت قالوا قطع ظهره (قلا
 أقسم) لازميدة أى أقسم (بالنفس الموات والكنس) هى اليوم الخمسة فحل والمتسرى
 والمريخ والزهرة وعطارد فتنس بضم التنون أى ترجع في مجراها واما ما ينظر النجم
 في آخر السراج ذكر راجعا الى آفته وتكنس بكسر التنون تدخل في كلها أى تغيب
 في المواضع التي تغيب فيها تخفوس ارجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل

(قوله ما كفته وانا) الالب
 ما تراه البهايم وقيل السنين
 وقيل يابس الله كفته

هي جميع الكواكب تحتس بالنهار فتغيب عن العيون وتكس بالليل أي تطامع في أماكنها
 كالوحي في كتابها (وأيضا) أي الذي هو جعل ظهور النجوم وزوال خفوها وذهاب كنوسها
 (إذ أعلم) قال البغوي قال الحسن أقبل بظلامه وقال آخرون أدبر تقول العرب
 عمن الليل وسعسع إذا أدبر ولم يبق منه الا القليل (والصبح أدتمس) أي امتد حتى
 يصير نهرا أيضا يقال للنهار ذارا تنفس ومعنى التنفس خروج النسيم من الجوف وفي كيفية
 الجواز قولان الأول أنه إذا أقبل الصبح أقبل بالهجر ونسيم يجعل ذلك نفسه على الجواز
 أقبل تنفس الصبح الثاني أنه شبه الليل المظلم بالكروب المحزون الذي حبس بحيث لا يتحرك
 فإذا تنفس وجد دراحة فهو الماطم الصبح فكانه تخلص من ذلك الحزن فخرج عنه بالنفس
 وقوله تعالى (أى القرآن) القول رسول كريم هو المقسم عليه والمعنى أنه لقول رسول من
 الله تعالى كريم على الله تعالى أن أتت عنه وجوه المذم كإيمانك له وجوه الحماد كلها وهو
 جبريل عليه السلام وأضاف السلام لأنه لا تارة قاله عن الله عز وجل (فى قوة) أى شديد
 القوى روى الفضل عن ابن عباس أنه قال من قوته قلعه مدائن قوم لوط بقوادم جناحه
 فرفعها إلى السماء ثم قال وأبصر باليس يكلم موسى عليه السلام على بعض عقاب الأرض
 المقدسة فتفهم بجناحه نفحة أنفاه إلى أقصى جبل بالمدوم صيحة فوجدوا صجوا جاعين
 وهم ط من السماء إلى الأرض ويسعدى أسرع من الطرف (عندى الموش) أى ألقا
 اذ على الميط عرشه بجميع الاكوان الخ لا مبدى الحقيقة الا له وهو الله سبحانه وتعالى
 وقوله تعالى (مكبر) أى ذى مكانة تتعلق به عداوى منزهة ومكانة ليست بمعدية جهة بل
 عذبة أكرم وتتميز بكونه تعالى ما عذبه لا كسيرة قلوبهم وقيل قوى فى أد اطاعة الله
 تعالى وترك الاخلال بها (مطاع) أى فى السموات قال الحسن فرض الله تعالى على أهل
 السموات طاعة جبريل عليه السلام كأن فرض على أهل الأرض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم
 قال ابن عباس من طاعة جبريل عليه السلام الا انك أنه لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم
 قال جبريل عليه السلام لرضوان خازن الجنان افقه ففقه فدخلها فترأى ما فيها (أمين) أى
 يسمع الامانة على الوحي الذى يهيئ به وقيل الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم فالعنى حينئذ
 ذى قوة على تبليغ الوحي طاع أى طيعه من اطاع الله تعالى (وما صاحبكم) أى الذى طاعت
 صعبته لكم وأنتم تعلمون أنه فى غاية الكمال حتى أنه ليس له وصف عندكم الا الامين وهو محمد
 صلى الله عليه وسلم وهذا عطف على أنه فى آخر المقسم عليه وأخرق فى التنى فقال تعالى
 (يحيون) أى كازعمتهم فى قوله بل جاملح وصديق المرسلين قال القرآن الذى يتبعوا عليه
 قول يحيون ولا قول متوسط فى العقل بل قول عقل القلام أو ككل الكمل (تنبيه) *
 استدلل بذلك بعضهم على فضل جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم حيث هدفنا
 جبريل عليه السلام وانصرف على نبي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قال
 الشاوي ضعيف إذا المقصود منه نفي قواهم عما يعل به وقر لهم اقتدى على الله سبحانه
 وقواهم أم به جنة لانه ديدنه والموازنة بينهما (ولقد رآه) أى رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جبريل عليه السلام على صورة التى خلق عليها ليلة سقاة جناح (بالنقى المدين) أى البين

(قوله فاذا اجت الصاخة)
 جواب اذا محذوف بدل
 عليه قوله بعد لكل امرئ
 منهم يومئذ شأن يغيبه
 * (ورد التكمير)
 (قوله واد البصار صبرت)
 أى وقصرت فصارت نارا

وهو الاثنى الاعلى الذى عند سدرة المنتهى حيث لا يكون ليس أحد ولا يكون لا شيطان على ذلك المكان سبيل ففرقة حق المعرفة وقال مجاهد وقتاد بالافق الاعلى من ناحية المشرق وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام انى احب أن اراك على صورتك التى تكون فيها فى السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فابن تشابه ان تخيل لك قال بالايطع قال لا بى عنى قال فعنى قال لا تسعنى قال فغير فات قال ذلك الجبرى أن يسعنى فواءه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فى الوقت فاذا هو بجبريل قد أقبل من جبل عرفات بخصيشة وكلاكلة قدملا ما بين المشرق والمغرب ورأسه فى السماء وجلا على الارض فلبسوا النبي صلى الله عليه وسلم لم خرمشياً عليه قال فقول جبريل عن صورته فضعه الى صدره وقال يا محمد لا تخف فكنك لن لو رأيت اسرافيل ورأسه تحت العرش ورجلاه فى القنوم السابعة وان العرش لى كاهله وأنه ليشغل احد اناس يخافونه الى حق يهيمثل الوصع عنى المصفور حتى ما يحمل عرش بطنه لا علمته وقيل ان محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه مزوجاً بالافق المبين وهو قول ابن مسعود وقد مر ذلك فى سورة التيم (وما) أى وسعه ورواه الحال انه ما (هو) أى محمداً صلى الله عليه وسلم (على القصب) أى ما غلب من الوسى وخبر السماء وروية جبريل وغير ذلك مما أخبر به وقول (تفنين) أى كثروا وروا الكسافى بالقضاء المشافاة من القننة وهي التامة أى فلتسببهم والبسكون بالاضاءة موافقة لمرسوم من الضن وهو الجبل أى فليس يضل بالوسى فيزوى بهضه أو يسل عليه فلا يبلغ كما يكتم الكاهن ما عنده حتى يأكذ عليه حلوا ناوهو فى مصحف جده بالظاه وفى مصحف أبى الفاضل ادو كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بها قال (المخفري) واثنان الفصل بين الضا والظا واجب ومعرفة مخرجهما مما لا بد منه لقارئ فان أكثر الهم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فأنفر فاعبر صواب وبن جابون بعد فان مخرج الضاد من أصل حافة اللسان وما يليه من الاضراس من بين اللسان ويساره وكان عمر بن الخطاب أقبط يعمل بكتابه يد وكان يفرج الضاد من جانبى لسانه وهي أحد الحرف الشجرية أخت الجيم والشين وأما الظاء فخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وهي أحد الحرف الذوقية أخت الذال والطاء ولو استوى الحرفان لما ثبت فى هذه الكلمة فراهان اثنتان واختلف بين جبلين من جبال الصلم والقراء ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فان قلت فان وضع الصلى أحد الحرفين مكان صاحبه قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثامكان الشين لأن التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين أخواتهما ما اه كلامه بهروقه (وما هو) أى القرآن الذى من جهته تمهيد انه الاخبار بالمقبيات وأخرق فى النسي بالنا كيد بالاقفال تعالى (يقول شيطان) أى مسترق السمع فيوجه اليه كما يوجه الى بعض الكهنة (رجيم) أى مرجوم مطرود بعلم من الرحمة وذلك ان قريشاً كانوا يقولون ان هذا القرآن يبعث به شيطان فيلقبه على لسانه بريدون بالشيطان الا بى الذى كان يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فى صورة جبريل يريده ان يقتله فقتل الله تعالى ذلك وقوله تعالى (فابن) منسوب بقوله تعالى (تذهبون) لانه طرف منهم وقال أبو البقاء أى الى أين لحذف الجاوى فأتى طريقه فليسكون فى انكلام القرآن واعراضكم عنه وفى هذا استغلال لهم فيما ليسكون من أمر

قال ذلك هنا وقال فى الانتظار واد الجبار يجرى اى سالت صياها على الارض فصارت بصرا واحدا واختلط العذب بالعلم موافقة الى الاول

الذي صلى الله عليه وسلم والقرآن كقولك لا تأكلوا من ثمره حتى يغفر لكم (ان) أي ما (هو) أي القرآن
الذي أنما كره الرسول (الأذكر) أي عظة وشرف (للعالمين) من أنس وجن وملائكة وتعالى
(من شأمنكم) بدل من العالمين بأعادة الجار (ان يستقيم) باتباع الحق قال أبو جهل الأمر
المتناهي ثلثنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم وهذا هو القرآن وهو رأس القديرة فنزل (ومات شاول)
الاستقامة على الحق (الآن يشاهد) أي الوقت أن يشاهد الملك الأعظم الذي بيده كل شيء
مستقيمكم الاستقامة عليه (رب العالمين) أي ما قبل الخلق وفي هذا العلم بأن أحد الأفعال
خسيرا لا شوق في الله تعالى ولا شر إلا بعد لانه وتقل البقوى في أول السور وقبالة في ابن عمر
رضي الله تعالى عنهم أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينظر في يوم القيامة فليقرأ
إذا الشمس كورت وأما قول البيضاوي تعالى يخشى الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ
سورة المائدة أعاد الله أن يخففه حين تنشر مصيخته فثبت موضوع

سورة الانفاطار مكية

وهي تسع عشرة آية وعشرون كلمة وثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا

(بسم الله) الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا (الرحمن) الذي دبر الكائنات تدبيرا (الرحيم)
الذي أرسل رسوله بالحق قديرا (إذا السماء) أي على شدة أحكامها وتساقها وارتشاشها
(انفطرت) أي انشقت لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم تنشق السماء الغمام (وإذا
الكواكب) أي المجوم الصغار والكبر كالكواكب الفراه الزاهرة المتوقدة توقد النار الموصلة
ترصع المسامر (انفرت) أي تساقطت متفرقة لأن عند انقراض تركيب السماء تنفتر الصور
على الأرض (وإذا البحار) المتفرقة في الأرض وهي ضابطة لها أتم ضبط لتنع العباد على
كثرتها (البحر) أي فتح بعضها في بعض فاختلط العذب بالمح وزال البرزخ الذي بينهم فاصفرت
البحار بصر أو أحد أو روى أن الأرض تشق الماء بعد امتلاء البحار فتصير مستوية وهو معنى
التصغير عند الحسن في قوله تعالى وإذا البحار صبغت وقال هنا جرت بفت (وإذا القبور) أي
مع ذلك كله (به حرت) أي قلبت يقال يغمره بغيره ما به من والحق قال الزمخشري وهو ما كان
من البعث والبعث مع راضعومة اليهما أي فهم أجمعين والمعنى قلب أعلاها أسفلها وقلب
باطنها ظاهرها وخرج ما فيها من المرقى أحياء وقيل البعث مخرج ما في بطنها من الذهب والفضة
ثم تخرج الموقى بهذا فلا وجود أو الالسورة وما عطف عليه قوله تعالى (فلننفس) أي كل
نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من عمل (وأخرت) أي جميع ما عطلت
من خير أو شر وأخيرهما (فان قيل) أي وقت من القيامة يحصل هذا العلم قال الرازي أما العلم
الاجبائي فيحصل في أول زمان الحشر لأن الطمع يرى آثار السعادة والعاصي يرى آثار العقوبة
في أول الأمر وأما العلم التفصيلي فالحاصل عند قراءة الكتب والحاسبة وقوله تعالى (ما بينهما)
الإنسان) أي البشر الأنفس بنفسه النامي بالمصنعة خطاب للنفوس البعث وروى عنه
ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة وقال الكوفي ومقاتل نزلت في أبي الشريد ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعاقبه الله تعالى في أول أمره وقيل تتناول جميع العصلة لأن الاعتبار

لقوله به... حرت بفتح
ال... به... حصر البصار
وقوله... الباروق الثاني
لقوله وإذا الكواكب
استخرجت أي تساقطت على
الأرض وصورة البصار

بموم اللفظ لا بخصوص السبب (ما غرل ربك) أى ما خدعك و. قولك الباطل حتى تركت
 ما أوجب عليك الحسن البك وأثبت بالهرمات (الكريم) أى الذى له السكالك كله المقضى لان
 لا يحمل التام ولا يوسى بين الحسن والمسي هذا اذا جلت الان ان على جميع العصافان لسانه
 على الكافر وهو ظاهر الآية فاعنى ما الذى دعاك الى الكفر وانكار الحشر وانشر (فان قيل)
 كونه كرم يفتضى أن يغفر الانسان بكرمه لانه - وادع طاق والجواد الكريم يستوى عنده
 طاعة المطيع وعصيان المذنب وهذا يوجب الاعتذار كما يروى عن على بن أبى طالب رضى الله
 تعالى عنه أنه صاح بغلام له مرات فلم يلبسه فظفر فاذا هو بالباب فقال له لم لا تصيحب فقال لنتقى
 بملك وأمن عقوبتك فاستحسن جوابه وأعتقه وقالوا أيضا من كرم ساءه بظلمه واذا ثبت
 ان كرمه يقتضى الاعتذار به فكيف جعله نالما نعامن الاعتذار (أجيب) بان حق الانسان
 أن لا يغفر بكرم الله تعالى عليه حيث خلقه حياة تفضل عليه فهو من كرمه لا يباحل باله قوبة
 بسطافى مدة التوبة وتأخير الجزاء الى أن يجمع الناس الجزاء فالما حصل ان تأخير العقوبة لاجل
 الكرم وذلك لا يقتضى الاعتذار به هذا التفصيل فانه منكرا خارج عن حد الحكمة ولهذا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلاحر وجهه له وقال عمر غرر وجهه وجعله وقال الحسن غره
 والله نبطانه الخبيث أى زين له المعاصى وقاله قبل ما نذرت فى الكريم الذى تفضل عليك
 بما تفضل به أو لا وهو مقتضى عليك آخر حتى روطه وتبل القرض بل بن عباس ان افادك الله
 يوم القيامة وقال لك ما غرل ربك الكريم ماذا تقول له قال اقول غررتنى سنورك المرخا وهذا
 على سبيل الاعتراف بالخطا فى الاعتذار بالستر وايدى باعتذار كايظن به الطماع ويطن به
 قصاص الحشوية ويورون عن أنهم انما قال ربك الكريم دون سائر صفة انه يلقن عبده
 الجواب حتى يقول غررتنى الكريم وقال مقاتل غره عفو الله حيث لم يعاقبه - أول مرة
 وقال السدى غره رفق الله تعالى به وقال قتادة سب غرور ابن آدم تسويل الشيطان وقال
 ابن سعد وما منكم من احد الا عفو الله تعالى به يوم القيامة فبقول ما غرل نبيا ابن آدم ماذا
 علمت فيما علمت بان آدم ماذا أوجب المرسلين (الذى علمت) أى اوجدك من العدم ههنا
 بتقدير الاعضاء (فسوان) عقب تلك الاطوار يتصور الاعضاء والمنافع بالخلق (ههنا ذلك)
 أى جعل كل شئ من ذلك سلبا لمودعافيه قوة المنافع التى خلقه الله تعالى لها (تنبه) قوله
 تعالى الذى يهمل الاتباع على البدل والبيان والعت والقيام أى الرفع والتصب - واءلم له
 سبحانه وتعالى لما وصف نفسه بالكرم ذكر هذه الامور الثلاثة كالدلالة على تحقيق ذلك الكريم
 وقوله سبحانه الذى خلقك أى به ان لم تكن لاشك أنه كرم لانه وجود الوجود خير من العدم
 والحياة خير من الموت كما قال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فحياكم رفق الله تعالى
 فسوان أى جعلت مستوى الخلقة سالم الاعضاء على الكريم كما قال تعالى أكفرت بالذى خلقك
 من تراب ثم من نقطة ثم والرجال أى معتدل الخلق والاعضاء وقال ذو النون المصرى أى
 خسر لك المكونات أجمع وما جعلك - خسر التى منها ثم انطق لسانك بالذكور قلبك بالعدل
 وروحك بالمعرفة فوجدك بلا بيان وشركك بالامر والنهى وفضلك على كثير من خلق تفض - بلا
 وقرأنا من حوزة الحكمة فى تفضيف الدال والياقوت بالثب - ديه بعض جملة محتاسب

فانما بصيرة وما من جبر انما
 بصد احدهما فى وقت
 والاخر فى آخر الطول
 يوم القيامة (قوله واذا
 المودع - قلت باى ذنب
 قلت) ان قلت كيف

الاطراف فربما جعل احدي يدك او رجلك املول ولا احدي عينك اوسع فهو من التعديل
وهو كقوله تعالى بل قادر ين على ان نسوي بيننا وقال علماء من ابن عباس جعلت فاعلم عدلا
حسن الصورة لا كالبهيمة المصنوعة وقيل ابو علي النعماني عدل خلق في الحسن تقويم
من توابع على جميع الحيوان والنبات وواصل في الكمال الى ما يصل اليه شيء من اجسام هذا
العالم واما قسمة التعريف فتشمل هذا اي عدل بعض اعضاءك ببعض ويحتمل ان يكون من
العدول اي صرفك الى ما شاء من الهيات والاشكال ونقيل الفصال من بعضهم انهم الفصالان
بمعنى واحد (في اي صورة) اي من الصور التي تعرفها والتي لا تعرفها من الدواب والطيور
وغدير ذلك من الحيوان وغيره ووافق قوله تعالى (ما شاء) مزيدة وفي اي حتم على ركب في قوله
تعالى (ركب) اي ركبك في اي صورة اقتضت ما يشتهه وحكمته من الصور المختارة في الحسن
والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة والشيء ببعض الاقارب وخلاف السببه (فان
قبيل) فلا عطف هذا الجمله كما عطف ما قبلها (اجيب) بانها بيان لعدلك ويحوزان تتعلق
بمعدول اي ركبك حاصل في بعض الصور ومحل النصب على الحال ان علق بمعدول ويجوز ان
يتعلق بعدلك ويكون في اي معنى النصب اي في ذلك في صورة بهيئة ثم قال ما شاء ركبك
المراد كيب يعني تركيبا حسنا وقوله تعالى (كلا) ردع عن الاعتراض بكرم الله تعالى والامتنان
به وهو وجب الشكر والطاعة الى عكسهما الذي هو الكفر والعصية وقوله تعالى (بل
تكذبون) اي يا كذابين (بالدين) اضرب الى ما هو السبب الاصيل في اعتقادهم والمراد بالدين
الجزاءه على الاعمال والاسلام (وان) اي والحال ان (عليكم) اي عن اقتناعهم من جندنا من
الملائكة (الحافظين) اي على اعمالكم بحيث لا ينجي عليهم منها جليل ولا خفي (كراما) اي على
الله تعالى (كاتبين) اي لهذه الاعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم العهود ويقع الجزاء
على غاية العزيمه (تثبيته) هذا الخطاب وان كان خطاب مشافهة الا ان الله اجبت على
عوم هذا الخطاب في حق المكلفين وقوله تعالى لحافظين جمع يحتمل ان يكونوا حافظين لجميع
بن آدم من غير ان يختص واحد من الملائكة باحدهم بن آدم ويحتمل ان يكون الموكل بكل
واحد منهم شيعر الموكل بالآخر ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم جمان الملائكة كما
قبل اثنان بالليل واثنان نالهم اراو كما قبل انهم خفة واختلفوا في التكفير هل على
حفظه فتقبل لان امرهم ظاهر وعلمهم واحد فارتضى يعرف المجرمون بسبلهم وقيل
على حفظه وهو ظاهر وقوله تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين وقوله تعالى واما
من اوفى كتابه بشماله وقوله تعالى واما من اوفى كتابه ورأى ظهروه فاشهر انهم كتابا وان عليهم
حفظه (فان قيل) فاي شيء يكتب الذي عن يمينه ولا حسنه (اجيب) بان الذي عن يمينه
يتنصب باذن صاحبه ويكون صاحبه شاهدا على ذلك وان لم يكتب في هذه الآية دلالة على ان
الشاهد لا يشهد الا بعد العلم بوصف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين (يعلمون) اي على
التبديد والاستقرار (ما يفعلون) فدل على انهم يكونون عالمين بما حق انهم يكتبون فافاد
كتبوا يكونون عالمين عند اداء الشهادة وفي تعظيم المكتبة تعظيم لامر الجزاء فانه عند ادائه
من جلالت الاوراد والذلل لما ركل يضبط ما يحاسب عليه وفيه اعتبار وتوهم بل المعصاة ولطف

قال ذلك مع ان سؤال
ما ذكر انما يحسن
من النازل لامن المقبول
(قلت) انما شئت لتبكيه
فانها وتوبيخه بما يجب
به فانك اقلت بغير ذنب

بالمؤمنين ومن الفضيل انه كان اذ ارحاها حال ما شهدا من آية على المنافقين ولما وصف
 تعالى الكرام السالكين لاهمال العباد ذكر اسوال العالمين وقسمهم قسدين وبدأ بقسم اول
 السعادة فقال تعالى (ان الاراد) اى المؤمنين الصادقين فى ايمانهم باداءهم افضل الله تعالى
 واجتناب معاصيه (التي هم) اى يحيط بهم ابدال الدين وهو نعيم الجنة الذى لا نهاية له ثم
 ذكر قسم اهل الشقاوة بقوله تعالى (وان الضعيف) الذين من شأنهم الخلق وما يفتنى الاستقرار
 فيمن رضى الله تعالى الى معطه وهم الكفار (التي هم) اى نار عذرة تنوقد غاية الشوق لله هم
 فيم البالد (بين يديهم) اى يبدون لونها وبوقاسون حرها (يوم الدين) اى يوم الميزان وهو يوم
 القياس (وما هم عنها) اى الظلم (بناقين) اى يخرجون ويوزان ويوصلون النار يوم الدين
 وما يضيئون عنها قيل ذلك فى قبورهم وقيل اخر الله تعالى فى هذه السورة ان لا ين آدم ثلاث
 حالات حالة الحياة السعيدة يحفظ فيها له وحالة الاخرة التى يجازى فيها احواله العزخ وهو قوله
 تعالى وما هم عنها بنافقين وروى ان سليمان بن عبد الملك قال لا يبارى حازم المدينى بتمى ما لنا
 عند الله قال اعرض عليك على كتاب الله تعالى قال نعم مالك عند الله تعالى قال فما اجد لك فى
 كتاب الله قال عند قوله تعالى ان الارادنى نعم الآية قال سليمان فان رجعة الله تعالى قال
 قريب من الهنتين ثم نظم سبحانه وتعالى ذلك اليوم فقال تعالى (وما دراك) اى وما اعطاك
 وان اجمعت فى طلب الدراية (ما يوم الدين) اى شئ من طوله وهو له وقطاعته وزلاله
 ثم كرره ليعلم ان الله تعالى (ثم ما دراك) اى كذلك (ما يوم الدين) اى ان يوم الدين الذى
 بحيث لا تدرك دراية داو كده فى الهول والشدة كده حاله صورته فهو فوق ذلك على اضعافه
 والتكرير لزيادة القبول ثم ارجع تعالى القدر لوصفه فقال سبحانه (يوم لا تحال) اى يومهم من
 الوجود فوق ما (نفس) اى اى نفس كانت (نفس) اى اى قل او جل وقرا ابن كثير و
 عمرو بن نفيع يوم على انه شيز مبتد امضرى اى هو يوم وجوز الزخشرى ان يكون بدلا عما قبله
 يوم الدين والبالقون بالفتح باضم اعراف او: (والاخر) اى كله (يومئذ) اى ان كان البعث
 الجزاء (الله) اى ذلك المولك لا امر اضربه فيه فلا يعطى الله تعالى فى ذلك اليوم احدا شيئا كاملهم
 فى الدنيا وقول البضاوى تعالى زخشرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة انفطرت
 كتب الله به بعد كل قطر من السماء حسنة وبعد كل قبر حسنة حديث موضوع

وتظهر قوله تعالى له
 عليه السلام انت قلت
 للناس الآية قوله هل
 نفس اى كل نفس لقوله
 تعالى يوم يجسد كل نفس
 خاضعة من خبير محضرا

سورة المطففين مدنية

فى قول الحسن وعكرمة ومقاتل قال مقاتل وهى اول سورة نزلت المدينة وقال ابن عباس
 وقتادة مدنية الايمان آيات وهى قوله تعالى ان الذين اخرجوا الى آخرها فهو مكى وقال السكبي
 وجابر بن زيد نزلت بين مكة والمدينة ولعل هذا هو سبب الاختلاف وقال ابن مسعود
 والاضاحكية وهى ست وثلاثون آية ومائة وتسع وتسعون كلمة وسبع مائة وثمانون حرفا

(بسم الله) الذين من كل عليه كفاه (الرحمن) الذى عم حوده الاراد والى الصا: (الرحيم) الذى
 خص اهل طاعته بعمه (ويل) مبتدأ وسوغ الاستدراج كونه داء وهو اما كلمة عذاب
 او هلاك ثابت عظيم فى كل حال من احوال الدنيا والاخرة او ادى جهنم وقوله تعالى

(المطافئين) خبره والتطقيف الجنى في الكيل أو الوزن لأن ما يبيض حتى يطقىف حشر قال
 الزجاج وأما ما قيل الذي ينقص المكيال والميزان مطلق لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان
 إلا الشيء اليسير الطفيف وروى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا
 من أبيض الناس كيلا فزنت فأحسوا الكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها
 عليهم وقال خمس بخصم قبل يارسول الله ما خمس قال ما تنقص قوم العهد الأساط الله تعالى
 عليهم عدوهم ولا حكموا بغير ما أنزل الله إلا فتأفيم الثغور ولا ظهرت فيهم القاضية إلا شافهم
 الموت ولا طفنوا المكيال إلا منعوا الثبات وأخذوا بالسنن ولا عنوا الزكاة إلا حبس عنهم
 الطرول قال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يعرف بأبي جهينة
 ومعه ساعان يكيل بأحدهما ويكال بالأخر فزنت وقيل كان أهل المدينة يتقاربا يطفون
 وكانت يعاينهم المتباذق والملازمة والخاطرة فزنت وعن علي أنه مر برجل من الزعران
 وقد أربح فقال له أقم الوزن بالنظر ثم أربح بعد ذلك ما ذهبت كاهه أصرا بالسوية وألا يعادها
 وبفضل الواجب من النفل وعن ابن عباس أنكم معشر الأعاجم وأبتم أصريتم ما هلك من
 كان قبلكم المكيال والميزان وخس الأعاجم لأنهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانا مفرقين
 في الحرم كان أهل مكة يزنون أهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر أنه كان يربح بالبيع فذول أنق
 الله وأوف الكيل فان المطافئين قد ندم يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى إن العرق يلجمهم إلى
 أنما في آذانهم وعن عكرمة أنه ذك كل كمال ووزان في النار فقبل له أن ابنك كمال أو وزان
 فقال أشهد أنه في النار وعن أبي لا تلتص الحواشي عن رزقه في رؤس المكاييل وألس الموازين
 ثم بين تعالى المطافئين من هم بقوله تعالى (الذين إذا قالوا كذا قالوا) أي عالجوا الكيل (على الناس)
 أي كائنين من كانوا لا يفتخون شيئا ولا يراهم أحد بابل صارت الخبيثة والوفاة حقة لهم بدينا
 (يسخرون) أي إذا قالوا هم ولا يمل على مكان من لدنا على أن كتبنا لهم من الناس
 أ كتيال بضربهم ويحامل فيه عليهم ويجوز أن يتعلق على يستوفون ويقدم المفعول على
 المفعول لا قاعدة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة وأما أنفسهم فيستوفون لها وقال
 القرأ من وعلى يتعاقبان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال كئت عليه فكذلك قال
 أخذت ما عليك وإذا قال كئت منك فكذلك استوفيت منك (وإذا قالوا هم) أي قالوا
 للناس أي حقه أي مالهم من الحق (أو وزوهم) أي وزواهم لحذف الجار وأوصل الفعل كما
 قال القائل

ولقد جنيتك أكثر وأعسا فلا • ولقد نيتك عن ثبات الأوبر

وقال آخرو الحرب يصيدك لا الجواد يعني جنيتك ويصيدك ويقال للوزن حنك وكنك
 طعماك أي وزنتك وكانت تان ونعتك تان وكنيتك وكنيتك والآن كؤ جمع كاة
 والمساقل ضرب منها وأما عسا قيل لأن واحداه عسقل كعصفور فحذفت الباء للضرورة
 وينت أو برضرب من الكاة رددي (يسخرون) جواب إذا هو يتعدي بالهمزة يقال سخر
 الرجل وأخسره أنما فعله محذوف أي يسخرون الناس منهم وقيل يسخرون أي يفتنون
 بلغة فارس أي ينقصون الكيل أو الوزن وقوله تعالى (الذين لو أنك) أي الإخساء البعداء

الآية (ان قلت) لم خست
 الآية هنا بقوله ما حضرت
 أي من خبر وشروفي
 الاضطراب بقوله ما قدمت
 وانترت أي ما لمسته
 من الاعمال وما انترته

الا وانزل (أنهم معوقون ليوم) أي لاجله اوفيه وزاد الموصول بقوله تعالى عظيم انكارا وتهيبا
 من حالهم في الاجتماع على التعذيب كأنهم لا يضطرون به هم لا يضنون تعذيبنا انهم معوقون
 ومحاسبون على مقدار الذرة والذرة لا تدرى وقيل الظن بمعنى اليقين وقوله تعالى (يوم) يجوز
 نصبه مع معوقون او باضمار اعني او بدل من محل يوم فخاص به معوقون (يقوم الناس) أي من
 قبورهم (رب العالمين) أي الخلائق لاجل امر وجرائه سبحانه وعن ابن عمر أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم قد رثعه الى انصاف اذنيه وعن
 المائدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من
 العباد حتى تكون قيد ميل او اثنين قال سليم لا ادري أي المليل يعني مسافة الارض او الميل
 الذي تسلكه العين قال قتادة هم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فهم من يأخذه
 الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حنجرته ومنهم من يأخذه الى الجحيم
 فترأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيه يقول الجحيم الجحيم وعن قتادة أوف
 يا ابن آدم كما تحب ان يوفيك واعل كما تحب ان يعذلك وعن الفضل بن يساف المزاب سواد
 الوجوه يوم القيامة وعن عبد الملك بن مروان أن اعراسا قال له قدمت ما نال الله في
 المطفئين أراد بذلك ان المطفئ قد توجه عليه الوعد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك
 وانت تأخذوا من الملحين بالكيل ولا وزن في هذا الانكار والتعجب وكذا الظن وصف
 اليوم بالعام وقام الناس فيه لله تعالى خاضعين ووصفه بانه رب العالمين بيان بديع اعظم
 الذب وتمام الاتم في التعذيب وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالسطو والعمل
 على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل وعن ابن عمر انه قرأ هذه السورة
 فلما بلغ قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى تعجبا واستمع من قراءته بعده وعن بعض
 المفسرين ان لفظ التعذيب يقتل في الوزن والكيل وفي اظهار العيب واخفاؤه
 وفي طلب الانصاف والاتصاف ويقال من ابرض لاشيه المسلم ما يرشاه لنفسه فلنفسه عصف
 والمماشرة والعصبة في هذه المادة والذي يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه من هذه الجمل
 ومن طلب حق نفسه من الناس ولا يهطم حقوقهم كما يطلبه وقوله تعالى (كلا ردع أي امس
 الامر على ما هم عليه فليدعوا او هنتا تم الكلام وقال الحسن كلا ابتداء متصل بمجاهدته على
 معنى حقوا جرى الجلال الهلي وأكثر المفسرين على الاول (ان كتاب القهار) أي كتب اعمال
 الكفار. اظهر موضع الضمير فمما وتعلقا الحكم بالوصف واختلف في معنى قوله سبحانه
 وتعالى (لن) يعني فقبل هو كتاب جامع وهو ديوان الشهود لله تعالى فيه اعمال الشياطين
 واعمال الكفرة والنسقة من الجن والانس وقيل هو مكان تحت الارض السابعة وهو محل
 الجلس وجنوده وقال عبد الله بن عمر سمع في الارض السابعة السقي فيها انواع الكفار
 وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معين أسفل سبع ارضين وعبدون في السماء
 السابعة تحت المرش وقال الكلبي هو مفرقة تحت الارض السابعة خضر اشخنة السموات
 منها يحصل كتاب القهار فيها وقال وهب هي آثر سلطان ايقين ومن كتب الاخبار اندوح

منها فلم تعلمه (قلت)
 رعاية للصانبة اذ شروط
 الجواب هنا طالت بكثرها
 فحسن اختصاره ليوقف
 عليه وشروطه ثم قصرت
 بقلمه فحسن بسطه لتيسر
 الوقوف عليه حيث شئت

القابرة في الكافر بعد جهال الى السماء فتاتي السماء ان تقبلها تم بطيها الى الارض فتاتي
 الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى يفتي بها الى مصير وهو موضع جندابليس
 وذلك اسما فيهم او يشهدا الشياطين المحجورون كما يشهدون ان الخير لا لا تشك الاثرون
 وقال عكرمة لقي مصير أي في خسار و ضلال (وما أدراك) أي جعلت داريا وان اجتمعت في
 ذلك (ما مصير) وقال الزجاج أي ليس في ذلك ما كنت تعلمه أنت ولا قومك وقوله تعالى (كتاب
 مرقوم) ليس تفسير السجين بل هو ان الكتاب المذكور في قوله تعالى ان كتاب التبليغ اراي
 هو كتاب مرقوم أي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه أعمالهم ثبت عليهم كالرقم في النوب
 لاني ولا يصح حتى يجازون به اومه لم يصل من رآه أنه لا يعرفه وقيل الرقم انتم بلفظ جبر
 واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال قتادة مرقوم عليه بشر كأنه علم بعلامة يعرف بها أنه كافر
 والمعنى انما كتب من اعمال التبليغ ثبت في ذلك المذون وسمى مصيرنا فعلا ليس السجين وهو
 الحبس والتضييق في جهنم اولانه مطروح تحت الارض كما هو (فان قيل) حين هل هو اسم
 أو صفة (أجيب) بأنه اسم علم منقول من وصف كتابه وهو منصرف لانه ليس فيه الاسباب
 واحد وهو التعريف (ويل) أي أعظم الهلاك (يوشد) أي ذنوب الناس لما تقدم
 (لا مكذبين) أي بذلك الرباني وقوله تعالى (الذين يكذبون يوم) أي بسبب الاخبار يوم
 (الدين) أي الجزاء الذي هو سر الوجود بدل أو ان لا مكذبين ثم أخبر عن صفة من يكذب
 يوم الدين بثلاث صفات زاولها بقوله تعالى (وما) أي والحال انه ما يكذب به أي بذلك
 اليوم (الا كما عهد) أي مضار ومن النظر في التقليد حتى استقر قدرة الله تعالى وعلمه
 فاستحال منه الاعادة ثم ذكر الصفة الثانية بقوة تعالى (أنهم) أي منهمك في الشهوات
 الخدجة بحيث اشتغل عاورا ما وجبته على الانكسار لاداءه ثم ذكر الصفة الثالثة بقوة
 تعالى (اذا تبلى عليه آياتنا) أي القرآن (قال أساطير الاولين) أي الحكايات سطوت قد واجمع
 أسطورة بالضم وذلك لفرط جهله واعراضه عن الحق فلا تنتفعه شواهد التقل كالانتفعه دلائل
 العقل وهذا عام في كل موصوف بذلك وقال الكلبي هو الوليد بن المغيرة وقيل هو النضر بن
 الحرث وقوله تعالى (كلا) ردع و زجر أي ابس هو أساطير الاولين وقال الحسن معناها حقا كما هو
 (بردان) أي غلب وأخط وغطى نقطة الغيم السحاب (عني قلوبهم) أي كل من قال هذا القول
 (ما كانوا يكسبون) أي كابر كذب المدأ من اصرارهم على الكبر وتوسيف التوسيع طبع
 على قلوبهم فلا تقبل الخير ولا تغفل اليه ويأبى ويرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت تكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صرقت قلبه منه واذا
 زاد ذنبا حتى تملأ قلبه وذلك كما قال الذي ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال أبو معاذ ان
 أن يسود القلب من الخوب والطبع أن يطبع على القلب وهو أشد من الران والاقبال أشد
 من الطبع وهو ان يقبل على القلب قال تعالى أم على غلوب أنالها وقال الحسن هو الغلب
 على الذنب حتى يغط الذنوب بالقلب ويفشى فيوت القلب قال صلى الله عليه وسلم اياكم
 والمهقرات من الخوب فان الذنب على الذنب يوقد على صاحبه بهما خضعة وعن الحسن
 الذنب بعد الذنب يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه بنافسنا والغيبان القيم

هـ (سورة الانشطار هـ)

(قوله طغرك ربك الكريم)

هـ ان قلت ما قائد نفسي

ذكر صفة الكريم من سائر

صفاته تعالى (قلت) فأنشد

الاعطى بعدد ونفسيه

ويقال وان فيه النور رمح فيه ورائته النخلة ذهبية وقرأ سورة شعبة والسكابي بالامالة
 محضة والباقيون بالفتح وسكت حفص على اللام وقفة لطيفة من غير قطع والباقيون بغير سكت
 وقوله تعالى (كلا اوردع عن الكسب الراتق على قلوبهم وقيل يعق حقا كاس) (انهم من ربه)
 أي الحسن اليهم (ومثلهم ينجون) أي فلا يرونه بخلاف المؤمنين فانهم يرونه كما ثبت ذلك في
 الاساطير الصحيحة وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون ربه في العباد لذهبت
 انفسهم في الدنيا وسئل مالك عن هذه الآية لقتل لما يجب اعداء قلوبهم قتل لا ولياته سئ
 راوه وقوله تعالى كلا انهم عن ربه يورثون دلاله على ان اولياء الله يرون الله تعالى
 ومن نفي الرؤية كذا يخبرني رحمه الله فلا يستغنى عنهم واحسانهم لانه لا يؤذن على الملوك الا
 للوجه والمكرمين لديهم ولا يجب عنهم الا الاذئاب المهابون عندهم وعن ابن عباس وقتادة
 محبوبون من رحمة وعن ابن كيسان عن (تم انهم) أي بعد ما اراه الله تعالى من امهاتهم
 (اصالوا العظيم) أي اذ اخلا النار الحرفة (تم قال) أي تقول لهم اخبرني (هذا) أي العذاب الذي
 كنتم به تكذبون أي في دار الدنيا وقوله تعالى (كلا) ودع عن التكذيب وقيل معناها حقا
 كاس وقال البضاوي تكرر لاول ليعقب بوعدا البراء كما عقب بعد القصار اشعارا بان
 التطفيل هو راد الاضمار اوردع عن التكذيب (ان كتاب الابرار) أي كتب اعمال المؤمنين
 الصادقين في ايمانهم (التي عليين) وعليون علم الذين انجز الذي دون فيه كل ما جعله صلوا
 الثقلين منقول من جمع فصيل من الملوك كصين من السجين سعى بذلك امالته سب الارتقاء
 الى اعلى الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكرويون
 تكرر عليه وقطعا وروى ان الملائكة تصعد به عمل الصديق فيقبلونه فاذا اتوا به الى ما شاء
 الله تعالى من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة على عبيدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه
 اخلصه فاجعلوه في عليين وقد عثرت له وانها تصعد به عمل الصديق كونه فاذا اتوا به
 الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عبيدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص في عمله
 فاجعلوه في صين وعن البراء مرفوعا عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس
 هو لوح من زبرجدة خضراء على تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة
 هو قاعة العرش البني وقال عطاس ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدة المنتهى وقال
 بعض اهل المعاني علوه به مدلول وشرف بعد شرفه واذك جعت بالياحون التوت قال القرامط
 ارم موضع على صيغة الجمع لا واحد من لفظه مثل عشرين وثلاثين (وما اذراك) أي جعلت
 دايرا وان دالت في الغصص (ماعدون) أي ما كتاب عليين هو (كتاب) أي عظيم (مرفوع) أي
 فيه ان فلانا آمن من النار وقابا له من ربه ما يباهوا به (يشهد المقرون) يحضره
 فيشهدون على ما فيه ارم القليلة او يحفظونه ولما عظم كتابهم عظم منزلتهم بقوله تعالى (ان
 الابرار التي نعيم) أي في الجنة ثم بين ذلك النعيم بأمر ثلاثة اوله اقوله تعالى (على الارائك) أي
 الاسرة في الخلال ولا يسمى اريكة الا اذا كان كذلك والجال بكسر الجاء جمع جله وهي بيت تزين
 بالشباب والستور والاسرة قاله الجوهري (يتفرون) أي انى ما شاؤا اصابعتهم اليهم مناظر
 الجنة والى ما لا هم الله تعالى من التحية والكرامات الى اعدائهم يعفون في النار وما يجب

عنه وعذر له بقوله عز
 كرم العكر (قوله وما
 اذراك ما يوم الدين ثم
 ما اذراك ما يوم الدين)
 كره قطعاً للدين وقيل
 الاول للمؤمنين والثاني

الحال ابصارهم من الانوار وقال الرازي ينظرون الى درجهم بدليل قوة تعالى (تعرف) أي أيها
 الناظر اليهم (فوجوههم) عند رؤيتهم (نصرة النعيم) أي بهجته وحسنه وروفته كما روي
 وجوده الاختيار وهل اقرقه واخطاب الما لني على الله عليه وسلم اول ليل ناظر وقال الحسن
 التضرع في الوجه والسرور في القلب وهذا هو الامر الثاني وأما الثالث فهو قوة تعالى
 (يسعون من رحيم) أي خرم صافية طيبة وقال قتادة انظر البصاة وقال الرازي له انظر
 الموصوفين وقوله تعالى لا فاع اعول (مختوم) أي ختم ومنع من أن تعسه يدالي أن يفسد خلقه
 الابرار وقال القفال بجهل أن يكون ختم عليه تكريمه بالصيانة على ما جرت به العادة من
 ختم ما يكرم ويصان وهناك خمر أخرى تجري أنما ارا قوله تعالى وأنهم لم يفسدوا خلقه لشار بين
 الان هذا المختوم أشرف من الباري (ختمه مسك) أي آخر شربه يفرح منه مسك فاختوم
 الذي ختمه أي آخر شربه وختم كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكانوز ويختم
 بالمسك وقال ابن زيد ختمه عند الله مسك وقبل طيبه مسك وقبل ختمه وأنيمن الا كواب
 والابرار قبلك مسك مكان الطيبة (وفي ذلك) أي الامر العظيم البعد التناول وهو العيش
 والنعيم أو الشراب الذي هذا وصفه (فليتناقس) أي فلم يغب غايه الرغبة في جميع الجهد
 والاختيار (المتناقسون) أي الذين من شأنهم المنافسة وهو أن يطلب كل منهم أن يكون ذلك
 المتناقس قبله لنفسه خاصة دون غيره لانه نفس جدا والنفس هو الذي يحرص عليه نفوس
 الناس وتغالي في نفسه والمنافسة في مثل هذا بكثرة الالهام الصالحة والنيات الخالصة وقال
 مجاهد قيل عمل العاملون نظيره قوة تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان
 فليصارع المتسارعون وقال عطية فليتنافس المتنافسون وقال الزمخشري فليمنع
 المتنافسون والمحق في الجميع واحدا وأصله من الشيء النفيس الذي يحرص عليه نفوس الناس
 ويريد كل أحد لنفسه ونفس فيه على غيره أي يرضى (ومناجاة) أي ما يمزج به ذلك الرحيق
 (من أنسيم) وهو علم لعين بصيها بميت بالانسيم الذي هو مصدر سخم اذا رفعه لانما تاتى من
 فوق على ما روي انما تجري في الهوا من سخم فتصب في أوال أهل الجنة على مقدار الحاجة
 فاذا امتلأت أسكت وقوله تعالى (عينا) نصب على المدح وقال الزجاج نصب على الحال
 (ينصرف) أي أي يذهب على طريقة المرجعها (المقرون) وضمن شرب معنى يلا تدفهم
 يشربونها صرا فاقترج اسائر أهل الجنة (أن الذين أجروا) أي قطعوا ما أمر الله به أن يوصل
 وهم رؤساء القريش (كأول من الذين آمنوا) وهم فقراء الصحابة عمار وصهيب وخباب وبلال
 وغيرهم من فقراء المؤمنين (يضككون) أي استزايهم (واذا هموا) أي المؤمنون (بهم) أي
 بالذين أجروا (يتفاضلون) أي يشرب الجرمون الى المؤمنين بالحق والحاب استزايهم وقيل
 بغض بعضهم بعضا ويشرون باعينهم قبل جاعلى بن أبي طالب رضى الله عنه في نفر من المسلمين
 فسخر منهم المنافقون وضكوا وتفاضلوا وأنهم رجعوا الى أصحابهم فقالوا أينا اليوم الاصنع
 وضكوا منه ففرقت قبل أن يصل على النبي صلى الله عليه وسلم (واذا انظروا) أي اجتمع
 الذين أجروا برضيتهم في الرجوع واقبالهم عليه من غير تكبر (الاهلهم) أي منازلهم التي
 هي عامرة بضياعهم وقرأ جر نوال كسائي في الوصل بضم الهاء والميم وأبو عمرو بكسر الهاء

لا يقفار (قوله يوم لا نقف)
 نفس لنفس شيئا هادى قلت
 فكيف قال ذلك مع أن
 النفوس المتبوءة الشفاعة
 فلا بد من شفاعة فيساووه
 الشفاعة (قلت) الذي

والباقيون بكسر الهاء وض الميم (اتقلبا) حال كونهم (فالكهين) أي مثل الذين بما كانوا من
مكتهم ورفضتهم التي أوصلتهم إلى الاستخفاف بغيرهم قال ابن جرير روى عنه عليه الصلاة
والسلام أن الذين يدافعوا يساوسه وغيره كما يجب يكون القاض على دينه كالقاض على الجبر
وفي أخرى يكون المؤمن فيه - م - أدل من الامة وفي أخرى العالم فيه - م - اتقن من حجة حلاله
المستعان وقرأ حفص بغير الق بين التمام الكاف والباقيون بالالف قبله - ل - عا - م - وفي قيل
فكهين فرحين وفا كهن ناعين وقيل فاكهين أصحاب فا كهم وعرض (واذراؤهم) أي رأى
الجبرصون المؤمنين (قالوا) أي الجبرصون (أن هؤلاء) أي المؤمنين (الضالون) أي لايمانهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم - لم يرون أم - م - على شيء وهم على ضلال في تركهم التمس الحاضر بسبب
شي لا يدري هل موجود أم لا قال الله تعالى (وما) أي والحال أنهم ما (ارسلوا) أي الكفار
(عليهم) أي على المؤمنين (حافظين) أي موكان بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويحفظون على
أعمالهم ويشهدون برشدكم وضلالهم وهذا تم كهم وقيل هو من جهة قول الكفار روايتهم
إذا وأوال المسكين قالوا أن هؤلاء الضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكار الصديقين ما هم من
الشرك ودعاهم إلى الاسلام وجدهم في ذلك وقوله تعالى (فالهم) منصور - م - يحضكون ولا
يضرقونهم على المبتدئين لوقد تقدم المعالي هنا لئلا يضلوا بخلاف قوله تعالى في الدار لا يجوز
في الدار زيد قام ومعنى فالهم أي في الآخرة الدين آمن - ولو كانوا أدنى درجات الايمان
(من الكفار يرضكون) وفي سبب هذا الضحك وجوه - ثم إن الكفار كانوا يرضكون على
المؤمنين في الدنيا بسبب ما هم فيه من الضرب والبؤس والآخر يرضع المؤمنون على
الكافرين بسبب ما هم فيه من الهوان والفساد بعد العزة والكبر ومن ألوان العذاب بعد
النعيم والنفقة ومنها أنهم علوا أنهم كانوا في الدنيا على غير شيء وانهم باعوا الباقي بالثاني ومنها
أنهم يرون أنفسهم قد فازوا بالنعيم المقيم ونالوا بالتعب المدهر راحة الابد ومنها قال أبو صالح
يقال لاهل النار وهم فيها الخرجوا وتضع لهم أبوابها فاذا رأوها قد فتحت أبوابها أقبلوا إليها
يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون إليهم فاذا استهوا إلى أبوابها غلقت درهم - م - يفعل ذلك
بهم صرا فاذل سبب الضحك ومنها أنهم اذا دخلوا الجنة واجلسوا على الارائك ينظرون
إلى الكفار كما قال تعالى (على الارائك) أي الاسرة العالية (ينظرون) إليهم كيف يعذبون في
النار يرفعون أصواتهم بالويل والنبوه يلعن بعضهم بعضا (تنبيه) - م - ينظرون حال من
يضحكون أي يضحكون فانظر من إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان وقال كعب بن الجنة والنار
كوي اذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدوه كان في الدنيا اطلع عليه من تلك الكوى كما قال تعالى
فاطلع فراه في سراة الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة على أعدائهم وهم يعذبون في النار فضحكوا
قال الله تعالى (هل يوب الكفار) أي هل - م - وزوا (ما كانوا يفعلون) أي جرائمهم التي هم
بالمؤمنين ومعنى الاستفهام هو هنا التقرير وتوبيه والتعجب عن واحد اذا جازاه قال اوس
سأجزيك يا عبيد الله عن منسوب - م - وحسبنا ان يلقى عليك وهمدى
وقد أرى الكسائي وهشام بادغام اللام في التاء والبطون بالظهار وقول البضاوي تبعا
لنسخة أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة المطففين سقاها الله تعالى من الرحيق

ثبوت الملك بالسلطنة
والشفاة ليست بطريق
السلطنة فلا تدخل في
النفي ويؤيده قوله تعالى
والاصح يومئذ

سورة الانشقاق مكية

وهي ثلاث اوجس وعشرون آية ومائة وسبع كلمات واربع مائة واربعة وثلاثون حوفا

(بسم الله) الذي شقق الارض بالنبات (لرجن) الذي عم جوده اهل الارض والسموات
 (الرحيم) الذي خص اهل طاعته بالحنان وقوة تعالى (اذا السماء) أي على ما لها من الاحكام
 والعظمة (انثقت) كقوله تعالى اذا الشمس كورت في اضعاف الفسحل وعنده وفي اذهاب هذه
 احتملان أحدهما أن تكون شرطية والثاني أن تكون غير شرطية فهي الاولى في جوابها
 اوجه أحدها أنه محذوف ليس بذهب المقدر كل حذف أو كذا بما علم في مثلها من «ورني
 التكوير والانتفاضة وقوة تعالى عات نفس الثاني جوابها ما دل عليه فلا فيه الثالث
 أنها يها الإنسان على حذف السماء وعلى كونها غير شرطية وهي مبتدأ وخبرها إذا النسيئة
 والواو حرف تقييدية وقت انشقاق السماء وقت مد الأرض أدب مع الأمر في وقت فله
 الانقش وقيل أنه منصوب فعملها به ما إذا كروا انشقاقه بالغام وهو من علامات
 القيامة كقوله تعالى ويوم تشرق السماء باقمام وعبر على تشرق من الهجرة فإرباب الانبياء
 للهجرة هي الباض المعقصة في السماء والسراب من جانبها (وأذهب) أي هبت وأطاعت في
 الانشقاق (ربها) أي آثاره قد روي خبرا انشقاقها انقيادها لخواص الذي ورع عليه الأمر
 من جهة الطاع فأنتم وأذن وليا ولم يمنع كقوله انما طاعتين (وصفت) أي حق لها ان
 نسع وتطيع بان تتفاد لا تقنع وقال حق بكده فهو محقوق وحقيق (وإذا الأرض) أي على
 ما لها من الصلابة (مدت) أي زيد في سمها كذا لا ديم ولم يبق عليه ابتداء ولا جيل كما قال تعالى فاعا
 صفصفا لا ترى فيها عرجا ولا أمتا وعن ابن عباس مدت مد الأرض العكاسي لان الأرض اذا مدت
 زال كل انقضاء فيه وأمت واستوى (وألمت) أي أخرجت (حافها) من الكثر والموافق كقوله
 تعالى وأخرجت الأرض أثقالها (وقطبت) أي خلت منها حتى لم يبق في بطنها شيء وذلك يؤذن
 بعظم الأمر كالقيل الحامل ما في بطنها عند الشدة ووصفت الأرض بذلك توسعا والافاق حقيق
 أن الله تعالى هو المخرج لثقل الاشياء من الأرض وقوة تعالى (وإذا ترابها وحقت) تقدم
 تفسيره وهذا ليس بشكر لأن القول في السماء وهذا في الأرض وتقدم جواب اذا من جمل
 ما قبل فيه وما عطف عليه أنه محذوف دل عليه ما بعده تقديره اني الإنسان عمله وذلك كله يوم
 القيامة واختلفت في الإنسان في قوله تعالى (يا أيها الإنسان) أي التي ينسب نفسه للناسي لأمر
 به (انك كادح) فقيل المراد جنس الإنسان كقوله يا أيها الرجل فكأنه خطاب شخص به أحد
 من الناس قال الفخا وهو أبلغ من العموم لأنه قائم مقام التمهيص على مخاطبة كل واحد
 منهم على التبيين بخلاف اللفظ العام وقيل المراد من رجل بعينه فقيل هو محمد صلى الله عليه
 وسلم والمعنى انك كادح في ابلاغ رسالات الله تعالى وارشاد عباده وتعمل الخير من الكفار
 فابشر فانك تأتي الله تعالى بهذا العمل وقال ابن عباس هو أي بن خلف وكده هو جوده
 واجتهاده في طلب الدنيا واذا انبى صلى الله عليه وسلم والأمر على الكثر والكادح جهد

(سورة الطه من)
 قوله اذا السماء
 هلت قال كذا
 قال في حقه
 اوردوه (فان)
 الخطين كانت
 لا ياخذ ما يكال
 الا بالكيل لا استيفاء

النفس في العمل والكفارة حتى يؤثر فيهم من كدح جلده اذا خدشه ومعنى كادح (اليريك)
 أي جاهد الى لقائه وهو الموت أي هذا الكدح يسقر الى هذا الزمن وقال القفال تقدروا انك
 كادح في دنالك (كدحاً) تصير الى ديك وقوله تعالى (فلا قدسه) يجوز أن يكون عطفاً على كادح
 والسبب فيه ظاهر وان يكون خبر مبتدأ مضمر أي فانت ملاقيه وقيل جواب إذا والضمير في
 ملاقيه اما للرب أي ملاقي حكمه لا مقر لثمنه واما لا كدح الا ان الكدح عمل وهو عرض
 لا يبق فلا فاقته بمنعته فالمراد بجراء كدح من خبر او شتر وقال الرازي المراد ملاكاً الكتاب
 الذي فيه بيان تلك الاحمال ويؤكد هذا قوله تعالى بعده (فاما من أدنى كتابه) أي كتاب عمله
 الذي كتبه الملائكة (يمينه) أي من امامه وهو المؤمن المطيع (فسوف يحاسب) أي يقع
 حاسبه بعد لا خلف فيه وان طال الامد لا ظله او الجهور والكبرياء والقهر (حساباً يسيراً)
 هو عرض عمله عليه كما تفسر في حديث العصمين وقوله من نوقش الحساب عاقب وفي رواية من
 حوسب عدت قالت عائشة اليس يقول الله تعالى قد وفى بحساب حساباً يسيراً فقال انما ذلك
 الموضع ولكن من نوقش الحساب عذب وانما حوسب حساباً يسيراً لانه كان يحاسب نفسه
 فلا تقع له مخالفة الاذ هو لا جل ذلك تعرض اعماله فيقبل حسبه ثم ادعى عن سفيان
 (ويقلب) أي يرجع بنفسه من غير من عجز برغبة وقبول (الى أهله) أي الذين أهله بهم في الجنة
 من الخو والعين والادميات والذريات اذا كانوا مؤمنين (مسروراً) أي قد أدنى الجنة حورا
 فانه كان في الدنيا في أهله مشفقاً من العرض على القبيح بحساب نفسه حساباً يسيراً مع ما هو فيه
 من تركه الاهل وضيق العيش (واما من أدنى كتابه ورأى نظره) وهو الكافر نفل بيناه الى
 عنته وتجعل يسر امور وانظره فبأخذاً بها كتابه (فسوف يدعى) أي بعد لا خلف في وقوعه
 (ثبوراً) يقول يا ثبوراً والثبور الهلاك كقوله تعالى دعوا هؤلاء ثبوراً (ويصلى) أي
 أي يدخل النار الشديدة وقرأ أبو عمرو وعاصم بفتح اليا وسكون الصاد وتفتيح اللام
 والباقون بضم اليا وفتح الصاد وتشديد اللام وقرأ زعموا الكسائي باللام الموحدة وقرأ ورش
 بالفتح وبين التنوين واذا ففتح ورش فلفظ اللام واذا حال فرق والباقون بالفتح (انه كان) أي بما
 حوله كالجنة (في أهله) أي عيشه في الدنيا (مسروراً) قال القفال أي منعماً من قدامه
 التعب بأداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة والجهاد مقدماً على المعاصي
 آمن من الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجو فاقبه الله تعالى بذلك
 السرور ونعمائهم لا ينقطع وقيل ان قوله تعالى انه كان في أهله مسروراً كقوله تعالى
 واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا كما هم أي متنعمين في الدنيا مهينين بجاههم عليه من الكفر
 بالله تعالى والتكذيب بالبعث فيضكون عن آمن بالله تعالى وصدق بالحساب كما قال صلى الله
 عليه وسلم الدنيا مجن المؤمن وجنة الكافر (ام تلن) أي اضعف نظره (أن) مخففة من
 النقلة واسمه المخفض أي انه (لن يبور) أي لن يرجع الى الله تعالى فكذباً بالمعاد يقال
 لا يبور ولا يبور أي لا يرجع ولا يتغير حاله ليد

وما المراد الا كانشاب وضوئه • يجوز تقديم ابداءه واسطاع

الزيادة بالمكالي ما يمكن لهم
 وأهون عليهم منه بالآيات
 واذا اعطوا كلاً او وزنوا
 لتفكهم من الضيق فما
 (قوله وما أدراك ما جين
 كتاب مرقوم وما أدراك

وعن ابن عباس ما كنت أدرى ما معنى يهود حتى سمعت اعراسه تقول لبننة لها حورى أى
 ارجسى وقوله تعالى (يلى) ايحاب لما بعد النفي في ان يهود أى يلى ليصورن (اندية) أى الذى
 استبد انشاء موربا (كان) أى اذ لا وابد (به يسيرا) أى من يوم خلقه الى يوم بعثه وابعاله
 لا فاسها وقال عطاء بصيرا بما سبق عليه في ام الكتاب من الشقاوة واختلافوا في الشفق
 في قوله تعالى (فلا افسهم بالشفق) فقال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بين من النهار وقال
 ابن عباس واكثر المفسرين هو المسرة التى تبقى في الافق بعد غروب الشمس وقال قوم هو
 البياض الذى يصفى تلك المسرة (فتبينه) معنى بذلك لرفقه ومنه الشفقة على الانسان رقة
 في القلب عليه والادم في الاقدم من يد قلنا كيد (والليل) أى الذى يغلبه ويذهب (ومارسق)
 أى جامع ومنه يقال وردقه فالتسوق واستوسق قال الشاعر مستوسقات لو يجدن سائقاه
 ونظيره في وقوع اقميل واستنفل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جعه وسقعه وآوى اليه
 من الدواب وغيرها (والقمر) أى الذى هو آيته (اذا انسق) أى اذا اجتمع واستوى ليله أو بع
 عشرة وقال قتادة استداروه واقتل من الوسق (فتبينه) قد اختلف العلماء في القسم
 بهذا الاشياء هل هو قسم بها أو بحضرة ما ذهب المتكلمون الى أن القسم واقع برها وان كان
 محذورا لان ذلك معلوم من حيث ورود الخبر بان يقسم بغير الله تعالى او بصفة من صفاته
 وقدمه ان ذلك يكره في حق الانسان فان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وجواب القسم
 (اتركن) أى اياه الناس اسم ترك كن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والاولا لثقله
 الساكنين وفرا ابن كثير وحزوة الكافى بفتح الباء الموحدة على خطاب الانسان والبالون
 بضمها على خطاب الجمع وهو معنى الانسان اذ المراد به الجنس أى تركب اياه الانسان (طبقا)
 مجاوزا (عن طبق) أى حاله حال قال عكرمة وضع ثم قطع ثم غلام ثم شاب ثم شيخ ومن
 ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض ومن عطاء مرة فقيرا ومرة ثنيا وقال ابو عبيدة تركب
 سنن من كان قبلكم واحوالهم لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من كان قبلكم
 شيئا شيئا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا بغير حيز لبعثهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى
 قال بلى وقوله تعالى (قالهم) أى الكفار (لا يؤمنون) استغفام انكار أى أى مانع لهم من
 الايمان اوى اية لهم في تركه بعد وجود رايته (و) (مالهم) اذا قرئ أى من أى طريق فرائد
 مشروعة (عليهم القرآن) أى الجامع لكل ما ينفعهم في دنياهم واخراتهم القاريبين كل
 ملتقى (لا يسجدون) أى لا يخضعون بان يؤمنوا به لا يجازاه ولا يصالحون فاعلموا ان لا
 لا يسجدون لثلاثة لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأوا محمد واقترب فجدد من معه من
 المؤمنين وفريقين تصفق رؤسهم فترلت وعن أبي هريرة انه قال جددنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم يقرأ باسم ربك واذا السماء انتشت وعن نافع قال صليت مع أبي هريرة ليلة
 فقرأ اذا السماء انتشت فجددنا ما هذه قال جددت ما خلف ابى القادس صلى الله عليه
 وسلم فلا يزال اجدد فيها حتى اتقاء وليس في ذلك دلالة على وجوبها انتهى متدوية وعن الحسن
 هي واجبة واجتبه ابو حنيفة على وجوب السجود بأنه تعالى ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابن

ما عليه كتاب هر قوم هان
 قلت كيف قسم مبيضا
 وعليين بكتاب هر قوم مع
 ان مبيضا ادم للارض
 السابعة وعليين ادم لارض
 الجنة اولا على الامكنة

قوله فان الله تعالى يقسم الخ
 هذا للعليل لمقابل القول
 الذى ذكره فليما تامل اه

عباس ليس في الفصل - هجده وما روى عن أبي هريرة يخالفه وعن أنس صليت خلف أبي بكر
وعمر وعثمان فوجدوا (بل الذين كفروا يكذبون) أي بالقرآن والبعث (والله أعلم بما يعنون)
أي بما يعنيه من في صدورهم ويضربون من الكفر والحسد والبيء والبغضاء أو بما يعنيه من
في صفة من الكفر والذنب والكذب وأعمال السوء يذنبون لا تقسم من أنواع العذاب وقوله
تعالى (نفسهم بعذاب اليم) أي مؤلم - هجدهم أو ان البشارة بمعنى الاخبار أي انبهم
وقوله تعالى (الا استكنا منقطع أي لكن) (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) حقيقة لايمانهم - م
(اهم اجرهم يوم) أي غير مقطوع ولا منقوص ولا يمنون به عليهم وقول البضاوى سعا
لأنه يخشى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اذا السماء انشقت اعاد الله تعالى أن
يعطيه كتابه وراظه حديثه وموضع

سورة البروج مكية

وهي اثنتان وعشرون آية ومائة وتسع كلمات واربعون حرفا

(اسم الله الذي أحاط به بالكانات) (الحسن) الذي علم ببدء الخلق (الرحيم)
الذي خص أهل السعادة بطائفة وقوله تعاد (والساعة) أي المأبأة غاية العاقبة المحكمة غاية
الاحكام (ذات البروج) قسم أقسم الله تعالى به وتقدم الكلام على ذلك مراراً في البروج
أقوال فقال مجاهد في البروج اثناعشر شئت بالقدر لانها تنزه الساعات وقال الحسن
في اليوم وقبله في منازل القمر وقال عكرمة في فصوص السماء وقيل عظام الكواكب
صحت برواها ظهرها وقيل أبواب السماء وقوله تعالى واليوم الآخر يوم
القيامة قال ابن عباس وعد أهل السماء وأهل الأرض أن يجتمعوا فيه واختلفوا في قوله
سجانه وتعالى (رشدو - شهود) فقال أبو هريرة وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة وروى عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
الجمعة - شجرة الترمذي في جامعه قال القشيري في يوم الجمعة ينمى على عمله بمجاهل نفسه
قال القرطبي وكذا سائر الأيام والليل لما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد إلا نادى فيه يا ابن آدم انا خلقك جسد
وأنا يميتك عملك شاهد فاعمل في خير أشهد لك به فداخلى إذا مضيت لئن لم يدا وقال
الليل مثل ذلك حديث قريب وحكي القشيري عن عروة أن الشاهد يوم الاضحية وقال ابن
المسيب الشاهد يوم التوبة والمشهود يوم عرفة وروى عن علي بن أبي حمزة عن حماد بن عمار عن حماد بن عمار
يوم القمر وقال مقاتل أعضه الانسان في الشاهد فلو أنه في يوم تشهد عليه ستم السهم
الآية وقال الحسن بن الفضل الشاهد هذه الامتوا المشهود بها ثم الام لقوله تعالى وكذلك
جعلناكم آية وسط الآيات وقيل الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا أرسلناك
شاهدا وقيل آدم وقيل المنة الشاهد والمشهود أولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك

أو السماء السابعة أو
سورة النجم (قلت) كتاب
مرقوم وصفه من
كتاب الفجر والكتاب
الابرار لا تقسم له
والسبعين والتسعة
كتاب مرقوم

صحيح • واختلف في جواب القسم فقال الجلال المحلى جواب القسم محذوف صدره أي لا تد
 (قتل) أي لمن (أصحاب الأخدود) وقال الرغزباني محذوف يدل عليه قوله قتل أصحاب
 الأخدود وكأنه قيل أقسم بهذه الأشياء أنهم ما هم نون يعني كفار قرينين كان من أصحاب
 الأخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذا هم ونذ كبرهم على جري على من قبلهم
 وإن ظهر هذا البين والى الأخدود هو الشق المستطيل في الأرض كالنهر وجمعه أخاديد
 واختلف فيهم فمن صيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فين كان قبلكم
 وكان له ساحر فلما كبر قال لملك أني قد كبرت فابت إلى غلاما علمه السحر فبعث إليه غلاما
 وكان في طريقه إذا سل إلى به واهب ففعل به وجمع كلامه فأجبه فكان إذا أتى الساحر
 بالراهب ففعل به فإذ أتى الساحر به وإذا رجع من عند الساحر ففعل بالراهب وجمع
 كلامه فإذا أتى أهله ضربه ففعل كالراهب فقال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي
 وإذا خشيت أهلي فقل حبسني الساحر فينهأه وكذلك إذا أتى على دابة عظيمة قد حبست
 الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل أم الساحر فخذ هجراتهم قال اللهم إن كان أمر الراهب
 أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى تغضي الناس فرماها فقتلوا أغضى الناس
 فأقرب الراهب فأخبر فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما أرى
 وانت ستبلى فإن أبلت فلا تدل على فكان الغلام يبرئ الأكل والبرص وتداوى الناس من
 سائر الألداء فجمع مجلس الملك وكان قد عي فأناهم بدأ كشم فقال هذا لك أجمع إن أنت
 شفيق فقال أني لا أشي أحدا أعياشني الله فإن آمنته دعوت الله أنه في شفاك فأمن
 بالله فشفاه الله تعالى فأقرب الملك جلس إليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك
 قال ربي قالو بك رب يعزى قال ربي ووربك الله فأخذه فلم ير بعينه حتى دل على الغلام فجى
 بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من صهرتك ما تبرئ الأكل والبرص وتفضل وتفضل قال أني
 لا أشي أحدا أعياشني الله فأخذه فلم ير بعينه حتى دل على الراهب فجى بالراهب فقال
 أوجع من دينك فأبى فدعا بالمشاة فوضع المشاة في مفرق داءه فشفاه حتى وقع شفاء ثم جى
 بجلبس الملك فقبل له أوجع من دينك فأبى ففعل به كالراهب ثم جى بالغلام فقبل له أوجع من
 دينك فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا فاصعدوا به فإذا بلغتم
 ذروته فإن رجع عن دينه والاقطروا فذهبوا به ففعل به كالراهب فقال اللهم كفتهم عما
 شئت فربحهم بم الجبل فسقطوا وباعى إلى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال
 كفناهم الله تعالى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاصعدوا به ففعل به كالراهب فقال
 فإن رجع عن دينه والاقطروا فذهبوا به فقال اللهم كفتهم عما شئت فربحهم بم الجبل فقال
 كفناهم الله تعالى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاصعدوا به ففعل به كالراهب فقال
 للملك أنت لست بأشقي حتى تفعل ما أمرت قالوا ما هو قال فجمع الناس في صعيد واحد
 وتصلبوا على جذع ثم خضعوا من كثرة ما وضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله في الغلام
 ثم رموا فأنك إذا نعت ذلك كتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبوا على جذع ثم أخذ
 سهمان كتات ووضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رموا فوقع السهم

• (سورة الانشقاق)
 (قوله إذا السماء انشقت)
 جوابه إذا جعلت شرطية
 محذوف تقديره علت نفس
 ما أحضرت أو علت نفس
 ما قدمت وأخرت أو بهتم
 أو لا في كل إنسان كدسه
 أو صد كدوه أو يا أيها

في صدقه فوضع يده على صدغه موضع السهم فلما فقال الناس آه يارب الفلام آه
 الفلام ثلاثا فأتى الملك فقبل له أوت ما كنت تحذر وقد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس
 فأمر بالاخذود بانقوا السكاك ثلاث واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقصموا عنقه
 أو قبل له انقصم قال ففعلوا حتى جئت امرأته فهاصبى لها ففقتعت ان تمنع فقال الصبي
 يا أمه امسرى فانك على الحق فاقصمت قال البغوي هذا حديث صحيح وقيل ان الصبي قال
 له اقمي ولا تقصصي وقيل ما هي الا غيبة فصرخت وذكركم حين امسقى عن وهب بن منبه ان
 رجلا كان قد بقي على دين عيسى فوقع على نجران فاجابوا فصار اليه ذنوب واسم اليهودي
 يحنون من جبر وغيرهم بين النار واليهودية فاجابوا عليه فخذ الاخذود اسرق اخي عشر الفاني
 لاخذود وقيل بعين القاتم غلب ادباط على الذين فخرج ونواس ماربوا وقصم البحر بفرسه
 ففرق قال الكافي ونواس قتل عبد الله بن الناصر رضي الله عنه وقال محمد بن اسحق عن
 عبد الله بن أبي بكر ان خربة احترقت في زمن عمر فوجدوا امرأته في النار واضمها به على
 ضرب بنفوسه اذا امسكت يده عنها انبت دما واذ تركت ارتدت مكانها وفيه خاتم من
 حديثه ومري الله فبلغ ذلك فركبت ان اعيدوا عليه الذبح ودم عليه وعن ابن عباس
 قال كان بغيران ثامن ملوك جبر فقال له نوحه ذنوب نواس بن حنبل في القرة قبل ان يولد
 الذي على الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن ناصر وكان أبوه
 سله الى معلم الصبر فكرر ذلك الفلام وليعبددا من طاعة يه لجل يختلف الى المعلم
 وكان في مارب بقعرا بحدس الصوت فاجبه ذلك وذكر في سائر معنى حديث صهيبي الى
 ان قال الفلام الملك انك لا تقدر على قتلي الآن ففعل ما أقول قال فكيف اقتل قال فجمع
 أهل على كوكب وأنت على سريك فترمي في بهم على اسم الهى ففعل الملك فقتله فقال الناس
 لا اله الا الله عبد الله بن الناصر لادين الا دينه فغضب الملك وأغلقت باب المدينة وأخذوا
 السكاك وشداخذودا وملا نارا ثم مرضهم وجلا رجلا فنرجع عن الاسلام تركوه من قال
 ديني دين عبد الله بن ناصر اتعاقب الاخذود وأمره وكنى امرأته فاسلت فيمن
 أعلم وله اولاد ثلاثة أهدهم وضبح فقتل لها الملك ارجى عن دينك والافيتك واولادك
 في النار فابت فاخذوا بها الاكبر فالتام في النار ثم قال لها ارجى فابت فاخذوا الصبي منها
 ليقوه في النار فموت المرأة بالرجوع فقتل لها الصبي يا أمه لا ترجى عن الاسلام فانك على
 الحق ولا بأس عليك قال الصبي في النار والوقت أمه على اثره وعن علي أنهم حين اختلفوا
 في أحكام الجوس قالهم أهل كتاب وكاثرة مكيين كتابهم وكانت الخرقه أحلت لهم
 فتناولها بعض ملوكهم فذكر وقوعه على أخيه فلما صاهاهم وطلب الخرج فقالت له اخرج
 أن غضب الناس فتقول يا أيها الناس ان الله تعالى أحل لكم نكاح الاخوات ثم قطعهم
 بهم ذلك أن الله تعالى حرمة غلب فلم يتبعوا منه فقاتلوا بسط فيهم الدوط فلم يتبعوا فامرت
 بالاخذود وابقاد النيران وطرح من أي فهاهم الذين أرادهم الله تعالى بقوله قتل أصحاب
 الاخذود وعن مقاتل كانت الاخذود ثلاثة واحدة بغير ايمان وأخرى بالشام وأخرى
 بفارس فحرقوا بالنار أما التي بالشام فهو ابا موس لزي وأما التي بفارس فبقتنصر وأما

لانسان بتقدير القاء او بقتله
 يقال او هو فلا يقسه أي
 فانت حلاله او هو فاسم
 وفي كتابه الى آخره والامل
 فيها بقل تقدير جوابه وان
 جعلت في شرطية فهي
 منصوبه بآذ كرمه درا او
 صر فوطة مبتدأ خبرها اذا

التي بارض الله ربهم يوسف وذو قاس قاطا التي يفارس والشام فلم ينزل الله تعالى فيها
 قرآنا نزل في التي كانت بغير ان وذلك ان وجلا مسلمان يقرأ الانجيل اخرج نفسه في عمل
 وجعل يقرأ الانجيل فرائت بنت المستاجر الذوي رضى من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لايها
 قومته فقرأه فساله فليصبره فليزله حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو وسبعة رعايون
 انسانا من رجل وامرأة وهذا بعد ما رجع عيسى عليه السلام الى السماء فسمع ذلك يوسف
 ذو قاس فغداهم في الارض وأوقد فيهم افرضهم على الكفر في أي ان يكفر قد فقه في النار
 ومن رجع من دين عيسى ليعتقه وان امرأتا من ومعهما ولد صغير لا ينكح فلما قامت على شفير
 انخدرت نظرت الى ايها فوجعت عن الدار فصرت حتى تقدمت فلززل كذلك ثلاث مرات
 فلما كانت في الثالثة غرقت رجوعا لقال لها انبها يا اماني اري امامك نارا لا تطفأ فلما سمعت
 ذلك فذقا جميعا انفسهم في النار فجعلها الله وانها في الجنة فذق في النار في يوم واحد سبعة
 وسبعون سنة فاذ ذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود وقوله تعالى (النار) يدل اشغال من
 الاخدود وقوله تعالى (ذات لوفود) وصف ابا انما نار عظيمة لها ما يرفعهم اليها من الحطب
 الكثير ويذاب الناس واللام في الوقود ليعف عن وقوله تعالى (ادهم) عليها افعود (نظر) اقل اي
 لمواحيين امدقوا بالنار فاعدين حولها وهى عليها على ما يدق منها من حافات الاخدود
 كقوله وبات على الدار لندى ولحقى وكما تقول مررت هذه تريد على المكان الذي يدنو
 منه فكانوا يشعرون حولها على الكرامى وقال القرطبي عليها (ومع على ما يغفلون بالمؤمنين)
 ياقهم تعذيبهم بالافاق في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم (شهود) أي يشهد بعضهم لبعض
 عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او شهود بمعنى شهود روى ان الله تعالى انهم المؤمنين
 الملقين في النار يقض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى القاعد من فاسرهم قال
 الرازي يمكن أن يكون المراد باصحاب الاخدود القائلين ويمكن أن يكون المراد بهم المقتولين
 والمشهور أن المقتولين هم المؤمنون وروى ان المقتولين هم الجبابرة ذوى انهم لم يقتلوا
 المؤمنين في النار عادت النار على الكفرة فاحرقهم ونهى الله المؤمنين منهم الملقين والى هذا
 القول ذهب الراسع بن أنس والواحدى وتأولو قوله تعالى فلهم عذاب جهنم أي في الآخرة
 ولهم عذاب النار في أي الدنيا فانفسهم اصحاب الاخدود بالقائلين فيكون قوله تعالى قتل
 اصحاب الاخدود دعاء عليهم كقوله تعالى قتل الانسان ما كفر وان شرب بالمقتولين كان
 المعنى ان المؤمنين قتلوا بالنار فيكون ذلك خيرا الادعاء والمقصود من هذه الآية تثبيت
 قلوب المؤمنين واخبارهم بما كان يلقاه من قباهم من الشدايد ذكراهم النبي صلى الله عليه
 وسلم قصة الغلام ليصبروا على ما يلقون من آذى الكفار لئلا سواهم هذا الغلام في صبره
 على الاذى والصلب وقبل نفسه في اظهار دعوته وخول الناس في الدين مع صغر سنه
 وكذلك سجد الراهب على القوس بالحق حتى نشر بالشارع كذلك اكر الناس لما آمنوا
 بالله تعالى (وماضوا) أي وما انكروا وادكروا (منهم) من الخلاصة وكان ثقباً وقصا
 (الابن يوصوا) أي يبعدوا الايمان مستترين عليه (ياهم) أي القى الكمال كله (الفرير)
 في ملكه الذي يغلب من اراد ولا يظلمه شيء (الحديد) أي الحيط بجميع صفات الكمال فهو

الثانية بزيادة الواو اي
 وقت انشقاق السماء وقت
 امتداد الارض (قوله)
 واذنت لربها وحش)
 ذكره صديق لان الاول
 متصل بالسماء والثاني
 بالارض ومعنى اذنت
 سمعت واطاعت وحش ايها

قوله وقال القرطبي عليه
 كذا في جميع النسخ وفيه
 سقط فراجعه

يُذِيبُ مِنْ أَطَاعِهِ أَكْثَرُ قَوَابٍ وَيَنْتَقِمُ مِنْ عَصَا بِأَشَدِّ الْعَذَابِ وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ عَلَى طَرِيقَةِ
قَوْلِ الْقَائِلِ

وَلَا يَبْغِيهِمْ غَيْرَ أَنْ يَسُوفَهُمْ • بَيْنَ قَوْلِهِ (أَيَ كَسَرْتِي حَذَهْنِ) مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
أَيَ مِنْ ضَرَامِهِ أَوِ الْكُتَابِ بِالتَّوَالُفِ الْمُنْتَأَجِعِ كَتَبْتُهُ فِي الْجَدِشِ وَقَالَ ابْنُ الرِّقَابِ
طَائِعُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَنْ غَضِبُوا

وَتُظْهِرُ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ تَنْقُصُونَ سَنَا إِلَّا أَنْ سَنَّا بِاللَّهِ • وَلِمَا ذُكِرَ تَعَالَى الْأَوْصَافِ الَّتِي يَسْتَحِقُّ
بِهَا أَنْ يُؤْمَنَ بِهِ وَيُعْبَدَ وَهُوَ كَوْنُهُ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ غَالِبًا قَادِرًا يَخْتَصِي عَقَابَهُ جَدِيدًا مَعْنَى حَسْبِ الْجَدِ
عَلَى نَعْمَةٍ وَيَرْجِي قَوَابٍ قَرَرَتْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْقَدَالَةُ) أَيُ خَاصَةً (مَقَالَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أَيُ عَلَى جِهَةِ الْعُسُوفِ مَطْلَقًا فَيَكُلُّ مِنْ فَيْدٍ مَا يَحْتَجُّ عَلَيْهِ عِبَادَتُهُ وَالْخُشُوعُ لَهُ تَقَرُّرٌ بِالْأَنْ
مَا تَقُومُ أَمْنُهُمْ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَنْقُصُهُ إِلَّا مَبْطُلٌ مَهْضُوكٌ فِي النَّفْسِ وَأَنْ النَّاسِ أَهْلُ لِسَانٍ تَقَامُ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْهُمْ بِعَذَابٍ لَا يَسُدُّهُ عَذَابٌ (وَأَمَّا) الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ الَّذِي لَا حَاطَةَ الْكَلَامَةِ (هَلْ)
كُلُّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَلَا يَسْبِيغُ عَنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ مَا فَعَلُوا وَهُوَ مَجَازٌ بِهِمْ عَلَيْهِ • وَلِمَا ذُكِرَ
قِصَّةُ أَصْحَابِ الْأَخْذِ وَأَنَّهُمَا يَتَقَرَّعُ عَنْ أَحْكَامِ التَّوْبِ وَالْعِقَابِ فَقَالَ تَعَالَى (أَنْ الَّذِينَ
فَنُتُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) أَيُ أَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ بِقَالِ قَتَلْتَ النَّبِيَّ إِذَا أَحْرَقْتَهُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ
نَقْنَقُ فَلَانِ الدُّرُومِ وَالْهَيْتَارِ إِذَا أُدْخِلَهُ الْكُورُ لِيَنْظُرَ جُودَهُ وَتُظْهِرُ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يَقْتَتُونَ
قَالَ الرَّافِئِيُّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ كُلُّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ وَهَذَا أَوَّلُ لَانِ الْقَطْعِ عَامٍ وَالْحُكْمُ عَامٌ
وَالْتَضَمُّ بَيْنَ تَرْكِ الظَّاهِرِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ • وَلِمَا كَانَتِ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً قَبْلَ الْغُرُورِ وَلَوْ طَالَ الزَّمَانُ

غَيْرَ سَجْدَةٍ بَادَاةً التَّرَاخِي فَقَالَ تَعَالَى (تَمْلِكُ يَوْمًا) أَيُ عَنْ كُفْرِهِمْ وَمَعَامِلِهِمْ (فَلَهُمْ عَذَابٌ
جَهَنِمِيٌّ) أَيُ يَكْفُرُهُمْ (وَأَمَّا عَذَابُ الْآخِرِينَ) أَيُ عَذَابُ أَحْرَاقِهِمْ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ
وَقِيلَ فِي الْمَنَابِتِ أَنَّ خَرِجَتِ النَّارُ فَاحْرَقَتْهُمْ كَأَنَّهُمْ قَدِمُوا وَمَقْهُومُ الْآخِرَةِ أَنَّهُمْ لَوْ تَابُوا خَرَجُوا مِنْ هَذَا
الْوَعْدِ وَذَلِكَ لِجَلِّهِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنَ الْمُتَابِعِينَ خِلَافَ مَا يَرَى مِنْ ابْنِ
عِيسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ • وَلِمَا ذُكِرَ سَجْدَتُهُ وَعَبْدُ الْيَهُودِ ذَكَرَهُمَا عَدْلًا وَمَنْعِينَ بِقَوْلِهِ

تَعَالَى (أَبَا الدِّينِ أَمْنُوا) أَيُ اقْرَأُوا بِالْإِيمَانِ مِنَ الْمُقْذِفِينَ فِي النَّارِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ فِي
كُلِّ زَمَانٍ (وَجَاءُوا الْمَسَاحِلَاتِ) تَحْقِيقًا لِإِيمَانِهِمْ (لَهُمْ جَنَاتٌ) أَيُ بَسَاتِينَ تَفْضُلًا لِمَنْ تَعَالَى
(يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) أَيُ تَهْتَ غُرْفُهَا وَأَسْرَتْهَا وَجِيعٌ أَمَا كَيْلُهَا (الْأَنْهَارُ) يَلْقَازُونَ بِبَرْدِهَا فِي تَطْيِيرِ
ذَلِكَ الْخَرَابِ الَّذِي صَارَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَيَزُولُ عَنْهُمْ بِرُوحَةٍ ذَلِكَ مَعَ خُضْرَةِ الْجَنَاتِ جَمِيعِ الْمَضَارِ
وَالْأَحْرَارِ (وَقَالَ) أَيُ الْأَمْرِ الْعَالِي الدَّرَجَةِ الْعَظِيمِ الْبَرَكَةِ (الْفُوزُ) أَيُ الظَّفَرُ بِجَمِيعِ الْمَطَابِ
(الْكَبِيرِ) وَهُوَ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى لِادْخُولِ الْجَنَّةِ وَقَالَ تَعَالَى ذَلِكَ الْفُوزُ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى أَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَصُولِ الْجَنَّةِ وَتِلْكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ الْوَاحِدَةِ وَأَخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
ذَلِكَ لِجَلِّهِ عَلَى كَوْنِهِ رَاضِيًا بِبَطْنِ رِيكٍ أَيُ أَخَذَ الْحَسَنَ الَّذِي الْمَرْيُوكُ الْمَدْرُ لِمَا لَرَاكَ الْجَبَّارِ
وَالظَّالِمِ (لَتَسْمِعَ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ أَخَذَ رِيكًا إِذَا أَخَذَ الْقُرْيُوهِي ظَالِمًا أَنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ
قَالَ الْعُرْدَانُ بَطْنُ رِيكٍ جَوَابُ الْقِسْمِ وَالْبَطْنُ هُوَ الْأَخْذُ بِصَفٍّ قَاذًا وَصَفٍّ بِالْشَدَّةِ فَقَدْ
تَنَافَعَا • وَلَا يَسْكُنُ هَذَا الْبَطْنُ لِإِتْنَائِي الْأَكْمَالِ الْقُدْرَةِ عَلَى كَيْلِ غَدْرِهِمْ وَخُصْمَتِهِ

أَنْ تَسْمَعَ وَتَطْبِيعُ (قَوْلُهُ بَلِ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ) فَالْه
هَذَا بِالْفَتْحِ يَكْذِبُونَ وَفِي
الْبُرُوجِ بِالْفَتْحِ فِي مَكْذِيبِ
رِجَالِهِ لِقَوْلِهِ مَا

• (سُورَةُ الْبُرُوجِ) •
(قَوْلُهُ وَشَهِدُوا وَمَشْهُودُ)
الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجَمْعَةِ

بذلك بقوله تعالى عز كذالك الله من الانكار (انه هو) اى وحده (يذكر) اى يوجد ابتداء
اى خلق اراد اى هيته زاد (ويعيد) اى ذلك الخلق عند البعث وروى عن كرمه قال
عجب الكفار من احياء الله تعالى الاموات اى فزالت وقال ابن عباس رضى الله عنهما سيدنى
اهم عذاب الخريق في الدنيا ثم يعيده عليهم في الاخرة وهذا اختيار الطبري وقيل سيدنى
البطش ويقعده فيبطش بهم في الدنيا والالاخرة واول ما قدره على الابدان والاعادة على شدة
بطشه او اوعدا الكفرة بان يعيدهم كما بدأهم ليطش بهم اذ لم يشكروا نعمة الابدان و ~~كذبوا~~
بالاعادة (وهو) اى وحده (الغفور) اى السور للعبادة المؤمنين وقرخالون وابوهو
والكسافي بسكون الهاء والياقون بعضها وقوله تعالى (لنودود) صالفة في الود قال ابن
عباس رضى الله عنهما هو المتودد لمبادءه بالمغفرة وعن المبرده هو الذى لا يلهو ولا يشغله
واركب في الودع ريانة • ذلول الجمع لفاقد ودودا

اى لا والله اتقن اليه وقيل هو فعول بمعنى مقول كركوب والمخلوب بمعنى المر ككوب
والمخلوب وقيل يغفر ويود أن يغفر (ذوالعرش) اى خالفه ومالكه اى ذوالملك والسلطان
كما يقال فلان على سرير ملكه ان لم يكن على سرير و يقال فل عرشه اى ذهب سلطانه
او اسر بر الدال على اختصاص الملك بالملك واقتراد ما لا تدبر والسيادة والسياسة الذى به
قوام الامور وقرأ (المجد) حزة والكسافي بغير الدال على انه نعت العرش اوردك في قوله
تعالى ان بطش ربك قال سكي وقيل لا يجوز ان يكون نعتا للعرش لانه من صفات الله تعالى ١٥
وهذا مجموع لان مجد العرش عزوه وعظمه كما قاله الزمخشري وقد وصف العرش بالكريم في
آخر المؤمنين وقرأ الباقر بن رفع الدال على انه خبر بعد خبر وقيل هو نعت ذو واستدل
بعضهم على تعدد الخبر بهذا الايمان من منع قال لان اى معنى خبر واحد اى جامع بين هذه
الاصناف الثمر بقصة او كل منها خبر لجند امضه و الجند هو النهاية في الكرم والفضل وانه
سببه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه بذلك (فقال) اى على سبيل التكرار والمبالغة
(المباريد) قال الفخار اى يفعل ما يزيد على ما مر اياه لا يعترض عليه احد ولا يغلبه غالب فيدخل
اولياء الجنة لا يمنع مانع ويدخل اعداء النار لا ينصرهم منعه ناصر و جهل العصاة على
مايت اى ان لا يجازيهم ويعامل بعضهم بالعقوبة اذا شانهو يفعل ما يريد وعن ابي اليسر
دخل ناصر من العصاة على ابي بكر الصديق رضى الله عنه يمدونه فقالوا الا نأتيك بطبيب
قال قد رأتى قالوا انما قال قال قال قال اى فقال لما يريد وقال الزمخشري فقال خير مبيدا
محذوف وانما قال فقال لان ما يريد يفعل في غاية الكثرة قال الطبري رفع فعال وهو نكرة
محمضة على وجه الاتباع لا عراب الغفور والدود • (تنبه) • دلت هذه الآية ان جميع افعال
المباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على ان الله تعالى لا يجب عليه شئ لانها الله على انه
يفعل ما يريد (عن) اى قد (الكاف) اى يا اشراف الرسل (حديث) اى خبر (الجنود) اى
الجنود الكثرة ~~الكسافي~~ كناية لانها عليهم وقوله تعالى (فرعون وغود) يجوز ان يكون بدلان من
الجنود واستشكل كونه بدلان لانه لم يكن مطابقا لمبدل منه في الجمعية واجيب عليه على حذف
مضاف اى جنود فرعون وان المراد فرعون وقومه واستغنى بذلك عن ذكرهم لانهم اجمعوا

والنهور يوم حرفة
ونكرهما دون بقية
ما أقسم به لا خصاصهما
من بين الايام بفضيلة
ليست اقربهما فلم يجمع
بينهما وبين البقية باللام
الحائس وهذا جواب ايضا
هنا قال لم تخص ما بالكر

ويجوز ان يكون منهم من يؤمن بالله ما لا ينطق به قلبه ووجب قطعه والمه في انك قد
عرفت ما فعل الله تعالى بهم حين كذبوا رسوله كيف هلكوا بكذبهم فقوموا ان لم يؤمنوا بك
فعل بهم كما فعل بهؤلاء فاصبر كما صبر الانبياء قبلنا على افعالهم (بل الذين كفروا) اي من هؤلاء
الذين لا يؤمنون بك (و تكذب) لك لا يروون عنه ومعنى الاضرب ان حالهم اوجب من
حال هؤلاء فانهم معصوا الله ورسوله وادوا ما هلكوا به وكذبوا اشهد من تكذيبهم وانما خص
فرعون وحمود لانهم في بلاد العرب واهلهم عندهم مشهورون كانوا من المتقدمين واهل
فرعون كان مشهورا عند اهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في الهلاك فدل على ما
على امثالهما وقوله تعالى (واقفه اي والحد ان الملك الذي له الكمال كله (من ورائهم محيط)
وفيه وجوه احدى ان المراد وصف اقتداره عليهم وانهم في قبضته وحصره كالطائر اذا احيط
بمن ورائه فيد عليه ملكه فلا يهربه هربا يقول الله تعالى فاهم كذا في قبضتي وانما قادروا
على اهلاكهم وما جعلهم بالاعذاب على تكذيبهم اياك فلا تجزع من تكذيبهم اياك فلهذا
يقولون اني اذا اردت الانتقام منهم ثم اتيتهم يكون اراهم هذه الاطاعة قرب اهلا كهم
كقوله تعالى وظنوا أنهم ماحيط بهم فهو عبارة عن مشاورة الهولاء فانها نه على محيط
باجالهم اي عاينهم فيضربهم عليها (بل هو) اي هذا القرآن الذي كذبوا به وهو لا يتبع الباطل
من بين يديه ولا من خلفه (قرآن) اي جامع لكل منقعة جليله بالغ القرو والعماني **س** كل
شرف (مجدد) اي شريف وحيد في اللفظ والمعنى وليس كآدم المشركون انه شعر وكهانة
(ولوح) هو الوافوق الصماء السابعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ما انه قال ان في
صدر الارواح لاله الله وحده في الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله عز وجل وصديق
بوعيد واتبع رسوله ادخل الجنة قال ولوح من دوة مضاعفة ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحاقته الدر والياقوت ودفناه يا فونة حرا وقوله نور وكلامه
نور معقود بالعرش واهل في حجره لقروا (محفوظ) بالرفع نافع على انه نعت لقرآن والياقوت
بالجر على انه نعت للوح وقال مقاتل الوح المحفوظ عن عيسى الله رضى وقال البغوي وهو ام
الكتاب ومنه نسخ الكتاب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة في قصص النقصان وقول
المبشرون تبعا لما نرى انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة البروج اضاء الله له سبيل
بعد ذلك يوم جمعة وكل يوم عرفه يكون في الدنيا عشر حسنات طهره وضع

دون بقية الايام واعمال
يعبرنا لام الله لان
التكبير يدل على التفضيل
والتمثيل يدل على قوة تعالى
والهكم له واحد قوله
قتل اصحاب الاخدود هو
جواب القسم بحذف اللام
او يحذفها مع قد ان جعل

سورة الطارق مكية

وهي سبع عشرة آية واثنان وسبعون كلمة واثنان واحد وسبعون حرفا

(بسم الله) مائة اطلق اسمها (الرحمن) الذي عموده المؤمنين والكافرين (رحيم) الذي
خسر رحته بعبادة المؤمنين وقوله تعالى (والصافات صافات) قسم اسم الله تعالى به وقد
أكثره تعالى في كتابه المبرور في السما والارض والضمير لان احوالها اشكالها وسيرها
ومطالعها ومعارفها بجهنمية ولما كان الطارق يطلق على غير النجم اجمعه اولاهم نظم القسم به
بقوله تعالى (وما أدراك) اي اعلمك يا شرف خلقك او ان حارثت معرفة فقلت بالفتى الشخص

عنه (ما الطارق) وهذا مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا ذرى وما بعد ما الاولى خبرها
وفيه تعظيم لثان الطارق واصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطولها الليل وقرأ أبو عمرو وحز
والكسائي وشعبة وابن كزوان بخلاف عنه بالامالة مخضعة وقرأوا وش بين اللفظين والبالون
بالفتح ثم نفس الطارق بقوله تعالى (النجم الثاقب) اى المضي من ثقبه الظلام بضوئه فينفذ
فيه ما قبل ذرى لانه يدرؤ اى يدفعه والمراد جنس النجوم او جنس الشعب التى يرجع بها
وقال محمد بن الحسين هو زحل وقال ابن زيد هو الثريا وقال ابن عباس رضى الله عنه هو
الجدى وقال على هو نجم فى السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا أخذت النجوم
أمكنتم ان السماء عبط فكانت معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين
ينزل وحين يرجع وفى الصباح الطارق النجم الذى يقال له كوكب الصبح قال الماورى واصل
الطرق الذى ومنه سميت الطرق فسمى النجم طارقالا لانه يطرُق الجنى اى يقتله وى أن ابا طالب
أنى النبي صلى الله عليه وسلم يجزى ولبن فيه ما هو بالس باكل اذا انحط نجم قامت ثلاث الارض
فودافترع أبو طالب وقال اى شى هذا فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نجم روى به وانه
آية من آيات الله تعالى فيجب أبو طالب فزلت السورة وقال بجاهد الثاقب التوهج وجواب
التسم غوة تعالى (ان كل نفس) اى من الانفس مطلقا لا سيما تنفس الناس (لما عليها)
اى بخصوصها (حافظ) وقرأ ابن عامر وعلم بنشد الميم واليا تون بضمها فاعل يتخفيها
تكون مزبدة وان مخضفة من الثقبلة واما محذوف اى انه والام فارقة وعلى تشديدها
فان نافية • ولما جنى الاول والحافظ هو المهيى الرقيب هو الله تعالى وكان الله على كل شى
دقيقا وكان الله على كل شى قريبا اولم كان يحفظ علمها ويحصى علمها ما تكسب من خير وشئ
وروى الزمخشري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل المؤمن مائة رستون ملكا يذوقون
عنه كما يذوب احد كم من قصعة العسل الذباب ولو وكل الصدا الى نفسه طرفة عين اخطفته
الشياطين • ولما ذكر تعالى أن على كل نفس حافظا اتبعه بوصية الانسان بالنظر في حاله فقال
تعالى (فليتنظر الانسان) اى الانسان نفسه الناظر في عطفه نظر اعتباري في أمره ونشأته الاولى
حتى يعلم ان من أنشأه قادر على اعادته فيصم ليرم الاعادته والجزاء ولا يلى على حافظه الا
ما يسره في عاقبته وقوله تعالى (محم خلق) استنهام اى من اى شى وجوابه (خلق) اى
الانسان على ايسر وجه وأسهل بعد خلق آية آدم عليه السلام من تراب وأمه حواء رضى
الله تعالى عنها من ضلعه (من ما دافق) اى مدقوق فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى عذبة
راضية او دافق على الذهب اى يدق او اندفاق وقال ابن عطية يصح أن يكون الماء دافقا
لان بهشه يدق بهض اى يدفعه عنه دافق ومنه مدقوق والدق الذهب اى مصبوب في الرحم
ولم يقل تعالى من ما من حاله الر جـ لى وما المراد ان الولد مخلوق من حاله الر جـ لى
الرحم فصارا كاللحم الواحد واتحادهما حين ابتدئ خلقه (يخرج من بئر الصلب) اى
لرجل وهو عظام الظهر (والترائب) اى المرأ جمع ترية وهى عظام السردج حيث تكرر
الغلاة وعن عكرمة الترائب ما بين ثدييها وقيل الترائب القراى وقيل أضلاع الرجل لى
أقل الصدر وحكى الزجاج أن الترائب أربعة أضلاع من عينة الصدر وأربعة أضلاع من

خبر ان جعل دعاء جواب
القسام ان الذين قتلوا
او ان بطش ربك انشد
او محذوف اى لتبعث
• (و ردة الطارق) •
(قوله ان كل نفس لما عليها
حافظ) هو جواب القسم
وان مخضفة من النقبلة

يسرة الصديق وقال ابن عادل جاء في الحديث ان الولد يخلق من ماء الرجل يخرج من صلبه العظم
والعصب ومن ماء المرأ يخرج من ثراها العنق والدم وحكي القرطبي أن ماء الرجل يسيل ينزل من
الدهاغ ثم يجتمع في الاثني وهذا لا يعارضه قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب لانه ينزل
من الدهاغ الى الصلب ثم يجتمع في الاثني قال المهدوي ومن جعل يخرج من بين صلب الرجل
وترائب المرأة فضعف لانسان والضمير في قوله تعالى (انه) لفالق المذلول عليه بخلاف لانه
معلوم ان لا خلق سواه سبحانه وتعالى وفي الضعيف في قوله تعالى (على رجبه) وجهان أحدهما
انه ضمير الانسان اى بعثه بعد موته (لقادر) وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما والثاني انه
ضمير الله اى يرجع المني الى الاحليل او الصلب وهذا قول مجاهد وعن الضمك أن الحق انه
على ردا الانسان من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الكبر وقال ابن زيد انه على حبس
ذلك المسمى لا يخرج لقادر وقال الماوردي يحتمل انه قادر على أن يعيده الى الدنيا بعد
بعثه الى الآخرة لان الكفار يسألون فيها الرجعة وقوله تعالى (يوم) منسوب برجعه ومن
يحمل الضعيف في رجعه لانه مفسر برجعه الى مخرج من الصلب والترائب والاحليل وحاله
الاولى نصب الظرف بضمير اى واذا كرم (تلى) فتنبهوا فكشف (السراير) اى ما أسرق
القلوب من العتائد والنيات وغيرهما أخفى من الاعمال وذلك يوم القيامة بلاؤها
تعرضها وتصفها والقيز بين ما طابتم وما خبت وعن الحسن انه مع رجلا فشد
سنيق لهما في مضر القلب والحشا • سر يزود يوم تلى السراير
فقال ما أفقه له عاني والسعة والطارق وقال عطاس من رباح ان السراير ترفض الاعمال
كالصوم والصلاة والوضوء القسل من الخبايا فانها سراير بين الله تعالى وبين العبد ولو شاء
العبد لقال صمت ولم يصم وملت ولم يصل واغتسل ولم يغتسل فيضرب حتى يظهر من اداها
عن ضيعها وقال ابن عمر يئس الله تعالى كل من يفكر في ثبات وجوده وثبات وجوده يعنى
فان اداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدها كان وجهه اغمى (قوله) اى لهذا الانسان المنكر
لقبت النى أخرجت سرايره وأفرق في النقي والتصميم فقال تعالى (من قوة) اى منعة في
نفسه يمنع بها (ولانصر) اى نصر من عذاب الله تعالى في دفعه عنه ثم ذكر تعالى قسما
آخر فقال تعالى (والساعة) اى التي تقدم الاقسام اوصفها بما يميز كذا العلم بالبعث فقال
تعالى (ذات الرجوع) اى التي ترجع بالحوار الى الموضع الذي تصرف عنه فترجع الاحوال
التي كانت وتصر من الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب والقصور من الشتاء
ومائها من برد ومطر والصيف وما فيه من حرم ومقام يكون وغير ذلك وقيل ذات الدفع
وقيل ذات الملائكة لرجوعهم في اعمال العباد وقيل ذات المطر لعوده كل حين او لما قيل
من ان السحاب يحمل المائ من البهار ثم ترجعه الى الارض وعلى هذا يجوز أن يراد بالسما
الصلب (والارض) اى مسكنكم الذي أنتم ملا بسوه معا ثمرة كل وقت (ذات الصدع)
اى تنصع عن التبلت والشجر والقار والانهار والعيون نظيرة قوة تعالى ثم شققنا
الارض شقا لا تبة والصدع معنى الشق لانه يصدع الارض فتصدع به فكانه قال تعالى
والارض ذات النبات وقال مجاهد ذات الطرق التي تصدها المشاة وقيل ذات الحزن لانه

واسمه الله ذوق الام
فاوق وما عطفه من ردة
او ان نافية ولما بال تشديد
بمعنى الا (قوله) لعل
الناكسرين أهله
رويدا) كرهنا كيدا
وشوق بين لفظهما
طلب البنية

فصدها وقبل ذات الاموات لاصداعهم عنها القشور قال الرازي واعلم انه تعالى كما جعل
 كيفية خلقه الحيوان دليلا على معرفته المبدأ والمعاد ذكر في هذا القسم كيفية خلقه النباتات
 فقوله تعالى والسموات والارض ذات الصدع كالآثم وكلاهما من
 النسم العظيم لان نسم العنسا وقوته على ما ينزل من السموات كذا راعى ما يجب من الارض
 كذلك ثم اورد في هذا القسم باسم عليه وهو قوله تعالى (انه قول فصل) وفي هذا الضمير
 قولنا احدثه ما قاله الله تعالى وهو ان المعنى انما اخبركم به من قدرى على احيائكم يوم
 تبلى السرائر قول فصل وصح والثاني انه عائد على القرآن اى القرآن فاصل بين الحق والباطل
 كما قيل ففرقان قال الرازي والاولى لان عود الضمير الى المذكور والسالف اولى انتهى
 واستمر المفسر بن على الثانى والفصل الحكيم الذى يتفصل به الحق من الباطل ومنه
 فصل المصنوعات وهو قطعهها بالحكم الجزم ويقال هذا قول فصل فاطم الشرو النزاع معناه
 جد لقوله تعالى (وما هو) اى فى باطنه ولا ظاهره (بالهزل) اى بالعب والباطل بل هو جوده كله
 لاهوا فيه ومن حقه وقد وصفه الله تعالى بذلك ان يكون مهيأ فى الصدور معطما فى النجوى
 بترفع به قلوبهم وسامع ان يلهم بزل او يتكلم بزح وان يلقى ذهنه الى ان يجار السموات
 والارض بمخاطبه فبما مرود ينهاده ويعدده حتى ان لم يستقره الخوف ولم يتباعد فيه
 انشبه فادنى امره ان يكون جادا غير هازل فقد نفى الله تعالى عن المشر كين ذلك فى قوله تعالى
 وتضكرون ولا تكونوا منهم سادون والغواب فيه هذا على عود الضمير لقرآن وعلى جملة
 الاول ان يكون النقص خافيا وجلا من ذات الذى تبلى فيه السرائر (انهم) اى الكفار
 أعداء الله تعالى (يكيدون كيدا) اى يكرهون بمحمد صلى الله عليه وسلم وأهله به كيدا
 واختلف فى ذلك الكيد فقيل اقاء الشبهات كقولهم انى الاحياء الثيامن يحيى النظام
 وهى ريبا جعل الالهة اها واحدا وما اشبه ذلك وقيل قدسهم قتل لقوله تعالى واذ يكرهون
 الذين كفروا الاية واما قوله تعالى (وا كيدا) اى انما تعلم اقتدارى (كيدا) فاختلف فيه
 ايضا فقيل معناه اجالهم جزاءهم فكيدهم وقيل هو ما وقع الله تعالى به يوم يدرى من القتل
 والاسر وقيل استدراجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيدا الله تعالى لهم نصره واداء حرجه
 نسبة لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزايتهم حينئذ مثلها وقول الشاعر
 الا لا يجهان احدث علينا • فضهل فوق جهل الجاهلينا
 وكقوله تعالى نسوا الله فانساهم وهو خادعهم • ولما كان هذا معليا بهم عدم
 لاعتبارهم قال تعالى مبيها عنه تهديد لهم (قوله الكافرين) اى يقول يا انصرف الخلق
 هؤلاء الاعداء ولا تسهل بالانقياد منهم ولا بالهوان عليهم باخلاكمهم قالنا لجهل لان الجهل
 وهى ايقاع الشئ فى غيروه الا بقرينة نقص وقوله تعالى (أهلهم) تا كيد حسنة مخالفة
 الى انظرهم (رويدا) اى قليلا وهو مصدر وكذا على العامل مع ضررود او ارواد
 على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى يدر ونسخ الامهال بالامر بالجهل والفتن وقول
 البياضى تبلى الغمشى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم قال من قرأ سورة الطارق اعطاه الله
 تعالى بعدد كل نعيم فى السماء عشر حسنة حديث موضوع

(سورة الاعلى)
 قوله ان شئت لذكرى
 ذكر مع انه صلى الله عليه
 وسلم مأمور بالتذكير وان
 لم تنفع الذكرى لان معنى
 ان اذكركم قوله وانتم

سورة الاعلى مكة

في قول الجمهور وقال الفضالة مدينة قال الترمذي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحيي الكثرة ما شئت عليهم من العلوم والطيرات وهي تسع عشرة آية
واثنان وسبعون كلمة ومائتان وأربعة وعشرون حرفاً

(بسم الله) عالم الغيب فلا تخفى عليه خافية (رحمن) الذي مع جوده كل امرئ وجن وملاك
وداية (الرحيم) الذي خص أوليائه بمعرفتهم أحسنه واختلف في قلوب عباده وتعالى (سبح
اسم ربك) قالوا كثرون على ان المعنى زهد ربك الحسن اليك بعد ايجادك على صفة الكمال مما
لا يليق به قاسم زائد كقول البيهقي الى الخول ثم اسم السلام عليكما وقيل عظيم ربك (الاعلى)
والاسم زائد كما مر فيه - فيه تعظيم للمسمى وذكر الطبري ان الله في نزله اسم ربك الاعلى عن ان
تسمى به احد اسواء وقيل زده تسمية ربك وذكر الامامان لا يذكرا الا ذات شافع معظم لذكر
وقال الرازي معنى سبح اسم ربك الاعلى اي نزله عن كل ما لا يليق به في ذاته وصفاته واسماؤه
وانعاله واحكامه واماني ذاته فان تسميته - ذاتها ليست من الجواهر والاعراض واماني صفاته
فان تسميته اسم اليتيم محذوف ولا متناهية ولا ناقصة واماني انعاله فان تسميته ذاته سبحانه مالات
مطلق لا اعتراض لاحد عليه في امر من الامور واماني اسمائه فان لا يذكرونها الا بالاسماء
التي لا توهم نقصا بوجوه من الوجوه وادوا الاذن في اسم لم يردوا اماني احكامه سبحانه فان
تعلم انه ما كان لا تسميه يعود اليه بل يخص المالكية قال البغوي ويخرجهم هذا من يجعل الاسم
والمسمى واحدا لان احد الاية قول سبحانه الله وسبحان اسم ربنا انما يقول سبحانه الله وسبحان
ربنا فكان معنى سبح اسم ربك سبح ربك اه وكون الاسم عين المسمى او تسميته مذكور تهافت
مقدم على البسمة والحمدلة وعن ابن عباس رضي الله عنهما سبح اسم ربك اعلى
جاء من الصلاة والتسابيح عن ابن الرازقي وسبحان رب الاعلى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحانه رب الاعلى وعن عتبة
ابن عامر انه لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوه في
ركوعكم ولما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوه في سجودكم وروى انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول ذلك وروى ان اول من قال سبحانه رب الاعلى ميكائيل - ولما امر تعالى بالتسبيح
فكان سائلا قال الاشعة بالتسبيح انما يكون بعد المعرفة بما لا دليل على وجود الرب تعالى
نقال تعالى (الذي خلق) اي اوحد من العدم فهو صفة لا يحد لكل ما اراده لا حصر عليه
شيء (قوى) اي مخلوقه وقال الرازي يحفل ان يري الناس خاصة ويحفل ان يري الحيوان
ويحفل ان يري كل شيء خلقه الله تعالى فن حله على الانسان ذكر لتسوية وجوها احدها ان قال
فانه وصف من خلقه كما قال تعالى له خلقنا الانسان في احسن تقويم رآني على نفسه بسبب
خلقته لايه وقله تعالى في تبارك الله احسن الخالقين فاني كل حيوان - متعدد لنوع واحد من
الاعمال فقط واما الانسان فانه خلق بحيث يمكنه ان ياتي بجميع الاعمال بتواضع السلطة الا كانت
ثانها انه تعالى حياد لتسكين والقيام باداء العبادات وقال بعضهم خلقني في اصلاب الابرار

الاصول ان كانت مؤمنين
او الله يدبر ان تسميت
الذي كرى اولم تنزع كافي قوله
سرايل فبكم الحمر قوله
ثم لا يوت فني ولا يهسي
ه ان قلت كيف قال ذلك

وسوى في ارحام الامهات ومن حله على جميع الحيوانات فعذابه اعمى كل حيوان ما يحتاج اليه من الاكلات والاشياء ومن حله على جميع المخلوقات كان المراد من التسوية هو ان تعالى قادر على كل المكلفات عالم بجميع المعلومات يتخلق ما اراده على وفق ارادته موصوفاً بالاحكام والاعتقادات بما عن انفسه والاضطراب وقراً (والذى قدر) الحكيم بقصيف الدال والمباين الثالث هـ قال بغوى وهما عيسى واحدى ارفع تقديره في اجناس الانبياء وافواهاواشخاصها ومقاديرها وصفتها واقفالها واوجالها وغير ذلك من احوالها الجدل البطش للبدو المشي للرجل والسبع للاذن والبصر للعين وشقو ذلك (فهدي) قال بجهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاء وهدي الانعام للرعيه وقال مقاتل والكلبي في قوله تعالى فهدي عرف خلقه كفي يلقى الذكر الاتي كما قال تعالى في سورة طه اعطى كل شئ خلقه هدى اى الى كل لائق وقال عطاه جعل لكل دابة ما يسلكها وهذه اهلها وقيل قدر اوقاتهم وارزقهم وهذا هم لعاشقهم ان كانوا اناسا ولرعيهم ان كانوا وحوشا وقال الالهى قدره الله بالطين في الرحم ثم هداها الى السروج من الرحم ومن ذلك هدايت الانسان الى مصالحه من اغذيه واودبه وامور دينه والهيات الهائم والطيور وهوام الارض الى معاشهم او مصالحها يقال ان الانبياء القى عليهم الف سنة سميت وقد الهم الله تعالى ان تمسح عينهم بورق الزايف الفضي فبقوا الى ايامهم بما سكتوا في بريقه ينمو بين الريف مسيرة ايامهم ثم طوى تلك المسافة على طولها وعماها حتى تم بهم بعض البساتين على شجرة الرزايح لانهم اقصوا عنهم ما عينهم اقترجع باصرة باذن الله تعالى وقيل فهدي اى ادهم فاعاله على توحيده وكونه عالما قادرا والاسد دلال بالخلق والهداية معية الانبياء قال ابراهيم عليه السلام الهى خلقنى فهو جدينى وقال موسى عليه السلام لفرعون ربنا الهى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى • ولما ذكر سبحانه ما يختص بالناس اتبعه ما يختص بالحيوان فقال تعالى (والذى اخرج المرى) اى انبت شرع الدواب وقال ابن عباس يضى الله عنهم المرى الكلاء الاخير (لجعله) اى بعد اطاو ومن زمن اخر اوجه بعد خضر (عقاة) اى جافها (احوى) اى اسودها يقال الرخسرى ويحوى زان يكون احوى حال من المرى اى اخرجه احوى اى اسود من شدة الظهيرة والرى لجعله شام بعد حوىه وقال ابن زيد هذا اصل خبر به الله تعالى بالكتاب الدواب الدنيا بعد خضر اذ بها وقوله تعالى (سنقر ولنا نقيس) بشر من الله تعالى لنبه محمد صلى الله عليه وسلم باطالة آية فنهى ان يقرأ عليه بسم يل باقر اعلم من الوحى وهو اى لا يكتب ولا يقرأ فيصقله ولا يشاء فهو تلى اخبر الله تعالى ان نبيه صلى الله عليه وسلم لا ينسى وقيل نسي والامر من ذمة لقاصلة كقوله تعالى السيد لا اى فلا تله كراهية تكرهه لا تله اءه وضعه على لانه لا ينسى مما ينسى باختياره (واجيب) بان هذا غير لازم اذ المعنى التمسى من تعالى اسباب التسيان وهو شائع قال الرازى وهذه الآية تدل على المحيرة من وجهين الاول انه كان جلا اميا لحفظه لهذا الكتاب الطول من غير دراسة ولا تكرار اخر ان القادة فيكون مجهزا للثاني ان هذه السورة من اول ما تزل به كنه هذا الخبر عن امر حبيب مخالف للعادة سيقع في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر ان يكون مجهزا

مع ان الحيوان لا يفتى
عن الاماكن باحدهما
(قلت) معناه لا يجوز موتا
بشره ولا بصاحبه
ينتفع بها كقوله لا يفتى
عليه السلام فهو تولى لا يفتى

وفي الميثية في قوله تعالى (الاماشاء الله) اي الملك الذي لا امر كما وجوه أحدھا التبرك
 بهذه الكلمة كقوله تعالى ولا تقولن انني افعل ذلك فاعلم ان الله تعالى
 يقول العالم بجميع المعلومات وعالم بواقب الامور على التتصيل ومع ذلك لا يخبر بوقوع
 شيء في المستقبل الا مع هذه الكلمة فانت وامنك يا اشرف المخلوقين بها فانها اقبال القرية
 انه تعالى ما شاء ان ينسى محمد صلى الله عليه وسلم شيئا الا ان المقصود من ذكر هذا الاستثناء
 بان الله تعالى لو اراد ان يصير ناسيا لذلك فقد فعله عليه كقوله تعالى وان شئنا لنذهبن بالذي
 اوحينا اليك ثم انما قطع انه تعالى ما شاء ذلك وتظهره قوله تعالى اني اشرت اليك ليعطيني محفل مع
 انه صلى الله عليه وسلم ما اشرت اليه ففما هذه الاستثناء ان الله تعالى يصره قدرته حتى يعلم
 ان عدم النسيان من فضل الله تعالى واحسانه لامن قوته فالتكثير ان الله تعالى لما ذكر هذا
 الاستثناء جازى صلى الله عليه وسلم في كل ما ينزل عليه من الوحي ان يكون ذلك هو المستثنى فلا
 جرم بالغ في التثبت والعطف في جميع المواضع فكان المقصود من ذكر الاستثناء بقاء صلى الله
 عليه وسلم على التيقظ في جميع الاحوال رابعها ان ينساها يسبح ثلاثون وحكمه وكان صلى الله
 عليه وسلم يجهز بالقرآن مع قراءته جبريل عليه السلام خوف النسيان فكانه قيل له لا تنهل
 بها انك لا تنسى ولا تنسى نفسك بالجهر بها (انه) اي الذي منها شاء مسكن (يعلم بالجهر)
 اي القول والفعل (وما يعني) اي منها ما عن ابن عباس رضي الله عنهما ما في قلبك ونفسك
 وقال محمد بن حاتم يعلم اعلان الصدقة واخفاها وقيل الجهر ما حفظته من القرآن في صدرك
 وما يعني ما نسخ من صدرك وقوله تعالى (ويسررك اليسرى) عطف على سترت ولفظ هو داخل
 في ستر التفتيس وما ينسج من الجهر اعراض قال الضحاك والبصري هي السرية البصرية
 وهي الخفية السهلة وقال ابن مسعود البصري الجنة اي يسرك الى العمل المؤدى الى
 الجنة وقيل البصري الطوبى البصرية وهي اعمال الخير والامر في قوله تعالى (قد كر) اي
 صلى الله عليه وسلم اي فذكر بالقرآن (ان نعت الذي) اي الموعظة وان شرطية وفيه
 استبعاد لذكرهم ومنه قول القائل

لقد اجمعت لولا ذبت حيا • ولكن لا حيا لمن ننادي

ولانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر مجهوده في تذكيرهم وما كانوا يريدون على زيادة الذكري
 الا هو اوطى ما كان صلى الله عليه وسلم يلقى حسرة قوله ما وتزاد جهده في تذكيرهم
 وحس صاطية فقبل ان نعت الذي وذلك بعد الزام الجفة بشكر بر التذكير وقيل اي يعني اذ
 كثره تعالى وانتم الاعلمون ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم مؤمنين وقبل يهدى معنى يحذرون تقديره
 ان نعت الذي وان لم تنفع كقوله تعالى سر ايل تفكيكم الحراي والبرد قاله القرطبي والناس
 وقيل ان يعني ما لا يعني الشرط لان الذي باقية بكل حال • ثم بين تعالى من تنهت الذي كرى
 بقوله سبحانه (سيد كرى) اي بعد لا خفيه (من يعني) اي يضاف الله تعالى اليه كايه فذكر
 بالقرآن من يضاف ويهدى وان كان الذي صلى الله عليه وسلم يجب عليه تذكيرهم فنعته الذي كرى
 لم ينعته به وقال ابن عباس زلت في ابن ام مكتوم وقيل في عثمان بن عفان قال الماوردي
 وقد نذر من يرجو الا ان نذر الخاشع ابلغ فلذلك حلفه بانما شية دون الرجاء وقال القشيري

منهم من صدقها وقيل
 معناه تصف نفسه الى
 الملقوم ثم لا تقاربه فيوت
 ولا ترجع الى موضعها من
 الجسم لبعبا وبعب لست افي
 بين الرتب في الشفة

المعنى عم أنت بالتذكير والوعظ وان كان الوعد انما ينفع من يخشى ولكن يحصل ثواب
 الدعاء (فان قيل) التذكير انما يكون بشئ قد علم وهو لا يلزم لولا كذا ارماعدين (أجيب) بان
 ذلك ظهوره ووقوعه عليه كانه معلوم لكن ينزل بسبب التقليد والفساد (تنبيه) • السين
 في قوله تعالى سيذكر بعقل انه يكون بمعنى سوف وسوف من الله تعالى واجب كقوله تعالى
 سيعرفك فلا تنسى ويجعل ان يكون المعنى ان من خشى فانه يذكروا ان كان بعد حين بما
 يستعمله من التدبر والنظر • ولما بين تعالى من ينفع بالذكري بين من لا ينفع بها بقوله
 تعالى (ويتجنبها) أى الذكري أى يتركها جاتبا لا يلتفت اليها (الاشق الذى يصل النار)
 وهو الكافر (فان قيل) الاشق يستدعي وجود شئ فكيف قال هذا القسم (أجيب) بان انظر
 الاشق من غير مشاركة كقوله تعالى اصاب الجنة يومئذ سبعون اسرا وحسب ما يلا وقوله
 تعالى وهو آخرون عليه وقال الرازى القروق ثلاثة المارف والتوقف والمعاداة السبعة هو
 المعارف والتوقف بعض الشافعية والاشق هو المعاداة وقال الرخصى الاشق هو الكافر لانه
 اشق من الفاسق والذى هو اشق الكفر لتلوه له في معاداة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
 نزلت في الوليد بن المغيرة وعيبة بن ربيعة واختلف في قوله تعالى (الكبرى) أى العظمى
 على وجه واحد قال الحسن بن علي تارجهن والمغري تارها نيا فانه ان فى الاشق تفرقا
 ودرجات متفاوتة فكان الكافر اشق العاصية فكذلك يصل اعظم الذنوب ثالثا فان النار
 الكبرى هى النار السعلى ففى نصيب الكفار كما قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من
 النار (فان قيل) قوله تعالى (ثم لا يوتى بها ولا ينجى) يقتضى ان ثم حالة ثم لا يوتى بها ولا ينجى الموت
 وذلك غير معقول (أجيب) عن ذلك بوجهين أحدهما لا يوتى فتنسى ويصير حياة تنذره
 كما قال تعالى لا يقضى عليهم فميتوا ولا يفتق عنهم من عذابها وهذا على مذهب العرب
 يقولون بمقتضى البلاء الشديد لا هو حى ولا هو ميت فلهما ان نفس أحدهم فى النار فى لحظة
 لا تخرج فميت ولا ترجع الى موضعها فاصفا • (تنبيه) • قوله تعالى ثم لا تقرأ بين الرتب
 الشدة • ولما ذكر تعالى وعبد من أعرض عن النظر فلا تلى الله تعالى آية •
 بالوعد له فقال تعالى (قد افلح) أى فاز بكل مراد (من ترك) أى تفرغ من الكفر
 بالابتن لما روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من ترك
 أى شهد ان لا اله الا الله وخطم الانداده شهد ان رسول الله وقيل ظهر الصلاة وأدوى الزكاة
 (ودكر اسم رب) أى قلبه ولسانه مكبرا (فصل) أى الصلوات الخمس قال الرخصى يومه
 يجمع على وجوب تكبيرة الافتتاح وعلى أنها ليست من الصلوات لان الصلاة معطوفة عليها
 وقال قتادة تركى عمل صالحا وعن عطية نزلت فى صدقة الفطر قال ابن سيرين قد افلح من
 تركى قال خرج فصلى بعدما أدى زكاة الفطر وصلى صلاة العبد قال به منهم لا أدري ماوجه
 هذا التأويل فان هذه السورة مكينة وليست بمكينة بعد ولا زكاة فطر واجب البغوى فانه
 يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى وانك حل بهذا البلد والسورة مكينة
 وظهر أثر الحل يوم الفتح قال صلى الله عليه وسلم ألم أحتل ساعتم من ثمار ويسل المراد زكاة
 الاموال لا زكاة الاموال أى ذكى أماله من الربا والتقصير وروى عن عطائه قال ان

• (سورة الفاتحة) •
 (قوله وجوه يومئذ شائعة)
 عاملة ناسبة (قال ذلك هنا)
 وقال به له وجوه يومئذ
 ناعمة وليس بتذكرو لان
 الاول فى الكفار والثاني

هذه الآية تزلت في عثمان وذلك انه كاتب لما دينة منافق في تحفه بها الى دار رجل من
 الانصار اذا هبت الريح فسانط منها يسرو وطبق في دار الانصارى فبا كل هو وعباسه من ذلك
 فخاصمه المنافق فذكر الانصارى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فادرس خلف المنافق وهو
 لا يدلم ثقافته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان اخطاك الانصارى ذكر ان يسرك وطبق يقع
 في منزله فبا كل هو وعباسه منه فهل ان اخطاك تحفه في الجنة يدلهما طار يسع عاجلا باجل
 لا اقبل فذكروا ان عثمان قد اعطاهما سائطا من ثقل بدل تحفته يقول نفسه قد افلح من ترك
 وفي المنافق ويتبعها الاشقي وقال الضعفاء تزلت في أبي بكر وقرأ (بل تفرزون الحيوة الدنيا)
 أبو عمرو ياء الغيبة والياقون ياء الخطاب ومعناه هل القراءه الاولى بل يؤثر ولا شغون
 وعلى القراءه الثانية بل تفرزون أي المسارون الاستكثار من الدنيا الدنيا العيب بالعرض مع
 انهم اشرفوا فانه استغاث الام الاجل حضورها كالحلو وانك التي هي عقيدة بالهوسات على
 الاستكثار من النواب (والاشرة) أي والحال ان الدار التي هي غاية القصد للمراة من
 العيب المتزعة عن الخروج عن الحكمة (حسب) أي من الدنيا (وأبني) لانما اشغل على
 السعادة لجماعته والروحانية والدنيا ليست كذلك فالاشرة خبر من الدنيا ولان الدنيا
 لذاتها مخلوطة بالالام والاشرة ليست كذلك ولان الدنيا قائمة والاشرة قائمة والباقي خبر
 من الدنيا وعن عمر ما الدنيا في الاشرة لا تنفعه أرب وعن ابن مسعود انه قرأ هذه الآية
 فقال أكرهون لم أقرأ الحياة الدنيا على الاشرة قلنا لا لان الدنيا أحسنرت وبهمل لنا
 طلعها وشراها ونساؤها ولذاتها وبهجتها وان الاشرة نصت لما وزوت عنا فأحيينا
 اله اجل وتركا لاجل والاشارة في قوله تعالى (ان هذا الذي اصعب الاول) في قوله قد افلح من
 ترك الى قوله خبره أي هذا الكلام رارد في تلك الصنف وقيل الى ما في السورة كلها
 وهو رواية عن عمر بن الخطاب وقال الضعفاء ان هذا القرآن في الصنف الاول ولم
 يرد ان هذا الا لقاطع بيننا في تلك الصنف وانما لمعناه ان معنى هذا الكلام في تلك الصنف ثم
 بين تلك الصنف وهي المدة قبل القرآن بقوله تعالى (صعب إبراهيم) وقدمه لان صنفه أقرب
 في الوعد كما نطق به حديث ابن زور (وموسى) وختمه لأن القالب سلب كآية الاحكام
 والمواظف فيه قلبه ومنها الزواجر البليغة كالعلي بن خاف أو امر التوراة التي اعظمها
 النبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودرى عن ابن كعب انه سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كم انزل الله تعالى من كتابه فقال مائة واربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث
 خمسون صحفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحفة وعلى ابراهيم عشر صحائف
 والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وقيل في صنف ابراهيم في تعالى ان يكونوا قاطنا
 لسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه وعن عائشة كانت كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقرأ في الركعتين يوتر بعدهما بسم الله ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وفي الوقت
 بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقرأ الاعلى فسوي قهدي
 المرحى اسوي ولا تسبي وما يفتخر من يتعبد الاشقي ولا يهجد من تركه ففعل
 الدنيا وأبني الاول وموسى حزقيا البكاء في بالامه صهيبة وقرأ ودرى وأبو عمرو بين

المؤمن والمؤمنين والمراد بالوجود
 بهما جميع الابدان لان
 ما ذكر من الاوصاف
 يقتض بالوجود فهو كقوله
 على وعت بالوجود ليس
 لقيوم او المراد به

بين وانفتح عن وروش قليل أما الاعلى الذى والاشقى الذى ذاقف عليه ما لا ماله وان وصلا
فلا ماله والباقون بالفتح وقرأ الذى كرى الكرى أو عرووا كسائي بالامالة متحضر وقرأ وروش
بين القطين والباقون بالفتح وقول اليساوى تعالى عن عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سورة الاعلى أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله تعالى على ابراهيم
وموسى ومحمد عليهم السلام حديث موضوع

سورة الفاشية مكية بالاجماع

وهى ست وعشرون آية واثنان وتسعون كلمة وثلاثمائة واحد وحملون حرفا

(بسم الله علام الغيوب (الرحمن) كاشف الكرب (الرحيم) الذى خص أولياءه بالرفع وعن
الغروب وقوله سبحانه وتعالى (هل تألمك حديث الفاشية) فيه وجهان أحدهما ان هل يعنى
قد اى قد جاءك يا شرف الملقى حديث الفاشية كقوله تعالى هل اى على الانسان حين من
الدهر قال قطرب والثانى انه استفهام على حاله ونسجه اهل البيان التوثيق والمعنى ان لم يكن
الك حديث الفاشية قد تألمك وهو معنى قول الكلبي والفاشية الداهية التى تنشى الناس
بشدتها وتلبسهم اهلها وهى القيامة من قوله يوم ينشاهم الذلي وقيل هى النار من
قوله تعالى وتنشى وجوههم النار ومن فوقهم غواش وقيل المراد النفخة الثانية ليعت لانها
تنشى الخلق وقيل الفاشية اهل النار ينشونهم ويقصمون فيها (وجوه) اى كثيرة جدا كقائه
(يومئذ) اى يوم اذ شئت (خاتمة) اى ذلته من الخيل والفضيحة والظفر من المذاب
والمراد بالوجوه فى الموضعين اصحابها رعايته ناصبه) اى ذات نهب ونهب قال سعيد بن
جبير عن قتادة تكبرت فى الدنيا من طاعة الله تعالى فاعلمها الله تعالى وانسبها فى النار
بجبر السلاسل الثقال وحمل الاغلال والوقوف حفاة اى الوقوف فى يوم كان مقداره
الامسة وقال ابن مسعود ينشون فى النار كما ينشون فى الليل وقال الحسن لم اهل
قه فى الدنيا ولم تنصب لها فعلموا وانصبا فى جهنم وقال ابن عباس هم الذين انصبوا انفسهم
فى الدنيا على مصيبة الله تعالى على الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل
الله تعالى منهم الاما كان خالصا فوعن على انهم انوار الذين ذكرهم ول الله صلى الله عليه
وسلم قال تنشون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم غير ترون
من الذين كانوا يقرعونهم من الرمية الحديث وقرأ (تعالى) ابو عمرو وشعبة بضم التاء الفوقية
على ما لم يسم فاعلمه والباقون بقضه على نسبة القاعلى والضمير على كتابا القرانين للوجوه
والهوى تدخل (فاداسية) اى شديدة الحرق داهية واوقدت مد طوطى ومنه على النار
بالكسر اى اشتد حروجه وحكى الكه اى اشتد على الشمس وجوها على قال صلى الله عليه وسلم
اوقد عليها افسنة حتى احتر ثم اوقد عليها افسنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها افسنة حتى
اسودت ففى سودا مظلة وقيل المصل عند العرب ان يحرقوا حفر ابيضعون فيه جرا كثير
ثم يمدوا الى اثنا عشر سوهار طه فاما شوى فوق الجرار على القتل اوى اشر ولا يسمى
مقتليا هو ما بين تعالى مكانهم ثم كثر ابراهيم فقال له لى (نسبى عن ابيسة) اى

الاصحاب ولزوا كتابة ال
هو لا وجود القوم وبوجه
العرب (قوله) ان لا ينظرون
الى الايل الخ ان قلت
كيف ارتباطه ذابا بقله
واى مناسبة بين الايل

قوله من جسم أن هكذا في
الصحح بإدبنا والتلاوة
وبين جسم أن أحسنه

شديدة الحرارة كقوله تعالى من جسم أن أي متما في الحرارة روي أنه لو وقعت متهاق طرعه على
جبال الدنيا لاذابتها • ولما ذكر تعالى شرابهم أتبعه بذكر طعامهم فقال تعالى (ليس لهم طعام
الآن من ضريح) قال مجاهد هو نبت وشوك لا طيب بالأرض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج
سموه الضريح وهو أخبث طعام وأبشعه قال الكلبي لا تقرب دابة أذا بيس وقال ابن زيد
أما في الدنيا فإن الضريح الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار يها
في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريح شئ في النار يشبه الشوك أحسن الصبر وأقبح من
الجيفة وأشد حرمان النار قال أبو الدرداء الحسن إن الله تعالى يرسل على أهل النار الجرع
حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب ليستفتشون فيها تون بالضريح ثم يستفتشون فيها تون
بطعام ذي غمة فيذكرون أنهم كانوا يجيرون أنفسهم في الدنيا بالماء فيستفتشون فيستفتشون
ألفسة ثم يسهون من عينا لاهنية ولا مريضة فلما أدفون من وجوههم تلج جلود وجوههم
وشواها فاذا وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى واما سمعيا فقطع أمعاهم قال بعض
المفسرين فلما زلت هذه الآية قال المشركون إن بلنا التسمين على الضريح وكذبوا في ذلك
فإن الأبل اغتار عامدا هم بما يوسمى شبرا فاذا بيس لا ياكله شئ قال ذويب بصف حمارا
رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى • وصار ضربا بان عنه الصاخر

والخصوص من الاتنا التي لا تلبسها • ولما قالوا ذلك أنزل الله تعالى نكذبا لهم (لا يسمي
ولا يفتي) أي يكفي كتابة معتدلة (من جوع) فلا يحفظ الصفة ولا يمنع الهزل فتفي السمن
والشبع عنه • وعلى تقدير أن يصدقوا فيكون المعنى أن طعامكم من ضريح ليس من جنس
ضريحكم إنما هو ضريح غير سمع ولا من جنس جوع (فان قيل) كيف قل ليس لهم طعام
الآن من ضريح وفي الحاقه ولا طعام الآن غلين (أجيب) بأن العذاب الوان والمعدون
طبقات فهم أكلة الزنوم ومنهم أكلة الفضلين ومنهم أكلة الضريح لكل باب منهم جزء متقسم
• ولما ذكر تعالى وعبد الكفار أتبعه بشرح أحوال المؤمنين فقال تعالى (وجوه يومئذ) أي
يوم اذ تنقش الناس ووصفها بصفات الاولى قوله تعالى (ناحة) أي ذات نحية وحسن كقوله
تعالى تعرف في وجوههم بضر النعيم أو متعة قال مقاتل في نعمة وكرامة الصفة الثانية
قوله تعالى (السجيا) أي في الدنيا بالاعمال الصالحة (راضية) أي في الآخرة بنواب سعيها حين
رأت ما أدام اليه من الكرامة الصفة الثالثة قوله تعالى (في جنة) ثم وصف الجنة بصفات
الاولى قوله تعالى (عالية) أي عالية المل والقدر الصفة الرابعة قوله تعالى (لا يسمع فيها غيبة)
قرأ بالهاء الفوقية نافع مضمومة لا غيبة لرفع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء الغيبة مضمومة
لا غيبة لرفع إقبامها • قام القاعل والباقيون بالهاء الفوقية مضمومة لا غيبة بالنصب فيكون زان
تكون التاء الضباب أي لا تسمع أنت وإن تكون لتأنيث أي لا تسمع الوجوه والقول قال ابن
عباس الكذب والبهتان والكثرة بالله تعالى وقال قتادة لا باطل ولا ثم وقال الحسن هو
الشبه وقال القراء الخلف الكاذب والاولى كما قيل لا جمع في كلامهم • كلف ذات لغو وإنما
يشبهون بالحكمة وحده الله تعالى على ما رزقهم من النعم الله ثم وهذا أحسن الأقوال
قوله القفال وقال الكلبي لا يسمع في الجنة طائف يبين لا يرق ولا فجرة الصفة الثالثة قوله

والملفوظات عليه سحتي
جمع بينهما (قلت) أما
الذين من الاول فلهذا
ما وصف الله الجنة بما
وصف بها الكاذبون
ذلك فذكرهم فتراتب

تعالى (يها أي الجنة عين جارية) قال الزمخشري يريد عيوناً في غاية السكر كقوله تعالى
 علمت نفس وقال انشأ في عين شراب جارية على وجه الأرض في غير اخذود وتجري لهم كما
 أرادوا الله - ففة الزابعة قوله تعالى (فما سر ومرفوعة) أي عالقة في الهواء قال ابن عباس
 الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت من تشع في أسرارها ما يبصير أهلها فإذا
 أرادوا أن يجلسوا عليها فزادت ثم ترتفع إلى مواضعها السقة الخالصة قوله تعالى (وأكواب
 موضوعة) جمع كواب وهي الكبريات التي لا حلال لها قال قتادة: فقهى دون الأبريق وفي قوله تعالى
 موضوعة وجوه أحدها ثم امعة لأهلها كالرجل يلبس من الرجل شيئاً فيقول هو منها
 موضوع يعني معه فأنعم موضوعة على خالق العين الجارية كلها وأوال الشرب وجدوها
 مجوفة من الشراب فأنعم موضوعة بين أيديهم لا تشع من أياها بسبب كونها من ذهب أو
 فضة أو من جواهر وتلذذهم بالشرب فيها وابعها أن يكون المراد موضوعة من حد الكبر
 أي هي أو ساطع الكبر والعرف كقوله تدرها تقديراً السقة السادسة قوله تعالى
 (وعنقري) وهي الوسائد واحدة فأنعم بضم التوت والراء وكسرهما لغتان أشهرهما الأولى
 وهي وسادة صقيرة قالت

نحن شات طابق • فتنى على الفلح

(مصنوفة) أي واحدة إلى جنب واحدة أخرى قال الشاعر

كهل لا رشاً ناساً وأوجوهم • لهم سر ومرفوعة غارق

السقة السابعة قوله تعالى (وزداني) وهي جمع زينة بفتح الزاي وكسر هاء الفاء ضمها ووزان
 وهي بسط مرض فخرة وقال ابن عباس هي الطنائس التي لها على أي وردة في واختلف
 في قوله تعالى (منشوة) فقال قتادة: بسومة وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال القوام
 كثيرة وقال القتيبي: مفرقة في الجالس قال القرطبي وهذا أصح فهي كنتم مستقرقة ومنه قوله
 تعالى ويثقيها من كل دابة • ولما ذكر تعالى أمر الدارين ذهب الكفار من ذلك فكذبوه
 وأنكروه فذكرهم الله تعالى صنعهم وقدرته بقوله تعالى (أفلا ينظرون) أي المنكرون لقدرة
 سبحانه وتعالى على الجنة وما ذكر فيها والنار وما ذكر فيها أي نظراته (الذي لا يل) وبه على
 أنه يجب خلقه عما ينبغي أن تتوفر الدعاوى على الاستفهام والوال عنه بآلة الاستفهام
 فقال تعالى (كيف خلقت) أي خلقها بآلة لا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها
 لهم ومن بالأنفال وجوهاً إلى البلاد الثانية لجهنم لها تبارك حتى تعمل عن قوب ويسر ثم تنفض
 بجاحات وضرها منقادة لكل من اقتادها بما زمت الأعراس ضمه فاولاً لتأزع صغيراً برأها
 طوال الأمانات التوب بالآفات وعن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير ويذبح خلقه فأنشأ
 في بلاد لا يل لها منته كثرته قال يوشك أن تكون طوال الانفاق وحين أودعها أن تكون
 سقائن البرص بها على أحقال المطش حتى أن طعامها تصير على غير نساء المتأنيها قطع
 البراري والمخارزع ماله من منافع آخره ولقد خست بالذم كبريائين الآيات المنقذة في
 الحيوانات التي هي أشرف المركات وأكبرها صنعه ولأنهم ألجج ما عند العرب من هذا
 النوع لأنهم ترى كل شيء أب في البراري والمخارزع ما لا ترام سائر الهائمات عن سعد بن جب

صنعها له لئلا ترفعها
 سردها قالوا كرسى نصدها
 فترأت هذه الآية والمعنى
 أفلا ينظرون إلى الأيسر
 فنظروا كيف خلقت
 لأنشأ وسلها إلى البلاد
 البعيدة ويراد بها

قال قلت سر هذا القاصي فقال له ان تريد قال اريد ان اكتب ما تصنع مع اهل انظر الى
 الابل كيف خلقت (تنبه) الابل اسم جمع واحد به يروا فانه وجلوه واحد لسان لفظها
 وقال المجدد الابل اقطع العظمة من السحاب قال الله لي ولم اجد فقلت اسئل في كتب
 النعمة وقال المجدد وفي الابل وجهان اظهورهما لها والاشافي انها السحاب فان كان
 المراد بها السحاب فليانها من الايات والدلالات الدالة على قدرته والنافع العامة لمجبع خلقه
 وان كان المراد بها الابل فلا الابل اجمع للمنافع من سائر الحيوانات لان ضرب الحيوان
 اربعة حلوبة وركوبة واكولة وحولقة والابل تجمع هذه الخصال الاربع فكانت
 انتم حة بها اعم ونظهورا لقد رقت انتم وقيل اسمن الفيل اعظم في الاغوبة فقال العرب
 حدة الله هذا الفيل ثم هو لا يؤكل لحمه ولا يركب ظهره ولا يصب دمه (والى السحابة) التي هي
 من جملتها تخلفنا (كيف رقت) اي ردة ما به يد الا اسالك وبغير حدة على ما هو من السحابة
 والسكر والثلج والاحكام وما في من السكر الكبر والخرائب والهاجائب (والى الجبال) اي
 الشخبة وهي اشد الارض (كيف سميت) اسمها ثانيا فهي راسية لا تعبل ولا تزول كما قال تعالى
 وجعلنا في الارض رواسي ان تعبدكم (والى الارض) اي على سعتها (كيف طعت) ساعها
 بتهدد فوطنة فهي مهد للقلب على احواله تبدل بعضهم بذلك على ان الارض ليست بكربة
 قال الرازي وهو ضعيف لان الكربة اذا كانت في غاية العظمة تكون كل قطرة منها كالسطح
 (فا قيل) كيف حسن ذكر الابل مع السحابة والجبال والارض والانسانية (اجيب) بار من
 نصرها بالسحاب فلما جية تظاها وذلك على طريق التشبيه والجوز من نصرها بالابل فالتشبيه
 بينهما بين السحابة والارض والجبال من وجهين احدهما ان انزل عن العرب وكانوا
 يسافرون كثيرا ويسعون عليها في اديتهم ويوجدونهم مستوحشين ومنه ردي من الناس
 والانس ان اذا انقروا قيل من التفكر في الاشياء لانه ليس معه من يحاكيه وليس هناك ما يخل
 به به وبصر فلا بد من اريجه على اية التفكر فاذا تفكر في تلك الحال فاقول ما يقع بصره على
 البصر الذي هو راسه فيرى منظر الهيوان انظر الى فوق لم ير غير السحابة وان نظر عينه الى
 لم ير غير الجبال وان نظرا الى تحت لم ير غير الارض فذكر الله تعالى امره بالانظر وقت الخلق
 والانظر ادق لانه دامية الكبر والحسد على ترك النظر فانه ان جميع الخلق لو كانت
 دالة على الصانع جلت قدرته لانهم قسمات منها ما شهود في حقه كالوجه الحسن والبساتين
 الزهراء والذهب والفضة فهما مع دلائلها على الصانع قد يتبع استسائها عن كمال النظر فيها
 ومنها ما لا يذوقه لانه هو ذواتها انظر بالانظر فيها فلا مانع من اكمال النظر فيها
 وقال عطاء بن ابي سفيان كان قد سألني ولده بل بعدا احدا ان يحاكي مثل الابل او يرفع
 مثل السحابة او يصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض فغيري ان لا يبر تعالى لدا لائق على
 صحة التوجه دوا لاه قال بها لرسوله صلى الله عليه وسلم لم (قد ذكر) اي يتم الله تعالى
 ودلائل توحده وعظمته وبذلك وخوفه يا اشرف الخلق (تجاءت ذكر) فلا عين ان
 لا ينظر ولو لم يذكر او ما عاين الابل الا لاغ (استعاج) اي سطر (اي سطر) فقلهم ذكرهم على الايمان كقول تعالى وما انت عليهم بها اروها

ونحوها جاحلته وضرت
 لكل من قادها حتى
 السحابة والعلية
 السحابة على العرش عشرة
 امام فاكتر وجهات ترى
 كل ثبات في القلوب زدون
 غيرهم من الدواب واعمال

قبيل الامر بالجهاد وفرأه شام بالبحر وقرأه في البحر لاف من خلف بانه لم العاد كالزاي
والبيانون بالمداد الخالص وقوله تعالى (الامن وتولى) ١- فثلاثة قطع اي يصك من تولى
من الايمان (وكثر) أي القرآن (فعبه الله) اي الذي له المكان كما بسبب تكبره عن الحق
وعنافته لاسمك (العب لا كبر) أي عذاب الاخرة لانهم عذبوا في الدنيا بالابحار
والقتل والاسر وقيل انه فقامت من فاجتهد الكفار وقتلهم تسلط فكانه اوعدهم
بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله تعالى نذركم الامن انقطع
طعمه من ايامه وتولى فاستحق العذاب الا كبر وما ينهه الاعتراض (ان الدنيا) أي خاصة
بالتنزه عن قص العيب والجور وكل قص لا على غيرنا (حسابهم) أي جرائمهم فلا تترك ابدأ
رفي هذا التعليل من الله عليه وسلم فانه كان وثيق عليه تكذيبهم (فان قيل) ما معنى تقديم
لقول (اجيب) بان معناه التثنية في قوله لانهم ليس الا في الجبار لا بد من ذلك
لا تمام وان حسابهم ليس الاعباء وهو الذي يحاسب على التقير والقطيع وقول البضاوي
تعالى فخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الفاتحة حاسبه الله حساباً يسيراً
حديث موضوع

سورة القبر مكية

وقيل له نسبة وهي تسع وعشرون آية وقيل ثلاثون آية ومائة وتسع
وثلاثون كلمة وخمسة مائة وسبعة وثلاثون حرفاً

بسم الله الملاءم (الرحمن) الذي علم خبايا الكرم والجود (الرحيم) الذي حدد اهل
عنايته بفضلهم وهو الخليم الودود وقوله تعالى (والقبر) أي لم يترك يوم قام كاقسم بالصبح
لوقوله تعالى والصبح اذا انفس وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تنفجر
منه السنة وقال الضحاك البجلي الحجة وقيل ذلك على مضاف محذوف أي وصلا لا للقبر وقيل
رب القبر وقتلهم الله تعالى بقسم عاشر من مخلوقاته واختلف في قوله تعالى (وبال
شعر) فقال الجاهليون قتادة هو عشر ذى الحجة وقال الضحاك هو العشر الاول من رمضان وعن
بن عباس انه العشر الاخير من رمضان وعن عيسى بن مينا هو العشر الاول من المحرم الى
ماشره يوم عاشوراء وله مئة مثل عظيم (فان قيل) لم ينكر الجاهلي من بين ما قسم به (اجيب)
بان ذلك للتعظيم (والشعر) أي الزوج (والوتر) أي الفرد وقيل الشعر الخلق كاهم قال الله
تعالى وحلقه لكم ازواج الوتر هو الله تعالى قاله ابو بصير في الحديث وقال الجاهليون
الشعر الخلق كاهم قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الا كثيرا منهم وجعلناهم اناثا وذكرناهم ذكراً
والضلال والسمامة والشفاوة والبل والنهار والسمامة والارض واليه والجبر والشعر
العصر والجن والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وقال قتادة هما الملائكة من
شعر ومنها ترزوي ذلك عن عمران بن حصين عن ابي عبد الله عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة
والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن النضر الشفع درجات الجنة لانها من الوتر ودركات

بذكر الله في الزرافة
والبحر كدوسه
هو اعظم من البحر لان
العرب لم يروا شئ من ذلك
ولا عرفوه وأما الجواب
عن ان الله ثلاث الابل
كانت انفس أمواتهم

النار لانها سبع دركات وستل ابو بكر الوواق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد واصاف
 الخلقين من العز والذل والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
 والوتر اقرار صفات الله سبحانه وتعالى ببلادل وقوة ولا ضعف وعلم بلا
 جهل وحياة بلا موت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر واختاره النحاس
 وقال هو الذي صنع عن النبي صلى الله عليه وسلم يقوم عرفة وتوتر لاته فاعلمها وبوم النحر شفع
 لانه حاضر ها وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من ايام منى والوتر الثالث عشر
 وقال الفضل الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقبل الشفع والوتر آدم عليه السلام
 كان وتر الشفع برز وجنه حواء سكة القشيري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقرأ حرة
 والكسائي بكسر الواو والباقون بقصها وهما ثقتان الفخافة قرش ومن والاها والكسر
 لغقيم وقوله تعالى (واقبل اذا يسر) قسم خامس بعدما قسم باليالي العشر على الخمس
 القسم به على العجوم ومعنى يسر سار وذهب كما قال الله تعالى والليل اذا دبر وقال قتادة اذا
 جاء الليل وقبل معنى يسر أي يسرى فيه كما يقال ليل طام زنه اصرامه ومنه قوله تعالى بل مكر
 الليل والنهار وقرأ المذبح وابوعرو بآيات الياء بعد الواو وصلالا وقتلا وانبعا ابن كثير في الخالين
 وحذفها الباقون في الخالين مقطعا في خط المصنف الكرم واثباتها هو الاصل لانهم الام
 عمل مضاع مرفوع ومن فرق بين حالي الوقت والوصل فلان الوقت محل استراحة وستل
 الاخفش من العلة فسقوط الباء فقال الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه فهو مصر وف ليل
 صرفه تجنيه خطه من الاعراب كقوله تعالى وما كانت ملكبها ولم يمشل بغيره لانه صرفه
 من باضة وهذه الامة كلها مجرورة بالضم والجواب محذوف تقديره لانه مذكور كقار
 مكتوب ليس قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بقادى قوله تعالى نصب على مذكور مرفوع
 عذاب الذين يكذبون ليراد وما بينهما اعتراض وقوله تعالى (هل في ذلك) أي القسم
 والمقسم به (نعم) أي حلف أو يخلف (لذي جر) استفهام عنده التقرير كقولك ألم
 أقسم عليك اذا كنت قد انعمت أو المراد منه التاكيد أي أقسم به واتمم عليه كذا كريمة
 بالقمة ثم قال هل فياذ كريمة قولها في ان من كذب الباطل علم ان ما أقسم الله تعالى به من
 هذه الاشياء عليه محاسب ولا تل على التوحيد والرواية فهو حقيق بان يقسم به لانه لا شيء
 على خلقه واظهر العقل لانه يهجر من التاف فيما لا ينبغي كما يسمى عقلا وهيئة لانه يعتل
 ويهني وحسان من الاسماء وهو الضبط وقال القراء يقال الله فذو جبر اذا كان قاهر لنفسه
 ضابطا لها وقوله تعالى (ألتر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لم ولن يمكن المراد به
 العموم والمراد بالرواية العلم أي لم يعلم بالشر فدلنا (كيف فعل ربك) أي الحسن الذي
 بانواع النعم (عاد ادم) وهو ابن عوص بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام ثم انهم جعلوا القل
 عاد اسم القبيصة كما قال ليفي هاشم هاشم ولي في قيم قيم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وادم
 نسبة لهم باسم جددهم ولين بعدهم عاد الاخير فاعرف قوله تعالى عاد ادم عطف بآيات اعداد
 وايذان بانهم عاد الاولى القديمة وقبل اربطت منهم وأرضهم التي كانوا فيها وقوله تعالى (ذات)
 أي صاحبة (الحداد) يتعارفون ان كانت حققة لقبية فالعنى انهم كانوا بدوين أهل عاد

واكثرها وانما جمع شيئا
 وبين ما بعدها لانها جازية
 على وفق عادة العرب في ان
 اتهاهم بالابل اكثر ولا
 يحصل الا بان ترى وتسر ب
 وذلك بنزل المطر من السماء

وطوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالا عند وقيل ذات لبنه لرقيع وان كانت صفه
 للبلده فالصق انما اذا ان اساطين وروى انه كان لعاديا ن شدا وشديد فلكا وقهر انما
 شديد وخلص الامر لشدة دافقته الدنيا ودانت له لوك افع مع بد كرا الحنة فقال ابن خلدون
 فبق ارم في بعض صحارى مصر في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعة مائة سنة وهي مدينة عظيمة
 قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار
 والانت ارا المطرودة ولما تم بناؤها اسار اليها اهل ملكته فلما كان منها على مسير يوم وليه بعث
 الله تعالى عليهم مبعوض من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع
 عليه الحمار فاقدر عليه محامو وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه ما فعله فبعث اليه كعب فساله
 فقال هي ارم ذات العماد وسيد خله ارجل من المسلمين في زمانك احر اشترى قصبه على حاجبه
 خال وعلى عقبه خال فخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابه فقال هذا ابل قد ذك لرجل
 وقوله تعالى (التي يصفى مثلها في البلاد) صفه اخرى لارم فان كانت لا في صفه فلم يخلق مثل
 عادي في البلاد عظيم اجرام وقوة قال الرازي في كتابه كان طول الرجل منهم اربع مائة ذراع وكان
 ياتي الصخرة العظيمة فيصعدونها فيقلعها على الحصى فيعكسهم وروى عن مالك انه كانت قمرهم مائة
 سنة لا يرون فيها اجنات وان كانت ليلة فلم يخلق مثل مدينة شدا في جميع بلاد الدنيا
 والمنصور ومن هذه الحكاية زجر الكفار فان الله تعالى بين انه اهلكهم عما افترعوا وكذبوا
 لرب مع الذي اختصوا به من هذه الوجوه لان تكبروا من ذلك اهل الكفار اذا اقمتم على
 كفركم كرمه فكم لكم اولى وقد ذكرتم الله تعالى ثلاث قصص هذه القصة الاولى واما الثانية
 فهي في قوله تعالى (وقود الغرير جابو) اي قطعوا (الصخر) جمع صخرة وهي الجرد اخذوها
 يوتوا كقوله تعالى وتعتون من الجبال يوتا (بالواو) اي رادى القرى قيل اول من هتفت
 الجبال والصخرة والراحم فود يوتوا الفارس بمائة مدينة كلها من الجارة وقيل سبعة آلاف
 مدينة كلها من الجارة (تنبه) ثبت الياء ورش وابن كثير وصلوا اليها وقتلوا فيها بنو قنبر
 بخلاف عن قنبر واما القصة الثالثة فهي في قوله تعالى (وفرعون) اي وفعل فرعون (دد)
 (الواتد) واختلاف في تحيته بذلك على وجهين أحدهما انه معي بذلك على حكمة فوجتوده
 ومضاهيهم المي كافر اضر لونها اذ انزلوا والثاني انه كان يتد اربعة اوتاد يشد على ايدي
 ورجلي من يعذبه وعن عطاه بن عباس رضى الله تعالى عنه ما ان فرعون اغتصب ذ الاوتاد
 لانه كانت امر اذ وهي امر اخافته فويل وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة وكانت امراته
 ماشطة بنت فرعون فيمنها في ذات يوم غشا طواس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها
 فقالت نعم من كتم باقة فقالت بنت فرعون هل لله غدا اي فقالت الهى واله الهى واله الهى واله
 السموات والارض واحد لا شريك له فقالت قد خلت على ايها وهي تبكي فقال ما يبكيك
 فقالت المشط امر اخافتك تزعم ان الهك والهها واله السموات والارض واحد لا شريك له
 له فارسل اليه الهى الهى ذلك فقالت صدق فقال له اويحك اكفرى بالله واقرى باني الهك
 قالت لا اقبل فهدا بين اربعة اوتاد ثم ارسط عليه الحيات والعقارب وقال لها اكفرى بالله والا
 عذبتك بهذا العذاب شهرين فقالت له لو عذبتني بهذا العذاب سبعين شهرا ما كثرت باقة وكان

فقطها في الذكر على
 الابل ثم لا بداهم من حسن
 يعصون ولا تفي في ذلك
 لهم كالجبال فمطفاها على
 ما قبلها ثم لا بداهم عند
 طول المكث من التقليل

لها ابتساجا بها لبيكي فذبحها على فم اوقال لها اكرمي باهه والاذبعت الصغرى على
 فمك وكانت وضعا فالتوت بهت من في الارض عن في ما كفرت باهه عز وجل فاني يايتها
 فانا اضعت على صد وهاو اراد به هاجرعت الرأفة فاطلق الله تعالى لسانها فتمكملت
 وهي من الاربعه الذين تكلموا بالحق لا تخرجني فان الله تعالى قد جنى قاتنا
 في الجنة قاصمى قاتك نصف من الدرجة الله تعالى وكرامته فذبحت فلم تلبث ان ماتت قاصمى
 الله تعالى الجنة قال وبعت في طلبه وجهه فليل فلم يشددوا عليه فليل فرعون انه قد
 زوى في وضع كذا في جبل كذا في جبل في طلبه قاتها اليه وهو في وليه صوف
 من الوحوش خلفه يملكون خلفه فلما بال ذلك انصرقا فقال سر قتل الله - م أنت تعلم اني كنت
 بماني مائة سنة ولم يظهر على احد فاعلم هذا من الرجبين اظهر على فليل مقبولة في الدنيا
 واجعل صبري في الاخرة الى النادى فانصرق الرجبين الى فرعون قالما احدثه ما غاصم
 وآمن واما الاخر فاحبه فرعون بالقصة على رؤس الا فقال له فرعون وهل معك خبرك
 قال نعم فلان قد سمعته في ما يقول هذا قال لا ما رايته قال شأنا فاعلمه فرعون فاجزل
 راما لا آخر ففعله ثم صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امرأته من اجل نساقي امرئسلي
 بقالها آسية بنت من احم فرأت ما صنع فرعون بالمناطة فقات وكيف يسعى أن أصبح
 على ما ياتي من فرعون وانما سلة وهو كافر فينهى كذا في نواصرتها اذ دخل عليها
 فرعون جلس فمرى صامتة فقال يا فرعون أنت امرئ الخلق وأخبتني في المناطة فقتلتني
 قال بل بك الجنون الذي كانهم اظلمت ما بين جنون وان الهوى والهوا والهوى واله
 السموات والارض واحد لا شريك له في ما على اوضر بها را رسل الى ابيهم اذ عاها افضال
 اوما الا ترى ان الجنون الذي كان المناطة أصابها قاتل اعدو باهه من ذلك اني شهد ان
 ربي وربك ورب السموات والارض واحد لا شريك له فقال اوما آسية المستمن خير
 نسائه الله ما لي وزوجك انه اعم البق قاتل اعدو باهه من ذلك ان كان ما يقول سقا فقولاه
 ان يتوحي تاجا تكون الشمس اما به والقمر خلفه والكواكب حوله فقال له ما فرعون
 أخرجا عني فدها بين أربعة أو ثمانية ففزع الله لها بال الجنة ليلون عليها ما صنع ما
 فرعون فعد ذلك قاتل رب ابن في عندك في الجنة وشيخ من فرعون وعلمه نقض الله
 تعالى دونه وهاو اذ خلها الجنة وروى من أبي هريرة ان فرعون ودلا صراة اربعة أو ثا
 رجيل على صدر عارسي وسقط لهما عين انهم فرقتا واهما الى السموات قاتل رب ابن في
 عندك في الجنة ففرج الله تعالى من يها في الجنة فرأته وقوله تعالى (الذين طفوا) اي
 طفروا (في البلاد) في محل نصب على الفم ويجوز أن يكون مرفوعا على هم الذين طفوا
 في البلاد أو مجرور على وصف المذكورين عاود فرعون فاضمير رجع لناد وعود
 وفرعون وقيل رجع الى فرعون خاصة (فا تفرقا) اذ طفتهم (فزع الفساد) اي باقتل
 والكفر بالله صلى قال الفضال وبالجهل قاله افساد المصالح فكان الصلاح يقال رجع
 افساد البر قاله اذ ية اول رجع افساد الانتم في عمل بغير امر الله تعالى وحكم في اباد العالم
 فهو قد (فزع) اي انزل انزالا هو في غاية القوة (عليهم) اي في الدنيا (ربك) اي الله - ن

من أرض الى سواها فله
 على ما قبلها فاذا قتش
 البدوى في نفسه ووجد هذه
 الاشياء حاضرة عنده على
 الترتيب المذكور بخلاف
 الحضري

لكن بكل جيل (سوط) اى نوع (عذاب) وقال قتادة بن أنس العذاب صبه عليهم
وقال أهل المعالي هذا على الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب وقال الترمذي
نحوها العرب لكل نوع من أنواع العذاب وأصل ذلك السوط هو عذابهم الذي يهذبون
به الجري الى كل عذاب اذا كانت غايته العذاب وقال الزجاج - حل - وطعم الذي ضربهم به
العذاب ومن الحسن انه كان اذا أتى على هذه الآية قال ان الله تعالى عند ما سوط كعبه
فأشدهم - ووطعنا وقال قتادة - كل في عذاب الله تعالى به فهو ووطع عذاب وشبهه بسب
الوط الذي يتوارث على المضرب فيه لانه (ان ربك) اى الحسن الذي بالرسالة (بالمرصاد)
اى يرصد دائما - العباد لا يفتنون منها حتى يجازيهم - علم على اوارصه المكان الذي يرقب فيه
الرصد - فالمرصد هو مكان من وقته وهذا مثل الارصاد بالعصاة بالعقاب وانهم
لا يشقونه ومن بعض العرب انه قيل له أين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قرأ
هذه الآية مرة فلما سمع حتى بلغ هذه فقال ان ربك بالمرصاد يا أبا جهضم فعرض له في هذا
الذم - انه بعض من نوعه بذلك من الجبارة قال الزمخشري في قوله اى المرصد ان كان بين
نوعه وبين قوله تعالى ان ربك بالمرصاد فكما قيل ان الله تعالى يرصد من الانسان الطاعة
والسعي العاقبة وهو لا يجمع الا العاجلة والمأخرة وشجعنا (اذا ما ابتلاه) اى اخبره
بالزعمه (ربه) اى الذى يجمعه واحسن اليه بما يفظ وجوه لطيفه شكره او كثره
(فأكرمهم) اى جعلهم عزيزا بين الناس واعطاهم ما يكرمون به من الجاد والمال (وقته) اى
جعله مثله فامرهم بما يوافق الله تعالى عليه وقوله تعالى (فمن تول) اى سرور بالذل وانقصار
(رباً كرس) اى ضلوا عما اعطاهم شيعر البعد الذى هو الانسان ودخلوا انما انما فى ما من
معهم فى الشرط وانظر الفرق المتوسطة بين المبتدأ والخبر فى تقدير التأخير كما قاله فى ما لانسان
قائل ربى اكرم وقت الابتلاء بالانعام فليظن ان ذلك من استحقاقه فيرفع به وكذا قوله تعالى
(وإذا ما إذا ما ابتلاه) اى ضربه (عليه وقته) التقدير وأما الانسان اذا ما ابتلاه اى
بأنه تراه وازدقه - (فمن تول) اى الانسان بسبب الضيق (ويها نحن) فممن ذلك ويضيقه
ذرعا ويكون أكرمه - وهذا فى حق الكافر لقصور نظره وسريره فيكره فيؤى الكرامة
والهوان بكثرة ما خلق الدنيا وقتله وقال الكلبي ومقاتل نزاع فى أسيرة بن خلف الجحى
الكافر وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى بنو نضير وقيل فى بنى خلف (فان قيل)
كيف هى كلالا لمرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاء (أجيب) بان كل واحد منهما اختيار
"مبتدأ فاذ بسط فقد اختبر حاله أشكر ما يكره واذا قد رزقه فقد اختبر حاله ابصر ما يكره
فالحكمة فى ما واحدة ونحوه وقوله تعالى ويولجكم الله فى الرزق والخير فتنة (فان قيل) هلا قال فاهاه
وقد رزقه قال فاكراه كرهه رزقه (أجيب) بان البسط اكرام من الله تعالى لعبده
بانه اعمه عليه منة فلا من غم ساجدة وأما التمتع فليس بأمانه لان الاخلال بالفضل
لا يكون اهانة ولكن كراهة وقدر يكون المولى مكرما به بخلاف مكرمه ولا مكرمه
واذا أهدى الله فيه هدية قلت أكرمت بالهدية ولا تقول اهانتى فلا أكرمت اذ لم يهدى ذلك (فان

ه (سورة النجم)
قوله (والنجم)
وجوابه مع ما يفسره
بمخوف تقديره لتعذب
بأكراهه (قوله وليل
عشر) اى ليلتى مشرقة

قَالَ قَدْ قَالَ تَعَالَى خَا كَرِهَ فَمَصَحَ اَكْرَامَهُ وَاسْتَعْتَمَ اَكْرَمَ قَوْلَهُ رُبِّي اَكْرَمَ وَذَمَّهُ عَلَيْهِ كَا، كَرِهَ قَوْلَهُ اَهَانَتْ وَذَمَّهُ عَلَيْهِ (اَجِيبْ) بوجوهين أحدهما غناء كَرِهَ قَوْلَهُ رُبِّي اَكْرَمَ وَذَمَّهُ عَلَيْهِ لانه قاله على قصد خلاف ما صححه الله تعالى عليه وانتهى وهو قد صدق أن الله تعالى أعطاه ما أعطاه اكراماً له مستحقاً وسدّ وجباً على عادة انقضاءهم وحلافة انقضاءهم عندهم كقوله انما اقرنته على علم عسدي وانما أعطاه الله تعالى على وجه التفضل من غير استئصال منه ولا سابقة مما لا يمتد الله تعالى الابه وهو التقوى دون الانساب والاحساب التي كانوا يقضون بها ويرون استحقاق الكرامة من أجلها ما تبيها من غساق الانكسار والظلم الى قوله رُبِّي اَهَانَتْ يمينه اذ التفضل عليه بالخير وأكرم به اعترف بتفضل الله واكرامه واذا لم يفضل عليه يسعني ترك التفضل لغيره انما ليس بهوان قال لرحمته شري وبغض هذا الوجه ذكر الاكرام في قوله تعالى خَا كَرِهَ وَقُرْأَ مَا ابْتَلَاهُ فِي الْمَوْضِعِينَ حِزْءً بِالْأَمَلَةِ مَحْضَةً وَقُرْأَ رَشَّ بِالْفَتْحِ وَبَيْنَ الْفَتْنَيْنِ وَبِالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ وَقُرْأَ اِي كَرَمَ رُبِّي اَهَانَتْ نَافِعٌ بِأَثْبَاتِ الْيَافِئَةِ مَصْلَاحاً وَصَلَاةً وَقُرْأَ الْبَرِي بِأَثْبَاتِهِ اَنِيعَ عَاقِبَاوَصْلَاوَمِنْ اَبِي عَمْرِو قَفَ - حَاقِي الْوَصْلِ الْاَثْبَاتِ وَالْخَفْضُ عَنْهُ فِي الْوَصْلِ اَعْدَلُ وَبِالْبَاقُونَ بِالْخَفْضِ وَقَفَاوَصْلَاوَقُرْأَ ابْنُ عَامِرٍ فَقَدْ رُفِعَ رُفْعَةً بِشَدِيدِ الدَّالِ وَبِالْبَاقُونَ بِتَغْفِيَةِ هَاوَاهِ الْفَتْنِ مَعْنَاهَا مَضَى - مَقْبَلٌ وَقَدْ رُفِعَ رُفْعَةً وَقَدْ رُفِعَ رُفْعَةً بِتَغْفِيَةِ نَمِ رَدَّاهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ ظَنَّ اَنْ سَعَةَ الرِّزْقِ اَكْرَامُ وَانَ الْفَقْرُ هَانَةٌ قَوْلُهُ تَعَالَى (كَلَّا) اِي لَيْسَ اِلَّا اَكْرَامٌ بِالْفَتْحِ وَالْاَهَانَةُ بِالْفَتْحِ اَنْفَاهَا اِلَّا طَاعَةُ وَالْعَصِيَّةُ وَكَمَارُهَا لَا يَتَّبِعُونَ لَذَاتِ (بَل) لَهُمْ فَعَلْ اَشْرَمَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ اَنْهُمْ (لَا يَكْرُمُونَ الْبَتِيمَ) اِي لَا يَحِبُّونَ اِلَيْهِ مَعَ فَنَاهُمْ اَوَّلًا بِطَوْنِهِ حَقِّقَ مِنْ الْمَرَاتِ قَالِ مَقَاتِلَ كَانَ قَدَامَةً مِنْ مَطْعُونٍ يَتْبَعُ فِي حِجْرٍ أَمِيَّةٍ مِنْ خَلْفٍ فَكَانَ يَدْفَعُهُ عَنْ سَفْعَةٍ فَتَزَلَّتْ (وَلَا يَحْصُونَ) اِي يَحْتَوُونَ - شَاعِظًا (عَلَى طَعَامٍ) اِي اطْعَامِ (الْمَحْضَيْنِ) فَيَكُونُ اسْمٌ مَصْدَرٌ يَعْصِي الْاَطْعَامَ وَيَجْهَرُ زَانٌ يَكُونُ عَلَى - خَفْضٍ مَضَافٍ اِي عَلَى يَدِ اَوْ عَلَى اَطْعَامٍ وَفِي اَضَافَتِهِ السَّهْ اِشَارَةً اِلَى اَنْ تَشْرَبَكَ لِقَاسٍ فِي مَالِهِ بِشَدِّدِ الزَّكَاةِ (وَيَا كَاوَنَ) عَلَى سَبِيلِ التَّجْدُدِ وَالْاِسْتِقْرَارِ (الْقَرَاتِ) اِي الْمِرَاتِ وَالْثَابِتِ يَدْلَعُ وَاَوْ لَاحِظَ مِنَ الْوَرَاثَةِ (أَ كَلَامًا) اِي اِذَا لَمْ يَلَمْ الْجَمْعُ الشَّدِيدُ بِشَدِّدِ التَّنْثِي لِمَا يِي جَمْعُهُ جَمَاعًا قَالِ الْحَطِيشَةُ

الجنة (فان قلت) كيف
نكرها دون بقية ما اكرم
به (قلت) لاختصاصها
من بين الباقي بقية
ليست المقابلة لجميع منها
وبين البقية بلام الجنس

اذا كان لما يتبع الذم به • فلا قدس الرحمن: قال الطوا حنا
والجمع بين الامثال والحرام فانهم كانوا يورثون النساء والعبيان وبها يكون انصبايحهم وبها يكون
ما جهمه الورث من - لال وحرام ما يلبس في الفان في الاكل بين حلاله وحرامه ويجوز ان يذم
الوارث الذي ظفر بالماله هلا هلام فيران: مرق فيه جبينه فيسرف في اتقائه ويأكله كلاً كلاً
وا - ما جهم عين ألوان المشيم من الاطعمه مقاد شربة والقوا كما يفعل الوراث البطالون
• ولما دل على حب الدنيا بامر خلدجى دل عليه في الانسان فقال تعالى (ويصيون) اى على
سبيل الاستقرار (الامال) اى هذا النوع من اى شئ كان أو كذا لم يصدد الوصف فقال تعالى
(- جابجا) اى كثيرا شديد مع الحرص والنشر ومنع الحقوق وقوله تعالى (كلاً) يروى لهم من
ذلتهم انكاره عليهم • ثم أشير تعالى من تاهتهم على ما صنعهم من ان لا يتعهم فقال زمر

قوله هلايح كذا ياله
الطبع وفي بعض النسخ
سهلا وفي الكشاف
سهلا هلا اى مصعبه

قائل (أذا كنت الأرض) أي حصل دكها ووجهها وزلزلتها وتويعا فتسكون كالأديم المدود
 بشدة الطلوع فخرج أوجها (دكدا) أي مرة بعد مرة وكسر كل شيء على ظهرها من جبل
 ونبات وشجر فلم يبق على ظهرها شيء ثم سجد (وجابر بن) قال الحسن (أمره وقاضيه والمثل)
 أي الملائكة وقوله تعالى (مقامنا) قال أي مصطفين أي ذوي صفوة كثيرة فنزل ملائكة
 كل مصنف فسطقون صفاء بعد صف بعد ثلثين بالجن والأنس (وسى) أي بأسهل أمر (يومئذ)
 أي أذ وقع ما ذكر (بجهنم) أي النار التي تعجبهم من مصيلاها كقوله تعالى ويزنت البطيم
 ويروي أنها المائزات تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف في وجهه حتى اشتد على
 أصحابه فأخبروا عليا بما شاهدوا من شأنه وقيل ما بين عاتقه ثم قال يا بني الله يا بني أنت
 وأبي ما الذي حدث اليوم وما الذي غيورك فقل عليه السلام فقل له على كيف يجيبها قال
 يجيبها سبعون ألفه ملك يقولونها سبعين ألف زمام فتشترى دشرة لو تركت لأحرق أهل
 الجميع ثم عرض لي جهنم فتقول ما الذي أحدثك أن الله تعالى قد حرم لحمي على قلائق أحد
 الأقاليم نفسي نفسى الأحمدي الله عليه وسلم فيقول رب أمتي أمي وقال عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه فنادى بهم ثم بعين ألف زمام كل زمام يسد ألف لالهة تقبض وزني حتى
 تنصب علي يد الرمش وقوله تعالى (يومئذ) أي يوم يجيبهم بدل من أذرجوا بها (يذكر
 الإنسان) أي يذكر الكافر ما فرط أو يحفظ لانه يعلم قبح ما أصبه فيندم عليها (وأي الذي ذكر)
 أي ومن أين له هذه الذي ذكر قال الزمخشري لأبد من حذق مضاف والأفريقين يذكرون
 وبين والي الذي ذكرى تناف وتنافس (تنبيه) أي خبر مقدم والذي ذكرى مبتدأ مؤخر
 وله متعلق بما يتعلق به الترف وقرأوا في حوزة المكاة بالامالة محضة وقرأوا في الفسخ
 وبين الله خبر وقرأ الدوري عن أبي عمرو بالامالة بين وبين والباقون بالفتح وقرأ الذي ذكرى أبو عمرو
 وحوزة المكاة بالامالة محضة وقرأ أورش بين وبين والباقون بالفتح (يقول) أي يقول مع
 تذكره (يا) للتنبيه (لنبي قد مت سليمان) أي في حياته قال لام بمعنى في أوقدت الإيمان
 وانظر طيبة لاموت فيها أوقفت حياته في الدنيا (قبومئذ) أي يوم يقول الإنسان ذلك وقرأ
 (لا يعذب عذابه أحد ولا يوفي وثاقه أحد) الكسائي يفتح الذال والشاء على البناء المحمولى
 والباقون بكسرهما على البناء القاعلى قال ماثر الله الكسائي فضمير عذابه ووثاقه للكافر
 والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوفي مثل إيثاقه وأما على قراءة الباقيين فالضغينة ما قاله
 تعالى أي لا يبل عذابه الغيرة أو الزبانية المتولين العذاب بأمر الله تعالى ولما وصف الله
 تعالى حال من اطمان إلى الدنيا وصف حال من اطمان إلى معرفته وعبوديته وسلم أمره إليه
 فقال تعالى (يا أيها النفس المطمئنة) قال الحسن أي المؤمنة المؤمنة وقال مجاهد
 الراضية بغضه الله تعالى وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما شرب الله تعالى وقال ابن
 كيسان المظنة وقال ابن زيد التي بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث يوم الجمع ويقال
 لها عند الموت (أرجى إلى ربك) أي إلى أمره وأرادته وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 إلى صاحبك وجلسك وقال الحسن إلى نوابيك (راضية) أي بما أوتيت (مرضية)
 أي عند الله تعالى بعملها أي جامعة بين الوصفين لانه لا يلزم من أحدهما الآخر وهما حالان

وانما تعرف بلام الله
 لما صر في سورة البورج
 (قوله فيقول رب أكرم من
 ان قلت) كيف ذه من
 يقول رب أكرم من الله
 صادق فيه لقوله تعالى
 فأكرمه ونعمه ومع انه
 قصدت بالوصفة وهو

قال الفضال هذا وان كان أمر في إظهاره وشرف المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة رجعت الى الله تعالى في القيامة بسبب هذا الامر (فادخل في) أي في هذه (عبادي) أي الصالحين والوافدين على الذين هم أهل الإضافة الى أوفى اجساد عبادي التي خرجت في القيامة (وادخل جنتي) أي معهم هي جنّة عدن وهي أعلى الجنان ويحيى الامر بمعنى انظر كثيرا في كلامهم مكتوبة اذ لم تنسخ فاصنع ما شئت وقال سعيد بن زيد قرأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال ابو بكر ما أحسن هذا يا رسول الله فقال له ان الملك يسوقه لثيا بابا بكر وقال سعيد بن جبيرة مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالظاقت لظما طائر لم ير على خلقه طائر قط فدخل نفسه ثم لم ير طائرا غيره فادفن تحت هذه الآية على شعير القبر لا يدري من تلاها يا أيها النفس الآتية وروى الضعفاء انها نزلت في عثمان حين وقف بئر رومة وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلك فحول الله تعالى وجهه نحو هاتين بئر منقطع أحدان يحول وقيل نزلت في حزن عبد المطلب قال الزمخشري والظاهر العموم وقول البيضاوي تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة القبر في الآيات العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيامة حديث موضوع

سورة البلد مكية

وهي عشرة آيات واثنان وعشرون كلمة وثلاثمائة وعشرون حرفا

(بسم الله) الملك الذي لا راد لامرء (الرحمن) الذي سار خلقه بقضه (الرحيم) الذي خص أهل طاعته بجنّته واختلاف في قوله تعالى (لا أقسم) فقال الاخفش انها من بذة أي أقسم كما تقدم في قوله تعالى لا أقسم يوم القيامة وقد أقسم به سبحانه وتعالى قال الشاعر
تذ كرت لي لي فاعترفتي صبابة • وكادهم القلب لا يقطع
أي يقطع ودخل حرف لاصلة وكثرة تعالى ما منعك أن لا تسجد وقد قال تعالى في من ما منعك أن تسجد أو اجاز لا تخش أيضا أن تكون بمعنى ألا وقبل هي نفي صحيح والمعنى لا أقسم بهذا البلد اذ لم يكن نفسه بعد دخوله منه حكاه مكي وأجمعوا على ان المراد بالبلد في قوله تعالى (هذا البلد) أي الحرام وهو مكة وقضاهما عرف فانه تعالى جعله حراما آمنا وقال تعالى ومن دخله كان آمنا وجعل مسجد قبة لاهل المشرق والمغرب فقال تعالى وحيتا كنتم فوقوا وجوهكم مشرقة و أمر الناس جميع البيت فقال تعالى وقه على الناس جميع البيت من استطاع اليه سبيلا وقال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وقال تعالى واذنونا لآل ابراهيم مكان البيت وقال تعالى وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وشرف مقام ابراهيم عليه السلام بقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وحرم صيد وجعل البيت المعمور بازائه ودحت الارض من نعمته فهذه النضائل وأ • كثر منها انما اجتمعت في مكة لا جرم أقسم الله تعالى بها (وأنت أي يا أشرف الخلق) (حل) أي سلا لئلا يعلل لغو لمن قتل من تريد من يدعي أنه لا قدرة لاحد عليه (هذا البلد) بان يصل لك قتال فيه وقد أخبر الله هذا الوعد يوم

ما هو بالحدث به القوله
وأما بعد من ذلك فحدث
وقال المراد ان يقول
ذلك مقفرا به على غيره
ومستدلا به على ما هو
مستلزمه في الآية
ومقتضاها استناد ذلك
على ربه كافي قوله تعالى

الفتح واحدا لله ما فتحت على احد قبله ولا احلت له فاحل ما شاء وحرم ما شاء قتل ابن خطل وهو
متعلق باستار الكعبة ومقيس بن حبلقة وغيرهما وحرم دارا بن سنان ثم قال ان الله حرم مكة
يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان تقوم الساعة ثم حل لاحد قبله ولن يصل لاحد
بعدى ولم يزل الى الان اعمن ثم ارفق لا يعصده شجره ولا يحسنى خلاه ولا ينقر صدها ولا تضل
لقطعها الا لشدة حاجة فقال العباس يا رسول الله الا لا ترفقاه لتيقنوا بوقودنا ويوتنا فقال
صلى الله عليه وسلم الا لا ترفقوا وتحل في معنى الاستقبال قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ومثله واسع في كلام العرب تقول لمن تعدد الاكرام والحبالات مكرمه محبوه وهو في
كلام الله تعالى واسع لان الاحوال المستقبلة عنده كالخاضرة المشاهدة وكما ذلك دليلا
قاطعا على ان الله لا يستقبل وان تذهب بالاحمال ان السورة بالاتفاق مكية واين العبر من
وقت نزولها فبالفتح والوجه اعراض بين القسمين وما عطف عليه واختلف في قوله تعالى
(ووالدواؤاؤاؤ) فقال الزمخشري ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده اقسم بياده
الذي هو مسطر اساه وحرم ابيه ابراهيم ونشأ اليه اسمعيل وعين ولده وبه وقال البغوي
هما آدم وذرية وقيل كل والد ولده (فان قيل) هلا قبل ومن ولد (اجيب) بان فيه ماني
قوله تعالى والله اعلم ما وضعت اى باى شئ وضعت يعنى موضوعا يجيب الشأن وان ما جئ من
والذى عليه اكثر الناس من هما آدم وذرية لانهم يجيب ما خلق الله تعالى على وجه الارض
لما فهم من البيان والخلق والتدبير واستخراج العلوم ومهم الانبياء فدعا الى الله تعالى
والانصارك يشبه وامر الامانة بالسجود لا دم وعلمه الاسماء كلها ولقد قال الله تعالى
ولقد كرنا بنى آدم وقيل هما آدم والصالون من ذريته واما الطاطون فكانهم جهنم
كما قال تعالى انهم الا كالانعام بل هم اضل صم صم عى فهم لا يربعون والمقسم عليه
قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان) ان الجنس (فى كبد) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
اى شدة غيب وعنه ايضا فى شدة غيبهم ولادته ورضاعه ونبت اسنانه وسائر احواله
وهن عكره منتصب فى بطن امه والكبد الاستواء والاستقامة فهذا امتان عليه فى
الحقيقة ولم يخلق الله تعالى دابة فى بطن امها الا منكبته على وجهها الا ابن آدم فانه منتصب
اتصبا وقال ابن كيسان منتصب فى بطن امه فاذا اراد الله تعالى ان يخرج من بطن امه قلب
رأسه الى رجل امه وقال الحسن يكابد مصائب الدنيا وشدة اذى آخره وقال عيسى بن علقم
الله تعالى خلقا يكابد ما يكابد آدم وهو مع ذلك اضغاث خلق قال بعض العلماء اول ما يكابد
قطع سرته ثم اذا طغى طغى او شدة رباطا يكابد الضيق والتعب ثم يكابد الارتفاع ولو فاقه ضاع
ثم يكابد نبت اسنانه ثم يكابد الطعام الذى هو أشد من الطعام ثم يكابد الخشوع والادباج ثم
المهل وصولته والمؤدب وسياسته والاستاذوحيته ثم يكابد شغل التزويج وشغل
الاولاد والخدم وشغل المسكن والميران ثم الكبر والهزم وضعف الركب والقدم فى
مصائب يكفره داهما من صداع الراس ووجع الاضراس وورمد العين وهم الذين ووجع
السن والام الاذن ويكابد عناء المال والنفس من الضرب والجبن ولا يضى عليه يوم
الايام فيه شدة ثم يكابد به ذلك مشقة الموت ثم بعد موال الملك وضغطة القبر وظلته ثم

انما أوتيت به على علم منى
وكل ذلك منى عنه واما
اذا قاله على وجه الشكر
والتعبد بنعمة الله
فليس بمحرم بل محمود
(قوله ويدر بك اى امره
• (سورة البلد) •
قوله لا أقسم • هذا البلد

المعشور العرض على الله تعالى أن يستقر به القرار افاق الجنة و افاق النار فدل هذا
على أنه لما قدره وقضى عليه - هذه الاحوال ولو كان الامر اليه ما اختار هذه الشدائد
فلمقتل امرئ خلفه وقال ابن زيد المراد بالانسان هنا آدم عليه السلام وقوله تعالى في كيد
أى فى وسط السجدة وقال مقاتل في كيد أى فى قوت زلات فى آي الاشدين وامه اسيد بن
كارة بن جهم وكان شهيدا فو باضع الادمى المكافى تحت قدميه فبقول من أزالنى عنه فله
كذا وكذا فيجذب به شجرة فيفتق لاديم من تحت قدميه ولا تزال قد ما هو يتق موضع قدميه
وكان من أعداء النبي صلى الله عليه وسلم لم يوف به نزل (أحسب) أى أظن الانسان قوى
فريش وهو أبو الاشدين بقوته (أن) مخفف من الشبهة واحدا نحو ذوق أى انه (لن يقدر
عليه) أى خاصة (أحد) أى من أهل الارض أو السماء فله حتى انه يعاهد حاققه والله
تعالى قادر عليه في كل وقت وقيل زلات في المغيرة بن الوليد الخزرجي (يقول) أى يقهر
بقوته وشدة (أحسب) أى على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم (ما لبدأ) أى كنيها
بعضه على بعض (أحسب) أى هذا الانسان الغنيمة فله عقله (أن) أى انه (لم ير أحد)
قال سعيد بن جبير أى أظن ان الله تعالى لم ير ولا يراه من ماله من ابن اكتبه وفيه أنه قال
الكبي انه كان كاذبا في قوله انه أنشقه ولم يتفق جميع ما قال والمسمى اظن ان الله تعالى لم
ذلك منه فيعلم مقدار ثقته وقرأ (أحسب) في الموضعين ابن عمر وعاصم وحزق بنغ السنين
والباقر بن بكير هـ ثم ذكره عليه لعنير بقوله تعالى (الم يجعل) أى ما لئامن القدوة
التامة (له عيبين) يصيرهم ما لم يأت والاعتل عليه كتر ما يربى شدة شامها وهو في الرحم في
ظلمات ثلاث على مقدار مناسيب لا تزيد احداها على الاخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد
واشبهه والزرقة وغير ذلك على ما ترون وأدعناها البصر على كيفية يهز الخلق من ادراكها
(ولسنا) يترجمه من ضلالهم (وشفتين) يستقرهم ما فاه ويستعين بها على النطق والاكل والشرب
والنفخ وغير ذلك قال قتادة نعم الله تعالى عليه مستطاهرة فيقررها كى شكره قال البغوي وجاء
في الحديث ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان انا زكك لسانيك فاحسرت عليك فقد اعنتك عليه
بطيقتين فاطبق وان انا زكك بصرك لى بهض ما حسرت عليك فقد اعنتك عليه بطيقتين فاطبق
وان انا زكك فركك لى بعض ما حسرت عليك فقد اعنتك عليه بطيقتين فاطبق (وهديناه)
اى آتيناه من العقل (العبد بن) قال أكثر المفسرين مناه طريق الخير والشر والهدى والضلال
والحق والباطل كقوله تعالى انا هديناك السبيل اما اكر او اما كنورا وصارعا هـ لانه من
ذلك معا بصيرا لما قد صار موضعا لتكليفى الطير الى انه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها
الناس هلوا الخد بكم فان ما قل وكفى خير مما كثر والهى يا أيها الناس اتقوا ما تجدان فبعد
خير ويجد شر فلم يجعل تجد الشر - اليكم من تجد الخير قال المذنبى العهد هذا الطريق
وقال ابن عباس رضى الله عنهما مناه النذير وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك واسله
المكان المرتفع (ودر قسم العصبه) اى قولنا اتق ما فيه يجره العقبه من فك الرقاب والاعمام
المساكين والايام بل لم يخط التهم وكثر ما لزمه والمحق ان الاتق على هذا الوجه هو الاتق
الرضى النافع عند الله تعالى لان لا يمانع ما لا يداير الغر وعداوة النبي صلى الله عليه

وانت حل هذا البلد اى
مكة (فان قلت) لم كرر
لفظ البلد (قلت) لم يكرره
اذا التقدير لا أقسم بهذا
البلد الحرم الذى يبيت
الحرم به على تطهيره
وتحريمه وانت حل بهذا
البلد اى حل لاني فيه من

ما قوله آي الاشدين هكذا في
الاسخ بصيغة التثنية وفي
حاشية الجبل والاشد هكذا
بالافراد في كثير من نسخ
هذا الشرح وكثير من
مبارات المفسرين وفي
بعض نسخ هذا الشرح
وكثير من النفا سيرة الاشدين
بصيغة التثنية فليجروا هـ

وسلم فيكون على هذا الوجه كمثل ربح فيها صراما صارت حرق قوم الآية وقيل معناه لم
يقسمها ولا جوارها ولا الطعام المخول في الأمر الشديد وذكر العقبة مثل ضرب به الله تعالى
لجأ هذه النفس والهوى والشيطان في أعمال البرطلة كالذي يتكلم معهود العقبة يقول
الله تعالى لم يعمل على نفسه المشقة بعقوبة الرقبة والأطعام وهذا معنى قول قتادة وقيل أنه شبه
قتل الذنوب على مرتكبها بعقوبة فاذا أعتق رقبة وأطعم المساكين كان كمن أقيم العقبة
وجاء زهرا وروى عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن هي عقبة شديدة
في النار دون الجسر فاقصموا بطاعة الله تعالى وبجأ هذه النفس وقال بجأه حتى الصراط
يضرب على مقت جهنم كحد السيف مسير ثلاثة آلاف سنة صعودا وهبوطا ولا يتواءم
بجنيته كلاب وخطاطيف كأنها شوك السعدان فجاج مسلم وناج مخدوش ومكردس
في النار منكوس وفي الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح الماصف ومنهم
من يمر كالرجل يعد ومنهم من يمر كالرجل يسير ومنهم من يرتفع زحفا ومنهم الزاؤون ومنهم
من يكرس في النار وقال ابن زيد فلا تظن طريق الجنة وقوله تعالى (وما أدراك أي أعلان
أي السامع لكل ما تراها فيه فينا عندنا (مالا العيبة) تعظيم لشأنها والجلة اعتراض قال
سفيان بن عيينة كل شيء قال فيه وما أدراك فانه أخبر به وما كان قال وما يدريك فانه لم يخبر به
ثم بين سبب جوارها بقوله تعالى (من) أي الإنسان (رمية) أي خطبه هامن الرقود لئلا يمان
يعتق رقبة في ملكه أو يعطى مكانها بما يصرفه في فلتا رقبته وهي أنه صلى الله عليه وسلم قال من
أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه وقال
الزحشري وفي الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلفي على عمل بدخلفي
الجنة قال تعق النسمة وتقتل الرقبة قال أليس اسوا قال لا اعتاقها أن تنفرد بعتقها وفكها
أن تعين في تخليصها من قودا وغرم والعقود الصدقة من أفضل الأعمال وعن أبي حنيفة أن
العقود أفضل من الصدقة وعن صاحبه الصدقة أفضل قال الزحشري والآية أدل على
قول أبي حنيفة لأنه قد عديم المتق على الصدقة وقال بكرمة يعق فلتا رقبته من الذنوب وقال
الماوردي ويحتمل أنه أراد فلتا رقبته وخلاص نفسه ما يجنب المعاصي وفعل الطاعات
ولا يخرج الخبر من هذا التأويل وهو أشبه بالصواب (أو أطعم) أي دفع الطعام لشيء له قابلية
خلق (في يوم ذي مشقة) أي جماعة والشب الجوع (يتبع) أي أنساها فقير الأب له (دا
مقربة) أي إذا قرأ القرآن كان يشك وينسه قرابة يقال فلان ذو قرابي وذو مقربي
(أو مسكين) وهو من المال أو كسب يقع مرقع من كفايته ولا يكفيه (دامت) أي استوف
بالتراب لقوله يقال تراب إذا انتقر ومعناه التصق بالتراب وما أثرب فاستغنى أي صار ذا مال
كالتراب في البركة كما قيل أترى وعنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ذامته التي ما واه
الزرايل قال ابن عباس رضي الله عنه ما هو المطروح على الطرق الذي لا يتحول قال بجأه هو
الذي لا يقبض من التراب لباس ولا غيره وقال قتادة أنه ذو الصيال واحتجهم هذه الآية على أن
المسكين عاقبة ما لا يملأ ولو كان لا عاقبة لكان تنقيده بقوله تعالى ذامته به تكريرا وقرآن نافع
وابن عاصم وعاصم وسوزن رفع الكاف وجوز رقبة ركس رهزة أطعام وقع العين وبهذه ألف

حرمانه ما لم يعمل لاحد
فذلك ولا بد لك من قتل
ابن خطل وقتال المشركين
ساعة من التهار فالمراد
بالبلاد الاول الباقي على
فخره وبالنسبة التي
أحلتها لغيره صلى الله
عليه وسلم ساعة كراماته

ورفع الميم متوقفة والباءون ذلك ينصب الكاف رغبة بالنصب أطم بفتح الهمزة والعين والميم
 بغير تنوين ولا تانيق العين والميم (فان قيل) قوله تعالى فلا أقسم العقبة الى آخره ذكر
 لامرأة واحدة قال القرامز الجليج والعرب لا تتكاد تقرأ لامع القدر الماضى حتى تعبد
 لا كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى (أجيب) بانه انما أقردها لانه آخر الكلام على معناه
 فيموزان يكون قوله تعالى (ثم كان من الذين آمنوا) فانه مقام التكرير فكانت على هذا
 أقسم العقبة ولا آمن وقال الزمخشري هي مشكورة في المعنى لان معنى فلا أقسم العقبة فلا
 ذلك رغبة ولا أطم مسكتنا الا ترى انه فسر أقسم العقبة بذلك قال ابو حيان ولا يتم هذا
 الا على قراءة حذف فلا مضى ومن يجاهدان قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا يدل على أن
 لا يعمى ولا يبرز التكرير مع فان كررت لا كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى فهو كقوله تعالى
 لم يسرفوا ولم يفتروا (تنبيه) ثم كان معطوف على أقسم وثم للترتيب الذي كرى والمعنى كان
 وقت الاقسم من الذين آمنوا وقال الزمخشري جاء بهم لقراخي الايمان وشاهدته في الرتبة
 والنسبة من العنق والصدقة في الوقت لان الايمان هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت
 على صالح الاب (وتواصوا) اي وصبروا وادوصى بعضهم بعضا (بالصبر) اي على الطاعة وعن
 العصية والنصر التي يتلى بها المؤمن (وتواصوا بالرحمة) اي بالرحمة على عبادهم ان يكونوا
 مترجين متعاطفين اي بما يؤدي الى رحمة الله تعالى (اولئك) اي الموصوفون بهذه الصفات
 (أصحاب الجنة) اي الجانب الذي فيه الجن والبركة والنجاة من كل هلكة قال محمد بن كعب اي
 الذين يؤتون كتبهم بايمانهم وقال يحيى بن سلام لانهم ميامين على انفسهم وقال ابن زيد لانهم
 أخذوا من شق آدم الايمن عليه السلام وقال ميون بن مهران لان منزلهم عن اليمين وقال
 الزمخشري الجنة اليمين واليمين (والذين كرموا) اي استروا ما تظهروا لهم مراعى بصائرهم من العلم
 (بآياتنا) اي على ما لها من العظمة بالاضافة اليها والظاهر والذي لا يمكن خفاؤه من القرآن
 وغيره (هم أصحاب المشأمة) اي الخصلة المكسبة للشؤم والحرمان قال محمد بن كعب اي الذين
 يؤتون كتبهم بشهادتهم وقال يحيى بن سلام لانهم مشائيم على انفسهم وقال ابن زيد لانهم أخذوا
 من شق آدم الايسر عليه السلام وقال ميون لان منزلهم عن اليسار وقال الزمخشري المشأمة
 الشمال أو الشؤم قال القرطبي ويجمع هذه الاقوال أصحاب الجنة هم أصحاب الجنة وأصحاب
 المشأمة هم أصحاب النار (عليهم) اي خاصة (بالمؤمنة) اي مطبقة وقرأ ابو عمرو وحفص
 وحزق الله همزة والباءون بغير همزة اي بواو كنه وهما الفتان يقال أصدقت الباب وأصدته
 اذا أغلقته وأطبقته وقيل معنى الميمو والمطبعة غيرة الميمو والمطبعة اذا وقف حزة أبدل
 على أصله وقول البضاوى تيمنا للزمخشري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
 لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الامان من غضبه يوم القيامة حديث موضوع

ونظيره المنزلة (قوله والله
 وما ولد) والله آدم وما ولد
 ذرية وقال وما ولد يقل ومن
 لان في ما من الايام ما ليس
 في من نقصه بها التفتيم
 والتعظيم كانه تعالى قال
 وأي شيء يجمع غريب ولد
 وتطير قوله تعالى والله

سورة الشمس مكية

وهي خمس عشرة آية واربعة وخمسون كلمة واثنتان وسبعة وأربعون حرفا

(بسم الله) الذي له الاسماء الحسنی (الرحمن) الذي يعلم السر وأخفى (الرحيم) الذي يحسن

خرواصه بالفردوس الاعلى وقوله تعالى (والشمس) اى الجامعة بين النفع والضرب بالنور
 والحر (وضهاها) قسم وقد تقدم الكلام على أن الله تعالى يقسم على ما من مخلوقاته وقيل
 التقدير ورب الشمس الى علم القسم واختلف في قوله تعالى وضهاها فقال مجاهد والكلابي
 ضرها وقال قتادة هو النهار كله وقال مقاتل هو حرها وقال لقوله تعالى في طه ولا تضيى اى
 لا يؤذيكم الحر وقال البردى انبساطها قال الرازى انما أقسم بالشمس لكثرة ما يتعلق بها
 من المصالح فان أهل العالم كانوا كالاموات في الليل فلما ظهر الصبح في المشرق صار ذلك
 الضوء كالروح الذى تنفخ فيه الحياة فصارت الاموات احياء وتزال تلك الحياة فى القوة
 والزيادة الى غاية كمالها رقت الضهور وذلك يشبه استقرار أهل الجنة (والقمر) اى
 المكتسب من نورها كان أنوار النجوم من أنوار العقول (اذ انلاها) اى تبعها وذلك اذا
 سقطت وروى الهلال قال البيت يقال توت فلان اذا تبعته وقال ابن زيد اذا هربت الشمس
 فى الاصفا ومن الشهر تلاها القمر بالطلع وفى آخر الشهر يتلوها بالقرب وقال انزرا
 تلاها اى اخضعتم ايعنى أن القمر يأخذ من ضوء الشمس وقال الزجاج تلاها اى حين استوى
 ودارو كان مثله فى الضياء والنور وذلك فى المبالى البيض (والهيار) اى الذى هو محل
 الانتشار فيبعث به انقذار (اذ اجلاها) اى شمس بارتفاعه لان الشمس تقبل فى ذلك
 الوقت تمام الاخيلا وقيل الضمير للظلمة أو الدنيا والأرض وان لم يجزها لم ذكر كقولهم
 أصبحت باردي بدون القدر أو رسلت بدون السماء (والليل) اى الذى هو ضد النهار فهو
 محل السكون والانتقاض (اذ يفسها) اى يعطى انظلمة فتغيب وتظلم الا فاق وقيل
 لكثرة لادرس اى غشى الدنيا بالظلمة فتظلم الا فاق فالكثرة ترجع الى غمره كوروجي
 بفسها مضارعون ما له وما بعده مراعاة لقواصل اذ لو اتى به ماضيا لكان التركيب اذا
 غشها افتقرت المناسبة للفتنة بين القواصل والمقاطع (تنبه) اى اذنى الثلاثة لجرد
 الظرفية والعامل فاعل القسم (واسمها) اى ومن (ينها) اى خلقها على هذا السقف
 المحكم أقسم تعالى بنفسه وباعظم مخلوقاته وقوله تعالى (والارض) اى التى هى فراشكم
 (وما) اى ومن (طهاها) اى بسطها واسطحها على الماء كذلك وكذا قوله تعالى (ونفس) اى
 اى نفس جمع فبما صانعها العالم بالبره (وما) اى ومن (سواها) اى عدلها على هذا القانون
 الاحكام فى اعضائها ومافيه من الجواهر والاعراض والمالى وغير ذلك (فان قبل لم
 فكرت النفس) (أجيب) بوجهين أحدهما انه بدفعه خاصة من بين النفوس وهى نفس
 آدم عليه السلام كانه قال تعالى واحسد من النفوس ثابتهما لله بذلك نفس ونكره
 لانه كثير على الطريقة المذكورة فى قوله تعالى علمت نفس وانما اقرئت تعالى من فيما ذكر
 لارادة الوصفية بما ضمنا وان لم يوصف بلفظه الذى المراد ان تقع على نوع من يعقل وعلى صفته
 وذلك مثله بقوله تعالى فانكم وما طاب لكم وتعدروها بانكموا الطيب وهذا تنفرد به
 مادون من هذه الامه كلها بجزيرة على القسم أقسم الله تعالى بانواع مخلوقاته المتضمنة
 للنافع العظيمة حتى يتأمل المكلف فيها ويشكر المبالاة الذى يقسم الله تعالى به يحصل به
 روح القلب فتكون الدواى الى تامة اقرب (فاهها) اى اقدس (خجورها وتوها)

أعلم ما وضعت

(هـ سورة الشمس)

(قوله ونفس وما سواها)

نكرها دون بقية ما أقسم

به لانه لا يقبل الى لام الجنس

المدخلة لنفس غير الانسان

مع انهم اليه مراد لقوله

فألهما لجورها وتوها

قال ابن عباس رضي الله عنهما بين اهل الخير والشر وعنه علمها الطاعة والمعصية ومن ابي صالح
 عرفهما ما تأتي وما تفرق وقال سعيد بن جبير الزمها لجورها وتقواها وقال ابن زيد جعل فيها
 ثلاث بتوفيقه اياها التقوى وخذلناه اياها القبحور واختار الزاج هذا وحل الالهام على
 التوفيق والخذلان قال البغوي وهذا بين ان الله تعالى خلق في المؤمن التقوى وقال الكافر
 القبحور وعن ابي الاسود الدبلي قال قال في هجران بن حصين ارايت ما به - مل الناس اليوم
 ويكدحون فيه اثنى قضى عليهم ومضى عليهم من قدر سبق اوفيهما يستقبلونه عما اتاهم به
 نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت امة عليهم قلت بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم فقال اقل
 يكون ظلمنا قال فمعت منته فزعا شديدا وقات انه ليس شئ الا وهو خلقه وملائكته لا يسئل عما
 يفعل وهم يعملون فقال في سنة ذلك الله انما سالتك لا ختم عقلا ان رجلا من جهنمة او من سنة
 ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما جعل الناس ويكدحون فيه
 اثنى قضى الله عليهم من قدر سبق اوفيهما يستقبلون عما اتاهم به نبيهم واكتبه امة فقال
 في شئ قد قضى عليهم قال فقلت فقيم العمل الا ان قال من كان الله خلقه لاحدى الميزتين
 جهنمة الله تعالى لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما شرتا ان انا لآلهما لجورها وتقواها
 وعن جابر قال سمر امة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نألفنا الا ان
 قيم العمل اليوم فيما حفت به الاقدام وجرثبه المضارير اوفيهما يستقبل قال بل فيما حفت به
 الاقدام وجرثبه المضارير قال فقيم العمل قال اعملوا وكنل ميسر لما خلقه • واختلاف
 في جواب القسم فاكثر المفسر من على انه (قد افلح) اى ظفر بجميع المرادات والاصل لقد
 وافا حذفت لطول الكلام وقيل انه ليس بجواب وانما هي به تابع لقوله تعالى فآلهما لجورها
 وتقواها وتقواها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم في شئ والجواب محذوف
 تقديره ليدمد من الله عليهم اى اهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كادهم
 على ثمود لانهم قد كذبوا صالحا ولتبعن وقيل هو على التقديم والتأخير من غير حذف والمعنى
 قد افلح (من زكاه) اى طهرها من الذنوب ونماها واصلمها ومساها منه طاعة عما يسره
 الله تعالى من العلوم النافعة والاعمال الصالحة (رمدنا) اى خسر (من دساها) اى
 افرواها افروا غفلة وانفردوا وادخلوها بضيقات الاعتقادات ومسأوى الاعمال وقبائح
 السباقت والشتم وضماها واخلز كلها ودساها خمرين وقبل ضمير الباري سبحانه وتعالى
 اى قد افلح من زكاهها بالطاعة وقد خلب من دساها اى خسرت نفس دساها الله تعالى
 بالمعصية وأسكر الزمخشرى على صاحب هذا القول لما فرغ من مذهبه ولكن قال بعض
 المفسر من الحق انه خلاف الظاهر لا كما قاله الزمخشرى وقال ابن عباس رضي الله عنهما مات
 نفس أسلمها الله تعالى وأفرواها واصل الزكاة والنقاة زيادة ومنه زكاة الزرع اذا كثر ريعه
 ومنه تركية القاضي الشاهد لانه يرفعها بالتعديل وأصل دساها دسها من التدسيس وهو
 استقاء الشئ فابل من السين النائية والمعنى اخلها واخلز محلها بالكثرة والمعصية وعن
 زيد بن ارقم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اى أعوذ بك من الهيز والكسل
 والبخل والجبن والهيم وقد وايتوا لهم وعذاب القبر اللهم اى أنت نفسى تقواها أنت خير من

ولا الى الام الله هذا قد ليس
 المراد نفسا واحدة
 مهودته بتقدير انه لرب
 بها آدم فالتكبر ادل
 على التخميم والتعظيم
 كما في سورة القصص
 وغيرها (قوله قد افلح من
 زكاهها) جواب القسم

زكاهما أنتدولها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تبتغ ومن قلب
 لا يبتغ ومن دعوة لا يستجاب لها (كذبت غود) وهم قوم صالح كذبوا رسوله صلحما
 عليه السلام وانتفعوا منهم ففعلوا بغير علم لان كل سامع له عرف ظاهر فهم فيه موضح
 آيتهم (بطغوا) أى اوقت التكذيب لرسولها بكل ما أتى به من الله تعالى أى طغيانها
 وقيل ان الياء لا تنفعه قال الزمخشري مثلها فى كذب بالقلم والظفر من الطغيان
 فصاروا بين الاسم والصفة فى فعل من ينات الياء بان قلبوا الياء واوا فى الاسم وتر كوا القلب
 فى الصفة فقالوا امرأتى يا رعد يا يعقوب فعلت التكذيب بطغيانها كانه قول ظلمي بغيره
 على الله تعالى وقيل كذبت بما اوعدت به من هذا ما دى الطغوى كقوله تعالى ما هلكت
 بالطافية (اذ) أى تحقق تكذيبهم أو طغيانهم بالفعل حين (انبعث أشقاها) أى قام
 وأسرع وذللتهم لها كذبا بالهذاب وكذبا باصالحها عليه السلام انبعث أئمة القوم وهو
 قدار بن سالف وكان رجلا أشقر أزرق قصير ففقر الناقه وعن عبيد الله بن زعنه أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يخطب فذكر الناقه والذى عثرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا نبعث أشقاها انبعث لها رجل من بني عادم يتبع في أهله مثل أبي زعنه وقوله عادم أى شديد
 مجتمع قال الزمخشري ويحتمل أن يكونوا جماعة والتوحيد لتسوية كل في أفضل التفضيل اذا
 أضحت بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (تنبيه) انهم صوب بكذب أو بطغواها
 (فقال لهم) أى بسبب الانبعاث أو التكذيب الذى دل على قصدهم لها بالاذى (رسول الله)
 أى صالح عليه السلام وعبر بالرسول ان وطئته الابلاغ والتعذر الذى ذكره هنا وذلك
 قال تعالى مشيئة به ذك العامل الى ضيق الحال عن ذكره اعظم الهول وسرعة التعذيب
 عند من بالاذى وزاد فى التعظيم باعادة الجلالة (يا فاقه الله) أى الملائكة الاعظم الذى له الامر
 كله وهى منصوبة على التعذيب كقولك الاسد الاسد والصبي الصبي باضغاطاتقوا أو احدثوا
 ناقة الله (وسقاها) أى وشربها فى يومها أو كان لها يوم واحد يوم لا لهم لها اقترحوا الناقه
 فأخرجها لهم من الحضرة جعل لهم شرب يوم من يفرهم مولها شرب يوم فشق عليهم وضافه
 الناقه الى الله تعالى اضافة تشريف كبيت الله (فكذبوا) أى صالحا عليه السلام
 بطغيانهم فى وعيدهم بالعذاب (فقرعوا) أى صرخوا الاشقي بسبب ذلك التكذيب واضيف
 الى الكل لانهم رضوا بفعله وان كل الصاقر جماعة فواضع وقال قتادة بلغنا انه لم يقرعها
 حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم واننا هم وقال القراء عقرها اثنان والعرب تقول هذان
 أفضل الناس وهذان شرا الناس وهذه المرأة أئمة القوم ولهذا المثل أشقاها (فقدمم)
 أى فاطين (عليهم رحم) أى الذى أحسن اليهم ففقرهم احسانه ففقرهم عنهم بسبب
 تكذيبهم فاهلكهم وأطعن عليهم العذاب قال دمدمت عليه القبر أطبقته عليه (فجبرهم)
 أى بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم الناقه وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما دمدم
 عليهم رحمهم فبذبتهم أى جبرهم وقال القشيري وقبل دمدمت على الميت القرب أى سوتته
 عليه فأنقضى على هذا الخطهم تحت القرب (فأوحا) أى فسوى عليهم الارض فجعلهم
 تحت القرب وعل الاول فسوى الدمدمه عليهم أى عهمهم فأنقضى منهم احدا وقرأ

يحذف اللام من قوله
 الكلام وقيل بجوابه
 محذوف تقديره لتبعثه
 او لتدمرنا بالاهل مكة

(ولا يصف) نافع وابن عامر بالقامو الباقون بالواو قالوا: تنقضى التعقيب والو ويجوز ان
تكون للصل وان تكون للاسـ تناف الاخبارى وضيف الفاعل في يضاف الاظهر عوده على
الله تعالى لانه اقرب مذ كوروهو قول ابن عباس ويؤيده قراءة الفقه المسببة عن المقدمة
والتروية الهاملي هو تعالى (عقبها) ترجع الى الفقه وذلك لانه تعالى يفعل ذلك بحق
وكل من فعل فعله لا بحق فانه لا يضاف عاقبة فعله وقيل المراد تحقيق ذلك الفعل والله تعالى اجل
من ان يوصف بذلك وقيل المعنى انه تعالى بالغ في الانذار اليهم بمخالفة كنه لا يضاف عاقبة
عذابهم وقيل يرجع ذلك الى رسولهم صالح عليه السلام أي لا يضاف عقبي هذه العقوبة لانه
اباهم ويخاف الله وأهل كهم وقال السدي يرجع الضمير الى أشقاها أي انبت لعقروها والحال
انه غير خائف عاقبة هذه الفقه الشنعاء مقر الكسافي جيع رؤس أي هذا السور وفي الامانة
مختصة قرأها أو هو مر بين بين وقرأ ورش بالغنخ وبين الغنخين وأمال جزء مثل الكسافي
الا تلاها وضعا فانقصه ما والباقرن بالغنخ وانه على فغنخ وعقروها وقرن البيضاء يبعها
لغير مختصي انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الشمس فكأنما غاصد بق كل شيء طلعت
عليه الشمس والقمر حديث موضوع

سورة الليل مكية

وهي احدى وعشرون آية واحدى وسعون كلمة وثلاثمائة وعشرة أحرف

(قوله اذا تبعت اشفاها)
هو قدر ابن سالف وقيل هو
مصدق بن دهر
(سورة الليل)

(بسم الله) انا الحق المبين (لرجن) الذي عزمه الله المين (الرحيم) الذي خص
بجنته المؤمنين وقوله تعالى (والليل) أي الذي هو آفة الظلام (ادايغني) قسم وقد
مر الكلام على ذلك ولقد كرمنا ليلة عولاه له فصيل يغني بظلمة كل ما بين السماء
والارض وقيل يغني النهار وقيل الارض وقيل الخلاق قال قتادة أول ما خلق الله تعالى
النور الظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً ودع النور نهاراً مضى امبصر وقوله
تعالى (والنار) أي الذي هو سبب انكشاف الامور (اذ انجلي) أي تكشف وتظهر قسم
آخر قال الرازي انقسم بالليل الذي يأوى فيه كل حيوان الى ماواه وتسكر الخلق عن
الاضطراب وبفسادهم النوم الذي جعله الله تعالى راحة لآياتهم وهذا الاوراء هم ثم انقسم
تعالى بالنار اذا انجلي لان النهار اذا جاء انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من الظلمة وجاء الوقت
الذي تعمر فيه الناس لعائشهم وتفرغوا اليهم من أكارها والهموم من مكائنها ولو كان الدهر
كاه لبالا تعدد المعاش ولو كان كاهنوا البطلت الراحة لكن المصلحة في تعاقبه ما كما قال
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خفخة وقال تعالى وحضرنا لكم الليل والنهار (وما يعق
س أي ومن) (خلق الذكر والانثى) أي فيكون قد انقسم بنفسه أو صدرية أي وخلق الله
الذكر والانثى وجازاهما باسم الله تعالى لانه معلوم لا تقرا ما بالخلق اذا خلق سواه والذكر
والانثى آدم وحوته عليهما السلام وكل ذكر وأنثى من سائر الحيوانيات والنباتات والخلق وان اشكل
احده عندنا فهو عند الله تعالى غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة فلو حلف بالظلمة لانه
لم يبق يومه ذكر ولا أنثى وقد لقي خلق مشكلا كمن حانثا لآله في الحقيقة اما ذكر أو أنثى وان

كان مشكلا : دنا وقيل كل ذكروا نبي من الادميين فقط لاختصاصهم بولاية الله تعالى
وطاعته وقوله تعالى (ان سبكم) أي هلككم (لشقي) جواب القسم والعقوبة ان اعمالكم
لتمتلك فغافل الجنة بالطاعة وعامل النار بالمعصية ويجوز ان يكون محذوفا كما قيل في نظائره
المتقدمة وشقي واحدة شيت مثل مريض ومرضى والحقيل المعترف شقي لتباعد ما بين
بعضه وبعضه أي ان احكام التبعاء ببعضه من بعض لشقي لان بعضه ضلال وبعضه هدى
أي فيكم مؤمن وبر وكافر وقاجر ومطيع وعاص وقيل لشقي أي لختلف الجزاء فيكم
مثاب بالجنة ومعايب النار وقيل لختلف الاخلاق فيكم راحم وقاس وحليم وطائن وجواد
وبخيل قال بعض القسرين نزلت هذه الآية في أبي بكر وأبي سفيان بن حرب وروى أبو
مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل الناس يغدو فبائع نفسه
فبئس ما يروى بها أي مهلكها وقوله تعالى (فامان اعطى) أي وقع منه اعطاه على
ما حددناه وأمرنا به (وانتي) أي ووقعت منه التقوى وهي ايجاد الوقيات من الطاعات
واجتناب المعاصي خوفا من سطواتنا (وصديق الحق) تفصيل بين انشئت المعاصي
واختلفت الحق في قول ابن عباس أي بلاه الآلة وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى
لذين أحسنوا الحسنى وقال زيد بن اسلم السلاوة والركن والصوم (فيسير) أي
نهيته بالانان العظيمة يوجد لاختلاف فيه (اليسرى) أي لا باب الخسر والعلاج حتى
يسهل عليه فعلا وقال زيد بن اسلم ليسرى أي الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن
تقس منقوسة الا كتب الله تعالى مدخلها فقال القوم يا رسول الله أفلا تكل على كذبنا
فقال صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل ميسر لما خلقه امانا من أهل السعادة فانه ميسر
لعمل أهل السعادة واما من كان من أهل الشقاوة فانه ميسر لعمل أهل الشقاوة ثم أضافا
من اعطى وانتي وصديق الحق في تفسيره ليسرى (وامان من يخجل) أي أوجد هذه الحقيقة
الخشية ففزع ما أمر به ونهى اليه (واسمعي) أي طاب القى من الناس وعامد به من
الذنوب أو وجد به جازعته نفسه الخائنة وظنونه الكاذبة فلم يحسن الى الناس ولا عمل
اللعبي (وكذب) أي وقع التكذيب لمن يصدق التصديق (بالحق) أي قال كرها
وكان عامدا مع الحسوس كالبهايم (فيسير) أي نهيته (للعسرى) أي القلة المؤدية
الى العسرة والشدة كدخول النار وعن ابن عباس قال نزلت في امية بن خلف وعنه
فيسيره للعسرى أي ساحول منه وبين الايمان بالله ورسوله وعنه ايضا واما من يخجل أي
بما هو اسقى من به وصك كذب بالحق أي بانظف الحق وعده الله تعالى في قوله سبحانه وما
أنت منهم من شيء فهو بخلافه وقال مجاهد وكذب بالحسنى أي بالجنة وعنه بلاه الآلة ويجوز
في ما في قوله تعالى (وامن من حن ما) ان تكون نافية أي لا يفتى منه ما شيا وان تكون
استفهاما لتكرار أي أي شيء يفتى عنه ما (اذ تردى) قال أبو صالح أي اذا سقط في جهنم
وقيل هو كناية عن الموت كما قال الله اثل

(قوله الا لاشقى) المراد
الشقي (قوله ان سبكم)
لشقي) جواب القسم وقيل
جواب محذوف كما صرف

نهيته عما يجمع الدهركله • ودا آن تطوى فيهما وحسوط

• ولما عرفهم به انه ان سبكم شقي وبنوا المعصين من اليسرى وما للمسيحين من اليسرى

اخبرهم بان عليه بيان الهدى من الضلال بقوة تعالى (ان علينا) اي بالنامن القدوة
 والعظمة (الهدى) اي الارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمنا فنيين
 طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بلوك الاول ونمينا عن ارتكاب الثاني
 وقال القرصمضاء علينا الهدى والاضلال في حذف المعطوف كقوله تعالى سرايل
 نتبكم الحق وهو معنى قول ابن عباس يريد ارسد اوليائي العمل بطايعي واحول بين
 أعدائي ان يسهلوا بطايعي وهو معنى الاضلال وقيل معناها من سلك بهلى الهدى فعلى
 الله تعالى سبيله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل (وان لنا الاخرة والاوى) أى انا
 مافى الدنيا والاخرة فتعطى في الدارين ما شاء من شاء فن طلبهما من غير ناقة دأخضا
 الطريق وعن ابن عباس قال قواب الدنيا والاخرة وهو كقوله تعالى من كان يريد قواب
 الدنيا فعند الله قواب الدنيا والاخرة (فانظر فيكم) أى - ذنوبكم وخوفتكم بأفعالها
 الخافون الطريق الذي ينسب (فانطلق) بهذف احدى التامين من الاصل اي
 تطلب وتتوقد وتوهج يقال تطلعت النار تظا ومنه سميت جهنم تظا وقرأ البرزى في
 الوصل بثبوت التاء وهو صير لالتقاء الساكنين على غير حدهما وهو نظير قوله تعالى
 اذ تلقونه وبالباقرين غير تشديد (لا يسلها) أى لا يبقاى شدتها على طريق الزوم
 والاتهام (الاتقى) أى الذى هو فى الذم ومن التمساة وهو الكافر فان التناق
 وان دخلها اليك منها وذلك مما اشق وصفه بقوة تعالى (الذى كذب) النبى صلى الله
 عليه وسلم (يؤتى) أى من الايمان او كذب الحق وأعرض عن الطاعة أو الاشق
 بمعنى الشقى كقوله استغيا باوحد أى باوحدوا طهر مؤول لقوله تعالى ويقتصر مادون
 ذلك ان يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد (وسيجنبها) أى النار الموصوفة بوعدا لاخلف
 فيه (الاتقى) أى الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها او يسلها
 ومنه هو ذلك على التفسير الاول ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك
 عليه ولا يضاف المحصر السابق والاتقى بمعنى اتقى على وقرآن مامر (الذى يؤتى ماله) أى
 يصرفه في وجهه الخبير لقوله تعالى (يتزكى) فانه بدل من يؤتى واحال من فاعله فعلى الاول
 لا يعمل له اذ اخل في حكم الصلة والصلة لا يعمل لها وعلى الثاني محله نصب قال البغوى
 يعنى بابيكم الصديق ويضى الله عنه في قول الجميع قال ابن الزبير كان يتناع الضعفة فيه متهم
 فقال له اوه أى فى لو كنت تتناع من يتنع ظهرك فقال متنع ظهري اريد فانزل الله تعالى
 وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بنى جع وهو بلال
 ابن رباح واسم أمه حمنة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان أمية بن خلف يفرجه
 اذا جئت الشمس فيطرحه على ظهره يطمأئنه ثم يامر بالمحضرة العظيمة فتوضع على
 صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تقوت او تكفر بمحمد فيقول وهو فى ذلك أحد أحد قال
 محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال حربه أبو بكر يوم اوسم يصنعون به
 ذلك وكانت داراى بكبرى بنى جع فقال لامية الاتقى الله تعالى فى هذا المسكين قال
 أنت أفسده فانه عاترى قال أبو بكر اقل عندى غلام أسود أجلف عنه وأوى وهو

تلاوه السابقة

هـ (سورة النجم) هـ
 (قوله ما وعدك الاية)
 جواب القسم (قوله لا وجعلك)

على دينك أطيعك قال قد فعلت فأعلمنا أبو بكر غلامه وأخذته فاعتقه وكان قد اعتق ست
 رقاب على الإسلام قبل أن يهاجرو بلال سابعهم وهم عاصرون فبهزته بهدروا أحدا وقتل
 يوم يقره عن شهيدنا وأعتق أم هانئ فاصيب بصرها حين أعتقها فقالت قرين ما ذهب
 بصرها إلا اللات والعزى فقالت كذبوا بيت الله ما نضر اللات والعزى ولا تشفعان فرداه
 لعلى بصرها وأعتق الهذلي وابتاعه وكان لا يقرأ القرآن فهداه إلى القرآن فقرأه ما بعده ما
 يحطبان لها وهي تقول لهم ما ولا أعتقكم أبدا فقال أبو بكر كلابا أم فلان فقالت كلابا أنت
 أفدتهم فاعتقه ما قال فيكم قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهم ما وهما سر كان وحرر بجارية من
 بني المرس وهي تعذب فابتاعها فاعتقها وقال سعيد بن المسيب بلغني أن أمية بن خلف قال له
 أبو بكر في بلال أتبيعه قال نعم أي بهيمة طاس عبد لا ي بكر صاحب عشرة آلاف دينار
 وغلمان وجوار وموشى وكان مشركا كاهن أبو بكر على الإسلام على أ. يكون ماله في ما يفتنه
 أبو بكر فلما قال له أمية أي بهيمة فلا مكن قطاس اعتقه أبو بكر وباعه وروى الضحاك عن
 ابن عباس قال فسبب المشركون بلالا وبلال يقول أحد أحد ثم أتاني صلى الله عليه وسلم وهو
 يقول أحد أحد فقال له أي بهيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي بكر
 يا أبا بكر إن بلالا بعذب في الله فعرف أبو بكر النبي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنصرف
 إلى منزله فآخذ وطال من ذهب ومضى به إلى أمية بن خلف فقال له أتبيعه بلالا قال نعم فاشتره
 فاعتقه فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر يلال الاليد كانت لبلال عنده فآخذ الله تعالى
 (وما لاحد عنده) أي أي بكر (من نعمة بهزى) أي يديك كأنه عليه ما قوله تعالى (الايها)
 استنما منقطع أي لم يفعل ذلك مجازاة لاحد كذبت له عنده لكن فعله ابتغاء (وجهه)
 أي الحسن إليه (الاعلى) وطالب رضاه ويحوز أن يكون متصلا من محنوف مثل لا يؤتى
 الا ابتغاء وجهه (الاعلى) للمكانة نعمة (ولسوف يرضى) أي بما يعطى من الثواب
 في الجنة وروى عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر زوجي أيقنه
 وجعلني إلى دار الهجرة وأعتق بلالا ولا أية تشعل من فعل مثل فعله فبهد عن النار ويثاب
 وقرأ جزء الكسائي يفتش فيحلى والاني لشي من أعطى واتنى وصلى بالحسن واستغنى
 بالحسن تردى للهدي والاولى تلتلى الاشقي وتولى الاتنى يترك تجزى بالاعلى يرضى بالامانة
 محضه في جميع ذلك وأمال ورض جميع ذلك بين وبين والفتح عنه قليل وفي من أعطى الفتح
 وبين القنطين سواء وأمال أبو عمرو بين بين الامن أعطى لانه ليس برأس آية والباقون بالفتح
 وقرأ أبو بكر وجزء الكسائي اليسرى اليسرى بالامانة محضه ورض بين القنطين والباقون
 بالفتح وأمال جزء الكسائي اليسرى لانه محضه ولو رض الفتح وبين القنطين وإذا فتح غلط اللام
 وإذا مال رقة ما أوالا الشقي والاني فلا يعالان الاتنى الوقت دون الوصل وقول البيضاوي
 تعالز تخشى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة البقرة أو رتو البقرة أعطاه الله تعالى حتى
 يرضى وتعاها من العسر وبصره اليسر حديث موضوع

سورة النحى مكة

خلاص أي من معالم النبوة
 واحكام الشريعة فهذا
 اليها او خلاص في صفوة في
 شهاب مكة فردك إلى

أن خولة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن جبرؤاد دخل البيت فدخل تحت
 السر برفات فكنت النبي صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم
 يا خولة ما حدث في بيتي إن جبريل عليه السلام لا يأتيني قالت خولة فكنيت فأهويت
 بالكنيسة تحت السر برقاذا سر وسمت فأخذته فالتفت خلف الحدار فجاءني النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم لم يدخل به وكان إذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال يا خولة تدري في فائز
 الله تعالى هذه السورة وما نزل جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم - لم ين
 التأخير فقال أما علمت أنا لا ندخل بيتا فيه كتاب ولا صورة رابعها ما روى أن اليهود قالوا للنبي
 صلى الله عليه وسلم عن الروح رضى القرنين وأصحاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم
 سأخبركم فذا لم يقل إن شاء الله فاحتبس عنه الوحي إلى أن نزل جبريل عليه السلام بقوله
 تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذل فقل لا أني شاء الله فأخبر به بأسئل عنه وفي هذه القصة
 نزات ما وعدك بذلك واختلافوا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جرير إننا نعلم يوما وقال
 ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل أربعون يوما قالوا وقال المشركون إن محمدا وعده
 ربه وقلا فأنزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى
 اشتقت إليك فقال جبريل عليه السلام إلى كنت إليك أشد شوقا ولكني عبد مملوء رواتزل
 الله تعالى وما تنزل إلا بأمر بك (ولا تخزع) التي هي المقصود من الوجود بالذات لأنها
 باقية الصلوة عن شوائب الكبد (خير لك) أي لما بينهما من الكرامات لك (من الأولى) أي
 الدنيا القانية لتي لا سرور فيها خاص وبقية دعائي بقوله سبحانه لا تأخذه لسانك غيلا أحد
 قال الباقى إن الناس على أربعة أقسام منهم من له الخير الدارين وهم أهل الطاعة الأغنياء
 ومنهم من له الشر فيهما وهم الكفرة الذين قرأوا منهم من له صورة خير في الدنيا وشر في الآخرة وهم
 الكفرة الأغنياء ومنهم من له صورة شر في الدنيا وخير في الآخرة وهم المؤمنون الفقراء وروى
 البغوي بسنده عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أهل البيت اختاروا لله
 لنا الآخرة على الدنيا (واسوف يعطيك) أي يوسع لك لا خلف فيه وإن تأخر وقته بما أفهمته الآداة
 (ربن) أي الحسن إليك بسائر النعم في الآخرة من الثغيرات عطاسين بلا (فقرضى) أي به فقال
 صلى الله عليه وسلم أدا الأَرْضِ وواحد من أمقي الناورين عبيد الله بن حمز بن العاص إن
 النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه وقال اللهم أسئ أمقي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب
 إلى محمد واسأله ما يبكيك وهو يصلم فأتى جبريل وسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
 قال وهو أعلم فقال يا جبريل اذهب إلى محمد فقل له ما بمرضيك في أمك ولا نوطك وعن أبي
 هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة فتشبه كل نبي دعوه وإنما اختبأت
 دعوتي شفاعتي لأمي يوم القيامة فهي نائلة من مات لا يشرك بالله شيئا وعن عوف بن مالك
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أنيأت من عند ربى بغيري بين أن يدخل نصف أمي
 الجنة وبين الشاة فأخبرت الشاة فاعة نهى نائلة من مات ولم يشرك بالله شيئا عن شريح
 قال سمعت أبا هريرة يحدث عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 قل يا أي الذين أسرفوا على أنفسكم لا تقسطوا من رحمة الله وأنا أهل البيت تقول أربى
 آية في كتاب الله واسوف يعطيك ربك فترضى وفي هذا ما وعد الله تعالى في الدنيا من

قوله إن تشبهيل احداها
 فتذكر احداها الاخرى
 وانما جمع بينهما في قوله
 لا يضل ربى ولا يضل لان

الفتح والخضر بعد يوم يدور يوم فتح مكة ودخول الناس في الدين اقوابا والقبلة على
 قرية مكة والنضير واجلالتهم بت عسا كرموسرايا في بلاد العرب وما فتح على خفافته ارشدين
 في اقطار الارض من الدائن وهدم بالبحر من محال الجبابرة وانهم من كنوز الاكسرة
 وما فتح في قلوب اهل النضر والقرب من الرعب وتهيب الاسلام وقتل الدعوة واستبلاء
 الملائكة ولما اعطاهم الا حوت من الثواب الذي لا يعلم كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس في
 الجنة التي قصر من لوازمها ايض تراه المسك (فان قيل) ما هذه الايام الدائمة على سوف
 (اجيب) بانهم الايام ابتداء المؤكد لمضجون الجنة والمبتداهم حذف وتقديره ولان سوف
 يمدحك وذلك انهم لا يخلون ان تكون لام قسم او ابتداء فلام القسم لا تدخل على المضارع
 الا مع نون التوكيد فيكون ان تكون لام ابتداء ولا يمدحك لا تدخل الا على الجلة من المبتداه
 والخبر فلا يمدحك تقديره مبتداهم وان يكون اصله ولان سوف يعطيك (فان قيل)
 ما معنى الجمع بين حرفي التاكيد والتأخير (اجيب) بان معناه ان العطاء كان لا يخلو وان
 تأخر لما في التأخير من المصلحة على انه تعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بالحال التي كان عليها
 فقال جل ذكره (التي يمدحك) وهو ان يفهم تفر برأى وجودك (فيها) وذلك ان ايامه مات وهو
 جليل فذات عليه ستة اشهر وقيل مات قبل ولادته ومات امه وهو ابن ثمان سنين (فاوى)
 اي بان محمدا الى عمه ابي طالب فاحسن ترتيبك وعن مجاهد ومن قول العرب درة قيمة اذا
 لم يكن لها تظليل فامعنى اليميدك يتما واحدا في شرفك لانظيرك قالوا والله تعالى يا صاحب
 يحفظونك ويحفظونك وهذا خلاف الظاهر من الآية ولهذا قال النجاشي ومن يدع
 التقاسم يرانه من قواهم درة قيمة وان المعنى اليميدك واحدا في قريش عديم النظير قالوا
 (فان قيل) كيف ان الله تعالى عين نعمه وان بها لا يخلق ولهذا اذم فرعون في قوله لوديه
 السلام المترك فينا وليد (اجيب) بان ذلك يحسن اذا قصبه تقوى بقلبه وعد وام
 النعمة فامتنان الله تعالى بزيادة نعمته بخلاف امتنان الادنى واختلاف اوقوا على
 (ووجدك ضالا فهدى) قالوا المفسرين على انه كان ضالا عما هو عليه الا انما رغبة
 فهداه الله تعالى اليها وقيل الضلال بمعنى الضلالة كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى او
 وقال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله ان الغافلين وقال الضلال المعنى
 لم تكن تدري القرآن وشرا نفع الاسلام فهداك الى القرآن وشرا نفع الاسلام وقال سدي
 وجدك ضالا في قوم ضلال فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل وجدك
 ضالا عن الهمة فهداك اليها وقيل ناسيا بان الاستثناء حين سئل عن اصحاب الله كنه
 وذو القرنين الروح فذكر كك قوله تعالى ان تسئل احداها او قيل وجدك ضالا قبله
 فهداك اليها كقوله تعالى قد ترى تقلب وجهك في السماء الآية ويكون الضلال بمعنى الطلوع
 لان الضال طالب وقيل وجدك ضالا في قومك فهداك اليهم ويكون الضلال بمعنى الهبة كما
 قال تعالى قالوا انه انك اني ضلالا القديم اي في محبتك قال الشاعر

لضلال شمس ليس يمشي
 التماس بل يمشي التلصا
 او الفقه (قوله وجدك
 ضالا فهدى) اي قدما

هذا الضلال اشاب معنى المخرقا • والمارضين ولم يكن حقيقة
 محيا الصرض في اختياره طبعه • بعد الضلال قبلها فذا خلتا

وروى الضعيف ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شباب مكة وهو صبي صغير
 فرآه أبو جهل منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة متبركة فوجدوا فيه ناهورا
 ذات ليل مثقلة ناقة فلما لبسوا خاضوا في مدام الناقة فسد لبها من الطريق فاجابو بل عليه
 السلام فنفق ابلوس نخعة وقع منها الى أرض الحشة ورده الى القافلة فنزل الله تعالى عليه
 بذلك وقبل وجدك ضال نفسك لا تدري من انت ففرقت نفسك وحالت وقال كعب بن
 حلجة لما نفقت حتى الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لقرده على عبد المطلب
 فعمت متدببا بمكة هنيا فلما بطما مكة اليوم برد اليك النور والمها والجمال كانت فوضته
 لا يصلح ثاقي فعمت هفت شديدة فالتفت فلم أره فقلت حمشر الناس أين الصبي فقالوا ان
 شيافعت واحمد افاذا شجذ ان توكلا على صاقل اذهي الى الصبي اعظم فان شاء ان
 يرده اليك فعل ثم طاف الشيوخ بالصبي وقبل رأسه وقال يا رب لم تزل منك على قرية وهذه
 السحبة تزم ان ابها قد ضل فردان شئت فانكسب على وجهه وتساقت الاصنام
 وقالت اليك عنا يا شيخ فهلا كاهل يد محمد فاني الشيوخ عساوار قد وقال ان لا يشك
 ر بالايشع فاطليه على مهل فاحشرت قرية الى عبد المطلب وطلوبه في جميع مكة فلم
 يجدوه فطاف عبد المطلب بالهكبة سبعا وتضرع الى الله تعالى ان يرده وقال
 يا رب رد وادري محمد • اورد وروى واصطنع عندي

فعموا مناديا ينادي من السماء معاشرا الناس لا تضر واذا ندم بالانصدده ولا يضييعه
 وان محمد ابادي غامة عند شجرة العرفاء عبد المطلب هو ورقة بن نوفل فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم فام تحت شجرة يلعب بالاصنام وبالورق وقد واية مازال عبد المطلب
 يردد البيت حتى اناه أبو جهل على ناقة ومحمد صلى الله عليه وسلم يزيديه وهو يقول لا تدري
 ما ذا جرى من بك فقال عبد المطلب ولم فقال لي ائت الناقة وارصك بتهناتي فابت
 الناقة ان تقوم فلما اركتها ما هي فامت الناقة قال ابن عباس هذه الله تعالى اليه
 يدهدهه كاقبل موسى عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقبل وجدك ضال لا اله
 المخرج حين انصرف عنك جبريل وانت لا تعرف الطريق فهداك الى ساق العرش وقال
 بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة متفرقة من الارض لا شجرة معها سواها فالتفت
 فيمدح الى الطريق فقال الله تعالى لنيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا اى لا احد
 على دينك بل انت وحيد ليس معك احد فهديت بك الخلق الى وقبل الخطاب فاني صلى الله
 عليه وسلم والمراد بقوله تعالى ووجدك ضالا فهديت بك الخلق الى ووجدك ضالا فهداهم
 بك وقبل غير ذلك قال الزمخشري من قال كان على امرئ مومرا بعين سنة فان اراد الله كان
 على شاة مومرا من العلوم السبعة فم وان اراد الله كان على كثرهم ودينهم فهداهم الى التيسار
 عليهم الصلاة والسلام يجب ان يكونوا معصومين قبل التوبة وبعدها من الكبار
 والصغار ان الله تعالى الكفر والجهل بالصانع ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء وكفى
 بالنبي نصيحة عند الكفار ان يسبقه كثر (ووجدك عائلا) اى فقيرا (فأعق) قال

فأعقك بما أعقك به من
 القنينة وشيها لا بكثرة
 المال وفي الحديث ان
 الله في كثرة العرض
 وانما الله في غنى النفس
 (قوله فاعقك بالتيمة فلا تفرق)
 واذا كرتك واما السائل
 فلا تفرق واذا كرتك واما

مقاتل فرضك بما أطاك من الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غنى من كثرة المال ولكن
 الله تعالى أراضاه بما أعطاه وذلك حقيقة الغنى قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى من
 كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق
 كذا فوافقه الله بما آتاه وقبل أغناك بما لا تحصى وتو به أي طالب ولما اختلف ذلك
 أغناه بما لا يبكر ولما اختلف ذلك أمره بما لا يحصى وأغناه بالقناتم وروى البخاري أنه صلى
 الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل غصني وقال الرازي العاتل ذو العلة ثم أطلق على
 الفقير ويورثان رادو وجعل ذلك أفعال لا تقدر على التوسعة عليهم فأغناهم بما جعل الله من
 ربح التجارة ثم من مكسب القناتم وروى البخاري بإسناد الثعلبي عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسئلة ووددت أني لم أكن سألتك باب ذلك آتيت
 سليمان بن داود ملكا عظيما وآتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد ألم أجعلك يتبعنا وقد
 قلت بلى يا رب قال ألم أجعلك ضالاً قد كنت قلت بلى يا رب قال ألم أجعلك غائلاً فغيتك قلت
 بلى يا رب وفي رواية لم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك قلت بلى يا رب ثم أوصاه
 بالتأني والمساكين والفقراء فقال تعالى (فأما اليتيم) أي هذا النوع (فلا تنهه) قال
 مجاهد لا تخقر اليتيم فقد كنت يتيماً وقال الفراء لا تخقره على ما لا تقدر به بضعه كما كانت
 العرب تفعل في أموال اليتيم تأخذ أموالهم وتظلم حقوقهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم
 قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشريت في المسلمين بيت فيه يتيم يسيء إليه ثم
 قال يا صبيعه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير بصبعه (تنبيه) اليتيم منصوب
 بشهرويه استدلل ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المفعول تقديم العامل الاتري أن اليتيم
 منصوب بالجزوم وقد تقدم على الجازم ولو تقدم على لا يمنع لأن الجزوم لا يتقدم على جازمه
 كالجزم ولا يتقدم على جازم في الالف دلالة على اللطف باليتيم وبره الاحسان إليه وقال صلى
 الله عليه وسلم من ضم يتيماً أو كان في نفسه وكفاه موته كان له بها من النار يوم القيامة وقال
 من مسح برأس يتيم كان به بكل شجرة حسنة وقال قتادة كن لليتيم كلاب الرحيم (فان قيل)
 ما الحكمة في أن الله تعالى اختار لتسميته على الله عليه وسلم اليتيم (أجيب) بوجود أحد هاتين
 يعرف سورة اليتيم فغنى باليتيم تأنيهاً لشاركه في الاسم فيكرم لأجل ذلك لقوله صلى الله عليه
 وسلم إذا سميت المرأة محمداً فأكرمه وسموها في المجلس ثالثها السند من أول عمره على الله تعالى
 فيشبهه إبراهيم عليه السلام في قوله حبي من سؤالي عليه بحالي وابعها أن اليتيم تظهر حبه
 فلم يجدوا فيه عيباً لم يجدوا فيه معطفاً لخصه بأحبه يتيم لم كل أحد أن فضله ما يتد من
 الله تعالى لأن تعليمه لأن من له أب فانه يؤديه ويعلمه سادسها اليتيم والفقير نقص في العادة فكونه
 صلى الله عليه وسلم مع هذين الوصفين من أكرم المخلوق كان ذلك قلباً للعامة فيكون مهجزة (وأما
 السائل) أي الذي أحوصته العلة أو غيرها إلى السؤال (فلا تنهه) أي فلا تنهه بغيره يقال نهه
 وأنهه فلا تنهه بغيره أو غلط عليه القول ولكن رد مراد مجيلاً قال إبراهيم بن أدهم نعم القوم
 السؤال يصح لأن زادنا إلى الآخرة وقال إبراهيم النخعي السائل يريدنا إلى الآخرة يعني إلى
 باب أحدكم فيقول هل تبعثون إلى أهلكم بشئ وقيل المراد بالسائل هنا الذي يسأل عن الدين

بسمه ربك التي هي النبوة
 أو السلام فحدثنا ذكر
 خلاص
 (سورة الم نشرح)
 (قوله الم نشرح لك صدرك)
 (ان قلت) ما فائدة ذلك
 فيه وعنه في ما يعلم مع أن
 الكلام تام به وتكمل قلت

وروى الزهري عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وردت السائل ثلاثاً فارجع فلا عليك
 أن تزوره وقيل أمانه ليس السائل المستجدي ولكن طالب العلم إذا طبع فلا تبسره
 (وأما بقية من) أي الجنس الذي بالنسبة وغيره (تحدث) بها فإن التحدث بها شكرها وإنها
 يجوز زيارته صلى الله عليه وسلم مثل هذا إذا قصد به القربى وإن يقتدى به غيره وأمن على نفسه
 الفتنة والسرقة أفضل ولو لم يكن في الذكر إلا التشبه بأهل الربا والسمعة لكن والمعنى أنك كنت
 يتبعوا ضالاً وعلالاً فالأصل أن الله وحده لا وأغناك فلهذا يمكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك
 في هذه الثلاث وأما بقية فتعطف على النبي وآله فقد ذقت البين وهو أنه رأيت كيف فعل
 الله تعالى بك وترحم على السائل وتقدم بعرفك ولا تزجره عن يابك كما جرت بك فأغناك
 بهذا القدر وحديث نعمة الله كلها ويدخل تحت هدائه الضلال وتعليه التراجع والقرآن
 مقتد بما لله تعالى في أن هداه من الضلالة وقال مجاهد تلك النعمة هي القرآن والتحديث به
 أن يقرأ ويقرئ غيره وعنه أيضاً تلك النعمة هي النبوة أي بلغ ما نزل إليك من ربك وقيل
 تلك النعمة هي أن رفك الله سبحانه وتعالى فراعيت حق النبي والسائل تحدث به اليقدي بك
 غيرك وعن الحسن بن علي قال إذا علمت خبراً للحدث به أخوانك ليقتدوا بك الآن هذا
 لا يحسن إلا إذا لم يتضح رباحاً وطن غيره يقتدى به كامل عامر وروى أن شخصاً كان جالساً
 عند النبي صلى الله عليه وسلم فمرت الشيايب فقال له صلى الله عليه وسلم أنت مال قال نعم فقال
 له صلى الله عليه وسلم إذا أتاك الله ما لا تغنيك إلا الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
 جعل يحب الجبال ويجب أن يرى أثر النعمة على عبده (فان قيل) ما الحكمة في أن الله
 تعالى أخرج نفسه عن حق النبي والسائل (أجيب) بكأنه يقول أنا أغني الاغنياء
 وحماهم محتاجان وحق المحتاج أولى بالتقديم واختار قوله سبحانه وتعالى تحدث على قوله تعالى
 فأخبر لي يكون ذلك حديثاً عنه لا ضار به بعده مرة بعد أخرى وقرأ الضمى محيى قلى
 الأولى قرضى قارى فهدى فأغنى حزنه والكافي ما لا تحصى لكن حزنه على محيى
 وأمال ورش وأوعر وبين وبين الشفق عن ورش قليل والباقيون بالفتح وروى أبي بن كعب
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بلغ الضمى كبيرين كل سورتين إلى أن ينضم القرآن
 ويفصل بينهما بسكتة وكان المعنى في ذلك أن الوحي تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أياماً فقال ناس من المشركين قد ودعه صاحبه وقلاه فنزلت هذه السورة فقال صلى الله عليه
 وسلم اغناكم قالوا كيف قال مجاهد قرأت على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فصر فيهما وأخبر أنه
 صلى الله عليه وسلم أمر به وبعض القراء لا يكبر لأن ذلك خبر بصحة إلى الزيادة ولا يقمان قال السكبر ليس
 القرطبي القرآن ثبت قوله التواتر سورة وآيات وحروفه بغير زيادة ولا نقصان قال السكبر ليس
 بقرآن وقول البضاوي فيما للزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة
 والضمى جعله الله من رضى لمدان يشفع له عنده حسنات يكتبها الله تعالى له بهد كل شيم
 وسائل حديث موضوع

فأغناكم الآية أم ثم الآية
 وذلك من أنواع البلاغة
 فلا قال تعالى المشرح لك
 فهم أن ثم مشروحا ثم قال
 صدرك فأوضح ما لهم ما
 وكذا الكلام في وضعنا
 منك (قوله) فأن مع الهجر
 بسراً • ان قلت مع

وعلى ثمان آيات وتسع وعشرون كلمة وثلاثون حرف

(بسم الله) الظاهر الباطن الملك الملام (الرحمن) الذي هم المخلوقين بالانعام (الرحيم) الذي
خص اولياءه بالسلام وقوله تعالى (ان نشرح) استفهام تقرير اي شرحت بما يلحق بظلمتنا
(التي) يا اشرف المخلوق (صدرك) بالنبوة وغير هاتين وسع مناجاتنا ودعوة انطلق اوفضنا
بما اودعنا فيمن الحكم والعلوم وازلنا عنه الضيق والحرج الذي كان يكون معه العصى
والجمل وعن الحسن علي محكمة وعلم وقيل انه اشارة الى ما روى ان جبريل عليه السلام اتى
النبي صلى الله عليه وسلم في صباه اولى يوم الميثاق فاستخرج قلبه ففسده ثم ملأه ايماناً وعلماً
(فان قيل) لم قال تعالى صدرك ولم يقل قلبك (اجيب) بان محل الوسوسة هو الصدور كما
قال تعالى وسوس في صدور الناس فزال تلك الوسوسة وادخلها ليجو اي الخبيث فلذلك خص
النشرح بالصدور والقلب وقال محمد بن علي الترمذي القلب محل العقل والعرفه والسيطان
يحيى الى الصدر الذي هو حسن القلب فاذا وجد له سلكاً عارفاً فموتت جنده فيه وبث
فيه المهوم والمقوم والحرص فيضيق القلب جنته ولا يجد الطاعة فذو لا الا سلام حلاوة
فاذا طرد العدو في الاشد حصل الامن وانشرح الصدر (فان قيل) لم قال تعالى ان نشرح
لصدرك ولم يقل ان نشرح صدرك (اجيب) بوجهين أحدهما كانه تعالى يقول لام
بلام فانت اتم فعل جميع الطاعة لاجل واثابنا جميع ما فعله لاجل فانت ما ان فيه
تنبه على انصاف الرضا الطاعة اليك لاجل لا لاجلنا واختاف في كلمة تعالى (ووضعتنا)
أي على الثامن العظمة (عند زرك) فقال الحسن ومجاهد حططنا عنك الخبيث سلف منك
في الجاهلية هو قوله تعالى ليقرئك اقمه ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال الحسين بن الفضل
يعني اخطا والسهو وقيل ذنوب امتك واضافها اليه لاشتغال قلبه بها (الذي انقض)
أي انقل (ظهرك) قال أبو عبيدة خففنا عنك أصباء النبوة والقيام هاتين لا تنقل عليك
وقيل ممكن في الابتداء ينقل عليه الوحي حتى يكاد يرى نفسه من شاطئ الى أن يصير جبريل
عليه السلام وازال عنه ما كان يخاف من تغير العقل وقيل مصانك من احتفال الوزر
وحفظناك قبل النبوة في الاربعين من الاذنين حتى نزل عليك الوحي وانت مطهر (ورحمنا)
أي ما ناس القديرة الثامنة (فلنذكر) روى الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال يقول الله عز وجل لا ذكركم حتى في الاذان والاقامات والشمه ويوم الجمعة على
التلويح يوم القنطرة يوم الاضحية ويوم عرفة وأيام التشريق وعند الجهاد وعلى الصفا والمروة
وفي خطبة الفسح وسائق الارض ومقارها ولأن رسول الله تعالى وصديق بالحسنة
والثواب وكل شيء ولم ينهه ان يحد رسول الله في قطع شيء وكان كثره وقيل اعلينا ذكركم
فلذلك في الكتب المستقلة على الانبياء قبلنا وأمرناهم بالشارة بين ولادين الا وديك يظهر
عليه وقيل دفننا ذكركم عند الملائكة في السماوى الارض عند المؤمنين ورفع في الاخرة
ذكركم بما حفظت من المقام الممودر كراتهم المبرجات وقال الضحاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز
خطبة الا به وقال مجاهد يعني التاذين وقيل يقول حسن بن ثابت

أمرنا به النبوة فقامت من الله محمداً ويوحى به

المصاحبة الخامسة
مصاحبة السر والبسر
(قلت) لما عبر السابن
المشركون بفقرهم وعدهم
القيصر اقرى به من زمان
سمرهم وارادوا تكيد
الوعد ونسبة للوهم
لجعل البسر كالمصاحب

وضم الاله اسم النبي الى اسمه • اذا قال في الخبر المؤمن اشهد
وشق من اسمه ليحمله • فذو العرش مجود ودهم اعد

وقيل دفع ذكرها ختمنا على النبيين والزهادم الايمان به والاقرار بشقه وقيل عام في كل
ما ذكره هذا اولى وكل من موضع في القرآن يذكروني النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله
تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز وقوله تعالى
واطعوا الله واطعوا الرسول • ولما كان المشركون يعرضون على الله عليه وسلم والمؤمنين
بالفقر والمصلحة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لان تقاوا أهله واحتقارهم ذكره
ما انهم الله به عليه من جلال النعم ثم وعده اليسر والرخاء بعد الشدة فقال تعالى (فانمع
اليسر) اي خفف الصدور والوفد المنقض لظهوره وشلل القوم وايدانهم (يسرا) اي كالشرح
والوضوح والتوفيق للاعتماد والمطاعة فلا تياس من روح الله اذا عرك ما جهل فان مع
اليسر الذي انتم فيه يسرا (فان قيل) انمع لاجبة لما معني اصطحاب اليسر واليسر
(اجيب) بان الله تعالى اراد ان يصيهم يسرا بعد اليسر الذي كانوا فيه بزمان قريب فحرف
اليسر المتقرب حتى جعله كالقارن لليسر زيادة في التولية وتقوية للحواس وقوله تعالى
(انمع اليسر يسرا) استئناف وعده الله تعالى بان اليسر متبوع يسرا آخر كتاب الاخرة
كقولك لما تم فرحة ثم فرحة اي فرحة عند الانفاذ وفرحة عند لقاء الرب وبيورزان
يراد باليسر ين ماتيسر من الفتح في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينسر لهم ايام
الخلافة وقيل تكرير (فان قيل) لما معني قول ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم
لن يغلب عسر يسرين وقد روي عن نوحا انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يضع
ويقول لن يغلب عسر يسرين (اجيب) بان هذا جل على الظاهر ويشاء على قوة الربا وان
موعد الله لا يعمل الا على اولى ما يصلح له القضاة وألفه والقول عنه انه يقول ان تكونوا
الثانية تكرير الاول كما ذكر في قوله تعالى ويل ومثد الكاذبين لتكرير معناها في النصوص
وتحكيها في القلوب وتكرار القدر في قوله تعالى ويل ومثد الكاذبين لتكرير معناها في النصوص
مردف حير لا محالة والثالثة عطف مستأنفة ان العسر متبوع يسر فهما يسران على تقدير
الاستئناف وانما كان العسر واحدا لا لاعتقاده ان يكون قهره به العهد وهو العسر الذي
كافوا فيه فهو هو لان حكمه حكمه زيف قوله ان مع زيدا لا ان مع زيدا لا واحدا ان يكون
لهن الذي يمله كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
الكلام الثاني مستأنفا مكر وقد تناول بعضا غير البعض الاول فليس لشكله ان يكون
يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله المؤمنين فيعول اليسر الذي وعدهم في الآخرة
يغلب احدهما وهو اليسر الذي لا يغلب الاخرة فانه في اي لا يختص في الطبيعة
تقوله صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا يختص اي لا يختص في الانفس (فان قيل) فليس
هذا التنكير (اجيب) بانه للتخفيف كقوله تعالى انمع اليسر يسرا اعطيا اوى يسر روى عن ابن
مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر ربيبكم
اليسر حتى يخرجوه لطبر اني عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر
فعل اليسر حتى يخرجوه فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الآية • ولما عده تعالى على

عسر في سورة مجته
(فان قلت) لذكر ذلك
سورة في سورة فانمع العسر
يسرا انمع العسر يسرا
(قلت) لان مع فانمع
العسر الذي انت فيه من
مقارنة الكفار يسرا في
العاجل انمع العسر الذي

نبيه صلى الله عليه وسلم نعمة السابعة ثم وعده الاثنتي عشرة على الشكر والاجتهاد في العبادات
بقوله تعالى (فَاذْفَرَّتْ) قال ابن عباس رضي الله عنهما فرغت من صلاتك المكتوبة
(فَانصَبَ) اي انصب في المعاصر قال ابن مسعود رضي الله عنه فاذا فرغت من القرآن فانصب
في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التمشيد فادع لذنياك واخرتك وقال الحسن وزيد بن
اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادتك وصل قال ابن حبان عن الكشي اذا
فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذنبك وللمؤمنين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اي اقران اري احدكم قالوا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة (والى ربك) اي الحسن اليك
بنضائل النعم خصوصاً بما ذكر في هاتين السورتين (فَارْغَبْ) اي اجعل رغبتك اليه
خصوصاً ولا تسأل الا فضله متوكلاً عليه وقيل تضرع اليه واغيا في الجنة واهباً من النار
عصفاً الله تعالى واحبائهم بما محمد صلى الله عليه وسلم وآله وقول البضاوي تبعاً للزنجري
ان الذي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آل عمران خرج فكأنه لم يبق في الدنيا ثم فخرج عن
حديث موضوع

سورة التين والزيتون مكية

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقناة مدينة وهي عن آيات
وأربع وثلاثون كلمة مائة وخمسون حرفاً

(بسم الله) الذي له الملك كله (الرحمن) الذي وسع انخلاتك عدله (الرحيم) الذي خص اوليائه
تواضعاً فظهر عليهم جوده وفضله وقوله لي (والتين والزيتون) قسم وقدمه نظراً لثقل
أقسامهما لانهم جعيلتان من بين اصناف الانهار المفرقة وروى انه اهدى قبلي صلى الله عليه
وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان قال كلمة نزلت من الجنة لقلت هذه
لارفاق كلمة الجنة بلاهجة كلوا فانها تقطع البواسير وتنفذ من النقرس ومرحاً بـ
جبل بشجرة الزيتون فاخذتم اقصيا واستألفوه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم الاسواق الزيتون من الشجرة المباركة يطيب القوم ويذهب بالحفرة ومعه به يقول
هي سواك واول الانبياء من قبلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو تنسك هذا الذي
تا كان وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت وقال عكرمة ما جبلان من الارض
القدس يقال لهما بالسريانية طور تين وطور زيتان لانهما جبلتا الزيتون وقيل التين
جبال ما بين حلوان ومعدان والزيتون جبال الشام لانهما منابعا كلمة قيل ومنابت التين
وزيتون وقال محمد بن كعب التبري مسجد اصحاب الكهنة والزيتون مسجد ايليا وقال
الضحاك مسجدان بالشام وقال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس
وحسن القسم بما لانهما وضع الطامة وقيل التين مسجد نوح عليه السلام الذي بناه على
الجودي والزيتون مسجد بيت المقدس (وطور مدين) اي الجبل الذي فاجى عليه موصى
عليه السلام ربه عز وجل ويحيى وسينا احسان للموضع الذي هو قبلة طائفة الجبل الى
المكان الذي هو قبلة وقال مقاتل والكلبي مبيتين كل جبل به شجرة محرقة هو مدين ومكة بلغة

انت فيه من مقاماتهم
يسر الى الاجل فلا
تكرار العصر واحد
والتعريف اول الجنس
وثانياً هو الدير اثنان
بدليل تنكيرهما
والتنكير فيهما التثنية
والثنية في روى

النبط ولم يصرف سببين كالأصفر في سببنا لانه جعل اسمها لثمة والارض ولو جعل اسما
 للمكان أو لغير ذلك أو اسم مذ كالأصفر لانه حيث مذ كرا عذروا انما قسم بهذا الجبل لانه
 بالشام وهي الارض المقدسة وقد بارك الله تعالى فيها قال الله تعالى الى المسجد الأقصى الذي
 باركنا حوله ولا يجوز ان يكون سببين متساويين ولا سببنا اليه (وهذا البلد الامين) اي الامن
 من أمن الرجل وأمانته هو أمين وهي مكان سرها الله تعالى لانها الحرم التي يامن الناس فيها في
 الجاهلية والاسلام لا يتفرص فيها ولا يصدورقة اي شهر ولا تلتقط قطعة الا لشدا والمأمون
 فيه يامن فيه من دخله قال الزمخشري ومعنى القسم بهذه الاشياء الا بانه من شرف البقاع
 المباركة وما ظهر منها من الظهور والبركة بسبب كثرة الانبياء والصلحين فثبت التين والزيتون مهاجر
 ابراهيم عليه السلام ومولد عيسى عليه السلام ومثوى الطور المكان الذي نزل منه موسى
 عليه السلام ومكة البيت الذي هو عدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى اه
 وقوله تعالى (الغسق) اي قد رآوا أو جذا بأما للناس العظيمة والقدر الثمينة (الانسان)
 جواب القسم والمراد بالانسان الجنس الذي جمع فيه الشهوة والعقل وفيه من الانس يشبه
 ما في سببه أكثرهم همه الشامل لآدم عليه السلام وذريته وقبل نزات في مشركي البيت
 وقيل في الوليد بن المغيرة وقيل كاذب في أحد وقوله تعالى (في أحسن تقويم) صفة لحدوث اي في
 تقويم أحسن تقويم وقال أبو البقاء في أحسن تقويم في موضع الحال من الانسان وأراد
 بالتقويم اقوام لان التقويم فصل وذاك وصف الخالق لآله مخلوق ويجوز ان يكون التقدير
 في أحسن قوام التقويم بلطف المضاف ويجوز ان تكون في زائدة اي قوامه أحسن تقويم
 اه وأحسن التقويم أعده لانه تعالى خلق كل شئ مسكنا على وجهه وخلق الانسان مستويا
 ولهسان ذاق ويد وأصابع يقبض بها قال ابن العربي ليس الله تعالى خلق أحسن من الانسان
 فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا هاديا متكلما عجيبا بصيرا مدبرا حكما وهذه صفات الله
 تعالى وهو عنها بعض العلم ووقع البيان بقوله ان الله تعالى خلق آدم على صورته بعض على
 صفاته المتقدم ذكرها وفي رواية على صورة الرحمن ومن أين يكون الرحمن صورة شخصية
 فلم تكن الاعنار وى أن عيسى بن يوسف الهاشمي كان يصعد وجهه حيث بدا فقال لها
 يوما: طاق ثلثان لم تكوني أحسن من القم فنهضت واخضبت منسوجة طلقني
 فبات ليلة عظيمة فلما أصبح قد ادى دار المنصور فاخبره الخبر فاجتبر الفقهاء واستشارهم
 فقال جميع من حضر قد طافت الارض لا احدا من أصحابي أحسن منه فانه كان كافا فقال له
 المنصور ما لك لاتكلم فقال الرجل بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون التي لو لم تكن
 الله خلقنا الانسان في أحسن تقويم أي المومنين قال الانسان أحسن الاشياء ولأنه أحسن
 منه قال المنصور ولعيسى الامر كما قال الرجل فأقبل على زوجته فأقبل المنصور اليه أطبع
 زوجته فاعطاه ولد وهذا يدل على ان الانسان أحسن خلق الله تعالى وذلك قيل له العالم
 الأصفر اذ كل ما في المخلوقات يقع فيه (ثم رددناه) اي بعض افراد عائلتنا من القردة
 الكاملة (أسفل فأنزل) اي الى الهرم واذل العمر فيضع فيه ويقتصر عقله والافلون
 هم الضعفاء الزمنى والاطفال والشيوخ الكبار أسفل من هؤلاء مجبه لانه لا يستطيع حمله

من عسروا بن عباس وابن
 مسعود بن النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يغضب
 عسروا بن عيسى بن عبد
 ذلك انما كبر كافي قوله
 وبسبب يومئذ لا مكذبين
 لتقرير معناه في النفوس
 وقد مكنته في التلويح

ولا يجدي ميلا فقوم ظهره بعد ما اعتداله وايض شعره بعد ما سوداده وكل بصره ومعهه
 وكانا حديدين ونغير كل شئ منة فثبته دليف وصوته خفات وقوته ضعف وشهامته ترف
 وقيل ثم رددناه الى النار ولا نخلدركان بعضها أسفل من بعض فقلوه تعالى (الافقين آمنوا
 وعملوا) اي تصديقا لحوالهم الايمان (الصالحات) اي الطاعات استقامت على الثاني
 على ان المعنى وددناه أسفل من أسفل خلقا ورتبنا كيبا يعنى اقم من قبح صورة وأشوه خلقه فوهم
 أهل النار وأسفل من أسفل من أهل المركان قال اتصال على هذا واضح وعلى الاول منقطع
 اي لكن الذين كانوا صالحين من الهوى (فأهمل) اي قسب من ذلك ان كان لهم (أجر غير
 محنون) اي ثواب دأتم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله تعالى لهم بالشيوخة
 والهمم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالصلاة على تقاضل نومهم وفى الحديث اذا بلغ
 المؤمن من الكبر ما يجهز عن العمل كتب له ما كان يعمل ورى عن ابن عباس رضى الله
 عنه - ما قال الا الذين قرأوا القرآن وقال من قرأ القرآن لم يرد الى أرذل العمر ثم قال تعالى
 الزمنا الصلوة (فما يكذبك) اي أيها الانسان الكافر (بعد) اي بعد ما ذكر من خلق الانسان
 من نقطة وتقوم به بشرا سو يا وتدريعه في مراتب الزيادة الى أن يستوى ويكمل ويقسم
 في أحسن تقويم ثم رد الى أرذل العمر لئلا يعلل على القدوة على البعث فيقول ان الذى فعل فى
 ذلك قادر على أن يستحق ويحاسب فحاسب تكذيبك أيها الانسان (بالحسين) اي الجزاء بعد
 هذا الدليل القاطع وقيل الخطاب للتي على الله عليه وسلم وعلى هذا يكون المعنى فما الذى
 يكذبك فيما مضى بمن الجزاء او البعث بعد هذه العبرة التى وجب النظر فيها مع ما قلت وقوله
 تعالى (أليس الله) اي الملك الاعظم على ما علم من صفات الكمال (وأحكم الحاكمين) اي باقضى
 القاضين ومصدق الكفار وأنه يصمم عليهم يعلم أهله وفى الحديث من قرأ التين الى آخرها
 فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وقول البضاوى تبعنا فز نحشرى عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة التين أعطاه الله تعالى خصلتين العافية واليقين مادام فى دار
 الدنيا واذامات أعطاه الله من الاجر بعد من قرأ هذه السورة حديث موضوع

قال البصر ان معناه ان
 كالمصيرين

• (سورة التين) •
 (قوله خلقنا الانسان)
 فى احسن تقويم قال ذلك
 هنار قال فى سورة البلد
 خلقنا الانسان فى كبد
 ولما نفاة بينهم المرافاة

سورة العلق مكية

وهى عشرون آية واثنان وسبعون كلمة ومائتان وسبعون حرفا

(بسم الله) التى لصفة الكمال المستحق للالهيّة (الرحمن) التى هم جوده سائر العرف (الرحيم)
 التى خص أهل طاعته بالطافه العينية وعن ابن عباس رضى الله عنهما وبجها هذا أول سورة
 نزلت من القرآن (أقرأ باسم ربك) وأول ما نزل خمس آيات من أولها الى قوله تعالى ما لم يعلم
 وعن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها أنها قالت أول ما نزل به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة ولسلم الصادقة فى التوهم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
 الصبح ثم حجب اليه الظلام وكان يحلو بغاوصه يعنى نفسه وهو التعبه القالبى وات الهمم
 قبل ان ينزع الى أهله ويترود ثلاث ثم رجع الى خديجة ففترقوا فلما سقى جاما من الحن وفى
 رواية سقى لحنه الحن وهو فى غار حرا انجما الملك فقال له اقرأ أمال ما يا شاعرى قال فاخذنى

فقطى حتى بلغ من الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بخير قال فاخذنى فغطى الثالثة
حتى بلغ من الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بخير قال فاخذنى فغطى الثالثة حتى
بلغ من الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به لرسول الله صلى الله
عليه وسلم برحمة وادبه فدخل على خديجة بنت خويلد فقلت لى زملونى فزملونى فزله لى حتى
ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسى فقالت له خديجة ~~كلا~~
ابشر فوافقه لا يخفى بك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب
المعروف وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن
نوفل بن أسد بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان قال له ورقة انى كنت يا ابن عمى فقال له ورقة يا ابن عمى ما ترى فاعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيرا ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى
يا ليتنى اكون فيها جذعا لئن امكن لكانت اذ يخرجك قومك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم او يخبرني هم فقال نعم يا ابن عمى بل ما جئت به الا عودى وان يدركني يومك
انصرك انصرا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وقرئ الوحي لاد الجبارى قال وقراء الوحي فمرة
حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان خاف ان يفتنه من راسخى يتردى من رؤس
شواهي الجبال فنهكه ارق بذروة جبل اسكنى بلقي نفسه من يدى له جعل له عليه السلام
فقال له يا محمد انك لرسول الله حقا فيمكن لذيك جاشه وقرئته فجمع فاذا طالت عليه فترة
الوحي فخذ اسئل ذاك فاذا والى يذروك وجعل يبدى له جعله بل فقال له مثل ذلك ففى هذا الحديث
دليل صحيح على ان سورة اقرأ اول ما نزل من القرآن وفيه رد على من قال ان المصدراول
ما نزل من القرآن وعلى من قال ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة الفاتحة وهذا الحديث من مر اسئل
الحصاية ومرض العصابة بجمعة عند جميع العلماء الاما ان ترد به الاستاذ او اهدى الامر ابقى
وانما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالزوايا والتلخيص بالانبياء بصرى النبوة بفترة فلا تصداهما
القوى البشرية بقصدى باوائى صلاة النبوة ووطئة الوحي (تنبيه) محل باسم ربك
النصب على الحال أى اقرأ مفتتحا باسم ربك او مستعينا به قل بسم الله ثم اقرأ وقال ابو عبيدة
بجانه اقرأ باسم ربك يعنى ان الباعث اذ نزل المعنى اذ سكر الله امره ان يبدى القراءة باسم
الله تعالى ناديا وقيل الباعث يعنى على أى اقرأ على اسم ربك كافى قوته تعالى وقال اركبوا
فيها باسم الله هجرنا او امرنا ما حاله الاخش (قان قيل) كيف قدم هذا الفصل على الجاد وقد
مؤخر فى بسم الله الرحمن الرحيم أى على سبيل الاولوية كما فى املك نمى وياك نستعين ولاه
تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود لذاته فيقدم ذكره (أجيب) بأن هذا فى ابتداء
القراءة وتعليمها لمراتها اول سورة تزل فتشكل الامم بالقراءة تأتمم باعتبار هذا الصلوات
وان كان ذكر الله تعالى أهم في نفسه وذكرا جوبه فغير هذا في مقدمته على البسطة والجدلة
وقوله تعالى (الذى خلق) يجوز ان لا يقدركم فعله لوراد أنه الذى حمل منه الخلق واستأثر
به لا خلق سوا مؤنثه بدله مفعول ويراد خلق كل شئ فيتناول كل مخلوق لانه مطلق غلب

انما واصل في السورتين
ولان معناه هناك كثير
من المفسرين من نصب
القائمة مع انها تكون
في الحق احسن تفهيم
وذلك لا يتأتى كونه في كبد

بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض وقوله تعالى (خلق الانسان) أي هذا الجنس
الذي من شأنه الانس بنفسه وما رأى من أخلاقه وحسنه وما اتفه من أبعاده بنفسه فخصص
بالفكر كرم من بين ما يتناوله المخلوق لان الترتيل اليه وهو أشرف ما على الارض ويجوز ان
يراد الذي خلق الانسان كما قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان فقصّل الذي خلق
مهما ثم فسره وقوله تعالى خلق الانسان نفسه المخلوق الانسان ودلالة على هيبة فطرته
وقوله تعالى (من خلق) جمع خلقه وهي الدم الجاهل فاذا جرى فهو المفسوح • ولما كان
الانسان اسم جنس في معنى الجمع جمع العلق ولما كان رأس الاى ايضا وقوله تعالى (اقرأ)
تذكر بقرائه بالغة أو الاول مطلق والثاني للتبليغ أو في الصلاة قال البضاوى ولم له
قبل ما قرأ بأمره يك قال ما أنا بقارئ فقصّل ما قرأ (وربك الاكرم) أي الزائد في الكرم على
كل كريم فانه ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويعلمهم لا بما جاءهم بالهاتون به مع
كرمهم به وهو دهم لنعمه وركوبهم المناهي في اطراحهم الاوامر وقيل يؤتمرون به وبشؤون
هم به • داقتर्फ العظام فما بكرمه غابة ولا مدوكاته ليس وراة التكرم بأفادته القوائد
الطعية تكرم حيث قال الاكرم (الذي علم) أي • (الحلم من معاجلاته بالعقاب جودا منه
تعالى من غير ما من من خوف عاقبة ولا رجاء من نعمة • بالقلم) أي المخط بالقلم (علم الانسان
ما لم يعلم) قيل على حال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا وقوله من ظلمة الجهل الى نور العلم وبه على
فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها بالاهرو وما • قوت العلوم ولا تقيدت
الحكم ولا ضبطت أضيافها لا قبل ومقالاتهم ولا • كتب القه القزلة الابال الكتابة ولولا هي لما
استقامت أمور الدين والديار ولولا يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الأمر
القلم والمخط لا كفي به ولعنه من في حصة القلم

ورواقم دفش كاشل اراقم • قطف الخطايا لافصى المادى

سودا قوائم ما يجيد • بها • الاذال بنبها • يرض المادى

وقال قتادة القلم تامة من الله تعالى ولولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش فدل على كمال كرمه تعالى
وروى عبد الله بن عمر قال قلت لرسول الله أكتب ما سمع منك من الحديث قال نعم فاكتب فان
الله تعالى على علم وروي ان سلمان عليه السلام سأل عن الكلام فقال ربي لا يلقى قال
لما كتبه قال الكتابة وهي علم قال خلق الله تعالى أربعة أشياء يشهد ثم قال تعالى لسان الحديث وان
كن فكانت وهي القلم والعرش وجنة عدن وآدم عليه السلام وقين علم بالقلم ثلاثة أقوال أحدها
قال كعب ابن من كتب بالقلم آدم عليه السلام قالوا السلام فانها قال الضماد ادر يس عليه
السلام ثلاثة الله جميع من كتب بالقلم لانه ما علم الا بتعليم الله تعالى وقال القرطبي الانلام ثلاثة
في الاصل القلم الاول الذي خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في الوح المحفوظ والثاني قلم
الملائكة الذي يكتبون به الماندي والكواثر والثالث القلام الناس يكتبون بها كلامهم
ويصلون بها الى ما دبرهم وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكروا نساكم
انصرف ولا تلعنوا من الكتابة قال بعض العلماء انها حذرهم صلى الله عليه وسلم • لم عن ذلك لان في
اسكانهم القرف طعنا الى الرجال وليس في ذلك تحصيل لهم ولا تسخر ذلك انهم لا يمكن

(قوله ثم رد: فاه اسئل
سائلين) انفسه بالرد الى
جهنم فهو قتل حقيقي
والاستئذان بعبادة من
وعليه قوله فاه اسئل
عنون فاه مقام قوله فلا

انقسم من حين بشر فمن على الرجال فحدث الفتنة فخذ من ذلك وكذلك تعليم الكتابة رجال كان
 سبيل الفتنة لانهم اقدت تكتب لمن تهوى والكتابة عين من العيون بها يصير الشاهد الغائب والخط
 اشارة الدرونها تهميه عن الضمير مما ينطق به اللسان فهي المبلغ من اللسان فاحب صلى الله عليه
 وسلم ان يقطع عن المرأة اسباب الفتنة فخصها بالوقوف تعالى (كلا) ردع ان كفر بنية الله تعالى
 بطفائه وان يذكركم لالة الكلام عليه فانه تعالى قد عذب بدا امر الانسان ومنته له اظهره لما
 انعم عليه من ان فانه من احسن المراتب الى اعلاها فقرر ان الربوبية وتحقية الكرامة (ان
 الانسان) اي هذا النوع الذي من شأنه الانس يذهب النظر في عظمه (الطغي) اي من شأنه الا
 من عبده الله تعالى ان يريد على الحد الذي لا يقني له مجاوزه (ان رآه) اي راي نفسه (استغنى)
 اي بوجده الغنى بالمال وقيل ان يرتفع عن منزلته في الامور والطعام وغير ذلك نزلات في اي جهل
 كان اذا زاد ما زاد في ثيابه ومركبه وطعامه ذلك طفئته وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما
 نزلت هذه الآية ومعها المنكر كون اداء بوجهل فقال يا محمد انزع من ان من استغنى طغى فاجعل
 لنا جبال من حديد فاننا نأخذ منها فنطفي فتدع ديننا وتتبع دينك قال فانه جبريل عليه السلام
 فقال يا محمد خبرهم في ذلك فان شاءوا فعلنا باسم ما ارادوا فان لا يذنبوا فاعلمناهم كما فعلنا يا صاحب
 المائدة فكش رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعاء ابقا لهم وقيل ان رآه استغنى بالاشيرة
 والانصار والاعوان وحذف الايام من قره تعالى ان رآه كما يقال انكم لتطفون ان رايتم فنانا
 فرأى عليه واستغنى معقول ثان وان رآه معقول (ان الى ربك) اي الحمد انك بالرسالة
 التي رفع بها ذكرك الى غيره (الرجي) مصدر كالشري يعني الرجوع ففي ذلك تقوي
 فلا انسان بان يجازي العاصي بما يستحقه وقوله تعالى (ارايتم) في مواضعها الثلاث لتعجب
 (التي ينهي) اي على سبيل التجدد والاستقرار وهو بوجهل (عبدا) اي من العبيد وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم (اذ اصل) اي خدم سيده الذي لا يذنب واحد ان ينكر سيادته بابقاع الصلاة التي
 هي اعظم العبادات نزلات في اي جهل وذلك انه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وعن
 اي امر يرتضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بوجهل هل يعرف محمد وجهه
 بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رايتني يفعل ذلك لاطان على رقبته ولا صفرن
 وجهه في التراب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطاع رقبته فنكس
 على عقبه وهو يرتقي يده فقبل له ما قال ان يني وينته خند فامن النار وهو لا واجضة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لا تطفئه الملائكة عضوا فاقول الله تعالى هذه
 الآية وفي رواية فانه لا خذنه الملائكة اذا التزم في عيانا وعن الحسن انه امية بن خلف كان
 ينهي سلطان عن الصلاة فاقبته التنكير في قوله تعالى عبدا الله لا على انه كامل العبودية كانه
 قبل ينهي اشدا لالحاق عبودية عن العبودية وهذا عين الجهل وقيل ان هذا الوعيد يلزم كل من
 ينهي عن الصلاة عن طاعة الله تعالى ولا يدخل في ذلك المنع من الصلاة في الدار المصنوعة بقوى
 الاوقات المكروهة لانه قد ورد النهي عن ذلك في الاحاديث الصحيحة ولا يدخل ايضا منع السيد
 عبده والرجل زوجته عن صوم التطوع وقيام الليل والاعتكاف لان ذلك معلقة لان باذن
 فيه السيد الزوج (ارايتم) اي المهي وهو النبي صلى الله عليه وسلم (على الهدى)

نروه هم اسفل سافلين
 او بالرد الى اسفل العمود
 فهو قسفل في الرتب
 والاوصاف بالاسجبة الى
 رتب اسبابها واصافه
 والاسمائه بعد منقطع

وقرأ فأنفع تسهيل الهزيمة بعد الرأى وعن ورش إبدالها أنفا وأسقطها الكسائي والباقون
 بالتحقيق وقوله تعالى (أو أحرأبت أنقى) أى الاخلاص والتوحيد لا تقسم (تثنيه) *
 قوله تعالى أرايت تسكر برادول وكذا الذى فى قوله تعالى (أرايت أن كذب) وهو أبو جهل
 (وقوى) عن الأيمان (المعلم) أى يقع له علم بزمان الأيام (بأن الله) الذى له صفات الكمال
 (برى) ويطلع على أحوالهم من هذا موضحا فيصايريه على حسب ذلك أى يحبب منه بالمخاطبة
 فينبهه عن الصلوة من حيث أن المنهى على الهدى أمر بالتقوى وله وجهه التجهيز به
 أحدها أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أهدنا الإسلام أمانا ينجي به من الخطايا وهو
 ينهى عبد إذا صلى الثانى أنه يلقب بأبى الحكم فليلق بـ **ألقب** مذكور وهو ينهى عن
 الصلاة فيجب منه ومن حيث أن التلويح مكذب متول عن الأيمان الثالث أنه كان يامر
 وينهى ويعتقد وجوب طاعته ثم أنه ينهى عن طاعة الله تعالى وقوله تعالى (كلا) ردد
 للتأسي (لنقل بقته) أى مما هو فيه واللام قسم (تسفعها بالناصية) أى لناخذن
 بناصيته ولتجيبه بها إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة قال جرير بن
 معديكرب

وعليه ففقه فلم أجبر
 ممنون أى غير مقطوع
 بالهرم والشفت والمعنى
 إلا الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فى حال شيبهم
 وقوتهم إذا همزوا بالهرم

فوم إذا تقع الصريح بأية هم * ما بين ملهم مهره واسانع
 والنقع الصوت * ولما لم أنها ناصية المذكور كتنى باللام عن الإضافة والآن
 فى أبي جهل ففى عظة للناس وتم ديلان يمنع غيره من طاعة الله تعالى وقوله تعالى (ناصية) بدل
 من الناصية قال الزمخشري وجاز بدلهما عن المعرفة وهى **نكسرة** لأنها وصفت أى **بركانية**
 خاطئة أو استقلت بقائدها أو عترض عليه بأن هذا مذهب الكوفيين فأنهم لا يجيزون إبدال النكرة
 من معرفة الأبتشر بوصفها أو كونها بلفظ الأول ومذهب البصرى **بـ** لا يثبت **نحو** شئ والمعنى
 لناخذن بناصية أبي جهل الكاذبة فى قواها الخاطئة فى فعلها واتخاذها معاقب لما خوذوا الخاطئ
 غير ما خوذ ووصفت الناصية بالكاذبة الخاطئة كوصف الوجوه بالتلفى قوله تعالى إلى ربها
 ناظرة وانما وصفت الناصية بالكاذبة لأنه كان يكذب على الله تعالى فى أنه لم يرسل محمدا صلى الله
 عليه وسلم وعلى رسول الله فى أنه ساحر وليس بنبي ووصفت بأنها خاطئة لأن صاحبها قد رد على الله تعالى
 كما قال تعالى لا يأكله إلا الخاطئون فهم فى الحقيقة قلة أصحبا وقبيل من الحسن والجزالة ما ليس
 فى قولك ناصية كاذب خاطئ وروى أن أبا جهل حرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فقال
 ألم أنك خاطئ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت خير وأنا أكثر أهل الوادى ناديا فوالله
 لا ملأنا حبلت هذا الوادى أن شئت خيل جرد أو رجلا امرءا قال الله تعالى (فليدع) أى دعاه
 استغاثة (نادية) أى أهل ناديه ليعينوه فهو على حذفه مضاف لأن النادى هو المجلس الذى
 يقضى فيه القوم قال تعالى وتلون فى ناديك المنكر أى يصدون فيه وعلى التصور لأنه مشتق
 على الناس كقوله تعالى وإسال القرية ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه أهل والمعنى فليدع
 غيره فعلى قصر بهم (سدع) أى يوعد لا خلف فيه (الزبانية) قال ابن عباس رضى الله عنهم
 يريد زبانية جهنم مع ما بها لا بهم يدعون أهل النار إليها بشدة جمع زبى ما خوذ من الزب وهو
 الدفع وقال الزمخشري الزبانية فى كلام العرب الشرط الواحد زبنة وقال الأراجيح الملائكة

الخلاط الشداد قال ابن عباس رضي الله عنهما لودعا نادية لاخذته فبأية الله تعالى و ووى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة بلغ إلى قوله تعالى قدسما بالنامية قال أبو
 جهل ما أذعوقوه حتى ينعوا عني وبك قال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فلما ذكر
 الزبانية ترجع فزعا قبله خشيت منه قال لا ولكن رأيت عنده قارسا وهدني بازبانية
 فلا أدري الزبانية وما إلى القارص خشيت منه أن ياكفي قال ابن عباس رضي الله عنهما
 والله لودعا نادية لاخذته ملائكة العذاب من ساعته وقوله تعالى (كلا) ودع لأبي جهل
 ليس الأمر على ما يظنه أبو جهل (لا تطعه) أي فيأدعك اليمين ترك الصلاة كقوله تعالى
 ولا تطع المكذبين وقوله تعالى (واسجد) يحقل أن يكون معنى السجود في الصلاة وأن يكون
 سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
 قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إذا السجدة انشقت وفي القرآن اسم ربك الذي
 خلق مصدقين وهذا نص أن المراد سجود التلاوة ويدل للآول قوله تعالى رأيت الذي
 ينهي سجدا إذا صلى إلى قوله تعالى كلا لا تطعه واسجد اي ودم على سجودك قال الزمخشري
 يريد الصلاة لأنه لا يرى سجود التلاوة في المفضل والحديث عليه (واقرب) أي وتقرّب إلى
 ربك بطاعته وبالعبادة إليه قال صلى الله عليه وسلم لم أمارك سجود عظمه واقبه الرب وأما
 السجود فاجهدوا في الدعاء من أي خشي أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم
 يكثر في سجوده من البكاء والتضرع حتى قالت عائشة رضي الله عنها قد غفر الله لنا جميع
 من ذنوبنا وما نعرفها هذا البكاء في السجود وما هذا الجهد الشديد قال أؤلا كون عبدا
 شكورا وفي رواية أقرب ما يكون الصديق به وهو ساجدا كثروا الدعاء وتر البطني استغنى
 إذا صلى على الهدى بالتقوى وولى جزوة الكسائي جميع ذلك بالامالة محضه وورش
 رابو عمرو بن بين والغصع عن وورش فليس والبالقون بالغصع وقول البضاوي دعا للزمخشري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق أعطى من الاجر كما شقرا المفضل كله
 حديث موضوع

سورة القدر مدنية

في قولنا كثر المتسرين وحكي الماردي عكسه وذ كر الواحدى انها أول سورة
 نزلت بالمدنية وهي خمس آيات وثلاثون كلمة ومائة واثناعشر حرفا

(بسم الله) الملك الاعظم الذي لا يبعد الاياه (الرحمن) الذي عم بعبوده جميع خلقه اقصاص
 وأدناه (الرحيم) الذي غلب أهل طاعته وأهمل من عداهم وأشفاه وقوله تعالى (أنا أنزلناه)
 أي بعنا لمن العظمة أي القرآن في نفسه تعظيم لمن ثلاثة أوجه أحدها أنه أسند انزاله إليه
 وجعله محققا به دون غيره والثاني أنه جابضهم مدون اسمه الظاهر شهادة له بالباهة والاستغناء
 عن التبيين عليه والثالث الرفع من مدة دار الوقت الذي أنزل فيه وهو قوله تعالى (في ليلة
 القدر وما أدراك) أي أعلن بأن شرف الخلق (ماله) القدر فان في ذلك تعظيلا تأملوه
 أنه أنزل بجهة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأملأه جميع بل عليه

من العمل كتب لهم ثواب
 ما كانوا يعملون إلى وقت

موتهم

(سورة العلق)

(قوله اقرأ باسم ربك) أي
 أوجدا القرأه مجتهدا باسم

السلام على السفرة ثم كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجوز ما في ثلاث وعشرين
سنة بحسب الواقع والحاجة اليه وحكي المأوردى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه نزل
في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة ليلة واحدة من الألواح المحفوظة الى السفرة
الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فقصته السفرة على جميع بل عليه السلام عشرين سنة
ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة قال ابن العربي وهذا باطل ليس بين
جميع بل وبين الله تعالى واسطة ولا بين جبريل وبين محمد صلى الله عليه وسلم واسطة وعن
الشعبي أنا بسندنا أن نزل في ليلة القدر وقيل المعنى أنزل في شأنه وفضلها أفليست ظر فواغما
هو كقول جرير رضي الله عنه خشيت أن ينزل في قرآن وقول عائشة رضي الله عنها لا أنا أحقر
في شأنه أن ينزل في قرآن وسقيت ليلة القدر ولان الله تعالى يشهد فيها ما يشاء من أمره الى
السنة التالية من أمر الموت والاحياء والرزق وغيره ويسله الى مديرات الامور من
الملائكة وهم امير ابل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم السلام وكقوله تعالى فيها
يفرق كل امرح حكم ومن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقضي الاقدسية في ليلة
انصف شعبان ويسالها الى ربابه في ليلة القدر وهذا يصح أن يكون جمعا بين القولين في قوله
تعالى فيها يفرق كل امرح حكم فانه قيل انه ليلة النصف من شعبان وقيل ليلة القدر وحينئذ
لا خلاف وقيل سميت بذلك اتضيقها بالملائكة قال الخليل لان الارض تضيق فيها بالملائكة
كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه وقيل سميت بذلك لعظمتها وشرفها وقدرها ومن قولهم
انسلان قدر اى شرف ومنزلة قاله الاخرى وغيره وقيل سميت بذلك لان لاطاعة قدرها عظمتها
وفوا بامر لا وقيل لانه أنزل فيها كتابا قدر على رسول ذي قدر الى أمة ذات قدر ومعنى أن
الله تعالى بقدره الال والارزاق انه يظهر ذلك الملائكة ويامرهم بفعل ما هو من سعيهم
وضيقتهم بان يكتب لهم ما قدره في تلك السنة ويعرفهم اياه وليس المراد انه يحدث في تلك
الليلة لان الله تعالى قدره المقدار قبل أن يخلق السموات والارض في الازل قبل السبعين بن
الفضل اليس قد قدر الله تعالى المقدار قبل أن يخلق السموات والارض قال نعم قيل له فما
هو في ليلة القدر وقال سوق المقدار الى المواقف وتنفيذ القضاء المقدر واختلاف اهل هي
باقية أولا فقبل انما استكانت من ثم انقطعت وقبل انما رفعت بهد النبي صلى الله عليه
وسلم والصحيح انما بالليلة الى يوم القيامة طورى عن عبد الله بن محسن مولى معاوية قال قلت
لاي يكون زعموا ان ليلة القدر قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل شهر رمضان
استقبله قال نعم ومن سجد بين السجود انما شغل عن ليلة القدر اى شيء كان فذهب اى هي
في كل عام فقال بل هي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ما بقي منهم اثان واسد من قال برفعها
بقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاخ الرجلان اى خرجت لآخر ثم يليه الله وقد تلاخ فلان
وفلان فرفعت وعسى أن يكون خير الحكم وهذا غلط من هذا القائل في آخر الحديث
فالتسوها في التاسعة والباية والتاسعة فلو كان المراد رفع وجودها ليامر بالتسوها
واختلصوا في وقتها كتر اهل العلم انها مختصة بربضان واحتجوا بقوله تعالى شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن وقال تعالى أنا أنزلناه في ليلة القدر فوجب أن لا تكون ليلة القدر

ملك وافر الثاني تكميله
(قوله الذي خلق) اى الخلائق
وخمس قوله خلق الانسان
باله كرمع دخوله في الاول
لشرفه ونزول القرآن اليه
(قوله من خلق) لم يقل من

الا في رمضان ثلاثا بزم التناقض وروى عن أبي بن كعب أنه قال والله الذي لا اله الا هو انما
 لي رمضان حافل بذلك ثلاث مرات وعن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا
 اسمع من ليلة القدر فقال هي في كل رمضان وقبل هي دائرة في جميع السنة لا تختص بربضان
 حتى لو طلق امرأته او هتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تنقض سنة من حين حلف
 بروى ذلك عن أبي حنيفة وعن ابن مسعود أنه قال من يقم الحول يصم لوز كرم أبي الحسن
 الشاذلي أنه قال من أراد أن يعرف ليلة القدر فليستظر الى شهر رمضان الى اى اولى فان كان
 يوم الاحد فليست ليلة القدر ليلة تسع وعشرين وان كان يوم الاثنين فليست ليلة القدر احدى وعشرين
 وان كان يوم الثلاثاء فليست ليلة تسع وعشرين وان كان يوم الاربعاء فليست ليلة تسعة وعشرين وان كان
 يوم الخميس فليست ليلة تسع وعشرين وان كان يوم الجمعة فليست ليلة تسعة وعشرين وان كان يوم السبت
 فليست ليلة ثلاث وعشرين وعلى القول الاول هل هي في كل رمضان اوفى العشر الاخير وتولان
 أحدهما انها في كل شهره واختلقوا في ليلة منته فمال ابن رزين هي الليلة الاولى من
 رمضان وقال الحسن البصري السابعة عشر وقال أنس التاسعة عشر وقال محمد بن معق
 الحادية والعشرون وقال ابن عباس الثالثة والعشرون وقال أبي بن كعب السابعة
 والعشرون وقيل التاسعة والعشرون وقيل ليلة الثلاثاء وكل استدلل على قوله بما يطول
 الكلام عليه والقول الثاني وهو ما عليه الاكثر انما يختص بالعشر الاخير منه واستدل
 لذلك بأشياء منها ما روى من عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
 القدر فقال في رمضان قاله وها في العشر الاواخر ومنه ما روى عن أبي عبد الله قد روى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وها في العشر الاواخر من رمضان وعن عائشة رضى
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتم في العشر الاواخر ما يهتم في غيرها
 وعنه ما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شتمت زوره واحياهه وأيقظ
 أهله واشتغل وانما هي ليلة من العشر هل في ليلة من ليالي العشر كاه اوفى أو أواخره فقط
 وهل تلزم ليلة بعينها أو تفتقر في جميعه أقوال والذي عليه الاكثر انها في جميعه ولكن
 أرجاها أو أواخره وأرجى الاوتار عند امامنا الشافعي رضى الله عنه ليلة الحادى والعشرين
 أو الثالث والعشرين يدل للدلالة خبرا صحيحين والثاني خبر مسلم وانما يلزم عنده ليلة بعينها
 وقال المزني صاحب الشافعي وابن خزيمة انها منقولة في ليالي العشر جميعا بين الاساتيد
 قال النووي وهو قوي وقال في مجموعه انه الظاهر المختار وخصه ببعض العلماء وتارة العشر
 الاواخر وبعضهم بأشواقه وقال ابن عباس وأبي هي ليلة سبع وعشرين وهو مذهب أكثر
 أهل العلم واستنبط ذلك بعضهم من أن ليلة القدر ذكرت ثلاث مرات وهي تسعة أحرف وإذا
 ضربت تسعة في ثلاثة تكون سبعة وعشرين وبعضهم استنبط ذلك من عدد تلك السورة
 وقال ابن الاثير كان في ليلة واحدة فلو تمالى هي السابع والعشرون وهي كلمة عن هذه الليلة
 بيان أن ليلة السابع والعشرين وهو استنباط لطيف وليس بدليل قاطع وفيه انحراف الثلاثين
 قولاً بضع وعشرون حديثاً أو ثمانين بالتصنيف وفيه ما ذكرناه كنايةاً وذكره والسبب في
 اخفئهم عن الناس وجوهاً أحدها انه لم يأت فيها ما عليه ظاهراً وجميع السنة على القول بانها

معلقة لان الايمان في معق
 الجوع او رغبة لا فائدة قبله
 (قوله الذي علم القلم) مهم
 فسر بقوله بعده علم
 الانسان ما لم يعلم
 سورة القدر

فيها أو جميع رمضان على القول به أو جميع العشر الاخير على القول به كما أثنى رضائي
 الطامعان لم يقبوا في كلها وأثنى غضبه في العاصي ليصنوها كلها وأثنى وليه في المسلمين
 ليعظمهم كلهم وأثنى الاجابة في الدنيا ليلها في الدعوات وأثنى ساعة الاجابة في يوم
 الجمعة ليعتدروا في العبادة في جميع أوقاته في غير الارقات المنهي عنها ما عدا ما في ادراكها وأثنى
 الاسم الأعظم ليضربوا كل اسماته تعالى وأثنى الصلاة الوسطى ليعتدروا على الكل وأثنى
 التوبة ليعتدروا على المكلف على جميع أقسامها وأثنى قيام الساعة ليكفروا على وجعل من
 قيامها بقعة ثانيا ان العبد اذا لم يقم لله في القدر واجتمعت الطاعة وجاءه ان يدركها فيها هي
 الله تعالى به ملائكته ويقولون فيم يفسدون وبسكون الله ما هذا أجده واجتماده
 في الليلة المنظورة فكيف لو جعلها معلومة في تنقيظها فاني أعلم ما لا تعلمون ثالثها ليصنوها
 في طلبها والتمسها في نيلها ذلك أجمعهم من في العبادة بخلاف ما عرفت في ليلة بعينها
 لحصل الاقتدار على انقضاء العبادات فيها هي ثم ذكره تعالى فضلها من ثلاثة أوجه أحدها
 ما ذكره بقوله سبحانه (ليلة القدر) أي التي خصصناها بآثارنا فيها (خير من ألف شهر) ليس
 فيها ليلة القدر والقدر العمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر أي ست في الليلة القدر وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني إسرائيل حل السلاح على
 عاتقه في سبيل الله ألف شهر فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك يعني ذلك لأمته فقال
 يا رب جعلت أمتي أخص الأمم أعمارا وأقلها أعمالا فأعطاه الله تعالى ليلة القدر فقال تعالى
 ليلة القدر خير من ألف شهر التي حل فيها الأسرار التي السبل الله لك ولا تمسك إلى
 يوم القيامة أي فهي من خصائص هذه الأمة وعن مالك أنه سمع من يثقبه من أهل العلم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى أعمار الناس قبله فكانت تقاصر أعمار أمته أن لا يلقوا
 من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم فأعطاه الله تعالى ليلة القدر التي الحل فيها خير من العمل
 في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقيل ان الرجل فيعاصي ما كان يقال له عليه حتى يعبد
 الله تعالى ألف شهرا فأعطوا ليلة أن أحبوا ما كانوا أحسن بان يسعوا عابدين من أولئك العباد
 وهي أفضل ليالي السنة ويدخل في ذلك ليلة الاسراء فهي افضل منها ان لم تكن ليلة الاسراء
 ليلة القدر كما قيل ان الاسراء كان في رمضان وانما كان كذلك لما يداقه تعالى في امن المنافع
 فيكتب فيها جميع خبر السنة وشهرها وقلها وأجلها وبلاتها ورحمتها ووعاها إلى مثلها من
 السنة ولا يشكل ذلك بما قيل ان الأجل تقطع من شعبان إلى شعبان حتى ان الرجل لينكح
 وولده وقد خرج اسمه في الموقد ما ورد ان الله تعالى يامر بشيء ما يكون في السنة من الأجل
 والامر اض والارزاق ونحوها في ليلة النصف من شعبان فإذا كان ليلة القدر فيسبها
 إلى أبيها وقبل يقد في ليلة النصف من شعبان الأجل والامر اض وفي ليلة القدر الامور
 التي فيها الخير والبر والقوة والاسلام والوجه الثاني من فضائلها ما ذكره الله تعالى في قوله جل ذكره
 (تنزل) أي تنزل من جوامع الامور غايه ما يكون من الخلق والسرعة ما اشار اليه حذف
 التام (الملك) أي إلى الارض وروى انه اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة
 التحي (الروح) أي جبريل عليه السلام (فيها) أي في الليلة ومعه اربعة الويتين نصب

(قوله ليلة القدر شهر)
 عدل من الضمير إلى
 الظاهر في لفظ القدر
 فعمله باليلة (قوله من كل
 امر) متعلق بتميز ومن
 في الباء كما في قوله

لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولوا على ظهر ريث المقدس ولوا على ظهر المسجد
الحرام ولوا على ظهر طوره سينا ولا يدع ذنابه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله وسلم عليهم
يقول يا مؤمن ويا مؤمنة السلام يقربك السلام الاعلى مدين خرد فاعرج معي واما كل علم
خفي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه
السلام في كنيكة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد ذكر الله تعالى وهذا
يدل على أن الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما روي انه م
ينزلون فوجا فوجا كما ان أهل الحج يدخلون الكعبة فوجا بعد فوج وان كانت لائسهم
دفعة واحدة كما ان الارض لائس الملائكة دفعة واحدة وذلك ذكره بلفظ تنزل التي
يتقاضى المرة بعد المرة اي ينزل فوج بعد فوج والله اعلم بذلك وعن أبي هريرة رضي الله
عنه ان الملائكة في تلك الليلة أ تكمن عددا حتى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش
ورجلان في قوم الارض السابعة وله أندرأس كل رأس أعظم من الدنيا في كل رأس ألف
وجه وفي كل وجه ألف فم في كل فم ألف اسن يتسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من
التسبيح والتحميد والتعجب ولكل لسان لغة لا تشبه لغة أخرى فاذا فزع أقوام بالتسبيح
خرت ملائكة السموات السبع سجدا خائفة ان يفرقهم أو ارفواهم وانما تسبح الله تعالى
غداة وعشية فينزل في ليلة القدر لشرها وعلو شأنها فيسبح ثلثمائة من أمته
محمد صلى الله عليه وسلم ثلث الافواه كلها الى طلوع الفجر وعن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال
رايت ليلة أسري بي ملكا رجلا جاوزت من الارض السابعة السفل ورأسه من السماء
السابعة العليا من راسه الى قدمه ووجهه رأسه في كل وجه فم ولسان يسبح الرحمن
تسبيحا لا يسبحه العضو الاخر ولوا أمره الله تعالى أن يلتزم السموات السبع والارضين
السبع اقسمة واحدة كما يلتزم أحدكم القصة لا طائفة ثم لم تمكن تلك فيفسد ما لا كرامة
أحدكم فيفسد ولوا مع أهل الدنيا صونا بالتسبيح ليعقوا ما بين خمسة أذنه الى منكبيه تخفان
الطير السربع سبعة آلاف سنة وهو رأس الملائكة وقيل الروح طائفة من الملائكة
لا تراهم الملائكة الا في تلك الليلة ينزلون من ذلك غروب الشمس الى طلوع الفجر (ياذن
ربهم) أي بأمر الحسن اليهم المزمع لهم (من كل أمر) أي فضاء الله تعالى فيها تلك السنة
الى قابل وتقدم الجميع فيها وينزل الى النصف من شعبان ومن سببية معنى الآية الوجه
الثالث من فضائلها ما ذكره تعالى بقوله سبحانه (سلام) أي عظيم جدا وهو خير مقدم والمبتدأ
(هي) بجلت سلاما لكثرة السلام نعم ان الملائكة لا يرون مؤمن ولا مؤمنة الا حل طبعه
ويسمعون على ذلك من غروب الشمس (حتى) أي الى (مطلع الفجر) أي وقت طلوعه
أي طلوعه وقرأ الكسائي بكسر الهمزة على انه كالرجح او اسم زمان على تقدير قياس كالتسبيح
والباقيون بقضاه ومن فضائلها ان من قامها اغفر له ذنوبه في الصبحين من قام ليلة
القدر اياها او اسبأ بغيره ما تقدم من ذنبه قال النووي في شرح مسلم ولا يزال فضلها
الامن اطلعه الله تعالى عليها فلو قامها انسان ولم يشعر به لم يزل فضلها طال الارض وكلام
النووي يشاهد حيث قال يصيب التسبيح في كل ليل العشر حتى يحرقنا لنضيقه على اليقين

يحفظونه من امر الله
وقوله يلقى الروح من امره
هـ (سورة البينة)
(قوله رسولن الله) اي
من عنده كما ظهر في قوله
ولما جاءهم رسولن عند
الله قوله يتلوا حفا هـ

اه وهذا أولى فهم حل من المطلق اكل اذا قام بوظائفها وعن اي طريقة مرفوعا من صلى
 الصلوة الاخير في جماعة فمن رمضان فقد أدرك ليلة القدر رأى الخسوف منها ويستلزم
 رآها ان يكتفوا ويسن ان يكتم من المصطفى في ليلة رمضان وان يكون من دعائه
 اللهم انك عفو عكركم فب العفو فاعف عني ومن صلواتك ان الشمس تطلع صبيها
 لاشعاع لها ورواه مسلم عن أبي بن كعب وعن ابن مسعود قال ان الشمس تطلع قول يوم بين
 قريش سلطان الاصبغة ليلة القدر قائم تطلع ومثله ان يس لها شعاع (فان قيل) لا فائدة
 في هذه الصلاة قائم اذ اقتضت (اجيب) بأنه يستحب ان يهتم في لياليها حتى يمر بها
 كما مر من الثاني أنها تلزم ليلة واحدة وقول البيضاوي تعالى عشرين عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر وأعطى من الاجر كن صام رمضان وأحيا ليلة القدر
 حديث موضوع

سورة لم يكن

وتسمى القميص تسمى المتفكين بكية في قول يحيى بن سلام وندبة في قول الجهور
 وهي فلان آيات وأربع وتسعون كلمة وثلاثمائة وتسعون حرفا

(بسم الله) الذي لا يخرج نبي من مراده (الرحمن) الذي سمع بعباده (الرحيم)
 الذي خص أوليائه بالعبادة • ولما كان الكفار خبيثين أهل كآب ومشركين ذكرهم الله تعالى
 في قوله سبحانه (أي يمكن الذين كفروا) أي في مطلق الزمان الماضي والحال والمستقبل
 (من أهل الكآب) أي من اليهود والنصارى الذين كان أصل دينهم حقا فالحاد وأقبحه بالتبديل
 والتعريف والادعوى في صفات الله تعالى ثم نسبته الله تعالى بغير علم من مخالفته في
 القروع وموافقته في الأصول فكذبوا (والمشركين) أي بعبادة الاصنام والتأويل والنسب
 وغو ذلك من هم عز بقول في دين لم يكن له أصل في الحق بل لم يكن لهم كآب • (تأنيبه) •
 من البيان وقوله تعالى (مفككين) خبر يمكن أي منفصلين وزائلين عما كانوا عليه من دينهم
 انفسكا كآب يلهم عنه بالكلية بحيث لا يتق لهم به معلقو يلبثون على ذلك الاتسكك وأصل
 الفك الفتح والاتصال لما كان متصفا من فك الكتاب والتمم والعظم اذا زيل ما كان متصفا
 أو متصلا به أو من الموهبة بتابع الحق اذا جاءهم الرسول المبشرون فان أهل الكتاب كانوا
 يستغفون به والمشركون كانوا يشعرون باقبحه فبدأ بهم لقن جامعهم تذكير ليكون أهدي من
 أحدي الامم (فان قيل) لم قال تعالى كفروا بلفظ الماضي وذكر المشركين باسم الفاعل
 (اجيب) بأن أهل الكتاب ما كانوا كافرين من اول الامر لانهم كانوا مصدقين بالتوراة
 والانجيل وبعث محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف المشركين فانهم كفروا على عبادة الاوثان
 وذلك يدل على الثبات على الكفر وقوله تعالى (حق) أي الى ان (تأتيهم البينة) حطفت
 يمكن او مفككين والبينة الآية • هي في البيان كالقبر المتبر الذي لا تزاد ابدية كآب
 الاظهر واوضح انور وذلك هو الرسول صلى الله عليه وسلم وما معه من الايات التي أعظمها
 الكتاب هو القرآن وقوله تعالى (رسول) أي عظمه جدا بدل من البينة بنفسه أو بتقدير

قلت ظاهره انه بشر
 المكتوب من الكتاب مع
 انه متصف بصفته صلى الله
 عليه وسلم لكونه أميا
 (قلت) المراد به هو ما في
 النص من ظهور قلبه (فان
 قلت) بما الفرق بين النص

مضاف الى سنقرسول اوسيداً وزاد صلته بقوله تعالى واصفاه (من الله) أي الذي له
الجلال والاکرام وهو محمد صلى الله عليه وسلم لانه في نفسه فينة وهو في ذلك ممداه الله
تعالى من اجابته اولان اللام في الينة التعريف أي هو الذي سبق ذكره في التوراة والاشعيل
على لسان موسى وعيسى عليهم السلام وقد يكون التعريف بالتعظيم اذ هو الينة التي لا تزيد
عليها والينة كل الينة وكذا التكبر وقد جعلهما الله تعالى ههنا في حق الرسول صلى
الله عليه وسلم وتطير قوله تعالى حين أتى على نفسه والعرش المجيد فقال لمباريد تذكر بعد
التعريف بقوله صلى الله عليه وسلم المراد من الينة مطلق الرسول وما ضمنه من الآيات التي أعظمها
الكتاب سواء التوراة والزبور والاشعيل والقرآن وعبر بالخارج بتعدد البان في كل وقت
بتعدد الرسالة والتلاوة وتال البقوى لفظه مستعمل ومعناه الماضي أي حتى أتتهم الينة
وتبعه على ذلك الجلال الهل وقوله تعالى (يتلو احصفا) صفة الرسول وأخبره الرسول
صلى الله عليه وسلم وان كان امسا لکنه لما تلا من ل مالى الصف كان كالتالي لها وقبل المراد
جبريل عليه السلام وهو التالي للصف المتضمن الواح التي ذكرت في سورة عبس ولا بد
من مضاف محذوف وهو الوحي والصف جمع صحيفة وهي القرطاس والمراد ما فيها من جهاته
اشدة المواصل (مطورة) أي في غاية الطهارة والنزاهة من كل قدر مما جعلها الهامن البعد من
الادناس بان الباطل من الشرك بالاولئان وغيرهما من كل ذي بغي لا يتبعها من بين دينهم ولا من
خلقها وانما لا يعيها الا المظهرون (فيها) أي تلك الصف (كتب) أي أحكام مكتوبة
(قيمة) أي مستقيمة ناطقة بالحق والعدل الذي لا مبر فيه فليس فيه شرك ولا عوجا في نوع
من الأنواع (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) أي هما كانوا عليه وخص اهل الكتاب بالفرق
دون غيرهم وان كانوا مجموعين مع الكافرين لانهم يظنون بهم علما فاذا تفرقوا كان غيرهم
عن الكتاب له أدخل في هذا الوصف (الامن بعد ما جاءتهم الينة) أي اتهم الينة الواضحة
والحق محمد صلى الله عليه وسلم أي بالقرآن موافقا لذي في أيديهم من الكتاب بنصته
وصفته وذلك لانهم كانوا مجمعين على نبوته فلما بعث صلى الله عليه وسلم بعدوا بنوته وتفرقوا عنهم
من كفر بقبول واحد او منهم من آمن بحسب قوله تعالى وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بقضائهم وقال تعالى وكان من قبل يستفهمون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وقد كان مجي الينة يقتضي اجتماعهم على الحق لا تفرقهم فيه وقرأ حمز تواتر ان كون باطلا
الاتبع بعد الجيم محضة والباقون بالفتح • ولما كان حال من أضل على علم أشنع زاد في نصيحتهم
فقال تعالى (وما أمروا) أي هؤلاء الكفار في التوراة والاشعيل (الا يعبودوا الله) أي
يوجدوا الاله الذي له الامر كله ولا أمرا لغيره واللام يعني أن كقولهم تعالى يربوا الله
ليبين لكم وقوله تعالى (مخلصين له الدين) فيه دليل على وجوب النية في العبادات لان
الاخلاص من عمل القلب وهو ان يراد وجهه الله تعالى لا غيره ومن ذلك قوله اني امرت أن
أعبد الله مخلصا الدين (حقا) أي مائتين عن الاديان كلها الدين الاسلام وأصل الحنف
في اللغة الميل وخسه العرف بالميل الى الخير وسوا الميل الى الشر الخلد والحنيف المطلق الذي
يكون غير ثمان اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشرکين

والكتب حتى جمع بينهما
في الآية (قلت) الصف
قرطاس مطهر من
الشرك والباطل والكتب
بهي المكتوبات أي في
القرطاس مكتوبة
قيمة أي مستقيمة ناطقة

ومن فروعه ما من جميع النسل الى الاعتقادات ومن ثوابها من الخطا والسيئات الى العمل
الصالح وهو مقام التقى ومن المصكر وحالت الى المصحيات وهو المقام الاول من الورع ومن
التفوق لشغفه على خلق الله تعالى وهو ما لا يعنى الى ما يعنى وهو المقام الثاني من الورع وما يجبر
الى التفوق وهو مقام الزهد قال آية الله تعالى الاخلاص الناظر أحدهما الى الحق والثاني
الى الخلق هـ ولما ذكر أسرار الدين اتبعه الفروع ودب بأعضائها ففى هو مجموع الدين وموضع
التجريد من العوائق فقال عز من قائل (ويقيموا) أى بعدلوا من غير اوجاج بجميع الشرائط
والأركان والحدود (الصلوة) لتصور بذلك أهلا بان تقوم بنفسها وهي من التعظيم لأمراء الله
تعالى ولما ذكر تعالى صلة الخلق اتبعها صلة الخلق بقوله تعالى (وبؤنوا الزكوة) أى
يدفعوها لتستحقها شغفه على خلق الله تعالى اعادة على الدين أى وليكنهم حرقا ذلك ويدلوه
لطلب انعمهم الموحدة وتدخل الزكاة عند أهل الله تعالى فى كل ما رزق الله من عقل وسمع وبصر
ولسان ويدور رجل وجاء وغير ذلك كما هو واضح من قوله تعالى وبما رزقناهم يتقون (وذلك)
أى والمحال ان هذا الموصوف من العبادة على الوجه المذكور (دين القيمة) أى الله المستقيمة
وأضاف الدين الى القيمة وهي نعته لا اختلاف للفظين وانت القيمة دأب الى الله وقيل الهاء
للمبا للقيمة وقيل القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها أى وذلك الدين الكتب القيمة فيه ما يدعو
اليه وتأميره كما قال تعالى وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال
التنزيل في شمس سالت الخليل بن أحمد من قوله تعالى وذلك دين القيمة فقال القيمة جمع القيم
والقيم والقائم واحد قال البهري وبجاء الآية وذلك دين القاصين لله تعالى بالتوحيد ثم ذكر
ثم في ما الفرق بينه فقال سبحانه (ان الذين كفروا) أى وقع منهم السقوط أى عقولهم بعد صدمتها
للتفكر الصحيح فضلووا اسفروا على ذلك وان لم يكونوا عريقين فيه (من اهل الكتاب) أى اليهود
والنصارى (والشركيين) أى المريقين في الشرك (في نار جهنم) أى النار التي تلقاهم فيها التعذيب
والعوبة (خالفين فيما) أى يوم القيامة اولى الحال للسميع لموجباته واشترائه الله يقين في
جنس العذاب لا يوجب التمازى في النوع بل يختلف بحسب اشتداد الكفر وخفته (اولئك)
أى هؤلاء البعداء البغضاء (هم) أى خاصة بما تضمنه من الخبيث (شر البرية) أى الخليقة
الذين اهلوا اصلاح أنفسهم وفرطوا في حوائجهم وما وراءهم وهذا يقتل ان يكون على التعميم
وان يكون بالقيمة لتصور النبي صلى الله عليه وسلم لم قوله تعالى وانى فصلتكم على العالمين
أى على زمانهم ولا بعد ان يكون في كفار الامم قبل من هو شر منهم مثل فرعون وطغرافة
صالح وهما ذكر تعالى الا وهو بما بهم لان ذلك أدور أهم اتبعه الاوليات فقال تعالى مؤكدا
ما لكفار من الاتكار (ان الذين آمنوا) أى أفروا بالايان (وعملوا) تصديقا لايانهم
(الصالحات) أى هذا النوع (اولئك) أى هؤلاء العالوا والذوات (هم) أى خاصة (شيخ البهري)
أى على التعميم أو برية عصرهم أى فيه ما صرفوا قرا نافع وابن ذكوان بالهجوم على الحرفين لانه
من قولهم بر الله الخلق والباقيون بالياء المشددة بعد الراء كالذية تركلهم في الاستعمال
ثم ذكر قولهم ببقوة تعالى (جزاؤهم) أى على طاعتهم وعظمه ببقوة تعالى (معد)
سجودهم أى الجزاء لهم والمحسن اليهم (حنات مدن) أى الخطة لا يهولون عنها (بهرى)

بالفعل والحق (قوله)
وما تشرك الذين آمنوا
الكتاب) أى وهم اليهود
والنصارى الامن بعد
ما جنتهم البينة أى محمد
صلى الله عليه وسلم
او القرآن الحق انهم كانوا

اى جرياداعمالا انقطاع له (من قهها) اى تحت اشجارها وغرقها (الانبياء الذين فيها) اى
 يوم القيامة اوقى الحال السعيهم في موجهاتها وادمعنى الخلود قضيها بالجزم ثم بقوله تعالى
 (ابدأوصي الله) اى بعلمه من نفوس الجلال والجلال (عنهم) اى بما كان سبق لهم من العذابة
 والتوفيق (ورضوا عنه) لانهم لم يبق لهم أمنية الا اعطاهم واعمى عليهم انه فضل في جميع
 ذلك لا يجب عليه لاحد شئ ولا يقدره احد حتى قدوة فلو اخذ الخلق بما يستحقونه لاهلكهم
 كما قال تعالى ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال ابن عباس
 ورضوا عنه بشواب الله عز وجل (ذلك) اى الامر العالي الذى جوزوا به (ان خشى به) اى
 خاف الحسن اليه خوفا يلق به في ركن الى التذرى والتكامل فان الخسبة ملك الامر
 والباعت على كل خير وهى العارفين فان الانسان اذا استشعر عذابا يتبعه لحقته حاله يقال لها
 الخوف وهى الخلال القلب طمأننته فان استدعى وجلا لجلاله في نفسه فان استند
 على ربه لادائه الى الهرب وهى حالة المؤمنين القارين الى الله تعالى ومن غلب عليه الحب
 لاستقر افة في شهود البليات لحقته حالة تنقى مهابة وروا هذا الخسبة انما يخشى الله
 من عباده العلانية من خاف به هذا الخوف انفق من جميع ما عنده مما لا يطيق بجنانه تعالى
 وما قارب الخوف قلبا الا حارب وروى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بين كعبان
 اقدم مني ان اقر اعطيت لم يكن الذين كفروا قال ابي واما ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم فيكى اى قال الباقى سب قصصه فذلك انه وجد اثنين من الصابة فدخلوا في القراءة
 فرفعهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرهما فقرأ عليه فحسن لهما قال فسقط في نفسي
 من التكذيب أشد ما يكون في الجاهلية فضرب صلى الله عليه وسلم في صدرى ففتحت عرقا
 وكأني ألتهم الى الله فقرأ اى خوفا ثم قص على خبر التصف بالسجدة الاحرف وكانت السورة
 التي وقع فيها الخلاف سورة النحل وفيما انه تعالى يسترسونه صلى الله عليه وسلم يوم البعث
 شهيدا وانه نزل عليه الكتاب نبيا لكل شئ وهدى ورحمة وانه نزل عليه روح القدس بالحق
 ليثبت الذين آمنوا وان اليهود اختلفوا الى السبت وسورة لم يكن على قصصها حاوية اجمالا
 لكل ما في النحل على طولها وزاد فيها التحذير من الشك بعد البيان وتجميع حال من فعل
 ذلك وان حاله يكون كحال الكفر فمن اهل الكتاب في العناد فيكون شر البرية فقرأ اها صلى
 الله عليه وسلم عليه فذكر كبره بذلك كله في وجهه ابلغ وأخضر ليكون أسرع له فصور رافيكون
 أرمع في النفس وأثبت في القلوب وأعشق الطبع فاختصه الله بالتبليغ وأراد به التثبيت فكان
 من المرادين المرادين لما وصل الى قلبه بركة خزية النبي صلى الله عليه وسلم لصدق وصاى كلها
 فقرأ هذه السورة بالجملة ثانيا من تلاوة نفسه مصفيا باذن روح النبوة يتلو عليه
 ذلك فيقوم لصال الشهود الذي وصل اليه بمر تلك الضربة وثبوت في هذا المقام قال صلى الله
 عليه وسلم اقروا كراي قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم انما
 قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أبي لطم الناس التواضع لتلاوته أحسن التعلم والقراءة
 على من دونه في الترتيب وقيل أنا يا كنان أسرع أخذ الاتفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد
 بقرائه عليه ان ياخذ الله عليه بقرأ جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرأ عليه يعلم غيره

يجمعون على الإيمان به اذا
 جاء فلما جاءهم فقرأوا منهم
 كثر وبها وحسد او منهم
 من آمن كقولهم وقرأوا
 الامن به ما جاءهم العلم
 فيما بينهم

وفيه فضيلة عظيمة لا يأتى إذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه ويقول
اليساوي به القرآن يخشى من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ولم يكن مكان يوم
القضاء مع غيره العبد ما هو مقبل على بدو مشروع

سورة الزلزلة مدنية

فی قول ابن عباس وقتادہ ومکیۃ فی قول ابن مسعود وعطاء وجابر وہی ثمان آیات وخمس وثلاثون کلمۃ ومائۃ وثمانون حرفا

(بسم الله) المحيط بكل شيء قد قدوة عليا (الرحمن) الذي عم الخلق بعنه الظاهرة فسمها (الرحيم) الذي أتم النعمة على خواصه حقيقة عينا واما ما قال تعالى المؤمنون جزاؤهم عند ربهم جنات عدن كان المكاف ما قلبي يكون ذلك فبقوله (إذا زلزلت الأرض) أي تحركت واضطربت لقسام الساعة فالعالمون كلهم يكونون في الخوف وأنت في ذلك الوقت تنال جزاؤك وتكون أمنا لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون (فإنها) أي تحريكها الشديد المناسب لعظم جرم الأرض ومنظمة ذلك وقت كما تقولوا كرم التي أكرامه وأهن القاسق أهانتهم بدماسنوا جباهه من الأكرام والأهانة ولما كان الاضطراب العظيم يكشف عن الخلق في المضطرب قال تعالى (وأخرجت الأرض) أي كلها ولم يضر حقيقة العموم (أنقالها) أي ما هو مدفون فيها من الكنوز والاموات قال أبو عبيدة والاختفى إذا كان البت في ظن الأرض فهو نفل لها وإذا كان فوقها فهو نفل عليها قال ابن عباس ومجاهد أنقالها موتهم انقصر جهنم في النخلة الثانية ومنه قيل لبن والانس الثقلان وقيل أنقالها كنوزها منه الحديث تنقي الأرض أفلاذ كبدها أمثال الاسطون من الذهب والفضة فيسمى الغافل فيقول في هذا اقتلت ويحيى القاطع فيقول في هذا قطع دحي ويحيى النارق فيقول في هذا قطع يدي ثم يدعوه فلا يأخذون منه شيئا فيعلم الله تعالى قوا خارج ذلك كله كما كان يعطيهم قوتاً من فخرج النبات الصغير اللطيف الطرى الذي هو انهم من الحرير تنقي الأرض الصلبة التي تكل عنها المعاول بل شيئا لا تمنع مالها من الصلاة التي استعصم بها أهل الطهيد تتنقل في سفين ويثبت منها سائر ما يلزم سبحانه وتعالى فالذي قد فعل في ذلك قادر على تكوين الموق في بطن الأرض واعدتهم على ما كانوا عليه كما يكون الجنين في البطن ويتنفس جميع ما في بطنه من السم والبصر والشم وغير ذلك من غير أن يدخل هناك فيكروا له فشاؤهم فيخرج من البطن هكذا أخرج الموق من غير فرق كل ذلك عليه من سبحانه ما أعظم شأنه وأعز سلطانه (وقال الانسان) أي هذا الترويع الصادق بالقليل والكثير للجنين النسيان لما كده عند من أمر البعث بما فيمن الانس يتنفس والتفرق عطفه على سبيل تعجب اول الدهش والحيرة والكلان كما يقول من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (مالها) أي أي شيء ثبت للأرض في هذه الزلزلة الشديدة التي لم يدم مثلها ولظنت ما في بطنها (يومئذ) أي إذا كان ما ذكر من الزلزال وما لم يدم عنه وقوله تعالى (تحدث أخبارها) جواب إذا وهو المناسب لها عند الجهور ومعنى تحدث أي خبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر

(سورة الزلزلة)
(قوله اهززلت الارض
زلازلا) • ان قلت لم
اضاف الزلزل الى الارض
ولم يبق لزلزالا كما قال اذا
دكت الارض دكا دكا
(قلت) لبدل على انها

يومئذ تم قبيل هوس قول الله تعالى وقيل من قول الانسان اى يقول الانسان ما لها تحدث
 أخبارها بنسبها روى الترمذى عن ابي هريرة أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
 الآية يومئذ تحدث أخبارها قال أندرون ما أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان
 أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول على يوم كذا وكذا وكذا وكذا
 قال فهذه أخبارها (تنبيه) في تحديد أخبارها ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى يعطيها
 حيوانا ناطقا فتسبك بذلك ثانيا أن الله تعالى يحدث فيها الكلام ثالثا أن يكون فيها
 بيان يقوم مقام الكلام وقيل في الآية تقديم وتأخير تقديره يومئذ تحدث أخبارها يقول
 الانسان ما لها اى ضمير الارض بما عمل عليها (بان ديك) متعلق بتحدث ويجوز أن يتعلق
 بنفس أخبارها والباءية اى تحدث بسبب ان ذلك الحسن اليك يا نوح النعم (أوسى لها)
 اى أذن لها أن تتكلم بذلك المذكور بالقال أو بالخالص على ما صرح قال الباقى وسعدى عن قوله
 الهيا الى قوله تعالى اى اياها بالاسراع فى الايجاز قال الباقى أوسى لها وأوسى اليها واحد
 وقرأه الكسافى بالامالة محضة وقرأه ورش بالغيم وبين القفطين والباقون بالفتح وقوله تعالى
 (يومئذ) بدل من يومئذ قبله أو منصوب بقوله تعالى (بصدر) أو بأذى كرم قدراى واذا كرم
 اذا كان ما تقدم وهو حين يقوم الناس من القبور يصدر (الناس) اى يرجعون من قبورهم
 الى يوم الذى كان لهم بالمرصاد ليفصل بينهم وقرأه جزوة الكسافى بانضمام الهاء بين الصاد
 والزاي والباقون بالاصالة (اشتاها) اى متفرقين بحسب مراتبهم فى الفئات
 والاحوال من مؤمن وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين
 على قدر أعمالهم اهل الايمان على حدة ومتفرقين فاخذوا العين الى الجنة واخذوا
 الشمال الى النار (ايروا) اى يرى الله تعالى الحسن منهم والمسى مواطعة من شامس جنوده
 أو بغير واسطة حين يكلم سبحانه كل أحد من غير ترجمان ولا واسطة كما أخبر بذلك رسوله صلى
 الله عليه وسلم (أعمالهم) فيعلموا جزاء ما أوصدوا عن الموقف كل الى داره اى جزاء ما عمل
 سبب عن ذلك قوله تعالى مفصلا لجهة التى قبله (فمن يعمل) من محسن أو مفسد مسلم أو كافر
 (منقلا لذكره خيرا) اى من جهة الخير (يره) اى يرى ثوابه حاضر الا يقبض عنه شئ منه لان
 الحساب لا واسطة على قدرته (ومن يعمل منقلا لذكره شره) فالمؤمن برأيه لا يشهد له
 به والكافر يوقف على عمله انه احبط لثباته على غير اساس الا يعلن او على انه جوزى فى الدنيا
 فهو صورة بلا معنى ليست تخدم معنى حسنة وعن ابن عباس من يعمل من الكفار خيرا يره
 فى الدنيا ولا يناب عليه فى الآخرة ومن يعمل من المؤمنين يره فى الدنيا ولا يعاقب عليه
 عقاب الشرك ومن يعمل منقلا لذكره من شر من المؤمنين يره فى الدنيا ولا يعاقب عليه
 فى الآخرة اذا تباين بواب وزعمه وان عمل منقلا لذكره من خير يقبل منه وبضائع فى الآخرة
 وفى بعض الاحاديث ان الذرة لازمة لها وهذا منل ضربه الله تعالى ليعين له لا ينفصل عن عمل
 ابن آدم صغيرا ولا كبيرا وهو كقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وذكر بعض أهل اللغة ان
 الذرأى يضرب الرجل يده على الارض فخالق من القرب فهو الذر وعن ابن عباس اذا
 وضعت يدك على الارض وقصتها فكل واحدة من القرب ذرة وقصيرها بعضهم بالفتح

زلزلت الزلاالى الذى يستعفه
 فى حكمته تعالى ومشيئته
 فى ذلك اليوم وهو الزوال
 الذى ليس به زوال
 (قوله لمن يعمل مثقال ذرة
 الاية) ليس بشكر
 لان الاول منه ليقوله

المعجزة وبعضهم بالهبة التي ترى طارت في الشجاع الداخل من الكوة قال محمد بن كعب
القرظي فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كفر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده
حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله تعالى خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن
يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله تعالى
شر ودله ما روى أنس أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
فأمسك وقال يا رسول الله وأنت ترى ما حملنا من خير وشر فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
ما رأيت في الدنيا مما تكره فثاقيل ذرا الشئ ويدخل لكم مثاقيل ذرا الشئ حتى تعطوه يوم
القيامة قال أبو ادريس إن مصداقه من كتاب الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم وقال معاذ بن جبل في رجلين أحدهما كان يأنس السائل فيستقل أن يعطيه
القرى والكسرة والجوزة وكان الآخر يهاون بالذهب النسيم كالكنزة والشيعة والنظرة
ويقول انما وعد الله تعالى الثار على الكبار فنزلت هذه الآية لترغيبهم في الطيل من الخير
ببطء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق قرقة فمن لم يجد فبمسك كسرة طيبة
وتذكرهم من النسيم من الذنوب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لما شئت أياك ومحقرات الذنوب
فإن أياها من الله تعالى طالبا وقال ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن وأصدق وقد
اتفق العلماء على حرمان هذه الآية وقال كعب الأحبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
آياتان أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الجماعة الفاخرة حين سئل من كان
الحير فقال ما نزل على في ثمانين خيرة هذه الآية الجماعة الفاخرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى ما قال في الموطأ أن مسكينة استطعمت عائشة قرصا من
و بين يديها عنب فقالت لئنسان خذ عني طاعة ياها لعل ينظر اليها فينهب فقالت ألحى
كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة وكذا الصدق عروضى الله عنه والله لا ذل لتعلم
القدر والأه من كرماء الصباية قال الربيع بن خثيم مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه الآية
فلما بلغ آخرها قال حسبي قد انتهت الموعظة (تنبيه) قوله تعالى يره جواب الشرط في
الموضعين وقرأ هشام بسكون هاءه وملاقي الحارثين والباقيون يههها ملاملا وسكنة
وقفا كسائر هذه الكناية وقول البيضاوي تعاقب تخشع عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
إذا نزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله ورواه النعماني بسند ضعيف لكن يشهد له
ما رواه ابن أبي شيبة من فروعا إذا نزلت تعدل أربع القرآن

خير أيره والثاني متصل
بجوده نبراه (فان قلت)
كيف هم يجمعان
حسنة الكثرة بحسنة
بالكثرة وسبب المؤمن
الصغار مضطرون باجتناب
الكثار (قلت) معناه

سورة والعاديات مكة

في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء ومذنب في قول ابن عباس وأنس
ابن مالك وقتادته هي إحدى عشرة آية وأربعون كلمة ومائة وثلاثون حرفا

(بسم الله) الذي له الأمر كله فلا يستل مما يقبل (الرحمن) الذي نعمته أتم نعمته وأتمل
(الرقيم) الذي خص أوليائه بتوقيفه وأتم نعمته عليه وأكمل وقوله سبحانه وتعالى

(والعاديات)

(والعاديات ضحا) قسم أقسم الله سبحانه بحبل الفزاة تعد وتضع والضح صوت انفاس إذا عدون وعن ابن عباس أنه سكت فقال أح أح قال منقرة

والخيل تسكد حين تقسم في حياض الموت ضحا

والضحاب ضحا على بعض ضحا أو بالعاديات كانه قبل والضايجات ضحا لان الضبع يكون مع العدو أو على الحال أي ضاحجات والعاديات جمع عادية وهي الجارية تسرع من العدو وهو المشي يسرع وتعين ابن عباس سكت جالس في الجرجة رجل فقال في العاديات ضحا ففسرتم بالخييل فذهب إلى على رضى الله عنه وهو وقت سباقية فزعم قاله وذكره ما قلت فقال ادع في ظلمة وقت على رأسه قال نفى الناس بما لا علم له والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام يدروما كان معنا الانفسان فرس لزيروفرس للمقداد العاديات ضحا الا بل من معرفة إلى الزدلفة ومن المزدلفة إلى متى قال الزمخشري كان صحت الرواية فقد استمع الضبع للابل كماه غير الماتفر والمافر للانسان والشفقان للهروما اشبه ذلك قال ابن عباس وليس شيء من الحيوان يضع غير الفرس والكلب والثعلب وتقبل غيره ان الضبع يكون في الابل والاسود من الحيات والبوم والضرو والاوز والثعلب والفارس ثم اتبع عدوها ما ينشأ عنه فقال تعالى عا طفا اداة التعقيب (فالوريات ضحا) قال مكرمه والفضاحي الخيل فوري النار بها فافرها اذا سارت في الجارة لا صاحبها - لولك الاوعاروقة دما منصوب بما اتص به ضحا قال الزمخشري فقبه الثلاثة اوجه المقدمة وعن ابن عباس اوردت بجوافرها شبارا وهذا التماس بين فسر العاديات بالابل وقال ابن مسعود هي الابل لها الحمى فتخرج منه النار وأصل القدرح الاستخراج ومنه قدمت العين اذا خرجت منها الماء انما - وعن قتادة وابن عباس أيضا ان الموريات دما سكر للرجال في الحرب والعرب تقول اذا ارادوا ان الرجل يكره صاحبه والله لا مكرن بك ثم لا يورينك وعن ابن عباس أيضا هم الذين يغزون فيؤدون نيرانهم بالليل لحاجتهم وطعامهم وعنه أيضا انها نيران الجاهدين اذا كثرت اربابا بالنظم العدو كثيرا قال القرطبي وهذه الاقوال لا يجاز كقولهم فلان يوري زناد الضلالة والاول الحقيقة وان الخيل من شدة عدوها تدمر النار بجوافرها قاله ما نقل تسمى تلك النار نار أبي حباب وابو حباب كان شيخان من مشركي الجاهلية من أهل الناس وكان لا يوقد ناراً لغير ولا غيره حتى تنام الصيون فيوقد نيرة تقدره ويضد أخرى فان استيقظ لها أحد اطفاها كراهة أن ينقطع ج أحد فنهت الحرب هذه النار ناره لانه لا ينقطع بها ولما ذكر العدو وما ياتر عنده ذكر نبيته وغايته بقوله تعالى (فالغيات) أي باتخاذ أهلها عليا وقوله تعالى (صحا) ظرف أي التي تقوم وقت الصبح يقال اغار يغبر اغارة اذا باغت عدو ولهيب أو قتل أو أسر قال الشاعر

قلت لي قسم قوما اذا ذكروا شئوا الاغارة فرسانا وركبانا

وغار لغية (فاثرن) أي فحين (ه) أي يفعل الاغارة مكانهم او زمانهم من شدة العدو (نقها) أي شبارا شدة حركتهم والنفق الغبار (تنبه) عطف الفعل وهو فاثرن على الاسم لانه في تاويل الفعل وقوعه صله لائل وقال الزمخشري معطوف على الفعل الذي رضع

فمن يعمل مثقال ذرة من
فريق السعداء خير اياه
ومن يعمل مثقال ذرة
من فريق الشقاء شر اياه
(سورة العاديات هـ)
(وقوله العاديات ضحا)

اسم الفاعل موضعه لان المعنى والافى عدون فاورد من فاورد ثاثرن (قرسطن به) أى بذلك
 النقع او العدو أو الوقت (جعا) من العدو أى صرنا وسط العدو وهو المكتبة يقال وسط
 القوم بالتحنيف ووسطهم بالتشديد وتوسطهم بمعنى واحد وقال القرطبي يعنى جمع منى وهو
 من دلفة توجه القسم على هذا ان الله تعالى أقسم بالابل لحاف من المنافع العسكينة
 وتقر بضمه بابل الحج القوم غيب منه وفيه تعريض على من لم يهجم بعد القدرة عليه كآى قوله انه الى
 ومن كثر أى من لم يهجم ثاثر الله غنى عن العالمين وجواب القسم قوله تعالى (ان الانسان)
 أى هذا النوع مجله من الانس بنفسه والنسيان لما ينقعه (لرجه) المحسن اليه بآدمه ثم
 بأيقانه وتدبيره وترثيه (الكنود) قال ابن عباس لكنود يهودا نعم الله تعالى وقال
 الكلبي هو بلسان ربيعة وضمر الكنود وبلسان كنهه وقوم حرم موت العاصي وقال الحسن
 هو الذى بعد المصائب ينسى النعم وقال أبو عبيدة رقيق الخبير والارض لا كنود الاق
 لا تبت شيئا فى الحديث عن ابي اسامة هو الذى لا كل وحده ويمتنع وقده بضرب عبده وقال
 الفضيل بن عباس الكنود الذى أنسته الخصلة الواحدة من الاساءة الخصال الكثيرة من الاساءة
 الاحسان والذكور الذى أنسته الخصلة الواحدة من الاحسان الخصال الكثيرة من الاساءة
 (وانه) أى الانسان (على ذلك) أى الكنود العظيم حيث أقدم على مخالفة الملك الاعظم
 المحسن مع الكفور لاحتسائه (الشهيد) أى يشهد على نفسه ولا يدروا بجحده لظهور
 اثره عليه وان الله تعالى على كنود الشاهد على سبيل الوعيد (وانه) أى الانسان من
 حيث هو (لحب) أى لاجل حب (الخير) أى المال الذى لا يغيره بغيره لغيره (لشديد)
 ينجيز بالمبالغة شاطه محكم عليه أو بلبغ القوة فى حبه لان مقتضاه فى الدنيا هو مقتضاه
 بالمعاجل الحاضر المحسوس مع علمه بان أقل ما فيه أنه يشقه من حسن الخطة لم يره تعالى ومع
 ذلك فهو لطلب المال واينار الدنيا طلبها أقوى عطيق وهو لطلب عبادته وشكر نعمته ضعيف
 متقاعس ثم سب من ذلك قوله تعالى (أفلا يعلم) أى هذا الانسان الذى أنساه الله بنفسه
 (أذا بعث) أى استقر بفاية السهولة وأخرج (ما فى القبور) أى من الموتى قال أبو عبيدة
 بعثت المتاع جعلت أسفله أعلاه قال محمد بن كعب ذلك حين يعنون (فان قيل) لم قال
 ما فى القبور ولم يقل من ثم قال بعد ذلك انهم هم (أجيب) عن الأول بان ما فى الارض
 غير المكافين أسكتهم فخرج الكلام على الاغلب أو أنهم حال ما يعنون لا يكونون آية حية
 عقلا بل يعبرون كذلك بعد البعث فلذلك كان الضمير الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثانى
 ضمير العقلاء (وحصل) أى أخرج وجع بفاية السهولة (ما فى الصدور) من ضمير غير
 مما يتنضمه انه لا يعلم أحد أصلا ولا يظهر مكتوب فى هذه الاعمال وهذا يدل على ان
 النيات يحاسب عليها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها وتضمين الصدور بذلك لانه يحصل
 القلب (انهم) أى المحسن اليهم بقتلهم وخطفهم وترثيمهم (هم يومئذ) أى ان كانت هذه
 الامور وهو يوم القيامة (تخبر) أى تخبط بهم من جمع الجبايات عالم غاية العلم برأى أمورهم
 فكيف ينظر امرها ومعنى علمهم يوم القيامة محجراته لهم ولا فوه وخبيهم بهم فى ذلك اليوم وفى
 غيره فكيف ينفى العاقل ان يعلم آماله بالمبالغة فلا عن ار يؤثر على الباقي وقول البيه لوى

أقسم بثلاثة أشياء ورجل
 جواب ثلاثة أشياء وهو
 قوله ان الانسان الى قوله
 شديد (قوله ان درهمهم
 يومئذ تخبر) ان قلت
 كيف قال ذلك مع انه تعالى
 يخبرهم فى كل زمن (قلت)

تبعه الزمخشري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءه ورتوا الماديات أعلى من الاجر
عشر حسنة يدر من بان بالمزلة فتوشدها حديث موضوع

سورة القارعة مكية

وهي إحدى عشرة آية وست وثلاثون كلمة وثان وخمسون حرفا

بسم الله المالك الأعلى (الرحمن) الذي عت نعمة ايماده جميع الوري (الرحيم) الذي خص
أولياءه بالتوفيق لما يحب ويرضى • ولما ختم الماديات بالبعث كرميته بقوله تعالى
(القارعة) أي العصبة أو القمامة التي تفرع الله لوبه بأهلها والاجر المكتسبة بالتشقق
والانقطاع والاشياء الناشئة بالانقطاع وقوله تعالى (ما القارعة) تهويل لشنائها وهما
مبتدأ أو خبر خبر القارعة أو كد تعظيها اعلاما بأنه ههنا خطر في بالكم من علمها تهوى أعظم
منه فزال تعالى (وما أدراك) أي أعلمك (ما القارعة) أي أنك لا تدري فيها لأنك لم تعد
مثلا وما الأولى مبتدأ وما بعده ما خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لا تدري
واختلف في ناصب (يوم) على وجهين أحدهما أنه مضمحل عليه القارعة أي تفرعهم أي
تفرعهم يوم وقبل تدبره تأتي القارعة يوم (يكون الناس) والثاني أنه إذ كرمقدا فهو
مفعول به لا ظرف وقوله تعالى (كل امرئ المبتوث) يجوز أن يكون خبر القارعة وأن
يكون كلاما من فاعل التامة أي يؤخذون ويحشرون شبه القرائش شبههم في الكثرة والانتشار
والضعف والافتقار الظاهر إلى الداهي من كل جانب كإظهار القرائش إلى النار والقرائش طائر
معروف قال قتادة القرائش الطير التي يتساقط في النار والسرارج الواحدة فراشة وقال
القرا هو الجمع من البعوض والجراد وغيرهما وبه يضرب المثل في العيش والهوى ج يشال
اطيش من فراشة وأنشوها

فراشة الطير فرعون العذاب وإن • اطلب نكاحا فكلب دونه كلب

وفي امثالهم أضعف من فراشة وأنزل وأجهل وسمى فراشا لتفرشه وانتشاره وروى مسلم عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب
والقراش يقعن فيها وهو بين يديها يأخذ بهن عنهن أو يأخذ بهن من النار وأنتم تفلتون من يدي وفي
تشبيه الناس بالقراش بما غلبت شق منها الطيش الذي يلقفهم وانتشارهم في الارض وركوب
بعضهم بعضا والكثرة والضعف والافتقار إلى الداهي من غير ذهاب والقصد إلى الداهي من كل جهة
والظن بالاراد قال جرير

إذا فرزدق ما طحت وقومه • مثل القراش غشين نار الماطلي

والمبتوث المتفرق وقال تعالى في موضع آخر كلهم جراد منتشر (فان قيل) كيف شبه
الناس الواحد بالضعف والكثير مع الاله شبهه بالجراد المنتشر والقراش المبتوث (اجيب)
بان التشبيه بالقراش قد ذهاب كل واحد إلى غير جهة الاخر واما التشبيه بالجراد في الكثرة
والتابع (وتكون الجبال) على ما هي عليه من السدود والصلابة وأنهم يظهرون راحة
(كلهم) أي الصفوف المصبوغ أو الانهاء لونه قال تعالى ومن الجبال جديش وجرأى

معناه ان رجس نكاح
يجازيهم ويشتغل على احوالهم
فصبر بالعلم من البشارة
تجلى قوله تعالى أولئك
الذين يعلم ما في قلوبهم
أي يجازيهم على ما فيها

وغير ذلك (المذكور) أي المنسود والمفروق الاجزاء فتراه تلك منطوية في الجواهر كالهباء
 المتشور كما قال تعالى في موضع آخر هياضنا حتى نمود الأرض كلها لا حرج علينا ولا امتنا ثم
 سبب عن ذلك قوله تعالى مفضل لهم (فأما من نفل موازينه) أي برهان الحسنات وفي
 الموازين قولان أحدهما أنه جمع موازن وهو العمل الذي له وزن ونظر عند الله تعالى
 وهـ ذاقول القراء والشافعي قال ابن عباس أنه جمع ميزان له اسنان وكفتان لا يوزن به
 إلا الأعمال فتوزن فيه الصالحات المكتوبة فيها الحسنات والسيئات أو الأعمال أنفسها
 فيوزن بها حسنات المؤمنين في أحسن صورة فتوضع في كفة الميزان فإذا رجحت فالجنته له ويؤتى
 بسياط الكافرين في أقيم صورة فينقض ميزانه فيدخل النار وقيل إنما توزن أعمال المؤمنين
 فمن نفلت حسنة على سيئة دخل الجنة ومن نفلت سيئة على حسنة دخل النار فيقتل
 منه على قدرها ثم يخرج منها فيدخل الجنة أو يعقوبه عنه فيدخل الجنة بقضاه ورحمته
 وأما الكافر فقد قال الله تعالى في حقه فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا ثم قيل أنه ميزان واحد
 به يرزى عليه السلام بوزنه أعمال بني آدم فبعضه بطقم الجمع وقيل موازين لكل حادثة
 ميزان وقيل الموازين الخلق والدلائل قاله عبد العزيز بن يحيى واستشهد بقول الشاعر
 قد كنت قيل لثاقم ذامرة هـ عندى لكل محاسن ميزانه

هـ (سورة القارعة)
 قوله فأما من نفل موازينه
 جمع فيه وفيما بعده الميزان
 سمعناه واحداً باعتبار تعدد
 الموازين أو الموازن لهم
 وقيل هي جمع موازن
 (إن قلت) كيف قال أمين

(فهو) أي بسبب برهان حسناته (في حادثة) أي حادثة قلب فعلم البقاي وأعلم الحقها
 بالها الله تعالى في الوحشة المراد العيش ليقيم لهم على حالة واحدة في الصفات والمادة وأبست
 ذات ألوان كجاء الدنيا (راضية) أي أن رضاً ومرضية لأن الله حسنة عالة (وأما من
 نفلت) أي طاشت (موازينه) أي طاشت سيئاته أو لم تكن لحسنة لاتباعه الباطل وخفته
 عليه في الدنيا (فأما) أي التي تؤول به وضعه إليها كما يقال للأرض أم لأنها قصد لذلك
 ويسكن إليها كما يسكن إلى الأم وكذا المسكن (هاوية) أي ناراً تارة تساقطه تحدا
 فهو بحيث لا يزال هو فيها تارة تارة وفي حادثة ساخنة فالأرض من الاحتباك ذكر العيشة
 وأولادها على حذوها ثانياً وذكر الأم ثانياً دليل على حذوها أولاً والهاوية اسم من أسماء
 جهنم وهي الهاوية لا يدرك قعرها وقال قتادة في كلمة مريسة كان الرجل إذا وقع في أمر
 شديد يقال هو تامر وقيل إذا دام راسه يعني أنه مبهوون في النار على رؤوسهم وإلى
 هذا التاويل ذهب قتادة وأبو صالح وروى عن أبي بكر أنه قال وإنما نفلت موازين من
 نفلت موازينهم يوم القيامة باتباع الحق ونفلت في الدنيا حتى لميزان لا وضع فيه إلا الحسنات
 أن ينقل وإنما خفت موازينهم من خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا
 وحتى لميزان لا وضع فيه إلا السيئات أن يفتت (وما أدراك) أي أي شيء أعلمت بأن
 اشتد تكلفك (هاوية) أي الهاوية والاصل ما هي فدخلت إليها لتسكن وقرأ حزقي
 الوصل بقوله بعد الباء القصبة ووقف بها والباقيون باتباعها وصلوا وقفا (فان قيل) قال
 هنا وما أدراك ما هي وقال أول السورة وما أدراك ما النار فلو لم يقل وما أدراك ما الهاوية
 (أجيب) بأن كونها فاعلة أمر محسوس وكونها هاوية ليس كذلك فظهر الفرق وقوله تعالى
 (نار حامية) خبر مبتدأ مضمرة أي هي أي الهاوية نار شديدة الحرارة يوشى مسلم أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال نارك هذه التي تود بر من سبعين جزا من حرجهم قالوا انما الكافية يا رسول الله قال انتم افضلت عليها تسعة وستين جزا كلها مثل حرجها وقول اليساوي تبعا للترجيح من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارة نزل الله بها برزله يوم القيامة حديث موضوع

سورة التكاثر مكية

وهي ثمان آيات وعمانية وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا

(بسم الله) ذي الجلال والاكرام (الرحمن) الذي عم بالايضا بعد الاعداد (الرحيم) الذي خص اوليائه ببقام الانعام وما اخره القارة بالشي افتتح هذه بفعل الشقاوة ومبدأ المشعر ليتبرجوا السامع فقال تعالى (ألم التكاثر) اي شغلكم المباهلة والفاخرة والتكاثر بكثرة المال والعدد من طاعة ربكم وما ينصحبكم من حظ (حق زرتكم النصار) اي الهالك التكاثر بالاموال والاولاد الى ان صتم وقبرتم متفقين اعماركم في طلب الدنيا والاستباق اليها والتم لك على الى ان انماكم الموت لاهم لكم غير اعمالهم واولى بكم من السعي لعاقبتكم والعمل لا خرتكم وزيرة القبر عناية من الموت قال الاخلاص

لن يخلص العام خليل عسرا ذاق الضهاد يزور الله برا

(تنبيه) حق غاية لقوله تعالى الهالك هو عطف عليه والمعنى حتى انماكم الموت نصبرتم في القابر زوارا رجوعوا جوعون منها رجوع الزائر الى منزله من سنة او نال بالبل مات قد زلزل قبره فان قيل شان الزائر ان يصرف قريبا الاموات ملازمون للقبور فكيف يقال ان الزائر القبر وايضا حتى زرت اخبار عن الماضي فكيف يحمل على المستقبل (اجيب) من الاول بان سكان القبور لا يدان يصرفوا عنها فان كل آت قريب وعن الثاني التحققة مع غيره بالماضي كقوله تعالى ان امر الله وقال ابو مسلم ان الله تعالى يتكلم به هذه السورة يوم القيامة تغييرا للكفار وهم في ذلك الوقت قد قدمت منهم زيارة القبور وقال مقاتل والكلبي زارت في حين من قريش بن عبد مناف وبنو نهم تفاخروا بهم أكثر عدد افيكفرهم بنو عبد مناف وقالت بنوهم ان النبي اهل كنان الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات فكفرهم بنوهم بثلاثة ايلات لانهم كانوا في الجاهلية أكثر عدد والمعنى انكم تكاثرت بالاحياء حتى استوعبت عددهم ثم صرتم الى القابر فتكاثرت بالاموات عيونهم عن بلوغهم ذكرا الموقر في زيارة القبور تم كبرهم واما حذف الله عنه وهو ما ينصهم من امر الدين لتعظيم والمبالغة وقال قتادة في اليهود قالوا نحن أكثر من بني فلان ويوسف فلان أكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماؤا ضللا وانهم كانوا يزورون القابر فيقولون هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم والمعنى انما حكم ذلك وهو عماليه بكم ولا يهمل عنكم في دنياكم وأخرتكم عما بعينكم من امر الدين الذي هو أهم وأحق من كل مهم من القابر والمقابر جمع مقبرة بفتح الميم وضماها ويسمى سعيد المقبري لانه كان يسكن القابر قال القرطبي لم يأت في القبر بل ذكر القابر الا في هذه السورة اعترضه ابن عادل بان الله تعالى قال في سورة أخرى ثم امانة فاعلموه وهذا ممنوع فانه قال القابر فقط هذه الآية فغيره لفظ زيارة القبور من اعظم الادوية للقلب

خنت موازينه فاصه
هاوية اي فسكنه التاربع
ان اكثر المؤمنين سياهم
واجبة على حسناتهم
(قلت) قوله فاصه هاوية
لا يملك على شئ لوجه فحقا
يسكن المؤمن فيها بقدر

القصبي لانه انذرك الموت والا تخرونك ليحمل على قصر الامر والزهدى الدنيا وترك رغبة
 فيها قال صلى الله عليه وسلم كنت من يستكم عن زيارة القبور وفروا عنها فانتم هدى في الدنيا وتضل
 الا تخرونه وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زيارات القبور وقفة كرم الله
 الله صبره وكرمته عن نعم فطرة النبي صلى الله عليه وسلم سنة الهن ويطحق به بقية الانبياء
 والاولياء والعلماء وينبغي لمن زار القبور ان يادبها دائماً ويحضر قلبه في تسامها ولا يكون
 حظه منها الطواف على اقطاف هذه حلة يشارك فيها الهائم بل يقصد بزيارته وجهه الله
 تعالى واسم الاخ فلا يذوقه وتفتح الميت بما يلوه من سنة من القرآن والاعمال فيصحب الجلاوس
 عليه اوبس لم اذا دخل المقابر يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واننا ان شاء الله بكم
 لاحقون واذا وصل الى قبره يشهد الذي يعرفه سلم عليه ايضاً وانما من قبل وجهه لانه في زيادته
 كضابطه حياته بعتر من صارت في القربا واقطع من الهل والاجاب ويقام حل من
 مضي من اخوانه كيف انقطعت آماله ولم تكن منهم اموالهم وجميع القربا على محاسنهم
 ووجوههم وان تفرقت في القربا اجراؤهم وتزل من بعدهم اولادهم وتزحل الميت اولادهم
 والله لا يد صائر الى مصيرهم وان حاله كحالهم وماله كمالهم ومن مطرف بن صدقة بن الشخير
 عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية قال يقول ابن آدم
 مالي مالي هل لئن مالك الاما تصدقت فامضيت او اكانت فاني ت اوليت فابليت ومن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فمجمع ثمان وبيت واحد يتبعه
 اوله وماله وماله فيجمع اوله وماله وبيت واحد يقرأها كم حزنوا ~~الكل~~ الى بالمالا محضنة
 وفرا ورش بالفتح وبين القلن والبالون بالفتح وقوله تعالى (كلا) يدع وتب عليه الى لا يفتي
 لناظر لنفسه ان تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه وقوله تعالى (سوف تعلمون) انذار
 ليعاؤف يفتيهم وعن فضلهم وقوله تعالى (ثم كلا سوف تعلمون) تكرر لئلا يكدونم قدلالة
 على ان الثاني ابلغ من الاول واشد كما يقال لمنصوح اقول لك لا تفعل والمعتى سوف تعلمون
 انطفاً انتم عليه اذا جازتم ما قد امكم من هول لته الله تعالى وان هذا التنبه نصيحة لكم
 ورحمة عليكم وعن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف
 تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون في تكرار حصول التخيير في الاجل تغاير المتعلمين ومن
 على بابهم من الملهة وعن ابن عباس كلا سوف تعلمون ما ينزل بكم من العذاب في القبور ثم كلا
 سوف تعلمون في الآخرة اذا حل بكم العذاب فالتكرار لئلا تنور ويزر من حيث عن علي
 كائن في عذاب القبر حتى تزل هذه السورة فاشار الى ان قوله تعالى كلا سوف تعلمون في
 القبور وقيل كلا سوف تعلمون اذا نزل بكم الموت وجاءتكم رسلكم بنزع ارواحكم ثم كلا
 سوف تعلمون في القيامة انكم معذبون وعلى هذا انقضت احوال القسمة من بعث
 وحشر وعرض وسؤال الى غير ذلك من احوال القيامة وقال الفضال كلا سوف تعلمون
 يعني الكفار ثم كلا سوف تعلمون اي المؤمنون فالاول وعيد والثاني وعيد ولما كان هذا
 امر اصداً قائماً على ان يكتفى هذه الامانة المحرومة التا كيد بكرة واحدة قال سبحانه
 مردداً الامر بيننا كيد الردع قابلاً بالاداة الصالحة له ولان يكون جمعاً حقاً كيد بكرة

ما تفسر به ذنوبه ثم يخرج
 منها الى الجنة وقيل المراد
 بجنّة الميزان خلوه من
 الحسنات بالكلية وتلك
 موازين الكفار
 (سورة التكاثر)
 (قوله كلا) هي المواضع

القرامه (كلا) اى ليشندارند اعلمكم عن التكاثر انه اساس كل بلافاةكم (لوتعلون) اى
 ايها الكافرون (علم اليقين) ١- لويقع لكم علم على وجه اليقين مرق من الدهر لعلتم ما بين
 ايديكم قريبا لكم التكاثر وانصتكم قلبا ولا يكتنم كثيرا ونخرجتم الى السموات فيقرون
 لحذف الجواب اخوف ليسذهب الوهم مع كل مذهب ولا يجوز ان يكون (تقروا العظيم)
 جوابهم الان هذا مثبت وجواب لويحكون متفيا ولاه تعالى عطف عليه ثم لتستل وهو
 مستقبل لا يضمن وقوعه وحذف جواب لوكثير قال لا تخش التغير لوتعلون علم اليقين
 لالهكم بل هو جواب قسم محذوف اكلبه الوعد وواضعه ما ائذهم منه بعد ايامه
 تفصيلا وقوله تعالى (ثم لترونها) تكرر لانا كيدوا الاولى اذ انهم من مكان بعيد والثانية
 اذ او ردها والمراد الاولى المعرفة والثانية الابصار (عين اليقين) اى الرؤية التى هي نفس
 اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين قال الرازى واليقين مركب الاخلاص فى هذا
 الطريق وهو غاية درجات العامة واول خطرة الخطاة قال صلى الله عليه وسلم خير ما اتى فى
 القلب اليقين وعلمه قبول ما ظهر من الحق وقبول ما خاب للعين والوقوف على ما قام بالحق وقال
 قتادة اليقين هنا الموت وعنه ايضا البعث اى لوتعلون علم الموت والبعث فبهم من الموت
 باليقين والعلم من اشد البواعث على العمل وقيل لوتعلون اليوم فى الدنيا علم اليقين بما
 امامكم علم وصفتهمون العظيم يسيرون قلوبكم فان علم اليقين يريك الطريق بعين قلوبك وقرأ
 لترون ابن عاصم والكلابى يضم التامو اليقين بالفتح (ثم لتستل) حذف منه من الرفع
 التامو الى التونا والواو لانه الساكنين (ومثله) اى يوم تدوم (عن العليم) وهو ما يلد
 فى الدنيا من الصفة والوراثة والامن والطعم والشرب وغوذاك والمراذيل ما يشغله من
 الطاعة لغيره والنصوص الكثير كقوله تعالى قل من حرم من ذنبة الله التى اخرج لعباده
 وقوله تعالى كما امن الطيبات وقال الحسن لا يثبت من النعيم الا اهل النار لان ابا بكر رضى
 الله عنه لما نزلت هذه الآية قال يا رسول الله ارايت اكله اكلت امةك فى بيت اى الهى ثم من
 خبزته ويرحمه ويسر وما عذب اى يكون من النعيم الذى يثبت عنه فقال صلى الله عليه وسلم
 نعم ذلك المسكن تارتم فى الله عليه وسلم وهن يجازى الا الكفور ولا ن ظاهر الا يتقبل
 على ذلك لان الكفار اهلهم التكاثر بالدنيا والتفاخر بالذاتها من طاعة الله تعالى والاشتغال
 بشكره فانه تعالى يسالهم عنها يوم القيامة حتى يظهر لهم ان الذى ظنوه لسادتهم كان
 من اعظم الاسباب لشقاوتهم وقيل السؤال عام فى حق المؤمن والكافر لقوله صلى الله عليه
 وسلم اول ما يستل العبد يوم القيامة عن النعيم فيقال له لم تصعب جهك اكلت من الماء
 البارد وقيل الرزق على ما ذنبه وقيل غير ذلك قال الرازى والاولى على جميع النعم لان
 الاثام واللا تفيد الاستغراق وليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه الى الباقي
 فيثبت عن اهل شكرها ثم ككبرها واذا قيل ان هذا السؤال للكافر فقيل هو فى موقف
 الحساب يبين له بعد دخول النار يقال لهم انما احل بكم هذا العذاب لاشتغالكم فى الدنيا
 بالنعيم عن العمل الذى يقعكم من هذه النار ولو صرفتم عنكم الى طاعة ربكم لم يكن اليوم
 من اهل الضاة وقرى البضاوى تعالى عن انبي صلى الله عليه وسلم قرأها كم

الثلاثة قبل الردع والرجوع
 عن التكاثر وقيل معنى
 حق وقيل الاولان الردع
 والرجوع والثالث به فى
 حق وهذا شهرها (قوله
 - وف تعلمون) ذكره
 مرتين لانا كيدوا الاول

التكاثُر لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تنافروا ألف
آية حديث موضوع الاخره وراه الحاسم بلفظ الا يستطيع أحدكم ان يقرأ ألف
آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ ألف آية قال أو ما يدون يستطيع أحدكم ان يقرأ
ألفا كم التكاثُر

سورة والعصر مكية

وروي عن ابن عباس وعباد بن عبد الله وهن ثلاث آيات وأربع عشرة كلمة
وعمانية وستون حرفا

(بسم الله) الذي كل شيء هالك الا وجهه (الرحمن) الذي هو الوجود بانه لله فليس شيء
(الرحيم) الذي اعز اوليائه فكأنوا الدهر غرة ولاه جمعة وقوله تعالى (والعصر) قسم
واختلف في المراد به فقال ابن عباس والدهر أقسم به لان فيه عبرة فلناظر يصرف الاحوال
وتبدلها وما يقع من الدلالة على الصانع وقيل معناه ووب العصر وهو الكلام في امثاله وقال
ابن كيسان أراد بالعصر الليل والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بعد ذوال الشمس
الى غروبها وقال قتادة آخر ساعة من ساعات النهار وقال قتادة أقسم بصلاة العصر وهي
الصلاة الوسطى وهذا أشبه قال صلى الله عليه وسلم من فاتته الصلاة الوسطى فكأنما ترك أهله
وماله ولان التكليف في ادائها أشق لعامة الناس في حقارتهم ومكاسمهم آخر النهار
واشتغالهم بعشائهم ونقل ابن عادل عن مالك أن من حلف أن لا يكلم الرجل عصره لم يكلمه
سنة قال ابن العربي انما جعل مالك يحلف على السنة لانه كثر ما قيل فيه ونقل عن
الشافعي يعز بساعة الا ان تكون فنية وجواب القسم (ان الانسان) اي المجلس (اي خسر)
اي نقص بسبب مساعدتهم في أهوائهم وصرف أعمارهم في اغراضهم لماله بالبطح من الدبل
الى الحاضر والاعراض عن الغائب والاعتقار باله اني (تنبيه) تنكير خسر يحمل النفي ويل
والصغير فان حمل على الاول وهو الظاهر كان المعنى ان الانسان في خسر عظيم لا يعلم كنهه
الا الله تعالى لان الذنب يعظم اما العظم من في حقه الذنب أولا لانه وقع في مقابلته النعم العظيمة
فلذلك كان الذنب في غاية العظم وان حمل على الثاني كان المعنى ان خسر ان الانسان دون
خسر ان الشيطان ولما كان الحكيم على المجلس كحكي على الكل لانهم ليس لهم من ذواتهم
الا ذلك وكان فيهم من خلصه الله تعالى عما طبع عليه الانسان وحفظه من الجبل استغناهم
بقوله عز من قائل (الذين آمنوا) اي أوجدوا الايمان وهو التصديق بما علم بالضرورة
بحجج النبي صلى الله عليه وسلم بمن توجه به سبحانه والتصديق بما لا شك فيه وكتبه ورواه
واليوم الا (بحر) (وهلوا) اي تصديقهم بما أفروا به من الايمان (الصالحات) اي هذا المجلس من
إيقاع الاوامر واجتناب النواهي واشتروا الاخرة بالتيان فلههم التكاثُر فجازوا بالحياة
الآدية والسعادة السموية فلم يلحقهم شيء من الخسران وقال ابن عباس في رواية أبي صالح
المراد بالانسان الكافر وقال في رواية الضحاك يريد به جماعة من المشركين والوليد بن المغيرة
والعاصم بن وائل والاسود بن عيسى المطلب وقيل في خبرين وقال الاخفش في الحكمة

لقمير والثاني لاقياسة او
الاول للكفار والثاني
للمؤمنين (قوله لو تعلمون)
جواب لو محذوف تقديره لو
تعلمون الامر يقينا لشفلكم
ما تعلمون عن التكاثُر
والتمجيز (قوله لترون)

وقال القرافي عقوبة وقال ابن زيد في شر وروى بن عوف عن ابراهيم قال اراد ان الانسان
 اذا اتم في الدنيا وأهرم إلى ضعف وتقص وتراجع المؤمنين فانه يكتب له ثم اجودهم التي
 كانوا يصملونها في حال شبابهم وتظهر قوله تعالى فقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
 ثم ردودنا اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر لا ينفذ
 منه مطلق انهم لا يتكامل غيره وحينئذ كان وارثان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 بعثوا التكميل قال تعالى نحن الصالحات في الاعمال الصالحات هي على مقامه (وتواصوا)
 اي اوصى بعضهم به ضابسان الحالوا الخصال (بالحق) اي الامر الثابت وهو كل ما حكم
 الشرع بحصته ولا يوسخ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كتبه
 ورسوله والزمه في الدنيا والرغبة في الآخرة (وتواصوا) ايضا (بالصبر) عن المعاصي
 وعلى الطاعات وعلى ما ينال الله عباده من الامراض وغيرها وروى عن ابي بن كعب انه
 قال شرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والعصر ثم قلت ما فعله يا رسول الله فقال
 تدلى الله عليه وسلم والعصر ثم قال انهم من الله القوم بكم يا خير النيران الانسان اني خير ابو
 جهل الا الذين آمنوا ابو بكر وعمر والصلوات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر
 علي وهو كما خطب ابن عباس على الله جرموقا عليه وقال قتادة بالحق اي بالقرآن
 وقال السدي الحق هنا الله عز وجل وقول اليساوي نبع الاثني عشرى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قرأ سورة والعصر شقرا فله وكان من تواصي بالحق وتواصي بالصبر حديث
 موضوع

الطهيم (طهيم) طهيم
 تأكيده او الاول قبل
 دخولهم الطهيم والثاني
 بعده ولهذا قال في
 من البقيين والاول من
 روية العيين والناس من
 روية القلب قوله تسنان

سورة الهزرة مكية

وهي تسع آيات وثلاثون كلمة ومائة وثلاثون حرفا

(بسم الله) الحكم العدل (الرحمن) الذي هو جوده اهل الفضل واولى العدل (الرحيم) الذي
 خص اوليائه بزيادة الفضل وقوله تعالى (ويل) فيه قولان أحدهما انه كلمة عذاب والثاني
 انه وادى جهنم (لكل همزة نازلة) قال ابن عباس هم المشاؤون بالنجم للفرقون بين الاحبة
 الباقون لغيرهم العيب على هذا ما يعنى وقال صلى الله عليه وسلم شر صباد الله المشاؤون بالنجم
 المتفسدون بين الاحبة الباقون لغيرهم العيب وقال مقاتل الهزرة التي يعيبك في الغيب والهزرة
 التي يعيبك في الوجه وقال ابو العالية والحسن الهزرة التي يشتاب ويظن في وجه الرجل
 والهزرة التي يشتاب من خلفه وهذا اختيار النحاس ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزك في
 الصدقات وقال سعيد بن جبير الهزرة التي لا تلزم الناس ويغتابهم والهزرة الطعان عليهم
 قال ابن زيد الهزرة التي همز الناس بعد وضربهم والهزرة التي يلزمهم بلسانهم ويصميم
 زقال تسنان التوركي همز بلسانه ويلزمه وقال ابن كيسان الهزرة التي يؤذي جليسه
 بسوء القنط والهزرة التي يكسر منه ويشعر برأسه ويرضها فيه وحاصل هذه الاطويل
 يرجع الى أصل واحد وهو الظن واظهروا العيب ويدخل في ذلك من يهاكي الناس بالقول لهم
 واقعهم واسوءتهم ليضفكو انهم واصل الهمز الكسر والهمز الظن ثم ضاب الكسر من

أمر الله تعالى واللعن قيسم حتى صار ذلك عادة لانه خلق ثابت في جبلهم وهم الذي يدل على
 الاعتبار صبغة فعله بضم ففتح كما يقال صبغة الذي يفعل الضحك كثير لثقل صاوعادة
 وضريه واختصاره من نزلت فيه هذه الآية فقال الكلبي نزلت في الاخضر بن شريق الثقفي
 كان يقع في الناس ويقتلهم وقال محمد بن اسحق ما لنا نسمع أن سورة الهمة نزلت في أخيه بن
 خلف الجهمي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم من ورائه
 ووطن عليه في وجهه وقال مجاهد في حق من هذه صفة وقوله تعالى (الذي جمع المال)
 بدين كل أو ذم منصوب أو مرفوع وقرأ ابن عامر وجزءوا الكسائي بتشديد الميم على المبالغة
 والتكثير ولانه وافق قوله تعالى (وعدده) والباقيون بضم فيه وهي محقة لا تكثير وعدمه
 ومعنى عدده أحصاه بجمع له الجواهر وقال الضحاك أنه ما ملأ من برثه من أولاده وقيل
 فخر به عدده وكفره والمقصود التمس على أصناف المال من سبيل الطاعة كقوله تعالى مناع
 الخير وقوله تعالى جمع قاي (بحسب) أي بطن بجهه (إن ما له أخذه) أي أوصله إلى
 زينة الخلق الدنيا فيصير خالفاً فيما لا يموت أو يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر
 والأجر وغرس الأشجار وعمارة الأرض عمل من يظن أن ما له آتله حياً وهو تعرض
 بأصل الصالح وأنه هو الذي أخذ صاحب في التعم فاما المال فما أخذ أحداً فيه وروى أنه
 كان لا يخسر أربعة آلاف دينار وقيل عشرة آلاف دينار وعن الحسن أنه عدم ممر فقال
 ما تقول في أولئك أقدم من التعم ولا تفضل به على كريم قال لما قال لنزلة الزمان وجفوة
 السلطان وثواب الدهر وخفافة النقر قال أتدع لمن لا يصمد وترد على من لا يعفوك وقرأ
 ابن عامر وعاصم وجزء بفتح السين والباقيون بكسر ها وقوله تعالى (كلا) ردع له عن حساباته
 وقيل معناه سقا وقوله تعالى (لينبذن) جواب اسم محذوف أي ليطرحن بدمونه
 (في الخطمة) أي الطبق من جهنم التي من شأنه أن تقطم أي تكسر بشدة وتحت كل ما طرح
 فيها فيكون أشد انقاسرين ويقال للرجل الكول أنه خطمة (وما أدراك) أي وأي شيء أعلم
 ولو بمحاولة منك لعل واجتهاد في التعرف مع كونك أعم الحكما (ما الخطمة) أي الدركة النارية
 التي سميت بهذا الاسم بهذه الخاصة وأنه ليس في اليهود الذي شاهدته وما يقارب يكون مثلاً
 لها ثم فسرها بقوله تعالى (نار الله) أي الملك الأعظم الذي له الملك كله (الموقدة) أي التي وجد
 وقسمت بقادها ومن الذي يطبق بمحاولة ما أوقده فهي لا يزال لها هذا الاسم ثابتاً روى أبو هريرة
 أنه صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار أفسنة حتى احترت ثم أوقد عليها أفسنة حتى
 أبيضت ثم أوقد عليها أفسنة حتى اصودت فهي سودا منطلة (التي تطلع) أي أظلالاً شديدة
 (على الأثنية) جمع فؤاد هو القلب الذي يكاد يحترق من شدته كأنه فكان يضيئ في وجهه
 ذلك في أسباب الخلاص والطلاء هالعبان تملو وسطه وتشغل عليه أشفة الإبل في سجي
 بذلك لشدته وقده وخص لانه الطيف على البدن واشد فالباقي شيء من الذي ولانه منشا
 العقاب القاسية ومن حبال المال الذي هو منشأ الفساد والاضلال ومنه تصدر الاتصال
 القبيحة وقيل معنى تطلع على الأثنية أي تعلم ما يستحقه كل واحد منهم من العذاب يقال أطلع
 على كذا أي علمه ثم أشار إلى خلودهم فيها بقوله تعالى موكد الانهم يكذبون بها (أنها عليهم

يوسف من التعم
 المؤمن والكافر فالمؤمن
 يستل عن شكر التعم
 والكافر يستل منها سؤال
 فويضح
 (سورة العصر)
 (قوله إن الإنسان) المراد

ابرة واخذوا نقر فقال لها يا الملك استبقي فان استبقي خير لك من قتلي فاستبقته فلوثقه
 وكان ابرة وجلا حليان ثم سار حتى اذا دنا من بلاد خنعم خرج له قنبل بن حبيب الخنعمي في
 خنعم ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقاتلوه فلهزمهم واخذ قنبل افعال فقبيل ايام الملك اتي
 دليل بارض العرب وهاتان يدان على قومه بالسهم والطاعة فاستبقا موخر برحمته حتى اذا
 مر بالمقاتل خرج المصعود بن مغيث في رجال من ثقيف فقال يا ابا الملك نحن مبدك ليس
 عندنا خلاف لك انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبحث عنه من يدلك عليه فبعثوا ابا القحطاني
 لهم فلحق حتى اذا كان بالمقمس مات ابو القحطاني الذي برحم قومه وبعث ابره من الخنعم
 وجلس من الحبشة بقاله الاسود بن مسعود على مقبلة خيله وامر بالقارة على نعم الناس
 بلجم الاسود اليه اموال الحرم واصاب عبد المطلب ما تقي بغير ثم ان ابره تقيت بمحاطة
 الجعري الى اهل مكة فقال من من شر يفها ثم ابلغه ما اوصاه اليه اخبره انهم ان اختلفوا انما
 جئت لاحد من هذا البيت فاطلق حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلي
 اليك لاختبرك انه لم يات لقتال انما جئت لاحد من هذا البيت ثم الاصراف عنكم فقال عبد
 المطلب ما عندنا قتال ولا نبيدنا فليست فينا من بين ما به اليه فان هذا بيت الله الحرام وبيت
 خليله ابراهيم عليه السلام فان جمعه فهو فيه وحرمه وان يضل منه وبين ذلك خوفه ما لانه
 فوقع قال فاطلقني الى الملك قال بعض العلماء انه اودعه على بقله كان عليه او كبه معه بعض
 يده حتى قدم العسكر وكان ذو قمر فبعث عبد المطلب قائده فقال اذا تفره ل عندك من قضاء
 فيما ترضى فقال ما غنا عن رجل اسمه لا يامن ان يقتل بكرا وعشيرا ولكن ما بعث الى ابي
 سائس الضيل فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويقدم خطر
 وموتك عند ما توسل الى ابيس قائده فقال له ان هذا سيد قريش صاحب عين مكة يطعم الناس
 في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك لما تقي بغير فان استطعت ان تنضمه
 عنده فانضمه فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فقبل ابيس على ابرة فقال يا ابا الملك
 هذا سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال يستاذن
 عليك وانما اب ان تذن لي فلكم وقد جاءني ما يصيبك ولا تخالف طبعك فان ذنن هو حكاك
 عبد المطلب رجلا جسيما وسيدا فلما آما برة اعظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على
 السرير وان يجلس تحته فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعا فاجلسه معه ثم طال لقرجه له قل
 لما حاجتك الى الملك فقال لارجو ان لا اقبل عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يردني الى حاتني بغير
 اسماء لي فقال ابرة ترجاه قل له قد كنت ابعثني حين رأيتك ولقد زدتني فبك قال
 قال جئت الى بيت هود بنك ودين آياتك وهو شر فكم وصحتكم لاهدمكم لتكلمني فيه
 وتكلمني في حاتني بعيرا صبيها قال عبد المطلب اطلب هذه الابل والبيت رب سينه فليما كان
 ليمنعني قال فانت وذاك فامر ياله فردت عليه وقبل عرض عليه عبد المطلب اموال تملأ
 ابرج فاني ظلمت الابل على عبد المطلب خرج فاشهر قريشا فالتجروا واهم ان يتفرقوا الى
 اشعاب ويهرزو الى رؤس الجبال يخوفوا عليهم من معرفة الجيش فقبضوا واوى عبد المطلب
 الكعبة فاخذ بهيمة الباب وجعل يقول

• (سورة الهزلة)
 (قوله هزلة) أي كثر
 الهز والجز والهمز
 الطعن باليد أو الصرا
 والجز العيب وقيل هما
 بعض ثالثي ناكدة الاول
 وقيل الاول المقناب

باب لا ايجز لهم سوا ك • باب فامنع منهم ما كا
ان عدوا لبيت من طدا كا • انهم ان يضر بواقر كا

وقال ايضا

لاهم ان المر • يمشع وحط فامنع حلالا
لا يظن صلحهم • ومحالهم عدوا عطف
جروا جوع بلادهم • والقبل ك يسبوا عيال
عدوا حاك بكيدهم • جهلا ومارقوا جلالات
ان كنت تاركهم وكعت بيتنا قاصر ما يدان

ثم ترك عبد المطلب الخفقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه فاصبح اربعة بالتمس قد
تبعوا للدخول وهاجبتهم وهاجبتهم فاقبل فقبل الى القبل الا حلتهم ثم اخذنا منه وقال ابرك
محمود وارجع راشد من حيث جئت فأتك في بلاد الله الحرام فترك القبل قبضه ومقابل فخر به
بالقول في راسه فاني فوجهم وارجعوا الى القبل فقام مهر ولا فوجهم الى الشام ففعل مثل
ذلك ووجههم الى المشرق ففعل مثل ذلك فخر به الى الحرم فترك وأب أن يقوم وخرج عبد
المطلب يستدعي صعد الجبل فارسل الله تعالى عليهم مقلبه في قوله سبحانه (أرأيت اى
جعل لجهنم من الاحسان الى العرب لا سيما في ريش كيدهم) اى اى عدم الكعبة
(في تضليل) اى اى اسوة وحلاله (وارسل عليهم) اى خاصتهم بين ما عاناه من كفار العرب
(طرا) اى طيور اسود او قبل خضر او قبل ايضا (أيايل) اى جماعات بكثرة متفرقة فينبع
بعضها بعضا من فواحي في فواحيها وزمر من زمرة امام كل فرقة منها طائر يقودها آخر
المتقلد اسود الراس طويل العنق وقيل أيايل كالابل المؤنثة قال القرطبي لا واحد لها من
لفظها او قبل واحد لها بالة وقال الكسفي كنت اسم التوحيين يقولون واحدها اول
كجول وهما جبل وقال ابن عباس كانت طير الهاخر اطمح كثر اطمح الطير أو كك كا كك
الكلاب وقال مكرمه لاروس رؤس السباع وقال سعيد بن جبير طير خضر لها مناقير
صفراء وقال قتادة طير سود (ترميم) اى الطير (بحبيرة) اى خلية في الكثرة والفعل خفيرة
في المقدار واطمحهم كل طائر يعرف مقامه ويهران فهد حليما كبر من المفسد أو مفسد من
الجمعة وعن ابن عباس انه رأى حنا عند أم هانئ نحو قعر غنطلة بالجرة كلب فرج الظفاري
فكان الجهر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل هراس من يضع عليه ففروا
فولم يوافق كل طريق ومنزل واما اربعة فتساقت أمانه كلها فاستطاعت ان تجتمع اربعة
وقمع ردمها فمضى الى منامه وهو مثل فرخ الطير ومات حتى ان صدع صدره من قلبه واتفت
وزر به او يكسوم وطائر يصق فوقه حتى يبلغ التيماني فقص عليه هذه القصة فلما تم له وقع عليه
الطير فخرمينا بين يديه لان تلك الجارة كانت (من جليل) اى طير متعبر ممنوع العذاب في
موضع هو في غاية العلو ولتسبب من هذا الرى علا كهم وكان ذلك بفعل الله تعالى لا بالذى
خلق الارض لعل الله لا ينشأ عنه ما نشأ من الهلاك قال الله تعالى (لجعلهم) اى ذلك الحسن
البيت باسائه الى الحرم لا لجلالته (كعصف ما كوك) اى كوك وقدره أكلته فرأته فيس

توهم خرج عبد المطلب
بشدته حاشية الجبل تضيل
وهو الظاهر له

والثاني المصاب اى القلم
وقيل الاول المصاب في
الوجه والثاني المصاب
في القفا وقيل الاول يكون
بالعين والثاني باللسان
وقيل عكسه (قوة الذي

وتفرقت أجزاءه شبه قطع أو صالحه - ثم يتفرق أجزاءه الروث قال بجاهد الصف ورق الخنطة
 وقال قتادة هو التبن وقال حكيمه كالحب إذا كل وصار أجوف لأن الجحر كان ياتي في الراس
 فينشق بعلمه من الحمار قد شدة الوقع كلما به حتى يخرج من الدرر ويسير موضع فجو به
 أسود لاهن النار به وقال ابن عباس هو القشر الخارج الذي يسكن على حب الخنطة
 كهيئة الخفاف وهو روي أن الجحر كان يقع على أحداهم فيخرج كل ماني جونه فيقبض كقشر
 الخنطة إذا خرجت منه الحبة وعن حكيمه من أصابه جدره وهو أول جدرى ظهر وعن أبي
 سعيد الخدري أنه سئل عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاست حشية ثم صبحهم واختلقت في
 نارهم عام القيل وقيل كان قبل تولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وقيل ثلاث
 وعشرين سنة والاكترون على أنه كان في العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعن
 عائشة قالت رأيت سانس القبل وقائده أعجمين مقعدين يستطعمان الناس وقال عبد الملك
 ابن مروان لعناب بن أسيد أنت أكرام النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أ كبرمى وأنا من مثله صلى الله عليه وسلم عام القيل وأنا أدركت سانس وقائده أعجمين
 مقعدين يستطعمان الناس بل قيل لم يكن بمكة أحد إلا رأى قائد القيل وسانس - أعجمين
 يستكفان الناس لأن عائشة سمع صغرو سنانتهما وقال ابن إسحق لما رآه تعالى الحبيشة
 عن مكة المشرفة عظمت العرب فرب يشاؤوا أو أهل الله قاتل منهم وكفاهم مؤنة عدوهم فكان
 ذلك نعمتي الله عليهم وقال بعض العلماء كانت قصة القيل مما تعلم من معجزات صلى الله عليه
 وسلم وإن كانت قبله لأنها كانت في كيد الأمر وتجهيد الشاة وقول البشاوي تبعاً للزخشرى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القيل أعفاه الله أيام حياته من الناس والمسخ
 حديث موضوع

جمع الجحر قبل من كل اد
 بالنصب بالضم أو ادم
 بالرفع مبتدأ خبره بسبب
 هـ - سورة القيل -
 قوله المتركف فعل
 وبن مقعول ترى محذوف

سورة قريش مكة

في قول الجمهور ومدينة في قول الضمالة والكلبي وهي أربع آيات
 وسبع عشرة كلمة وثلاثة وسبعون حرفاً

(بسم الله) الذي جيع الكمال (الرحمن) ذي التعم والافضال (الرحيم) الذي خص أوليائه
 بالقرب والابلال وقوله تعالى (لا يلاف قريش) في معقله أوجه أحدها أنه ماني السورة قبلها
 من قره تعالى لجعلهم كعصف ما كقول قال الزخشرى وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو أن
 يتعلق معنى البيت بالذي قبله قطعاً لا يصح إلا به وهذا في مصنف أبي سويرة واحدة بلا فصل وعن
 حمزة قرأهما في الثانية من صلاة المغرب وقرأ في الأولى والتين اه والى هذا ذهب الاخفش
 وقال الرازي المشهور أنهم مسطورتان ولا يلزم من التعلق الاضداد لان القرآن كسورة واحدة
 فانها أنه مضمر تقديره فعلنا ذلك وهو ايضاً عصف الايلاف وهو التهم ليلدهم الذي يشاء به
 طعنا فيهم وهيبة الناس لهم وقيل تقديره اجمروا الايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف
 وتركهم عبادة رب هذا البيت ثالثها أنه متعلق بقوله تعالى فليعبدوا أمرهم ان يعبدوه لاجل
 ايلافهم الراشدين لانها أظهر نعمة عليهم وهذا هو الذي حدده الزخشرى كلامه وفي هذا
 إشارة إلى غلام فخره سبحانه واته اذا أراد شيئاً يمسر سبيبه لان التدبير كله في مقتضى من يشاء وإن

عزير يرفع من يشاء وان ذل وقريش هم ولد النضرين كافة ومن ولد النضر فهو قريش ومن لم يلد
النضر فليس بقريش قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كلفة من بني اسمعيل واصطفى من
بني كلفة قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم واخرج الحاكم وصححه
اليه في عن ام هانئ بنت ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا ببيع
خلال آلتهم وان التبرقة فيهم وان الله نصرهم على القيل وانهم عبدا لله عشرين
لا يعبده غيرهم وان الحجابة والسقاية فيهم وان الله ازل فيهم سورتي القرآن وهو قريشا
من القرش وهو التكسب والجمع يقال فلان بقرش لميله وبقريش اي يكسب وهم كانوا
قبائل اسرار اصلي جمع المال وقال ابو ربيعة سال معاوية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
لم سميت قريش قريش قال قال ابي بكر بن العزم في البحر من اعظم دواب نعمت بالسفن ولا تطلق
الا اثنان يقال لهما القرش لانه يمشي من الفتي والسفين الا كانه هو تاكل ولا توفى كل وتعلو
ولا تمل قال وهل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم فانه شعر الجسي

وقريش هي التي سكن البصر بها سميت قريش قريشا
تا كل الفتي والنجم فلاتة عرك فيه لدى الجنانين وريشا
هكذا في الكتاب حتى قريش • يا كاون البلاداً كلاً كيشا
ولهم آخر الزمان نبى • يكثر القتل منهم وانهم حشا

وقيل هو من قريش الرجل اذا تزعم مدائن الامور ومن تقاتلت الرماح في الحرب
اذا دخل بعضها في بعض وقوله تعالى (الأنهم) يدل على الايلاف الاول وقريش بن عامر لا يلاف
بقريش بانه لا يلاف الا يلاف بانه بعد هاو اجمع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو
الايلاف بانه لا يلاف الا يلاف بانه بعد هاو اجمع الكل على اثبات الياء في الثاني وهو
اختلغا في سقوط الياء وثبت الياء الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ واتفقوا على
اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منها خطأ وهذا دليل على ان
القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط وقوله تعالى (رحمة الشتاء) منصوب بالايلاف
منه موله بانه منصوب بغير ما طعام وهي التي يراد بها في زمته الى الجن لانها بلاد حرة يتناولون
منها متاجر المحبوب (والصيف) التي يراد بها في الشام في زمته لانها بلاد باردة يتناولون فيها
منافع القمار وهم آمنون من سائر العرب لاجل عزهم بالحرم المعظم وبيت الله والناس
يتخطفون من حولهم ولا يجهتئ احد عليهم والايلاف من قولك آلفت المكان ارقاه ايلافا
اذا بلغت فيه قانما وواف والاصل رحطى الشتاء والصيف ولكنه افرده ليشمل كل رحله كما هو شأن
المصدر واهمها الاجناس وفي ذلك اشارة الى انهم يشكون من الرحلة الى اى بلاد ابادوا
لشعول الامن لهم قال مالك الشتاء نصف السنة والصيف نصفها وقال قوم الزمان اربعة
اقسام شتاء وريبع وصيف وخريف وقيل شتاء وصيف وقطف وخريف قال
القرطبي والذي قاله مالك اصح لان الله تعالى قسم الزمان سبعين ولجميع اهلها لنا وروى
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا يشترون بكة ويبيعون بالطاقم وقال
آخرون فكانت لهم رحلتان في كل عام لزيارة احدهما في الشتاء الى اليمن لانها ادفا

لا كيف لانها استفهام فلا
يبدل في نفسه ما قبله فهو
مفعول فعل بعد قوله
اي ايلاف اي جاعات جاعات
قيل لا واحد له وقيل واحد
اي ايلاف او ايلاف او ايلاف

والاخرى في السيف الى الشام وكان الحرم وادبا جديلا زرع فيه ولا شرع وكانت تفرش
لحيش تبخرتهم ورحلتهم ولولا الرحلان لم يكن لهم مقام مكة ولولا الامن به واد البسلم
بهدروا على التصرف وأول من من لهم الرحلة عاتق بن عبد مناف وكذا يقسمون وجبههم
بين الفتي والمفتقر حتى كان فقرهم كغنىهم وفي ذلك يقول الشاعر

قل الذي طلب السحاحة والندى • هلا مررت بأل عبد مناف

هلا مررت بهم ترفقراهم • منحول من ضر ومن اكلاف

الرائنين وليس يوجدواش • والقاتلين هلم للاضياف

ولظالمين فقيرهم غنيهم • حتى يكون فقيرهم كالكافي

والقاتلين بكل وعد صادق • والراجلين برحلة الابلان

عروا لاهلهم القيد لقومه • ورجال مكة مستنون هلال

سفرين سلها لم لقومه • سفر الشناور رحلة الاصاف

وتبع هاشما على ذلك اخرته فكان هاشم بن النضر الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والطلب الى
العين وقوف الى قاروس وكان قهار قريرش يختلفون الى هذه الامم او يجاء هذه الاخوة اى
بعودهم التي اخذوها بالامن لهم من ملك كل ناحية من هذه النواحي • ولما كان هذا
التدبير لهم من الله تعالى كافيا لهم وسهم الظاهرة والفتى والباطنة بالامن وكان شكر الزعم
واجبا لخال تعالى (قلعبدوا) اى غريش على سبيل الوجوب شكرا على هذه النعمة خاصة
ان لم يشكروا وعلى جميع نعمه ما تلى لا تحصى لانهم يدعون انهم اشكروا الناس للاحسان
وأبعدهم عن الكفران (رب هذا البيت) اى الموجد له والمحسن الى اهل بيته صفته من كل
طاهر باذلال الجبابرة ليكمل احسانه اليهم وعطفه عليهم كما قال اعز الله لهم في الدنيا
والآخرة والمراد به الكعبة مع مصالح الاشارة لتفصيل شأنها • ثم وصف نفسه القدوس بـ «هاهو
غرة الرحلين ومظهر الابدان شرف البيت بقوله تعالى (الذي احلهم) اى قرننا بعمل المدة
الى مكة بالرحلتين اطعاما مبتدأ (من جوع) اى عظيم فيه غيرهم من العرب وكانوا هم فيه
قبل ذلك لان بلدهم ليس يلقى زرع فهم مرضة للفقر الذي ينشأ عنه الجوع فكشاهم ذلك
وحسدوا ولم يشركوا أحدا على كتابهم فليس من الشكر انرا اكسهم غيرهم في عبادته ولا من البر
بأيهم ابراهيم عليه السلام الذى طالعهم بالزرق بقوله عليه السلام وادركهم من المخرات ونهى
أشد النهى من عبادة الاصنام ولم يقل أشجعهم لانه ليس كلهم فكان يشجع ولان من كان
يشجع منهم طالب لا كثر عاهو عنده ولا يلا خوف ابن آدم الا القرب (وأنهم) اى خصصا
لهم (من خوف) اى شديد جدا من اصحاب القبيل الذين أرادوا خراب البيت الذى به
نظامهم وما ياتى من حولهم من التظلم والقتل والنهب والفسادات ومن الجسد ايدعوه
أيهم ابراهيم عليه السلام من الطاعون والذين يتأمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن
زبد كانت العرب يغيب بعضها على بعض ويسبى بعضهم بعضا فامنت قريرش ذات المكان الحرم
وقبل شق عليه من السقر والشتم والسيف فالتى الله تعالى في القلوب الحديثة أن يحملوا اليه
طعاما الى الحق فلهذا اضافت قريرش منهم وعلقتهم أنهم قد سواهم فخر جو اليهم فخر زين

• (مورد قريرش)
(كوله اختلاف قريرش)
الافهم الشاكر تاجيد
لادله اوله من اللام

فَأَهِم قَدْ جِئُوا إِلَيْهِم الطَّعَامَ وَأَخَذُوا هِمًّا لَأَتُوا ثَمَنَهُ كَانُوا أَهْلَ مَكْرٍ يَجْرُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالْأُجُلِ
وَالْمُحْرِقُونَ الطَّعَامَ عَلَى مَوَازٍ مُبْتَلِينَ وَقِيلَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا كَذَبُوا الَّذِي مَلَئَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِلَيْهِمُ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِتْنًا كَسَيْنَ يَوْسُفَ قَاتِلًا فَتَقَطَّ نَفْسُهُ وَجِئَ بِأَعْدَادِ اللَّهِ
لَنَا فَأَمْرًا مَزُونًا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَصَّتْ تِبَالُهُ وَجَرَسَتْ مِنْ بِلَادِ الْإِنِّ لِحَمَلِهَا
الطَّعَامَ إِلَى مَكْرَاهٍ خَسِبَ أَهْلُهَا وَقَالَ الضَّحَّاكُ وَالرَّيْسُ فِي قُوَّةِ تَعَالَى وَأَسْتَهْمُ مِنْ خَوْفِ إِي
مِنْ خَوْفِ الْخَبْثَةِ وَقَالَ عَلَى وَأَسْتَهْمُ مِنْ خَوْفِ أَنْ تَكُونَ خِلَافَةُ الْأَنْعَامِ قَالَ الزُّخْمَشَرِيُّ
وَمِنْ دَفْعِ التَّقَاسِيهِ وَأَسْتَهْمُ مِنْ خَوْفِ أَنْ تَكُونَ الْخِلَافَةُ فِي غَيْرِهِمْ إِنْ لَكُنْ أَنْ تَبْتَ ذَلَا
عَنْ عَلَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَيْسَ كَمَا قَالَ وَقِيلَ كَقَامِهِمْ أَخَذَ الْإِبِلَ مِنَ الْمَلُوكِ وَقَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ
تَبَعًا لِلزُّخْمَشَرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرْآنِ سُورَةِ تِبِلَافٍ قُرَيْشٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَشْرَ
حَسَنَاتٍ بِهَذَا دَمِنْ طَائِفَةِ الْحِكْمَةِ وَاسْتَكْتَفَى بِهَا حَدِيثَ مَوْضُوعٍ

سورة الدين وتسمى سورة الماعون مكية

فِي قَوْلِ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْوَجْهِ أَنَّ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَدِينَةٍ فِي قَوْلِهِ آخِرُ وَهُوَ قَوْلُ
قُلْ دَعُوا غَيْرِي وَيُحِبُّ آيَاتُ وَخَمْسَ وَعَشْرُونَ كَلِمَةً وَمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشْرُونَ حَرْفًا

(بِسْمِ اللَّهِ) الَّذِي لَمْ يَكُنْ (الرَّحْمَنُ) الَّذِي عَمَّ جَمِيعَ عِبَادِهِ بِالْوَالِ (الرَّسِيمُ) الَّذِي مَرَّ
أَوَّلًا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَرَأَيْتَ) اسْتَفْهَمَ مِنْهُمَا التَّجِبُّ وَقَدْ أُنْفِقَ بِتَسْمِيَةِ
الْهَمْزِ بِدَوْنِ الرَّسُولِ أَيْضًا بِأَدْوَانِهَا تَقَارُفًا لَهَا كَمَا قَالَ الزُّخْمَشَرِيُّ وَلَيْسَ بِالْإِخْتِيَارِ
لأنَّ حَقَّقَهَا بِمَحْضِ الْمَضَارِعِ وَلَمْ يَصْعَقْ مِنَ الْعَرَبِ رَيْتُ وَلَكِنْ الَّذِي سَمِيَ لَمْ يَأْمُرْ حَارِقُوعُ
حَرْفِ الْاسْتَفْهَامِ فِي أَوَّلِ السَّكَلَامِ وَنَحْوِهِ

صَاحِبُ هَذِهِ رَدِّتْ وَأَوْجَعَتْ بَرَاغِ • وَدَفَى الضَّرْعَ مَاتَرِي فِي الْحَلَابِ

وَحَقَّقَهَا الْبَاقُونَ وَالْحَقُّ أَرَأَيْتَ (الَّذِي يَكْذِبُ) أَيْ يَوْجَعُ التَّكْذِيبُ أَنْ يَهْتَبِرَ كَأَنَّ سَمَنَ
كَانَ (بِالْيَدَيْنِ) أَيْ بِالْجُزْأَيْنِ الْحَسَابِ أَيْ هَلْ عَرَفْتَهُ أَمْ لَمْ تَعْرِفْهُ (فَذَلِكُمْ) بِتَقْدِيرِهِ وَبَعْدَ انْقِاضِ
أَيِ الْبُخْصِ الْبَعْدُ الْمَعْلُومُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ (الَّذِي يَدْعُ) أَيْ يَدْفَعُ دَفْعًا عَظِيمًا لِمَا يَفِيءُ الْقَسْوَةَ
(الْيَتِيمَ) وَلَا يَحِثُّ عَلَى إِكْرَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ وَلَا يَنْزِعُهَا إِلَّا مَنْ شَقِيَ لَأَمَّهُ
لِأَحْمَلٍ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ إِلَّا الْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَكَانَ التَّكْذِيبُ يَجْزِيهِ تَسْمِيَتُهُ
لِلْعَلَّةِ عَلَيْهِمْ وَقَالَ قَتَادَةُ يَهْدِيهِمْ وَيُظِلُّهُمْ فَهُمْ كَانُوا الْأَوْرُونَ تَسْمِيَةً وَلَا أَمَّا غَاوٍ يَقُولُونَ أَمَّا
يُصَوِّرُ الْمَالِ مِنْ بَطْنِ الْبَنَانِ وَيَضْرِبُ بِالْحِلْمِ وَقَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا
الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَتَغَيَّرَ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَخَالَفَ فِيهِ نَزْلُ ذَلِكَ فِيهِ فَقَالَ مُتَاقِلُ الْعَاصِي
ابْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَقَالَ السُّدِّيُّ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي عَمْرِو بْنِ مَاتَدَا الْخَزْرَجِيُّ
وَقَالَ طَائِفَةٌ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ وَقِيلَ فِي إِبْرَاهِيمَ (وَلَا يَبْصُرُ)
أَيْ يَحِثُّ نَفْسَهُ وَلَا غَيْرَهُ (عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أَيْ يَنْهَاهُ عَنْ طَعَامِهِ إِيَّاهُ بِمَنْعِهِ وَلَا يَكْرَهُهُ وَلَا
يَرْجُوهُ وَدُخْنُ هَذَا أَنْ هَلَامَةَ التَّكْذِيبِ بِالْبَيْتِ إِذَا الضَّعِيفُ وَالْمَتَّوِّعُ بِالْمَعْرُوفِ
وَلَمَّا كَانَ هَذَا جَمْعُ الثَّلَاثَةِ أَتَى جَمْعُ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (تَوْبَلْ) أَيْ عَذَابُ

متعلقة بقوله فليعبدوا
أي إليه يدعوا الله من أجل
إيلافهم وقيل متعلقة
بعبادهم من سورة القبل
لانها كل سورة الواحدة
بدليل اسقاط البسملة
من بينها في مصحف أبي

أو وادى جهنم (المصلين الذين هم) أى بضاعتهم وخلص سائرهم (عن صلاتهم) التى هى
 جدريتان تصاف اليهم لوجوبهما على جميع الاجل مصالحهم ومنافعهم بالتمسك بغيرها
 (سأهون) أى عزيتون فى الفسخ عنها وقضييعها وعدم المبالاة بها وقلة الالتفات اليها
 وروى الباقى بسند ان النبى صلى الله عليه وسلم مثل من هذه الآية فقال هو واضاعة
 الوقت وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال هم المتأفقون يقركون الصلاة اذا غابوا عن
 الناس ويصلون فى العلية مع الناس اذا حضروا لقوله تعالى (الذين هم) أى بجملة
 سائرهم (يرأون) أى بصلاتهم وغيرها الناس لانهم يفعلون الخير لهدم الناس لارباب
 الثواب ولا تنفون العقاب من الله تعالى وقد ثبت يقركون الصلاة اذا غابوا عن الناس وقال
 ابراهيم هو الذى يلتفت فى صلاته وقال قطرب هو الذى لا يقرأ ولا يذكر الله تعالى وقال ابن
 عباس رضى الله عنهما قال فى صلاتهم سأهون لكأت فى المؤمنين وقال عطاء الجدة الذى
 قال تعالى عن صلاتهم سأهون ولم يقل فى صلاتهم فدل على ان الآية فى المنافقين وقال قتادة
 سأهون الا على من لم يصل وقال مجاهد غافلون عنها هم أو ترون بها وقال الحسن هو الذى
 ان صلاها صلاها ربا وان غافته لم يشم وقيل هم الذين يسعون عنها الله تعالى حتى تقوتهم
 أو يخرج وقفاً ولا يصلون كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والنافولكن يتقربونها
 فخرامن غير خشوع ولا اجتناب لما يكره من العيب والنسب وكثرة التناوب
 والالتفات لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرأ من السور فو كما ترى صلاة كثر من
 ترى من الذين عاذتهم الرابا على عيالهم ومنع حقوق أمو الههم والمعنى ان هؤلاء من ان يكون
 هوهم عن الصلاة التى هى عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر والراى الذى هو شعبية من
 الشرك ومنع الزكاة التى هى شقيقة الصلاة وقطرة الاسلام عليها على انهم مكذبون بالدين كم
 ترى من المتسعين بالاسلام بل بالعلم من هو منهم على هذه الصفة فيما صيغته (فان قيل) كيف
 جعل المصانق فاعلم انهم يكذب وهو واحد (أجيب) بان معناه الجمع لان المراد به
 الجنس (فان قيل) أى فرق بين قوة تعالى عن صلاتهم وقول فى صلاتهم (أجيب) بان معنى
 عن انهم سأهون عنها هو تركوا وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين أو الفسقة الشياطين
 من المسلمين ومعنى فى ان السهو يعتريهم فبع اوسوسة شيطان أو حديث نفس وذلك لا يكاد
 يتجاوز من مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره
 ومن ثم أثبت الفقهاء باب جهود السهو فى كتبهم وعن أنس الجدة على ان لم يقل فى
 صلاتهم وقد صرحت الاشارة الى بعض ذلك (فان قيل) طامع المرأة (أجيب) بانها
 مفاسدة من الارادة لان المراءى يرى الناس عملهم ويرى منه التناهي عليه والاهباب به
 ولا يكون الرجل من ائمة باظهار العمل الصالح ان كان فريضة حتى حق الفرائض الاعلان
 به او تنهيهما لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تخفى فى فرائض الله لانهم لا يعلمون الاظهار وان
 وشعار الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب اناطة الهمة بالاطهار وان
 كان تطوعا لحقه أن يعنى لانه مما لا يلام بتركه ولا تمسكه فان اظهره فاصد الاقصد
 به كان جبلا وانما الرأى ان يتصد بالاطهار ان تراه الا عين فتلقى عليه بالصلاخ

والمعنى انه اذا غاب
 القليل لا يلافى فريضة
 وقيل هى لام التهج
 معناه اجهوا لا يلاف
 فريضة وكان لهم فى كل
 سنة رحلتان فعبادة رحلة
 فى الشتاء الى الين ورحلة

وعن بعضهم أنه رأى رجلاً في المسجد قد جدد مجسدة الشجر وأطالها فقال ما أحسن هذا لو كان في بيتك وانما قال هذا لأنه توسم فيه الرياء والجمعة على أن اجتناب الرياء سبب الاعلى المرتاضين بالاخلاص ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الرياء أخفى من نيب القملة السوداء في القيلة المظلمة على المحم الأسود • ثم بين أن من هو بهذه الصفة يغلب عليه الشغ بقله تعالى (ويجنون) أي على تجديد الأوقات (الماعون) أي حقوق الأموال والشئ اليسير من المنافع وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الماعون القاس والدلول والقدر وأشباه ذلك وهي رواية عن عبد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال بجاهد الماعون أعلاها الزكاة القروضمة وأدناها عارة المتاع وعن علي أنها الزكاة وقال محمد بن كعب والكلبي الماعون المذروف كله الذي يتعاطاه الناس فمما بينهم وقال فطرب أصل الماعون من القملة تقول العرب طرب طرباً لمعنة أي شئ قليل قسمي الزكاة والسدق والمذروف ماعون لأنه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا يصل منه مثل الماء والملم والنار وتقول السجادية في التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة أرباب غفر له إن كان لا يكثر من دعاء ياديت موضوع

سورة الحوثر وتسمى سورة النحر مكية

في قول ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي ومقاتل ومطية في قول الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة وهي ثلاث آيات وعشر كلمات واثنان وأربعون حرفاً

(بسم الله) الذي لا حد لقائض فضله (الرحمن) الذي يشمل الخلائق بعبودته فلا راد لأمره (الرحيم) الذي خص حبه بالاعتصام بحسبه وقوله تعالى (أنا) أي بما لنا من العظمة أعطيناك أي خولناك مع القديين العظيم يا أشرف المخلوق (الكوثر) أي نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم ترد عليه أمته لما روى عن أنس أنه قال ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذا غشي اغشاه ثم رفع رأسه متبجحاً قلنا ما أضحكك يا رسول الله قال أنزل علي أنا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر عذبة ربي خير كثير هو حوض ترد عليه أمي يوم القيامة أتيت به عدد النجوم فينتج العبد منهم ما قول رب أبي أنه من أمي فيقول ما تدرى ما أحدث بعدك وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافاه من ذهب ويجري على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري يياضه يياض اللبن وأحلى من العسل وحافته خيام الدر فضربت يدي فإذا النهر يسكن أذن فرقلت لجبريل ما هذا قال الكوثر أعطاكه الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرائه كعجم السماء من شرب منه الا يطعم أبداً وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نهر طعمكم على الحوض وليرفعن الرجال عنكم حتى إذا

في الصيف إلى الشام

• (سورة الماعون) •

(قوله فويل للمعتدين الذين)

هم من صلاتهم ساهون)

• ان قلت كيف قصد

الله السامع من الصلاة

مع انه غير مؤخذ بالسهم

هو بيت لا تأولهم اختلجوا دونه فاقول أي عيب أصحابي فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
وعن قتيبة بن انس رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن عرضه فقال من معاه الى عمان وسئل
عن ثراه فقال اشد من اشد من الجن وأحلى من العسل فيه ميزان عداه من الجنة أحدهما
من ذهب والاخر من ورق وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بردي يوم
القيامة زحطان من أصحابي أو قال من امتي فيملكون عن الخوض فاقول أي عيب أصحابي فيقول
أخ لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم اقمه قري وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تدعى امتي الخوض وأنا اذن الناس عنه فكانت الرجل ابل الرجل من ابله
قالوا يا ايها الله تعرفنا قال نعم لكم سبعا لست لاحد غيركم تزدون على فراحمنا من آثار
الوضوء وما يصد عن طاعة منكم فلا يسلون فاقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيصغي فيقول
وهل تدري ما احدثوا بعدك وأحدث الخوض كثرة وفقد ذكرناه كفاية لا وفي الابواب
فقال الله تعالى أن يرونا منهم نحن وأحبنا ولا يدخلنا ولا هم الجنة بغير حساب قال
القاضي عياض أحاديث الخوض صحيحة والبيان به فرض والتصديق به من الايمان وقال
ابن عادل وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة لا يتناول ولا يحتلف فيه وحد يثبتونه
المتنزل واهل خلافتهم من الصحابة اه وقبل الكوفة المرقاة العظم وقبل هو النبوة والكتاب
والحكمة وقبل هو كونه أتباعه وقبل الكوفة انهم الكثرة الذي أعطاه الله تعالى اياه وعن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما الكوفة الخير الكثير قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير
ان ناسا يسمون ان الكوفة خير من الجنة فقال سعد الله الذي في الجنة من الخير الكثير الذي
أعطاه الله تعالى اياه واصل الكوفة فعل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثرة العدد
أو كثرة القدر والخبر كثر اقبل لا محرا يستخرج انهم من السفر أي اينك كانت آب
بكوفة وقال الشاعر

نفسه رفع من امتي الخطا
والنسيان (قلت) المراد
بالسوء هنا التغافل
والتكاسل عن أدائها وقلة
الانتباه اليها وذلك فعل
المتأففين والناسخين
المسلمين لا ما يتفق فيه من

وأنت كثير يا ابن مروان طيب • وكان ابوك ابن العقائل كوفرا

وقيل الكوفة الفضائل الكثيرة التي فضلها على جميع الخلائق • (تنبيه) • لا مشافهة بين هذه
الاقوال كلها فتفسد اعطيا النبي صلى الله عليه وسلم أعطى صلى الله عليه وسلم النبوة والحكمة
والعلم والشجاعة والخوض المورود والقام الحمود وكثرة الاتباع وانظاره على الاديان كلها
وانصر على الاحد او كثرة الفتوح في نفسه وبعده الى يوم القيامة وأولى الاقوال بل في الكوفة
وهو الذي عليه جهو والظاهر انهم في الجنة • ولما كمل في حياته من النعم ما لا يأتي عليه حصرا
لا نحاسا ولا نعيم الدنيا بهل ما سب عنه قوله تعالى يا أيها هو جامع لجميع الشكر (فصل) أي
يقطع العلان من الخلائق بالوقوف بين يدي الله تعالى في حضرة المرافقة شكر الاحسان للمسلم
خلافا لامي عنها المرافقة لها (ربك) أي الحمد من اليك بلقواع النعم من المخلص شئت فلا
سبيل لاحد عليك (والنهر) أي اتفق له الكثر من المال على الماويج خلافا لمن يدعهم ويعتهم
المساكين والنهر افضل نقضات العرب لان البحر والواحد يفتي حائمه سكين واذا أطلق العرب
المال انصرف الى الايل وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يسلون لغير الله تعالى ويغرون لغير الله
فامر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يصلى ويصبر فمعه رجل ول عكرمة وعطاء

وقد اتى فصل لربك صلاة الصلوة يوم النحر والمهر نسكك والمقصود على هذا الجلال المحلى وظل صيد
 ابن جبير ومحمد بن فضل الصلاة النحر وضعة جميع اى من دافعة والنحر البدن من وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما وضع العين على الشمال في الصلاة عند النحر وعن علي بن ابي حمزة عن ابيه
 في التكبير الى النحر وقال الكلبي استقبل القبلة بضررك وعن عطية امره ان يستوى بين
 السجدين جالساً حتى يسوغ نحره (ان شئت) اى خفضك والثالثة المخفض يقال شطاه
 يشونه اى يخفضه (هو الاخر) اى المنقطع عن كل خير واما انت فقد اصبحت بالافاق لكرمه
 من خير الدارين الذى لم يصبه احد غيرك فعلى ذلك كله هو انه عيب العالمين فاجتعت لك
 العطينان السنينتان اصابة اشرف عطاه واوفره من اكرم مط وأعظم نعمه اول المنقطع
 العقب لانت لان كل من يولد الى يوم القيامة من المؤمنين فهم اعدايتك واولادك وذركك
 مرفوع على المنابر المتأبر وعلى لسان كل عالم وذاكر الى آخر النحر يدأب كراهته تعالى ويبنى
 بذركك فى الاخرة مما لا يدخل تحت الوصف فلا يقال له ايقاعاً الا بقرعاً الا بقرعاً الا بقرعاً
 فى الدنيا والاخرة وقال الرازى هذه السورة كالغاية التى قبلها فانه ذكر فى الاولى الفضل
 وترك الصلاة والى يومئذ الماعون وذكره هنا فى مقابلة الفضل انا عطينتك الكثرة وفى
 مقابلة الصلاة فصل اى ادم على الصلاة فى مقابلة الريا على اى رضاهما صاوغ مقابلة منع
 الماعون والنحر اى تصديق بعم الاضاحى ثم ضم السورة بقوله تعالى ان شئت هو الاخر اى
 ان الماشاقنى الذى فى صلاة الافعال القبيصة سجيوت ولا يبقى لها اثر واما انت فسبق لك فى الدنيا
 الذى كراجليل وفى الاخرة الثواب الجزيل واختلف المقسرون فى الثانية فتقبل هو العاص
 ابن وائل وكانت العرب تسمى من كان له يثيون وبنات ثم ملئت البنون وبقي النبات ابق فقبل
 ان العاص وقت مع النبي صلى الله عليه وسلم نكاحه فقال له جمع من صناديد قريش مع من كنت
 واقفا فقال مع ذلك الا بقر وكان قد وثق قبل ذلك عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم ففزلت
 الآية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل الجاهلية انما مات ابن الرجل قالوا بقر
 فلان فلما وثق عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم خرج أبو جهل الى اصحابه فقال بقر محمد
 ففزلت وقال السدى ان غريشا كانوا يقولون لمن مات ذكوره قد بقر فلان فلما مات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم القاسم بمكة وابراهيم بالمدينة قالوا بقر محمد فليس لهم يقوم بأمر من
 بعده ففزلت وقيل لما اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم دعاء ريشالى الايمان قالوا
 ثم ما عهدى خالفنا وانقطع منا ففزلت (تنبيه) قال اهل العلم قد احتوت هذه السورة
 على قصر على معان بليغة واساليب بليغة منه دلالة اسمعلا السورة على الله تعالى
 اعطاء كثير من كتب ومما استدل الله الى التكلم العظيم نفسه ومنها المراءى بسيفه الماضى
 تحتها وقوسه كما قد وثق على اى امر الله ومنها ما كيد الجاهل بان ومنها ما يهتف على
 الاسم بغير الاستاد مرتين ومنها الاتيان بسيفه تدل على جلالته العظيمة ومنها ما يهتف
 الموصوف بالكمثر لادنى حذفت من فرط الشباع والاب لم يلبس فى اجابة ومنها ما يهتف
 بالاجنسة الدالة على الاستغراق ومنها ما يهتف بالدلالة على السبق والامام ومنها ما يهتف
 بالشكر والعبادة ومنها ما يهتف من كانت حلالته ونحره لله تعالى ومنها ما يهتف بالامر

السهم بالوسوسة
 او حديث النفس عما
 لا صنع للعبودية

(سورة الكوثر)

(قوله الكوثر) هو نهر
 الجنة وهو حوضه صلى الله
 عليه وسلم يرد عليه آمنه

بالصلاة إشارة إلى الأعمال الدينية التي الصلاة قوامها وأفضلها والأمر بالصلاة إشارة إلى
الأعمال البدنية التي الغرض منها ومنها حذف متعلق الغمر إذا التقدير فصل لربك والمهرلة
ومنها مراعاة المصباح فانه من صناعة البديع العاوي عن التكلف ومنها قوله تعالى لربك
في الاتيان بهذه الصفة دون سائر صفاته الحسن دلالة على أنه المربي له والمصلح بنعمه فلا يلقس
كل خير الاثمة ومنها الالتفات من ضمير التكلم إلى الغائب في قوله تعالى لربك ومنها الأمر
بترك الاحتكام بشأته فلا يستغنى وجهه حقيقة للأعراض عن الشائئ ولم يسهل لشغل كل
من القصف بهذه الصفة القبيصة ولو كان المراد تنصا معيناً لعينه الله تعالى ومنها التنبية
بذكر هذه الصفة القبيصة على أنه لم يتصف إلا بمجرد قيام الصفة به من غير أن يؤثر في نفسه
شياء البتة لأن من يشأنا خصا فليؤثر فيه شئو شيا ومنها أن كيد الجله بان المؤذنة بتأ كيد
الخير وذلك يتلوه القسم وتقدير القسم يصلح هنا ومنها الاتيان بضمير الفصل المؤذن
بالاختصاص والتأ كيدان جعلناه وفصلنا وان جعلناه مبتدأ فيكون ذلك يقيد التأ كيد
بضمير الاستدراك تين ومنها تعريف الا بتر بال المؤذنة بالخصوصية بهذه الصفة كانه قبل
الكمال في هذه الصفة ومنها اقباله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم بالمطالب من اول
السورة إلى آخرها وقول البيضاء فيما لا يخفى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة الكور سقاء الله من كل ثمرة في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعد كل قرآن قره العباد
في يوم النحر ويقرؤه حديث موضوع

او هو المسمى الكسبي من
النبي والقرآن والشفاقة
ولم يرها
سورة الكافرون
قوله ما عبدي لم يقبل
من معاه القياس رعاية
لقايله ما جاء في قوله

سورة الكافرون مكية

في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة ومدينة في أحد قول ابن عباس وقتادة والضحاك
ونسي أيضا سورة المعادة والاخلال لانها في اخلاص العباد والدين كما أنزل
هو الله أحد في اخلاص التوحيد اجتماع النفاق في ما محال بان اعتقدهما وهل هما
ويقال لها والسورة الاخلاص المتشككتان أي المبرتان من النفاق قال الشاعر
أهكذا بالمتشككتين بما • أحاذره ومن نظر العيون
وهي ست آيات وستة وعشرون كلمة وأربعة وسبعون حرفا

(بسم الله) الذي لا يسطيع أحد أن يقدره حق قدره (الرحمن) الذي هم رحمة من أوجب
عليهم شكره (الرحيم) الذي وفق أهل دمه فالتزموا منهم أمره وقوله تعالى (قل) أي أنا شرف
الطلق (يا أيها الكافرون) إلى آخر السورة تزل في رط من قر يش منهم الحديث من قيس
السهمي والعاصم بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطالب
ابن أسد وأمينة بن خلف قالوا يا محمد هلم قاتبع ديننا وتبع دينك ونشر كل في أمرنا كله
تعبدا لآلهتنا سنة ونعيد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا فكأنك شر كاذب فيه وأخذنا
خطا منه وان كان الذي أريدنا خيرا فكأنك شر كذبا في أمرنا وأخذت بخطك منه فقال
معاذ الله أن نشر له شيئا قالوا فاستلم بعض آلهتنا صدقك ونعبد الهك قال حتى انظر ما يأتي
المن ويقاتل الله تعالى هذه السورة فقد ارسل الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الحرام

وفيه الملا من قريش فقام على رؤسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة فأيسا ومنه عند
 ذلك وآذوه وأصحابه وفي مناداتهم بهذا الوصف الذي يستردونه في بلدهم ومحل عزهم وجبهم
 اذ بان باه محروس منهم علم من اعلام النبوة (فان قيل) ما الحكمة في قوة تعالى في التصريم
 يا أيها الذين كفروا وهما قال قل يا أيها الكافرون (أجيب) بان في سورة التصريم انها
 يقال لهم يوم القيامة ثم لا يكون رسول الله فإزال الواسطة فيكونون في ذلك الوقت مطيعين
 لا كافرين فلذلك ذكره تعالى بلفظ الماضي وأما هنا فكانوا موصوفين بالكفر وكان الرسول
 رسولا لهم فقال تعالى قل يا أيها الكافرون أي الذين قد حكم بلبائهم على الكفر فلا أنفكاك
 لهم عنه فسروا ما نزل عليه عقولهم من الاعتقاد الحق لوجوه ما من ادناس لفظهم بكثرة
 مخصوصون وهم من حكمونه على الكفر بما باطنه من الواقع ودل عليه التصريح بالوصف
 دون الفعل واستغرق اللام كل من كان على هذا الوصف في كل مكان وكل زمان والتصريح بالجمع
 الذي هو أصل في اللفظ وقد يستدل للكثرة إشارة الى البشارة بقله المطبوع على قلبه من
 العرب المخاطبين بهذا في حياته صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى له قل يا أيها الكافرون
 لانه صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بالرفق واللين في جميع الامور كما قال تعالى ولو سكنت
 فضا غليظا قطب لا تنفصا من حوالث وقال تعالى فيه مارجسة من الله لتلهيهم وقال تعالى
 بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم كان مأمورا بان يدعوهم الى الله تعالى بالوجه الاحسن فلذا خاطبهم
 يا أيها الكافرون يقولون كيف يليق هذا الغليظ بذلك الرفق فاجاب بان مأمورا بهذا الكلام
 لاني ذكرتم عند نفسي ولما كان القصد اعلامهم بالبراءة منهم من كل وجه وانه لا يالي
 بوجه لانه شغوف منهم قال (ما أعبد) أي الا أن (ما تعبدون) من دون الله من
 المعبودات الظاهرة والباطنة بوجه من وجوه العبادات في سر ولاعلن لانه لا يصلح للعبادة
 بوجه (ولا أنتم عابدون) أي الا أن (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده (ولا ما أعبد) أي
 الاستقبال (ما عبادتم) من دون الله تعالى (ولا أنتم عابدون) أي في الاستقبال (ما أعبد) وهو
 الله وحده لا شريك له وهذا خطاب لمن علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله
 تعالى على جهة التقاطع به اذ ازال التكرا ووجه التكرا كما قال اكثر أهل المعالي هو
 ان القرآن نزل بلسان العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذهبهم التكرا لارادة التاكيد
 والافهام كما أن من مذهبهم الاختصار لارادة التخصيف والايضا فالتاقل بالتاكيد بقول
 قوله تعالى ولا تأمنا ما عبادتم كما كيد لقوله تعالى لا أعبد ما تعبدون وقوله تعالى ولا أنتم
 عابدون ما أعبد فاني انا كيد لقوله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد ومثله في آلام يكذبك بان
 وويل يومئذ للمكذبين في سورتهما وكلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي الحديث فلا
 اذن ثم لا اذن انما فاطمة بضعة مني فائدة التاكيد هنا قطع اطماع الكفار وتفتيق الاخبار
 وهو اخاطبهم على الكفر وانهم لا يسلمون ابدأ على الاول قد تقدمت كل جملة بزمان غير الزمان
 الاخر قال ابن عادل وفيه منظر فكيف يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادته لما
 يعبدون بزمان وهذا اعم الاصلح اه وقد ردد هذا بانه صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى
 الخصال وفي الثانية الاستقبال وقول البضاوي قال لا اندخل الاعلى مشاوعه في

ما تعبدون وكرره
 لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم
 عابدون ما أعبد مرة ثلث لان
 الاول للعلن والثانية
 للستر تقابل وقيل لثلاثة
 سؤلهم مرتين حيث قالوا
 يا محمد تعبد آلهمنا كذا

الاستقبال كان حاله داخل الاملى المضارع بمعنى الحال جرى على الفاعل فمعناه ولم ايسر
منهم على الله عليه وسلم قال (لكم دينكم) اي الذي اتم عليكم الشرك (وقدين) اي الذي
انا عليكم التوحيد وهو دين الاسلام وفي هذا معنى التوحيد كقولنا تعالى لا اله الا الله
احكامكم الى ان وصية دينكم قد وضعتا بيننا وهذا كما قال الحلال المولى قبل ان يؤمر
بالحرب وقيل السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ منها لاني اخبر ومعنى لكم دينكم اي
برأى دينكم ودينى اي جرائد دينى ومعنى دينهم ديننا لانهم اعتقدوه وقبل المعنى لكم جزاؤكم
ولى جزاؤنا لان الدين الجزاء وحده فاني ايا الاضافة من دينى فليجيبه وقفا ووصلا وقرأنا فمع
وهناك وحقق والبزى بخلافه منه بفتح الياء والباقيون باسكانها (فائدة) قال الرازى
جرت العادة بان الناس يتناولونهم سعة الاية عند المشاركة وذلك غير جائز لانه تعالى ما أنزل
القرآن ليقتل به بل لينذر به فيمن يعمل بموجبه وقولنا ليساوى تبعنا لغيره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدهت منه مرعة
الشياطين ويرى من الشرك وبه ايا من التزاع لا كبر حديد موضوع الالهة الاولى
منه فرواها الترمذى

سورة النصر مدنية

بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي ثلاث آيات وست عشرة كلمة وسبعون حرفا

(بسم الله) الذى له الامر كله فهو العليم الحكيم (الرحمن) الذى ارسلنا رسلنا من الله تعالى
العظيم (الرحيم) الذى خص اهل دمه بفضله العظيم وقوله تعالى (اذا منصوب) يسبح (جاء نصر
الله) اي الملك الاعظم الذى لا مثل له ولا امر لاحد معه باظهاره اياك على اعدائك ومعنى جاء
استقر وثبت فى المستقبل يعنى وقته المضروب فى الازل وزادنى تظليعه بالاضافة ثم يكررها
الى اسم الذات وقرأ حمزة وابن ذكوان بامالة الالف بعد الجيم بحضة والباقيون بالفتح
والاعلام به قبل كونه من اعلام النبوة وروى أنها نزلت فى ايام القدر يزى فى جهة الوداع
(والفتح) اي فتح مكة وهو الفتح الذى يقال له فتح الفتوح وقصته مشهورة فى النبوى وغيره
فلا تضل به كرهلا كان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب وآطامهم اخص مشرة
ليه ثم خرج الى الحواضر حين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون انى فاعل بكم قالوا
خير اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتهم الطلقاء فاصتقمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الله تعالى قد امكنه من رعايهم منوة وكافوا له بما فذل حتى اهل مكة الطلقاء ثم
بايعوه على الاسلام فى دين الله تعالى فى حلة الاسلام التى لا دين به يضاف اليه مضيقها ومن يفتح
غير الاسلام ينافى يقبل منه وقبل المراد بجنس نصر الله تعالى المؤمنين وفتح بلاد الشرك
عليهم (فان قيل) ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه (اجيب) بان النصر الامة
والانكسار لى العدو ومنه نصر الله تعالى الارض فاجابها حال الشارح

مرعة بعد الهك كذا مرة
ثم تعبد آلهتنا كذا مرة
ونعبد الهك كذا مرة
(سورة النصر)
وتسمى سورة التوديع
(قوله اذا جاء نصر الله)
جوابه اذا فتح او هذوف

إذا انقلب الشهر الجرام فودى • بلادة - يم وانصرى العام

اذا دخل الشهر الحرام فهاوذي • بلاد قم وانصرى ارض عامر

والفتح فتح البلاد وقال الرازي القرقين النصر والفتح ان الفتح هو الالفة على قصه بل
المطلوب التي كان سخطها والنصر كالبسبب الفتح فلهذا إذا ذكر النصر وعطف الفتح
عليه (فان قيل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دافعاً منصوراً بالمال والثل والمخزات
فما لفتى بضميم لفظ النصر بفتح مك (أجيب) بان المراد من هذا النصر هو النصر
الموافق لطبع (فان قيل) النصر لا يكون الا من الله تعالى قال الله تعالى وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم فبما قلناه التبيين بضمراءه (أجيب) بان معناه نصر لا بليق الا باله
تعالى كما يقال هذا صنعت فإذا كان مشهوراً باحكام الصنعة والمقصود منه تعظيم حال
فعل الصنعة فكذلك هذا (فان قيل) الذين اعانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح مكة
هم اصحابه من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى سمى نصرته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصر الله تعالى السبب في ذلك (أجيب) بان النصرون كان على يد الصلابة لكن لا بد من
دعوى باء وهو من الله تعالى (فان قيل) فعلى هذا الجواب يكون فعل الصلابة دعواً على
فعل الله تعالى وهذا بخلاف النصر لانه تعالى قال ان تنصروا الله ينصركم يجعل نصره مقدماً
على نصره لنا (أجيب) بانه لا امتناع في ان يكون فعل الصلابة فعل آخر يقصد عن الله
تعالى فان اسباب المواقف ومصبياتهم على ترتيب عجيب تخرج عن ادراك العقول البشرية
ولم يصبر عن المعنى الجلي - ع - من الرقبة بالرقبة فقال تعالى (ورأيت) أي يصرف
الانسان) أي العرب الذين كانوا سبعة من عند جميع الامصار واليه هم الناس كالتدبير عليه
دم الكلال وصار سائر اهل الارض لهم اتباعاً وبانسية اليهم رجاء حال كونهم (يدخلون)
أي يفتاحون بعد ادخالهم مستقراً (في دين الله) أي شرع من لمزل قلته في العليا (أقواها)
أي جاعات كثيفة كانت تدخل فيه القبيلة باسمها بعدما كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً
الذين اثنين وعن جابر بن عبد الله انه يكي ذات يوم فقبل في ذلك فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس في دين الله أفواجاً ويخبرون عنه أقواها وقال
كرومتمو مقاتل أرباب الناس أهل الدين وذلك انه ومن الجن - ع - بمحاكاة انسان مؤمن
لما عين بعضهم يؤثرون بعضهم فثروا القرون وبعضهم يهلون نصر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك قال ابوهريرة قال سألت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر نصر الله والفتح
بجاه أهل الدين قوم رقيقة القلوب - ع - الايمان بيان والفتح بيان والحكمة بياناً - وقال أجد
نفس ريك من قبل الدين وفي هذا تأويلات أحدها انه القرب لتتابع اسلامهم أفواجا الثاني
ان الله تعالى نفس الكبر عن نبيه صلى الله عليه وسلم يهل الدين وهم الانصار وعن الحسن
الفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أقبلت العرب بعضهم على بعض فقالوا أما انظر
اهل الحرم فليس بهذان وقد كان الله جبارهم من اصحاب القبل ومن كل من ارادهم
فكانوا يدخلون في الاسلام أفواجا من فهو قتال أمة بعد امة وقال الضحاك والامام ربهمون
حلا - (تسه) - دين الله تعالى هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال

تقديره حضر اجلاء
اذا حضره الله المثل من
عالمه حضره اجلاء
صلى الله عليه وسلم يقول
فان هذه السورة
انتهى الى نفسه وقال
الحسن اعلم ان النبي صلى

تعالى ومن يتغمض الاسلام ديناً قلن يقبل منه واصله الدين الى الاسم الدال على الالهية
 اشارة الى انه يجب ان يعبد لكونه الها والدين اسم اخر منها الصراط قال تعالى قال تعالى صراط
 الله ومنها النور يريدون ليطفئوا نوره ومنها الهدى قال تعالى هدى الله على ما يشاء
 ومنها العروة الوثقى قال تعالى ومن يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ومنها
 الجبل المتين قال تعالى واستمعوا له يصلى الله ومن اصطفاه الله ومنها فطرته الله (تبيينه)
 جهود الله ههنا كثر المتكلمين على ان ايمان القلدهم صحيح واستصراجه هذا لا يخالو ان
 الله تعالى حكم بجملة ايمان اولئك الافواج وجعله من اعظم المن على نفسه صلى الله عليه
 وسلم فلم يلزم ايمانهم به ههنا لما ذكره في هذا المعرض ثم ان الله لم يقطع ايمانهم كما كانوا يعرفون
 حدوث الاجسام بالدليل ولا اثبات كونه تعالى عالم بجميع المعاني لانهما اثبتا لانهما اثبتا
 اثبات الصفات والتعريفات بالدليل والعلم بان اولئك الاعراب ما كانوا على غير هذه الاتفاق
 ضروري فعلنا ان ايمان القلدهم صحيح (قانون قبل) انهم كانوا على اصول دلائل هذه المسائل
 لان اصول هذه الدلائل ظاهرة بل كانوا جاهلين بالتفاصيل (اجيب) بان الدليل لا يقبل
 الزيادة والنقصان فان الدليل اذا كان متلام من عشرة مصاديق علم تسعة منها وكان في
 المقدمة العاشرة قد اكد ان في النتيجة مقدار الاحاطة والاصل الدين امر الله تعالى تبيينه
 صلى الله عليه وسلم ان يشتمل بنفسه فقال عز من قائل (فسبح) أي تزييناً وبالله وقل
 بالصلاة فغيرها من حيثها متبنا (يحمد ربك) أي الذي أنجز لك الدعوة بأكمال الدين وقمع الاعتدين
 الحسن اليك بجميع ذلك لان هذا كله كسر امتك والافهم عز يزيد على كل حال تعجبا
 لتبراهن الله تعالى بهذا الفتح الذي لم يخطر ببال أحد حامد الله عليه أرفصل له بعدا على
 نعمه قال ابن عباس روى انه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة بدأ بالصعود فدخل الكعبة
 وصلى ثم تركها (واستغفره) أي اطلب فخره لتقدي بكم امتك في المخلوبة عز
 الامان التي قال الامان الاول الذي هو وجودك بين أظهرهم قد تارجموه في سعد بن
 الربيع الاعلى والمجل الاقدس وفي ذلك اشارة الى انه لا يقدرا أحد أن يقدر الله تعالى وق
 قدره كما اشار في ذلك الاستغفار عقب الصلاة التي هي أعظم العبادات وفي الصحيح عن
 عائشة أم قالت حاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه ورة اذا انصرف
 الله والفتح الا يقول استغفر الله وأوب اليه قال فاذا أمرت بها فقرأ اذا جاء نصر الله والفتح
 الى آخرها وقال كرمه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد اجتهدا في أمر والاخرة
 ما كان عند نزولها وقال مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفتحهم
 أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم قال نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله كافلت ففاس بعدها
 سبعين يوما ما ترى فيها ضاحكا مستبشرا وقيل نزلت في من بعد أيام التشرى في حجة
 الوداع فبكى عمرو والعباس فقتل لهما هذا يوم فرح فقالا لا بل فيه نبي الذي صلى الله عليه وسلم
 وعن ابن عمر نزلت هذه السورة في حجة الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
 عليكم نعمتي فاقم صلى الله عليه وسلم بعدها ما نزلت آية الكلالة ففاس بعدها

الله عليه وسلم انه قد اتعجب
 أجبه فأمره بالتسبيح
 والا... فتفادى لستم في
 آخر عمره بالزيادة في العمل
 الصالح فكان يكثرون قوله
 سبحانك اللهم اغفر لي ذنبي
 أنت التواب وروى

الله تعالى ولاخرة خير لمن الاول تتقون تلك السمات العالية وعن ابن مسعود
ان هذه السورة تسجي سورة التوديع قال قتادة ومقاتل عائش التي صلى الله عليها ولم يفسد
نزل هذه السورة ستين وهذا بناء على انها نزلت قبيل فتح مكة وهو قول الاكثر فان الفتح كان
في سنة ثمان وأملن قال عائش دون ذلك كما مر فبناء على انها نزلت بمكة في حجة الوداع كما مر
ايضا (تنبيه) في الآيات سؤالات أحدها ان قوله تعالى كان نوابا يدل على المناسي
وجاءتنا الى قبوة في المستقبل ثانيها هل قال غفارا كما قال في سورة نوح عليه السلام ثالثها
انه قال تعالى نصر الله وقال تعالى في دين الله وقال تعالى بحمدك ولم يقل بحمد الله
(واجيب) من الاول بوجوه أحدها ان هذا البلغ كانه بقول اني ثبت على من هو اجمع فعلا
منكم كما هو دقاهم بعد ظهور المهجرات العظيمة كفتا البروتق الجبل وتزلزل المن
والسوى صواربهم وأوابا لقيانهم ولما نالوا قبيل توبعهم فإذا كنت قابلا لتوبه أولئك
وهم دونكم اغلا قبل توبتكم وانتم خير أمة أخرجت للناس ثانيها ان الشرح في قوة
الصنادق الشروح ملزم على قول النعمان فكيف في كرم الرحمن ثالثها كنت نوابا قبل امركم
بالاستغفار اغلا قبل وقد امرتكم بالاستغفار رابعها كانه اشار الى تخفيف جنايتهم أي
لستم اول من جنى وتواب والمصيبة اذا عتقت خلسها كانه نظير ما يقال لقد احسن الله
الملك فيما مضى كذلك يحسن الملك فيما بقي (واجيب) عن الثاني بوجهين احدهما انه
خص هذه الأمة بزيادة الشرف لانه لا يقال في صفات العبد غفارا ويقال تواب اذا كان تابا
بالتوبة فيقول تعالى كنت في صيامن اول الامر انت مؤمن وانا مؤمن وان كان المعنى
مختلفا فبني على تصحيح المعنى الى آخر الامر وانت تواب وانا تواب ثم التواب في حق الله تعالى
انه يقبل التوبة كثيرا فيحب على العبد ان يكون تابا بالتوبة كثيرا ثانيها انه تعالى
انما قال توابا لان القائل قد يقول استغفر الله وليس بتائب كقوله عليه الصلاة والسلام
المتغفر لسانه العصر وقيل كل من توبه (فان قيل) قد يقول تواب وليس بتائب
(اجيب) بان اذا يكون كاذبا لان التوبة اسم للرجوع والتندم بخلاف الاستغفارة لا يكون
كاذبا فيه فصار تقدير الكلام واستغفر ما توبة وفيه تنبيه على ان خواتم الاعمال يجب ان
تكون بالتوبة والاستغفار فكذلك خواتم الاعمال (واجيب) عن الثالث بأنه تعالى وان
آلعداخذ كرام القات مرتين وذلك اسم الفعل مرتين احدهما الرب والتواب ولما كانت
الترية مفصلة اولها التوبة آخرها الجرم ذكر اسم الرب اولها اسم التوبة آخرها سؤال الله تعالى
من قبله وقومه ان ينجي عبينا بتوبة نضوح لستك بفسدها بآله كرم رحيم وقول الميثاوى
تعالى بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة اذا جئنا نصر الله اعطى من الاجر كن
نهدم محمد بن قيس مكة حديث موضوع

تب اي خسر وقبل تب
يد اي لهدى عليه وتب
اي اولهيب (فان قلت)
كيفية ذكر الله تعالى بكنته
دون اسمه وهو عبد المزي
مع ان ذلك اكرام واحترام
(قلت) لانه لم يشتمه الا

سورة تبت مكة

وهي خمس آيات ثلاث وعشرون كلمة وسبعة وسبعون حرفا

(اسم الله) الشكر الحجاز المضلل الهاد (الرحمن) الذي خلقه شعبة بعد الاكرام بالعباد

(الرحيم) الذي خص بتوفيقه أهل الوداد وقوله تعالى (تبت يداه إلى الوب) دعاء عليه وسبب نزول ذلك ما روى عن ابن عباس أنه قال لما نزل قوله تعالى وأندو عيرتك الأقر بين سعد وصلى الله عليه وسلم الصدا وجعل شاذي يافى فهو يافى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا عندنا فجلس رجل اذ لم يستطع أن يسل رسول الله فمأواهوا فجاأ أبو لهب وقريش فقال أرايتهم لو أخبرتم ان الله قد مصحبكم وأمعبكم أما كنتم قد تفتنون قالوا بلى قال فاني قد رايكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك هذا دعوتنا جميعا فارتأت وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى البطحاء فمعه الجبل ونادى يا صباحاه فاجتفت إليه قريش وذ كرموه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أتى فبا صباحاه فقالوا من هذا الذي جئت فقالوا الحمد فاجتمعوا إليه فقال صلى الله عليه وسلم أرايتهم لو أخبرتمكم ان خلافتي خرج بسبع هذا الجبل أ كنتم مصدق قالوا ما جرتنا عليك كذبا قال فاني قد رايكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ما جئتنا الا لهذا فنزلت وعن أبي زيد ان أبا لهب أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أعطى ان آمنت بك يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم كما يعطى المسلمون فقال مالي عليكم فضل فقال صلى الله عليه وسلم ولى شئ تبغى قال تبا لهذا من دين أن أكون وهو لا سوا منقرات ومعنى تبت قال ابن عباس خابت وقال قتادة شحرت وقال طه ماضت وقال ابن جبير هلك والنياب الهلاك ومنه قولهم أشابة أم ثابة أي هلكتم من الهرم والتعبز والمعنى هلكت يداه لأنه لم يمارى أخذ جهر البرية النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ربما به فادى عقبه فلماذا كرت اليد وان كان المراد جلة البدن فهو كقولهم شحرت يده وكسبت يده فاضيفت الأفعال إلى اليد وذلك على عادة العرب في التعبير بعض الشئ من كله وجميعه أو عجز بالدين لان الغالب ان الاحمال تراول بها وقال يعان بن رباب صمرت من كل خير حتى الاصمى عن أبي هريرة عن العلاء انه لما قتل عثمان جمع الناس ما تناقوا يقول

لقد خلوك وانصرفوا • لما آووا ولا رجعوا

ولم يوفوا نذورهم • قتبنا لذي حسنوا

وقيل المراد بالدين دينه وديناءه وأولاده وعباده او المراد باحداهما جر المنفعة وبالاخرى دينه المقصرة اولان اليفى سلاح والتبصر بجنة وأبو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واهمه عبد المزي (فان قيل) لماذا سكنى بئلك ولم يكن له نول الله لهب وأيضا فالتكسفن باب التعظيم (أجيب) عن الاول بان الكنية قد تكون اسما كما هي أبو سفيان وأبو طالب وهو ذلك فان حو لا احدا لهم كاهم او تلهب بؤجنتيه وكان مشرق الوجه أحمرا (وأجيب) عن الثاني بوجوه اخدها لما كان اسما خرج عن قاعدة التعظيم فانها ان اسمه كان عبدا المزي فاحمر تعدل عنه الى كنيته فلقب اسمه لان الله تعالى يصف العبودية في كتابه الى صمغ قالها الله لما كان من أهل النار وما آله الى كرات لهب وافقت خلقه كنيته فكان جديرا بان يذ كرمها كقولهم ابو الخيزر ابو الشر لصدو وهما منه اولان الكنية كانتا غلب من الاسم اولانما انشطن منه ولقد نذر الانبياء صلواتهم السلام باصنامهم دون كاهم وقال الزمخشري فان قلت لم تسكنه والكنية تنكره فمذ في ثلاثة أجوبة

بكنيته اولان ذ كره باسمه
خلاف الواقع حقيقة لانه
عبد الله لا عبد المزي أو
انه ذ كره بكنيته موافقة
حاله لها فان مسمىه الى
التأولات الالهة وانما

أما المشهورة بكنيته وأما القبر اسماء كما تقدم وأما لأنه كان من أهل النار وما إلى ذلك فآيات
 له وبما وقعت حاله كنيته اه وهذا يقتضي أن الكنية أشرف من القب لأن القب وهو
 عكس قول تقدم وقراء ابن كثير بسكان الهاء والباء تون بقعها وهذا القبان بمعنى نحو النهر
 والنهر وقوله تعالى (وتب) خبر كما يقال أهلك الله وقد هلك فالاول أن يخرج مخرج الدعاء عليه
 والثاني أن يخرج مخرج الخبر فحقبه ما يؤيد من الاستناد إلى اليد من من الكناية عن الهلاك
 الذي لا يقابله بعده وقيل المراد بالاول حاله ومملكه كما يقال فلان قليل ذات اليد يمتدح به المال
 وبالثاني نفسه ولما دأب على الله عليه وسلم آثر به إلى الله تعالى وخوفهم النار قال أبو الهيثب
 إن كان ما يقول ابن أخي حقا فاني أفتدي نفسي بمالي وولدي فانزل الله تعالى (ما أغنى عنه)
 أي من أبي الهيثب (ماله) أي الكثرة التي جرت العادة أنه يخرج من الهلاك فانه كان صاحب
 مواش كثيرة (وما كسب) أي من الولد والاصحاب والعز بعشرينه التي كان يؤذي بها النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان ابنه عتبة شهيدا الذي قتل صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اللهم سلط عليه كتابا من كلاب فكان أبو الهيثب يعرف أن هذه الدعوة لا بد أن تدركه فأنذر
 إلى الشام فأوصى به الزقاق ليخبره من هذه الدعوة فكانوا يهدقونه إذا نام ليكوث وسلطه
 والجمل محبطة به وهم يحطون به أو الرصايب محبطة بهم فلم ينفعه ذلك بل جاء الاسد فقتلهم
 الناس حتى وصل إليه فاقطع رأسه وإنما كان الولد من الكسب اقوله صلى الله عليه وسلم
 أطيب ما ياكل أحدكم من كسبه وإن ولده من كسبه (تبيينه) ما في ما أغنى يعني زعيم النقي
 والاستفهام نعلي الاستفهام تكون منصوبة المحل بما بعدها التقدير أي شيء أغنى المال
 وقدم ليكون له مصدر الكلام ويعجز زفي ما في قوله تعالى وما كسب أن تكون معه في الذي
 فالله لا يحذوف وأن تكون مصدرة أي وكسبه وأغنى يعني يغني ثم أوعده سبحانه بالنار
 فقال تعالى (سبي) أي عن قريب موعد لا خلف فيه (نارا) ندس فيها وتتعطف عليه وتحيط
 به (ذات لهب) أي لا تسكن ولا تقعد أبدا لأن ذلك مدلول الحصة المهرب عنها بذات وذلك بعد
 موته ولما أخبر تعالى عنه بكال التباب الذي هو نهاية الحساب زاده تحقيقه أبدا كمن يرونها
 بأزرى صورة وأشنعها بقوله تعالى (واصرأته) وهو عطف على صغير يعلى سوغه الفصل
 بالمعقول وصفته وهي أم جيل وهي أخت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف بن قصي مثل وجهها في التبان والصل من غير أن يغني عنها شيء من مال ولا حسب
 ولا نسب وعدل عن ذكرها بكنيتها لأن صفها القباصة وهي ضد كنيتم قال الباقى ومن هنا
 يؤخذ كراهة التلقب بناسر الدين ونحوها لمن ليس منه فاجادل عليه لقبه وقوله تعالى
 (حالة الخطيب) فيه وجهان أحدهما حقيقة قال قتادة وكانت تسمى النبي صلى الله عليه
 وسلم بالقرنم كانت مع كثرة ما لا تحمل الخطيب على ظهرها لشدة بغضه فاعبرت بالضل وقال
 ابن زيد كانت تحمل الضأ والشوك تلقفه في الليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم يطوئ كبايطا الحريير وقال مرة الهمداني كانت أم جيل تأتي في
 كل يوم بإلف من الحسك فتنطرحها في طريق المسلمين فينجاها ذات ليلة حامله حزمة عبت
 تقعبت على حجرته فخرج يخطبها الناس فخطبها فاحملها الوجه الثاني أن ذلك مجاز عن

كفى بذلك تلاهب وجنبه
 وأشرافها
 (سورة الاخلاص)
 (قوله الله احداقه العبد)
 كرو لفت الله تكون الجلة
 الثانية مستقلة بذاتها

المنهي بالجملة، وروى القتيبي عن الناس ويقال للمشاهير الناس بالفتح المفسدين الناس بعمل
الخطيئتهم أي يوقدونهم النار فوق بشر الشر قال الشاعر
من البيض لم تصطد على ظهر لامة • ولم تقم بين الناس بالخطيئ الرب
جده رطب البديل على التدخين الذي هو زيادة في الشر وقال سعد بن جبيرة حالة الخطايا
والذنوب من قوامهم فلان يخطب على ظهره قال تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم وقرأ
عاصم نصب التام من حاله على الشتم قال الزمخشري وأنا أنصب هذه القراءة وقد توسل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب شتم أم جيل اه والباقيون برفعها على انه اصفه
امرأته فان امرأته باءة فاقا ما بالعطف على الضمير في سبيل كافر ويحكون قوله تعالى
(في جبهه جاحل) حال من امرأته أو على الآية. أم في جبهه جاحل هو الخبث وجبل قال به
ويؤثر أن يكون في جبهه جاحل مقعدا وجبل مبتدأ مؤخر أو الجله حاية أو حة - ثم إن والجبد
العنق ويجمع على أجياد وقوله تعالى (من مد) صفة لجبل والمد ليل المائل وقيل اللب
مطلقا وقال أبو عبيد هو جبل يكون من صوف وقال الحسن هي جبال من شعر بنبت بالين
يسمى المد وكانت تقفه وقال الضحاك وغيره وهذا في الدنيا وكانت تعبر النبي صلى الله عليه
وسلم بالهرة وهي تحت طيب في جبل فيجعله في جبهه من ليف خلفه ما من الله عز وجل به فاحكمها
وهو في الآخرة جبل من نار (فان قيل) ان كان ذلك جبله فكيف يقع في النار (أجيب)
بان الله تعالى قادر على تغييره كماله حق القوم العظيم والجبل أبدأ في النار وروى ابن
عباس قال هو السلسلة ذرعهما - يعنون ذوا عاقل فيها ويخرج من أسفلها ويأوي ساكنها
على عنقها وقال قتادة هو لامة فمن رددع وقال الحسن إنما كان خرا في عنقها وقال سعيد
بن المسيب كانت لها قلادة فاخرة من جوهر فقالت واللات والعزى لا تقفها في عداوة محمد
ويكون ذلك هذا إلى جبهه يوم القيامة وقيل ان ذلك إشارة إلى الخذلان يعني ان امرأته
عن الإيمان ما سبق لها من الشقاق كله يوط في جبهه بجبل من مد والمد القتل يقال مد
جده يمد مد - أي اجاد قتلها لجمع اسناد وروى أن المصنف ما زل في أوق في ذرعهما
من القوم أن أت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو
بكر وفي يدها نهر من بهارة تريد أن ترميه به فلما رقت عليه أخذ الله تعالى بصرة هاهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا زل إلا يكر فقات يا بكر أم صاحبك قد بلغني أنهم جعلوا
واقه لولو جده لضربت هذا الشهر فاه والله اله الشاعرة

مذمما صينا • وأمرأنا • ودينه قلينا

ثم انصرف قتال أبو بكر يا رسول الله حازي ما رأيت قال صلى الله عليه وسلم ما أوتي لعد
أخذ الله تعالى بصرة هاهن وكانت قرينش انما هي محمد اصيل الله عليه وسلم مذمما فوجب
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنجبوا الماصرف الله تعالى عن من أذى قرينش بجبن
مذمما أو أنا محمد انظر كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الأذى ويحلم لهم
فنبشني لغيره أن يكون له - رة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة
(تتبع) • احتج أهل السنة على تكليف حالنا في بقاءه تعالى كلف بالحب بالإيمان بتدبير الله

كلا ولا غير محتاجة إلى
الاولى (فأرقت) كيف
ذكر أحد في الأبيات مع
ان المنصور انه يستعمل
بعد النقي كتاب الواحد
لا يستعمل الا بعد الأبيات

في صفات الله تعالى الا الواحد والاحد وقوله تعالى (الله) أي الذي ثبت الهتموا أحديته
 لا غيره مبتدأ خبره (الصدق) وأخلى هذه الجملة عن الصاطف لآنها كالتبعية للأول والأدليل
 عليها الصدق والصدق للصدور إليه في الخواص كلها والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقررون بأنه
 خالق السموات والأرض وخالقكم وهو واحد متوحد بالوحدانية لا يشرك فيها وهو الذي
 يصعد إليه كل مخلوق لا يموتون عنه وهو الغني عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصدق
 هو الذي لا جوف له وقال الشعبي هو الذي لا ياكل ولا يشرب وقال الريح هو الذي لا تمس به
 الأوقات وقال مقاتل بن حيان هو الذي لا يصيبه وقال قتادة هو الباقي بعد فناء خلقه
 وقال سعيد بن جبير هو الكامل في جميع صفاته وأفعاله وقال السدي هو المقصود إليه في
 الرغائب المستغاث به عند المصائب تقول العرب صعدت فلانا الصعد صعدا يسكون الميم إذا
 قصدته وعن أبي بن كعب هو الذي (لم يلد) لأن من يلد يسقط ومن يرث يورث عنه فقسر
 الصعد بـاء بعد و فغني أن يجعل هذه التفسير كلها تشديرا واحدا فإنه متصف بجميعها
 فكونه لم يلد لأنه لم يهاشم ولم يفتقر إلى من يعينه أو يخلف عنه لامتناع الحاجة والقدرة عليه
 لدوامه في أبدية والاعتصام على الماضي لوروده داخل من قال الملائكة بنبأ الله عز وجل
 أو المسيح أو غيره ولما بين أنه لا فصل لظهور أنه لا جنس فعدل عليه بقوله تعالى (ولم يولد)
 لأنه لو ولد عنه غيره ولأنه من غيره كما هو المفعول والمفعول هو القديم لأوله بل هو الأول
 الذي لم يسبقه عدم لأن الولادة لا تنكح ولا تنفصل إلا بواسطة المادة وعلاجه أوكل ما كان
 ماديا أو كان له علاقة بالمادة كان متولدا من شيء والله سبحانه وتعالى - عزه عن جميع ذلك
 (ولم يكن) أي لم يفتقر ولم يوجد بوجه من الوجوه ولا تشد من التقدير (ه) أي
 خاصة (كقوله) أي مثلا وسأويا (أحد) على الإطلاق أي لا يسويه في قوة الوجود
 لأنه لو سواه في ذلك لكانت مساواته باعتبار الجنس والفصل فيكون وجوده متولدا من
 الأزواج الحاصلة من الجنس الذي يكون كالأم والقصص الذي يكون كالأب وقد ثبت أنه
 لا يصح بوجه من الوجوه أن يكون في شيء من الولادة لأن وجوده لثباته فثبت أن يساويه
 شيء لو كان الأصل أن يوتر التفرق لأنه صله لكن لما كان المقصود نفي المكافأة عن ذاته تعالى
 قدم تقديرا للامه ويجوز أن يكون حال من المستكن في كقوله أو خبرا أو يكون كقوله حالا
 من أحد وعطف هاتين الجملتين على الجملة التي قبلها لأن الثلاث شرح الصمدية التفسيرية
 لا قسم الأمثال فهي كالجملة الواحدة روي أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال يقول الله تعالى كذبتني ابن آدم ولم يكن له ذلك رشقي ولم يكن له ذلك فأنما
 تنكبه لما يقول من يصعد كآدمي وليس أول الخلق يهاون على من أعادته وأما صفته الباطن
 فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم يولد ولم يكن لي كفوا أحد وقرأ حمزة يسكون
 القامر الباقيون بينهما وقرأ أخضر كقوله الواو وقصار ووصلا وإذا وقف جزئيا وقف بالواو
 ووروي في فضائل هذه السورة أحاديث كثيرة منها ما روي البخاري عن أبي سعيد الخدري أن
 رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فردد ما قلنا أصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر
 ذلك وكان الرجل يتقلها فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أنها

على أحد منهم وقوله لا نفوق
 بين أحد (قلت) قال ابن
 عباس رضي الله عنهما

م قوله يقول الذي في صحيح
 البخاري فقوله اه

اتعدل ثلث القرآن (فان قيل) لم كانت تعدل ثلث القرآن (أجيب) بان القرآن أنزل
 أثلاثا ثلث أحكام وثلاث وعدو وعدو ثلث أسماء وصفات جمعت هذه السورة أحد الأثلاث
 وهو الأسماء والصفات وقيل انها تعدل القرآن كله مع قصر متنها وتقديرها طرفها وماذا
 الا لا تحتويها على صفات الله تعالى وصفة وتوحيد وكفى بذلك دليلا لمن اعترف بفضلها
 • ومنها ما روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
 فكان يقرأ في صلاتهم فيصنع ذلك فلو فعله فقال لانما اصفه الرحمن فانا احب أن أقرأ في افعال
 صلى الله عليه وسلم • أخبروه ان الله تعالى يحبه • ومنها ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجلا يقرأ في صلاة الله احد فقال صلى الله عليه وسلم • وجبت
 قلت ما وجبت قال الجنة • ومنها ما روى أنس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
 قرأ قل هو الله أحد خمس مرات في يوم • ومنها ما روى سعد بن المسيب ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد خمس مرات في الجنة • ومن
 قرأها عشر مرات في الجنة • ومنها ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد
 في ليلة فقال عمر ان تكلمت بغيره فاقول صلى الله عليه وسلم • لم الله أوسع من ذلك • ومنها
 ما رواه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد
 بعد صلاة الصبح تبقى عشر مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات • وكان أفضل أهل
 الأرض ومن بعد إذا أتى • وروى انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد في مرضه
 الذي يموت فيه لم يغفر في قبره وأمن من مضغة القبر وحلته الملائكة كما تكفاه حتى يقبزه من
 الصراط إلى الجنة وقد أفردت أحاديثها بالتأليف وفي هذا القدر كفاية لأولي الألباب
 • ولها اسماء كثيرة وزيادة الأسماء تدل على شرف المعنى • أحدها انها سورة التقريد
 • فانهما سورة التقريد • ثالثها سورة التوحيد • رابعها سورة الاخلاص • خامسها سورة النجاة
 • سادسها سورة الولاية • سابعها سورة النسبة لقولهم انبنا ربك • ثامنها سورة المعرفة
 • تاسعها سورة الجلال • عاشرها سورة المقتضية • حادي عشرها سورة المعقودة • ثاني عشرها
 سورة العهد • ثالث عشرها سورة الاساس • رابع عشرها سورة السموات السبع والارضون السبع
 على قل هو الله أحد • رابع عشرها المائة لانها تقع فتنه القبر ونجيات النار • خمس عشرها
 سورة المختصر لان الملائكة تختصر لاسماها اذا قرئت • سادس عشرها سورة المنفرة لان
 الشياطين تنفر عند قراتها • سابع عشرها سورة البراءة لانها بارأمن الشرك • ثامن
 عشرها المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد • تاسع عشرها سورة التوراة لانها تنور القلب
 المكمل للعبادة • سورة الانسان قال صلى الله عليه وسلم • اذا قال الصديق قال الله دخل حصني
 ومن دخل حصني امن من عذابي فقال الله تعالى ان يعيبرن من عذابه • ويدخل الجنة • ثامن
 • وجب الاسباب • بغير حساب • لانه كريم حليم وعلم • وما رواه البيهقي عن انها تعدل
 ثلث القرآن • رواه البيهقي • ومنها انه صلى الله عليه وسلم مع رجلا يقرأ قل هو الله أحد
 والله اعلم •

لا فرق بينهما في المعنى
 واختاره ابو حنيفة ويؤيد
 قوله تعالى فابشروا احذكم
 بورقكم وعليه فلا يفتن

سورة الفلق مكية

في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ومدينة في قول ابن عباس وقتادة
وهي خمس آيات وثلاث وعشرون كلمة وأربعة وسبعون حرفا

(بسم الله) الذي لجميع الخلق (الرحمن) الذي لجميع كمال الطول (الرحيم) الذي أتم على
أهل دمه جميع النول واختلاف في سبب نزول سورة (قل أعوذ برب الفلق) فقال ابن عباس
وعائشة رضي الله عنهم كان غلام من اليهود يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فذنت إليه اليهود
فلزموا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه وأعطاهما
اليهود فحصروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الأعصم وجعل من اليهود فترأت هذه موقل أعوذ برب
الناس فيه وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم طأ أي صرح حتى كأنه يجفل
إليه أنه مضى شدا وما عنده وأنه دعا به ثم قال اشعرت أن الله قد اتقاني فيما استفتيته فيه
فقلت عائشة رضي الله عنها وماذا لي يا رسول الله قال يأتي رجلان بغلس أحدهما عند أسي
والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما رجع الرجل قال لا ثم مطبوب قال من طيه
قال لبيد بن الأعصم قال فبماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلع مذكر قال فخير هو قال في
ذروا ن وذروا ن يترقي بن زريق قالت عائشة رضي الله عنها فاناها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ما ما فاقعة الحناء ولكنك لهاها برؤس الشياطين
فالت فقلت يا رسول الله هل أخرجه قال أمانا فافقه شفا في الله وكرهت أن أقيم على الناس
منهم شرا وعن زيد بن أرقم قال صرح النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى ذلك
إياها فأتاه جوبيل عليه السلام فقال إن رجلا من اليهود معرك وعقد عقد في شركنا وكذا
فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاسخر بها لها بها جعل كالحل عقدت وجلدنا
خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كعائشة من عقال قال فهاذا كذا لله يهودي ولا راي
وجهه قط وروى أنه كان تحت مصرتي البئر فرفعوا المضرة وأخرجوا جف الطلعة فإذا
فيها مشاطة من رأسه صلى الله عليه وسلم وأسنان مشطه وعن مقاتل والكلبي كان ذلك ليوثر
عقد عليه إحدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروقة بالابرة فأنزل الله عز وجل هاتين السورتين
وهما إحدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات فكلهما ثمانية آيات انحلت
عقدته حتى انحلت العقد كلها فقام صلى الله عليه وسلم كأنما شط من عقال وروى أنه لم يلبث
في ستة أشهر واشتد عليه ثلاث لال فترأت المعوذتان وروى أنه كان يصلي لله يطأ زوجها
وليس موافق قال سفيان وهذا أشد ما يكون من الصبر وعن ابن سعد أنه يروي عن ابن جبريل
عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكى قال ثم قال بسم الله أرقبك
من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسدة والله يشفيك بسم الله أرقبك (فان قيل)
الاستعاذ منه هل هو بفضاء الله وقدره أولا كان كان بفضاء الله وقدره فكيف أمر بالاستعاذ
سبحان ما قدره لا بدوا تقع وإن لم يكن بفضاء الله وقدره فكيف قدح لها القدرة (اجيب) بأن كل
ما وقع في الوجود فهو بفضاء الله وقدره والاستشفاء بالتعوذ والرق من قضاء الله قبل على صفة

أحدهما جميل دون آخر
وان اشبهه واستعمال
أحدهما في الثاني والآخر
في الاثنيان ويجوز ان
يكون العدول عن
الشمس وحرارة الشمس

بعد

ذلتا روى الترمذي عن ابي حنيفة عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا رسول الله اريد اني تستقنيها ودواء سيداوى به وثقله تنقيها هل يرد من قضاء الله
 شيئا قال هو من قدر الله قال الترمذي هذا حديث حسن وعن عمر بن قنبر عن ابي
 قدر الله معنى اعود استقيم والنجى واعتصم واحترز والخلق الصبح في قول الا كثرين ومنه
 قوله تعالى فان الاصباح لانه ظاهر في تغير الحال وبما كاذب يوم القيامة الذي هو اعظم فاني نشق
 ظلمة الغناء والهلاك بالبعث والاحياء وقال المولى الفلق بالسكون والفركة كل شيء انقلب عنه
 ظلمة العدم واوجد من الكائنات جميعا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما سمع في
 جهنم وقال الحكيم وادى جهنم وقال الضحالك يعني الخلق وقيل المطلق من الارض وجعه
 ففكان مثل خلق وخلقان وقيل الفلق الجبال والصور وتعلق بالبناء اي تنشق وقيل هو
 التعلق بين الجبال لانها تنشق من خوف الله تعالى ولقفا الرب هنا اوقع من سائر اجسامه تعالى
 لان الاعادة من المضارعة ولما كانت الاشياء من عالم الخلق وعالم الامر وكان عالم الامر
 خيرا كله فكان الشر مقتصرا في عالم الخلق خصه بالاستعانة فقال تعالى معهما فيها (من شر
 ما خلق) خص عالم الخلق بالاستعانة فمقتضى الاختصار الشريفه والشرير يكون اختياريا من
 العاقل الذي اخل تحت عدول ما وغيره من سائر الحيوانات كالكفر والظلم ونش السباع
 وادخ ذوات السموم وتارة طبعا كحراق النار واهلاك السموم وقيل المراد به الميس خاصة
 لانه لم يخلق الله تعالى خلقا شر منه ولان السحر لا يتم الا به وباعوانه وجنوده وقيل من شر كل
 ذي شر وقوله تعالى (ومن شر غاسق اذا وقب) فيه اوجه احدها ما روى عن عائشة قالت ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيني بالله من شر هذا فان
 هذا هو الغاسق اذا وقب أخرجه الترمذي وقال حديث صحيح حسن فعلى هذا المراد به
 القمر اذا خسف واسود وذهب ضوءه او اذا دخل في الخافق وهو آخر الشهر وفي ذلك الوقت يتم
 السحر المؤثر القريض وهذا مناسب لسبب نزول هذه السورة ثانيا ما روى عن ابن عباس
 أن الغاسق الليل اذا وقب اي اقبل ظلمته من المشرق وجى الليل غاسقا لانه ابرد من النهار
 والفسق البرد وانما أمر نبال العوذ من الليل لان فيه تنتشر الآفات ويقل القوت ومنه
 قولهم الليل أخفى للويل وقولهم أغشى الليل لانه اذا ظلم كثرت فيه القدر ونهت بهم السحر
 وأسند الشراية لللاست بهن حدوته فيه ثالثها انه القرب اذا سقطت وغابت ويقال ان
 الاسقام تنكرفه عند وقوعها وترتفع عند طلوعها فلذلك أمر نبال العوذ من القربا عند سقوطها
 رابعها انه الاود من الحيات وقبه ضربه وقبه والوقب النقب ومنه وقبة الترد ولما كان
 السحر اعظم ما يكون لما فيه من تفرق المرمض فوجهه وأيسره وابنه ونحو ذلك عقب ذلك بقوله
 تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) أي النساء والنفس أو الجاهات السوا والقرآن تعدد
 عقد في شيوخ وبنات عليا وورق عليا والنفس التي تفرق بين وقال ابو عبيد النفاثات
 من بنات لبيد بن ربيعة اليهودي صرح النبي صلى الله عليه وسلم (فان قيل) ما معنى الاستعانة
 من شرهن (أجيب) بثلاثة اوجه أحدها ان يستعان من علمهن الذي هو صنعة السحرة من
 انهن في ذلك ثانيها ان يستعان من قننهن الناس بسحرهن وما يصنعونهم به من باطلهن

• (سورة الفلق) •

(قولهم من شر) كرهه او بيع
 صارت لان شر كل معناه
 شر البقية (فان قلت)
 اولها يشمل البقية فما
 قائمة اعادتها (قلت)
 فائدتها العظيم شرها ودفع

قالوا ان يستعان بما يقبب الله به من الشر عند تشبهن قال الزمخشري ويجوز ان يراد بهن
 النساء السكادان من قوله تعالى ان كيدكن عظيم تشبهن الكيد من السحر والتفت في العقد
 أو اللقن يغتن الرجال بعرضهن لهم وعرضن محاسن كآهن بعرضهم بذلك (تنبيه)
 الخلف في التفت في الرق يجوز الوجه من الصلابة والتابعين ومن بعدهم وبدل عليه
 حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر من أحد من أهل بيت عليه
 بالعود نبر وروى محمد بن حاطب أن يده احترقت فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينقت
 عليها ويسكلم بكلام زعم انه لم يحفظه وروى ان قوما دخلوا رجل منهم فاذا أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا اهل فيكم من راق قالوا لا حتى يجعلوا النساء يجعلوا لهم قطعاً من الفم
 فجعل رجل منهم يقرأ فاتحة الكتاب ويرقو ينقل حتى يرى تأخذه فاجار عواذ كروا ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما يدريك انما روية خذوا واضربوا الى معكم بهم وانكر
 جماعة النصفوا التفتل في الرق واجنوا النفع بلاديق وقال عكرمة لابن أبي رافع ان يفت
 ولا يسمع ولا يعقد وقيل ان التفت في العقد انما يكون مذموماً اذا كان مصراً مضرباً بالراح
 والابان واذا كان التفت لاصلاح الارواح والابان فلا يضرب فليس بمذموم ولا مكره
 بل هو منسوب اليه • ولما كان اعظم حامل على السحر وغيره من اذى الناس الحسد هو حق
 زوال نعمة الحسد والحسد وغيره قال تعالى (ومن شر حاسد) اي ثابت الاتصاف بالحسد
 معروف فيه واعظم الحساد الشيطان الذي ليس له ادب الا بالسحر في ازالة نعم العبادات
 عن الانسان بالفتن ثم قيد ذلك بقوله تعالى (اذا حسد) اي اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه
 من بني القرائل العسود لانه اذا لم يظهر أثره اضر فلا ضرر بعوضه على من حسده بل هو
 الضار لنفسه لا غنما به بمر وغيره وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ارجأ لما أشبه
 بالظلم من حاسد وفي اشعار الامة ادعاء بما يحسد عليه من نعم الدارين لان خير الناس من
 عانى محسوداً ومات محسوداً (فان قيل) لم يعرف بعض المستعاض منه ونكر بعضه (اجيب)
 بان التفتات عرفت لانه كل فتاة تهر برؤوسها غاشق لان كل غاشق لا يكون فيه الشر انما
 يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضرب حسد محسود وهو الحسد في الخيرات
 ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لاحد الاقنعتين الحديث وقال ابو تمام
 • وما حاسد في الكرمات بحسد • وقال آخر • ان العلاحسن في مثلها الحسد • (قائمة)
 قال بعض الحكماء الحاسد بارز ربه من خسة اوجه اولها انه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره
 فانها انما سخط لفسقه كما انه يقول لم تفت هذه القصة ثالثها انه ضاقت الله تعالى
 ان فضل يعرف من شانه وهو يفضل فضل الله تعالى وابها ما خذل اولياءه تعالى او يريد
 خذلانهم وزوال النعمة عنهم خامسها انه اعان عدواً له وليس والحاسد لا يتالى في المجالس
 الا انه لا يتالى عند الملازمة الا لئلا يتالى في الدنيا الا بجرحا ولا يتالى في الاخرة
 الا بجرحا ولا يحترق ولا يتالى من الله تعالى الا بعدا ومقتنا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 ثلاثة لا ينجب دعائهم آكل الحرام ومكر الغيبة ومن كان في قلبه غش أو حسد فليس
 وقيل المراد بالحاسد في الآية اليهود قاتلهم كلوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم (فان قيل)

نوههم انه لا شر لها تلقائه
 فبقا (ان قلت) كيف عرف
 التفتات ونكر ما قبلها
 وما بعدها (قلت) لان كل
 فتاة لها شر وليس كل غاشق
 وحاسد له شر والفاسق
 القيل

قوله تعالى من شر ما خلق تعميم في كل ما يستعاض منه فلهي الاستعاضة بعده من الفلق
والنفاق والمطد (أجيب) بأنه قد خص شر هؤلاء من كل شر خلفا امرهم وأنه يلحق
الإنسان من حيث لا يعلم كما قيل قال به وقالوا شر العداة المداجي التي يكمل من حيث
لا تشعروا أخرج الامام احمد عن الزبير بن العوام أنه صلى الله عليه وسلم قال دب اليكم اهل الامم
قبلكم المسد والبغضة الاوالبغضة هي الخافقة ففسا الله تعالى ان يصنع فلنا وبعيننا منه
انه كريم جواد ورى صلى الله عليه وسلم قال انه صلى الله عليه وسلم قال اشد أزلت على سورتان ما أنزل مثلهما
وروى ابن مساجه انه صلى الله عليه وسلم قال وانك أن تقرأ سورتين لا احب ولا اؤسى عند الله
منهما ما في العوذتين وعن عتبة بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أنبرك
بافضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم قل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس وما رواه البخاري ولم يذكره البخاري قال في آخر السورة
الآتية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ العوذتين فكأنما قرأ الكتاب التي أنزلها
الله تعالى فهو حديث موضوع

سورة الناس مكية

وهي ست آيات وعشرون كلمة وقوله حق ونون حرفا

(بسم الله) المحيط بكل باطن كاحاطته بكل ظاهر (الرحمن) الذي عظمته كل بادوا شر
(الرحيم) الذي خص اهل ود باتمام العسة في جميع أمورهم الاول منها والثنى والاخر
ولما امر الله تعالى نبيها بالاستعاضة بها تقدم امره أن يستعين شر الوسواس بقوله تعالى
(قل) اي بالشرف المرسلين (اعوذ) اي اعصم ونجني (رب) اي ملك وخالق (الناس)
وخصم بالذ كروان كان ذب جميع المذنبات لأمير من ادهم ان الناس يعظمون قاهم
بذ كرم اذ عذب لهم وان عظموا الثلثة امر بالاستعاضة من شرهم قاهم بذ كرم انه هو
الذي يعصمهم من قال الملوى والرب من له ملك الرق وجلب الخديرات من السعة والارض
وانقاذها ودفع الشرور ورفعها والتمل من النقص الى الكمال والتدبير العام العائد بالحفظ
والتتميم على المروب وقوله تعالى (ملك الناس) لشارة الى ان له كمال التصرف ونفوذ القدرة
وقام السلطان ظله الفزع وهو المستطاع والمجا والمجا والمطد وقوله تعالى (الله الناس)
اشارة الى انه تعالى كما اتفرد برؤيتههم وملكهم لم يشرك في ذلك احد فكذلك هو هو الله
لا يشرك في ألوهيته احد وقد اشقت هذه الاضافات الثلاث على جميع قوا هذه الاعيان
وقضت معاني اعماء على الحسنى فان الرب هو القادر الخالق الخبير ذاتها يتعرف
الاصلاح والرحمة والقدرة الذي هو معنى الربوبية عليه من اوصاف الجلال والملك هو الامر
النهي المعز للملئ الخبير ذلك من الاسماء العائدة الى العظمة والجلال وأما الاله فهو الخلق
لجميع صفاته الكمال ونعمت الجلال فبدخل في جميع الاسماء الحسنى واتخذتها لجميع
معاني الاسماء الحسنى كان المستعجب جبري ابا نوماذ وقد وقع ترتيبها على الوجه الذي ذكره في ال
على الوحدةانية لثمن دأى عليه من النعم الظاهر والباطن فعمل ان في ما يذكر في

(سورة الناس) هـ
ذكر فيها الناس خمس مرات
تعبلا لهم ولا تعصال كل
آية هم في سابع الاخرى
بهم العاطف والمراد
بالاول الاطفال بقرينة
معنى الربوبية والثاني
الشباب بقرينة ذكر الملك
الدال على السابعة
وبالثالث الشيوخ بقرينة
ذكر الاله تعالى على

الخروج في درج معارفه سبحانه علمه فني عن الكل والكل اليه يحتاج وعن أمره تعالى
 يخبر أي مودهم بغير أنه ملكهم ثم يعلم بأمره بتدبيرهم بعد إبداءهم إياه الضيق للالهية
 بلا مشاكلة لغيره (قائدة) وقد أجمع جميع القراء على هذه السورة على إسقاط الألف من مائة
 بخلاف الفاتحة كما مضى لأن المائة إذا أضيف إلى اليوم أفهم اختصاصه بجميع ما فيه
 من جوهر وعرض وأنه لا يمر لأحد معه ولا مشاكلة فشي من ذلك وهو معنى المائة بالضم
 وأما إضافة المائة إلى الناس فإنها لا تستلزم أن يكون ملكهم فلو قرئ به هنا نقص المائة
 بالضم والطبق في آل عمران على إثبات الألف في المضاف وحذفها من المضاف إليه لأن
 المقصود من السياق أنه سبحانه يعطي الملائكة من يشاء ويمنعهم من يشاء والمالك بكسر الميم اليتيم
 بهذا المعنى وأسرار كلام الله تعالى أظلم من أن تحيط بها العقول وإنما غاية أولى العلم
 الاستدلال بما ظهر منها (تنبيه) يجوز ملك الناس والله الناس أن يكونوا مومنين لرُب
 الناس وإن يكونوا كافرين وأن يكونوا عطف بيان واقتصر عليه الزمخشري قال كقول السيرة
 أبي حنيفة من القاروقين بين ملك الناس ثم زيد بيان الله الناس لأنه قد يقال لغيره رب الناس
 كقوله تعالى اتخذوا أجيالهم وربهم ثم أربابهم دون الله وقد يقال ملك الناس وأما الله
 الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية البيان (فان قيل) هلا كثر في الظاهر المضاف إليه الذي
 هو الناس مرة واحدة (أجيب) بأن عطف البيان البيان نكاح منتهى للاظهار دون الإظهار
 (من شر الوسواس) وهو اسم بمعنى الوسوسة كالأثر إلى بعض الرزلة وأما المصدر فهو وسواس
 بالكسر كزوال والمراد به شيطان معني بالمصدر كآته وسوسة في نفسه لأنها مضمته وشغل الذي
 هو عاصف عليه أواد يذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي ويقال لمن الصائت
 والكلا بواصوات الخي وسواس والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كافي الصحيح
 فهو الذي يوسوس بالفتنة ليس يكون أحدي ولا يزال يزينه ويؤثر به الشهوة الداعة إليه حتى
 يوقع الإنسان فإذا أوقعه وسوس لغيره أن فلا تفضل كذا حتى يفضله بذلك فإذا افترض ازداد
 براعة على أمثال ذلك كآته يقول قد وقع ما كنت أحذر من إيقاعه فلا يكون شيء غير الذي
 كان فيعثر على الذنب ولما كان الله تعالى لم يزل داء الأثر له دواء غير السام وهو الموت
 وكان قد جعل دواء الوسوسة ذكره تعالى فإنه يطرد الشيطان وينير القلب ويضيء وصف
 سبحانه الموسوس عند استعاده الدواعي بقوله تعالى (الخناس) أي الذي عادته أن يخفي أي
 يتوارى ويتأخر ويخفي بعد ظهوره مرة بعد مرة كلما كان الذر خفي وكلما بطل عادته
 وسواسه فذكره كالمسمع التي تقع المفسدة فهو شديد التقور منه ولهذا كان شيطان
 المؤمن من ذل كما حكى عن بعض السلف أن المؤمن يضيئ شيطانه كما يضيئ إلى جبل بعيد في
 السفر قال قتادة الخناس كخرطوم العنكبوت وقيل كخرطوم الخنزير في صدر
 الإنسان فإذا ذكر العبد به خنس ويقال رأسه كراس الحية واضع رأسه على قعره الخنسية
 ويحذر من إذا ذكر الله تعالى خنس ويرجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى (الذي يوسوس)
 أي يلقي المعاصي الصادرة عن وجه الخفاء والتكبر (في صدور الناس) أي المتطهرين إذا
 خلوا من ذكر وجههم فيمنعها وقال مقاتل إن الشيطان في حور وخنزير يجري من ابن

العبادات وبأربع الصالحون
 بقرينة وسوسة الخناس
 وهو الشيطان المواسع
 بأقوالهم وبأفعالهم
 اقتلدون بقرينة عطفه
 على الجنة التعود منهم
 (فان قلت) لم يخص الناس
 بالذكر في الثلاثة الأولى

تختتمها كما ختمها الرأزي رحمه الله تعالى تفسيره وهي ان المستعاذ به في السورة الاولى
 مذكور بصفة واحدة وهي انه رب الغلق والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الافات وهي الفاسق
 والنافث والحاد وأما في هذه السورة المستعاذ به مذكور بصفة ثلث وهي الرب
 والمالك والاله والمستعاذ منه آفة واحدة وهي الوسوسة والفرق بين الموضوعين ان الثاني يجب
 ان يستدبره قدر المطلوب فالمطلوب في السورة الاولى سلامة النفس والبدن والمطلوب في
 السورة الثانية سلامة الدين وهذا تنبيه على ان مضرة الدين وان قلت أعظم من مضار الدنيا
 وان عظمت وهذا آخر ما يسهله الله تعالى من السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض
 معاني كلام رب الحكيم الخبير قد وثق تفسيره كما سيذكره عبيد اودر من عند جمع من
 التفاسير معظمها ومن اقرا آت متواترا ومن الاقاويل أظهرها ومن الاحاديث
 صحيحها وحديثها محررا واللائل في هذا الفن مظهر الدقائق استعملنا الفكر فيها اذا ليل
 جن فاذا نظرت بفائدة شاردة فادع في التجاوز والافترة او بزيادة اولسان فافتح لها باب
 التجاوز والمعدرة

فلا بد من عيب فان تجدته • فسامح وكن بالستر أعظم مفضل
 فمن ذا الذي ما سقط ومن في السمح من قد نعت سوى خير مرسل

وأنا أعوذ بجميع كل شيء الله الكلمة التامة والوذيكت رخصته الشاملة العامة من كل
 ما يكلم الدين ويثلم اليقين او يهودى العاقبة بالنعم اوية مدح في الايمان المتوسط بالعلم
 والدم وأصله بفضوع العن وخشوع البصر ووضع اليد على الصلاة الأعظم الاحكام
 مستغفرا اليه نوره التي هو الشبهة في الاسلام متوسطا اليه بسيد الانام عليه الصلاة
 والسلام وبالتوبة المحصنة الانعام وبما عنت به من مصاب في على نوا كل من القوى
 وقد علم من الخطا ثم أسأله بحق صراطه المستقيم وقرأه الحميد الكرم وبما عنت به من
 كدح العين وعرق الجبين في عمل هذا التفسير المبين عن حقائقه الخالص عن مضائقه
 المطامع على فوائده المنبت في مداحضه المكتنزة بالثواب التي لا توجد الا فيه المحيط بما
 لا يكتن من بدع الفاظه ومعانيه مع الاجازة الحاذفة للفضول وتجنب المستكره المملول
 متوسطا لهم وغير الامور واساطها لا تقريطها ولا افراطها هذا واسان انه قصير في
 طول مدحه قصير

أعيذه بالمطفي • من حاسده
 بضمه وقد غدا • من أجده
 فليس ينني ذمه • الا قبض أهي
 كناه ربي شرهم • وزان منه لرحا
 ورا دى تدبيرهم • تدبيرهم وانما
 وودهم بغيظهم • فلم ينالوا نقما
 وزاده سمادة • ولا زمته التعمي

فتسأل الله النكرى الذي به الضر والنفع والاعطاء والمنع أن يصح له وجهه خالما وان

بسم الله تعالى شياطين
 الانس والجن واعترض بان
 الناس لا يوسوسون في
 صدور الناس انما يوسوس
 في صدورهم الجن وأجيب
 بان الناس يوسوسون
 في صدور الناس أيضا
 بواسطة وجوههم أهم

يدركي بالطاعة اذا الطل اخصي في القيامة فالصا وأن يتجاوز عن امة والجميع اعلم
 وأن يرفع به درجتي في جنات النعيم وان يجعله ذخيرة لي عند الله ذوالفضل العظيم وأن
 ينفع به من تلقاها لقبول الهجوات كريمة وان ينفق في كل ثوب وموثة وأن ينفق في حسن
 المعوية وان يهب لي خاتمة الخير ويشقي مصارع السوء وان يتجاوز عن فراط يوم التباد
 ولا يفتنني ما علي رؤس الاشهاد انا والدة وأولادي وأقاربي ومشايخي وأحبائي
 ويجعل دارهم من ذلة بوايع طولها وبخونته وهو باور الكرم الرؤف الرحيم
 وهذا شيء ما كان في قدرتي فاني والله معقوف بقصر الباع ركيزة لزالى ولكن فضل الله تعالى
 وكرمه لا يعلم بشيء من اهل اهله فلهذا رجوت ان أكون مشقة بأحدى الخصال التي
 اذا مات ابن آدم انقطع عنه الايام ابرار ومن الله الكرم اجتماعه انه جواد كريم حلیم
 (قال) الموصى رحمه الله تعالى وكان القراغ من تايمة يوم اثنين المبارك ثالث عشر صفر
 الحرام شهر رسة سنة ثمان مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
 والسلام يده وانه فقير مستعربا القريب محمد بن أحمد الشريفي الخطيب غفر الله
 له ما في ذنوبه وسقر الدين عيوبه والسمين والجنود باعائين وصلاة الله وسلامه
 على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والصعبة والتابعين اجمعين وقابله يوم حسنة في
 يوم الاثنين

جمعى يلقيهم في الظاهر
 حتى تصل وسوستهم
 الى الصدور والله اعلم
 بالصواب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

صعدت بأمر ربك معاه انصرت لوليت باؤاؤا رفعت وحلفت لصدور من جواهره براند
 الدرفان ونشكر لكانات كتابا حكمت آياته اى احكام لا تخلق مجزاة على عمر الدهور
 ولا يوم وتصلى وسلم لي لسراج المنير الذي جاء لتبصيره واتيسر الكشاف عن
 اسرار التنزيل بروح البيان المودع عالم التأويل تبيان كل شيء رأى تبيان سيدنا محمد
 المؤيد بالقضامين المبعوث رحمة الى كافة عالمين المؤيد بكتاب أجز البلاء ان يصوموا
 صلواته وآخر الفصحاء عر محمدا كاه قصير سورة ومضاهاته وعلى آله الطاهرين
 رحمة الله عليه (مد) فيقول اتوسل النبي خاتم خدام التصحيح دار الدعاة محمد
 فاسم اناء ما يهتج بهم من احكام وافق ما تنشرع لصدور الجاهل اسلا
 فهم كالماتية بيد الذي منه الباطل من يديه ولا من خلقه تنزيل من محمد حميد
 وليس له الا بطل التقى المتلقى عن كراذلة الغرير اذهو الكاشف عن حقائقه
 المبرر مكانه ودقائقه اعرب عن غرائبه المشير الى بدايته وهما ثبته وان التفسير المسمى
 بالسراج المنير في الالهام هي معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للامامة الامام
 والعامة الائمة من بزعت في صلاته والعرفان محرق نصب السنين في مضمار
 المعاني والبيان سيدنا محمد ولا محمد الشريفي الخطيب متعاقبة تعالى بشاهدته في
 دار القرب كتاب قد شرفت به من التحقيق من مطالع عباراته واظهرت اوار
 التدقيق من اكلام اشاراته كم ابرؤ فيه ابريز معان تاخذ بالذوق طربا وبهضي الفطن

المنيب من حسن صوغ مباحيها وناهيها بتقصير استقراج زبدة الكشف طارحا
 ما به من زبد الزيف والاعتساف واحتلب من امرار التنزيل للقاضي اليضاوي اختلاف
 دره وانتقى من معانيق الغيب للامام الراني فوائد دره وقصارى التعبير قيسرسان البليغ
 عن حصرهما من هذا التفسير كما يشهد بذلك العالم الحرير ويعترف بها هؤلاء الناقد
 البصير فكان سر بيان بطبع الطبعة الثانية لقوائده التي هي لفظة الصادق شافسة واقية
 مرصعة في هذه المرة هو امته الحسان بشيخ الرحمن بكشف ما يلبس في القرآن تلك العلماء
 واعلام الاجلة الفضلاء خاتمة المحققين وطراز عصابة المدققين شيخ الاسلام وحبر الانام
 قاضي القضاء مولانا زكريا الاندري امطروهم وامع احسانه الكريم لباري ولعمري
 انه الكتاب عديم المثال بعبد المثال احراز من الدقائق الذرائع وابرز من نكات الاتي
 القوافيه مع الوجازة ولاختصار ما خلت عنه اسفار التفسير الكبار فالجمع فوائده
 وقرره وما أمضى فرائده ودرره هذا وكان طبعه الناضر ووضع الانبياء الباهر بملبسة
 بولاق التي أتيحت غارها بالافاق مقابل على عدة نسخ قلم مع نسخة اجمع الاولى فجاء
 بحمد الله تعالى مكرره احلى واعلى وذلك في نزل من نضرت به الايام ونحرم بهار فضله الانام
 صاحب السعادة وكوكب افق السيادة والجهاد من هو بحسن النناء عليه حقيق الطوبى
 الاعظم محمد توفيق مته الله تعالى بوجوده الخاله الكرام وجهه لغرة حسنة
 في جبين الليالي والايام مشعولا طبعه بادارة صاحب نظارتها المنعمين
 ساعد الجسد في تحرير نضارها ونضارتها من بهجودة المعارف
 الى اوج الكمال رقت مسعادة مدبرها على بك جودت
 وقد طلع بدرة غامه وفاح مسك شذى ختامه
 في اواخر محرم الحرام عام تسع وتسعين
 ومائتين والثلاث من هجرة من هو
 لانياسه ختام على الله عليه
 وعلى آله واصحبه
 وكأنا نامة حتى

